

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833
معامل التأثير للعام 2022م = 4.91

العدد الثاني عشر - المجلد الثالث - ديسمبر 2022م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807

00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net

العراق - بابل : 009647805011077

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إدارة المجلة

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

د. راكز سالم العرود

نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د. أم. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام (القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

د. أم. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله الواحد الأحد، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/> بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد الثاني عشر من المجلد الثالث، وقد احتوى هذا العدد على (49) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

شروط النشر بالمجلة

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: اذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
أ	اللجنة العلمية الدولية للمجلة
ب	تقديم
ج	شروط النشر بالمجلة
هـ	فهرس الموضوعات
17 – 1	واقع التنوع البيولوجي بالمغرب والتهديدات التي تواجهه وآليات حمايته التشريعية والتقنية والتربوية عادل علالي
36 – 18	تحليل السمات الهيدرولوجية لمورفومترية لحوض وادي قباتيب وفروعه بمنطقة جببت بشرق السودان عبر تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) دولة محمد أحمد سليمان محمد جمال يوسف تيسير حمزة العطا حمزة
54 – 37	مدى امتلاك طالبات المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير المنتج في ضوء تطبيق معلماتهن للممارسات العلمية والهندسية لمعايير العلوم للجيل القادم أفنان علي محمد الوادعي أ د لبنى حسين راشد العجمي
72 – 55	مدى ممارسة معلمات العلوم في المرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي أريج علي خلوفا آل شعشاع أ د لبنى حسين راشد العجمي
73 – 85	EFFECT OF EDIBLE CASINGS SUBSIDIZED WITH GREEN TEA ON THE PHYSICO-CHEMICAL AND MICROBIOLOGICAL PROPERTIES OF MOZZARELLA CHEESE Ihab Mahmood Abdulhadi, Mahdi Abbas Shakak, Maha Fadul Mohammed el-balloula, Kifah Saeed Doosh
101 – 86	قبول العلماء للهدية "محمد يحيى الولاتي (1330هـ - 1912م)" أنموذجا سيدي سالم بوكريين
121 – 102	تنمية الاستثمار الفلاحي بجماعة أسجن بين وفرة الموارد الطبيعية وجاذبية الإقليم كنفاوي نسرين بوهلال إلياس
137 – 122	الطبيعة الإلزامية للمعاهدات الدولية في القانون الدولي عثمان عمر أبوخريص
152 – 138	الدور العماني في نشر الحضارة الإسلامية بعالم الملايو د. ادم محمد حسن أ. حبيب مرهون الهادي
168 – 153	دور المنظمات الطوعية في التنمية في السودان إسحق أحمد محمد عيسى
186 – 169	تقييم فاعلية التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين د. إبراهيم محمد علي حسبو
187 – 200	PHONOLOGICAL CONTRAST BETWEEN ENGLISH LANGUAGE AND BAGGARA ARABS DIALECT Dr. Musa ALamin Hamouda
214 – 201	المسار الصرفي والدلالي لكلمة (ضيزى) دراسة صرفية دلالية د. منى أحمد الحسين كرار
215 – 225	High-Quality Virtual Reality (VR) Videos Using the Black Box Algorithm in Cloud Environment ALMUTASIM MALIK ADAM ELHAJ ELTAHIR MOHAMED HUSSEIN

226 – 242	Identification of COVID-19 patients through voice for male age group using autocorrelation technique. Elsir Mohamed Osman Alkbashi Prof: Seif Al-Din Fattouh Osman
262 – 243	أثر الإدارة الإستراتيجية على الرضاء الوظيفي في المؤسسات المالية في السودان د. عيسى مطر مأمون د. سلمى آدم فضيل
277 – 263	استراتيجية الاستثمار الناجح لتجويد النقل في قطاع الباصات السفرية د. أسامة عبد الوهاب يوسف عباس
278 – 290	Gender Classification (Male / Female) Through Voice Elsir Mohamed Osman Alkbashi Mohammed Hussien Eltaieb Adam
299 – 291	صلاحية مياه الآبار المنزلية بمدينة بورتسودان، ولاية البحر الأحمر، السودان سمية عبدالحليم علي عبدالحليم، وجدان دياب الجعلي دياب، ناصر عبدالرحمن مصطفى عبدالرحمن، أحمد سيف الدين محمد خير علي
322 – 300	تصورات معلمي المرحلة الأساسية العليا لواقع التربية الأخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية ابتسام علي الكايد، رباب اسعد طهوب
344 – 323	مراجعة الجودة ودورها في تقويم الأداء الإداري والمحاسبي بالجامعات الحكومية السودانية (دراسة ميدانية على عينة من الجامعات الحكومية السودانية) د/ عبدالرحيم محجوب أحمد محمد د/ سندس عبدالعزيز الشامي د/ مها موسى محمد سلامه
345 – 352	EVALUATION OF THREE SUGARCANE CULTIVARS (Saccharum officinarum L.) FOR QUANTITATIVE AND QUALITATIVE TRAITS BadrEldin Mohamed Eisa Yahia Ekhlash Mohamedzein Musa
360 – 353	Effect of intra and inter row spacing on growth of sunflower (Helianthus annuus L.) under zero tillage BadrEldin Mohamed Eisa Yahia Ekhlash Mohamedzein Musa
373 – 361	اختلاف المصطلحات عند ابن جني وأصحاب المدرسة التوليدية التحويلية في ضوء نظرية التوليد والتحويل أحمد واثق عبد اللطيف د. إبراهيم أوزاي
392 – 374	حذف أحد عناصر التركيب النحوي وأثره في المعنى (دراسة نحوية تطبيقية في القرآن الكريم) د. جمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد د. إسحق جدو التوم بركة د. صديق السائر علي الدومة
411 – 393	منهج الشيخ عبدالحميد كشك في الإيمان بالقضاء والقدر من خلال كتابه في رحاب التفسير د. حسب الرسول عيسى بريمة عبود
440 – 412	فاعلية البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني علي علي أحمد مقيه د/ جماع أحمد جماع
459 – 441	فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في برامج وأنشطة العلاقات العامة (دراسة حالة وزارة الثقافة والإعلام الاتحادية، 2020م - 2021م) د. محمد أحمد التجاني طه د. عوض الكريم الزين بشرى موسى
460 – 467	Geochemistry and Petrographic Study of Abu Shaybah Formation NW Libya Mohamed Aljelani Masoud

480 – 460	التصميم العاطفي ومدى انعكاسه على تصميم الأثاث في المسكن د. رانية علي احمد عبدالرحمن
491 – 481	المنظمات الدولية والإقليمية ودورها في مكافحة الإرهاب د. احمد مخزوم الرازقي
506 – 492	صورة ومكانة المرأة في المثل الشعبي المغربي، دراسة سوسيوثقافية نجات البركاوي
536 – 507	برنامج إلكتروني مقترح لتدريس وحدة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي وأثره على التحصيل الدراسي: محلية أم درمان أنموذجاً د. عليش عبدالرحيم البشير حويري د. خالد الطيب محمد أحمد
554 – 537	درجة أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس بمدينة ود مدني من وجهة نظر المعلمين منى عوض الكريم يوسف
581 – 555	دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدي طلاب جامعة شندي د. المعز أبكر أحمد عبد الله
590 – 582	مقالة عن الزهد في شعر أبو العتاهية فيكار احمد حمه رشيد
608 – 591	العادات البدوية في النوازل الفقهية الشنقيطية خلال القرن 19 الميلادي سيدي العالم شريف
621 – 609	المقاربة القانونية للتجارب الدولية المقارنة لوسيلة التفويض الإداري مع التجربة القطرية والدروس المستفادة عبد الرحمن يوسف عبد الرحمن محمود
633 – 622	الابداع والابتكار بين الحاجة له في الجهات الحكومية ومحددات الاعتماد عليه عبدالله عيسى حاجي محمد
647 – 634	فقه البادية: النشأة والامتداد والخصائص سيدي العالم الشريف
648 – 664	A perturbation Theory for the Semigroup of Operators on Hilbert Spaces of Sequences Zuheir Khidir Ahmed Abdelgader, Nariman Khider Ahmed Abdalgadir, Entisar Bakhit Bashir Elshikh, Abualez Alamin Ahmed Ali
658 – 648	التخييل والحكي الاستعادي في سيرة عبد العزيز مشري انتصار محمد الرشيد
677 – 659	أثر برنامج قائم على الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية النمو المعرفي لدى أطفال الروضة بدور مشرف الدباسية ليندا أحمد الخطيب
703 – 678	غياب الأهداف التعليمية والتربوية وأثرها على حصيلة الطلاب النهائية المعرفية في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار 2022م بكري كمرى
704 – 715	Patients' Length of Stay in the University of Sciences and Technology Hospital and related Factors, Sana'a, Yemen Qaid Hasan Ali Al-Asabe
725 – 716	صناعة مكتف فائق المرونة بطابعة ثلاثية الأبعاد د. ميلاد محمد عرير، د. الهادي احمد أبو الأجراس

750 – 726	تصور مقترح للتطوير المهني لمحاضرات معامل العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات المعامل الافتراضية منى مطر أحمد الزهراني أ د لبنى حسين راشد العجمي
765 – 751	فضيلة حسن الخلق في ضوء الكتاب والسنة الأستاذ: الدكتور عبدالله البغادي بشير أحمد محمد
782 – 766	الشاهد القرآني في شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب لابن الحاجب (دراسة نحوية- تحليلية) فكرالدين سيد

عنوان البحث

**واقع التنوع البيولوجي بالمغرب والتهديدات التي تواجهه وآليات حمايته
التشريعية والتقنية والتربوية**

عادل علالي¹

¹ باحث في سلك الدكتوراه، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب
بريد الكتروني: adel83allali@gmail.com

إشراف د. قفصي محمد

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3121>

تاريخ القبول: 2022/11/04م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

يتميز التنوع البيولوجي بالمغرب بالتنوع والاختلاف من حيث الأصناف والمجالات التي يستوطنها بفعل تنوع العوامل الطبيعية والبيئية التي تخلق له ظروفًا ملائمة للتطور والتكاثر سواء الأنواع البحرية أو البرية في مواطنها المنتشرة عبر التراب الوطني، ولكن رغم هذه الأهمية والفوائد الكثيرة لهذه الثروات، فإنها تتعرض للاستنزاف والتدهور المستمر مما يدفع بلادنا إلى اعتماد مجموعة من التدابير القانونية والتشريعية والتقنية والتربوية. يهدف هذا البحث إلى معرفة وضعية التنوع البيولوجي بالمغرب والإخطار التي تهدد استدامته، بالإضافة إلى معرفة آليات حمايته التشريعية والتربوية.

RESEARCH TITLE**THE REALITY OF BIOLOGICAL DIVERSITY IN MOROCCO, THE THREATS IT FACES, AND ITS LEGISLATIVE, TECHNICAL AND EDUCATIONAL PROTECTION MECHANISMS****Adel Allali¹**

¹ PhD researcher, Faculty of Education Sciences, Mohammed V University, Rabat, Morocco
Email: adel83allali@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3121>

Published at 01/12/2022

Accepted at 04/11/2021

Abstract

The biodiversity in Morocco is characterized by diversity and difference in terms of the inhabited species and areas due to the variety of the natural and environmental factors that create appropriate conditions for evolution and reproduction, whether the marine species or wild ones in their diffused habitat across the national territory. However, in spite of the importance and the numerous benefits of these resources, they are exposed to constant depletion and deterioration, which pushes our country to adopt a set of juridical, legislative, technical, and educative measures.

This research aims to find the biodiversity situation in Morocco, the dangers that threaten its sustainability and the legislative and educative mechanisms to be used for its protection.

مقدمة:

يعتبر التنوع البيولوجي عماد رخاء البشرية وسبل معيشتها وثقافتها، لذلك فإن صونه هو صون للإنسانية، ويقدم لها كنوزا من الثروات التي يجب أن نحافظ عليها ونحميها لصالح أجيال الحاضر والمستقبل.

وفي هذا الصدد؛ يعد المغرب من أغنى الدول العربية والمتوسطية من حيث التنوع البيولوجي نظرا لكثرة أنواعه النباتية والحيوانية، إذ يحتل المرتبة الثانية في منطقة البحر الأبيض المتوسط بعد تركيا، وهذا راجع بالأساس إلى الموقع الاستراتيجي الهام الذي يتميز به، نتج عنه تعدد واختلاف في المناطق وكذا المناظر الطبيعية ذات التميز العالمي.

ونظرا لتراجع التنوع البيولوجي في المغرب نتيجة ما يتعرض له من ضغوط عملية التنمية، فعلى مدى الثلاثين عاما الماضية أدى الاستغلال الزائد للأنظمة الإيكولوجية بالمنطقة إلى فقدان الموائل وتهديد العديد من أنواعها، وانحسار نطاق توزيعها الطبيعي، وقد تسارع تدهور الموائل في البيئات البرية نتيجة للمعدلات العالية وغير المسبوقة لأنشطة التنمية الاقتصادية التي قلما أخذت التنوع البيولوجي في اعتبارها ويظهر أيضا إجهاد التنوع البيولوجي البحري والساحلي.

ولهذا السبب سنتطرق في هذا المقال لتشخيص واقع التنوع البيولوجي بالمغرب بمختلف أنواعه النباتي والحيواني. والأخطار التي تهدده وتسرع من وثيرة انقراضه، وآليات حمايته التشريعية والتربوية.

وللإجابة عن هذه الإشكالية؛ سيتم تقسيم المقال إلى ثلاث محاور أساسية:

- ✓ واقع التنوع البيولوجي بالمغرب بين الغنى والندرة؛
- ✓ التهديدات المشاكل التي تهدد استدامة التنوع البيولوجي بالمغرب؛
- ✓ الآليات التشريعية والتربوية الملزمة لحماية التنوع البيولوجي بالمغرب.

المحور الأول: واقع التنوع البيولوجي بالمغرب بين الغنى والندرة**1. تنوع النظم الغابوية والتشكيلات النباتية:****1.1 النظم الإيكولوجية الغابوية :**

نظراً لموقعه الجغرافي المتميز وتنوع مناطقه البيئية، فإن المغرب يتوفر على أنظمة غابوية غنية ومتنوعة، لعبت على مر العصور أدوارا بيئية واجتماعية واقتصادية أساسية في التنمية المحلية والجهوية. وقد ساهم التوطن والقدرة على التأقلم للتشكيلات الغابوية عبر التاريخ، في هيكلتها وتكوينها على مساحة 9 مليون هكتار (5,8 مليون هكتار من الغابات)، مما أدى إلى نسب متفاوتة للغطاء الغابوي تتراوح بين 2% في المناطق الصحراوية إلى 42% في منطقة الريف.

وتخضع النظم الغابوية المحلية، التي تعتبر مكونا أساسيا للموارد الطبيعية، للظروف المناخية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط، والتي تتميز أساسا بنذرة المياه وانقطاع التساقطات لفترة طويلة من السنة، مما يحد من نمو الأشجار الغابوية. وبالفعل فإن تظافر عامل الجفاف، الذي يهدد أكثر من 90% من التراب الوطني، والاستعمال

المفرط للموارد، يؤديان إلى هشاشة النظم الغابوية. ونتيجة لذلك، فإن ظاهرة التصحر تهدد بدرجات متفاوتة 90 % من الأراضي.

كما تلعب عبر وظائفها المتعددة أدوارا مهمة في مجال مكافحة التصحر والمحافظة على التنوع البيولوجي وهيكله المجال الطبيعي. هذا بالإضافة إلى أدوار أخرى. وعليه فإن الاستثمار في صيانة وتعزيز هذه الأدوار والوظائف، لمن شأنه أن يعطي المدلول الحقيقي للتنمية المستدامة وتجنب الاختلالات اللاحقة للنظم البيئية الغابوية.¹

تحتل المنظومات البيئية الغابوية والسهوبية مكانة مهمة وخاصة أنها تعتبر كنظام بيئي مفتاح للتراث الطبيعي من جهة، وأيضاً تلعب دور اقتصادي هام من جهة ثانية، هذه المنظومات تتفرد بمجتمعات نباتية تتوالى انطلاقاً من مستوى البحر إلى علو 2700 متر، وتتشكل هذه المجتمعات النباتية بالأساس من تشكيلات طبيعية من النباتات الفيضية (بلوط أخضر، بلوط فليني، الأركان، السنط، الخروب...)، بالإضافة إلى وجود نباتات صمغية (الصنوبر الجبلي والبحري والصنوبر الأسود، العرعر، والأرز). كما هناك بعض النباتات القزمية الغابوية (الأرضية) تتوزع على نطاقات مناخية مختلفة في مناطق شبه رطبة إلى مناطق رطبة في مختلف أرجاء البلاد. وبصفة عامة هذه الثروة النباتية تشغل حوالي 5179 مليون هكتار، بالإضافة إلى وجود امتدادات سهوبية على مساحات شاسعة تقدر بحوالي 3318 مليون هكتار، كما أن المجتمعات النباتية الغابوية تضم حوالي 60 نوعاً شجريا.² أما فيما يخص المنظومات الصحراوية فإنها تشغل المجالات الصحراوية المتكونة من السهول الحصوية والأكوام الرملية، إضافة إلى وجود مجموعة من التشكيلات لنبات الطلح، إلا أن الإشكال المطروح يبقى هو التطور المحدود للنباتات بسبب ضعف التساقطات المطرية.³

2.1 تنوع التشكيلات النباتية:

تنتشر بالمغرب الأشجار المورقة، (الدائمة الأوراق؛ بلوط فلين، بلوط الزان، الزيتون البري، الأركان، وأشجار الصمغيات كالأرز، والصنوبر البحري، والصنوبر الأسود، والعرعر...).

✓ **التنوبيات Abies**: لا يتجاوز 6000 هكتار، مستوطن بالمغرب وناذر ينتشر بالجنال الكلسية للريف الشرقي قرب شفشاون، يختلط مع الأرز، يعيش بغاباته حوالي 30 نوعاً من الطيور المعششة، وثدييات كالقرد زعوط، والرث والقضاعة Loutre.

✓ **الأرز Cedrus atlantica**: تغطي غاباته حوالي 132000 هكتار، يتواجد بجنال الريف والأطلس، له قيمة اقتصادية وبيوجغرافية كبرى. تتواجد الأشجار على شكل كتل متفرقة ومختلطة مع أنواع أخرى شجرية أو عشبية في أرز الأطلس المتوسط، وقد تم إحصاء أكثر من 260 نوع من مفصليات الأرجل و30 نوع من الطيور المعششة، وهي بذلك تعتبر من أغنى الغابات بالمغرب.

¹ برنامج العمل - المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر 2012-2016

² Lhafi abdeladim, et autres, 50 ans de développement humain, perspectives 2025, C.N.E.T, P20.

³ Mustapha Marraha ; chef du service de la chasse et de la cynégétique ; HCEFLCD

- ✓ **السرويات *Cyprès de l'atlas***: تغطي حوالي 6000 هكتار من الغابات، وهي نوع مستوطن بالمغرب. وتعتبر الممثل الطبيعي الوحيد من نوعه.
- ✓ **البلوط الأخضر *Chène vert***: الأكثر انتشارا بالمغرب. تغطي غاباته حوالي 1364100 هكتار، نجده بكل المناطق الجبلية، يتكيف مع ظروف إيكولوجية صعبة، يستوطن بكل الأراضي، يسمح بتواجد أنواع أخرى متعددة. في الأطلس المتوسط نجده بكثرة، ويعيش بغاباته أكثر من 400 نوع من مفصليات الأرجل وأكثر من 35 نوع من الطيور.
- ✓ **العصفيات *Juniperus***: العصفيات غير مرتبطة عموما بالوسط، لها انتشار جغرافي كبير. فالعرعار الأحمر مثلا ينتشر على السواحل والمناطق الداخلية. العصفية شجر يتميز بطول حياة وقوة، تنتشر بقمم الجبال الأطلسية، وتغطي حوالي 30000 هكتار. تتواجد بعض الأشجار المسنة التي قد يصل قطرها إلى 5 متر، وتتواجد العصفيات مع عدة أنواع نباتية وحيوانية.
- ✓ **الزيتونيات *Oleasreales***: هو الأكثر تواجدا بالمغرب، يختلط بأنواع مختلفة كالدوم والتبزغة، والمصطكا والجولق والخزامى.
- ✓ **الخروبيات *Cératanaioies***: نوع مستوطن بمنطقة البحر الأبيض المتوسط، وناذرا ما نجده بمفرده حيث يختلط عموما مع العرعار. وهي شجرة قوية يصل علوها من 15 إلى 20 متر وأكثر من متر في القطر.
- ✓ **غابات العارعار *Tetraclinis articulatal***: تغطي حوالي 607900 هكتار، له القدرة على التوالد بالطرح الإنباتي *rejet de souche* عكس الصمغيات. يتواجد مع عدة أنواع أخرى نباتية وحيوانية.
- ✓ **الأركانة *Argana spinosa***: شجر الأركان مستوطن بالمغرب يغطي حوالي 828300 هكتار. يتواجد بالمناطق النصف قاحلة على شكل أشجار مسنة. وقد استطاع في مناطق تمت حمايتها أن يساهم في تكوين طبقة شجرية جد مهمة ومتنوعة مع أنواع حيوانية ناذرة أو مستوطنة من برمئيات وطيور.
- ✓ **الرطم *Retamaies et adénocarpaies***: نوع من شجيرات مستوطنة بالمغرب، أهم مجموعاتها تتواجد بالواد الداخلي للأطلس المتوسط، هناك نوع به أشواك *Steppes à xérophyte épineux*، يتواجد على شكل وسيدات دائرية، تنتشر على مساحات شاسعة انطلاقا من علو 2000 حتى 3500 متر أو أكثر. نجد بها أنواع حية مستوطنة بكثرة كما هو الحال بجبال توبقال، أهم أنواعها: *Arenaria pungens*, *Bupleurum spinosum*, *Cytisus balansae*, *Alyssum spinosum*, *Erynacea anthyllis*, *Onosis atlantica*، وأنواع من الثعابين والعظايا والأروية والسنباب⁴.
- ✓ **الحلفاء *Steppe à armoise***: تفضل التربة التي تحتوي على عناصر دقيقة، تتواجد بشرق المغرب. وتمثل مناطق جيدة للرعي، لأن الحيوانات تفضل هذه الأنواع من النباتات خاصة الأبقار. وهي غنية أيضا بالحيوانات من الثدييات والطيور.

⁴Secrétariat d'état auprès du ministre de l'énergie, des mines, de l'eau et de l'environnement, chargé de l'eau et de l'environnement, développement des cadres nationaux de biosécurité, Cadre Nationale de Biosécurité, 2009.

✓ الحلفاء **Steppe à alfa**: تمتد على حوالي 3186000 هكتار، تغطي الحلفاء *Stipa tenacissima* مساحات شاسعة بالمغرب الشرقي، تعيش فيها عدة أنواع من الحيوانات من بينها 3 أنواع من الزواحف الناذرة بالمغرب، وعدة أنواع صحراوية. بالنسبة للطيور 37 نوع معشش معروف، و11 نوعا منها مهددة من بينها الحيوانات الملتحية، 13 نوعا من الثدييات.

2: تنوع النظم الايكولوجية للمياه الداخلية والأراضي الرطبة (التنوع الاحيائي المائي):

تغطي المناطق الرطبة بالمغرب حسب التقارير الوطنية 200 ألف هكتار، تضاف إليها أكثر من 3000 كلم من السواحل البحرية، وشبكة من البحيرات⁵، كما تحتل أهمية بيئية خاصة ترجع إلى خصائصها المائية وكونها مناطق انتقالية بين الأنظمة اليابسة والأنظمة المائية، وتوصف أحيانا بأنها كأس الأرض لأنها تؤدي وظيفة استقبال مياه الصرف والفضلات من المصادر الطبيعية والبشرية. وتتميز بعدد من السمات التي تشمل إنتاجية بيولوجية عالية، وثراء في التنوع البيولوجي والجنسي المتمثل في الثروة السمكية والنباتات والأعشاب الفطرية، والطيور، وتعرف الأراضي الرطبة على أنها أنظمة بيئية تعتمد على العمق الضحل للماء، وهذا الغمر قد يكون دائما أو متقطعا، أو التشبع بالماء عند سطح التربة أو بالقرب منه، والصفات التشخيصية العامة للأراضي الرطبة هي أراضي مبللة وكساء خضري مائي.

- على مستوى البحيرات الطبيعية الدائمة(المياه الداخلية):

يصل عددها إلى 20 تقريبا؛ تتواجد أساسا بالأطلس المتوسط، أكبرها بحيرة أكلام سيدي علي مساحتها 337 هكتار، كما يمكن أن نضيف إليها عشرات المستنقعات الشاطئية، أربعة منها مصنفة حسب اتفاقية رامسار وهي المرجة الزرقاء، وأفانورير سيدي علي، وأخنيفيس، وسيدي بوغابة، بالإضافة إلى تواجد أيضا مجموعة من البحيرات العميقة مثل: بحيرة " إفني " على عمق 61 متر، وبحيرة " إيسلي " على عمق 92 متر. وفي 2005 أضيفت 20 منطقة أخرى.

- على مستوى المحميات الرطبة:

يعتبر المغرب من أغنى الدول العربية من حيث عدد المحميات؛ إذ تتوفر على 146 محمية طبيعية، أهمها محمية " سيدي بوغابة "، ومحمية " المرجة الزرقاء "، ومحمية " أخنيفيس "، ومحمية " أفانورير "، هذه المحميات الأربع التي دخلت في لائحة اتفاقية المناطق الرطبة " رمسار " سنة 1980. وبعد اتفاقية التنوع البيولوجي بمؤتمر ريو المنعقد بالبرازيل سنة 1992 الذي صادق المغرب عليها، عمل على توزيع شبكة المحميات الطبيعية لتصل إلى 160 موقعا ذو أهمية بيولوجية وإيكولوجية؛ منها 29 منطقة رطبة.

⁵Sécrtariat d'état chargé de l'environnement, stratégie nationale pour la conservation et l'utilisation durable de la diversité biologique, 2004, P41

3: تنوع النظم الايكولوجية البحرية والساحلية:

3-1 النظم الايكولوجية البحرية:

للتنوع البيولوجي البحري أهمية حيوية لاستمرار رفاهية الجنس البشري بما يوفره من فرص للعمل، كما تعتبر البحار أكبر خزان للغذاء، ومصدر مهم للمواد الأولية لعدة صناعات حيث أن أكثر المركبات الدوائية المتداولة في العالم من مستخلصات نباتية بحرية، كما يساهم التنوع البيولوجي البحري أيضا في الحفاظ على بيئة الانسان عن طريق المحافظة على جودة المياه، واستقرار المناخ فضلا عن أهميته السياحية بحيث تعتبر البحار والشواطئ من أهم المناطق الترفيهية، والتمتع بجمال الطبيعة مما يؤدي إلى ازدهار الاقتصاد ومنح فرص عمل جديدة⁶. ويعتبر المغرب من أغنى دول العالم من حيث الثروة السمكية وذلك بفضل امتداد شواطئه وخصوصا نتيجة وصول تيارات الكناري وتيارات إيوللينغ التي تحمل معها مواد مغذية بكمية هائلة هي المسؤولة عن إنتاجية المغرب الكبيرة من الأسماك.

الجدول (رقم 01): أنواع الطحالب البحرية بالمغرب

الطحالب البحرية	عدد الفصائل المعروفة	عدد الفصائل المقدر	عدد الفصائل المستوطنة	عدد الفصائل المهددة	عدد الفصائل ذات الأهمية الاقتصادية
الطحالب الخضراء	87	120	-	9	40
الطحالب السمرء	99	120	-	18	39
الطحالب الحمراء	303	340	1	52	85
الطحالب الزرقاء	12	-	-	-	-
كاسيات البذور	4	-	1	-	-
المجموع	505	580	2	79	164

المصدر: Secrétariat d'état auprès du ministre de l'énergie, des mines, de l'eau et de l'environnement, chargé de l'eau et de l'environnement, développement des cadres nationaux de biosécurité, Cadre Nationale de Biosécurité, 2009

3-2 النظم الايكولوجية الساحلية:

يتمت الساحل المغربي على طول 3500 كلم، 600 كلم على سواحل البحر الأبيض المتوسط و2850 كلم على

⁶Ctherin Aubertin, Florence Pinton, Valerie Boisvert, les marches de la biodiversité, IRO, édition paris, 2007, P21.

سواحل المحيط الأطلسي، ومن ثم يتوفر على عدة أنواع من الموائل بها نباتات وحيوانات في غاية التنوع؛ أنواع عديدة نادرة أو مهددة بالانقراض، ويتركز على الساحل الأطلسي النشاط الانساني الأساسي في المغرب 61% من الساكنة الحضرية، و80% من النسيج الصناعي، و53% من الطاقة السياحية، و92% من الحركة التجارية البحرية، ويمثل كل هذا ضغوطات قوية؛ وخاصة في غياب التوعية الكافية والإجراءات الوقائية والحمائية اللازمة.

4 . تنوع النظم الايكولوجية القارية والصحراوية :

يوجد المغرب على الحاشية الأطلسية لأكبر مجال صحراوي في العالم، ويعد الجفاف والارتفاع الشديد في درجة الحرارة والعواصف الرملية الهوجاء مميزات المناخ الصحراوي التي تغطي 65 في المائة من المساحة الإجمالية للبلد، يتميز مجالها بالتنوع بين الجبال والسهول الحصوية والكتبان الرملية والواحات، وتمتد الواحات المغربية الكبرى في الأودية قبل الصحراوية على مساحة تقارب 44 ألف هكتار.

تتواجد بها حميلات حول أشجار الأكسيا مثلاً... هناك الرق الذي يحتل مجال صحراوي ممتد بتضاريس منبسطة ومغطاة بالحصى (حيث تنتظم مجموعات متفرقة بها نباتات مثل *Anabasis*, *Nucularia hamada*. وهناك الإرع وهي الكتبان الرملية الصحراوية) تقتدر للنباتات والحيوانات إلا في مجال الواد والمناطق الرطبة البحرية والواحات التي تعيش بها حيوانات متكيفة مع الصحراء، مثل الحشرات التي تتواجد بكثرة: مغمدة الأجنحة Coleoptère وأكثر من 500 فصيلة غشائيات الأجنحة hymenoptere أكثر من 100 فصيلة من مفصليات الأرجل، وأكثر من 500 فصيلة من مزدوجات الأجنحة وحرشفيات الأجنحة. وأكثر من 50 مجموعة من الزواحف ممثلة بأكثر من 40 فصيلة؛ أي أكثر من ثلث العدد الإجمالي بالبلد، فهناك 12 نوع من الثعابين والأفاعي؛ كالأفعى ذات القرنين؛ أفعى الرمال التي لا تظهر إلا جزء من رأسها بالرمال والكوبرا.

وتتواجد الطيور بأكثر من 250 فصيلة، كما تشكل بعض الواحات أمكنة للبيات الشتوي للطيور الأوربية المهاجرة وأخرى مقيمة كالحبرية، و40 نوع من الثدييات خاصة القوارض كالمها الحسامي والغزال والأروية المغربية، بعضها مهدد بالانقراض، وبعضها الآخر انقرض وأعيد إدخاله.

5 :تنوع الأصناف البيولوجية الوحشية (التنوع البيولوجي الحيواني) :

يعتبر المغرب من البلدان الرائدة في مجال الأنواع البيولوجية سواء على مستوى الغنى أو التنوع، إلا أن المشكل المطروح هو عدم اكتشاف مجموعة من الأنواع بعدة مناطق، إضافة إلى ضعف الكفاءات في مجال البحث عن التنوع البيولوجي على الصعيد الوطني.⁷

كما يتوفر المغرب على ثروة حيوانية مهمة ومتنوعة، تجمع بين كل أنواع الحيوانات: الثدييات، الزواحف، الحشرات، وإذا اعتمدنا التصنيف الكبير للوحيش نجده يتوزع على الشكل التالي :

1.5 : الوحيش البحري :

حسب الاحصاء الذي قام به L'ENB، فإن الوحيش البحري في المغرب قد بلغ أزيد من 7130 نوع، وقد تجاوز

⁷ Berraho Abdellatif et autres, biodiversité et équilibres écologiques, centre national de documentation du Maroc 2006 , P 133.

هذا العدد في تعدده ما تم اكتشافه في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود، ويتميز الوحيش البحري بالمغرب بوجود ثلاث مجموعات رئيسية:

- المفصليات Les arthropodes: تمثل أكثر من 1930 نوع خاصة القشريات Les crustacés؛
- الرخويات Les mollusques: وتصل إلى قرابة 1600 نوع؛
- الفقريات Les vertebrés : بحوالي 150 نوع، تتشكل من الأسماك أساسا أما بالنسبة للأنواع الأنديمية فتبلغ حوالي 240 نوع، حيث نجد الرخويات في المقدمة ب 84 نوع، وتنتشر هذه الأخيرة بالخصوص في المناطق الصحراوية.⁸

2.5: وحيش المياه القارية :

تقدر عدد الأنواع الحيوانية في المياه القارية ب 1575، هذا العدد يعتبر جد ضعيف إذا ما قورن بالمناطق البيوجغرافية الحارة. ولا يمثل سوى 80 % مما يوجد على أرض الواقع، وتمثل الأنواع الأنديمية في هذا المجال قرابة 8,65% وتوجد خاصة في صفوف الحشرات والقشريات.

3.5: الوحيش البري :

يمثل المجموعة الأكثر وضوحا للأنواع الحيوانية في المغرب، حيث تم التعريف بأزيد من 15290 نوعا منها 14495 من المفصليات، هذه الأخيرة تتشكل من 13460 من الحشرات. نسبة الأنديمية في الوحيش البري تتميز بالارتفاع، حيث أن 2280 صنف لا يوجد في المغرب منها 2155 عبارة عن أنواع مفصلية تحتوي على 1950 حشرة.⁹

المحور الثاني: التهديدات والمشاكل التي تهدد استدامة التنوع البيولوجي بالمغرب

1 : التهديدات المرتبطة بالأنشطة البشرية :

تتمثل عوامل تراجع التنوع البيولوجي في المغرب المرتبطة بالأنشطة البشرية فيما يلي:

1.1: الرعي الجائر :

يعتبر من العوامل الأكثر تأثيرا على تراجع معدل التنوع البيولوجي، فرغم التشريعات الغابوية الوطنية لتنظيم عمليات الرعي، فإن عمليات التراجع لازالت مستفحلة، ويرتبط هذا العامل بعوامل أخرى على رأسها فقر الساكنة المجاورة للغابات، إضافة إلى الضغط الديمغرافي الذي يساهم في تحويل مجموعة من الأراضي الغابوية والسهوبية إلى أراضي زراعية.

2.1 : تجزئة الموائل :

يعرف تدمير الموائل بأنه التهديد الرئيسي المائل أمام صيانة التنوع البيولوجي. ويمكن تقسيم الموائل؛ إلى موائل

⁸ Berraho Abdellatif et autres, 2006 , P 133.

⁹ Berraho Abdellatif et autres, Maroc 2006 , P 133

طبيعية وهي المناطق البرية والمائية التي تتشكل فيها مجتمعات التنوع البيولوجي إلى حد كبير من النباتات الأصلية والأنواع الحيوانية، والتي لم يؤدي النشاط البشري فيها بالضرورة إلى تغيير الوظائف الإيكولوجية الرئيسية للمنطقة. والموائل المعدلة؛ التي تعرضت بشكل واضح لتغيير في الموئل الطبيعي، يحدث في غالب الأحيان عن طريق استحداث أنواع دخيلة من النباتات والحيوانات، مثل المناطق الزراعية. ويمكن لكلا النوعين من الموائل أن يساندا التنوع البيولوجي الهام على كافة المستويات، بما في ذلك الأنواع المستوطنة والأنواع المهددة.

3.1 : الحرائق :

تشكل الحرائق أكبر تهديد للغابة سواء تعلق الأمر بالحرائق المتعمدة أو غير المتعمدة، فالأولى تنتشر بكثرة في المناطق الريفية بفعل تهور السكان خاصة المزارعون للقمب الهندي الذين يتعمدون إشعال الحرائق قصد استغلال المجال الغابوي في زراعة الكيف، أما النوع الثاني غير قصدي لكن هذا لا يمنع مسؤولية الفعل البشري فيه إما عن طريق رمي السجائر أو من خلال الخرجات العائلية التي تقوم بإشعال النار قصد الطهي، وعموما قد بدأ معدل الحرائق يرتفع منذ السنوات الماضية إلى الآن. فبعدما كانت المساحة المتضررة من الحرائق تصل إلى معدل متوسط يقدر ب 1883 هكتار سنويا، استمر هذا المعدل في التزايد ليبلغ في الوقت الراهن 3555 هكتار، وتعتبر منطقة الريف الأكثر تضررا من جراء الحرائق لأسباب السالفة الذكر.

4.1: التوسع الحضري على حساب المجالات الطبيعية:

يعتبر أحد أكثر العوامل المساهمة في تراجع المجالات الطبيعية ومكوناتها البيولوجية بالبلد، وقد عرفت نسبة التمدن تطورا متزايدا حيث انتقلت من 8% مع بداية القرن 20 إلى 29% سنة 1960 لتصل هذه السنة إلى 55,1 في سنة 2014، وتقدر المساحات المفقودة سنويا على المستوى الوطني بسبب عوامل التمدن ب 4000 هكتار سنة 2004 وتتجلى أشكال التمدن عموما في العمليات العقارية والصناعية والتجهيزات والعمليات السياحية وغيرها.

5.1: تدهور التربة بفعل تدخل الانسان:

يعتبر التملح من أشكال التدهور السريع للتربة في المحيط المسقي، وتمثل حوالي 160.000 هكتار أي 16% من الأراضي المسقية، وينتج هذا النوع التملح في قحالة المناخ، واستعمال المياه المحملة بالأملاح الدائبة، سواء عن طريق استخدام الأسمدة الكيماوية أو غيرها من التدخلات البشرية.

6.1: إدخال الأنواع الغريبة:

الأنواع الغريبة الغازية هي أنواع يشكل إدخالها أو انتشارها خارج موائلها الطبيعية تهديدا للتنوع البيولوجي. وبينما لا يصبح سوى نسبة ضئيلة من الكائنات التي تنقل إلى بيئات جديدة، أنواعا غازية، إلا أن تأثيراتها السلبية على الأمن الغذائي، وصحة النباتات والحيوانات والإنسان والتنمية الاقتصادية؛ يمكن أن تكون واسعة النطاق وكثيفة. ويعد انتشار الأنواع الغريبة الغازية واحدا من التهديدات الرئيسية التي يتعرض لها التنوع البيولوجي على المستوى العالمي، وتكون الآثار قاسية بوجه خاص على الجزر والنظم الإيكولوجية المشتتة.

7.1: القنص الجائر:

يعتبر القنص عاملا مؤثرا في انقراض أو تناقص أعداد الحيوانات بالغايات. وهذا التراجع المستمر في الأصناف الحيوانية لم يكن وليد اليوم بل يعود إلى عقود خلت، حيث تحلينا المصادر التاريخية إلى مجموعة من الأحداث التي توضح بشكل جلي تدخل الإنسان عن علم أو جهل في تدهور التنوع البيولوجي. أما اليوم فالصيد الجائر بالغايات المغربية أدى إلى تراجع كبير للحيوانات كالتيور، الأرانب، ابن آوى، والخنازير.

2 : التهديدات المرتبطة بالعوامل الطبيعية :**1.2: أثر التغيرات المناخية على تراجع مساحة التشكيلات النباتية وانقراض الأنواع الوحشية :**

إن التنوع الغني للحياة على وجه الأرض كان عليه أن يتأقلم دوما مع تغير المناخ، وكانت الحاجة إلى التكيف مع الأنماط الجديدة لدرجة الحرارة وسقوط الأمطار مؤثرا رئيسيا على التغيرات الاطرادية التي أنتجت أنواع النباتات والحيوانات التي نشهدا اليوم. والواقع أن تغير المناخ يتماشى تماما مع بقاء النظم الايكولوجية ومع وظائفها، تلك النظم التي نعتمد عليها لتدبير ضروريات الحياة، ومع ذلك وطبقا لتقييم الألفية للنظم الايكولوجية الذي نشر في سنة 2006، فإن تغير المناخ يشكل الآن واحدا من أكبر التهديدات التي تواجه التنوع البيولوجي لكوكب الأرض عامة، ومن المتوقع أن يصبح أداة متزايدة الأهمية للتغير في العقود القادمة.

2.2: عامل التلوث الهوائي والمائي :

يتميز هذا العامل بخطورته على الأنواع البيولوجية، وتظهر هذه الخطورة على سبيل المثال في رمي المياه المستعملة الخاصة بالمدن والمراكز الحضرية والوحدات الصناعية في السواحل، أو المجاري المائية، مما ينتج عنه آثار وخيمة على التنوع البيولوجي في هذه الأوساط عبر فقدان الأنواع وتدهور الموائل.¹⁰

ويعتبر التلوث من أكثر المخاطر التي تهدد التنوع البيولوجي لأن التلوث يصيب كل مكونات الكرة الأرضية من هواء وتربة وماء، وهذه المكونات الثلاث تعتبر ضرورية للتنوع البيولوجي ولهذا اختتم مؤتمر ريو باتفاقيتين هامتين، الأولى تهم التغيرات المناخية، والثانية تهم التعدد الحيوي، وفيما يتعلق بهذا الأخير فقد اتفقت 180 دولة منهم الو.م.أ. على حماية والحفاظ على التعدد الحيوي، والاستفادة جميعا من موارده دون استنزافه وتجنب مسببات ضياعه وانقراضه.¹¹

3.2 : عامل التعرية والتصحر :

فيما يخص التعرية فإنها تهدد عدة مناطق خاصة التعرية الريحية بكل من الجهة الشرقية ومناطق أخرى كورزازات، زاكورة، والراشيدية، حيث أن هذه المناطق الثلاث الأخيرة تعاني من انجراف مهول للتربة حيث نجد أن 300.000 هكتار مهددة بانجراف تربتها.

أما بالنسبة للتصحر فهو ينتج عن عدة أسباب، فبالإضافة إلى تأثير عوامل الطقس، هناك أيضا الكثير من

¹⁰ Rapport sur l'état de l'environnement du Maroc, 2011, P176.

¹¹ علي ايت احساين، المشاكل البيئية، الطبعة الثانية، 2011/2010، ص 13.

العوامل البشرية تؤدي إلى هذه الظاهرة، من بينها الاستغلال المفرط وغير العقلاني للأراضي مما يؤدي إلى استنزاف التربة، وهناك عدة أمثلة على غابات مهددة بالتصحر مثل غابة معمورة وبعض غابات الأطلس وغابات الجنوب الشرقي. كما نجد أن عوامل أخرى تساهم في ظاهرة التصحر كالتغيرات المناخية.

المحور الثالث: الآليات التشريعية والقانونية والتربوية الملزمة لحماية التنوع البيولوجي بالمغرب

أسفر التطور العلمي خلال السنوات الماضية عن رسم توجه جديد للتنوع البيولوجي، إن الاكتشافات العلمية الجديدة أظهرت الثراء الحقيقي والتنوع الكبير في البيئات الطبيعية سواء البرية والبحرية، لكن في مقابل ذلك لم يكن التاريخ منصفا لبعض الأصناف التي انقرضت فعلا لعدم التدخل في الوقت المناسب، أو أن عدم وجود المعلومات حال دون ذلك، ومن هنا يتضح أن الآليات الدولية المعنية بحماية التنوع البيولوجي بمختلف أنواعه البرية والبحرية تختلف من حيث الزمان والأدوات المستعملة وحتى المكان وفقا لتقاسيم البيئات الطبيعية المختلفة، وهذا يعود لأسباب مختلفة؛ فالبعض من الأنشطة المعنية بحماية التنوع البيولوجي ذكرت سريعا، والبعض الآخر أدرج ضمن المبادئ العامة. هذا لا يعني عدم وجود آليات تتناول حماية التنوع البيولوجي؛ لكن النظر إلى هذه العناصر كوحدة وظيفية تتفاعل فيما بينها لم يكن إلا بعد 1992، وبعد ذلك تتامى مفهوم التنوع البيولوجي وازدادت أهميته بشكل لافت؛ فلم يعد يقتصر موضوع حمايته على مؤتمر أطراف اتفاقية التنوع البيولوجي بل امتد ليطل جمعية الأمم المتحدة وأجهزتها الفرعية، فأصبح موضوعا يتداول في أروقتها، ويناقش من قبل مجموعات عمل خصصت لتناول جميع الأمور المعنية بحمايته وإدارته على نحو مستدام، كما حضي التنوع البيولوجي باهتمام العديد من المنظمات الإقليمية المعنية بحماية البيئة عموما والتنوع البيولوجي خصوصا. لهذا فإن للآليات المؤسسية دور هام وفاعل في تطور وتنفيذ الآليات القانونية، وإبرام الاتفاقيات الدولية والآليات الملزمة بحماية التنوع البيولوجي.

1 : الآليات التشريعية والقانونية الوطنية لحماية التنوع البيولوجي وضمان استدامته :

لقد كان المشرع المغربي على الدوام في الطليعة بخصوص المجال البيئي، فالترسانة القانونية كانت مزودة بمجموعة من القوانين منذ بداية القرن 20 مثل ظهير 1917 حول استغلال والحفاظ على الغابة، أو ظهير 1934 حول المنتزهات الوطنية. ولقد ركزت هذه النصوص بالخصوص على القنص، الصيد في الأنهار، حماية بعض الأنواع والمناظر الطبيعية، خلق مجالات ترفيهية. وعموما فإن هذه النصوص لم تكن كافية لردع المخاطر المحدقة بالتنوع البيولوجي في الوقت الراهن، لقدمها من جهة ومن عدم السهر على تتبع هذه القوانين والقيام بعملية زجر المخالفين من جهة ثانية، وبالتالي فغالبيتها تبقى على الرفوف دون عملية المراقبة والتتبع وتفعيل القوانين.

لقد أحصت الدراسات الوطنية حول التنوع البيولوجي أزيد من 240 نص قانوني حول التنوع البيولوجي الوطني، وتأتي في المقدمة الأشجار ب 138 نص أي 47% لكن مع غياب أي نص لحماية النباتات البرية رغم المخاطر المحدقة بها. وفي سبيل حماية موارده البيولوجية، إضافة إلى النصوص السالفة الذكر، وقع المغرب على مجموعة من الاتفاقيات الثنائية والإقليمية والدولية أغلبها يهدف إلى حماية والحفاظ على الأنواع البيولوجية، ويمكن إحصاء حوالي 50 اتفاقية وقع عليها المغرب أهمها اتفاقية ريو سنة 1992 ثم صادق عليها بعد ثلاث سنوات.

1.1: النصوص التشريعية والقانونية المتعلقة بالأنواع البيولوجية النباتية المحلية :

هناك نوع واحد منظم قانونيا وهو الطحالب الحمراء (Gelidium Sesquipedale)، والمسؤول عن حماية هذا النوع هو الإدارة المكلفة بالصيد البحري التي تفرض تعليمات صارمة في وقت استغلال هذا النوع، أما بالنسبة لنبيت المياه القارية فهو غير مقنن رغم الضغط الممارس عليه، ففي مجموعة من المواقع الرطبة يتم استغلال بعض الأنواع بإفراط وخاصة في بعض الأنشطة المرتبطة بالصناعة التقليدية (كصناعة الحصير مثلا) أو علف الماشية وخاصة في الفترة الصيفية، أما بالنسبة للنبيت البري فرغم أعداده الهائلة المهددة فهو غير محمي على الصعيد الوطني إلا بعض الأنواع المحمية بنصوص دولية مثل (CITES).¹²

2.1: النصوص التشريعية والقانونية المتعلقة بالأنواع البيولوجية الوحشية المحلية :

يطغى على الوحيش المحمي قانونيا بالمغرب تطبيقه على بعض المجموعات من دون أخرى، حيث نجد في المرتبة الأولى الطيور ب 333 نوع أي 52% من مجموع الأنواع المحمية، حيث تركز النصوص المنظمة لاستغلال هذه الأنواع من الطيور على أربعة ظواهر رئيسية، وهي: ظهور 1923 حول عقود تأمين للقنص، ظهور 1922 حول تصدير بيض الإوز البري، ظهور 1962 حول التنظيم الدائم للقنص، النظام السنوي لفتح وإغلاق القنص.¹³

أما بالنسبة للحماية الدولية فتتلخص في بعض النصوص على حمايتها في بعض الاتفاقيات مثل: (CITES , IUCN, BONN) التي يلتزم بها المغرب وخاصة ما يتعلق بالأنواع المهاجرة، ويأتي ترتيب الأنواع الحيوانية بالمغرب المحمية دوليا حسب درجة الأهمية على الشكل التالي: الأسماك (85 نوعا)، الثدييات (21 بحرية و 17 برية)، ثم الزواحف (22 برية و 6 سلاحف بحرية)، البرمائيات (8 أنواع). وفي الأخير نجد الرخويات وكلها بحرية.¹⁴

3.1: النصوص التشريعية والقانونية المنظمة للمجالات المحمية الوطنية :

ويمكن تقسيم هذه المجالات إلى نوعين:

✓ المنتزهات الوطنية والطبيعية بالمغرب :

وهي عبارة عن منتزهات وطنية تم خلقها في مناطق جذابة على المستويات البيولوجية، العلمية والسياحية، أو الاجتماعية، كانت دائما في حاجة إلى الصيانة والحماية ضد كل أشكال الضرر، لهذا نجد أنه في هذه النطاقات تمنع جميع العمليات التي من شأنها المس أو تحويل أو تدهور الأماكن، وتوجد في المغرب عدة منتزهات وطنية وطبيعية أهمها: المنتزه الوطني لتوبقال، والمنتزه الوطني لإفران، المنتزه الوطني لخنيفرة، المنتزه الوطني لسوس ماسة، والمنتزه الوطني تالسمطان....

¹² Berraho Abdellatif et autres, 2006 , P 139.

¹³ Berraho Abdellatif et autres, 2006 , P 140.

¹⁴ Berraho Abdellatif et autres, 2006 , P 142 .

✓ المحميات البيولوجية بالمغرب:

بعد اتفاقية التنوع البيولوجي بمؤتمر ريو المنعقد بالبرازيل سنة 1992 الذي صادق عليها المغرب بعد أربع سنوات من انعقاده كما سلف الذكر، عمل على توزيع شبكة المحميات الطبيعية لتصل إلى 160 موقعا ذو أهمية بيولوجية وايكولوجية منها 29 منطقة رطبة، ومن أهم هذه المحميات: محمية "سيدي بوغابة"، "المرجة الزرقاء"، محمية "أخنيفيس"، ومحمية "أفانوير"، هذه المحميات الأربع التي دخلت في لائحة اتفاقية المناطق الرطبة "رسمار" 1980.

وفيما يخص التشريعات والقوانين الموجهة لحماية التنوع البيولوجي في هذه المجالات نلاحظ أنه رغم كثرتها حيث أن عدد النصوص يفوق 250 نصا إلا أنها تعتبر جد قديمة زمنيا، أي قبل الاهتمام العالمي بحماية الحياة البيولوجية في العقود الأخيرة. وترجع النصوص الصادرة بالمغرب بهذا الشأن إلى عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي. وقد تم تجديد بعضها لمسايرة الإيقاع العالمي، ومن التهديدات المرتبطة بهذا الجانب أيضا نجد تعدد القطاعات المسؤولة عن حماية التنوع البيولوجي بصفة عامة والمحميات الطبيعية بصفة خاصة، مما يؤدي إلى غياب التنسيق في هذه القطاعات، وهذا الغياب في التنسيق له نتائج سلبية على الأنشطة المنجزة داخل المحمية.

الجدول (رقم 02): أهم النصوص القانونية الصادرة لحماية المجالات ومواردها البيولوجية

المجال	موضوع وتاريخ تبني النص المنظم
	نصوص عامة:
	- ظهير 10 أكتوبر 1917 حول الحفاظ واستغلال الغابات.
	- ظهير 1949 لخلق صندوق غابوي.
	- ظهير 1976 حول المشاركة السكانية في تنمية الاقتصاد الغابوي.
	- مذكرة 15 يناير 1921 حول حق المسارات في الغابات العمومية.
	- مذكرة 8 شتنبر 1918 حول شروط الاستغلال والبيع، وبيع المنتجات الغابوية.
المجال الغابوي	نصوص خاصة:
	- ظهير 4 مارس 1925 المتعلق بحماية وتحديد غابات الأركان.
	- مذكرة 1 ماي 1938 المتعلق بحق استعمال الساكنة المحلية للأركان.
	- ظهير 15 غشت 1928 المتعلق بتحديد النظام القانوني لنبات البرسيم.
	- ظهير 8 شتنبر حول الحفاظ واستغلال الجوز.
المناطق المحمية	- ظهير 11 شتنبر 1934 المتعلق بخلق منتزهات وطنية.
	- مذكرة إيقاف 20 مارس 1946 المتعلقة بخلق لجنة استشارية للمنتزهات الوطنية
القنص	- ظهير 21 يوليوز 1923 المتعلق بتأمين القنص (أو الظهائر التي عدلته).
	- ظهير 2 يونيو لخلق المجلس الأعلى للقنص وصندوق القنص.
	- مذكرة وزارية ب 3 يونيو 1962 المتعلق بتقنين دائم للقنص (أو المذكرات المعدلة لها).
	- المذكرة الوزارية غشت 1988.
حماية الصحة النباتية	- ظهير 17 نونبر 1950 المتعلق بتنفيذ إجراءات لمحاربة الطفيليات الشجرية.
	- مذكرة 14 يناير 1950 المتعلقة بتنظيم المراقبة على الإنتاج أو سير اتفاق تشجير بعض الأنواع النباتية المزروعة (والمذكرات اللاحقة).

	- مذكرة 20 يونيو 1950 المتعلقة بالأمن الصحي للنباتات أو المنتجات النباتية الموجهة للتصدير .
البذور	- ظهور 25 يوليوز 1969 المنظم للإنتاج والمتاجرة بكل البذور والنباتات. - ظهور 19 شتنبر 1977 المعدل للظهير رقم 169-69-1 ب 25 يوليوز 1969.
الوحيش الأليف	- ظهور 1 يوليوز 1914 على مستوى الأمن الصحي للمنتجات الحيوانية المصدرة. - ظهور 10 شتنبر 1993 المتعلق بالإجراءات الصحية البيطرية لتصدير الحيوانات، الأغذية الحيوانية، الإنتاج ذو الأصل الحيواني.
الصيد القاري	- ظهور 11 أبريل 1922 المتعلق باستغلال المجاري المائية النهريّة وممارسة الصيد القاري. - مذكرة 3 يناير 1994 حول شروط إدخال الأسماك والقشريات في المياه البرية العمومية.
الصيد البحري	- ظهور 31 مارس 1919 المتعلق بالصيد البحري. - مرسوم 2 فبراير 1974 المنظم للصيد بالشباك المحفورة. - مذكرة 9 يناير 1997 المتعلقة بالتشريع المؤقت لصيد بعض الأنواع. - مذكرة 20 يناير 1994 المتعلقة بتشريع صيد الصدفيات في بعض النطاقات للساحل المتوسطي. - مذكرة 1 أكتوبر 1993 المتعلقة بمنع استغلال الطحالب البحرية في الساحل الأطلنطي. - مذكرة 26 أكتوبر 1993 لمنع المؤقت لصيد زعنفيات الأقدام وثدييات بحرية أخرى، إضافة إلى أنواع بحرية أخرى كرأسيات الأرجل.

2: التربية الجغرافية وأهميتها في حماية التنوع البيولوجي واستدامته:

تعد التربية الجغرافية ضرورة ملحة في هذا العصر، ولأسيما ما يشهده العالم من أزمات وتلوث بيئي طال مناحي الحياة جميعا، والذي فرض على المعنيين بالبيئة والصحة والتربية والإعلام في المجتمع تسليط الضوء على قضايا البيئة، وتقديم تربية جغرافية بيئية تنمي وعي أفراد المجتمع جميعا، وتنبههم إلى الأخطار التي تهدد البيئة عموما والتنوع البيولوجي خصوصا، وترشد سلوكهم في العناية بالبيئة وضرورة المحافظة عليها.

ولا يخفى الدور الذي تضطلع عليه المناهج الدراسية في تقديم تربية جغرافية بيئية مناسبة لتلاميذ المدارس. حيث تحقق تربية عامة شاملة لجميع الطلبة، وتوحد رؤيتهم وأفكارهم وثقافتهم حول البيئة بصفة عامة، والتنوع البيولوجي بصفة خاصة وواجبهم نحوها.

إن مادة الجغرافيا تعد إحدى المواد الدراسية المتضمنة مفاهيم تربوية بيئية مهمة، كما تعتبر الجغرافيا أحد الفروع الرئيسية في مناهج المواد الاجتماعية، حيث تعتبر الأهداف التعليمية في هذه الأخيرة ذات أهمية خاصة لأنه ومن خلال صياغتها يعرف الأستاذ كيف يتم توجيهها لتلاميذته داخل البيئة الصفية، وكيف يمكن أن يعمل على تحقيقها أثناء عملية التدريس، ولقد حدد مؤتمر تيبيليسي سنة 1977 أهداف التربية البيئية في المجالات الآتية:

- الاتجاهات : بغية تطوير القيم والشعور بالاهتمام بالبيئة وتحفيز الأفراد للإسهام الفعال في حمايتها وتحسينها.
- المهارات : وذلك من أجل اكتساب المهارات المعرفية والفنية للتعرف على المشاكل البيئية وحلها.
- المعارف : وتأتي عن طريق الوعي بالمشكلة البيئية وذلك بالتلقين والتدريب والدراسة، وإيجاد إطار معرفي ذو صلة اتجاه البيئة.
- وأخيرا المشاركة: وهي التي توفر الإسهام الفعال لمختلف الأفراد والجماعات في العمل على حل المشكلات

البيئية.

ويعتبر التنوع البيولوجي جزء لا يتجزأ من البيئة، لذلك تبقى من أهم مجالات التربية من أجل التنوع البيولوجي، هي التربية الجغرافية البيئية، التي جاءت ردا على الأخطار المتزايدة والمتفاقمة، والتي يواجهها الإنسان والتنوع البيولوجي في بيئته، والتي تنتج عن سلوك الإنسان الخاطئ مع بيئته. والتربية الجغرافية كمفهوم تربوي حديث هو نتيجة تفاعل مفهومي التربية والجغرافيا، ووليدهما.

خاتمة عامة :

نستخلص من خلال هذا المقال ما يلي :

- أن المغرب يتوفر على موارد بيولوجية تجمع بين الغنى والتنوع، فهذه الأخيرة أصبحت تشكل شريكا ضروريا ومهما في تحقيق النمو والتنمية الاقتصادية، ولكن هذه الثروة البيولوجية تصطدم ببعض العوامل التي تساهم في تدهورها بل انقراض بعض الأنواع في أحيان كثيرة، وهذا ما استدعى لفت انتباه المشرع المغربي الذي أصدر مجموعة من النصوص القانونية والتشريعية لتنظيم واستغلال هذه الموارد وحمايتها من كل الاستغلال غير المعقلنة، إلا أن هذه النصوص لا ترقى إلى الفعالية اللازمة على المستوى التطبيقي، ما يجعل المغرب يخسر العديد من أنواعه البيولوجية سنويا.
- وفي هذا الصدد؛ تعد التربية الجغرافية ضرورة ملحة في هذا العصر، ولاسيما ما يشهده العالم من أزمات وتلوث بيئي طال مناحي الحياة جميعا، والذي فرض على المعنيين بالبيئة والصحة والتربية والإعلام في المجتمع تسليط الضوء على قضايا البيئة، وتقديم تربية جغرافية بيئية تنمي وعي أفراد المجتمع جميعا، وتنبههم إلى الأخطار التي تهدد البيئة عموما والتنوع البيولوجي خصوصا، وترشد سلوكهم في العناية بالبيئة وضرورة المحافظة عليها.

المصادر والمراجع :

1. ظهير 10 أكتوبر 1917 حول الحفاظ واستغلال الغابات.
2. ظهير 1949 لخلق صندوق غابوي.
3. ظهير 1976 حول المشاركة السكانية في تنمية الاقتصاد الغابوي.
4. مذكرة 15 يناير 1921 حول حق المسارات في الغابات العمومية.
5. مذكرة 8 شتنبر 1918 حول شروط الاستغلال والبيع، وبيع المنتوجات الغابوية.
6. ظهير 4 مارس 1925 المتعلق بحماية وتحديد غابات الأركان.
7. مذكرة 1 ماي 1938 المتعلق بحق استعمال الساكنة المحلية للأركان.
8. ظهير 15 غشت 1928 المتعلق بتحديد النظام القانوني لنبات البرسيم.
9. ظهير 8 شتنبر حول الحفاظ واستغلال الجوز.
10. ظهير 11 شتنبر 1934 المتعلق بخلق منتزهات وطنية.
11. مذكرة إيقاف 20 مارس 1946 المتعلقة بخلق لجنة استشارية للمنتزهات الوطنية

12. ظهير 21 يوليوز 1923 المتعلق بتأمين القنص (أو الظهائر التي عدلته).
13. ظهير 2 يونيو لخلق المجلس الأعلى للقنص وصندوق القنص.
14. مذكرة وزارية ب 3 يونيو 1962 المتعلق بتقنين دائم للقنص (أو المذكرات المعدلة لها).
15. المذكرة الوزارية غشت 1988.
16. ظهير 17 نونبر 1950 المتعلق بتنفيذ إجراءات لمحاربة الطفيليات الشجرية.
17. مذكرة 14 يناير 1950 المتعلقة بتنظيم المراقبة على الإنتاج أو سير اتفاق تشجير بعض الأنواع النباتية المزروعة (والمذكرات اللاحقة).
18. مذكرة 20 يونيو 1950 المتعلقة بالأمن الصحي للنباتات أو المنتوجات النباتية الموجهة للتصدير ظهير 25 يوليوز 1969 المنظم للإنتاج والمتاجرة بكل البذور والنباتات.
19. ظهير 19 شتبر 1977 المعدل للظهير رقم 169 - 69 - 1 ب 25 يوليوز 1969. ظهير 1 يوليوز 1914 على مستوى الأمن الصحي للمنتوجات الحيوانية المصدرة.
20. ظهير 10 شتبر 1993 المتعلق بالإجراءات الصحية البيطرية لتصدير الحيوانات، الأغذية الحيوانية، الإنتاج ذو الأصل الحيواني. ظهير 11 أبريل 1922 المتعلق باستغلال المجاري المائية النهريّة وممارسة الصيد القاري.
21. مذكرة 3 يناير 1994 حول شروط إدخال الأسماك والقشريات في المياه البرية العمومية. ظهير 31 مارس 1919 المتعلق بالصيد البحري.
22. مرسوم 2 فبراير 1974 المنظم للصيد بالشباك المحفورة.
23. مذكرة 9 يناير 1997 المتعلقة بالتشريع المؤقت لصيد بعض الأنواع.
24. مذكرة 20 يناير 1994 المتعلقة بتشريع صيد الصدفيات في بعض النطاقات للساحل المتوسطي.
25. مذكرة 1 أكتوبر 1993 المتعلقة بمنع استغلال الطحالب البحرية في الساحل الأطلسي.
26. مذكرة 26 أكتوبر 1993 للمنع المؤقت لصيد زعنفيات الأقدام وثندييات بحرية أخرى، إضافة إلى أنواع بحرية أخرى كرأسيات الأرجل.
27. برنامج العمل - المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر 2012-2016
28. علي ايت احساين، المشاكل البيئية، الطبعة الثانية، 2010/2011، ص 13.
29. Lhafi abdeladim, et autres, 50 ans de développement humain, perspectives 2025, C.N.E.T, P20.
30. Mustapha Marraha ; chef du service de la chasse et de la cynégétique ; HCEFLCD
31. Secrétariat d'état auprès du ministre de l'énergie, des mines, de l'eau et de l'environnement, chargé de l'eau et de l'environnement, développement des cadres nationaux de biosécurité, Cadre Nationale de Biosécurité, 2009.
32. Secrétariat d'état chargé de l'environnement, stratégie nationale pour la

conservation et l'utilisation durable de la diversité biologique,2004, P41

.33 Ctherin Aubertin, Florence Pinton, Valerie Boisvert, les marches de la biodiversité, IRO, édition paris,2007, P21 .

.34 Berraho Abdellatif et autres, biodiversité et équilibres écologiques, centre national de documentation du Maroc, 2006 , p.p 133-142

.35 Rapport sur l'état de l'environnement du Maroc, 2011, P 176.

عنوان البحث

**تحليل السمات الهيدرومورفومترية لحوض وادي قباتيب وفروعه بمنطقة جببیت بشرق
السودان عبر تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS)**

دولة محمد أحمد سليمان¹ محمد جمال يوسف² تيسير حمزة العطا حمزة³

¹ أستاذ مشارك، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بحري، السودان

بريد الكتروني: dowlamohamed2021.@gmail.com

² كلية الزراعة، جامعة النيلين، السودان

بريد الكتروني: mohamedjamal234@gmail.com

³ كلية الآداب، قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة امدرمان الإسلامية، السودان

بريد الكتروني: tysyrhmzawy@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3122>

تاريخ القبول: 2022/11/06م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخصائص والسمات الهيدرومورفومترية لأنظمة وشبكة التصريف لمجموعة من الأحواض النهرية الموجودة في منطقة جببیت بشرق السودان (حوض وادي قباتيب وفروعه) ومدى إمكانية الاستفادة من مياهها باستغلالها في حل مشكلة المياه بالمنطقة عبر حصاد المياه ، وقد تم الإستعانة بالنموذج الرقمي للتضرس (DEM) أحد المصادر الرقمية المستخدمة في أنظمة المعلومات الجغرافية. كما تم استخدامه في إدخال البيانات إلى برمجيات أنظمة المعلومات الجغرافية GIS وإعداد منظومة لشبكة تصريف الاحواض الموجودة في منطقة جببیت ، وتحليل بعض الخواص والخصائص الجيومورفولوجية والهيدرولوجية من خلال التحليل المورفومتري لأحواض تصريف المنطقة ، ثم تحديد الخصائص المورفومترية لثلاثة أحواض رئيسية هي حوض وادي قباتيب الذي يبلغ مساحته حوالي 2.55 كم² ، وحوض وادي هديت الذي تبلغ مساحته حوالي 1.49 كم²، ومن خلال التحليل الهندسي المورفولوجي للأحواض استنتج أن جميع الاحواض الثلاثة تمر بمرحلة الشباب حيث تزداد نسبة النحت أكثر من الإرساب، مما يؤدي إلى زيادة ترسيب أطنان من الرسوبيات في قيعان الأودية، وهذا حتماً يساعد في عملية حصاد المياه بالمنطقة، وهنا تكمن أهمية الدراسة. أوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من مياه الأمطار الفجائية بإقامة مشاريع لحصاد المياه لحل مشكلة المياه بمنطقة جببیت وسنكات وما جاورهم من قرى.

الكلمات المفتاحية: الخواص الهيدرومورفومترية، النموذج الرقمي للتضاريس (DEM)، أنظمة المعلومات الجغرافية GIS، منطقة جببیت، حوض وادي قباتيب.

RESEARCH TITLE

feature analysis Hydro Morphometric for the basin of Valley Qabatib and its branches in the Jaibet region, eastern Sudan via technology Geographic Information Systems (GIS)

Dowla Mohamed Ahmed Sulieman¹ Mohamed Gamal Yousif² Tayseer Hamza Alata Hamza³

¹ Associate Professor, Department of Geography, College of Humanities, University of Bahri, Sudan

Email: dowlamohamed2021.@gmail.com

² Faculty of Agriculture, Al-Neelain University, Sudan

Email: mohamedjamal234@gmail.com

³ Faculty of Arts, Department of Geography and Geographic Information Systems, Omdurman Islamic University, Sudan

Email: tysyrmzawy@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3122>

Published at 01/12/2022

Accepted at 06/11/2021

Abstract

This study aims to analyze the characteristics and features Hydro morphometric For systems and drainage network for a group of The basins riverine Located in the Jaibet region in eastern Sudan (the basin of Valley Qabatib and its branches) and extent the possibility of using its water using attain solving the water problem in the region through water harvesting, Thea You will use the digital model of the tooth (DEM) is derived from the radar data it is one of the digital resources used in geographic information systems.as such. has been used in a input data to GIS software GIS and A map of the drainage network for the basins in the study area, And the analysis some features and characteristics Geomorphological and hydrological through morphometric analysis of the drainage basins of the region,then Define properties morphometric for three The main basins are the Valley Qabatib basin, which has an area of about 2.55 km², and Valley Hedit Basin, which has an area of about 1.49 km². Through morphological analysis, For the basins, it was concluded that all three basins are still in their youthful stage Where increase The percentage of even more than fail, which leads to an increase Tons of sediment deposited in bot to valleys, And that's for sure Helps in the process of harvesting water in the area, And here it lies fake study. The study recommended the need to take advantage of the water Suddenly Airport to establish water harvesting projects to solve the water problem The area of Jaibet and Senkat and the villages surrounding them.

Key Words: Hydro morphometric properties, digital terrain modeled), Geographical Information Systems (GIS), Jaibet area, Valley Qabatib basin.

مقدمة:-

تعتبر دراسة السمات والخصائص المورفومترية لأحواض الأودية المائية من أهم أولويات الأعداد لإنشاء وتنمية البنى التحتية ، والتي تتعلق بالبيئة وترتبط ارتباطاً مباشراً بالعوامل الطبيعية وأهمها المصادر المائية كاحواض الأودية النهرية وأحواض الأودية الجافة ، وتعد دراسة خصائص حوض الصرف الصحي المائي من المهمات الأساسية في الدراسات الجيومورفولوجية والهيدرولوجية، وتقليدياً يتم استخلاص خصائص حوض الصرف الصحي المائي من الخرائط الطبوغرافية اعتماداً على مساحة المنطقة قيد الدراسة أو الهدف من الدراسة نفسها، إن الدراسة الجيومورفولوجية تعد مصدراً هاماً للتعرف على طبيعة ومميزات وخصائص حوض المطر التي تحمل دلالات لحركة المياه وكميتها وسرعتها والذي يمثل العنصر الهيدرولوجي لوضع معايير للمنظومة الهيدروليكية. يعد وادي قباتيب أحد الأودية الجافة في شرق السودان، ويمثل حوضاً غير متناظر الشكل. تعتبر الأمطار التي تسقط في فصل الشتاء المصدر الرئيسي للمياه السطحية الجارية في الحوض، كذلك الحال بالنسبة للمياه الجوفية تعتمد بصورة رئيسية على مياه الأمطار المتسربة من المياه السطحية، لذا فإن كميات المياه الجارية في الحوض تتذبذب من سنة لأخرى ومن فصل لآخر، تبعاً لكميات الأمطار الساقطة وموسمها.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث بتطبيق دراسات مورفومترية تعطي معلومات ونتائج دقيقة في دراسة الخصائص المورفولوجية، والهيدرولوجية لشبكة التصريف المائية لأحواض التصريف في منطقة جيبب بشرق السودان والتي تعاني أزمت مياه دائمة وهي تقع بين تجمع أحواض وأودية يمكن عن طريق هذه الدراسة (الهيدرومورفومترية) إيجاد حلول لمشكلة المياه في تلك المناطق عبر مشاريع حصاد المياه والتي تعتمد أساساً للدراسات الهيدرومورفومترية وذلك عبر بناء قاعدة بيانات جغرافية ذات متغيرات مورفومترية معتمدة على مصادر بيانات متقدمة وإجراء التحليلات المكانية المتقدمة وصولاً إلى نتائج سريعة ودقيقة ومتنوعة مقارنة مع الطرق التقليدية والتي بدورها ستسهم في إيجاد حلول سريعة لمشكلة المياه في منطقة جيبب

مشكلة البحث :

تتضمن مشكلة البحث في إجراء قياسات دقيقة وجمع وتحليل معلومات لبناء قاعدة بيانات رقمية لحسابات هيدرولوجية ومورفولوجية وحسابات الأحواض والوديان القائمة على الاستخدام الأمثل لأنظمة المعلومات الجغرافية بدقة عالية ومجهود مضاعف للحصول على نتائج لا تشوبها الأخطاء وعدم الدقة في النتائج.

منهجية البحث :

اعتمد البحث على الأسلوب التحليلي التقني ونظام التحري الموقعي للأودية والقياس المورفومتري لوادي هديت ومنهج التحليل في نظم المعلومات الجغرافية والإستشعار عن بعد، وبرنامج DEM في التحليل الإحصائي الكمي والأسلوب التحليلي الوصفي للظواهرات الجيومورفولوجية والهيدرولوجية وتطبيق النموذج الرقمي للتضرس واشتقاق منها المعلومات المورفومترية والهيدرولوجية لأحواض التصريف في منطقة جيبب.

ومن ثم إنشاء قاعدة بيانات خاصة بتلك المتغيرات والقياسات المورفومترية ثم جدولة تلك القياسات التي تتضمن مسافات ومساحات من أجل الإستعانة بها لإجراء التحليلات المورفومترية ضمن قاعدة البيانات وتشمل

القياسات المورفومترية لوادي قباتيب وفروعه.

تمهيد :-

إن الأنشطة والفعاليات البشرية عادة ما تتمركز في أحواض الأنهار ومناطق تصريفها، وقد تتحكم البيئة وشكل الأرض بتلك الفعاليات والأنشطة، ولكن العامل البشري يمثل فيها بدرجة كبيرة مثل ما هو موجود في وادي قباتيب وفروعه والذي سيساعد تطويره في الإستفادة منه في حصاد المياه بالمنطقة والذي بدوره ينعش الزراعة بالمنطقة والتي تفتقر لأدنى مقومات التنمية، كما أنه من الممكن التخطيط لمشاريع مائية ضمن الأحواض وذلك من خلال إنشاء السدود لغرض خزن المياه والإستفادة منها في عدة مجالات. ولهذا إن دراسة وتحليل الخصائص المورفومترية لأنظمة وشبكة التصريف لمنطقة الدراسة، ستفيد في إنشاء قاعدة البيانات الجغرافية لأحواض التصريف في منطقة جيبب بصفة خاصة ومن ثم رسم شبكة التصريف المائية للأحواض كظاهرة طبيعية مورفومترية لها علاقة في تحديد استخدام الأرض الأمثل في الحوض

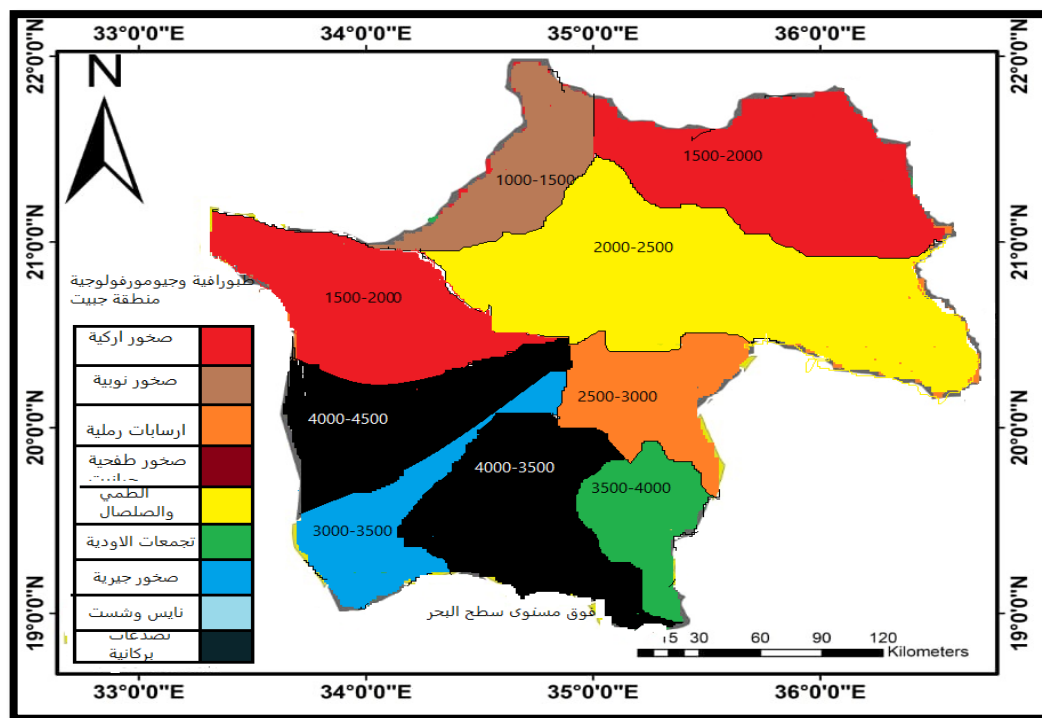
الموقع الجغرافي للمنطقة وطبوغرافيتها:

تقع جيبب مدينة في ولاية البحر الأحمر بشرق السودان وتبعد عن الخرطوم العاصمة بحوالي 726 كيلومتر وعن مدينة بورتسودان 100 كيلومتر على ارتفاع 792 متر فوق سطح البحر وبها معاهد تدريب عسكري ومناجم تعدين وهي موقع تاريخي في السودان.(1)

تصف ولاية البحر الأحمر في مجملها ضمن إقليمين شبه صحراوي في جنوبها و صحراوي في شمالها حيث غرب السهل الغربي صحراء النوبة الجرداء وجنوبه صحراء العتومر التي تتحول الى شبه صحراء، يتميز مناخ منطقة البحر الأحمر بصفة عامة وجيبب بصفة خاصة بأنه حار صيفا ومعتدل شتاء وكمية الامطار الساقطة تقدر بمعدل سنوي بحدود 50-150 مم وتتميز الأمطار الساقطة بالإضافة الى كميتها السنوية المنخفضة بعدم الإنتظام كما لا توجد دورة محددة للجفاف والرطوبة وعضواً عنها توجد فترات قصيرة من سنة إلى ثلاث سنوات رغما عن سيادة الإقليم الصحراوي وشبه الصحراوي فإننا نلاحظ اعتدال المناخ في المناطق الجبلية والهضاب، تمثل جبال البحر الأحمر امتداداً للذراع الغربي للأخدود الإفريقي العظيم، شأنها شأن المناطق الجبلية والساحلية في معظم أقاليم العالم تتأثر ولاية البحر الأحمر من حيث المناخ بجبالها وبموقعها الساحلي مما يخرجها من التصنيف الحرفي للأقاليم الصحراوية. إن قراءة الخريطة الكنتورية للولاية تكشف لنا بوضوح أن القطاع الغربي منها يتدرج في صعود هادئ ورتيب من وادي النيل، يبدأ الصعود من خمسمائة متر فوق سطح البحر الأحمر حتى يصل إلى ألف متر عند أعلى القطاع في منطقة مسمار ومنطقة هيا ثم يتواصل إلى ألف متر ثم ألف وخمسمائة في وسط الجبال. أما القطاع الشرقي من الجبال فهو يبدأ بطبيعة الحال من مستوى الصفر عند ساحل البحر الأحمر ليرتفع بضعة أمتار في السهل الساحلي الضيق نسبياً في شماله. من السهل الساحلي يبدأ الصعود في قممات متتالية تبدأ بمائتي متر فوق سطح البحر ثم يتواصل الصعود إلى خمسمائة متر ثم إلى ألف متر والتي ما فوق ألف وخمسمائة متر في الكتل الجبلية الأربعة التي تتوزع في النصف الأسفل من جبال البحر الأحمر. تقع الكتلة الأولى في أقصى الجنوب عند الحدود الدولية مع دولة أريتريا وفي موقع ليس ببعيد من ناحية الغرب من قرية قرورة. تقع الكتلة الثانية في عمق الجبال وعلى بعد تسعين كيلو متر إلى الغرب من مدينة طوكر. أما الكتلة

الثالثة فهي عبارة عن سلسلة من الجبال تمتد إلى الغرب من محور سنكات و جيبب. أخيراً نجد الكتلة الرابعة وموقعها في اتجاه الشمال الغربي من مدينة بورتسودان. يلاحظ أيضاً أن هناك عدة جبال شاهقة وتوجد أعلى قمة علي جبل هامويت Hamoyet الذي ينتصب في الكتلة الجبلية غرب قرورة إذ ترتفع قمته 2764 متر فوق سطح البحر وهي ثاني أعلى قمة في السودان بعد قمة جبل مرة. أردنا بهذا الوصف أن نصل إلي خلاصة مفادها أن جبال البحر الأحمر في مجملها وبموقعها الساحلي تقف حائطاً في وجه الرياح الشمالية الشرقية العابرة للبحر الأحمر وبذلك تصبح مصيدة للرطوبة التي تحملها تلك الرياح في فصل الشتاء وتعتصرها لتتهطل أمطاراً علي الجبال وعلى الساحل. ليست تلك الأمطار بالغزيرة فالمسطح المائي الذي تعبره الرياح وهو البحر الأحمر مسطح ضيق إذ يتأرجح عرضه حول المائتي كيلومتر أما الرياح الجنوبية الغربية التي تهب صيفاً فبعد رحلتها الطويلة من جنوب المحيط الأطلنطي عبر السهول السودانية الممطرة جنوباً والجافة شمالاً فغالباً ما تصل إلي جبال البحر الأحمر وهي منهكة وقليلة الرطوبة. رغماً عن ذلك ففي مواسم الخريف التي يصعد فيها الفاصل المداري إلي وادي حلفا شمالاً فان الأمطار تهطل في ولاية البحر الأحمر بغزارة أشد كما تشهد السيول غزيرة. تتحدر تلك السيول نحو الساحل والبحر الأحمر في شرق الولاية أو نحو نهر النيل في غرب الولاية وهي المسؤولة عن الدمار الذي لحق بكثير من القرى بولاية نهر النيل خلال الأعوام السابقة. (2)

خريطة رقم (1) توضح موقع وطبوغرافية وجيومورفولوجية منطقة الدراسة



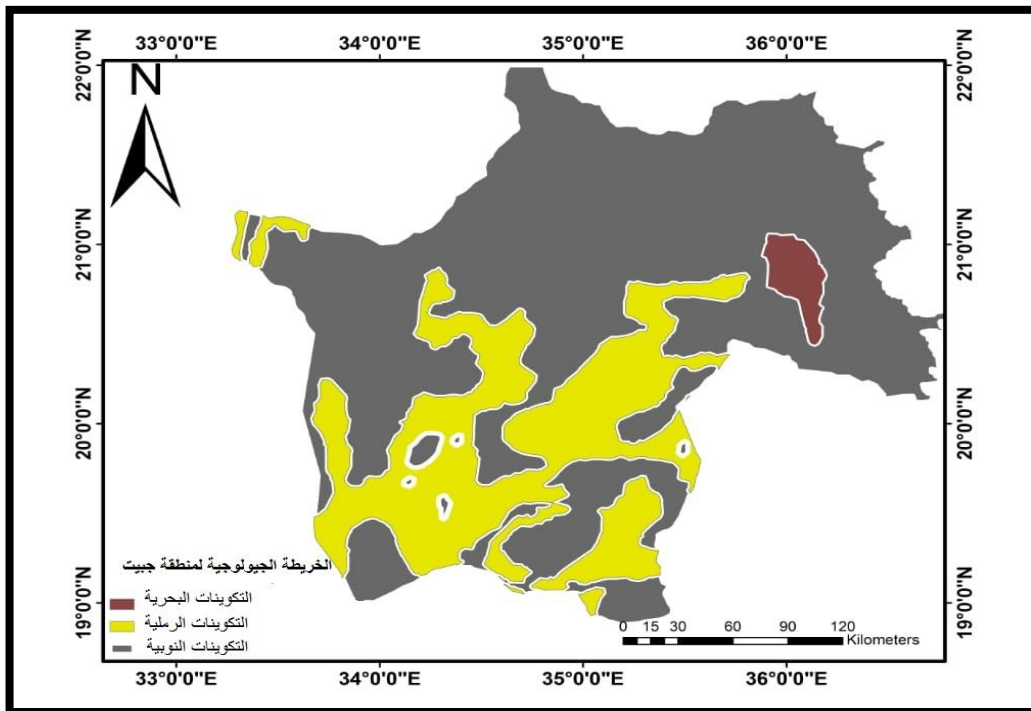
المصدر عمل الدراسة : بالاعتماد على المرئية الفضائية لاند سات 2013- وبرنامج نظم المعلومات Arc Map 10.3
جيولوجية منطقة الدراسة :

تعتبر منطقة الدراسة ذات سمات بركانية تابعة لسلسلة جبال البحر الأحمر التي تكونت خلال العصور الجيولوجية التي تكون خلالها الأخدود الأفريقي العظيم منذ آلاف السنين وانبتقت منها السلاسل الجبلية المتاخمة للجهة الشرقية لبورتسودان ومنطقة الدراسة وتكثر بها الأخاديد والأودية التي تدل بزمن امطار كانت في السابق اكثر حظاً مطراً،والإنكسارات والإلتواءات العديدة بمنطقة الدراسة كما يتضح ذلك من الخريطة الجيولوجية لمنطقة

ولاية البحر الأحمر التابعة لها منطقة جيبب. (3)

السمه العامة لجيومورفولوجية المحلية هي سمة التضرس ، وتفتقر المنطقة للسهول والمناطق المنبسطة، فأما جبال صخرية عالية أو تلال رملية قاحلة ، ينحدر السطح بصفة عامة من الشرق إلى الغرب فينتدرج الإنحدار نحو الحوض فنلاحظ في أغلب المناطق شديدة الإنحدار ويظهر ذلك في نقاط المناسيب للمنطقة. (بخرطة رقم (1) فأما المناطق السهلية المنبسطة قليلة وتكثر الأودية الجافة القصيرة وأودية التعرية، وتنتهي بعض الأودية جنوبا للحوض وفي بعض الأحيان ينتهي الوادي إلى أقرب سهل ، ومن الواضح من خلال الصور الجوية والأقمار الصناعية والزياره الميدانية وخريطة الأودية للممطقة أن نوع التصريف شجري ، ويعزي ذلك إلى التضرس الشديد وأن الأودية المائية كانت تشق طريقها عبر المناطق اللينة الضعيفة جيولوجيا. (4)

خريطة رقم (2) جيولوجية منطقة الدراسة (محلية جيبب)



المصدر عمل الدارسة : بالاعتماد على المرئية الفضائية لاند سات 2013- وبرنامج Arc Map10.3
حسب خريطة السودان الجيولوجية تتميز منطقة الدراسة (جيبب) بعدة تكوينات جيولوجية تتلخص بصفة عامة في الآتي :

الصخور الأساسية : وهي عبارة عن صخور نارية وأخرى متحولة من أصل رسوبي وهي أقدم الصخور حيث يرجع تكوينها إلى الزمن الجيولوجي ما قبل الكمبري ترسبت عليها التكوينات الجيولوجية الأخرى. والصخور الأساسية في الغالب صماء وإحتمالات وجود المياه الجوفية بها وبكميات وافرة ضعيفة ويمكن إستغلال هذه المياه بواسطة الآبار السطحية. (5)

الصخور النوبية : صخور السلسلة النوبية تعتلي الصخور الأساسية وهي أحدث إذ يرجع تكوينها إلى أواخر الزمن الجيولوجي الميسوري وتتكون من طبقات رسوبية تكونت من صخور الحجر الرملي والحجر الطيني والكونجلو مترات وترسبت تحت ظروف قارية في أحواض متضرسة القاع وتتراوح عمق هذه الصخور ما بين مئة

إلى خمسمائة متر وهي تشكل أعظم مستودع إقليمي للمياه الجوفية ، وهذه تكثر حول وادي قباتيب وبقية واسعة من منطقة جيبب وحلايب وسنكات بصفة خاصة نسبة لأن معظم تكويناتهم صخور نوبية وتوزيع هذه الصخور بالولاية حسب خريطة السودان بنسب متفاوتة سلسلة الهودي التكوين النوبي في بعض المناطق كمنطقة طوكروها ودرديب بما فيها جزء من شرق جيبب ومسمار وتتكون سلسلة الهودي من رسوبيات حجرية في شكل كتل وهي غنية بمادة السلكا في التحام الكتل الحجرية ، ويعود تاريخ سلسلة الهودي إلى أوائل الزمن التباشيري. تغطي الصخور النوبية أكثر من 75% من ولاية الشرق وتتواجد في معظم أنحاء الولاية وتظهر فوق السطح في عدة مرتفعات صخرية كما تعطي الصخور النوبية مرتفعات سلسلة الهودي (أوائل الزمن التباشيري) وتظهر في عدة مناطق منها المنطقة المجاورة للدبة وجنوب هذه المنطقة على في حوض وادي قباتيب. (6)

أولا :- الخصائص الشكلية للأحواض التصريف بمنطقة الدراسة :-

معامل الشكل:-

يبين معامل الشكل مدى العلاقة بين كل من المساحة الحوضية والطول ومن خلاله يستدل عن تناسق أجزاء الحوض ومدى انتظام الشكل العام فكلما قل معامل الشكل دل على عدم تناسقه وانتظامه والعكس صحيح(1) ، فقد ذكر أنه في حالة زيادة قيمة المعامل على الواحد الصحيح يدل ذلك على أن عرض الحوض أكبر من طوله بقليل والفرق بينهما قليل. أما انخفاض المعامل فذلك مؤشر على اقتراب شكل الحوض من المثلث واختلاف أحد البعدين على حساب الآخر لأسباب منها الحركات الأرضية أو وجود الطيات. إن ارتفاع قيمة معامل الشكل تدل على الشكل الدائري الذي له الدور في سرعة تحويل مياه الأمطار إلى مياه سيول.(7) ويستخرج معامل الشكل من المعادلة التالية:-

$$\text{معامل الشكل} = \frac{\text{مساحة الحوض}}{\text{مربع طول الحوض}}$$

- قباتيب = $8.07 = 31.58 / 255$

- هديت = $13.1 = 11.35 / 1.49$

- الربييب = $4.45 = 9.87 / 0.44$

نستنتج من ذلك أن عرض الحوض أكبر من طوله بالتالي قيمة معامل الشكل تدل على الشكل الدائري الذي له الدور في سرعة تحويل مياه الأمطار إلى مياه سيول. تم حسابه لحوض قباتيب وفروعه

جدول رقم (1) الخصائص الشكلية للأحواض التصريف بمنطقة الدراسة (قباتيب وفروعه)

الرقم	طول الحوض/كلم	عرض الحوض	المحيط/كلم	المساحة/كلم
قباتيب	5.62	45.37	102	255
هديت	3.38	0.44	7.62	1,49
الربييب	3.142	0.14	8.08	0,44

المصدر عمل الدراسة : بالاعتماد على المرئية الفضائية لاند سات 2013- وبرنامج Arc Map10.3

• **معدل الإستطالة :-**

يدل هذا المعدل على مدى التشابه بين شكل الحوض والشكل المستطيل. عند ابتعاد قيمة معدل الإستطالة عن (1) صحيح اقترب شكل الحوض من المستطيل والعكس صحيح. وقد إن نسبة الإستطالة تتراوح بين (0-1) لأحواض التصريف التي يوجد فوق أجزائها اختلاف شاسع في المناخ وفي تركيبه الصخري ، وإن أقصى قيمة للإستطالة لا تتجاوز واحد. و يستخرج معدل الإستطالة على النحو التالي (8):-

$$\text{معدل الإستطالة} = \frac{\text{طول قطر دائرة مساحتها تساوي مساحة الحوض}}{\text{معدل الإستطالة}}$$

بلغت وتدل هذه النسبة على بعد الحوض من شكل الإستطالة مما يؤكد على استدارة الحوض.

وعند تطبيق القانون على حوض وادي قباتيب وفروعه بلغت النسبة على لتوالي كالاتي

0.96 قباتيب

0.47 هديت

0.28 الربيب

• **معدل استدارة الحوض :-**

يعكس معدل الإستدارة مدى تقارب الحوض من الشكل الدائري وانتظام خط تقسيم المياه ، عند تقارب قيم معدل الإستدارة من الواحد الصحيح ، يعني أن شكل الحوض يقترب من الشكل الدائري وبالعكس ذلك تقدم الدورة الحتية في الحوض ويدل على طول عامل الزمن ونشاط عمليات النحت التي شارفت على إنهاء الدورة الحتية. وتشير القيم المنخفضة لمعدل الإستدارة والتي تقترب من الصفر إلى عدم انتظام خطوط تقسيم المياه وعدم تساوي عمليات ألحت والتعرية وأن الدورة الحتية مازالت تقوم بدورها. ويحسب معدل الإستدارة من خلال المعادلة التالية : (9) يحسب نسبة استدارة الحوض بالمعادلة التالية :-

$$\text{معدل الاستدارة} = \frac{\text{مساحة الحوض (10)}}{\text{مساحة الدائرة التي محيطها يساوي محيط الحوض}}$$

بتطبيق هذه المعادلة بلغ معدل الإستدارة في الأحواض الثلاثة على التوالي كما يلي :-

- 3.44

- 1.34

- 1/62

من نتيجة هذه المعادلة نستنتج من ذلك أن شكل حوض منطقة الدراسة يمثل الشكل الدائري وهذا يعني تقدم الدورة الحتية في الحوض.

جدول رقم (2) يوضح الخصائص الشكلية لحوض وادي قباتيب وفروعه

الرقم	مساحة الحوض	قطر الحوض/كلم	اقصى طول/كلم	معامل الشكل	معدل الاستطالة	معدل الاستدارة
قباتيب	255	7.4	5.62	8.07	0.96	- 3.44
هديت	1,49	1.11	3.37	13.1	0.47	- 1.34
الربيب	0,44	0.27	3.09	4.45	0.28	- 1/62

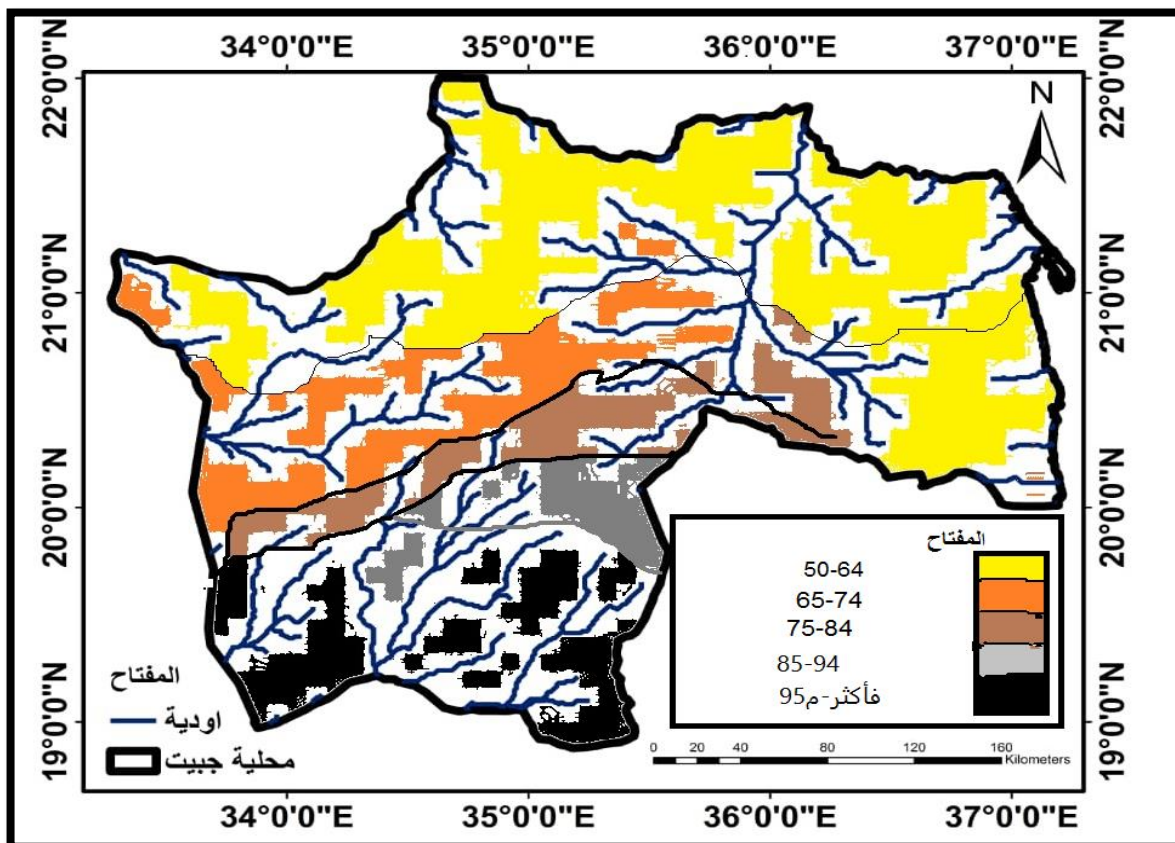
المصدر:- عمل الدارس -2020- من صور الاقمار الصناعية لاندسات - لسنة (1988م).

ثانياً :- الخصائص المورفومترية لأودية التصريف في منطقة الدراسة :

أبعاد أحواض التصريف في منطقة الدراسة (الأودية الثلاث):-

تعتمد دراسة أنظمة التصريف بالمنطقة على تطبيقات الإستشعار عن بعد وتقنية نظم المعلومات الجغرافية في الدراسات الهيدرولوجية والمورفولوجية حيث اعتمدت الدراسة على إدخال خريطة جيبب الطبوغرافية ، كما تركزت الدراسة على المشاكل الهيدرولوجية والجيومورفولوجية وتحدي الإستخدام الأمثل للأرض بمنطقة الدراسة ، وذلك بالإعتماد على صور الإستشعار عن بعد لتتم المقارنة لهذه الأودية (الثلاثة) لعدة سنوات بدراستها مورفومتريا حتى يتم الإستفادة منها أو تجنبها لظواهر السيول التي تجتاح المنطقة بين الحين والآخر بسبب الأمطار الفجائية. يفيد التحليل المورفومتري لمعرفة السمات والخصائص القياسية من قبل الدراسة ومن المعلومات التي جمعها يمكن عمل نموذج رقمي يمكن من خلاله سهولة الدراسة المورفومترية والهيدرولوجية لمنطقة الدراسة والتي تتمثل في مساحة وطول وعرض الحوض ومنها يمكن حساب الخصائص الشكلية لأحواض التصريف والمتمثلة في شكل واستدارة الحوض والرتب النهرية ونسبة التشعب وكثافة التصريف ونسبة التضرس والانحدار لمعرفة مدى التأثير بعوامل التعرية ، ولذلك تمت الدراسة عبر تقنية نظم المعلومات الجغرافية لدقة وتقنية الوسيلة حتى تفي الدراسة هدفها.

خريطة (3) توضح الانحدار واتجاه الميل العام والرتب النهرية لحوض وادي قباتيب وفروعه بمنطقة الدراسة



المصدر : عمل الدراسة بالاعتماد على الخريطة لطبوغرافية للمنطقة ونظم المعلومات ArcView

تمت دراسة أحواض المنطقة بعد الرصد عبر نظم المعلومات الجغرافية ، وللتأكد بالتحري الموقعي قياسياً ، تم التطبيق رياضياً عن طريق التحليل الكمي لدراسة خصائص أحواض التصريف في منطقة الدراسة عن أخذ

قياسات للأحواض المائية والتي ترتبط بالخصائص المورفومترية والتي ترتبط ارتباطاً مباشراً ببيولوجية وطبوغرافية وهيدرولوجية وبقيّة العوامل الطبيعية الأخرى للبنية الأساسية لمنطقة الدراسة .

ثالثاً :- الخصائص المساحية للأحواض :-

تعرف الساحة الحوضية بأنها المساحة الكاملة التي يحدها خط تقسيم المياه وصرفها النهر أو الوادي. كلما زاد مساحة الحوض زاد ماسيستهقبله من أمطار أو أي شكل من أشكال التساقط مما يترتب عليه زيادة احتمال وارتفاع قيمة السيول وذلك في حالة تساوي المتغيرات المختلفة مثل نوع الصخر وشكل شبكة التصريف. (11)

جدول (3) يوضح أبعاد وأطوال المساحات التصريفية لحوض وادي قباتيب وفروعه

الرقم	طول الحوض/كلم	عرض الحوض	المحيط/كلم	المساحة/كلم
قباتيب	5.62	45.37	102	255
هديت	3.37	0.44	7.62	1,49
الريبيب	3.09	0.14	8.08	0,44

المصدر :- عمل الدارسة (2020م) - من صور الأقمار الصناعية لاندسات لسنة (1988).

رابعاً :- الخصائص التضاريسية للأحواض :-

تبرز أهمية تضرس الحوض من كونه انعكاساً لزيادة فعالية ونشاط عمليات التعرية وأثرها في تشكيل سطح الأرض داخل حدود الحوض ، مما يجعلها تتحدث عن التاريخ الجيومورفولوجي لها ، فمن خلالها يمكن تحديد المرحلة التحاتية ومدى تأثيرها وتأثرها بالاختلافات الجيولوجية البنيوية علي نشاط عوامل التعرية ، ويتأثر الجريان السطحي بخصائص الحوض فمن المعروف أن هناك علاقة طردية بين انحدار السطح وكمية الجريان السطحي ، وذلك لأن الأحواض ذات الإنحدار البسيط تزداد فيها فرصة ضياع المياه بسبب عمليتي التبخر والتسرب في حين أن الأحواض ذات الإنحدار الشديد تساعد علي سرعة الجريان وبالتالي تقليل الفاقد من المياه (12).

بواسطة التبخر والتسرب وذلك في حالة ثبات العوامل الأخرى ، كما أن تضرس حوض التصريف يؤثر علي حركة المياه والرواسب داخل الحوض (13).

ولدراسة تضرس حوض وادي سوبا تم استخدام مجموعة من المعاملات المورفومترية لتوضيح الخصائص التضاريسية لسطح الحوض وهو كما يلي :-

- نسبة التضرس :

يرتبط زيادة تضرس الحوض وانحداره بزيادة كثافة التصريف وتكرارية المجاري المائية، كما أن مناخ المنطقة وتركيبها الجيولوجي ونوعية الصخور تزيد من عمليات التعرية. ولنسبة التضرس أثر كبير في معرفة الوضع الهيدرولوجي الأودية المائية للحوض، حيث يقترن زيادة حجم السيول بزيادة درجة التضرس، كما تساعد على زيادة سرعة وصول الموجات المائية من الأحواض الفرعية التي تصب في الحوض الرئيسي. (14).

جدول (4) يوضح نتائج قياسات الخصائص التضاريسية (نسبة التضرس) لحوض وادي قباتيب وفروعه

الحوض/الخصائص التضاريسية	أعلى نقطة (م)	أخفض نقطة (م)	أقصى طول (م)	تضرس الحوض/م	نسبة التضرس / م
قباتيب	211	119	5.62	92	85%
هديت	88.1	80.1	3.37	8	7.47%
الريبيب	76.7	69.9	3.09	7	6.54%

المصدر:- عمل الدراسة -202 من طبوغرافية المنطقة 0 - ومن صور الاقمار الصناعية لاندسات _لسنة (1988م)

من الجدول اعلاه تم حساب تضرس الحوض من خلال الفرق بين أعلى وأدنى منسوب للحوض المائي بالمتري، حيث تم تطبيق معادلة التضرس لكل حوض على حده ، وبتطبيق معادلة نسبة التضرس على الأحواض في منطقة الدراسة ، وذلك بالفرق بين أعلى نقطة وأخفض نقطة مقسوم على أقصى طول للحوض نجد أن نسبة تضرس حوض وادي قباتيب قد بلغت (85%)، من مساحة الحوض وهذا يعني أن كميات الرواسب المنقولة بواسطة الوادي كبيرة مما يؤدي سنويا أن تصل حمولته إلي منطقة المصب وتدل القيمة لحوض قباتيب في نسبة التضرس إلي كبر مساحة الحوض مما يدل على نشاط عمليات الإرساب ، والوصول بحمولته للمصب عكس وادي هديت ووادي الريبيب.

قياس خصائص الشبكات المائية للأحوض المائية بالمنطقة (وادي قباتيب وفروعه):-

الرتب النهرية :- ان عملية التعرف على درجة الرتب النهرية التي تتكون منها الحوض المائي تفيد عند دراسة كمية التصريف المائي الخاص بكل وادي وبالتالي لها انعكاس في قدرة الحوض علي الإرساب والحد من تأثيرها في استخدامات الأرض المجاورة للحوض ، الرتب العالية تدل علي أنها تسير في مناطق قليلة الانحدار وذات نفاذية عالية، لأن الوادي يجري فيها بشكل بطئ ، أما الرتب المتوسطة فهي توجد في المناطق التي يكون انحدارها يتفاوت بين المتوسط والى فوق المتوسط، وكلما ازداد عددها دل على أن الصخور مكونة من مواد صلبة ، وذلك بسبب شدة الانحدار ووقوع منبع الأودية المذكورة في مناطق أعالي الهضاب.(15)

جدول رقم (5) يوضح التكرار النهري ومساحة وكثافة التصريف للأحواض في منطقة الدراسة

الحوض	مساحة الحوض (كم ²)	كثافة التصريف (كم ³ /كم ²)	التكرار النهري
قباتيب	255	3,89	6,48
هديت	1,49	3,25	6,06
الريبيب	0,44	4,27	6,78

عمل الدراسة من الخريطة الطبوغرافية للمنطقة 2018م.

الجدول اعلاه يمثل مساحة أحواض التصريف الثلاثة بمنطقة جببت ، حيث يمثل المساحات الكلية والتي تؤثر على لجران السطحى والتي تمثل الرتب الأولى في هذه المنطقة هي حوض وادي قباتيب والتي تم حسابه عبر القمر الصناعي لاندسات 2014م والخريطة الطوغرافية للمنطقة.

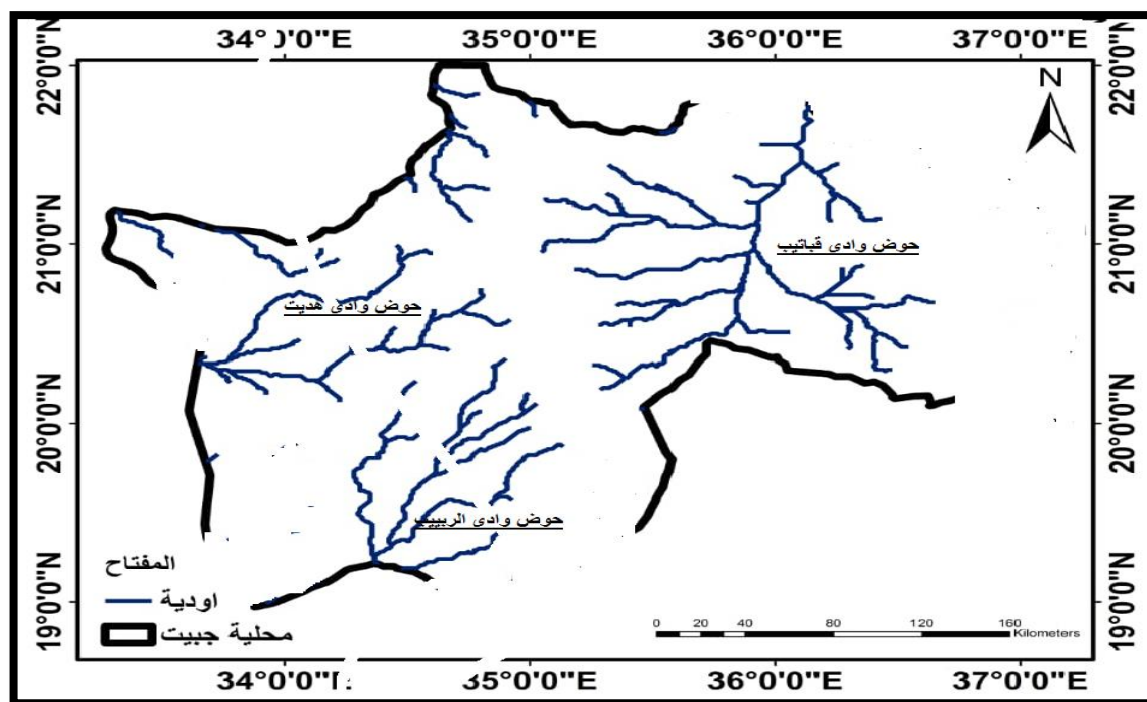
يتأثر حوض التصريف بعوامل كثيرة ، منها درجة انحداره وكلما كان الحوض مساحته أكبر كلما كان درجة انحداره أقل والعكس صحيح للأحواض الصغيرة ، ويظهر ذلك في الأحواض الثلاثة وكذلك يعكس مدى مرحلة الحوض من الدورة التحاتية التي يمر بها. (16)

- الرتب النهريّة :

إن عملية التعرف على درجة الرتبة النهريّة (التي تتكون منها الأحواض) تنفيذ عند دراسة كمية التصريف المائي الخاصة بكل واد وبالتالي فلها انعكاس على تخمين قدرة تلك الأحواض الحثية والإرسابية ومن ثم الحد من تأثيرها في استخدامات الأراضي المختلفة والمجاورة للحوض، حيث أن الرتب العالية تدل على أنها تسير في مناطق قليلة الانحدار وذات نفاذية، ذلك أن المياه سير فيها بشكل بطيء مثل سهول البيدمنت والسهول الفيضية وأما الرتب المتوسطة فهي تتواجد في المناطق التي يكون انحدار سطحها متوسطاً إلى عال وكلما ازداد عددها دل هذا على أن الصخور مكونة من مواد صلبة ولترتب الواطئة الأولى والثانية) فهي تتواجد في المنحدرات الصخرية العالية الانحدار ونلاحظ كثرة عددها وذلك لأن المياه تسير بسرعة في هذه الجداول، وتمتاز الرتب الأولى بقصر طولها نسبة إلى باقي الرتب في منطقة الدراسة. (17)

تم الإعتماد في رسم شبكة التصريف المائية لأحواض التصريف على نموذج الإرتفاعات الرقمية (DEM) بطريقة باستخدام برنامج Arc View.

خريطة رقم (4) توضح مواقع الأحواض الثلاثة (قباتيب وهديت والربيب) والأودية الفرعية والرتب النهريّة لكل حوض



عمل الدراسة - شبكة التصريف من Arc map والخريطة الطبوغرافية للمنطقة وقمر لاندسات من خريطة التصريف النهري أعلاه تم حساب الرتب النهريّة لكل حوض من أحواض التصريف النهري والتي تخص حوض وادي قباتيب وفرعه

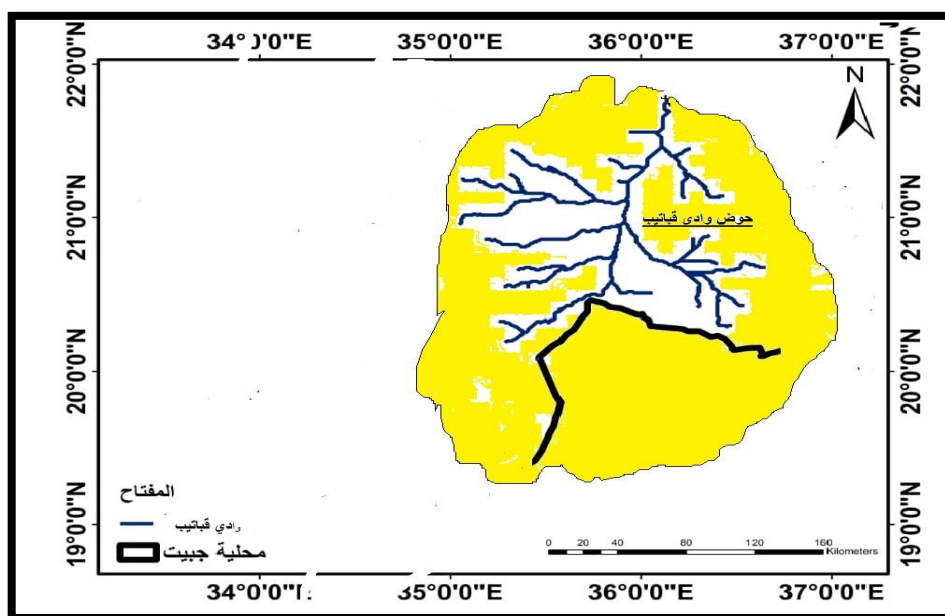
جدول رقم (6) يوضح عدد الأودية وأطوالها والرتب النهرية لأحواض تصريف منطقة الدراسة والتي تصب

في حوض قباتيب

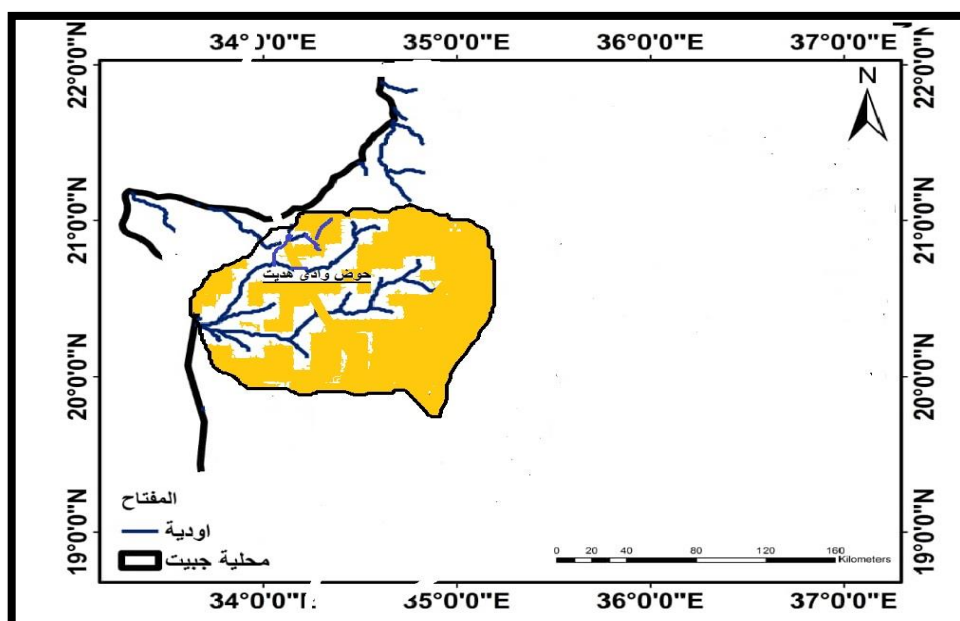
الرتبة الأولى		الرتبة الثانية		الرتبة الثالثة		الرتبة الرابعة		الحوض
عدد الوديان	طول الوديان (كم)	عدد الوديان	طول الوديان (كم)	عدد الوديان	طول الوديان (كم)	عدد الوديان	طول الوديان (كم)	
13	6,2	4	2,4	1	1,6	1	0,41	قباتيب
9	3,4	2	1,6	1	1,4	-	-	هديت
3	1,3	1	1,1	-	-	-	-	الربيب

المصدر : من عمل الدارسة من الخرائط الطبوغرافية للمنطقة وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية Gas

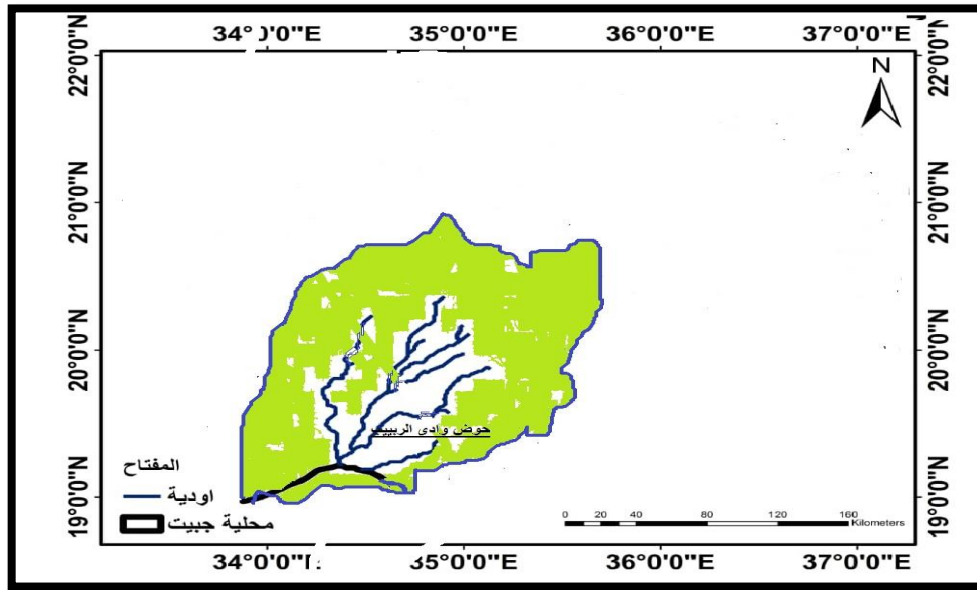
خريطة رقم (5) توضح خصائص أحواض التصريف لوادي قباتيب



خريطة رقم (6) توضح خصائص أحواض التصريف لوادي هديت



خريطة رقم (7) توضح خصائص أحواض التصريف لوادي الريبيب



خرائط (5-6-7) عمل الدراسة بالاعتماد على النموذج الرقمي (DEM) المشتق من البيانات الرادوية من ال

GIS

- نسبة التشعب:

تعد نسبة التشعب من المعاملات الرياضية المهمة لكونها أحد العوامل التي تتحكم في معدل التصريف وأن نسبة التشعب تتناسب طردياً مع ازدياد كمية المياه أي أنه كلما زادت نسبة التشعب زادت كمية المياه الجارية (18)

كما تعود أهمية حساب التشعب النهري إلي تحديد العلاقة ما بين الروافد النهريه وأطوال المجاري، ويعود الاختلاف في معامل التشعب تبعاً للمراتب النهريه وعدم انتظامها إلي الإختلاف في الخصائص المناخية ، والإندحارية بالدرجة الأولى ، ويمكن حسابها من خلال عدد المجاري في رتبة ما علي عدد المجاري في الرتبة التي تليها ، أما حساب المتوسط نسبة تشعب من خلال مجموع نسب التشعب الكلي مقسوم على مجموع الرتب المائيه.

توجد علاقة عكسية بين نسبة التشعب وخطر السيول ، إذ انه كلما قلت نسبة التشعب في الأحواض قلت كثافة التصريف وبالتالي فإن المياه تتجمع في مجاري قليلة ومحدودة فتعطي جرياناً سطحياً سريعاً مما قد يسمح بحدوث خطر السيول. بعكس ما إذا زادت نسبة التشعب في الأحواض فإن كثافة التصريف تزيد وبالتالي تتوزع المياه علي عدد أكبر من المجاري المائيه فتصل إلي المجري الرئيسي مشتته فيقل خطر سيولها (19)

تعد نسبة التشعب من المعاملات الرياضية المهمة لكونها أحد العوامل التي تتحكم في معدل التصريف. أن نسبة التشعب تتناسب طردياً مع ازدياد كمية المياه أي أنه كلما إزدادت نسبة التشعب إزدادت كمية المياه الجارية في جدول واحد. (3)

وقد تم حساب نسبة التشعب لأحواض منطقة الدراسة من خلال العلاقة الرياضية التالية

$$(20) Br = Ns / Ns + 1$$

حيث أن : Br = نسبة التشعب

N_s = عدد الجداول النهرية لرتبة واحد

$N_s + 1$ = عدد الجداول النهرية للرتبة التي تليها.

ونلاحظ أن نسبة التشعب لمجاري المرتبة الأولى للأحواض الثالثة تتباين من 3 لحوض الريبيب الى 4.5 لحوض هديت الى 3.25 وادي قباتيب، وهذا التجانس يعطي دليلاً على تشابه خواص الحوض مناخياً وبنوياً.

جدول رقم (7): معدل اطوال الرتب النهرية ونسة التشعب لأحواض التصريف في منطقة الدراسة

الحوض	الرتبة الأولى		الرتبة الثانية		الرتبة الثالثة	
	معدل طول	نسبة	معدل طول	نسبة	معدل طول	نسبة
	الواديان	التشعب	الواديان	التشعب	الواديان	التشعب
قباتيب	0,482	3,25	0,615	2	1,69	-
هديت	0,378	4,5	0,800	4	1,45	-
الريبيب	0,443	3	1,19	-	-	-

عمل الدراسة من خريطة طبوغرافية المنطقة والتحري الموقعي للمنطقة 2021

- كثافة التصريف :-

تمثل العلاقة بين أطوال القنوات النهرية والمساحة التجميعية للأحواض ، فعندما تزداد أعداد وأطوال القنوات المائية تقل درجة انحدار سطح الأرض داخل الحوض ، ويمكن من خلال هذا المعامل أن نتقهم جيداً نمو وتطور نظم التصريف الحوضي النهري يقصد بها درجة التفرع والانتشار للشبكة النهرية ضمن مساحة محددة وتقاس كثافة التصريف من خلال قسمة حاصل مجموع أطوال المجاري علي المساحة الكلية للحوض. تعتبر كثافة التصريف من الخصائص المورفومترية لأحواض التصريف لأنها تعطي مؤشراً جيداً لمدي تعرض سطح الأحواض لعمليات النحت بواسطة المياه الجارية وتحديد درجة نسيجه الطبوغرافي. (21)

لكثافة التصريف ارتباط بعوامل عديدة تتمثل بالتكوين الصخري وسهولة انسياب الماء والتساقط بصوره عامة بالإضافة إلي الغطاء النباتي الذي يعد عاملاً مهماً في كثافة التصريف في إي منطقة كما هو موضح في العلاقة الرياضية الآتية. (22):-

الكثافة = مجموع الأطوال/المساحة

مع مراعاة عامل انحدار سطح الأرض حيث أن له تأثيراً كبيراً في كثافة التصريف، أما الأقاليم التي تكون فيها كثافة التصريف عالية بشكل غير اعتيادي تدعى الأراضي السيئة ونلاحظ أن كثافة التصريف لوادي قباتيب عالية نسبياً مقارنة بباقي الأحواض كما في الجدول(8)

التكرار النهري: يعبر عن العلاقة النسبية بين عدد الروافد النهرية ومساحة الحوض وعليه فأن زيادة عدد الروافد يزيد من الكثافة التصريفية وبالتالي نشاط عمليات التعرية المائية بجميع أنواعه يفيد التكرار النهري في إعطاء صورة عامة عن الحوض هل بها تقطع أو أخاديد وكثافة شبكة التصريف وزيادة عدد المجاري بواسطة عن طريق التعرية المائية يؤدي بالضرورة إلى زيادة أطوال المجاري ومن ثم ارتفاع كثافة التصريف تعمل المجاري على زيادة مساحة أحواضها عن طريق النحت التراجعي والجانبني وتزداد فعالية النحت مع تزايد درجة انحدار

السطح وبالتالي تزداد أعداد المجاري المائية. إن عامل المساحة لا تأثير له في تكرارية المجاري. (23). وفي منطقة الدراسة نلاحظ أن هناك تقارباً كبيراً في قي التكرار النهري للأحواض الثلاثة، وهذا تجانس يعود إلى طبيعة التجانس الصخري التي تجري عليها المجاري المائية.

جدول رقم (8) يوضح نتائج قياسات الخصائص التضاريسية لحوض قباتيب وفرعيه

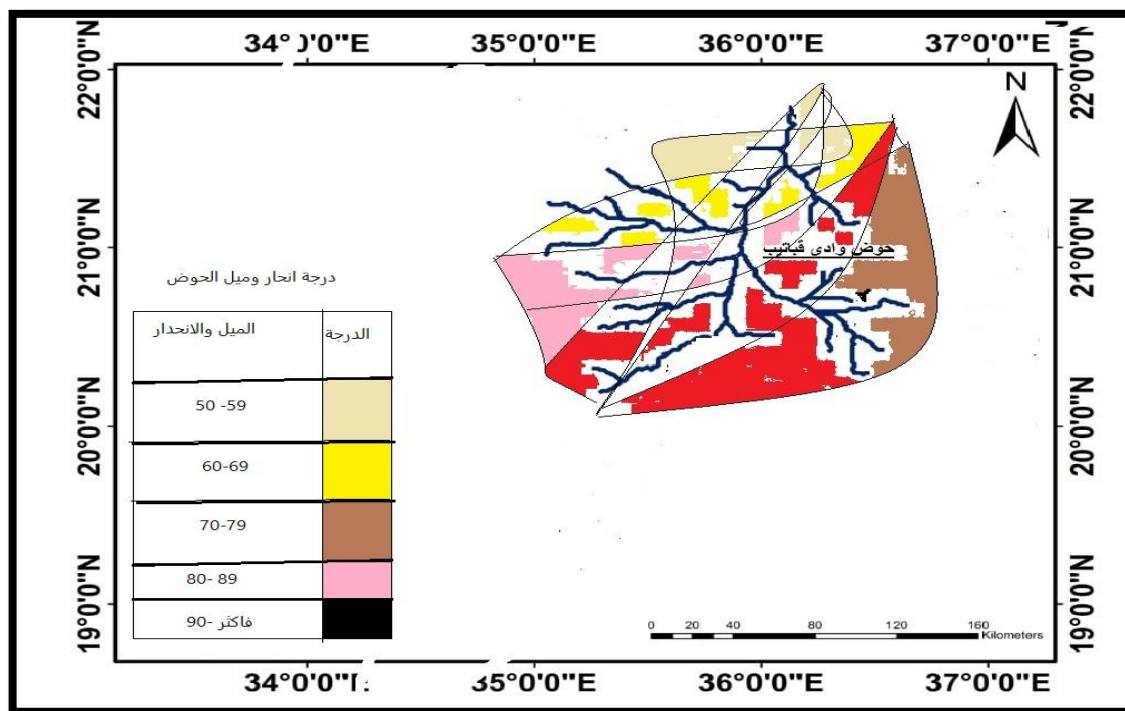
الحوض	اقصى ارتفاع (م)	ادنى ارتفاع (م)	مساحة الحوض (كم ²)	الطول الحقيقي للحوض (كم)	نسبة التضرس
(1) قباتيب	337	11	2.55	2.66	123
(2) هديت	365	171	1.491	2.81	124
(3) الربيب	119	101	0.44	1.54	77

المصدر :- عمل الدراسة من الخرائط الطبوغرافية لمنطقة الدراسة والمرئية الفضائية لاند سات 2013

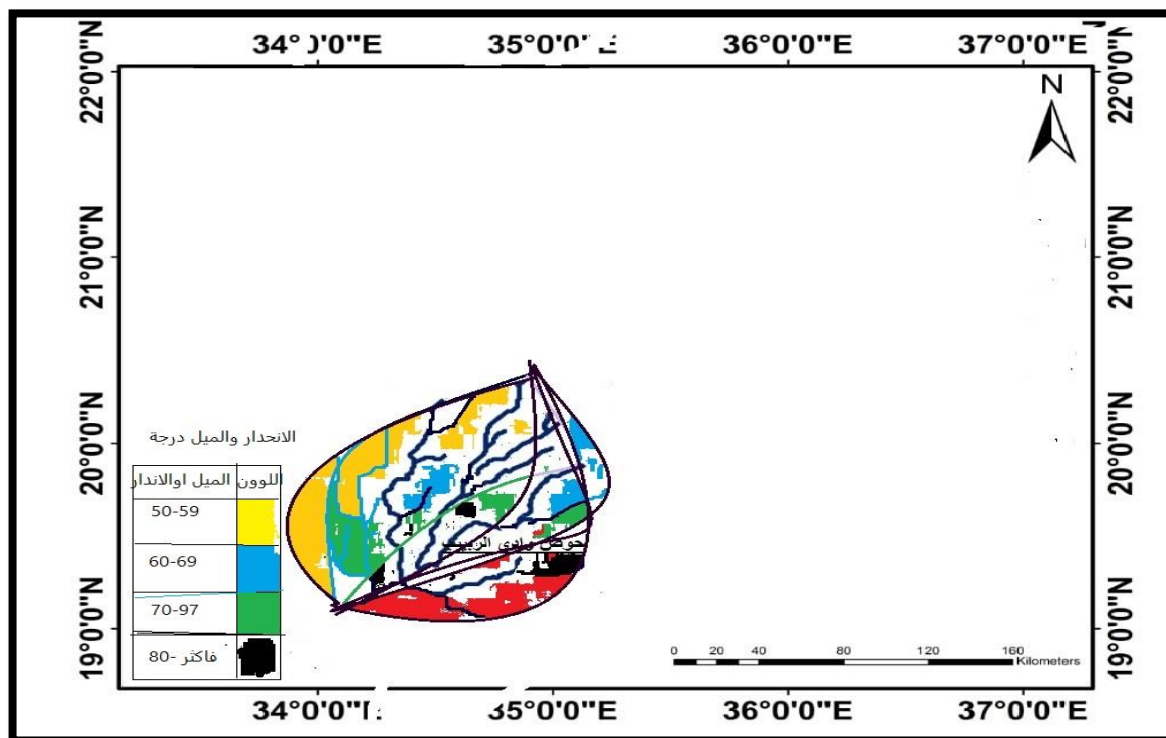
- حساب الإنحدار لأحواض التصريف :

تزداد سرعة الجريان السطحي بصفة عمة كلما زاد الميلان وذلك حسب قانون الخاصية الجاذبية للأرض وكلما ازداد الميل زادت سرعة الجريان وزاد مستوى الإرتفاع والعكس كلما نقص الميل أصبحت المنطقة قريبة من الشكل المستوي، وهذا ما نلاحظه بوضوح في أشكال الميول لأحواض التصريف في منطقة الدراسة الأشكال (1-2-3).

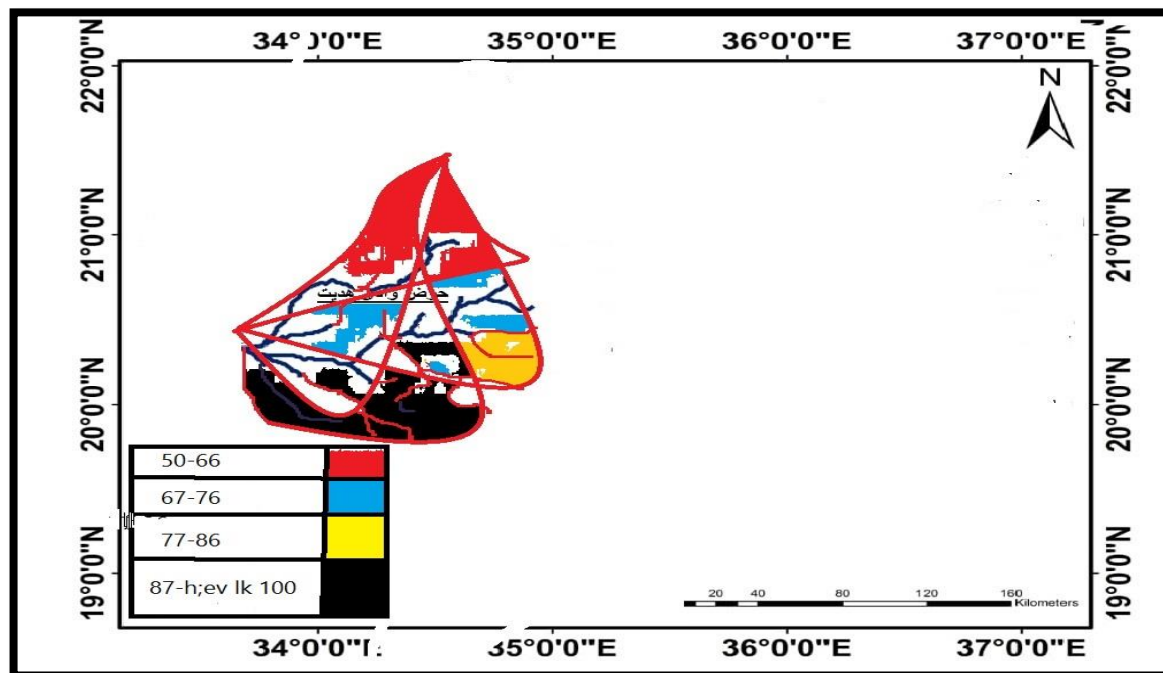
شكل (1) درجة انحدار وميلان حوض وادي قباتيب



شكل (2) درجة انحدار وميلان حوض وادي الربيب



شكل (3) درجة انحدار وميلان حوض وادي هديت



الاشكال (1-2-3) عمل الدارسة بالاعتماد على النموذج الرقمي (DEM) المشتق من البيانات الرادوية من ال GIS نلاحظ أن هناك اختلاف كبير في درجة ميلان كل من حوض قباتيب مقارنة بفروعه وذلك حسب نوع الصخور وهشاشتها والإنكسارات وحركات الصدوع والإلتواءات وعمليات النحت والتعرية بمنطق الدارسة.

الخاتمة والنتائج والتوصيات :-

أولاً : الخاتمة والنتائج :-

تعتبر الخصائص المورفومترية إنعكاساً حقيقياً للخصائص المناخية والغطاء النباتي الطبيعي ، كما أن للتكوينات الجيولوجية والخصائص الجيومورفولوجية خاصة مناطق الإنكسارت والفوالق والشقوق أثرها الفعال في تشكيل وتوجيه شبكة التصريف المائي السطحي في منطقة الدراسة.

وقوع المنطقة في النطاق الصحراوي الحار والذي يتصف بالجفاف ، حيث ترتفع فيه درجات الحرارة القصوى غالباً عن 35 ° ، و معدل تساقط سنوية متذبذبة تتراوح من 10-15مم وبالتالي ترتفع نسبة التبخر نتيجة لذلك .
- يتسم حوض وادي قباتيب بكثرة التعرجات والإنحناءات ، وهذا يعود للعاملين ، وهما قمة الإنحدار ، ولاختلافات البنية الجيولوجية في المنطقة.

يندرج الحوض تحت فئة الأحواض قليلة الكثافة أو خشنة السطح ويفسر ذلك سيادة صخور الحجر الجيري ذات النفاذية المرتفعة في أغلب جهات الحوض.

تقل فرص زيادة أعداد المجاري والرتب الجديدة لشدة الإنحدار في معظم الأجزاء وقوة جروفه، والمنحدرات المقابلة له، والظروف المناخية المتمثلة في ارتفاع درجات الحرارة وقلة الأمطار او فجائيتها.

ثانياً : الإستنتاجات والتوصيات :-

لقد هدفت هذه الدراسة بصورة عامة إلى العمل على إظهار إمكانية برامج نظم المعلومات الجغرافية في بناء قاعدة بيانات جغرافية تحتوي على متغيرات هيدرومورفومترية لأحواض التصريف في منطقة جيبب، ثم الإستعانة بتطبيقات النظم المختلفة واستخراج المعادلات الهيدرومورفومترية المحددة ضمن هذه الدراسة وذلك من أجل التوصل إلى القيم المحسوبة لمختلف الخصائص المورفومترية والهيدرولوجية. ولخص البحث الإستنتاجات التالية:

- الإستفادة التامة من قاعدة البيانات التي تم إنشائها
- تقع منطقة جيبب على عدد كبير من الأودية الصغيرة التي يمكن الإستفادة منها في مشاريع عدة لحل أزمة المياه في عدة مناطق من قرى ومحليات البحر الأحمر عامة ومنطقة جيبب وسنكات وطوكر بصفة خاصة.
- زيادة الدراسات المورفومترية والهيدرولوجية عن طريق نظم المعلومات الجغرافية للسرعة ودقة وجود البحوث المنتجة والتي يمكن الإستفادة منها في عدد كبير من مشاريع التنمية خاصة تلك القرى والمحليات التي تتمتع بموارد طبيعية كامنة.

- فرص زيادة أعداد المجاري والرتب الجديدة وذلك لشدة الإنحدار في معظم الأجزاء وقوة الجرف، والمنحدرات المقابلة له، كما أن الظروف المناخية المتمثلة في ارتفاع درجات الحرارة أهمية وضع خطة للإستفادة من مياه هذه الأودية بإقامة بعض السدود الصغيرة خصوصاً وأن قاعدتها الصخرية تساعد على هذا الأمر والإستفادة من مياه هذه الأودية في ري بعض الأراضي السهلية المنبسطة في المناطق البعيدة عن النيل واستخدامها كمياه شرب لحيوانات المراعي

من خلال الإستنتاجات التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي :

- 1- ضرورة توظيف تقنية نظم المعلومات الجغرافية في الدراسات الطبيعية الجيومورفولوجية المتعلقة بالخصائص المورفومترية والهيدرولوجية لأحواض التصريف الجافة في قباتيب لما لها من نتائج دقيقة وما توفره من جهد و وقت.
- 2- العمل على تكثيف استخدام مصادر البيانات الحديثة ذات الوضوح المكاني الكبير والدقة العالية في الدراسات الهيدرولوجية كأساس في بناء قواعد البيانات الجغرافية ذات المتغيرات المورفومترية والتي تدعم بصورة كبيرة عمليات التحليل في نظم المعلومات الجغرافية.
- 3- إجراء دراسة بيئية مستقبلية مكملة لأحواض التصريف في منطقة جيبب وذلك بالإعتماد على قاعدة البيانات الجغرافية ذات المتغيرات الهيدرولوجية التي توصل إليها الدراسة للاستفادة في مشاريع الري والخزن
- 4- الدراسات لقيام مشاريع حصاد المياه والتي يمكن أن تساعد بطريقة مباشرة في حل مشكلة المياه في هذه المحلية ومحليات البحر الأحمر الأخرى والتي تعاني العطش.

المراجع :

- (1) -اصيل العماس الشهري ،(2020م) ، اصول في الدراسات المورفومترية - دار النهضة -بيروت الجزء الاول ، ص ب137.
- 2- ابراهيم سيد علي (2020م) ، دراسات في نظم التصريف النهري بشمال غرب ليبيا - دراسة مورفومترية تحليلية - دراسة دكتوراه منشورة - مكتبة دار النشر العالمية القاهرة -ص ب 142
- 3-الملا سعيد أحمد ،(2019). دراسة الاحواض النهريه وسبل التنمية بمنطقة الجوف - المملكة العربية السعودية - دار الرياض للنشر ص ب 132
- 4-انجي محمود عصفور(2018) تغلبات الجو واثره في الاحتباس الحراري ، رسالة دكتوراه منشورة - جامعة الفيوم - الاداب ، ص ب 77
- 5-آثر الذيني محمود ،(2017م) هيدرولوجية وجيومورفولوجية وادي لبن بالرياض - المملكة العربية السعودية- دراسة عن طريق نظم المعلومات الجغرافية -دار الارقم للنشر - العراق ،ص ب 206
- 6- اكرم الكنزي حمد ، (2017)، دور محطات الارصادات الجوية في الانذارات المبكرة للكوارث الجوية -دار الكوفة للتوزيع والنشر - العراق ، ص ب 171
- 7- المغاري، باسم عبدالرحمن خليل (2016) الخصائص المورفومترية لحوض وادي الحسي بأستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافيا، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية غزة.ص ب 193
- 8-اسماعيل سمورا حزام ،(2015م) الاودية النهريه القديمة شمال شرق لبنان - دراسة مورفومترية عن طريق نظم المعلومات الجغرافية - المكتبة العالمية للنشر - بيروت ، ص ب 191
- 9- سلوم، غزوان ، (2012) حوض وادي قنديل دراسة مورفومترية، مجلة جامعة دمشق، العدد 28 ص ب 187.

- 10- منسي حامد مؤمن ، (2011) الجغرافية الكمية ودورها في تفهم علم الارصاد الجوية ،دار الاردن للطباعة والنشر ، الاردن ، ص ب 104
- 11- علاجي، امنة احمد محمد، (2010) تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في بناء قاعدة بيانات للخصائص المورفومترية ومدلولاتها الهيدرولوجية في حوض وادي يللم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القري، المملكة العربية السعودية، ص ب 193
- 12- الدليمي، خلف حسين، (2009) الجيومورفولوجيا التطبيقية: علم شكل الارض
- 13- الغيلان، حنان عبد اللطيف بن حسن، (2008) دور نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الخصائص المورفومترية لحوض وادي لبن، جامعة الملك سعود، قسم الجغرافية، كلية الاداب، رسالة ماجستير. ص ب 98
- 14- أبو راضي، فتحي عبد العزيز، (2008) نظم المعلومات الجغرافية، الطبعة الاولى، دار المعرفة. ص ب ، 188
- 15- عاشور، محمد محمود، (2004) طرق التحليل المورفومتري لشبكات التصريف المائي، الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر. ص ب 199
- 16- ازدهار محمد داورد ، (2003) ، اهمية الدراسات المورفومترية لحل ازمات كورث السيول والفيضانات ، الاسكندرية للطباعة والتوزيع ، ص ب 125
- 17- تيم ، فيروز ، (2001)، حوض وادي زقلاب (الاردن)، دراسة جيومورفولوجية، قسم الجغرافيا، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة ، فلسطين ص ب 166
- 18- الطيب السباعي سعد، (2000) ، هيدولوجية البيئات الجافة وسبل معالجتها ، دار القدس للنشر -فلسطين ، ص ب 131
- 19- الدليمي خلف حسين (2007) ، الجيومورفولوجيا التطبيقية - علم شكل الارض التطبيقي الدار الاهلية للنشر والتوزيع -عمان -الاردن - ص ب 121
- 20- منسي حامد عصفور (2010)، دراسة اودية هيدروجيومورفولوجية البيئات الجافة الصور الجوية والاستشعار عن بعد- المكتبة العالمية للنشر - القاهرة - 101
- 21- Horton, E (1985) Erosional development of streams and their drainage basins, Hydrogeological approach to quantitative geomorphology, Bulletin of geological society of America, Vol.56, pp. 2750379
- 22- McCullum. (1986) Modern concept in geomorphology, Oxford Univ. press, Oxford, U.K. 197p
- 23- Melton, M.A. (1988) Geometric properties of mature drainage basin system and their representation in E4 phase space, Journal of Geology, Vol.66. pp. 35-56

عنوان البحث

**مدى امتلاك طالبات المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير المنتج في ضوء تطبيق معلماتهن
للممارسات العلمية والهندسية لمعايير العلوم للجيل القادم**

أفنان علي محمد الوادعي¹ أ د لبنى حسين راشد العجمي²

¹ باحثة دكتوراه، مناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: Fn711o@hotmail.com

² عضو هيئة تدريس، مناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: Dr_alajmilubna@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3123>

تاريخ القبول: 2022/11/04م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

استهدف البحث التعرف على مدى امتلاك طالبات المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير المنتج في ضوء تطبيق معلماتهن للممارسات العلمية والهندسية لمعايير العلوم للجيل القادم ، ولتحقيق هذا الهدف من البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي القائم على التحليل و تم اختيار احدى المدارس بمدينة أبها بطريقة عشوائية والتي فيها عدد كافي من المعلمات لتطبيق الأداة على طالباتهن وتكونت عينة الدراسة من (55) طالبة من طالبات الصف الثاني متوسط وتم تطبيق اختبار مقياس مهارات التفكير المنتج في المهارات التالية (معرفة الافتراضات، التفسير، الطلاقة، المرونة، الأصالة) وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها: أن أداء أفراد العينة لاختبار مهارات التفكير المنتج في الصف الثاني المتوسط جاء بدرجة منخفضة، ودون المستوى المقبول، وقدم البحث العديد من التوصيات والمقترحات منها: إجراء مزيد من الدراسات في الممارسات العلمية والهندسية ومهارات التفكير المنتج في مختلف التخصصات والمراحل العمرية ، وتدريب المعلمات على استراتيجيات توظيف الممارسات العلمية والهندسية في كتب العلوم .

الكلمات المفتاحية: الممارسات العلمية والهندسية، مهارات التفكير المنتج، تدريس العلوم، معلمات العلوم.

RESEARCH TITLE**The extent via intermediate school students possesses productive thinking skills in light of their teachers 'application of scientific and engineering practices to the science standards of the next generation****Afnan Ali AlWadey¹ Prof. Loubna Hussain AlAjmi²**

¹ PhD Researcher, Science Curricula and Methods, College of Education, King Khalid University, Saudi Arabia.

Email: Fn711o@hotmail.com

² Faculty member, Curricula and Teaching Methods of Science, College of Education, King Khalid University, Saudi Arabia.

Email: Dr_alajmilubna@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3123>

Published at 01/12/2022

Accepted at 04/11/2021

Abstract

The current study aimed to identify The extent via intermediate school students possesses productive thinking skills in light of their teachers 'application of scientific and engineering practices to the science standards of the next generation, and to achieve this goal the descriptive approach used , where the study sample consisted of (55) students of the second grade intermediate, and the measure of productive thinking skills was applied to them in the following skills (knowledge of assumptions, interpretation, fluency, flexibility, originality), and the study reached many results, most notably: The results showed However, the performance of the sample to test the skills of Proactive thinking in the intermediate second grade was weak and below the acceptable level. The research made many recommendations and suggestions, including further studies in scientific and engineering practices and productive thinking skills in various disciplines and age stages.

Key Words: scientific and engineering practices - productive thinking skills - science teaching - science teachers.

مدخل إلى البحث

مقدمة البحث:

يشهد عصرنا الحالي اليوم تطورات متسارعة في شتى المجالات العلمية والتكنولوجية، وانفجار معلوماتي هائل، انعكست آثارها على جميع جوانب الحياة البشرية، وهو الأمر الذي دفع المؤسسات بشكل عام والمؤسسات التربوية بشكل خاص إلى التخطيط للاستفادة القصوى من هذه المعرفة في التعليم والتعلم، وإكساب المتعلمين المهارات اللازمة للتعامل مع متغيرات العصر الحالي.

وتعد مواد العلوم من المواد الدراسية التي تهتم بكل جديد في عالم المعرفة، فهي تخضع باستمرار للتطوير وفقاً لمقتضيات العصر الذي نعيش فيه، والذي يتسم بالتغير الهائل في كافة المجالات، ولاسيما مجالي العلم والتكنولوجيا، وبالتالي يجب أن تستجيب مناهج العلوم لتلك التغيرات المتسارعة عن طريق استيعاب مستجدات العلم والتكنولوجيا (عز الدين، 2018).

وقد هدفت حركات الإصلاح التربوية إلى تطوير مناهج العلوم بما يتناسب مع التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل، حيث تم تنفيذ العديد من المشروعات العالمية لتطويرها، حيث بدأت منظمة "إنجاز" (Achieve Organization) في عام 2010م بالتعاون مع الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم (AAAS)، والجمعية الوطنية الأمريكية لمعلمي العلوم (NSTA) في وضع معايير العلوم للجيل القادم (NGSS)؛ وذلك لإعداد الطلبة للحياة المهنية في المستقبل، وزيادة الاهتمام بالابتكارات في مجال العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات Science, Technology, Engineering and Mathematics (STEM) (عبد الكريم، 2017؛ عمر، 2017)، وتم نشر وثيقة معايير العلوم للجيل القادم (NGSS) وإتاحتها للجميع عام 2013م، وتتكون من الأبعاد الثلاثة التالية: وهي الممارسات العلمية والهندسية Scientific and Engineering Practices، والمفاهيم العابرة (الشاملة أو المشتركة) Crosscutting concepts، والأفكار المنهجية الرئيسية Disciplinary core ideas (National Research Council, 2015).

ومن هنا يهدف تعليم العلوم إلى إشراك الطلبة في المجال العلمي؛ ليمكنوا من تطوير معرفتهم للعلم؛ لأن التركيز على محتوى العلوم وحده قد يؤدي إلى تعلم الحقائق بصورة معزولة عن بعضها البعض، وبالتالي يجب الاهتمام بالممارسات العلمية والهندسية (Rommel & Hermann, 2013)، وتتضمن الممارسات العلمية والهندسية (طرح الأسئلة وتحديد المشكلة، وتطوير واستخدام النماذج، وتخطيط وتنفيذ الاستقصاءات، وتحليل وتفسير البيانات، واستخدام الرياضيات والتفكير الحسابي، وبناء التفسيرات والانخراط في الحجة من الأدلة، والحصول على المعلومات وتقييمها ونقلها)، وهذا يتطلب إعداد المواقف التعليمية والتنوع في طرق التدريس التي تساعد على ممارسة مهارات التفكير، لذا تظهر أهمية أن يكون التعليم من أجل تنمية التفكير وتطويره في صدارة الأهداف التربوية في كافة المجالات التدريسية بصفة عامة وفي مجال تدريس العلوم بصفة خاصة.

وقد أشار (البكر، 2004؛ وزارة التعليم، 2016، ص.56) إلى أن اكتساب مهارات التفكير للطلاب يعد أحد الأهداف التي تسعى كافة المؤسسات التعليمية لتحقيقها، علماً بأن سياسة التعليم في معظم دول العالم تؤكد على الاهتمام بتنمية مهارات التفكير بكافة أنواعها لدى الطلاب كأحد الأهداف العامة للتعليم، كما تؤكد وزارة

التعليم (2016) على وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية على أهمية إكساب الطالب المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناء وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه"، كما تأكدت الحاجة إلى أن يكون تعليم العلوم قادراً على إكساب المتعلمين القدرة على تحديد أسئلة عن الطبيعة وظواهرها، وتنمية القدرة على حل المشكلة والتفكير الناقد والإبداعي، وإدراك طبيعة العلم والتكنولوجيا والمهن المتاحة، وفهم المعارف الأكاديمية والرئيسة (الشيايب، 2020).

ويعد التفكير المنتج الأداة المنهجية العلمية التي تجمع بين مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد بالإعمال وحل المشكلات بجودة عالية ، ونقطة قوة التفكير المنتج أنه يؤلف بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد ويوظفهما لتحقيق نتائج عملية (Harson, 2008,p45) ، وانطلاقاً من أن تنمية التفكير وتعليمه بشكل عام، والتفكير المنتج المكون من التفكير الإبداعي والتفكير الناقد بشكل خاص هو أحد الغايات التربوية عالية المستوى التي تعمل المؤسسات التربوية بكل طاقاتها إلى تحقيقه، وأن المرحلة الأساسية تعتبر هي المرحلة الخصبة لتعليم التفكير المنتج واكتشاف المواهب.

وفي ضوء ذلك فإن تنمية مهارات التفكير المنتج لدى المتعلمين، أخذ جل اهتمام الباحثين المهتمين بهذا المجال، كما في دراسة (عبدالعال، وراشد، 2021؛ الشهراني، والقرني، 2021؛ شاهين، 2020؛ أبوحاصل، 2021؛ المصري، 2017؛ Aranda et al., 2020) فهو يتيح للمتعلم فرصة للتجديد في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية من خلال المهارات التي تتمتع بها، ولتعرف على طرائق جديدة للقيام بالأعمال ومواجهة المشكلات التي تواجهه وحلها بطرق إبداعية وابتكارية غير مألوفة.

مشكلة البحث:

تؤكد العديد من الدراسات السابقة على أن كثيراً من الطالبات تواجهن صعوبة عند دراستهن لمقرر العلوم الذي يتطلب تحدياً ذهنياً ودافعية نحو تعلمه، وأنهن يفقدن إلى عدد من مهارات التفكير العليا كالتحليل والتفسير وحل المشكلات عند حل اجراء حل المشكلة ، وإجراء بعض التجارب المختبرية، وبالرغم من أهداف تدريس العلوم تؤكد على ضرورة تنمية التفكير بأنواعه لتطوير قدرات مهارات التفكير لدى الطالبات بشكل كامل على سبيل المثال دراسة كل من (الشهراني والقرني، 2021؛ عبد العال، وراشد، 2021؛ العبد الله والجبوري، 2018؛ هاني، 2017)

وتهدف عمليتي التعليم والتعلم إلى تحسين وتنمية جميع مهارات التفكير المختلفة ومن ضمنها التفكير المنتج ، حتى تمكن المتعلمين من تطبيقها في مختلف الحياة اليومية بطريقة تختلف عن المواقف التي اكتسبت فيه، و حيث أن التفكير المنتج يلعب دوراً فعالاً في تعليم العلوم، وأن هناك علاقة قوية بين التفكير المنتج وتعليم العلوم، وأنه من الأهمية تنمية مهارات التفكير المنتج عند تعليم العلوم، كما أكدت دراسة على أهمية تنمية مهارات التفكير المنتج في العلوم في جوانب التفسير بعدها جانباً ضرورياً من مهارات القرن الحادي والعشرين، حيث يمثل تنمية مهارات التفكير الناقد والمنبثق من التفكير المنتج أحد التوجهات الحديثة في سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية (وزارة التعليم، 2018).

وفي ضوء ما سبق تتمثل مشكلة البحث الحالي في (ضعف امتلاك طالبات المرحلة المتوسطة لمهارات

التفكير المنتج أثناء دراستهم لمادة العلوم)، ويتحدد السؤال الرئيس للبحث في : ما مدى امتلاك طالبات المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير المنتج في ضوء تطبيق معلماتهن للممارسات العلمية والهندسية لمعايير العلوم للجيل القادم ؟

أهداف البحث:

1. التعرف على مدى امتلاك طالبات المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير المنتج في ضوء تطبيق معلماتهن للممارسات العلمية والهندسية لمعايير العلوم للجيل القادم
2. تقديم مقياس التفكير المنتج؛ ليعطي للباحثين ملامح لإجراء دراسات تطويرية مماثلة في مجال تدريس العلوم بالاسترشاد بمشروع معايير العلوم للجيل القادم NGSS

أهمية البحث:

1. توجيه نظر القائمين على برامج تخطيط وتطوير المناهج إلى ضرورة تطوير مناهج العلوم في ضوء توظيف الممارسات العلمية والهندسية.
 2. توجيه نظر معلمي ومثرفي العلوم، ومطوري مناهج العلوم إلى أهمية تنمية مهارات التفكير المنتج في مناهج العلوم المطورة.
 3. التعرف على مدى امتلاك طالبات المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير المنتج في ضوء تطبيق معلماتهن للممارسات العلمية والهندسية لمعايير العلوم للجيل القادم .
 4. تعد استجابة للاتجاهات العالمية والمحلية التي تنادي بالتعليم، من أجل تنمية مهارات التفكير بأنواعه ومن ضمنها التفكير المنتج، والتي أصبحت ضرورة ملحة لمواجهة كل ما هو جديد.
 5. تقديم مقياس التفكير المنتج؛ ليعطي للباحثين ملامح لإجراء دراسات تطويرية مماثلة في مجال تدريس العلوم بالاسترشاد بمشروع معايير العلوم للجيل القادم NGSS.
- حدود البحث:** يقتصر البحث على الحدود الآتية:

1. الحدود الموضوعية: مهارات التفكير المنتج لدى طالبات المرحلة المتوسطة أثناء دراستهن لمقرر العلوم.
2. الحدود البشرية: طالبات الصف الثاني متوسط في إحدى المدارس الحكومية ولقد تم اختيار طالبات المرحلة المتوسطة في هذه الدراسة؛ لأنها مرحلة هامة في حياة الطالبات، فهي تمثل مرحلة الاعداد وتكوين الشخصية؛ لذا من الضروري الاهتمام بإعداد الطالبات معرفيًا وذهنيًا ؛ لمواجهة المراحل القادمة من المعرفة مستقبلاً من جهة، وتزويدهم بمهارات التفكير والمهارات المعرفية المناسبة التي من شأنها أن تسهل عليهم مواجهة مواقف الحياة بالمستقبل من جهة أخرى ، كما أنها تعتبر المحطة الثانية في اختبارات TIMSS والتي أظهرت نتائجها في المملكة العربية السعودية افتقاد المتعلمين لتطبيق واستخدام مهارات التفكير المتنوعة ومن ضمنها مهارات التفكير المنتج .
3. الحدود المكانية: إحدى المدارس المتوسطة في مدينة أبها.
4. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤٤هـ -2022م.

مصطلحات البحث:

الممارسات العلمية والهندسية (Scientific And Engineering practices, SEP): ويقصد به البعد الذي يمثل الممارسة التطبيقية في الجيل القادم من معايير العلوم، من خلال تكامل الممارسات الرئيسية التي يستخدمها العلماء أثناء قيامهم بالاستقصاءات وبناء النماذج والنظريات حول العالم، مع مجموعة رئيسية من الممارسات الهندسية التي يستخدمها المهندسون أثناء تصميمهم وبناء نظمهم، ويتكون من ثمان ممارسات مشتركة (NRC, 2012).

مهارات التفكير المنتج (Productive Thinking Skills): ويعرفها (كاظم، 2019، ص.110) بأنها: "عملية ذهنية، يتفاعل فيها الإدراك الحسي مع الخبرة، ويتطلب مجموعة من القدرات أو المهارات، ويسعى إلى اكتشاف علاقات جديدة أو طرق غير مألوفة، لتحقيق هدف معين بدوافع داخلية أو خارجية أو هما معاً". وهو "نمط من أنماط التفكير الذي ينتهجه الطالب في تعلمه، مما يحقق لديه نمواً شاملاً في مهارات كلاً من التفكير الناقد والتفكير الإبداعي الأمر الذي يساعده في حل القضايا والمشكلات التي تواجهه" (عبد الكريم، 2015).

ويمكن تعريف مهارات التفكير المنتج إجرائياً في هذا البحث بأنه أداة عملية تحقق التفكير تجمع بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، لتحقيق الممارسات العلمية والهندسية أثناء دراسة العلوم ويتم قياسها بالاختبار الذي تم اعداده لذلك ويتضمن المهارات الفرعية التالية (معرفة الافتراضات، التفسير، الطلاقة، المرونة، الأصالة).

أدبيات البحث (الإطار النظري والدراسات السابقة):**المحور الأول: الممارسات العلمية والهندسية.**

أشار أبو حاصل والأسمري (٢٠١٨) إلى أن الممارسات العلمية والهندسية تمثل جانبين: الأول الجانب العلمي: وهي الممارسات التي يستخدمها العلماء لبناء النماذج أو التحقق من النظريات، والثاني الجانب الهندسي: يوضح الممارسات التي يستخدمها المهندسون لبناء وتصميم النظم والنماذج، وتساعد على فهم كيف تتطور المعرفة العلمية، وتتضمن هذه الممارسات الهندسية والعلمية ثمان ممارسات أساسية يجب على معلمة العلوم مراعاتها أثناء عرض الدرس، وهي: طرح الأسئلة، وتحديد المشكلة، وتطوير النماذج واستخدامها في التخطيط والتحقق، وتحليل وتفسير البيانات، واستخدام الرياضيات والتفكير الحسابي، وبناء التفسيرات وتصميم الحلول، والمشاركة في الحجج القائمة على الأدلة، والحصول على التقييم ونقل المعلومات، كما بين المجلس الوطني للبحوث (2012) (NRC)، أن الممارسات هي رؤية العلم، والتي تهدف إلى توجيه الفرد لتطور في النظريات والتفسير كأنها مجموعة من الأنشطة التي يؤديها العلماء والمهندسون.

تصنيف الممارسات العلمية والهندسية.

ويصنفها كلاً من العتيبي، وعمر (2022)، والهلال، والعليمان (2021) فيما يلي:

1. طرح الأسئلة وتحديد المشكلات: يجب على معلمات العلوم تشجيع الطالبات على طرح الأسئلة من دون تردد أو خوف، وذلك يؤدي إلى زيادة التفكير العالي من خلال إدارة المناقشات التي تركز على الطالبات، وإيجاد الطرق التي تساعدهم على استكشاف الحقائق بأنفسهم والتوصل للاستنتاجات وحل المشكلات.

2. تطوير النماذج واستخدامها: هي أدوات التفكير، تستخدم لتمثيل النظم أو الظواهر، وتسمح للمتعلم بتحسين تصور الظاهرة وفهمها، لتؤدي إلى فهم أعمق للعلوم وتعزيز التفكير، ويمكن تمثيل الظواهر بالرسم أو الصور أو المعادلة الرياضية والتمثيل البياني، والهدف منها امتلاك الطالبات القدرة على عرض الأفكار العلمية، وطرح الأسئلة، والبحث عن المعلومات والبيانات لتعديل النماذج بناء على الأدلة وتوظيفها في مواقف جديدة.
 3. تصميم وإجراء الاستقصاءات وتنفيذها: يجب أن تتحقق لجميع الطالبات فرص تمكنهم من ممارسة الاستقصاء العلمي بمختلف أنواعه، والتخطيط له، والبحث في المختبر أو الميدان، ويتم ذلك بعرض قضية معينة تستدعي الاستقصاء أو طرح سؤال لا يستطيع الطلاب الإجابة عليه بأنفسهم دون استقصاء.
 4. تحليل البيانات وتفسيرها: عملية ترجمة الأرقام بعد جمعها وتنظيمها وعرضها في جدول أو رسوم بيانية إلى علاقات وأنماط تفسر البيانات، وتظهر النتائج بحيث يمكن المقارنة بينها، فالممارسة الرئيسية للعلماء هي تفسير البيانات عن طريق الجداول، أو الرسوم البيانية، أو استخدام التحليل الإحصائي للعثور على العلاقات بينها، وبالتالي يصبح للبيانات معنى يمكن استخدامها واتخاذ القرار بناءً عليها.
 5. استخدام الرياضيات والتفكير الحاسوبي: وذلك يساعد الطالبات على جمع أكبر قدر ممكن من البيانات وتفسيرها وتحليلها، وبالتالي إيجاد العلاقات بينها للتوصل إلى نماذج توصفها وتمثلها، وتهدف هذه المهارة إلى بناء شخصية الطالبة.
 6. بناء التفسيرات (العلوم) وتصميم الحلول (الهندسية): إن الهدف الأساسي للعلم هو شرح الظواهر الطبيعية المختلفة، وتصنع العلوم تفسيرات لمسببات الظاهرة، مما يساعد الطالبات أن يصنعوا تفسيراتهم الخاصة ويطبقوا التفسيرات التي تعلموها سواء من المعلمة أو من القراءة، ومثال على ذلك تفسير تغير حالة المادة ودرجة حرارتها، وذلك بالاعتماد على ثلاث خطوات للتصميم الهندسي: تعريف المشكلة الهندسية وتحديدتها، وتصميم الحلول للمشكلات الهندسية، وتحسين الحلول والتوصل إلى التصميم النهائي.
 7. الاعتماد على الحجج والدليل العلمي: الحجة هي محاولة لإقناع الآخرين بالنتائج أو التبرير إليه بناء على الأدلة للوصول إلى التفسير المتفق عليه، وعلى الطالبات أيضًا إيجاد الحجج والأدلة؛ لإثبات ما توصلوا إليه من أفكار وتفسير للظواهر.
 8. جمع المعلومات، وتقويمها، ونقلها، وتبادلها: أدرك العالم الأهمية القصوى لقيمة المعلومات التي حدثت في منتصف القرن العشرين بعد بداية ثورة المعلومات وتطوير التقنية ووسائل الأعلام، حيث أن العلم لن يتقدم إذا لم يستطع العلماء التواصل مع زملائهم حول آرائهم ومعتقداتهم واكتشافاتهم سواء شفويًا أو كتابيًا، ويتطلب العلم أيضًا استنباط المعنى من النصوص المكتوبة؛ لتقويم صدق المعلومات العلمية التي حصل عليها ومكاملتها للتوصل إلى التفسيرات المقترحة.
- وتوضح الممارسات العلمية والهندسية كما في (الشكل 1).



شكل (1): الممارسات العلمية والهندسية (SEP) (الصادق، وأبو شقير، والأستاذ، 2020، ص.118).
المحور الثاني: مهارات التفكير المنتج.

التفكير المنتج هو لفظ استعمله (Romiszowski) وأشار إليه بالمستويات العليا من التفكير حسب تصنيف بلوم كالتحليل والتركيب والتقويم وغيرها من هذه العمليات، التي تؤدي إلى فهم أعمق وإلى اتخاذ قرار وإصدار حكم يمكن الدفاع عنه، وقد يتطلب تخطيطاً لما يذكره المتعلم ويفعله، من خلال حل المشكلات، وتخيل المواقف، والتأمل في الآراء، أو توليد أفكار جديدة تعبر عن فكرة، فهذا النوع من التفكير لا يقتصر على تحليل الحجج الموجودة والمجادلات؛ بل يهتم أيضاً بتوليد الأفكار (جابر، 2008).

و لقد ذكر العديد من الباحثين والتربويين تعريف التفكير المنتج، حيث عرفه شاهين (2020)، ص.853) بأنه: "أحد أنواع التفكير الذي يجمع بين مهارات التفكير الإبداعي، ومهارات التفكير الناقد ويحدد بالمهارات الآتية: الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والاستنتاج، والتفسير". ويعرفه علي (2016) على أنه: مجموعة عمليات عقلية ومعرفية تجمع بين مهارات التفكير الإبداعية والناقد، ويوظفها لإنتاج أفكار جديدة في كثير من المواقف.

النظريات المفسرة للتفكير المنتج.

وقد وضح كلاً من (العراك، وحمد الله، 2018؛ Schlichter & palmer, 1993) أن التفكير المنتج يمكن تفسيره وفقاً لنظريتي (نظرية تايلور - Tyler Theory نظرية الاستبصار Insight Theory) والتي من خلالها يساعد التفكير المنتج على اكساب المتعلمين التجارب المختلفة التي تعدهم مع مصاعب الحياة الآتية، حيث يحتاج المتعلمين للتفكير المنتج في جميع مراحل حياتهم فهو يساعدهم على النجاح في المستقبل، وإيجاد أفضل الحلول للمشكلات ويلبي الاحتياجات المختلفة، كما يساهم في المشاركة الفعالة للمجتمع.

أهمية التفكير المنتج.

يذكر (رزوقي وآخرون، 2018) عدة أمور توضح أهمية التفكير المنتج منها: مساعدة المتعلمين في

الإطلاع على المصادر المختلفة التي تساعد في زيادة حصيلتهم المعرفية في جميع المواد الدراسية، والقدرة على فهم واستيعاب المحتوى وربط عناصره مع بعضها البعض، والوصول إلى نتائج وأفكار جديدة أكثر دقة، والقدرة على حل المشكلات التي تواجه المتعلم، وتجنب الوقوع في الأخطاء نتيجة لما يقوم به من استدلالات وتحليل، وقدرة المتعلم أيضاً على طرح الأفكار والحلول للمشكلات التي تواجه الفرد وتوسيع آفاقه، وتحفيز المتعلمين على التفكير الجدلي العلمي الخلاق والذي يهتم بالمتعلم من الناحية العقلية والوجدانية، حيث يجعل المتعلم مستقل فكرياً، وينطلق في مجالات أكثر اتساعاً، فضلاً عن تشجيعه على البحث والتساؤل، والوصول إلى الحقائق والمعلومات من خلال التحري والاستكشاف.

مكونات مهارات التفكير المنتج :

هي نمط من أنماط التفكير تجمع بين مهارات كل من التفكير الناقد والتفكير الإبداعي وتشتمل على المهارات التالية (أحمد، ٢٠١٤؛ عباس، ٢٠١٩):

مهارات التفكير الناقد Critical Thinking: هو تفكير تأملي تؤثر نتائجه أول ما تؤثر على الشخص المفكر نفسه فينمو تفكيره ويتطور، والتفكير الناقد كذلك قرارٌ يصدر عن العقل لتحديد ما نعتقه وما نعمل، وهو تفكير منطقي يعتمد على معايير وينبذ الأحكام المسبقة، وله عدة مهارات يمكن التدريب عليه من خلال المباحث المختلفة (عتوم، 2012)، وتم قياس مهارات التفكير الناقد من خلال تصنيف واطسن جليسر، حيث تم تصنيف المهارات كما يلي (أحمد، ٢٠١٤؛ عباس، ٢٠١٩):

مهارة معرفة الافتراضات: : تعني القدرة على التمييز بين درجة صدق معلومات محددة، وعدم صدقها والتمييز بين الحقيقة والرأي والغرض من المعلومات المعطاة.

مهارة التفسير: يعني القدرة على تحديد المشكلة والتعرف على التفسيرات المنطقية، وتقدير ما إذا كانت التعميمات على معلومات معينة مقبولة أم لا.

مهارات التفكير الإبداعي Creativity Thinking: هي "عملية ذهنية تستخدم للوصول إلى رؤى و الأفكار الجديدة، أو التي تؤدي إلى الدمج والتأليف بين الأفكار، أو الأشياء التي تعتبر غير مترابطة سابقاً" (سليمان، 2011، ص. 286)، وتم قياس مهارات التفكير الإبداعي من خلال اختبار تورانس، حيث تم تصنيف المهارات كما يلي (رمضان، 2011؛ جروان، 2007) :

مهارة الطلاقة: القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار والمترادفات ذات الدلالة، والاستجابة لمثير معين بسهولة. مهارة المرونة: القدرة على إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة مع السهولة في تغيير اتجاه الفرد العقلي، ويتم توليد هذا النوع من الأفكار من خلال تحويل مسار التفكير مع تغير متطلبات الموقف.

مهارة الأصالة: هي قدرة الفرد على إنتاج أفكار غير شائعة تتميز بالندرة والجدة والغرابة سواء كان ذلك بالنسبة للفرد نفسه أو بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه.

الدراسات السابقة.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت محور مهارات التفكير المنتج كما يلي:

دراسة عبد العال وراشد (2021) وهدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية تعلم الاختراعات العلمية لتنمية بعض

مهارات التفكير المنتج في مادة العلوم للتلاميذ الصف الأول الإعدادي، حيث إن مادة العلوم هي أكثر المواد الدراسية مناسبة لتعلم الاختراعات العلمية وتعرف تاريخ الاختراعات العلمية وطرق تفكير العلماء والمخترعين للتوصل لها، وكيفية تطور تلك الاختراعات؛ مما قد يساعد التلاميذ عند مواجهة مشكلة أو موقف يحتاج الجمع بين مهارات التفكير الناقد والإبداعي، مما قد يساهم في تنمية مهارات التفكير المنتج لديهم، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي، واشتملت عينة البحث على عدد (40) تلميذة بمدرسة ناصر الإعدادية بنات بجلوان. تم إعداد وحدة مطورة قائمة على التعلم بالاختراعات العلمية ومقياس التفكير المنتج لقياس فاعلية ذلك في تنمية مهارات التفكير المنتج لدى عينة البحث، توصلت النتائج إلى حدوث تحسن في مهارات التفكير المنتج لعينة البحث.

دراسة الشهراني والقرني (2021) هدف البحث لتعرف على فاعلية تراكيب كيجان (kagan) في تدريس العلوم لتنمية مهارات التفكير المنتج لدى طالبات الصف السادس الابتدائي، ولتحقيق هذا الهدف استخدم البحث المنهج التجريبي القائم على تصميم المجموعة الضابطة ذو القياس القبلي والبعدي، وتكونت عينة البحث من (60) طالبة من طالبات الصف السادس الابتدائي، اللاتي يدرسن في المدارس الابتدائية الحكومية بمدينة بيشة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (١٤٤٣هـ)، وتم تطبيق أداة البحث المتمثلة في: اختبار مهارات التفكير المنتج على مجموعتي البحث، وقد توصلت نتائج البحث إلى: وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير المنتج (الاستنتاج، التفسير، الطلاقة، المرونة) لصالح المجموعة التجريبية، وبحجم تأثير مرتفع، وبفاعلية مرتفعة.

ودراسة العبدالله والجبوري (2018) هدف البحث إلى التعرف على مهارات التفكير المنتج لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الفيزياء تكون مجتمع البحث من طلاب الصف الثاني المتوسط في المديرية العامة لتربية القادسية للعام الدراسي 2016-2017، بلغت العينة (55) طالباً، أعتد المنهج الوصفي، وتم بناء اختبار التفكير المنتج المكون من بعدين أو مجالين هما مجال التفكير الناقد الذي يتألف من مهارة معرفة الافتراضات، والتفسير، وتقويم الحجج، والاستنباط، والاستنتاج، وأما مجال التفكير الإبداعي الذي تكون من ثلاث مهارات هي الطلاقة والمرونة والأصالة، وقد دلت النتائج على أن أداء أفراد العينة لاختبار مهارات التفكير المنتج في الصف الثاني المتوسط جاء ضعيف، ودون المستوى المقبول.

ودراسة هاني (2017) كشف البحث عن أثر استخدام استراتيجيات كاجان في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير المنتج ومهارات التعاون ومفهوم الذات الأكاديمية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي. وتكونت عينة البحث من التلاميذ بالصف الرابع الابتدائي وتم اختيارهم من مدارس تابعة لإدارة سيدي سالم التعليمية، بمحافظة كفر الشيخ في العام الدراسي 2016/2017. وتمثلت أدوات البحث في اختبار تحصيلي، واختبار في مهارات التفكير المنتج، ومقياس مهارات التعاون، ومقياس فاعلية الذات الأكاديمية، وقائمة بمهارات التفكير المنتج، وكتاب التلميذ في وحدة (الكائنات الحية)، ودليل المعلم باستخدام استراتيجيات كاجان، وتوصلت نتائج البحث إلى أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية للاختبار التحصيلي، ولمهارات التفكير الناقد، لمهارات التعاون لصالح المجموعة التجريبية.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال دراسة الأطر التطبيقية للممارسات العلمية والهندسية والتي توظفها المعلمات في تنمية مهارات التفكير المنتج في مقرر العلوم لدى طالبات المرحلة المتوسطة، وسيتم استخدام مقياس التفكير المنتج ؛ لتحقيق أهداف البحث والإجابة على الأسئلة، ويعتبر المنهج الوصفي أنسب المناهج المقترحة لهذه الدراسة حيث يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة، كما توجد في الواقع، ويقوم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كميّاً أو كميّاً (عبيدات، وعبد الحق، وعدس، 2014)، "والمنهج الوصفي لا يتوقف فقط عند وصف جمع البيانات المتعلقة بالظاهرة بل يتعداه إلى حدود استقصاء مظاهرها وعلاقتها المختلفة، وكذلك يقوم على تحليل الظاهرة وتفسيرها والوصول إلى استنتاجات في تطوير الواقع وتحسينه". (القحطاني، وآخرون، 2004م، ص. 129).

مجتمع البحث:

يتكوّن مجتمع البحث الحالي من جميع طالبات الصف الثاني متوسط .

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية، من مدرسة المتوسطة الأولى للبنات في مدينة أبها، و المجموع الكلي لعينة البحث (55) طالبة من طالبات الصف الثاني متوسط.

أدوات البحث:

اختبار مهارات التفكير المنتج في المهارات التالية (معرفة الافتراضات، التفسير، الطلاقة، المرونة، الأصالة) وفقاً للخطوات التالية : بعد الرجوع إلى الدراسات السابقة والأطلاع على اختبار واطسون جليسر للتفكير الناقد في مهارة (معرفة الافتراضات، التفسير)، واختبار تورانس للتفكير الإبداعي في مهارة (الطلاقة، المرونة، الأصالة)، فقد تم إعداد مقياس لمهارات التفكير المنتج في وحدة (المادة والطاقة) يتكون من (15) موقف في المهارات المحددة ، ولتصحيح المقياس لفقرات الاختيار من متعدد في بإعطاء (درجة واحدة) للإجابات الصحيحة و (صفر) للإجابات الخاطئة، أما الأسئلة المقالية فنُعطى (درجة واحدة) للفكرة المنتمية و(صفر) للفكرة غير منتمية، ويتم حساب النسبة المئوية للأفكار الصحيحة من مجموع الأفكار بحيث تُحسب درجة واحدة للنسب من (50% فأكثر) وصفر إذا كانت النسبة تقل عن (50%). ويوضح جدول رقم (1) توزيع الدرجات على أسئلة المقياس كما في (الجدول 1):

جدول (1) مكونات مقياس اختبار مهارات التفكير المنتج.

المهارات	أرقام المفردات	الدرجة العظمى	الوزن النسبي
معرفة الافتراضات	10-1	40	61%
التفسير	5-1	20	30%
الطلاقة	5، 2	2	3%
المرونة	3، 1	2	3%
الأصالة	4 (أ، ب)	2	3%
المجموع		66	100%

وللحكم على درجة التفكير المنتج (الدرجة الكلية) فقد تم حساب الوزن النسبي (الأهمية النسبية) لكل مكون من مكونات المقياس، من خلال قسمة قيمة المتوسط الحسابي للدرجات على الدرجة العظمى وضرب الناتج في (100%)، وبحساب المدى للنسب المئوية الممكنة (أعلى قيمة ممكنة - أدنى قيمة ممكنة) (100%- صفر) = (100%) وقسمتها على (3) مستويات الحكم (مرتفع، متوسط، منخفض) كان نتيجة القسمة (33%) وبالتالي يمكن الحكم حسب التصنيف التالي (جدول 2):

جدول (2) معايير الحكم على درجة التفكير المنتج.

الفئات	الحكم
0% - 33%	منخفض
34% - 66%	متوسط
67% - 100%	مرتفع

إجراءات التأكد من الصدق والثبات (الخصائص السيكومترية).

وللتأكد من صدق المقياس تم الاعتماد على ما يلي:

1. صدق المحتوى (المحكمين): تم عرضه على مجموعة من الخبراء للتأكد من مدى ملائمة أسئلة المقياس لطالبات المرحلة المتوسطة، ومدى ملائمتها لمهارات التفكير المنتج، ومدى الصحة اللغوية والعلمية لمفرداته، وقد تم تعديل المقياس وحذف بعض المفردات في ضوء تعديلات وآراء السادة المحكمين .
2. صدق الاتساق الداخلي للفقرات: من خلال تجريب تطبيق المقياس على العينة استطلاعية وتم حساب معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، كما نتضح النتائج في (جدول 3).

جدول (3) معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات والدرجة الكلية للأبعاد بالمقياس.

معرفة الافتراضات		التفسير		الطلاقة		المرونة		الأصالة	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	**0,56	1	**0,60	2	**0,65	1	**0,72	4أ	**0,65
2	**0,59	2	**0,63	5	**0,76	3	**0,70	4ب	**0,69
3	**0,63	3	**0,72						
4	**0,74	4	**0,58						
5	**0,79	5	**0,62						
6	**0,81								
7	**0,55								
8	**0,64								
9	**0,73								
10	**0,64								

** دال عند مستوى الدلالة 0,01

يتبين من نتائج معاملات ارتباطات الفقرات بأبعادها بالبعد الأول "معرفة الافتراضات" جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وقد تراوحت من (0.55-0.81)، وللبعد الثاني "التفسير" من (0.60-0.60)

0.72)، وللبُعد الثالث "الطلاقة" من (0.65-0.76)، والبُعد الرابع "المرونة" من (0.70-0.72) والبعد الخامس "الأصالة" من (0.65-0.69) وتدل هذه النتائج على صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس. 1. صدق البناء لأبعاد المقياس :

تم التأكد من صدق البناء (صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس) بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل بُعد مع الدرجة الكلية للمقياس كما تتبين النتائج في (جدول 4) .
جدول (4) معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لكل مهارة مع الدرجة الكلية للمقياس.

الأداة	البُعد (المهارة)	معامل ارتباط بالجزء	معامل ارتباط بالمقياس
مهارات التفكير المنتج	معرفة الافتراضات	**0.91	**0.89
	التفسير	**0.93	**0.87
	الطلاقة	**0.87	**0.91
	المرونة	**0.94	**0.85
	الأصالة	**0.89	**0.90

** دال عند مستوى الدلالة 0,01

يتبين من جدول (4) أن جميع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لأبعاد المقياس، والدرجة الكلية لكل بُعد دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.87-0.94)، مما يدل على صدق البناء وفقاً للأبعاد الفرعية، كما تتبين أن جميع معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة وتراوحت قيم معاملات الارتباط من (0.85-0.91) وتدل النتائج على توفّر صدق البناء (الاتساق الداخلي).
ثبات أداة البحث :

تم تقدير ثبات المقياس باستخدام طريقة ثبات التجانس الداخلي بتطبيق معادلة ألفا كرو نباخ (Cronbach Alpha)، وتبين النتائج في (الجدول 5) .

جدول (5) معاملات ثبات التجانس الداخلي للمقياس بطريقة ألفا كرو نباخ.

الأجزاء	الأبعاد	العدد	معامل الثبات
جميع فقرات المقياس		66	0.89

يتبين من جدول (5) أن قيم معاملات الثبات للمقياس الكلي (0.89) وتدل جميعها على توافر ثبات التجانس الداخلي لفقرات المقياس وإمكانية التطبيق على العينة الأساسية.
وبالإضافة إلى ما سبق تم تحديد زمن تطبيق المقياس: من خلال حساب الزمن الذي استغرقت أول طالبة للإجابة عن فقرات المقياس، والزمن الذي استغرقتة آخر طالبة، ثم حساب متوسط الزمن، ووجد أن زمن المقياس هو (40) دقيقة.

نتائج البحث ومناقشتها.

نص السؤال الرئيس " ما مدى امتلاك طالبات المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير المنتج في ضوء تطبيق

معلمتهن للممارسات العلمية والهندسية لمعايير العلوم للجيل القادم ؟

للإجابة عن هذا السؤال وتحديد الدرجات الكلية للتفكير المنتج تم تطبيق المقياس على (55) طالبة، وتصحيح المقياس وحساب قيمة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات في أبعاد التفكير المنتج (معرفة الافتراضات، والتفسير، والطلاقة، والمرونة، والأصالة) بالإضافة إلى حساب قيمة المتوسط الحسابي الموزون للدرجة الكلية للتفكير المنتج وانحرافه المعياري، ويوضح (جدول 6) نتائج التحليل.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لاستجابات أفراد العينة حول التفكير المنتج وأبعاده.

مكونات المنتج التفكير	أبعاد المنتج التفكير	الدرجة العظمى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة	التقدير
مهارات التفكير الناقد	معرفة الافتراضات	40	12.36	3.47	30.75%	4	منخفض
	التفسير	20	12.53	3.68	62.5%	1	متوسط
المتوسط العام لمهارات التفكير الناقد		60	24.89	6.51	41.33%	----	متوسط
مهارات التفكير الإبداعي	الطلاقة	2	0.87	0.72	43.5%	3	متوسط
	الأصالة	2	0.56	0.74	28%	5	منخفض
	المرونة	2	1.22	0.81	61%	2	متوسط
المتوسط العام لمهارات التفكير الإبداعي		6	2.65	1.54	44.17%	----	متوسط
المتوسط الموزون العام للتفكير المنتج		66	27.55	6.98	41.67%	----	متوسط

يتضح من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي العام لقيم المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة للتفكير المنتج جاء بدرجة "متوسطة" حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (66/27.5)، والانحراف المعياري (6.98)، وكان أعلى بُعد بين أبعاد التفكير المنتج (مهارات التفسير) بدرجة متوسطة حيث بلغت أهميتها النسبية (62.5%)، وكانت قيمة متوسطها الحسابي (20/12.5) وانحراف معياري (3.68)، وأقل بعد (الأصالة) بدرجة "منخفضة" حيث بلغت قيمة أهميتها النسبية (28%) وبلغت قيمة المتوسط الحسابي (2/0.56) والانحراف المعياري (0.74)، بينما انحصرت الأهمية النسبية لبقية المتوسطات الحسابية لباقي الأبعاد (61% - 30.75%) وهي المرونة ثم الطلاقة ومعرفة الافتراضات.

وربما تُعزى هذه النتيجة إلى تركيز مقرر العلوم في عرضه للمفاهيم المتضمنة بالمقرر لأفكار تتحدى

تفكير الطالبة نسبياً حول المشكلة، وتحفز الأنشطة المتضمنة بالمقرر تقديم الطالبة التفسيرات المنطقية، وتركز على إكساب الطالبات مهارات التمييز بين المعلومات الصائبة والخاطئة للوصول إلى التعميمات، والنتائج المبنية على معلومات مسبقة؛ لذلك جاءت مهارات التفسير بدرجة متوسطة بلغت أهميتها النسبية/ وزنها النسبي (62.5%) بينما ما زال التفكير المنتج لدى الطالبات بمستوى مهارات معرفة الافتراضات منخفضة، وتحتاج إلى إعادة النظر في الممارسات العلمية والهندسية لدى المعلمات، ولدى الأنشطة والتدريبات التي تم تضمينها بمقرر العلوم المطورة؛ حيث كشفت النتائج عن ضعف قدرة الطالبات على التمييز بين المعلومات الصادقة وغير الصادقة، والتمييز بين الحقيقة والرأي، وربما لقلة مراعاة هذا الجانب في مقررات العلوم كان سبب ظهورها بدرجة منخفضة حيث تبين أن الوزن النسبي لمهارة معرفة الافتراضات (30.75%) بمتوسط حسابي الذي بلغ (40/12.3) وهي بالمستوى المنخفض كما يُلاحظ ارتفاع قيمة الانحراف المعياري (3.47) مما يدل على وجود تباين في تقدير درجات امتلاكها لدى الطالبات.

وفيما يتعلق بمهارات التفكير الإبداعي كإحدى مكوّني التفكير المنتج تبين أن أهميته النسبية (44.17%) وهي نسبة تزيد بشيء بسيط عن أهمية التفكير الناقد، وقد بلغت قيمة متوسطها الحسابي على الدرجات الكلية (6/2.65) بانحراف معياري (1.54) وهي قيمة تدل على وجود تشتت في درجات التفكير الإبداعي للطالبات، وقد تُعزى هذه النتيجة لقلة التركيز على تنمية مهارات الطلاقة والأصالة والمرونة في مقرر العلوم حيث ظهرت المرونة بنسبة (61%) بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (2/1.22) وانحراف معياري كبير (1.22) يدل على وجود تفاوت في هذه المهارة بين الطالبات، وقد يُعزى سبب ظهورها بالدرجة المتوسطة لقلة التركيز في مقرر العلوم في المرحلة المتوسطة على تقديم أنشطة وتدريب تُعزز هذه المهارة من حيث إتاحة الفرصة للمتعلمين بتوليد أفكار غير متوقعة أو تقديم الحلول والقدرة على إنتاج عدد متنوع من الأفكار حول المشكلة ما أو موقف معين وهذه المهارة، وإن ظهرت بدرجة متوسطة فهي أفضل من مهارتي الطلاقة والتي أيضاً ظهرت بدرجة متوسطة حيث بلغت أهميتها النسبية (43.5%) بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي بلغ (2/0.87) وبانحراف معياري (0.72) وهذا يدل على وجود اهتمام نسبي في تنمية هذه المهارة من خلال القدرة على توليد عدد كبير من الأفكار والبدائل أو المترادفات عند الاستجابة للمشكلة والسرعة والسهولة في توليدها، ولكنها تحتاج إلى مزيد من الأنشطة والتدريبات التي يمكن تضمينها بالمنهج والعمل على تدريب الطالبات على توليد الحلول والأفكار المتعلقة بمفاهيم مقرر العلوم.

بينما جاءت مهارة " الأصالة " بمستوى منخفض حيث بلغت أهميتها النسبية (28%) بمتوسط حسابي (2/0.56) وانحراف معياري (0.74) وربما تُفسّر هذه النتيجة لقلة الاهتمام والتركيز على تنمية هذه المهارة من خلال تدريس موضوعات مقرر العلوم، وضعف استخدام الممارسات العلمية والهندسية؛ بالإضافة إلى أنّ القدرة على إنتاج استجابات غير مألوفة وغير مباشرة وأفكار متميزة وغير شائعة، تحتاج إلى تطوير استراتيجيات التدريس وتوجيهها نحو التدريس الإبداعي وخاصّة في موضوعات العلوم والتي يمكن العمل على تضمين المقرر أنشطة وتدريبات يتطلب تنفيذها التدريس وفق إستراتيجية المشروع.

وبناء على ما سبق فإن التفكير المنتج هو تفكير يؤدي إلى ناتج جديد، وهذا الناتج يمتاز بالوظيفية والعقلانية؛ لأنه يعتمد دائماً على النقد وتحليل المعلومات وانتقاء أفضل الحلول للمشكلات، فهو نمط من أنماط

التفكير يجمع بين مهارات التفكير الناقد والإبداعي، ويتم توظيفهما لإنتاج أفكار إيجابية وعلمية جديدة، بحيث تكون الطالبة فيه هي المحور والمقوم والمصحح لأفكارها. كما تعتمد مهارات التفكير المنتج على كلا من مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وخاصة أن هذه المهارات تعد من مهارات القرن الحادي والعشرين، ويمكن اعتبار مهارات التفكير المنتج هي مجموعة من العمليات العقلية، والتي تعكس قدرة الفرد علي ممارسة التفكير بطريقة ناقدة ومبدعة.

اتفق البحث الحالي مع دراسة العبد الله والجبوري (2018) في ضعف مهارات التفكير المنتج في مقرر العلوم لدى طالبات الصف الثاني متوسط، واختلفت مع دراسة (الشهراني، والقرني، 2021؛ عبد العال، وراشد، 2021؛ هاني، 2017)، والتي أظهرت نتائجها أنه يمكن تنمية مهارات التفكير المنتج في العلوم لدى الطالبات باستخدام الاستراتيجيات والنماذج والبرامج التدريسية، وفي ضوء ذلك ترى الباحثة من خلال عرض البحوث السابقة لمهارات التفكير المنتج أنها جمعت بين مهارات التفكير الناقد والإبداعي، حيث أن كلا من التفكير الناقد والإبداعي أحد المتطلبات الأساسية لحل أي مشكلة مطروحة، وكذلك إنتاج حل يتسم بالابتكار والإبداع، كما أنه يتضح أن هناك مرونة في استخدام مهارات التفكير المنتج حيث أن بعض الدراسات بدأت بمهارات التفكير الإبداعي ثم مهارات التفكير الناقد، وبعض الدراسات بدأت بمهارات التفكير الناقد ثم الإبداعي.

توصيات البحث.

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. تفعيل الاستراتيجيات والنماذج التدريسية المتنوعة التي تقوم على الممارسات العلمية والهندسية، والتي تعزز من تنمية مهارات التفكير المنتج والمفاهيم العلمية، والتأمل وعادات العقل.
2. إثراء مناهج العلوم بالأنشطة العلمية والمواقف التعليمية التي تستثير البنية المعرفية، وتحفز من مهارات التفكير المنتج وتنميتها، ومن ثم تعزز اكتساب المفاهيم العلمية.
3. ضرورة اهتمام مخططي المناهج بتخطيط مناهج العلوم في ضوء الأفكار الرئيسة للممارسات العلمية والهندسية مما يعزز من نمو مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى المتعلمين.
4. عقد ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمات والمشرفات لتدريبهن على كيفية الممارسات العلمية والهندسية وممارسة التفكير المنتج.

مقترحات البحث.

1. دراسة توظيف معلمات العلوم للممارسات العلمية والهندسية في تنمية عادات العقل والتفكير التأملي في مراحل تعليمية مختلفة.
2. دراسة واقع الممارسات العلمية والهندسية في تنمية مهارات التفكير المنتج وإحداث تغيير مفاهيمي في العلوم.
3. دراسة توظيف الممارسات العلمية والهندسية في تنمية المفاهيم العلمية ومهارات التعلم الموجه ذاتياً في مراحل تعليمية مختلفة.
4. دراسة واقع توظيف الممارسات العلمية والهندسية في تنمية المفاهيم العلمية ومتغيرات أخرى كمهارات التفكير الاستقصائي والتفكير الحاذق والتفكير التأملي والتفكير الوجداني لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع العربية

- أبو حاصل، بدرية، والأسمرى، سهام. (٢٠١٨). تقويم محتوى منهج الأحياء للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجيل القادم في العلوم بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة بيثية للعلوم الإنسانية والتربوية، (1)، ١٦٣-٢٠٨.
- أبو حاصل، بدرية. (2021). أثر استخدام نموذج التعلم المرتكز إلى السيناريو على تنمية مهارات التفكير المنتج واتخاذ القرار في مادة العلوم لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي. المجلة التربوية، (87)، 701 - 766. مسترجع من: دار المنظومة <http://search.mandumah.com/Record/1154596>.
- أحمد، وفاء. (٢٠١٤). أثر نموذج أبلتون في تحصيل مادة علم الاجتماع والتفكير الناقد عند طالبات الصف الرابع الأدبي [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد، ابن رشد.
- البيكر، رشيد. (٢٠٠٤). مدى تنمية معلم العلوم لمهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- جابر، جابر. (2008). أطر التفكير ونظرياته (دليل للتدريب والتعلم والبحث). عمان: دار المسيرة.
- جروان، فتحى. (2007). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ط.3. عمان: دار الفكر.
- رزوقي، رعد، محمد، نبيل، وداود، ضمياء. (2018). سلسلة التفكير وانماطه الجزء الرابع. بيروت: دار الكتب العلمية.
- رمضان، عادل. (2011). أثر برنامج لتنمية دافعية الإنجاز على التفكير المنتج والتحصيل الدراسي لدى طلاب التعليم الثانوي المتأخرين دراسياً [رسالة دكتوراه غير منشورة]. معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مصر.
- سليمان، سناء. (2011). التفكير: أساسياته، وأنواعه، وتعليمه، وتنمية مهاراته. القاهرة: عالم الكتب.
- شاهين، إبراهيم. (2020). مهارات التفكير المنتج المتضمنة في كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي بفلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، (2)28، 850 - 865. مسترجع من: دار المنظومة. <http://search.mandumah.com/Record/1089021>.
- الشهراني، إيمان، والقروني، مسفر. (2021). فاعلية تراكيب كيجان (Kagan) في تنمية مهارات التفكير المنتج في العلوم لدى طالبات الصف السادس الابتدائي بمحافظة بيثية. مجلة كلية التربية، (32)127، 27 - 90. مسترجع من: دار المنظومة. <http://search.mandumah.com/Record/1288491>.
- الشباب، معن. (2020). أثر توظيف الممارسات العلمية والهندسية في تنمية فهم طبيعة العلم وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الثالث متوسط في مادة العلوم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، (2)28، 223-250.
- الصادق، منى، أبو شقير، محمد، والأستاذ، محمود. (2020). فاعلية برنامج تدريبي قائم على معايير العلوم للجيل القادم (NGSS) في تنمية الممارسات التدريسية العلمية لدى معلمي العلوم بغزة. مجلة الجامعة

الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29(2)، 112-144.

عباس، خضير. (٢٠١٩). فاعلية أنموذج التحليل البنائي في التفكير المنتج في مادة العلوم لدى طالبات الصف الثاني المتوسط [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة القادسية.

عبد الكريم، سحر. (2017). برنامج تدريبي قائم على معايير الجيل التالي لتنمية الفهم العميق ومهارات الاستقصاء العلمي والجدل العلمي لمعلمي العلوم في المرحلة الابتدائية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (78)، 111-120.

عبدالعال، رحاب ، وراشد، علي. (2021). تعلم الاختراعات العلمية لتنمية بعض مهارات التفكير المنتج في مادة العلوم التلاميذ الصف الأول الإعدادي. دراسات تربوية واجتماعية، 27(8)، 29 - 56. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/1287942>. دار المنظومة.

عبدالكريم، سعد خليفة(2015). فاعلية المناظرة الاستقصائية في تنمية التفكير المنتج لدى تلامذة الصف الثاني الاعداي عبر دراستهم العلوم. مجلة كلية التربية بأسيوط-مصر ، 31(4)، 115-182.

عبدالله، هادي، والجبوري، سلام. (2018). مهارات التفكير المنتج لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الفيزياء. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 96 ، 389 - 406. مسترجع من: دار المنظومة. <http://search.mandumah.com/Record/894113>

عبيدات، ذوقان، عبدالحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (٢٠١٤). البحث العلمي: مفهومه. أدواته. أساليبه. عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

عتوم، كامل (2012). التفكير أنواعه ومفاهيمه ومهاراته واستراتيجيات تدريبيه. عمان: عالم الكتب الحديث. العتيبي، عبدالله ، وعمر، سوزان. (2022). أثر برنامج تطوير مهني مقترح قائم على الممارسات العلمية والهندسية في تنمية معتقدات معلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة لأبعاد طبيعة العلم. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 29 ، 453 - 492. مسترجع من: دار المنظومة. <http://search.mandumah.com/Record/1314949>

العراك، دنيا، وحمد الله، حيدر. (2018): بناء برنامج تدريبي وفق التفكير المنتج لمدرسي علم الاحياء واثره في التفكير الحاذق لطلبتهم. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 41، 1750-1770. عز الدين، سحر. (٢٠١٨). أنشطة قائمة على معايير العلوم للجيل القادم "NGSS" لتنمية الممارسات العلمية والهندسية والتفكير الناقد والميول العلمية في العلوم لدى طالبات المرحلة الابتدائية بالسعودية. مجلة الجمعية المصرية للتربية العلمية، 21(10)، 59-107.

علي، وفاء. (2016) فاعلية برنامج كورت في تنمية التفكير المنتج لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مرحلة التعليم الأساسي [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، مصر .

عمر، عاصم. (٢٠١٧). تقويم محتوى مناهج علوم الحياة بالمرحلة الثانوية بجمهورية مصر العربية في ضوء معايير العلوم للجيل القادم (NGSS). المجلة المصرية للتربية العلمية، ٢٠ (١٢)، ١٣٧ - ١٨٢.

القحطاني، سالم، العامري، أحمد، آل مذهب، معدي، والعمر، بدران. (٢٠٠٤). منهج البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.

كاظم، رياض.(2019). *تعليم التفكير المنتج النظرية والتطبيق*. القاهرة: مؤسسة دار الصادق الثقافية.
المصري، عدنان.(2017).فعالية استراتيجيات التعلم المتمركز حول المشكلة في تنمية التفكير المنتج من خلال
منهاج العلوم. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، 7(2)، 255 - 288. مسترجع من :دار
المنظومة. <http://search.mandumah.com/Record/881190>.

هاني، مرفت.(2017).أثر استخدام استراتيجيات كاجان في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير المنتج
ومهارات التعاون ومفهوم الذات الأكاديمية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. مجلة كلية التربية،
32(4)، 148 - 190. مسترجع من : دار المنظومة.
<http://search.mandumah.com/Record/924965>

الهلال، منال، والعليمات، علي.(2021). مستوى توظيف معلمي علوم المرحلة الأساسية في الأردن للممارسات
العلمية والهندسية (SEP) لمعايير العلوم للجيل القادم (NGSS) أثناء تدريسهم [رسالة ماجستير غير
منشورة].جامعة آل البيت، المفرق.مسترجع من : دار المنظومة.
<http://search.mandumah.com/Record/1250580>.

وزارة التعليم. (٢٠١٦). وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية. الرياض.

وزارة التّعليم.(2018). وثيقة سياسة التّعليم في المملكة. مسترجع من: <https://www.manhal.net/> art /s /
12262

المراجع الاجنبية

Aranda, M., Lie, R.& Selcen Guzey, S.(2020).Productive thinking in middle school
science students' design conversations in a design-based engineering challenge.
Int J Technol Des Educ, 30, 67–81.

<https://doi-org.library.iau.edu.sa/10.1007/s10798-019-09498-5>.

Hurson,T.(2008).*Think Better*.Mcgraw Hill, United states.

National Research Council. (2015).*Guide to Implementing the Next Generation
Science Standards*. Washington, DC: The National Academies Press.

National Research Council (NRC). (2012). A Framework for K-12 Science Education:
Practices, Crosscutting Concepts, and Core Ideas. Committee on a Conceptual
Framework for New K-12 Science Education Standards. *Board on Science
Education, Division of Behavioral and Social Sciences and Education*.

<https://www.nap.edu/read/13165>.

Rommel, R., & Hermann, S. (2013). Integrating science and engineering practices in
an inquiry-based lesson on wind-powered cars. *Science Scope*, 36(6), 54-60.

Schlichter, C., & palmer W.(1993). *Thinking Smart: A primer of The to the Tolentsun
limited model*. Mansfield ct. creative learning press.

عنوان البحث

مدى ممارسة معلمات العلوم في المرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي

أد لبنى حسين راشد العجمي²

أريج علي خلوفه آل شعشاع¹

¹ باحثة دكتوراه، مناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: Areej.alshashaa@gmail.com

² أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: Dr_alajmilubna@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3124>

تاريخ القبول: 2022/11/06م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

هدف البحث تعرف مدى ممارسة معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي. ولتحقيق هذا الهدف تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، كم تم إعداد اختبار مهارات التفكير المستقبلي في المهارات التالية: التوقع، والتنبؤ، والتصور المستقبلي، وحل المشكلات المستقبلية، وتطبيقه على عينة عشوائية مكونة من (30) معلمة من معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية بمدينة أبها. وتوصلت نتائجها إلى أن متوسط ممارسة مهارات التفكير المستقبلي بلغ (17.59) درجة، وهي نسبة مرتفعة، وبلغ متوسط مهارة حل المشكلات (16.79)، يليها في المرتبة الثانية مهارة التصور المستقبلي بمتوسط (16.58)، والمرتبة الثالثة مهارة التوقع بمتوسط (13.03)، وأخيراً مهارة التنبؤ بمتوسط قيمته (12.75)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات رتب درجات معلمات العلوم للمرحلة المتوسطة تُعزى لمتغير كلاً من (المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة) ، وتم تقديم بعض التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: مهارات التفكير المستقبلي، معلمات العلوم، المرحلة الابتدائية.

RESEARCH TITLE**THE EXTENT TO WHICH PRIMARY SCHOOL SCIENCE TEACHERS PRACTICE FUTURE THINKING SKILLS****Areej Ali Kullofa AlShashaa¹ Prof. Loubna Hussain AlAjmi²**

¹ PhD Researcher, Science Curricula and Methods, College of Education, King Khalid University, Saudi Arabia.

Email: Areej.alshashaa@gmail.com

² Professor of Curriculum and Teaching Methods of Science, College of Education, King Khalid University, Saudi Arabia.

Email: Dr_alajmilubna@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3124>

Published at 01/12/2022

Accepted at 06/11/2021

Abstract

The aim of the research is to know the extent to which primary school science teachers practice futuristic thinking skills .To achieve this goal ,the descriptive and analytical approach was followed ,and the test of future thinking skills was prepared in the following skills :anticipation ,prediction ,future visualization ,and solving future problems ,and applied to a random sample of (30) female science teachers for the primary stage in Abha .Its results found that the average practice of future thinking skills amounted to (17.59) degrees ,which is a high percentage ,and the average problem-solving skill ,(16.79) followed by the second place the skill of future visualization with an average (16.58) ,the third place the skill of prediction with an average (13.03) ,and finally the skill of predicting its average value(12.75) ,and the results also showed the absence of statistically significant differences at the level of (0.05) between the averages of the grades of the grades of science teachers for the middle stage attributed to the variable of both) scientific qualification ,years of experience ,(and was Make some recommendations and suggestions in the light of the results of the research.

Key Words: Future thinking skills ,science teachers ,primary school.

المقدمة والخلفية النظرية:

مما لا شك فيه أن التعليم يحظى بأهمية بالغة في حياة المجتمعات والدول باعتباره السبيل الوحيد لإحداث التطور الحضاري والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، فهو عملية مستمرة تهدف لنمو المتعلم في جميع الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية نمواً شاملاً ومتكاملاً، ومع تسارع عجلة التقدم والتطور العلمي والتقني في شتى مجالات الحياة المختلفة، فرضت التطورات العلمية والتقنية تحديات كبيرة على المؤسسات التعليمية تمثلت في الرغبة بتحقيق التنمية الشاملة، والارتقاء بالعملية التعليمية وعناصرها المختلفة.

ولتحقيق هذا الهدف سعت المؤسسات التعليمية إلى تطوير مناهج العلوم بما يتواءم مع التحديات المستقبلية التي تواجهها، من خلال تدريب المعلم وتأهيله لممارسة أساليب تدريسية متنوعة وحديثة تعمل على إبراز محتوى المنهج بطريقة مشوقة وفعالة، ومحاولة استثارة تفكير المتعلمين فيما يتم عرضه بحيث يكونوا قادرين على التعامل بوعي مع المعلومات المكتسبة في حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية (أمبوسعيدي والبلوشي، 2009).

وعلى المستوى المحلي وانطلاقاً من الاهتمامات المحلية المتمثلة برؤية 2030 التي تدعو إلى مواكبة التطورات الحديثة ومتطلبات العصر التقني، حرصت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية في ترجمة هذا الاهتمام في التطوير المهني للمعلمين وإكسابهم مهارات المستقبل؛ إذ أكدت الرؤية على إعداد المعلمين سواء قبل الخدمة أو في أثناءها بصورة تواءم متطلبات القرن الحادي والعشرين، إلى جانب التأكيد على تنفيذ الأداء التدريسي بطريقة تثير تفكير المتعلم وتحفزه على حل المشكلات والابتكار والتفكير بطريقة نقدية والتنبؤ لما يحدق في المستقبل وصولاً إلى تحقيق التعلم ذو المعنى (البلوي، 2021).

وأشار عدد من خبراء التعليم إلى أن هناك اتجاهين يشكلان تحدياً رئيساً للمؤسسات التعليمية، أحدهما التحول من اقتصاد صناعي إلى اقتصاد المعرفة، والآخر تغيير دوافع الجيل الجديد الذي ينشأ على التقنية والانترنت. وهذا يؤكد أهمية إعادة النظر في عناصر المنظومة التعليمية لسد ما يعرف بـ«فجوة الإنجاز العالمية» التي تشكل القفزة بين ما تعلمه المدارس وبين مهارات المستقبل المطلوبة (يمان وسجيني، 2018).

ويعد المستقبل تحدياً في حد ذاته لأنه قد يكون محملاً بالتحديات والتغيرات، لذا أضحت بناء جيل من الأفراد المكتسبين لمهارات التفكير المستقبلي والقادرين على حل المشكلات ضرورة حتمية، بحيث يمكنهم من التعامل بنجاح أكبر مع التغيرات السريعة التي تحدث في محيطهم، والتعامل مع التطورات التكنولوجية والتغيرات في القواعد والأنظمة المختلفة، لذا أصبحت مهارات التفكير المستقبلي مطلباً أساسياً في التعليم (Vidergor et al., 2019).

ويُعد التفكير المستقبلي من مهارات القرن الحادي والعشرين، وقد بدأ الاهتمام به مؤخراً كاستجابة للتطورات التكنولوجية الرهيبة والسريعة من حولنا ومحاولة لمواجهة كل ما هو جديد من التطورات السريعة، ولكن بطرق علمية وباستخدام تفكير مستند إلى أسس علمية وتنبؤيه وتوقعات مستقبلية، والقدرة على حل المشكلات المستقبلية المتوقعة قبل حدوثها، وبطرق مبدعة وغير مألوفة من أجل مستقبل أفضل.

وتمثل المرحلة الابتدائية القاعدة الأساسية لما يأتي بعدها من مراحل تعليمية أخرى، وهي البداية الحقيقية

لعملية التنمية الفكرية لمدارك المتعلم، وبناء شخصيته واكسابه الخبرات المختلفة من كتابة وقراءة كما يتضح في هذه المرحلة تطور الفرد من جميع الجوانب: الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والنفسية، وهنا يأتي دور المعلم في صقل شخصية المتعلم ومهاراته ومواهبه، وبطرق إبداعية وغير مألوفة بهدف التطور نحو الأفضل لمواكبة متغيرات العصر وتحدياته المستقبلية (شاكر، 2020).

وأشار عبد القادر (2018) إذا كان تعليم وتنمية التفكير المستقبلي لدى المتعلمين مهم وضروري في جميع المراحل التعليمية ومن خلال مختلف المناهج الدراسية فإن تنميته لدى المعلمين أصبح أمراً في غاية الأهمية باعتبارهم حجر الزاوية لتحقيق الأهداف المرجوة.

وأكد على ذلك محمد (2019) أن التفكير المستقبلي يعد من أهم أنواع التفكير التي ينبغي الاهتمام بتنميتها لجميع أفراد المجتمع وبصفة خاصة المعلمين؛ وكذلك يعد من أهم الاتجاهات الحديثة في العصر الحالي ولا يستطيع الفرد أن يعيش بدونها، فإننا مازلنا بحاجة ماسة للتأقلم والتعايش مع هذا العالم المتغير والسريع من حولنا، وقدرة الأفراد على التنبؤ بالمستقبل تكسبهم القدرة على أن يعيشون حاضرهم بثقة وتأمل والتنبؤ بمستقبل مشرق، والتخطيط لمستقبل أفضل.

لذا، يعد المعلم بصفة عامة ومعلم العلوم بصفة خاصة هو أحد أهم عناصر المنظومة التعليمية الذي يرتبط نجاحه ارتباطاً مباشراً بالدور الذي يقوم به داخل الفصل الدراسي، ومدى قدرته على التكيف مع المتغيرات المعاصرة والتحديات المستقبلية، وممارسته لمهارات التفكير المستقبلي؛ إذ إن دوره أصبح يتمثل في تعليم الطلاب كيف يفكرون وكيف يكتشفون المعرفة بأنفسهم، وتوظيف تعلمهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية، وتطوير قدراتهم على الاكتشاف واتخاذ قرارات عقلانية، لذا يجب إعداده جيداً قبل وأثناء الخدمة لمواجهة التحديات والتطورات المستقبلية.

وقد عرّف علي (2012) التفكير المستقبلي بأنه: "أحد الأساليب المتميزة في حال التخطيط الاستراتيجي، وكذلك فهم المشكلات ومنع وقوعها والوقاية منها" (ص.9).

وعرفه جاد الله (2013) بأنه: "النشاط الذي يقوم به العقل في ضوء فهم الأسباب التي من خلالها نضع التوقعات المستقبلية في نطاق المألوف" (ص.38).

كما أن للتفكير المستقبلي مهارات عدة كما صنفتها جيهان الشافعي (2011) وهي: (التوقع، التصور، حل المشكلات المستقبلية)، بينما صنفتها حافظ (2015) إلى خمس مهارات رئيسية هي: (التخطيط المستقبلي، حل المشكلات المستقبلية، التوقع، التخيل، التصور)، وأوردت فاطمة السعيد (2015) أربع مهارات للتفكير المستقبلي هي: (التوقع، التصور، التنبؤ، حل المشكلات).

أما البحث الحالي فقد تناولت أربع مهارات رئيسية من مهارات التفكير المستقبلي هي: (التوقع، التنبؤ، التصور، حل المشكلات).

وفيما يأتي توضيح لكل مهارة من هذه المهارات (حافظ، 2015):

1. مهارة التوقع المستقبلي: هي المهارة التي تستخدم للتكهن بنتائج الأحداث المستقبلية بناء على المعلومات المعطاة عن الماضي والحاضر، والخبرة.

2. مهارة التنبؤ المستقبلي: هي المهارة التي تستخدم عند التفكير في حدث مستقبلي.

3. مهارة التصور المستقبلي: هي المهارة التي تجعل المتعلم يكون صورة متكاملة لحدث مستقبلي، وتتأثر بالخيال العلمي.

4. مهارة حل المشكلات المستقبلية: هي المهارة التي يستخدم فيها التحليل ووضع الاستراتيجيات بهدف حل مشكلة مستقبلية تقف عائقاً أمام التقدم في مجالات الحياة.

وتتمثل أهمية مهارات التفكير المستقبلي كما حددها Payton, et al (2009) في:

1. إعداد الأفراد للمستقبل، ودعمهم للمشاركة الكاملة في جميع جوانب الحياة المدنية، والثقافية، والاجتماعية، والفكرية، والاقتصادية؛ للتفكير في المستقبل ودورهم فيه.

2. تشجيع المعلم والطالب على التحليل النقدي لكل الظواهر، وتحدي الافتراضات والرؤى النمطية للمستقبل.

3. استخدام الأنشطة لإيجاد الروابط بين الماضي والحاضر، والمستقبل واستخدامها كنقطة انطلاق لتطوير أفكارهم حول المستقبل.

ومما سبق نجد أن الاهتمام بالتفكير المستقبلي ظهر استجابة للتطورات التكنولوجية، فهو أحد أنماط التفكير الذي يتطلب معالجة المعلومات التي سبق تعلمها من أجل استشراف آفاق المستقبل، وبالتالي مساعدة الأفراد في اكتشاف وتحليل وتقييم المعارف المستقبلية؛ مما يستوجب على معلمات العلوم ممارسة مهارات التفكير المستقبلي من أجل الاسهام في تشكيل شخصية متعلمات المرحلة الابتدائية وتنمية تفكيرهن بحيث يكن قادرات على مواجهة التحديات المستقبلية. وعليه وجدت الباحثة حاجة ماسة إلى إجراء البحث الحالي بهدف الكشف عن مدى ممارسة معلمات المرحلة الابتدائية مهارات التفكير المستقبلي.

ويمكن عرض عدد من الدراسات التي اهتمت بالتفكير المستقبلي:

دراسة الخليفة (2022) استهدفت هذه الدراسة تحديد مستوى مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب كليات التربية، ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد مهارات التفكير المستقبلي المناسبة للطلاب المعلمين وهي: التخيل المستقبلي، التنبؤ المستقبلي، التخطيط المستقبلي، التصور المستقبلي، حل المشكلات المستقبلية، وقد تم اعداد مقياس لمهارات التفكير المستقبلي، وتم تطبيقه على عينة من طلاب الفرقة الثالثة في كلية التربية جامعة بنها وقد توصلت النتائج الى ان مستوى مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلاب المعلمين كان أقل من المتوسط.

دراسة الفايز (2021) هدفت إلى تعرف درجة امتلاك معلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير المستقبلي، ومعرفة أثر الخبرة، والمؤهل العلمي في درجة امتلاكهن لتلك المهارات. ولتحقيق هدف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي، كما تم إعداد اختبار يشتمل على مهارات التفكير المستقبلي التالية: التوقع، والتصور، وحل المشكلات المستقبلية، والتنبؤ، وتطبيقه على عينة مكونة من (51) معلمة، تم اختيارهن عشوائياً، وتوصلت نتائجها إلى أن المتوسط العام لدرجة امتلاكهن لمهارات التفكير المستقبلي كان متدنياً، كما أظهرت نتائجها عدم وجود أثر لكل من: الخبرة، والمؤهل العلمي في درجة امتلاكهن لمهارات التفكير المستقبلي، وفي ضوء ذلك، تم إعداد تصور مقترح لتطوير مهارات التفكير المستقبلي لدى معلمات العلوم الشرعية.

دراسة مريم المشعل (2020) هدفت إلى تحديد المهارات التدريسية لمعلمات الرياضيات اللازمة لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة الجوف، والتعرف على مستوى أداء المعلمات لهذه المهارات، وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال بطاقة ملاحظة للمهارات التدريسية التي تنمي

مهارات التفكير المستقبلي. كما تكونت عينة البحث من (50) معلمة تم اختيارهن عشوائياً من معلمات الرياضيات والمرحلة الثانوية بمنطقة الجوف، وقد توصل البحث إلى ضعف مستوى أداء معلمات الرياضيات للمهارات التدريسية التي تنمي التفكير المستقبلي تعزى لمتغير الخبرة.

وقام الحويطي (2018) بدراسة هدفت إلى معرفة درجة امتلاك طالب كلية التربية والآداب بجامعة تبوك لمهارات التفكير المستقبلي، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتم تطوير مقياس لمهارات التفكير المستقبلي، تكون من (23) فقرة موزعة على أربع مهارات، وتكونت عينة الدراسة من (193) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية والآداب، اختيروا بطريقة العينة الطبقية العشوائية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن طلاب كلية التربية والآداب يمتلكون وبدرجة عالية مهارات التفكير المستقبلي بشكل عام.

وأجرى شباكي وحبيب (2018) دراسة هدفت إلى التعرف إلى مهارات التفكير المستقبلي لدى مدرسي الاجتماعيات في المرحلة الإعدادية بمحافظة البصرة. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال مقياس مهارات التفكير المستقبلي مكون من (32) فقرة موزعة على خمسة محاور. كما تكونت عينة الدراسة من (280) مدرساً ومدرسة، وقد توصل البحث إلى تمتع مدرسي ومدرسات الاجتماعيات لمهارات التفكير المستقبلي بصورة مقبولة.

مشكلة البحث :

في ضوء الاختلاف في نتائج الدراسات السابقة وكذلك اهتمام ودعوة عدد من المؤتمرات الإقليمية والمحلية إلى الاهتمام بالتفكير المستقبلي ومعلم المستقبل مثل المؤتمر العلمي الأول بمصر (2013) الذي أوصى بتطوير التعليم بما ينمي التفكير المستقبلي في جميع المراحل التعليمية، ومؤتمر معلم المستقبل الذي عقد في جامعة الملك سعود (2015) الذي أوصى بتطوير إعداد معلم المستقبل بما يتواءم مع التغيرات المعاصرة والتقدم العلمي والتقني.

ونظراً لزيادة المشكلات المستقبلية التي انتشرت، وقلة الخبرات والمهارات في وضع حلول لتلك المشكلات، وأيضاً الحاجة لتوجيه المتعلمين وفق ميولهم للمستقبل الذي يريدون الوصول إليه، وبالرغم من التقدم والتطور الملحوظ في العملية التعليمية، فإن هناك بعض المعلمين لا يملكون المهارات اللازمة لأداء مهامهم التعليمية.

وبالنظر إلى واقع ممارسات معلمي العلوم على المستوى المحلي فقد أوصت دراسة البلوي (2021) بتطوير برامج معلم العلوم في ضوء مهارات التفكير المستقبلي، وأظهرت دراسة الشافعي (2014) أن هناك قصور في برامج إعداد المعلم في كليات التربية من حيث تضمين مهارات التفكير المستقبلي. ولأهمية دور المعلم في العملية التعليمية وتأثيره على الطلاب، جاء هذا البحث محاولة للتعرف على مستوى ممارسات معلمات علوم المرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي.

وهنا حاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى ممارسة معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطات ممارسات معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي تعزى لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا) ؟

3. هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطات ممارسات معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى:

1. تحديد درجة ممارسة معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي.
2. دراسة دلالة الفروق ذات الدلالة الإحصائية (إن وجدت) عند مستوى (0,05) بين متوسطات ممارسات معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي تعزى لمتغير (المؤهل العلمي - الخبرة).

أهمية البحث :

تظهر أهمية البحث في الآتي:

1. يقدم معلومات مهمة لمعلمات العلوم في مرحلة التعليم الابتدائي عن مدى ممارستن لمهارات التفكير المستقبلي.
2. يساعد هذا البحث المؤسسات التعليمية ومصممي مناهج العلوم على ادراك أهمية دمج مهارات التفكير المستقبلي في مناهج العلوم لتدريسها لتلاميذ مراحل التعليم المختلفة.
3. تزويد القائمين على إعداد الدورات التدريبية لمعلمات العلوم في أثناء الخدمة بأهمية تدريبهن على أساليب ممارسة مهارات التفكير المستقبلي.

حدود البحث :

1. الحدود الموضوعية: مهارات التفكير المستقبلي لدى معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية.
2. الحدود البشرية: اقتصر على معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية.
3. الحدود المكانية: المدارس الابتدائية الحكومية بمدينة أبها .
4. الحدود الزمنية: طبقت خلال الفصل الدراسي الأول من العام (1444هـ).

مصطلحات البحث :

التفكير المستقبلي: عرّفه عسكر وآخرون (2018) بأنه: "جهد عقلي منطقي يركز على التنبؤ والتوقع بغرض اكتشاف أو المشاركة في اكتشاف المواقف المتوقع حدوثها في المستقبل وتصميم استراتيجيات جديدة بديلة كحلول للمشكلات المختلفة" (ص.279).

وتعرّفه الباحثان مهارات التفكير المستقبلي إجرائياً بأنه: قدرة معلمات العلوم بالمرحلة الابتدائية على التوقع، والتنبؤ، والتصور؛ وحل المشكلات المستقبلية، من خلال وضع خطط واستنتاج الأفكار وإثارة التساؤلات، وتكوين صورته متكاملة للأحداث المستقبلية ويتم قياسه بواسطة الأداة المعدة لذلك .

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لهدف البحث الذي يبحث عن الحاضر، والتعبير عنه كما هو في الواقع والتعبير عنها كمياً وكيفياً.

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات العلوم بالمرحلة الإبتدائية في مدينة أبها، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية المنتظمة من المعلمات بمدينة أبها وبلغ عددهن (30) معلمة علوم ممن يحملن درجات علمية مختلفة وتفاوت سنوات الخبرة لديهن .

أداة البحث:**- اختبار مهارات التفكير المستقبلي:**

من إعداد الباحثان وذلك بعد الرجوع إلى الدراسات ذات الصلة بالموضوع والأدب النظري، كدراسة أبو موسى (2017)، الحويطي (2018)، وعبد الوارث (2016)، ويتألف الاختبار من (18) موقفا، حيث خُصص لكل مهارة من المهارات الأربعة (التوقع، والتنبؤ، والتصور المستقبلي، وحل المشكلات المستقبلية)؛ عددا من المواقف التي تقيسها، ويلي كل موقفا أربعة اختبارات وعلى المشاركات اختيارا إجابة واحدة فقط.

صدق الأداة :

أولا: صدق الاختبار: اعتمدت الباحثتان في حساب صدق المقياس على ثلاثة أنواع من الصدق وهم على

النحو الآتي:

أ- صدق المحكمين: من خلال عرض الاختبار على محكمين، من ذوي الخبرة في مجال التربية والمناهج وطرق التدريس وعلم النفس التربوي وذلك للوقوف على مدى وضوح تعليمات وبنود المقياس، ومدى ملاءمتها من حيث الصياغة اللغوية، وبناء على ملاحظاتهم تم إعادة صياغة وتعديل بعض البنود.

ب- صدق المقارنة الطرفية: كما قامت الباحثتان بحساب صدق المقياس باستخدام صدق المقارنة الطرفية: مستخدمة اختبار مان - ويتني Mann-Whitney U لمعرفة مدى دلالة الفروق بين المرتفعين والمنخفضين في المهارات والدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير المستقبلي من العينة الاستطلاعية، كما هو موضح بالجدول (1) التالي:

جدول (1): نتائج اختبار مان ويتني لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المرتفعين والمنخفضين في المهارات والدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير المستقبلي

المتغير	البيان المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل u	قيمة z	قيمة الدلالة
مهارة التوقع	المرتفعون	6	9.50	57.00	.000	-2.934	.003
	المنخفضون	6	3.50	21.00			
مهارة التنبؤ	المرتفعون	6	9.42	56.50	.500	-2.822	.005
	المنخفضون	6	3.58	21.50			
مهارة التصور المستقبلي	المرتفعون	6	9.42	56.50	.500	-2.847	.004
	المنخفضون	6	3.58	21.50			

.003	2.989-	.000	57.00	9.50	6	المرتفعون	مهارة حل المشكلات المستقبلية
			21.00	3.50	6	المنخفضون	
.003	2.939-	.000	57.00	9.50	6	المرتفعون	الدرجة الكلية للمقياس
			21.00	3.50	6	المنخفضون	

يتضح من الجدول (1) إن قيمة (Z) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بالنسبة لمهارات الاختبار والدرجة الكلية لها، حيث بلغت على الترتيب (-2.934)، (-2.822)، (-2.874)، (-2.989)، (-3.939)، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المنخفضين والمرتفعين في جميع مهارات الاختبار والدرجة الكلية لصالح المرتفعين، وهذا يدل على أن اختبار مهارات التفكير المستقبلي له قدرة تمييزية في التمييز بين المنخفضين والمرتفعين، مما يدعو إلى الثقة في صدق المقياس.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمرتفعين والمنخفضين في اختبار مهارات التفكير المستقبلي، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمرتفعين والمنخفضين في الدرجة الكلية اختبار مهارات التفكير المستقبلي ومهاراته.

م	المهارات والدرجة الكلية		المرتفعون في مهارات التفكير المستقبلي		المنخفضون في مهارات التفكير المستقبلي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	15.1667	.75277	9.6667	.81650		
2	13.8333	1.16905	10.0000	1.41421		
3	19.0000	1.26491	12.8333	2.13698		
4	18.1667	.40825	14.1667	2.31661		
	66.1667	.98319	46.6667	3.26599		

يتضح من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي للمرتفعين في جميع مهارات اختبار مهارات التفكير المستقبلي والدرجة الكلية أعلى من المتوسط الحسابي للمنخفضين فيها، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المرتفعين والمنخفضين في الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير المستقبلي لصالح المرتفعين، وهذا يعد مؤشراً على الصدق التمييزي للمقياس.

ج- الصدق الذاتي للمقياس: بعد تحكيم الاختبار قامت الباحثتان بتطبيقه ميدانياً، وعلى بيانات العينة الاستطلاعية والمكونة من (20) معلمة من غير عينة البحث، وتم حساب الصدق الذاتي لها عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات. وكانت درجة الصدق الذاتي كما هي موضحة بالجدول (3):

جدول (3): نتجه الصدق الذاتي لاختبار مهارات التفكير المستقبلي (ن=20) معلمة.

م	المحاور والدرجة الكلية للاختبار	معامل الثبات	الجذر التربيعي لمعامل الثبات (الصدق الذاتي)
1	مهارة التوقع	0.710	0.842
2	مهارة التنبؤ	0.716	0.846
3	مهارة التصور المستقبلي	0.723	0.850
4	مهارة حل المشكلات المستقبلية	0.741	0.860
	الدرجة الكلية للاختبار	0.799	0.893

يتضح من الجدول (3) أن قيم الجذر التربيعي لمعامل الثبات تراوحت ما بين (0.842 - 0.893) وهي بذلك تقترب من الواحد الصحيح وهو ما يؤكد صدق اختبار مهارات التفكير المستقبلي. ثانياً: الاتساق الداخلي:

قامت الباحثتان بحساب الاتساق الداخلي لاختبار مهارات التفكير المستقبلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية للمهارة الذي ينتمي إليها وذلك من خلال تطبيق الاختبار على عينة الدراسة الاستطلاعية وبلغ عدد أفرادها (20) معلمة، والجدول (4) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية للمهارة الذي ينتمي إليها على اختبار مهارات التفكير المستقبلي.

جدول (4): معاملات الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية للمهارة الذي ينتمي إليها على اختبار مهارات التفكير المستقبلي. (ن = 20) معلمة

مهارة التوقع		مهارة التنبؤ		مهارة التصور المستقبلي		مهارة حل المشكلات المستقبلية	
الموقف	معامل الارتباط	الموقف	معامل الارتباط	الموقف	معامل الارتباط	الموقف	معامل الارتباط
الأول	0.603 **	الخامس	0.568 **	التاسع	0.517 **	الرابع عشر	0.702 **
الثاني	0.665 **	السادس	0.626 **	العاشر	0.855 **	الخامس عشر	0.743 **
الثالث	0.592 **	السابع	0.603 **	الحادي عشر	0.550 **	السادس عشر	0.644 **
الرابع	0.839 **	الثامن	0.390 *	الثاني عشر	0.473 **	السابع عشر	0.789 **
-----	-----	-----	-----	الثالث عشر	0.665 **	الثامن عشر	0.728 **

** : دالة عند مستوى (0,01) * : دالة عند مستوى (0,05)

يشير الجدول (4) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (0.390-0.839)، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية للمهارة الذي ينتمي إليها دالة عند مستوى دلالة (0,01)، وبالتالي أصبح الاختبار يتكون من (18) موقفاً.

كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة المهارات وبعضها والدرجة الكلية للاختبار، والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5): معامل الارتباط بين درجة المهارات وبعضها والدرجة الكلية للاختبار مهارات التفكير المستقبلي (ن=20) معلمة من معلمات علوم المرحلة الابتدائية.

م	المهارات	مهارة التوقع	مهارة التنبؤ	مهارة التصور المستقبلي	مهارة حل المشكلات المستقبلية	الدرجة الكلية
1	مهارة التوقع	—				
2	مهارة التنبؤ	** 0.674	—			
3	مهارة التصور المستقبلي	** 0.630	** 0.543	—		
4	مهارة حل المشكلات المستقبلية	** 0.541	* 0.429	** 0.656	—	
	الدرجة الكلية	** 0.863	** 0.789	** 0.876	0.776 **	—

** : دالة عند مستوى (0,01) ، * : دالة عند مستوى (0,05)

يبين الجدول (5) أن قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها والدرجة الكلية تراوحت بين (0.429-0.876)، وكانت جميع قيم الاختبار دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) و (0,05).

كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية للاختبار، والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6) :معامل الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية للاختبار مهارات التفكير المستقبلي (ن=20) معلمة من معلمات علوم المرحلة الابتدائية.

الموقف	الدرجة الكلية	الموقف	الدرجة الكلية	الموقف	الدرجة الكلية
1	* 0.469	7	** 0.542	13	** 0.631
2	** 0.582	8	** 0.544	14	** 0.633
3	** 0.539	9	** 0.700	15	** 0.662
4	** 0.746	10	** 0.542	16	** 0.733
5	** 0.559	11	* 0.468	17	** 0.557
6	** 0.594	12	** 0.839	18	** 0.775

** : دالة عند مستوى (0,01) ، * : دالة عند مستوى (0,05)

يتضح من الجدول (6) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (0.468-0.775)، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية للاختبار دالة عند مستوى دلالة (0,01)، ما عدا الموقفين

رقما (1,11) فكانت دالة عند مستوى (0.05)، وبالتالي أصبح الاختبار في صورته النهائية يتكون من (18) موقفاً.

ثانياً: ثبات المقياس:

لقياس مدى ثبات أداة البحث (الاختبار) استخدمت الباحثان معادلة ألفا كرونباخ Cronbah,s للتأكد من ثبات الاختبار وذلك بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية وبلغ عدد أفرادها (20) معلمة من غير عينة البحث ، والجدول (7) يوضح معاملات الثبات لكل مهارة من مهارات الاختبار والدرجة الكلية.

جدول (7): معاملات الثبات للمهارات والدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير المستقبلي (ن=20) معلمة

م	المهارات والدرجة الكلية	عدد المواقف	معامل الثبات
1	مهارة التوقع	4	0.710
2	مهارة التنبؤ	4	0.716
3	مهارة التصور المستقبلي	5	0.723
4	مهارة حل المشكلات المستقبلية	5	0.741
	الدرجة الكلية للاختبار	18	0.799

يتضح من الجدول (7) أن معامل الثبات العام لمهارات الاختبار مرتفع حيث بلغ (0.799) لإجمالي مواقف الاختبار، فيما يتراوح ثبات المحاور ما بين (0.710) كحد أدنى وبين (0.741) كحد أعلى، وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة. الصورة النهائية لاختبار مهارات التفكير المستقبلي:

بعد حساب الخصائص السيكومترية لاختبار مهارات التفكير المستقبلي أصبح الاختبار في صورته النهائية يتكون من (18) موقفاً موزعة على مهارات الاختبار كما يلي:
جدول (8): الصورة النهائية لعبارة اختبار مهارات التفكير المستقبلي.

م	المهارات	أرقام المواقف الخاصة بكل مهارة	المجموع
1	مهارة التوقع	1، 2، 3، 4	4
2	مهارة التنبؤ	5، 6، 7، 8	4
3	مهارة التصور المستقبلي	9، 10، 11، 12، 13	5
4	مهارة حل المشكلات المستقبلية	14، 15، 16، 17، 18	5
	المجموع		18

طريقة تصحيح الاختبار:

يصحح الاختبار وفق مفتاح التصحيح، حيث تحصل المعلمة على الدرجة (4) إذا اختارت الاستجابة التي تعبر عن التفكير المستقبلي بدرجة كبيرة، وتحصل على الدرجة (3) إذا اختارت الاستجابة التي تعبر عن التفكير المستقبلي بدرجة أقل، وتحصل على الدرجة (2) إذا اختارت الاستجابة التي تعبر عن التفكير المستقبلي بدرجة

بسيطة، وتحصل على الدرجة (1) إذا اختارت الاستجابة التي تعبر عن التفكير المستقبلي بدرجة ضعيفة؛ ومن ثم فإن أقصى درجة تحصل عليها المعلمة (72) درجة، وأدنى درجة تحصل عليها المعلمة (18) درجة، وتُعبّر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع مهارات التفكير المستقبلي لدى المعلمات في حين تدل الدرجة المنخفضة على انخفاضها لديهن.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض نتائج السؤال الأول:

وينص على "ما مستوى ممارسة معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي؟

وللإجابة على السؤال الأول، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمستوى مهارات التفكير المستقبلي لدى معلمات علوم المرحلة الابتدائية، والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمهارات التفكير المستقبلي (ن=30) معلمة علوم بالمرحلة الابتدائية.

م	مهارات التفكير المستقبلي	عدد المواقف	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
1	مهارة التوقع	4	16	13.0345	2.29102	81.5%	3
2	مهارة التنبؤ	4	16	12.7586	1.99383	79.7%	4
3	مهارة التصور المستقبلي	5	20	16.5862	2.70604	82.0%	2
4	مهارة حل المشكلات المستقبلية	5	20	16.7931	1.82011	83.5%	1
-----	الدرجة الكلية للمقياس	18	72	59.1724	7.33421	82.9%	-

يتم حساب الوزن النسبي من خلال قسمة المتوسط على الدرجة الكلية لكل مهارة ثم ضرب الناتج في 100.

يتضح من الجدول (9) أن متوسط ممارسة معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي بشكل إجمالي بلغ (59.1724) درجة، وانحراف معياري (7.334) وبوزن نسبي (82.9%)، مما يدل على أن مستوى ممارسة معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي جاء بدرجة مرتفعة، وبما أن اختبار مهارات التفكير المستقبلي يتضمن أربع مهارات، فقد لوحظ أن المهارة الرابعة (مهارة حل المشكلات المستقبلية) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط (16.79) وانحراف معياري (1.82)، وبوزن نسبي (83.5%)، ويليهما في المرتبة الثانية المهارة الثالثة (مهارة التصور المستقبلي) بمتوسط (16.58) وانحراف معياري (2.70)، وبوزن نسبي (82.0%)، ثم في المرتبة الثالثة المهارة الأولى (مهارة التوقع) بمتوسط (13.34) وانحراف معياري (2.29)، وبوزن نسبي (81.5%)، ثم في المرتبة الرابعة المهارة الثانية (مهارة التنبؤ) بمتوسط (12.75) وانحراف معياري (1.99)، وبوزن نسبي (79.7%).

عرض نتائج السؤال الثاني:

وينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب متوسطات ممارسات معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثتان بصياغة الفرض التالي "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات رتب درجات معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية في اختبار مهارات التفكير المستقبلي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا).

ولاختبار صحة هذا الفرض العلمي حاولت الباحثتان في البداية التحقق من مدى وفاء البيانات بافتراض التوزيع الاعتدالي لاستجابات عينة البحث على اختبار مهارات التفكير المستقبلي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا).

ويبين الجدول (10) نتائج استخدام اختبار كولموجروف-سميرنوف لاستجابات أفراد عينة البحث للدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير المستقبلي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا).

جدول (10): نتائج استخدام اختبار كولموجروف - سميرنوف لاستجابات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير المستقبلي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

اختبار Kolmogorov – Smirnov				الدرجة الكلية	فئات المتغير
الدلالة	قيم الاحتمال	درجة الحرية	قيمة الإحصائي		
دالة	.015	8	.321	الدرجة الكلية للاختبار	دبلوم
غير دالة	.135	19	.173		بكالوريوس
غير دالة	.126	2	.260		دراسات عليا

يتضح من الجدول (10) عدم تحقق اعتدالية التوزيع في الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير المستقبلي في ضوء نتائج الاختبار التشخيصي للاعتدالية Kolmogorov-Smirnov test، حيث وجد أن قيمة الاحتمال في الدرجة الكلية للاختبار، أقل من مستوى الدلالة (0.05) في المؤهل العلمي (دبلوم)، بما يشير إلى عدم تحقق اعتدالية التوزيع في الدرجة الكلية للاختبار، باستثناء درجات المؤهل العلمي (بكالوريوس - دراسات عليا) فقد كانت تتبع التوزيع الاعتدالي.

ويبين الجدول (11) نتائج اختبار ليفين (Levene's test) للكشف عن مدى تجانس درجات أفراد العينة بين كافة الفئات لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا).

جدول (11): نتائج اختبار التجانس (Test of Homogeneity of Variances) للكشف عن تجانس درجات أفراد العينة بين كافة الفئات لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم - بكالوريوس، دراسات عليا)

المتغير المستقل	الدرجة الكلية للاستبانة	Levene Statistic	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	الاختبار ككل	.818	دالة .452

يتضح من الجدول (11) تجانس درجات أفراد عينة البحث وفقاً لكافة مستويات متغير المؤهل العلمي (دبلوم- بكالوريوس، دراسات عليا) في الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير المستقبلي. حيث إن متغير المؤهل العلمي (دبلوم- بكالوريوس، دراسات عليا) قد صنف استجابات عينة البحث لأكثر من فئة؛ وبناء على نتائج الاختبارات التشخيصية والتي أوضحت عدم اعتدالية التوزيع الطبيعي للدرجات، وبالتالي فُقد شرط من شروط اختبار تحليل التباين الأحادي؛ لذا فقد استخدمت الباحثة اختبار (كروسكال والس) وذلك للمقارنة بين متوسطات رتب درجات معلمات العلوم في المرحلة الابتدائية على اختبار مهارات التفكير المستقبلي حسب متغير المؤهل العلمي (دبلوم- بكالوريوس، دراسات عليا)، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (12): نتائج اختبار كروسكال والس للمقارنة بين متوسطات رتب استجابات معلمات العلوم وفقاً لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم- بكالوريوس، دراسات عليا) (ن=30) معلمة

م	البعد	سنوات الخدمة	العدد	متوسط الرتب	كاي تربيع	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	مهارة التوقع	دبلوم	8	14.19	.691	2	.708 غير دالة
		بكالوريوس	19	15.76			
		دراسات عليا	2	11.00			
	مهارة التنبؤ	دبلوم	8	17.06	.791	2	.673 غير دالة
		بكالوريوس	19	14.42			
		دراسات عليا	2	12.25			
	مهارة التصور المستقبلي	دبلوم	8	15.63	.259	2	.878 غير دالة
		بكالوريوس	19	15.03			
		دراسات عليا	2	12.25			
	مهارة حل المشكلات المستقبلية	دبلوم	8	13.81	2.085	2	.352 غير دالة
		بكالوريوس	19	16.24			
		دراسات عليا	2	8.00			
	الدرجة الكلية للاختبار	دبلوم	8	14.94	.438	2	.803 غير دالة
		بكالوريوس	19	15.42			
		دراسات عليا	2	11.25			

تشير نتائج جدول (12) إلى أن قيم (كاي تربيع) تراوحت ما بين (0.259) إلى (2.085) وهي قيم غير دالة إحصائياً للدرجة الكلية والمهارات الفرعية، مما يشير إلى تشابه استجابات معلمات العلوم والدرجة الكلية للاختبار وفقاً لاختلاف المؤهل العلمي (دبلوم- بكالوريوس، دراسات عليا)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة

إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات رتب درجات معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية في اختبار مهارات التفكير المستقبلي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا). وبالتالي نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات رتب درجات معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية في اختبار مهارات التفكير المستقبلي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا).

عرض نتائج السؤال الثالث:

وينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب متوسطات ممارسات معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، أكثر من 11 سنة)؟

وللإجابة عن هذا السؤال الثالث قامت الباحثة بصياغة الفرض التالي "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات رتب درجات معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية في اختبار مهارات التفكير المستقبلي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، أكثر من 11 سنة).

ولاختبار صحة هذا الفرض العلمي حاولت الباحثة في البداية التحقق من مدى وفاء البيانات بافتراض التوزيع الاعتدالي لاستجابات عينة البحث على اختبار مهارات التفكير المستقبلي وفقاً لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، أكثر من 11 سنة).

ويبين الجدول (13) نتائج استخدام اختبار كولموجروف-سميرنوف لاستجابات أفراد عينة البحث للدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير المستقبلي وفقاً لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، أكثر من 11 سنة).

جدول (13): نتائج استخدام اختبار كولموجروف - سميرنوف لاستجابات أفراد عينة البحث على الدرجة

الكلية لاختبار مهارات التفكير المستقبلي وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

اختبار Kolmogorov - Smirnov				الدرجة الكلية	فئات المتغير
الدلالة	قيم الاحتمال	درجة الحرية	قيمة الإحصائي		
غير دالة	.204	4	.269	الدرجة الكلية للاختبار	أقل من 5 سنوات
غير دالة	.081	10	.248		من 5-10 سنوات
دالة	.003	15	.277		أكثر من 11 سنة

يتضح من الجدول (13) عدم تحقق اعتدالية التوزيع في الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير المستقبلي في ضوء نتائج الاختبار التشخيصي للاعتدالية Kolmogorov-Smirnov test، حيث وجد أن قيمة الاحتمال في الدرجة الكلية للاختبار، أقل من مستوى الدلالة (0.05) في سنوات الخبرة (أكثر من 11 سنة)، بما يشير إلى عدم تحقق اعتدالية التوزيع في الدرجة الكلية للاختبار، باستثناء درجات سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات) فقد كانت تتبع التوزيع الاعتدالي.

ويبين الجدول (14) نتائج اختبار ليفين (Levene's test) للكشف عن مدى تجانس درجات أفراد العينة بين كافة الفئات لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، أكثر من 11 سنة).

جدول (14): نتائج اختبار التجانس (Test of Homogeneity of Variances) للكشف عن تجانس

درجات أفراد العينة بين كافة الفئات لمتغير سنوات الخبرة

المتغير المستقل	الدرجة الكلية للاختبار	Levene Statistic	مستوى الدلالة
سنوات الخبرة	الاختبار ككل	.904	.417 دالة

يتضح من الجدول (14) تجانس درجات أفراد عينة البحث وفقاً لكافة مستويات متغير سنوات الخبرة (أقل

من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، أكثر من 11 سنة) في الدرجة الكلية للاختبار مهارات التفكير المستقبلي.

وحيث إن متغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، أكثر من 11 سنة) قد صنف

استجابات عينة البحث لأكثر من فئة؛ وبناء على نتائج الاختبارات التشخيصية والتي أوضحت عدم اعتدالية

التوزيع الطبيعي للدرجات، وبالتالي فقد شرط من شروط اختبار تحليل التباين الأحادي؛ لذا فقد استخدمت الباحثة

اختبار (كروسكال والس) وذلك للمقارنة بين متوسطات رتب درجات معلمات العلوم في المرحلة الابتدائية على

اختبار مهارات التفكير المستقبلي حسب سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، أكثر من 11

سنة)، والجدول (15) يوضح ذلك.

جدول (15): نتائج اختبار كروسكال والس للمقارنة بين متوسطات رتب استجابات معلمات العلوم وفقاً

لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، أكثر من 11 سنة) (ن=30) معلمة من

معلمات علوم المرحلة الابتدائية.

البعد	سنوات الخدمة	العدد	متوسط الرتب	كاي تربيع	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مهارة التوقع	أقل من 5 سنوات	4	13.50	.887	2	.642
	من 5-10 سنوات	10	17.00			
	أكثر من 11 سنة	15	14.07			
مهارة التنبؤ	أقل من 5 سنوات	4	15.38	.066	2	.967
	من 5-10 سنوات	10	14.45			
	أكثر من 11 سنة	15	15.27			
مهارة التصور المستقبلي	أقل من 5 سنوات	4	17.63	.466	2	.792
	من 5-10 سنوات	10	14.80			
	أكثر من 11 سنة	15	14.43			

البعد	سنوات الخدمة	العدد	متوسط الرتب	كاي تربيع	درجات الحرية	الدالة الإحصائية
مهارة حل المشكلات المستقبلية	أقل من 5 سنوات	4	18.00	.842	2	.656
	من 5 - 10 سنوات	10	13.60			
	أكثر من 11 سنة	15	15.13			
الدرجة الكلية للاختبار	أقل من 5 سنوات	4	15.13	.004	2	.998
	من 5 - 10 سنوات	10	15.10			
	أكثر من 11 سنة	15	14.90			

تشير نتائج جدول (15) إلى أن قيم (كاي تربيع) تراوحت ما بين (0.004) إلى (0.887) وهي قيم غير دالة إحصائياً للدرجة الكلية والمهارات الفرعية، مما يشير إلى تشابه استجابات معلمات العلوم والدرجة الكلية للاختبار وفقاً لاختلاف سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5 - 10 سنوات، أكثر من 11 سنة)، وبالتالي نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل وهو " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات رتب درجات معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية في اختبار مهارات التفكير المستقبلي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5 - 10 سنوات، أكثر من 11 سنة).

مناقشة النتائج:

في ضوء ما سبق يتضح أن مستوى ممارسة مهارات التفكير المستقبلي من قبل معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية جاءت مرتفعة بمتوسط (82.9%)، ويتم توظيفها في العملية التعليمية بكفاءة. وتعد مهارة حل المشكلات المستقبلية ذو أهمية في تحديد المشكلات بوضوح وتحليل الظواهر والوصول للحل المناسب بأساليب علمية، وكذلك التصور المستقبلي للقضايا وتفاعل النشاط وأيضاً التوقع والتنبؤ المستقبلي في تطوير احتمالات ومعارف وتوقعات لما سيحدث مستقبلاً. وتتشابه نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة الفايز (2021) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي. واختلفت مع دراسة الحويطي (2018) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل الدراسي لصالح الدراسات العليا (الماجستير)، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح الأفراد ذوي الخبرة المتوسطة والعالية عند مهارة التخيل فقط. واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة كلاً من (الحويطي، 2018؛ خليفة، 2022؛ شباكي وحبيب، 2018؛ الفايز، 2021؛ والمشل، 2020) في مجتمع وعينة الدراسة. وكذلك اتفقت نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت أن ممارسة معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي جاءت مرتفعة مع دراسة الحويطي (2018)، وشباكي وحبيب (2018)، بينما كانت أقل من المتوسط في دراسة كلاً من الخليفة (2022)، الفايز (2021)، والمشل (2020). ومن هنا يمكن القول إن ممارسة مهارات التفكير المستقبلي يساعد على رفع مستوى التفكير وتطور القدرات العقلية، وتهيئة بيئة تعليمية ذو فاعلية دائمة وحيوية.

التوصيات والمقترحات:

- تعليم مهارات التفكير المستقبلي كأهداف تعلم في جميع مدراس التعليم العام.
- تضمين استراتيجيات تنمية مهارات التفكير المستقبلي في البرامج التدريبية لإعداد معلمة العلوم.
- متابعة أداء معلمات العلوم لمهارات التفكير المستقبلي من خلال الملاحظة المباشرة بشكل دوري.
- إجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة على معلمات مواد دراسية أخرى.
- إجراء دراسات أخرى على أساليب تنمية مهارات التفكير المستقبلي لطلبة العلوم الطبيعية.

المراجع

المراجع العربية:

أبو موسى، إيمان. (2017). فاعلية بيئة الأمية الإلكترونية توظف استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في التكنولوجيا لدى طالبات الصف السابع الأساسي. [رسالة ماجستير]. الجامعة الإسلامية، غزة.

أمبوسعيدى، عبد الله، و البلوشي، سليمان. (2009). طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية. دار المسيرة. البلوي، عهود سعد. (2021). تصور مقترح لتطوير برنامج إعداد معلم العلوم في ضوء مهارات التفكير المستقبلي. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 3 (72)، 154-191.

جاد الله، رمضان. (2013). وحدة مطورة لتنمية الحس التاريخي والتفكير المستقبلي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهرى. [رسالة دكتوراة غير منشورة]. جامعة الأزهر، مصر.

حافظ، عماد. (2015). التفكير المستقبلي-المفهوم-المهارات-الاستراتيجيات. دار العلوم للنشر والتوزيع. الحويطي، عواد. (2018). درجة امتلاك طلاب كلية التربية بجامعة تبوك لمهارات التفكير المستقبلي. مجلة البحث العلمي في التربية، (19).

الخليفة، فاطمة محمد. (15,3,2022). مستوى مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية. الندوة الافتراضية الثانية بجامعة التقنية والعلوم التطبيقية المعنونة "صناعة المعرفة في رؤية عمان 2040 وانعكاساتها على مهارات المستقبل"، كلية التربية، عمان. <https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/3c2dbba7-8410-4ba4-b71a-9e09e2460f39>

السعيدى، فاطمة. (2015). تأثير استراتيجيات التفكير الجانبي في تحسين المرونة المعرفية عند طلبة الجامعة. [أطروحة دكتوراة غير منشورة]. جامعة بغداد، العراق.

الشافعي، جيهان أحمد. (2014). فاعلية مقرر مقترح في العلوم البيئية قائم على التعلم المتمركز حول المشكلات في تنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي البيئي لدى طلاب كلية التربية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (1)46، 181-213.

شاكور، أسماء. (2020، أكتوبر22). أهمية المرحلة الابتدائية في العملية التعليمية. متوافر على <https://e3arabi.com/educational-sciences>

شباكي، فاضل، وحبيب، أمجد. (2021). مهارات التفكير المستقبلي لدى مدرسي الاجتماعيات في المرحلة

- الإعدادية. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، (46)، 4، 520 - 545.
- عبدالقادر، محسن مصطفى. (2018). *مناهج تعليم استشراف المستقبل (مناهج العلوم نموذجاً)*. دار العلم والايمان، الجزائر.
- عبد الوارث، إيمان. (2016). استخدام مدخل العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بأبعاد استشراف المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (75).
- عسكر، نجلاء، وغنيم، محمد، ونوير، مها. (2018). فاعلية نموذج التعلم التوليدي في تدريس الاقتصاد المنزلي لتنمية التفكير المستقبلي لتلميذات المرحلة الإعدادية. *مجلة القراءة والمعرفة*، 198، 265 - 303.
- علي، بدر الدين. (2012). التفكير المستقبلي وصناعة التخطيط الاستراتيجي. *مجلة دراسات المجتمع*، 9، 7 - 29.
- الفايز، أسماء. (2021). درجة امتلاك معلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير المستقبلي. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، (73).
<https://doi.org/10.33193/JALHSS.73.2021.588>
- المؤتمر الدولي. (2015). معلم المستقبل. إعداده وتطويره. جامعة الملك سعود. 6 - 7 أكتوبر.
- المؤتمر العالمي الدولي الأول. (2013). رؤية استشرافيه لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة. مصر، 13-20.
- محمد، علا عبدالرحمن. (2019). فاعلية برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في تنمية مهارات التفكير المستقبلي لمعلمات الروضة. *مجلة دراسات الطفولة*، جامعة عين شمس، 22 (85)، 63-77.
- المشعل، مريم محمد. (2020). المهارات التدريسية لمعلمات الرياضيات اللازمة لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة الجوف. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (120)، 133-158.
- يمان، أماني؛ وسجيني، منال. (2018، سبتمبر 30). ما هي المهارات الضرورية لمستقبل الطلبة؟ صحيفة مكة،
<https://makkahnewspaper.com/article/1086886>

المراجع الأجنبية:

- Vidergor, H., Givon, M., & Mendel, E. (2019). Promoting future thinking in elementary and middle school applying the Multidimensional Curriculum Model. *Thinking Skills and Creativity*, 31, 19-30.
- Payton's., et al. (2009). *Futures thinking Teachers Pack*. Retrived from: www.futurelab.org.uk/futures-thinking.

RESEARCH TITLE

EFFECT OF EDIBLE CASINGS SUBSIDIZED WITH GREEN TEA ON THE PHYSICO-CHEMICAL AND MICROBIOLOGICAL PROPERTIES OF MOZZARELLA CHEESE

Ihab Mahmood Abdulhadi¹, Mahdi Abbas Shakak¹ Maha Fadul Mohammed el-balloula¹, Kifah Saeed Doosh²

¹ Sudan University of Science and technology

² University of Baghdad

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3125>

Published at 01/12/2022

Accepted at 05/11/2022

Abstract

In this study, mozzarella cheese covered with edible and biodegradable films was manufactured from whey proteins reinforced with green alcoholic extract to preserve the environment from degradable plastics surrounding it. two types of mozzarella cheese was manufactured. The first made unwrapped mozzarella cheese (control sample), and the second treatment was mozzarella cheese coated with whey proteins fortified with green tea at a concentration of (3%) (envelope sample), and its effect on prolonging the storage life of the processed cheese was evaluated by chemical and microbiological tests, as the moisture content on the first day was 53.26 and 53.30% for each of the control sample and envelope sample, respectively. Moreover, this percentage was decreased with significant differences on the last day ($P \leq 0.05$) between the two samples to 47 and 51.06%, respectively. while fat and protein it was observed that they gradually increased at the end of the storage period. As for the pH decreased during the storage period, and it was found that there was a development in acidity during storage and for the two samples with insignificant differences ($P \leq 0.05$), The Acid value (AV) for both control and envelope sample was 0.13 (mEq / 100 gm fat). and the value of AV increased with significant differences in storage samples, control sample, and envelope sample until it reached 2.0 and 1.1 (mEq / 100 gm fat). As for the microbiological tests, the total number of bacteria on the day of storage was 3.5×10^2 and 2.7×10^2 . control and envelope samples, respectively, decreased at of the storage phase 3-6 logarithmic cycles in the envelope sample compared to the control sample The numbers of Gram-negative E.coli bacteria were lower by two logarithmic cycles in the envelope sample compared to the control sample. The envelope sample was free of lipolytic bacteria, proteins, Salmonella sp, yeasts, and samples, for the length of the storage period. In contrast, the numbers at the end of storage for the control sample reached 3.7×10^2 , 4.5×10^2 , 10×3.1 , 8.1×10^2 colony-forming units / g at the end of the period Treasury.

Key Words: casings, whey proteins, green tea

1-Introduction

Packaging is an essential part of food manufacturing operations to contain and facilitate the transportation, distribution, and sale of food comfortably and to maintain its natural specifications throughout the period between manufacturing, packaging, and consumption locally or after export without the food being exposed to chemical[1], physical and biological damage. Plastic wrapping represents 70% of the total packaging materials used in packaging food products [2], and most plastic materials are not biodegradable and are derived from non-renewable materials. Their durability makes them useful, but their presence in the environment constantly and the difficulty of disposing of their waste, which is raised annually, constituted a major obstacle to its use and the need came to find an alternative, the food packaging industry in the last two decades has received great attention from those interested in food safety and environmental preservation, as attention has been directed to how to create edible and biodegradable packaging materials[3].

In general, proteins are considered suitable polymers for forming edible and biodegradable films and covers because they have excellent mechanical properties as well as their ability to retain moisture, gas and odour and act as a barrier to deter the invasion of microorganisms in the food product and their ability to carry food additives [4]. In addition, it is edible and is produced and formed under cold conditions. The edible packaging, or the so-called biofilm, includes cellulose derivatives, carrageenin, alginates, caseins, and whey proteins, incorporating antimicrobial factors into them [5]. Among the antimicrobial factors that can also be used in this type of packaging is an extract. Green tea acts as an antioxidant. The consumption of green tea has shown various health benefits. Scientific research has shown that the compounds in tea have anti-cancer, anti-microbial, and anti-viral properties. In addition, these compounds protect against heart disease and have anti-diabetic properties [4].

The secret of the many benefits of green tea is due to the multiple phenols contained in its leaves, the most important of which are flavonoids, specifically the catechins group, which constitutes from 90-80% of the flavonoids and about 40% of the water-soluble solids, which makes it a valuable substance in Oral Health Benefits [6].

Mozzarella is one of the unripe soft cheeses belonging to the Pasta-Filata family. Its original homeland is Battipaglia in Italy. This type of cheese has been used for over 50 years in the pizza industry [7]. A soft white cheese characterizes mozzarella cheese with a shiny and attractive surface, slight saltiness, and a high stretchability in hot water. - 5.4 Most of it turns into Monocalcium paracasienate, responsible for the processed cheese's shiny appearance and high extensibility. Among the main characteristics of mozzarella cheese is the bright white colour; buffalo milk is preferred over cow's milk in its manufacture [7].

This study aimed to develop the functional character and increase the ability to preserve the biodegradable wrapping mozzarella cheese produced from whey proteins and its inclusion in green tea extract, which is essential in limiting microbial growth.

2- Materials and experimental work :

2-1 Green tea extracts preparation:

Dried green tea leaves (Mahmoud) were purchased from the local markets in Baghdad. The dried leaves were ground using an electric grinder, and then the ground leaves were sifted by using a sieve (70/100 mesh) to get green tea powder. Finally, extraction was carried out according to the method mentioned [8].

2-2 Preparation of casings isolated whey proteins and green tea extract:

The casing solution was prepared according to the method described by [9] with some modifications as follows:

Dissolve 10 g of whey protein isolate in 100 ml of non-ionic distilled water while stirring the solution until dissolution using a magnetic stirrer with a hot plate for 30 minutes, then heat the mixture at a temperature of 90 °C with continuous stirring, then leave the solution to cool at room temperature and then Filter the solution using a piece of gauze to avoid the presence of any lumps or insoluble materials in the solution, then adjust the pH to 7 using one standard sodium hydroxide solution, then add 5% glycerol to the previous solution and mix it for 5 minutes, then add the alcoholic extract of green tea at a concentration of 3% to The prepared solution and to get rid of the air bubbles inside the casing solution, use a vacuum pump for 10 minutes, then keep the solution in the refrigerator under dark conditions to prevent oxidation processes.

2-3 Mozzarella cheese production:

Making mozzarella cheese according to the method described by [10] which includes the following with making some modifications:

1. Receiving 5 kg of the bulk milk from the dairy mill- food science division- agriculture college- Baghdad university
2. of 63° C / 30 minutes and cool the milk to 4° C and add citric acid until the pH is reached 5.3
3. The temperature was gradually raised, and microbial rennet (chymosin enzyme) prepared by Danish company CHR-HANSIN was added after dissolving it with distilled water and according to the instructions of the producing company and leaving it for half an hour until coagulation occurred,
4. The clot was cut longitudinally and transversely, then left for 5 minutes without moving, then the whey was drained.
5. The curd was collected and then served (pulled and stretched) inside the hot sauce at 90 °C until it became a ball with a diameter of 5-10 cm and the balls were placed in water at a temperature of 9-11 ° C, then placed in a saline solution with a concentration of 15% for 10 hours.
6. The cheese section was divided into two parts, the first was left unwrapped by the control treatment (control sample), and the second section was covered with casings reinforced with green tea extract at a concentration of 3% by immersion method (envelope sample) so that the weight of the sample was approximately 100 g. The samples were left at a refrigerator temperature of 4 °C ±1 and humidity

A proportion of 40-40% until the film hardened on the surface of the cheese after stirring from time to time.

7. The cheese was subjected to the necessary tests (chemical and microbiological) after 1, 30, 60 and 90 days of storage at a temperature of (5 ± 1) C.

2-4 Chemical tests for mozzarella cheese

2-4-1 Moisture analysis

The percentage of moisture of cheese was estimated after packaging during the preservation period during days 1, 30, 06, 09, according to the method modified by [11] 3 g of cheese was taken and dried in the oven at a temperature of 105° C after reaching the dryness stage and until stability was measured, the weight was measured the dry matter and the initial weight were subtracted to extract the percentage of moisture according to the following equation:

$$\% \text{ humidity} = \frac{\text{Weigh the sample before drying} - \text{Weigh the sample after drying}}{\text{Weigh the sample}} \times 100\%$$

2-4-2 Estimation of the percentage of fat

The percentage of fat in cheese was estimated by Babcock method by taking 4.5 g of cheese and using Babcock bottles graded from zero to 40 [12].

2-4-3 pH determination

Weigh 3 g of cheese and mix well with 10 ml of distilled water, then the pH value was estimated after the mixing process using a pH meter according to the method mentioned [12].

2-4-4 Titratable Acidity

The acidity represents the number of milliliters consumed from the base for an equation of 100 gm of cheese in the presence of a drop of phenolphthalein alcohol solution (2%), the acidity was estimated according to the standard method mentioned in [13] by weighing 3 g of cheese sample prepared for the examination and mixing it well with 10 ml of distilled water. After that, the model was smeared with (0.1) molar NaOH, and the percentage of acidity was calculated based on lactic acid according to the following equation:

Note that the gram equivalent weight of the lactic = 90

$$\text{Acidity percentage \%} = \frac{\text{Equivalent gram weight of lactic acid} * \text{base caliber} * \text{base volume consumable}}{\text{Sample Weight (gm)}}$$

2-5 Microbiological analysis of mozzarella cheese

The total number of bacteria, molds and yeasts was estimated according to APHA [14] using Nutrient agar, *E.coli* bacteria using MacConkey agar, *Salmonella* bacteria using SS agar medium, lipolytic bacteria and protein using Milk agar component. of (100 cm³ of 10% + Nutrient agar screened milk) as stated in [15].

2-6 -6 Statistical analysis: : All data were analyzed using the SAS statistical analysis system using the least significant difference (LSD) test [40].

3- Results and discussion:

3-1 Chemical Assays of Mozzarella Cheese Unwrapped and Coated with Whey Proteins fortified with Green Tea Extract

3-1-1 Checking moisture content

The results of Table (1) for the moisture content of unwrapped mozzarella cheese samples, treated as control sample and cheese samples coated with whey proteins casings fortified with green tea extract at (3%) envelope sample indicated a decrease with significantly different ($P < 0.05$). in the moisture percentage values for all samples with the progression of the storage period of 90 days as a result of the loss of water vapor during storage, as the moisture percentage on the first day was 53.26 and 53.30% for each of the control sample and envelope sample, respectively, and this percentage is higher than what was found by [15] for mozzarella cheese, where the moisture percentage was 47.79%, as well as higher with What he found [16] for mozzarella cheese, which amounted to 47.74%, and close to what was found by [17] in Sudanese soft cheese, where the moisture content was 55.69%, These differences depend on the manufacturing method, the temperature and acidity used, and the moisture content of the resulting cheese. This result is considered in conformity with the Iraqi standard specification for soft cheese [18], which indicates that the moisture content of soft cheese is not less than 50%.

As for storage, a gradual decrease in the percentage of moisture is observed after the passage of 30, 60 and 90 days, where the percentages of moisture reached 52.12, 51.04 and 47.00% for control sample respectively, while for envelope sample they were 52.78, 52.00 and 51.06%, respectively, and it is noted that there are A difference between the percentages of moisture loss in cheese samples and that the reason for these large differences between the two treatments is due to the composition of the whey proteins casings

Fortified with green tea extract, which plays a role in retaining moisture and reduces the amount of evaporated water lost from it during storage to an extent in which it is efficient in the moisture-reserving properties and this supports what was mentioned by [19] Al-Mudhafra cheese, where the moisture content decreased from 56.5 to 52.5% and also agrees with [20] The moisture content decreases during the storage period.

3-1-2 percentage of protein in different cheese treatments :

The protein substance is a source of many changes in the sensory characteristics related to the flavor and texture of cheese during the storage period because of this relationship to proteolysis [21]. The proportion of protein during storage is affected by the proportions of other components, especially the moisture content [22]. The results of Table (1) show The percentage of protein in content control sample and enveloped sample during the storage period (90) days, as the treatment control sample after a day of manufacture was 25.30%. This result is identical to what I found [15], which indicated that The percentage of protein in mozzarella cheese made from cow's milk was 25.30% and higher than what was found [23] in mozzarella cheese made from whole cow's milk, amounting to 18%, and close to what was found [24] in Sudanese al-Mudhafra cheese, which amounted to 22.30%. As for the envelope sample immediately after

manufacturing, it was 25.22%, and these percentages are less than the result mentioned by [17], which amounts to 30.22%. During storage, an increase in the percentage of protein is observed with insignificant differences. ($p < 0.05$), and this is due to the loss of moisture during storage, which leads to an increase in the percentage of total solids present in cheese, including protein, but the losses. The moisture in the packaged cheese treatment was less than what it is in the unwrapped cheese, where the protein percentage at the end of the storage period for both treatments control sample and envelope sample was 26.85 and 26.23%, respectively. Figure, These results agree with his findings [25] which confirmed that the high. The percentage of protein during the storage period is due to the decrease in the moisture content of the cheese, and the increase in the decrease in the moisture content in the cheese during the storage period affects the state of balance of the proportions of other components, including protein, which leads to an increase in the proportions of these components and is consistent with what I found [15] And also with what was found by [26], who noted that the rate of increase in protein ratios during maturation.

3-1-3 percentage of fat

Table (1) shows the percentage of fat in the cheese of the different control sample and treated enveloped sample mentioned previously, as the percentage of fat one day after manufacturing for the control sample cheese was 22.35%, and this result was closed to what [18] found for mozzarella cheese made from cow's milk, which amounted to 20.7%. He found it and found it [16] and found it and found it in the treatment of 23.21%. As for the percentage of fat in the enveloped sample treated, it was 22.35%. The statistical analysis results indicate that there are no significant differences (0.05 ($P < 0.05$)) between the control and envelope samples. 25.12%, and the result was found, close to what it found [27] for mozzarella cheese made from cow's milk 24.50%. The percentage of the total chemicals that were viewed during the storage period and the results are also consistent with his finding [28] who noted the high storage period, and this is due to the composition of the casing s of whey proteins supported on green tea, which plays a role in sequestering and storing the amount of evaporated water for moisture, which leads to increase the proportion of fat.

3-1-4 total of titratable acidity in checes

The results shown in Table (1) show the values of acidity (calculated based on lactic acid) and express the natural acidity and the developed acidity of the cheese of the different treatments. The results showed an increase in the acidity values, as these values were a day after manufacturing for the control sample. 0.27% and then increased until it reached 0.87% within 90 days of storage. As for the envelope sample treated, the acidity percentage was 0.35% initially, and it reached 0.63% at the end of storage

Table (1): Chemical analysis of mozzarella cheese packaged with green tea extract casings during storage period .

		Moisture	protein	Fat	total acidity
control sample	1	53.26 ±3.14 a	25.30 ±2.05 a	22.35 ±2.47 a	0.27 ±0.08 d
	30	52.12 ±3.06 a	25.90 ±1.39 a	22.99 ±1.94 a	0.58 ±0.bc
	60	51.04 ±2.17 b	26.01 ±2.42 b	23.89 ±2.62 ab	0.66 ±0.25 b
	90	47.00 ±2.02 c	26.85 ±1.27 b	25.12 ±2.97 c	0.87 ±0.33 a
envelope sample	1	53.30 ±3.48 a	25.22 ±1.94 a	22.35 ±2.08 a	0.35 ±0.09 cd
	30	52.78 ±3.82 a	25.78 ±1.66 a	22.80 ±2.56 a	0.43 ±0.12 bc
	60	52.00 ±3.68 a	26.12 ±2.07 b	23.14 ±2.82 b	0.58 ±0.18 bc
	90	51.06 ±3.08 b	26.23 ±1.38 ab	23.95 ±2.04 b	0.63 ±0.27 b

Means in the same column not bearing similar superscript letters are significantly difference ($P>0.05$).

It is also noticed that there are significant differences ($0.05 (P<)$), and these results agree with what It was reached by [19], [15] and [29] that the percentage of acidity of the covered and unwrapped Triumphal cheese samples rises during the treasury period, and [30] and [19] indicated that the acidity of the unwrapped Triumphant cheese increased with the increase in the storage period, as It was higher than the acidity of the packaged cheese, and this reflects the superiority of the packaged treatment over that of unwrapped cheese.

3-1-5 pH values in different cheese samples:

The pH represents the natural acidity and the developed acidity resulting from the fermentation of lactose sugar and its transformation into lactic acid by the action of enzymes from the initiator bacteria. The acidity shares a balance with other compounds to give the cheese taste and flavour and thus affect the degree of consumer acceptance of cheese. The results are shown in Figure (1) show the pH values of the coefficients For control sample and envelope sample cheese, the pH values a day after processing for T1 were 5.75, and this result was higher than what was found by [16] for full-fat mozzarella cheese, which was 5.32 and very close to what was reached by [24] for Sudanese Muzaffar cheese. As for the envelope sample treated, it was also 5.75. It is close to what was found by [31], which estimated the pH of Al-Mazfour cheese was 5.45, and close to what was found by [32], which estimated the pH of Al-Mazfour cheese, which ranged between 5.50 -5.45. During storage, a decrease in pH values was observed for all treatments. After 90 days, for cheese, control and envelope samples were 5.09 and 5.12,

respectively. The reason was due to the decrease in the pH of lactose consumption by microorganisms producing lactic acid. It is also noted that there were significant differences ($P < 0.05$) within one treatment between the beginning and end of the storage period.

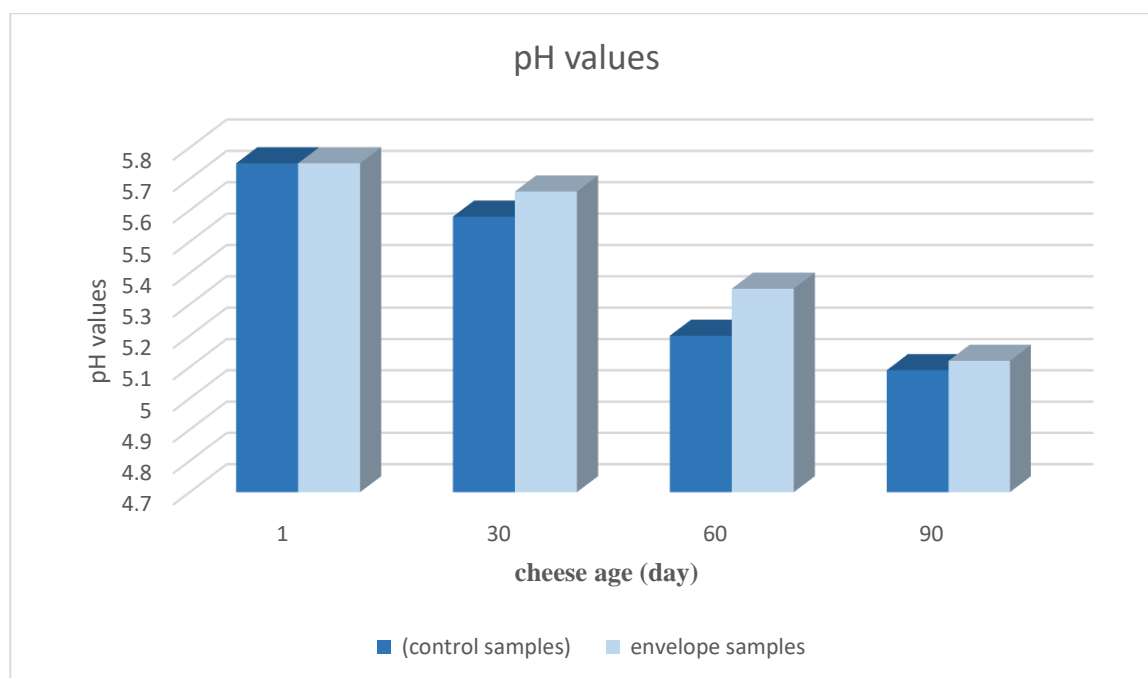


Figure (1) shows the pH values of treatments for unwrapped mozzarella cheese (control sample) and cheese samples coated (enveloped sample) during storage period.

3-2 Results of microbial tests for mozzarella cheese:

3-2-1 Total Count Bacteria

The results shown in Table (2) indicate that the number of treated bacteria (control sample) for unwrapped mozzarella cheese (control treatment) was higher than the number of bacteria of treatment (envelope sample) for cheese coated with whey protein casing s reinforced with green tea extract and these differences persisted between control sample and envelope sample During the storage period until its end, which led to the appearance of signs of spoilage in the control sample model faster than the envelope sample wrapped cheese model. It was noted that the bacterial numbers decreased by approximately 3-1 logarithmic cycle in the envelope sample treated compared to the unwrapped cheese, where the total number of bacteria for the treated cheese was control sample on the first day was $10^2 \times 3,5$ CFU/gm and reached $10^6 \times 5.2$ CFU/gm at the end of the storage period. The envelope sample on the first day of manufacture was $10^2 \times 2.7$ CFU/gm and reached $10^3 \times 8.9$ CFU/gm, which is still within the standard specification for soft cheese, which states that cheese is sensually acceptable and edible when the total bacterial count in it does not exceed 10^5 CFU/gm. The higher microbial numbers in control sample than in envelope sample may be due to non-encapsulation. cheese and expose it directly to the atmosphere, which is more susceptible to contamination [33] as well as to casing s of whey protein isolates enriched with green tea extract As it leads to the inhibition of aerobic bacteria by reducing the entry of oxygen, which is essential for the growth of microorganisms, and on the other hand, the anti-microbial activity of the green tea extract, which supported the coating against bacterial species (positive and gram-negative) because it contains the phenolic compounds it contains. Green tea

extract, especially catechins and ECGC determination, [34], [19] reported that the total number of bacteria was decreased in whey protein-coated strands cheese compared to non-coated cheeses.

Table (2): microbial tests of mozzarella cheese packaged with green tea extract casings during the storage period

Samples	age in days	Total count /CFU gm	<i>E-coli</i> CFU / gm	Lipolytic bacteria CFU / gm	Proteolytic bacteria CFU / gm	<i>Salmonella</i> CFU / gm	Molds & Yeasts CFU / gm
control sample	1	10 ² x 3,5 d	10 x 3 b	0 c	0 c	0 b	0 b
	30	10 ³ x 2,5 c	10 ² x 3.6 a	0 c	0 c	0 b	0 b
	60	10 ⁴ x 3,3 b	10 ² x 4.2 a	10 x 2.4 b	10 x 3.1 b	0 b	10 ² x 3.4 a
	90	10 ⁶ x 5,2 a	10 ² x 6,3 a	10 ² x 3.7 a	10 ² x 4.5 a	10 x 3.1 a	10 ² x 8.1 a
	1	10 ² x 2,7 d	0 c	0 c	0 c	0 b	0 b
envelope sample	30	10 ² x 3,1	10 x 2,9 b	0 c	0 c	0 b	0 b
	60	10 ³ x 2,9 c	10 x 3,6 b	0 c	10 x 1 b	0 b	0 b
	90	10 ³ x 8,9 c	10 x 5,0 b	0 c	10 x 1.4 b	0 b	0 b

Mean ± SD. Having different superscript letters on columns are significantly different (P≤0.05)

3-2-2 Preparation of *E-coli* bacteria:

The results are shown in Table (2) showed that the number of *E-coli* bacteria in the control sample treatment was 10 x 3 CFU/gm after one day of manufacture, while the envelope sample treated representing the packaged cheese was devoid of growth, and it was observed that the number of bacteria increased during the progression of the storage period. For cheese workers, where for control sample and envelope sample at the end of the storage period CFU/gm were

10² x 6.3 and 10 x 5.0, respectively, it was noted that there were significant differences (p<0.05) between the control sample and envelope sample, as it was found in two logarithmic cycles and the reason for this is due to the effectiveness of The casing s in the inhibition of *E-coli* bacteria, especially the anti-bacterial action of green tea extract against microorganisms, and these results came close to what was mentioned by [35] that it was shown that the non-packed cheeses contained more *E-coli* bacteria compared to their numbers in packaged cheeses. The reason for this rise is due to the lack of cheese packaging in this treatment and its exposure to the direct atmosphere, which may be a direct cause of its contamination.

3-2-3 number of lipolytic bacteria :

The results of Table (2) indicate that no countable *lipolytic* bacteria growths (i.e. less than 30 colony-forming units/gm) appeared in the control sample and envelope sample at the beginning of the storage period, as the numbers appeared in the last period of storage, as these growths appeared Bacteria when detected in control sample only, where it reached $10^2 \times 3.7$ CFU/gm. The reason for the absence of growths in cheese for the envelope sample factor is attributed to the activity of the alcoholic extract of green tea against lipolytic bacteria; that is, the reason is due to the encapsulation process that contributed to preventing the proliferation of microorganisms [30].

3-2-4 Number of Proteolytic bacteria :

The results are shown in Table (2) indicate that no numbers of *proteolytic* bacteria appeared in each of the control sample and envelope sample, at the beginning of the storage period, but it appeared in the last period of storage in the control sample only, it reached $10^2 \times 4.5$ CFU/gm, and for the envelope sample treated it is 10×1.4 , that the absence of growths in the envelope sample treated is due to the new environmental conditions that were formed by the packaging process and the effect of the natural antimicrobial agents present in the green tea extract and added on the other hand [35]

3-2-5 Salmonella bacteria number:

The results shown in Table (2) indicate that the envelope sample treated was free of *Salmonella* bacteria, in which whey protein wrappers were used, reinforced with green tea extract throughout the storage period, in contrast to the control sample, which showed a clear growth in the last period of storage after it was free in the first period, where it was in The end of the storage period CFU/gm 10×3.1 . These results agree with what was found by [26], as it was shown that the casein-coated mouterine cheese was free of *Salmonella* bacteria throughout the cheese storage period. These results indicate the effectiveness of the casing s of whey protein isolates enriched with green tea extract in preventing The growth and proliferation of microorganisms due to its anti-microbiological activity because it contains active phenolic compounds such as catechins and determination of the (ECGC) compound present in the green tea extract that supported the casing against bacterial species (gram-positive and gram-negative) [34].

3-2-6 Preparation of yeasts and molds:

It is possible that yeasts and molds are present in dairy products through contamination, especially after the pasteurization process[36], because pasteurization in itself is a determining factor for the presence of this type of microorganisms[37], and this group of organisms that can lead to protein and fat decomposition, which is usually accompanied by the production of substances that affect the taste The flavor[38], of cheese is evident from Table (2) that no growth of molds and yeasts appeared on the first day in the control sample and envelope sample, but with the progression of the storage period for cheese, growth began to appear in the unwrapped control sample until the end of the storage period, as it was $10^2 \times 8.1$ CFU/gm on the Unlike the envelope sample treated of coated cheese, growth did not appear in it throughout the storage period, and these results are in agreement with [19] where it was found that the number of molds in

triumphant cheese coated with whey protein casing s is less than in unwrapped cheese. Molds and yeasts prevent the entry of oxygen and the effectiveness of the natural antifungal agents found in whey proteins and anti-microbial additives. It also agrees with [39] that a decrease in the number of molds and yeasts was found during storage of cheese with whey proteins with natamycin for 45 days at 11 °C and 85% moisture compared to unwrapped cheese.

4- Conclusions:

Whey protein casings enriched with alcoholic extract of green tea have proven their ability to inhibit a number of microorganisms and yeasts and molds, making them efficient for food preservation purposes. and that the use of isolate casings of whey proteins and their support with the alcoholic extract of green tea had the effect of reducing the microbial content of the coated samples of cheese compared with the unwrapped samples, as well as in slowing the chemical and physical changes of the cheese during storage, which in turn was reflected in the sensory evaluation. and the ease of conducting the packaging process with isolated proteins and whey-bearing anti-microbial growth factors compared to wax encapsulation.

References

1. Souza, M. P., Vaz, A. F., Cerqueira, M. A., Texeira, J. A., Vicente, A. A., & Carneiro-da-Cunha, M. G. (2015). Effect of an edible nanomultilayer coating by electrostatic self-assembly on the shelf life of fresh-cut mangoes. *Food and Bioprocess Technology*, 8, 647-654
2. Hadar Arnon-Rips, Elena Poverenov. (2018). Improving food products' quality and storability by using Layer by Layer edible coatings, *Trends in Food Science & Technology* doi: 10.1016/j.tifs. 3:11.
3. Abdulaal Farhana, Norziah Mohd Hani. (2020) Active edible films based on semi-refined κ -carrageenan: Antioxidant and color properties and application in chicken breast packaging, *Food Packaging and Shelf Life* (24):5
4. Ali Rashidinejada, E. John Bircha, David W. Everett. (2016). Antioxidant activity and recovery of green tea catechins in full-fat cheese following gastrointestinal simulated digestion, *Journal of Food Composition and Analysis*. (48):13–24
5. Chengcheng Ruan , Yumeng Zhanga, Jiejie Wang, Yue Suna, Xueling Gao, Guoyuan Xiong, Jin Liang. (2019). Preparation and antioxidant activity of sodium alginate and carboxymethyl cellulose edible films with epigallocatechin gallate, *International Journal of Biological Macromolecules* (134) : 1038–1044
6. Banville V, Morin P, Pouliot Y, and Britten M. (2016). Physical properties of pizza Mozzarella cheese Manufactured under different cheese making conditions. *J. Dairy Sci.* 96:4804-4815.
7. Salwa, P.; Bagus, P.; Evy, D. and Yopi, Heni R. (2015). Characteristics of Mozzarella Cheese from Water Buffalo Milk In North Sumatra. *Applied Research Journal* Vol.1 Issue, 4 , pp.216-221.

8. Chan, E. W. C., Lim, Y. Y., & Chew, Y. L. (2007). Antioxidant activity of *Camellia sinensis* leaves and tea from a lowland plantation in Malaysia. *Food chemistry*, 102(4), 1214-1222.
9. Roy, M., Fernández-Pan, I., & Maté, J. I. (2010). Antimicrobial effectiveness of oregano and sage essential oils incorporated into whey protein films or cellulose-based filter paper. *Journal of the Science of Food and Agriculture*, 90(9), 1513-1519.
10. Al-Bayer, Muslim Mohsen Kazem. (1980). A study on the Mazdour cheese industry in Iraq. Master Thesis . faculty of Agriculture . Baghdad University.
11. Kosikowski, F. V. (1982). *Cheese and fermented milk foods*. 2nd . Ed. New York, U.S.A. Kumar, A., Kumar, A., Thakur, P., Patil, S., Payal, C., Kumar, A., & Sharma, P. (2012). Antibacterial activity of green tea (*Camellia sinensis*) extracts against various bacteria isolated from environmental sources. *Recent Research in Science and Technology*, 4(1), 19-23.
12. Ling, E.R. (2008). "A textbook of dairy chemistry". Vol. II practical, Chapman and Hall. LTD, (London).
13. Association of Official Analytical Chemists. 1980. Official methods of analysis. 13 th ed. A.O.A.C. Washington. DC
14. American Public Health Association. (1978). Standard Methods for Examination of Dairy Products. 4th ed. Marth .E .H. (Ed). American public Health Association. Washington .D .C.
15. Al-Azzawi, Shaima Saadi Lafta, Kifah Saed Doosh, (2018) Study Effect of Feeding on Low Fat Mozzarella Cheese Using Fat Mimetic such as Beta –Glucan and Inulin in some Health and Physiological Indicators of White Mice, PhD thesis-collage of Agriculture-Baghdad University
16. Bi, W., Zhao W., Li D., Li X., Yao C., Zhu Y. and Zhaang Y. (2016). Effect of resistant starch and inulin on the properties of imitation Mozzarella cheese. *International Journal of Food Properties*. 19:159-171.
17. Oktay Yerlikaya 1*, Ecem Akan 1,2, Ozge Yildiz Bayram 3, Ayse Demet Karaman 2, Ozer Kinik 1. (2020). The influence of plant addition to some physicochemical, textural, microstructural, melting ability and sensory properties of Mozzarella cheese.
18. The Central Agency for Standardization and Quality Control. (1988). Dairy products - cheese / Iraqi Standard Specification No. (693/1).
19. Al-Jaruri, Najla Hussein Saber. (2014). Production And Characterization Of Whey Proteins Edible Films And it's Application In Coating of Madfor Cheese, PhD thesis . College of Agriculture . University of Basra
20. Ramos, Ó. L., Reinas, I., Silva, S. I., Fernandes, J. C., Cerqueira, M. A., Pereira, R. N., & Malcata, F. X. (2013). Effect of whey protein purity and glycerol content upon physical properties of edible films manufactured therefrom. *Food Hydrocolloids*, 30(1), 110-122

21. Doosh, Kifah S. and Sawsan M. Abdul-Rahman.(2014). Effect of Lysozyme Isolated from Hen Egg White in Elongation the Shelf Life of Iraqi Soft Cheese Made from Buffalo Milk, *Pakistan Journal of Nutrition* 13 (11): 635-641
22. RIZWAN-UR REHMAN, YANPING WANG, JINJU WANG and WEITAO GENG.(2017). Physicochemical analysis of Mozzarella cheese produced and developed by the novel EPS-producing strain *Lactobacillus kefiranofaciens* ZW3, *Science of Dairy Technologies*. doi: 10.1111/1471-0307.12445
23. Marcello Alinovi, Lars Wiking, Milena Corredig, and Germano Mucchetti.(2020). Effect of frozen and refrigerated storage on proteolysis and physicochemical properties of high-moisture citric mozzarella cheese, *American Dairy Science Association*.11:14
24. Khansa I. I. Harun, Mohamed Osman M. Abdalla and Osman A. O. El Owni.(2015). Chemical Composition of Mudaffara Cheese Manufactured by *Solanum dubium* Coat Extract and Chymosin, *U. of K. J. Vet. Med. Anim. Prod.*, Vol.6, Issue (1) p: 27-37
25. Venus Bansal, Santosh Kumar Mishra. (2019). Reduced-sodium cheeses: Implications of reducing sodium chloride on cheese quality and safety, *COMPREHENSIVE REVIEWS IN FOOD SCIENCE AND FOOD SAFETY*
26. Al-Badrany, Dia Ibrahim Gru. (2011). Effect of fortification with antimicrobial agents on the viability of edible films in cheese preservation. Master's thesis - College of Agriculture - University of Baghdad.
27. Gonçalves, M.C., Cardarelli, H.R., Composition, (2018).microstructure and chemical interactions during the production stages of mozzarella cheese, *International Dairy Journal* 10.1016/j.idairyj. 7:15 .
28. Mohammed, Ihab Mahmood Abdulhadi, Kifah Saeed o,Raia haron.(2017). Study on the Effect of using Inulin in The Physio-Chemical and Microbiological Properties of Low fat Cheddar Cheese. Thesis.Alnilain University
29. E. Tirloni, C. Bernardi, P. S. Rosshaug, and S. Stella.(2018). Potential growth of *Listeria monocytogenes* in Italian mozzarella cheese as affected by microbiological and chemical-physical environment, *J. Dairy Sci.* 102:1–12
30. Giuliana Gorrasi, Valeria Bugatti , Loredana Tammaro , Luigi Vertuccio ,Giovanni Vigliotta,Vittoria Vittori.(2016). Active coating for storage of Mozzarella cheese packaged under thermal abuse, *Food Control* (64) 10:16
31. Al-Hadithi, Firas Najm Ismail. (2015). Improving the rheological and sensory properties of low-fat Iraqi braided cheese. PhD thesis - College of Agriculture - University of Baghdad
32. Mohammed S. Alsaggaf, Shaaban H. Moussa, Ahmed A. Tayelc.(2017). Application of fungal chitosan incorporated with pomegranate peel extract as edible coating for microbiological, chemical and sensorial quality enhancement of Nile tilapia fillets, *International Journal of Biological Macromolecules* (99): 499–505.

33. Shima Jafarzadeh, Jong-Whan Rhim, Abd Karim Alias, Fazilah Ariffin, Shahrom Mahmud. (2018). Application of antimicrobial active packaging film made of semolina flour, nano zinc oxide and nano-kaolin to maintain the quality of low-moisture mozzarella cheese during low-temperature storage, doi: 10.1002/jsfa.9439
34. José Manuel Lorenzo, Paulo Eduardo Sichert Munekata. (2016). Phenolic compounds of green tea: Health benefits and technological application in food, Asian Pacific Journal of Tropical Biomedicine, doi:10.1016/j.apjtb.2016.06.010.(16)32
35. Sajed Amjadi & Sana Emaminia & Maryam Nazari & Shabnam Heyat Davudian & Leila Roufegarinejad & Hamed Hamishehkar. (2019). Application of Reinforced ZnO Nanoparticle-Incorporated Gelatin Bionanocomposite Film with Chitosan Nanofiber for Packaging of Chicken Fillet and Cheese as Food Models, Food and Bioprocess Technology (12):1205–1219
36. Lukman, H.; Purwadi, S.; Imam, T.; Herly, E.; and Abdul, M. (2016). Physical and Chemical Properties of Mozzarella Cheese Analogue Microwavable. International J. of Chem. Tech. Research Vol.9, No.07 pp 171-181
37. Harrigan, W. F. and McCance, M. E. (1976). Laboratory methods in food and dairy microbiology, Academic Press, London, P:400.
38. Henriques, M.; Santos, G.; Rodrigues A.; Gomes, D.; Pereira, C. and Gil, M. (2013). Replacement of conventional cheese coatings by natural whey protein edible coatings with antimicrobial activity. Journal of Hygienic Engineering and Design, 34-47.
39. Ma X.; Bryony, J.; Lu Z. and Emma, E. (2014). Correlation mozzarella cheese properties to production processes by rheological, mechanical and microstructure study : Meltability study and Activation energy. Procedia Food Science 1: pp536-544.
40. SAS. 2012. Statistical Analysis System, User's Guide. Statistical. Version 9.1th ed. SAS .Inst. Inc. Cary. N.C. USA.

عنوان البحث

قبول العلماء للهدية "محمد يحيى الولاتي (1330هـ - 1912م)" أنموذجا

سيدي سالم بوكرين¹

¹ باحث بسلك الدكتوراه، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب سايس، فاس، المغرب.

بريد الكتروني: sidisalem987@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3126>

تاريخ القبول: 2022/11/06م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

شغل موضوع الهدية حيزا هاما في المؤلفات الفقهية عموما وعند فقهاء المالكية خصوصا ، وقد استفاض العلماء في تناول هذا الموضوع والتأصيل له، وتبيين أحكامه الشرعية وذلك ما نجده مبسوطا في المصنفات الفقهية والشروح والحواشي ، ومن خلال دراستي لمجموعة من المؤلفات والوثائق المنسوبة إلى الشيخ العلامة محمد يحيى الولاتي ، لاحظت أنه قد أهدى إليه مرات عديدة ومن أصناف مختلفة من الناس ، فارتأيت أن أتناول موضوع الهدية من حيث تأصيله وبيان أحكامه بشكل موجز ، ورأي الفقيه الولاتي في هذا الخصوص .

الكلمات المفتاحية: الهدية - محمد يحيى الولاتي- الفقيه - الرحلة الحجازية - الفقه - العلماء.

RESEARCH TITLE**SCHOLARS ACCEPTANCE OF THE GIFT "MUHAMMAD YAHYA AL-WALATI (1330 AH - 1912 AD)" AS A MODEL****Sidi Salem Boukrine¹**

¹ PhD researcher, Sidi Mohamed Ben Abdallah University, Faculty of Arts Sayes, Fez, Morocco.
Email: sidisalem987@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3126>

Published at 01/12/2022**Accepted at 05/11/2021****Abstract**

The issue of the gift has occupied an significant place in the jurisprudence contributions in general and among the Maliki jurists in particular. The scholars have elaborated on this topic and rooting for it, and explaining its legal rulings. Throughout my study to a heap of works and documents which are attributed to the jurist Sheikh Muhammad Yahya Al-Walati, I have noticed that he had been gifted many times by people from different backgrounds. Accordingly, I decided to address the issue of the gift in terms of rooting and explaining its rulings concisely, and demonstrate the jurist Al-Walati's point of view in this regard.

مقدمة:

عرفت المجتمعات الإسلامية بكرمها وسخائها وتقديرها للعلم وأهله ، والحث على التحلي بكمال الاخلاق وحسن الضيافة والبذل والعطاء ، خصوصا إذا تعلق الأمر بفضة العلماء والفقهاء ، امتثالا للنصوص الشرعية الكثير والمتعددة، منها قوله تعالى : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾¹، وقوله أيضا: ﴿فَلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾² ، وقوله صلى الله عليه وسلم : «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»³، وقوله أيضا: «إن العلماء هم ورثة الأنبياء»⁴، فكلها أدلة ترفع من شأن العلم وأهله وترفع من مكانتهم وتبرز فضلهم وسموهم وعلو منزلتهم ومن تجليات ذلك ما خص به الشيخ محمد يحيى الولاتي ، في تنقلاته من حسن الضيافة وكرم الوفادة عند العامة والخاصة ، فقد حظي رحمه الله ، بالمحبة الصادقة، والتقدير الوافر وحسن الإستقبال في أتم إحسان وإكرام داخل بلاده وخارجها، كما شكلت الهدية العربون الساطع والصادق لتلك المحبة ولذلك التقدير، فنجده رحمه الله تعالى يقبل الهدايا من الأمراء والسلطين ومن العلماء و عامة الناس ممن لقيهم في رحلاته وتنقلاته..، ومن أبرز تلك المظاهر ما نقله في رحلته الحجية ، والتي وصفها محقق كتاب الرحلة الحجازية بأنها : "تتسلسل الأحداث ومراحل الظعن والإقامة في الرحلة تسلسلا كرونولوجيا دقيقا منذ خروج المؤلف من مسقط رأسه إلى رجوعه إلى أروان، يتخللها ذكر الطرق والمنازل والأشخاص الذين لقيهم، سواء منهم العلماء والطلبة والحكام والموظفون والتجار على اختلاف درجاتهم"⁵.

ومن خلال اطلاعي على بعض مؤلفات الفقيه الولاتي وسيرته وكذا ما وقفت عليه في بعض فتاويه أثار انتباهي الكم الهائل من الأعطيات التي أهديت إليه الأمر الذي جعلني أبسط القول في حكم الهدية وأقوال علماء المالكية فيها، لأخلص إلى رأي موقف الفقيه الولاتي منها، وقد جاءت هذه الورقة وفق التصميم التالي:

❖ المبحث الأول : التعريف بالشيخ محمد يحيى الولاتي

المطلب الأول: اسمه ومولده

المطلب الثاني: عطاؤه ووفاته

❖ المبحث الثاني: الهدية مشروعيتها وأحكامها

• المطلب الأول: مفهوم الهدية

• المطلب الثاني: مشروعية الهدية

• المطلب الثالث: أحكام الهدية عند المالكية

¹ - سورة المجادلة، الآية : 11.

² - سورة الزمر الآية: 10.

³ - أحمد بن حنبل، مسند أحمد ، مسند بني هاشم، مسند عبدالله بن عباس، حديث رقم: 2790.

⁴ - أحمد بن حنبل، مسند أحمد، تنمة مسند الأنصار، حديث أبي الدرداء، حديث رقم: 21715.

⁵ - محمد يحيى الولاتي، الرحلة الحجازية، تحقيق: محمد حجي، ط1- 1990م، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص: 10.

الفرع الأول : الهدية للقاضي .

الفرع الثاني: الهدية للمفتي .

❖ المبحث الثالث : قبول محمد يحيى الولاتي للهدية

المطلب الأول: هديا أهل الجاه

الفرع الأول: ضيافة أهل تيشيت .

الفرع الثاني: كرم قبيلة الركيبات .

الفرع الثالث: ضيافة أهل بيروك .

الفرع الرابع: هدية سيد محمد ابن الشريف سيد الحسين .

الفرع الخامس: هدايا أهل مراکش

● المطلب الثاني: الهدايا من العلماء والفقهاء

○ الفرع الأول : هدايا أهل المدينة المنورة .

○ الفرع الثاني: هدايا علماء الإسكندرية .

○ الفرع الثالث: هدايا علماء تونس وكبرائها

● المطلب الثالث: هدايا المخزن

○ الفرع الأول: هدايا السلطان المولى عبد العزيز .

○ الفرع الثاني : هدية وزير السلطان .

○ الفرع الثالث: هدية قائد الرحامنة .

○ الفرع الرابع : هدية قاضي الصويرة .

المبحث الأول : التعريف بالشيخ محمد يحيى الولاتي

جاء هذا المبحث في مطلبين اثنين ، الأول للتعريف بالفقيه محمد يحيى الولاتي، اسمه ونسبه، وبحياته ومكانته والثاني عن نشأته وعطاؤه وآثاره حتى وفاته وذلك كما يلي:

المطلب الأول: اسمه ومولده

هو محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبدالله بن أحمد بن حاج سليلة أسرة تعرف بأهل أبو⁶، الداودي العلوشي وأجداده كلهم علماء، مشهورون في بلاده⁷ ، الولاتي وطنا الجعفري نسبا⁸ ، المالكي مذهبا،

⁶ - محمد يحيى الولاتي، العروة الوثقى، تحقيق: حسني ولد الفقيه، ص:9.

7 - المختار السوسي، المعسول، ب ط ، 1962م ، مطبعة النجاح الدار البيضاء ، ج8، ص: 281.

الأشعري اعتقاداً، التجاني طريقة⁹، ويعرف لدى الناس بالفقيه وأولاده يسمونه (بابا) بتفخيم الباءين¹⁰، وأمه العزيزة بنت الحاج بباة من أسرة عريقة في العلم والصلاح من كلا الأبوين وأجداده كلهم علماء مشهورون في بلده¹¹.

ولد رحمه الله تعالى بولائة في الحوض الشرقي بأقصى الجنوب الشرقي لموريتانيا، سنة 1259هـ، الموافق ل1843م، وهو ما أشار إليه ابنه محمد المختار بقوله¹² :

بمولد الفخر الرضا يحيى انشرح صدر العلوم والعلا عام انشرح

فانشرح مصطلح هنا يساوي تاريخ 1259هـ، وهو التاريخ الذي أكده حفيد الفقيه محمد يحيى، حسني ولد الفقيه¹³.

المطلب الثاني: عطاؤه ووفاته

نشأ العلامة محمد يحيى الولاتي يتيماً في كنف أمه العزيزة بنت الحاج بباة، فكانت نشأته متميزة، عملت والدته جهدها على أن يتجه وجهة معرفية، ساعية إلى أن تلحقه بأبائه الصالحين¹⁴، فالتحق بالتعليم في سن مبكرة فحفظ القرآن الكريم وبعض المختصرات الفقهية والنحوية على علماء عصره، ثم شرع في دراسة مختصر خليل¹⁵ الذي يعتبر المرحلة الأولى للتخصص الدقيق في الفقه المالكي بالبلاد الشنقيطية¹⁶.

ولعل أكبر ظاهرة تميزت بها حياة الولاتي هي الكتابة والتأليف، فترك مكتبة كبيرة غنية بالمصنفات والفتاوى والرسائل في كل فن وبكل حجم، لا تزال كتبه محفوظة في مكتبة ولاتة التاريخية وفي مكتبات تونس والمغرب والمملكة السعودية¹⁷.

ويمتاز أسلوبه بالوضوح والسلاسة وقرب الأفكار مع العمق وفصاحة اللغة، بل إن القارئ لكتبه يجد لديه

8 - سداتي بن بابيه، ولاتة من الحاضر إلى الماضي، ط1، 2005م، ب د، ص: 99.

9- محمد ولد المحبوبي، رحلة الولاتي رمز التواصل والإشعاع، مجلة التعليم بموريتانيا العدد 29، 1419هـ/1998م، ص: 23.

10 - محمد يحيى الولاتي، الدليل الماهر الناصح شرح نظم المجاز الواضح على قواعد المذهب الراجح، تقديم اب بن سيدي محمد، ط2006، مكتبة الولاتي لإحياء التراث الإسلامي، نواكشوط، ص: 3.

11 - محمد يحيى الولاتي، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، دراسة وتحقيق بحث مقدم بكلية الدعوة الإسلامية تحت إشراف الدكتور عبد السلام محمود أبو ناجي 1997م إعداد الطالب الطالب شيخنا بشيري بن انديده، ص: 31.

12 - الدليل الماهر الناصح، م س، ص: 3 / الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، م س، ص: 31.

13 - محمد يحيى الولاتي، العروة الوثقى، م س، ص: 9.

14- ولاتة من الحاضر إلى الماضي، م س، ص: 99.

15- يقول حماه الله ولد السالم ميبنا إهتمام الشناقطة بمختصر خليل: أما مختصر خليل فقد دخل البلاد الشنقيطية وما حولها، ابتداء من أواخر القرن الثامن، ونهاية النصف الأول من القرن التاسع على أبعد تقدير، وكان ذلك في مدينة ولاتة أولاً، ثم تنبكتو لاسيما بعد تزايد روابطها مع المشرق (حماه الله ولد السالم تحقيق وتقديم، فتاوى الشريف حمى الله التيشيتي، ص: 15).

16- الإنتاج الشعري للولاتي، م س، ص: 11.

17- مقدمة حسام العدل والإنصاف القاطع لكل مبتدع باتباع الأعراف لمحمد يحيى الولاتي، تحقيق محمد بن الحسن سيلا، ط1 دار الميمنة 2016م، ص: 19.

إلى جانب المادة العلمية الغزيرة متعة الكتابة وجمال الأسلوب¹⁸.

أخذ تعليمه من بيوتات العلماء ومقرئي القرآن، فدرس على شيخه محمود المعروف ببراعته في علوم القرآن، وقرأ علم المعقول على الفقيه الإمام ابن حم اسر المحجوبي¹⁹.

من أهم طلبته شيخنا محمدي بن سيد عثمان، والمرواني ولد احمادو، وأخويه: أحميت وبانم، وكذلك ابات ولد عبدالله بن سيد أحمد بن أبي كف المحجوبي، وسيداتي بن الكنتي، والجيل ولد أحمد البوسيفي، واباه ولد زهو العين، ومحمد المختار ولد أمباله، وسيد محمد بن عابدين وغيرهم كثير²⁰.

كما تتلمذ عليه أيضا تلامذة كثر خارج بلاده وخلال رحلته الحجازية، ومن أبرزهم نذكر: محمد السنوسي، وحسن شحاتة، وأبو العباس المأمون الحسني وغيرهم²¹.

وقد خلف الفقيه الولاتي رحمه الله تعالى من المؤلفات الشيء الكثير، إذ تقدر مؤلفاته بالمائة وعشرة، وهو ما ذكره ابنه العلامة محمد الحسن في أبيات شعرية منقوشة على ضريح الفقيه محمد يحيى الولاتي رحمه الله، يقول فيها²²:

هذا ضريح من به علم الشريعة انتشر
ألف في حياته مائة سفر وعشر

وقد حفظ الولاتيون، وخاصة أحفاده، معظم آثاره العلمية، كما ترجم له كثير من العلماء والمؤرخين، والباحثين المعاصرين²³.

توفي العلامة محمد يحيى الولاتي في مدينة ولاتة سنة 1330هـ، الموافق ل 1912م، عاش 71 عاما²⁴، وبهذا البيت أرخ لوفاته أيضا ابنه محمد المختار بقوله²⁵:

بابا انقضا فخار أهل العلم عام انقضا فخار أهل العالم

وشيع جنازته أهل العلم وطلابه، والعارفون بفضله ومكانته، وحزنا عليه كثيرا لما كان له من مهمة علمية

-
- 18- محمد يحيى الولاتي، شرح نظم ورقات إمام الحرمين في أصول الفقه للشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي الشنقيطي، إعدادونشر محمد محفوظ بن أحمد، ط1، 1422هـ-2001م، الإمارات العربية المتحدة، ص: 7.
- 19- عال ولد المرواني، الفقيه محمد يحيى الولاتي: الإشعاع العلمي والتواصل الثقافي، ص: 409.
- 20- الفقيه محمد يحيى الولاتي: الإشعاع العلمي والتواصل الثقافي، م س، ص: 409.
- 21- محمد يحيى الولاتي، فتح الوهاب المالك بحاشية إيصال السالك إلى أصول الإمام مالك، إعداد موسى بن محمد الدخيلة، ط1، 2018م، الإخراج STE PETIT COIN DE COM، مكناس، ص: 16.
- 22- الدليل الماهر الناصح، م س، ص: 3.
- 23- شرح نظم ورقات إمام الحرمين، م س، ص: 8.
- 24- الشيخ محمد عبدالله ابن المصطفى، من أبرز علماء شنقيط، ط1، 2001 م، ب د، ص: 29.
- 25- الدليل الماهر الناصح، م س، ص: 3.

واجتماعية في داخل البلاد وخارجها²⁶.

المبحث الثاني: تعريف بالهدية ومشروعيتها

جاء هذا المبحث في ثلاثة مطالب : الأول لتعريف بالهدية لغة واصطلاحا، والثاني عن مشروعيتها من الكتاب والسنة، والثالث لذكر بعض أحكامها الشرعية عند السادة المالكية، وذلك كما يلي:

المطلب الأول: مفهوم الهدية

الهدية لغة: من والتهادي أن يهدي بعضهم إلى بعض²⁷، ويقال أيضا: أهديت الرجل كذا : أي بعثت إليه إكراما فهو هدية²⁸.

و اصطلاحا : فإن الهدية تأخذ معنى وحكم الهبة ، جاء في مختصر ابن عرفة: "الهبة لا للثواب تملك ذي منفعة لوجه المعطى بغير عوض"²⁹.

المطلب الثاني: مشروعية الهدية

تأخذ الهدية مشروعيتها من عقد الهبة باعتبارهما من عقود التبرعات، ومن الأدلة على مشروعيتها:

• الكتاب: قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَدِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ

الْمُرْسَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَيْتُكُمْ اللَّهُ خَيْرٌ

مِمَّا آتَيْتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٠﴾.

• السنة: قوله صلى الله عليه وسلم: «تهادوا تحابوا»³¹

وكذا حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها»³².

المطلب الثالث: أحكام الهدية عند علماء المالكية

من المعلوم أن التهادي بين الناس أمر محمود شرعا، وأن أحكام الشريعة هي الفيصل وأن المسلم ملتزم بتلك الأحكام في مختلف مناحي حياته، خصوصا لما يتعلق الأمر بقبول الهدية المباحة ويمكننا بسط أحكام الهدية

26- حسام العدل والانصاف ، م س ، ص:25.

27- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر-بيروت، ج15، ص: 357

28- الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير، المكتبة العلمية، ج1، ص:783

29- محمد بن عرفة، المختصر الفقهي لابن عرفة، تحقيق: حافظ عبد الرحمن محمد خير، ط1، 1435هـ - 2014م ، مؤسسة خلف أحمد

الخبير للأعمال الخيرية، ج8، ص:515

30-سورة النمل، الآيات: 36-37

31- البخاري، الأدب المفرد، باب قبول الهدية، حديث رقم: 594.

32- البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب الهبة وفضلها، باب المكافأة في الهبة، حديث رقم : 2445

وبشكل مختصر في نموذجين اثنين، الهدية للقاضي والهدية للمفتي وهما أمران يجتمعان في الشيخ الفقيه محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي .

الفرع الأول : الهدية للقاضي

جاء في الجامع لمسائل المدونة: "ولا يقبل القاضي هدية من أحد، ولا ممن كانت تجري بينه وبينه قبل ذلك"³³. وفي المواق: قال ربيعة: إياك والهدية فإنها ذريعة الرشوة، ولا ينبغي للقاضي أن يقبل الهدية من أحد لا من قريب ولا من صديق ولا من غيرهما وإن كافأ عليها بأضعافها، إلا مثل الوالد والولد وأشباههم من خاصة القرابة، وقوله: ولو كافأ عليها، خلافا لأشهب حيث أجاز قبولها من غير الخصمين إذا كان صديقاً وكافأ عليها أو كان قريباً"³⁴.

جاء عند المواق: "أما مسألة هدية من اعتادها فقال ابن عبد الحكم: لا بأس أن يقبل الهدية من إخوانه الذين كان يعرف له قبولها منهم قبل أن يستقضي"³⁵.

الفرع الثاني: الهدية للمفتي

ويجوز للفقيه والمفتي قبولها ممن لا يرجو منه عوناً ولا جاهاً ولا تقوية لحجته على خصمه³⁶، جاء في مختصر ابن عرفة: " ما أهدي للفقيه من غير حاجة؛ جائز قبوله، وما كان لرجاء العون في مسألة على خلاف المعمول به؛ لم يحل قبولها، وهي رشوة، وكذا ما أهدي له ذو خصومة ليعينه فيها، وقال بعض المتأخرين: ما أهدي للمفتي إن كان ينشط للفتيا أهدي له أم لا؟ فلا بأس به، وإن كان إنما ينشط إذا أهدي له؛ فلا يأخذها وهذا ما لم تكن خصومة، والأحسن أن لا يقبل من صاحب فتيا؛ وهو قول ابن عيشون، وكان يجعل ذلك رشوة. قلت: قد يخفف قبولها لمن كان محتاجاً، ولأسيما إن كان اشتغاله بأصولها يقطع عن التسبب، ولا رزق له عليها من بيت المال، وعليه يحمل ما أخبرني به غير واحد عن الشيخ القيه إلى علي بن علوان أنه كان يقبل الهدية، ويطلبها ممن يفتيه"³⁷.

المبحث الثالث : قبول محمد يحيى الولاتي للهدية

تبين كثرة الهدايا والعطايا المختلفة والمتنوعة التي قدمت لمحمد يحيى الولاتي، حجم الكرم وحسن الضيافة وحفاوة الإستقبال الذي حظي به الفقيه في مختلف البلاد والأقطار التي زارها، وهو ما حاولت إبرازه بذكر الهدايا التي حصل عليها الشيخ الولاتي، وهو ما تلخصه رحلته الحجية ، وقد جاء هذا المبحث في ثلاثة مطالب وهي:

- 33- أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي، الجامع لمسائل المدونة، تحقيق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، ط1، 1434هـ - 2013 م، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، ج15، ص: 720
- 34- محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي، لوامع الدرر في هتك أستار المختصر إشرح «مختصر خليل» للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي، تصحيح وتحقيق: دار الرضوان، ط1، 1436 هـ - 2015 م، دار الرضوان، نواكشوط- موريتانيا، ج12، ص: 66
- 35- أبو عبد الله المواق المالكي، التاج والإكليل لمختصر خليل، ط1، 1416هـ-1994م، دار الكتب العلمية، ج8، ص: 113
- 36- محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي، لوامع الدرر في هتك أستار المختصر، م س، ج12، ص: 66
- 37- محمد ابن عرفة، المختصر الفقهي لابن عرفة، تحقيق: حافظ عبد الرحمن محمد خير، ط1، 1435 هـ - 2014 م، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، ج9، ص: 126

- المطلب الثاني: هديا أهل الجاه .
- المطلب الثاني: هدايا العلماء والفقهاء .
- المطلب الثالث: هدايا المخزن .

المطلب الثاني: هدايا أهل الجاه

خلال رحلته الحجازية وبمروره بالطريق الصحراوية عبر محور تيندوف كليميم، حظي الفقيه محمد يحيى الولاتي بإستقبال كبير وحسن الضيافة وموفور الكرامة بين من لقيهم من أهل الشوكة والجاه، وهو ما تترجمه مختلف الهدايا التي حصل عليها على طول الطريق ابتداء من بلدته وانتهاءً ببيت الله الحرام، إذ نجده رحمه الله يذكر بالتفصيل والتدقيق مختلف المراحل التي قطعها وكذا ذكره للبلدان والقبائل والرجال وهو ما يحتويه هذا المطلب وعلى لسان الفقيه الولاتي، وقد حاولت قدر المستطاع احترام التسلسل الزمني الذي اعتمده الفقيه في عرض هذه المحطات .

الفرع الأول: ضيافة أهل تيشيت³⁸

يقول محمد يحيى الولاتي: "فمكثنا في تيشيت ثمانية أشهر سوى بضع عشرة ليلة ونحن في خير وإكرام من سادتنا شرفائها أولاد مولانا الشريف عبد المومن، ومن طلبتها إخواننا أولاد هند بن مسلم لم يبق أحد يشار إليه من سادتنا الشرفاء ولا من إخوتنا الطلبة إلا وأتحفنا بضعف ما يتحف به الكرماء، من ينزل بهم ممن ينتمي إلى الفضل ولاسيما مولانا أبو بكر بن مولانا المختار الشريف، فقد كاد يمونا تلك المدة زيادة على ما أتحفنا به لكثرة ما يرسل إلينا من القمح والأرز والإبزار والسكر والأتاي، يرسل إلينا كل أسبوع من هذا ما يقوم بمؤونتنا فيه"³⁹.

الفرع الثاني: كرم قبيلة الركيبات⁴⁰

يقول محمد يحيى الولاتي واصفا نزوله وأهله عند خيام قبيلة الركيبات : "ثم ارتحلت منها (أي شنجيط) قبل تمامه لخمس ليال خلون من رمضان المنير من العام الثاني عشر بعد ثلاثمائة وألف قاصدا وادي نون مرافقا لقوم من الركيبات ومعني ابني محمد الحسن وإيمائي ذكر وفاطم وانبارة فمررنا على محلات الركيبات فأضافنا كضيافة الأعراب بالعصيد والسمن واللبن ثم ارتحلنا من هذا الحي إلى حي آخر اسم رئيسه عبد الحق الساعدي، فأكرمنا وأحسن نزلنا فأقمنا عنده ست ليال وهو يذبح لنا في كل يوم شاة، ثم يطبخ لنا عليها الكسكس، ويأتينا بأتاي كل يوم. ثم ارتحلنا عنه فنزلنا عند غربي خيام من الركيبات يسمون بأهل الدخيل بعد المغرب، فعلم بنا السيد الأبر محمد المهدي بن الحاج البشير فأتانا وحمل قماشنا إلى خيمته وتخلى لنا عنه فأخرج منها عياله وأدخلنا فيها وهي على حالها من الفرش والوسائد والأغطية والستور والسجف، فأقمنا عنده

38- منطقة موريتانية

39- الرحلة الحجازية، م س، ص: 26.

40- الركيبات: قبيلة كبيرة في نحر صحراء سوس، بعضها ينتسب إلى أحمد الجد الأعلى، وهو شريف النسب من بني مشيش في جبل العلم، وقد علمنا من علمائهم كثيرين في مجالات الصحراء هناك وفي درعة وفي محلات أخرى بسوس كآل عبد الحي. (المختار السوسي، سوس العالمية، ط2، 1404هـ - 1984م ، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر، الدار البيضاء - المغرب، ص: 140)

ثلاث ليال في أتم إكرام وإحسان يذبح لنا كل يوم شاة يطبخ لنا الكسكس من القمح على لحمها، ثم ارتحلنا من عنده وسرنا إلى الليل فبتنا عند حي من الركيبات فأضافونا كضيافة الأعراب فأصبحنا مرتحلين عنهم فأوانا الليل إلى فريق الفقيه النبيه امحمد بن يوسف بن عبدالحى فنزلنا غربي خيامهم، فأتانا امحمد بن يوسف بغير نزولنا فسلم علينا وأمر عماله بحمل خيمته إلينا فنقلوها من مكانها وبنوها لنا في محل نزولنا، فأقمنا عنده ثلاث ليال في أتم إكرام وإحسان يذبح لنا كل يوم كبشا سميئا، فلما ارتحلنا من عنده زدنا بكبش سمين فترافقنا مع رجل من الركيبات له معرفة تامة بالطريق وتوجهنا قاصدين واد نون منتصف شوال من العام الثاني عشر بعد ثلاثمائة وألف..".

الفرع الثالث: ضيافة أهل بيروك⁴¹.

يقول محمد يحيى الولاتي ساردا نزوله عند عائلة أهل بيروك في طريق الذهاب إلى الحج : "فنزلنا بقرية اكلميم عند أميرها الشيخ دحمان بن الشيخ بيروك، فأضافنا كما يضيف غيرنا، فأقمنا عنده ثلاثة أشهر وثلاث ليال وضيافته جارية علينا، فأتمنا في تلك المدة منظومتنا لمنثور ابن أجروم واجتمعت فيها بالشيخ عابدين ابن بيروك يوم نزولنا، وصار يدخل علينا كل يوم في منزلنا ويباسطنا ويكرمنا، ولم يزل كذلك معنا حتى رحلنا من قرية اكلميم جزاه الله خيرا".

وفي طريق عودته أهدي الفقيه محمد يحيى الولاتي على بعض الهدايا المادية من أولاد بيروك وهو ما عبر عنه قائلا "ثم إنا مكثنا في اكلميم عاما وشهرين سوى يوم، في دار القائد في أتم إحسان وإكرام من عنده ومن عند أخيه الشيخ عابدين، ولما أردنا الخروج من اكلميم إلى تندوف أتحننا القائد دحمان بخصي من الإبل ذلول، وأتحننا عابدين بجمل فحل ذلول وحنبل جيد وزودنا ، فخرجنا منه لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة من العام السادس عشر بعد ثلاثمائة وألف قاصدين تندوف"⁴².

الفرع الرابع: هدية سيد محمد ابن الشريف سيد الحسين

يقول محمد يحيى الولاتي: "فنزلنا عند السيد المقدم الأروع البسام سيد نادية وثمان عافيه ومحسب راجيه رفيع العماد كثير الرماد ذاك الشريف الأمجد، مولانا سيد محمد ابن الشريف المكين الأمين مولانا سيد الحسين، فأنزلنا وأكرمنا وأتحننا بجمل جيد بعناه بتسعة عشر ريالاً، وأضافنا أحسن ضيافة فأقمنا عنده شهرين سوى ست ليال"⁴³.

الفرع الخامس: هدايا أهل مراکش

يقول محمد يحيى الولاتي: "وممن اجتمعنا به من الأفاضل في مدة إقامتنا في مراکش سيدنا ومولانا عبد المالك بن

41- عائلة بمدينة اكلميم تنسب إلى الشيخ امبارك أو بيروك وهو الزعماء المهمين داخل العائلة ،عرفت فترته أزهى الفترات في تاريخ الأسرة لحكمته وتبصره وذكائه وسياسته السلمية واللبقة تجاه مجموع قبائل تكنة، فعلى عكس والده عبيد الله أو سالم عمل بيروك لأجل إعادة السلم الكفدرالي والرخاء الإقتصادي والاجتماعي.(أسرة أهل بيروك بواد نون بين التاريخ والذاكرة، ص:29)

42- الرحلة الحجازية، م س، ص: 403.

43- نفس المصدر، ص:104.

سيدنا ومولانا عبد الرحمان وأهدى إلينا أحائك (حائكاً)، فاسيا يساوي هناك عشر ريالاً⁴⁴.

المطلب الثاني: الهدايا من العلماء والفقهاء

تلقى الفقيه محمد يحيى الولاتي خلتي رحلته إلى الحج كثير الهدايا لمكانته وغزارة علمه وعلو كعبه، حيث نجده في مختلف المحطات التي زارها يذكر فقهاء وعلماء تلك البلاد ويستترسل مختلف الأعطيات والهبات التي أهديت إليه والتي كان أغلبها الكتب من مختلف الفنون، ومن هذه الهدايا نذكر:

الفرع الأول : هدايا أهل المدينة المنورة

يقول محمد يحيى الولاتي: "وممن لقينا من الأفاضل بجدة الشيخ الفقيه التلمساني، دعانا إلى منزله وأكرمنا وأتحفنا بلويزة ذهب، وممن لقينا بها أيضاً الشيخ محمد قلوب، دخل علينا يسلم علينا وأتحفنا بنصف لويزة"⁴⁵.

الفرع الثاني: هدايا علماء الإسكندرية

لما نزل الفقيه الولاتي بالإسكندرية وجد في استقباله الشيخ أحمد حمزة بن الشيخ الحسن حمزة، فرحب به وأنزله في بيت طيب، وذهب إلى أعظم مسجد بإسكندرية فوجد المدرسين فيه على كراسيهم فقال: "يا علماء إسكندرية هذه نصيحة، نزل ببيتي أحد علماء شنجيط ولم يأت أحد منكم، فكرهت أن يذهب إلى بلاده ويقول دخلت إسكندرية وما لقيت فيها عالماً قوموا إليه لتستفيدوا منه ويستفيد منكم"⁴⁶.

وممن لقيهم من العلماء والفضلاء وهدوا له الكتب الكثيرة، يذكر:

- الشيخ عبد الرحمان: "أكرمه وأهدى له حاشية الباجوري على شرح ابن القاسم الغز في مجلدين"⁴⁷.
- الشيخ مصطفى محمد الدريني: "أهدى له الفتاوي الكبرى للإمام ابن حجر الهيتمي في فقه الإمام الشافعي، وأهدى له رسالة الشافعي في الأصول"⁴⁸.
- الشيخ حسن بن الشيخ شحاتة أبي السعود: "أهدى له المصباح في علم اللغة"⁴⁹.
- إبراهيم نوار بن الشيخ محمد إبراهيم: "وأهدى له شرح الخطيب الشربيني على متن أبي شجاع في فقه الشافعي"⁵⁰.
- أحمد بن الشيخ إبراهيم التلمساني: "وأهدى له مختار الصحاح"⁵¹.

44- نفس المصدر، ص:352.

45- الرحلة الحجازية، م س، ص: 174

46- نفس المصدر، ص: 214

47- نفس المصدر، ص:214

48- الرحلة الحجازية، م س، ص:216

49- نفس المصدر، ص: 216

50- نفس المصدر ، ص:216.

- الأخوين الكريمين الفاضلين الشيخ علي باشا والشيخ حسن باشا: " فأهديا إليه حاشية الشمائل وأخرى على بردة البوصيري، وتبويب الأشباه والنظائر في فقه أبي حنيفة، ثم أهدى إليه الشيخ علي باشا جزئين من إرشاد الساري لأبي العباس أحمد القسطلاني"52.
- الشيخ أحمد وال بن الشيخ محمد الحنش: " أهدى له حاشية الباجوري والرياض البديعة في فقه الشافعي، وشرح الباجوري على نظم العمريطي لمنثور ابن أجروم"53.
- عبد العزيز المسيري: " فأهدى له شرح المقدمة العزبية في فقه مالك"54.
- الشيخ محمد رجب: " أهدى إليه التفسير الكبير المسمى بروح المعاني"
- الشيخ أبو النصر: " فاشتري له كتاب الموافقات لأبي إسحاق الشاطبي، وأهدى له سبع أجناعات ونصفاً"55.
- محمد الصادق: "أهدى له مقامات الحريري"56.
- القاضي الفقيه واللوزعي النبيه الشيخ محمود: "دعاه إلى بيته وأكرمه وبأسطه وتردد إليهم في منزلهم"57.
- الشيخ علي ميلاد: " أتخفهم بتحفة طيبة أربع أجناعات ونصف أجناه، ودعاهم إلى بيته فأكرمهم فيه مرتين.. "58.
- الشيخ ابن الشيخ حسن شاهين وابنيه الطيبين البارين محمد محمود وعبد المجيد: "أهدى له محمد محمود اليواقيت والجواهر وموسى جيدة وصندوق أتاى، وأهدى له عبد المجيد ميزان الشعراني، وتسهيل المنافع، والروض الفائق وتذكر السويدي في علم الطب، وكاغد أتاى وموسى جيدة، وسكينا جيدة"59.
- الفتى النبيه أحمد طالبون: "أهدى له شرح الأربعين النووية"60.
- الشريف الظريف: "فأهدى له شرح الجواهر المكنون وحاشيته"61.

51- نفس المصدر ، ص: 216.

52- نفس المصدر ، ص: 216.

53- نفس المصدر ، ص: 216.

54- نفس المصدر ، ص: 216.

55- نفس المصدر ، ص: 216 .

56- الرحلة الحجازية،م، ص: 216.

57- نفس المصدر ، ص: 216.

58- نفس المصدر ، ص: 216.

59- نفس المصدر ، ص: 216.

60- نفس المصدر ، ص: 216.

- الشيخ إبراهيم ادريس: "أهدى له مفسرا للقرآن ليس في ألفاظ التفسير منه إلا حرف مهمل" ⁶².
- محمد باشا بن إسماعيل بن راتب: "أهدى له شرح ابن حجر فتح الباري على صحيح البخاري في خمسة عشر مجلدا، وأهدى له أجنه ونصفا" ⁶³.
- الشريف أحمد: "دعاهم إلى بيته وأكرمهم وأهدى له تفسير الخطيب الشربيني المسمى بالسراج المنير وبهامشه تفسير البيضاوي" ⁶⁴.
- الشيخ محمد المغربي: "فأهدى له لباب التأويل في التفسير للخازن" ⁶⁵.
- الشيخ عبد السلام عفيفي: "أتاه ودعاه إلى بيته وأهدى له أجنه وريالا" ⁶⁶.

الفرع الثالث: هدايا علماء تونس وكبرائها

- يقول الفقيه الولاتي واصفا زيارته لتونس وأهلها قائلاً: "فمكثنا في تونس شهرين وعشرين ليلة ونحن في غاية الإكرام من أعيان تونس علمائها وكبرائها"، ومن أبرز الذين لقيهم وأهدوا إليه يذكر:
- سيدي محمد كائج وأخوه الفقيه سيدي صالح: "فأما سيدي صالح فإنه أكرمنا بخمس لوزيات ذهباً من سكة أفرانس، وأما سيدي محمد كائج فإنه أهدى إلينا نسخة من شرح القسطلاني في عشرة أجزاء بالمطبعة الميرية، وبهامشها النووي على مسلم، وعشر نسخ من شرح ميارة الكبير على منظومة ابن عاشر، وعشر نسخ من شرحه الصغير عليها، وثلاثا وعشرين نسخة من دلائل الخيرات بالمطبعة الإصطنبولية، بعضها مطلي بماء الذهب، حبس هذه الكتب حبسا معقبا علي وعلى اولادي ما تناسلوا وأذن لي في عاريتها يقرؤها ويتعلم فيها، وجمع لي من عند نفسه وغيره من الإخوان الأفاضل خمسا وأربعين لوزية ذهب من سكة افرانس" ⁶⁷.
 - سيد العربي بن الشيخ وأخواه محمد ومنصور: "أهدوا إلي أربعا وعشرين لوزية ذهب، عشر أهداها إلي السيد محمد ومثلها أهداها إلي سيدالعربي وأربع أهداها إلي السيد منصور، جزاهم الله خيرا ووقاهم ضيرا، وزاد عليهم السيد العربي بحاشية على مختصر السعد في جزئين أهداها إلي ووقف لي في مصالحي ومآربي ما دمت في تونس إلى أن خرجت منها" ⁶⁸.

61- نفس المصدر ، ص:216.

62- نفس المصدر ، ص:217.

63- نفس المصدر ، ص: 217.

64- الرحلة الحجازية، م س، ص:217.

65- نفس المصدر ، ص:217.

66- نفس المصدر ، ص: 217.

67- نفس المصدر ، ص:275.

68- نفس المصدر ، ص:275.

- سيد محمد السنوسي ابن عثمان: "أهدى إلي خمس لوزيات، وكتاب المواهب اللدنية في جزئين وكتاب المجلة في جزء"⁶⁹.
- الشيخ سالم أبو حاجب: "دعاني إلى بيته وأضافني ضيافة حسنة وأهدى إلي حاشية علي الأشموني في جزئين، جزاه الله خيرا"⁷⁰.
- سيدي علال النيفري: "دعانا إلى بيته غير ما مرة وأهدى إلينا كتاب فروق القرافي في أربعة أجزاء، وفي هامشه حاشية الشيخ ابن الشاط عليه"⁷¹.
- الشيخ الحاج الحسن الأزغلي: "أهدى إلينا تاريخ ابن كثير في اثني عشر جزءا، وتاريخ ابن خليكان، وتكلمته في أربعة أجزاء"⁷².
- الحاج علي الوسلاتي: "أهدى إلينا تاريخ ابن خلدون في سبعة أجزاء"⁷³.
- سيدي محمد بن إبراهيم: "أهدى إلينا شرح خالد الأزهري المسمى بالتصريح على التوضيح، وأهدى لنا بطانية ثمنها لوزتان وأهدى لنا أحد عشر ريالاً من سكة أفرانس"⁷⁴.
- مفتي باش حسين: "أهدى إلينا ست لوزيات"⁷⁵.
- سيد الطيب بي: "دعانا إلى بيته وأضافنا فيه وأهدى إلينا روح البيان مفسر الشيخ إسماعيل حقي في أربعة أجزاء ضخام"⁷⁶.
- الحاج أحمد الكيلاني: "أهدى إلينا جزء من المواهب اللدنية، وثلاث أجزاء من شرح الزرقاني عليه"⁷⁷.
- الشيخ القصار: "أهدى إلينا شرح التسولي على التحفة في جزئين"⁷⁸.
- الحاج إبراهيم سيال: "أهدى إلينا كتاب القاموس في أربعة أجزاء، وحاشية الدسوقي على شرح الدردير في أربعة أجزاء أيضاً، وبهامشها شرح الدردير"⁷⁹.

69- الرحلة الحجازية، م س، ص: 275.

70- نفس المصدر ، ص: 275.

71- نفس المصدر ، ص: 275.

72- نفس المصدر ، صص: 275 - 276.

73- نفس المصدر ، ص: 276.

74- نفس المصدر ، ص: 276.

75- نفس المصدر ، ص: 276.

76- نفس المصدر ، ص: 276.

77- الرحلة الحجازية، م س، ص: 276.

78- نفس المصدر ، ص: 276.

79- نفس المصدر ، ص: 276.

○ السيد علي الشوشان: " أضافنا في زاويته غير ما مرة أحسن وضيافة، وأهدى إلينا الجواب المسكت وكتاب الحل الزنجفورية للفقير الكنسوسي، واهدى إلينا شيئاً من حوائج النساء".

المطلب الثالث: هدايا المخزن المغربي

يطلق مصطلح المخزن بالمغرب على المؤسسة الحاكمة، خصوصا الأجهزة الإدارية للملك أو السلطان، وقد حظي الفقيه محمد يحيى الولاتي خلال رحلته الحجازية استقبالا من طرف السلطات المغربية وتلقى هدايا من طرف السلطان و جهاز المخزن وهو ما نبرزه في الآتي:

الفرع الأول: هدايا السلطان المولى عبد العزيز

يقول محمد يحيى الولاتي واصفا لقاءه الأول بالسلطان المغربي آنذاك عبد العزيز : " أرسل إلي الوزير ودفع لي إحدى وعشرين لويضة قال: إن قيمتها مائة ريال، ودفع لي كسوة لي ولولدي وقال لي : هذه صلة مولانا السلطان لك، ودفع لي عشرين ريالا فضة وقال هذه هديتي لك ، ورتب لي السلطان ريالا سوى خمس لكل يوم، ودفع لي كتابا إلى عامله بالدار البيضاء يأمره أن يركبني إلى الحج أنا ولولدي، والكسوة التي أعطاني السلطان برنس أبيض جيد وقفطان أخضر وكساء أبيض محرر وقميص وفرجية وسربال من الشقة، وأعطى لكل من ولدي مثل هذه الكسوة إلا الكساء فإنه خصني به"⁸⁰.

وفي طريق عودته من الحج وجد الفقيه الولاتي حسن الضيافة والكرم من السلطان، بقوله: "فجاءتنا هدية مولانا السلطان وهي مائتا ريال وكسوتان كاملتان إحداهما لي والأخرى لإبني محمد الحسن، وبغلة سرجها في غاية الجودة"⁸¹، إلى أن يقول: "وأرسل إلينا السلطان عشر ريالات ندفعها للحمارالذي يحملنا على بغاله إلى الصويرة في كرائه"⁸².

الفرع الثاني : هدية وزير السلطان

يقول محمد يحيى الولاتي واصفا هدية الوزير: "أما الوزير فإنه أهدى إلينا ثلاثمائة ريالا وخمسة وستين ريالا عينا"⁸³.

الفرع الثالث: هدية قائد الرحامنة⁸⁴

يقول محمد يحيى الولاتي واصفا هدية القائد : "وأهدى إلينا قائد الرحامنة القائد البدال - حفظه الله- ثلاثين ريالا"⁸⁵.

80- الرحلة الحجازية، م، س، ص: 157.

81- نفس المصدر ، صص: 351- 352.

82- نفس المصدر ، ص: 352.

83- نفس المصدر ، ص: 352.

84- منطقة مغربية تقع في تراب جهة مراكش، وهي نسبة إلى قبيلة من قبائل المغرب

85- الرحلة الحجازية، م، س، ص: 352.

الفرع الرابع : هدية قاضي الصورة⁸⁶

ومن الذين لقيهم الفقيه محمد يحيى بالولاتي عند نزوله بالصويرة يذكر :

° قاضيها الشريف مولاي أحمد البلغيثي : "فأهدى إليه شرح الشيخ كنون الفاسي على موطأ الإمام مالك في مجلد واحد، وأهدى إليه تأليفا له أي للقاضي المذكور في بعض العلوم التي تتعلق بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم"⁸⁷.

خاتمة:

من خلال دراستنا لوضوع قبول العلماء للهدية محمد يحيى الولاتي أنموذجا يمكننا استخلاص النتائج التالية:

- أن الفقيه محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي من كبار العلماء الذين أنجبتهم الصحراء ولد بمنطقة ولاتة و جاب المحاضر وحفظ الكتب منذ نعومة أظافره إلى أن صار عالما يحتذى به داخل بلاده وخارجها .
- شكل موضوع الهدية حيزا هاما لدى الفقهاء عامة وعلماء المالكية خاصة، ووجدت من التفصيل والتبسيط الشيء الكثير على مستوى الحجم الذي تشمله الهدايا داخل أطياف المجتمع.
- أن الفقيه الولاتي وخلال رحلته الحجية قد حصل على الكم الهائل من الهدايا والأعطيات وكذلك فقد حضي بحسن الضيافة وحفاوة الإستقبال وأشكال الكرم التي تليق بمقامه كضيف أولا وعالم من علماء الصحراء ثانيا.

لائحة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش
- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر-بيروت.
- أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي، الجامع لمسائل المدونة، تحقيق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، ط1، 1434هـ - 2013 م، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى.
- أبو عبد الله المواق المالكي، التاج والإكليل لمختصر خليل، ط1، 1416هـ-1994م، دار الكتب العلمية.
- الساس ولد أب، الإنتاج الشعري للعلامة محمد يحيى الولاتي-جمع وتحقيق- ، ب ط، 1984م-1985م، مذكرة نهاية الدراسة بالمدرسة العليا للأساتذة والمفتشين، نواكشوط.
- الشيخ محمد عبد الله ابن المصطف، من أبرز علماء شنقيط، ط1، 2001 م ، ب د
- الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير، المكتبة العلمية.
- المختار السوسي، المعسول، ب ط ، 1962م ، مطبعة النجاح الدار البيضاء.

86- مدينة مغربية

87- الرحلة الحجازية، م س، ص: 387.

- سداتي بن بابيه، ولاتة من الحاضر إلى الماضي، ط1، 2005م، ب د.
- عال ولد المرواني، الفقيه محمد يحيى الولاتي : الاشعاع العلمي والتواصل الثقافي .
- محمد ابن عرفة، المختصر الفقهي لابن عرفة، تحقيق: حافظ عبد الرحمن محمد خير، ط1، 1435 هـ - 2014 م، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية.
- محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي، لوامع الدرر في هتك أستار المختصر [شرح «مختصر خليل» للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي، تصحيح وتحقيق: دار الرضوان، ط1، 1436 هـ - 2015م، دار الرضوان، نواكشوط- موريتانيا.
- محمد يحيى الولاتي الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، دراسة وتحقيق بحث مقدم بكلية الدعوة الإسلامية تحت إشراف الدكتور عبد السلام محمود أبو ناجي 1997م إعداد الطالب الطالب شيخنا بشيري بن انديده.
- محمد يحيى الولاتي، الرحلة الحجازية، تحقيق: محمد حجي، ط1، 1990م، دار الغرب الإسلامي، تونس.
- محمد يحيى الولاتي، العروة الوثقى الموصل إلى الحق والتقى، تحقيق: حسني ولد الفقيه، ط1، 1426هـ- 2005م، دار النعمان، الجزائر.
- محمد يحيى الولاتي، شرح نظم ورقات إمام الحرمين في أصول الفقه للشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي الشنقيطي، إعداد ونشر محمد محفوظ بن أحمد، ط1، 1422هـ-2001م، الإمارات العربية المتحدة.
- محمد يحيى الولاتي، فتح الوهاب المالك بحاشية إيصال السالك إلى أصول الإمام مالك، إعداد موسى بن محمد الدخيلة، ط1، 2018م، الإخراج STE PETIT COIN DE COM، مكناس.
- محمد يحيى الولاتي، مقدمة حسام العدل والإنصاف القاطع لكل مبتدع باتباع الأعراف، تحقيق محمد بن الحسن سيلا، ط1، 2016م دار الميمنة.
- محمد بن أحمد بن المحبوبي، أدب الرحلة في بلاد شنقيط خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجري (19-20م)، الكتاب أصله أطروحة دكتوراه نوقشت بجامعة محمد الخامس 19/10/1995م، بالرباط .
- محمد بن أحمد بن المحبوبي، رحلة الولاتي رمز التواصل والإشعاع، مجلة التعليم بموريتانيا العدد 29، 1419هـ- 1998م.
- مقدمة الدليل الماهر الناصح شرح نظم المجاز الواضح على قواعد المذهب الراجح لمحمد يحيى الولاتي، تقديم اب بن سيدي محمد، ط سنة 2006، مكتبة الولاتي لإحياء التراث الإسلامي، نواكشوط .

عنوان البحث

تنمية الاستثمار الفلاحي بجماعة أسجن بين وفرة الموارد الطبيعية وجاذبية الإقليم

كناوي نسرين¹ بوهلال إلياس²

¹ طالبة باحثة بسلك الدكتوراه مختبر " شمال المغرب وعلاقته بحضارات البحر المتوسطي كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة عبد الملك السعدي، تطوان. - البريد الإلكتروني: kenfaouinisrine@gmail.com

² طالب باحث بسلك الدكتوراه مختبر "التراب البيئية والتنمية" كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة ابن طفيل، القنيطرة. - البريد الإلكتروني: ilyass.bouhlal@uit.ac.ma

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3127>

تاريخ القبول: 2022/11/06م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

يتطلب الاستثمار في القطاع الفلاحي بالدرجة الأولى الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية ضمن حيز جغرافي معين، وجماعة أسجن من المجالات التربوية التي تتوفر على مؤهلات وثروات طبيعية متنوعة وغنية تستدعي ضرورة التدبير العقلاني من أجل الحفاظ عليها وكذا تميمها بغية المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية.

فالجماعة يهيمن على اقتصادها القروي النشاط الفلاحي بشكل أساسي، وإلى جانب الفلاحة نجد أيضا عدة مؤهلات أخرى تزخر بها المنطقة منها: الصناعة التقليدية، السياحة (الأضرحة، الوادي، الجبال والمناظر الطبيعية...)، هذا بالإضافة إلى المؤهلات البشرية التي يمكن أن تشكل رافعة أساسية نحو تحقيق التنمية المحلية إذا ما تم توظيفها في إطار مشاريع ترابية محلية.

نهدف من خلال هذا المقال إلى إبراز مميزات وخصائص الوسط الطبيعي بجماعة أسجن - إقليم وزان. وكذا أهمية هذا العنصر في خلق مشاريع الإستثمار الفلاحي، ثم سنحاول معرفة الدينامية البشرية بهذه المنطقة، لنخلص في الأخير إلى تقييم أهم المنجزات للبرامج والمشاريع الفلاحية التي استهدفت المجال المدروس.

الكلمات المفتاحية: الموارد الترابية- التنمية الترابية- جماعة أسجن- التشخيص الترابي- التنمية المستدامة.

مقدمة

تعتبر الموارد الطبيعية مدخلا أساسيا، لمعرفة وضع التنمية التي يحددها هذا الوسط. وذلك إما بوجود فرص وإمكانات يجب استغلالها لتنمية المجال، أو بوجود إكراهات يتعين إبرازها للحد من تأثيرها. "ويقصد بالموارد الطبيعية مجموع المعطيات المادية المتوفرة في الحيز الترابي، من تربة وتضاريس وغطاء نباتي ومناخ ومعادن وماء...، التي يستغلها الإنسان لتلبية حاجياته وإنتاج ثروته التي يضمن تراكمها تحريك آليات التنمية الترابية"¹. وفي هذا السياق، يكتسي واقع الاستثمار الفلاحي استحضر العوامل الطبيعية وتشخيصها بشكل دقيق، فالعوامل الطبيعية التي تشمل الإمكانيات المائية والغطاء النباتي وكذا الظروف المناخية وطبوغرافية المجال وجيولوجيته... هي المحرك الرئيسي في جذب الإستثمارات الفلاحية وخلق المشاريع الترابية التي من شأنها تحقيق الإقلاع الاقتصادي، وهو الأمر الذي سنقف عليه في هذه المقالة.

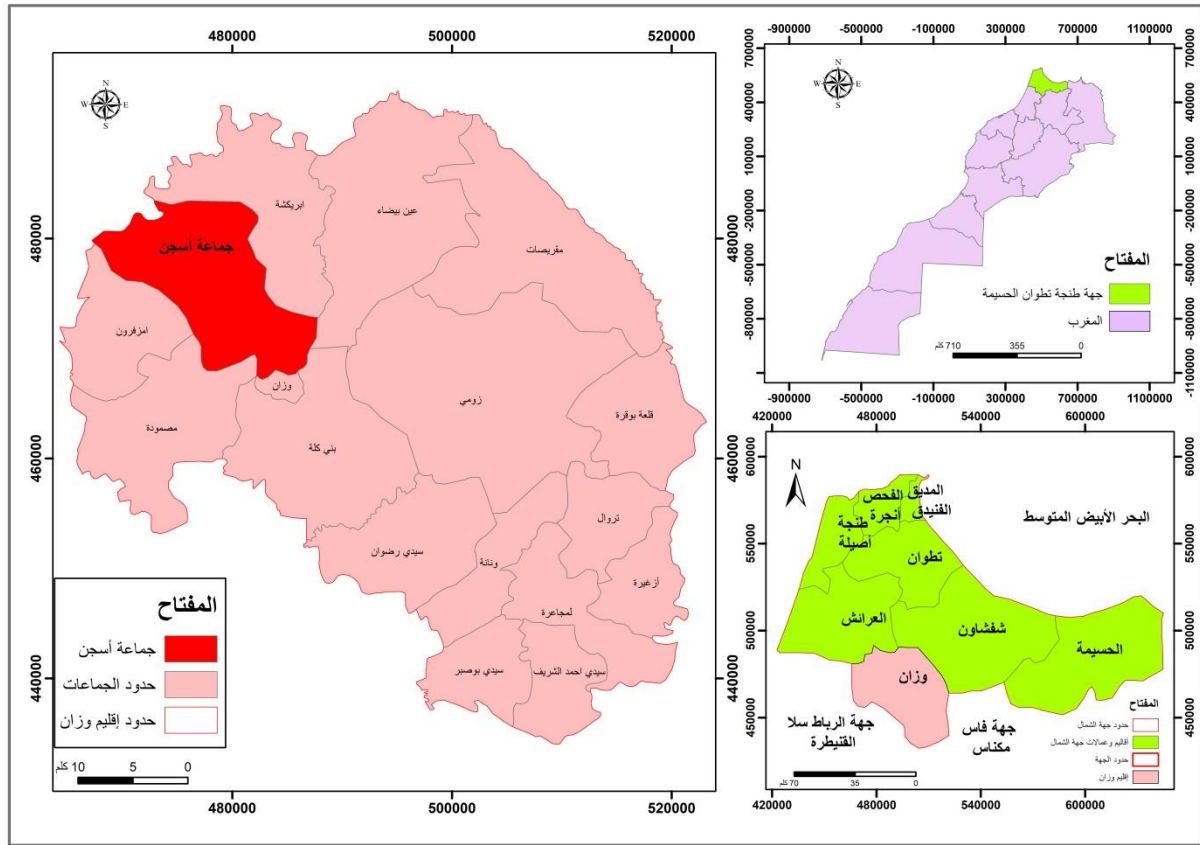
وتتوفر جماعة أسجن على مؤهلات طبيعية متنوعة تساعدها على إقامة مشاريع وبرامج تنموية مهمة، إلا أن هذه الموارد الطبيعية بالجماعة تعاني من عدة إكراهات، مما يعرض هذه الموارد المحدودة إلى خطر الإستنزاف، في ظل غياب الوعي لدى الساكنة المحلية بهشاشتها، دون أن نغفل الحاجيات المتزايدة للسكان على هذه الموارد من أجل الرفع من مداخيلهم وتحسين مستوى عيشهم. لذلك، أضحت تعبئة وتنمين الموارد الطبيعية، في إطار استراتيجية تنموية، ضرورة ملحة من أجل خلق المشاريع الفلاحية، قائمة على الالتقائية والتنسيق بين مختلف الفاعلين المتدخلين بالمجال.

توطين مجال الدراسة

ينتمي مجال الدراسة إلى تلال مقدمة الريف، التي تشكل مجالا انتقاليا متعدد المشاهد الجغرافية، حيث تبدو فيها التضاريس أكثر بروزا، وتتلقى أمطارا غزيرة، جعلت هذه الوضعية الجماعة تتوفر على موارد مائية هامة (سد واد المخازن، واد اللكوس، وواد زاز)، إلى جانب غطاء نباتي كثيف ومتنوع (العرعار، الأوكاليتوس، الماتورال، البلوط الأخضر)، إضافة إلى تنوع الأتربة بها (الترس، الدهس، الصلصال، الرمل، الحمري).

¹ جنان لحسن 2009 : "الموارد الطبيعية والتنمية الترابية بالمغرب" مجلة دفاتر جغرافية، العدد 6، منشورات جمعية الجغرافيين الشباب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز فاس، ص 1.

خريطة رقم 1: توطين جماعة أسجن ضمن الجهة



المصدر: التقسيم الإداري للمغرب سنة 2015

يحد الجماعة من جهة الشمال: جماعة ابريكشة وجماعة تظفت؛ ومن الجنوب: جماعة وزان وجماعة مصمودة؛ ومن الشرق: جماعة بني كلة وجماعة عين بيضاء وجماعة ابريكشة؛ أما من جهة الغرب تحدها جماعة مصمودة وجماعة امزفورن وجماعة واد المخازن.

من الناحية الإدارية كانت الجماعة تدخل ضمن تراب الجماعة الترابية ابريكشة، إقليم شفشاون، ونظرا لاتساع مساحة هذه الجماعة وبعد العديد من الدواوير من مركزها حيث يوجد مقرها الإداري، فقد أحدثت ملحقة لهذه الجماعة بدوار أسجن خلال سنة 1988، شملت فرعا للحالة المدنية ومكتبا لتصحيح الإمضاء. وألحق بها أفخاذ: بني زكون، الفتاحنة، الوطاويين. المشتملة في مجموعها على ستة وعشرين دوارا. وفي سنة 1992 أصبحت هذه الملحقة جماعة مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، حملت اسم "جماعة أسجن" لاتخاذها دوار أسجن مركزا لها.

وخلال التقسيم الإداري لسنة 2009 تم اقتطاع دواير تالة والغرة من تراب جماعة أسجن وألحقا بتراب جماعة ابريكشة لقربهما من هذه الأخيرة. في حين اقتطع من تراب جماعة ابريكشة دوار ازعانيين وألحق بتراب جماعة أسجن، فأصبح مجموع دواويرها هو خمسة وعشرون. كما أن الجماعة انتقلت بموجب التقسيم الإداري لسنة 2010 من إقليم شفشاون إلى الإقليم الذي أحدث بموجب هذا التقسيم وهو إقليم وزان². وتنتمي الجماعة حاليا لقيادة ابريكشة، دائرة مقریصات، إقليم وزان، جهة طنجة- تطوان- الحسيمة، تبلغ مساحتها الإجمالية حوالي

² برنامج عمل جماعة أسجن، 2016-2022، ص: 5.

169,4 كلم²، وصل تعداد سكانها خلال الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014، إلى حوالي 13139 نسمة و 2865 أسرة موزعين على 27 دوار.

1. موارد طبيعية محدودة وهشة

تكتسي دراسة الخصائص الطبيعية من طبوغرافية وجيولوجية ومناخ وغطاء نباتي إلى غيرها من الخصائص أهمية كبرى، كون هذه العناصر تعد الأساس الذي قد يسهل أو يصعب من عملية تحقيق التنمية التي أنيطت بالجماعات الترابية، فطبوغرافية المجال وجيلوجيته هي التي تحدد التكلفة المالية التي يمكن أن يقوم عليها أي مشروع كيفما كان³.

وتبرز الخصائص الطبيعية كمحددات أساسية في تقدم المجالات الترابية أو تراجعها، لما لها من أهمية في التأثير على الأنشطة التي يمارسها الإنسان وخاصة الفلاحة التي تعتبر مصدر رزق أغلب الساكنة بجماعة أسجن، و لهذه الغاية كان من الضروري تسليط الضوء على مختلف العناصر التي تدخل ضمن الإطار الطبيعي، والعمل على تحليلها وإبراز خصائص كل منها على حدة.

1.1 طبوغرافية تتميز بتضاريس متوسطة الوعورة والانحدار

تقع جماعة أسجن على موضع جد هام يميزها عن الجماعات الأخرى، ونعني به هنا ذلك الإطار الطبيعي المباشر الذي تقوم عنده الجماعة، وهو يجمع بالأساس بين العنصر الطبوغرافي المتميز بالترتج في التضاريس، وعنصر المياه، دون إغفال بعض الجوانب الطبيعية الأخرى كالغطاء النباتي والقاعدة الصخرية والمناخ، والتي تعتبر من بين العناصر التي تدخل في تشكيل الموضع.

2.1 تضاريس يهيمن عليها الطابع الجبلي

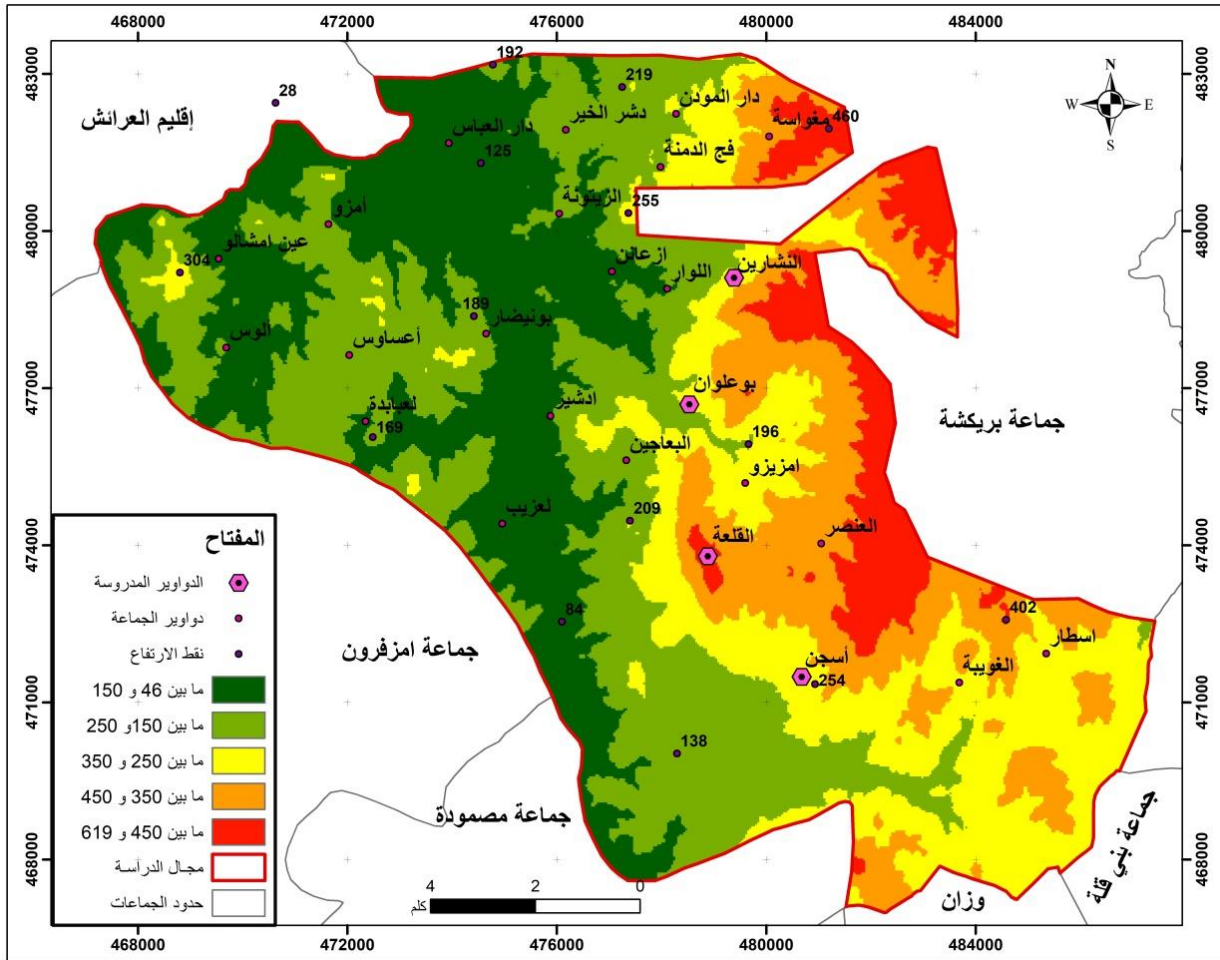
نظرا لموقع تراب الجماعة الانتقالي بين أعالي جبال الريف وتلال مقدمة الريف، فهي نطاق متضرس يهيمن فيه الجبال بنسبة 43,2%، بحيث يعتبر جبل السلوم، من بين أعلى النقاط الارتفاعية بالجماعة والذي يصل ارتفاعه إلى 619 متر، هذا مع بروز بعض النقاط الارتفاعية في شرق الجماعة، وتسجل أخفض نقطة ب 46 متر في القسم الشمالي للجماعة. وبالطبع فإنه في ظل وجود هذه المستويات الارتفاعية نسجل وجود مجموعة من الانحدارات التي تساهم في سرعة جريان المياه، وبالتالي نشاط التعرية الذي يؤثر بشكل كبير على التربة. أما جيولوجيا، فإن جماعة أسجن تتميز بكونها (وحدة جيولوجية مستقلة أضيفت إلى البناء الجيولوجي الإفريقي خلال فترات متأخرة ارتبطت بالحركات الأوروغينية الألبية)⁴. فمعظم تكويناتها تعود إلى الزمن الثالث وهي تكوينات مارنوشيسية تتداخل معها ضلوع حثية نوميديية⁵.

³ الهسكوري كملية 2020 : التدبير الجماعي ومعضلة التنمية في الجماعة الترابية أسجن إقليم وزان" بحث لنيل شهادة الماستر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية تطوان. ص، 31.

⁴ العبدلاوي محمد وأفقيير الحسين.1999:"الموارد المائية بجبال الريف وإشكاليات التنمية المستدامة: قراءة في التصورات الجديدة للإعداد المائي الجهوي"، في "تنمية جبال الريف أي إستراتيجية"، منشورات كلية عبد المالك السعدي، سلسلة الندوات. رقم 6. ص، 49.

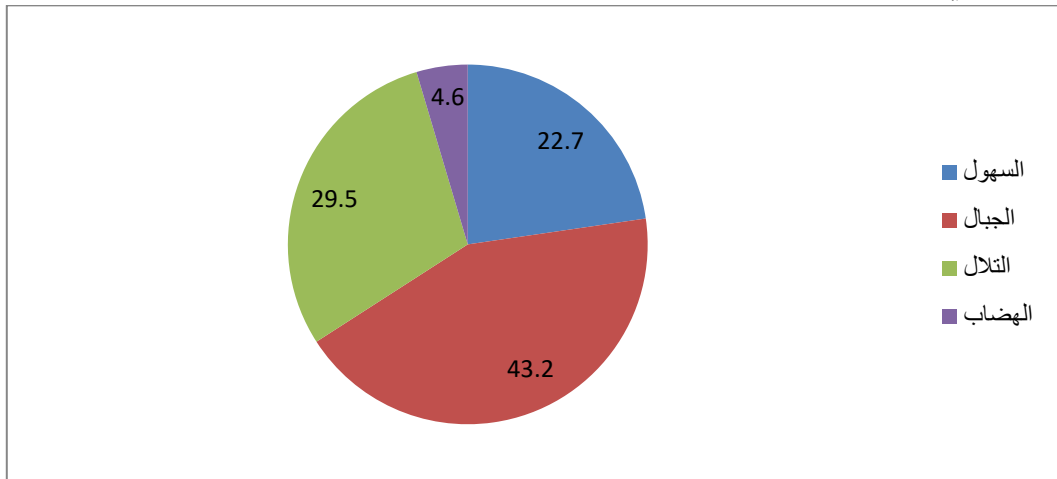
⁵ أفقيير الحسين،1999."الواجهة المحيطية الشمالية الغربية من المغرب: الإعداد المائي والأشكال الجديدة لتنظيم المجال المحلي"، في "تنمية جبال الريف أي إستراتيجية"، منشورات كلية عبد المالك السعدي، سلسلة الندوات رقم 6، ص، 63.

خريطة رقم 2: خريطة الإرتفاعات بجماعة أسجن



المصدر: الخريطة الطبوغرافية وزان مقياس 1/25000 وخريطة الإرتفاعات الرقمية MNT

رسم بياني رقم 1: الوحدات التضاريسية بالجماعة الترابية أسجن %



المصدر: المخطط الجماعي للتنمية لجماعة أسجن، ص: 32

انطلاقاً من المبيان أعلاه، يظهر على أن الجبال والتلال تحتلان مساحة شاسعة من تضاريس الجماعة، حيث تمثلان 72,7%، وتتركزان أساساً في الشرق والشمال الشرقي. وتبلغ أعلى قمة بهما 619 متر بجبل السلوم، ولهما دور مهم في التوازن البيئي والإيكولوجي، بحكم توفرهما على غطاء نباتي مهم وكثيف. إلا أنهما معرضان

لعملية التعرية، بفعل شدة الانحدارات. في حين تمثل السهول حوالي 22,7% من مساحة هذا المجال، والتي توفر أراضي قابلة للاستغلال الزراعي، وتهيئ الظروف المناسبة لمكثنة وسائل الإنتاج، أما الهضاب، فلا تمثل سوى 4% من مجموع المساحة العامة للجماعة، والتي تتميز بوجود ارتفاعات متوسطة تجعلها مجالا خصبا لمختلف المزروعات، ولغراسة الأشجار المثمرة. ويشكل هذا التنوع في الوحدات التضاريسية نقطة قوة للجماعة إذا ما تم تميمها واستثمارها بطرق عقلانية.

3.1 مناخ متوسطي يخضع لمؤثرات الارتفاع والانفتاح على الغرب

يندرج مناخ المنطقة ضمن المناخ المتوسطي، حيث يكون رطب وممطر في فصل الشتاء، وحر وجاف في فصل الصيف، حيث تبلغ درجة الحرارة العليا 43°C، أما الدنيا فتتخفف إلى 1°C، بمعدل سنوي 19,50°C، وتشهد المنطقة تساقطات مطرية لا بأس بها خلال السنة يصل معدلها السنوي إلى 634 ميليمتر، بعد أقصى يصل ل 1400 ملم، وحد أدنى لا يقل عن 200 ملم.

كما يتأثر مناخ الجماعة كذلك بالمحيط الأطلنطي، فيما يخص الرطوبة وضعف المدى الحراري، وهذه التأثيرات المحيطية تصل إليه بكل سهولة نظرا لترتيب التضاريس، إلا أن هذه التأثيرات تتضاءل كلما إتجهنا من الغرب إلى الشرق⁶.

جدول رقم 1: توزيع التساقطات والحرارة والرياح بجماعة أسجن

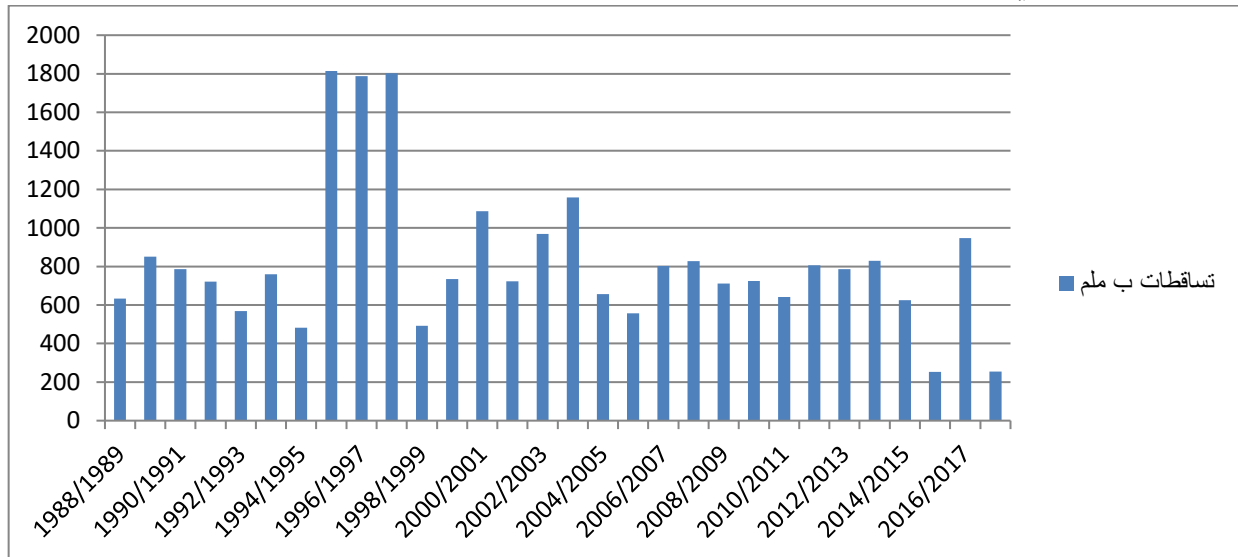
المعدل السنوي	الحد الأقصى	الحد الأدنى	وحدة القياس	
800	1400	200	ملم	الأمطار
19,50 C°	43 C°	1 C°	C°	درجة الحرارة
40	40	20	كلم/س	الرياح

المصدر: برنامج عمل جماعة أسجن 2016-2022، ص: 8.

تتلقى الجماعة في السنوات المطرية العادية كمية مهمة من التساقطات وهو ما يسمح بقيام نشاط زراعي بوري، ونظرا لانتشار الصخور الهشة وكثرة التساقطات في فصل الشتاء، فإن التعرية تكون قوية كما تؤدي كذلك إلى انزلاق التربة.

⁶ قيطوني عبد القادر، 2006 : "بلاد مقدمة الريف" ورد في "المغرب مقارنة جديدة في الجغرافية الجهوية"، دار طارق للنشر، الدار البيضاء، المغرب. ص، 186.

رسم بياني رقم 2: الاختلاف السنوي للتساقطات بجماعة أسجن بين 1988 و 2018.



المصدر: إنجاز شخصي اعتمادا على معطيات محطة سد واد المخازن 2021

تتميز التساقطات بالجماعة بالتذبذب وعدم الاستقرار، إذ أنه هناك سنوات تجاوزت فيها كمية التساقطات المعدل السنوي. ويبين لنا الجدول أعلاه الاختلافات السنوية للتساقطات، ما بين سنة 1988 و 2018 والتي سجلت على إمتداد 30 سنة أكثر من 24794 ملم، بينما بلغ متوسط التساقطات خلال هذه السنوات 826,5 ملمتر. هذا المؤشر يدل على أن الجماعة تتلقى تساقطات مطرية مهمة تساعد على القيام بنشاط فلاحي جيد. يتبين لنا من كل ما سبق، أن الجماعة قد عرفت توالي سنوات شبه جافة (253 ملمتر خلال سنة 2015) وأخرى مطيرة (حيث وصلت كمية التساقطات المطرية فيها إلى 1814 ملمتر خلال سنة 1996).

وعلى العموم تبقى نسبة التساقطات المسجلة طوال هذه السنوات مهمة، فعلى الرغم من توالي سنوات الجفاف تبقى المنطقة بحكم موقعها الجغرافي تتلقى سنويا نسبة هامة من الأمطار، تسمح بقيام نشاط فلاحي بوري يعتمد على الأمطار.

4.1 التربة ومكوناتها

تعتبر التربة الرأسمال الحقيقي لكل المشاريع التنموية خصوصا منها الفلاحية كما تعتبر دراسات التربة سواء لأهداف زراعية أو لأهداف الهندسة القروية أو الهندسة المدنية هي المدخل الرئيسي لتوجيه التهيئة المجالية.

جدول رقم 2: نوع التربة بالجماعة المدروسة حسب المساحة (هـ)

نوع التربة	تربة شيبستية	الترس	الصلصال الطمي	الأحراش	طين مميه	أنواع أخرى	المجموع
النسبة	5	41	12	15	16	11	100
المساحة (هـ)	764	6262	1813	2291	2444	1680	15274

المصدر: منوغرافية جماعة أسجن 2012

إن أهم صنف يميز جماعة أسجن هو تربة الترس والتي تمثل نسبة 41% وهي نسبة كبيرة بالمقارنة مع باقي

الأصناف الأخرى، حيث تتميز بخصوبتها وضعف نفاذيتها، كما أنها تربة ملائمة لمزاولة مختلف الأنشطة الزراعية. أما تربة الطين المميح والصلصال الطمي فتتمثل مساحتهما 28% من مجموع باقي الأتربة، وتتميزان بضعف النفاذية، بحكم طبيعة بنية التربة المتلاحمة فيما بينها، مما يجعل من مردوديتها في القطاع الفلاحي ضعيفة. أما تربة الشيست والأحراش فتتمثلان نسبة 20%؛ وهما من الأتربة الضعيفة نسبيا بحكم افتقارهما إلى المواد المعدنية والعضوية.

في حين نجد أصناف أخرى تمثل نسبة 11%، وتتوزع بين التربة الكلسية، والتربة الفيضية المنتشرة على ضفاف الأودية؛ وهي من الأتربة الغنية والخصبة، وغالبا ما تمارس فيها زراعة الخضروات باعتبارها تحتاج إلى السقي⁷. عموما، فالتربة التي تنتشر بالجماعة تنتمي إلى صخر أم هش ينتمي إلى البنية الحديثة لسلسلة مقدمة جبال الريف، الأمر الذي يساعد على نشاط التعرية ويحول دون تكوين تربة غنية وذات سمك كبير، وتتفاوت أنواع التربة في الخصوبة، ولكن الخطر الذي يهددها هو الانجراف والانزلاق الذي تتعرض له خاصة عندما تتساقط الأمطار بغزارة، الشيء الذي يؤثر سلبا على مردودية القطاع الفلاحي.

5.1 الموارد المائية بين الندرة والاستنزاف

تعد منطقة وزان من أهم المناطق المغربية التي تزخر بفرشة مائية مهمة. وساعدها الموقع الجغرافي لتشكل خزان المياه. وبالنسبة للمجال المدروس يمكن التمييز بين الأصناف التالية من الموارد المائية:

• الموارد المائية السطحية

تتمثل المياه السطحية بالأساس، في الأودية والعيون التي تتوفر عليها الجماعة والتي تعتبر المزود الرئيسي للسكان بالماء الشروب وكذلك السقي، إلا أن هذه الفرشة السطحية تعرف تباينا مجاليا ما بين الدواوير المشكلة للجماعة.

وتخترق الجماعة مجموعة من الأودية، وذلك راجع إلى طبيعتها الطبوغرافية التي تمتاز بالتضرس والانحدار، مما يسمح بتشكيل الأودية التي يتسع مجراها عن طريق النحت والتعرية، إلا أنه بالرغم من وجود مجموعة من الأودية فهي لا تستمر في الجريان، إذ يرتبط أغلبها بموسم الأمطار. الأمر الذي لا يخولها أن تشكل موردا مائيا مستقرا يمكن الاعتماد عليه في مختلف الأنشطة الزراعية، باستثناء واد زاز الذي يشكل موردا دائما يستغل في السقي وإرواء الماشية. كما تتوفر الجماعة على عيون مائية شبه موسمية وتستغل مياهها في المجال الفلاحي وضمن نطاق محدودة.

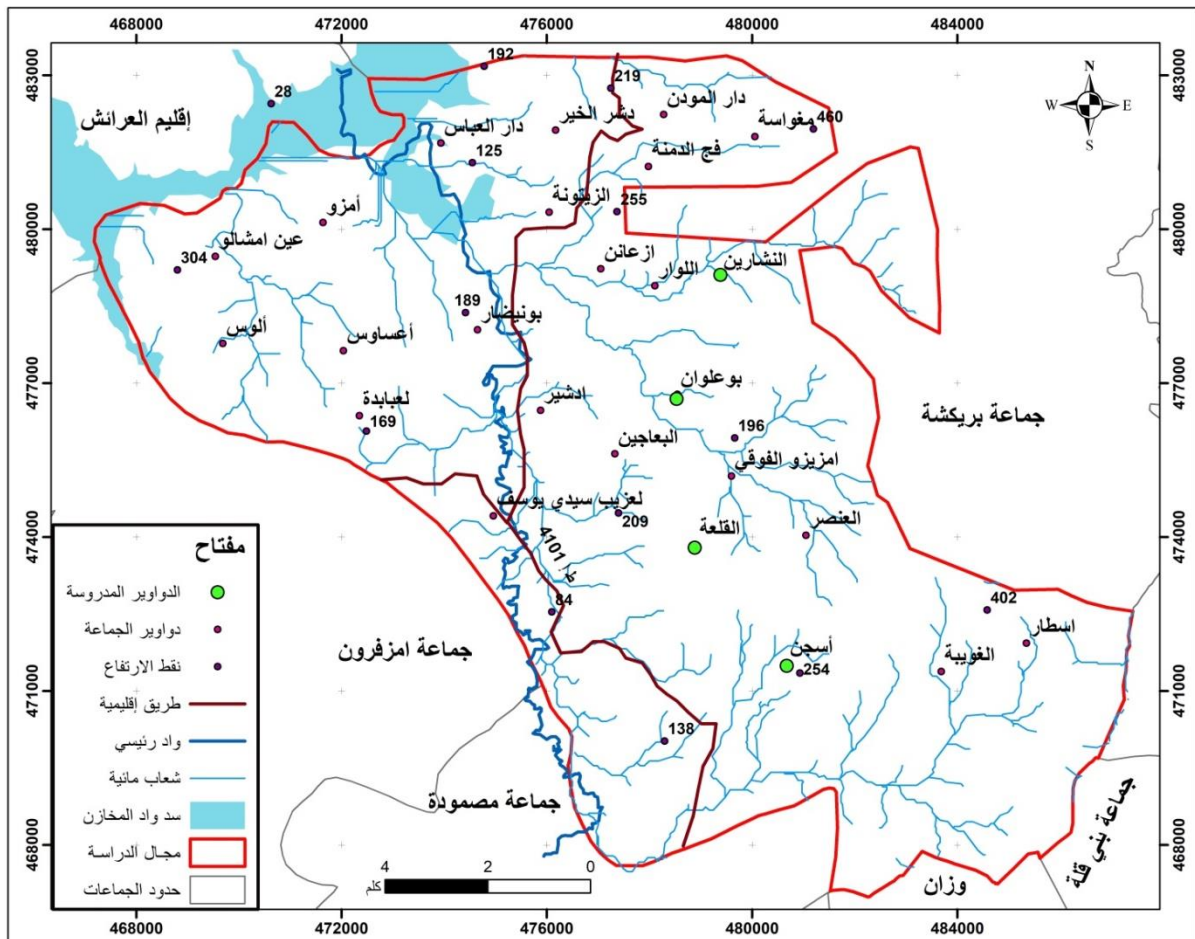
• الموارد المائية الباطنية

تتوفر جماعة أسجن على فرشة باطنية مهمة، فعلى الرغم من وجود تربة غير نافذة وبنية جيولوجية لا تسمح بتخزين المياه، فإنها تبقى مع ذلك وافرة بحكم التساقطات الغزيرة التي تتلقاها وخاصة في فصل الشتاء. إلا أنها تعرف تراجعاً وخاصة في فصل الصيف وفي فترات الجفاف، وكذلك بسبب تزايد الطلب على الماء في ظل التغيرات المناخية التي يعرفها العالم، الشيء الذي يؤدي إلى صعوبة تزويد السكان أو الماشية بالماء خلال

⁷ الصافي عادل وجمال نصير 2021: الموارد الترابية بإقليم وزان بين ضعف التثمين ورهان التنمية الترابية: حالة "جماعة أسجن" ورد في مجلة المجال الجغرافي والمجتمع المغربي. رقم 51. ص، 42.

الفترات الجافة، ومن ثم يكون لها تأثير على سكان الجماعة. بالرغم من توفر هذه المياه الجوفية، فإنها تعاني من عدة مشاكل، كتلويث الفرشة المائية بنفايات معاصر الزيتون (المرجان)، إذ يكون له تأثير سلبي على البيئة. وكذلك تصريف مياه الصرف الصحي لمدينة وزان في واد زاز الذي يساهم في تلويث الفرشة الباطنية للمنطقة ويقلل من جودتها.

خريطة رقم 3: الشبكة المائية بجماعة أسجن



المصدر: الخريطة الطبوغرافية وزان مقياس 1/25000 وخريطة الإرتفاعات الرقمية MNT

عموما، تتشكل الموارد المائية بجماعة أسجن من الوديان والآبار والبحيرات، وتستغل في أغلب الأحيان للشرب ونسبة ضعيفة منها تستعمل لري الحقول، وهي ضعيفة خصوصا في فصل الصيف. بالنسبة لمجري الوديان فهي تكون نشيطة فقط في فصل الشتاء. أما عن الآبار فهي تقل في فصل الصيف ولا تلبي حاجيات السكان من ماء الشروب. وبخصوص البحيرة الوحيدة التي توجد في غرب الجماعة فلا يستفاد منها سكان الجماعة، باستثناء بعض الدواوير المجاورة لها الذي يستغلونها في إرواء الماشية.

رغم أهمية الإمكانيات المائية بالمجال المدروس، فإنها تظل محدودة بالنظر إلى كمية التساقطات المهمة التي تتلقاها المنطقة، ويتجلى ذلك في هيمنة الطابع الموسمي على الشبكة المائية للجماعة. وقد مس بهذا المورد في السنوات الأخيرة مختلف أشكال التدهور بسبب ارتفاع حاجات الساكنة وتدخلاتها غير الواعية التي أخلت به.

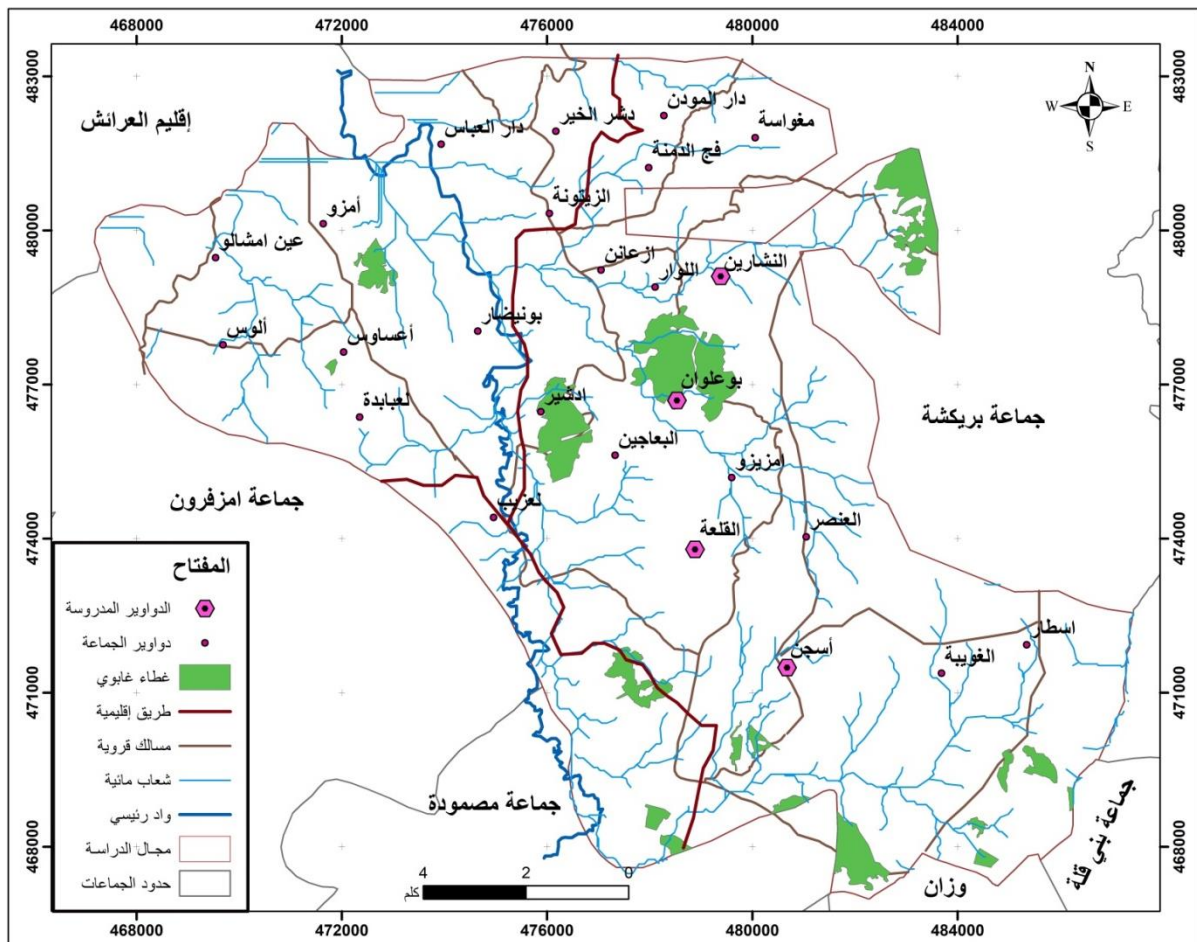
6.1 الغطاء الغابوي

تلعب الغابة أدوارا مهمة على المستويين البيئي والاقتصادي، ويلعب الإنتاج الغابوي وظيفة رعية وعلفية لا

يستهان بها بالنسبة للسكان، كما تلعب دورا بيئيا بالنسبة للتنوع الحيوي النباتي والحيواني، وحماية التربة، وتنظيم دورة المياه لحجز جزء منها، وهو ما يزيد من حصة المياه الجوفية ويقلص من خطورة انجراف التربة. كما تساهم أيضا في تنوع مداخيل السكان المحليين وخاصة المجاورين للغابة⁸.

تتخذ جماعة أسجن بقطاع غابوي جد ضعيف وهزيل بالمقارنة مع مجموع مساحة الإقليم، وهو الأمر الذي يتضح جليا بضعف المداخيل على مستوى هذا المورد، ومن خلال المعطيات التي استقينها من المديرية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر بوزان، نجد أن المساحة الغابية بجماعة أسجن تشغل ما مساحته 712 هكتار بنسبة 2,36% من مجموع المساحة الإجمالية بالإقليم التي تبلغ حوالي 30927 هكتار.

خريطة رقم 4: توزيع المجال الغابوي بجماعة أسجن



المصدر: الخريطة الطبوغرافية وزان مقياس 1/25000

إن المساحة الفعلية التي ما تزال تحتفظ بغطائها الغابوي الطبيعي تقلصت بنسبة كبيرة بفعل الترامي، حيث تم ويتم اجتثاث مساحات واسعة واستغلالها في مختلف الأنشطة الزراعية. كما أن باقي المساحات تتعرض للقطع من أجل إنتاج الفحم، وللرعي الجائر. الأمر الذي يحول دون نمو الغطاء الغابوي المتشكل عموما من أحراش وشجيرات طبيعية.

نظرا لما تعرفه المنطقة من ارتفاع كبير في درجات الحرارة خلال فصل الصيف، واعتبارا لصدور تصرفات سلبية

⁸ بوجروف سعيد 2007: الجبال المغربية، أي تهيئة؟، الجزء الأول، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب، تخصص جغرافية التهيئة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب، ص: 141.

من قبل بعض السكان سواء عن طريق العمد أو الخطأ، فإن هذه الغابات شهدت اشتعال حرائق من وقت لآخر. وقد بلغت المساحة المحروقة، على سبيل المثال، سنة 2011 أزيد من 3,5 هكتارا، إلا أن تمتع الساكنة بمبدأ التعاون يساهم في الإخماد المبكر لهذه الحرائق وحصرتها في مساحات محدودة. لكن شهدت سنة 2022 حرائق خطيرة أتت على مساحة كبيرة قدرت ب 400 هكتار على مستوى إقليم وزان⁹.

ورغم المحاولات التي قامت بها المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر، والتي همت تشجير بعض المحيطات الغابوية، إلا أن هذه الأخيرة قد تعرضت للإتلاف بسبب الاجتثاث والرعي الجائر¹⁰.

2. الموارد البشرية في حاجة إلى التأهيل

الهدف من دراسة الموارد البشرية الوقوف على حجم الطاقات والمؤهلات البشرية التي يزر بها الحيز الترابي، من أجل بلورتها وإستثمارها في التنمية، على إعتبار أنها العصب الرئيسي في كل مخطط تنموي، مع إبراز العوائق والإكراهات التي يمكن أن تقف حاجزا أمام تطورها.

1.2 الجذور التاريخية لاستيطان السكان بالمجال

شكلت تلال مقدمة الريف منذ عدة قرون ملجأ لساكنة مستقرة تعيش على النشاط الفلاحي الذي يعتمد على الغراسة والحبوب وتربية الماشية¹¹، وهذا ما ساعد على إستقرار السكان في هذه المنطقة، التي ظلت تتميز بكثافة سكانية مرتفعة.

وينتمي سكان الجماعة لمجموعة بشرية كبيرة تسمى " اجبالة"، أما من الناحية القبلية فالساكنة تنتمي إلى قبيلة ارهونة التي استوطنت هذه المنطقة. وحسب المصادر التاريخية، (فإن قبيلة رهونة هي قبيلة جبلية ورد اسمها عند البكري والإدريسي والوزان، ويرى ابن خلدون أنها شقيقة غمارة تحد شرقا بقبيلة غزاوة، وشمالا بقبائل كل من بني زكار وبني يسف وأهل السريف، وجنوبا وغربا بقبيلة مصمودة)¹². وقد كانت تدعى حسب اسمها الأمازيغي ب: تارهونت. وهي تشتمل على خمسة أفخاذ هي: بنو هاشم، بني زكون، الفتاحنة، أولاد بورندة، الوطاويين. يتكلم أبناءها اللهجة المغربية الجبلية ذات الأصل العربي¹³.

2.2 الدينامية الديمغرافية بالجماعة: تزايد ديمغرافي بطيء

تتميز الدينامية الديمغرافية بجماعة أسجن بنمو بطيء وبعدم الاستقرار، فمنذ تأسيسها إنطلاقا من التقطيع الترابي لسنة 1992، وساكنة الجماعة في نمو ضعيف. ومن خلال الرسم البياني أسفله، يتضح أن ساكنة جماعة أسجن عرفت خلال الفترة الممتدة من سنة 1994 إلى 2014 ارتفاعا طفيفا، حيث ارتفع عدد السكان من 13056 نسمة سنة 1994 إلى 13139 نسمة خلال سنة 2014.

⁹ المندوبية الإقليمية للمياه والغابات إقليم وزان 2022.

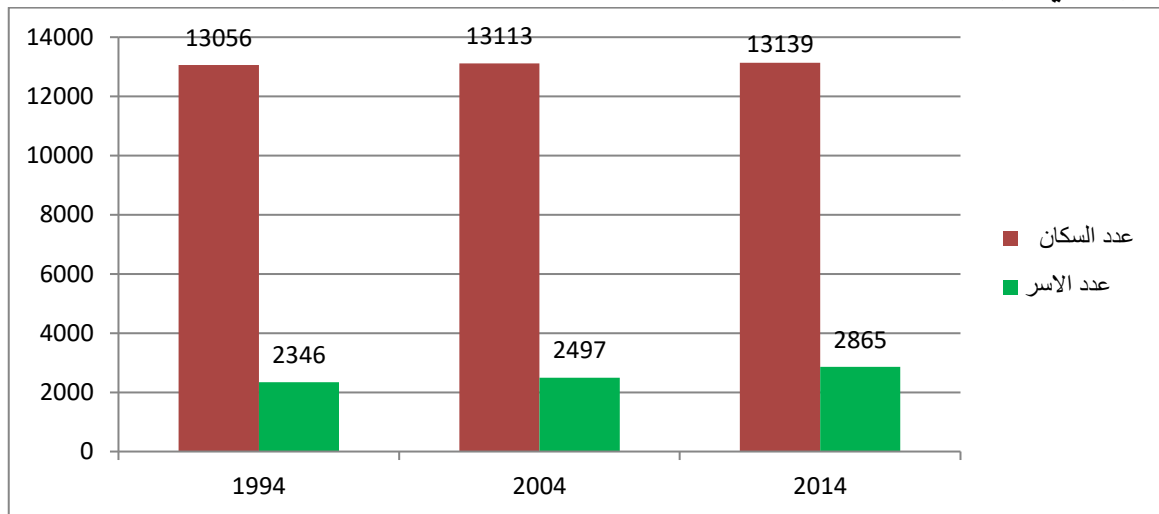
¹⁰ برنامج عمل الجماعة الترابية أسجن 2016-2022، ص: 10.

¹¹ قيطوني عبد القادر، 2006 : مرجع سابق ص، 187.

¹² أخريف محمد 2004: "رهونة" معلمة المغرب، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر مطابع سلا، الجزء 12، ص، 4454.

¹³ وثيقة تشخيص واقع الحال 2011: جماعة أسجن، ص: 7.

رسم بياني رقم 3: تطور سكان جماعة أسجن ما بين 1994 و 2014



المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنوات 1994-2004 و 2014

نلاحظ من خلال هذا التطور، أن عدد الأسر تزايد ب 519 أسرة خلال عقدين من الزمن، بينما السكان لم يتزايد سوى ب 83 نسمة خلال نفس الفترة، مما يفسر أن الجماعة تعرف ظاهرة الهجرة إلى خارج تراب الجماعة لأسباب متفاوتة من شخص لآخر ومن أسرة لأخرى، هذا بالإضافة إلى التأثير النسبي لسياسة تحديد النسل، وتراجع متوسط حجم الأسر حيث انتقل من 5,6 سنة 1994 إلى 4,5 فردا لكل أسرة سنة 2014، وهو ما يؤشر على تنامي الأسرة النووية في مقابل تراجع الأسرة الممتدة.

إلا أن هذه العوامل لا يمكن أن نعتبرها عاملا رئيسيا في هجرة هؤلاء، إذ أن هناك عوامل أخرى تدفع بالأسر إلى المغادرة، مثل ضعف مردودية القطاع الفلاحي والرغبة في البحث عن موارد جديدة من أجل تحسين ظروف العيش، بحيث أصبحت ملكية الأرض مجزأة بسبب الإرث ولم تعد تكفي لسد حاجيات السكان. هذا، ناهيك عن تأثير توالي سنوات الجفاف وعدم انتظام التساقطات، مما ينعكس سلبا على القطاع الفلاحي، الذي يعتبر النشاط الرئيسي بالجماعة، وكذا قلة الموارد المائية. كما قد يكون ارتفاع السن عند أول زواج وانخفاض نسبة الولادات عاملان مساهمان في تراجع عدد السكان بالجماعة.

هذا النمو الضعيف يعتبر مؤشرا دالا على أن المجال يوجد في وضعية متأزمة، وبالتالي فهو مجال طارد للسكان، رغم وجود ظروف طبيعية ملائمة للاشتغال في المجال الفلاحي، وهذه واحدة من بين المفارقات المميزة لهذا الحيز الترابي.

جدول رقم 3: الكثافة السكانية بجماعة أسجن ما بين 1994 و 2014

السنوات	1994	2004	2014
الكثافة السكانية: نسمة في كلم ²	77,07	77,40	77,56

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى 1994، 2004، 2014

جدير بالملاحظة، أن الكثافة السكانية بالجماعة تأثرت بالتحويلات التي طرأت على المجال ومن بينها الهجرة، حيث أدت هجرة السكان إلى مناطق أخرى إلى التقليل من نسبة الكثافة بالجماعة. ويمكن قراءة مؤشر الكثافة من

جانبيين: فمن جهة ساهمت الهجرة في التخفيف من الضغط على الموارد الطبيعية، ومن جهة ثانية أفرغت المجال من طاقاته، على اعتبار أن العنصر البشري يعتبر هو المحرك الأساسي للتنمية. رغم ضعف معدل الكثافة بالجماعة، حيث وصلت حسب إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط 77 نسمة/كلم2، إلا أنها تبقى مرتفعة بالمقارنة مع المعدل الوطني (42 نسمة في كلم2). وإذا استمرت وتيرة التراجع القروي بالجماعة على هذا المنوال، فإن الجماعة ستعرف إفراغا سكانيا في المستقبل. وهذا ما يفرض استحضار هذا المشكل في إطار المخططات القادمة، على اعتبار أن العنصر البشري يعتبر موردا من بين الموارد المميزة للحيز الترابي والتي يمكن أن تعطيه تنافسية أفضل مع باقي المجالات الأخرى.

3. الأنشطة الفلاحية ودورها في التنمية الترابية

منذ انتهاء برامج التقويم الهيكلي في منتصف التسعينيات حتى عام 2007، أصبحت الفلاحة المغربية تفتقد إلى استراتيجية محكمة لتطويرها. ولأن السياسات التي تم اتباعها من طرف الدولة حتى ذلك الوقت قد فشلت بالكاد، فظل القطاع الفلاحي يتراكم باستمرار في النكسات، مما زاد من مشاكله الهيكلية قديمة العهد¹⁴. لكن في العقود الأخيرة بدأت الفلاحة تنتعش بفضل مجموعة من الإستثمارات التي همت مختلف الزراعات، خاصة بالمجال المدروس.

تتميز جماعة أسجن بهيمنة القطاع الفلاحي، الذي يشكل النشاط الاقتصادي الأكثر ممارسة من طرف الساكنة القروية بالجماعة. وهذا يدفعنا إلى الحديث عن أهم المرتكزات التي تهيكله وكذلك مدى مساهمته في التنمية المحلية بالجماعة، في ظل ضعف الأنشطة غير الفلاحية، والتي من شأنها أن تشكل رافدا من روافد التنمية.

جدول رقم 4: الوضعية القانونية للأراضي الفلاحية الصالحة للزراعة بجماعة أسجن

الوضعية		أراضي الحبوب		ملك وما شابه		الملك الخاص للدولة		أراضي جماعية		مجموع الأراضي	
المساحة	النسبة	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة	المساحة	النسبة
663	5,2	11715	91,88	52	0,41	320	2,51	12750	100		

المصدر : برنامج عمل جماعة أسجن 2016-2022

إن نظام الملكية لدى قبائل جباله حسب المختار الهراس " لم يكن مع مطلع القرن العشرين بسيطا أو متجانسا بقدر ما كان متعدد الأنماط والأصناف"¹⁵. وشهدت الوضعية القانونية للأراضي بالمجال المدروس عدة تطورات نتج عنها هيمنة الملكية الخاصة وبالتالي صار جل الفلاحين يشتغلون في أراضيهم¹⁶.

¹⁴ AKSBI Najib 2011: Le Plan Maroc Vert : une analyse critique .Questions d'économie marocaine. Impression. El Maârif Al Jadida. PUM .p. 9.

¹⁵ الهراس المختار 1986 : القبيلة والسلطة :تطور البنيات الاجتماعية في شمال المغرب، منشورات المركز الوطني لتنسيق وتخطيط البحث العلمي والتقني، الرباط، المغرب، ص، 94 .

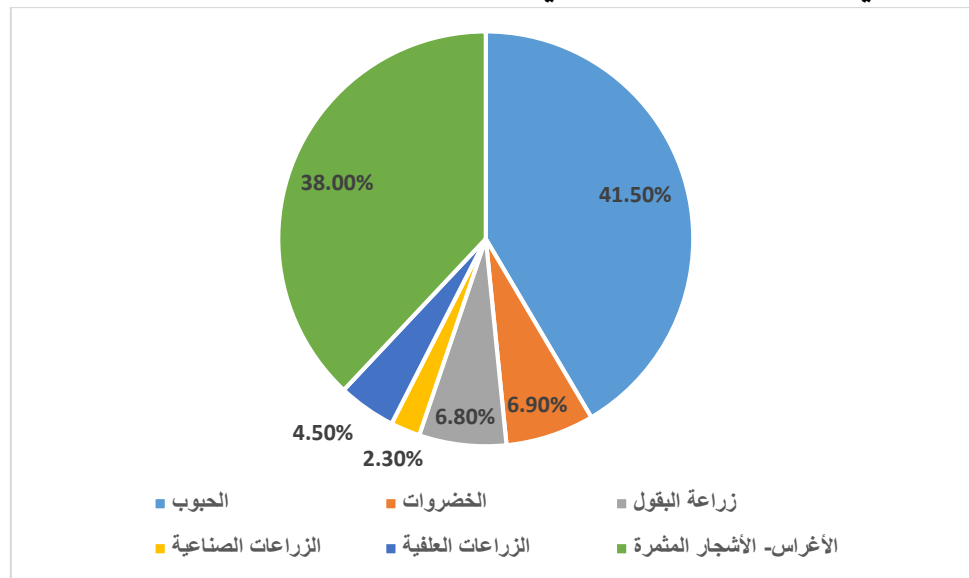
¹⁶ عبد الوهاب الحبيب، التهامي ديبون، 2021: الموارد الترابية والتنمية المحلية بإقليم وزان. ورد في مجلة المحال الجغرافي والمجتمع المغربي. العدد 55. ص، 185.

يتضح انطلاقاً من الجدول أعلاه، أن الوضعية القانونية للأراضي الفلاحية بجماعة أسجن تعرف سيادة أراضي الملك وما شابه ب 11715 هكتار بنسبة أكثر 91% من مجموع مساحة الأراضي بالجماعة التي تقدر ب 12750 هكتار، ولعل هذا النوع من الملكية يخول لصاحبها حق الاستغلال والتصرف فيها بكل حرية، حيث يستطيع بيعها أو كرائها أو رهنها، وهذا النوع ينتج عنه تقسيم الأراضي بحيث تجزئ الملكيات الكبرى إلى ملكيات صغيرة ومتعددة أمام تعاقب الأجيال وذلك بسبب الإرث والمواريث، تليها أراضي الحبوب بنسبة 5,2% والتي يتم كرائها عن طريق المزاد العلني (السمسرة) والتي تتكلف بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بوزان. ثم الأراضي الجماعية بنسبة 2,51%، وفي الأخير يأتي الملك الخاص للدولة بنسبة ضعيفة أقل من 1%.
وفما يخص توزيع الأراضي البورية والمسقية، يتبين أن الأراضي البورية تمثل أكبر مساحة من الأراضي الصالحة للزراعة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن القطاع الفلاحي يبقى قطاعاً معاشياً فقط، وذلك لارتباطه ارتباطاً مباشراً بالتساقطات المطرية، كما أنه لا يحقق الاكتفاء الذاتي لسكان أسجن. وتقدر مساحة الأراضي البورية بجماعة أسجن 12370 هكتار بنسبة تتعدى 97% مقابل نسبة ضعيفة من الأراضي المسقية لا مثل سوى 2,98%¹⁷.

1.3 الإنتاج النباتي بجماعة أسجن: فلاحية معيشية موجهة للاستهلاك الذاتي

يخضع استعمال الأرض بجماعة أسجن لعدة تأثيرات، منها ما هو مرتبط بالظروف الطبيعية كتوزيع التربة الخصبة وإمكانية السقي وتذبذب المناخ الذي من شأنه أن يؤثر على مساحة الأراضي المزروعة من موسم فلاحي لآخر، ومنها ما هو تاريخي واقتصادي واجتماعي وسياسي وقانوني وعقاري، حيث تظل هذه العوامل المتحكم الأساس في إنتاج وهيكله المجال الزراعي كجزء من المجال الفلاحي والريفي بوجه عام¹⁸.

رسم بياني رقم 4: استعمال الأراضي الفلاحية بجماعة أسجن (%)



المصدر: برنامج عمل جماعة أسجن 2016-2022

يتبين من خلال الرسم البياني أعلاه، أن النوع المهيمن من الزراعات في استغلال الأراضي بتراب جماعة أسجن،

¹⁷ المديرية الإقليمية للفلاحة وزان 2022.

¹⁸ المختار الأكحل 2004: دينامية المجال الفلاحي ورهانات التنمية المحلية: حالة هضبة بن سليمان. الطبعة الأولى. ص، 279.

يتمثل في زراعة الحبوب بنسبة 41,5% من الأراضي الصالحة للزراعة. تليه الأشجار المثمرة بنسبة 38% من الأراضي الزراعية. في حين لا تمثل باقي الأنواع الزراعية (الخضروات، وزراعة البقول، والزراعات الصناعية، والزراعات العلفية) سوى نسبة 20.5% من مجموع المساحة المستغلة. وفي هذا السياق نجد أن المنتجات البورية هي المهيمنة على المشهد الزراعي بالجماعة، في حين تظل المنتجات المسقية متمثلة أساسا في زراعة الخضروات والبقلات وبعض أشجار الفواكه، والتي تنتشر خاصة على ضفاف الأودية وبجانب العيون.

2.3 الإنتاج الحيواني

يعتبر الإنتاج الحيواني من ركائز الاقتصاد الفلاحي المعاصر، نظرا لما يدره من مداخل تتنافس مداخل الإنتاج الزراعي، لكن بالجماعة المدروسة خصوصا ومنطقة وزان عموما، فإن هذا القطاع لا يحظى باهتمام كبير في العقود الأخيرة، بعدما كان سابقا هو ركيزة الاقتصاد المحلي.

جدول رقم 5: توزيع الماشية بجماعة أسجن

المجموع	حيوانات الجر الخيول البغال والحمير	القطيع الإجمالي			نوع الماشية
		المعز	الغنم	البقر	
26877	4762	4450	12250	5415	جماعة أسجن

المصدر: المديرية الإقليمية للفلاحة 2017

تلعب الماشية دورا مهما على مستوى الاقتصاد المحلي نظرا لتنوع الغطاء النباتي ولمساهمتها في توفير اللحوم الحمراء التي يتم تسويقها بأسواق المنطقة، والتي تعد كمصدر من مصادر دخل الفلاح، كما تساهم في التنوع الغذائي من خلال توفير الحليب واللبن والزبدة.

ويعزى ارتفاع عدد الأغنام إلى كونها تبقى غير مكلفة في تربيتها؛ إذ تعتمد على الرعي الواسع، خاصة في الحقول والحصاد، عكس صنف الأبقار الذي يتطلب اهتماما وعناية خاصة، وهو ما ينتج عنه ارتفاع كلفة إنتاج هذا النوع¹⁹.

وتلعب الحمير والبغال التي يبلغ عددها: 4762 رأس من مجموع القطيع : 26877 رأس، أي بنسبة 17,71% دورا محوريا في تنقل الساكنة ونقل البضائع داخل وخارج تراب الجماعة لوعورة المسالك وقلة عربات النقل. وحماية للحالة الصحية للمواشي ينظم المركز الفلاحي لأسجن بين الفينة والأخرى حملات تلقيحية ضد الأمراض خاصة تلك المعدية منها.

¹⁹ الصافي عادل، جمال نصير 2021: مرجع سابق. ص، 45.

جدول رقم 6: توزيع المشاريع المنجزة بإقليم وزان في إطار استراتيجية تنمية المنتوجات المحلية لجهة طنجة تطوان الحسيمة

المشروع	الجماعة	الاستثمار بمليون درهم
تزويد تعاونيتين بميزانين أرضيين	زومي - أسجن	4
تهيئة صهاريج الفيتور لأربع وحدات تستوفي للمعايير البيئية	بوقرة - ابريكشة زومي - أسجن	8,1
بناء وحدة عصرية لتجفيف التين تستوفي للمعايير الجودة	بوقرة	8,1
توسيع وحدة زيت الزيتون وفقا لمعايير الجودة	بوقرة	1
اقتناء وتركيب معدات لتجفيف وتعليب التين لفائدة تعاونيتين	بوقرة - عين بيضاء	7,2
تجهيز أربعة وحدات بمعدات تثمين الفيتور	قلعة بوقرة - زومي أسجن - ابريكشة	7,1
تأهيل خمس تعاونيات للحصول على شهادة السلامة الصحية من خلال المواكبة التقنية والتكوين وشراء المعدات	ابريكشة - زومي أسجن - عين بيضاء	3

المصدر: المديرية الإقليمية للفلاحة بوزان 2021.

تكتسي المنتوجات المحلية أهمية أساسية للاقتصاد في العالم القروي ولتنمية هذا القطاع تم تبني استراتيجية خاصة ترتكز على حماية وتشجيع الرصيد الجهوي للمنتوجات المحلية وتثمينها. وقد تم ترجمة هذه الاستراتيجية إلى مخططات تنموية جهوية تتوخى تنظيم الفاعلين المنتجين بهدف توفير منتوجات قادرة على الاستجابة لمعايير الصحة والجودة، كما تهدف أيضا تحسين المنتوجات ووضع إطار ملائم للمهنيين العاملين في الإطار.

3.3 مشاريع تكثيف وتنوع الإنتاج الحيواني بإقليم وزان بين 2008 و 2019

فيما يخص المشاريع التي تم برمجتها وإنجازها على مستوى إقليم وزان فهي تتدرج في إطار الدعامة الثانية والمشاريع الأفقية لمخطط المغرب الأخضر، حيث بلغ حجم الاستثمار الفلاحي سنة 2010 في إطار هذه الدعامة إلى 275.950 درهم²⁰.

أما فيما يخص المشاريع المرتبطة بالري الصغير والمتوسط، فقد تم إنجاز المحيطات السقوية الصغرى والمتوسطة على مساحة 583 هكتار خلال 2012-2013، كما تم إنجاز مشروعين يخصان توسيع المدارات السقوية لفائدة جماعات: ابريكشة، أسجن، مصمودة، وعين بيضاء، استفاد منها حوالي 1600 فلاح، وقد حددت المساحة

²⁰ المديرية الإقليمية للفلاحة لإقليم وزان 2021.

المخصصة لذلك ما يقارب 3100 هكتار بمبلغ إجمالي تناهز 556,2 مليون درهم. وفي الفترة الممتدة بين 2015 و2019، استفادت جماعات إقليم وزان من إصلاح وتوسيع محيطات السقي الصغير والمتوسط على مساحة 1570 هكتار لفائدة 1000 فلاح بتكلفة 47,6 مليون درهم.

4. حصيلة مشاريع مخطط المغرب الأخضر بجماعة أسجن

1.4 الأشجار المثمرة: استبدال وتثمين سلاسل التين والزيتون

يهدف هذا النوع من المشاريع إلى استبدال زراعة الحبوب بفلاحة ذات قيمة مضافة، وأقل تأثراً بعدم انتظام التساقطات المطرية، وقد تم إعطاء أولوية قصوى للأشجار المثمرة خصوصا ثنائية التين والزيتون لما لها من أهمية في المشهد الزراعي.

في هذا الإطار، تم برمجة مجموعة من المشاريع، تم إنجازها على مراحل ما بين 2010 و2015، استفاد منها فقط عدد قليل من الدواوير كما هو موضح في الجدول أسفله.

جدول رقم 7: مشاريع غرس أشجار الزيتون بدواوير جماعة أسجن

المشروع	المدار	المنجزات	سنة الإنجاز
غرس 540 هكتار	عين مرة	غرس 82 هكتار	2010
	بونيدار	غرس 58 هكتار	
	دار العباس	غرس 100 هكتار	
	بوعلون	غرس 694 هكتار	
مشروع غرس 3000 هكتار تمويل من البنك الإسلامي للتنمية	اسطار	غرس 251 هكتار	2015
	بوعلون	غرس 100 هكتار	

المصدر: المديرية الإقليمية للفلاحة إقليم وزان 2021

لقد تم برمجة مشروع يهم غرس مساحة 5040 هكتار من أشجار الزيتون ما بين سنتي 2010 و2015، إلا أنه تم غرس مساحة لا تتعدى 1285 هكتار، بنسبة ضعيفة سجلت 25 %، وبالتالي فهذه المشاريع التي همت غرسة أشجار الزيتون تبقى ضعيفة ولم تحقق الأهداف المسطرة، مما يوضح أن مشاريع الاستثمار الفلاحي في هذا الإطار لا زالت تحتاج إلى المزيد من الجهود والتتبع والتقييم والمحاسبة.

جدول رقم 8: مشاريع غرس أشجار التين بجماعة أسجن

المشروع	سنة الإنجاز	المدار	المنجزات
مشروع 1190 هكتار	2015	لعزيب بونيدار	غرس 43 هكتار
مشروع 150 هكتار	2017	لعزيب	غرس 50 هكتار

المصدر: المديرية الإقليمية للفلاحة إقليم وزان 2021

نفس الأمر بالنسبة لمشروع غرس أشجار التين، فمن خلال غرس مساحة 1340 هكتار التي كانت مبرمجة بين سنتي 2015 و2017 لم يتم غرس سوى 93 هكتار كحصيلة من المنجزات، أي بنسبة 6,9 %.

جدول رقم 9: مشاريع غرس أشجار الرمان بجماعة أسجن

المشروع	سنة الإنجاز	المدار	المنجزات
غرس 600 هكتار	2017	عين مرة	غرس 67 هكتار
		لعزيب	غرس 43 هكتار
		لعزيب-القلعة	غرس 69 هكتار

المصدر: المديرية الإقليمية للفلاحة إقليم وزان 2021

من خلال الجداول الثلاث أعلاه، نلاحظ أن المشاريع المنجزة في المجال المدروس المرتبطة بغرس الأشجار المثمرة تتوزع بين أشجار التين والزيتون، والرمان، واحتلت فيها أشجار الزيتون المرتبة الأولى بمساحة قدرت بـ 1285 هكتار، يليها أشجار الرمان بمساحة 179 هكتار، في حين احتلت أشجار التين المرتبة الثالثة بمساحة 93 هكتار. من الملاحظ أنه تم تخصيص مساحات كبيرة لمشاريع تنمية السلاسل النباتية الثلاث بمساحة بلغت 6980 هكتار، إلا أنه بين ما هو مبرمج ومنجز نلاحظ فرق شاسع، حيث لم ينجز إلا مشاريع قليلة لا ترقى لتطلعات الساكنة بنسبة لم تتعدى 22,3%.

2.4 المشاريع المنجزة في إطار برنامج تحدي الألفية

يهدف برنامج تحدي الألفية المساهمة في تنمية القطاع الفلاحي عبر تسيير مجموعة من الغايات، تتمثل أساسا في إنعاش اقتصاد العالم القروي وتقليص معدلات الفقر عبر الرفع من قيمة وحجم منتجات الأشجار المثمرة في المناطق البوروية، ودعم الخدمات المتعلقة بسلاسل الإنتاج وكذا التهيئة الهيدروفلاحية للمحيط السقوي.

جدول رقم 10: مشاريع التهيئة الهيدروفلاحية: الري الصغير والمتوسط بالمجال المدروس

المشروع	الجماعة	المساحة المسقية	الاستثمار بمليون درهم
التهيئة الهيدروفلاحية للمحيط السقوي أسجن	أسجن	50	0,9

المصدر: حصيلة المشاريع المنجزة من طرف المديرية الإقليمية للفلاحة 2014.

فيما يخص المشاريع المرتبطة بالري الصغير والمتوسط، فقد تم إنجاز المحيطات السقوية الصغرى والمتوسطة بإقليم وزان على مساحة 583 هكتار خلال سنتي 2012-2013، كما تم إنجاز مشروعان يخصان توسيع المدارات السقوية لفائدة جماعات: ابريكشة، أسجن، مصمودة، وعين بيضاء، استفاد منها حوالي 1600 فلاح، وقد حددت المساحة المخصصة لذلك ما يقارب 3100 هكتار بمبلغ إجمالي ناهز 556,2 مليون درهم. وفي الفترة الممتدة بين 2015 و2019، استفادت جماعات إقليم وزان من إصلاح وتوسيع محيطات السقي الصغير والمتوسط على مساحة 1570 هكتار لفائدة 1000 فلاح بتكلفة 47,6 مليون درهم.

وكان نصيب الجماعة من هذه المشاريع هو إنجاز مشروع هيدروفلاحي للمحيط السقوي على مساحة لم تتعدى 50 هكتار، وهي نسبة مهمة مقارنة مع عدد جماعات الإقليم المعنية.

3.4 مشروع التهيئة الهيدروفلاحية للمحيط السقوي أسجن - 2500 هكتار

إن التوسع في القطاع الفلاحي لمن شأنه أن يخلق فرصا استثمارية مهمة، كما يساهم في ظهور قطاعات أخرى لها

ارتباط بالزراعة²¹. وقد حظيت منطقة أسجن في هذا الإطار بمشروع توسيع المحيط السقوي على مساحة تقدر بـ 2500 هكتار. وهذا المشروع سيساهم لا محالة في زيادة الإنتاج الزراعي وكذا توفير فرص الشغل. بطاقة تقنية لمشروع التهيئة الهيدروفلاحية للمحيط السقوي أسجن 2500 هكتار



المصدر: المخطط الفلاحي الجهوي: إقليم وزان 2015

يروم مشروع التهيئة الهيدروفلاحية للمحيط السقوي أسجن إلى تثمين الموارد المائية وتوسيع الري بالتتقيط على مساحة 2500 هكتار، وتكثيف وتثمين الإنتاج الفلاحي، وتحسين مردودية الزراعات، كما يهدف إلى التخفيف من آثار تغيرات المناخ الحالية والمتوقعة المؤدية إلى استنزاف الموارد المائية من خلال تنفيذ عدد من العناصر والأنشطة بما في ذلك، تلك التي يوفرها المخطط الفلاحي الجهوي والتي تدور حول اقتصاد وتثمين المياه عن طريق دمج تقنية ري فعالة واقتصادية²²، كما يمكن من تحسين دخل الفلاح (من 5000 درهم إلى 30000 درهم للهكتار)، بالإضافة إلى خلق مليون يوم عمل سنويا وكذا تثمين مياه الري بـ 15 درهم للمتر المربع.

خلاصة

يتبين من خلال تشخيص المؤهلات الطبيعية، أن المجال المدروس يكتسي أهمية بالغة بفضل خصوصياته الطبيعية التي تجعل منه منطقة استراتيجية ذات نشاط فلاحي متميز، وفيما يخص الموارد البشرية، فإن الجماعة تتوفر على ساكنة شابة قادرة على الإنتاج والتي تمثل نسبة 60,15%. من الفئة النشيطة (15- 59 سنة)، لكنها تحتاج إلى التأهيل والتكوين، وتبني سياسة تقوم على تنويع الأنشطة الاقتصادية داخل تراب الجماعة لتسهيل عملية إدماج الموارد البشرية في سوق الشغل.

وبالنسبة لبنية الحياة الفلاحية بالمجال المدروس، فإنها تتوزع بشكل متفاوت لا من حيث العدد أو المساحة، وهو ما يشكل إحدى إكراهات القطاع الفلاحي. وما يزيد من تعقيد هذا الأمر، هو تعرض هذه الحيازات الصغيرة لمزيد من التفتت بسبب التقسيمات الناجمة عن الإرث.

²¹ EL KHYARI Thami 1987: "Agriculture au Maroc" Présentation de Samir Amin. Editions OKAD. P. 28.

²² المديرية الجهوية للفلاحة طنجة تطوان الحسيمة 2021.

كما خلصنا في هذا البحث كذلك، إلى وجود تباينات واضحة على مستوى المردودية ما بين القطاع المسقي والبوري، داخل نفس المجال بسبب تباين نوعية التربة وطرق استغلال ومعالجة الأرض، لأن بعض المزروعات تتطلب كميات كبيرة من الماء وبالتالي يجب تثمين الموارد المائية لتطوير هذا النوع من الزراعات. وخلصنا في الأخير أن منطقة أسجن بصفة خاصة، استفادت من العديد من المشاريع الفلاحية التي تندرج في إطار الدعامة الثانية والمشاريع الأفقية لمخطط المغرب الأخضر، منها من تم إنجازها وحقق مردودية، ومنها من تعثر بسبب الظروف الطبيعية، وهناك مشاريع أخرى مهمة في طور الإنجاز نتطلع أن تحدث تغييرا في تنمية المنطقة على جميع الأصعدة.

ومن هذا المنطلق، وجب تضافر الجهود، قصد تسريع إنجاز هذه المشاريع الفلاحية، وهو ما سينعكس إيجابا على أشكال تنظيم المجال ويعمل على رد الاعتبار للموارد الترابية التي تزخر بها جماعة أسجن.

البيبلوغرافيا

- أخريف محمد 2004: "رهونة" معلمة المغرب، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر مطابع سلا، الجزء 12، ص، 4454.
- أفقيير الحسين، 1999. "الواجهة المحيطية الشمالية الغربية من المغرب: الإعداد المائي والأشكال الجديدة لتنظيم المجال المحلي"، في "تنمية جبال الريف أي إستراتيجية"، منشورات كلية عبد المالك السعدي، سلسلة الندوات رقم 6.
- برنامج عمل جماعة أسجن، 2016-2022.
- بوجروف سعيد 2007: الجبال المغربية، أي تهيئة؟، الجزء الأول، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب، تخصص جغرافية التهيئة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب.
- جنان لحسن 2009 : "الموارد الطبيعية والتنمية الترابية بالمغرب" مجلة دفاتر جغرافية، العدد 6، منشورات جمعية الجغرافيين الشباب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز فاس.
- الصافي عادل وجمال نصير 2021: الموارد الترابية بإقليم وزان بين ضعف التثمين ورهان التنمية الترابية: حالة "جماعة أسجن" ورد في مجلة المجال الجغرافي والمجتمع المغربي. رقم 51.
- عبد الوهاب الحبيب، التهامي ديبون، 2021: الموارد الترابية والتنمية المحلية بإقليم وزان. ورد في مجلة المحال الجغرافي والمجتمع المغربي. العدد 55.
- العبدلاوي محمد وأفقيير الحسين. 1999. "الموارد المائية بجبال الريف وإشكاليات التنمية المستدامة: قراءة في التصورات الجديدة للإعداد المائي الجهوي"، في "تنمية جبال الريف أي إستراتيجية"، منشورات كلية عبد المالك السعدي، سلسلة الندوات رقم 6.
- قيطوني عبد القادر، 2006 : "بلاد مقدمة الريف"، ورد في: "المغرب مقارنة جديدة في الجغرافية الجهوية"، دار طارق للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

- المختار الأكل 2004: دينامية المجال الفلاحي ورهانات التنمية المحلية: حالة هضبة بن سليمان. الطبعة الأولى.
- المديرية الجهوية للفلاحة طنجة تطوان الحسيمة 2021.
- المندوبية الإقليمية للمياه والغابات إقليم وزان 2022.
- الهراس المختار 1986: القبيلة والسلطة: تطور البنيات الاجتماعية في شمال المغرب، منشورات المركز الوطني لتنسيق وتخطيط البحث العلمي والتقني، الرباط، المغرب.
- الهسكوري كملية 2020 : التدبير الجماعي ومعضلة التنمية في الجماعة الترابية أسجن إقليم وزان" بحث لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية تطوان.
- وثيقة تشخيص واقع الحال 2011: جماعة أسجن.
- AKSBI Najib 2011: Le Plan Maroc Vert : une analyse critique .Questions d'économie marocaine. Impression. El Maârif Al Jadida. PUM .
- EL KHYARI Thami 1987: "Agriculture au Maroc" Présentation de Samir Amin. Editions OKAD.

عنوان البحث

الطبيعة الإلزامية للمعاهدات الدولية في القانون الدولي

عثمان عمر أبوخريص¹

¹ كلية الشريعة والقانون، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا.

البريد الإلكتروني: othmanomar555@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3128>

تاريخ القبول: 2022/11/06م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

تمثل المعاهدات الدولية بالنظر الى المكانة التي تحتلها في الحياة المعاصرة، العلامة المميزة للأنشطة القانونية الخارجية التي يمارسها أشخاص القانون الدولي ، وتعتبر هي الوسيلة الأساسية التي تسمح لأشخاص القانون الدولي بالمساهمة في السير العادي والملائم للحياة الدولية، كما أنها تشكل في نفس الوقت الاداة المثالية لتحقيق التنمية الدولية وتطورها بمختلف مجالاتها، إن الأهمية المتزايدة للمعاهدات الدولية بوصفها مصدرا رئيسيا للقانون الدولي هي مسألة موضوعية ، لم تقرر برغبة أي دولة ، وإنما فرضتها القوانين التي تحكم تطور المجتمع الدولي، فقواعد القانون الدولي الأكثر عددا ووفرة وتزايداً هي القواعد الاتفاقية الناتجة من المعاهدات الدولية .

فالمعاهدات الدولية في القانون الدولي العام لا تخرج في طبيعتها عن تحقيق منفعة أو مصلحة يهدف إليها أطراف التعاقد علي المعاهدة ، كما وأنها تعد طريقة من طرق إنهاء الحرب بين الدول المتنازعة بالوسائل السلمية، ويجب أن لا تكون متعارضة مع قاعدة أمره من قواعد القانون الدولي العام ، وهي القواعد العامة التطبيق التي لا يجوز الخروج عليها ولا يمكن تغييرها إلا بقاعدة لاحقة من قواعد هذا القانون .

الكلمات المفتاحية: المعاهدة – السيادة – السلطة – القانون الداخلي – القاضي.

RESEARCH TITLE

THE MANDATORY NATURE OF INTERNATIONAL TREATIES IN INTERNATIONAL LAW**Othman Omar Abokhres¹**¹ Faculty of Sharia and Law, Al Asmariya Islamic University, Zliten, Libya.

Email: othmanomar555@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3128>**Published at 01/12/2022****Accepted at 06/11/2021****Abstract**

International treaties, in view of the place they occupy in contemporary life, represent the distinguishing mark of the external legal activities practiced by persons of international law. International treaties and their development in various fields, the increasing importance of international treaties as a major source of international law is an objective issue, not decided by the desire of any state, but imposed by the laws that govern the development of the international community, the most numerous, abundant and increasing rules of international law are the convention rules resulting from international treaties.

International treaties in public international law do not depart in their nature from achieving a benefit or interest that the parties to the contract aim at, and it is one of the ways to end war between the conflicting countries by peaceful means, and it should not conflict with a peremptory norm of general international law. They are the general rules of application that may not be derogated from and cannot be changed except by a subsequent rule of this law

المقدمة :

ذهب الفقه الدولي في البحث حول أساس القوة الملزمة لقواعد القانون الدولي إلى مذهبين هما المذهب الإرادي والمذهب الوضعي، وكان من أنصار المذهب الإرادي الفقيه جان جاك روسو وتقوم فكرته إلى أن القانون ما هو إلا تعبير عن رغبة الجماعة فهو يستند إلى إرادتهم ، وقد اتجه الفقهاء في تطبيق هذا المبدأ إلى اتجاهين : اتجاه يستند إلى الإرادة المنفردة للدولة ، واتجاه يستند إلى الإرادة المشتركة أو الجماعية⁽¹⁾، أما المذهب الوضعي، فإنه يميل إلى البحث عن أساس القوة الملزمة لقواعد القانون الدولي خارج نطاق الإرادة الجماعية وان هناك عوامل خارج تلك الإرادة تكسب القانون الدولي صفته الإلزامية وانقسم الفقه بهذا الخصوص إلى فريقين : فريق تزعمه الأستاذان " kelsn " - " fedros " وهم أصحاب المدرسة النمساوية ، وفريق ثاني تزعمه الفقيه gorg sill وكان من أنصار المدرسة الفرنسية⁽²⁾، ومهما يكن من خلاف فقهي في أساس هذا القانون فقد أكد فقهاء القانون الدولي المعاصر على أساس تمتع القانون الدولي بالصفة الإلزامية وان قواعده تسمو على جميع النظم القانونية الداخلية، وأساسه قائم على الرضا الصريح او الضمني للدول وبالتالي تخضع لأحكام القانون الدولي⁽³⁾ .

أهمية البحث:

خلال فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضي برز موضوع العلاقة بين النظام القانوني الدولي والنظام القانوني الداخلي بشكل جديد وذلك من خلال اهتمام فقهاء القانون الدولي والقضاء الدولي ، بمسألة علاقة اتفاقية روما المنشئة للسوق الأوروبية المشتركة وسموها على قواعد القانون الداخلي داخل دول أعضاء الجماعة الأوروبية وفقا لنص المادة 189 منها ، وكان لمحكمة العدل الأوروبية حكم مشهور عام 1978 في مسألة تغليب أحكام المعاهدة وقرارات الأجهزة الأوروبية على القوانين الوطنية في الدول الأعضاء ، حيث قضت محكمة العدل الأوروبية ووفقا لمبدأ سمو القانون الأوروبي بأن أحكام المعاهدة والقرارات الصادرة عن أجهزة السوق الأوروبية المشتركة للجماعة الأوروبية لها قوة القانون، وبالتالي تم منع تطبيق أي نص مخالف لها في القوانين الداخلية ، وامتناع استصدار أي قرارات او اجراءات قانونية في المستقبل قد تكون متعارضة مع قانون الجماعة الأوروبية⁽⁴⁾، ومازال العمل الدولي يقوم على اثبات أهمية وسمو المعاهدات الدولية من خلال الاحكام القضائية الدولية الصادرة من المحاكم الدولية وكانت العديد منها تؤكد على سمو تلك الاتفاقيات الدولية وباتت تكرر المبادئ القانونية الدولية في اطار النظم القانونية الداخلية، "حيث يمكن الإشارة بنحو خاص الى امثلة محددة من القرارات والآراء الاستشارية للمحكمة الدائمة للعدل الدولي ولمحكمة العدل الدولية القائمة حاليا ، حيث اكدت المحكمة الدائمة للعدل الدولي في قضية " جامعة بيوتر بزمني " على تبنيها لمبدأ سمو القانون الدولي على القانون الداخلي "، وقد اكدت ايضا محكمة العدل الدولية في حكم صادر لها عام 1932 " انه لا يمكن للدولة ان تحتج بتشريعتها الداخلي لتحد من مدى التزاماتها الدولية " ، ولا يستطيع القاضي الدولي ، باعتباره جهاز النظام القانوني الدولي الا ان يؤكد

(1) د. علي صادق ابوهيف ، القانون الدولي العام ، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 80.

(2) د. حامد سلطان ، القانون الدولي في وقت السلم ، دار النهضة العربية ، سنة 1962 ، ص 15.

(3) د. حامد سلطان ، المرجع السابق، ص 17.

(4) د.علي ابراهيم، النظام القانوني الدولي الداخلي صراع أم تكامل، دار النهضة العربية ، 1997، ص 68 .

في جميع الاحوال على تغليب قواعد القانون الدولي على النظام القانوني الداخلي , وهذا موقف ثابت يدعم مذهب الوحدة مع سمو القانون الدولي , وقد كرس اجتهاد المحاكم سيادة المعاهدة على القوانين الوطنية كيفما كانت طبيعتها : (دساتير , قوانين , تدابير تنفيذية , أو أحكام قضائية).⁽⁵⁾ .

إشكالية البحث :

ساهمت النظريات الفقهية والقرارات والآراء الاستشارية والقضائية في معرفة مدى اهمية المعاهدات وكيفية تطبيقها في النظم القانونية الداخلية وتحديد الالتزامات الواجب اتباعها من قبل الدول الاطراف في تلك الاتفاقيات , ووجه ذلك ان الدول في تعاملها في ابرام المعاهدات انما تريد الالتزام بما تتعاهد عليه في هذه المعاهدات على سبيل الالتزام لا على سبيل الخيار وانما في تعاملها هذا قد بلغت حد التواتر المنشئ لعقيدة قانونية مفادها ان هذا النظام التعاهدي تفرضه هذه العقيدة، وذلك لان الدول التي تبرم معاهدة ما مضطرة للالتزام بها لأنها لا تجد بالمقابل من الدول من يترك لها الخيار في ذلك لان الغرض من التعاقد في المعاهدة هو العمل بها لا الخيار فيها، والدول في تعاملها هذا لا تحتاج الى من يأذن لها ان تتعامل هكذا، وذلك لعدم وجود سلطة دولية عليا فوق الدول لها سلطة الاذن، وانما تستند في تعاملها هذا الى قانونها الدستوري الذي يفوض من يعبر عن ارادتها في ابرام المعاهدات. ذلك لان المعاهدات اداة قانونية ناجمة عن تفويض القانون الوطني من جهة وقبول التعامل الدولي بها من جهة أخرى، وبالتالي فإن السؤال المطروح هو مامدى الزامية المعاهدات الدولية للدول الأطراف فيها وفقا للقانون الدولي وبصرف النظر عن قانونها الداخلي؟ .

منهجية وخطة البحث :

سنقوم بدراسة هذه الفكرة من خلال اتباع المنهج التحليلي مع الأخذ في الاعتبار البعد التاريخي والواقع العملي المقارن وذلك من خلال الفقرات التالية :

الفقرة الاولى : مصادر الالتزام في المعاهدات الدولية

الفقرة الثانية : المعاهدات الدولية ومبدأ سيادة الدولة

الفقرة الثالثة : المسؤولية الدولية الناتجة عن الإخلال بالمعاهدات الدولية

الفقرة الاولى : مصادر الالتزام في المعاهدات الدولية

سنقوم بالبحث عن هذه الفقرة من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: المصادر الشكلية لإلزامية المعاهدات الدولية

الفرع الثاني : المصالح العليا للدولة

(5) د. عبد القادر القادري، ، قضايا القانون الدولي العام ، دار توبقال للنشر، ص 85.

الفرع الأول : المصادر الشكلية لإلزامية المعاهدات الدولية

1- قاعدة العقد شريعة المتعاقدين

بادئ ذي بدء؛ فإن القانون الدولي يسمو على القانون الداخلي في حالة التعارض بينهما انطلاقاً من مبدأ أن الأول ينظم العلاقات الدولية بين أشخاصه وفي مقدمتهم الدول استناداً إلى قواعد والتزامات تعهدت وتتعهد بها هذه الأشخاص، في حين أن القانون الداخلي لا يتعدى أثره الحدود الإقليمية للدولة ، ولذا فليس للدولة الحق بالاحتجاج بقانونها الداخلي إذا تعارض مع القانون الدولي ، لأن هذه الأشخاص الدولية إنما تتعهد استناداً إلى قانونها الدستوري الذي يخولها الالتزام بالقواعد والالتزامات التي تبرمها وإلا دخلت في حالة تناقض بما تعهدت به وتعتبر المعاهدات الدولية المصدر الأول والأساس لهذه الالتزامات .

إن النظام القانوني للمعاهدات يقوم على مصدرين قانونيين هما الدستور والقانون الدولي لأنه وبحسب تعريف المعاهدة الدولية فهي تصرف قانوني دولي يلزم أطرافه باعتباره تعبيراً عن السيادة بموجب القانون الوطني، وباعتباره عقد ملزم بين أطرافه بموجب القانون الدولي.

حيث تضمنت المادة 26 من اتفاقية فينا لقانون المعاهدات قاعدة أساسية وهي أن العقد شريعة المتعاقدين *pacta sunt servanda* فقد نصت على أن " كل معاهدة نافذة تلزم أطرافها ويجب أن ينفذها الأطراف بحسن نية "(6).

تعد هذه القاعدة جوهرية بسبب سمتها العالمية ، وهي متفق عليها من جميع النظم القانونية المختلفة ، وهي ذات أهمية قصوى لاستقرار العلاقات التعاقدية ، باعتبارها تقوم على مبادئ أساسيين ، هما سلطان الإرادة واحترام العهد ، فإذا لم تنقيد الدول بالمعاهدات التي تكون طرفاً فيها ، فإنها ستصرف عن إبرامها ، وبالتالي تشيع الفوضى وتندم الثقة ، وعليه فإن أطراف المعاهدة لا يمكنهم من جانب واحد التعديل أو التحلل من التزامات وافقوا عليها(7) .

إضافة إلى ذلك نصت الفقرة 3 من اتفاقية فينا على أنه " وإن تلاحظ أن مبدأي الموافقة الحرة والنية الحسنة وقاعدة أن العقد شريعة المتعاقدين ، معترف بها عالمياً " ، واستناداً إلى المادة 31 الفقرة 1 من اتفاقية فينا بان " تفسر المعاهدة بنية حسنة وفقاً للمعاني العادية التي ينبغي إعطاؤها لتعابير المعاهدة حسب السياق الواردة فيه وفي ضوء موضوع المعاهدة وغرضها " .

إن الالتزام بالمعاهدة الدولية ينبع أصلاً من الإرادة الحرة للدول والنية الحسنة بحسب نص الاتفاقية وهي دول يفترض أنها ذات سيادة متساوية ، ولها إرادة متساوية في القيمة وحرية غير محدودة في إبرام المعاهدات ، وبالتالي فإن أساس الالتزام بها يقوم على قاعدة العقد شريعة المتعاقدين كقاعدة مفروضة من قواعد القانون الدولي العام وليست قاعدة مفترضة من قبل أطراف المعاهدة أنفسهم بحيث تكون قابلة للنقض من جهتهم ، بل هي قاعدة ناجمة عن التعامل الدولي الحائز على العقيدة القانونية كقاعدة قانونية دولية عرفية وليست مجرد مبدأ من مبادئ القانون الدولي الافتراضية واقعة خارج دائرة القانون الاتفاقي أو القانون العرفي .

(6) د. زهير الحسني . النظام القانوني للمعاهدات الدولية في القانون العراقي ، مجلة العلوم السياسية، العدد 44 سنة 2021 ص 87.

(7) د. عبد المنعم القاضي ، المعاهدات " قراءة قانونية وعملية " ، المعهد الدبلوماسي ، الطبعة الأولى ، الدوحة ، سنة 2014 ، ص 91 .

إن قاعدة العقد شريعة المتعاقدين ليست قمة الهرم حسب النظرية المجردة لكلسن ، لان القانون الدولي ليس قانونا مجردا او مفترضا وانما هو قانون التعامل الدولي كما هو جار بالفعل وليس بما يفترض ان يكون لأنه ليس قانونا فوق الدول قائما بموجب القانون الطبيعي او بموجب القانون الوضعي ، بل هو قانون ارادي من صناعة اشخاصه باعتباره معبرا عن ارادتهم وليس بناء على ارادة سلطة عليا⁽⁸⁾ .

2- الابرام القانوني للمعاهدات :

ان مفهوم ابرام المعاهدة الدولية يعني التعبير عن ارادة الدولة وسيادتها ، ووجه ذلك ان الدول في تعاملها في ابرام المعاهدات انما تريد الالتزام بما تتعاقد عليه في هذه المعاهدات على سبيل الالتزام وليس على سبيل الاختيار وانما في تعاملها هذا قد بلغت حد التواتر المنشئ لعقيدة قانونية مفادها ان هذا النظام التعاهدي تفرضه هذه العقيدة . وذلك لان الدول التي تبرم معاهدة ما مضطرة للالتزام بها لأنها لا تجد بالمقابل من الدول من يترك لها هذا الخيار في ذلك لان الغرض من الارتباط في المعاهدة هو العمل بها ، والدول في تعاملها هذا لا تحتاج الى من يأذن لها في ان تتعامل على نحو معين ، وذلك لعدم وجود سلطة دولية عليا فوق الدول لها سلطة الاذن ، فهي في الاصل حرة في ان تعقد او لا تعقد معاهدات مع اشخاص القانون الدولي العام ، وان تلزم او لا تلزم نفسها بمحض ارادتها ، وانها اذا هي رغبت في ذلك فانها تقوم بذلك وفقا لما ترغبه وفي الحدود والنطاق الذي ترتضيه⁽⁹⁾ .

ان الدولة تستند في ابرامها الى قانونها الدستوري الذي يفوض من يعبر عن ارادتها في ابرام المعاهدة الدولية ، ذلك لان المعاهدات اداة قانونية ناجمة عن تفويض القانون الوطني من جهة وقبول التعامل الدولي بها من جهة اخرى ، وعليه فلا توجد حاجة الى تفسيرات نظرية لتأسيس قاعدة العقد شريعة المتعاقدين خارج هذا التعامل الناجم عن تقارب القانونين الداخلي والدولي معا في قيام عملية التعاقد وهوما يفهم من حيثيات حكم محكمة العدل الدولية الدائمة في 1923/8/17 في قضية *Wimbeldon* بين فرنسا ومانيا ، حيث جاء فيه بأن:

سلطة ابرام التعهدات الدولية هي بالتحديد اختصاص من اختصاصات سيادة الدولة⁽¹⁰⁾ .

والدول عند ابرامها معاهدة ما لا تتنازل عن سيادتها بل ان ابرام اي معاهدة من قبلها انما هو ممارسة لهذه السيادة وهو ما جرى عليه التعامل القضائي والتحكيم كما جاء في قضية اكتساب الجنسية البولندية بين المانيا وبولندا حيث ترى هيئة التحكيم بان كل دولة تعمل وتقرر سياديا في اطار ما تبرمه من التزامات بحيث انها ملزمة ان تتصرف وتقرر طبقا لهذه الالتزامات .

ما يفهم منه بأن السيادة لا تشكل استثناء او عائقا امام احترام الدول لالتزاماتها الدولية ، وذلك لان السيادة هي التي تحدد نطاق عملها بتصرفاتها القانونية من خلال التقييد الذاتي لهذه التصرفات ، ولذا فانه لا يمكن

⁽⁸⁾ د. علي ابراهيم ، الوسيط في المعاهدات الدولية ، دار النهضة العربية ط1، 1995، ص 629 - 632 .

⁽⁹⁾ د. علي رضا عبد الرحمن ، مبدأ الاختصاص الداخلي أو المجال المحجوز للدولة في ظل التنظيم الدولي المعاصر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، سنة 1997 ، ص 270 .

⁽¹⁰⁾ د. زهير الحسني ، النظام القانوني للمعاهدات الدولية في القانون العراقي ، مرجع سابق ، ص 90 ومابعداها.

الاحتجاج بالقانون الداخلي في مواجهة المعاهدات الدولية ، لان القانون الداخلي والتصرفات القانونية الناجمة عنه لا يمكن الا ان تستجيب للالتزامات الدولية في المعاهدات التي تبرمها مع الدول الاخرى كنتيجة من نتائج قاعدة العقد شريعة المتعاقدين ، حيث ان العلاقات القائمة بين اطراف المعاهدة تحكمها المعاهدة بغض النظر عن موقف القانون الداخلي لها ، وهو ما تقضي به المادة 27 من اتفاقية فينا لقانون المعاهدات لسنة 1969 حيث نصت بأنه :

" لا يستطيع طرف المعاهدة الاحتجاج بأحكام قانونه الداخلي كذريعة لعدم تنفيذ المعاهدة " .

ذلك لان القوانين الوطنية هي مجرد وقائع في القانون الدولي باعتبارها تعبيراً عن ارادة وانشطة الدولة شأنها شأن القرارات القضائية والاجراءات الادارية وذلك حسبما يراه القانون الدولي ومحكمة العدل الدولية الدائمة⁽¹¹⁾ .

الفرع الثاني : المصالح العليا للدولة

يقصد بالمصلحة العليا للدولة هي الاهتمام بالشيء والنظر اليه باعتباره هاماً وأساسياً ، أو هي الشعور الناجم عن الارتباط بهدف ينظر اليه بأنه هام ، مؤدى ذلك ان الدولة في سبيل مصلحتها تمارس سلوكاً يقوم على اساس حسابات نفعية للمزايا والخسائر الناجمة عن اتيان هذا السلوك بغض النظر عن وجود جزاءات خارجية أو ضغوط اجتماعية ، وبذلك فان الدولة لا تقوم بعقد المعاهدات الدولية الا اذا كانت لها مصلحة في ذلك⁽¹²⁾ .

ان الدول اذ تدبر علاقتها مع بعضها البعض ، انما تحرص اساساً على تحقيق مصالحها الخاصة بصرف النظر عن تحديد هذه المصالح وتعيينها ، وبعبارة اخرى فان الدولة في ظل الوضعية الحالية من العلاقات الدولية لا تزال تنظر الى تحقيق مصلحتها القومية ، باعتبار ان ذلك يعتبر من القيم الاساسية ومن الاهداف السامية للسياسة الخارجية ، بما يعني العمل ما أمكن على بلوغه حتى ولو تعارض ذلك مع القيم القانونية للنظام الدولي⁽¹³⁾ .

(11) يقر القضاء الدولي ذلك ، ففي تحكيم مونتيجو بين الولايات المتحدة وكولومبيا في سنة 1875 جاء فيه بان " المعاهدة تسمو على الدستور وان تشريعات الجمهورية يجب ان تتلاءم مع المعاهدة لا ان تتلاءم مع القانون " . وفي فتوى لمحكمة العدل الدولية الدائمة في قضية معاملة الوطنيين البولنديين في دانزك حيث قضت بانها " وطبقاً للمبادئ العامة المسلم بها ، فان الدولة لا تستطيع ازاء دولة اخرى التمسك باحكامها الدستورية ، وانما فقط بالقانون الدولي والالتزامات الدولية المبرمة بشكل صحيح من جهة وعلى العكس من ذلك فان الدولة لا تستطيع الاحتجاج بدستورها في مواجهة دولة اخرى من اجل التحلل من الالتزامات التي يفرضها عليها القانون الدولي والمعاهدات النافذة من جهة اخرى " ، وفي حكمها سنة 1926 في قضية سليزيا العليا البولندية ، وكذلك ما قضت به محكمة العدل الدولية في قضية نوتبوم في حكمها سنة 1955 ، وما حكم به القاضي كاسيسي في قضية بلاسكيله امام المحكمة الجنائية ليوغسلافيا سابقاً في 1996 بقوله : " لا يمكن لاي شخص من اشخاص القانون الدولي الاستناد على احكام التشريع الوطني او النقص في التشريع الوطني من اجل الخروج عن التزاماته الدولية . ويسرى هذا المبدأ على قانون المجموعة الأوروبية من حيث رجحان القانون الدولي على قانون هذه المجموعة " وفي قضية Commission ضد المانيا جاء في قرار مجلس الدولة الفرنسي رجحان الاتفاقيات الدولية التي تبرمها المجموعة على نصوص قانون المجموعة الأوروبية الفرعي الذي يحكم تفسير هذا القانون طبقاً لتلك الاتفاقيات قدر الامكان .

(12) د. احمد عبد الونيس شتا ، الدولة العاصية ، " دراسة في التعارض بين مواقف الدول والتزاماتها الدولية ، اطروحة دكتوراة ، جامعة القاهرة ، سنة 1986 ، ص 676 .

(13) د. احمد عبد الونيس شتا ، الدولة العاصية ، مرجع سابق ، ص 677

تعرف مختلف الشعوب والامم والدول المصالح الوطنية والقومية العليا وفق مقاربات مختلفة ، وتتناول هذه الاختلافات متغيرات عدة تشمل التعريف المنهجي، وتعريف المصالح ذاتها ، وعملية البناء وحتى طرق واساليب تحقيق اهداف هذه المصالح ، كما يضيف البعض التباين في استراتيجيات حماية وتطوير مصالحهم الوطنية .

وهي تمثل عادة اهداف الدول وتطلعاتها سواء الاقتصادية او العسكرية او الثقافية، وهي مكون مهم في رسم العلاقات الدولية حيث يعد السعي لتحقيق المصالح الوطنية اساس المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية بمختلف تشكلاتها .

وتشمل المصالح الوطنية عادة الامن والتنمية الاقتصادية والكرامة والهوية الوطنية ، كما تتناول التهديدات الداخلية والخارجية ، وتشمل ازالة الاحتلال والاستعمار والاستقلال وتقرير المصير وعودة اللاجئين للشعوب الواقعة تحت الاستعمار والاحتلال ، كما تشمل الديمقراطية وحقوق الانسان والاعتراف الاممي والوحدة الوطنية للدول المستقلة ، وهي اساس التفكير والتخطيط الاستراتيجي وقاعدة بناء علاقاتها وسياساتها الخارجية الثنائية منها والاممية على حد سواء⁽¹⁴⁾ .

إن المصالح الوطنية القومية للدولة والتي تقتضي التمسك بمثل عالمية ، وأفكار ومعايير إنسانية كونية ، وحماية مبادئ سامية قد يكون أمرا غير منطقي من الناحية العملية ، لأنه لا يقود إلا إلى فشل السياسة الخارجية للدولة المعنية وربما التوتر في علاقاتها مع الدول الأخرى ، فلا بد من أن يستند تحديد المصالح الوطنية على مبدأ أعلى للدولة وهو تأمين البقاء للدولة ولمؤسسات الدولة المتمثل في قوة الدولة ، فالقوة من جهة هي وسيلة لحماية المصالح الوطنية للدول ، مثلما هي غاية بحد ذاتها للمصلحة الوطنية ، أي أن أعلى مرتبة للمصالح الوطنية في المطلق هي تعزيز قوة الدولة الوطنية في المفهوم الشامل ، ولكن نجد على الصعيد العملي أن هناك باستمرار تفاوت بين القوة والمصلحة الوطنية حتى لأكبر الدول وأغناها، فحاجات الدول ومجتمعاتها وتطلعاتها لا نهائية ، ولا توجد دولة تتمتع بعناصر قوة كافية لتحقيق تلك الحاجات أو الرغبات ، لذلك كان لابد من وضع سلم أولويات للمصالح والمفاضلة بينها ، وتتميز قيادة أي بلد عن غيرها من خلال درجة الفهم الذي تبديه لأولويات الدولة والمجتمع وقدرتها على توفير القوة لحمايتها ، ومدى تحقيق التناغم بين القوة والمصالح الوطنية .

إن ثبات المصالح الوطنية خلال فترة من الزمن هو أمر نسبي وفي الغالب ما يعتمد على الاتي :

- درجة ثبات البيئة السياسية التي تصاغ من خلالها السياسات والبرامج والخيارات المتاحة لمتابعة المصالح الوطنية للدولة وحمايتها وخدمتها .

- مدى توفير خيارات سياسية جديدة أمام صانعي القرار والمخططين أم عدمه من أجل إدامة المصالح تلك .

وبما أن البيئة السياسية أو الدولية التي تؤثر في تحديد تلك المصالح وترتيبها متغيرة ، مثلما أن توفر الخيارات السياسية أمر يخالف من حين لآخر، فإننا نجد أن المصالح الوطنية الأساسية الثابتة نسبيا قد تتغير مع مرور

(14) د. جواد الحمد ، المصالح الوطنية والقومية للشعب الفلسطيني ، مقال منشور بمركز دراسات الشرق الاوسط ، الاردن " الصفحة الرسمية للمركز " .

الزمن⁽¹⁵⁾ ، وفي مجال المعاهدات الدولية يرى الفقيه Hegel بأن الدول لها أن لا تلزم نفسها باحترام تعهداتها الا اذا بقيت مصلحتها في تلك المعاهدات ، ومن اقواله ايضا⁽¹⁶⁾: " انه لا توجد سيادة في العالم تمسك بمثل هذا التعهد عندما يصبح بدون مزاياه وأنها ترسل فرقا من قواتها المسلحة ضد مصالحها الطبيعية ، وانه اذا ما توصلت الامانة في التمسك بالمعاهدات الى هذا الحد فان ذلك سوف يكون امانة وعفة فوق مستوى الانسان " .

الفقرة الثانية : المعاهدات الدولية ومبدأ سيادة الدولة

نبين في هذه الفقرة الاطار المفاهيمي لمبدأ السيادة في الفرع الأول

وأثر المعاهدات الدولية على مبدأ سيادة الدولة بالفرع الثاني .

الفرع الأول : الإطار المفاهيمي لمبدأ سيادة الدولة :

1- تعريف فكرة السيادة :

السيادة مفهوم قانوني- سياسي يتعلق بالدولة باعتباره أحد أهم خصائصها وسماتها الرئيسية ، وهي شرط من الشروط الأساسية لاعتبار أي كيان سياسي دولة .

يرتبط مفهوم السيادة بمفهوم الاستقلال . فالدولة المستقلة هي الدولة السيدة القادرة على ممارسة مظاهر سيادتها على الصعيدين الداخلي والخارجي بحرية دون تدخل من أحد ، على هذا فإن مفهوم السيادة ينطوي على معنيين : المعنى الاول : السيادة تعني السلطة العليا والمطلقة التي تتمتع بها الدولة لمزاولة وظائفها وممارسة صلاحياتها داخل إقليمها الوطني دون أن تتازعها أو تتدخل فيها أية دولة أخرى ، وهذا هو المعنى الاساسي والمركزي لمفهوم السيادة، وهو ما يطلق عليه تسمية السيادة الاقليمية ، والمعنى الثاني : الأهلية التي تتمتع بها الدولة للدخول في علاقات والتعامل على قدم المساواة ، بندية وتكافؤ مع الدول الأخرى علي الصعيد الدولي ، وهذا المعنى يرتبط بمفهوم الشخصية الدولية⁽¹⁷⁾ .

ان السيادة هي التي تخول الدولة الحق بالتشريع وتطبيق قوانينها ومحاكمة الأشخاص والأفعال داخل إقليمها الوطني ، والحق بالدخول بعلاقات مع الدول الأخرى وعقد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية وإرسال ممثلين ودبلوماسيين يمثلونها في الدول الأخرى ، والحق بالتمتع بالحصانات والامتيازات في الدول الأخرى وأمام محاكمها ، وهذه هي الحقوق التي يشملها مفهوم السيادة في القانون الدولي . والسيادة هي التي تكفل المساواة والتكافؤ بين الدول واحترام الاستقلال السياسي والسلامة الاقليمية للدولة ، وتوجب عدم تدخل أية دولة في شؤون دولة أخرى .

وتكمن ممارسة الدولة لسيادتها في المظاهر التالية :

(15) د . اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، المكتبة الاكاديمية ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، سنة 1991 ، ص 130 وما بعدها .

(16) د . علي جعفر عبدالسلام ، شرط بقاء الشيء على حاله أو نظرية تغير الظروف ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، سنة 1970 ، ص 108 .

(17) د . عبد الحميد متولي، الوجيز في النظريات والانظمة السياسية ومبادئها الدستورية ، دار المعارف، 1959 ص 126 .

- وضع الدستور وشكل الحكم في الدولة .
- سن التشريعات والقوانين والانظمة .
- هيكلية الدولة وتقسيم سلطاتها واختصاص كل منها .
- ضبط حدودها البرية والبحرية والجوية وممارسة سياسة الضبط والرقابة عليها .
- الانضمام الى المعاهدات والمنظمات الدولية .
- توقيع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية .
- قبول أو عدم قبول البعثات الدبلوماسية والقنصلية .

2- فكرة السيادة في القانون الدولي:

ارتبطت فكرة السيادة في القانون الدولي العام مع ظهور الدولة القومية في أوروبا بعد معاهدة وستفاليا سنة 1648 التي أنهت حرب الثلاثين عاماً الدينية في القارة الأوروبية ، حيث أقرت هذه المعاهدة مبدأ سيادة الدولة باعتبار هذه السيادة هي سلطة الدولة العليا والمطلقة على إقليمها ، أي حق الدولة في ممارسة وظائفها وصلاحياتها واختصاصاتها داخل إقليمها القومي دون تدخل من أية دولة أخرى ، هذا المفهوم لمبدأ السيادة كما أقرته معاهدة وستفاليا جاء متأثراً بمفهوم مبدأ السيادة كما بلوره الفيلسوف الفرنسي (Jean Bodan 1530-1596) الذي يعتبر أول من بلور نظرية متكاملة لمبدأ السيادة، وقد أقرت معاهدة وستفاليا بعد ذلك مبدأ السيادة في العلاقات الدولية كمبدأ يكفل المساواة والتكافؤ بين الدول ويمنع تدخل دول في شؤون دول أخرى ، واعتبر أن أي تدخل من قبل دولة ما في شؤون دولة أخرى عملاً غير مشروع، هذا المفهوم لمبدأ السيادة، الذي أقرته معاهدة وستفاليا والذي حكم وهيمن على العلاقات بين دول القارة الأوروبية خلال القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر، سرعان ما انتشر ليشمل العلاقات بين دول العالم جميعاً في المرحلة التي تلت (18) .

وجاءت معاهدة "مونتافيديو " في العام 1933، المتعلقة بحقوق وواجبات الدول لتؤكد على هذا المفهوم عندما اعتبرت أن جميع الدول متساوية وتتمتع بنفس الحقوق وبنفس الأهلية لممارستها ، وبأنه لا حق لأية دولة التدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى ، وتبنى ميثاق الأمم المتحدة الموقع في العام 1945 هذا المفهوم أيضاً ، وحدد المبادئ التي على منظمة الأمم المتحدة والدول الأعضاء العمل بموجبها لتحقيق مقاصد المنظمة ، وهي مبدأ المساواة في السيادة ، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة ، ومبدأ الامتناع عن التهديد أو استخدام القوة ضد وحدة أو سلامة أراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة .

وبمقتضى هذا الميثاق فإن جميع الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة متساوون في الحقوق والواجبات ، ولهم الحق في المشاركة والتصويت في أعمال المنظمة وفقاً لقاعدة أن لكل دولة صوت واحد (19) .

(18) د . صلاح احمد حمدي ، دراسات في القانون الدولي ، الطبعة الاولى ، منشورات ELGA ليبيا ، سنة 2002 ، ص 21 .

(19) د . وهبة الزحيلي، العلاقات الدولية في الاسلام مقارنة بالقانون الدولي الحديث، دار الفكر، سنة 2001 ، ص 118 .

الفرع الثاني: أثر المعاهدات الدولية على مبدأ سيادة الدولة

على الرغم من أن جوهر مفهوم السيادة كما أقرته معاهدة وستاليا لم يطرأ عليه أي تغيير يذكر منذ هذه المعاهدة ، إلا أن مجال ومدى وحدود السيادة هي التي خضعت للتطور والتغيير عبر الزمن ، فخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، عصر انبعاث الدولة القومية ، لم تقبل الدول بأي قيد على سيادتها ، فمارست سلطة مطلقة دون أي قيد أو حدود داخل إقليمها الوطني .

غير أن هذا الموقف بدأ يتغير بعد النصف الثاني من القرن العشرين ، فالدول بدأت تقبل من أجل مصالحها ومصالح المجتمع الدولي ، بعض القيود والحدود على تصرفاتها الداخلية والخارجية ، فأخضعت بعض صلاحياتها السيادية لبعض القيود، حيث تلتزم الدولة بالالتزامات المنصوص عليها في المعاهدة التي هي طرف فيها وهذا ما يقيدها في حال التزمت بها .

وإذا كانت معظم الاتفاقيات الدولية اليوم تتناول النهوض بحقوق الإنسان والاهتمام بالأقليات وتحقيق التنمية ، والنهوض بحقوق الافراد في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية ، وهي مجالات تسعى كل دولة مساندها والمساهمة في دعمها ، فإن هناك جوانب في بعض الاتفاقيات قد تمس المعتقدات الدينية، والسيادة الوطنية ، مما يجعلها محط تحفظ أو إعلان تفسيري ، كما حصل في اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة باعتبارها اتفاقية أثارت جدلاً واسعاً منذ دخولها حيز التنفيذ سنة 1981 م بين مختلف شعوب العالم بين مؤيد ومعارض، ورغم توقيع ما يقارب 186 دولة على هذه الاتفاقية إلا أنها تعرضت لأكثر عدد من التحفظات يكفي أن نذكر أن 16 دولة عربية تحفظت على المادة 16، إضافة إلى العديد من الدول الأوروبية والصين وغيرها من دول العالم التي تحفظت على مجموعة من مواد الاتفاقية، وعلى سبيل المثال فالمملكة المتحدة؛ وهي دولة ديمقراطية عريقة لها تحفظات أطول وأشمل من تحفظات بعض البلدان العربية والإسلامية على مواد بعض الاتفاقيات، رغم اختلاف خلفية وفلسفة هذه التحفظات، فقد ارتكزت تحفظاتها على عدم مخالفة قوانينها الداخلية.

لاشك أن مبدأ التحفظات هو حق كفله القانون الدولي وتمارسه جميع الدول بما لها من سيادة لرعاية مصالحها وحماية خصوصياتها ، والتحفظات وسيلة معمول بها في القانون الدولي، وهي إمكانية تتيحها اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات الصادرة سنة 1969م، وقد عرفت هذه الاتفاقية التحفظ بأنه (إعلان من جانب واحد، أي كانت صيغته أو تسميته وتصدره دولة ما حينما توقع معاهدة أو تصدقها أو تقبلها أو تقرها أو تنضم إليها، مستهدفة به إبعاد أو تغيير الأثر القانوني لبعض أحكام المعاهدة في تطبيقها على تلك الدولة).

إن تطور العلاقات بين الدول والمتغيرات المصاحبة للعولمة وثورة التكنولوجيا هي التي حتمت تكييف مبدأ السيادة وبالتالي تقييد الحقوق والصلاحيات والوظائف السيادية للدولة بما يكفل مصالح المجتمع الدولي ، وبذلك لم يعد التدخل في الشؤون الداخلية للدولة أمراً غير مشروع ، كما كان في الماضي ، بل أمراً جائزاً ، تبرره الحقائق الراهنة ، ومن أبرز نواحي الشؤون الداخلية للدولة التي طالها التدخل الدولي هي علاقة الدولة مع رعاياها خاصة في مجال حقوق الانسان والحريات العامة ، والسياسات المالية والاقتصادية والادارية للدولة ، وطال التدخل أيضاً

جميع نواحي العلاقات الاقتصادية بين الدول .

وأبرز مظاهر التدخل في شؤون الدول التي تحد من السلطات والصلاحيات السيادية للدول نجدها في ميثاق الأمم المتحدة الذي جعل صلاحيات واختصاصات هذه المنظمة تشمل بالإضافة للنواحي السياسية والأمنية ، المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها التي كانت تعتبر تقليدياً من صميم الاختصاص الداخلي للدول .

ونجدها أيضاً في معاهدة ماسترخت الموقعة في العام 1991 والمنشئة للاتحاد الأوروبي ، والمعاهدات المعدلة لها ، والتي أنشأت مؤسسات إتحادية فوق المؤسسات الوطنية للدول الأعضاء ، وكذلك نجدها في نظام المحكمة الجنائية الدولية الذي جعل أصحاب السيادة في الدول المصدقة لهذا النظام ، من رؤساء الدول ورؤساء الحكومات والوزراء والنواب والموظفين الرسميين ، خاضعين لاختصاص المحكمة في حال ارتكابهم جرائم دولية .

ان سيادة الدولة بالرغم من المحاولات التي يقوم بها المجتمع الدولي لتقييدها إلا أنها ما زالت تعتبر الأداة الضرورية لتنظيم العلاقات بين الدول ، وهي ستبقى ما بقيت الدولة ، كل ما في الأمر أن الدولة لم تعد مطلقة اليد في شؤونها الداخلية كما كانت في الماضي ، بل أصبحت محكومة ومقيدة بضوابط وشروط تضمن عدم تعارض إدارتها لشؤونها الداخلية مع التزاماتها ومسؤولياتها الدولية .

الفقرة الثالثة : المسؤولية الدولية الناتجة عن الإخلال بالمعاهدات الدولية

ان أغلب المعاهدات والاتفاقيات الدولية تتضمن بنداً ، أو مجموعة من البنود ، التي تشير في مجملها إلى أن الدول الموقعة على هذه المعاهدة تلتزم بتنفيذها وتطبيقها على مواطنيها والدول المجاورة ، والمقيمين فيها ، وتشير بعض المعاهدات الدولية إلى أنها ستعمل على تعديل بعض البنود من قوانينها الداخلية بما ينسجم مع نصوص تلك المعاهدات التي هي طرف فيها ، ومن جهة أخرى تثير المعاهدات الدولية التي تدمجها الدولة في نظامها القانوني الداخلي وتمس بالحقوق المكتسبة لأفراد الدولة مسألة مدى تحمل الدولة لمسؤوليتها الناجمة عن تنفيذ تعهداتها الدولية؟.

من خلال ذلك نبين في هذه الفقرة الفروع التالية : الفرع الأول نبين فيه مفهوم المسؤولية الدولية ووسائل تحققها والفرع الثاني مظاهر المسؤولية في عدم وفاء الدولة بالمعاهدات الدولية.

الفرع الأول : مفهوم المسؤولية الدولية ووسائل تحققها

1- مفهوم المسؤولية الدولية:

مجموعة من القواعد القانونية المطبقة على أشخاص القانون الدولي في حالة ارتكاب أمر أو فعل مخالف للالتزامات الدولية تلحق ضرراً أو أضراراً بطرف آخر من أطراف القانون الدولي ، وحتى تقع المسؤولية لا بد من توافر عناصر وأركان الخطأ والعلاقة السببية ، بمعنى تحمل أي دولة تقوم بانتهاك وخرق القانون الدولي والمعاهدات الدولية المختلفة ، للنتائج المتحققة عن ذلك ، ويترتب عليها الوقف الفوري للممارسات غير القانونية ، وإصلاح الضرر المترتب عن هذه الممارسات⁽²⁰⁾ ، وترتكز هذه المسؤولية في القانون الدولي على مبدأ المساواة

(20) د . عصام العطية ، القانون الدولي العام ، الطبعة الثالثة ، المكتبة القانونية ، بغداد ، سنة 2010 ، ص 517

بين الدول في الشخصية القانونية ، والاعتراف للدولة بسلطات واسعة يستوجب تحمل المسؤولية وفقاً للمبدأ القائل حيث توجد السلطة توجد المسؤولية⁽²¹⁾ .

غير أن التعامل الدولي يكشف عن خروج قيام المسؤولية الدولية على أساس الخطأ ، ويؤسسها على المساواة في تحمل الأعباء وكذلك المخاطر ، وفي ذلك يقول القاضي الإيطالي Anziloty " يكفي أن يكون العمل المنسوب للدولة مخالفاً للواجبات الدولية الوضعية التي التزمت الدولة القيام بها نحو الدولة الأخرى"⁽²²⁾.

وقد تقوم المسؤولية للدولة على أساس الإخلال بمصالح مشروعة أي خرق التزام دولي ، أو بعبارة أخرى القيام بعمل غير مشروع تقوم عليه دلائل يمكن إثباتها بسهولة بمعنى أن المسؤولية الدولية مؤسسة على رابطة السببية بين نشاط الدولة والعمل غير المشروع وفقاً لقواعد القانون الدولي .

2- وسائل تحقق المسؤولية الدولية عن المعاهدات الدولية :

هناك طرق ووسائل يتم عادة استخدامها لتحقيق المسؤولية الدولية ، ولإيجاد الحلول للالتزامات الناتجة عن انتهاك المعاهدات الدولية ، منها :

1 - وقف الممارسات التي تشكل الانتهاكات أياً كانت أشكالها أو مسمياتها ، وتقديم الضمانات اللازمة والفورية ، لوقف هذه الممارسات .

2 - تنفيذ إعادة أعمار الأضرار المتحققة عن الانتهاكات ، المادية والمعنوية⁽²³⁾ .

ويطلب من المجتمع الدولي وضع آليات لتحقيق كل ما سبق، إما من خلال الأمم المتحدة، أو غيرها من المؤسسات الدولية ، وغالباً ما يتم ذلك بواسطة :

- المساعي الدبلوماسية والحميدة : ويقوم بهذه المساعي طرف ، أو أطراف ثالثة، أو مؤسسات دولية وذلك بهدف حل الخلاف أو وقف النزاع .

- الوساطة : وهي تدخل دول من أجل إيجاد حلول عادلة ترضي الأطراف المتنازعة .

- لجان التحقيق : وهذه تهدف إلى الكشف عن الحقائق ووضعها في تقرير ورفعها إلى الأمم المتحدة والهيئات الدولية لاتخاذ الإجراءات المناسبة.

- التحكيم الدولي : ويتم مثل هذا الأجراء بموافقة أطراف النزاع والتعهد بقبول النتائج والتوصيات الناتجة عن هذه اللجنة ، ذلك انه يتم اختيار أعضائها بالتوافق . وفي حال عدم الالتزام بالمسؤوليات الدولية ، فإن هناك مجموعة من الإجراءات العقابية التي يمكن تطبيقها ، ومنها :

- وقف العضوية في المنظمات الدولية والإقليمية .

(21) شارل روسو ، القانون الدولي العام ، تعريب شكر الله خليفة ، عبد المحسن سعد ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1982 ، ص 109 .

(22) د. أحمد عبد الحميد عشعوش، عمر ابوبكر باخشب ، الوسيط في القانون الدولي العام ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، سنة 1990 ، ص 524 .

(23) د . شارل روسو ، القانون الدولي العام ، مرجع سابق ، ص 132 .

- قطع العلاقات الدبلوماسية ووقف التمثيل بكافة أشكاله .
- فرض العقوبات الاقتصادية ، وهي الأكثر شيوعاً هذه الأيام كما حصل مع ليبيا وإيران وغيرها.
- القيام بضربات عقابية أو رادعة، كما حصل في البوسنة والهرسك.
- احتلال مؤقت، كما هو حاصل في العراق وأفغانستان وغيرها من المناطق.
- محاصرة المطارات والموانئ ، كما حصل مع العراق أيام الحرب الإيرانية العراقية .

الفرع الثاني - مظاهر المسؤولية في عدم وفاء الدولة بالمعاهدات الدولية

من المعلوم أن المعاهدة هي " اتفاق مكتوب بين شخصين أو أكثر من الأشخاص الدولية من شأنه أن ينشئ حقوقاً والتزامات متبادلة في ظل القانون الدولي " .

ولقد أشارت مقدمة " ميثاق الأمم المتحدة " إلى ضرورة إيجاد الشروط " التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي " .

ومما لا شك فيه أن قاعدة العقد شريعة المتعاقدين : *pacta sunt servanda* هي الأساس الذي تقوم عليه الالتزامات القانونية الناشئة عن الاتفاقات الدولية ، فإذا أقدم شخص دولي على انتهاكها ، فإنه يكون قد ارتكب فعلاً غير مشروع مما يرتب عليه المسؤولية الدولية ، والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو هل يعتبر العقد الدولي ، وهو اتفاق دولي ذو طابع تجاري أو مدني بحت بمثابة معاهدة ؟ وللإجابة على هذا السؤال لا بد من التمييز بين تصرفات الدولة بصفتها سلطة عامة تخضع لأحكام القانون العام وبين تصرفاتها المدنية والتجارية من بيع وشراء الخ.. أي بصفتها فرداً عادياً تخضع لأحكام القانون الخاص⁽²⁴⁾ .

وبالرجوع إلى تعريف المعاهدة المشار إليه أعلاه ، يتبين أن الاتفاق الدولي الذي يعتبر معاهدة هو الذي ينشئ حقوقاً والتزامات متبادلة في ظل القانون الدولي ، وهو فرع من القانون العام ، أما الاتفاق الدولي الذي يعتبر عقداً دولياً فإنه ينظم علاقات يحكمها القانون الخاص ، وتتكفل قواعد القانون الخاص بتحديد القانون الداخلي الواجب التطبيق عليه والمحكمة المختصة بنظر المنازعات الناشئة عنه ، وعلى الرغم من أن العقود الدولية لا تعتبر بمثابة معاهدات ، إلا أن قاعدة "العقد شريعة المتعاقدين" ذات تطبيق عام على كافة أنواع الاتفاقات التي يبرمها أشخاص القانون العام ، وبالتالي فإن عدم تنفيذ الاتفاقات الدولية ذات الطابع التجاري أو المدني البحت يمكن أن يشكل فعلاً غير مشروع يرتب المسؤولية الدولية .

أما العقد الذي يبرم بين دولة وبين شخص أجنبي سواء أكان شخصاً طبيعياً أم اعتبارياً ، فإنه لا يعتبر معاهدة أو عقداً دولياً ، وبالتالي فإن المسؤولية الدولية لا تترتب لمجرد مخالفة الدولة لأحكام هذا العقد ، وإنما قد تشكل تلك المخالفة انتهاكاً لالتزاماتها الدولية نحو الأجانب المقررة في الاتفاقات الدولية التي هي طرف فيها أو في العرف الدولي ، مما يرتب عليها المسؤولية الدولية إذا تبنت دولة المضرور مطلبه . ومن ذلك اتخاذها إجراء تمييزياً ضد

(24) د. عصام العطية ، القانون الدولي العام ، مرجع سابق ، ص 517 وما بعدها.

الأجانب أو مخالفتها لأحكام القانون الداخلي في علاقاتها التعاقدية معهم⁽²⁵⁾ .

وتقع مسؤولية الدولة في عدم التزامها بالمعاهدات الدولية من خلال نشاطها التشريعي والقضائي والإداري إذا كان هذا النشاط غير مشروع دولياً ، وأحدث أضراراً لدولة أخرى ، أو لأفرادها لأن القاعدة العامة تقضي بعدم جواز التهرب من الالتزامات الدولية بدعوى الاختصاص الداخلي⁽²⁶⁾ ، وتكمن هذه المسؤولية في العناصر التالية :

1 . مسؤولية الدولة عن أعمال سلطتها التشريعية :

تشريع الدولة لا يعد قانوناً سارياً في مواجهة الدول الأخرى، بل مجرد وقائع مادية، بمعنى أنه لا يمكن للدولة أن تتذرع باستقلال سلطتها التشريعية ، أو سوء استخدام الإجراءات التشريعية للتملص من الالتزامات الدولية ، وهو ما عبرت عنه المحكمة الدائمة للعدل الدولية في 25 مايو 1926 في قضية مصالح بعض المواطنين الألمان في سيليزيا العليا البولندية بقولها " إن القوانين الداخلية تعد في نظر القانون الدولي، وفي رأي المحكمة بمثابة وقائع مادية أو أعمال معبرة عن سلوك الدول ونشاطها شأنها شأن الأحكام القضائية والإجراءات الإدارية "⁽²⁷⁾ .

كما أكدت المادتين 26 ، 27 من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لسنة 1969 بنصها على وجوب أن ينفذ الأطراف المعاهدة بنية حسنة ، كما لا يجوز لأي طرف أن يستظهر بأحكام قانونه الداخلي لتبرير عدم تنفيذ المعاهدة ، وفي نفس السياق نصت المادة 13 من مشروع لجنة القانون الدولي للأمم المتحدة حول حقوق الدول وواجباتها بقولها " على كل دولة أن تنفذ بحسن نية الالتزامات التي تفرضها عليها المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي ، وليس لها أن تحتج للتحلل من هذا الواجب بأحكام دستورها أو تشريعها "⁽²⁸⁾ .

ويكون العمل التشريعي غير مشروع دولياً إما نتيجة القيام بعمل ، كإصدار تشريع يحرم الأجانب من حقوقهم التي كانت قد التزمت بها الدولة في وقت سابق باحترامها بمقتضى معاهدة دولية ، هو تشريع ملزم في نظامها الداخلي ، لكنه يعتبر غير مشروع على الصعيد الدولي، ويلزمها بالتعويض عن الأضرار التي قد تتجم عنه ، وكذلك امتناع الدولة عن إصدار تشريع تلزمها به معاهدة دولية، أو أي مصدر آخر للقانون الدولي يعتبر عملاً غير مشروع ينسب للدولة وتحمل وزره .

2 - مسؤولية الدولة عن أعمال سلطتها التنفيذية :

تتسبب للدولة وتساءل عن أعمال سلطتها التنفيذية عن أعمال موظفيها دون تمييز في السلم الإداري ، فالقرار الإداري الذي اتخذ لتنفيذ تشريع مخالف لمعاهدة دولية لا ريب هو قرار مشروع على المستوى الداخلي ، لكنه غير مشروع من وجهة نظر القانون الدولي ، ومثال ذلك المسائل المتعلقة بعقود الامتياز ، والقروض ومسائل التعديت على أموال الأجانب سواء بالمصادرة أو نزع الملكية للمنفعة العامة ، أو التأميم والأساس هنا هو احترام الحقوق المكتسبة للأفراد .

⁽²⁵⁾ د . شارل روسو ، القانون الدولي العام ، مرجع سابق ، ص 117 وما بعدها .

⁽²⁶⁾ د . علي صادق ابوهيف ، القانون الدولي العام ، مرجع سابق ، ص 194 .

⁽²⁷⁾ Nguyen Quoc Dinh-Patrick Daillier Allain Pellet , OP.CIT , P.748 .

⁽²⁸⁾ د . احمد عبد الحميد عشعوش وآخرون، الوسيط في القانون الدولي العام ، مرجع سابق ، ص 532 .

كما تنسب للدولة أعمال السلطات العسكرية وقت السلم ووقت الحرب ، ومن أمثلة القضايا في هذا السياق قضية الأنشطة الحربية وشبه الحربية في نيكاراغوا عام 1989 .

حيث قضت محكمة العدل الدولية بمسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية لخرقها التزاماتها الدولية المتمثلة في " المادة 2 الفقرة 4 من ميثاق الأمم المتحدة ، المادة 18 الفقرة 20 من ميثاق تنظيم الدول الأمريكية ، المادة 8 من الاتفاقية المتعلقة بحقوق وواجبات الدول ، المادة 3 الفقرة 1 من الاتفاقية المتعلقة بحقوق وواجبات الدول في حالة الحرب الأهلية⁽²⁹⁾ .

3 . مسؤولية الدولة عن أعمال سلطاتها القضائية :

ويظهر ذلك إما في إصدار أحكام قضائية متناقضة مع الالتزامات الدولية، أو في الامتناع عن إصدار أحكام من الواجب على الدولة إصدارها، حيث تقوم الفرضية الأولى عندما يصدر القاضي الداخلي حكماً يقضي بمنح حقوق سيادية كاملة للدولة في المنطقة المجاورة للبحر الإقليمي، أو يجري محاكمة شخص جرى تسليمه على جرائم عديدة غير واردة في قرار التسليم علماً أن المحاكمة لا تتعدى الجريمة التي سلم من أجلها المطلوب تسليمه.

أما الفرضية الثانية أي الامتناع عن إصدار حكم ، حيث يرفض القضاء الداخلي بشكل أو بآخر إصدار حكم في القضية ، أو أن يقوم بتعطيل بعض الإجراءات اللازمة . وعليه فاستقلال القضاء والحجية التي تتمتع بها أحكامه تتعلق بالقانون الداخلي وحده فقط⁽³⁰⁾ .

الخاتمة

من خلال هذا البحث تبين ان إلزامية المعاهدة الدولية لأطرافها، يعتمد على ارادة الدولة الطرف التي ارتضت الالتزام بهذا الاتفاق الدولي، وهو ما أكدته اتفاقيتا فيينا لقانون المعاهدات الدولية لعام 1969م، وعام 1986م حيث جاءت لتؤسس مبدأ إلزامية المعاهدات الدولية على ثلاث مبادئ أساسية وهي: مبدأ "العقد شريعة المتعاقدين"، ومبدأ "حسن النية"، وأخيراً مبدأ "سمو أولوية الالتزامات الدولية على الالتزامات الناشئة عن القانون الوطني، ويعتبر هذا المبدأ الأخير أي سمو المعاهدات الدولية أو الالتزامات الناشئة عن المعاهدات الدولية وأولويتها في التطبيق على ما عداها، مبدأ ثابت وراسخ في القانون الدولي نادى به الفقه واعترفت به الدول وحكمت به المحاكم الدولية منذ زمن بعيد في جميع القضايا التي عرضت عليها، باعتبار أن القاعدة الاتفاقية لم تعد محصورة في المجالات التقليدية المعروفة في السابق، وهي المجالات المحددة الاختصاصات ذات الطبيعة الدولية، بل اتسعت بشكل متسارع في الآونة الأخيرة تحت تأثير العولمة، لتسهيل مجالات جديدة وبمفاهيم جديدة كذلك حيث اكتسحت المجال الوطني للدولة، لتعالج مسائل من صميم اختصاص الدولة وأصبحت بمقتضى هذا الوضع تشكل دفعا قويا لتأكيد وترسيخ مبدأ سمو القواعد الاتفاقية الدولية على حساب القوانين الوطنية، وهو ما يقوم به القضاء الدولي حيث يعمل باستمرار على اضفاء طابع الالزام على قواعد المعاهدات الدولية ولا يملك القدرة على فهم القوانين الداخلية لأنه يسير وفق المفاهيم القانونية الدولية والمصادر الاصلية للقانون الدولي .

(29) David Ruzie , Droit international public , 14 ème édition, Dalloz, Paris, P 211 .

(30) د . الخير القشي ، تقييم نظام الشرط الاختياري لمحكمة العدل الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، سنة 1999 ، ص 43 .

المراجع

1. علي صادق ابوهيف , القانون الدولي العام , منشأة المعارف، الإسكندرية .
2. حامد سلطان , القانون الدولي في وقت السلم ، دار النهضة العربية ، سنة 1962 .
3. علي ابراهيم, النظام القانوني الدولي الداخلي صراع أم تكامل, دار النهضة العربية , 1997.
4. عبد القادر القادري , قضايا القانون الدولي العام ، دار توبقال للنشر .
5. زهير الحسني . النظام القانوني للمعاهدات الدولية في القانون العراقي ، مجلة العلوم السياسية، العدد44 سنة 2021 .
6. عبد المنعم القاضي ، المعاهدات " قراءة قانونية وعملية " ، المعهد الدبلوماسي ، الطبعة الاولى ، الدوحة ، سنة 2014 .
7. علي ابراهيم ، الوسيط في المعاهدات الدولية ، دار النهضة العربية ط1، 1995 .
8. علي رضا عبد الرحمن ، مبدأ الاختصاص الداخلي أو المجال المحجوز للدولة في ظل التنظيم الدولي المعاصر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، سنة 1997.
9. احمد عبد الونيس شتا ، الدولة العاصية ، " دراسة في التعارض بين مواقف الدول والتزاماتها الدولية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، سنة 1986.
10. جواد الحمد ، المصالح الوطنية والقومية للشعب الفلسطيني ، مقال منشور بمركز دراسات الشرق الاوسط ، الاردن " الصفحة الرسمية للمركز " .
11. اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، المكتبة الاكاديمية ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، سنة 1991.
12. علي جعفر عبدالسلام ، شرط بقاء الشيء على حاله أو نظرية تغير الظروف ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، سنة 1970.
13. عبد الحميد متولي، الوجيز في النظريات والانظمة السياسية ومبادئها الدستورية ، دار المعارف، 1959 .
14. صلاح احمد حمدي ، دراسات في القانون الدولي ، الطبعة الاولى ، منشورات ELGA ليبيا ، سنة 2002 .
15. وهبة الزحيلي، العلاقات الدولية في الاسلام مقارنة بالقانون الدولي الحديث، دار الفكر، سنة 2001 .
16. عصام العطية ، القانون الدولي العام ، الطبعة الثالثة ، المكتبة القانونية ، بغداد ، سنة 2010 ،
17. شارل روسو ، القانون الدولي العام ، تعريب شكر الله خليفة ، عبد المحسن سعد ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1982 ،
18. أحمد عبد الحميد عشعوش، عمر ابوبكر بأخشب ، الوسيط في القانون الدولي العام ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، سنة 1990.
19. الخير القشي ، تقييم نظام الشرط الاختياري لمحكمة العدل الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، سنة 1999.
20. Nguyen Quoc Dinh–Patrick Daillier Allain Pellet , OP.CIT
21. David Ruzie , Droit international public , 14 ème édition, Dalloz, Paris

عنوان البحث

الدور العماني في نشر الحضارة الإسلامية بعالم الملايو

د. ادم محمد حسن¹ أ. حبيب مرهون الهادي²

¹ استاذ مشارك في التاريخ الحديث جامعة نيالا_ السودان

بريد الكتروني: kabas14@gmail.com

² طالب دكتوراة في التاريخ، وزارة التربية والتعليم / سلطنة عمان

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3129>

تاريخ القبول: 2022/11/06م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

لقد هيا الله لدينه عبداً مخلصين رفعوا راية الدعوة إلى الله في بقاع شتى، وكان من هؤلاء الدعاة إلى الحق أهل عمان إذ قاموا بجهود دعوية عظيمة في سبيل نصره الإسلام وحضارته التي شع نورها أرجاء الأرض، فكان حظ عالم الملايو من هذه الدعوة أن أنتشر الإسلام بين شعوبها لتصبح من أكبر المناطق بالعالم التي تضم نسبة عالية من المسلمين وهي شاسعة المسافة عن موطن الإسلام الأول بجزيرة العرب.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على جهود العمانيين في نشر الحضارة الإسلامية بعالم الملايو، وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يمهّد للحديث عن مكانة عمان التاريخية وأهميتها التجارية واهتمام العمانيين بنشر الدعوة الإسلامية في مناطق واسعة من المحيط الهندي عامة وعالم الملايو خاصة، ويتوقع الباحث أن تخرج هذه الدراسة بصورة شاملة عن الجهود العمانية في نشر الإسلام بعالم الملايو والمؤثرات الثقافية والاجتماعية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: عمان، عالم الملايو، الدعوة الإسلامية، ملقا

RESEARCH TITLE

THE OMANI ROLE IN SPREADING ISLAMIC CIVILIZATION IN THE MALAY WORLD**Dr. Adam Mohammed Hassan¹ Habib Marhoon Al-Hadi²**¹ Associate Professor of Modern History, Nyala University, Sudan

Email: kabas14@gmail.com

² PhD student in history, Ministry of Education / Sultanate of OmanHNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3129>**Published at 01/12/2022****Accepted at 06/11/2021****Abstract**

God has prepared for his religion faithful servants who raised the banner of calling to God in various places, and among these callers to the truth were the people of Oman, as they made great advocacy efforts in order to support Islam and its civilization, whose light shone throughout the earth. Its peoples to become one of the largest areas in the world that includes a high percentage of Muslims and is a vast distance from the first home of Islam in the Arabian Peninsula.

This research paper aims to shed light on the efforts of the Omanis in spreading the Islamic call in the Malay Archipelago. This study relies on the descriptive-analytical approach, as it paves the way to talk about Oman's historical position and commercial importance, and the Omanis' interest in spreading the Islamic call in large areas of the Indian Ocean in general and the Malay Archipelago in particular. The researcher expects this study to come out comprehensively on the Omani efforts in spreading Islam in the Malay Archipelago and other cultural and social influences.

Key Words: Oman, the Malay Archipelago, the Islamic call, Malacca.

مقدمة:

تتناول الدراسة الدور الحضاري للعمانيين وجهودهم في نشر الدعوة الإسلامية بالملايو في العصور الإسلامية الأولى؛ فقد وصلوا بسفنهم إلى سواحل المحيط الهندي الغربية منها والشرقية حاملين تجارتهم وفي الوقت نفسه كانوا طلائع حملة الإسلام وحضارته من لغة وعادات وتقاليد حميدة وقيم إنسانية نبيلة، فعمّ الإسلام معظم سواحل المحيط الهندي، فكانوا دعاة خير وسلم ومحبة نشروا الدعوة الإسلامية من خلالها أصقاعًا مختلفة، وأرشدوا أقوامًا حائرة، فقد وصل التجار والدعاة المسلمين عامة والعمانيين خاصة إلى الملايو وما جاورها منذ فترة مبكرة من التاريخ وذلك لخبراتهم ومهاراتهم الملاحية والجغرافية ونشاطاتهم التجارية، وقد قيل بأن معظم ملاحي العرب الكبار هم أزديون من عمان، وسجل الشعر ذلك حينما قال:

إذا أزدية ولدت غلاما فبشرها بملاح مجيد

يمكننا القول أنه بحلول القرن الثاني الهجري أصبح العمانيون سادة المحيط الهندي ملاحياً وتجارياً بل إنهم حولوا المحيط الهندي إلى بحيرة عربية وبما أن العمانيين كانوا هم ربانة البحر في فترة العصور الإسلامية الأولى فقد كان لهم الإسهام الأبرز، والحظ الأوفر في ذلك التواصل الحضاري مع شعوب سواحل الملايو (ماليزيا، اندونيسيا، بروناي، سنغافورة) ، فكانت لأخلاقهم السمحة، ومعاملاتهم الطيبة مع سكان تلك المناطق الأثر الكبير في نشر الإسلام بتلك الأجزاء، وإلى اليوم نجد الإسلام منتشرا في الأماكن التي كان التجار العمانيين تاجروا معها بل واستقروا فيها، ويعدُّ الملاح العماني الشيخ أبو عبيدة عبد الله بن القاسم من أوائل التجار الدعاة العمانيين الذين عملوا بالتجارة ونشر الإسلام في تلك السواحل.

اهداف الدراسة:

- 1- التعرف على جهود العمانيين في الملايو.
- 2- إبراز دور التجار العمانيين في نشر الاسلام بالملايو.
- 3- التعرف على جهود العمانيين في التواصل الحضاري مع جنوب شرق اسيا.
- 4- الاضافة العلمية للمكتبات العربية والافريقية.

ادوات الدراسة:

تشمل المصادر والمراجع والرسائل الجامعية والدوريات وغيرها من المراجع.

اسئلة الدراسة:

- 1- ماهي جهود العمانيين في نشر الاسلام في الملايو.
- 2- هل للتجار دور في نشر الإسلام.
- 3- ماهي الوسائل والطرق لنشر الاسلام.
- 4- هل هناك عوائق واجهة العمانيين.

فروض الدراسة:

- 1- للعمانيين دور عظيم في نشر الإسلام في الملايو.
- 2- للتجار القرح المعلى في نشر الإسلام.
- 3- اتخذ العمانيين وسائل الدعوة والقيم الاخلاقية.
- 4- هناك عوائق كثيرة لكن بالعزيمة والاصرار تجاوزها العمانيين.

حدود الدراسة:

للدراسة حدود مكانية وهي موقع الدراسة، اما الزمانية هي الفترة التي وقعت فيها الدراسة.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي حيث نعطي وصفا شاملا وتنظيرا عاما حول جهود العمانيين في نشر الدعوة الإسلامية في عالم الملايو، مع إبراز أهم الرسومات والخرائط التي تعطي مؤشرا مهما لتحليل الأحداث وتفسيرها، ثم إبراز النتائج، فهذه الدراسة ذات شكل نوعي أساسي، حيث تم اختيار هذا النوع من الدراسة لأن البيانات التي تم جمعها ركزت فقط على البيانات الثانوية. وفقاً لطبيعة الدراسة، ولجمع هذه البيانات الثانوية تم اختيار طريقة دراسة الخرائط التي تتزامن مع هذه الدراسة لأن البيانات التي تم جمعها لهذه الدراسة مكتوبة بطبيعتها مثل الرسائل والمقالات الصحفية والكتب والأوراق والصحف والمجلات. وفقاً لمنهجية هذه الدراسة في تحليل البيانات، فإن الطريقة المستخدمة والملائمة لهذه الدراسة هي طريقة تحليل المحتوى. وفقاً لتحليل الرسوم الواردة والخرائط المصاحبة أيضاً، وهذه الطريقة قادرة على تحليل موضوعي ومنهجي لهذه الدراسة.

يضم عالم الملايو شبه جزيرة الملايو والأرخبيل الإندونيسي، وتمثله اليوم كلا من: إندونيسيا، وماليزيا، وسنغافورة، وبروناي، والتي تضم قرابة (300) مليون نسمة غالبيتهم من المسلمين، ولقد كان لموقع عمان الإستراتيجي أهمية كبرى من الناحية التجارية والعسكرية والجيوسياسية، إذ مكنت العمانيين من الإسهام في نشر رسالة الإسلام إلى إفريقيا الشرقية وبلاد الهند والملايو والأرخبيل الإندونيسي والفلبيني والصين، فعمان التاريخية إقليم جغرافي واسع شاسع مستقل بذاته يمتد على طول ساحل بحري يزيد على ألفي ميل بحري تقريبا يتصل من الشمال بالبحرين، ومن الجنوب باليمن (البكري، 1992) وقد هيا له هذا الاتساع جانب من الأهمية الحضارية والسياسية الإقليمية منها والعالمية، وما كان للعمانيين أن يحققوا كل هذه الإنجازات في نشر الإسلام إلا بتوفيق من الله وفضل منه، ثم توفر جملة من الأسباب والظرف التي هيات لهم سبل النجاح، ومهدت طريق الدعوة إلى الله، ولقد أسهمت العديد من المقومات والعوامل في إنجاح الدور العماني في نشر الحضارة الإسلامية في هذه المناطق، ومن أهمها:

1 العوامل الطبيعية:

شكل امتداد الساحل على مياه المحيط الهندي ومدخل الخليج العربي، عاملا أساسيا في ظهور موانئ عديدة، وارتباطه بداخلية عمان وبقية مناطقها التي تعد ظهيرا مهما لتلك الموانئ، فكان لهذا الامتداد الساحلي لعمان دورا

في التواصل الفعال مع شعوب المحيط الهندي خاصة وبقية مناطق العالم المختلفة، والسواحل العمانية تشكل ما أكثر من نصف الساحل الغربي للخليج العربي، ومعظم نصف الساحل الجنوبي، مما هيئها لتحتل مكانة وسطا بين شرق إفريقيا والسواحل الشرقية للمحيط الهندي (رجب، 1983). واشتهرت موانئ بحرية كثيرة في عمان على مختلف الفترات التاريخية كموانئ قلهاة ودبا ودما ومسقط وصور ومرباط وريسوت وسمهرم وصحار وهي من المدن الكبيرة على الساحل العماني ومركز التجارة فيه، حيث تزدهم في ميناءها السفن القادمة من البصرة واليمن وإفريقية وسفن الهند والملايو والصين، ولهذا اكتسبت شهرة واسعة في التجارة بين الشرق والغرب وصارت أغنى مدن الخليج (فراس، 2011).

كما أن عمان امتلكت عناصر مهمة للإنتاج من أراضيها سواء في المواد الخام كالنحاس والمنتجات الزراعية والسمكية أو المواد المصنعة، وهو ما وفر لسكانها سبل الاستقرار. وكان لثراء مناطق سواحل المحيط الهندي ومنها مناطق عالم الملايو بالغطاء النباتي والغابي والزراعي والصناعي فضلا عن تنوع النشاط الإنتاجي لبلدان المحيط الهندي واختلافه من منطقة لأخرى، سبباً مهماً في نشاط التجارة بين البلاد العربية والشرق.

2- العوامل السياسية:

كان للاستقرار السياسي الذي شهدته عمان، مقارنة بغيرها، دور مهم في التواصل بين شعوب وحضارات المنطقة عبر العصور التاريخية، فقد أدت ظروف شرقي إفريقيا وأوضاع منطقة شمال الخليج العربية والهند إلى الاعتماد بصورة كبيرة على الدور العماني. وتظهر الوثائق الصينية بأن سفن ومراكب غرب المحيط الهندي كانت تشاهد في ميناء كانتون منذ عام (671م)، وبحلول عام (720م) كان مشاهدة هذه المراكب أمراً مألوفاً في تلك المياه، حيث عادت من جديد إلى مزاولة التجارة وخاصة تجارة الحرير، إضافة إلى ظهور الإمامة الإباضية الأولى والثانية في الفترة (132-280هـ) واهتمام الأئمة بالأمن والعدل والاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي، وحرى بالذكر الإنجاز الذي حققه الإمام غسان بن عبدالله (192-207هـ/208-822م) حينما انتشرت سفن القراصنة من الهند والفرس في المحيط الهندي، والخليج العربي، وقام بعضها بالرسو في أطراف السواحل العمانية (هديل، 2011)؛ لتتربص وتتصد للسفن الأخرى في سواحل الشميلية من عمان كموانئ دبا وجلفار (السيابي، 2011) لتستولي عليها. فقام الإمام ببناء سفن حربية صغيرة وسريعة عرفت بالشداءات (السالمي، 1995) لتتعقب سفن القراصنة، وكان قد أوجد حامية في دما (السيب حالياً) لمكافحة القرصنة في الخليج العربي وخليج عمان وبحر العرب حتى السواحل الهندية، وفي عهد الإمام المهنا بن جيفر الذي طور الأسطول العماني وزوده بسفن كثيرة.

4- العوامل الاقتصادية

أسهمت السفن العمانية في إحداث ثورة في نقل السلع التجارية وتبادلها بين سواحل المحيط الهندي من جهة وبين الموانئ العمانية وبين غيرها من المناطق الأخرى. وأصبحت سواحل المحيط الهندي تنعم بسلع وتجارات ببقية سواحل المحيط. وكان للعمانيين الدور الأكبر في نقل محاصيل آسيا الزراعية إلى سواحل المحيط وبقية أرجاء الشرق الأدنى. وأسهمت السفن العمانية في نقل متطلبات موانئ المحيط الهندي من الحديد والذهب

والنحاس والعاج، وكان لذلك كله أثر كبير في ازدهار موانئ المحيط الهندي.

وهكذا كان للدور العماني المتجدد تاريخياً والمؤثر حضارياً أثر كبير في إرساء الحضارة الإسلامية ونشر مبادئها وقيمها على سواحل المحيط الهندي عامة وسواحل منطقة الملايو خاصة حتى أصبح هذا المحيط محيطاً إسلامياً، وغلب على سكانه الطابع الحضاري الإسلامي، وذلك بفضل جهود التجار العمانيين وحسن أخلاقهم وطيب تعاملهم مع الشعوب الأخرى.

الدور التجاري العماني وأثره في انتشار الإسلام:

يمكن القول بأنه ووفق المعطيات التاريخية وإن كانت شحيحة أن لأهل عمان قصب السبق والريادة في نشر الدعوة الإسلامية في منطقة المحيط الهندي قاطبة وعالم الملايو بشكل خاص، فمعظم الإشارات الواردة عن الرحالة والمؤرخين المسلمين في الفترة ما بين القرن الثاني والسابع الهجري تؤكد بأن البحارة العمانيين كانوا أصحاب الريادة والسيادة على تجارة المحيط الهندي والنشاطات المصاحبة كالتواصل الحضاري والاجتماعي مع شعوب المحيط الهندي المختلفة، وبعد الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس والهند، وظهور الدولة العباسية والتي كانت عاصمتها بغداد المتحضرة والتي تحتاج إلى سلع العالم وبضائعه، وهنا نشير إلى ما قاله أبو جعفر المنصور " هذه دجلة ليس بيننا وبين الصين شيء، يأتينا فيها كل ما في البحر " (الحخاني، 1980)، ويؤكد الباحث بوتشيش حقيقة الأدوار الحضارية التي قدمها العمانيون فيقول في معرض حديثه عن الجاليات العمانية في الهند " بحكم اعتناقها للمذهب الإباضي أنها كانت تتمتع بمستوى عال من الأخلاق والسلوكات الحسنة، خاصة أن هذا المذهب يحث على السلم والتعامل المثالي، وكان التجار والعلماء والدعاة العمانيون أفضل سفراء الفكر الإباضي خارج بلادهم، لذلك وجدت شعوب منطقة الملايو في العمانيين الذين أقاموا بين ظهرانيهم (مواطنين) من طراز أخلاقي رفيع (بوتشيش، 2011)، وحيث يشير المسعودي (ت 346 هـ) - ممن عاصر تلك الفترة - إلى ذلك قائلاً " وقد ذهب كث ير من نواخذة هذا البحر - وهم أرباب المراكب، من السيرافيين والعمانيين ممن يقطعون هذا البحر.. " (المسعودي، 1973) فالسعودي أشار إلى أن العمانيين من أهم الشعوب العربية التي كان لها تواصل حضاري مع شعوب المحيط الهندي، وقال: «هؤلاء القوم الذين يركبون هذا البحر من أهل عمان عرب من الأزد» (المسعودي، 1973) كما ذكر ملاحي أهل عمان وهم يصدرون السلع إلى سواحل المحيط الهندي الشرقية وكذلك المحيط الهادي موضعاً انه لولا قيام أهل عمان بتصدير العاج إلى الهند والصين لكان سعره رخيصاً في بلاد الإسلام، وكان من بين أولئك الكتاب القصصيين الذين أبرزوا دور بحارة عمان في المحيط الهندي صاحب كتاب عجائب الهند بزرك بن شهريار (ت: ق 4 هـ) إذ يؤكد نقلاً عن أحد التجار والملاحين العمانيين ويسمى إسماعيلويه بن إبراهيم بن مرداس الناخوذة العماني "بأنه ألقع من " كله بار " - ميناء بالملايو فقد كان أهل عمان يترددون عليها، كما يورد المسعودي ذلك أثناء وجوده بها سمي فيما بعد بملقا- فأنطلق الناخوذة إلى عمان سنة 317 هـ في إحدى وأربعين يوماً، وأن أمير عمان أخذ ستمائة ألف دينار عشوراً، وأعطى بقية التجار الذين كانوا معه في مائة ألف دينار" (الرامهرمزي، 2000)، ويؤكد المقدسي (ت 375 هـ) على دور صحار العالمي في التجارة إذ يقول "أنه" ليس على بحر الصين بلد أجل منه .. مدخل ، وخزانة العراق، ومغوثة اليمن" (المقدسي، 1991) ، وأشار لإدريسي (ت 560 هـ) عن أهمية صحار مبيناً دورها في جذب الاستثمارات

والتجار من مختلف مناطق العالم في تلك الفترة فقال "فتقاطر عليها التجار بإعداد هائلة" (الإدريسي، 2002).

وهنا جملة من الحقائق والوقائع التي تؤكد على الدور العماني في هذا العمل الإسلامي والإنساني الحضاري لنشر سماحة الإسلام ودعوته الغراء في أرجاء من سواحل المحيط الهندي الشرقية: سفينة شرعية عمانية (جوهرة مسقط) انطلقت عام 2010 من عمان إلى سنغافورة بمنطقة الملايو.

البعد التاريخي للدور العماني في سواحل شرق المحيط الهندي.

ورد في كتاب هاو هان شو الصيني ان الصينيين هم الذين فتحوا الطريق برا من شرق اسيا إلى غربها، وفي الوقت نفسه كان العمانيون خاصة قد فتحوا الطريق بحرا من سواحل الجزيرة والخليج عبر شبه الجزيرة الهندية، وشبه جزيرة الملايو إلى جنوب الصين، كما جاءت بعثات صينية إلى غرب آسيا لتجد أن تكنولوجيا بناء السفن في عمان كانت مشهورة في العصور القديمة (دانج، 1980)، وفي العصور الإسلامية يذكر (المسعودي، 1973) أن طائفة من العمانيين سكنوا الهند في مدينة ساحلية تدعى (صيمور) وأنهم تزوجوا من الهند وأنجبا أطفالا، ففي ساحل الهند الغربي والمسمى بالمليبار فقد دخله الإسلام عن طريق جماعة من التجار يقال أنهم من عمان عام (200هـ) تقريبا، ومن هناك واصلوا الدعوة إلى الملايو، كما يذكر ابن بطوطة أنه حين زار مدينة "فندرينا" الواقعة في غرب الهند عام (742هـ) وجد بها الكثير من المسلمين وعدد من المساجد، يقدمها جامع كبير على ساحل البحر، وكان خطيب هذا الجامع من أهل عمان، وليس هذا فحسب بل إن قاضي هذه المدينة كان عمانيا، وأشار إلى أن مدينة منجور (منجلور) تضم العديد من الجاليات الإسلامية بلغت أربعة آلاف مسلم وهؤلاء لا يستبعد أن أغلبهم من التجار والدعاة العمانيين الذين يتوافدوا على مناطق الهند بأعداد كثيرة طلباً للرزق وتبليغاً للدعوة (ابن بطوطة، 2014)، وقد كانوا لهم أدوارا في نشر الإسلام لاحقا في منطقة الملايو.

من هنا كان استقرار كثير من التجار العمانيين في مناطق الملايو مدعاة إلى الدعاية إلى الإسلام بين أهلها، إضافة إلى أولئك الدعاة الذين كانوا يتوافدون من حين إلى آخر لغرض التجارة، أو لغرض الدعوة نفسها وكان بعضهم يستقر فيها نهائياً حيث يتزوجون من أهالي تلك المناطق، ويتخذون لغتهم وكثيراً من عاداتهم وتقاليدهم التي لا تتنافى مع الإسلام، وبذلك كانوا مؤهلين تماماً كدعاة لنشر الإسلام في هذه البلاد وخصوصاً بين النساء اللاتي تزوجن من هؤلاء الوافدين، وأيضاً بين سكان الذين ارتبطوا معهم بعلاقات تجارية، حيث يؤكد الرحالة الإيطالي ماركوبولو (1292م) وجود ممالك إسلامية دخلت الإسلام بفعل العلاقات مع التجار العرب وأسلوبهم الدعوي الناجح في الدعوة إلى الله بالحسنى، ففي الساحل الشمالي من جزيرة سومطرة حيث يمر الطريق البحري وجد هناك مملكة مسلمة تسمى بـ (برلاك) وحسب ما يقول بأن التجار العرب في القرن الثامن الميلادي (الثاني الهجري) كانوا يترددون عليها (أيوب، 2018)

الطرق البحرية التي سلكها العمانيون للوصول إلى الملايو والصين.

دور العمانيين المباشر في نشر الإسلام بعالم الملايو

تورد بعض المصادر التاريخية إشارات حول وصول الإسلام إلى منطقة الملايو في القرن الهجري الأول، حيث التجار المسلمين بشكل عام والعمانيون بشكل خاص قد طرقت أبواب منطقة جنوب شرقي آسيا عامة ومنطقة

الملايو عامة منذ القرن الأول الهجري، حاملين التجارة من البلاد العربية إلى الشرق، حيث أسس التجار العمانيين مراكز تجارية وجاليات استقرت في الموانئ الرئيسية بمنطقة الملايو. ولم يقتصر تواصل العمانيين في جنوب شرقي آسيا مع الملايو فحسب بل توغلو إلى أبعد من ذلك كما تروي لنا المصادر القديمة كالمسعودي، وسليمان التاجر، والبلاذري، والمقدسي فقد أكدوا على أن التجار العمانيين وصلوا إلى الأرخبيل الإندونيسي كجزر سومطرة وجاوة حالياً، وجزر نيكوبار وأندمان ويقال إن إسلام مملكة (سوكدنه) كان على أيدي العرب وإن هؤلاء العرب أتوا من سومطرة، ولما كان العمانيون يشكلون أغلبية العرب الذين كانوا يعملون بالملاحة والتجارة في هذه الجهات، فإن المرجح أن التجار العمانيين هم الذين كان لهم فضل تحويل مملكة سوكدنه إلى الإسلام، كما أدخلوه إلى جزيرة ملوكس التي كانوا يجلبون منها الفلفل الذي يوجد في أراضيها، وخصوصاً في جزيرة (ترنات) التي اعتنق أهلها الإسلام، وكان سلطان هذه الجزيرة كما يحكي البرتغاليون أول زعماء ملكوس دخولا في الإسلام على يد أحد التجار المسلمين (السهيل، 1998).

من الأدلة أيضاً التي تؤيد دور العمانيين في نشر الإسلام في هذه المنطقة وجود إشارات تدل على تأثر (جاوة) بالتجار العمانيين، حيث عثر على مساجد أثرية قديمة كثيرة العدد بغير زخارف، مما يدل على أنها من بناء التجار العمانيين، أو على الأقل متأثرة بالطابع العماني في بناء المساجد وهو طابع معروف ببساطته، كما تم العثور في جزيرة جاوه على مقابر كثيرة تظهر عليها نقوش عربية، تعود إلى عام (475هـ/1082م)، فلا يستبعد أن يكون بعضها للتجار العمانيين (ناصر، 2015).

قد امتدت الجاليات العمانية على طول السواحل الشرقية للمحيط الهندي خاصة المراكز التجارية والموانئ المهمة لتشكل الجالية العربية الأكثر في تلك المناطق في العصور الإسلامية الأولى، فاستوطن العمانيون في شبه جزيرة الملايو حيث ميناء كله بار، وامتدوا إلى جزيرة سومطرة وجاوة الإندونيسيتين، ومناطق مجاورة أخرى التي تقع على طرق التجارة بين عمان والصين. ويؤكد المستشرق البريطاني تومس أرنولد ذلك بقوله "أنهم لا بد أن يكونوا قد أسسوا مستعمراتهم التجارية في بعض جزائر أرخبيل الملايو" (أيوب، 2018).

عمت الدعوة الإسلامية بفضل نشاط العمانيين حتى بلغ جزر الفلبين، وهذا يدل على أن العمانيين لم يكونوا تجاراً وحسب، وإنما جاؤوا دعاء للدين الإسلامي قولاً وفعلاً، وكانوا أصحاب الدور الأكبر في إيقاد شعلة الدعوة الإسلامية بتلك المناطق، وانتشار الإسلام بتلك البقاع النائية حيث الغابات الاستوائية والأمطار الغزيرة الدائمة والشعوب الوثنية التي تحولت بالملايين من الوثنية إلى الإسلام شاهداً على معجزة الإسلام فلم ينتشر بسيف ولا رمح ولا بندقية، فلم يكن كرهاً ولا غصبا بل كان طوعاً وسلاماً،

بدأ انتشار الإسلام في منطقة الملايو بالجزر الإندونيسية وشبه جزيرة الملايو، والفلبين وفي مناطق مختلفة من جنوب شرق آسيا في القرون الإسلامية الأولى، وظهرت الإنجازات الحضارية الإسلامية في صور متعددة، من خلال الآثار المادية والغير مادية، فازدهرت علوم الشريعة الإسلامية والعلوم المرتبطة بها في منطقة جنوب آسيا، وعمرت المساجد التي قامت بدور المدارس الدينية الناشرة للعلم والوعي بين السكان، ولم يكن أمر الدعوة إلى الله مقتصرًا على التجار والبحارة العمانيين فحسب بل كان لأئمة عُمان دور ملموس في نشر الإسلام

بالسواحل الآسيوية المختلفة، وذلك من خلال الدعم والتشجيع وإرسال العلماء، ففي عهد الإمام الصلت بن مالك (235-273هـ) انبرى العلامة محمد بن محبوب الرحيلي الصحاري (ت260هـ) - وهو أحد أقطاب العلم في عُمان- إلى نشر الإسلام في أوساط التجار القادمين من الشرق ومنهم تجار الملايو إلى صحار للتجارة، حيث جاءت روايات في بيان الشرع تبين كيفية دخول المشركين إلى الإسلام فأشار في معرض حديثه عن طريقة ابن محبوب في تعليمهم الإسلام، وبعد أن يلقنهم الشهادتين وفرائض الإسلام يطلق عليهم أسماء عربية إسلامية مثل " منيب وصالح وصلاح..."

طريق اللبان العماني

يطلق عليه أيضا طريق الحرير فقد كانت رحلات التجار العرب من العمانيين وجنوب الجزيرة العربية وغيرهم عبر طريق الحرير البحري منذ آلاف السنين وقد أرجعها المؤرخون إلى القرن التاسع قبل الميلاد، وقد ازدادت نشاطاً تلك الرحلات البحرية العمانية في العصور الإسلامية الأولى ولا غرو في ذلك فالدين الإسلامي يشجع على العمل والتجارة، كما أن سقوط الأباطورية الفارسية تحت وقع الفتوحات الإسلامية، ودخول الفتوحات الشمال الهندي، وحاجات السوق الإسلامية المتحضرة من خلال قيام الدولة العباسية لمقتنيات الشرق، واستتباب الأمن والاستقرار ربوع البلاد الإسلامية كان لها الأثر الكبير على ازدهار التجارة العمانية مع سواحل المحيط الهندي الشرقية ففي العام 1077 بلغت كمية البخور التي وصلت إلى ميناء كانتون 174 طناً جاء معظمها من ظفار العمانية التي كانت تُلقب بشاطئ العطور ولذلك سمي الطريق البحري بين عمان وجنوب الصين إضافة إلى طريق الحرير "طريق البخور" (مجلة الصين، 2001).

حيث تنطلق السفن العمانية من موانئ صحار أو ظفار مباشرة والتي كانت تسمى بالتريماهيية وهي سفن كبيرة وقوية قادرة على السير في أعالي البحار والمحيطات ولمسافات طويلة، حيث تعبر المحيط الهندي إلى (كولم ملي) على ساحل الملايو في جنوب الساحل الغربي للهند، ثم إلى جزيرة سرنديد (سيلان) ثم إلى لنجالوس (جزر النيكوبار) عبر خليج البنغال، ثم إلى كله بار على ساحل الملايو الغربي، ثم إلى جزيرة تيومه (سومطره) إلى الجنوب الغربي من ملقا، لتُمرَّ بمضيق ملقا ثم بحر الصين الجنوبي حيث سواحل الصين الجنوبية لتصل في النهاية إلى ميناء كانتون (خانفوا) الصيني.

من أهم موانئ الملايو:

- ميناء كله بار: ميناء يقع في ملقا (ماليزيا اليوم) وهو على منتصف الطريق بين موانئ ظفار وموانئ الصين، ويعدُّ من أهم موانئ عالم الملايو وهو ملتقى التجار العرب والفرس والهنود والصينيين وغيرهم، فقال عنه المسعودي " أن الملاحين العُمانيين كانوا يختلفون إلى بلاد كله والزابج (سومطرة) "

- ميناء الزابج: يقع حالياً في جزيرة سومطرة الاندونيسية

نماذج للتجار والبحارة العمانيين في السواحل الشرقية للمحيط الهندي.

مما لا ريب أن هناك عدداً كبيراً من التجار العمانيين كانوا قد ذاع صيتهم في قيادة الأساطيل التجارية

البحرية من موانئ عمان المختلفة نحو سواحل المحيط الهندي بداية من السواحل الهندي وجزيرة سيلان ثم إلى مناطق جنوب شرقي آسيا وحتى بلاد الصين، حيث وصل العمانيون بمتاجرتهم إلى أقصى شمال الصين، إلى مدينة قانصوا وبلاد الشبلا التي يعتقد أنها بلاد كوريا، وإلى جزر الواق واق والت يعتقد أنها اليابان، فكانوا هم الذين قاموا بمعظم النشاط التجاري مع بلاد الشرق في القرن الثالث الهجري بصفة خاصة.

من أشهر أولئك التجار والدعاة العمانيين:

1- أبو عبيدة عبد الله بن القاسم البسيوي البهلوي العماني :

من أشهر التجار العمانيين الذين كانت لهم علاقات مميزة مع السواحل الآسيوية ومنها سواحل الملايو أبو عبيدة بن عبد الله بن القاسم والذي وصل إلى الصين في عام 750م ليشتري الصبار والأخشاب، والعود، وقد تم افتتاح قاعة للصلاة باسمه في مدينة تشوانجيو بمقاطعة فوجيان الصينية تخليداً للدور الذي قام به في نشر الإسلام في الصين، فما بالنا بحالهم في بلاد والملايو وجزائر المحيط الهندي الأخرى التي تعد أقرب بكثير من الوصول إلى الصين، كما أن الملايو وسواحل المحيط الهندي الشرقية لا تقل عطاء وثروة من الصين، فكان التبادل التجاري بين العمانيين وشعوب الملايو نشطا وفعالاً بشكل ملفت.

2- الشيخ عبدالله الصحاري :يسمى في بلاد الصين وأروقتها الرسمية في تلك الفترة ب"كين ياتيو" (دانج، 1980) وأنه كان مندوباً رسمياً عن صحار حسب تلك الوثائق الصينية عاش لعشرات السنين في ميناء كانتون، فكان الشيخ عبدالله رئيس حي الأجانب في كانتون، وأعجب به امبراطور أسرة سونج وعينه ضابطاً للهجرة، ومن خلال كتاب السجل المختصر ... الذي كتبه سوزاي (أديب صيني) من عهد أسرة سون، بأن الشيخ عبدالله قضى في مدينة (قوانتشو) عشرات السنين كانت له ممتلكات وافرة حتى لقد بلغ قيمتها عدة ملايين (مين)، ومن أجل أن يفهم مقدار ثروته نقوم بمقارنة في الفترة التي بلغت فيها التجارة الخارجية لحكومة أسرة (شون) قمة إزدهارها، فإن الدخل السنوي للحكومة كان لا يتجاوز مليونين (مين)، وهذا يعني أن ممتلكات الشيخ عبدالله الشخصية قد تجاوزت دخل التجارة الخارجية السنوية لحكومة أسرة (سون) لدرجة أنه أصبح عميد التجار العرب وكذلك الأجانب في المدينة، وكان يعد من أثرياء كانتون، وتم منحه من قبل الإمبراطور الصيني لقب جنرال الأخلاق الطيبة (الشعيلي، 2010).

3- النضر بن ميمون:

الذي كانت لها عدة رحلات إلى الصين، وكان من أبرز التجار الدعاة إلى المذهب الإباضي. وفي القرن (4هـ/10م) اشتهر التاجر والبحارة العماني وهناك تاجر آخر وهو النضر بن ميمون الذي يورد عنه الشماخي في السير بأنه من تاجر الصين (الشماخي، 1987) وقد سافر من البصرة إلى الصين (ربما في أواخر القرن الثامن الميلادي)،

4- محمد بن بلشاد بن حرام:

الذي كان يقود سفينته إلى جزيرة سومطره عبر سواحل شرق وغرب الهند، ثم يكر بها راجعا إلى ميناء ريسوت

على الساحل العماني الجنوبي.

5- الناخوذة حسن:

تاجر وملاح عماني ثري استوطن ميناء صندابور على ساحل المليبار، ومن أعماله المهمة في خدمة الإسلام بناءه لمسجد بهذه المدينة، مما يسهم ذلك المسجد كمركز لنشر الإسلام والتعريف به للسكان المحليين من الهنود، كما قام الناخوذة حسن ببناء مسجدًا كبيرًا بجزيرة تندابور (رجب، 1983).

6- إسماعيلويه بن إبراهيم بن مرداس:

الناخوذة العماني والذي نقل عنه بزرك بن شهريار صاحب كتاب عجائب الهند "بأنه أقلع من " كله بار " - ميناء بالملايو سمي فيما بعد ملقا- فأطلق الناخوذة إلى عمان سنة 317 هـ في إحدى وأربعين يوما، وأن أمير عمان أخذ ستمائة ألف دينار عشورا، وأعطى بقية التجار الذين كانوا معه في مائة ألف دينار" (الرامهرمزي، 2000).

7- حواشير بن يوسف الأزكوي:

ملاح عماني كان يجوب المحيط الهندي في بدايات القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، وقد أشارت بعض الروايات التاريخية إلى أنه كان ذا تواصل مع ملاحي الهند حتى ركب مركبًا هنديا يدعى دبوكره (رجب، 1983).

8- عبدالعزيز العماني

كما يوجد بملقا بشبه جزيرة الملايو جامعًا ومركزًا للدعوة الإسلامية بناه الداعية والتاجر العماني عبد العزيز الملكاوي العماني الذي هاجر من سومطرة بإندونيسيا إلى ملقا واستقر بها عام 1414م، وقد وصل إلى بلاط حكام سلطنة ملقا والذين تحولوا في الإسلام هم وشعوبهم ومن الأدلة التي تؤكد على دور العمانيين في نشر الإسلام في هذه المنطقة كما وفي الملايو إلى يومنا هذا يوجد مسجد يسمى بالمسجد العماني ويقع في ملقا بماليزيا حاليا، وقد بناه التاجر والداعية العماني عبد العزيز الملكاوي نسبة إلى ملقا التي عاش فيها داعيا إلى الإسلام، حيث يشير المؤرخ العماني الشيخ أحمد بن سعود السيابي بأنه التقى بأحد الدعاة العلماء المسلمين في مدينة ملقا في ثمانينيات القرن العشرين وأخبره بأن هذا المسجد معروف بمسجد عبدالعزيز العماني الذي قام بنشر الإسلام وبنى مسجدا وكان من أهل الدعوة إلى الله في تلك المنطقة، وإلى اليوم يوجد بمتحف ملقا ذكرا لهذه الداعية العماني العظيم.

النتاج الحضاري العماني في عالم الملايو:

قد أدى هذا الاتصال التجاري البحري والحضاري إلى عدة تأثيرات من بينها:

1- انتشار الإسلام:

إن التجار المسلمين بشكل عام والعمانيون بشكل خاص قد وطئوا منطقة الملايو منذ القرون الإسلامية الأولى،

وإن كان الإسلام لم ينتشر بشكل واسع خلال تلك الفترة المبكرة من التاريخ الإسلامي إلا أننا نستطيع أن نؤكد وجود النواة الأولى لإنتشار الإسلام فيما بعد بفضل جهود دعوية عديدة من ضمنها جهود الذين هاجروا إلى تلك البقاع بأعداد كبيرة بعد القرن السابع الميلادي بحثًا عن الرزق، شاهدة على معجزة انتشار الإسلام إلى تلك الأقطار البعيدة دون خيل أو سيف أو رُمح أو إجبار أو قهر، ونتيجة للجهود الدعوية للعمانيين وغيرهم من مسلمي الجزيرة العربية أو القارة الهندية أو بلاد فارس فقد ظهرت عدة دول مسلمة في الملايو كان لها أثر كبير في نشر الإسلام في مناطق شاسعة ونائية من المنطقة، ومن أشهر تلك الدول التي ظهرت في سومطرة و"جاوة وآتشيه وبالي كمملكة براك، ومملكة سوكدنه، مملكة آرو، سلطنة بروناي، سلطنة سولو، سلطنة ديماك، سلطنة آتشيه، سلطنة جوهور، سلطنة ملقا، وغيرها من الممالك.

سلطنة ملقا الإسلامية:

نشأة مدينة ملقا في القرن التاسع الهجري الخامس عشر عندما هاجر إليها الأمير (أرامسفارا) - ذات أصول سومطرية- فارا من هزيمة على يد الجاويين وذلك عام (1400م)، وقد بدأت تتوسع هذه المدينة على حساب المراكز التجارية الأقدم في شبه جزيرة الملايو وسومطرة وجاوة لتتحول من مدينة صغيرة إلى إمبراطورية تجارية كبيرة في فترة تاريخية وجيزة (سليمان، 2022) وقد ساعد موقعها على مدخل المضيق - سمي المضيق لاحقاً باسم هذه المدينة لشهرتها - الرابط بين الصين شرقاً وبقية مناطق الغرب ازدهارها.

خريطة: توضح مدينة ملقا ومضيقها وأهم المدن بعالم الملايو (AL-HIND, P30)

وقد شجع أمراءها التجار المسلمين على التجارة معها حيث بنوا المساجد وسهلوا أمر العبادة، وما لبث أن أسلم حكامها، وقد كان للتاجر عبدالعزيز العماني دوراً محورياً في دخول حكام هذه السلطنة الناشئة إلى الإسلام وذلك عام (1414م) (السيابي، 2020) حيث كان حاكم ملقا باراميسفارا والذي سمي بإسكندر شاه قد رأى النبي محمد عليه الصلاة والسلام في رؤيا، ما لبث أن جاء هذا التاجر العماني والتقى بالحاكم الثاني لملقا وبالتالي دخول شعبها أيضاً للإسلام، ولم يقتصر الأمر على هذا بل قام حكام السلطنة بنشر الدعوة إلى مناطق واسعة من عالم الملايو.

مدينة ملقا وبداية توافد إليها

2- اللغة العربية:

عكست اللغة العربية ما تتميز به من قدرة وجمال فأثرت في لغات الهند فالسنديّة والأوردية والجوجراتية والتيميلية وغيرها أدى إلى تأثر كتابها باللغة العربية ومن أجل هذا اتخذت السنديّة الخط العربي رسماً لها حتى ظهرت لغة خاصة مزيج بين اللغة العربية والهندية على غرار تلك التي ظهرت في السواحل الشرقية لإفريقيا وعرفت باللغو السواحيلية، فقد عرفت هذه باللسان السندي والعربي (ابن حوقل، 1979)، كما أخذ بعض الألفاظ الهندية طريقه إلى اللغة العربية (الإدريسي، 2000)، وإلى وقت قريب كانت لغة الباهاسا مالايو تكتب بحروف عربية إلى أن جاء المستعمر الغربي فاستطاعوا إدخال الحروف اللاتينية على تلك اللغات لتستبدل بالحروف العربية التي ظلت تكتب بها تلك اللغات قروناً من الزمن، وتوجد بها (3000) كلمة عربية.

فقد كان للغة العربية حضور مميز في منطقة جنوب شرق آسيا منذ وصول الإسلام لتلك البقاع، حيث تكتب بعض لغات منطقة جنوب آسيا بالحروف العربية كاللغة (الجاوية) بالملايو و (اللاتشهينزية) في سومطرة باندونيسيا قبل أن تتدخل أيادي الاستعمار والتغريب لاستبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية. فقد كانت أول مساهمة إسلامية مهمة في الثقافة الأدبية الملايوية هي الكتابة بالخط العربي وهذه الكتابة معروفة عند الملايويين باسم كتابة (جاوية) وكانت الأعمال الأدبية القديمة مكتوبة بهذا الخط حيث يعود الفضل في تعريب هذه الحروف إلى الثقافة الملايوية إلي التجار العرب الذين كانوا تجاراً ودعاة في الوقت نفسه كما كانوا يجلبون معهم المخطوطات الإسلامية المكتوبة باللغة العربية كما وجد عدد كبير من شواهد القبور التي كتبت باللغة العربية ففي جوهور بماليزيا حالياً عثر على (3) شواهد للقبور كتبت في الفترة بين القرنين (14-19م) وفي بروناي عثر على (8) شواهد قبور، وفي اندونيسيا عثر على (25) شاهد قبر (عبدالكريم والسواحي، 2021) وإلى اليوم ظلت المؤثرات اللغوية العربية حاضرة في اللغة الجاوية والملايوية، فيقال عند التحية السلام عليكم ثم يعقبها ب تحية قريبة من تحية العمانيين لبعضهم البعض، وهو ما يسمى بالمناشدة فيقولوا (أبا خبر) أي ما هي الأخبار أو أريد خبر فيكون الرد ب(الحمد لله) وحتى الأشهر الهجرية وأسماء أيام الأسبوع أيضاً مطابقة تماماً عند اللغة العربية، وعندما نجحوا في نشر الإسلام لم يتوقفوا عند هذا الحد بل توجهوا نحو تثقيف تلك الشعوب بثقافة إسلامية، وتعليمهم أمور دينهم (الهادي، 2021).

3- العمارة:

أسهم العمانيون في تحقيق نهضة عمرانية من خلالها تم بناء مدن جديدة، وتعمير أخرى كانت قائمة، كما بنوا المساجد في مختلف المراكز التجارية الهندية وحتى في بلاد الملايو والصين، كما توجد بسومطرة مساجد قديمة خالية من الزخارف والنقوشات مشابهة لتلك المساجد التي بنيت في عمان منذ صدر الإسلام حيث عثر في جزيرة جاوه على مقابر كثيرة تظهر عليها نقوش عربية، تعود إلى عام (475هـ/ 1082م)، فلا يستبعد أن يكون بعضها لتجار عمانيين يقول المقدسي في معرض حديثه عن أثر العمارة العمانية في الهند مشيراً إلى جامع المنصورة " والجامع من حجر وأجر كبير مثل جامع عُمان" (المقدسي، 1991) ويمكن القول بأن منطقة جنوب شرقي آسيا وخاصة المراكز التجارية فيها، خاصة في الملايو وسومطرة التي يوجد بها مستوطنات للتجار العمانيين كجاليات مستقرة على طريق الحركة التجارية بين عمان والصين، خاصة بعد حدوث الانقلاب على أسرة تانج الحاكمة بالصين، مما أحدث قلقاً ومذابح ضد السكان الأجانب، وفرض عليهم المزيد من الضرائب، فمن المحتمل بأن الكثير من الجاليات العمانية قد انتقلت إلى الملايو واستوطنوا فيها، ليسهل عليها إدارة تجارتها القائمة على التبادل التجاري مع الملايو والصين، وتجمع المصادر التاريخية بأن مدينة ملقا (كله بار) أصبحت هي ملتقى التجار العمانيين والصينيين في تلك الفترة (الرحبي والهادي، 2015)

رسمه: لمدينة ملقا عام 1515م (V. Hooker.1946.P74)

حيث يظهر المنطقة السكنية على اليسار والطبقة الحاكمة وحاشيتها وكبار التجار على اليمين والنهر فاصلاً بينهما.

4- الحياة الإجتماعية:

امتزج التجار العمانيين مع شعوب سواحل المحيط الهندي الشرقية واختلطوا معهم فتزوجوا ونقلوا الكثير من العادات والتقاليد العربية الإسلامية الحميدة، كما كان التأثير في المأكل والملبس حاضرًا بين العمانيين وشتك الشعوب الآسيوية، وظهرت الجاليات العمانية في مدن الساحل الهندي والملاوي والصيني بشكل ملفت مما حدا بالرحالة العرب أن يفتروا مساحة واسعة للوجود العماني في مؤلفاتهم المختلفة كالمسعودي والسيرافي وابن بطوطة وغيرهم. وكان بعضهم يستقر فيها طول حياتهم، حيث يتزوجون من أهالي الهند، ويتخذون لغتهم ويمارسون عاداتهم وتقاليدهم التي لا تتنافى مع الإسلام، ويتزوجوا من سكان مجتمعات الملايو.

الخاتمة:

من خلال التطواف في ربوع الشواطئ الشرقية للمحيط الهندي في العصور الإسلامية اتضح الدور الكبير للملاحة العمانية في التواصل الحضاري مع تلك المناطق كما كان لهم الباع الطويل في نشر الإسلام وحضارته في عالم الملايو مع إخوانهم المسلمين سواء من العرب أو الفرس أو الهنود، ولكن المنطقة بحاجة إلى مزيد من البحث والتقصي حول كيفية دخول هذه الملايين من البشر في الإسلام بدون حرب ولا صراع وإنما بالرحمة والمودة " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۗ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۗ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۗ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159).

نتائج الدراسة:

- للعمانيين القدح المعلى في معرفة البحار
- للعمانيين الفضل في اكتشاف البحار والسفن منذ القدم.
- من خلال الدراسة تاكد ان للتجار الاثر الكبير في نشر الاسلام بالملايو.

توصيات الدراسة:

- توصي الدراسة بدعم الجهود الدعوية اليوم في عالم الملايو للتمسك بالدين والقيم الأخلاقية في ضوء تيارات فكرية وإلحادية تسعى لزعزعة القيم والأخلاق والفضائل الإسلامية حفاظا على هذه المكتسبات العظيمة.
- على الباحثين الاهتمام بتاريخ الملايو لما له من أهمية ثقافية وتاريخية.
- على وزارة الثقافة والآثار تشجيع الكتاب في الموضوعات التاريخية.

المصادر والمراجع:

- 1- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله الطنجي، تحفة النظار في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)، تحقيق: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ص87.
- 2- ابن حوقل، محمد بن علي الموصلي، 1979 صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، 122.

- 3- البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي. 1992 المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ص25.
- 4- البلاذري، أحمد بن يحيى، 1987 فتوح البلدان، تحقيق: عبدالله أنيس وعمر أنيس، مؤسسة المعارف، بيروت، ص44.
- 5- الإدريسي، محمد بن عبدالله، 2000، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، مركز زايد، الامارات العربية المتحدة، ص95.
- 6- أيوب، محمد شعبان، 2018، الجزيرة نت، <https://www.aljazeera.net>
- 6- بوتشيش، ابراهيم القادري، 2011م، الجاليات العمانية في بلاد الهند خلال العصر الإسلامي، الندوة الدولية. (عمان والهند.. آفاق وحضارة، ص122.
- 8- بزرك، ابن شهر يار الراهرمزي، 2000م، عجائب الهند برها وبحرها وجزائرها، المجمع الثقافي، ص11.
- 9- حوراني، جورج فضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي، تحقيق: يعقوب بكر، القاهرة، ص76.
- 10- دانج هو. 1980، المعاملات بين الصين والعرب في العصر الوسيط، بحث مقدم لحصاد ندوة الدراسات العمانية، ج6، مسقط، ص90.
- 11- الرحبي، خالد، حبيب الهادي، دور العمانيين في نشر الحضارة الإسلامية في منطقة جنوب شرقي آسيا من القرن الأول حتى الرابع الهجريين. بحث مقدم لمؤتمر الدور العماني في وحدة الأمة، 2014م، ص213.
- 12- رجب، عبدالحليم، 1983م العمانيون والملاحة البحرية والتجارة ونشر الإسلام منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين، مكتبة العلوم، مسقط، ص76.
- 13- السالمي، عبدالله بن حميد، 1995 تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان، مكتبة نور الدين السالمي، مسقط، ص56.
- 14- سليمان، إبراهيم محمد حامد (2022) سلطنة ملقا الإسلامية. دراسة في النشأة والأوضاع السياسية والاقتصادية، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد 54، ص485- 678.
- 15- السهيل، نايف عيد، الاباضية في الخليج العربي في القرنين الثالث والرابع الهجريين، مكتبة الاستقامة، مسقط، ط2، 1998م، ص97.
- 16- السيابي، أحمد بن سعود، عبدالعزيز العماني، محاضرة في ندوة الدور العماني في وحدة الأمة بماليزيا، ذاكرة عمان، 2014م، ص44.
- 17- السيابي، سالم بن حمود. عمان عبر التاريخ، المطبعة الشرقية، مسقط، 2001م
- 18- الشعيلي، محمد بن حمد، 2010م مقال بعنوان تاريخيات من مسقط إلى كانتون، جريدة الوطن العمانية، العدد (9798)، ص69
- 19- الشماخي، أحمد بن سعيد، 1987م كتاب السير، تحقيق: أحمد بن سعود السيابي، 1407هـ- ص212.

- 20- عبدالكريم، نور حياتي، السواحلي، مصطفى محمد (2021) آثار الشعر العربي في عالم الملايو: شواهد القبور نموذجاً، مجلة لسانيات اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، العدد5، ص15- 37
- 21- فراس سليم حياوي، ماجد عبد زيد احمد الخزرجي، (2011) الصلات التجارية بين العراق وساحل عمان والبحرين (656.132هـ)، ص224.
- 22- المقدسي، شمس الدين البشاري، 1991 أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص55.
- 23- مجلة الصين، العلاقات الصينية العمانية.. من تاريخ زاهر إلى مستقبل باهر، 2002، ص125.
- 24- المسعودي، علي بن الحسين، 1973 مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين، ط4، دار الفكر بيروت، 212، ص79.
- 25- ناصر، محمد صالح، 2005، منهج الدعوة عند الإباضية، ط2، مكتبة الاستقامة، ص43.
- 26- الهادي، حبيب بن مرهون، 2021م، التواصل الحضاري بين عمان والسواحل الآسيوية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ص88.
- 27- هديصل، طه حسين عوض أحمد. 2011م دور حكام عمان في حماية المحيط الهندي من القرصنة البحرية في العصر الإسلامي، بحث مقدم للندوة الدولية عمان والهند آفاق وحضارة، مسقط. ص65.
- 28 ANDRE WINK, 2002, AL-HIND, A.WINK, THE MAKING OF THE INDO-ISLAMIC WORLD, BRELL ACADEMIC PUBLISHERS, BOSTON .
- 29 V. Hooker. 1946. A short history of Malaysia, Allen and Unwin. Australia

عنوان البحث

دور المنظمات الطوعية في التنمية في السودان

إسحق أحمد محمد عيسى¹

¹ أستاذ مساعد، كلية الدراسات الإقتصادية والتنمية، جامعة الضعيفين، السودان

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31210>

تاريخ القبول: 2022/11/06م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

تتناول الورقة دور المنظمات في التنمية في السودان تهدف الورقة الي تحليل وتحديد دور المنظمات غير الحكومية في تمويل المشاريع التنموية كما تهدف الي إلي الوقوف علي حجم الدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية في تمويل المشاريع الزراعية والصناعية والخدمية في ولاية كسلا. استخدمت الورقة المنهج التاريخي من خلال التعرف علي نشأة المنظمات الطوعية وتاريخ دخولها والدور الذي تسهم به في عملية التنمية وكذلك المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليلها ، ومنهج دراسة الحالة ، ثم الإسلوب الإحصائي في معالجة وتحليل البيانات الخاصة بموضوع الورقة. خرجت الورقة بمجموعه من النتائج اهمها هناك مساهمة قليلة جداً من المنظمات غير الحكومية في تمويل المشاريع الصناعية . ، أن التمويل المقدم من المنظمات غير الحكومية للقطاع الزراعي يعمل علي تنمية وتطوير المشاريع الزراعية بولاية كسلا. خرجت الورقة بمجموعة من التوصيات اهمها التركيز علي تنمية القطاع الصناعي وإتاحة التمويل لأنشطة صناعية متعددة ، إتباع منهج تنموي تكاملي بين الحكومة والمنظمات المختلفة ، والعمل معاً من أجل خدمة إنسان المنطقة.

RESEARCH TITLE

**THE ROLE OF VOLUNTARY ORGANIZATIONS IN
DEVELOPMENT IN SUDAN****Ishaq Ahmed Mohammed Issa¹**¹ Assistant Professor, College of Economic and Development Studies, El Daein University, SudanHNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31210>**Published at 01/12/2022****Accepted at 60/11/2021****Abstract**

The paper deals with the role of organizations in development in Sudan. The paper aims to analyze and determine the role of NGOs in financing development projects. It also aims to identify the size of the role played by NGOs in financing agricultural, industrial and service projects in Kassala State.

The paper used the historical method by identifying the emergence of voluntary organizations, the date of their entry and the role they contribute to the development process, as well as the descriptive analytical method to describe and analyze the phenomenon, the case study method, and then the statistical method in processing and analyzing data related to the topic of the paper.

The paper came out with a set of results, the most important of which is that there is a very small contribution from NGOs in financing industrial projects. The funding provided by non-governmental organizations to the agricultural sector works to develop and develop agricultural projects in Kassala State.

The paper came out with a set of recommendations, the most important of which is focusing on the development of the industrial sector and providing financing for multiple industrial activities, following an integrative development approach between the government and various organizations, and working together to serve the people of the region.

المحور الاول : الاطار المنهجي للورقة

المقدمة:

يعتبر العمل الطوعي أحد القيم الأساسية للمجتمع السوداني وهو قديم قدم المجتمع نفسه ، فالفزح والنفير والمشاركة الجماعية في الأفراح والأتراح توضح أن هذه القيمة متعلقة وراسخة في التركيبة النفسية للإنسان السوداني وأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمساعدة الضعفاء في أوقات الشدة .

خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي أمت بالسودان كوارث طبيعية وظروف أخري أدت إلي اختلال كبير في مختلف مناحي الحياة به ، وتدني مستوي المعيشة للأفراد والجماعات السكانية في بعض اجزاء القطر بصورة هددت حياتهم . في ظل هذه الظروف كان لا بد للجهود الطوعية أن تتقدم لنجدة ومساعدة المحتاجين ، استقدمت هذه الظروف عنصراً جديداً علي الحياة السودانية ألا وهو عنصر المنظمات الطوعية الأجنبية كمخطط ومنفذ لبرامج الإغاثة وإعادة التعمير .

لقد شهد العمل الطوعي تطوراً علي المستويين الكمي والكيفي ، فأصبح عدد المنظمات الطوعية العاملة في مجال الإغاثة والتنمية وإعادة التعمير يتزايد باستمرار ، وشمل التطور إشراك المجتمعات المحلية في العملية التنموية ، حتى لا تشعر هذه المجتمعات أنها متلقية فقط للإغاثة دون أن يكون لها دوراً في تحسين نوعية وظروف حياتها . فهذه المنظمات تعمل بصورة متخصصة لمساعدة الفقراء والمحتاجين في كل الجوانب كهدف أساسي لها ، وهي تجمع الأموال من فاعلي الخير لصرفها في المجالات المحددة وفق ما يراه أصحابها.

ونتيجة لازدياد المنظمات العاملة في السودان في السنوات الأخيرة وخاصة بعد أحداث كسلا وأزمة داور فور ، وأصبح حوالي أكثر من 30 % من سكان السودان يتلقون الدعم والمساعدة من المنظمات غير الحكومية ، فأصبح من الضروري تناول أنشطة هذا القطاع المهم جداً في السودان.

اهداف الورقة:

تهدف هذه الورقة إلي تحليل وتحديد دور المنظمات غير الحكومية في تمويل المشاريع التنموية كما تهدف الي إلي الوقوف علي حجم الدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية في تمويل المشاريع الزراعية والصناعية والخدمية في ولاية كسلا, ; كما تهدف الورقة إلي تقييم أداء المنظمات غير الحكومية وعكس الأداء لمتخذي القرار ,واخيراً تهدف الورقة الي معرفة مدي نجاح المنظمات غير الحكومية بولاية كسلا في إخراج المجتمع المستهدف من دائرة العمل الإغاثي الذي يوقعه في شرك التواكل والبطالة وعدم الإنتاجية ، إلي المشاركة الفاعلة في العمل التنموي الذي يضع حلولاً جذرية لمشاكله.

اهمية الورقة:

ولا شك في أهمية التنمية الإقتصادية لعالمنا المعاصر ، سواءً للدول المتقدمة أو المتخلفة ، إلا أن أهميتها أكثر وضوحاً والحاكاً للدول المتخلفة لما تتسم به إقتصادياتها من عوامل تخلف ، وما يواجه تنميتها من عقبات وتحديات أكثر مما واجه ويواجه الدول المتقدمة في هذا السبيل لذلك تنبع أهمية هذه الورقة من تناول الدور الذي تقوم به

المنظمات الغير حكومية في المشاريع والانشطة التنموية في السودان تجديداً بولاية كسلا.

مشكلة الورقة:

إزدياد عدد المنظمات غير الحكومية في السودان بسبب الظروف التي تعرض لها ، والمتمثلة في الجفاف والتصحّر الذي ضرب أجزاء كبيرة منه في الثمانينات ، والكوارث الطبيعية ، والحروب والنزوح واللجوء ، مما يجعل البلاد تحتاج لعملية تنموية . حيث تمثل التنمية الركيزة الأساسية لتطور المجتمع في كل المجالات وتتطلب أموال ضخمة قد تتخطى ما يتوفر للحكومات أحياناً ، لذلك يأتي دور المنظمات غير الحكومية في المساهمة في عملية التنمية ، لذلك تناولت الورقة مشكلة التنمية في ولاية كسلا من خلال دور المنظمات غير الحكومية في تمويل المشاريع التنموية ، حيث تعتبر ولاية كسلا من ولايات السودان التي يشهد بها الفقر.

وتتلخص مشكلة الورقة في سؤال رئيسي ومجموعه من الاسئلة الفرعية.

السؤال الرئيسي:

هو ماهو الأثر التنموي الذي تحدثه هذه المنظمات من خلال تمويل المشروعات التنموية ؟

الاسئلة الفرعية :

1. ما هو الدور الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية في مجال تمويل المشاريع الزراعية؟
2. ما هو الدور الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية في مجال تمويل المشاريع الصناعية ؟
3. ما هو الدور الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية في مجال تمويل المشاريع الخدمية؟

الفرضيات:

1. المنظمات غير الحكومية لها دور إيجابي في تمويل التنمية الزراعية.
2. المنظمات غير الحكومية لها مساهمة قليلة في تمويل التنمية الصناعية.
3. المنظمات غير الحكومية لها دور إيجابي في تمويل وتنمية الخدمات

منهج الورقة:

تتبع الورقة المنهج التاريخي من خلال التعرف علي نشأة المنظمات الطوعية وتاريخ دخولها والدور الذي تسهم به في عملية التنمية وكذلك المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليلها ، ومنهج دراسة الحالة ، ثم الأسلوب الإحصائي في معالجة وتحليل البيانات الخاصة بموضوع الورقة.

محاو الورقة:

تنقسم الورقة الي اربعة محاور يتناول المحور الاولي الاطار المنهجي للورقة بينما يتضمن المحور الثاني تعريف نبذه عن ولاية كسلا واما المحور الثالث قد جاء متطرقاً الي دور المنظمات الغير حكومية في التنمية في ولاية كسلا واما المحور الرابع قد جاء متضمن للناتج والتوصيات.

الدراسات السابقة:-

1- أحمد محمد، عثمان محمد، 2006م: "دور المنظمات الطوعية في التنمية الريفية دراسة حالة لدور منظمتي أوكسفام والساحل البريطانييتين بولاية البحر الأحمر". رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، الخرطوم، السودان. بعنوان: "دور المنظمات الطوعية في التنمية الريفية دراسة حالة لدور منظمتي أوكسفام والساحل البريطانييتين بولاية البحر الأحمر". تتمثل أهمية الدراسة في معرفة دور المنظمات الطوعية والاجنبية العاملة في ولاية البحر الأحمر بالتركيز على منظمة (Oxfam) والساحل البريطانييتين وذلك لتحليل دور المشروعات والبرامج التي تنفذها المنظمات ومدى مساهمتها في إحداث تنمية ريفية مستدامة. هدفت الدراسة إلى التعرف على مرتكزات إحداث التنمية الريفية وأثر مساهمة المنظمات التطوعية في التنمية. وقفت الدراسة أيضاً على تجارب ومناقشة المجتمع المحلي في مشاريع وبرامج التنمية. تقديم مقترحات تسهم في الحد من العوائق التي تقف في وجه الأنشطة التنموية للمجتمع المحلي. كما هدفت الدراسة إلى التعرف على قدرة المنظمات التطوعية في إبراز السمات والخصائص التي تصاحب عملية التنمية. استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. من نتائج الدراسة أن التنمية الريفية التي تقودها المنظمات الطوعية في البحر الأحمر غير مستدامة. نجحت المنظمات الطوعية في تنمية القطاع الزراعي في البحر الأحمر. أوصت الدراسة بإنشاء مراكز متخصصة تعني بالتدريب وتأهيل المرأة وذلك لبناء ورفع قدراتها حتى تسهم في عملية التنمية المجتمعية.

2- أحلام إبراهيم محمد عبد الرحيم، (2011م): "دور المنظمات الطوعية في تنمية المجتمع دراسة حالة مركز السيدة فاطمة الزهراء لرعاية الأيتام بمحلية بحري". ماجستير، غير منشورة 167 جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، معهد تنمية الأسرة والمجتمع، الخرطوم، السودان. بعنوان " دور المنظمات الطوعية في تنمية المجتمع دراسة حالة مركز السيدة فاطمة الزهراء لرعاية الأيتام بمحلية بحري": تناولت هذه الدراسة دور المنظمات التي تعمل في مجال اليتام في تنمية المجتمع مركز فاطمة الزهراء بالخرطوم كنموذج من خلال معرفة دور المنظمات في رفع الوعي والتعليم والتدريب والتأهيل للارامل حتى يستطيع القيام بدورهن العظيم في تربية البناء بعد وفاة الزوج. تأتي أهمية هذه الدراسة من أن شريحة الأيتام شريحة كبيرة ومتزايدة في المجتمع بفعل الحروب الاهلية والكوارث الطبيعية والتي هي من صنع الانسان. وتهدف هذه الدراسة إلى مساعدة أسر اليتامي بجعلهم مواطنين ذوي كفاءة عالية قادرين على الاستفادة من الموارد المتاحة لخلق التوازن الاجتماعي والاقتصادي. إكساب الارامل المهارة في حل المشكلات التي تواجههن. مستخدماً منهج دراسة الحالة وأدوات الاستبيان والمقابلة والملاحظة والكتيبات والدوريات للحصول على المعلومات المطلوبة. وقد توصلت الدراسة الميدانية إلى عدة نتائج منها يقوم مركز السيدة فاطمة الزهراء بدور فاعل ومؤثر في تنمية المجتمع بمعالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأسر اليتامي. إستفادة الارامل من البرامج التعليمية والتأهيلية وخاصة الدروس الدينية. ومن أهم التوصيات ضرورة تبني المنظمات التي تعمل في مجال الأيتام لبرامج التنمية حتى تستطيع تطوير نشاطها وتطوير المنتسبين لها من موظفين

ومستفيدين. ضرورة التنسيق بين المؤسسات الحكومية والمنظمات الطوعية لأنه يساعد في الكشف عن الاحتياجات الحقيقية للفئات الخاصة

3- أبو القاسم عمر حسن كتان، (2010م): "دور المنظمات الطوعية الوطنية في تنمية الموارد البشرية دراسة حالة منظمة مبادرون للفترة من (2005 م-2009م)", جامعة أفريقيا العالمية، عمادة الدراسات العليا، معهد دراسات الكوارث واللاجئين، بحث ماجستير في دراسات الكوارث واللاجئين، غير منشور، الخرطوم، السودان.. بعنوان "دور المنظمات الطوعية الوطنية في تنمية الموارد البشرية دراسة حالة منظمة مبادرون للفترة من (2005-2009) من أهداف الدراسة المساهمة في وضع دراسة تقييمية علمية تتناول واقع المنظمات الوطنية التطوعية في السودان وسهامها في تنمية الموارد البشرية السودان وكذلك وضع رؤية عملية في مجال تنمية الموارد البشرية بين الشرائح المستهدفة من جهة ومنظمات المجتمع المدني وآلياته من جهة أخرى. تستخدم الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي لتوضيح أسباب قيام المنظمات وكذلك المنهج التحليلي لتوضيح الاشكالات وكيفية حلها ومعالجتها ومن أدوات الدراسة الاستبيان والمقابلة والملاحظة. أهم النتائج أن المنظمات الوطنية تقوم بأعمال كثيرة في مجال تنمية الموارد البشرية مما انعكس إيجاباً على إنسان المناطق التي قامت فيها برامج المنظمات الطوعية. كثير من المنظمات الطوعية الوطنية تعتمد على التمويل الحكومي أو المؤسسات الحكومية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. أهم التوصيات يجب على الجهات المنظمة للعمل الطوعي في السودان إصدار قوانين صارمة بخصوص إنشاء المنظمات حتى التي تستغل لأغراض شخصية. العمل على وجود الرقابة والمتابعة المستمرة لعمل هذه المنظمات. العمل على التدريب المستمر لرفع كفاءات الموارد البشرية لدى هذه المنظمات.

المحور الثاني: نبذة عن ولاية كسلا:

نبذة تعريفية:

مجتمع الدراسة ولاية كسلا ، وهي تقع بين خطي طول 36 درجة شرقاً و 24 درجة شرقاً وخطي عرض 15 درجة شمالاً و 28 درجة شمالاً تحدها شرقاً دولة أرتريا بطول 389 كلم ودولة أثيوبيا بطول 17 كلم وشمالاً ولاية البحر الاحمر وغرباً ولايتي الخرطوم و نهر النيل و من الجنوب الغربي ولاية القضارف.

مناخ الولاية تسوده الرياح الشمالية الشرقية شتاءً والجنوبية الغربية في فصل الخريف ، درجات الحرارة في فصل الصيف 45 - 42 وفي فصل الشتاء 22 - 15 درجة مئوية ، معدلات هطول الامطار بالولاية متفاوتة أداها 83م.م في أقصى شمال الولاية إلي 300 م.م في معظم الأنحاء الجنوبية للولاية ، ويستأثر أقصى جنوب الولاية بكميات كبيرة من الأمطار متوسطها 608 م.م في السنة . ويقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة ،ويتكون المجتمع الاساسي للدراسة من سكان محلية ريفي كسلا والبالغ عددهم (1843374 فرد) تم اختيار مفردات عينة للدراسة بنسبة 7 % من المجتمع موضوع الدراسة وتم توزيع عدد (200) إستبانة لمجتمع الدراسة ،كما تم استرجاع نفس العدد.

سمات إقتصاد الولاية:

يعتمد إقتصاد الولاية علي الأنشطة التقليدية المرتبطة بالموارد الطبيعية (الزراعة والرعي .)المساحة الإجمالية للأراضي الزراعية بالولاية حوالي 4 مليون فدان وهي % 40.5 من إجمالي مساحة الولاية ، المزروع منها حوالي 1.58 مليون فدان ، % 50 منها تروي بالري الصناعي ، يعمل أكثر من % 60 من المزارعين في القطاع المطري ، بينما يعمل أقل من % 40 من المزارعين في القطاع المروي ، ينتج القطاع المروي ثلاثة أضعاف القطاع المطري.

البيئة الطبيعية:

البيئة النباتية ما بين صحراوية وشبه صحراوية وبيئة الأودية والسافنا ، %80 من مساحة الولاية سهول مستوية بينما تشكل المرتفعات الصخرية والتلال بقية المساحة ، تغطي تكوينات التربة الرسوبية والبركانية الولاية وتقع تحت هذه التكوينات الطينية تكوينات قاعدية مركبة ضعيفة القدرة علي الاحتفاظ بالمياه ، التربة الطينية الثقيلة (البادوب) تغطي معظم أراضي جنوب وغرب الولاية (خشم القربة حلفا الجديدة ودالحليو القرقف...الخ)، التربة الطينية الخفيفة عالية النفاذية في الأجزاء الشمالية من الولاية (دلتا القاش .) يوفر نهر القاش حوالي 560 مليون متر 3 من المياه سنوياً خلال الفيضان ، ونهر عطبرة حوالي 12 بليون متر 3 يستخدم لري مشروع حلفا الجديدة الذي تبلغ مساحته 500 ألف فدان .

السكان حسب المحليات :

تحتل مدينة كسلا المرتبة الاولي من حيث عدد السكان بنسبة %16.7 من إجمالي سكان الولاية تليها محلية تلكوك بنسبة %15.4 من إجمالي سكان الولاية ، بينما تعتبر محلية غرب كسلا اقل المحليات عددا في السكان بنسبة %44.

جهود المنظمات غير الحكومية في ولاية كسلا:**مجهودات منظمة الفاو:**

1. مواءمة المجتمعات الرعوية للتغيرات المناخية في الفترة من 2012 2009 م في حدود (80000 دولار) اشتملت علي توزيع أعلاف تدريب رعاة جلب تقاوي محسن سد الفجوة الغذائية .
2. إنشاء ودعم سكرتارية الأمن الغذائي وهي تعمل في أربعة محاور وهي الوفرة ، الحصول علي الطعام ، الاستخدام والإستدامة في ذلك ، وكانت قيمة المساهمة (62000 دولار).
3. برنامج الأمن الغذائي المتكامل بقيمة (10 مليون دولار) في الفترة من 2012 (2010) م وشمل القطاع المطري الآلي والتقليدي والقطاع المروي والمراعي والحفائر وتطعيم الثروة الحيوانية ، بالإضافة إلي تأسيس قاعة وازرة الزراعة بكل ملحقاتها.

المنظمة الالمانية للزراعة نفذت مشروع للأمن الغذائي في أربعة ولايات هي كسلا القضارف البحر الأحمر النيل الأزرق . أهداف المشروع هي زيادة إنتاجية الزرة ، ربط صغار المزارعين بالقطاع الخاص ، حفظ التوازن

البيئي في مناطق العمل . وهناك مشروع آخر شمل تدريب عدد (20 معاون بيطري) وتطعيم (20 ألف رأس) من الثروة الحيوانية وإعادة بناء القطاعات ، ثم توزيع أغنام لعدد (125 أسرة)بواقع 4 أغنام لكل أسرة في عدد 5 قري ، ثم توزيع دواجن لبعض الأسر .

أما منظمة جايا عملت في مجال البساتين والري المطري الآلي والتقليدي والفيضي (القاش) والتنمية الريفية ، هذا المشروع استمر لمدة 3 سنوات بتكلفة قدرها 13.300 ألف دولار .

بركتكال أكشن (Practical Action) عملت في مجال التريب المتقدم للمعاونين ودعم المعارف المحلية وتطوير سبل العيش للمجتمعات الهشة وتوزيع ماعز شامي لعدد 22 أسرة ، حيث بلغت تكلفة هذه المشاريع 413 دولار ، كما أن هناك مشروع الطاقة النظيفة بقيمة 702 ألف دولار .

كما ان هناك منحة أوروبية بقيمة 2500 دولار تم تنفيذها عبر منظمة بلان سودان شملت تدريب للرعاة ، تطعيم للثروة الحيوانية ، تنمية المراعي ، الاتحاد الزراعي ، صيانة التربة .

وفي مجال الغابات قامت المفوضية العليا للاجئين (UNHCR) بإعادة إعمار 900 فدان في منطقة ودشيري ، وإقامة أحزمة خضراء بمساحة 450 فدان في مدينة حلفا الجديدة ، و 750 فدان في منطقة الشقراق ، إضافة إلى إنشاء مشاتل شعبية بكل من معسكر ودشيري ، شقراق ، عبودة ، كيلو . 26 كما قامت بنشر الوعي البيئي في شكل حلقات توعوية للمواطنين توضح من خلالها كيفية استخدام الغابات . وأيضاً ساهمت كل من بركتكال أكشن وبلان سودان في إعمار البيئة من خلال ما يسمى بالغابات الشعبية ، في مجال الهندسة الزراعية تم عمل 2 جمعية زراعية بمنطقة ود الحليو ومنحت كل جمعية تركيز ومعدات وزراعية مختلفة ، ومنحت فرصة تدريبية خارج السودان لعدد 6 مهندسين زراعيين في مجال حصاد المياه والآلات الزراعية . وفي مدينة كسلا اقيمت أكثر من دورة تدريبية في مجال الهندسة الزراعية والبستنة ، ثم ادخال أصناف من الخضروات مثل (البطاطس ، الكروم ، الطماطم) ، كما تم تدريب كوادر في البستنة في دولة اليابان . كما تم إدخال معدات زراعية لمحاصيل الأعلاف مثل (القاطعة والحازمة .) وكانت التكلفة كلها علي وكالة التعاون الدولي الياباني .

بذلت منظمة بلان سودان بولاية كسلا ومنذ إنشاء مكتبها بالولاية في العام (1989 م) جهوداً يشهد بها القاصي والداني واستفاد منها مواطن هذه الولاية من خلال المشروعات التي تستهدف ترقية الخدمات الاجتماعية الأساسية مثل التعليم والمياه والصحة... الخ ، حيث تمثل جهودها في مجال التعليم في تهيئة المناخ الدراسي الجاذب للأطفال عبر تشييد الفصول والمكاتب وتأثيرها وتوفير المدخلات التعليمية جميعها من أدوات كتابية ومدرسية وأجهزة حاسوب وماكينات السوبر فاكس والطباعة والوسائل التعليمية وكل المعينات التعليمية وتحسين البيئة المدرسية وتقديم وجبات غذائية وزي مدرسي ورسوم وتوفير للكتاب المدرسي . كما قامت بتوفير الرعاية الصحية من خلال الإهتمام بالصحة العامة للتلميذ والكشف عليه ومن ثم العلاج والتخلص من النفايات الجافة والبيئة بتشبيد المرحاض المدرسية وتأهيل المعلمين وبناء قدراتهم وكذلك مجالس البناء ، فتكامل جهودها وجهد حكومة الولاية والمجتمعات فكانت ولا زالت الملاذ لدفع العملية التنموية في البلاد . ونجد تنوع البامج وتعددتها في مجال الصحة والإهتمام الذي يتجسد في تأهيل المستشفيات والمراكز التخصصية كمركز غسيل الكلى ومراكز

الأمومة والطفولة وعنابر الدرن ودعم علاجه وتوفير جهاز فحص الايدز ودعم مراكز متابعة النمو ومراكز التحصين والإرواء والمراكز الصحية التي تقدم خدماتها للجمهور وتأهيل بنك الدم وذلك في جانب الصحة العلاجية ، أما في جانب الصحة الوقائية حوت البرامج حملات لمكافحة الأمراض والتحصين وتدريب المطوعين (Voluntaries) والقيادات (Leaders) والكوادر الصحية في مجال الرعاية الصحية الأولية وتوفير وسائل نقل النفايات ومواعين تجميعها (الحاويات) وحملات الرش للآفات الناقلة للأمراض كالباعوض والذباب وخلافها وتقديم جرعات فيتامين (أ) ومكافحة العمى الليلي وب ا رمج تطعيم الثروة الحيوانية والوحدات البيطرية فتكاملت جهود المنظمة ووازر الصحة وأقسام الصحة بالمحليات والمجتمعات في إطار الصحة العلاجية والوقائية وكذلك في جانب حماية البيئة والحفاظ علي الموارد بتوفير اسطوانات الغاز لوقف القطع الجائر للغابات وتوزيع الشتول واقامة الغابات الشعبية والحدايق والمشاتل المدرسية وب ا رمج التوعية والتثقيف الصحي والبيئي.

أما فيما يتعلق بمياه الشرب سعت المنظمة في توفير المياه النقية ، فتمثل جهدها في حفر الآبار واقامة المرشحات (مضخات مياه) وتركيب الطلمبات واقامة الصهاريج والخزانات الأرضية والخطوط الناقلة (الرئيسية والفرعية) ضماناً لوصول الماء النقي لداخل المنازل ، وكذلك صيانة وتأهيل الحفائر وحمايتها من الممارسات الخاطئة بعمل الأسوار والمداخل للتحكم في الدخول والخروج.

في تطرقنا للجهد المبذول في إطار التعليم والصحة لابد لنا من إستصحاب برامج بناء القدرات وبرامج ومشروعات زيادة الدخول التي نفذتها المنظمة علي مستوي المجتمعات وخدمات أخرى متمثلة في توصيل خدمات الكهرباء واقامة المراكز الإجتماعية والثقافية وتعبيد الطرق وردمها وتطهير المساقى وتقديم الدعم للمزارعين ، بالإضافة إلي عمل الكباري والمعابر وعلاج الحلات الخاصة المستعصية كام ا رض القلب وخلافه بداخل السودان (الخرطوم) وخارجه (الأردن ، السعودية .)وسعت المنظمة لتوفير التقنية الحديثة وتسخيرها لخدمة مواطن هذه الولاية فتم تجهيز م ركز غسيل الكلي بكسلا وقسم العناية المكثفة وبنك الدم ومعدات الفحص المتقدم للأمراض والمعينات المختلفة مثل أجهزة شطف السوائل وموازين الضغط والوزن وميكروسكوبات الفحص والسرير وملحقاتها بالمستشفيات وتأهيل عنابر ، وتأهيل شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي وخلافها من الأعمال التي قدمت .

المحور الثالث: دور المنظمات غير الحكومية في التنمية في ولاية كسلا

منظمة بلان سودان:

نبذة تاريخية عن منظمة بلان سودان:

هي منظمة أمريكية تأسست عام 1937 م أثناء الحرب الأهلية الأسبانية لمساعدة الأطفال الذين فقدوا أسرهم بسبب الحرب بعد إنتهاء الحرب الأهلية الأسبانية تطور عمل المنظمة ونشاطها لمساعدة الأطفال المتضررين من الحرب العالمية الثانية 1945 39 م في جميع أنحاء أوروبا حتي تحسنت أوضاعهم ، ومن ثم غيرت المنظمة من نمط عملها في مساعدة الأطفال المتضررين من الحرب إلي مساعدة الأطفال وأسره في الدول النامية لتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية الشاملة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا (لبنان) وتمارس نشاطها في أكثر من مائة مكتب ميداني وتنتشر في (49) دولة من الدول النامية ومقسمة إلي ستة اقاليم.

تعريف منظمة بلان:

بلان منظمة عالمية إنسانية ، تنمية ذات اهتمام خاص بالطفل وبيئته وليس لها توجيهات سياسية او عرقية أو دينية أو ارتباطات حكومية ، وتعتبر إقامة روابط وصدقات وتواصل بين الأطفال وشركائهم أساس عملها ويُعتبر الطفل محور اهتمامها.

مالية المنظمة وآلية استقطاب الدعم:

تعتمد المنظمة في ماليتها اعتماداً رئيساً علي اشتراكات شهرية تدفع من أفراد مانحين يزيد عددهم علي مليون مشترك في عدد من دول العالم . وتتبنى فكرة مشاركة المانحين علي مبدأ التكافل بين أف ا رد مانحين وأطفال شركاء مستفيدين . لهذا السبب كانت هناك ضرورة لانشاء قنوات تواصل بين المجموعتين عبر أشكال المراسلات المختلفة من تقارير دورية أو مراسلات شخصية . وتشكل المراسلات عصب التواصل ، حيث أنها تؤكد للمانح وصول دعمه لطفل حقيقي موجود في مجتمع حقيقي ، كما تسهم في الحوار بين ثقافات متباينة.

معظم المانحين مواطنون عاديون (معلمون / طلبة / تجار / أرباب معاشات ... الخ) إلا أن هذا لا يمنع من وجود مؤسسات داعمة (شركات أندية مدارس ... الخ .) وأيضاً تتلقي المنظمة منح من حكومات ومؤسسات مالية لتنفيذ مشروعات بعينها ، لا ترتبط المنظمة بحكومات محددة فيما يتعلق بالدعم المادي مما وفر لها قدر كبير من الاستقلالية والاستقرار المادي والبعد عن التقلبات السياسية والتي يمكن أن تؤثر سلباً علي استمرارية عمل المنظمة. ينتمي الشركاء المانحين والذين يبلغ عددهم أكثر من مليون شريك مانح لعدد 17 دولة هي:

*أمريكا :الولايات المتحدة / كندا / البرازيل.

*أوروبا : بريطانيا /فرنسا /ألمانيا /هولندا /بلجيكا/الدنمارك/السويد/النرويج / فنلندا/ أيرلندا /أسبانيا

* آسيا :اليابان / كوريا الجنوبية.

*أستراليا : أستراليا.

كما يوجد في كل بلد من البلدان التي ينتمي إليها الشركاء المانحين مكتب وطني يعمل فيه موظفون متطوعون علي تسهيل مهمة المراسلات بين الشركاء في الدول المانحة والأطفال في الدول المستفيدة ، ويعمل أيضاً علي كسب مزيد من الشركاء في الدول المانحة لدعم مزيد من الأطفال في الدول المستفيدة.

تاريخ المنظمة ووحدات وبرامج عملها:

بدأت المنظمة عملها في السودان عام 1977 م ، وانشأت عدد من المكاتب هي : مكتب ود مدني برنامج محافظة البطانة ، مكتب بورتسودان ، ولاية الخ رطوم المناطق الريفية في شمال وجنوب الخرطوم 1982 م ، برنامج كسلا 1989 م القاش / نهر عطبرة / سيتيت 1969 م ، برنامج الدويم 1995 م ، برنامج كوستي 199 م ، برنامج شمال كردفان 2000 م الأبيض . في عام 1993 م أنهت المنظمة عملها في كل من ود مدني والخرطوم بعد أن ساهمت مع المواطنين في تلك المناطق في توفير الخدمات الأساسية وخلق كوادر مؤهلة وقادرة علي مواصلة العمل التنموي ، كما يوجد في كل بلد من البلدان المستفيدة عدد من وحدات البرامج وهي المسؤولة

عن:

1. تسهيل مهمة المراسلات بين الأسر المستفيدة والأسر المانحة.
2. مساعدة المجتمع في تحديد المشروعات وتنفيذها.

وفي السودان يوجد حالياً عدد (5) وحدات للبرامج في كل من كسلا/ نهر عطبرة / الدويم / كوستي (قلي / شمال كرفان). أيضاً تقوم المنظمة بدعم (4) برامج رئيسية تتضمن مختلف الأنشطة . هذه البرامج هي:

1. برنامج الأمن الغذائي وزيادة الدخل.

2. الرعاية الصحية الأولية والمياه واصحاح البيئة.

3. التعليم العام.

4. التواصل التثقيفي التنموي.

علماً بأن المنظمة لا تقوم بالتنفيذ لتدخلاتها بل تعتمد علي الشركاء المحليين من منظمات وشركات وادارات حكومية أو مقاولين ، لتنفيذ المشروعات المنفق عليها والمجازة في الميزانية السنوية.

الدول المستفيدة:

تستفيد من برامج بلان العالمية (49) دولة من كل دول العالم الثالث في أمريكا اللاتينية آسيا أفريقيا عبر مكاتب إقليمية ومكاتب قطرية تقوم بتنظيم العمل حيث يوجد في كل قارة عدد من الأقاليم يضم كل إقليم عدد من الدول ، والدول الأفريقية المستفيدة هي:

(مصر ، كينيا ، السودان ، تنزانيا ، زيمبابوي ، يوغندا ، ملاوي ، أثيوبيا ، زامبيا ، بوركينا فاسو ، غانا ، غينيا مالي ، السنغال ، توغو ، الكاميرون ، بنين ، غينيا ، بيساو ، النيجر ، سيراليون)، وفي أوربا ألبانيا ونسبة لأنها الدولة الأوروبية الوحيدة التي تتلقي دعم من المنظمة تم ضمها إلي إقليم شرق ووسط أفريقيا ورئاسته في (جوهانسبرج وجنوب أفريقيا.)

شعار المنظمة:

تتبنى المنظمة شعار التنمية من خلال المشاركة ويعني ذلك أن للمجتمع دور أساسي في عملية التنمية ، حيث تقوم المنظمة بمساعدة المجتمع والأسرة في تحقيق رغباتهم التي يحدونها بأنفسهم ، ومساعدة المجتمع للقيام بدور المشاركة حيث تقوم المنظمة بعملية تدريب كوادر المجتمع المعني تساهم مادياً لتحقيق التنمية لا تستطيع المنظمة وحدها تحقيق التنمية دون مساعدة الأسرة والمجتمع.

رؤية (Vision ورسالة) (Mission المنظمة):

تسعي المنظمة لخلق عالم يتمكن فيه الأطفال من تحقيق إمكانياتهم ورغباتهم وتطلعاتهم في مجتمعات تحترم حقوق الأطفال وكرامتهم وتسعي نحو مجتمع عالمي يصون كرامة الإنسان ، وتسعي المنظمة جاهدة لتحقيق كل تغيير دائم في مستوي الحياة التي يعيشها الأطفال المحرومون في الدول النامية عن طريق خلق ترابط بين الناس باختلاف ثقافاتهم مما يعطي معني وقيمة لحياتهم وذلك عن طريق:

1. إتاحة الفرصة للأطفال المحرومين وأسرهم ومجتمعاتهم للوفاء باحتياجاتهم الأساسية ورفع مقدارتهم علي الإسهام في تنمية مجتمعاتهم.
2. خلق علاقة وتواصل لتطوير فهم مشترك وسط ناس من ثقافات وأقطار مختلفة.
3. دعم حقوق واهتمامات الأطفال وحققهم في حياة كريمة.

مبادئ عمل المنظمة (الموجهات النوعية:)

المبادئ التالية هي عبارة عن موجهات نوعية لعمل المنظمة في المجالات التي تعمل فيها المنظمة وتسعي لتنفيذها وهي المبادئ التي تحكم كل أنشطة المنظمة وتدخلاتها وهي:

- 1 **محور الطفل** : وفيه تسعي المنظمة إلي ترقية نوعية حياة الطفل والدفاع عن حقوق الطفل ، ترقية مقدارت الاسر علي توفير حياة آمنة مستقرة للأطفال ، دعم احتياجات كل الموجودين في المنظمة عبر تسجيلها لكل الأطفال في المجتمعات التي تتعامل معها ، الدعوة إلي المشاركة الطوعية للأطفال في اتخاذ القرارات المتعلقة برفاهيتهم وذلك في اطار العادات والتقاليد السائدة متي ما كان ذلك ممكناً ، تقييم أثر أنشطتها علي الأطفال المسجلين وأسرهم.
- 2 **التعليم المؤسسي** : تسعي المنظمة إلي ترقية التعليم اعتماداً علي المصادر الداخلية والإستفادة من الخبرات الذاتية وخبرات الآخرين في المجالات التنموية حتي تتمكن من تحقيق رسالتها ونقل هذه الخبرات لشركائها والمجتمعات التي تعمل معها.
- 3 **التكامل** : تراعي المنظمة التكامل في الأنشطة التي تنفذها بين المجالات المختلفة مما يؤدي إلي استراتيجية متناغمة لتحسين نوعية حياة الأطفال وذلك بالتأكد علي مبدأ تصميم مشروعات متكاملة والتأسيس لبرامج استراتيجية شاملة.
- 4 **عدم التمييز بين الجنسين** : تعمل المنظمة جاهدة علي القضاء علي كل أشكال التمييز النوعي والفرقة بين الجنسين في الفرص وملكية وادارة الموارد في كل مجالات عملها.
- 5 **حماية البيئة** : تسعي المنظمة وسط المجتمعات التي تتعامل معها في كل مجالات عملها إلي تحقيق عدالة واستمرارية الإستغلال المتوازن والأمثل للموارد الطبيعية والاستفادة منها علي أن يكون ذلك مبنياً علي فهم العلاقة بينهم وبين بيئتهم.
- 6 **التمكين والإستمرارية** : تسعي المنظمة إلي رفع مقدرات المجتمع لإدارة البرامج التي تهدف إلي تطوير ونمو الأطفال ومجتمعاتهم بصورة مستمرة وتشمل هذه المقدارت النواحي التنظيمية والفنية والمالية والإدارية في كل مجالات عملها كما تهدف إلي رفع مقدرة المجتمع علي التأثير في أولويات الخدمات المقدمة من المؤسسات والمنظمات المحلية مع السعي الجاد إلي رفع كفاءة ومقدرة المؤسسات علي المدى الطويل لتحقيق تنمية مستدامة .
- 7 **التعاون** : يعني التعاون والعمل مع المجتمعات والتنظيمات القاعدية والمؤسسات المدنية والحكومية والمنظمات الطوعية وكافة الشركاء المحتملين (عبر أطر تعاون تعكس الإحترام المتبادل وتوضح الإلتزامات وحقوق كل طرف) بغرض تحقيق تنمية مستدامة للأطفال وأسرهم ومجتمعاتهم.

مجالات عمل المنظمة Domains :**1 مجالات النمو الصحي: Growing Up Healthy :**

يهدف هذا المجال لدعم كل الأنشطة المتعلقة بالبقاء والحماية والنمو الصحي لأفراد المجتمع خاصة الأطفال والنساء في سن الإنجاب ، ويسعى لتحقيق ذلك عبر الترويج ودعم خدمات الرعاية الصحية الأولية بالمجتمعات المستهدفة والتي من شأنها إحداث تغيير إيجابي في السلوك والممارسات المتعلقة بالصحة.

2 مجال التعليم: Learning

يركز هذا المجال علي أهمية التعليم وليس الذهاب إلي المدرسة فحسب ويركز أيضاً علي أهمية المرحلة الأولي من الطفولة والتعليم قبل المدرسي وعلي أهمية تعليم الشباب والراشدين ، يهدف هذا البرنامج إلي تمليك الأطفال واليافعين والشباب المهارات الحياتية ومهارات التعليم الأساسية والتي تمكنهم من إدراك مقدراتهم وبالتالي الاستفادة منها في تطوير حياتهم ومجتمعاتهم.

مجال السكن: Habitat

يعترف هذا المجال ويؤكد وجود علاقة بين كثير من العناصر المحسوسة (المادية) والغير محسوسة (الإجتماعية) ويؤمن علي تأثيرها في الجو الذي يحيط بسكن الطفل وحياته . ويهدف هذا المجال إلي توفير بيئة سكن آمنة وصحية للأطفال وأسرهم.

مجال الأحوال المعيشية: Livelihood

يهدف هذا المجال إلي رفع معدلات الأمن الغذائي وتحسين الموارد المالية للأسر حتي تتمكن من توفير الاحتياجات الأساسية للأطفال ويكون ذلك عبر إتاحة مزيد من فرص العمل وتسهيل الحصول علي الموارد ورفع القدرات الفنية والإدارية لأفراد المجتمع.

مجال بناء العلاقات: Building Relationships :

يهدف هذا المجال إلي خلق مجتمع عالمي من الشركاء المانحين والأطفال والأسر المستفيدة وتتوحد فيه الرؤية حول محورية الطفل وألوية تلبية احتياجاته، ويمكن تحقيق ذلك عبر خلق التزام طويل الأمد من قبل المانحين لضمان استمرارية دعمهم للأطفال والأسر المستفيدة بالإيفاء بشروط التواصل مع المانحين .

منظمة براكتكال أكشن (Practical: Action)**نبذة تاريخية عن منظمة براكتكال أكشن البريطانية:**

هي منظمة دولية غير حكومية ونطاق عملها الذي تقوم به هو تحقيق رؤيتها المتمثلة في " عالم مستدام خالي من الفقر والظلم وعدم المساواة ، وايضا تستخدم التكنولوجيا الحديثة في كل الانشطة المبتكرة ووضع التدخلات موضع التنفيذ وترجمتها على الواقع للوصول لرؤية المنظمة وهي الحصول علي مجتمع مستقر وتنمية مستدامة لمنفعة الجميع.

نشاطها تعمل منظمة براكنتال اكشن حالياً في ثلاث مناطق جغرافية في السودان ولاية كسلا ، ولاية شمال دارفور وولاية النيل الازرق ويتشكل عمل المنظمة على ثلاثة محاور تنظيمية أساسية وهي:

- الامن الغذائي ، سبل كسب العيش ، الحد من مخاطر الكوارث.
- الطاقة.
- إصاح البيئة الحضرية.

بالإضافة الي أربعة مواضيع متداخلة مع البرامج والمشاريع القائمة وتتمثل في:

- الوصول الي الاسواق.
- تغير المناخ.
- المجتمع المدني.
- الجندرة.

كما تقدم خدمات معرفية من خلال الإجابات العملية و يتركز إهتمام ونشاط المنظمة بصورة خاصة للفئات المحرومة من المجتمعات ، وخاصة الاسر الفقيرة والاسر التي تعيلها النساء والمعاقين والفئات المهمشة الاخرى . وتعمل ب ا ركتال اكشن بشكل وثيق مع المجتمعات المحلية المستفيدة وتطبق منهج المشاركة في تقييم احتياجات المجتمعات وايضا عمليات الرصد والمتابعة وتقييم الاثار الناتجة عن التدخلات والانشطة وتطوير ونقل المعرفة والتكنولوجيا ، وبدأت المنظمة نشاطها في السودان منذ العام 1988 م .تعمل المنظمة الآن من خلال مكاتبها الميدانية بولايات شمال دارفور، وكسلا والنيل الازرق .اضافة لتقديم الدعم الفني لكل الجهات الاعتبارية حكومية وغير حكومية بولايات السودان المختلفة .كما لها شراكة وعلاقات عمل مع العديد من الجهات البحثية والتقنية وبيوت الخبرة والاستشارات التقنية، كما تؤمن المنظمة بأن للتقنية دور جوهري في إزالة الفقر وبسط التنمية المستدامة، وقد وضعت المبادئ التي تجعل الانسان هو الأول في التنمية .وتهتم المنظمة بالأجيال القادمة بصورة أساسية، كما أن سياساتها تحترم حقوق الانسان بغض النظر عن الاختلافات والتنوع، وبرامجها تهدف إلى تعزيز البيئة واستدامة سبل كسب العيش للمجتمعات التي تعمل معها.

الأهداف الإستراتيجية للمنظمة : تسعى المنظمة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية التالية:

1. الحصول على الطاقة .
2. الزراعة.
3. المياه والصرف الصحي في المناطق الحضرية.
4. تقليل ودرء مخاطر الكوار .

كما تقوم المنظمة بتقديم الخدمات المعرفية والاجابات والحلول العملية على الاستفسارات التي ترد إلى المنظمة عن طريق برنامجها (براكنكال أنسرز)،وقد شرعت المنظمة في ان ازل مشاريعها الي أرض الواقع مساهمة ودعماً للفقراء المستهدفين مباشرة والذين وصل عددهم إلى أكثر من (200.000 أسرة)، والتي كان لها الأثر الفاعل والواضح في وضعهم على أول درجات سلم التنمية المستدامة.

رؤية (vision) و رسالة (Mission) المنظمة:

رؤية المنظمة تقضي بأن المنظمة تصبح السلطة الأولى في بسط التقنية ودورها في الحد من الفقر وسط الجمهور والمؤسسات الوطنية في السودان ، وتوضيح دور التقانة في المجتمع والقوي السائدة التي تؤثر في صياغة وتغيير التقانة وكيفية إمكانية تسخيرها لخدمة الفقراء ، أما رسالة المنظمة هي المساهمة مع الفقراء في استخدام التقنية وأزالة الفقر عن طريق:

- 1 بناء المعرفة القابلة للتطبيق للحد من الفقر بالنسبة للرجال والنساء .
- 2 الوصول بالفقراء إلي تحسين المعرفة واختيار التقنية المناسبة لهم .
- 3 تحسين نظم استخداماتهم ذات التأثير الإقتصادي والإجتماعي للإبداع التقني .

المبادئ Principles :

كل التصميم العلمي والعملية للمبادئ يقوم علي:

- 1 **الوضع الإنساني** : يركز هذا المبدأ اهتمامه علي التقنية التي تدعم الناس في كل مجالاتهم وفقاً للجهود المبذولة من أجل تحسين سبل العيش .
- 2 **المساهمة العملية** : يقوم هذا المبدأ علي أن الفقراء شركاء في التنمية ، وتقوم المنظمة بتيسير خيارات تبادل التعليم والمعرفة بينهم ، ومساعدتهم علي عمل شراكات مع بعضهم البعض يستطيعوا من خلالها التمييز بين الخيارات المتاحة ، ومن ثم إختيار الطريق الذي يقودهم نحو تحسين مستواهم المعيشي .
- 3 **حقوق الأجيال القادمة** : يهدف هذا المبدأ بشكل أساسي إلي الاستخدام الأمثل للموارد بيئياً واقتصادياً واجتماعياً للمحافظة علي حقوق الأجيال القادمة .
- 4 **احترام التنوع** : وفقاً لهذا المبدأ تقوم سياسات المنظمة علي احترام التنوع وعدم التمييز بين الناس بسبب الدين أو الجنس أو العرق أو التكوين الفيزيائي بل تقوم استراتيجية المنظمة علي استمرارية تقديم المساعدات لكل الناس علي حدٍ سواء .

أهداف منظمة براكتكال آكشن:

تهدف منظمة ب ا ركتكال آكشن أن تصبح السلطة المرجعية الأولى في التقنية ودورها في الحد من من الفقر وذلك عبر رفع الوعي وسط الجمهور والمؤسسات الوطنية في السودان حول دور التقانة في المجتمع والقوي السائدة التي تؤثر في صياغة وتغيير التقانة وكيفية إمكانية تسخيرها لخدمة الفقراء .

الهدف الأول : تسعي المنظمة من خلال هذا الهدف إلي تحسين سبل كسب عيش القطاعات الفقيرة المتأثرة بالحرب والجفاف والذين يقطنون المناطق الريفية النائية في شمال دار فور وشرق السودان والنيل الأزرق ، وذلك بمساعدتهم علي اكتساب المهارات والتقانات وبناء قدراتهم . وكذلك مساعدتهم علي التكيف مع ظروف الجفاف عبر الحصول علي التقانات واستعمالها والمشاركة في خطوات اتخاذ القرارات الخاصة بإدارة المخاطر والكوارث، وتحقيقاً لهذا الهدف تمكنت المنظمة من الوصول لعدد (148328) شخصاً بُدئ بتنظيمهم في جمعيات

قاعدية وبناء مقدراتهم التنظيمية والإدارية ، كما تم تعليمهم التقانات الملائمة لحاجياتهم ورفع مهاراتهم الفنية وبناء الأصول التي تدار بواسطة تلك المجتمعات المتمثلة في مخازن الأدوات والآليات والبذور ، ونشر وسائل تقانة حصاد المياه عبر إنشاء السدود والتروس ، والرعاية البيطرية الأولية ومهارات تصنيع وحفظ الأطعمة.

الهدف الثاني : مضاعفة الدخل الكلي وتحسين سبل العيش لعدد (48000 أسرة) رعية وزراعية ، في ولايات كسلا ، النيل الأزرق ، شمال دارفور ، شمال كردفان ، وذلك عبر تحسين نظم تسويق المواشي والمحاصيل علي المستوي المحلي والقومي وادماجهم في نظم تسويق منصفة وفاعلة.

الهدف الثالث : يسعى هذا الهدف للإستفادة المباشرة لحوالي 217000 من فقراء المدن والمستوطنات الحضرية في كل من ولايات كسلا ، القضارف ، النيل الأزرق ، دارفور ، من وصول خدمات المياه والصحة العامة والطاقة والمأوي . وأن يتمكن 20000 من الفقراء من زيادة دخولهم نتيجة لتوفيرهم خدمات البني التحتية لبقية المواطنين.

المحور الرابع: الخاتمة والنتائج والتوصيات

النتائج:

توصلت الورقة الي العديد من النتائج اهمها:

1. تركيز إهتمام المنظمات غير الحكومية في تمويل وتنمية القطاع الخدمي (التعليم ، الصحة ، المياه).
2. هناك مساهمة قليلة جداً من المنظمات غير الحكومية في تمويل المشاريع الصناعية.
3. أن التمويل المقدم من المنظمات غير الحكومية للقطاع الزراعي يعمل علي تنمية وتطوير المشاريع الزراعية بولاية كسلا.
4. أدخلت منظمة براكتكال آكشن نظام الري بالتنقيط في مجال الزراعة لبعض الأسر ، الأمر الذي يعتبر إيجابيا في المحافظة علي المياه خاصة في ولاية كسلا التي تعاني من شح في المياه.
5. أن تقديم التمويل متاح لكل أفراد المجتمع المستهدف.

التوصيات:

خرجت الورقة بمجموعه من التوصيات من اهمها:

1. السماح للمنظمات الأجنبية بالوصول للمستفيد مباشرة دون وساطة من منظمات محلية وذلك لتقليل الوقت والجهد والمال ، طالما أن هذه المنظمات ليس لها أجندة خفية .
2. التركيز علي تنمية القطاع الصناعي وإتاحة التمويل لأنشطة صناعية متعددة
3. إتباع منهج تنموي تكاملي بين الحكومة والمنظمات المختلفة ، والعمل معاً من أجل خدمة إنسان المنطقة.
4. تقديم التدريب والتأهيل وتنمية مهاراتهم الفنية والإدارية لأصحاب المشاريع وذلك بشكل دوري حتي يستطيعوا مواكبة مستجدات التنمية.
5. تشجيع المشاريع البستانية القائمة علي الري بالتنقيط ، خاصة في ولاية كسلا التي تعاني من شح في المياه.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- ✚ طارق محمد الرشيد، المرشد في الإقتصاد القياسي التطبيقي، بدون ناشر، الخرطوم، 2005 م .
- ✚ محمد العربي ساكر ، محاضرات في تمويل التنمية الإقتصادية ، جامعة محمد خضر ، بسكرة ، الحج الزئر، 2006 م.
- ✚ يونيسيف ، الكتاب المرجعي في التربية السكانية ، السودان ، وزارة التربية ، الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، 1998 .

الرسائل الجامعية:

- ✚ أحمد عوض إِب ا ر هيم ، آثار نقل وتوطين التقنية علي التنمية في السودان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، 1997 م.
- ✚ خلف الله سيد أحمد خلف الله ، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تنمية المجتمع ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2012 م.
- ✚ عادل محمد الطيب ، دور المنظمات الطوعية في التنمية المستدامة في السودان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، 2005 م.
- ✚ عادل التجاني محمدين آدم ، دور المنظمات الطوعية في التنمية البشرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أفريقيا العالمية، 2000 م.
- ✚ محبوب أبكر عبدالله ، تأثير المنظمات غير الحكومية علي التنمية الريفية في السودان - 1990 (5005م)، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الزعيم الأزهرى ، 2011 م.
- ✚ أسماء عجينا عزالعرب اسماعيل ، التمويل الأصغر ودوره في خفض الفقر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2013 م.

• التقارير:

- ✚ الخطة الاستراتيجية الخمسية الثانية 2016 - 2012 م ، الجزء الاول ، أغسطس 2011 م.
- ✚ مسيرة العطاء والإنجاز الفترة 2007 - 1989 م ، منظمة بلان سودان ، كسلا
- ✚ التقرير السنوي لمنظمة براكتكال اكشن التربية والتعليم ، كسلا ، 2013 م
- ✚ تقرير عن التنمية في العالم ، ط 1، مركز الاهرام للترجمة والنشر، 1986 م.

عنوان البحث

تقييم فاعلية التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين

د. إبراهيم محمد علي حسبو¹

¹ أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك، كلية التربية جامعة النيل الأزرق، السودان.

بريد الكتروني: alihhasabo090277@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31211>

تاريخ القبول: 2022/11/10م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مدى فاعلية برنامج التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة النيل الأزرق، واتباع الباحث المنهج الوصفي في إجراءات الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من أساتذة الكلية المشرفين على برنامج الدريس المصغر، ومن الطلاب المعلمين أنفسهم، وبلغ عدد المجتمع (258)، وأخذت عينة عشوائية بلغ حجمها (118) فرداً، وقام الباحث بتصميم استبيان لجمع البيانات الميدانية، وفي التحليل الإحصائي استخدم: اختبار (ت) T.test لعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة، واختبار مان ويتي لمعرفة الفروق حسب النوع، ومعامل ألفا كرونباخ لمعرفة الصدق والثبات، واختبار (ف) لتحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق حسب المؤهل العلمي وسنوات الخبرة، والنسب المئوية والتكرارات لمعرفة خصائص العينة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: برنامج التدريس المصغر له فاعلية بدرجة كبيرة في تدريب الطلاب المعلمين، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح درجة فاعلية الحصص المشاهدة، والحصص التوجيهية، وبرنامج التدريس المصغر في تحسين مهارات التدريس لدى الطالب المعلم من وجهة نظر أساتذة الكلية المشرفين على البرنامج التدريبي والطلاب المعلمين أنفسهم تعزى لمتغيرات: النوع، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج قدم الباحث عدداً من التوصيات أهمها: تعديل مراحل التدريس المصغر بالشكل الذي يلائم الظروف الطارئة مثل الظروف التي أدت إلى إغلاق المدارس بسبب جائحة كورونا وغيرها ليصبح برنامج بديل لتدريب الطلاب المعلمين داخل مباني الكلية، على أساتذة طرق التدريس الخاصة الاهتمام بالحصص النموذجية التي تعرف الطلاب المعلمين كيفية تطبيق ما تعلموه نظرياً تطبيقاً عملياً.

الكلمات المفتاحية: التدريس المصغر، حصص المشاهدة، الحصص التوجيهية.

RESEARCH TITLE

EVALUATING THE EFFECTIVENESS OF MICRO TEACHING IN TRAINING PROCESS**Ibrahim Mohammed Ali Hasabo¹**

¹ Associate Professor of Curriculum and Teaching Methods, Faculty of Education, Blue Nile University, Sudan.

Email: alihhasabo090277@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31211>

Published at 01/12/2022

Accepted at 10/11/2021

Abstract

This study aims to evaluate the Effectiveness of microteaching in students training in the faculty of Education Blue Nile University. The study followed used the descriptive method, the population of the study were the Blue Nile University teachers who supervise the teaching process in addition to the trainee the sample of the study were (258) individuals selected randomly. The study used random, sample(118) individuals the researcher designed a questionnaire for data collection and used the (T.test) for statistic analysis, and Man Whiten to test differences according to gender, and Alfa cornbakh to test the validity and credulity, and used (T) test to test the individual contrast to know the differences according to the qualification and experience, the percentage and frequency to test the sample. The study came out with following result: micro teaching has agreed effectiveness in training statically indicate the effectiveness of observation sessions, supervision, microteaching in improving students teaching skills according to supervisors and student teachers regarding to the variables (gender-qualification and experiences). The researcher recommend the following: Modifying microteaching stages to cope with emergency led to school douse down because of covid – 19 to make the microteaching inside the faculty campus instead, the teachers who teach the (teaching practice) course should give more emphasize to model lessons which teach student teachers how to practice what they learnt theoretically and practically.

Key Words: microteaching, observation sessions, Orientation Classes

مقدمة الدراسة:

إن التعليم المصغر طريقة من طرق الإعداد يمكن أن يطبق في مجالات عديدة، وتطبق بوجه خاص في تدريب المعلمين قبل الخدمة وأثناء الخدمة. ذلك أن هذا النوع من التعليم يقدم لهم إطاراً جديداً للتدريب كما يقدم لهم أسلوباً جديداً، فالإطار الذي يتدربون فيه إطار يشبه غرفة الصف العادية، سوى أنه إطار مبسط، لا يشتمل على العوامل المعقدة التي تتدخل عادة في قاعة الصف. فالدرس فيه يتقلص في مدته ومحتواه، وعدد الطلاب لا يتجاوز أصابع اليد (عبد الله عبد الدايم، 1974 بتصرف)، والتعليم المصغر قد أتخذته كلية التربية في ظروف استثنائية كبرنامج بديل للتربية العملية، لتدريب دفعتين من طلابها؛ وذلك بتعديل بعض إجراءاته بتقسيمه إلى مراحل تتلاءم مع الغرض، فقسمت إلى ثلاث مراحل: مرحلة المشاهدة، ومرحلة الممارسة والتوجيه، ثم مرحلة التقييم، كطريقة مبتكرة في تدريب وتقييم طلاب التربية العملية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق.

مشكلة الدراسة:

تلتزم كلية التربية جامعة النيل الأزرق بتنفيذ برنامج التربية العملية في المدارس لإتاحة الفرصة للطلاب المتدربين على ممارسة التدريس بصورة مباشرة؛ إلا أن هنالك أحوال مجتمعية أدت إلى إغلاق المدارس في العام 2018م، تلتها ظروف جائحة كورونا حتى العام 2020م، لتلك المتغيرات لجأت الكلية إلى تدريب دفعتين من طلاب التربية العملية داخل مبانيها بنظام التدريس المصغر؛ وبما أن الباحث هو المشرف المسؤول عن تنفيذ هذا البرنامج، يقوم بهذه الدراسة للتعرف على مدى فاعلية برنامج التدريس المصغر في تدريب طلاب المعلمين، وذلك من وجهة نظر أساتذة الكلية الذين أشرفوا على هذا البرنامج، ومن وجهة نظر الطلاب أنفسهم.

أسئلة الدراسة:

1. ما مدى فاعلية برنامج التدريس المصغر في تدريب طلاب التربية العملية؟
2. ما مدى فاعلية حصص المشاهدة في تعريف الطالب المعلم بكيفية أداء المهارات التدريسية من وجهة نظر أساتذة الكلية المشرفين على برنامج التدريس المصغر تعزى لمتغير النوع: (ذكر، أنثى)؟
3. ما مدى فاعلية الحصص التوجيهية في تعزيز مهارات التدريس لدى الطالب المعلم من وجهة نظر أساتذة الكلية المشرفين على برنامج التدريس المصغر تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟
4. ما مدى فاعلية التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين من وجهة نظر أساتذة الكلية المشرفين على برنامج التدريس تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟
5. ما مدى فاعلية حصص المشاهدة في تعريف الطالب المعلم بكيفية أداء المهارات التدريسية من وجهة نظر الطلاب المعلمين أنفسهم تعزى لمتغير النوع: (ذكر، أنثى)؟
6. ما مدى فاعلية الحصص التوجيهية في تحسين مهارات التدريس لدى الطالب المعلم من وجهة نظر الطلاب المعلمين أنفسهم تعزى لمتغير النوع: (ذكر، أنثى)؟
7. ما مدى فاعلية التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين من وجهة نظر الطلاب المعلمين أنفسهم تعزى لمتغير النوع: (ذكر، أنثى)؟

فروض الدراسة:

1. برنامج التدريس المصغر له فاعلية بدرجة كبيرة في تدريب طلاب التربية العملية.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح مدى فاعلية حصص المشاهدة في تعريف الطالب المعلم بكيفية أداء المهارات التدريسية من وجهة نظر أساتذة الكلية المشرفين على برنامج التدريس المصغر تعزى لمتغير النوع: (ذكر، أنثى).
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح مدى فاعلية حصص التوجيهية في تحسن أداء الطالب المعلم من وجهة نظر أساتذة الكلية المشرفين على برنامج التدريس المصغر تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح مدى فاعلية برنامج التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين من وجهة نظر أساتذة الكلية المشرفين على برنامج التدريس المصغر تعزى لمتغير سنوات الخبرة.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح مدى فاعلية حصص المشاهدة في تعريف الطالب المعلم بكيفية أداء المهارات التدريسية من وجهة نظر الطلاب المعلمين أنفسهم تعزى لمتغير النوع: (ذكر، أنثى).
6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح مدى فاعلية حصص التوجيه في تحسين أداء الطالب المعلم من وجهة نظر الطلاب المعلمين أنفسهم تعزى لمتغير النوع: (ذكر، أنثى).
7. توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح مدى فاعلية برنامج التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين من وجهة نظر الطلاب المعلمين أنفسهم تعزى لمتغير النوع: (ذكر، أنثى).

أهداف الدراسة:

1. التحقق عن مدى فاعلية التدريس المصغر في اكساب الطالب المعلم مهارات التدريس في حالة تعذر قيام التربية العملية بالمدارس.
2. التحقق عن مدى استعادة الطالب المعلم من حصص المشاهدة في تعريفه بكيفية أداء المهارات التدريسية.
3. التحقق عن مدى استعادة الطالب المعلم من الحصص التوجيهية في تحسين مهاراته التدريسية.
4. التحقق عن مدى فاعلية برنامج التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين من وجهة نظر الأساتذة المشرفين على برنامج التدريب.
5. التحقق عن مدى فاعلية برنامج التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين من وجهة نظر الطلاب المعلمين أنفسهم.

أهمية الدراسة:

1. تأتي أهمية الدراسة من أهمية التغذية الراجعة الفورية والتعزيز الفوري والنقد الذاتي وتبادل الأدوار في تكوين مهارات التدريس لدى الطالب المعلم.
2. نتائج الدراسة تمثل تقييم لمدى فاعلية التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين؛ وذلك من وجهة نظر الأساتذة المشرفين على التدريب ومن وجهة نظر الطلاب المعلمين أنفسهم.

3. إبراز الدور الفاعل للتدريس المصغر في تدريب الطلبة المعلمين على مهارات التدريس في حال تعذر المدارس؛ وذلك من وجهة نظر الأساتذة المشرفين على برنامج التدريب ومن وجهة نظر الطلاب المعلمين أنفسهم.

4. أما من حيث الأهمية التطبيقية فتتجلى في تطبيق الطلاب المعلمين للمبادئ التربوية التي درسوها نظرياً تطبيقاً عملياً بإشراف أساتذتهم وأمام زملائهم.

5. يمكن أن تقدم الدراسة للباحثين أداة رصد تحدد المحاور التي تقيس مدى فاعلية برنامج التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين حال تعذر المدارس.

مصطلحات الدراسة:

1. **التقييم:** أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام مصطلح تقييم للدلالة على عملية تحديد وتقدير قيمة الشيء، وتبيان جوانب القوة وجوانب الضعف في الشيء أو الموقف الذي نقيسه، للترقية وإزالة اللبس بين هذا المعنى وتقويم الشيء بمعنى إصلاحه وتعديله (كوجك، 2004، ص16).

2. **التدريس المصغر:** موقف تدريسي بسيط يتم على عدد محدود من الطلاب يتراوح من (5 - 15) طال، وفيه يتدرب الطالب على مهارة تدريسية واحدة من خلال عرض فكرة لمدة قصيرة تتراوح من (5 - 10) دقائق، وبعدها يقدم للطالب تغذية راجعة إما من زملائه أو من خلال مشاهدة ما تم تسجيله بالفيديو عما قدمه، أو من المشرف، أو من التقويم الذاتي، وذلك لتحديد نقاط القوة وتدعيمها، ونقاط الضعف وعلاجها (علي، 2011، ص 105-106).

3. **الطالب المعلم:** هو الطالب الذي يتم إعداده في إحدى كليات التربية لمزاولة مهنة التعليم مستقبلاً بالمراحل التعليمية المختلفة، وقد يكون معلم صف أو معلم مادة (علي، 2011، ص106).

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري:

أخذت جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1963 فكرة التدريس المصغر كأسلوب لإعداد المعلم؛ ونشأت فكرة التعليم المصغر بناءً على مسلمة مؤداها أن عملية التعليم أو التدريس عملية مركبة ومعقدة يواجهها مواقف صعبة ومخيفة، لا يعطي للطالب/المعلم مؤشرات نجاحه أو فشله، ولا يحدد له جوانب قوته أو نقاط ليعمل على مواجهتها، ولا يعرف كيفية السبيل إلى التحسين والتطور والتقدم في أدائه التدريسي؛ لذا كانت فكرة التعليم المصغر لمواجهة العديد من معضلات الإعداد المهني للطالب/المعلم، منها على سبيل المثال: التقليل والتبسيط من تعقيدات الموقف التعليمي، اختصار زمن الموقف التعليمي، تقليل عدد التلاميذ الذين يواجههم المعلم، التدريب على المهارات في بيئة واضحة المتغيرات يسهل التحكم فيها، تقديم التغذية المرتدة للطالب المعلم فوراً، من ثم يشعر الطالب/المعلم بالأمان وتزايد ثقته بنفسه، يعمل في بيئة واضحة المتغيرات يسهل عليه التفاعل معها والتحكم فيها وإدراك أبعادها (السيد وآخرون، 2006/2007، ص69).

فاعلية التدريس المصغر في تدريب الطلبة المعلمين:

التدريس المصغر "يمكن أن يسد فراغ التربية العملية داخل المدرسة - ويعدده- العلماء نموذجاً هاماً لتطوير

فاعلية الطالب المعلم؛ من خلال التقائه بمشرفه ومتابعة فاعليته التدريسية.. وتزويده بالتغذية الراجعة مباشرة بعد الأداء، مما يكسبه فاعلية مهنية يحرص على نقلها إلى الموقف التعليمي الحقيقي" (كتلو وآخرون 2021، ص93).

إجراءات التدريس المصغر:

يحضر الطالب/المعلم محاضرات في التدريس المصغر يشرح له فيها الأستاذ(مسؤول التربية العملية) ماهية كل مهارة - من- مهارات التدريس التي هي بصدد التدريب عليها، وأهميتها، وتوقيت استخدامها في التدريس، وحداتها، وكيف تؤدي المهارة؟ وعوامل النجاح فيها، وقد يتم ذلك بعرض بيان عملي يقوم به الأستاذ أمام الطلاب/المعلمين لكيفية أداء المهارة التدريسية، أو من خلال عرض شريط فيديو يصور معلم يؤدي المهارة(مبيناً الجوانب الإيجابية في أدائها أو بشئ من القصور)، وبعد ذلك تدار مناقشات عن طرق أداء المهارة وعوامل نجاحها أو فشلها، بعد المحاضرة يقسم الطلاب/المعلمين إلى مجموعات صغيرة مكونة من(6-8) طلاب في كل مجموعة، ويعد كل طالب موقفاً تدريسياً مصغراً للمهارة أو المهارات موضوع التدريب، ويعرضه خلال (5 إلى 15) دقيقة يمارس خلالها المهارة أمام باقي أفراد المجموعة الذين يلعبون دور التلاميذ، ويسجل الموقف التعليمي على شريط فيديو، يعاد عرضه فور انتهاء الطالب/المعلم من أداء المهارة، ليشاهده أفراد المجموعة ومعهم مشرف التدريب، ويقومون أداء زميلهم في ضوء معايير جودة أداء المهارة باستخدام استمارة معدة خصيصاً لكل مهارة، ثم يتبادلون الآراء ويتناقشون بهدف تحليل أداء الزميل(الطالب/المعلم) وتوجيهه لتحسين هذا الأداء، وهكذا تكون التغذية المرتدة للطالب/المعلم فورية، وفي مناخ من الثقة المتبادلة والموضوعية، (السيد وآخرون 2007/2006، ص71).

أولاً: التخطيط للتدريس:

يقصد به إعداد الدروس ووضع خطة يلتزم المعلم بتنفيذها، وتساعده في تحديد ما يناسب تلاميذه من المادة، ورصد الكتب والمراجع التي تسهل له إيصال محتوى المادة التعليمية، وتحديد الطرق والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم للمادة، وتوزيع مفردات (محتوى) المنهج وموضوعات الكتاب على رقعة زمنية تضمن التوفيق بين هذه المفردات والموضوعات، وبين زمن الدراسة الحقيقي في الأسبوع أو الفصل أو السنة الدراسية (جابر، 2005، ص298).

ثانياً: التدريس:

هو كافة الظروف والإمكانات التي يوفرها المعلم في موقف تدريسي معين، والإجراءات التي يتخذها في سبيل مساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف المحددة لذلك الموقف، وهذا يعني أن هنالك ظروفاً وإمكانات يجب توافرها، وهذه الظروف والإمكانات تتمثل في مكان الدراسة ودرجة الإضاءة والتهوية فيه، ومستوى الاهتمام الذي يصل إليه التلاميذ، والكتاب المدرسي والسبورة وأي أجهزة يوفرها داخل الفصل أو أي وسيلة تعليمية يستخدمها في هذا الإطار(اللقاني، 2002، ص227-228).

ثالثاً: المشاهدة:

هي قيام الطالب المعلم بمشاهدة كل ما يجري داخل غرفة الدراسة وخارجها مما له صلة بمهنة التعليم وعمل المعلم، بما في ذلك أوجه النشاط التعليمي وملاحظتها ملاحظة دقيقة وهادفة موجّهة نحو مواقف وأهداف متفق عليها بين مدرس الكلية (مدرس التربية العملية) وبين الطالب المعلم تتأسس على الإطار النظري والمبادئ التربوية والنفسية التي تعلمها الطالب في برنامج الإعداد النظري (عطية، والشاهمي 2007، ص 220-2021).

الحصص التوجيهية (زامل 2018، ص 10):

يرى (زامل 2018، ص 10) أن تكون الزيارة الأولى للطالب المعلم زيارة توجيهية، مدتها ساعة واحدة، وتقسّم إلى ثلاث جلسات كما يلي:

أ. جلسة قبلية: يتم .. عقد جلسة مع الطالب المعلم قبل دخوله إلى الصف، ويفترض في عضو هيئة التدريس أن يقوم في هذه الجلسة بتفقد: دفاتر التحضير للطالب المعلم، ومعرفة التخطيط الذهني ... ومعرفة موضوع الدرس، والوسائل التعليمية التي سيستخدمها الطالب المعلم، وآلية التوظيف لها في الحصة الصفية، والأهداف التي يرغب في تحقيقها من خلال الحصة، وتهيئة الجو النفسي للطالب.

ب. حضور حصة كاملة للطالب المعلم: يقوم عضو هيئة التدريس بحضور حصة صفية متفق عليها مع الطالب المعلم، ويتم فيها مراعاة مجموعة من الأمور منها: الدخول مع الطالب المعلم وحضور حصة كاملة وتسجيل الملاحظات، وتقييم الأداء فيها بملاحظات مكتوبة منها: المقدمة وصحة المعلومات وطريقة التقويم، واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة، وكيفية إدارة الصف من حيث ضبطه للطلاب وحفظه للنظام داخل الصف، وتفاعله مع الطلبة، وكيفية توزيع المعرفة والزمن على الطلبة في الصف، والمعرفة التي يقدمها الطالب المعلم ومدى تناسبها مع موضوع الدرس وقدرات الطلبة، وكيفية توصيله لهذه المعرفة، قدرة الطالب المعلم على قياس قدرات الطلبة من خلال أسئلة شفوية، أوراق عمل، استخدام السبورة، خصائصه الشخصية، ومستوى المهارات الخاصة التي يمتلكها الطالب المعلم.

ج. الجلسة البعدية: يعقد عضو هيئة التدريس مع الطالب المعلم بعد الحصة الصفية جلسة، يتم فيها مناقشة الموقف التعليمي الذي نفذ داخل الحصة يتم فيها تعريف الطالب المعلم بالنقاط السلبية والايجابية في أدائه، وتقديم النصائح اللازمة لتحسين أداء الطالب المعلم في الأمور التي لديه عجز وتقصير فيها. يسجل جميع الملاحظات في سجل تراكمي خاص بالطالب المعلم

الزيارة التقييمية:

تكون الزيارة الثانية للطالب المعلم زيارة - تقييمية - مدتها ساعة واحدة وتقسّم إلى قسمين:

- حضور حصة صفية: يتم من خلال حضور الحصة رصد أداء الطالب المعلم في الحصة التي ينفذها، في ضوء البنود المشار إليها في الفرع (ب) .. ومتابعة مدى التزامه بالتوجيهات السابقة.
- تقييم أداء الطالب المعلم في ضوء الحصة التي يقدمها - واستمارة التقييم - الخاصة بتقييم الطالب المعلم، ثم وضع علامة له تناسب مع مقدرته وأدائه (زامل، ص 12).

الدراسات السابقة:

1. دراسة إبراهيم محمد علي حسبو(2018) جامعة النيل الأزرق، هدفت إلى التعرف على درجة توافر كفايات التدريس لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية الدمازين، واتبع الباحث المنهج الوصفي، وأخذت العينة بالطريقة الطبقيّة بلغت عددها (132) فرداً، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: لا توجد فروق دالة إحصائية في درجة توافر كفايات التدريس لمعلمي المرحلة الثانوية بمحلية الدمازين تعزى لمتغيرات: (النوع، المؤهل العلمي، الدرجة الوظيفية).
2. دراسة أحمد عبدالقادر سعدالدين(2014)جامعة النيلين، هدفت إلى معرفة دور التدريس المصغر في زيادة وتفعيل الكفايات التدريسية لدى المعلمين المتدربين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: تأثير التدريس المصغر والكفايات التدريسية لدى المتعلمين أثناء التدريب بعامل والخبرة. توجد علاقة وطيدة وارتباطية بين التدريس المصغر والكفايات التدريسية، ولكليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين دور فاعل في تفعيل التدريس المصغر لدى المعلمين المتدربين.
3. دراسة أنس دفع الله أحمد حاج التوم(2012) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، هدفت إلى بيان أثر استخدام التدريس المصغر في رفع الكفايات التدريسية لمعلمي مرحلة الأساس بمحلية الحصاصيا، واتبع الباحث المنهج التجريبي، وأخذت عينة قدرها(60) معلماً ومعلمة، وتوصلت إلى نتائج أهمها: عدم توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الكفايات التدريسية لمعلمي مرحلة الأساس الذين استخدموا أسلوب التدريس المصغر تعزى لمتغير النوع: ذكر، أنثى، توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الكفايات التدريسية لمعلمي مرحلة الأساس تعزى لمتغير الخبرة.
4. دراسة م . م حسان عباس صاحب السعيري(2017) جامعة واسط، هدفت الدراسة التعرف إلى أثر استراتيجية التدريس المصغر في عمليات العلم التكاملية ومهارات التدريس المصغر عند طلبة المرحلة الرابعة كلية التربية، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وأخذت عينة قدرها(23)طالباً وطالبة، وتوصلت إلى نتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في اختبار مهارات العلم التكاملية ولصالح المجموعة التجريبية.
5. دراسة حنان فوزي عياد(2013) جامعة النجاح الوطنية، هدفت إلى تعرف واقع برنامج التربية العملية في مؤسسات التعليم العالي بالضفة الغربية فلسطين من وجهة نظر الطلبة المعلمين، وانتجبت المنهج الوصفي، وأخذت عينة قدرها(83) طالباً، وتوصلت إلى نتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور.
6. دراسة خالد عبدالرحيم الكندري، وهاني علي القطان(2020) جامعة دمنهور، هدفت الوقوف إلى فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجية التدريس المصغر باستخدام تطبيق الفيديو على الهاتف المحمول في إكساب مهارات التدريس لدي الطلاب المعلمين في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. واستخدم الباحثان المنهج التجريبي، وتكون عينة من عدد(30) طالباً وطالبة، وقد كشفت النتائج عن أن البرنامج التدريبي القائم

- على استخدام استراتيجيات التدريس المصغر حقق مستوى مرتفع من الفاعلية في إكساب الطلاب المعلمين مهارات التدريس الخاصة بالتهيئة للدرس، وشرح الدرس، وطرح الأسئلة وتوجيهها، وغلق الدرس.
7. دراسة شهلة حسن هادي (2012) الجامعة المستنصرية، هدفت إلى معرفة أثر أسلوب التدريس المصغر في تنمية المهارات التدريسية لدى طلبة المرحلة الرابعة من قسم اللغة العربية في كلية التربية، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وتم اختيار عينة من (60) طالب وطالبة، ومن أهم نتائجها: عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أداء الطلبة الذين يتدربون وفق أسلوب التدريس المصغر، وبين الطلبة الذين يتدربون وفق الطريقة التقليدية في مهارات التدريس.
8. دراسة عطية السيد الحفناوي، وآخرون (2015) جامعة الأزهر، هدفت التعرف إلى فاعلية التدريس المصغر في تنمية مهارات التدريس التأملي لدى الطلاب المعلمين بالفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة الأزهر، واستخدم الباحثون المنهج التجريبي، وتم اختيار عينة حجمها (120) طالباً، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المعلمين في مجموعتين التجريبية والضابطة للجوانب المعرفية لمهارات التدريس التأملي لصالح طلاب المجموعة التجريبية.
9. دراسة فاطمة شعبان عسيري (2017)، جامعة الملك خالد، هدفت إلى تقييم برنامج التربية الميدانية في ضوء معايير الجودة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة حجمها (160) من عضوات هيئة التدريس والطالبات المعلمات، وتوصلت إلى نتائج أهمها: عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات تقديرات هيئة التدريس لتوفير معايير الجودة في التربية الميدانية لمتغير الخبرة التدريسية.
10. دراسة محمد المري محمد اسماعيل (2016)، جامعة الزقازيق، هدفت إلى تقييم نظام التربية العملية بكليات التربية من وجهة نظر الطلاب المعلمين ومعلمي الصف، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة حجمها (215) من الطلاب المعلمين و(50) من معلمي الصف، وتوصلت إلى نتائج أهمها: عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجات مقاييس تقييم نظام التربية العملية وأبعادها الأربعة المختلفة تعزى لمتغير جنس الطالب المعلم (ذكر، أنثى).
11. منال عبدالله زاهد (2009) جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، هدفت إلى تحديد فاعلية التدريس المصغر كأحد مداخل إعداد المعلمين في إكساب طالبات قسم الاقتصاد المنزلي، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وأخذت عينة قدرها (39) طالبة، وتوصلت إلى نتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست بأسلوب التدريس المصغر.
12. دراسة م. م. عدي عبدة عبيد الزيدي (2016)، جامعة بابل، هدفت إلى تقييم برنامج التربية العملية من وجهة نظر الطلبة المعلمين، واستخدم المنهج الوصفي، وأخذ عينة حجمها (66) طالباً وطالبة، وتوصلت إلى نتائج أهمها: عدم وجود فروق دالة إحصائية في تقويم الطلبة المعلمين لبرنامج التربية العملية تعزى لمتغير جنس الطالب المعلم (ذكر، أنثى).
13. دراسة منذر سامح (2018) جامعة اليرموك، أجريت للتعرف إلى فاعلية استخدام التدريس المصغر في إكساب مهارات التدريس لطلبة التربية الفنية، واتباع المنهج شبه التجريبي، وطبقت على عينة قوامها (44)

طالباً وطالبة، وتوصلت إلى نتائج أهمها: وجود أثر لمتغير الجنس في تحسين كل مهارة من مهارات التدريس منفردة (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم) لصالح الإناث.

14. دراسة سلطان بن سفر دخيل الله (2009) جامعة أم القرى، هدفت إلى معرف فاعلية التدريس المصغر في إكساب الطلاب معلمي الرياضيات بعض مهارات التدريس، واستخدم المنهج شبه التجريبي، وعينة حجمها (20) طالباً، وتوصلت إلى نتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائية في إكساب الطلاب المعلمين مهارات التدريس باستخدام أسلوب التدريس المصغر.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الباحث للدراسات السودانية والعربية، والتي قد استفاد منها في الدراسة الحالية، لاحظ أن بعض الدراسات السابقة من الناحية التاريخية قد أجريت في فترات قديمة نسبياً، بإستثناء الدراسات التي أجريت حديثاً في العام 2018-2020. أما من حيث الموضوعات التي تناولتها تلك الدراسات، والأهداف التي سعت إلى تحقيقها، يلاحظ أن معظمها ركزت على موضوعات تتعلق بفاعلية التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين أثناء الإعداد، بإستثناء دراسة أنس دفع الله أحمد حاج التي هدفت إلى قياس أثر التدريس المصغر في إكساب الكفايات التدريسية لمعلمي مرحلة الأساس أثناء الخدمة. ومن حيث المنهج فقد استخدمت بعضها المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت بعضها المنهج التجريبي. أما بالنسبة للعينة، فهناك تفاوت في أحجامها تراوحت بين (132) فرداً كما في دراسة إبراهيم محمد على حسبو، و(215) فرداً في دراسة محمد المري محمد اسماعيل. أما من حيث الاتفاق بين الدراسات السابقة، ودراسة الباحث الحالية، فقد اتفقت الدراسة مع بعض الدراسات السابقة، كدراسة حنان فوزي عياد، فاطمة شعبان عسيري، محمد المري محمد اسماعيل، أحمد عبدالقادر سعدالدين، في اتباع المنهج الوصفي التحليلي. ويتضح من النتائج التي حصلت عليها تلك الدراسات السابقة مدى أهمية برنامج التدريس المصغر في تدريب المعلمين من قبل وأثناء الخدمة.

إجراءات الدراسة الميدانية:

1. **منهج الدراسة:** اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث يحسب أنه المنهج المناسب للدراسة الحالية.
2. **مجتمع الدراسة:** يمثل أساتذة كلية التربية الذين أشرفوا على الطلاب المعلمين، والطلاب المعلمين أنفسهم المجتمع الأصلي لهذه الدراسة، حيث بلغ العدد الكلي للمجتمع (258) مفحوصاً، عدد الأساتذة (37) أستاذاً، وعدد الطلاب (221) طالباً وطالبة.
3. **عينة الدراسة:** أخذ الباحث عينة عشوائية بلغ حجمها (137) مفحوصاً، عدد الأساتذة (37) أستاذاً، وعدد الطلاب (100) طالباً، وعلى ذلك قام بتوزيع عدد (137) استبيان، جمع منها (118) استبيان، والجدول رقم (1) التالي يوضح خصائص العينة وفقاً لبعض المتغيرات شملت: النوع، المؤهل العلمي، الخبرة العملية.

جدول رقم (1) يوضح خصائص عينة الدراسة حسب متغيراتها

خصائص عينة الأساتذة المشرفين		
النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكور	21	72.4
اناث	8	27.6
المجموع	29	%100
المؤهل العلمي		
النوع	العدد	النسبة المئوية
ماجستير	4	13.79
دكتوراه فما فوق	25	86.21
المجموع	29	%100
سنوات الخبرة		
النوع	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	2	6.9
من 5 إلى 10	27	93.10
المجموع	29	%100
خصائص عينة الطلاب المعلمين		
النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكور	39	43.8
اناث	50	56.2
المجموع	89	%100

4/أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبيان كأداة لجمع المعلومات الميدانية. ويُعرف القاموس الدولي في التربية الإستبانة بأنها استمارة مطبوعة تحتوي على مجموعة من الأسئلة المنظمة بعضها مع بعض تستخدم غالباً في الدراسات المسحية (عسكر وآخرون ، 1998 ، ص187).

وصف تصميم الاستبيان:

وفقاً للخطوات التي اتبعت في تدريب الطلاب المعلمين من خلال برنامج التدريس المصغر قام للباحث بتصميم استبيان وتقسيمه إلى ثلاثة محاور أساسية هي: (محور حصص المشاهدة، ومحور الحصص التوجيهية، ومحور التدريس المصغر). وعلى ضوء تلك المحاور تم صياغة بنود الاستبيان، وقد اتبع الباحث في ذلك أدبيات البحث العلمي في قواعد تصميم الاستبيان، وحدد إجاباته في خمس خيارات هي: أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة، والجدول رقم (2) التالي يوضح محاور الاستبيان وعدد العبارات في كل محور.

جدول رقم (2) محاور الإستبانة وعدد العبارات في كل محور

م	اسم المحور	عدد العبارات
1	فاعلية حصص المشاهدة في تعريف الطالب المعلم بكيفية أداء المهارات	12
2	فاعلية الحصص التوجيهية في تحسين أداء الطالب المعلم	13
3	فاعلية التدريس المصغر في اكساب الطالب المعلم مهارات التدريس	13
4	المجموع	38

الصدق الظاهري للاستبيان:

للحصول على الصدق الظاهري للأداة (الاستبيان) قام الباحث بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين وذلك للتأكد من الآتي:

1- سلامة اللغة ووضوحها ومدى ملاءمتها للمفحوصين.

2- مدى ارتباط العبارات بمجالاتها ومدلولاتها.

3- تعديل أو حذف أو إضافة ما يروونه مناسباً على كل عبارة من عبارات الاستبيان.

وبناءً على تصويباتهم قام الباحث بتعديل الاستبيان ثم توزيعه على المفحوصين، وقد تكون الاستبيان من جزئين: الجزء الأول يتعلق بالبيانات الشخصية للمفحوصين، والجزء الثاني يتعلق بمحاور الاستبيان.

الصدق العاملي للعبارات:

لمعرفة الصدق العاملي لعبارات الاستبيان عند تطبيقه بمجتمع الدراسة الحالي، تم إجراء التحليل العاملي الكشفي التوكيدي لجميع الفقرات وبينت نتائج هذا الإجراء تشبع كل العبارات والتي سوف تمثل الصورة النهائية للمقياس.

صدق الاتساق الداخلي للعبارات:

لمعرفة صدق اتساق العبارات مع الدرجة الكلية للاستبيان قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمحور المعني، والجدول (3) التالي يوضح نتائج هذا الإجراء

جدول (3) يوضح نتيجة معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة مع الدرجة الكلية للاستبيان

محور التدريس المصغر				محور الحصص التوجيهية				محور حصص المشاهدة			
معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند
.648	8	.292	1	.620	8	.244	1	.522	8	.237	1
.567	9	.260	2	.324	9	.423	2	.652	9	.480	2
.398	10	.516	3	.530	10	.480	3	.657	10	.331	3
.635	11	.616	4	.475	11	.396	4	.578	11	.437	4
.789	12	.400	5	.459	12	.558	5	.549	12	.291	5
.602	13	.442	6	.353	13	.592	6			.523	6
		.606	7			.528	7			.575	7

من الجدول (3) أعلاه يلاحظ الباحث أن معاملات ارتباط كل العبارات دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05) موجبة الإشارة وتتمتع بصدق اتساق داخلي مع الدرجة الكلية للاستبيان.

معامل الثبات:

لمعرفة نسبة الثبات للدرجة الكلية للاستبيان في صورته النهائية، قام الباحث بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ على بيانات العينة الاستطلاعية، فبين هذا الإجراء النتائج المعروضة في الجدول رقم (4) التالي:

جدول رقم (4) يوضح نتائج معاملات الصدق باستبيان فاعلية التدريس المصغر

الخصائص السيكومترية		عدد العبارات	محاور الإستبيان
الصدق الذاتي	ألفا كرونباخ (الثبات)		
0.91	0.83	12	حصص المشاهدة
0.91	0.82	13	الحصص التوجيهية
0.93	0.86	13	التدريس المصغر
0.96	0.92	38	المجموع الكلي

الأساليب الإحصائية :

1. اختبار (ت) T.test للعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة.
2. اختبار مان ويتني لمعرفة الفروق حسب النوع.
3. معامل ألفا كرونباخ لمعرفة الصدق والثبات.
4. اختبار (ف) لتحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق حسب المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.
5. النسب المئوية والتكرارات لمعرفة خصائص العينة.

عرض ومناقشة النتائج:

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأول:

ينص هذا الفرض على أن: برنامج التدريس المصغر له فاعلية بدرجة كبيرة في تدريب الطلاب المعلمين. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) T test للعينة الواحدة والجدول رقم (5) يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول رقم (5) يوضح نتيجة اختبار (ت) T test للعينة الواحدة

المحاور	العدد	القيمة المحكية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الأول	29	36	49.8966	6.6298	28	11.288	0.000	دال بدرجة كبيرة
الثاني	29	39	52.0000	8.0888	28	8.655	0.000	دال بدرجة كبيرة
الثالث	29	39	47.8621	8.5429	28	5.586	0.000	دال بدرجة كبيرة
المجموع الكلي	29	114	149.7586	20.0654	28	9.597	0.000	دال بدرجة كبيرة

بالنظر للجدول رقم (5) أعلاه نجد أن القيمة المحكية للمحور الأول 36 ، والوسط الحسابي 49.8966 ، والانحراف المعياري 6.6298، وهي دالة بدرجة كبيرة ، والقيمة المحكية للمحور الثاني 39 والوسط الحسابي 52.0000، والانحراف المعياري 8.0888، وهي دالة بدرجة كبيرة، والقيمة المحكية للمحور الثالث 39، والوسط الحسابي 47.8621، والانحراف المعياري 8.5429، وهي دالة بدرجة كبيرة ، والقيمة المحكية للمجموع الكلي (114)، والوسط الحسابي للمجموع الكلي (149.7586)، والانحراف المعياري (20.0654)، ودرجة الحرية (28)، وقيمة (ت) (9.597)، ومستوى الدلالة (0.000) وهي دالة احصائياً. وتشير هذه النتيجة إلى أن برنامج

التدريس المصغر له فاعلية بدرجة كبيرة في تدريب طلاب التربية العملية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق، وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الأول لهذه الدراسة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن برامج التدريس المصغر قد أكسب طلاب التربية العملية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق المهارات اللازمة لتدريس موادهم التي تخصصوا فيها، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خالد عبدالرحيم الكندري (2015) في أن البرنامج التدريبي القائم على استخدام استراتيجيات التدريس المصغر حقق مستوى مرتفع من الفاعلية في اكساب الطلاب المعلمين مهارات التدريس الخاصة بالتهيئة للدرس، وشرح الدرس، وطرح الأسئلة وتوجيهها، وغلق الدرس، واختلفت مع نتيجة دراسة أحمد عبدالقادر سعدالدين (2014) في تأثير التدريس المصغر والكفايات التدريسية لدى المتعلمين أثناء التدريب بعامل الخبرة. فالهدف من عملية التدريب هو أن يقوم الطالب المعلم بتطبيق ما تعلمه نظرياً تطبيقاً عملياً لإكسابه مهارات التدريس في مجال تخصصه.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني:

ينص هذا الفرض على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح مدى فاعلية حصص المشاهدة في تعريف الطالب المعلم بكيفية أداء المهارات التدريسية من وجهة نظر أساتذة الكلية المشرفين على برنامج التدريس المصغر تعزى لمتغير النوع: (ذكر، أنثى). وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان ويتني للفروق حسب النوع، والجدول رقم (4) يوضح نتيجة هذا الإجراء.

جدول رقم (4) نتيجة اختبار مان ويتني للفروق حسب النوع.

محور الاستبانة	النوع	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	قيمة مان ويتني	مستوى الدلالة	الاستنتاج
حصص المشاهدة	ذكر	21	15.48	325.00	-0.489	74.000	0.625	غير دالة إحصائياً
	انثى	8	13.75	110.00				

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن قيمة ويتني (74.000)، ومستوى الدلالة (0.625) وهي غير دالة إحصائياً. هذه النتيجة لا تحقق صحة الفرض الثاني لهذه الدراسة، وعلى ذلك فإن متغير النوع: (ذكر، وأنثى) لم يحدث فروق دالة إحصائياً في وجهة نظر الأساتذة المشرفين على برنامج التدريس المصغر توضح مدى فاعلية حصص المشاهدة في تعريف الطلاب المعلمين بكيفية أداء المهارات التدريسية. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن حصص المشاهدة لم تحقق أهدافها؛ ويعود ذلك إلى أن أساتذة طرق التدريس الخاصة لم يقدموا للطلاب المعلمين حصص مشاهدة نموذجية تبين لهم كيفية تطبيق مهارات التدريس تطبيقاً عملياً، يضاف إلى ذلك قلة حصص المشاهدة، بسبب قصر الفترة الزمنية المخصصة لها، تمشياً مع الاشتراطات الصحية التي أفرزتها جائحة كورونا. اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أنس دفع الله أحمد حاج التوم (2012) في عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الكفايات التدريسية لمعلمي مرحلة الأساس الذين استخدموا أسلوب التدريس المصغر تعزى لمتغير النوع: (ذكر، أنثى)، واختلفت مع نتيجة دراسة منذر سامح العتوم (2018) في وجود أثر لمتغير الجنس في تحسين كل مهارة من مهارات التدريس منفردة (التخطيط، والتنفيذ، والتقييم) لصالح الإناث.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث:

ينص هذا الفرض على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح درجة فاعلية الحصص التوجيهية في تحسين مهارات التدريس لدى الطالب المعلم من وجهة نظر أساتذة الكلية المشرفين على برنامج التدريس المصغر تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

جدول رقم (5) يوضح اختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي للفروق حسب المؤهل العلمي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
بين المجموعات	11.548	2	5.774	0.082	0.921	لا توجد فروق داله احصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
داخل المجموعات	1820.452	26	70.017			
المجموع	1832.000	28				

بالنظر للجدول رقم (5) أعلاه نجد أن قيمة (ف) 0.082، ومستوى الدلالة 0.921 وهي غير دالة احصائياً. هذه النتيجة لا تحقق صحة الفرض الثالث لهذه الدراسة، وعلى ذلك فإن متغير المؤهل العلمي (ماجستير، دكتوراه فما فوق) لم يحدث فروق دالة إحصائية في وجهة نظر الأساتذة توضح مدى فاعلية الحصص التوجيهية في تحقيق أهدافها؛ ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن حملة الماجستير يشتركون مع حملة الدكتوراه فما فوق في كل برامج تطوير الأداء المهني للأستاذ الجامعي؛ الأمر الذي أدى إلى الاتفاق مع حملة الدكتوراه فما فوق على عدم فاعلية الحصص التوجيهية في تحسين مهارات التدريس لدى الطالب المعلم. إضافة إلى عدم تلقي الطلاب المعلمين التدريبات على التدريس أثناء محاضرات طرق التدريس الخاصة، أيضاً هنالك بعض التخصصات لا يوجد بها أساتذة متخصصين في طرق التدريس الخاصة. اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة إبراهيم محمد علي حسبو (2018) في عدم وجود فروق دالة احصائية في درجة توافر كفايات التدريس لمعلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية الدمازين تعزى لمتغيرات: (النوع، المؤهل العلمي، الدرجة الوظيفية)، واختلفت مع نتيجة دراسة عطية السيد الحفناوي، وعصام أحمد محمد أبو الخير، علي محمد حسين سليمان (2015) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المعلمين في المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي للجوانب المعرفية لمهارات التدريس التأملي الواجب توافرها لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الرابع:

ينص هذا الفرض على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح مدى فاعلية برنامج التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين من وجهة نظر أساتذة الكلية المشرفين على برنامج التدريس المصغر تعزى لمتغير سنوات الخبرة، والجدول رقم (6) يوضح نتائج اختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي للفروق حسب سنوات الخبرة.

جدول رقم (4) يوضح اختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي للفروق حسب سنوات الخبرة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
بين المجموعات	48.803	3	16.268	0.204	0.893	لا توجد فروق داله احصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.
داخل المجموعات	1994.645	25	79.786			
المجموع	2043.448	28				

بالنظر للجدول رقم(6) أعلاه نجد أن قيمة (ف) 0.204 ، ومستوى الدلالة 0.893 وهي غير دالة إحصائياً. هذه النتيجة لا تحقق صحة الفرض الثالث لهذه الدراسة، وعلى ذلك فإن متغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، ومن 5 إلى 10 سنوات فما فوق) لم تحدث فروق دالة إحصائياً في وجهة نظر الأساتذة المشرفين توضح مدى فاعلية برنامج التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن غالبية أفراد العينة أصحاب خبرات طويلة في مجال التدريس الجامعي، فقد بلغ أصحاب الخبرة من 5 إلى 10 سنوات فما فوق عدد (27) أستاذاً من جملة أفراد العينة البالغ عددهم (29) بينما بلغ أصحاب الخبرة من 5 سنوات عدد(2) فقط ، ولم يختلفون في رأيهم عن أصحاب الخبرات الكبيرة؛ وذلك أن الأساتذة بهذه الكلية بمختلف خبراتهم يعيشون في بيئة أكاديمية واحدة ولفترات طويلة، ويتبادلون أفكارهم وآراءهم حول إعداد وتأهيل طلابهم؛ الأمر الذي أدى إلى توحيد خبراتهم وتوافق رأيهم حول فاعلية التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين. اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة فاطمة شعبان عسيري(2017) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى درجات تقديرات عضوات هيئة التدريس ومن في حكمهن لتوافر معايير الجودة في التربية الميدانية لمتغير الخبرة التدريسية، واختلفت مع نتيجة دراسة سلطان بن سفر دخيل الله المالكي(2009) في فاعلية استخدام أسلوب التدريس المصغر في إكساب الطلاب المعلمين بعض مهارات التدريس.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الخامس:

ينص هذا الفرض على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عن مدى فاعلية حصص المشاهدة في تعريف الطالب المعلم بكيفية أداء المهارات التدريسية من وجهة نظر الطلاب المعلمين أنفسهم تعزى لمتغير النوع: (ذكر، أنثى).

جدول رقم (5) يوضح نتيجة اختبار مان ويتني للفروق حسب النوع.

السمة	النوع	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	قيمة مان ويتني	مستوى الدلالة	الاستنتاج
حصص المشاهدة	ذكر	39	39.86	1554.50	-1.665	774.500	0.096	لا توجد فروق دالة
	انثى	50	49.01	2450.50				إحصائية تعزى

بالنظر للجدول رقم(5) أعلاه نجد أن قيمة ويتني = 774.500 ، مستوى الدلالة = 0.096 وهي غير دالة إحصائياً. وهذا يعني أن إجابات المفحوصين لم تتأثر بمتغير النوع: (ذكر، وأنثى) لذلك لم تظهر فروق دالة إحصائياً توضح مدى فاعلية حصص المشاهدة في تعريف الطلاب المعلمين بكيفية أداء المهارات التدريسية. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى توحيد إجراءات حصص المشاهدة التي قدمت للطلاب المعلمين من الجنسين، إضافة إلى أن أغلب الأقسام لم تقم بهذا الإجراء منفصلاً، بل دمجت كل إجراءات البرنامج: (مشاهد، وتوجيه، وتقييم)، في إجراء واحد، وسلمت النتيجة إلى مشرف التربية العملية بالكلية. اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة محمد المري محمد اسماعيل(2016) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقاييس تقييم نظام التربية العملية بكليات التربية وأبعادها الأربعة المختلفة تعزى لمتغير جنس الطالب المعلم (ذكر، أنثى)، واختلفت مع دراسة حسنان عباس صاحب السعيري (2017) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التدريس المصغر لصالح المجموعة التجريبية.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض السادس:

ينص هذا الفرض على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح مدى فاعلية حصص التوجيه في تحسين أداء الطالب المعلم من وجهة نظر الطلاب المعلمين أنفسهم تعزى لمتغير النوع: (ذكر، أنثى). جدول رقم (6) يوضح نتيجة اختبار مان ويتي للفروق حسب النوع.

السمة	النوع	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	قيمة مان ويتي	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الحصص التوجيهية	ذكر	39	41.12	1603.50	-1.256	823.500	0.209	لا توجد فروق دالة إحصائية
	انثى	50	48.03	2401.50				

بالنظر للجدول رقم(6) أعلاه نجد أن قيمة ويتي 823.500، مستوى الدلالة 0.209 وهي غير دالة إحصائياً. هذه النتيجة تعني أن إجابات المفحوصين لم تتأثر بمتغير النوع: (ذكر، وأنثى) ولذلك لم تظهر فروق دالة إحصائياً في الإجابات تحدد مدى فاعلية الحصص التوجيهية في تحسين أداءهم التدريسي. وهذه النتيجة لم تحقق صحة الفرض السادس لهذه الدراسة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى قلة خبرة الأساتذة الذين أشرفوا على الحصص التوجيهية؛ حيث لم تتمكن الكلية من الاستعانة بموجهين متخصصين من الوحدات التعليمية التابعة لوزارة التربية؛ وذلك بسبب جائحة كورونا وإغلاق المدارس، فتم الاستعاضة عنهم بأساتذة من لأقسام العلمية والأدبية بالكلية، والباحث من خلال إشرافه ومتابعته لهذا البرنامج، لاحظ وجود تباين في درجة التزام الأساتذة المشرفين على تنفيذ هذا البرنامج، ويمكن أن يعود ذلك إلى الاختلاف في مستويات إدراكهم للأدوار التي حددت لتنفيذ برنامج التدريس المصغر (حصص للمشاهدة)، ثم حصص للتوجيه، وحصص أخرى للتدريس المصغر من أجل التقييم) اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة م. م عدي عبدة الزبيدي (2016) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقويم الطلبة المعلمين لبرنامج التربية العملية تعزى لمتغير جنس الطالب المعلم، واختلفت مع نتيجة دراسة حنان أحمد فوزي عياد (2013) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض السابع:

ينص هذا الفرض على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية توضح مدى فاعلية برنامج التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين من وجهة نظر الطلاب أنفسهم تعزى لمتغير النوع: (ذكر، أنثى)، و جدول رقم (7) يوضح نتيجة اختبار مان ويتي للفروق حسب النوع. جدول رقم (7) يوضح نتيجة اختبار مان ويتي للفروق حسب النوع.

السمة	النوع	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	قيمة مان ويتي	مستوى الدلالة	الاستنتاج
التدريس المصغر	ذكر	39	39.88	1555.50	-1.653	775.500	0.098	غير دالة إحصائياً
	انثى	50	48.99	2449.50				

بالنظر للجدول رقم(7) أعلاه نجد أن قيمة ويتي 775.500، مستوى الدلالة 0.098 وهي غير دالة

احصائية. هذه النتيجة لم تحقق صحة الفرض السابع لهذه الدراسة؛ ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى ضعف الطلاب المعلمين أنفسهم في مواد الإعداد المهني التي تتعلق بطرق التدريس العامة والخاصة، إضافة إلى عدم متابعة الأساتذة المشرفين على البرنامج بسبب كثرة الطلاب المعلمين، فقد يكلف البعض بالإشراف على (40) طالباً وطالبة في بعض التخصصات، كتخصصات: الجغرافيا + توجيه وإرشاد، وتخصص اللغة العربية والدراسات الإسلامية الذي بلغ عدد الطلاب المعلمين فيه إلى (60) طالباً وطالبة. اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة سهلة حسن هادي (2012) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الطلبة الذين يتدربون وفق أسلوب التدريس المصغر، وبين الذين يتدربون وفق الطريقة التقليدية في مهارات التدريس، واختلفت مع دراسة منال عبدالله زاهد (د،ت) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية مرتفعة لصالح المجموعة التجريبية التي درست بأسلوب التدريس المصغر.

التوصيات:

1. توصية إلى مجلس كلية التربية بتعديل مراحل التدريس المصغر بالشكل الذي يلائم مع الظروف الطارئة مثل الظروف التي أدت إلى إغلاق المدارس بسبب جائحة كورونا وغيرها ليصبح برنامج التدريس المصغر بديل للتربية العملية بالمدارس.
2. توصية إلى مجلس كلية التربية بإلزام بالحصص النموذجية في طرق التدريس الخاصة لتعرف الطلاب المعلمين كيفية تطبيق ما تعلموه نظرياً تطبيقاً عملياً،
3. توصية إلى عمادة كلية التربية بتوفير أساتذة متخصصين في طرق التدريس الخاصة بالأقسام التي لا توجد بها أساتذة في طرق التدريس الخاصة.
4. توصية إلى لجنة التربية العملية بالجدية في تطبيق برامج التدريس المصغر كما خطط لها في الكلية.
5. توصية إلى لجنة تطوير المناهج بالكلية بدخال برنامج التربية العملية (1) ضمن برامج التربية العملية لأهميتها في إكساب الطلاب المعلمين مهارات التدريس.

المصادر والمراجع:

1. اللقاني، أحمد حسين (2002) المناهج بين النظرية والتطبيق ط4 عالم الكتب.
2. السيد، ماجدة مصطفى، صلاح الدين خضر، فرماوي محمد فرماوي، مديحة عمر لطفي، عادل حسن أبو زيد (2006/2007) التدريس المصغر ومهارته. توزيع الدار العربية للنشر والتوزيع.
3. جابر، وليد أحمد (2005) طرق التدريس العامة: تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ط2، دار الفكر ناشرون وموزعون.
4. حسين أبوزيد (2006/2007) التدريس المصغر ومهارته، توزيع الدار العربية للنشر والتوزيع.
5. عطية، والهاشي، محسن علي، وعبدالرحمن (2008) التربية العملية وتطبيقاتها في إعداد معلم المستقبل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان. عسكر، علي، وحسن جامع، وفاروق الفراء، ووليد هوانة (1998) مقدمة في البحث العلمي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
6. علي، محمد السيد (2011) موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والطباعة.

7. كتلو، خالد سليمان، ومنى عبدالقادر سعيد بلبيس، وخاد عوض عبدالله مؤنس(2021) دور استراتيجيات التعليم المصغر في تنمية مهارات التدريس الفعال لدى طلبة التربية العلمية(1) من وجهة نظر مشرفي المقرر في جامعة القدس المفتوحة.
8. كوجك، كوثر حسين(2004) اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، التطبيقات في مجال التربية الأسرية(الاقتصاد المنزلي) عالم الكتب.
9. مزامل، مجدي علي(2018) دليل التربية العملية(2) جامعة القدس المفتوحة.
- الدوريات:**

1. المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية، المجلد(2) العدد(2) لسنة(2021).
2. مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية - المجلد(15) العدد 2 - (2018م).
3. مجلة كلية التربية - جامعة واسط - العدد الثامن والعشرون.
4. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس - رابطة التربويين العرب - العدد(186-2015م).
5. مجلة كلية التربية الأساسية - ملحق العدد السادس والعشرون(2012م).
6. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية - جامعة بابل - العدد(16-2016م).
7. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية - كلية التربية - جامعة دمنهور - المجلد الثاني عشر - العدد الثالث(2020م).
8. مجلة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية - العدد الأول يوليو(2012م).
9. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية - العدد السادس، الجزء الأول(2016م).
10. مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر - العدد(172) الجزء الثاني يناير(2017م).
11. المجلة الأردنية للفنون - مجلد(11) العدد(2-2018م).
12. المجلة التربوية اللبنانية - كانون الأول 1974
- المواقع الإلكترونية:**

1. عبدالله الدائم(1974) التعليم المصغر وإعداد المعلمين

376&sub_id=4http://www.abdeldaim.com/moreinfo.php?b=

الرسائل الجامعية:

1. دراسة حنان فوزي عياد(2013) جامعة النجاح الوطنية(فلسطين) بعنوان: واقع برنامج التربية العملية في مؤسسات التعليم العالي بالضفة الغربية من وجهة نظر الطلبة المعلمين. رسالة ماجستير في طرق التدريس غير منشورة.
2. دراسة سلطان بن سفر دخيل الله(2009) جامعة أم القرى، (السعودية) بعنوان: فاعلية التدريس المصغر في إكساب الطلاب معلمي الرياضيات بعض مهارات التدريس، رسالة ماجستير في مناهج وطرق تدريس الرياضيات غير منشورة.

RESEARCH TITLE

**PHONOLOGICAL CONTRAST BETWEEN ENGLISH LANGUAGE
AND BAGGARA ARABS DIALECT**

Dr. Musa ALamin Hamouda¹

¹ Assistant professor of English Language at Faculty of Education, ElDaein University, Sudan

Email: musaalamin81@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31212>

Published at 01/12/2022

Accepted at 05/11/2022

Abstract

This study investigates the similarities and differences between Baggara Arabs dialect and English language phonological systems. It aims at preparing a scale for the difficulties of English pronunciation that face Baggara Arabs students, as well as enabling Baggara Arabs learners of English Language to pronounce English sounds or phonemes and words accurately. It uses the semi-experimental approach . In addition pre and post-tests are used as tools for gathering data. 30 secondary school students were chosen as a reasonable sample to represent the secondary school students at Elddein locality in East Dar Fur State.

The study comes out with many results: The phonological rules of English facilitates Baggara students to speak and pronounce English fluently. The phonological system of English is different from Baggara's dialect and that they undergo some difficulties. The recommendations of the study are listed as: The researchers should get benefit from this study in contrastive analysis in other dialects to establish inter-lingual identifications between the L1 and the L2. They should also get benefit from the prediction of learning problems that they face while learning English language (Phonology an Phonetics). This study can also be used as a reference study to accomplish more and deep studies on other tribal dialects in Sudan.

Key Words: Baggara , Arabs, Sudanese , dialect, ElDaein, locality.

Background:-

The Baggāra (Arabic: البَقَّارَة "cattle herder") Arabs are a nomadic confederation of people of mixed Arab and Arabized indigenous African ancestry, inhabiting a portion of the Sahel mainly between Lake Chad (Drafur) and the Nile river near south Kordofan, numbering over six million person (Owens 1993).

The term *baggāra* used in Sudan is to denote a large group of closely related cattle-owning Arabic speaking tribes that reside traditionally in the Southern parts of Darfur and Kordofan . Like other Arabic speaking tribes in the Sudan and the Sahel, Baggara tribes claim to have origin ancestry from the Juhaynah Arab tribe (*Al-Rahim, Muddathir 'Abd (1970)*).

Baggara Arabs tribes in Sudan include: the Rizeigat, Ta'isha, Beni Halba, Habbaniya, Salamat, Messiria, Tarjam, and Beni Hussein in Darfur, and the Messiria Zurug, Messiria Humr, Hawazma, Habbaniya and Awlad Himayd in Kordofan, and the Beni Selam on the White Nile. They have their own linguistic repertoire, the dialect spoken by the speech-community in which they live. It is their language that is used in everyday communication at home and anywhere. They speak Classical Arabic (CA) as their mother tongue but they have their own dialect, which is predominant throughout their speech. It is a mixture of classical Arabic and some other borrowed words (dialects of the indigenous African languages living in the area).

It is noted that, due to the process of communication and contact between Baggra Arabs and other tribes, Baggara (Rizeigat) borrowed some words which do not exist in the Classical Arabic The sounds /č/ , /ŋ/ exist in Baggara / Rizeigat dialect but they do not exist in Classical Arabic and mostly no Arab tribe share such sounds except Masseryia tribe in West Kordufan.

Baggra Arabs students like all other Arab students who start learning Arabic at the age of 5 or 6, have already mastered the sound systems of Arabic and the basic structures of its spoken form. By that time they also demonstrate Arabic vocabulary items relevant to their range of experience and almost sufficient to be base for further ramified development in various aspects of Arabic language. But when they start learning English language at the age of 10 or 12, they knew nothing about its sound system. This situation poses a challenge to both the process of teaching English in general and its pronunciation in particular. They tend to write English words on the basis of its sounds which they tend to interpret through Arabic system. This reflects the straight forward affiliation of English language sound system to that of Arabic language and the annihilation of the existence of nay distinctive characteristics of English. Sometimes they resort to transcribe or translate English words into Arabic script without any consideration to the peculiarity of the English graphic and sound system. For example , they translate the English words 'table' , into Arabic by writing it تيبول /teibul/ and people as بيبول (bi:bl).

The researchers' linguistic background as well as their keen interest in studying contrastive phonology have all merged together to make this work achieved.

Statement of the Problem:-

The difficulties that face Baggara Arabs students in learning English phonetics

and phonology on one hand and the influence of the mother tongue in learning English phonetics and phonology on the other hand as a foreign language, as well as the disability to pronounce fluently and accurately. When Baggara students learn English as a foreign language they face difficulties in learning English language. This is because the phonological system of English differs from Baggara dialect. This study tries to shed some lights on the pronunciation difficulties aroused by learning in the terms of oral and written language. Such pronunciation difficulties can be expected only by the non-native learners.

Objectives of the Study :-

This study aims to:

- 1- investigate the aspects of difficulties in phonological factors between Baggara dialect and English language.
- 2- prepare a scale for difficulties of English pronunciation that face Baggara students.
- 3- prepare a phonemic inventory for Baggara students to find how their dialect recognizes itself from Sudanese Modern Standard Arabic
- 4- enable Baggara learners of English Language to pronounce English sounds(phonemes), words and phrases correctly and accurately.

Significance of the Study :-

This study is significant for helping in learning and understanding of English phonetics and phonology as compared to Baggara dialect. It also enables the learners of L1 to be encouraged to develop and enhance learning FL systems. Moreover, it helps at Finding ways of treatment for some phonological aspects between Baggara dialect and English Language.

Research Questions:-

1. How does the study of the rules of English phonetics and Phonology help Baggara students (learners) to master English language?
2. To what extent is English language phonological system similar to Baggara dialect's phonological system?
3. What are the best ways of treating Phonological Aspects between Baggara dialect and English Language?

Hypotheses of the Study:-

- 1- The study of the Rules of English phonetics and phonology helps Baggara students (learners) to master English language.
- 2- The English phonological system is similar to Baggara dialect's phonological system.
- 3- Teaching Baggara phonological system will help in understanding English Language phonetics.

Limits of the Research:-

This study is limited to the following:

- a. Time Limits: 2019 - 2020
- b. Place Limits : East Darfur State (Elddein Locality), Sudan.

Research Methodology:-

The researcher adopts the semi-experimental approach, which investigates and finds out how Baggara dialect (which is a variety of Arabic Language) and English language are different in their phonological and phonetic systems.

Population of the Study:-

The population of the study is Baggara Arabs students in university and secondary levels in East Darfur State, who study English as a foreign language.

The Study Sample:-

The sample of this study is the Baggara students of third year in secondary school, 30 males and females students were selected randomly from Elddein locality secondary schools. This sample has been taken randomly just to draw a representative sampling of Baggara students. It is expected that those targeted group (samples) should experience difficulties in the pronunciation of English words that constitute the area of the study.

Preparation of Materials and Data Collections:-

The materials presented by the researchers are list of words/sounds chosen from English language which are going to be the centre of the investigation between English Language and Baggara dialect. The materials should be shown in clear presentations with adequate examples and denotations, so that they will be able to answer the test questions. Furthermore, the participants should learn the relationship between English phonology and phonetics, and the rules of Arabic language. It is advisable that the participants should be trained in phonetics systems (the transcription), as well as phonemic distinction of both Arabic and English languages.

Research Instruments:-**The Test: (One Group Test Design):**

The sample should do the pre-test, which is an oral test before they study the rules of English phonetics and phonology. They should be given a test of thirty words of English without the independent variable the Baggara dialect. The scores should be recorded in a table. After that, the sample should be tested again the same pre-test should be adopted as a post-test after they study the procedures of the test which will include the following items :

- 1- Teaching English consonants, vowels and Diphthongs.
- 2- Contrasting similarities and difficulties between the two languages (English and Arabic).
- 3- Teaching English phonetics and phonology in contrast between English and Arabic or Baggara dialect.

- 4- Teaching English stress and intonation and make a contrast between English and Baggara dialect.
- 5- Comparing the scores of the pre and post-test.
- 6- Coming up to the results of both tests and recording the correlation marks in a third column.
- 7- The results of the two tests should prove the validity of the experiment and prove the hypothesis and objectives of the study.

Literature Review:-

Phonological Contrast between English and Baggara Dialect:

Baggara dialect is a variety of the Modern Standard Arabic which is shared by Baggara Arabs (tribes) dwelling in East Darfur. It is derived from Arabic and it keeps varying from Arabic language, but still can be studied within or through Arabic language with slight difference. It is difficult for one who is concerned with language and Sub dialect to know that certain dialect which is a variety of a language would not be understood, though they remain a version of a particular language. For example when Baggra speaks this phrase of speech. It will be difficult to be understood or traced by Arabic Standard language speakers:

دعنا نذهب اينما تريد *kin kea' koh wa kin kea' koh* "let's go wherever you wish"

(a) Consonants:-

Consonants are usually described in terms of the manner of articulation, place of articulation and voicing, through out the description of English and Arabic. Consonants emphasis will be placed on those phonetic and phonological features that are specific to each of the two languages.

(b) Emphatic vs. Non-Emphatic Consonants:

Arabic has four pairs of consonants that are distinguished by, "emphasis". They: / t, ṭ / d, ḍ /, / s, ṣ / اطباق *iṭbag* "hiding or taxfkhiim"

" he repented " تاب as in taaba /t/ طاب / ṭ / as in ṭaaba " he directed " دل / d/ as in dalla ضل / ḍ / as in ḍalla

*(Emphasis is marked by a dot underneath the consonant) . The production of emphatic consonant is characterized by contraction of the muscles of the pharynx, raising of the back part of the tongue towards the palate and protrusion of the lips. Besides these four pairs, emphatic /l/ occur in a very restricted context. "Emphatic l/ the following pair of words الله occurs only in the Devine name "Allah"(Khalil 1996)".

(c) Germination:-

Consonants occur single or doubled (geminated) a sequence of two "strengthening" تشديد identical consonants is described as germination tašhdiid. The geminate consonants are long. This consonantal length is phonemic in Arabic as shown in the following minimal pairs:

كتب* kataba: "he wrote"

كاتب* kattaba: "he ordered some to write"

الهزة* the Glottal stop 'al-hamza

This Arabic phonemic glottal stop occurs in initial, medial and final positions in a word, for example:

"father", أب * 'abb "he asked", سأل* sa'ala

"sky" سماء * samaa' "Question" سؤال* su'aal

"a hundred" مئة a'mi * It also occurs as a geminate, as in:

'he headed', ترأس Tara'asa

(c) Back Consonants:

Arabic has six back consonants, four fricatives and two stops, they are:

* Velar: / kh , gh / * pharyngeals: / h / * Glottals : / á , ' /

Since the glottal has been described earlier, we will only describe here the other five guttural consonants.

(i) Velar fricatives / kh / and / gh /

Velar consonants are articulated with the back of the tongue almost touching the soft palate (velum). The following minimal pairs represent the voiceless and voiced velar fricatives.

خالى* khaali : ' my uncle'

غالى* ghaali : 'expensive'

(ii) Pharyngeal fricatives / x/ and / ' /

Pharyngeal fricatives articulation occurs in the pharynx . In the production of these pharyngeal sounds , the muscles in the pharynx are tensed up . For the voiceless / ' / this produces a very strong fricatives that is quiet distinct from both /h/and/ X/ voiced / ' / is not accompanied by much friction . The following minimal pairs represent the voiceless and voiced pharyngeal.

' he specified', حدد* 'eddada ' he enumerated ', عدد* 'addada

' he revealed', باح* baa'a ' he sold ' باع* baa'a

(iii) Glottal Fricatives.

Glottal articulation occurs in the larynx . The voiceless glottal fricative / h / is always pronounced , whether it occurs in initial , medial or final position:

here هنا, huunnaa 'he' هو* huwa * word-initial:

gahr 'oppression' قهر ' coffee', قهوة* word-medial: qahwa

' silly ' سفيفه ' waters ', safiih* word-final: miyaah

(iv) /r/

Arabic / r/ sound is pronounced by tapping the tip of the tongue against the alveoli. It is always pronounced , i.e initially , medially and finally.

' he threw ' رمى ' head ' , رأس ra's * Word-

' earth ' ارض, 'ard ' cold'برد* word-medial : bard

' dowry', مهر, maahr نار naar ' fire ' Word-final:

* garrara 'he decided' قرر This consonant is thrilled when it is geminated,

Contrast of Baggara dialect vs. Classical Arabic in term of Consonants:

Baggara dialect is a variety of classical Arabic which is spoken throughout the Baggara tribes living in Eastern Darfur. It is the most predominant dialect that's shared mostly by the Baggara Arabs(e.g. Rezzigat group). The contrast between Baggara dialect and Classical Arabic will be on the following points.

* /b/ devoiced to /p/

1- The Bilabial stop consonant / b/ is naturally devoiced or changed to /p/ when occurs in medial and final position, but not in initial position as in the following examples: حلبا halapaa becomes حلبها * halabaha

It is realized that Baggara omit the glottal-fricative / h/ when occurs word- finally when following a glottal stop as in: حلبا halapaa becomes حلبها * halabaha. خربا kharapaa becomes خربها *kharabha * /th / **changed to / t/** .

2- It is to be noted that the Baggara dialect mostly replaces the classical Arabic interdental -fricative /ð/ with the dental-stop /d/ as in: ' midday' ظهر /ḍahr/ becomes ظهر * / ḍahr/ .

3- (* / θ / **changed to / t**)Third : Baggara dialect doesn't stumble on interdental-fricative consonant /θ/ as it exists in Classical Arabic , but / θ / is replaced by the dental / t/ as in:

' bull ' becomes / tawr/. ثور * / θawr /

' tobe ' becomes /tawb/. ثوب * / θawb/

Aziz (ibid) states that ' the emphatic / l/ only occurs in the divine name of God (Allah), but in Baggara dialect the phoneme / Ḷ / is used through freely in their speech as in:

“he wrestled ”, لابط * / Ḷabaṭ / “suitable ”, لايق * / Ḷaayig/

* /a/ Al-hamza(The Glottal stop) is changed to / ' /

Contrast Of Baggara dialect vs. Classical Arabic in term of vowels and Diphthong:

First, unlike Arabic Language, Baggara dialect contains the vowels below while some short vowels don't exist in Arabic:

*Arabic and English vowels: /a/ , /a:/ , / i/ , /i:/.

/a/ , /aa/, / u / , /uu/, / i / ii/ .

* Baggara dialect vowels: /a/ , / aa/, /uu/ , /i/ , / ii /.

(The vowels in Arabic / Baggara are doubled to show length).

Second, the Arabic diphthongs /'aw / , /ay/ , /ya / and /'aw/.

These diphthongs have their English counterparts: / əu/ , /ai/ , /iə/, /eə/.

* Baggara dialect replaces the diphthong / 'aw/ similar to English

/ əu/ with / o / as in :

“bull” becomes / tor/. ثور/ θawr/

(a) Arabic Consonants Clusters:

Aziz (ibid) states that, “Arabic allows no initial clusters at all, but allows medial and final clusters of no more than two consonants

“cradle”. مهد " river" and mahd نهر/nahr/

A cluster may consist of two identical consonants, i.e a geminate, as " his right", حقه and /ħaɡuuħu "جد in jadd" grand father

Contrast between English Consonants Clusters Baggara dialect:

English has longer sequences of clusters than Arabic/Baggara. Moreover, Arabic allows no initial clusters at all. On the basis of the above differences, we can predict that Baggara Arabs (Rezzigat) learners of English will have some difficulties with the pronunciation of English clusters. For example, Baggara Arabs (Rezziagt) learners can't realize the difference in pronunciation of verbs ending in "ed" as it has three sounds /t/, /d/ and /id/. They just pronounce every word ending in "ed" as /id/asked / t/, moved / mu:vid/ and wanted / wontid/.

* Baggara dialect doesn't allow initial clusters like English , but allows medial and final clusters of up to three consonants unlike Arabic which allows only a cluster of up to two consonants, as in:

"remained, 'left', ضل 'faḍl/ " they (women) ate اكلن /'akaln/

Contrast between English Syllabic Structures and Bara dialect:

Arabic syllable patterns are more limited than English ones, because of the constraints imposed on consonantal clusters, where as English allows syllable-initial clusters of up to three consonants and syllable –final clusters of up to four consonants. Arabic by contrast allows no initial clusters but only allows syllable-medial and final clusters of up to two consonants.

Moreover, in English a vowel by it self can form a syllable as in the indefinite article “a” or the initial vowel in the word “ago”.

Baggara Arabs dialect also keeps the same formula of Classical Arabic (CA) that it allows syllable-medial clusters of up to two consonants as in:

‘They grew " . رملوا Medial position : /ramlaw/

* Unlike, Classical Arabic, Baggara Arabs dialect allows final cluster of up to three consonants as in:

* “you train him /it", ولفه Final position: / walfh/

* Yule (1996) stated earlier in this chapter that “in English language a vowel by it self can make a syllable as in the indefinite article "a”.

* Prof. Aziz (ibid) lamented also that " in Arabic a vowel can't form a syllable by it self ",

In Baggara dialect in contrast to English, a vowel can form a syllable consisting of a single vowel or a diphthong as in:

“Oh, yes ", وي /wei/

Teaching English Pronunciation to Baggara Arabs Speaking Students:

Baggara students learning English usually face enormous problems in studying or learning English. There are many mistakes or erroneous speech emerges out during their learning. It is a chronic course of difficulties and then the door is wide open to English language teachers. They should not turn a blind eye to the mistakes and wrong pronunciation of Baggara when trying to transfer rules or sounds from English to Arabic and vice - versa.

Aziz Khalil (ibid) comes out with the following findings as he stated:

- 1- The following English vowels have no counterparts in Arabic: /e, o, a, ə, /. Baggara learners are expected to make erroneous substitutions to English.
- 2- Arabic long vowels may occur in unstressed syllables a phonological phenomenon that is non- existent in English. However, in English words with long vowels, primary stress always falls on the long vowel, e.g. father, sooner, freedom and teacher. Therefore, it is predictable that English learners of Arabic will have difficulties in producing long كاتبنا vowels in unstressed syllables, as in Kaatabnaa,
- 3- English has longer sequences of clusters than Arabic. Moreover, Arabic allows no initial clusters at all on the basis of the above differences, we can predict that Baggara learners of English will have some difficulties with the pronunciation of English clusters , especially initial clusters as in play /plei/ and straw/ strəu/ and final ones consisting of three or four consonants , as in tips /tips/, sinks /siŋks/ and glimpsed /glimpst/. Baggara learners are expected to break up initial clusters by inserting an anaptyctic vowel. They might produce a word like spring /sprin/ as /*səpring/ or /sipring/. As regards to the pronunciation of final clusters, Baggara students will also tend to break up the clusters by inserting a vowel for example they will pronounced word like asked as /aaskəd/ or /aaskid/ .
- 4- Baggara's lexical stress is more predictable than English stress . Baggara dialect has stress placement rules that operate at the word level where as English has a stress placement rule that operates on limited number of noun-verb pairs such as **export** /'ekspo:t/ as ' verb' and / eks'po:t/ as 'noun' . The placement of stress in Baggara dialect is determined by the number and length of the syllables in the word.

Baggara learners of English will tend to misplace stress on lexical items. They will tend to confuse stress on noun – verb pairs that are distinguished by stress. They will also stress all words in a sentence including function words which are usually unstressed in English. Besides, they will tend to place primary stress on the adjective-noun phrases such as yellow ribbon.

Generally speaking, English rhythm is stressed-timed while Arabic rhythm is syllable-timed. These differences create a problem for Baggara learners of English in pronouncing and stressing every syllable equally and distinctly.

A phonological contrast Between English Language and Baggara dialect:

Since students have been exposed to English phonology and phonetics through studying and understanding assimilation , intonation, stressed-syllables ,fusion etc. Student are supposed to find some difficulty in pronouncing some English words and they would normally neglect the rules that govern English sounds systems in terms of the items disused above.

Data Analysis and Discussion:-

The Test:

The only way to prove the experiment of this study is the test which is the most suitable instrument for collection of data. There are two types of test (pretest and post-test).

The experiment obviously requires the following procedure to achieve the goals :

(1) Source of data and sample under investigation following a (quantified data, and descriptive statistical analysis of the data and results obtained).

(2) **Suitability:** Cross section method is suitable to study and investigate how performance is improved from one level to another. It is also suitable for tracing language acquisition development. It is suitable for interlanguage study for knowing how languages work and their linguistic systems.

3) **Validity:** the pre-test/post-test should adopted to help in following up performance progress to find the interpersonal relationships within a group of individuals. The pre-test would test the sample on the following phonological items:

- The assimilation - Stressed syllables. - Continuous Assimilation
- intonation sounds restricted to both English and Arabic).

The Post Test:

After being tested first without being expose to the phonological and phonetics in English , students do the same pretest as a post test after they study the rules that govern English language in terms of Phonetics and phonology. The main objectives of the two tests is to see to what extent is the independent variable is effecting the dependent variable.

Table (4-1) English and Baggara dialect

The following table shows the contrast between the English phonetics rules and Baggara language rules. This is in term of Consonant /n/ and nunation. (alnoon asakina and the Tanween).

This table has been adopted from Abulgaasim (2005 - 67) as a key reference

No.	English Rules	Examples in English	Arabic Rules	Examples in Arabic
1	Stressed syllable	An evil	Izhar	/janhaun/
		Inhabitant		/min?ahl/

		The man -who		
2.	Assimilation	One more	Al idgham	/m mma/
		Unless		/man-jə məl/
		In law		/ ?an lau/
				/ ?allau/
3.	contiguous Assimilation	In bed On purpose	Ali?iqlab /	/ jumbit /
		In particular		/ ?ambə?kə/
		In bad		/?amburikə/
4.	unstressed syllable	Sunday On Friday	Ikhfa	/humba:rizu:n/ /aleihhim bihədiyətɪn/.

Abulgasim (ibid) noticed that, in case of the unstressed syllable which matches the ixfa, it occurs when the consonant /n/ neighbors the /b/ it extincts partly as in /humba:rizu:n/ and the equivalent example in English is (storm blow).

Scores of Both Pre/Post Test (One group Test Design):

Looking into the results of the post-Test that Rezzigat students after understanding and learning of the phonological rules of English have developed good understanding of these rules and hence their performance have changed and their errors reduced compared to the marks they obtained in the Pre-Test.

This supports the study hypotheses that the study of English phonetics and phonology help the Baggara students to master English language and can utter better. Also this findings of the study will pave the way for good pedagogical purpose and this supports the hypotheses that : the finding of the study will have good pedagogical purpose. **Scores of Both Pre/Post Written Test.**

Group Statistics

Group	N	Mean	Std Deviation	Std. Error Mean
Degree pre-test	30	19.3333	3.01583	.77868
Post -test	30	30.4000	4.46894	1.15388

Independent Sample Test

		Levine's test for Equality of variances	
		F	sig.
Degree	Equal variances Assumed	1.564	.221
	Equal variances not assumed		

Independent Samples Test

		t-test for equality of means			
		T	Df	s.g(2-tailed)	Mean Difference
Degree	Equal variances Assumed	-7.950	28	.000	-11.06667
	Equal variances not assumed	-7.950	24.651	.000	-11.06667

Independent Samples Test

		t-test for Equality of Means		
		Std. Error Difference	95% Confidence interval of the Difference	
			Lower	Upper
Degree	Equal variances Assumed	1.39204	-13.91813	-8.21520
	Equal variances not assumed	1.39204	-13.93623	-8.19711

According to the results appeared in the table above (4-1), the following comments can be realized :

1. That results as shown in the table came out with the following proportions:
 - A. Most of the subjects performance improved obviously in the post test process and three are great differences as shown on the tables above.
 - B. B- The scores of the post written test indicated the positive effect of the importance of learning English Phonetics and phonology of Baggara students. that's the independent variable .

C. The performance of the subject has improved from pretest remarks which is 19.3333 to 30.4000 in the post test.

And for the hypotheses of the research it is clear that the study and learning of the rules of phonetics and phonology facilitates and improve Baggara students to master the English phonological rules .

Conclusion:

In concluding this research which has been continuing for a long time many comments can be considered. First is the importance of carrying out more and related studies on the importance of contrastive analysis in particular and phonological comparative between English and Baggara dialect and other languages for the benefit of developing better research in the future and through which many English departments in Sudanese universities can have some source of search and knowledge to be available for students who study applied linguistics and contrastive analysis.

The phonological contrast between English Language and Baggara dialect is a step towards opening the way for more specific studies on Baggara dialect in particular or any other dialects. This study has resulted into good findings and results by comparing the phonological systems between the English Language and Baggara dialect.

Through this course of comparison, it is clear that the phonetic system of the two languages (English Language and Baggara dialect) is different and that pronunciation difficulties that face Baggara students in learning English phonetics and phonology have been accounted and treated.

Results Of The Study:-

After carrying out the two tests . it has been discovered that the sample did well in the post test better than in the pretest. This of course supports the effect the idea that studying the phonological system of English has clear evidence that Baggara students will benefit in dealing with English language. This proves the earlier hypotheses that:

- 1- The study of the phonological rules of English facilitates Baggara students to speak and pronounce English fluently.
- 2- The phonological system of English is different from Baggara dialect and that they undergo some difficulties.

The above results can be applied to these hypotheses.

1. The result of the pre-test tested the sample on their ability of pronunciation through writing (testing phonetics through writing) that's why their score vary from between the average and below the average and only eleven of them passed the test which is marked out of forty (40).
2. All the tested sample have passed the test and gain considerable results. This is due to the influence of the independent variable.
3. There is a clear improvement in their accuracy and fluency in producing the answers of the test questions.
4. Most of the sample did the test just after the half of the given time.

During the test the following steps have been adopted to test the hypotheses concerning the correct pronunciation of English language phonetics . The test has been done orally :

- a) The sample have been tested individually and separately by reading a group of words (20 words) form English language with emphasis on assimilation . ; intonation , voicing , stress and syllable location.

They of course face difficulty in pronouncing words having /p/ as in people / stopped , put etc... . They say /b/ instated of /p/.

Also /r/ is pronounced whenever they come to read words having /r/ as in ; car , door , part , first .

- b) The sample should try to point out how Rezzigat students find difficulty in learning English language .
- c) Are there any similarities between English phonological system and Arabic (Baggara dialect)?.
- d) four students from Baggara out of the sample have problems with the bilabial /p/ and /b/ .. That they pronounce /b/ fro both /p/ and /b/.
- e) Three students among the group have proper pronunciation.
- f) Almost 90% of the sample managed to pronounce proper phonetics.

Recommendations:-

The researcher recommends the following notes and highlights that are be considered:

- 1- The researchers can benefit from this study in the field of contrast in their conscious attempt to establish interlingual identifications between the L1 and the 2.
- 2- They can also benefit from the prediction of learning problems that they face while learning English langauge (Phonology an Phonetics).
- 3- This study can also be used as a reference study or previous study to accomplish more and deep studies on Baggara dialects or any related kind of research.
- 4- This study is necessary for English learners who are at high levels of education and who are destined to be teachers of English , to be aware of the inconsistency between the sound system of English and its orthography.
- 5- The study can help learners too to deal with pronunciation problems , teachers themselves must study phonetics and acquire correct pronunciation.

References:

- I. - Cook, Guy (2003), Applied Linguistics.
- II. "Baggara, Shuwa Arab". Archived from the original on 2017-11-20. Retrieved 2015-12-08.
- III. *"The Baggara of Sudan -- A Brief Cultural Profile"*. *orvillejenkins.com*. Retrieved 2022-09-04.
- IV. Gasim, Awon Al Shareef (2002), "The dictionary of Sudanese Colloquial dialects.
- V. Khalil, Aziz (1996), A comparative Grammar of English and Arabic.
- VI. Lyons, John (1981), Language and Linguistics.
- VII. O'Conner, J. D. (1980), Better English Pronunciation.
- VIII. Quirk, R. et al (1973), A university Grammar of English.
- IX. Roach, Better (2000), English Phonetics and Phonology
- X. Swan, Michael (1996), Practical English Usage.
- XI. Wilkins, A. (1972), Linguistics in Language teaching.

عنوان البحث

المسار الصرفي والدلالي لكلمة (ضيزى) دراسة صرفية دلالية

د. منى أحمد الحسين كرار¹

¹ أستاذ مساعد، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

بريد الكتروني: alaa.ordo@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31213>

تاريخ القبول: 2022/11/10م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

جاءت الدراسة موسومة بالمسار الصرفي والدلالي لكلمة ضيزى ؛ بغية توضيح أصل كلمة ضيزى وبنيتها الصرفية، ثم استعراض دلالاتها من المعاجم وكتب المفسرين، واشتملت الدراسة على مقدمة في تعريف الصرف والدلالة لغة واصطلاحاً، ثم تناولت في المبحث الأول الجانب الصرفي لكلمة ضيزى وأصلها وما حدث من تغييرات في أصلها وجزرها مستصحة آراء النحاة والصرفيين حول أصل كلمة ضيزى، وبسطت الدراسة في المبحث الثاني الجوانب الدلالية التي وردت في المعاجم وكتب التفسير في كلمة ضيزى حيث تبين أن لا خلاف في المعنى ولكن تعددت أبنية ضيزى وأصولها في المعاجم، وكلمة ضيزى على غرابتها غير أنها أكدت المعنى الذي سبقت إليه كما ورد في سورة النجم، فهي لا يظهر حسن دلالتها إلا في موضعها، وقد جاء استعمالها في نصوص أخرى غير القرآن - قليلاً- عند بعض الشعراء لذات الدلالة التي وردت في سورة النجم . كقول الشاعر : (.....وحظك مضئوز وأنفك راغم) .

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن تبياناً، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، نبي البيان، وحامل الوحي، وأمين الرسالة، وصفوة البشر وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

فإن للأسلوب القرآني رونق، ولمفرداته فصاحة وبلاغة، وهذا البحث يتوقف مع القرآن فيما يتعلق بالجانب الصرفي والدلالي، وسيسلط الضوء على لفظة من ألفاظ القرآن الكريم التي لم تتكرر في القرآن كله حتى إن جذرها لم يتكرر، وبهدف البحث إلى :

1 - التعريف بدلالة كلمة ضيّزى

2 - الوقوف على ما إذا ورد ذكر لكلمة ضيّزى في غير القرآن الكريم،.

3 - معرفة الكيفية التي تناول بها علماء اللغة والمعاجم والمفسرين لكلمة ضيّزى

4 - توضيح آراء الصرفيين والنحويين في أصل كلمة ضيّزى ومبناها

وتكمن أهمية هذا الموضوع في جوانب مختلفة منها:

* إن كلمة ضيّزى لا تكاد تستخدم في كلام الناس وحتى في كتابات المثقفين، بل إن نسبة كبيرة من الفرائد القرآنية هي ألفاظ غير مستخدمة، ومجهولة المعنى حتى لدى المتخصصين في اللغة، وتكمن أهمية الموضوع في أنه يساعد في التعريف بهذه الكلمات كخطوة أولى نحو تعميم المعرفة باستخدامها، وهي - فيما أرى - خطوة مهمة لتيسير فهم القرآن ومعايشته بطريقة مغايرة لما هي عليه الآن .

* إن إظهار إعجاز القرآن وبلاغته وتفردّه كذلك مهم وضروري جدا .

* والفرائد باعتبارها تمثل ظاهرة واضحة في التعبير القرآني بحاجة إلى دراستها بشكل واف في بحث مستقل؛ إذ لم تحظ من الدارسين قديماً إلا ببعض التعريفات المتواترة .

ولمّا كان القرآن الكريم معجزة الرسول -صلوات الله عليه وسلم - الخالدة بألفاظه ومعانيه، انبرى جمعٌ من علماء اللغة لدراسة جوانب إعجازه اللغوي وبلاغة عباراته، وسحر بيانه .

أمام هذا البحر الزاخر من مفردات القرآن وجدت نفسي تواقّة إلى الولوج والغوص في معرفة بنية كلماته وتصاريقها، ودلالاتها . فقد تعددت الأحاديث وكثرت حول وجوه إعجاز القرآن، واجتهد المفسرون واللغويون والبلغاء يصنفون التصانيف في مشكله وغريبه ومجازه، وألفت كثير من المؤلفات بعناوينها المختلفة .

من هذا المنطلق كانت جهتي في هذا البحث، حيث كان اختياري للفظ (ضيّزى)، فكانت أدعى لي للإقبال على دراسة هذه الكلمة والبحث في البنية الصرفية والوجهة الدلالية لها، فهي لفظة لم أقف على استعمال جارٍ على الألسن، إلا في قوالب مختلفة البناء كما سيرد ذكره في ثنايا البحث .

وليكون البحث محددًا، اقتصر على الجانب الصرفي والدلالي كما أسلفت حيث استعرضت البناء الصرفي لهذه اللفظة مستحبة آراء البصريين والنحويين، ثم بينت دلالة اللفظة في المعاجم وكتب المفسرين .

واستقامت خطة البحث - بعد استكمال مادته جمعاً ودراسة - على مقدمة، ومبحثين، يسبقهما تمهيد، ويتلو ذلك

خاتمة أوضحت فيها أهم نتائج البحث

كان التمهيد تعريفاً للصرف والدلالة لغة واصطلاحاً، وجاء المبحث الثاني بعنوان المسار الصرفي لكلمة (ضيزي)، استعرضت فيه أقوال الصرفيين والنحويين في هذه المفردة، أما المبحث الثاني، فأدرجته تحت عنوان المسار الدلالي ل(ضيزي) بينت فيه ما جاء في كتب المعاجم والتفاسير من معانٍ ودلالات. وأعقبته هذين المبحثين خاتمةً بأهم النتائج التي وقف عليها البحث، جاء بعدها سردٌ لمصادر ومراجع البحث، وملخصاً للبحث باللغة الإنجليزية.

هذا وأرجو من الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وعوناً للمهتمين بدراسة اللغة العربية، ألفاظها وتراكيبها، وفنونها المختلفة

والحمد لله رب العالمين

التمهيد

تعريف الصرف لغة واصطلاحاً :

يدور المعنى العام لكلمة (صَرَف) حول ثلاث معانٍ¹ هي :

التحويل والتغيير والانتقال، وجاءت مادة (ص ر ف) في عدة مواقع في القرآن الكريم، منها : قوله تعالى : (فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ)²

وفي سورة آل عمران (ثم صَرَفَكُم عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ)³، وقوله تعالى في سورة الأنعام (أنظر كيف نصَّرَفَ الآيات لعلمهم يفتقون)⁴.

وفي قوله تعالى في سورة الجاثية : (وتصريفُ الرياح)⁵، أي تغيير اتجاهها من جهة إلى أخرى وصرفتُ المالَ، أي أنفقته، وصرفتُ الأجير والصيد، أي أخليت سبيله، واستصرفتُ الله المكاره، أي سألته صرفها عني، وصرُوف الدهر، حوادثه⁶. (صَرَفَ) صرفتُ الدراهم أي، نقلها من ملك شخص إلى شخص آخر⁷. ومثلها كلمة التصريف، فهي مصدر الفعل صَرَفَ وضَعِفَ للمبالغة والتكثير⁸، وتعود كلمة الصَّرَف أو التصريفُ إلى المادَّة اللُّغويَّة صَرَفَ، ويُقال صَرَفَ الشَّيْءَ أَي حَوَّلَهُ وَغَيَّرَهُ، وبَدَّلَهُ عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، فمادة (ص ر ف) تدور معانيها في اللغة حول: التغيير، والتحويل، والانتقال -كما أسلفت-. أما في اصطلاح اللغة :

فالصَّرَف كما ورد في كتاب المفتاح في الصرف⁹ هو العِلم الخاص بإعادة صياغة الكلمة المفردة وشكلها على

¹ - المغني في تصريف الأفعال : عبد الخالق عزيمة ص 33، ط2، دار الحديث، القاهرة، 1999م

² - سورة يوسف : من الآية 34

³ - سورة آل عمران : من الآية 152

⁴ - سورة الأنعام : من الآية 65

⁵ - سورة الجاثية : من الآية 5

⁶ - المغني في تصريف الأفعال : ص 33، ط2،

⁷ - تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون 12 / 162، الدار العلمية للكتب بيروت 1971م

⁸ - مفردات الفاظ القرآن : للإصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ص 482، ط2، دار القلم، 1416 هجرية)

⁹ - المفتاح في الصرف : أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق علي توفيق الحمَد، كلية الآداب، عمان ص 33، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1987م .

صُرُوبٌ مُخْتَلَفَةٌ لِإِنْشَاءِ أَفْظٍ وَمَعَانٍ مُخْتَلَفَةٍ، وَهُوَ تَعْرِيفٌ مُشَابِهٌ لِتَعْرِيفِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مَحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الحَمِيدِ حِينَ عَرَفَهُ بِأَنَّهُ عِلْمٌ مُسْتَقِلٌّ عَنِ النُّحُوِّ وَيُعْرَفُ بِهِ صِيَاغَةُ الأَبْنِيَّةِ، وَأَحْوَالُهَا، وَمَا يَعْضُرُ لَهَا مِمَّا لَيْسَ بِأَعْرَابٍ، وَلَا بِنَاءٍ. وَهَذَا هُوَ التَّعْرِيفُ الخَاصُّ بِالمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ. وَيُعْرَفُ عِلْمُ الصَّرْفِ بِأَنَّهُ: عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ أَحْوَالُ الكَلِمِ العَرَبِيَّةِ إِفْرَاداً وَتَرْكِيباً. هَذَا تَعْرِيفُ المَتَقَدِّمِينَ، إِذْ يَشْمَلُ النُّحُوَّ عِنْدَهُمُ الصَّرْفَ أَيْضاً¹⁰ وَفِي المَنْصَفِ الصَّرْفِ عِلْمٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ العَرَبِيَّةِ لِأَنَّهُ مِيزَانُ العَرَبِيَّةِ وَبِهِ تُعْرَفُ أَصُولُ كَلَامِ العَرَبِ مِنَ الزَّوَائِدِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا¹¹ وَالنَّحَاةُ المَتَقَدِّمُونَ يَرُونَ أَنَّ النُّحُوَّ يَشْمَلُ الصَّرْفَ، وَيَعْرِفُ عَنْهُمْ بِأَنَّهُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ أَحْوَالُ الكَلِمَةِ العَرَبِيَّةِ إِفْرَاداً وَتَرْكِيباً. أَمَّا الصَّرْفُ عِنْدَ المَتَأَخِّرِينَ، فَهُوَ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ صِيَاغَةُ الأَبْنِيَّةِ، وَأَحْوَالُهَا وَمَا يَعْضُرُ لَهَا مِمَّا لَيْسَ بِأَعْرَابٍ وَلَا بِنَاءٍ.¹²

الدلالة لغة واصطلاحاً :

جاء في لسان العرب¹³ أَنَّ الدُّ قَرِيبُ المَعْنَى مِنَ الهَدْيِ ' وَدَلَّتْ بِهَذَا الطَّرِيقِ، عَرَفْتَهُ، وَدَلَّهُ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ، سَدَدَهُ إِلَيْهِ، وَالدَّلِيلُ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ، وَالدَّلِيلُ الدَّالُّ، يُدَلُّهُ دَلَالَةٌ وَدِلَالَةٌ وَدُلُولَةٌ، وَالفَتْحُ أَعْلَى. وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: الدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا: إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ نَتَعَلَّمُهَا، وَالأُخْرَى: اضْطِرَابُ فِي الشَّيْءِ، فَالأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَّتْ فَلاناً عَلَى الطَّرِيقِ، وَالدَّلِيلُ الإِمَارَةُ فِي الشَّيْءِ¹⁴

ويقول الجوهري: الدلالة في اللغة مصدر دلّ، دلّهُ عَلَى الطَّرِيقِ (الصَّحاح)¹⁵ وَفِي القَامُوسِ: وَدَلَّهُ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ فَانْدَلَّ أَي سَدَدَهُ إِلَيْهِ¹⁶، مِنْ التَّعْرِيفَاتِ المَعْجَمِيَّةِ أَعْلَاهُ، نَصَلَ إِلَى الآتِي: أَوَّلًا: أَنَّ المَعْنَى الَّذِي تَدُورُ حَوْلَهُ مَادَةٌ (دَلَّلَ) هُوَ الإِرْشَادُ، وَالتَّوْجِيهِ وَالإِبَانَةُ وَالتَّسْهِيدُ بِالأَمَارَةِ، أَوْ أَي عِلَاقَةٌ أُخْرَى لَفْظِيَّةٌ أَوْ غَيْرَ لَفْظِيَّةٌ¹⁷. ثَانِيًا: أَنَّ كَلِمَةَ دَلَالَةٌ مِثْلَةٌ الفَاءِ بِالحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، إِمَّا مَكْسُورَةٌ الفَاءِ، أَوْ مَضْمُومَةٌ الفَاءِ، أَوْ مَفْتُوحَةٌ، وَالفَتْحُ أَكْثَرُ وَأَعْلَى.

ويتضح مما جاء في المعاجم أن الإرشاد أو التوجيه الذي تعنيه الدلالة قد يصحبها قصد من الدال وقد لا يصحبها ذلك القصد، وذلك كما في الدلالة الطبيعية تمثلها دلالة حركة الإنسان على حياته كما هو واضح في قوله تعالى في سورة سبأ الآية 14 (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض الخ... الآية)¹⁸

10 - (المغني في تصريف الأفعال) د. عبد الخالق عضيمة، ص 34، دار الحديث، القاهرة، ط3، 1989م

11 - المنصف في شرح التصريف: ثمان بن جني أبو الفتح، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ص 33، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م

12 - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: بن مالك جمال الدين بن محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، ص 29، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967 م

13 - لسان العرب: ابن منظور أبو الفضل محمد بن المكرم، 11/ 248، دار الجيل بيروت، 1988م

14 - (مقاييس اللغة) ابن فارس أحمد، تحقيق عبد السلام هارون، 2/ 259، دار الفكر، 1979 م

15 - الصحاح / إسماعيل بن حماد الجوهري ' (دلل)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، 4/ 1698، دار العلم للملايين بيروت، ط 4، يناير 1990 م .

16 - القاموس المحيط للفيروزآبادي، دلل، ص 1000، مؤسسة الرسالة بيروت، ط 6، 1998 م .

4-سورة سبأ الآية 14

5- دلالة السياق: د. ردة الله بن ضيف الله الطلحي، ص 27، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1423 هجرية .

6 - الدلالة اللغوية: د. عبد الفتاح البركاوي، ص 22، ط2، 2002 م)

ونصت عبارته : الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعاني، ودلالة الرموز والكتابة في الحساب، سواء كان ذلك بقصد مما يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة الإنسان فيعلم إنه حيّ .

أما الدلالة في الاصطلاح :

فقد حدّها الأصفهاني بقوله : اعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمع، أو تُخِيل لاحظت النفس معناه¹⁹ وعند ابن حزم : أن الدلالة فعل الدليل²⁰ .

ويعرّفها الجرجاني اصطلاحاً بأنها ك كون الشيء بحالة يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول (²¹).

المبحث الأول

المسار الصرفي لكلمة ضيزي

سنعرض في هذا المبحث المسار الصرفي لكلمة ضيزي، مع توضيح بنيتها الصرفية وأصولها، وما قاله الصرفيون عنها

كلمة ضيزي من الفرائد القرآنية ، وغريبها التي لم يأت ذكر لها إلا في سورة النجم في قوله تعالى : (أَلَكُمُ الذَّكْرُ وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزي)²² من سورة النجم . وهي كلمة لا تستخدم الآن في أي حديث، ومعناها لا يفهمه كثير ممن يقرأه، فمعناها الواضح في المعاجم والسياق، هو القسمة الظالمة، ومأخوذة من قول (ضارّه) كما ورد في المعاجم .

أصل ضيزي :

ضيزي صفة جزرها ضيزر والصفة منها أصلها هو (ضيزي) بضم فاء الكلمة، وهي في علم الصرف من باب اسم التفضيل ثم قلبت الضمة كسرة ؛ لتناسبها مع حرف الياء حتى تبقى صحيحة وسليمة في النطق فصار وزنها الصرفي فعلى . فالكلمة إذن إما صفة مشتقة على وزن فعلى، ثم كسرت لمناسبة الياء، وإما مصدر كذكرى استعمل في الوصف وفي²³ أن ضيزي أصله واوي أو يائي أي إما ضيزي أو ضوز فلا قلب فيه ، وهذا الوزن عند الصرفيين يجيء على ثمانية أوجه²⁴ يجيء اسماً ، نحو زفري، والزفري من القفا وهو الموضع الذي يعرق فيه البعير خلف الأذن²⁵ ويجيء نعتاً، نحو ضيزي، أي جائرة وقسمة ضيزي أي قسمة جائرة، ظالمة،

¹⁹ - مختصر ابن الحاجب، شمس بيان المختصر : شرح الدين محمود ب عبد الرحمن الأصفهاني، تحقيق : د. علي جمعة، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، 2002 م

²⁰ - الإحكام في فصول الأحكام : ابن حزم، 1/ 41، ط1، دار الحديث، 1404 هجرية .

²¹ - التعريفات : الشريف الجرجاني، ص 97- 98 ن ط1، مؤسسة الحسنی الدار البيضاء، 2006 م) .

²² - الآية 21 ، 22 من سورة النجم

²³ - القاموس المحيط الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (2 / 441)

²⁴ - أبنية الأفعال والأسماء والصادر: ابن قطاع الصقلي، تحقيق أحمد محمد عبد الدائم ص 291، مكتبة دار الكتب المصرية، القاهرة،

(1989)

²⁵ - صحاح الجوهري : سماعيل بن حماد، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار 1/ 663 ، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1990م)

غير عادلة²⁶ ويجيء مصدرًا، نحو ذَكَرَى، وهو خلاف النسيان²⁷ ويأتي هذا البناء - أيضاً - جمعاً لفعل، نحو حَجَلَى، أي قبيحة، والجمع حُجَلٌ ومعنى هذا أن حُجَل جمع حُجَلَة على وزن فُعْلَة²⁸ وجمعاً أيضاً في ظُرْبَى، والظُرْبَى دُوبِيَّةٌ كَالهَرَّةِ منتنة الريح²⁹ ويجي لغة في (فِعْلَاء) نحو سِمْمَا - مقصورة من الواو - ومنه قوله تعالى (سِمْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ...)³⁰ وكذلك يجي لغة في فِيعْلَاء، سِمْمِيَاء وتأتي أيضاً في تَأْنِيثِ أَفْعَلٍ، نحو أَكَيْسٍ كَيْسَى نعت للمرأة الكَيْسَة³¹. والبناء (فِعْلَى) استعملته العرب؛ للدلالة على صفات متعددة سيأتي ذكرها في المبحث الثاني الخاص بدلالة ضِيزَى في المعاجم وعند المفسرين. وبالإمعان في كتب الصرف نجد أنّ وزن ضِيزَى أصله فُعْلَى ضُوْزَى، مثل كُبْرَى، وطُوبَى، فلما وقعت الياء الساكنة بعد الضمة، حركوها بالكسرة - فاء الكلمة -؛ محافظة على الياء؛ لئلا يقلبوها واواً فتصير ضُوْزَى، وهو ما كرهوه.

ولا يجوز في القرآن إلا ضِيزَى بياء غير مهموزة، وإنما لم يقل علماء النحو والصرف إنها على أصلها؛ لأنهم لا يعرفون في كلام العرب (فِعْلَى) صفة؛ وإنما يعرفون الصفات تأتي على صيغة فِعْلَى³². وقيل وزن ضِيزَى فِعْلَى بكسر الفاء، على إنه اسم مثل شِعْرَى، وقد استبعد سيبويه مجي الصفات على وزن فِعْلَى بكسر الفاء، كما كسرت في قولهم: قَوْمٌ بَيْضٌ، ووزنها في الأصل (فُعْل)؛ لأن مفردتها ببيضاء؛ حتى يؤلفوا بين الجمع والتثنية والإفراد. قال سيبويه: (ولا نعلمه جاء وصفاً إلا بالهاء)³³، ومثل ابن عصفور لذلك، قال: (نحو امرأة سِغْلَاء، ورجلٌ عِزْهَاء، فأما قولهم رجلٌ كَيْسٌ فهو اسمٌ وُصِفَ به وليس بجارٍ على فعله، ولا يلزمه أن يستعمل تابعاً، فيكون ذلك دليلاً على أنه ليس بصفة في الأصل، ومما يدل على إنه ليس بصفة استعمالهم له جارياً على المؤنث بغير هاء فيقولون: (امرأة كَيْسَى)³⁴.

وقال الفراء في هذا البناء: (إنما قضيت على أولها بالضم؛ لأن النعوت للمؤنث تأتي إما بالفتح، وإما بالضم فالمفتوح: سَكَرَى وَعَطَشَى، والمضموم: حُبْلَى، فإذا كان اسماً ليس بنعت كُسِرَ أوله، نحو ذَكَرَى؛ لأنها اسم ليس بنعت

ومن العرب من يقول: ضِيزَى بفتح الضاد وترك الهمز فيها، ومنهم ممن يقول: ضَأَزَى بالفتح والهمز، وضُوْزَى بالضم والهمز

وقرأ الجمهور ضِيزَى بياء ساكنة بعد الواو، وقرأه ابن كثير بهمزة ساكنة بعد فاء الكلمة؛ مراعاة لأصل الفعل (

26 - (الصحاح: 3 / 883)

27 - ((المصدر السابق: 2 / 664))

28 - (الصحاح: 4 / 166)

29 - (الصحاح: 1 / 174)

30 - سورة الفتح من الآية 29

31 - (الصحاح: 3 / 973)

32 - معاني القرآن وإعرابه: للزجاج أبو اسحق إبراهيم بن السري، تحقيق الشيخ عبد الغفور خليل و الأستاذ محمد إبراهيم سنبل، 1592/2، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، د ت)

33 - الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، تحقيق عبد السلام هارون، 4 / 255، ط3، 1983)

34 - المتمتع في التصريف: ابن عصفور علي بن مؤمن، تحقيق فخر الدين قباوة 1 / 88، ط2، دار القلم العربي، 1973

ضَاَزٌ³⁵، وفي معجم مختار الصحاح³⁶ أما ضَرَزَنٌ، فهي فعل، أي غلب على ما في يده. وَصَيَزٌ، اسم مصدر ضازَ، وَصَزَنٌ، اسم مصدر ضَرَزَنٌ وَصَاَزٌ - أيضاً- فعل من ضَاَزٌ ضِيَزاً أي اعوجَّ وأيضاً ضازَه حقه إذا ظلمه وانتقصه.

أما ضَاَزٌ فهي فعل ومصدره ضَاَزٌ، وضَاَزَه، أي ظلمه . ومعنى والعزهاة أي اللئيم³⁷ ويرى الدكتور تمام حسان أن كلمة ضيزي للتفضيل من زيادة في معناها على معنى جائر التي هي صفة مشبهة. وقال إنها كلمة توحى بالجور في القسمة لما في الضاد من تفخيم، ولعله ربط ما بين الصوت أو الجرس الصوتي والدلالة في كلمة ضيزي ، والذي يوحي إلى الأذهان بمعنى فوق المعنى الذي تدل عليه الألفاظ .4 فإذا أمعنا في الدلالة الصوتية في ألفاظ القرآن لوجدنا حقيقة راسخة وهي أن هنالك تناسب بين ألفاظ القرآن وألفاظه، ومعانيها ودلالاتها بصورة واضحة ومذهلة مما يثير معنى الكلمة ويوحي بمعناها قبل الإيحاء بالمدلول اللغوي، وقد أجاد تمام حسن فيما ذهب إليه .فالتناسب بين صفات الصوت ومعنى الكلمة واضح، لكن لفظ ضيزي هنا جاء ليحقق غرضين هما رعاية الفاصلة التي غلبت فيها الألف المقصورة، والثاني هو : الإيحاء الذي أشار إليه تمام حسان ؛- لما في الضاد من تفخيم -إلى أن الجور والظلم في هذه القسمة لا مزيد عليه .
لقد وردت أمثلة سياقية لضيزي بتصاريح مختلفة منها - كما أسلفت- قوله تعالى : (تَلَكَّ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى)³⁸.
ومنها ما ورد عند بعض الشعراء بصيغ مختلفة مثل :

وقسمتنا الضيزي بنجدٍ وأهلها لنا خطوةً في أرضها ولهم فترٌ³⁹
لا تقسم الضيزي كقسمة معشرٍ نصبوا موازينَ الفواضل ميلا⁴⁰ والفارسية فيهم غير منكرة
فَكَلَّهُمْ لِأَبِيهِ ضَيَزَنٌ سَلِفٌ⁴¹

المبحث الثاني

المسار الدلالي في كلمة (ضيزي)

نستعرض في هذا المبحث الجانب الدلالي لكلمة ضيزي كما وردت دلالتها في معاجم اللغة العربية، وكتب المفسرين .

والعرب تقول : (ضِرْزُهُ)، وَضُرْزُهُ، وذلك إذا نقصه حقه، أو منعه، هذا هو المعنى الأكثر وروداً في معاجم اللغة، وسنذكر بعض مما جاء في المعاجم فيما يلي :

³⁵ - التحرير والتنوير : ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد الطاهر، 106 /27، الدار التونسية للنشر، 1984) ١

³⁶ - مختار الصحاح : للرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر، قراءة وشرح وضبط د. محمد نبيل طريقي 2 /258، ط1، دار صادر، بيروت، 2008 م)

³⁷ - تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق عبد السلام هارون، 2 /159، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964 م

4-البيان في روائع القرآن : تمام حسان، دراسة أسلوبية في النص ص 288، عالم الكتب، 1993

³⁸ - سورة النجم، الآية : 22

39 - (شعر الشاعر: ديوان أبي تمام الخطيب التبريزي، شرح راجي الأسمر 1 / 327، دار الكتاب العربي ط2، 1994م)

40 - (شعر الشاعر: ابن الرومي) ديوان ابن الرومي : شرح الأستاذ أحمد حسن بسج3 / 155، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب

العلمية، بيروت ط 3، 2002 م)

41 - (شعر الشاعر:أوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم ص 75، دار صادر بيروت للطباعة والنشر ' 2010)

وقسمة ضِيْرِي، أي قسمة جائزة ناقصة ، وجاء عن المعمر بن المثنى قال :
أنشدني الأخفش :

فإن تَتَأَ عَنَّا نَنَقِّصُكَ، وإن تَغِبْ * * فسَهْمُكَ مَضُوْرٌ وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ وفي لسان العرب ⁴²: ضَاْرُهُ حقه يضَاْرُهُ ضَاْرًا،
وضُوْرِي وضَاْرِي مقصوران بمعنى جائزة غير عادلة، وضِيْرٌ : ضَاْرٌ في الحكم أي جارٍ، وضَاْرُهُ حقه يضِيْرُهُ ضِيْرًا،
أي نقصه وبخسه .

قال الفراء وبعض العرب يقول : ضنْزِي وضُوْرِي بالهمزة، وحكى عن أبي زيد أنه سمع العرب تهمز ضِيْرِي،
قال : وضَاْرٌ يضيْرُ، وأنشد :

إذا ضَاْرٌ عَنَّا حَقْنَا في غنِيْمَةٍ * * نَقْنَعُ جَارَانَا فلم يترمرما ⁴³

نفس الصفحة ⁴⁴. وفي ضَاْرٌ بمعنى منع ⁴⁵، و بخسه حقه ونقصه

وضَرَّتُهُ : غلب على ما في يده وأما الضِيْرُ فهو مصدر ضَاْرٌ، والضِيْرُنُ : كل من زاحم في أمر، وأيضاً الضِيْرُنُ
الحافظ الثقة

ض ي ز : ضَاْرٌ في الحكم جارٍ و ضَاْرُهُ حقه نقصه وبخسه وبابه باع وقوله تعالى { قسمة ضِيْرِي } أي
جائزة وهي فُعْلَى مثل طُوْبِي وحُبْلَى وإنما كسروا الضاد لتسلم الياء لأنه ليس في الكلام فعلى صفة وإنما هو من
بناء الأسماء كالشعري والدفلى ومن العرب من يقول ضِنْزِي بالهمزة

وفي مختار الصحاح : ضَاْرٌ في المحكم أي جارٍ وضَاْرُهُ حَقُّهُ يضيْرُهُ ضِيْرًا نقصه وبخسه ومنعه وضِرَّتْ فلاناً
أضيْرُهُ ضِيْرًا جُرَّتْ عليه، وضَاْرٌ يضيْرُ إذا جار

وقد يهمز فيقال: ضَاْرُهُ يضَاْرُهُ ضَاْرًا وفي التنزيل العزيز تلك إذا قِسْمَةٌ ضِيْرِي وقسمة ضِيْرِي وضُوْرِي أي جائزة
والقراء جميعهم على ترك همز ضِيْرِي

قال ومن العرب من يقول ضِيْرِي ولا يهمز ويقولون ضِنْزِي وضُوْرِي بالهمز ولم يقرأ بهما أحد نعلمه. ابن الأعرابي
تقول العرب قسمة ضُوْرِي بالضم والهمز وضُوْرِي بالضم بلا همز وضِنْزِي بالكسر والهمز وضِيْرِي بالكسر وترك
الهمز ومعناها كلها الجور

وضِيْرِي فُعْلَى وإن رأيت أولها مكسوراً وهي مثل بِيضٍ وَعَيْنٍ وكان أولها مضموماً فكرهوا أن يترك على ضمته فيقال
بُوضٌ وَعَوْنٌ والواحدة بِيضَاءٍ وَعَيْنَاءٍ فكسروا الباء لتكون بالياء ويتألف الجمع والاثنتان والواحدة وكذلك كرهوا أن
يقولوا ضُوْرِي فتصير بالواو وهي من الياء قال ابن سيده وإنما قضيت على أولها بالضم ؛ لأن النعوت للمؤنث تأتي
إما بفتح وإما بضم فالمفتوح مثل سَكْرِي وَعَطْشِي، والمضموم مثل أنثى وحُبْلَى . وإذا كان اسماً ليس بنعت كسر
أوله كالدَّكْرِي والسَّعْرِي .

قال الجوهري : (ليس في الكلام فِعْلَى صفةً وإنما هو من بناء الأسماء كالسَّعْرِي والدَّفْلَى قال الفراء وبعض العرب

42 - (لسان العرب) 110/1

43 - لسان العرب (نفس الصفحة)

44 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار 1/ 59، دار العلم للملايين،

بيروت، ط4 1987 م)

45 - القاموس المحيط : 1/ 44

يقول ضِيزَى وَضُوزَى بالهمز وحكي عن أبي زيد أنه سمع العرب تهمز ضِيزَى⁴⁶ وفي المعجم في اللغة والنحو والصرف والإعراب جاءت ضِيزَى بضم الضاد وقال : الضِيزُ معناه الإعوجاج والضِيزن، كل من زاحم في امر⁴⁷

وفي إعجاز المفردة القرآنية (كلمة ضيزي)

يقول حجة الأدب العربي محمد صادق الرافعي: لفظة من أغرب ما فيه كلمة ضيزي، يقول : هذه الكلمة ما حسنت في كلام قطّ ولم يستعملها عربي بشكل جميل لأنها كلمة ثقيلة إلا في موقعها في القرآن فإن حُسْنها في نظم الكلام من أغرب الحُسْن. الآية صارت أجمل بوجودها. يقول لو أدت اللغة العربية ما صلح لهذا الموضع في القرآن غير كلمة ضيزي فإن فواصل الآيات في سورة النجم على الألف المقصورة (والنجم إذا هوى) فجاءت الكلمة فاصلة . ثم في معرض الإنكار على العرب إذ وردت في ذكر الأصنام فإنهم جعلوا الملائكة والأصنام بنات الله مع كراهتهم للبنات وفي القرآن (تلك إذن قسمة ضيزي) فكانت غرابية اللفظة تناسب استغراب القرآن من فعل الكفار أن ينسبوا لله ما يكرهون، وجاءت غرابية اللفظة ؛ لتتناسب معها لتعطي المعنى والفاصلة والغرابية ولها معاني أخرى لا يتسع المجال لذكرها. إعجاز المفردة القرآنية (كلمة ضيزي)⁴⁸

أما ما ذكره المفسرون في معنى ودلالة كلمة (ضِيزَى) ما يلي :

جاء في تفسير الطبري، أن الضِيزَى بكسر الضاد فإنها على وزن فُعلى وكسرت فاء الكلمة لتتناسب الياء _ كما أوضحت في مبحث المسار الصرفي - فالعرب كرهوا ضم الضاد في ضِيزَى مخافة أن يصير بناؤها بالواو وهي بالياء أما بالنسبة لتأويل قوله تعالى (قسمة ضِيزَى)⁴⁹ فإن أهل التأويل وإن اختلفت أفاضهم بالعبارة نفسها فقال بعضهم : قسمة عوجاء، وقال آخرون قسمة منقوصة ، وأيضاً قسمة مخالفة. وقوله جلّ ثناؤه في الآية الكريمة معناه قسمتكم هذه قسمة جائزة غير مستوية، ناقصة غير تامة ؛ لأنكم جعلتم لربكم من الولد ما لا ترضونه لأنفسكم، وآثرتم أنفسكم بما ترضونه⁵⁰ وجاء في -معاني القرآن وإعرابه للزجاج (5/73)⁵¹ وقوله عزّ وجلّ: (تلك إذا قسمة ضِيزَى)⁵² أي جعلكم لله البنات ولكم البنين. والضِيزَى في كلام العرب: الناقصةُ الجائزة، يقال: ضازه يَضِيزُهُ: إذا نقصه حَقُّه، ويقال: ضأزه يَضأُزه بالهمز. قال أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي المتوفى سنة 104هـ في تفسيره قسمة ضِيزَى: عَوْجَاءُ.⁵³

⁴⁶ - (صاح الجوهري : 59 / 1)

⁴⁷ - (المعجم : غريب الشيخ محمد 4 / 301، النخبة للتأليف والنشر، ط1، بيروت، 2010 م)

⁴⁸ - (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي، ص 160، دار الكتب العلمية بيروت، 1971 م)

⁴⁹ سورة النجم من الآية 22

⁵⁰ - (تفسير الطبري جامع البيان :أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الأملي الطبري، تحقيق : محمد شاكر 525/22 - 527، مؤسسة الرسالة، 2000م)

⁵¹ - معاني القرآن وإعرابه للزجاج (5/73)المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) تحقيق عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب بيروت ط 1 / 1988م

⁵² - الآية 22

⁵³ - (627/1)

وقال أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي المتوفى سنة 150هـ: حين قالوا إن الملائكة بنات الله تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيْزَى يعنى جائزة عوجاء أن يكون لهم الذكر وله الأنثى،⁵⁴ (تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيْزَى) أي: تلك قسمة جور وظلم؛ أي: صرف شكر المنعم إلى غير المنعم، وتوجيه العبادة إلى من لا يستحقها، ورد مواهبه.

على هذه الوجوه يشبه أن تخرج الآية، وإلا فلا ندري بظاها: ما تأويلها؟ وما جواب هذا الحرف؛ والله أعلم.⁵⁵ أيضاً (تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيْزَى) جائزة أن جعلوا لله البنات ولهم الغلمان هذا تفسير الحسن. قال محمد: يُقَالُ: ضِرَّتْ فِي الْحُكْمِ أَي: جُرَّت، وضازه يضيئه إذا نقصه حقه. وأُشْدَ بَعْضُهُمْ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ:

(ضَارَتْ بَنُو أَسَدٍ بِحُكْمِهِمْ ... إِذْ يَجْعَلُونَ الرَّأْسَ كَالذَّنْبِ) لم يرد هذا البيت في ديوان امرئ القيس وقد استشهد به الشوكاني⁵⁶ في شرح معنى ضيبي

وأصل ضيبي ضوزا فكسرت الضاد للياء ولئس في النعوت فعلى.

وإذا تتبعنا معنى ضيبي في تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين⁵⁷

نجد أيضاً (تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيْزَى) فيه أربعة أقاويل: أحدها: قسمة عوجاء ، قاله مجاهد. الثاني: قسمة جائزة ، قاله قتادة. الثالث: قسمة منقوصة ، قاله سفيان وأكثر أهل اللغة ، قال الشاعر:

(فإن تنأى عنا ننتقصك وإن تقم ... فقسمك مضئوز وأنفك راغم)

ومعنى مضئوز أي منقوص. الرابع: قسمة مخالفة⁵⁸

الكتاب: تفسير الماوردي = النكت والعيون

ويقول السمعاني في تفسيره، (تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيْزَى) أي: جائزة. وَحَقِيقَةُ الْمَعْنَى: أَنْكُمْ إِذَا كَرِهْتُمُ الْبَنَاتِ لِأَنْفُسِكُمْ فَأُولَى أَنْ تَكْرَهُوهَا لِلَّهِ تَعَالَى.

وقد حكى أهل اللغة هذه الكلمة عن العرب على أربعة أوجه: ضيبي، وضوزي بغير همزة، وضازي، وضازي بغير همزة، وهذه اللغات وراء ما ورد به التنزيل⁵⁹.

تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيْزَى (22)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ: أَي قِسْمَةٌ جَائِزَةٌ حَيْثُ جَعَلْتُمْ لِرَبِّكُمْ مَا تَكْرَهُونَ لِأَنْفُسِكُمْ. قَالَ مُجَاهِدٌ وَمُقَاتِلٌ: قِسْمَةٌ عَوْجَاءُ.

54 - (161 / 4)

55 - وفي -تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة : محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (9 / 424) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005م

56 - (فتح القدير 5 / 109)

57 - (309 / 4) تفسير القرآن العزيز ، محمد بن عبد الله بن عيسى ابي زمنين المالكي ، تحقيق ابو عبد الله حسين عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز ، 309/4 ط 1 ، مكتبة الفاروق الحديثة القاهرة 2002م

58 - تفسير الماوردي = النكت والعيون علي بن محمد بن محمد البصري ابو الحسن الماوردي ، تحقيق السيد بن عبد المقصود (5 / 399) دار الكتب العلمية بيروت .

59 - تفسير السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن احمد ، تحقيق ياسر بن ابراهيم غنيم بن عباس ، (5 / 295) ط 1 ، دار الوطن الرياض في 1997م .

وَقَالَ الْحَسَنُ: غَيْرُ مُعْتَدَلَةٍ. قرأ ابن كثير: ضيزى بِالْهَمْزِ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِغَيْرِ هَمْزٍ. قَالَ الْكِسَائِيُّ: يُقَالُ مِنْهُ ضَارَ يَضِيرُ ضِيرًا، وَضَارَ يَضُورُ ضُورًا وَضَارَ يُضَارُ ضَارًا إِذَا ظَلَمَ وَنَقَصَ،

وتقدير ضيزى من الكلام فُعلَى بِضَمِّ الْفَاءِ، لأنها صفة والصفات لا تكون إلا على صيغة فُعلَى بِضَمِّ الْفَاءِ، نَحَوَ حُبْلَى وَأَنْثَى وَبُشْرَى، أَوْ فُعلَى بِفَتْحِ الْفَاءِ، نَحَوَ غَضَبَى وَسَكَرَى وَعَطَشَى، وليس في كلام العرب فُعلَى بِكَسْرِ الْفَاءِ فِي النُّعُوتِ، إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ مِثْلُ نَكَرَى وَشَعْرَى وَكَسْرَى، وَالضَّادُ هُنَا؛ لِئَلَّا تَنْقَلِبَ الْيَاءُ وَأَوْا وَهِيَ يَائِيَةٌ، كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ أَبْيَضَ بَيْضًا، وَالْأَصْلُ بَوْضَ مِثْلَ جَمْرٍ وَصُفْرًا، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: ضَارَ يَضُورُ فَالْإِسْمُ مِنْهُ ضُورَى مِثْلَ سُورَى.⁶⁰

وكذلك قِسْمَةُ ضِيزَى جَائِزَةٌ، مِنْ ضَاوَهُ يَضِيرُهُ إِذَا ضَامَهُ، وَالْأَصْلُ: ضُورَى. ففعل بها ما فعل ببيض، لتسلم الياء. وقرئ: ضُزَى، مِنْ ضَاوَهُ بِالْهَمْزِ. وضيز: بفتح الضاد هي ضمير الأصنام.⁶¹

ضيزى: جائرة ظالمة⁶²، ضازه حقه يضيئه، وضيزى «فعلَى» إذ لا «فعلَى» في النعوت⁶³، كسرت الضاد لليائي مثل: الكيسى، والضيقى تأنيث «الأكيس» و«الأضيق» وهي «الكوسى»، ومثل ببيض وعين وهو بوض، مثل حمر/وسود.⁶⁴

وَأَمَّا قَوْلُهُ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةُ ضِيزَى فَتَقُولُ قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ تِلْكَ عَائِدَةٌ إِلَى النَّسْبَةِ أَيَّ نِسْبَتِكُمْ النَّبَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَعَ أَنَّ لَكُمْ النَّبِينَ قِسْمَةً ضَائِرَةً فَالْمُنْكَرُ تِلْكَ النَّسْبَةُ وَإِنْ كَانَ الْمُنْكَرُ الْقِسْمَةَ تَقُولُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ أَيْجُوزُ جَعَلَ النَّبَاتِ لِلَّهِ تَعَالَى كَمَا أَنَّ وَاحِدًا إِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَرِيكِهِ شَيْءٌ مُشْتَرِكٌ عَلَى السَّوِيَّةِ فَيَأْخُذُ نِصْفَهُ لِنَفْسِهِ وَيُعْطِي مِنَ النِّصْفِ الْبَاقِي نِصْفَهُ لِضَالِمِهِ وَنِصْفَهُ لِصَاحِبِهِ فَقَالَ هَذِهِ قِسْمَةُ ضَائِرَةٌ لَا لِكَوْنِهِ أَخَذَ النِّصْفَ فَذَلِكَ حَقُّهُ بَلْ لِكَوْنِهِ لَمْ يُوصَلْ إِلَيْهِ النِّصْفَ الْبَاقِي.⁶⁵

وفي تذكرة الأديب الضيزى القسمة الجائزة الناقصة⁶⁶

الكتاب: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير

أما القرطبي فقال (قِسْمَةُ ضِيزَى) أَيَّ جَائِرَةٌ عَنِ الْعَدْلِ، خَارِجَةٌ عَنِ الصَّوَابِ، مَائِلَةٌ عَنِ الْحَقِّ. يُقَالُ: ضَارَ فِي

⁶⁰ - تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي 309/42، دار احياء التراث ط1، 1420هـ.

⁶¹ - تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله 423*4 ط1، دار الكتاب العربي بيروت 1407هـ (المتوفى: 538هـ)

⁶² تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: 428، وتفسير الطبري: 60/27، ومعاني الزجاج: 73/5، وتفسير المشكل لمكي: 327.

⁶³ - قال الزجاج في معانيه: 73/5: «وأجمع النحويون أن أصل «ضيزى» ضوزى، وحجتهم أنها نقلت من «فعلَى» إلى «فعلَى» أي من «ضوزى» إلى «ضيزى» لتسلم الياء، كما قالوا: أبيض وبيض، فهو مثل «أحمر» و «حمر» وأصله «بيض»، فنقلت الضمة إلى الكسرة. » (2/773)

⁶⁴ - ايجاز البيان في معاني القرآن، محمود ابي الحسن النيسابوري، تحقيق د. حنيف القاسمي 773/2 ط1، دار العرب الاسلامي بيروت 2004م

⁶⁵ - مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، 248/28 ط3، دار احياء التراث العربي بيروت 1420هـ الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (248/28)،

⁶⁶ - تذكرة الأديب في تفسير الغريب (ص: 376) جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق طارق فتحي السيد، 376 ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2004م.

الْحُكْمُ أَي جَارٍ، وَصَارَ حَقَّهُ يَضِيرُهُ صَيْرًا أَي نَقَصَهُ وَبَحَسَهُ. وَقَالَ: وَقَدْ يُهْمَرُ فَيُقَالُ ضَارَهُ يَضَارُهُ ضَارًا⁶⁷. وفي أنوار التنزيل تلك إذا قِسْمَةُ ضِيرِي جَائِرَةٌ حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي فعلى من الضير وهو الجور، لكنه كسر فاؤه لتسلم الياء كما فعل في بيض فإن فعلى بالكسر لم تأت وصفاً. وقرأ ابن كثير بالهمزة من ضارته إذا ظلمه على أنه مصدر نعت به⁶⁸.

الضِيرِي: الْجَائِرَةُ مِنْ ضَارَهُ يَضِيرُهُ إِذَا ضَامَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

صَارَتْ بَنُو أَسَدٍ بِحُكْمِهِمْ ... إِذْ يَجْعَلُونَ الرَّأْسَ كَالذَّنْبِ
وَأَصْلُهَا ضُورِي عَلَى وَزْنِ فُعْلَى، نَحْوُ: حُبْلَى وَأُنْتَى وَرِيًّا، ففَعِلَ بِهَا مَا فَعِلَ بِبَيْضَ لِتَسْلَمَ الْيَاءُ، وَلَا يُوجَدُ فَعْلَى بِكسر
الْفَاءِ فِي الصِّفَاتِ، كَذَا قَالَ سِيبَوَيْهِ. وَحَكَى ثَعْلَبُ:

مَشِيَّةٌ جُبْكِي، وَرَجُلٌ كَيْصِي. وَحَكَى غَيْرُهُ: امْرَأَةٌ عِزْمِي، وَامْرَأَةٌ سِغْلِي وَالْمَعْرُوفُ: عِزْمَاءٌ وَسِغْلَاءٌ. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ:
ضَارَ يَضِيرُ ضِيرِي، وَصَارَ يَضُورُ ضُورِي، وَضَارَ يَضَارُ ضَارًا.⁶⁹

مما سبق نجد أن كلمة ضِيرِي استعملت -رغم غرابتها -، دون غيرها من الألفاظ المرادفة لها ؛ للدلالة على الجور والظلم والنقص، ولم يختلف المفسرون في مدلولها الذي أوردته معاجم اللغة، إذ جاء مدلولها عندهم بمعان ومترادفات أخرى لم تخرج عن المدلول الأصلي الذي ورد في الآية الكريمة مثل ماجاء في تفسير الطبري، قسمة ضِيرِي أي غير مستوية، منقوصة، عوجاء، مخالفة⁷⁰.

و إنما جاء الاختلاف في لغاتها، فمنهم من ذكر أصلها مهموزاً⁷¹، ومنهم من أوردتها مقصورة مجردة من الهمزة، ومع ذلك لم يختلفوا في معناها وإن اختلفوا في بنيتها ولفظتها .

علل بعض المفسرين ومنهم ابن الأثير لمجيء كلمة ضِيرِي معدولة عن وزنها الأصلي كما هو معلوم في النعوت. فقد عدَّ ابن الأثير كلمة ضِيرِي من الألفاظ الغريبة التي حسنت بحسن موقعها، موضحاً أنها (جاءت على الحرف المسجوع الذي جاءت السورة جميعها عليه، وغيرها لا يسد مسدّها ' وقد يكون هنالك لفظة آلف منها : مثل جائرة ظالمة، ولكنها في هذا الموضع لا ترد ملائمة لأخواتها ولا مناسبة ؛ لأنها تكون خارجة عن حرف السورة⁷² وفي (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين بن الأثير⁷³، ما ذهب إليه ابن الأثير يتسق مع الذوق والسمع، ولعله في رأيه هذا ربط الحسن بشيء لفظي محض وهو مراعاة التقارب في الفواصل ليتم الائتلاف والتوافق. بينما يعلل ابن عطية قائلاً : (لو نُزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب في أن يوجد أحسن لها لم يوجد)

67 - تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن : ابو عبد الله محمد بن احمد ابي بكر القرطبي ، تحقيق احمد البردوني وابراهيم اطفيش (17/ 102) ط 2 ، دار الكتب المصرية القاهرة 1964م .

68 - تفسير البيضاوي : نصر الدين ابو سعيد عبد الله عمر البيضاوي ، 159/50 ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط 1 دار احياء التراث بيروت 1418م أنوار التنزيل وأسرار التأويل (5/ 159)

69 - ابو حيان محمد علي بن حيان ، البحر المحيط في التفسير تحقيق صدقي محمد جميل 7/102 دار الفكر للنشر بيروت 1420م .
70 - تفسير الطبري 525/22

71 - تفسير الطبري السابق 526/22

72 - غريب القرآن : لابن عزير، تحقيق محمد أديب جرمان، ص 315، دار قتيبية، دمشق، 1995م)

73 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين بن الأثير تحقيق د.أحمد الحوقي (176/1 - 178)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، بيروت، 1973 م)

فاللغة - كما ورد في كتب التفسير - في معرض الإنكار على العرب إذ وردت في ذكر الأصنام وزعمهم في قسمة الأولاد فإنهم جعلوا الملائكة والأصنام بنات الله . فكانت غرابة اللفظ أشد الأشياء ملائمة لغرابة القسمة التي أنكرها، وكانت الجملة كلها تصور في هيئة النطق بها، الإنكار في الأولى والتهكم في الأخرى فجاء التصوير بليغاً وأبلغ ما في ذلك أن لفظة ضيّزي رغم غرابتها قد تمكنت في موضعها من الفصل، وكم من لفظة عند العرب لا تحسن إلا في موضعها ولا يكون حسنها رغم غرابتها إلا أنها تؤكد المعنى الذي سيقت إليه بلفظها وهيئتها .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد : فقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية

- أن أصل بنية ضيّزي الصرفية هو ضيّزي فكسرت الضاد للياء
- أن كلمة ضيّزي بهذه البنية اكتسبت صفة الفردية وبالتالي انتظمت في سلك النظم القرآني البديع
- انفردت كلمة ضيّزي بهذا البناء غير مهموزة بينما جاء بناؤها مهموزة في استعمالات أخرى .
- لم يختلف اللغويون والمفسرون في دلالة ضيّزي، بالرغم من تعدد تأويلاتهم التي تناولوها في تفسير الآية التي وردت فيها كلمة ضيّزي
- أن جذر كلمة ضيّزي كما ورد في المعاجم جاء بدلالات مختلفة ولكنها لم تخرج عن الدلالة التي جاءت في تفسير الآية الكريمة (قِسْمَةٌ ضِيّزَى) أي قسمة جائرة غير عادلة
- عدّ المفسرون واللغويون كلمة ضيّزي من غريب الألفاظ ؛ لأن النعوت عند العرب لم تأت بهذه البنية (فِغْلَى)

قائمة المصادر المراجع

- القرآن الكريم
- أبنية الأفعال والأسماء والمصادر : ابن قطاع الصقلي، تحقيق أحمد محمد عبد الدائم، مكتبة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1989 م)
- الإحكام في فصول الأحكام : ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، دار الحديث، مصر، 1404 هجري
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشيرازي، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418 هجري
- إيجاز البيان عن معاني القرآن : محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم نجم الدين، تحقيق د. حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، ط1 بيروت، 1419 هجري
- بيان المختصر = شرح مختصر ابن الحاجب، شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، تحقيق د. علي جمعة، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، 2002 م .

- البحر المحيط : تفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت
- التحرير والتنوير : ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، 1984 م .
- تذكرة الأريب في تفسير الغريب : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية بيروت، 2002م
- تصريف الأفعال : عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، القاهرة، 1989م
- التعريفات : الشريف الجرجاني، مؤسسة الحسنى، الدار البيضاء، ط1 ' 2006 م
- تفسير الطبري جامع البيان : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الأملي الطبري، تحقيق محمد شاکر، مؤسسة الرسالة، 2000م
- تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني التميمي، تحقيق ياسر إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض ط1، 1997م
- تفسير القرطبي=الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطيفش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964 م
- التفسير الكبير =مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن الرازي، دارإحياء التراث العربي، ط 3، بيروت، 1420 هجري
- تفسير الماتريدي=تأويلات أهل السنة : محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، تحقيق مجدي با سلوم، دار الكتب العلمية بيروت، 2005 م
- تفسير المارودي :النكت والعيون : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب المارودي، دار الكتب العلمية، بيروت .
- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق عبد السلام هارون، الدار العلمية للكتب، بيروت، 1971م
- دلالة السياق : د. درة الله بن ضيف الله الصلحي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1423هجري
- الدلالة اللغوية : د. عبد الفتاح البركاوي، ط2، 2002م
- ديوان أبي تمام : الخطيب التبريزي، شرح راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، ط2، 994
- ديوان ابن الرومي : شرح الأستاذ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، 2002م
- ديوان امرئ القيس : طبعه وصححه الأستاذ مصطفى عبد الشافي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط5، بيروت، 2002م
- ديوان أوس بن حجر: تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، 2010م
- فتح القدير =تفسير الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار ابن كثير للنشر، دمشق، ط1، 1414هجري
- القاموس المحيط : الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، 1407 هجري

- الكتاب : سيويه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط3، 1983م
- لسان العرب : ابن منظور محمد بن مكرم أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي، 1989م
- مختار الصحاح : الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر، قراءة وشرح محمد نبيل طريف، دار صادر بيروت، ط1، 2008
- معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السرى بن سهل أبو اسحق الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده، عالم الكتب بيروت، ط1 1988م
- المعجم في اللغة والنحو والصرف والإعراب : غرير الشيخ محمد، النخبة للتأليف والنشر، ط1، بيروت، 2010م
- الممتع في التصريف : ابن عصفور علي بن مؤمن، تحقيق فخر الدين قباوة، دار القلم العربي ، ط2، حلب، 1973 م
- المنصف في شرح التصريف : عثمان بن جني أبو الفتح، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م

RESEARCH TITLE

High-Quality Virtual Reality (VR) Videos Using the Black Box Algorithm in Cloud Environment

ALMUTASIM MALIK ADAM ELHAJ¹ ELTAHIR MOHAMED HUSSEIN²

¹ Department of Computer Science, Faculty of Computer Science and Information Technology, Omdurman Islamic University. E-Mail: almutasim.cs85@gmail.com

². Associated Professor. College of Engineering Sudan University of Science and Technology (SUST).

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31214>

Published at 01/12/2022

Accepted at 10/11/2022

Abstract

Cloud computing is online-based and provides you with resources and information. So, cloud computing supports e-learning and virtual learning. Virtual learning needs high-resolution content. The paper will present the idea of creating a new service. It is a high-quality Virtual Reality (VR) video service across the black box in the cloud environment. This idea helps deal with a large number of scholars in dealing with high-quality Virtual Reality (VR) videos at the same time. The results of the paper are to create a new service in a computer cloud environment (Virtual Reality (VR) - as-a-Service (VRaaS)), using the black box algorithm through which high-quality Virtual Reality (VR) videos pass through. Data obtained in high-quality Virtual Reality (VR) videos and tools used UML, HTML, JavaScript, and PHP.

Key Words: VRaaS, VLES, IaaS, PaaS, SaaS.

1.Introduction

Cloud computing is the use of hosting software on the web service. A network of large computers that make up the cloud deals with the storage function and software that will create a heavy workload for a smaller computer. The aim of cloud computing is to allow users to take advantage of all these technologies, without the need for deep knowledge or experience with each. The cloud aims to reduce costs, helping users focus on their core business rather than being hampered by IT obstacles. Cloud computing also takes care of e-learning in virtual education, which is high quality VR videos, and helps users to recognize the virtual environment via video especially in engineering and medicine.[1] In this paper, we're going to talk about three sections. Section one Introduction, contain Problem Statement, Aims and Objectives, Contribution, Methodology, Section two contain background, and related works Section three System Overview which contain (System Analysis, Application services component, Computational of black box, black box algorithm, System Implementation). Section four Conclusion.

1.1 Problem Statement

How to leverage the black-box approach for performance estimation using distributed editing of the high-quality VR videos.

Delay increasing when work high-quality VR videos under cloud computing environment in Real-time, without black-box.

1.2 Aims and Objectives

This paper aims to create a new service in the computer cloud to service high-quality VR videos. Also play high quality VR videos via black box to increase its speed and improve its performance in good image. Especially when a large number of users are handled, we need technology to handle high-quality VR videos, especially in the field of virtual learning we need clear content (especially in the medical and engineering fields).

1.3 Contribution

create new services high quality VR videos under cloud computing environment in Real-time.

1.4 Methodology

The Methodology of this research Design new framework to black-box algorithm for high quality VR videos under cloud computing environment in Real-time., using data collection; use scientific paper, books, and internet resources, and data Analysis use UML.

2.Background and Related Works

2.1 Background

Cloud computing refers to configuring, manipulating and accessing apps online. Provides online data storage, application and infrastructure. There are some behind-the-scenes services and models that make cloud computing feasible and accessible to end users. Here are the business models for cloud computing:

- Deployment Models

Deployment models determine the type of access to the cloud, The cloud can have any of the four types of access: public, private, hybrid and community.

- Service Models

Service models are the reference models on which cloud computing is based. These models can be classified into three basic service models as shown below:

1. Infrastructure as a Service (IaaS)
2. Platform as a Service (PaaS)
3. Software as a Service (SaaS)

There are many other service models that can take shape like XaaS, anything as a service. This network can be as a service, acting as a service, identity as a service, database as a service or strategy as a service.[2]

The black box test evaluates the system from outside only, without the operator or tester knowing what is happening within the system to generate responses to the test procedure. The black box refers to a system whose behavior must be fully observed through inputs and outputs. Even if the internal structure of the order under examination can be understood, the tester chooses to ignore it.[3]



Figure (1): Illustrate the Black Box Approach

The potential of immersive environments to promote learning has been known for many years. VR characteristics such as immersion and additional stimulation are often emphasized, as this allows learning in environments where access is often difficult or even impossible. This includes, for example, scenarios such as a school trip to distant historical sites, to another century or to the moon. Besides, realistic settings can be offered in virtual reality to conduct, for example, chemistry experiments, medical processes or physics experiments safely and cost-effectively and can be replicated whenever desired or necessary. With recent advances in technologies and the release of cost-effective consumer-mounted displays (HMDs) such as Oculus Rift and HTC Vive, as well as the possibility of using smartphones as a device for virtual reality experiences, virtual reality again received more attention.[4]

Virtual reality (VR) is a powerful technology that promises to change our lives unlike any other. By artificially stimulating our senses, our bodies become tricked into accepting another version of reality. VR is like a waking dream that could take place in a magical cartoon-like world, or could transport us to another part of the Earth or universe.[5]

The benefits of 3D virtual learning environments (VLES):

- Spatial knowledge representation. Contents that require spatial understanding can benefit from three dimensional visualizations in VLEs.
- Experiential learning. Learning through experimenting in and experiencing of 3D-VLEs provides a better understanding of the subject matter.
- Engagement. Learning tasks in 3D VLEs can foster intrinsic motivation for and engagement with the learning content.
- Contextual learning. Following a constructivist view, learning is always situated within a broader context. Three-dimensional learning environments can resemble real-life situations in which the learning contents can be applied.
- Collaborative learning. 3D VLEs can provide environments where learning can happen through collaboration and social interaction.[4]

2.2 Related Works

Some of the previous scientific papers explain, in their handling of the black box in the computer cloud environment.

study Patrick J. Schroeder and others [6], they conclude that we introduced an approach that can significantly reduce the number of black-box tests. they proposed automated input-output analysis to identify relationships between program inputs and outputs, they conducted an experiment using input-output analysis on a nontrivial C program. they say the results are the program has five user inputs and eight outputs in the form of a transaction record.

study Patrick J. Schroeder and others [7], they conclude that the problem is OneMax cannot be solved in a shorter time than $(n \log n)$ with unary variation operators [LW10]. However, the runtime can be reduced to $O(n)$ with binary operators. they proposed to continue the study of the unbiased black-box model introduced in [LW10]. For the first time, we analyze variation operators with arity higher than one. they say the results are results show that already two-ray operators can allow significantly faster algorithms.

study Matthijs Kaminski and others [8], they conclude that the problem is finding a cost-effective assignment of resource allocation policies so that an SLA can be met, has been referred to as the SLA-decomposition problem. they proposed the k8-resource-optimizer framework that is specifically designed for SLA-decomposition in multi-tenant container-based cloud environments. K8-resource-optimizer works with multiple black-box optimization algorithms and has been implemented and evaluated in Kubernetes. They say the results are black-box optimization algorithm that does not require a model of the application.

study John Emmons and others [9], they concluded that developments in deep neural networks (DNNs) and the wide dissemination of video cameras fuelled the need for video analysis systems. Despite the rapid progress in system design, current systems treat DNNs largely as "black boxes" and either fully post models on camera or compress videos for analysis in the cloud. They proposed a new approach to inferring DNN in smart systems, the structure of "brain division," in which the DNN calculation

is divided between the camera in the field and the cloud data centre.

study Darja Krushevskaja and others [10], they concluded that the problem was to understand and explain the brief time of arrival in terms of a few observed features. Understanding the profile of cloud services is a fundamentally important problem. They proposed a synthesis amount that we call a multidimensional f scale and provided algorithms to use to determine the appropriate subset of features that explain the time of arrival. They say the results conduct a detailed empirical study using synthetic data, as well as real data from a large search engine.

3. System Overview

In this section, we will talk about the paper idea, in creating a new service is high quality VR video in the cloud computer environment. Especially in the field of e-learning, we need a hypothetical content to increase e-learning. We need a black box to improve high quality VR videos, especially having a large number of students in dealing with high quality VR videos at the same time. This section includes, system analysis, new system structure, application services component, black box account has high quality professional video, black box algorithm for high quality professional videos, activity chart for black box algorithm, system execution

3.1 System Analysis

In this section, the system is analysed using Unified modelling language (UML). (Figure (2)). In the figure below, the client creates a new account, then enters the system, then deals with high-quality VR videos.

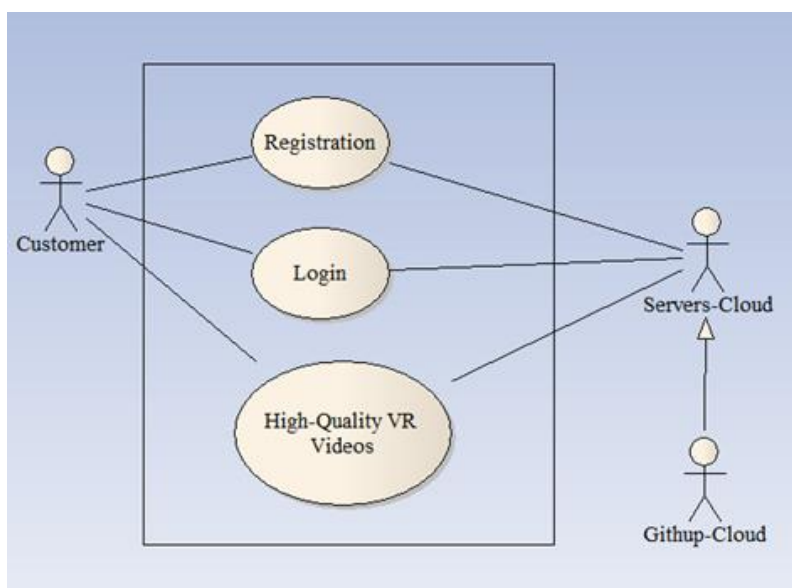


Figure (2): Illustrate the use Case Diagram the basic level for new services for high-quality VR videos on cloud environment

3.2 Architecture of The New System

Displays the components of the new system structure, which works on the concept of processing high-quality VR videos through the Black Box algorithm. The goal is to help the user clearly display high quality VR videos. in figure (3).

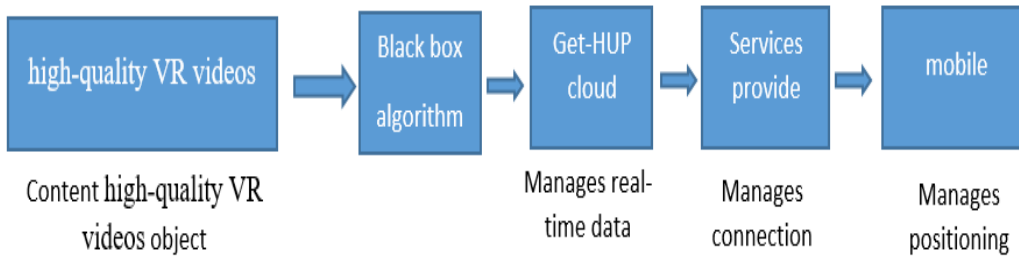


Figure (3): illustrate the architecture of the new system in high quality VR videos

3.3 Application services component

Components are displayed, to create a new VR video service in cloud computing and connect to HTML, database and mobile phone. (In figure (4)), as follows:

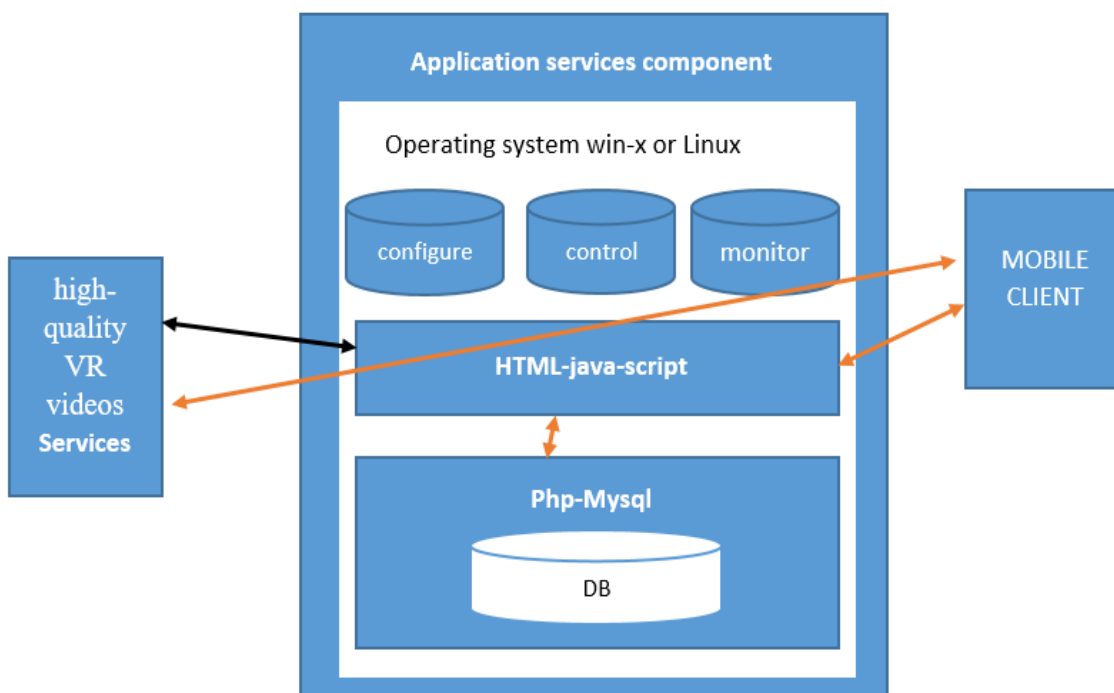


Figure (4): illustrate the high-quality VR videos handling of HTML and database linked to mobile

3.4 Computational of black box over high-quality VR videos

Blackbox P1 has different input and output variables "is an input variable set, and Y is an output variable set. To test high quality VR videos. For Group X can be defined as:

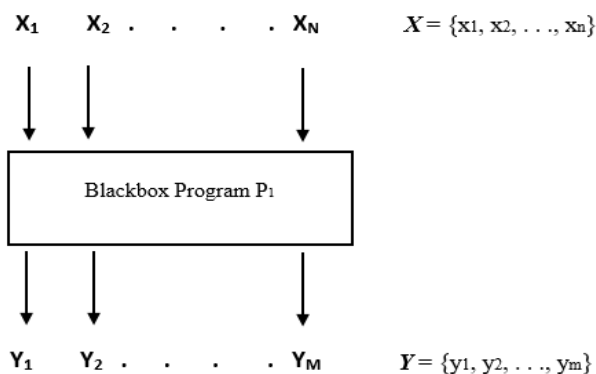


Figure (5): Illustrate the Program P1 with multiple inputs and outputs in black box.

Preconditions describing correct and incorrect data values for each x input variable, (in figure 5). These preconditions can be identified from several sources, including software specifications and computing environment limitations. To create a test kit, it is common to apply black box test (high-quality VR videos), and selection criteria for each input variant for X regarding preconditions. After applying test selection criteria to each variant of X , we will have a set of test values (high quality VR videos) for each of the input variables: $D(x_1), D(x_2), \dots, D(x_n)$.

Through the Blackbox P1 program (in figure 5) it has different input variables, how to test the program input kits. The most comprehensive method is to test every possible set of selected test data values. In such a case, the T set of aggregate tests is the dicarty product of test data values for individual input variables:

$$T = D(x_1) \times D(x_2) \times \dots \times D(x_n).$$

NT , the number of combinatorial tests, is a very large number ($NT = |D(x_1)| \cdot |D(x_2)| \cdot \dots \cdot |D(x_n)|$).

Explaining from the above idea, more than one entrance (high quality VR videos) can be handled at the same time by black box, the idea was taken and amended from scientific paper no [11].

3.5 black box algorithm for high-quality VR videos

The idea of a black box algorithm is explained to high-quality VR videos, where high-quality VR video stages are translated, start from entering high-quality VR videos through the black box and VR video processing phases, to appear in high-quality VR video format mp4. The high-quality video algorithm was taken from scientific paper No. [12].

1. Start
2. Inter back box
3. Input (I, P, B)
4. $Y=(P*-0.5*(1+B))$
5. $D=DCT(Y)$
6. $Q= QUANTIZED(D)$
7. $Z=RLE(Q)$
8. $HC=HUFFMAN CODER(Z)$
9. motion vectors (HC)
10. OUT PUT (0110110.....)
11. OUT PUT (high-quality VR videos is MP4)
12. End

3.6 Activity diagram for black box algorithm for high-quality VR videos

the idea of a black box algorithm for high-quality VR videos is explained, in which the high-quality VR videos stages are translated to come out in high-quality VR videos mp4 format. (In Figure 6).

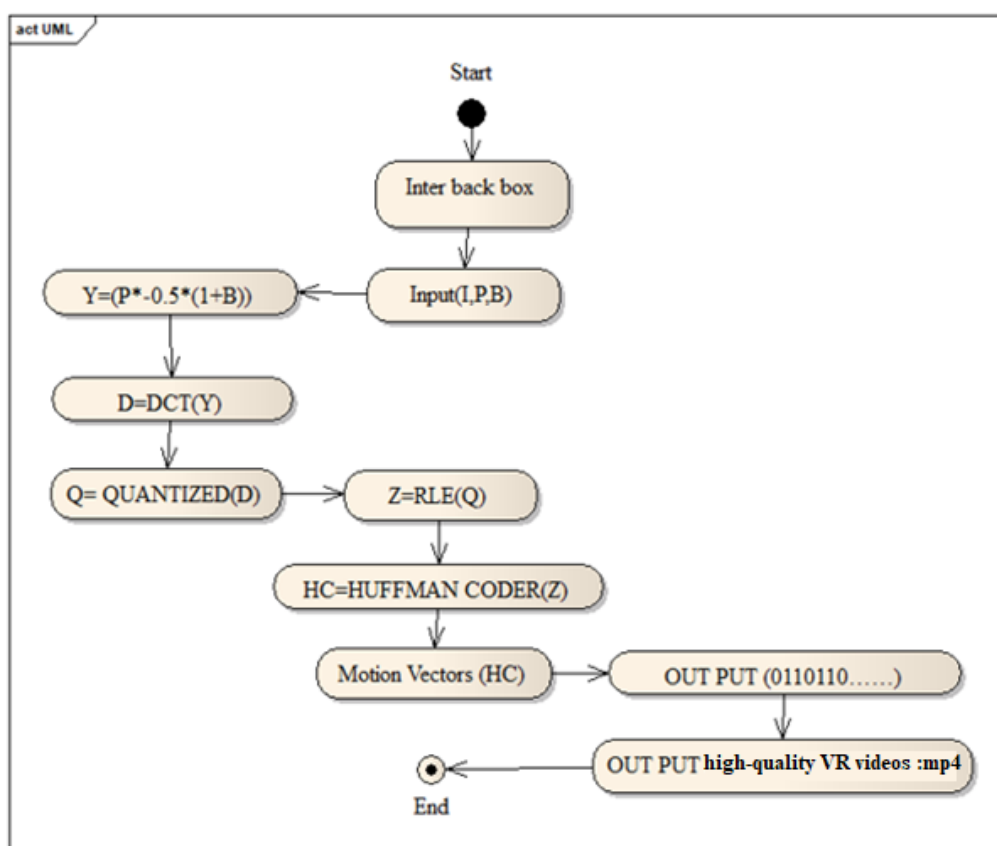


Figure (6): illustrate the Activity diagram for black box algorithm for high-quality VR videos

3.7 System Implementation

A. illustrates the main interface of the cloud environment site, which contains the main page through which the password interface. (In Figure 7).

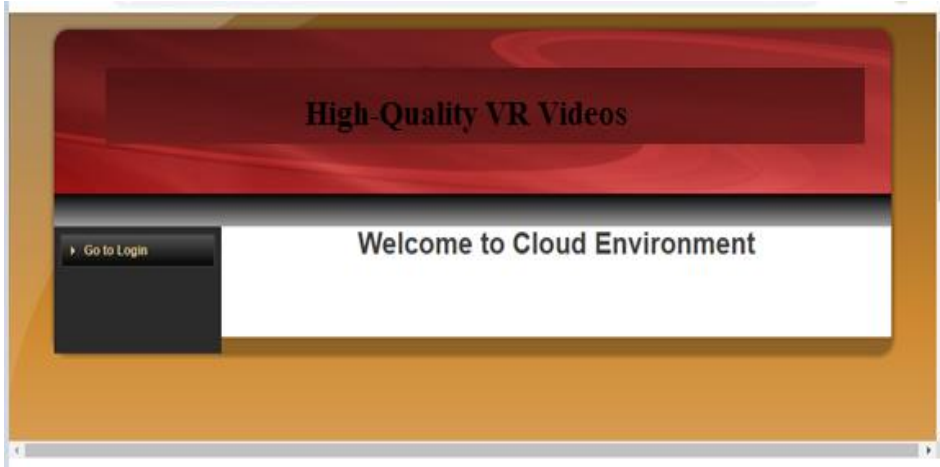


Figure (7): illustrate the main interface of the cloud environment site

B. illustrates the cloud environment's password interface, which contains the entry of the username and password through which the cloud service. (In Figure 8).

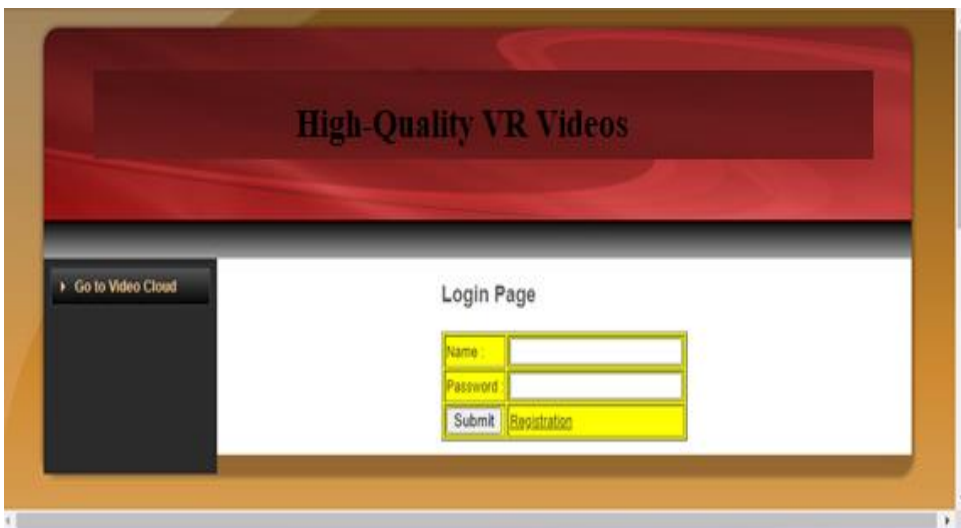


Figure (8): illustrate the cloud environment's password interface

C. illustrates the user registration interface of the cloud environment site, through which the client's data is given access to the cloud service interface. (In Figure 9).

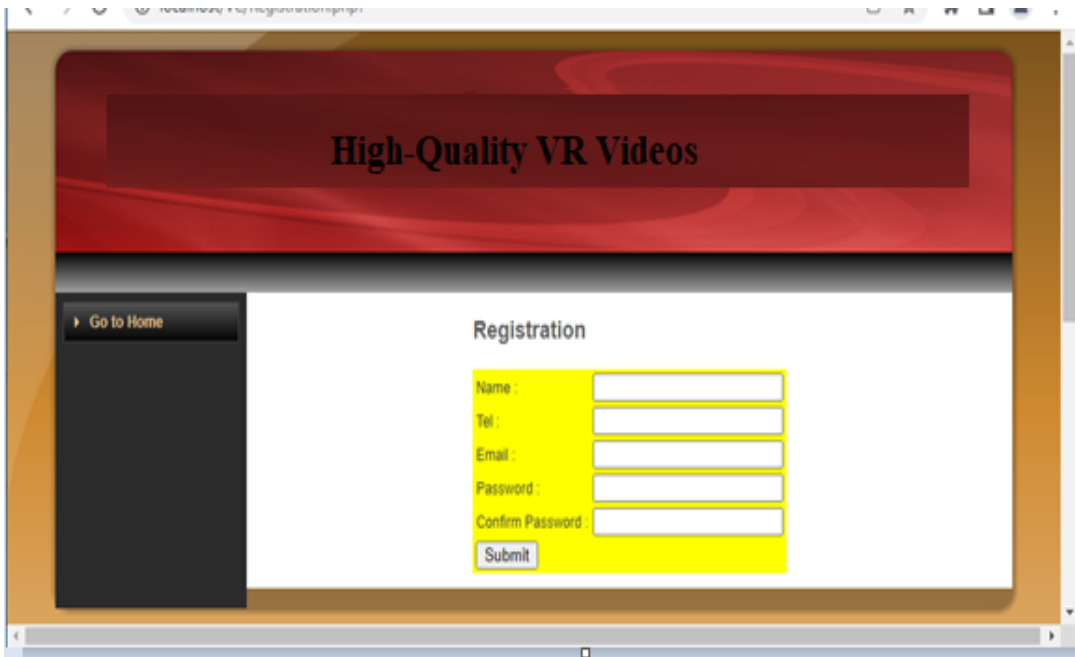


Figure (9): illustrate the user registration interface of the cloud environment site

D: The figure below shows the main interface of the high-quality VR video site in the cloud computing environment



Figure (10): Illustrate the Main Interface of The High-Quality VR Video of Cloud Environment Site

E. illustrates the high-quality VR videos service interface in the black box of the cloud environment site, which contains for high-quality VR videos through which users can view high-quality VR videos in the cloud environment. (In Figure 10).



Figure (11): illustrate high-quality VR videos service interface in the black box of the cloud environment site

4. Conclusion

E-learning of the most important type of distance learning through the cloud environment, so it must have clear, readable and fast content for operation or implementation. Especially if the type of content is high quality VR videos, this needs high resolution in content playback, high speed in content playback.

The paper introduces and implements a new service in the cloud environment (high-quality VR videos-as-a-Service (VRaaS)). The black box algorithm, through which high-quality VR videos pass through, has been used.

Also enables to handle a large number of scholars, to play high quality virtual reality videos via the black box at the same time. And also deal with different environments in operating systems, such as (Windows, Linux and Android).

References

- [1]M.Aathishvar, N.Madhan Kumar, K.Ganesh,"STUDY ON CLOUD COMPUTING", International Journal of Contemporary Research in Computer Science and Technology (IJCRCST) e-ISSN: 2395-5325 Volume 4, Issue 1 (January '2018).
- [2]Vivek Paul¹, Supriya Pandita², Prof. Meera Randiva³," CLOUD COMPUTING REVIEW", International Research Journal of Engineering and Technology (IRJET) e-ISSN: 2395-0056,Mar-2018.
- [3]<https://www.techtargget.com/searchsoftwarequalitydefinition/blackbox#:~:text=Black%20box%20testing%20assesses%20a,entirely%20by%20inputs%20and%20outputs,2022>.

- [4] Steven M. LaValle, "Virtual Reality", University of Oulu, 2019
- [5] Johanna Pirker, Andreas Dengel, "The Potential of 360-Degree Virtual Reality Videos and Real VR for Education - A Literature Review", in IEEE Computer Graphics and Applications, doi: 10.1109/MCG.2021.
- [6] Patrick J. Schroeder and Bogdan Korel, "Black-Box Test Reduction Using Input-Output Analysis", ISSTA'00, Portland, Oregon, Copyright ACM 1-58113-266-2/00/0008, 2000.
- [7] Benjamin Doerr¹, Per Kristian Lehre², Daniel Johannsen¹, Markus Wagner¹, Timo Kötzing¹, Carola Winzen¹, "Faster Black-Box Algorithms Through Higher Arity Operators", FOGA'11, January 5–9, A-6867 Schwarzenberg, Austria, Copyright 2011 ACM 978-1-4503-0633-1/11/01, 2011.
- [8] Matthijs Kaminski, Eddy Truyen, Emad Heydari Beni, Bert Lagaisse, Wouter Joosen, "A framework for black-box SLO tuning of multi-tenant applications in Kubernetes", Davis, CA, USA, WOC '19, December 9–13, 2019.
- [9] John Emmons[•], Sadjad Fouladi[•], Ganesh Ananthanarayanan^{_}, "Cracking open the DNN black-box: Video Analytics with DNNs across the Camera-Cloud Boundary", HotEdgeVideo, Los Cabos, Mexico, 2019 Association for Computing Machinery, ACM ISBN 978-1-4503-6928-2/19/10., October 2019.
- [10] Darja Krushevskaja, Mark Sandler, "Understanding Latency Variations of Black Box Services", Copyright is held by the International World Wide Web Conference, Committee (IW3C2). IW3C2 reserves the right to provide a hyperlink, to the author's site if the Material is used in electronic media., May 13–17, 2013.
- [11] Patrick J. Schroeder and Bogdan Korel, "Black-Box Test Reduction Using Input-Output Analysis", ACM 1-58113-266-2/00/0008, 2000.
- [12] T. Sikora, "MPEG-1 and MPEG-2 Digital Video Coding Standards", Digital Consumer Electronics Handbook - McGRAW-HILL BOOK COMPANY, 2018.

RESEARCH TITLE

**IDENTIFICATION OF COVID-19 PATIENTS THROUGH VOICE FOR
MALE AGE GROUP USING AUTOCORRELATION TECHNIQUE**

Elsir Mohamed Osman Alkbashi¹ Prof: Seif Al-Din Fattouh Osman²

¹ Neelain University, Sudan.

Email: neneot449@gmail.com

² Emirates College. Sudan.

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31215>

Published at 01/12/2022

Accepted at 10/11/2022

Abstract

Proceeding from the importance of voice in practical life and its being included in many fields, we embarked on the idea of this project, which makes the computer a tool used to classify human voices and identify the speaker's identity, whether male or female, and then identify those infected with Covid-19 disease in Sudan, and this motive is The basis on which the researcher focused all his attention to try to reduce this problem by using one of the characteristics of sound, which is (frequency.). The main problem on which the study was based. How to identify COVID-19 disease by voice. The research aims to identify those infected with the COVID-19 virus for adult males in Sudan (Khartoum State) using the autocorrelation technique. The research relied on the sounds collected from isolation centers and Covid examination centers, and then processing this data using the automatic link technology to identify Covid disease by sound, using one of the characteristics of the sound, which is frequency. Through the research, the following results were reached: The success of the classification process for males infected with the Covid virus by voice, the system was also tested on 50 male samples, and the success rate of testing the system was 90%, while the error rate was 10%.

التعرف علي مرضي كوفيد-19 من خلال الصوت للفئة العمرية للذكور بإستخدام تقنية الإرتباط الذاتي Auto-Correlation

السر محمد عثمان الكباشي¹ بروف سيف الدين فتوح عثمان²

¹ جامعة النيلين ، السودان.

البريد الإلكتروني: neneot449@gmail.com

² كلية الإمارات. السودان.

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31215>

تاريخ القبول: 2022/11/10م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

انطلاقاً من أهمية الصوت في الحياة العملية وكونه مدرجاً في العديد من المجالات ، شرعنا في فكرة هذا المشروع الذي يجعل الكمبيوتر أداة تستخدم لتصنيف الأصوات البشرية والتعرف على هوية المتحدث سواء ذكر أو أنثى ومن ثم التعرف على المصابين بمرض كوفيد -19 في السودان ، وهذا الدافع هو الأساس الذي ركز عليه الباحث كل اهتمامه لمحاولة الحد من هذه المشكلة باستخدام إحدى خصائص الصوت وهي (التردد) ، والمشكلة الرئيسية التي استندت إليها الدراسة. كيفية التعرف على مرض كوفيد -19 من خلال الصوت. يهدف البحث إلى التعرف على المصابين بفيروس كوفيد -19 لفئة الذكور البالغين في السودان (ولاية الخرطوم) باستخدام تقنية الارتباط الذاتي.

اعتمد البحث على الأصوات التي تم جمعها من مراكز العزل ومراكز فحص كوفيد ، ومن ثم معالجة هذه البيانات باستخدام تقنية الارتباط التلقائي للتعرف على مرض كوفيد بالصوت ، باستخدام إحدى خصائص الصوت وهي التردد. ومن خلال البحث تم التوصل إلى النتائج التالية: نجاح عملية التصنيف للذكور المصابين بفيروس كوفيد عن طريق الصوت ، كما تم اختبار النظام على 50 عينة ذكور ، وبلغت نسبة نجاح اختبار النظام 90% ، بينما بلغ معدل الخطأ 10%.

1. Introduction:

The novel coronavirus disease (COVID-19) caused by severe acute respiratory syndrome coronavirus 2 (SARS-CoV-2) originated in Wuhan City, Hubei Province, China, in December 2019 (21). SARS-CoV-2 dramatically expanded worldwide and on 11 March 2020 the WHO declared the outbreak of SARS-CoV-2 a pandemic (22). The COVID-19 pandemic has become a significant global public health concern. In particular, SARS-CoV-2 has spread faster than either SARS-CoV or Middle East respiratory syndrome coronavirus because of its high binding affinity to human receptors (23). The rapid spread of SARS-CoV-2 significantly increases the burden on a country's health-care system by raising the number of individuals seriously ill with COVID-19 and who need medical treatment (24).

The World Health Organization officially declared on January 30 that the outbreak of the virus constitutes a public health emergency of international concern, and confirmed the outbreak's transformation into a pandemic on March 11 (37)(38)(39). Another quickly is contagious, meaning it has a dynamic structure that spreads rapidly. The main features of this disease are coughing and respiratory symptoms as well as difficulty breathing, meaning it comes in the form of colds. The World Health Organization called this disease (corona virus 2019 disease), which is in short, COVID-19.

The clinical manifestation of COVID-19 ranges from asymptomatic to severe breathing difficulties and multi-organ failure (25). As reported by the CDC, a broad range of symptoms have been observed in individuals with COVID-19, ranging from minor symptoms to serious illness. Symptoms may occur 2–14 days after exposure to the virus, including fever or chills, cough, difficulty breathing, fatigue, muscle or body aches, headache, loss of taste or smell, sore throat, nausea or vomiting, and diarrhoea (26). SARS-CoV-2 can be transmitted via respiratory droplets following coughing or sneezing by an infected individual, between people within <1 m of each other, and potentially through touching surfaces contaminated with the virus, such as telephones or doorknobs (27). No effective antiviral therapy or vaccine has yet been developed. For patients diagnosed with COVID-19, it is recommended that appropriate symptomatic treatment and respiratory support be given (28)(29). Therefore, prevention is the only way to control the outbreak of COVID-19; the best prevention strategies for the community are to minimize the incidence of exposure to the virus, including the following: use of face masks, regular handwashing with soap or hand sanitizer containing at least 60% alcohol, avoiding contact with infected people and maintaining the appropriate distance as far as possible (30). Protection from or reduction of the transmission of SARS-CoV-2 may be achieved through the identification, isolation and follow up of infected patients. In addition, environmental disinfection and personal protective equipment for medical staff are used (31).

COVID-19 continues to expand globally, according to a WHO report, as of 3 July 2020 there were 10 710 005 cases and 517 877 deaths in 188 countries and territories. In Africa, the virus was first reported in mid-February 2020, and to 3 July 2020, more than 329 796 cases have been confirmed, with 6486 deaths (32). The pandemic is speeding up – it took 98 days to reach 100 000 cases and only 19 days to progress to 200 000 cases. Ten African countries have recently shown a massive increase in the

number of infected patients, making up for almost 80% of all cases in Africa. Over 70% of deaths have occurred in just five countries: Algeria, Egypt, Nigeria, South Africa and Sudan (32).

Sudan is the second largest country in Africa, with a total population of 43 849 260 (33), located in the northeastern part of Africa, neighbored by countries with a high number of COVID-19 cases, such as Egypt and the Gulf Arab countries. Before the announcement of the first case of COVID-19, the Sudan Federal Ministry of Health had strengthened the measures at entry points and, on 13 April, the government announced a partial lockdown. However, because of the weak application of these preventive measures, and the open borders of Sudan with neighbouring countries, these measures were not effective; a large number of people refused and escaped quarantine (34). To 3 July 2020, Sudan has witnessed community transmission of COVID-19, with new cases reported daily.

The first confirmed case of Corona virus was reported in Khartoum State, a man who died on March 12, 2020 who had visited the United Arab Emirates in the first week of March [35], on March 20, 2020, Sudan recorded the second infection with the Corona virus, A week after announcing the discovery of the first case of infection in the country and the death of its owner, a foreigner (whose nationality was not specified) in his forties, came to the country [36], which prompted the Sudanese government to follow after the procedures that worked to follow the quarantine policy (distancing). Social, reducing movement, curfew, reducing working hours and other measures) with the aim of limiting the epidemic and reducing injuries.

In order to adopt an accurate strategy to challenge this disease and prepare the health services against it, it was useful to pay attention to the topic of recognition such cases, because recognition models are one of the ways that help reveal a trend. And employing the other necessary resources to overcome this epidemic in an effective and timely manner, by directing all necessary interventions to mitigate the spread of this epidemic.

Recently, the importance of sound in practical life has emerged, as it enters into many fields, Including applications or areas of information security or other applications such as converting voice to written text or entering various computer commands by voice (3).As well as areas of artificial intelligence where it has many applications, whether it is general-purpose applications such as cognition and logical reasoning, or special-purpose tasks such as playing chess or medical diagnosis, experts and scientists often turn to artificial intelligence to save their experiences and experiences in which they spent their lives. The field of artificial intelligence world fit for all orientations. (2).

The researcher faced some difficulties in collecting information on the subject of the research, but, thank God, this research has been completed and produced, and he is familiar with a lot of information about the subject of research and the system has been successfully implemented and applied..

Common symptoms of the disease include fever, cough, fatigue, shortness of breath, loss of sense of smell and taste. The list of complications may include both pneumonia and acute respiratory distress syndrome the time between exposure to the virus and the onset of symptoms ranges from two to 14 days, with an average of five days, there is

no vaccine yet or an effective viral treatment against the emerging corona virus, and management of the disease is limited to treating the symptoms with the provision of supportive treatment.

Preventive recommendations include washing hands, covering the mouth when coughing, maintaining an adequate distance between individuals, wearing medical face masks in public places, and monitoring and self-isolating people suspected of being infected. The response of authorities around the world has included many measures such as imposing restrictions on movement Aviation, the implementation of general closures, the definition of occupational hazard controls, and the closure of facilities, many countries have also improved their ability to conduct tests and follow-up Patient contacts.

2.PROPOSED SYSTEM AND METHODS

The paper proposed a new method, which is to Recognition those infected with the Corona virus through voice using Auto-Correlation technology, and the focus was on one of the characteristics of sound, which is frequency, where the system measures the frequency of the sound. An indication of the covid-19 disease.

A. How the Proposed Solution work

The Covid classification system has multiple stages, focusing on one of the symptoms of the disease, which is sore throat, which is considered one of the highest rates that have been reported according to the study of the World Health Organization, to know the final result by which the male voice is classified (whether he has Covid disease or not) and the result Final through the fundamental frequency of the audio or input signal.

The proposed system operates in the following stages:

- Inputs stage.
- sampling stage
- Pre-processing stage
- Classification Covid stage

B. FUNCTIONAL FLOW DIAGRAM

The processing of model flow blew diagram figure 3.1.

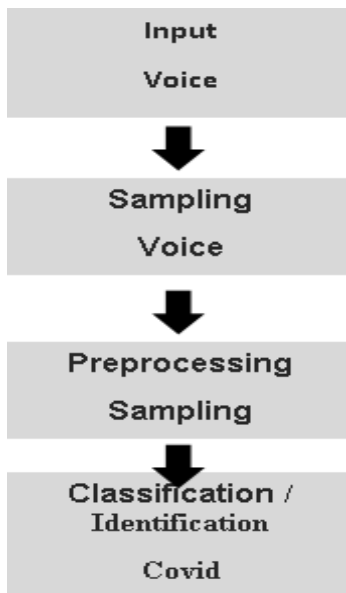


Figure 1: Shows the data flow diagram

The proposed system works in the following states:

1. Inputs:

At this stage, the system takes the audio signal to be categorized by either real-time recording or by bringing a saved load sound file. There are two ways of the input process, which are as follows:

- Real-time Record method.
- the method of fetching or fetching a saved audio file.

2. Samples:

the input signal is an analog signal, it is converted the analog signal into a digital signal.

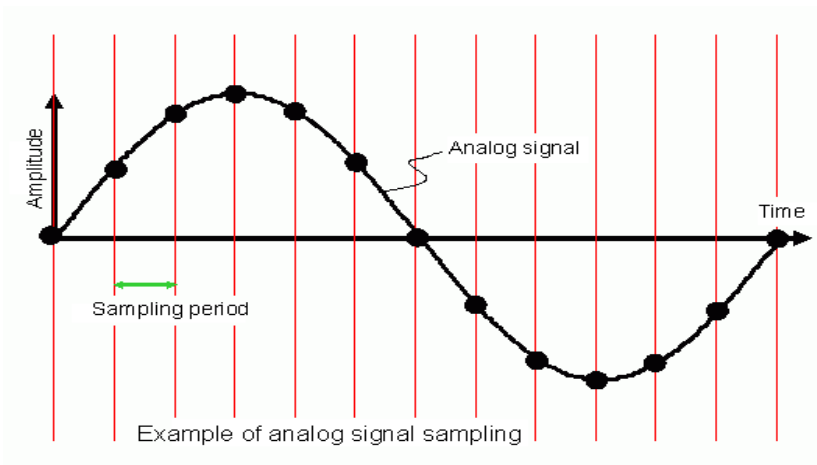


Figure 2: Show Analog of Signal Sampling

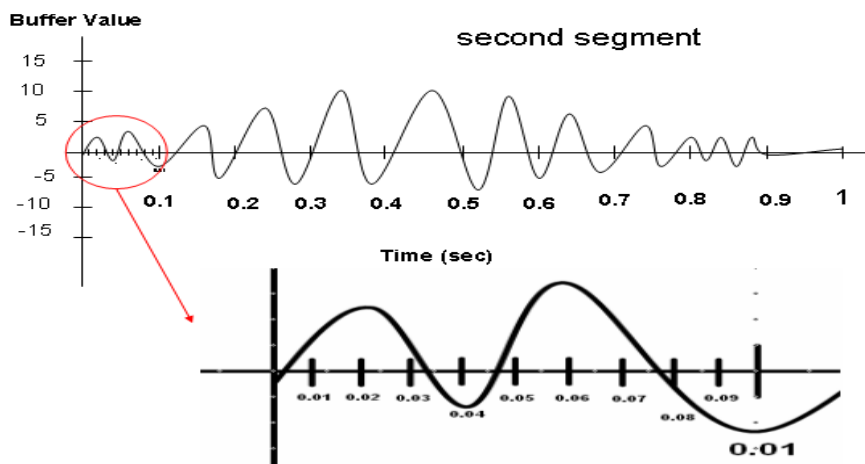


Figure 3: Show divide to samples

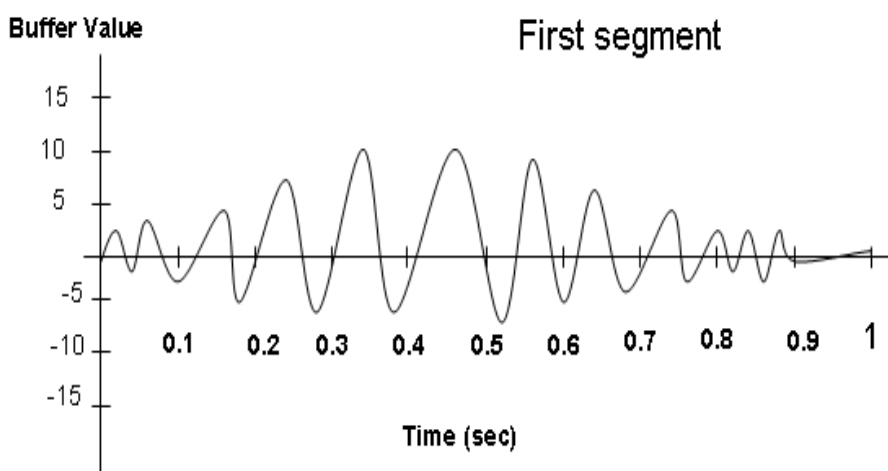
From figure above If we take a fraction of an audio signal of 1 second and divide it by a division rate, let it be 10, we get 10 samples per second, then we divide the second into 10 fractions of a second over 10 divisions. Each of these divisions is called a sample.

From the above figure, we notice that the partition rate is small. When the audio signal is represented by the computer, the signal lacks accuracy and data loss occurs, so in order to avoid that we increase the partition rate from 10 to 100 samples per second, and thus we obtain a signal with high accuracy and avoid data loss. for a voice signal

Figure 3: Show Increase the splitting rate from 10 to 100 samples per second

3. Preprocessing:

The sound is filtered from noise or distortion so that the frequency is calculated more accurately



4. Classification:

This stage is considered one of the most important. At this point, the basic frequency of the audio signal is calculated, through which the process of classifying whether a person has Covid disease or not is carried out.

3. IMPLEMENTATION AND EVOLUTION OF SYSTEM

We have implemented these techniques in Matlab software and the Auto-Correlation. Consequently, it is important to decide the most suitable approach to be applied. As defined before, there are several stages to perform of the COVID-19 system.

We have selected 200 samples randomly, 50 of them were classified as males by their voice who not have covid-19 and the other 150 were classified as males with COVID-19 disease from the adult category that the system aims to classify by their voices and frequencies.

The difference images are shown in below figures where classify the voices by frequencies using Auto-Correlation.

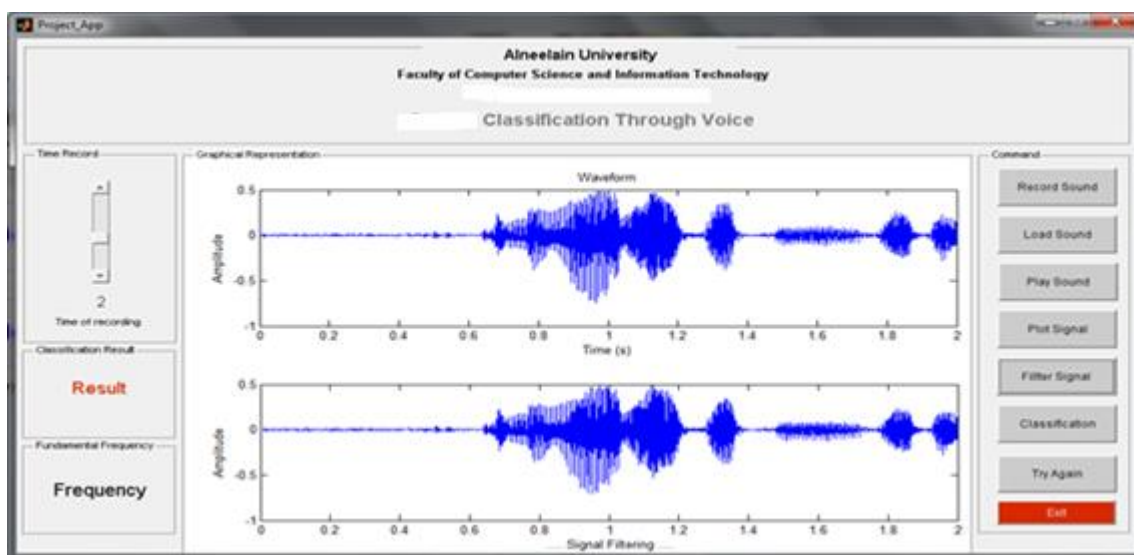


Figure 2: record sample and filtering

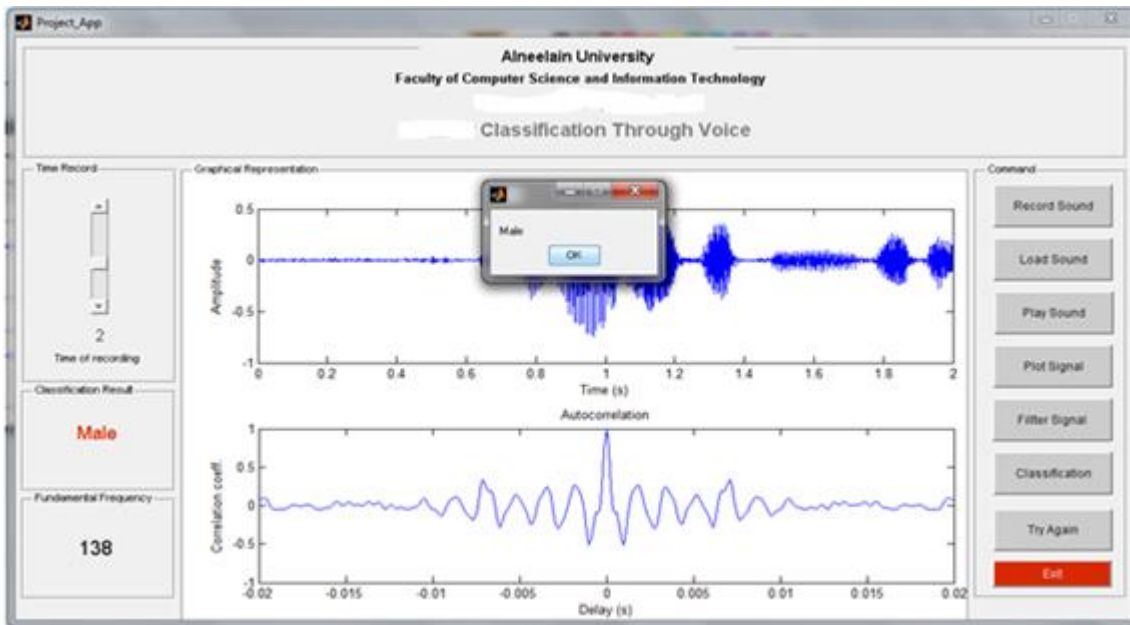


Figure 3: Classification result **MALE** Not have a Covid-19.

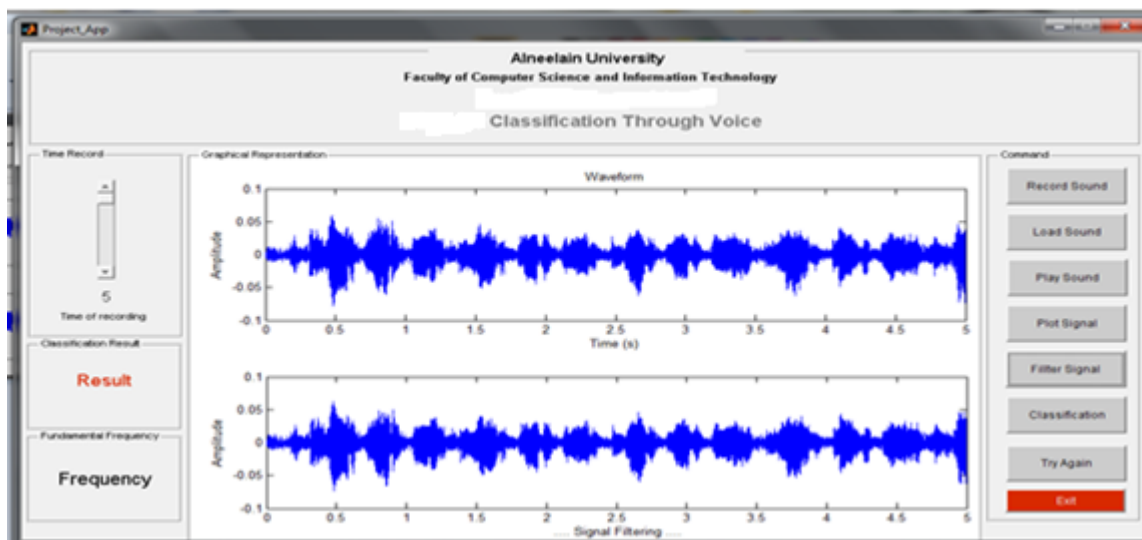


Figure 4: record sample and filtering

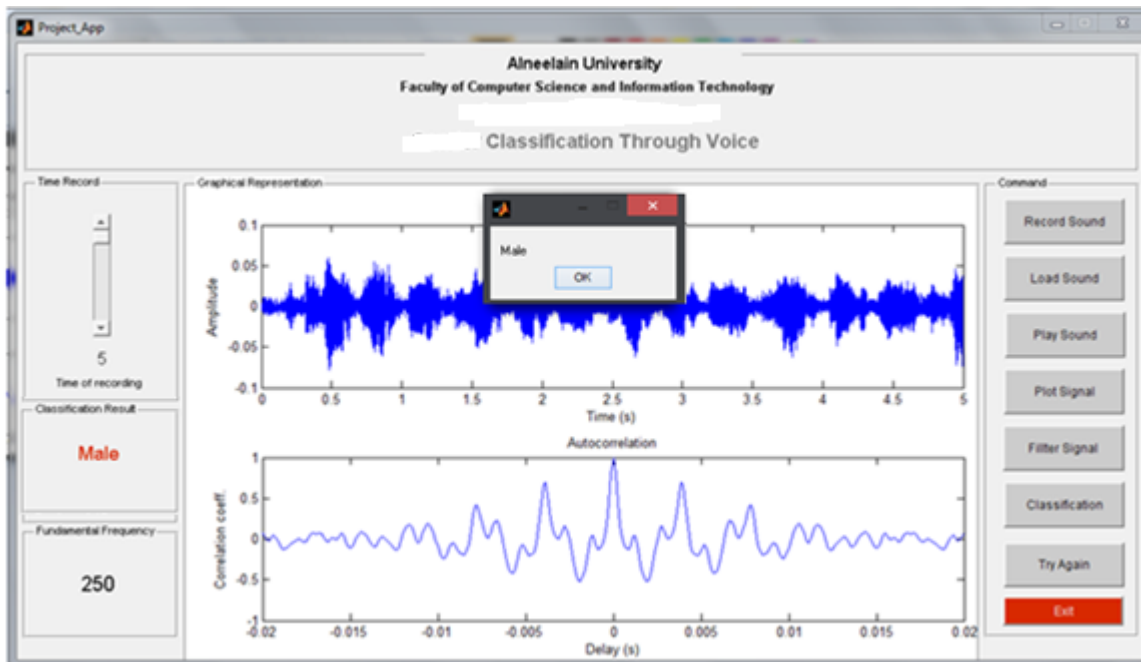


Figure 5: Classification result **MALE** with COVID-19.

Table 1: Some Sample diagnosed results and status.

الرقم	الجنس	التردد الطبيعي للذكور	التردد الطبيعي للإناث	تردد العينة	نتيجة التصنيف	الحالة
1	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	138	Male	True
2	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	167	Male	True
3	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	138	Male	True
4	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	105	Male	True
5	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	154	Male	True
6	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	174	Male	True
7	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	129	Male	True
8	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	163	Male	True
9	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	127	Male	True
10	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	110	Male	True
11	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	250	Male- Covid	False
12	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	157	Male	True
13	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	145	Male	True
14	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	200	Male-Covid	False
15	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	167	Male Covid	True
16	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	250	Male Covid	True
17	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	205	Male Covid	True
18	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	250	Male Covid	True
19	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	242	Male Covid	True
20	Male	65 – 165 Hz	166 – 250 Hz	235	Male Covid	True

True	Male Covid	211	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	21
True	Male Covid	222	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	22
True	Male Covid	211	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	23
True	Male Covid	222	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	24
False	Male-Covid	235	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	25
True	Male Covid	229	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	26
True	Male Covid	250	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	27
True	Male Covid	211	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	28
True	Male Covid	229	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	29
True	Male Covid	195	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	30
True	Male Covid	195	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	31
True	Male Covid	186	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	32
True	Male Covid	169	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	33
True	Male Covid	199	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	34
True	Male Covid	200	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	35
True	Male Covid	182	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	36
True	Male Covid	171	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	37
True	Male Covid	183	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	38
True	Male Covid	202	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	39
True	Male Covid	167	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	40
True	Male Covid	244	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	41
True	Male Covid	218	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	42
True	Male Covid	227	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	43
True	Male Covid	200	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	44
True	Male Covid	209	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	45
True	Male Covid	239	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	46
True	Male Covid	198	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	47
True	Male Covid	185	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	48
True	Male Covid	215	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	49
True	Male Covid	241	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	50
True	Male Covid	222	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	51
True	Male Covid	236	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	52
True	Male Covid	187	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	53
True	Male Covid	171	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	54
True	Male Covid	169	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	55
True	Male Covid	211	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	56
True	Male Covid	214	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	57

True	Male Covid	171	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	58
True	Male Covid	188	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	59
True	Male Covid	204	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	60
True	Male	67	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	61
True	Male	95	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	62
True	Male	100	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	63
True	Male	79	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	64
True	Male	113	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	65
True	Male	143	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	66
True	Male	150	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	67
True	Male	128	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	68
True	Male	99	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	69
True	Male	65	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	70
True	Male	103	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	71
True	Male	118	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	72
True	Male	129	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	73
True	Male	110	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	74
True	Male	100	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	75
True	Male	135	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	76
True	Male	131	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	77
True	Male	124	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	78
True	Male	140	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	79
True	Male	163	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	80
True	Male	160	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	81
True	Male	114	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	82
True	Male	106	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	83
True	Male	144	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	84
True	Male	99	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	85
True	Male	71	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	86
True	Male	83	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	87
True	Male	118	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	88
True	Male	127	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	89
True	Male	139	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	90
True	Male	135	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	91
True	Male	141	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	92
True	Male	110	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	93
True	Male	100	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	94

True	Male	164	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	95
True	Male	151	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	96
True	Male	115	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	97
True	Male	122	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	98
True	Male	119	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	99
True	Male	132	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	100
True	Male-Covid	169	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	101
True	Male-Covid	220	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	102
True	Male-Covid	212	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	103
True	Male-Covid	200	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	104
True	Male-Covid	250	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	105
True	Male-Covid	235	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	106
True	Male-Covid	212	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	107
True	Male-covid	221	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	108
True	Male-Covid	205	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	109
True	Male-covid	199	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	110
True	Male-Covid	178	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	111
True	Male-Covid	169	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	112
True	Male-Covid	208	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	113
True	Male-Covid	219	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	114
True	Male-Covid	233	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	115
True	Male-Covid	166	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	116
True	Male-Covid	249	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	117
True	Male-Covid	211	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	118
True	Male-Covid	203	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	119
True	Male-Covid	248	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	120
True	Male-Covid	201	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	121
True	Male-Covid	185	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	122
True	Male-Covid	178	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	123
True	Male-Covid	191	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	124
True	Male-Covid	224	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	125
True	Male-Covid	248	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	126
True	Male-Covid	200	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	127
True	Male-Covid	202	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	128
True	Male-Covid	250	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	129
True	Male-Covid	244	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	130
True	Male-Covid	239	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	131

True	Male-Covid	226	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	132
True	Male-Covid	218	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	133
True	Male-Covid	210	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	134
True	Male-Covid	183	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	135
True	Male-Covid	168	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	136
True	Male-Covid	215	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	137
True	Male-Covid	232	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	138
True	Male-Covid	246	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	139
True	Male-Covid	209	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	140
True	Male-Covid	211	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	141
True	Male-Covid	168	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	142
True	Male-Covid	195	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	143
True	Male-Covid	202	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	144
True	Male-Covid	214	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	145
True	Male-Covid	242	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	146
True	Male-Covid	233	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	147
True	Male-Covid	231	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	148
True	Male-Covid	219	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	149
True	Male-Covid	237	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	150
True	Male-Covid	230	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	151
True	Male-Covid	205	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	152
True	Male-Covid	199	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	153
True	Male-Covid	211	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	154
True	Male-Covid	204	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	155
True	Male-Covid	223	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	156
True	Male-Covid	244	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	157
True	Male-Covid	250	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	158
True	Male-Covid	200	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	159
True	Male-Covid	181	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	16
True	Male-Covid	167	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	161
True	Male-Covid	204	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	162
True	Male-Covid	194	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	163
True	Male-Covid	227	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	164
True	Male-Covid	239	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	165
True	Male-Covid	234	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	166
True	Male-Covid	247	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	167
True	Male-Covid	219	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	168

True	Male-Covid	201	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	169
True	Male-Covid	200	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	170
True	Male-Covid	245	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	171
True	Male-Covid	231	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	172
True	Male-Covid	214	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	17173
True	Male-Covid	221	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	174
True	Male-Covid	206	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	175
True	Male-Covid	175	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	176
True	Male-Covid	187	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	177
True	Male-Covid	193	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	178
True	Male-Covid	211	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	179
True	Male-Covid	222	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	180
True	Male-Covid	210	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	181
True	Male-Covid	169	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	182
True	Male-Covid	237	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	183
True	Male-Covid	220	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	184
True	Male-Covid	231	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	185
True	Male-Covid	177	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	186
True	Male-Covid	169	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	187
True	Male-Covid	209	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	188
True	Male-Covid	234	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	189
True	Male-Covid	212	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	190
True	Male-Covid	216	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	191
True	Male-Covid	199	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	192
True	Male-Covid	167	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	193
True	Male-Covid	185	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	194
True	Male-Covid	224	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	195
True	Male-Covid	249	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	196
True	Male-Covid	250	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	197
True	Male-Covid	200	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	198
True	Male-Covid	211	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	199
True	Male-Covid	234	166 – 250 Hz	65 – 165 Hz	Male	200

Table 2: shows frequency and percent of health and positive samples.

	Frequency	Percent
Male not have a covid-19	50	43.30%
Male – Covid	150	46.70%
False Percent For Male – Covid	3	6.67%
Total	200	100%

4. Conclusions:

In this paper study, overview and background about voice system and covid-19 were presented. The voice is helpful to to dignaosis the covid-19, to distinguish between the frequence sound of COVID-19 positive people and that of healthy people.

The paper study is implemented the new method to diagnosis COVID-19 using Auto-Correlation system based on frequencies for voice . Because the covid-19 system has advantage over use the normal digonstic techique such as fever and cough digonstic technique. Therefore, the covid-19 system features of the Auto-Correlation technique will be optimized using frequencies. The proposed systems the real world needs a more efficient system to improve digonstic method in medcien filed.

In this paper, an efficient technique has been presented for diagnosis covid-19 using Auto-Correlation system based on frequencies for voice. In the experimental results, it is found that the frequencies of voice minimal changes compare with original voice was excellent without altering its quality. So, diagnosis COVID-19 using Auto-Correlation system based on frequencies for voice provides new digonstic technique.

5.Future work:

Some idea is provided in this paper for future work. The future work is some suggestion to improve the proposed approach to arrange the female voice, and to improve a new technique for classification.

Finally, the proposed technique is applied on male voice. To conducted the witness of the effectiveness for proposed technique on female.

6. RESULTS:

- The success of the classification process for males infected with Covid by voice,
- the system was tested on 50 male samples, and the success rate of testing the system was 90%, while the error rate was 10%
- The system's classification results for male COVID-19 voices are more accurate.

- The system was applied to the female category, and the results were inaccurate due to the sharpness of the voice in females.
- The more the recorded audio signal is free of noise and distortion, the more accurate the results will be.
- Noise, noise, and microphone quality directly affect the rating system results, leading to inaccurate results.
- The efficiency of the autocorrelation technique in calculating the value of the signal frequency.

7. DISCUSSION:

Using a wide variety of human voices from the target group gives better results and better evaluation of the system, In this system, the adult male category was targeted to find out their infection with Covid, so the system recommends integrating mechanisms to be able to classify the age group of females as a whole, The system was applied to the adult male category only, as it was applied to the female category, but due to the intensity of the female voice, the results were inaccurate, Taking into account the recording of sounds in places free of noise and noise, and the use of a sensitive and high-quality microphone to capture sounds with high accuracy so that the results are more accurate.

8. REFERENCES:

- الهادي، محمد احمد، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الاولى، 2005م) (2)
- الطويرقي طارق، تقنية القياسات الحيوية 1424م. (3)
- (21). Hui D.S., Azhar E.I., Madani T.A., Ntoumi F., Kock R., Dar O. The continuing 2019-nCoV epidemic threat of novel coronaviruses to global health—the latest 2019 novel coronavirus outbreak in Wuhan, China. *Int J Infect Dis.* 2020;91:264–266. [PMC free article] [PubMed] [Google Scholar]
- (22). Jin Y., Yang H., Ji W., Wu W., Chen S., Zhang W., Duan G. Virology, epidemiology, pathogenesis, and control of COVID-19. *Viruses.* 2020;12:372. [PMC free article] [PubMed] [Google Scholar]
- (23). Shang J., Ye G., Shi K., Wan Y., Luo C., Aihara H. Structural basis of receptor recognition by SARS-CoV-2. *Nature.* 2020;581(7807):221–224. [PMC free article] [PubMed] [Google Scholar]
- (24). Vellingiri B., Jayaramayya K., Iyer M., Narayanasamy A., Govindasamy V., Giridharan B. COVID-19: a promising cure for the global panic. *Sci Total Environ.* 2020;725:138277. [PMC free article] [PubMed] [Google Scholar]
- (25). Zaim S., Chong J.H., Sankaranarayanan V., Harky A. COVID-19 and multiorgan response. *Curr Problem Cardiol.* 2020;45:100618. [PMC free article] [PubMed] [Google Scholar]
- (26). Symptoms of coronavirus. Available from: <https://www.cdc.gov/coronavirus/2019-ncov/symptoms-testing/symptoms.html>.
- (27). Desai A.N., Patel P. Stopping the spread of COVID19. *Jama.* 2020;323:1516. [PubMed] [Google Scholar].

- (28). Adhikari S.P., Meng S., Wu Y.-J., Mao Y.-P., Ye R.-X., Wang Q.-Z. Epidemiology, causes, clinical manifestation and diagnosis, prevention and control of coronavirus disease (COVID-19) during the early outbreak period: a scoping review. *Infect Dis Poverty*. 2020;9:1–12. [PMC free article] [PubMed] [Google Scholar].
- (29). Walls A.C., Park Y.-J., Tortorici M.A., Wall A., McGuire A.T., Veesler D. Structure, function, and antigenicity of the SARS-CoV-2 spike glycoprotein. *Cell*. 2020;181:281–292. [PMC free article] [PubMed] [Google Scholar].
- (30). Trevisanuto D., Weiner G., Lakshminrusimha S., Azzimonti G., Nsubuga J.B., Velaphi S. Management of mothers and neonates in low resources setting during covid-19 pandemic. *J Matern-Fetal Neonat Med*. 2020:1–12. [PubMed] [Google Scholar].
- (31). Chen X., Liu Y., Gong Y., Guo X., Zuo M., Li J. Perioperative management of patients infected with the novel coronavirus recommendation from the joint task force of the Chinese society of anesthesiology and the Chinese association of anesthesiologists. *Anesthesiology*. *J Am Soc Anesthesiol*. 2020;132:1307–1316. [PMC free article] [PubMed] [Google Scholar].
- (32). Coronavirus disease (COVID-2019) situation reports. Available from: www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/situation-reports/.
- (33). Available from: <https://www.worldometers.info/world-population/sudan-population/>.
- (34). Sudan: managing COVID-19 pandemic during a time of transition. Available from: <https://www.arab-reform.net/publication/sudan-managing-covid-19-pandemic-during-a-time-of-transition/>.
- (35). Who.int. 2020. *Naming the coronavirus disease (COVID-19) and the virus that causes it*. [online] Available at: [https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance/naming-the-coronavirus-disease-\(covid-2019\)-and-the-virus-that-causes-it](https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance/naming-the-coronavirus-disease-(covid-2019)-and-the-virus-that-causes-it) [Accessed 16 May 2020].
- (36). BBC News. 2020. *Coronavirus confirmed as pandemic*. [online] Available at: <https://web.archive.org/web/20200311185311/https://www.bbc.com/news/world-51839944> [Accessed 11 Mar 2020].
- (37). Web.archive.org. 2020. *Statement on the second meeting of the International Health Regulations (2005) Emergency Committee regarding the outbreak of novel coronavirus (2019-nCoV)*. [online] Available at: [https://web.archive.org/web/20200131005904/https://www.who.int/news-room/detail/30-01-2020-statement-on-the-second-meeting-of-the-international-health-regulations-\(2005\)-emergency-committee-regarding-the-outbreak-of-novel-coronavirus-\(2019-ncov\)](https://web.archive.org/web/20200131005904/https://www.who.int/news-room/detail/30-01-2020-statement-on-the-second-meeting-of-the-international-health-regulations-(2005)-emergency-committee-regarding-the-outbreak-of-novel-coronavirus-(2019-ncov)) [Accessed 30 January 2020].
- (38). Web.archive.org. 2020. *WHO Director-General's opening remarks at the media briefing on COVID-19 - 11 March 2020*. [online] Available at: <https://web.archive.org/web/20200519064740/https://www.who.int/dg/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-media-briefing-on-covid-19---11-march-2020> [Accessed 11 March 2020].
- (39). Reuters 2020. [online] Available at: <https://web.archive.org/web/20200313195947/https://www.nytimes.com/reuters/2020/03/13/business/13reuters-health-coronavirus-sudan.html> [Accessed 13 March 2020].

عنوان البحث

أثر الإدارة الإستراتيجية على الرضا الوظيفي في المؤسسات المالية في السودان

د. عيسى مطر مأمون¹ د. سلمى آدم فضيل²

¹ جامعة الضعين: كلية العلوم الإدارية. البريد الإلكتروني: matarisaa@gmail.com

² جامعة الضعين: كلية العلوم الإدارية. البريد الإلكتروني: Slmy09773@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31216>

تاريخ القبول: 2022/11/10م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى معرفة نجاح البنوك الإسلامية والتجارية بناءً على تطبيق الإدارة الإستراتيجية وتوضيح دور الإدارة العليا في التطبيق الفعلي لإستراتيجية البنكين. وإتبع الباحثان أسلوب دراسة الحالة (الدراسة الميدانية) وتصميم استبيان تم تحليلها لتحقيق أغراض البحث. وتناول الباحثان الفرضية الرئيسية وهي وجود علاقة الإدارة الإستراتيجية (عوامل البيئة، وضع الإستراتيجية، صياغة الإستراتيجية، تنفيذ الإستراتيجية، مراجعة الإستراتيجية، الخيار الإستراتيجي، التغذية العكسية) والرضا الوظيفي بمصرفي فيصل الإسلامي السوداني وبنك الادخار والتنمية الاجتماعية _ فرع الأبيض تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي لمتابعة ظاهرة البحث وتسجيل وتحليل البيانات لاستخلاص النتائج واختبار فرضيات البحث وتوصل البحث إلى نتائج عديدة أهمها ، التطبيق السليم للإدارة الإستراتيجية يؤدي إلى نجاح البنك ، ضرورة وضع إستراتيجية تسويقية تقوم على تحليل البيئة الداخلية والخارجية ، الاهتمام بدراسة عوامل البيئة الخارجية والداخلية بالبنكين من أجل تحقيق تميز مؤسسي يلبي حاجات العاملين والعملاء وأيضاً توصيات أهمها الاهتمام بضرورة تطبيق الادارة الإستراتيجية الحديثة في المصارف ، ضرورة تحفيز العاملين وتقييم أدائهم مما يترتب عليه نتائج ايجابية ، حيث أظهرت نتائج البحث عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التغذية العكسية .

الكلمات المفتاحية: الإدارة الإستراتيجية، الرضا الوظيفي، المؤسسات المالية.

RESEARCH TITLE**THE EFFECT OF STRATEGIC MANAGEMENT ON JOB SATISFACTION
IN FINANCIAL INSTITUTIONS IN SUDAN****Dr. Issa Matar Mamoon¹ Dr. Salma Adam Fidail²**¹ El Daein University: College of Administrative Sciences. Email: matarisaa@gmail.com² El Daein University: College of Administrative Sciences. Email: Slmy09773@gmail.comHNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31216>**Published at 01/12/2022****Accepted at 10/11/2021****Abstract**

The purpose of the study is to know the success of Islamic and commercial banks based on the application of strategic management and to clarify the role of senior management in the actual application of the strategy of the two banks. The research problem is summarized in the question: Is there a relationship between strategic management (environmental factors, strategy development, strategy formulation, strategy implementation, strategy review, strategic choice, feedback). The research reached several results, the most important of which are the proper application of strategic management that leads to the success of the bank, the need to develop a marketing strategy based on the analysis of the internal and external environment, interest in studying the external and internal environment factors in the two banks in order to achieve institutional excellence. It meets the needs of employees and customers, as well as recommendations, the most important of which is the interest in the necessity of applying modern strategic management in banks, the need to motivate employees and evaluate their performance, which results in positive results, as the results of the research showed a statistically significant relationship between feedback.

Key Words: strategic management, job satisfaction, financial institutions.

المقدمة :

تعتبر الإدارة الاستراتيجية من المواضيع المهمة التي يجب وضعها موضع التطبيق مما يساعد متخذي القرارات في المستويات الإدارية علي معرفة كيفية اتخاذ القرار الإستراتيجي ومقومات التنفيذ الفعال ، مما يساعد الإدارة العليا علي مواجهة التحديات الكثيرة التي تواجهها في الوقت الحاضر وتحديد النمو والاستمرارية وبالتالي المساهمة في تحقيق رفاهية المجتمع .في هذا العصر تشتد المنافسات بين المنظمات الربحية (الخدمية والإنتاجية) والكل يسعى إلي زيادة أرباحه ، لذلك وضع لنا علماء الإدارة الإستراتيجية من ذوي الخبرات في هذا المجال كثير من الإستراتيجيات التي جربت في أماكن لها عظيم الأثر .

علي نجاح المنظمات .ومن ناحية أخرى فإن المنافسة المعتمدة بين منشآت الأعمال في الصناعات المختلفة يكون البقاء للأقوى والأصلح ، أي للمنشأة التي تراعي تكامل المزيج التسويقي الذي تقدمه لعملائها .ولضمان خوض هذه المنافسة القوية فإنه يتوجب علي إدارات المنظمات عموما والبنوك خصوصا دراسة الإدارة الإستراتيجية الحديثة جيدا وتنفيذها وتقييمها بما يتماشى مع إستراتيجيات المصرفيين العامة.

تتعدد الإستراتيجيات كثيرا وتختلف باختلاف البيئة والزمان ويتم تحديدها علي حسب رسالة وأهداف البنك ، إلا أن الباحث قد ركز في هذا البحث على الادارة الإستراتيجية بعناصرها السبع وهي :عوامل البيئة ، وضع الإستراتيجية ،صيغة الإستراتيجية ، تنفيذ الإستراتيجية ،مراجعة الإستراتيجية ،الخيار الإستراتيجي ،التغذية العكسية ،وسيقوم الباحثان بعرض هذه الرسالة لبيان كل نوع من أنواع تلك العناصر ،بالإضافة إلى بيان علاقتها بالتميز المؤسسي والرضا الوظيفي بالمصرفيين وذلك من خلال الدراسة الميدانية. ويسعي الرضا الوظيفي إلى تقديم خدمة ذات جودة عالية وسعر أقل وخدمة مصرفية متفردة ومتميزة في مجال العمل المصرفي ،وذلك من خلال تحقيق الرضا الوظيفي للموظف من أجل تأدية العملية المصرفية بصورة فاعلة ،وذلك لا يكون إلا إذا هنالك إدارة إستراتيجية فاعلة و متميزة تحقق أهداف البنك وأغراضه بين البنوك الأخرى المنافسة في سوق العمل المصرفي. بالتالي فإن الموظف الذي يحاول تطبيق الإدارة الإستراتيجية في القطاع المصرفي بشقيه الإسلامي والتجاري في السودان هو الذي يحسن من جودة العملية المصرفية مقارنة مع البنوك الأخرى المنافسة ،إذا ومن خلال الدراسة الذي قام بها الباحثان تبين أن هنالك فعلا تطبيق للإدارة الإستراتيجية بكل معانيها من أجل خلق تميز مؤسسي ورضا وظيفي للعاملين بهذين المصرفين ،عليه فإن الإدارة الإستراتيجية الفاعلة هي التي تساهم بها البنوك في إنتاجها المحلي والدولي حتى تحظى بالجوائز والشهادات أمثال شهادة الأيزو وغيرها من الشهادات التي يستفيد منها المصرف في المحافل والمؤتمرات المحلية والدولية والعالمية بين المصارف في العالم العربي والإسلامي.

مشكلة البحث :

السؤال الرئيسي :

ما علاقة الإدارة الإستراتيجية بالرضا الوظيفي في مصرفي فيصل الإسلامي السوداني والادخار والتنمية الاجتماعية بولاية شمال كردفان .

تتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة التالية :

- 1- ما هي علاقة وضع الإستراتيجية (الرؤيا - الرسالة - الأهداف) الرضاء الوظيفي لمصرفي فيصل الإسلامي والادخار والتنمية الاجتماعية - فرع الأبيض .
- 2- هل هناك علاقة بين التحليل البيئي والرضاء الوظيفي بمصرفي فيصل الإسلامي والادخار والتنمية الاجتماعية - فرع الأبيض .
- 3- هل يؤثر الخيار الإستراتيجي في الرضاء الوظيفي المتبع مصرفي فيصل الإسلامي والادخار والتنمية الاجتماعية فرع الأبيض .
- 4- ما هو أثر تنفيذ الإستراتيجية في الرضاء الوظيفي لمصرفي فيصل الإسلامي والادخار والتنمية الاجتماعية فرع الأبيض .

أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث في كونه يتناول موضوع هام وحيوي ومستمر ، ذلك لأن الإدارة الإستراتيجية هي دائماً في مواكبة ومواجهة التحديات التي تعترض مجال الأعمال وبصفة مستمرة في عمليات التصور الحدسي والتحليل العقلاني فيما يتعلق بإعداد وتجهيز الموارد والعناية التامة فيما يتعلق باختيار وتدريب العنصر البشري ، وتحليل معطيات البيئة الداخلية والخارجية في تنفيذ رسالة المنظمة ولاغتنام الفرص و مواجهة التهديدات من أجل بقاء المنظمة وتحقيق رغبات وتطلعات وإشباع العملاء وهذا في حد ذاته وسيلة هامة للتوصل والحفاظ على التميز المؤسسي فيما يتعلق ببقاء المنظمة وتحقيق الأهداف والأرباح بصورة مضطربة ومستمرة وإلا سوف يحدث العكس .

تتمثل الأهمية العلمية للبحث في مساهمته في إثراء المكتبة العربية والسودانية في مجال البحوث الهامة والحديثة والاستفادة منه في البنوك الإسلامية والتجارية وربما يفتح المجال للدارسين والباحثين والاستفادة منه وقد يؤدي ذلك إلى تقديم المزيد في هذا الشأن مستقبلاً .

أهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى الآتي :

- 1- بيان أثر الإدارة الإستراتيجية في الرضاء الوظيفي مصرفي فيصل الإسلامي والادخار والتنمية الاجتماعية فرع الأبيض .
- 2- الوقوف على معرفة أثر وضع الإستراتيجية في الرضاء الوظيفي المصرفي فيصل الإسلامي والادخار والتنمية الاجتماعية فرع الأبيض .
- 3- التعرف على اثر عوامل التحليل البيئي في الرضاء الوظيفي لمصرفي فيصل الإسلامي والادخار والتنمية الاجتماعية فرع الأبيض .
- 4- الوصول إلى مدى تأثير صياغة الإستراتيجية في الرضاء الوظيفي لمصرفي فيصل الإسلامي والادخار والتنمية الاجتماعية فرع الأبيض .
- 5- التعرف على اثر تنفيذ الإستراتيجية في الرضاء الوظيفي والتميز لمصرفي فيصل الإسلامي والادخار والتنمية الاجتماعية فرع الأبيض .

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي في تتبع ظاهرة البحث وجمع وتسجيل وتحليل البيانات واستخلاص النتائج لاختيار صحة أو عدم صحة فرضيات البحث.

الدراسات السابقة:

دراسة (أيمن حسن الديراوي ، (2018) (1)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأثر بين الإدارة الإستراتيجية على أداء المنظمات الأهلية العاملة في قطاع غزة، مع الأخذ بعين الاعتبار مدى حاجة المنظمات إلى إحداث حالة من الريادة باعتبارها متغيراً وسيطاً ودورها في تحقيق تميز لأداء المنظمات، تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية : هل تأثر أبعاد الإدارة الإستراتيجية على ريادة وأداء المنظمات؟ ، مات أثر الإدارة الإستراتيجية علي ريادة وأداء المنظمات ، اختبرت الدراسة الفرضيات التالية : توجد علاقة إحصائية بين الإدارة الإستراتيجية بأبعادها المختلفة علي أداء المنظمات ، تؤثر الإدارة الإستراتيجية بأبعادها المختلفة في أداء المنظمات ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق أسلوب العينة العشوائية على المنظمات الاجتماعية العاملة في قطاع غزة مقدارها (250) مفردة، توصلت الدراسة إلي أن يوجد أثر بين جميع أبعاد الإدارة الإستراتيجية (أهداف، صياغة، إعداد، تطبيق، رقابة وتقييم الإدارة الإستراتيجية)، وأداء المنظمات الأهلية العاملة بقطاع غزة، مع تأكيد دور الريادة كوسيط ومعزز للأثر بين الإدارة الإستراتيجية وأداء المنظمات. بالإضافة إلى تحسين فاعلية عناصر الرقابة والمتابعة والشفافية وحرص المنظمات على استثمار الفرص بطريقة فاعلة ، أوصت الدراسة بالاستعانة بخبراء ومختصين ذو كفاءة عالية عند تجهيز الخطة الإستراتيجية، والتركيز على زيادة الإنفاق المخصص لعملية الإدارة الإستراتيجية، والتأكيد على إشراك العاملين في عملية الإدارة الإستراتيجية وتحليل البيئتين الداخلية والخارجية بما يتلاءم مع أهدافها ورؤيتها المستقبلية، القيام بعملية الإدارة الإستراتيجية بشكل دوري، بالإضافة إلى المراجعة السنوية بناءً على الدروس المستفادة وتعميم الخطط التنفيذية.

دراسة (خالد عبد القادر عوض ، (2019م) (2)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق الإدارة الإستراتيجية في تحقيق واستدامة القدرات التنافسية العالمية ومعرفة دور التميز المؤسسي كمتغير وسيط بشركات السكر السودانية في الفترة من (2007- 2017 م) وتمثلت مشكلة الدراسة في ان الشركات السودانية العاملة في مجال السكر تواجه العديد من التحديات والمعوقات في تحقيق وتطوير واستدامة وضعها التنافسي في الأسواق العالمية لذا تسعى الدراسة لمعرفة هل يؤثر تطبيق الإدارة الإستراتيجية في تحقيق واستدامة القدرات التنافسية العالمية بوجود التميز المؤسسي كمتغير وسيط، إختبرت الدراسة الفرضيات التالية : وجود تأثير ايجابي قوي لتطبيق الإدارة الإستراتيجية في تحقيق واستدامة القدرات التنافسية العالمية ، وجود تأثير ايجابي قوي لتطبيق الإدارة الإستراتيجية في تحقيق التميز المؤسسي ، وجود تأثير

¹ (خالد عبد القادر عوض ، أثر تطبيق الإدارة الإستراتيجية في تحقيق واستدامة القدرات التنافسية العالمية: دور التميز المؤسسي متغير أو وسيطاً ، (الخرطوم : رسالة دكتوراه منشورة في إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا) ، 2019 .

² (خالد عبد القادر عوض ، أثر تطبيق الإدارة الإستراتيجية في تحقيق واستدامة القدرات التنافسية العالمية: دور التميز المؤسسي متغير أو وسيطاً ، (الخرطوم : رسالة دكتوراه منشورة في إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا) ، 2019 .

جزئي لتطبيق التميز المؤسسي في تحقيق واستدامة القدرات التنافسية ، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة ، والمنهج التاريخي لمالئتهم لطبيعة الدراسة ، توصلت الدراسة إلي وجود تأثير ايجابي قوي لتطبيق الإدارة الاستراتيجية في تحقيق واستدامة القدرات التنافسية العالمية ، وجود تأثير ايجابي قوي لتطبيق الإدارة الاستراتيجية في تحقيق التميز المؤسسي ، وجود تأثير جزئي لتطبيق التميز المؤسسي في تحقيق واستدامة القدرات التنافسية، التميز المؤسسي يتوسط ويفسر الأثر بين الإدارة الاستراتيجية و تحقيق واستدامة القدرات التنافسية العالمية ، أوصت الدراسة بضرورة ان تتبنى شركات السكر السودانية الأساليب والنماذج العلمية والعملية الحديثة في مجال الإدارة الاستراتيجية والجودة والتميز المؤسسي ، إنشاء إدارات متخصصة بالشئون الاستراتيجية - والجودة والتميز المؤسسي بالهيكل التنظيمي مع وجود كوادر ذات خبرات وكفاءات عالية لإدارتها ، ضرورة أن يكون الاهتمام بالوضع التنافسي العالمي من أهم أولويات صناع القرار ، تجديد وتحديث المصانع بصورة دورية بما يضمن التفرد من منظور عالمي عبر إعداد دراسات فنية ودراسات حول مواصفات وشروط الأسواق العالمية للسكر ، العمل على استقلال الطاقة الاقتصادية الكلية (إنتاجية) لمصانع السكر السودانية .

تعريف الإدارة الاستراتيجية :

هي عملية مستمرة لتنظيم وتنفيذ القرارات الحالية ، وتوفير المعلومات اللازمة ، وتنظيم الموارد والجهود الكفيلة لتنفيذ القرارات وتقييم النتائج بواسطة نظام معلومات متكامل وفعال¹ . أو هي مجموعة من القرارات والنظم الإدارية التي تحدد رؤية ورسالة المنظمة في الأجل الطويل في ضوء ميزات التنافسية وتسعى نحو تنفيذها من خلال دراسة ومتابعة وتقييم الفرص والتهديدات البيئية وعلاقتها بالقوة والضعف التنظيمي وتحقيق التوازن بين مصالح الأطراف المختلفة. أو هي بناء المهارات الـ'دارية لدى الطالب في مجال تصميم الخطط والسياسات الـ'دارية في ظل الأجواء التنافسية السائدة ، وتنقسم هذه المادة إلى جزأين وهي :⁽²⁾

- 1- جزء يعنى بتعريف الطالب بالمفاهيم الأساسية للسياسات الإدارية وكيفية وضع السياسات الإدارية .
 - 2- تنمية قدرات الطالب التحليلية وذلك عن طريق تدريبه على استخدام النظريات والمبادئ العلمية والأدوات التحليلية المختلفة ، المستقاة من المواد الدراسية في الاقتصاد الإدارة والمحاسبة ، في تحليل حالات عملية مستمدة من دوائر المال والأعمال في المجتمع.
- وفي هذا الجانب يشجع الطالب على المناقشة وإبداء الرأي ، مما ينمي لديه القدرة على التفكير المستقل وعلى طرح الرأي المبرر علميا" وسماع الآراء الأخرى وأخذها في الاعتبار .
- 1/ مفاهيم الإدارة الاستراتيجية :

ترجع جذور كلمة الإدارة الاستراتيجية إلى كلمة (Strategies) باللغة اليونانية ، كيفية قيادة الجنرال للحرب ، وانطلاقاً من الجذور العسكرية لمفهوم الإدارة الاستراتيجية يعرفها قاموس ويبستر (We besters new dictionary) على أنها علم ترجمة وتخطيط العمليات الحربية .

وفي علم الإدارة عرفت بأنها بأنها خطط وأنشطة المنظمة التي يتم وضعها بطريقة تضمن خلق درجة

¹ - محمد علي فريد، الإدارة الاستراتيجية ط 5، (القاهرة، دار النهضة العربية 2010) ص 216

-61-56 ، محمد هاني محمد ، الإدارة الاستراتيجية ، (دار المعتر للنشر والتوزيع، 2013) ص 2

من التوافق بين رسالة المنظمة وأهدافها ، وبين هذه الرسالة والبيئة التي تعمل بها بصورة فعالة وذات كفاءة عالية . أو هي مجموعة القرارات الهامة التي يتخذها الإستراتيجيون عن المديرين ، ومستأريهم الإدارة الإستراتيجية من أجل تحقيق رسالة وأهداف المنظمة . وتعرف الإستراتيجية بأنها هي نمط لأهم الأهداف والغايات والسياسات والخطوط الحيوية لتحقيق تلك الأهداف تصاغ بطريقة ما لكي تعرف ما هو العمل الذي تقوم به الشركة وتريد أن فيه والمشكل الذي تريد أن تصبح عليه . وتعرف الإستراتيجية على أنها مجموعة من الإمكانيات العملية المستعملة بترابط فيما بينها لتحقيق بعض الأهداف ضد بعض الخصوم ، والخصوم في ميدان التسويق هم المنافسون المباشرون أو غير المباشرين .

2. مراحل تطور الإدارة الإستراتيجية وهي: (1)

1- التحليل المالي الأساسي .

2- التخطيط بناء على التوقعات .

3- التخطيط الإستراتيجي (في ضوء العوامل الخارجية) .

4- الإدارة الإستراتيجية .

3. أنواع الإستراتيجيات:

لا يمكننا حصر جميع أنواع الإستراتيجيات الموجودة ، لأنها تتميز بالتنوع والاختلاف ، وهذا حسب المدرسة أو النظرة التي يبني عليها الكتاب تقسيماتهم للإستراتيجية ، ولكن هناك نوعين من الإستراتيجيات تمثلان المعيار أو التصنيف الأساسي الذي يمكن أن ندمج تحته أهم الأنواع الأخرى كما هي:

1- إستراتيجيات النمو:

هي الإستراتيجيات التي تسعى المؤسسة من خلالها إلى توسيع مكانتها في السوق ، وبالتالي زيادة أرباحها ، وضمان بقائها لأكثر فترة ممكنة ، وندرج تحت هذا النوع كل من كل من الإستراتيجيات التالية :

أ. الابتكار : نعني بها تقديم منتجات جديدة ، ومتوقفة عن المنتجات الحالية المتقدمة ، وأفضل الأمثلة على ذلك الإستراتيجية التي تتبناها شركة (M3) حيث كانت أعمار منتجاتها أقل من 5 سنوات ، كما أن تقديم منتجات مبتكرة كان مطلباً أساسياً لمديرها⁽²⁾

ب. النمو المتمركز : نقصد به التركيز على منتج وحيد مريح باعتباره دعامة أساسية للمنظمة ، وأحد الأمثلة المشهورة على ذلك هو قيام إحدى الشركات العالمية (Wrigley) بإنتاج اللبان وإتباع هذه الإستراتيجية الكلية بنجاح لمدة تزيد عن 90 عاماً.

ج. تنمية السوق : نعني بها إضافة أسواق مترابطة من خلال التوسع الجغرافي ، أو من خلال عمليات الفروع ، ويعد حقوق الامتياز مدخلا "شائعاً" لتنمية السوق .

د. التكامل الأفقي : وتشري إلى اتجاه الشركة لزيادة طاقاتها الإنتاجية في نفس مجال نشاطها الحالي، من خلال إنشاء وحدات إنتاجية داخل الشركة، أو الاستحواذ أو الاندماج مع شركة مماثلة بغرض الحد من ظروف المنافسة

¹¹المرجع السابق ، ص 32 .

²¹- محمد علي فريد، مرجع سبق ذكره ، ص، ص56-61 .

، وكمثال معروف عن هذه الإستراتيجية في مجال السيارات العالمية ، هو قيام شركة (Chrysler) بالاستحواذ على شركة (American Motors) هـ .التكامل الرأسي : يتم هذا التكامل إما بإنشاء وحدة داخلية لتزويد الشركة بمدخلاتها ، ويسمى ذلك بالتكامل الرأسي الخلفي ، أو إنشاء نظام توزيع داخلي لتقريب الشركة من مستهلكيها النهائيين ، ويسمى ذلك بالتكامل الرأسي الأمامي ، وأحد الأمثلة البارزة لكل من التكامل الأفقي والرأسي ، هو قيام شركة (PepsiCo) بالاستحواذ على (Kentucky fried chicken ,pizza Hut ,Taco Bell) من خلال برنامج الاستحواذ هذا ، ضمنت شركة بيبسي لنفسها عددا هائلا من منافذ التجزئة لمشروباتها الغازية¹ (تكامل رأسي إمامي) ، وأيضا" توسعت في نشاط المأكولات والوجبات السريعة (تكامل أفقي) .

و.التنوع المترابط : نعني به دخول الشركة في أنشطة جديدة تون مترابطة ومتوافقة مع النشاط الرئيسي لها ، من حيث التكنولوجيا ، الأسواق أو المنتجات ، وأحد الأمثلة على هذه الإستراتيجية هو قيام شركة (Sonny) بالاستحواذ على شركة (Columbia Motion pictures and Records) .

ز.التنوع غير المترابط : يقصد بها الاستحواذ أو الاندماج مع شركة أخرى مختلفة تماما" من حيث نوعية النشاط ، ومثال ذلك قيام شركة (Exxon) العالمية للبتروال بالتنوع في مجالات غير مترابطة بالنشاطات الأصلية لها مثل صناعة المعدات الكهربائية .

2- إستراتيجيات الزوال :

هي استراتيجيات تعتمدها المؤسسات تمهيدا للانسحاب من السوق ، ويندرج تحت لوائها كل من الأنواع التالية :

- 1.تقليص النشاط : يقصد بها مواجهة الاتجاهات السلبية في الأرباح من خلال إتباع أساليب متنوعة لتخفيض التكلفة ، ففي ظل ظروف الكساد تتجه معظم الشركات إلى إتباع هذه الإستراتيجية .
- 2.البيع الجزئي: يقصد بها إغلاق بعض وحدات النشاط داخل الشركة ، مثال ذلك قيام أحد الشركات المتنوعة النشاط ببيع شركة أو وحدة نشاط ، ويترتب عن ذلك استبعادها عن محفظة أنشطة الشركة.
- 3.التصفية: يقصد بها تصفية الشركة لأصولها الملموسة ، وإغلاق مصانعها ، والأمثلة على هذه الإستراتيجية كثيرة ، مثل تصفية الشركة العملاقة (Eastern Airlines) ، فمرحلة التصفية يمكن أن تتعرض لها أي شركة سواء كبيرة أو صغيرة

4.الحيلة: تعمل المؤسسة من خلال الإستراتيجية على إيهام منافسيها بأنها تسيير في طريق الزوال ، عبر خطة عمل دفاعية ، في حين أنها قد تباغتهم في أي لحظة بمنهج جديد تتكون الإدارة الإستراتيجية من ثلاث مراحل رئيسية هي :

1. مرحلة التصميم .
2. مرحلة التطبيق .
3. مرحلة التقييم .

أولاً: : مرحلة التصميم :

يطلق عليها أيضا" مرحلة التخطيط الاستراتيجي ، وتهتم مرحلة التصميم بوضع رسالة المنظمة وتقييم البيئة

¹ - نفس المرجع ، ص92.

الداخلية ، ومن ثم تحديد نقاط القوة والضعف ، وكذلك البيئة الخارجية ، ومن ثم أيضا" تحديد الفرص والتهديدات ، وبعد ذلك تحديد الفجوة الإستراتيجية ووضع الأهداف طويلة الأجل ، واختيار أفضل الاستراتيجيات الكلية ، واستراتيجيات الوحدات الإستراتيجية ، والاستراتيجيات الوظيفية. وتتطلب عملية التصميم تجميع المعلومات وتحليلها واتخاذ قرارات باختيار أفضل البدائل في كل خطوة من خطواتها ، وتتبعي أن تمارس بأعلى درجة من الكفاءة حيث إن نتائجها ذات أثر طويل الأجل يحدد لفترة طويلة نوع النشاط الذي تركز عليه المنظمة وما تقدمه من خدمات و سلع والأسواق التي تخدمها والتكنولوجيا المستخدمة ، والبحوث التي سوف تجري والموارد التي سوف تستخدم .⁽¹¹⁾

ثانياً : مرحلة التطبيق :

تهدف هذه المرحلة إلى تنفيذ الاستراتيجيات وتتضمن وضع الأهداف قصيرة الاجل ورسم السياسات وتخصيص الموارد البشرية والمادية وتوزيعها بين البدائل الإنفاق ، كما تتطلب تهيئة المنظمة من الداخل بما قد يتطلبه ذلك من تعديل الهيكل التنظيمي وإعادة توزيع السلطات والمسؤوليات ووضع الأنشطة واهتمامها ، وتحديد خصائص القوى العاملة وتدريبها وتنميتها بما يساعد على تنفيذ الاستراتيجيات؛ وفي حين تحتاج مرحلة التصميم إلى نظرة فلسفية فإن هذه المرحلة تحتاج إلى نظرة عملية وقدرة على تحريك الموارد البشرية وغير البشرية بطريقة منظمة ومرتبطة تعمل على تنفيذ الاستراتيجيات التي وضعت في هذه المرحلة السابقة .

وأهم اسس نجاح هذه المرحلة هو تحقيق التكامل والتعاون بين الأنشطة والوحدات الإدارية المختلفة في المنظمة لتنفيذ الاستراتيجيات بكفاءة وفاعلية . ويحتاج التطبيق إلى أفكار جديدة وخلافة ليست تقليدية .

ثالثاً: مرحلة التقييم :

حيث تخضع كل الاستراتيجيات لعملية تقييم لمعرفة مدى تناسبها مع التغييرات التي تحدث في البيئة الداخلية والخارجية ولتقييم مدى دقة التنبؤات التي تحتويها الخطط ، ويتطلب ذلك مقارنة النتائج الفعلية بالأهداف المتوقعة من تطبيق الإستراتيجية ، وبالتالي اكتشاف الانحرافات التي قد تكون في مرحلة تصميم الإستراتيجية أو في مرحلة تطبيق الإستراتيجية .

صياغة الاستراتيجيه:²¹

إن الصياغة تهتم ببيان وتحليل العوامل المؤثرة قبل التنفيذ ، كما أن مرحلة التنفيذ تهتم بإدارة العوامل المؤثرة أثناء العمليات والإنتاج وإنها تبنى على أساس العمليات التشغيلية مع التركيز على الفاعلية والكفاءة ، بينما تركز الصياغة على التنبؤ والتوقع المستقبلي . ويمكن القول أن صياغة الإستراتيجية بشكل جيد يعد الخطوة الأولى للتنفيذ الفعال . وإن المدراء الأكفاء غالباً ما يتحركون إلى الخلف وإلى الأمام بين صياغة الإستراتيجية وتنفيذها . إذ أن الإدارة تواجه مسألة جوهرية تتمثل في ضرورة تعدد خياراتها الإستراتيجية بصورة دائمة أثناء تنفيذها .

صياغة الاستراتيجيه جزء من مكونات الإدارة الاستراتيجيه

صياغة الإستراتيجية تشمل عملية من ثلاث خطوات يمكن تلخيصها فيما يلي:

¹¹. نادية العارف ، التخطيط الإستراتيجي و العولمة ، (مصر: الدار الجامعية ، 1998)، ص 86.

²¹. ثابت عبد الرحمن إدريس ، جمال الدين محمد المرسي، "الإدارة الإستراتيجية (مفاهيم ونماذج تطبيقية)"، (القاهرة : الدار الجامعية، 2006)

- عمل تحليل موقف يشتمل على تحليل الموقف الداخلي و الخارجي أو البيئة الصغرى و البيئة الكبرى. و يهدف إلى تحديد أين تقف المنظمة في الوقت الراهن.
 - بالتزامن مع ذلك يتم وضع الأهداف و هذا يعني : صياغة الرؤية (هدف بعيد المدى) و الرسالة (هدف متوسط المدى) و أهداف المنظمة العامة (إستراتيجية و مالية) و الأهداف الخاصة بالوحدات الإدارية المكونة للمنظمة (إستراتيجية و مالية) و الأهداف التكتيكية. و إجمالاً فهي عملية تحديد النقطة التي ترغب المنظمة الوصول إليها.
 - على ضوء تحليل الموقف و الأهداف يتم وضع خطة إستراتيجية تفصل كيفية تحقيق الأهداف. بمعنى الطريق المقترحة للانتقال بالمنظمة من الوضع الحالي إلى الوضع المنشود.
- عملية صياغة الاستراتيجية استمرارية:¹¹

و يعتبر الكثير من الباحثين أن صياغة الإستراتيجيات و تطبيقها هي عملية مستمرة لا تنتهي و هي عملية تكاملية تحتاج إلى تقييم مستمر و متواصل. أما الإدارة الإستراتيجية فهي عملية ديناميكية و تتطوي على الكثير من أنماط الفعل و رد الفعل . و هي عملية مخطط في جزء منها و شبة مخططة في جزء آخر. و الإستراتيجية هي مخططة و طارئة و ديناميكية و تفاعلية.

يعتقد بعض الناس مثل " أنديغروف" من شركة إنتل أن هناك نقاط حرجة في مسار كل إستراتيجية عندما تحتاج هذه الإستراتيجية أن تأخذ منعطفاً جديداً تتوافق من خلالها مع بيئة العمل المتغيرة. وتسمى نقاط التغيير الحرجة في هذا السياق بنقاط الانحناء الإستراتيجي .

أما بخصوص النطاق الزمني فإن الإدارة الإستراتيجية تعمل في أطر زمنية مختلفة، فالإستراتيجيات قصيرة الأمد تعني التخطيط والإدارة في الوقت الحاضر. أما الإستراتيجيات طويلة المدى فتعني الأعداد للمستقبل استباقه. و قد أقتراح خبير استراتيجيات التسويق " ديركل أببل" 1993 أنهم الطبيعة الثنائية هو الجانب الأقل فهما لدى العاملين في مجال الإستراتيجيات وأن الموازنة بين الجوانب المتصلة بعامل الوقت يستدعي استخدام الإستراتيجيات القصيرة المدى و الطويلة المدى في نفس الوقت.

استراتيجيات المنظمات الإبتكارية تقوم بأربع مهام رئيسية هي :²¹

1. تحديد المعتقدات والقواعد السائدة في المجال الذي تعمل فيه .
2. البحث عن فرص لتغيير أو إعادة تحديد المعتقدات والقواعد السائدة في المجال الذي تعمل فيه والمتعلقة بالعوامل التكنولوجية والاقتصادية والبشرية والجغرافية المؤثرة في إستراتيجية المنظمة
3. تفهم وإدراك وتحديد الكفاءات الأساسية بالمنظمة ومواطن قوتها الرئيسية .
4. استخدام هذه المعلومات في تحديد الأفكار الإبتكارية والبدائل الإستراتيجية غير التقليدية التي يمكن تنفيذها في نطاق القدرة التنافسية للمنظمة .

وبالتالي يجب أن تتبنى المنظمات أسلوب الإدارة الإستراتيجية لزيادة قدرتها التنافسية كما يجب أن تتبع إستراتيجية

¹¹ ثابت عبد الرحمن إدريس، جمال الدين محمد المرسي، المرجع السابق نفسه، ص 237.

²¹ جمال الدين محمد المرسي ، مصطفى محمود أبو بكر طارق رشدي جبة ، "التفكير الاستراتيجي والإدارة الإستراتيجية"، منهج تطبيقي (

القاهرة : الدار الجامعية (2002،، ص 113

المبادرة وان يكون لديها القدرة على إجراء التنبؤ السليم باتجاهات السوق في المستقبل عن طريق دراسة المتغيرات الاقتصادية والسياسية والفنية والاجتماعية والقانونية والمحلية والدولية للاستعداد للتوافق معها.¹ مفهوم الرضا الوظيفي:

الرضا لغة هو الموافقة وعدم الممانعة الموافقة رضي عنه أي أحبه وأقبل عليه¹

وان الرضا في مصطلحات علم النفس هو احد محاور التوافق النفسي مع الخلق . وأيضا يقصد بالرضا الوظيفي التعبير عن أحاسيس ومشاعر الآخرين تجله الجوانب او المظاهر المختلفة لوضع العمل أو هو عبارة عن مجموعه من المواقف تجاه العمل ويشير الرضا الوظيفي إلي مشاعر العاملين تجاه أعمالهم كما أن الرضا الوظيفي يعبر عن مشاعر الفرد وأحاسيسه والتي يمكن اعتبارها انعكاسا لمدي الإشباع الذي يحصل عليه من هذا العمل ويعرف الرضا الوظيفي بأنه الشعور النفسي بالارتياح والسعادة لإشباع الحاجات والرغبات والتوقعات من الوظيفة وبيئة الوظيفة ومن العوامل المؤثرة الداخلية والخارجية ذات العلاقة حيث تعدده واختلاف التعريفات التي حاولت تحديد مفهوم الرضا الوظيفي ويرجع التعدد والاختلاف إلي وجهات النظر المختلفة التي حاولت تحديد هذا المفهوم وكان من أول التعريفات لمفهوم الرضا الوظيفي بصفة عامة ما قام به كل من

جينزبرغ وهرما حيث وكروا أن هناك ثلاث أنواع مختلف للرضا الوظيفي:²³

أولهما: عوامل الرضا الداخلية ومصدرها السعادة الوظيفية وإحساس الفرد وشعوره بما يحققه من مستويات اجتماعية للنجاح وتحقيقه لقدراته الشخصية فيما حققه من نجاح .
ثانيهما: المرضيات المرتبطة بالظروف الفيزيائية والنفسية لعمل الفرد مثل نظافة مكان العمل والتهوية والاستمتاع برفاق العمل وغيرها.

ثالثهما: المرضيات الخارجية وهي المكافآت والأجور والعلاقات وليس المهم هو كم هذه المرضيات فحسب وإنما هو علاقة هذا الكم بتوقعات الفرد باعتبارها وظيفة لقيمه وأهدافه حيث يري هيرزبيرج في هذا الصدد أن الرضا الوظيفي يمكن تحديده بمعرفة شعور الفرد نحو ما تتطوي عليه الوظيفة بما في ذلك الشعور بالانجاز والاعتبار والمسؤولية .

والرضا عن العمل هو محصلة عناصر الرضا التي يتصور الفرد انه يحصل عليها في صورة أكثر تحديدا مسترشدين بالعوامل الفرعية للرضي.

الرضا عن العمل = يساوي الرضا عن الأجر + الرضا عن محتوى العمل + الرضا عن فرص الترقى + الرضا عن ساعات العمل + الرضا عن الإشراف = الرضا عن جماعات العمل + الرضا عن ظروف العمل + ساعات العمل .

ويعرف الرضا الوظيفي بأنه يمثل حصيلة لمجموعة العوامل ذات الصلة . والعمل الوظيفي والتي تقاس أساسا بقول الفرد ذلك العمل بارتياح ورضا نفس وفاعليه بالإنتاج نتيجة للشعور الوجداني الذي يمكن الفرد من القيام

¹ - مجلة كلية التنمية البشرية العدد الثالث والثالث الالكتروني يوليو 2016م

² . نور الدين شنوفي: تفعيل نظام تقييم العامل في المؤسسة العمومية الاقتصادية؛ أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر ؛ 2005م؛ ص ص 191 - 192.

بعمله دون ملل أو ضيق .

والرضا في مصطلح علم النفس : هو ما يتضح من بعض المتغيرات المتعددة التي لها علاقة بالرضا الوظيفي ومفهومه وهي متغيرات متنوعة كما أن مفهوم الرضا الوظيفي لا يدل عليه تعريف بذاته فهو متعدد المعاني ومن المعاني ما يشير إلي مفهوم الرضا في الحياة بصيغ متعددة ومتنوعة وهي تدعونا إلي التفكير حول مفهوم الرضا. أهمية الرضا الوظيفي:

يكتسي الرضا الوظيفي أهمية كبيرة لكل من الموظف والمؤسسة وكذا المجتمع وتتمثل هذه الأهمية كما يلي ¹:

-أولاً: أهمية الرضا الوظيفي للموظف: إن ارتفاع شعور الموظف بالرضا الوظيفي يؤدي إلي

1. القدرة علي التكيف مع بيئة العمل حيث أن الوضعية النفسية المريحة التي تتمتع بها الموارد البشرية تعطي إمكانية أكبر للتحكم في عملها وما يحيط به.

2. الرغبة في الإبداع والابتكار فعندما يشعر الموظف بأن جميع حاجاته المادية من أكل - شرب - سكن ... الخ . وحاجاته غير المادية من تقدير واحترام وأمان وظيفي ... الخ مشبعة بشكل كافي تزيد لديه الرغبة لديه الرغبة في تأدية عمله بطريقة مميزة .

3. زيادة مستوى الطموح والنقد فالموارد البشرية التي تتمتع بالرضا الوظيفي تكون أكثر في تطور مستقبليها الوظيفي .

4. الرضا عن الحياة حيث إن المزية المادية وغير المادية التي توفرها الوظيفة للموظفين تساعد علي مقابلة متطلبات الحياة .

ثانياً : أهمية الرضا الوظيفي للمؤسسة : ينعكس ارتفاع شعور الموظفين بالرضا الوظيفي بالإيجاب عن المؤسسة في صورة :

1. ارتفاع في مستوى الفعالية والفاعلية فالرضا الوظيفي يجعل الموظفين أكثر تركيزاً علي عملهم.

2. ارتفاع في الإنتاجية فالرضا الوظيفي يخلق الرغبة للموظفين في الانجاز وتحسين الاداء .

3. تخفيف تكاليف الإنتاج فالرضا الوظيفي يساهم بشكل كبير في تخفيض معدلات التغيب عن العمل والاضطرابات والشكاوي ... الخ.

4. ارتفاع مستوى الولاء للمؤسسة فلما يشعر الموظف أن وظيفته أشبعته حاجته المادية وغير المادية يزداد تعلقه بمؤسسته .

ثالثاً : أهمية الرضا الوظيفي للمجتمع : ينعكس ارتفاع شعور الموظفين بالرضا الوظيفي بالإيجاب علي المجتمع في صورة :

1. ارتفاع معدلات الإنتاج وتحقيق الفعالية الاقتصادية .

2. ارتفاع معدلات النمو والتطور للمجتمع .

رابعاً: أنواع الرضا الوظيفي :

¹. بشري عبد العزيز العبيدي: دور بيئة العمل في تعزيز الرضا الوظيفي؛ دراسة تطبيقية في معمل بغداد للغازات ؛ مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة؛ العدد 36؛ سنة 2013م؛ ص 261.

إن هنالك ثلاث أنواع من الرضا الوظيفي وهي Ginsberg : (11) أشار

1. الرضا الداخلي : يأتي هذا النوع من الرضا من مصدرين ، المتعنت النابعة عن إهمالك الفرد بعمله وإحساسه بالإنجاز ومن إحساسه بقدراته الشخصية من خلال هذا الإنجاز .
2. الرضا الخارجي: وهو مرتبط بالأجر وتوقعات الفرد المتعلقة بقيمه وأهدافه .
3. الرضا الذاتي: المصاحب ينتج هذا النوع من الرضا بالظروف النفسية والطبيعية وكذا الوظيفية التي تصاحب عمل الفرد .

خامساً: ديناميكية الرضا الوظيفي :²

يعمل الناس لكي يصلوا لأهداف معينة وينشطون في أعمالهم لاعتقادهم إن الأداء سيحقق لهم هذه الأهداف ومن ثم فإن بلغهم إيها سيجعلهم أكثر رضا مما هم عليه حيث ينظر للرضا كنتيجة للكشف عن الكيفية التي يتحقق بها والعوامل التي تسبقه وتعد مسؤولة عن حدوثه سنجد ان تلك العوامل تنظم في نسق من التفاعلات يتم علي النحو التالي :

1. الحاجات: لكل فرد حاجات يسعى لإشباعها ويعد العمل أكثر مصادر هذا الإشباع إتاحة .
 2. الدافعية: تولد الحاجات قدر من الدافعية لحس الفرد إلي التوجه نحو المصادر المتوقع إشباع تلك الحاجات من خلالها.
 3. الأداء: تتحول الدافعية إلي أداء نشط للفرد ويوجه خاصة في عمله اعتقاداً منه أن هذا الأداء وسيلة لإشباع تلك الحاجات .
 4. الإشباع : يؤدي الأداء الفعال إلي إشباع حاجات الفرد .
 5. الرضا : إن بلوغ الفرد مرحلة من الإشباع من خلال الأداء الكفاء في عمله يجعله راضي عن العمل باعتباره الوسيلة التي من خلالها يستطيع إشباع حاجاته.
- ومن هنا نستنتج أن الرضا الوظيفي ليس اتجاه أو حالة نفسية مستقلة بذاتها، بل يرتبط ويتداخل مع مجموعه من العمليات والتي تعد مسؤولة عن حدوثه.
- نبذة تعريفية عن نشأة وتطور بنك فيصل :**

بنك فيصل الإسلامي السوداني هو مصرف إسلامي له الوجهة سوداني السمات؛ يلتزم بالجودة والامتياز في أعماله؛ إسعاداً للعملاء ثقة في الموردين؛ تنمية للمجتمع؛ عناية بالعاملين وتعظيماً لحقوق المساهمين. وهو مصرف يزواج وجهته الإسلامية وسماته السودانية، ويستهدف بالتطوير والامتياز والكفاءة الأفضل ، له مركزاً مالياً مليئاً سليماً، ومنتجات مصرفية شرعية معاصرة وعلاقات خارجية متناهية ، ونظم وتقنيات مستخدمة، يقوم عليها العاملون فريقاً محضراً خلق، ملتزم أمانة مدرباً مهارة مؤهلاً معرفة ويلتزم الشفافية منها ليسعد المتعاملون والمالكون والمجتمع. ويمتلك البنك عدد من الفروع بالمركز والولايات، وقد توجد 23 فرعاً بالعاصمة و11 بالولايات.

¹ المرجع السابق نفسه ؛ ص 164.

² بوزان نبيلة: محددات الرضا الوظيفي لدي العامل الجزائري في إطار نظرية دافيد ماكليلايد للدافعية؛ رسالة ماجستير في علم النفس التنظيمي وتسيير الموارد البشرية جامعة محمود منتوري ؛ قسنطينة؛ سنة 2006م - 2007م. ص 37.

نبذة تعريفية عن نشأة وتطور مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية

أنشئ مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية في العام 1996م ،امتدادا لبنك الادخار السوداني (1974_ 1995) وهو مؤسسة مصرفية شاملة متخصصة في التمويل الأصغر وتمويل المشاريع ذات البعد الاجتماعي ، بالإضافة إلى ممارسة كافة الأعمال المصرفية الأخرى عبر شبكة قوامها 63 فرعا وتوكيلات و82 صراف ألي منتشرة في جميع ولايات السودان .ويملك البنك عدد من الفروع في العاصمة والولايات ،وقد توجد (10) فرعا بالعاصمة و(44) فرعا منتشرة في بقية الولايات .

ثانياً الإحصاء الوصفي لفقرات محاور الدراسة

يشتمل هذا الجزء على التحليل الاحصائي لعبارات محاور الدراسة حيث يتم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري ويتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة وتكون الفقرة ايجابية بمعنى أن أفراد العينة يوافقون على محتواها إذا كان الوسط الحسابي للفقرة اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) . وفي المقابل تكون الفقرة سلبية بمعنى أفراد العينة لا يوافقون على محتواها إذا كان الوسط الحسابي للفقرة اقل من الوسط الفرضي للدراسة (3).وفيما يلي نتائج التحليل الاحصائي للمتغيرات التي تقيس محاور الدراسة وذلك على النحو التالي:

المحور الأول:الإدارة الإستراتيجية:وفيما يلي نتائج التحليل الاحصائي للعبارات التي تقيس أبعاد محور الادارة الإستراتيجية بالمجتمع موضع الدراسة وذلك على النحو التالي:
1/ بعد التحليل البيئي.

جدول رقم (27/2/5): التحليل الاحصائي الوصفي لعبارات بعد التحليل البيئي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	الترتيب
1	يقوم البنك بتحليل عوامل البيئة الداخلية والخارجية من أجل كسب العمر والمحافظة عليه بين البنوك المنافسة	4.37	.760	87.4%	مرتفعة جدا	2
2	يعمل البنك بالحفاظ على بيئة الداخلية والخارجية من أجل تحسين العملية المصرفية بين البنوك المنافسة الأخرى	4.40	0.76	88.0%	مرتفعة جدا	1
3	يقوم البنك بتطوير بيئته الداخلية والخارجية من أجل كسب رضاء العميل	3.71	.960	74.2%	مرتفعة	4
4	يسعى البنك دوما على التعرف على بيئته الداخلية والخارجية من أجل مواكبة المتغيرات التي تحدث مستقبلا	4.17	.640	83.4%	مرتفعة جدا	3
5	يعتمد الادارة الإستراتيجية المتبع في البنك على تحديد مستوى الحاجة من قبل العميل	3.70	1.05	74.0%	مرتفعة	5
	جميع العبارات	3.98	0.87	79.6%	مرتفعة	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022

تضح من الجدول رقم (27/2/5) ما يلي:

1/ المتوسط الحسابي لجميع العبارات اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) واكبر من الوزن النسبي (60%) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على مستوى التحليل البيئي في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة مرتفعة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.98) وبانحراف معياري (0.87) وأهمية نسبية (79.6) % .

2/ ويلاحظ من الجدول أن العبارة (يعمل البنك بالحفاظ على بيئة الداخلية والخارجية من أجل تحسين العملية المصرفية بين البنوك المنافسة الأخرى) أتت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.40) بانحراف معياري (0.76) وبأهمية نسبية بلغت (88) % . أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (يعتمد الادارة الإستراتيجية المتبع في البنك على تحديد مستوى الحاجة من قبل العميل) حيث بلغ متوسطها (3.53) وبانحراف معياري (0.97) وأهمية نسبية بلغت (70.6) % .

2/ بعد وضع الإستراتيجية. جدول رقم (28/2/5): التحليل الاحصائي الوصفي لعبارات بعد وضع الإستراتيجية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	الترتيب
1	يقوم البنك بوضع إستراتيجية واضحة للتعامل بها مع عميل البنك حتى يسهم بها في الناتج المحلي والدولي	4.00	1.01	80.0%	مرتفعة جدا	1
2	يعمل البنك على تحسين خدماته المصرفية وفق خطة واضحة من أجل وضع إستراتيجية متفق عليها	3.77	.980	75.4%	مرتفعة	2
3	عند وضع إستراتيجية محددة للتعامل مع الزبون المعني يساعد على تحسين جودة المؤسسة	3.30	1.06	66.0%	متوسطة	4
4	يساعد وضع الإستراتيجية (تبنى) على التعرف بالرؤية والرسالة المستقبلية	3.10	1.18	62.0%	متوسطة	5
5	يجب أن يتماشى وضع الإستراتيجية التي حددها مجلس إدارة البنك مع حاجات وطموحات وتوقعات العميل	3.55	1.02	71.0%	مرتفعة	3
	جميع العبارات	3.54	1.05	70.8	مرتفعة	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022

يتضح من الجدول رقم (28/2/5) ما يلي:

1/ المتوسط الحسابي لجميع العبارات اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) واكبر من الوزن النسبي (60%) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على مستوى وضع الإستراتيجية في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة مرتفعة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.54) وبانحراف معياري (1.05) وأهمية نسبية (70.8) % .

2/ ويلاحظ من الجدول أن العبارة (يقوم البنك بوضع إستراتيجية واضحة للتعامل بها مع عميل البنك حتى يسهم بها في الناتج المحلي والدولي) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.00) بانحراف معياري (1.01) وبأهمية نسبية بلغت (80) % .

3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (يساعد وضع الإستراتيجية (تبنى) على التعرف بالرؤية والرسالة

المستقبلية) حيث بلغ متوسطها (3.10) وبانحراف معياري (1.18) وأهمية نسبية بلغت (62)% .
3/ بعد صياغة الإستراتيجية .

جدول رقم (29/2/5): التحليل الاحصائي الوصفي لعبارات بعد صياغة الإستراتيجية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	الترتيب
1	الإستراتيجية التي يتبعها البنك هي التي يصاغ بها كافة العمليات المصرفية التي يخوضها البنك مع العميل	3.47	1.07	69.4%	متوسطة	3
2	يعتمد البنك في صياغة الإستراتيجية بالتعاون مع مجلس إدارة البنك لتصحيح الأخطاء السابقة أن وجدت	3.05	1.02	61.0%	متوسطة	5
3	يقوم البنك بعد صياغة الإستراتيجية لتأكد منها قبل طرحها للزبون في صورة سلعة أو خدمة يستفيد منها	3.20	1.07	64.0%	متوسطة	4
4	يقوم البنك بدراسة رضاء العميل عن المنتجات المقدمة	3.62	1.04	72.4%	مرتفعة	1
5	يتم زيادة توزيع الأسهم على المساهمين في حالة تحقيق إرباح أعلى الأموال المساهمين	3.57	1.03	71.4%	مرتفعة	2
	جميع العبارات	3.33	1.04	67.6%	متوسطة	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022

يتضح من الجدول رقم (29/2/5) ما يلي:

1/ المتوسط الحسابي لجميع العبارات اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) واكبر من الوزن النسبي (60%) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على بعد صياغة الإستراتيجية في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة متوسطة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.33) وبانحراف معياري (1.04) وأهمية نسبية (67.6)% .

2/ ويلاحظ من الجدول أن العبارة (يقوم البنك بدراسة رضاء العميل عن المنتجات المقدمة) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.62) بانحراف معياري (1.04) وبأهمية نسبية بلغت (72.4)% .

3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (يعتمد البنك في صياغة الإستراتيجية بالتعاون مع مجلس إدارة البنك لتصحيح الأخطاء السابقة أن وجدت) حيث بلغ متوسطها (3.05) وبانحراف معياري (1.02) وأهمية نسبية بلغت (61)% .

4/ بعد تنفيذ الإستراتيجية

جدول رقم (30/2/5): التحليل الاحصائي الوصفي لعبارات بعد تنفيذ الإستراتيجية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	الترتيب
1	يعمل البنك بالتعاون مع الزبون حتى الوصول إلى تنفيذ الإستراتيجية وفق ما خطط لها	3.27	1.07	65.4	متوسطة	4
2	يقوم البنك بطرح منتجاته لكي يتم التأكد من أنها تم تنفيذها وفق ما خطط لها أم أن هنالك اعترافات واضحة في الأداء المصرفي	3.67	.860	73.4	مرتفعة	1
3	عند تنفيذ الإستراتيجية المصرفية لابد أن تتطابق مع الخطة التي تم رسمها مسبقا	3.25	.990	65.0	متوسطة	5
4	في حالة تنفيذ الإستراتيجية المصرفية لابد أن تتماشى مع حاجة المجتمع الذي يوجد فيه البنك	3.55	1.05	71.0	مرتفعة	2
5	يعمل البنك بالتعاون مع الزبون حتى الوصول إلى تنفيذ الإستراتيجية وفق ما خطط لها	3.30	1.18	66.0	متوسطة	3
	جميع العبارات	3.41	1.06	68.2%	متوسطة	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022

يتضح من الجدول رقم (30/2/5) ما يلي:

- 1/ المتوسط الحسابي لجميع العبارات اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) واكبر من الوزن النسبي (60%) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على بعد تنفيذ الإستراتيجية في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة متوسطة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.41) وانحراف معياري (1.03) وأهمية نسبية (68.2) % .
 - 2/ ويلاحظ من الجدول أن العبارة (يقوم البنك بطرح منتجاته لكي يتم التأكد من أنها تم تنفيذها وفق ما خطط لها أم أن هنالك اعترافات واضحة في الأداء المصرفي) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.67) بانحراف معياري (0.86) وأهمية نسبية بلغت (73.4) %.
 - 3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (عند تنفيذ الإستراتيجية المصرفية لابد أن تتطابق مع الخطة التي تم رسمها مسبقاً) حيث بلغ متوسطها (3.25) وانحراف معياري (0.99) وأهمية نسبية بلغت (65) % .
- 5/ مراجعة الإستراتيجية .

جدول رقم (31/2/5): التحليل الاحصائي الوصفي لعبارات بعد مراجعة الإستراتيجية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	الترتيب
1	هنالك علاقة بين الإدارة الإستراتيجية والمراجعة الإستراتيجية الموجودة في البنك	3.60	1.00	72.0%	مرتفعة	1
2	تساعد المراجعة الإستراتيجية للتعرف على مدى ردود أفعال العميل من خلال الخدمة التي يقدمها البنك	3.35	1.02	67.0%	متوسطة	2
3	يحاول البنك مراجعة إستراتيجيته حتى يستطيع المقارنة بين الإستراتيجية المتبعة في هذا العام مقارنة مع سابقتها	3.08	1.03	61.6%	متوسطة	4
4	يقوم البنك بتحديد سقف معين لمراجعة الإستراتيجية	3.32	1.02	66.4%	متوسطة	3
	جميع العبارات	3.30	1.03	66%	متوسطة	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022

يتضح من الجدول رقم (31/2/5) ما يلي:

1/ المتوسط الحسابي لجميع العبارات اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) واكبر من الوزن النسبي (60%) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على بعد مراجعة الإستراتيجية في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة متوسطة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.30) وبانحراف معياري (1.03) وأهمية نسبية (66)% .

2/ ويلاحظ من الجدول أن العبارة (هنالك علاقة بين الادارة الإستراتيجية والمراجعة الإستراتيجية الموجودة في البنك) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.60) بانحراف معياري (1.02) وبأهمية نسبية بلغت (72)% .

3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (يحاول البنك مراجعة إستراتيجيته حتى يستطيع المقارنة بين الإستراتيجية المتبعة في هذا العام مقارنة مع سابقتها) حيث بلغ متوسطها (3.08) وبانحراف معياري (1.03) وأهمية نسبية بلغت (61.6)% .

6/ بعد الخيار الاستراتيجي

جدول رقم (32/2/5): التحليل الاحصائي الوصفي لعبارات بعد الخيار الاستراتيجي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	الترتيب
1	يعتمد البنك في بعض منتجاته على استخدام إدارة إستراتيجية محددة لتسويق بعض المنتجات بسعر منخفض لتحقيق أكبر حصة سوقية ولكن في الأجل القصير (التغلغل السريع)	3.55	1.05	71.0%	مرتفعة	5
2	يقوم البنك بإتباع إدارة إستراتيجية محددة لقياس مدى نجاحه .	3.77	.960	75.4%	مرتفعة	2
3	يتبع البنك إستراتيجية متميزة عن منافسيه وذلك من أجل تقديم خدمات متميزة للعميل	3.82	.970	76.4%	مرتفعة	1
4	تقوم الادارة الإستراتيجية بالتخطيط والتنظيم والرقابة والمراجعة الإستراتيجية على التميز المؤسسي والرضا الوظيفي بالبنك من أجل تقديم خدمة بجودة عالية للعميل يتم انعكاسها عند التغذية العكسية	3.67	.950	73.4%	مرتفعة	3
5	يتم تطوير المنتجات بالبنك بما يتماشى مع التطور التكنولوجي في مجال المنتجات البنكية	3.57	.980	71.4%	مرتفعة	4
	جميع العبارات	3.68	0.98	73.5%	مرتفعة	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022

يتضح من الجدول رقم (32/2/5) ما يلي:

1/ المتوسط الحسابي لجميع العبارات اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) واكبر من الوزن النسبي (60%) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على بعد الخيار الاستراتيجي في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة مرتفعة

حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.68) وبانحراف معياري (0.98) وأهمية نسبية (73.5)% .
 2/ ويلاحظ من الجدول أن العبارة (يتبع البنك إستراتيجية متميزة عن منافسيه وذلك من أجل تقديم خدمات متميزة للعميل) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.82) بانحراف معياري (0.97) وبأهمية نسبية بلغت (76.4)% .
 3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (يعتمد البنك في بعض منتجاته على استخدام إدارة إستراتيجية محددة لتسويق بعض المنتجات بسعر منخفض لتحقيق أكبر حصة سوقية ولكن في الأجل القصير (التغلغل السريع)) حيث بلغ متوسطها (3.55) وبانحراف معياري (1.05) وأهمية نسبية بلغت (71)% .
 7/ بعد التغذية العكسية.

جدول رقم (33/2/5): التحليل الاحصائي الوصفي لعبارات بعد التغذية العكسية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	الترتيب
1	يقوم البنك بتعميم الادارة الإستراتيجية المتبعة لضمان وصول المعلومة للجمهور .	2.92	1.21	58.4%	متوسطة	5
2	يحاول البنك تقديم خدماته للعميل بصورة فاعله تفوق توقعات العميل حتى نستطيع كسب ثقته .	3.37	1.12	67.4%	متوسطة	2
3	يسعى البنك إلى تأدية رسالته وفق ما خطط لها حتى لا تحدث هنالك انحرافات في نهاية التغذية العكسية	3.62	1.01	72.4%	مرتفعة	1
4	يقوم البنك بدراسة حاجات ورغبات وطموحات العميل حتى يستطيع سير العملية المصرفية بجودة عالية مقارنة مع منافسيه	2.94	1.12	58.8%	متوسطة	4
5	يحقق البنك أهدافه ويعيد ثقته من خلال التغذية العكسية للعميل	3.18	1.13	63.6%	متوسطة	3
	جميع العبارات	3.20	1.11	64%	متوسطة	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022

يتضح من الجدول رقم (33/2/5) ما يلي:

1/ المتوسط الحسابي لجميع العبارات اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) واكبر من الوزن النسبي (60%) ماعدا العبارات (الأولى , والرابعة) حيث يقل متوسطها عن الوسط الفرضي وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على بعد التغذية العكسية في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة متوسطة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.20) وبانحراف معياري (1.11) وأهمية نسبية (64)% .
 2/ ويلاحظ من الجدول أن العبارة (يسعى البنك إلى تأدية رسالته وفق ما خطط لها حتى لا تحدث هنالك انحرافات في نهاية التغذية العكسية) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.62) بانحراف معياري (1.01) وبأهمية نسبية بلغت (72.4)% .
 3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (يقوم البنك بتعميم الادارة الإستراتيجية المتبعة لضمان وصول المعلومة

للجمهور) حيث بلغ متوسطها (2.92) وانحراف معياري (1.21) وأهمية نسبية بلغت (58.4)% .
المحور الثاني: الرضا الوظيفي وفيما يلي نتائج التحليل الاحصائي للعبارات التي تقيس عبارات الرضا الوظيفي
بالمجتمع موضع الدراسة وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (34/2/5): التحليل الاحصائي الوصفي لعبارات الرضا الوظيفي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الاستجابة	الترتيب
1	يساعد الرضا الوظيفي على تحقيق جودة تنافسية عالية بين العاملين بالبنك	3.90	1.00	78.0%	مرتفعة	1
2	يساعد الرضا الوظيفي العاملين في التعبير عن مكونات انفيهم وشعورهم	3.23	1.05	64.6%	متوسطة	4
3	يحقق الرضا الوظيفي طموحات العاملين داخل البنك وخارجه	3.15	1.19	63.0%	متوسطة	5
4	يهدف الرضا الوظيفي على خلق انطباع الجودة العالية لدى العميل مقارنة مع منافسيه	3.40	1.14	68.0%	متوسطة	3
5	تزداد حاجات وطموحات الموظف وتطلعاته من خلال الرضا الوظيفي	3.80	1.05	76.0%	مرتفعة	2
	جميع العبارات	3.50	1.09	70%	مرتفعة	

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2022

يتضح من الجدول رقم (34/2/5) ما يلي:

1/ المتوسط الحسابي لجميع العبارات اكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) واكبر من الوزن النسبي (60%) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على مستوى الرضا الوظيفي في مجتمع لدراسة بمستوى استجابة مرتفعة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.50) وانحراف معياري (1.09) وأهمية نسبية (70)% .
2/ ويلاحظ من الجدول أن العبارة (الرضا الوظيفي على تحقيق جودة تنافسية عالية بين العاملين بالبنك) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.90) بانحراف معياري (1.00) وأهمية نسبية بلغت (78)% .

3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (يحقق الرضا الوظيفي طموحات العاملين داخل البنك وخارجه) حيث بلغ متوسطها (3.15) وانحراف معياري (1.19) وأهمية نسبية بلغت (63)% .

النتائج والتوصيات

ويمكن استعراض لأهم النتائج التي تحصلت من الدراسة:

وجود علاقة بين الإدارة الاستراتيجية و(عوامل البيئة ، وضع الإستراتيجية ، صياغة الإستراتيجية ، تنفيذ الإستراتيجية ، مراجعة الإستراتيجية ، الخيار الاستراتيجي، التغذية العكسية على الرضا الوظيفي)
التطبيق السليم للإستراتيجية يؤدي إلى نجاح البنك .

علي الرغم من وجود إستراتيجية محددة ومعلومة لجميع الإدارات والعاملين به إلا ان البنك يقوم بممارسة أنشطة إستراتيجية ناتجة من اجتهادات فردية خاصة بالعاملين .

هنالك علاقة بين الادارة الإستراتيجية وعناصر الإستراتيجية التسويقية المتبعة في

يمكن استعراض لأهم التوصيات المستخلصة من الدراسة:

الاهتمام بضرورة تطبيق الادارة الإستراتيجية الحديثة في المصارف

معرفة كل العاملين برسالة ورؤية المصرف مما ينتج عن ذلك زيادة في أدائهم وضع الإستراتيجية للبنكين بمشاركة كافة المستويات والإدارات والعاملين به علي أن تحدد فيه مسئولية كل إدارات وكل فروع البنك تنفيذاً ومتابعة وتقويماً .

ضرورة وضع إستراتيجية تقوم على تحليل البيئة الداخلية والخارجية .

الاهتمام بالتدريب الداخلي الذي يتعلق بالإدارة الإستراتيجية والتخطيط الإستراتيجي مما يؤثر إيجاباً في نشر الوعي الإستراتيجي.

ضرورة تحفيز العاملين وتقييم أدائهم مما يترتب عليه نتائج إيجابية.

قائمة المراجع :

¹ خالد عبد القادر عوض ، أثر تطبيق الإدارة الإستراتيجية في تحقيق واستدامة القدرات التنافسية العالمية: دور التميز المؤسسي متغير أو سيطراً ، (الخرطوم : رسالة دكتوراه منشورة في إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا) ، 2019 .

² خالد عبد القادر عوض ، أثر تطبيق الإدارة الإستراتيجية في تحقيق واستدامة القدرات التنافسية العالمية: دور التميز المؤسسي متغير أو سيطراً ، (الخرطوم : رسالة دكتوراه منشورة في إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا) ، 2019 .

³ - محمد علي فريد، الادارة الإستراتيجية ط 5، (القاهرة، دار النهضة العربية 2010)ص 216

⁴ محمد هاني محمد ، الإدارة الإستراتيجية ، (دار المعزز للنشر والتوزيع،2013) ص 61، 56،

¹¹. نادية العارف ، التخطيط الإستراتيجي و العولمة ، (مصر: الدار الجامعية ، 1998، ص 86.

⁵ ثابت عبد الرحمن إدريس ، جمال الدين محمد المرسي، "الإدارة الإستراتيجية (مفاهيم ونماذج تطبيقية)"، (القاهرة : الدار الجامعية، 2006) ، ص 236

⁶ ثابت عبد الرحمن إدريس، جمال الدين محمد المرسي، المرجع السابق نفسه، ص 237.

⁷. جمال الدين محمد المرسي، مصطفى محمود أبو بكر طارق رشدي جبة، "التفكير الاستراتيجي والإدارة الإستراتيجية"، منهج تطبيقي (القاهرة : الدار الجامعية) (2002.، ص 113)

⁸ . نور الدين شنوفي: تفعيل نظام تقييم العامل في المؤسسة العمومية الاقتصادية؛ أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر ؛ 2005م؛ ص ص 191- 192.

⁹ بشري عبد العزيز العبيدي: دور بيئة العمل في تعزيز الرضاء الوظيفي؛ دراسة تطبيقية في معمل بغداد للغازات ؛ مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة؛ العدد 36؛ سنة 2013م؛ ص 261.

¹⁰¹¹ . بوزان نبيلة: محددات الرضاء الوظيفي لدي العامل الجزائري في إطار نظرية دافيد ماكليلايد للدافعية؛ رسالة ماجستير في علم النفس التنظيمي وتسيير الموارد البشرية جامعة محمود منتوري ؛ قسطنطينية؛ سنة 2006م- 2007م.ص 37.

عنوان البحث

استراتيجية الاستثمار الناجح لتجويد النقل في قطاع الباصات السفريّة

د. أسامة عبد الوهاب يوسف عباس¹

¹ مؤسسة المسؤول للصيانة العامة، سلطنة عمان.
بريد الكتروني: manhalmaab@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31217>

تاريخ القبول: 2022/11/10م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

تواجه بيئة النقل البري للركاب بواسطة الباصات السفريّة عدة مشكلات وتحديات، تختلف بالنسبة لكل قطاع على حسب نوع الاستفادة من هذه الخدمة، وقد صنفها الكاتب الي ثلاث فئات تشمل فئة أصحاب العمل، وفئة الموظفين لتقديم الخدمة، وفئة العملاء المستفيدين من هذه الخدمة. يهدف هذا البحث للتعرف على إمكانية تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مجال النقل البري للركاب بواسطة الباصات في محلية عطبرة - ولاية نهر النيل (الحدود المكانية للدراسة) وتحقيق الجودة الشاملة في أداء هذه الخدمة. حيث قام الباحث باستطلاع آراء أصحاب الباصات السفريّة والعاملين في شركات الباصات لمعرفة إمكانية تقبلهم لهذه الفكرة ومدى المامهم ومعرفتهم بأساليب التخطيط الاستراتيجي وأساليب الإدارة الحديثة بالإضافة الي اراء العملاء في جودة الخدمة المقدمة من الشركات. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظواهر والاحداث موضوع الدراسة، لمعرفة العوامل المؤثرة في بروز المشكلة ومحاولة الربط بين الأسباب والمسببات بجمع البيانات من مصادرها الأولية، وبالتالي الوصول إلى النتائج النهائية واقتراح التوصيات لتحقيق جودة النقل والاستثمار الناجح في هذا المجال موضوع الدراسة مع الاستعانة بالمنهج التاريخي. واستخدم الباحث أسلوب التحليل الاحصائي وبالتحديد برنامج (SPSS) لتحليل أسئلة استمارة المقابلات واختبار الفروض، وقد توصل الباحث الي مجموعة من النتائج أهمها عدم وجود أنظمة إدارية مؤسسة بصورة علمية تدير شركات الباصات السفريّة. وفي النهاية خلص الي عدة توصيات اهمها انشاء مثل هذا النظام وتوضيح أهميته والفوائد المرجوة منه لكل جهة علي حسب اختصاصها وميولها. واصدار قوانين وتشريعات تتوافق وتتناسب مع استراتيجية الاستثمار الناجح في مجال نقل الركاب بالباصات وأخيرا قام الباحث بعرض نموذج اداري لشركة باصات يكون خارطة طريق للشركات المستثمرة لتجويد أدائها او لمن يرغب في الاستثمار في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: النقل البري للركاب - الباصات السفريّة - نموذج اداري - تخطيط النقل

RESEARCH TITLE**SUCCESSFUL INVESTMENT STRATEGY TO IMPROVE
TRANSPORTATION IN THE PASSENGER BUS SECTOR****Dr. Osama Abdelwahab Yousif Abbas¹**

¹ Al Masoul general maintenance, Sultanate of Oman
Email: manhalmaab@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31217>

Published at 01/12/2022**Accepted at 10/11/2021****Abstract**

The environment of land transportation for passengers by travel buses faces several problems and challenges, which differ for each sector according to the type of benefit from this service. This research aims to identify the possibility of applying strategic planning in the field of land transportation for passengers by buses in the Atbara locality (the spatial boundaries of the study) and achieving the overall quality in the performance of this service. Where the researcher surveyed the opinions of the owners of the travel buses and the employees of the bus companies to find out the possibility of their acceptance of this idea and the extent of their knowledge, and knowledge of the methods of strategic planning and modern management methods, in addition to the opinions of customers on the quality of service provided by the companies. The researcher used the descriptive analytical approach, which describes the phenomena and events that are the subject of the study, to know the factors affecting the emergence of the problem and try to link the causes by collecting data from its primary sources, and thus reaching the final results and proposing recommendations to achieve the quality of transport and successful investment in this sector under study with the help of by the historical method. The researcher used the statistical analysis method, specifically the (SPSS) program to analyze the interview questions and test the hypotheses. In the end, he concluded with several recommendations, the most important of which is the establishment of such a system and the clarification of its importance and the desired benefits from it for each party according to its specialization and inclinations. And the issuance of laws and legislation that are compatible with the successful investment strategy in the field of passenger transport by buses. Finally, the researcher presented a management model for a bus company that would be a roadmap for investing companies to improve their performance or for those wishing to invest in this field.

المقدمة:

يرتبط التخطيط الاستراتيجي بالجودة باعتباره أطارا تصنعه المنظمات والمؤسسات لتحسين الأداء وتنظيم الأنشطة لتمكين جميع العاملين من المشاركة حسب رؤية موحدة ورسالة واضحة، مما يفضي في النهاية الي النتائج المطلوبة والمرجوة، ويتم التأكيد على هذه النتيجة بالمرجات الناتجة عن هذه المنظومة. ويساعد التخطيط الاستراتيجي في توفير مستوي عالي من الالتزام بالمسار المرسوم وتسهيل انجاز الأهداف الموضوعه، كما أنه يقتصد في استخدام

الموارد الموجودة ويوظفها التوظيف الصحيح، ولا يقتصر ذلك على مجال محدد وانما يمكن استخدامه في مجالات عديدة ومن بينها مجال النقل. ومن ضمن مجالات النقل يعتبر نقل الركاب موضوعا مهما تتجلي أهميته في تأثيره المباشر على اقتصاد الدولة، حيث ان تقدم الدول وتطورها يمكن قياسه بنمو وتطور وسائل النقل. كما انه يعتبر ركيزة مهمة من ركائز البني التحتية للدول مما يجعل تنظيم هذا القطاع امر ضروري وحيوي لتحقيق رفاهية المواطنين. يري الباحث أن من اهم عوامل النجاح في الاستثمار في مجال النقل البري وخصوصا نقل الركاب هو انشاء نظام اداري بصورة علمية مدروسة وليس عشوائية، كما هو يحدث الان في الواقع المعاش الذي سوف نتطرق اليه. هنالك متطلبات لابد منها لإنشاء مثل هذا النظام الاداري بحيث يكون ذو اهداف محددة ورسالة واضحة ، والتخطيط بصورة استراتيجية تحقق مفهوم الجودة في تقديم خدمة نقل الركاب و تمكننا من التقدم بخطي ثابتة و واضحة و حسب المسار الاستراتيجي المرسوم و توضيح الفائدة المرجوة من هذا النظام و الدور الإيجابي الذي سوف يلعبه في تطور و نمو المجتمع ، إذا تم إنشاؤه بالصورة المناسبة للواقع المعاش و حسب الإمكانيات البيئية المتاحة بما لا يستنزف المستثمر في هذا المجال أو يرهق مؤسسات الدولة المرتبطة به سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

مشكلة الدراسة:

نقل الركاب في السودان (ولاية نهر النيل) يواجه العديد من المشكلات ومنها على سبيل المثال، يعاني الركاب من اهدار كثير من الوقت في الوصول الي وجهاتهم حيث أنه وجد في عملية دراسية مسحية ان الركاب ينتظرون أكثر من ساعة زيادة علي الزمن المحدد لقيام الرحلة حتى تنطلق مما يؤدي الي الإرهاق الجسدي والنفسي. أيضا وجود بعض الباصات تقتر على بعض من نواحي المواصفات والسلامة المرورية بالإضافة الي عدم وجود مضيفين مؤهلين التأهيل الكافي للإشراف على الرحلة. كما ان بعض الشركات تستوعب سائقين غير مؤهلين التأهيل الكافي، فقط لمجرد انخفاض قيمة الأجرة وعدم اتباع قواعد الامن والسلامة. بالإضافة الي تكاليف التشغيل العالية المرهقة لكاهل أصحاب الباصات. ولعل ذلك يعود الي عدم تبني خطة استراتيجية واضحة للجميع بشأن الاستثمار في مجال الباصات السياحية. وعند التمحيص والبحث عن أي دراسات سابقة في هذا الموضوع في السودان لم يجد الباحث أي دراسة شاملة تحيط بموضوع نقل الركاب من منظور الاستثمار، ومن واقع خبرة الباحث وعمله في هذا المجال، يري أنه من الممكن حل هذه المشكلات بواسطة التخطيط الاستراتيجي لإنشاء نظام إداري مؤهل بصورة علمية مؤسسة ويمتلك الكفاءات والخبرات اللازمة ليقود عملية الاستثمار في نقل الركاب بالباصات وذلك ببعض الجهد .

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من الناحية العلمية باعتبارها من الدراسات القليلة عن النقل بواسطة الباصات السفريّة وإضافة جديدة بإمكانها ان تكون مرجع ومدخل لبحوث قادمة ان شاء الله، حيث لم تقع يد الباحث علي دراسات سابقة أو كتب تناولت هذا الموضوع بتعمق، أما من الناحية العملية فأهميتها تتبع من أهمية نقل الركاب بوصفه العمود الفقري لبناء المجتمع ونموه وتطوره ورقيه. كما تتضح أهميتها في الاتي:

- 1- خارطة طريق ودليل لإرشاد القطاع الخاص والعام لتقديم الخدمة.
- 2- الفائدة التي سوف يجنيها العملاء وأصحاب الشركات والمجتمع والدولة
- 3- توفير معلومات وبيانات تفيد متخذي القرار المهتمين بهذا الاستثمار.
- 4- توفير مرجع للدارسين في المجال.
- 5- إضافة جديدة للعلم والمعرفة.

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة الي تحقيق الأهداف التالية:

- 1- دراسة أثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق جودة نقل الركاب بالباصات السفريّة.
- 2- التعرف على إثر السياسات والتشريعات الاستراتيجية في تحقيق جودة نقل الركاب بالباصات السفريّة.
- 3- توضيح أثر الرقابة الاستراتيجية في تحقيق جودة نقل الركاب بالباصات السفريّة
- 4- تبين أثر التحليل الاستراتيجي للبيئة في تحقيق جودة نقل الركاب بالباصات السفريّة.

مصادر وأدوات جمع البيانات:

تم استقاء بيانات ومعلومات الدراسة من المصادر الأولية والثانوية:

تتمثل المصادر الأولية في المبحوثين وقد تم اخذ البيانات عنهم عن طريق استمارة مقابلة مغلقة قياسية. وكذلك الخبراء وقد تم اخذ المعلومات عنهم عن طريق المقابلة الشخصية، اضافة الي ملاحظة الباحث من خبرته الطويلة، والمصادر الجاهزة من كتب ودراسات ونشرات دورية.

حدود الدراسة:

- الحد الموضوعي: تتناول الدراسة إدارة النقل البري للركاب.
- الحد المكاني: تغطي الدراسة ولاية نهر النيل
- الحد الزمني: تغطي الدراسة الفترة من 2018 م - 2022 م

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة العوامل المؤثرة في بروز المشكلة ومحاولة الربط بين الأسباب والمسببات بجمع البيانات من مصادرها الأولية، وبالتالي الوصول إلى النتائج النهائية واقتراح التوصيات لتحقيق جودة الاستثمار في النقل البري للركاب موضوع الدراسة، كما تستفيد من المنهج التاريخي.

أولاً: الإطار النظري

1. الدراسات السابقة:

(1-1) دراسة حمزة (2015م) ⁽¹⁾

هدفت الدراسة الي معرفة دور التخطيط الاستراتيجي وأهميته في دعم معينات النقل البري بالقوات النظامية وإبراز أهمية قطاع النقل البري بقوات الشرطة كما هدفت الي اجراء تحليل استراتيجي لمنظومة قطاع النقل البري بقوات الشرطة، وبناء خطة استراتيجية لتطوير وتحديث قطاع النقل البري بقوات الشرطة وصياغة بعض المفاهيم والأطر الحديثة الخاصة بقطاع النقل البري بقوات الشرطة والعمل على إيجاد حلول لمشاكل قطاع النقل البري بقوات الشرطة ووضع الحلول الاستراتيجية لها.

(2-1) دراسة أحمد (2004م) ⁽²⁾

هدفت الدراسة الي التعريف بإدارة النقل والتموين منذ إنشائها ومروراً بمراحلها المختلفة ومسمياتها المتعددة وعرض تجارب بعض الدول الأخرى الصديقة في مجال النقل والتموين للاستفادة من خبراتها المكتسبة واختيار ما يتكيف مع واقعنا. وتمثلت مشكلة الدراسة في كيفية إنشاء رئاسة كفؤة وقادرة على إدارة النقل والوحدات التابعة لها وتنفيذ المهام المناطة بسلاح النقل والتموين واعداد كتائب نقل وتموين ذات كفاءة عالية لتخدم الفرق والمشاة تحت السيطرة التدريبية والفنية لرئاسة السلاح وانشاء نقل إستراتيجي كاحتياطي في يد القيادة العامة.

(3-1) دراسة عبد الرحيم (1995م) ⁽³⁾

هدفت الدراسة الي توضيح أن النقل يساعد ويساهم في الازدهار التجاري على أوسع مدى ويؤدي إلى توسيع السوق والى التمازج الاجتماعي والجهوي، كما يؤدي إلى تخفيض الاسعار وإن، كما هدفت الي توضيح ان أهمية قطاع النقل تكمن في نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي ويستوعب كثيرا من الاستثمارات العامة والخاصة. تمثلت مشكلة الدراسة في ان قطاع النقل بالرغم من أهميته في الاقتصاد القومي السوداني لم يجد العناية الكافية فيما يتعلق بالبحوث المتخصصة ومعاهد التدريب والجامعات أو حتى توفير الكورسات الأكاديمية في أي من الجامعات عن قطاع النقل بالسودان.

(4-1) ما يميز هذه الدراسة عن غيرها:

تناولت معظم الدراسات السابقة التعريف بقطاع النقل بجميع انواعه ومستوياته، وطرق تطويره وإصلاحه ولكن بدون التحدث عن الاستراتيجيات التي يجب اتباعها لتنفيذ هذا الإصلاح ودور التخطيط الاستراتيجي لتحقيق ميزة الجودة في الإصلاح. كما ان معظمها تناول شرائح محدودة من المجتمع وهي شرائح تتبع للدولة والجهات النظامية وتكون مدعومة كلياً من الدولة. تميزت هذه الدراسة عن سابقتها بتناولها لجانب أوسع من المجتمع

¹ بابكر، حمزة (2015م). "التخطيط الاستراتيجي لدعم معينات النقل البري بالقوات النظامية -دراسة حالة قوات الشرطة السودانية" - رسالة دكتوراه منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة الرياط الوطني.

² عوض الكريم، أحمد (2004). "دور إدارة النقل والتموين بالقوات المسلحة". بحث تخرج غير منشور. كلية القيادة والأركان المشتركة

³ إبراهيم، عبد الرحيم (1995) "اقتصاديات النقل في السودان" رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الدراسات العليا. جامعة الخرطوم.

المدني يحتوي على أجيال كاملة من المواطنين بمختلف طبقاتهم، متمثلة في النقل البري للركاب بين المدن والولايات كدراسة موسعة، تتعلق بجميع الجوانب الإدارية، بالإضافة الي إدخال عنصر الربحية المتوقعة في القطاع الخاص وربط نظام نقل الركاب ببيئته الخارجية وتنظيم بيئته الداخلية، من منظور شامل وربطه الربط الكافي والصحيح بعلم الإدارة.

2. النقل البري للركاب:

يستطيع أن يعمل المجتمع بشكل جيد عندما يتمكن كافة عناصره من المساهمة الفاعلة في العمل، والمشاركة في التنمية، والمساهمة والتفاعل في النسيج الاجتماعي، وذلك من خلال الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والترفيهية. وحتى يتمكن افراد هذا المجتمع من القيام بتلك الأنشطة لابد لهم من التنقل من مكان الي آخر حسب مقتضيات وظروف الأنشطة الممارسة. ويكون هذا التنقل داخليا داخل الدولة او حتى في المدينة الواحدة او خارجيا بين المدن المختلفة او الدول المختلفة. ويعتبر النقل البري للركاب من المتطلبات الأساسية لكل مجتمع فهو عبارة عن خدمة اجتماعية بالدرجة الأولى، كما أنه يعد أحد مصادر الرفاهية وعامل من عوامل تحسين مستوى معيشة الأفراد من خلال اشباع حاجاتهم المختلفة بواسطة التنقل، باعتباره ضرورة اجتماعية تفرضها ظروف الحياة اليومية⁽⁴⁾ وتعتبر الجودة والمرونة التي تتمتع بها خدمات النقل بالحافلات والباصات محفزات رئيسية للتنقل، مما يزيد من أهميتها كعوامل مساعدة على الحركة والتنقل كونها في متناول الجميع. هذا الأمر يجعل منها وسيلة النقل المفضلة للمواطنين، حيث ان الأسر ذوي الدخل المنخفض الذين لا يمتلكون مركبات خاصة أو لا يستطيعون القيادة، يعتمدون على الحافلات والباصات للانتقال إلى الأماكن المختلفة. وفي البلدان النامية، حيث الاستثمارات العامة في البنية الأساسية للنقل ونسبة امتلاك مركبات خاصة هي نسبة منخفضة، تعتبر الباصات والحافلات شريان الحياة الوحيد للانتقال للعمل والتعليم والرعاية الصحية. فالمرونة والموثوقية والجودة والراحة، هي السمات الرئيسية التي تتمتع بها الباصات والحافلات. حيث أنها تنقل الركاب مباشرة إلى الوجهة المقصودة، دون فترات انتظار أو الحاجة لتغيير المركبات. وبالرغم من تعدد وتوفر وسائل النقل المختلفة الا أن الكثير من المسافرين يستخدمون الباصات والحافلات في سفرهم بين المدن والبلدان لأنهم يرون فيها وسيلة مريحة وغير مكلفة للسفر، بالإضافة إلى أنها أكثر أماناً من غيرها من وسائل النقل. وأورد موقع ساغا الإلكتروني 5 فوائد أساسية للسفر في الباصات على النحو التالي⁽⁵⁾:

- التكلفة المنخفضة: يعتبر السفر بواسطة الحافلة أقل تكلفة من السفر بالطائرة أو السيارة أو حتى القطارات، وعادة ما تنقل الباصات والحافلات المسافرين إلى وجهتهم المرجوة مباشرة على نقيض القطارات والطائرات، وتعتبر الباصات والحافلات هي نهج الميزانية للسفر نظراً لأنها قد تتسع لعدد أكبر من الناس، فإن أسعار تذاكرها أرخص أيضاً مقارنةً بوسائل النقل الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، باستخدام الباصات والحافلات، يمكنك المساهمة بشكل كبير في اقتصاد البلد أيضاً. حيث تنفق الحكومات سنويا في جميع أنحاء العالم ثروة على

⁴ حريز، يعقوب. (2010م). "مؤشرات المواصلات في شبكات النقل". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. باقة: جامعة الحاج لخضر.

⁵ نت، العربية (2017م). "فوائد السفر بالحافلة". صحيفة الانباء الكويتية. <https://www.alanba.com.kw/ar/world-news>.

بناء الطرق ومن ثم الاحتفاظ بها في حالة جيدة. وكلما اختار عدد أكبر من الناس الباصات والحافلات، قل عدد السيارات على الطرق، وبالتالي أقل ضرراً للطرق، مما يعني أن الحكومات لا تضطر إلى دفع مبالغ ضخمة من المال في التجديد والصيانة.

- المناظر الخلابة: حيث يستمتع المسافرون بمشاهدة المناظر الطبيعية الخلابة أثناء رحلتهم بالحافلة وخاصة في الرحلات الطويلة بين المدن أو البلدان المتجاورة، إذ يمكنهم أن يشاهدوا البحيرات والجبال والتمتع بمناظر الطبيعة الخضراء.

- التخفيف من الضغط: على نقيض المسافر بالسيارة الذي يقع تحت ضغط القيادة والقلق حيال الوصول إلى الوجهة المطلوبة، يتمتع المسافر بالحافلة بالراحة التامة تاركاً مسؤولية القيادة على سائق الحافلة.

- الأمان: يعتبر السفر بالحافلة أكثر أماناً من السفر بالسيارة، وذلك لأن سائق الحافلة يعرف الطريق جيداً وينقل المسافرين بأمان إلى وجهتهم أضف الي ذلك أن غالبية حوادث المرور تحدث بسبب الطرق المزدحمة. فكلما زاد عدد الأشخاص الذين يستخدمون الحافلات بشكل مختلف عن سياراتهم، نقل عدد السيارات الموجودة على الطرق، مما يؤدي إلى عدد أقل من الحوادث. لذلك، فإن الحد من استخدام السيارات بتشجيع النقل بالباصات والحافلات يمكن أن يكون الخطوة الأولى نحو حياة خالية من الحوادث. علاوة على ذلك، وللسبب نفسه المذكور أعلاه، يمكننا أيضاً تقليل الغازات التي تسبب الاحتباس الحراري - وهي القضية الأكثر إثارة للقلق في القرن الواحد والعشرين.

- الراحة: تتمتع الحافلات الحديثة بالكثير من مقومات الراحة للمسافر، فهي مكيّفة وتحتوي على نظام تدفئة، بالإضافة إلى احتوائها على مقاعد مريحة ووسائل للتسلية مثل شاشات التلفزة الصغيرة .

وكما ان لكل شيء إيجابيات يوجد ايضا سلبيات، وهذا ينطبق أيضا على نقل الركاب بالباصات والحافلات فبالنسبة للراكب نفسه فإن:

- التنقل بالباص والحافلة قد يكون عبارة عن رحلة مزعجة وغير مريحة حيث يتعين على الراكب المشاركة مع الغرباء الآخرين، وبالتالي وجود نقص في الخصوصية.

- تشتت الحافلات أيضاً بالتأخر وعدم التوقف حيث تريد منها التوقف.

- يمكن أن تكون الباص والحافلة مكلفة أيضاً حسب المكان الذي تريد الذهاب إليه.

- قد تستغرق الرحلة مساراً أطول من طريق وسائل النقل الخاصة.

في السودان تدرج الباصات والحافلات تحت مظلة الغرفة القومية لأصحاب الباصات السياحية والغرفة القومية لأصحاب الحافلات السياحية، ويتفرع منهما عدد من الغرف الفرعية الولائية وهي ذات قوانين ولوائح منظمة للعمل عبر الولايات المختلفة كما أسلفنا سابقاً، ويقع تحت لوائها عدد من الشركات العاملة الناقلة للركاب سواء كانت وطنية، أو اجنبية محكومة بقوانين الاستثمار الاجنبي.

3. دراسة تحليلية لقطاع الباصات السفريّة (ولاية نهر النيل - محلية عطبرة):

يبلغ عدد سكان ولاية نهر النيل (حدود الدراسة) حوالي 1,212,000 نسمة، وهي ولاية زراعية ويوجد بها أكثر من 30 مشروع زراعي⁽⁶⁾، بالإضافة الي انها تشتهر بصناعة الأسمنت وهي صناعة مزدهرة بالولاية، كما أن بالولاية كثير من المعادن غير المستغلة بالإضافة الي معدن الذهب الذي يستخرجه الأهالي بطرق بدائية. كل هذه الأسباب جعلت منها قبلة للأيدي العاملة من جميع ولايات السودان. وموقع الولاية المميز جعل الباصات السفريّة تخرج منها الي جميع الاتجاهات إلى العاصمة الخرطوم وميناء بورتسودان ومدينة وادي حلفا في أقصى شمال البلاد مع الحدود المصرية. هذا الوضع يجعل الولاية مركزاً لحركة الركاب من والى جميع ولايات السودان.

(1-3) إحصاءات الباصات السفريّة:

يوجد في ولاية نهر النيل 25 شركة باصات سفريّة تعمل داخل وخارج الولاية تنفذ ما متوسطه 100 رحلة يومية بمتوسط 2500 راكب يومياً وبواقع خمسة خطوط تخرج من الولاية⁽⁷⁾.

لا ينبغي تحت أي من الظروف التركيز علي المنتج أو الخدمة وإغفال من هم الذين سوف توجه إليهم لذلك كان لابد من دراسة عناصر البيئة وقد قام الباحث بتحديد ودراسة جماعات المستهلكين في حدود الدراسة المكانية وإجراء مقابلات مع الذين سوف تتعامل معهم الشركات من حيث بعض خصائصهم الديموغرافية مثل العمر والجنس ومستوي الدخل والتعليم واستطلاع آرائهم لمعرفة النظام القائم حالياً، من حيث جودة الخدمة المقدمة و التزام الشركات في ما تقدمه من خدمة ، بالإضافة الي استطلاع آراء أصحاب الشركات العاملة و الموظفين في هذه الشركات لمعرفة أهم المشاكل التي تواجههم في تقديم الخدمة، و بعد التحليل الاحصائي لمخرجات الاستطلاع خلص الي النتائج التالية:

(2-3) مشاكل الباصات السفريّة:

يمكن تقسيم هذه المشاكل الي ثلاثة أجزاء كل جزء متعلق بشريحة معينة في الباصات السفريّة ونوردها كالتالي:

(1-2-3) بالنسبة للركاب والمستخدمين أظهرت نتائج المقابلة المشاكل التالي:

- 1- أكثر من 90% من الشركات العاملة لا تلتزم بالزمن المحدد للرحلة حتى ان بعض الشركات تتحایل على هذا الامر بعدم كتابة وقت قيام الرحلة في التذكرة.
- 2- أكثر من 70% من الشركات لا تجدد في أسطولها وبعضها يملك باصات متهالكة ولا تصلح للعمل.
- 3- 45% يرون ان الشركات تقوم بتوظيف سائقين ليسوا ذو كفاءة من جهة التعامل مع الركاب والتصرف الصحيح في المواقف الطارئة، فالكفاءة لا تعني فقط امتلاك الرخصة والمهارة في القيادة.
- 4- 63% يرون ان المضيفين الذين يتم توظيفهم لخدمة الركاب غير مؤهلين التأهيل الكافي للقيام بهذه المهمة.
- 5- 75% يرون ان مستوي الخدمة المقدم في الرحلة ليس بالمستوي المطلوب مقارنة مع قيمة التذاكر.

⁶موقع حكومة ولاية نهر النيل www.rivernilestate.gov.sd/pages/intro.php

⁷ المصدر: إدارة ميناء عطبرة البري.

6- يواجه أكثر من 95% صعوبة الحجز وشراء التذاكر في الأعياد والمواسم وانتشار السوق الأسود بكثافة في هذه الأوقات والمضايقة من قبل السماسرة في أيام الركود وضعف الطلب.

(3-2-2) بالنسبة للملاك وأصحاب الباصات السياحية أظهرت نتائج المقابلة المشاكل التالية:

- 1- التكلفة العالية للتشغيل والصرف الزائد بدون مسار واضح للهدف.
- 2- 100% من أصاب الباصات يشتكون من سماسرة التذاكر الذين كما قالوا شرا لابد منه لتسويق التذاكر في أيام الركود ولكن بالمقابل يأخذون مبالغ مرتفعة.
- 3- الدخول والخروج العشوائي لسوق العمل بدون دراسة من بعض الشركات مما يؤثر على النظام.
- 4- الشوارع وطرق المرور السريع رديئة تتسبب في الاهلاك السريع للباصات.

(3-2-3) بالنسبة لموظفي الشركات أظهرت نتائج المقابلة المشاكل التالي:

- 1- أكثر من 80% غير راضين عن الأجور والمرتبات ومخصصات للعاملين.
- 2- 60% يعانون من فرض أصحاب الباصات لرأيهم على الإدارة بغض النظر عن صحة الرأي او عدمه.
- 3- 75% يعانون من تعدد وتباين القرارات وجهات اصدار هذه القرارات.
- 4- الإرهاق من العمل المستمر لعدم كفاية العاملين خصوصا في المواسم والأعياد وعدم وجود جدولة او وريديات مريحة لتجويد العمل.
- 5- 70% يعتبرون ان التعيين للعاملين يتم بدون اختبارات الكفاءة او الاهلية.
- 6- 65% يعتبرون ان الأعطال المتكررة للباصات لعدم الصيانة الوقائية.

(4) نتائج:

(أين انا الان؟) مبدأ من المبادئ الشائعة للتخطيط الاستراتيجي، ولا بد ان يكون التحليل والعرض للموقف الحالي صادق وواقعي وحقيقي وصريح، حتى نعكس الصورة الواقعية التي نعيشها الان. وهذا الامر يتطلب جمع كميات هائلة وضخمة من البيانات وتحليلها وللوصول الي الرد على هذا السؤال، ومما سبق من دراسة تفصيلية وتحليلية، توصل الكاتب الي النتائج التالية:

- لا يوجد لدي معظم الشركات العاملة في مجال نقل الركاب إدارة مؤسسة بطريقة علمية صحيحة بها هيكل وظيفي واضح ومهام وظيفية محددة.
- تنوع وتعدد وتباين القرارات الصادرة من عدة جهات مما يؤدي الي العشوائية في انجاز العمل.
- عدم وجود ضوابط وقوانين ولوائح وأنظمة تحكم العمل.
- غلاء وارتفاع أسعار التذاكر، وعدم وجود الية او معيار معين لتحديد الأسعار.
- عدم أهلية العديد من السائقين والمضيفين المشرفين على الرحلات بسبب التعيين العشوائي.
- عدم التزام الشركات بالزمن المحدد للرحلة مما يؤدي الي ضياع وقت العملاء.
- انتشار سماسرة التذاكر بصورة كبيرة مما يستنزف أصحاب الباصات والركاب سواء.

(5) التوصيات:

بناء على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يري الكاتب العديد من التوصيات أهمها:

- إصدار لوائح وقوانين ووضع إطار مؤسسي تحدد فيه المسؤوليات والصلاحيات التي تحكم العمل في الشركة وانشاء هيكل وظيفي واضح ومهام وظيفية محددة لكل شخص.
- عدم تدخل أصحاب الباصات مباشرة في اصدار الأوامر والقرارات للعاملين دون الرجوع الي مجلس الإدارة وإجازة هذه القرارات إداريا.
- انشاء قسم للعلاقات العامة للتعامل مع الجهات الخارجية ذات الصلة بالشركة والمداومة على دراسة سوق العمل للتعامل مع أي مستجدات تطراً عليه. والترويج والإعلان المكثف للشركة والخدمات التي تميزها عن باقي الشركات.
- مكافحة سماسة التذاكر والسوق الأسود بإنشاء نظام للحجز الالكتروني يكون متاح للجميع للحجز المباشر بواسطة التطبيقات في الهواتف الذكية والمواقع الالكترونية.
- رصد الميزانيات اللازمة لتأمين استدامة العمل والنمو في أداء الشركة.
- تطوير اللوائح والتشريعات الخاصة بعمليتي التشغيل والصيانة وبهدف توفير نقل آمن ومريح للركاب، وتوفير أعلى معايير السلامة والأمان في الباصات، وتجهيزها بوسائل تكنولوجية متطورة كأجهزة المتابعة.
- تفعيل إجراءات وضوابط الأمن والسلامة من خلال التنسيق والترتيب بين كافة الجهات المعنية بنقل الركاب كوزارة الطرق والجسور لتأهيل الطرق المتضررة وإدارة المرور السريع والقوات النظامية.
- وضع استراتيجية لنقل الركاب تتماشى مع اتجاهات الحكومة وأولوياتها في الفترة الحالية والمستقبلية.
- وضع استراتيجية لتطوير البنية التحتية للشركة والتجديد المستمر.
- توفير الوسائل الخاصة بالركاب من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- وضع مقاييس أداء مناسبة للعاملين، ووضع حوافز لتحقيق أهداف الأداء، فضلا عن فرض عقوبات على ضعف الأداء.

(6) نموذج إداري مقترح لشركة نقل ركاب:

- الرؤية: نظام اداري لنقل الركاب متطور وذو بنية تحتية قوية وتقنية عالية وله المرونة والقدرة والقابلية على التطور والنمو حسب معطيات البيئة الداخلية والخارجية.

الرسالة: تخطيط وتطوير وتنظيم النقل البري للركاب، بما يحقق معايير الجودة ذات الموثوقية العالية.

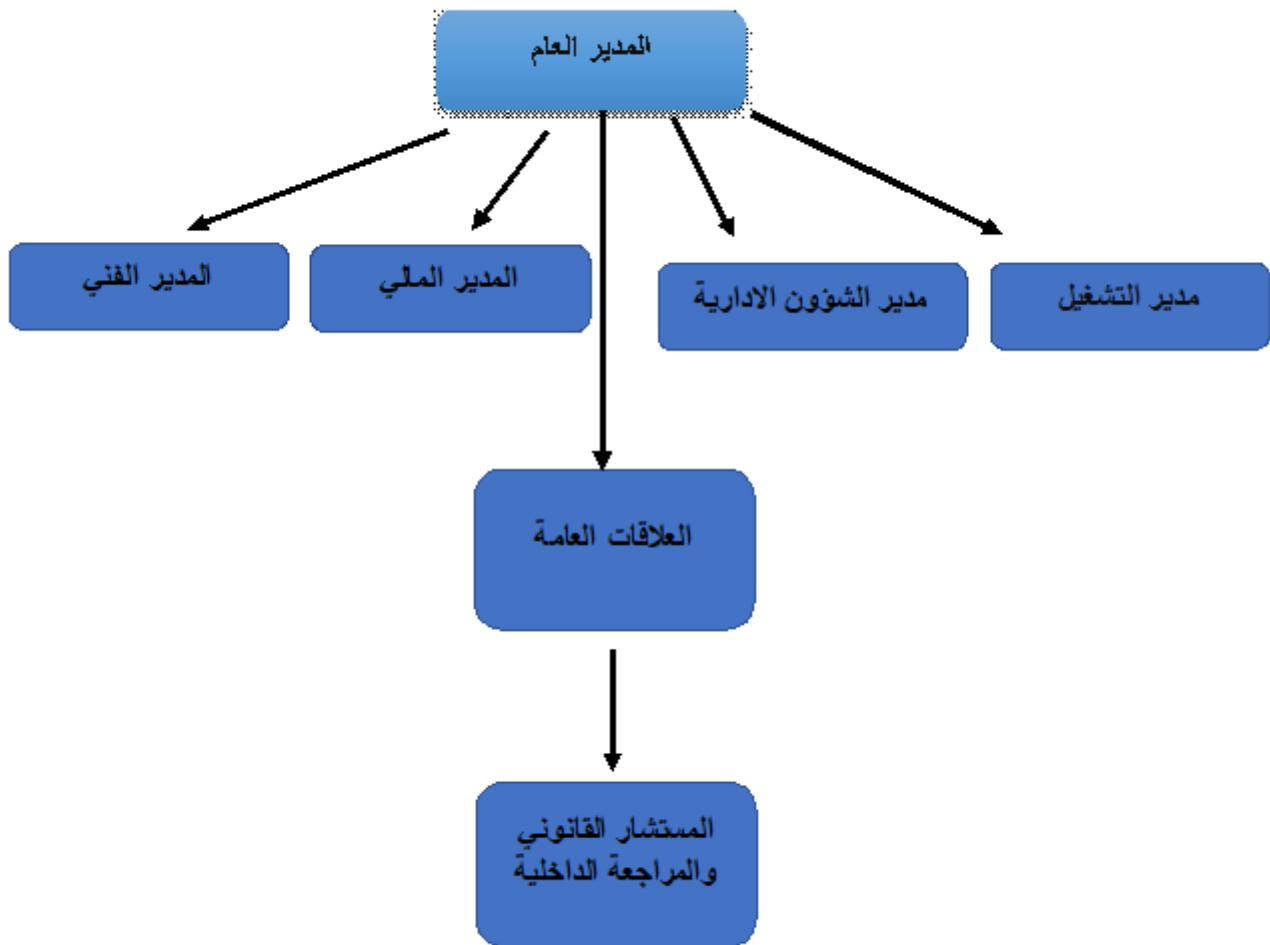
(6-1) التشريعات والسياسات.

مما لا شكّ فيه أنّ وجود السند القانوني والشرعي واللوائح التنظيمية تدعم الإدارة في تنفيذ استراتيجيتها، فبدون هذا السند سوف تواجه الإدارة كثير من المشكلات والعقبات التي تقف حائلا دون تنفيذ استراتيجيتها والتي قد تخالف كثير من أصحاب المصالح. وبما ان النظام الاداري الذي نرغب في تأسيسه سوف يؤدي الي حدوث نقلة وتغيير كبير في أسلوب العمل القائم حاليا، فإنه وبما لا يدع مجالا للشك سوف يواجه معارضة ومقاومة شديدة من

المتضررين من تنفيذه. لذلك لابد من التقيد بقانون الشركات الخاصة المجاز من قبل الدولة، ومن ثم اصدار لائحة تنفيذية داخلية للشركة تكون ملزمة لجميع العاملين، وتوضح التالي:

- 1- الإدارات الفرعية وتحديد المهام والواجبات والمسئوليات الوظيفية لكل إدارة حسب طبيعة عملها وانشاء دليل ارشادي لجميع الجهات ذات الصلة.
- 2- توفير الأمكنة المناسبة لمزاولة اعمالها وتوزيع العمل.
- 3- توفير الكادر المناسب وفي الزمن المناسب لتصريف الالتزامات.
- 4- تحديد وقت بداية ونهاية العمل بالتنسيق مع جميع الإدارات.

شكل (1) نموذج هيكل الإداري لنظام شركة نقل ركاب



المصدر: من تصميم الباحث

(2-6) الهيكل الإداري

(1-2-6) المدير العام

الهدف والغرض من الوظيفة القيام بأداء جميع المهمات والمسئوليات المنوط بها المدير العام، والمشاركة الفعالة في تحديد وصياغة الأهداف وكذلك تخطيط وتنظيم سير العمل بإدارة الشركة بما يضمن تحقيق الأهداف المحددة. نطاق المسؤولية والإشراف للمدير العام يكون مسؤول مسؤولية كاملة عن الأداء العام للشركة وكذلك

مسؤول عن كل القرارات التي يوقع عليها ومسؤول عن سلامة أي مستند يقوم باعتماده ويجب أن يصدر أوامر التعيين وأوامر الشغل وهو مسؤول ومشرف على كل من:

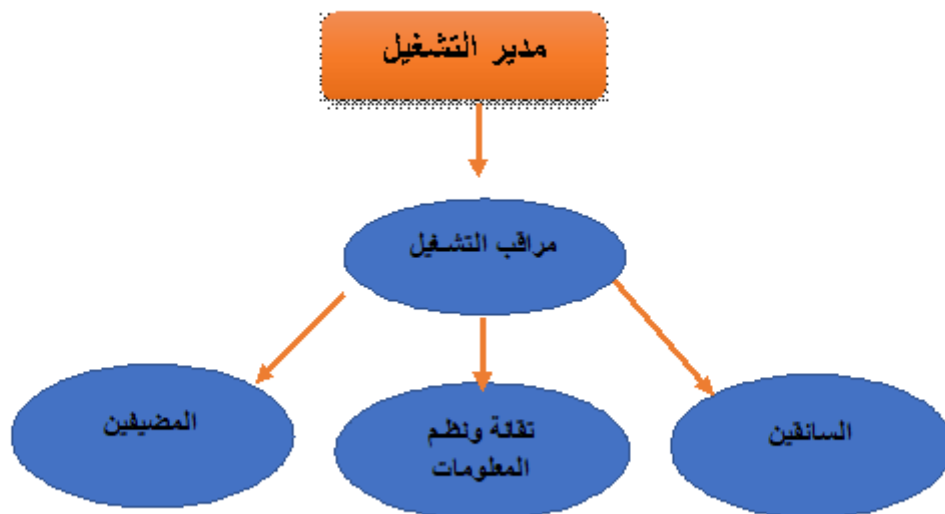
- المراجع الداخلي والمستشار القانوني (كجهة استشارية لتوضيح الأبعاد القانونية لأي مشكلة أو قرار وكمسؤول عن سلامة النظام القانوني بالشركة والمسؤولية مباشرة)
- المدير الإداري (مسؤولية مباشرة)
- المدير المالي (مسؤولية مباشرة)
- مدير التشغيل (مسؤولية مباشرة)
- العلاقات العامة (مسؤولية مباشرة)

اما بالنسبة لسلطات وصلاحيات المدير العام، فإن له الحق الكامل والسلطة المطلقة في محاسبة ومراجعة الأعمال وتوقيع العقوبات الإدارية.

(6-2-2) قسم التشغيل

قسم التشغيل هو القسم الحيوي المنوط به عملية التشغيل الكلية لنشاط الشركة وتوفير احتياجاتها وتسهيل عملها وحل مشاكلها والتنسيق بين جميع الإدارات المالية والفنية، والاشراف على تنفيذ الرحلات من لحظة خروج الباص من الورشة الي رجوعه لها لإجراء الصيانة الوقائية وضمان انسياب الرحلات حسب الخطة الموضوعة وضمان راحة العملاء وتقديم الخدمة اللازمة لهم وحل جميع المعوقات التي قد تحدث لهم.

شكل (2) هيكل قسم التشغيل



المصدر: من تصميم الباحث

ويتكون قسم التشغيل من:

مدير التشغيل - مراقب التشغيل - السائقين - المضيفين - قسم تقنية ونظم المعلومات والتخطيط والاحصاء. الهدف الاستراتيجي لقسم التشغيل هو انشاء وانسياب رحلات بدون أي عوائق وإنجازها على نحو يكفل اتساقها مع

الهدف الاستراتيجي للشركة بصورة عامة. وهو ما يعني إدخال وسيلة فعّالة وآمنة ومستدامة تتيح للجميع التنقل، مع الاستفادة في الوقت ذاته من الخدمات الملحقّة المقدمة، وتحقيق أهداف التكامل البيئي والعدالة الاجتماعية والجدوى الاقتصادية.

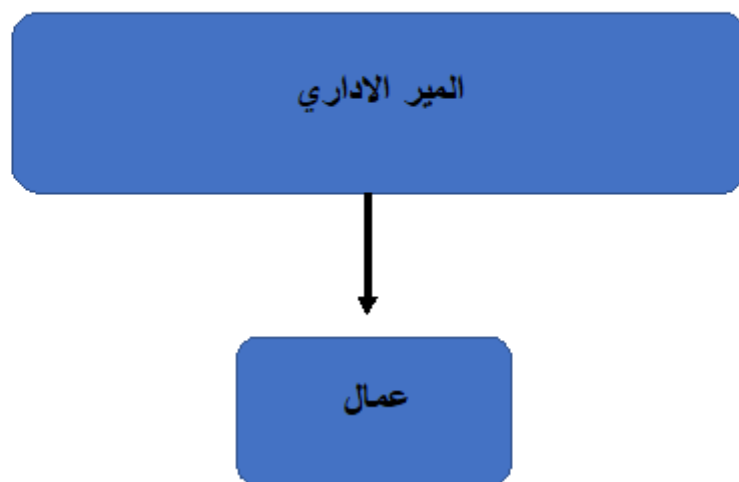
(3-2-6) قسم تقنية ونظم المعلومات والتخطيط:

يتبع لقسم التشغيل ويعتبر من أهم الأقسام الحيوية التي تساعد قسم التشغيل على أداء وظائفه المختلفة ويعتمد التشغيل عليه اعتمادا كليا بل الشركة ككل، ويشرف هذا القسم على تقنية نظم النقل الذكية التي بدأت بعض تطبيقاتها في الانتشار. ويقصد بتقنيات نظم النقل الذكية استخدام أساليب الحاسب الآلي والالكترونيات والاتصالات والتحكم لمجابهة العديد من التحديات التي تواجه الشركة مثل تحسين مستويات السلامة والحركة العامة⁽⁸⁾ وتصميم نظام حجز التذاكر، بالإضافة الي انشاء نظام معلومات استراتيجي يمكن الشركة من مواجهة التحديات ويمكنها من التخطيط بطريقة استراتيجية والصمود في وجه التغيرات البيئية المتسارعة. أيضا من مهامه جمع وتحليل وتخزين ومعالجة البيانات واسترجاع المعلومات وإعداد التقارير المفيدة للإدارة، والضرورية لاتخاذ القرارات غير الهيكلية وشبه الهيكلية ناهيك عن دعم وإسناد وظائف الإدارة الأخرى من تخطيط التنظيم، تنسيق، توجيه، رقابة وسيطرة على الأنشطة والعمليات وإنشاء نظام اتصالات فعال لجميع اقسام الشركة والاشراف على تركيب وصيانة جميع الأجهزة التقنية.

(4-2-6) قسم الشؤون الإدارية

له مدير يتبع للمدير العام مباشرة، والهدف والغرض من هذه الوظيفة هو تحديد الأهداف التنظيمية، والتخطيط والتنظيم ومتابعة التنفيذ للخطط الخاصة بالشؤون الإدارية حسب اللوائح المنظمة والإجراءات المعتمدة. والشكل التالي يوضح الهيكل الإداري لقسم الشؤون الإدارية.

شكل (3) الهيكل الإداري لقسم الشؤون الادارية



⁸ سليمان، إياس. (2022). " تقنية النظم الذكية كاستراتيجية لتطوير قطاع النقل ". مجلة النقل: العدد الثاني والعشرون.

يقوم مدير الشؤون الإدارية بعد الاعتماد من مجلس الإدارة بإصدار لوائح توضح مهام وواجبات كل من:

مدراء الإدارات - الموظفين - سائقي الباصات - المضيفين - العمال
الهدف الاستراتيجي الذي يسعى قسم الشؤون الإدارية لتحقيقه يتمثل في:

- توفير احتياجات الشركة من العناصر البشرية ذات المهارة والولاء، والاحتفاظ بهم في خدمة الشركة وتنمية وتطوير مهارات الافراد في تحقيق أهداف الشركة، والاشراف مباشرة على العمال بالشركة.

(5-2-6) قسم المالية

المدير المالي للقسم هو المسؤول عن توفير التدفقات المالية للشركة واللازمة لتنفيذ الاعمال، وصرف رواتب الموظفين وتسديد الذمم عن الشركة، ويتبع للمدير العام مباشرة ويشرف على عدد من الوظائف مثل المحاسبة، المشتريات، والتطوير.

(6-2-6) الإدارة الفنية للورشة والصيانة.

يعتبر امتلاك وتوفير ورشة خاصة للشركة من أكثر عوامل النجاح فاعلية لأنها توفر الكثير من الجهد والمال لإجراء الصيانات الدورية الوقائية والعلاجية، ويشغل وظيفة إدارة هذه الورشة المدير الفني والهدف والغرض من هذه الوظيفة هو التخطيط والمتابعة والاشراف لكافة أعمال الصيانة الكهربائية والميكانيكية للباصات وكافة ممتلكات الشركة والقيام بدراسات الجدوى الاقتصادية والدراسات اللازمة لتطوير العمل وتحديد الايدي العاملة اللازمة لتنفيذ الاعمال من مهندسين وفنيين، ويتبع للمدير العام مباشرة.

(3-6) استراتيجية العمل:

أولاً: بداية لضمان نجاح فكرة أي مشروع بصفة عامة يجب الاعتناء بها جيداً وتوفير كافة الوسائل الحديثة المتاحة، لذلك يري الباحث إن أفضل الوسائل وانسبها لبداية نشاط الشركة بعد تكوين مجلس الإدارة وتجهيز معينات العمل و الموقع الممتاز بالإضافة الي الباصات ذات النوعية الممتازة المزودة بأفضل وسائل الراحة و ذات الموديلات الحديثة هو اجراء المعايينات بصورة مؤسسة وعلمية لاختيار الكوادر المؤهلة مهنيا و اخلاقيا لمباشرة نشاط الشركة، وان يسبق ذلك وبفترة مقدرة، تفعيل الدور الاعلامي والذي هو طريق النجاح لكل مشروع، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتلفزيون والإذاعة لعرض خدمات الشركة ورسالتها وأهدافها وما يميزها عن باقي الشركات في سوق العمل. وبعد دراسة السوق والبيئة الخارجية بصورة عميقة وتحديد الفرص المتاحة لانطلاق العمل، يبدأ النشاط التجريبي للرحلات في خطوط محدودة وقريبة وتجويد الخدمات لأقصى حد لجذب العملاء وهم أهم وسيلة إعلامية للترويج للشركة.

ثانياً: بعد فترة زمنية لا تقل عن العامين ولا تزيد عن ثلاثة أعوام يتم اجراء تقييم لهذه الفترة وجمع البيانات وتحليلها ويصاحب ذلك تقييم للأصول المتمثلة في الباصات وجودتها ونسبة الاستهلاك للحصول على معلومات تساعد على اتخاذ القرار المناسب للفترة القادمة اما بالإبقاء على الوضع السائدة لفترة او التعديل والتقويم في المسار او تبني استراتيجية توسعية سواء في زيادة عدد الباصات او التجديد في الباصات او زيادة عدد الخطوط.

(7) الخاتمة:

إن وضع استراتيجية تهتم بإيجاد الحلول لنقل الركاب بطريقة آمنة ومريحة وتحقق الرفاهية المجتمعية والتي يقاس بها تقدم وتطور الدول أصبح ضرورة ملحة حتى لا يبقى قطاع النقل البري للركاب بواسطة الباصات السفريّة معتمداً على الطرق العشوائية المخالفة للمواصفات، والذي لا بد ان يتم دعمه بواسطة الحكومة، مع العلم أن إنشاء مثل هذه الشركات يشكل مصدر دخل للحكومة. وعموماً من واقع خبرة الباحث الطويلة في مجال نقل الركاب بواسطة الباصات السفريّة والتي امتدت لأكثر من عشرين عاماً، خلص الي نصيحتين ذهبيتين تمثلان زبدة العمل في المجال لأي شركة ارادت النجاح وهو الاهتمام بالتجديد والصيانة الدورية للباسات والاهتمام بالعمالة التشغيلية وتوفير العائد المناسب لها.

المصادر والمراجع:

- 1- بابكر، حمزة (2015م). "التخطيط الاستراتيجي لدعم معينات النقل البري بالقوات النظامية -دراسة حالة قوات الشرطة السودانية -"رسالة دكتوراه منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة الرباط الوطني.
- 2- عوض الكريم، أحمد (2004). "دور إدارة النقل والتموين بالقوات المسلحة". بحث تخرج غير منشور. كلية القيادة والأركان المشتركة
- 3- إبراهيم، عبد الرحيم (1995) "اقتصاديات النقل في السودان" رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الدراسات العليا. جامعة الخرطوم.
- 4- حريز، يعقوب. (2010م). "مؤشرات المواصلات في شبكات النقل". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. باة: جامعة الحاج لخضر.
- 5- نت، العربية (2017م). "قوائد السفر بالحافلة". صحيفة الانباء الكويتية. <https://www.alanba.com.kw/ar/world-news>
- 6- سليمان، إياس. (2022). " تقنية النظم الذكية كاستراتيجية لتطوير قطاع النقل". مجلة النقل: العدد الثاني والعشرون.
- 7- موقع حكومة ولاية نهر النيل www.rivernilestate.gov.sd/pages/intro.php
- 8- إدارة ميناء عطبرة البري.

RESEARCH TITLE

GENDER CLASSIFICATION (MALE / FEMALE) THROUGH VOICE

Elsir Mohamed Osman Alkbashi¹ Mohammed Hussien Eltaieb Adam²

¹ Neelain University, Sudan.

Email: neneot449@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31218>

Published at 01/12/2022

Accepted at 10/11/2022

Abstract

Proceeding from the importance of sound in practical life and that it is involved in many fields, we set out with the idea of this project, which makes the computer a tool used to classify human voices and identify the identity of the speaker, whether he is male or female, and since the voice is the summary and the string of sentences, it was necessary to research In the nature of sound and its physical properties, we focused our attention on one of the properties of sound, which is frequency, as the system measures the frequency of the sound signal. The research relied on randomly collected sounds, and then processing this data using the automatic correlation technique to classify gender, male or female, in the right ways, using one of the sound characteristics, which is frequency. The results that have been reached are the success of the classification process for both sexes according to sound quality. Noise, noise and microphone quality directly affect the results of the system in classification, which leads to inaccurate results. Also, the more noise-free the recorded audio signal, the more accurate the results. The efficiency of the autocorrelation technique in calculating the value of the signal frequency.

تصنيف النوع (ذكر – انثى) من خلال الصوت

السر محمد عثمان الكباشي¹ محمد حسين الطيب آدم²¹ جامعة النيلين، السودان

بريد الكتروني: neneot449@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31218>

تاريخ القبول: 2022/11/10م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

انطلاقاً من أهمية الصوت في الحياة العملية وانخراطه في العديد من المجالات ، انطلقنا بفكرة هذا المشروع الذي يجعل الكمبيوتر أداة تستخدم لتصنيف الأصوات البشرية والتعرف على هوية المتحدث سواء كان هو ذكر أو أنثى ، وبما أن الصوت هو الخلاصة وسلسلة الجمل ، كان من الضروري البحث في طبيعة الصوت وخصائصه الفيزيائية ، ركزنا انتباهنا على إحدى خصائص الصوت وهي التردد ، يقيس النظام تردد الإشارة الصوتية. اعتمد البحث على الأصوات التي تم جمعها عشوائياً ، ومن ثم معالجة هذه البيانات باستخدام تقنية الارتباط الآلي لتصنيف الجنس ، ذكراً كان أم أنثى ، بالطرق الصحيحة ، باستخدام إحدى خصائص الصوت وهي التردد. والنتائج التي تم التوصل إليها هي نجاح عملية التصنيف لكلا الجنسين حسب جودة الصوت. التشويش والضوضاء وجودة الميكروفون تؤثر بشكل مباشر على نتائج النظام في التصنيف مما يؤدي إلى نتائج غير دقيقة. كذلك كلما كانت الإشارة الصوتية المسجلة خالية من الضوضاء كانت النتائج أكثر دقة ، كفاءة تقنية الارتباط الذاتي في حساب قيمة تردد الإشارة.

1. Introduction:

The human voice is the most compatible medium for human interaction. When sound comes out of the vocal tract, it carries a lot of regional, dynamic, and logical atmospheric data. Using these types of information, we can learn about human language, gender, age, dialect, emotional and current state. (40).

Gender recognition is a technique for identifying gender categories by analyzing a speaker's vocal cues (41)(42).

(43)(44). Moreover, we can see how effective a gender classification system is in many advanced fields such as medical fields in identifying COVID-19 disease - through voice and commercial fields, forensic investigation, robotics, security system, and more.

2. RELATED STUDIES

In paper(45) Comparison is drawn between male and female larynges on the basis of overall size, vocal fold membranous length, elastic properties of tissue, and prephonatory glottal shape, in paper(46) An investigation has been reported to determine the importance of sound frequencies, pitch, and source spectrum slope on sound classification. Eight professional singers sang five common vowels on four common tones, and in a forced-choice test, vocal teachers rated the pronunciation as tone, baritone, or bass. Measurements of spoken vowel sounds reveal higher pitched frequencies in the tenor type and lower frequencies in the bass type, This paper (47) presents a pitch-range (PR) based feature set for age and gender classification. The performance of the proposed feature set is compared with MFCCs, energy, relative spectral transform-perceptual linear prediction (RASTA_PLP), and fundamental frequency (F0). Voice activity detection (VAD) is performed to extract speech utterances before feature extraction. Two different classifiers, k-Nearest Neighbors (kNN) and Support Vector Machines (SVM) are used in order to evaluate the effectiveness of the feature sets, in paper(48) It includes developing a gender model for gender recognition from a speech signal. In our current system fuzzy logic is used and The neural network approach did not produce the exact required result for gender classification due to the complexity of the training network.

To overcome this problem, various evolutionary algorithms such as Genetic Algorithm (GA) are applied in sex classification. in paper(49) Gender classification of audio data. The agenda is to determine gender, using five different algorithms: Discriminant Linear Analysis (LDA), K-type Nearest Neighborhood (KNN), Classification and Regression Trees (CART), Random Forest (RF), and Supporting Vector Machine (SVM) based on eight different scales. in paper(50) A gender classifier was developed using two different data sets in different languages, English and Bahasa Indonesian. Each of the two data sets is represented by 20 audio features. Multi Layer Perceptron (MLP) is used to build the classification model using all these features and is trained only on the English dataset.

3. PROPOSED SYSTEM AND METHODS

The paper proposed a new method, which is to identify the gender (male/female) through the voice using the autocorrelation technique, and the focus was on one of

the sound characteristics, which is frequency. A. How the Proposed Solution work

A rating system consists of multiple stages, focusing on one of the characteristics of sound, which is frequency, to know the final result. Through which the entrance sound is classified by both sexes (whether male or female) The proposed system operates in the following stages:

- Inputs stage.
- sampling stage
- Pre-processing stage
- Classification stage

B. FUNCTIONAL FLOW DIAGRAM

The processing of model flow blew diagram figure 3.1.

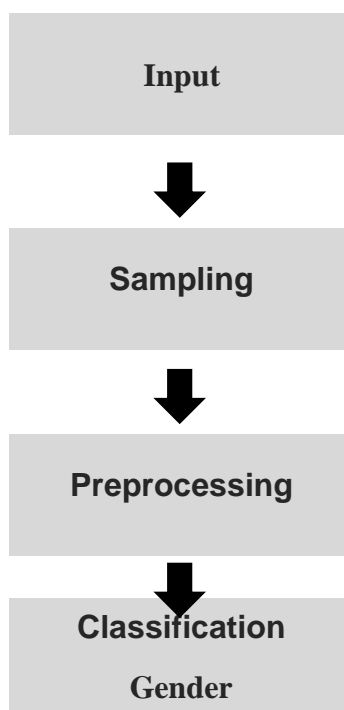


Figure 1: Shows the data flow diagram

The proposed system works in the following states:

1. Inputs:

At this stage, the system takes the audio signal to be categorized by either real-time recording or by bringing a saved load sound file. There are two ways of the input process, which are as follows:

- Real-time Record method.
- the method of fetching or fetching a saved audio file.

2. Samples:

the input signal is an analog signal, it is converted the analog signal into a digital signal.

3. Preprocessing:

The sound is filtered from noise or distortion so that the frequency is calculated more accurately

4. Classification:

This stage is considered one of the most important. At this stage, the basic frequency of the audio signal is calculated, from which a classification process is performed whether the input signal is male or female.

3. IMPLEMENTATION AND EVOLUTION OF SYSTEM

We have implemented these techniques in Matlab and Auto-Correlation software. Thus, it is important to determine the most appropriate approach to its application. As defined before, there are several stages to the performance of the type classification system

We randomly selected 30 samples, 15 male samples and 15 female samples, 13 samples that were correctly classified as males, and 14 samples that were correctly classified on the basis that they were female, as the system misclassified 3 sample from A out of 15 samples from the adult category that the system aims to classify according to their voices and frequencies.

Table 1: Sample diagnosed results and status.

الحالة	نتيجة التصنيف	تردد العينة	التردد الطبيعي للإناث	التردد الطبيعي للذكور	الجنس	الرقم
True	Male	138	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	1
True	Male	167	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	2
True	Male	138	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	3
True	Male	105	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	4
True	Male	154	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	5
True	Male	174	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	6
True	Male	129	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	7
True	Male	163	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	8
True	Male	127	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	9
True	Male	110	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	10
False	Female	250	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	11
True	Male	157	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	12
True	Male	145	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	13
False	Female	200	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	14
True	Male	167	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	15
True	Male	145	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	16
True	Male	122	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	17
True	Male	162	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	18
True	Male	100	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	19
True	Male	114	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	20
True	Male	80	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	21
True	Male	98	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	22

True	Male	130	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	23
True	Male	149	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	24
True	Male	132	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	25
True	Male	163	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	26
True	Male	164	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	27
True	Male	121	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	28
True	Male	115	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	29
True	Male	109	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	30
True	Male	103	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	31
True	Male	77	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	32
True	Male	81	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	33
True	Male	94	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	34
True	Male	100	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	35
True	Male	164	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	36
True	Male	126	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	37
True	Male	117	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	38
True	Male	141	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	39
True	Male	96	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	40
True	Male	85	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	41
True	Male	74	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	42
True	Male	79	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	43
True	Male	110	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	44
True	Male	113	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	45
True	Male	161	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	46
True	Male	100	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	47
True	Male	85	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	48
True	Male	75	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	49
True	Male	78	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	50
True	Male	119	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	51
True	Male	123	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	52
True	Male	155	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	53
True	Male	163	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	54
True	Male	147	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	55
True	Male	100	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	56
True	Male	99	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	57
True	Male	106	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	58
True	Male	119	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	59
True	Male	123	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	60
True	Male	147	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	61

True	Male	163	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	62
True	Male	110	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	63
True	Male	104	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	64
True	Male	70	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	65
True	Male	86	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	66
True	Male	127	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	67
True	Male	91	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	68
True	Male	163	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	69
True	Male	77	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	70
True	Male	164	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	71
True	Male	150	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	72
True	Male	111	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	73
True	Male	125	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	74
True	Male	161	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	75
True	Male	149	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	76
True	Male	109	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	77
True	Male	114	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	78
True	Male	127	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	79
True	Male	135	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	80
True	Male	140	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	81
True	Male	158	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	82
True	Male	145	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	83
True	Male	163	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	84
True	Male	73	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	85
True	Male	159	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	86
True	Male	144	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	87
True	Male	162	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	88
True	Male	100	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	89
True	Male	115	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	90
True	Male	103	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	91
True	Male	85	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	92
True	Male	74	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	93
True	Male	113	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	94
True	Male	133	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	95
True	Male	139	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	96
True	Male	163	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	97
True	Male	161	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	98
True	Male	108	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	99
True	Male	128	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	100

True	Male	76	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	101
True	Male	89	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	102
True	Male	122	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	103
True	Male	142	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	104
True	Male	128	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	105
True	Male	110	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	106
True	Male	95	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	107
True	Male	114	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	108
True	Male	160	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	109
True	Male	157	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	110
True	Male	133	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	111
True	Male	122	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	112
True	Male	137	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	113
True	Male	155	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	114
True	Male	109	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	115
True	Male	150	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	116
True	Male	79	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	117
True	Male	124	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	118
True	Male	131	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	119
True	Male	130	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	120
True	Male	99	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	121
True	Male	105	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	122
True	Male	112	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	123
True	Male	137	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	124
True	Male	163	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	125
True	Male	125	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	126
True	Male	88	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	127
True	Male	128	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	128
True	Male	75	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	129
True	Male	81	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	130
True	Male	129	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	131
True	Male	154	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	132
True	Male	161	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	133
True	Male	120	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	134
True	Male	111	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	135
True	Male	101	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	136
True	Male	89	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	137
True	Male	131	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	138
True	Male	95	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	139

True	Male	121	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	140
True	Male	127	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	141
True	Male	163	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	142
True	Male	151	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	143
True	Male	142	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	144
True	Male	110	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	145
True	Male	93	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	146
True	Male	128	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	147
True	Male	130	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	148
True	Male	164	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	149
True	Male	112	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Male	150
True	Female	250	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	151
True	Female	205	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	152
True	Female	250	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	153
True	Female	242	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	154
True	Female	235	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	155
True	Female	211	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	156
True	Female	222	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	157
True	Female	211	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	158
True	Female	222	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	159
False	Male	167	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	160
True	Female	229	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	161
True	Female	250	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	162
True	Female	211	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	163
True	Female	229	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	164
True	Female	195	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	165
True	Female	200	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	166
True	Female	220	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	167
True	Female	190	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	168
True	Female	214	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	169
True	Female	250	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	170
True	Female	199	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	171
True	Female	203	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	172
True	Female	223	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	173
True	Female	234	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	174
True	Female	197	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	175
True	Female	188	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	176
True	Female	209	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	177

True	Female	222	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	178
True	Female	236	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	179
True	Female	194	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	180
True	Female	205	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	181
True	Female	188	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	182
True	Female	224	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	183
True	Female	249	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	184
True	Female	242	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	185
True	Female	233	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	186
True	Female	205	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	187
True	Female	200	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	188
True	Female	187	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	189
True	Female	195	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	190
True	Female	213	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	191
True	Female	250	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	192
True	Female	200	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	193
True	Female	231	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	194
True	Female	241	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	195
True	Female	219	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	196
True	Female	210	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	197
True	Female	201	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	198
True	Female	195	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	199
True	Female	199	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	200
True	Female	220	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	201
True	Female	214	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	202
True	Female	235	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	203
True	Female	228	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	204
True	Female	204	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	205
True	Female	191	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	206
True	Female	891	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	207
True	Female	211	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	208
True	Female	200	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	209
True	Female	195	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	210
True	Female	231	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	211
True	Female	249	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	212
True	Female	212	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	213
True	Female	208	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	214

True	Female	202	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	215
True	Female	196	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	216
True	Female	186	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	217
True	Female	211	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	218
True	Female	202	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	219
True	Female	233	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	220
True	Female	195	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	221
True	Female	250	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	222
True	Female	224	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	223
True	Female	213	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	224
True	Female	191	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	225
True	Female	203	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	226
True	Female	214	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	227
True	Female	244	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	228
True	Female	249	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	229
True	Female	187	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	230
True	Female	212	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	231
True	Female	227	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	232
True	Female	239	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	233
True	Female	225	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	234
True	Female	195	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	235
True	Female	191	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	236
True	Female	198	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	237
True	Female	201	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	238
True	Female	238	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	239
True	Female	200	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	240
True	Female	250	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	241
True	Female	216	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	242
True	Female	222	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	243
True	Female	248	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	244
True	Female	200	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	245
True	Female	214	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	246
True	Female	234	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	247
True	Female	249	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	248
True	Female	229	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	249
True	Female	230	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	250
True	Female	222	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	251

True	Female	198	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	252
True	Female	202	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	253
True	Female	238	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	254
True	Female	250	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	255
True	Female	224	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	256
True	Female	195	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	257
True	Female	212	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	258
True	Female	221	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	259
True	Female	247	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	260
True	Female	208	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	261
True	Female	241	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	262
True	Female	187	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	263
True	Female	191	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	264
True	Female	200	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	265
True	Female	239	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	266
True	Female	202	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	267
True	Female	210	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	268
True	Female	233	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	269
True	Female	241	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	270
True	Female	230	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	271
True	Female	201	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	272
True	Female	195	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	273
True	Female	211	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	274
True	Female	218	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	275
True	Female	206	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	276
True	Female	235	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	277
True	Female	217	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	278
True	Female	221	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	279
True	Female	250	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	280
True	Female	199	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	281
True	Female	185	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	282
True	Female	208	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	283
True	Female	200	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	284
True	Female	219	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	285
True	Female	229	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	286
True	Female	232	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	287
True	Female	244	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	288

True	Female	248	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	289
True	Female	188	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	290
True	Female	250	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	291
True	Female	220	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	292
True	Female	213	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	293
True	Female	227	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	294
True	Female	243	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	295
True	Female	204	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	296
True	Female	234	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	297
True	Female	229	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	298
True	Female	212	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	299
True	Female	200	186 – 250 Hz	75 – 185 Hz	Female	300

Table 2: shows frequency and percent of health and positive samples.

	Frequency	Percent
Male	148	43.30%
False percent for male	2	6.6%
Female	149	46.70%
False Percent For female	1	3%
Total	300	100%

4. Conclusions:

Recently, the importance of sound in practical life has emerged as it enters into many fields, and the science of sound is a modern and developed science, and many are still seeking to delve into this science because of its importance. Reaching this In developing this field, we encountered some difficulties in collecting information on the subject of the research, but, thank God, the system was implemented and implemented successfully.

5.Future work:

Some ideas are provided in this paper for future work. Future work is some suggestions to improve the proposed approach to female voice ordering, and to improve a new technique for classification.

Finally, the proposed technique is applied to male and female voices, with the exception of children's voices because the results were inaccurate because the frequency of their voices was too high..

6. RESULTS:

- Success rating for both sexes by sound
- The system was tested on 30 male and female samples, and the system test success rate was the same, while the error rate was
- Noise, noise, and microphone quality directly affect the rating system results, leading to inaccurate results
- The more noise and distortion the recorded audio signal is, the more accurate the results will be
- The efficiency of the autocorrelation technique in calculating the value of the signal frequency

7. DISCUSSION:

Using a wide variety of human voices from the target group gives better results and better evaluation of the system, In this system, how much is targeting the adult group to classify them, so we recommend developing the system by integrating a set of mechanisms to be able to classify the age groups as a whole, Taking into account the recording of sounds in places free from noise and noise, and the use of a high-quality and sensitive microphone in picking up sounds with high accuracy so that the results are more accurate

8. REFERENCES:

- (40). Livieris, I. E., Pintelas, E., & Pintelas, P. (2019). Gender recognition by voice using an improved self-labeled algorithm. *Machine Learning and Knowledge Extraction*, 1(1), 492–503.
- (41). Keyvanrad, M. A., & Homayounpour, M. M. (2010, May). Improvement on automatic speaker gender identification using classifier fusion. In 2010 18th Iranian conference on electrical engineering (pp. 538–541). IEEE.
- (42). Alsulaiman, M., Ali, Z., & Muhammad, G. (2011, November). Gender classification with voice intensity. In 2011 UKSim 5th European symposium on computer modeling and simulation (pp. 205–209). IEEE.
- (43). Chaudhary, S., & Sharma, D. K. (2018, October). Gender identification based on voice signal characteristics. In 2018 International conference on advances in computing, communication control and networking (ICACCCN) (pp. 869–874). IEEE.
- (44). Pahwa, A., & Aggarwal, G. (2016). Speech feature extraction for gender recognition. *International Journal of Image, Graphics and Signal Processing*, 8(9), 17.
- (45). I.R. Titze ,Physiologic and acoustic differences between male and female voices, *The Journal of the Acoustical Society of America*, 85 (4) (1989), pp. 1699-1707
- (46). T.F. Cleveland, Acoustic properties of voice timbre types and their influence on voice classification, *The Journal of the Acoustical Society of America*, 61 (6) (1977), pp. 1622-1629
- (47). Barkana, B.D., Zhou, J.. A new pitch-range based feature set for a speaker's age and gender classification. *Applied Acoustics* 2015; 98:52–61
- (48). Jayasankar, T., Vinothkumar, K., Vijayaselvi, A.. Automatic gender identification in speech recognition by genetic algorithm. *Applied Mathematics and Information Sciences* 2017
- (49). A. Raahul, R. Saphthagiri, K. Pankaj, V. Vijayarajan Voice based gender classification using machine learning *Materials Science and Engineering Conference Series*, 263 (2017), p. 042083
- (50). Becker, K.. Gender recognition by voice and speech analysis. <https://github.com/primaryobjects/voice-gender>; 2019.

عنوان البحث

صلاحية مياه الآبار المنزلية بمدينة بورتسودان، ولاية البحر الأحمر، السودان

سمية عبدالحليم علي عبدالحليم*¹، وجدان دياب الجعلي دياب¹، ناصر عبدالرحمن مصطفى عبدالرحمن¹، أحمد سيف الدين محمد خير علي¹

¹ كلية الهندسة، جامعة البحر الأحمر، السودان.

*بريد الكتروني: sumia462010@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31219>

تاريخ القبول: 2022/11/10م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

تقع مدينة بورتسودان في ولاية البحر الأحمر -السودان، يغذي هذه المدينة بالمياه خور أربعاءات حيث نجد أن سعته التخزينية لا تغطي حوجة المدينة، ونظرا" لإنعدام المياه لمدة لاتقل عن 6 أشهر من السنة، لجأ المواطنين لحلول فردية حيث تم حفر آبار داخل المنازل يكاد يصل عددها الى 10000 بئر، بعضها تم حفرها القيا" والبعض الآخر يدويا" ، تم إجراء دراسة بغرض التعرف على صلاحية مياه هذه الآبار للإستخدامات المختلفة ،حيث تم جمع عدد واحد وثلاثين عينة من الآبار من أحياء مختلفة في منطقة الدراسة ،وأجريت لها بعض التحاليل الفيزيائية والكيميائية والحيوية المختلفة {اللون، الرائحة، الطعم، الأملاح الذائبة الكلية، الموصلية الكهربائية ،الرقم الهيدروجيني ،النترات، إختبار بكتيريا الكليفورم و البكتريا الإشريكية} وبعد إستخلاص النتائج ومقارنتها مع المواصفات السودانية والعالمية لمياه الشرب تبين أن هذه الآبار غير صالحة للإستخدام.

الكلمات المفتاحية: مياه جوفية، آبار منزلية، جودة مياه.

RESEARCH TITLE

**WATER VALIDITY OF DOMESTIC WELLS IN PORT SUDAN -
RED SEA STATE – SUDAN****Sumia Abdelhalim Ali Abdelhalim¹, Wegdan Deyab Elgaali¹, Nasir Abdelrahman¹,
Moustafa Abdelrahman¹**¹ Faculty of Engineering- Red Sea University

Email: sumia462010@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31219>**Published at 01/12/2022****Accepted at 10/11/2021****Abstract**

Port Sudan is located in the Red Sea State - Sudan. This city is fed by water from Arbaat reservoir , where we find that the storage capacity does not cover the needs of the city, and due to the lack of water for a period of not less than 6 months of the year, the citizens resorted to individual solutions, as wells were dug inside the houses, their number almost reached 10,000 wells, some of which were drilled Automatically "and others manually", this study was conducted in order to identify the suitability of the ground water wells for different uses, where a number of thirty one samples of wells were collected from different locations in the study area, and some different physical, chemical and biological analyzes were conducted for them (colour, smell, taste, Total soluble salts, conductivity Electrolyte, pH, nitrate, coliform and escherichia test} After extracting the results and comparing them with the Sudanese and international specifications for drinking water, it was found that these wells are unfit for use.

المقدمة Introduction:

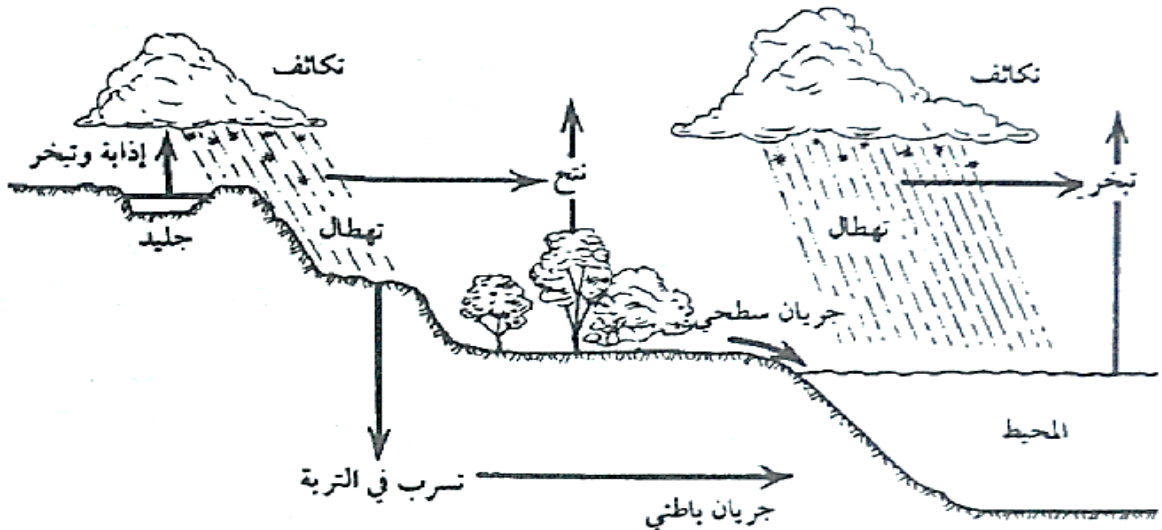
تعد المياه الجوفية من الموارد الطبيعية المهمة ذات القيمة الاقتصادية العالية والأهمية الاجتماعية (Zhao Zhou، 2015) توفر المياه الجوفية ما يقرب من نصف مياه الشرب في العالم (WAP 2009).

يشغل الماء أكبر حيز في الغلاف الحيوي للأرض، وهو أكثر مادة منفردة موجودة به، إذ تبلغ مساحة المسطحات المائية نحو 70.8% من مساحة الكرة الأرضية، مما دفع بعض العلماء لى أن يطلقوا (الكرة المائية) على الأرض بدلاً من الكرة الأرضية.

والمخزون الرئيسي للمياه يوجد في البحار والمحيطات في صورة مياه مالحة، والحكمة في كون الجزء الأكبر من المياه في الكوكب الأرضي مالحة هو ضمان عدم فساد هذه المياه، لأن المياه غير المالحة مع مرور الزمن تصبح مأوى للبكتريا والأحياء الدقيقة، ومن ثم تكون عرضة للفساد والعفونة، وخاصة مع الدفء، ولهذا السبب كان توفير المياه العذبة يتم باستمرار من خلال عملية البخر الناتجة عن تعرض مسطحات البحار والمحيطات لأشعة الشمس، ثم تحول الأبخرة الى سحب تحركها الرياح الى حيث يريد الله لها أن تمطر، قال تعالى (والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الأرض) (فاطر/9).

وتبلغ كمية المياه على سطح الأرض 1400 مليون متر مكعب، أي ما يعادل 10^{18} طن وأكثر من 97% من هذه الكمية هو مياه البحار والمحيطات. والنسبة الباقية تشمل المياه الجليدية الموجودة في جبال الجليد بالقطبين والأنهار الجليدية والمياه الجوفية. أما المياه العذبة الموجودة في الأنهار والبحيرات العذبة والمستنقعات فتشكل 1% فقط من إجمالي كمية المياه غير الموجودة في البحار والمحيطات من نسبة الـ 3% المتبقية (الفاقي 1999).

تمر مياه الأنهار بعدد من مراحل المعالجة وهي عادة الترسيب والتخثير والتلييد والترشيح والتعقيم ولا تتطلب معالجة كثير من المياه الجوفية سوى مرحلة التعقيم (أحمد 1996).



شكل رقم (1) دورة الماء في الطبيعة

يتصاعد بخار الماء من الأرض الى السماء بفعل حرارة الشمس حيث يتبخر الماء من البحار والأنهار والمحيطات

ثم يعود مرة أخرى إلى الأرض على صورة مطر، وبذلك تظل كمية المياه في الأرض ثابتة. (عبدالعزیز/1999) تتلوث المياه الجوفية بكافة المواد الكيميائية التي تتسرب إلى أماكن وجود مكامن هذه المياه، كما تتلوث أيضاً بفعل تسرب مياه المجاري أو تسلسل مياه الأمطار الحمضية إلى الطبقات الجيولوجية تحت سطحية للقشرة الأرضية.

ويمكن أن تتلوث المياه الجوفية ببعض المعادن والأملاح التي تكون في صخور الطبقات الحاملة لهذه المياه .

جودة المياه Water quality:

تلعب المياه الجوفية دوراً رئيسياً في الحفاظ على حياة الإنسان وأنشطته، إلا أنها تتعرض للخطر بسبب الاستغلال المفرط وتدهور جودة المياه. يشكل تغير المناخ واستخدام الأراضي والنمو السكاني مجموعة متنوعة من التهديدات على المياه الجوفية مما يؤثر على كمية المياه ونوعيتها. (Almasri 2007).

جودة المياه هي الخصائص الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية للمياه ويستخدم هذا المصطلح بكثرة للدلالة على معايير التقييم للمياه. المعايير الأكثر شيوعاً هي المستخدمة لتقييم نوعية مياه الشرب وصلاحية المياه للاستخدام البشري ولصحة النظم البيئية.

كثيراً ما تتعرض جودة المياه للخطر نتيجة للإنشطة البشرية والبيئة الأساسية مما يجعل مصدر الحياة ذاتة يشكل تهديداً للحياة والصحة والنظم البيئية. وقد اعترفت الأمم المتحدة بجودة المياه باعتبارها حقاً أساسياً من حقوق الإنسان ومع ذلك يعيش جزء كبير من سكان العالم حياة مهددة كل يوم بمعنى أن مياه الشرب غير صالحة للاستخدام أو أن مصادر المياه السطحية تتعرض للخطر. لذلك يجب تقييم نوعية المياه وتحديد تركيز جميع مكوناتها والإضافات التي تضاف إليها ثم مقارنة هذا التركيز مع الغرض الذي ستعمل له هذه المياه فعلى سبيل المثال، تعتبر المياه المقطرة من أكثر أشكال المياه جودة، إلا أنها ليست مناسبة لجميع الكائنات وتعتبر بيئة غير مناسبة لها، ولهذا فمن غير الممكن قياس الجودة دون تحديد الأغراض المستخدمة، فالمياه التي تستخدم في المنازل للشرب وإعداد الطعام تختلف عن تلك المستخدمة لتربية الأسماك، أو تلك المستعملة لري المزروعات، ففي حين تتميز مياه البحار والمحيطات بجودتها العالية بالنسبة للعديد من أنواع السمك، إلا أنها غير مناسبة لبعض الكائنات الأخرى ومنها البشرية.

الدراسات السابقة Literature review

في دراسة لمنطقة ام القري- الخرطوم بحري _ تم اخذ العينات من عدد خمسة آبار واجراء الاختبارات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية لها. وجد ان التحاليل الفيزيائية مطابقة للمواصفات عدا العكارة في بئري ابو حليمة والصحة وكذلك التحاليل البيولوجية مطابقة عدا بئري ابو حليمة والصحة. اما فيما يخص التحاليل الكيميائية فقد وجدت الدراسة انها مطابقة للمواصفات . تيسير(2015)

ناقشت دراسة سعد وآخرون (2019) تلوث المياه الجوفية بمدينة المرج الليبية. حيث صنفت معظم الآبار انها ملوثة بالكلوريدات حيث فاق معظمها الحد الاقصى المسموح به في مياه الشرب كذلك كشفت الدراسة زيادة

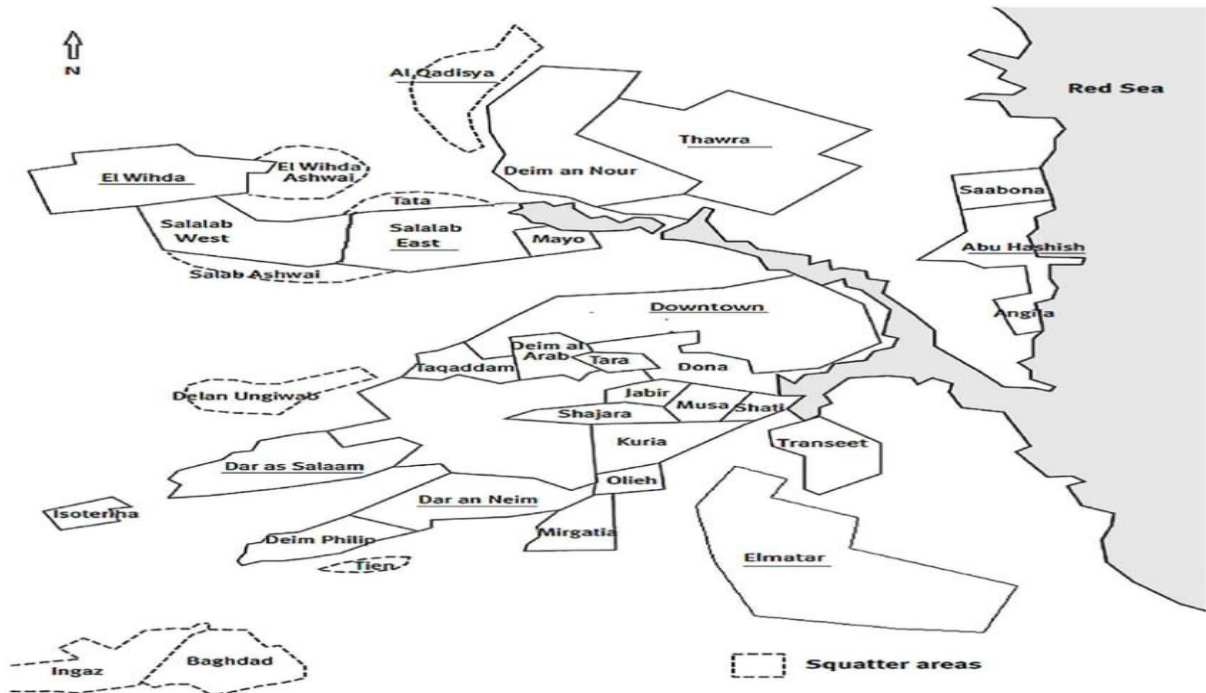
ملحوظة في الامونيا عن المعدل الطبيعي طبقا للمواصفات اللببية رقم 82 لسنة 2008.

الهدف من الدراسة Research Objective:

1. إجراء بعض الأختبارات الكيميائية والفيزيائية والبيولوجية لمياه الآبار في مدينة بورتسودان ومطابقة النتائج مع مواصفات منظمة الصحة العالمية ومواصفات مياه الشرب السودانية.
2. تحديد مدى صلاحية استخدام مياه الآبار في الأغراض المختلفة.

منطقة الدراسة Research Area :

مدينة بورتسودان مدينة ساحلية تقع شمال شرق السودان على الساحل الغربي للبحر الأحمر على إرتفاع مترين (6.6 قدم) فوق سطح البحر وتبعد عن العاصمة الخرطوم مسافة 675 كيلو متر (419 ميل) وهي الميناء البحري الرئيسي في السودان وحاضرة ولاية البحر الأحمر السودانية يصل تعداد السكان فيها 399.140 نسمة (تقديرات عام 2008) و 579.942 نسمة (تقديرات عام 2011 م) لمركز الإحصاء السكاني ولاية البحر الأحمر وهي واحدة من المدن الكبيرة بالسودان ومنطقة البحر الأحمر، وتعتبر البوابة الشرقية للسودان.



خريطة رقم (1) توضح الاحياء السكنية بمدينة بورتسودان

التضاريس Terrain

تقع المدينة على هضبة ساحلية تنحدر من جهة الغرب نحو الشرق عرضها 60 كيلو متر تقريبا". وتتكون من صخور رسوبية سطحية في الجزء الشرقي وكثبان رملية ثابتة في الغرب والجنوب الغربي وشعاب مرجانية تتخلها مجاري في شكل أودية وخيران تتدرج من التلال في غرب المدينة نحو ساحل البحر، وأهمها خور موج وخور كلاب اللذان يمتلآن بالمياه في موسم الامطار ويصبان في البحر.

وهناك خليج طبيعي طولة 6 كيلومترات وعرضه 2 كيلومتر ونصف يفصل المدينة الى جزئين شرقي وغربي وهو

الذي يقوم عليه الميناء بينما يجري خور موج الذي يصب فيه من غربي المدينة نحو جنوبها.

الاختبارات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية:

تم إجراء ثلاثة أنواع من الأختبارات:-

- الإختبارات الفيزيائية
- الإختبارات الكيميائية
- الإختبارات البيولوجية.

الإختبارات الفيزيائية :- تشمل الاتي

1/ اللون Colour:-

تنص مواصفات مياه الشرب السودانية على ان لا يتجاوز 15 TCU{True Colour Unit}

2/ الطعم Taste:-

تنص مواصفات مياه الشرب السودانية على أن يكون الماء الطبيعي لا طعم له.

3/ الرائحة Odour:-

تنص مواصفات مياه الشرب السودانية على أن يكون الماء الطبيعي لا رائحة له.

4/ الأملاح الذائبة الكلية (TDS) Total dissolved solids :-

تنص مواصفات مياه الشرب السودانية على ان يكون اقصى قيمة للأملاح في الماء 1000 ملجم/لتر حتي يكون الماء صالح للشرب.

5/ الموصلية الكهربائية (E.C) Electerical Conductivity :-

غير موجود في مواصفات مياهالشرب السودانية لكن يجب الا يتجاوز $2300 \mu\text{s/cm}$

{مايكروسيمينس/سم}، علي حسب مواصفات منظمة الصحة العالمية

الإختبارات الكيميائية:-

1/ الرقم الهيدروجيني (PH) Potential of Hydrogen :-

تنص مواصفات مياه الشرب السودانية على أن يكون الماء صالح للاستخدام اذا كان الرقم الهيدروجيني يتراوح

بين {8.50-6.50} PH

2/ النترات (No3) Nitrate:-

يجب الا تتجاوز قيمتها 33 ملجم/لتر حسب مواصفات مياه الشرب السودانية.

الاختبارات البيولوجية:-**1/ إختبار لتحديد بكتيريا الكليفورم Coliform:-**

تتص مواصفات مياه الشرب السودانية ان تكون كمية هذه البكتيريا صفر أي لا وجود لها في الماء ، وفي حالة وجودها في الماء يصبح غير صالح للاستخدام لأي غرض.

2/ إختبار لتحديد بكتيريا الإشريكية (E-coli) Escherichia Coli:-

تتص مواصفات مياه الشرب السودانية يجب ان كمية هذه البكتيريا صفر أي لا وجود لها في الماء ايضا ، وفي حالة وجودها في الماء يصبح غير صالح للاستخدام لأي غرض.

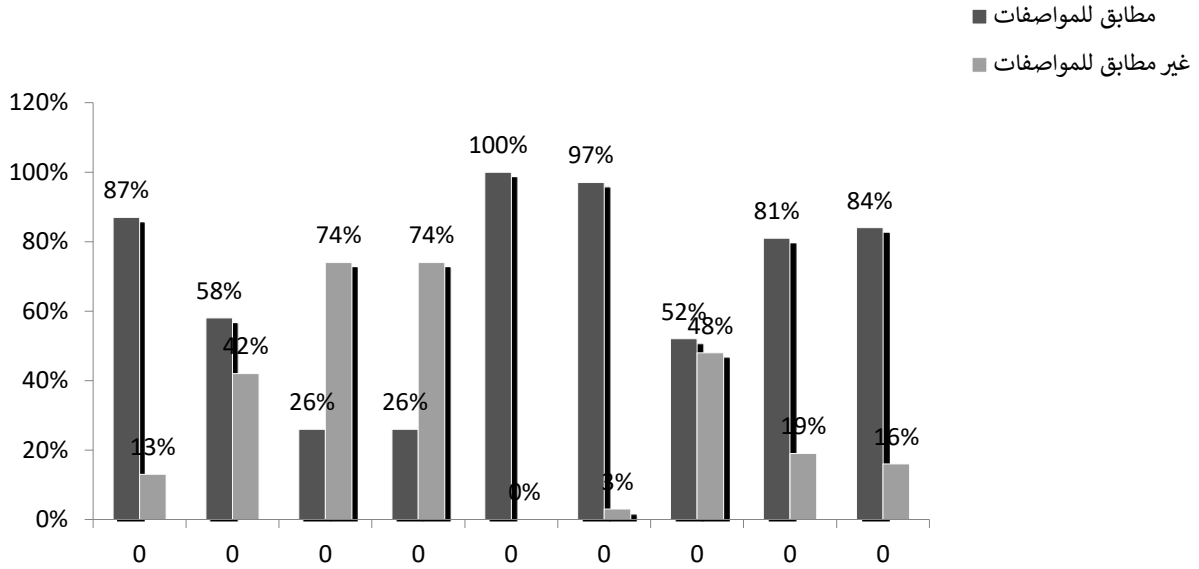
النتائج والمناقشة Results and Discussion:

جدول رقم(1) وشكل رقم(1) يوضحان مدى مطابقة مياه الآبار المنزلية المختبرة لمواصفات مياه الشرب السودانية حيث وجد أن :

- 1) هنالك 87% من مياه الآبار مطابقة للمواصفات من حيث اللون والآبار غير المطابقة للمواصفات مثل أبار {حي الاسكان ،حي السكة حديد، سلااب مربع (8) وديم النورمربع (6) }
- 2) 42 % من مياه الآبار لها رائحة كريهة والجدير بالذكر ان الآبار تحفر في المنازل بالقرب من حوض التحليل Septic tank وبالقرب من ابار التصريف.
- 3) 74% من مياه الآبار المختبرة غير مطابقة بالنسبة للطعم.
- 4) 74% من مياه الآبار بها نسبة عالية من الاملاح الذائبة غير العضوية .
- 5) كل مياه الآبار المختبرة مطابقة للمواصفات من حيث قيمة الرقم الهيدروجيني .
- 6) 97% مياه الآبار المختبرة مطابقة للمواصفات من حيث تركيز النترات .
- 7) 52% من مياه الآبار المختبرة مطابقة للمواصفات من حيث الموصلية الكهربائية، توجد في حي طردونا فقط
- 8) 19% من مياه الآبار المختبرة بها بكتيريا كليفورم وتتص المواصفات على أن المياه المحتوية عليها غير صالحة للاستخدام لاي غرض. مثل أبار أحياء {حي المطار مربع (18)، طردونا، ديم سواكن، سلااب مربع (8)، إمتداد ديم المدينة وكوريا}
- 9) 16% من مياه الآبار المختبرة بها بكتيريا إشريكية وتتص المواصفات على أن المياه المحتوية عليها غير صالحة للاستخدام لاي غرض. مثل أبار أحياء {طردونا، سلااب مربع (8)، ديم النورمربع (6)، إمتداد ديم المدينة وسلااب الريفي}.

جدول رقم (1) يبين نتائج تحليل مياه الآبار المنزلية بمدينة بورتسودان

E- Coli	Coliform	الموصلية الكهربيه E.C	التنترات NO ₃ Mg/l	الرقم الهيدروجيني PH	المواد الصلبه الكلية TDS Mg/l	الطعم	الرائحه	اللون	المنطقه
0	0	841	0.5	7.68	2135	مالح	غير طبيعي	طبيعي	القادسيه
0	0	1452	0.8	7.16	3390	مالح	غير طبيعي	طبيعي	الثورة مربع 16
0	149	2890	5.9	7.59	1367	مالح	طبيعي	طبيعي	حي المطار مربع 18
0	0	21600	1.7	7.59	8620	مالح	غير طبيعي	طبيعي	الثوره مربع 9
0	0	33000	1.5	7.59	17560	مالح	طبيعي	طبيعي	المرغنيه
0	0	35000	1.8	6.73	18400	مالح	طبيعي	طبيعي	دار السلام
0	0	16390	0.21	7.64	8410	مالح	طبيعي	طبيعي	هدل مربع 2
0	0	614	0.5	7.91	309	طبيعي	طبيعي	طبيعي	حي الخليج
20	76	45	0.4	8.14	298	طبيعي	طبيعي	طبيعي	طردونا
0	0	1959	0.4	7.51	995	طبيعي	طبيعي	طبيعي	أبو حشيش
0	0	8480	0.9	7.33	4270	مالح	طبيعي	طبيعي	ديم مربع 2
0	90	799	0.25	7.17	410	طبيعي	طبيعي	طبيعي	ديم سواكن
0	0	9570	2.25	6.81	4840	مالح	طبيعي	طبيعي	حي الشاطئ
0	0	734	0.5	7.46	6900	مالح	غير طبيعي	غير طبيعي	حي الأسكان
0	0	1866	57.2	7.31	4730	مالح	غير طبيعي	طبيعي	حي ترانسيت
0	0	953	0.9	7.46	6260	مالح	غير طبيعي	طبيعي	دار النعيم
40	70	752	3	7.12	8610	مالح	غير طبيعي	غير طبيعي	سلااب مربع 8
0	0	1594	0.5	7.46	6900	مالح	غير طبيعي	غير طبيعي	سكه حديد
50	0	751	6.0	7.2	6480	مالح	غير طبيعي	غير طبيعي	ديم مربع 6
0	0	759	0.6	7.57	2115	مالح	غير طبيعي	طبيعي	دبابوا
0	0	2596	1.5	7.33	451	طبيعي	طبيعي	طبيعي	ديم المدينه
0	0	1834	2.1	6.34	236	طبيعي	طبيعي	طبيعي	سلبونا
25	60	1829	0.7	7.67	1257	مالح	طبيعي	طبيعي	إمتداد المدينه
0	0	14750	1.3	7.28	8290	مالح	غير طبيعي	طبيعي	هدل مربع 5
0	0	5300	0.6	7.64	2770	مالح	غير طبيعي	طبيعي	حي المطار
0	40	2770	1.9	7.99	821	مالح	غير طبيعي	طبيعي	كوريا
0	0	912	0.8	7.67	901	طبيعي	طبيعي	طبيعي	سلااب مربع 2
60	0	4890	2.45	7.82	3100	طبيعي	طبيعي	طبيعي	سلااب الريقي
0	0	42500	0.85	7.59	23000	مالح	طبيعي	طبيعي	سوق ليبيا
0	0	8040	0.6	7.59	4470	مالح	غير طبيعي	طبيعي	ديم غرب
0	0	16400	3.6	6.98	6330	مالح	غير طبيعي	طبيعي	شقر



شكل رقم (1) يوضح مطابقة مياه الآبار المختبرة للمواصفات السودانية

التوصيات Conclusions:

1. ضرورة تطهير مياه الآبار قبل إستعمالها لتفادي أي أضرار بالصحة العامة. حيث يتم وضع محلول الكلور المنزلي بإضافة لتر من الكلور لكل متر مكعب {1000L} من مياه الآبار
2. يجب ان تبعد الآبار المستخدم مياهها في الاغراض المنزلية عن حوض التحليل Septic tank بمسافة لا تقل عن {20-35}مترا خاصة في التربة الطينية نظرا لكثافتها العالية ولان هذه التربة ضعيفة جدا في نفاذ الماء ، أما في التربة الطينية الرملية أو الرملية فإنها تمرر الماء بشكل مثالي لذلك يجب أن تكون المسافة لاتقل {50-80}مترا".
3. ضرورة إجراء الإختبارات الفيزيائية والكيميائية والحيوية لمياه الآبار ومقارنتها بالمواصفات السودانية لمياه الشرب.
4. تبطين وعزل أحواض التحليل لمنع تسرب مياه الصرف الصحي الى الآبار الجوفية.
5. توعية المواطنين عبر أجهزة الإعلام بعدم إستخدام مياه الآبار قبل إختبارها.
6. توفير معامل لإختبارات المياه وبرسوم رمزية بمنطقة الدراسة حتى يتمكن المواطنين من عمل الإختبارات اللازمة لمياه الآبار.

المراجع References :

- 1/الفتحي، م/محمد عبدالقادر، 1999، البيئية ومشاكلها وقضاياها، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر
- 2/عبدالعزيز، د/محمد كمال، 1999، الصحة والبيئة التلوث البيئي وخطرة الداهم على صحتنا، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر
- 3/تيسير يحي مصطفى وآخرون (2015) تقييم جودة مياه الشرب بمنطقة ام القرى. بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس جامعة السودان الخرطوم
- 4/أحمد، فاضل حسن أحمد، 1996، هندسة البنية، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا
- 5/العدوي، محمد صادق، 2005، منشأة المعارف، جلال حزي وشركاءه، الإسكندرية، مصر
- 6/سعد رجب وآخرون (2019) دراسة بعض مؤشرات تلوث المياه الجوفية في نطاق مدينة المرج- مجلة العلوم والدراسات الانسانية العدد الستون. جامعة بنغازي
- 7/Zhao Zhou (2015). A Global assessment of Nitrate Contamination in Groundwater. Report IGRAC.
- 8/WWAP World Water Assessment Program (2009). The United Nations World Water Development Report 3: Water in a Changing world 2009. UNESCO and London: Earthscan.
- 9/Almasri, M.N. (2007). Nitrate contamination of groundwater: A conceptual management framework. Environmental Impact Assessment Review, 27, 220–242.

عنوان البحث

تصورات معلمي المرحلة الأساسية العليا لواقع التربية الأخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية

ابتسام علي الكايد¹، رباب اسعد طهبوب¹

¹ وزارة التربية والتعليم الأردن.

بريد الكتروني: sumia462010@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31220>

تاريخ القبول: 2022/11/14م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى واقع التربية الأخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا وتصوراتهم لتطوير التربية الأخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية. لتحقيق أهداف الدراسة، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تصميم استبانة مكونة من (35) فقرة، وتوزيعها على عينة عشوائية بلغ عددها (192) معلما ومعلمة في المدارس الخاصة خلال العام الدراسي 2021/2020. كشفت نتائج الدراسة ان واقع التربية الأخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا كانت بدرجة مرتفعة. كما أظهرت الدراسة ان تصورات معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة الأردنية لتطوير التربية الأخلاقية في مدارسهم كانت بدرجة مرتفعة. كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند $\alpha \leq 0.05$ ، تعود لمتغير الجنس، بينما هناك فروق تعود لمتغير الخبرة لصالح المعلمين الذين خبرتهم بين (1-5) سنة. في ضوء ذلك تم وضع مجموعة من التوصيات، أهمها وضع منظومة من القيم للتربية الأخلاقية وللممارسات الأخلاقية للمدارس الخاصة الأردنية، ووضع برامج لتدريب المعلمين على اساليب التربية الأخلاقية.

RESEARCH TITLE**THE REALITY OF MORAL EDUCATION IN JORDANIAN PRIVATE SCHOOLS FROM THE POINT OF VIEW OF THE UPPER BASIC STAGE TEACHERS****Ibtesam Ali Alkayid¹, Rabab Asa'ad Tahboob^{*1}**

¹ Ministry of Education Jordan.
Email: sumia462010@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31220>

Published at 01/12/2022

Accepted at 14/11/2021

Abstract

This study aimed to identify the reality of moral education from the point of view of teachers of the upper basic stage and their perceptions of developing moral education in Jordanian private schools. To achieve the objectives of the study, the descriptive analytical method was used, where a questionnaire consisting of (45) items was designed and distributed to a random sample of (192) teachers in private schools during the 2020/2021 academic year. The results of the study revealed that the reality of moral education in Jordanian private schools from the point of view of teachers of the upper basic stage was at a high degree. The study also showed that the perceptions of teachers in Jordanian private schools to develop moral education in their schools were at a high degree. The study also found that there were no statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) due to the gender variable, while there were differences due to the experience variable in favor of teachers whose experience ranged between (1-5) years. In light of this, a set of recommendations have been developed, the most important of which is the development of a set of values for moral education and ethical practices for Jordanian private schools, as well as the development of programs to train teachers on the methods of moral education.

المقدمة:

يمر مجتمعنا العربي والاسلامي بفترة حرجة من حياته تتسم باهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية والاخلاقية، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين الحنيف. فنظرة الى الحياة النفسية والاجتماعية التي يحيها شباب العروبة والاسلام تؤكد ما يعانونه من اغتراب نفسي وخلل قيمي. وفي عصر التطور التقني والانفجار المعرفي، نجد ان الامور تسير في طريق ابعاد الفرد والمجتمع عن قيمه ودينه أكثر فأكثر، ابتداء من الانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي يضبط الحياة، مروراً بالميل المتنامي لدى الكثير من الافراد نحو اللامبالاة بما يقترفه بعض الافراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى وقيم المجتمع. اضافة الى ظهور بعض التيارات والدعوات التي تنادي صراحة او ضمناً بالخروج على هذه القيم، مع تسلل القدوة السيئة التي لا تتفق مع قيمنا الى معظم البيوت من خلال أجهزة الاعلام ووسائل الاتصال الحديثة بحيث اصبحت هذه القدوة مع مرور الوقت شيئاً مألوفاً (Fatimah, 2019).

ان استعراض هذه الامور لا يعني القنوط واليأس من الاصلاح، أو انها دعوة الى تثبيط العزائم والهمم، والخنوع لهذا التيار الجارف من (اللاقيمية) التي تسود العالم عامة، ومن ضمنه المجتمعين العربي والاسلامي، بل ان ذلك يؤكد ان على المخلصين في هذه المجتمع وهم كثيرون والحمد لله- ان يأخذوا الامر بعين الجد ، وأن يعدوا لهذا عدته ، وان يكونوا على قدر المسؤولية فيسعوا جاهدين الى مقاومة هذا الشر المستشرب، وتحصين النشء بالقيم والاخلاق والعقيدة الاسلامية الصحيحة. تتغير عمليات التفكير والنمو المعرفي والنمو الخلقى للإنسان منذ الميلاد الى النضج الى الوفاة، بناء على عوامل النضج البيولوجي والنشاط والخبرات الاجتماعية التي تتفاعل فتؤثر في التفكير والنمو الخلقى (Zaim, Demir & Budur, 2021).

والنمو الخلقى هو أحد مظاهر التطبع الاجتماعي وهو العملية التي يتعلم بها الطفل مسايرة توقعات المجتمع والثقافة التي يعيش فيها وعليه ان يستوعب في داخله معايير الحكم الخلقى ويقبلها على انها صحيحة وعلى أنها تمثل نظامه القيمي حسب نظرية كوهلبرج (العزام، مطالعة وربابعة، 2013). لذلك فالقيم تغرس عبر السلوك الذي يتزامن مع التوجيه بشكل متزامن مع التوجيه بشكل بين الدور: المنزلي والمدرسي وجميع المحطات التي يتوقف فيها المتعلم (الراميني، 2010).

والترية الاخلاقية على ارتباط وثيق بمراحل نمو الفرد، اذ تتبع مراحل النمو وخصائص كل مرحلة، من مرحلة التركيز حول الذات الى مرحلة التركيز حول مجتمع الشخص، ثم التركيز حول الذات، الى التركيز حول مجتمع الشخص، ثم التركيز حول المجتمع المجرد، لينتقل منها الفرد الى النزعة العقلية وروحانية العقل، التي تشكل شخصيته في عالم الاشخاص (سلوم وجمل، 2009). ومن هنا ظهرت البرامج التربوية والمدارس التي تنادي بأن يكون النمو موجهاً ووظيفياً، لا يقوم على الاجتهادات الفردية أو ردت الفعل الغير مدروسة، أو الآراء الشخصية التي قد تتعارض مع فلسفة بناء القيم التي تخدم بناء القيم التي تخدم المتعلم في مراحل حياته (عبدالله والزيود، 2020).

" طالبة المرحلة الاساسية العليا هم في مرحلة تعرف بالاستقرار العاطفي طبقاً لبياجيه وأكثر اهتماماً بالقضايا الاجتماعية والتفكير العلمي والتفكير المجرد حسب نظرية بياجيه للنمو المعرفي، وتحدد لديه الاتجاهات الاخلاقية

في ضوء الاتجاهات الاخلاقية السائدة في اسرته وبيئته المحيطة. ويبدأ في ابداء رأيه فيما هو خطأ أو صواب محاولاً تحقيق استقلاليته في الرأي والسلوك (Aljbour, 2020).

وقد أطلق الامام الغزالي على هذه المرحلة بالمرحلة الاقتناعية الانقيادية مراعيًا الفروق الفردية، حيث يبدأ الفرد بالربط بين المنحنى الخلقى والعاطفي والحكمة منه، ويأخذ بعداً باطنياً جذوراً داخلية، حيث تبدأ مرحلة الوعي الحقيقي بالمعاني الاخلاقية والتعديلات النفسية والاجتماعية والعادات القريبة من الضبط والالتزام الخلقى، كما يبدأ بالتفكير في قيمة الاشياء في ذاتها وبأثارها البعيدة وعواقبها المعنوية.

"أما كوهلبرغ فقد يدرك الانسان بهذه المرحلة الفردية والوسيلة وتبادل المنفعة، ويتغلبون على مركزية الذات ويبدأون في اعتبار كيف ينسق الافراد اهتماماتهم في ظل المصالح المشتركة" (العزام، مطالعة ورابعة، 2014).

"ان العالم اليوم سواء الاسلامي أو الغربي قد أحس بخطورة الانفصال بين التعليم والقيم، وأخذت كثير من الاقلام التربوية تدعو لإعادة الصلة بينهما لما لذلك من تأثير في اعادة بناء الانسان" (سلوم وجمل، 2009).

فالتربية الاخلاقية هي العملية التي تقنع الافراد من الصغار والكبار بالالتزام بالأخذ والعطاء بحسب القوانين المعمول بها، ويقوم عادة بهذه الاباء والمدرسون والاعلاميون وكل من يعمل بالأجهزة المؤثرة في الرأي العام (Green, 2021).

ان هناك احساساً متزايداً لدى خبراء الخبراء والمعلمين والاباء بأهمية تفعيل دور المدرسة كمؤسسة مسؤولة عن التربية الخلقية للنشء ومطالبة بأن تنهض بهذه المسؤولية على أكمل وجه. لقد أدى الاهتمام الكبير بالنواحي الاكاديمية أو العلمية البحتة وبالامتحانات والدرجات الى اهمال أو نسيان الجوانب الخلقية رغم اعترافنا جميعاً بأن هذه الجوانب لا تقل اهمية عن الجوانب الاكاديمية (عفيفي، 1999).

وقد اشار (Nevarez & Wood, 2014) الى ان يتحلى من يدير كليات المجتمع والمدارس بصفات قيادية تتوافق مع المهمة الموكلة إليهم. وقد رأياً ان اهم الاخلاقيات التي يجب ان يتحلى بها القادة متبعون ثلاث طرق (النماذج الفكرية، واتخاذ القرار، والتمرينات العملية). حيث يتعرضون من ضغوط العمل اليومية وطول ساعات العمل والتوتر المستمر، والتوقعات العلية وبيروقراطية سير العمل، ويتوقع منهم دائماً ان يتخذوا قرارات سليمة في كل ما يقومون به من اعمال. وقد حصر اهم الاخلاقيات ليكون قائداً اخلاقياً (العدالة، اخلاق النقد النظري واخلاق الرعاية وأخلاق المجتمع المحلي. اختيار اعضاء هيئة تدريس ذات كفاءة عالية، والدعم المادي والتقني والبيئي، ضمان الحرية الاكاديمية، واحترام الآخرين).

لذا فان التربية الاخلاقية يجب ان لا تكون عشوائية وفردية غير مخطط لها وتتبع اراء الافراد او تصوراتهم. فلا بد ان تكون مدروسة بعناية ومخطط لها بطريقة علمية ومعد لها برامج تتناسب وطبيعة المدرسة واحتياجاتها وبيئتها والمراحل العمرية للطلبة (Huo et al., 2021).

والبرامج بصفة عامة عبارة عن تصور ذهني مخطط يصيغه الباحث او الدارسون أو المعلمون أو المخططون التربويون حول ظاهرة تعليمية أو ظاهرة اجتماعية ولا بد لهذا البرنامج اسس علمية تتطلب سلسلة منطقية مترابطة من الخطوات (Aljbour, 2020).

مشكلة الدراسة:

نظرا للتحديات التي فرضت نفسها على مجتمعنا الاردني، وما أفرزته هذه التحديات من مشكلات اجتماعية وتربوية وسلوكية على طلبة مدارسنا نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع في عالم المعرفة وازيد انتشار الثقافات المختلفة والانفتاح على العلم من خلال انتشار التقنيات والفضائيات المتنوعة. كل ذلك كان له انعكاسات متنوعة الاثر على العمليات التربوية برمتها مما ادى الى ازدياد في المشكلات الاجتماعية والسلوكية والتربوية بين طلبة المدارس وانعكاس ذلك على سلوك الطلبة وتكيفهم.

هذا ونلاحظ ان التربية الاخلاقية في مجتمعاتنا العربية الاسلامية تستمد اخلاقياتها التربوية من القران والسنة مركزة على الكبائر. لا شك ان الكبائر وضبتها والتركيز عليها تعبر صمام الامان للأمن الاجتماعي. الا ان ديننا الحنيف ركز على الكثير من الفضائل الهامة لحياة الافراد والمجتمعات. الا اننا نهملها في تربيتنا الاخلاقية سواء كآباء او تربويين لعدم وجود تحريم مباشر او عقوبة محددة علما بأن هذه الفضائل لها دور كبير في الوقاية من الكبائر ومنع حدوثها. ولها دور كبير وبارز في تحقيق النجاح سواء بالعمل او العلاقات الاسرية او العلاقات الاجتماعية او التقدم العلمي. وما كان عليه المجتمع الاسلامي وعلماءه. الا اكبر دليل على ذلك.

لذا لابد من تصنيف هذه الفضائل بشكل واضح ووضع البرامج التربوية المناسبة لتحقيقها. متمثلين بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة الافاضل.

اسئلة الدراسة:

1- ما واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية من وجهة نظر معلمي المرحلة الاساسية العليا؟

2- ما تصورات معلمي المرحلة الاساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية؟

3- هل يوجد اختلاف في وجهات نظر معلمي المرحلة الاساسية العليا لواقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية تعزى لمتغير الجنس او الخبرة؟

4- هل يوجد اختلاف في وجهات نظر معلمي المرحلة الاساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية تعزى لمتغير الجنس او الخبرة؟

اهداف الدراسة:

- التعرف على واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية من وجهة نظر معلمي المرحلة الاساسية العليا.

- التعرف على تصورات معلمي المرحلة الاساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية.

- التعرف إلى الفروق في وجهات نظر معلمي المرحلة الاساسية العليا لواقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية تعزى لمتغير الجنس او الخبرة.

- التّعرف إلى الفروق في وجهات نظر معلمي المرحلة الاساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية تعزى لمتغير الجنس او الخبرة.

اهمية الدراسة:

- ان المدرسة هي جزء من المنظومات الاجتماعية التي تتأثر بما يستجد حولها من تغيرات سريعة وما رافقها من تحديات، وأصبح متوقعا من المدرسة ان تعمل على تربية الانسان الصالح لنفسه ووطنه.
- تعتبر هذه الدراسة هامة للمدرسة فمن المتوقع ان تساعد في فهم أفضل للدور المستقبلي للمؤسسة التعليمية في التربية الاخلاقية والذي يمكن ان يشكل اطارا عاما يمكن الاعتماد عليه في الارشاد التربوي.
- وتعتبر هذه الدراسة هامة للمخططين التربويين سواء لمخططين المناهج او الاستراتيجيات التربوية.
- كما وتعتبر هامة للمشرفين على برامج تدريب المدرء والمعلمين والمشرفين التربويين.

ميررات الدراسة:

- تعتبر المدرسة جزءا من المنظومات المجتمعية التي كانت عرضة لتحديات عصر التكنولوجيا. وأصبح متوقعا منها ان تعمل على مواجهة التحديات وتربية الانسان القادر على التأقلم مع متطلبات العصر، هذا بالإضافة الى توجيه الاهتمام بإدخال الحاسوب في المناهج وما ترتب عليه من ظهور مفاهيم وقيم جديدة.
- وجود حالة من الاضراب في منظومة الاخلاق في المجتمع نتيجة للتغير في السلوك وانشغال الوالدين عن الاولاد بتوفير مستلزمات الحياة.
- اهتزاز صورة المعلم فلم يعد المعلم يحظى بالاحترام الذي كان يحظى به سابقا.

مصطلحات الدراسة:

- لتحديد الإطار المفاهيمية تمت مراجعة الادب النظري ذات الصلة، بموضوع التربية الاخلاقية وقد تم تحديد المفاهيم المتعلقة بهذه الدراسة وتم اعتمادها كتعريفات اجرائية على النحو التالي:
- الدور التربوي: السلوك أو الممارسات التي تقوم جهة محددة (مدرسة، مجتمع، اسرة).
- المدرسة: هي المكان الذي يقدم الوسائل لمساعدة الفرد ليصبح انسانا اجتماعيا عضوا عاملا وفاعلا في المجتمع.
- التربية الاخلاقية: تكيف الفرد مع القيم التي تحظى بتقدير المجتمع الذي يعيش فيه سواء كانت قيما اجتماعية أو دينية أو فكرية أو مهنية، ومعرفة السلوك الصحيح والعمل به والسلوك الخاطيء والابتعاد عنه.
- المرحلة الاساسية العليا: وهي المرحلة التي يتلقى فيها الطالب تعليمه النظامي ويبدأ من السن الثانية عشر الى سن السادسة عشر.
- البرنامج: هو مجموعة من الانشطة والخبرات المخططة والمنظمة بزمن وهدف معين.

حدود الدراسة

- الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في مدارس المرحلة الاساسية الخاصة في منطقة عمان الجغرافية.
- الحدود الزمانية: طبقت في العام الدراسي (2020/2021).

- حدود ادوات الدراسة: الاستبانة.

الأدب النظري

سيتم في هذا الفصل توضيح لمفاهيم التربية والاخلاق وأهمية التربية الاخلاقية وخصائصها لدى الطلبة اضافة الى اهمية دور المدرسة في التربية الاخلاقية والعوامل المؤثرة في التربية الاخلاقية لدى الطلاب. مفهوم التربية:

تعود كلمة التربية لغويا الى اصول ثلاثة هي: (ربا) و(ربي) و(رب)

فالأصل الاول ربا، يربو: بمعنى نما، ينمو.

والاصل الثاني: ربي يربي: بمعنى نشأ وترعرع.

والاصل الثالث: رب، يرب: بمعنى أصلحه، وتولى أمره (ابن منظور، 1996).

وقد عرفها علماء التربية وعلى مر العصور كما يلي:

كونفوشيوس (551-478 ق.م):

"ان الطبيعة هي ما منحنا اياه الاله، والسير بمقتضى شروط الطبيعة هو السير في سراط الواجب، وادارة هذا الصراط وتنظيمه، هو القصد من التربية والتعليم".

أفلاطون (427 - 347 ق.م):

"التربية هي ان تضي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لهما".

ابو حامد الغزالي (1059-1111):

"ان صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الانسان أن يحترفها، وان أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب الى الله".

ستيورت ميل (1806-1873):

"التربية تشمل كل ما يعمل المرء أو يعمل غيره له. بقصد تقريبه من درجة الكمال، التي تمكنه طبيعته واستعداده من بلوغها".

جون دوي (1859-1952):

"التربية تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو زمرة اجتماعية صغرت أو كبرت أن تنقل سلطتها أو أهدافها المكتسبة، بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر" (ناصر، 2008).

اولا: مفهوم الاخلاق:

الاخلاق لغة: الاخلاق جمع خلق، والخلق السجية والطبع وفي الحديث اما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق (ابن منظور، 1996). وفي التنزيل "وانك لعلى خلق عظيم" (سورة القلم، اية 4). عرف العلماء الأخلاق بتعريفات كثيرة لا يتسع المجال لذكرها ولكن سنذكر أهم تلك التعريفات ومنها:

1- تعريف ابن مسكويه، فقد عرف الأخلاق بأنها "حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا

روية". وهذه الحال تنقسم الى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه

أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجن من أيسر شيء كالذي يفزع من

أدنى صوت يطرق سمعة أو يرتاع من خبر يسمعه، وكالذي يضحك ضحكاً مفراطاً من أي شيء يعجبه، وكالذي يغم ويحزن من أيسر شيء يناله. ومنها ما يكون مستقداً بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه الفكر، ثم يستمر عليه أولاً فأولاً حتى يصير ملكة وخلقاً".

2- تعريف الغزالي حيث عرفها بأنها "هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال ببسر وسهولة من غير حاجة الى فكر وروية".

3- عرفها عبدالكريم زيدان بقوله "ويمكننا تعريف الأخلاق بأنها مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه ولا يخفى أن هذا التعريف هو نفسه تعريف الغزالي مع إضافات غير خافية وتكمن اضافته الحسنة بأن المعاني والصفات المستقرة في النفس هي الضابط للإقدام والإحجام عن الفعل بحسب حسنة وقبحه.

4- وقد عرفها بعض العلماء بأنها "التحلي بالمليح والتخلي عن القبيح" (بركات، 1986).

اما بالنسبة لمفهوم الاخلاق في الاسلام فقد أعدت تعاليم الدين الاسلامي ان جميع الشرائع السماوية جاءت لا صلاح الأخلاق واتمام بنائها وتوجيه الناس الى أفضل السبل التي توصلهم الى سعادة الدارين، ويتضح ذلك من قول الرسول "انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق" (ابن حنبل، 2001).

النمو الخلقى:

الاطفال ينمو لديهم حس ما هو صحيح وما هو خطأ وحسب نظرية كوهلبرغ للنمو الخلقى فقد قسم النمو الخلقى لثلاث مراحل:

(1) ما قبل العرفي حيث يعتمد الحكم بدرجة اساسية على حاجات وادراكات الفرد ذاته.

(2) العرفي حيث تعتمد الاحكام على مبادئ مجردة وشخصية بدرجة أكبر متعلق بالعدالة (ولكفولك، 2009).

(3) ما بعد العرفي.

النمو الخلقى عند الغزالي وهي ثلاث مراحل:

1- المرحلة المادية الحسية، وتمتد هذه المرحلة من فترة الطفولة المبكرة وجزءاً من المرحلة الاساسية الدنيا الى سن التميز، حيث تتكون لديه المبادئ الاخلاقية بالثواب والعقاب.

2- المرحلة المعنوية العقلية: وتمتد من مرحلة ما قبل البلوغ قليلاً، فتدخل فيها المرحلة الاساسية العليا والثانوية، وقد تمتد طويلاً، حيث يصبح الفرد في هذه المرحلة قادراً على فهم المعاني المجردة دون ربطها بمعايير مادية.

3- المرحلة المثالية: وهي مرحلة تقديس الاوامر والنواهي الاخلاقية وربطها برضى الله تعالى وابتغاء مرضاته وهذه المرحلة قلما يصل اليها احد.

ثانياً: التربية الاخلاقية

الأخلاق من أقدم العلوم التي عرفها البشر، وسلوك الأمهات في الإنسان والحيوان والطيور هو سلوك أخلاقي حقيقي. بمعنى عطاء بلا مقابل ولولا ذلك لانقطعت الحياة ولم تستمر.

والتربية الأخلاقية تسعى إلى تزويد النشء بالقيم الأخلاقية التي يريد المجتمع غرسها في أبنائه والتربية الأخلاقية تعد أحد أهم وظائف المدرسة التي تسعى إلى تحقيقها من خلال مواد الدراسة والأنشطة والمعلم.

تعريف التربية الأخلاقية

1- لغة:

كلمة "تربية" يمكن أن تكون مشتقة من الفعل ربا ومضارعه يربو ومعناها نما وزاد. ويمكن أن تكون مشتقة من الفعل ربي ومضارعه يربي ومعناه أصلح الشيء (ابن منظور، 1996).

2- اصطلاحاً:

هناك العديد من التعريفات التي دارت حول مفهوم التربية وسنقتصر هنا على تعريفين منها.

- هي عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة أي تشمل جوانب الشخصية الجسدية والاجتماعية والجمالية والروحية والأخلاقية والعقلية والوجدانية.

- هي عملية التكيف والتفاعل بين المتعلم (الفرد) وبيئته التي يعيش فيها، فالتربية عملية تطبيع اجتماعي وتعايش مع الثقافة التي يعيشها مجتمع معين يخضع لعقيدة معينة ويعيش تحت ظروف معينة وفي ظل نظام وحكم معين.

نظريات التربية الاخلاقية

1- نظرية اللذة:

يتلخص موقف هذه النظرية بأن جميع الكائنات الحية تميل إلى اللذة، وتتجنب وتعارض الألم بشكل طبيعي. يتلخص موقف هذه النظرية بأن جميع الكائنات الحية تميل إلى اللذة، وتتجنب وتعارض الألم بشكل طبيعي. وقد أخذ بهذا الموقف السوفسطائيون وعلى رأسهم كاليكليس (400 ق.م) والذي يقول بأن الخير في اللذة والشر في الألم. وهم يرون أن الطبيعة الإنسانية مكونة من شهوة وهوى، وأن غاية الإنسان في بلوغ اللذة، وكما سبق إيضاحه.

وأما ارستيب (435 ق.م) مؤسس المدرسة القورينائية نسبة إلى مدينة قورينا من أعمال برقة بطرابلس الغرب، فيرى أن الإنسان يجب أن يختار اللذة ويسعى لها، وأن يتجنب الألم والعناء لأن اللذة تمثل صوت الطبيعة، وليس هناك ما يوجب الخجل والحياء ما دامت القيود المفروضة على اللذة هي من وضع العرف. ويركز ارستيب على اللذات الحسية دون تعلق بها لأنه يرى أن التعلق باللذات يورث القلق والألم. وارستيب محق في النهي عن الإفراط في اللذة لأنه يورث الألم ومثاله من يعاني من مرض (الجرب) الذي يصيب الجسم يشعر بلذته في حك جسمه، ولكنه كلما زاد في حك الجسم كلما زاد الألم المصاحب للذة الحك. وكأن الإفراط في اللذة يولد الألم الذي لا يطاق (بركات، 1986).

2- نظرية السعادة:

وترى هذه النظرية أن السعادة في التخلص من الشهوة باللذة التي ترضيها وقياساً على هذا فإن التخلص من الألم والمعاناة بألم أقل مباح. وترتب على القبول بهذه النظرية في الواقع العملي في المجتمع قبول الإباحية التي نادى بها (ثيودورس اثيوس) (400 ق.م) الذي يقيس الأعمال بنتائجها. فإذا كانت السرقة أو التزوير تعطي لذة مرغوبة من السارق أو المزور فهي مباحة. وذهب بعض دعاة اللذة إلى قبول الألم الأخف

إذا واجه الفرد حياة مؤلمة وقاسية، كما يقول (هيجياس) الذي سمي (بالناصح بالموت) أو الداعية للموت، لأنه يرى أن اللذة لا تدوم وأن الألم دائم، ولا بد من ذكر أن (هيجياس) قد انتحر وانتحر كذلك معظم أتباعه. ولإزال أتباع هذا الاتجاه فى الغرب حتى عصرنا هذا.

يتلخص موقف هذه النظرية بأن جميع الكائنات الحية تميل إلى اللذة، وتتجنب وتعارض الألم بشكل طبيعي. وقد أخذ بهذا الموقف السوفسطائيون وعلى رأسهم كاليكليس (400 ق.م) والذي يقول بأن الخير فى اللذة والشر فى الألم. وهم يرون أن الطبيعة الإنسانية مكونة من شهوة وهوى، وأن غاية الإنسان فى بلوغ اللذة، وكما سبق إيضاحه.

وأما ارستيب (435 ق. م) مؤسس المدرسة القورينائية نسبة إلى مدينة قورينا من أعمال برقة بطرابلس الغرب، فيرى أن الإنسان يجب أن يختار اللذة ويسعى لها، وأن يتجنب الألم والعناء لأن اللذة تمثل صوت الطبيعة، وليس هناك ما يوجب الخجل والحياء ما دامت القيود المفروضة على اللذة هي من وضع العرف. ويركز ارستيب على اللذات الحسية دون تعلق بها لأنه يرى أن التعلق باللذات يورث القلق والألم. وارستيب محق فى النهي عن الإفراط فى اللذة لأنه يورث الألم ومثاله من يعاني من مرض (الجرب) الذي يصيب الجسم يشعر بلذة فى حك جسمه، ولكنه كلما زاد فى حك الجسم كلما زاد الألم المصاحب للذة الحك. وكأن الإفراط فى اللذة يولد الألم الذي لا يطاق.

وترى هذه النظرية أن السعادة فى التخلص من الشهوة باللذة التي ترضيها وقياساً على هذا فإن التخلص من الألم والمعاناة بألم أقل مباح. وترتب على القبول بهذه النظرية فى الواقع العملي فى المجتمع قبول الإباحية التي نادى بها (ثيودورس اثيوس) (400 ق.م) الذي يقيس الأعمال بنتائجها. فإذا كانت السرقة أو التزوير تعطي لذة مرغوبة من السارق أو المزور فهي مباحة. وذهب بعض دعاة اللذة إلى قبول الألم الأخف إذا واجه الفرد حياة مؤلمة وقاسية، كما يقول (هيجياس) الذي سمي (بالناصح بالموت) أو الداعية للموت، لأنه يرى أن اللذة لا تدوم وأن الألم دائم، ولا بد من ذكر أن (هيجياس) قد انتحر وانتحر كذلك معظم أتباعه. ولإزال أتباع هذا الاتجاه فى الغرب حتى عصرنا هذا.

وتأثر الفلاسفة المسلمون بأراء الفلاسفة اليونان، وبخاصة أفلاطون وأرسطو، ولكنهم، وكما سبق شرحه يضيفون البعد الديني من حيث أن السعادة هي غاية الإنسان، ولكن مفهوم السعادة لديهم مرتبطة بالعقيدة الإسلامية، ونعني بالسعادة لديهم طاعة الله وعدم مخالفته إلى شيء من الشهوات من ترجيح أهمية العلم والعمل كضرورة لصالح النفس والمجتمع الإسلامي.

ويؤكد الإمام الغزالي (505هـ) أن السعادة هي الخير الأعلى ذاكراً أنواع الخيرات التي تشمل: خيرات النفس والبدن والخيرات الخارجية، والخيرات التوفيقية. وتأكيد على أهمية مجاهدة النفس وردّها إلى التوسط والاعتدال واشتراطه العمل الصالح كوسيلة للسعادة واشتراط العلم لأنه يحقق كمال النفس بمعرفة الحقائق الإلهية. والسعادة فى الفكر الإسلامى هي غاية المسلم فى الدنيا والحياة الآخرة. بينما السعادة فى الفلسفة الغربية القديمة مرتبطة بالحياة الدنيا (بركات، 1986).

3- نظرية المنفعة الفردية والعامية:

تعتبر نظرية المنفعة صورة معدلة لنظرية اللذة من جهة ولنظرية السعادة من جهة أخرى. ولهذا فنظرية

المنفعة الفردية التي نادى بها هوبز الإنجليزي (1588-1670م) ترى أن غريزة حب البقاء عند الإنسان هي التي تدفعه وتوجه سلوكه وهي التي تتحكم بإرادة الفرد انسجاماً مع غريزة حب البقاء ويترتب على هذا أن تكون الأثرة والأناية محركاً لإرادة الفرد التي تهدف للمحافظة على بقائه، ومن هنا تتولد مشاعر الحقد والكراهية بين الأفراد والجماعات والتي تتحول إلى كفاح وحرب الكل ضد الكل.

يرى هوبز أن الإنسان مدفوعاً بغريزة حب البقاء يسعى لامتلاك عناصر القوة لأنه يجد لذة في كونه أقوى وأعرف بطريقة الخير لنفسه. والسعي لامتلاك القوة من قبل فرد ما يتعارض مع غريزة الفرد الآخر. وهوبز يعتبر كل عواطف الخير والإحسان والفضيلة مردها غريزة الأناية أو الأثرة. ودور العقل في فكر هوبز هو المفاضلة بين المنافع أو اللذات. وقد واجه هوبز الكثير من النقد بسبب اعتباره أن القوة والسعي للحصول عليها والمنفعة الشخصية أو اللذة هما اللذان يحددان تكوين الجماعة والمجتمع.

ويشكل مذهب المنفعة العامة اتجاهها معدلاً لنظرية اللذة فيركز أتباعه الاعتقاد بأن الإنسان يبحث عن اللذة ويتجنب الألم ، وأنه في سعيه هذا يستخدم العقل لتحقيق أكبر قدر من السعادة لأكثر عدد من الناس. ويؤكد بنتام (كما سبق شرحه) أن مذهب المنفعة مذهبٌ تجريبيٌ بحيث يمكن حساب المنفعة المتوقعة اعتماداً على سبعة معايير هي: شدة اللذة، ودوامها، وسهولة الحصول عليها، وقربها، وخصوبتها، وصفائها، وكونها واسعة ومقبولة من أكبر عدد ممكن من الأشخاص. وهذا المذهب يربط بين خير الفرد وخير الجماعة. ويؤكد بنتام أن بحث الفرد عن سعادة ولذة الآخرين يحقق له أكبر قدر من السعادة واللذة (الناشف، 1996).

4- نظرية الواجب:

تتشترك النظريات السابقة (نظرية اللذة، ونظرية السعادة، ونظرية المنفعة) في كونها نظرية غائبة، وتهدف إلى غاية محددة، وأن الحكم على الأفعال بأنها خلقية يستند إلى آثار ونتائج هذه الأفعال. أما نظرية الواجب فإنها لا تربط الفعل بالمنفعة أو اللذة أو النتيجة أو السعادة المترتبة على إتيان الفعل أو المنفعة الشخصية لصاحب الفعل. وكذلك تخلو النظريات الأخرى في الفكر الغربي من عنصر الإلزام ومثالها لا يوجد إلزام في نظرية المنفعة العامة أو نظرية اللذة أو المنفعة الفردية، نظراً لاستنادها إلى غريزة حب البقاء ورغبة الفرد في تحقيق المنفعة الشخصية له، وهذا بالضرورة يتناقض مع القول بالمنفعة لأكثر عدد ممكن من الناس دون إضرار بالمصلحة الفردية (طهطاوي، 1996).

دور المدرسة في التربية الاخلاقية:

تعتبر المدرسة من المؤسسات الاجتماعية الاساسية في المجتمع حيث تقوم على تربية النشء وفقاً لمعايير وأنظمة يقبل بها المجتمع حيث تقوم على تربية النشء وفقاً لمعايير وأنظمة يقبل بها المجتمع كما انها تربي ابنائه وتعلمه وتنقل ثقافته ،مسترشده بالفلسفة العامة التي يؤمن بها المجتمع ،فالمدرسة تعمل على تشكل القاعدة الاساسية لبناء القيم الاخلاقية عند افراد المجتمع كما ان لها دورا كبيرا في بناء وتشكيل الحكم الاخلاقي لدى الطالب حيث يتغير طبيعة هذا الحكم بتغير طبيعة المدرسة التي يتعلم بها الطالب وتتأثر المدرسة بما يجري بالمجتمع من احداث فهي مرآته لأن الوصفة الرئيسية للمدرسة هي تنشئة الجيل الجدد (ناصر، 2008).

ويقول جون ديوي "ان المدارس اساسا مؤسسات اقامها المجتمع لتمارس وظائف محددة في الحفاظ على

حياة المجتمع والاعلاء من شأنه وتقدمه. ان النظام التعليمي الذي لا يعترف بأن الحقيقة تتضمن مسؤولية اخلاقية فهو نظام مقصر ومهمل في ادائه لواجباته ولا يقوم بما وجد لأجله (حجاج، 1995).

الدراسات السابقة:

يشتمل هذا الجزء على عدد من الدراسات العربية والاجنبية المتعلقة بموضوع الدراسات وقد تم استعراضها من القديم الى الحديث.

- هدفت دراسة خليفة (2004) الى تحديد المضامين الاخلاقية التي ينبغي ان تشتمل عليها كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية في دول الخليج العربي وتحليل تلك الكتب. ويتألف مجتمع الدراسة من جميع كتب اللغة العربية بفروعها المتعددة المقررة على تلاميذ الصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج الست (الامارات، السعودية، الكويت، البحرين، اليمن، عمان، قطر) وقد بلغ مجموع تلك الكتب (57) كتابا اشتملت على (1018). اما عينة الدراسة فقد كانت هي نفسها مجتمع الدراسة. وقد كانت وتوصلت قائمة المضامين الاخلاقية اللازمة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية احتوت على (42) مضمونا اخلاقيا. واشتملت كتب اللغة العربية التي تم تحليلها جميع المضامين الاخلاقية التي وردت في القائمة وان اختلفت درجة توافرها من صف دراسي الى آخر ومن دولة الى اخرى. وبلغ مجموع تكرارات المضامين فيكتب اللغة العربية التي خضعت للتحليل (9963) مرة. ويوجد تدرج واضح في تقديم المضامين الاخلاقية، كلما ارتقينا من صف الى آخر وهذا امر محدود ومطلوب. ويوجد عدم توازن في تقديم المضامين الاخلاقية فيكتب اللغة العربية ان تم التركيز على مضامين معينة. فجاءت تكرارها عالية، كالصداقة وبر الوالدين وحب العلم، في حين همشت مضامين اخرى مثل حب اللغة العربية والنزاهة وافشاء السلام. حظيت الامارات بأعلى نسبة من المضامين الاخلاقية اذ تكررت فيها (1846) مرة تلتها السعودية (1813) مرة ثم الكويت (1689) ثم قطر (1593) مرة ثم عمان (1580) مرة ثم البحرين (1392) مرة.

- هدفت دراسة الشريفي والتتح (2009) الى التعرف على درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الاخلاقية وعلاقتها بتمكين المعلمين، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات في المدارس الثانوية الخاصة التي تطبق المنهج العربي (منهج وزارة التربية والتعليم) بإمارة الشارقة (253) معلما و(357) معلمة، وقد تكونت عينة الدراسة من (200) معلما ومعلمة في المدارس الثانوية الخاصة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد اظهرت النتائج ان درجة ممارسة المديرين للقيادة الاخلاقية كانت متوسطة ودرجة تمكين المعلمين كانت متوسطة.

- هدفت دراسة المحادين (2010) الى البحث في الدور المستقبلي للأسرة والمدرسة في التربية الاخلاقية لأطفال المرحلة الاساسية الاولى في الاردن، حيث تكون مجتمع الدراسة من رياض الاطفال ومدارس المرحلة الاساسية في محافظة العاصمة عمان التابعة لوزارة التربية والتعليم الخاص والاسر التي بها ابناء ملتحقين بمقاعد الدراسة، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية مع مراعاة التنوع الجغرافي

لمجتمع الدراسة لمجتمع الدراسة، وتوصلت هذه الدراسة الى وجود تباين في تعامل الاسر نحو تنمية القيم الاخلاقية لدى الابناء ،وهناك تباين بين الاسر في استخدام الاساليب المختلفة لغرس السلوك الاخلاقي لدى الابناء، ووجود تباين بين رقة والبالغ عددهم (610) معلما ومعلمة بواقع (253) معلما و(357) معلمة معلمات رياض الاطفال ووجود تباين في استخدام الاساليب المختلفة لغرس السلوك الاخلاقي كانت لصالح معلمي المدارس.

- هدفت دراسة حتاحت (2011) الى تقصي دور معلمي المدارس الاساسية الخاصة في تنمية التربية الاخلاقية لدى طلبتهم. حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الاساسية الخاصة في الاردن للعام الدراسي (2010/2011) في وزارة التربية والتعليم خلال الفصل الدراسي الثاني والبالغ عددهم (10132) معلما ومعلمة حسب احصائيات وزارة التربية والتعليم من جميع المدارس الخاصة الاساسية العاصمة عمان. وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية وتكونت من 300 معلم ومعلمة وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، ويشكلون ما هذه الدراسة الى قناعة المعلمين بأهمية تنمية التربية الاخلاقية لدى الطلبة، وقد تكون هذه القناعة نابعة من مبادئ الاسلام ومفاهيمه ولا توجد فروق في دور المعلمين تبعا للجنس في التربية الاخلاقية أو الخبرة أو المؤهل العلمي.
- هدفت دراسة (2012) Vogel إلى معرفة وجهة نظر طلبة الدكتوراه حول اهم القيم الاخلاقية للطلبة. والاستراتيجيات التي يجب ان تتبع لتحقيقها. وكان مجتمع الدراسة مكون من 47 طالبا من طلبة الدراسات العليا (الدكتوراه) وهم نفسهم العينة وعددهم 47 طالبا وطالبة. تجاوب 43% منهم فقط، 13 اناثا و 7 ذكور وكان بينهم 7 مدرء و 5 مناصب ادارية مختلفة وواحد مستشار و 3 معلمين. وأظهرت نتائج الدراسة ان اغلبية عينة الدراسة تمحورت حول الجانب الغائي للسلوك الاخلاقي، بالإضافة الى مخرجات تصرفاتهم الشخصية، حيث اعتبروا ان الاخلاق عبارة عن التصرف بشكل لائق مثل الهدوء والموضوعية واللطف.
- هدفت دراسة (2014) Steinbauer et al. إلى تلخيص حدود الاخلاق للقادة، وطبيعة الضغوط التي تواجه القادة وطبيعة عمل أفضل القرارات وأجريت الدراسة على 1000 مدرسة في مدينة سان جون وكانت العينة مكونة من 200 مدرسة. وقد توصلت الدراسة ان جميع قرارات المدرء تعتمد على النتائج. سواء مع الطلبة او المعلمين او المجتمع المحلي. وسواء اكانت القرارات خاطئة او صحيحة ستكون اما مدرسة جيدة او مدرسة غير جيدة.
- هدفت دراسة (2017) Nishino إلى التعرف على أسس تطوير مناهج هادفة للتربية الأخلاقية في اليابان. وأوضحت الدراسة أن التعلم النشط، مثل المناقشة والعمل التعاوني وحل المشكلات، سيعزز قدرات الطلاب على التفكير بعمق والعمل بشكل استباقي. وأشارت النتائج إلى وجود أربعة عناصر ضرورية لتبرير اتخاذ القرارات الأخلاقية، وهي: الشجاعة، وفسلفة العمل المشترك، والصعوبة في تحديد الخلاقيات وتعريفها، ومشاعر التقبل والاحترام، وذلك من أجل تفعيل مبدأ التربية الأخلاقية في المدارس، وتعريف المعلمين بأهداف مهنة التعليم، وواجبهم في الإهتمام بغرس القيم الأخلاقية لدى الطلبة.

- هدفت دراسة عبدالله والزيود (2020) إلى معرفة فاعلية التربية الأخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية من وجهة نظر المعلمين، حيث اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (200) معلم ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية. واستخدمت الدراسة استبانة تكونت من (75) فقرة موزعة على (3) مجالات هي: مجال سلوكيات المعلم وأساليب التقويم، ومجال الأنشطة الصفية واللاصفية والوسائل والأنشطة التعليمية، ومجال أهداف مهنة التعليم. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى فاعلية التربية الأخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية مرتفعاً، وبمتوسط حسابي بلغ (4.31)، وجاء ترتيب مجالات التربية الأخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية تبعا لوجهة نظر المعلمين كالآتي: حيث حصل مجال أهداف مهنة التعليم على المرتبة الأولى، ثم مجال سلوكيات المعلم وأساليب التقويم، وأخيرا مجال الأنشطة الصفية واللاصفية، كما أظهرت الدراسة أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فاعلية التربية الأخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية وفقا لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير العمر. وأوصت الدراسة إلى تفعيل الأنشطة الصفية واللاصفية لغرس القيم الأخلاقية لدى الطلبة، وزيادة الدورات التدريبية للمعلمين.

- هدفت دراسة (Aljbour 2020) إلى الكشف عن درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظر معلمهم. وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تصميم استبانة القيم الأخلاقية موزعة على عدة مجالات، وهي علاقة طالب المرحلة الثانوية بالمعلمين وبالزملاء وبالإدارة المدرسية والموظفين والإداريين في المدارس. كشفت نتائج الدراسة ان درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظر معلمهم كانت مرتفعة. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية تعزى لمتغير الجنس لصالح الطالبات.

- هدفت دراسة (Huo et al. 2021) إلى تعرف أهم القيم الأخلاقية التي يعلمها المدرسون للطلبة في المدارس في الصين، حيث يؤدي المدرس دوراً رئيساً في تعلمها وترسيخها في نفوس الطلبة. فقد استخدم أسلوب دراسة الحالة على عينة مكونة من (30) طالباً من المرحلة الثانوية لقياس أثر الأخلاق التربوية لدى المعلمين على الطلبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الالتزام بأخلاقيات المهنة ضروري لنجاح العملية التربوية وسيرها على نحو فاعل، وأن المعلم الناجح قادر على تفعيل دور الطالب في الغرفة الصفية من خلال غرس القيم الإيجابية فيه، مثل الحوار والمناقشة وتعزيز روح العمل.

وخلاصة ما سبق ان الباحثين قاموا بدراسة بعض المتغيرات ذات الاخلاق المهنية للمعلمين وللمناهج، واطهرت النتائج المختلفة ان القيادة الاخلاقية المهنية للمعلمين وللمناهج، والقيادة الاخلاقية تتوافر وتمارس من قبل المديرين سواء بشكل مباشر او غير مباشر بدرجات متفاوتة مكانا وزمانا، وان الشائع هو تقدير توفرها على نحو مرتفع، وكذلك ممارسة المعلمين للتربية الاخلاقية.

الطريقة والاجراءات

اشتمل هذا الفصل على منهجية الدراسة وعينتها اداة الدراسة وما توفر لهما من صدق وثبات ومتغيرات الدراسة، ومعالجاتها الاحصائية، واجراءات تطبيق الدراسة.

استخدمت الباحثتان المنهج المسحي، وبالاطلاع على الكتب والمراجع والمصادر والدراسات السابقة التي لها علاقة بمشكلة الدراسة، وذلك لبناء الإطار النظري للدراسة ومن ثم قام الباحث بالتطبيق الذي هدف لاستخلاص المعلومات المتعلقة بالدراسة من مجتمع الدراسة عن طريق اداة الدراسة المستخدمة وتحليلها لاكتشاف احصائيا لاكتشاف العلاقة الارتباطية بينها.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على متغيرين تابعين وهو وجهة نظر معلمي المدارس الخاصة لواقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية وتصوراتهم لتطوير التربية الاخلاقية، وعلى متغيرين مستقلين وهي الجنس والخبرة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات العاملين في المدارس الخاصة الأردنية للعام الدراسي 2021/2020، والبالغ عددهم 10,000 معلما ومعلمه حسب احصائية وزارة التربية والتعليم.

عينة الدراسة:

اختيرت عينة عشوائية من المعلمين والمعلمات بنسبة 2% من مجتمع الدراسة بلغت 200 معلما ومعلمة تجاوز 192. الجدول 1 & 2 يوضح التوزيع الديموغرافي حسب العمر والجنس.

الجدول (1) التوزيع الديموغرافي حسب الجنس.

العدد	الجنس
70	ذكر
122	انثى

الجدول (2) التوزيع الديموغرافي حسب العمر.

العدد	الخبرة
61	من 1 إلى 5
57	من 6 إلى 10
57	من 11 إلى 20
17	21 فأكثر
192	المجموع

المعالجة الإحصائية:

معيار الحكم على المتوسطات الحسابية للمقاييس، تم تدرج تم بناء المقاييس باستخدام تدرج ليكرت الخماسي.

درجة عالية جدا	درجة عالية جد	درجة متوسطة	درجة منخفضة	درجة منخفضة جدا
5	4	3	2	1

تم استخدام المعيار التالي للحكم على مستوى واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية وتصورات تطوير واقع التربية الاخلاقية وتم استخدام مقياس الحكم على النتائج الذي تم تقسيمه إلى (مرتفع، متوسط، منخفض) وفقاً للمعايير الآتية:

$$\text{المستوى} = (\text{اعلى تدرج} - \text{ادنى تدرج}) / 3$$

$$1.33 = 3 / (3-5) =$$

وبتالي يكون الحكم على المتوسطات والمستويات كالتالي:

- المستوى المنخفض من 1 إلى اقل من 2.34.

- المستوى المتوسط من 2.34 إلى اقل من 3.67.

- المستوى المرتفع من 3.67 إلى 5.

السؤال الاول: ما واقع التربية الاخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية الخاصة من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في الاردن والجدول التالي يبين هذه المتوسطات:

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرتبة	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	7	احرص على نظافة المكان الذي اتواجد به واتركه نظيف ومرتب عند مغادرتي.	4.32	.874	مرتفع
2	9	احترم الآخرين من اصدقاء وزملاء وغيرهم بغض النظر عن معرفتي وعلاقتي بهم.	4.19	.909	مرتفع
3	10	أحسن الاصغاء لجميع الطلبة.	4.14	2.958	مرتفع
4	4	الاعداد الحيد قبل التنفيذ.	4.11	.864	مرتفع
5	3	اظهر بمظهر انيق وجميل في شكلي وهندامي.	4.09	.910	مرتفع
6	8	اخاطب الآخرين من زملاء واصدقاء والمسؤولين بكلام لطيف وجميل.	4.02	.965	مرتفع
7	23	يحرص ان يكون قدوة حسنة.	3.89	.953	مرتفع
8	14	أقدر قيمة الاعمال التي فيها ابداع وابتكار.	3.83	1.006	مرتفع

الرتبة	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
9	5	المساواة في منح الفرص (التعليم، التدريب)	3.81	.973	مرتفع
10	11	الترحم بالقواعد والقوانين والتشريعات المنصوص عليها.	3.81	1.043	مرتفع
11	15	التمكن التام من مهنة مدير المدرسة	3.73	1.005	مرتفع
12	18	يلتزم بتطبيق العدالة مع الجميع.	3.73	.979	مرتفع
13	19	يوزع الاعمال بين الموظفين بعدالة.	3.73	.929	مرتفع
14	17	يتحمل المسؤولية.	3.72	1.038	مرتفع
15	6	تشجيع الجهود المتميزة.	3.71	1.213	مرتفع
16	21	يشجع العمل التعاوني بين المعلمين.	3.70	.959	مرتفع
17	20	يوفر الاحتياجات المادية للمدرسة.	3.69	.986	مرتفع
18	22	يتصف بالمرونة في التعامل مع الآخرين.	3.69	1.019	مرتفع
19	13	التروي قبل اصدار الحكم.	3.65	1.022	متوسط
20	1	ابتسم في وجه الآخرين الذي التقيهم واتعامل معهم سواء اعرفهم او لا اعرفهم.	3.64	1.241	متوسط
21	16	ينسب النجاح في المدرسة الى العاملين	3.63	1.002	متوسط
22	12	اواكب المستجدات على الساحة التربوية.	3.52	.981	متوسط
23	2	ابذل جهد في التفريق بين الشيء الحسن والجميل والشيء القبيح.	3.42	1.407	متوسط
		المتوسط الكلي لواقع التربية الاخلاقية	3.82	.544	مرتفع

يبين الجدول (3) ان متوسط الدرجة الكلية لواقع ومستوى واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية بلغ (3.82) وبمستوى مرتفع، في حين تراوحت متوسطات الفقرات على واقع التربية الاخلاقية بين (3.42 و4.32) حيث جاءت الفقرة (احرص على نظافة المكان الذي اتواجد به واتركه نظيف ومرتب عند مغادرتي.) بأعلى متوسط حسابي (4.32) وبمستوى واقع تربية اخلاقية مرتفع، تلاها الفقرة احترم الآخرين من اصدقاء وزملاء وغيرهم بغض النظر عن معرفتي وعلاقتي بهم.) بمتوسط حسابي (4.19) وبمستوى مرتفع، في حين جاءت الفقرتان التاليتان بأقل متوسطات حسابية (اواكب المستجدات على الساحة التربوية.) بمتوسط حسابي (3.52) وبمستوى متوسط، وجاءت الفقرة (ابذل جهد في التفريق بين الشيء الحسن والجميل والشيء القبيح.) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (2.42) وبمستوى واقع تربية اخلاقية متوسط.

السؤال الثاني: ما تصورات معلمي المرحلة الأساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى تصورات معلمي المرحلة الأساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية للمدارس الخاصة الاردنية والجدول التالي يبين هذه المتوسطات:

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى تصورات معلمي المرحلة الاساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية للمدارس الخاصة الاردنية مرتبة ترتيبا تنازليا

الرتبة	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	14	تحديد قواعد للطلبة في بداية العام الدراسي	4.23	.812	مرتفع
2	15	تحديد القيم الاخلاقية الاله للطلبة يعتبر هاما	4.21	.826	مرتفع
3	17	تعتبر من مسؤوليات المدرسة التربية الاخلاقية للطلبة.	4.07	.898	مرتفع
4	16	تخطيط استراتيجيات للتربية الاخلاقية من قبل المدرسة	3.95	.936	مرتفع
5	5	تفعيل دور الانشطة المدرسية	3.89	1.069	مرتفع
6	18	تدريب المعلمين على استراتيجيات التربية الاخلاقية	3.84	1.016	مرتفع
7	4	مشاركة الاهل في تطوير التربية الاخلاقية للطلبة	3.79	1.011	مرتفع
8	6	عقد اجتماعات دورية لمناقشة مشاكل الطلبة	3.78	1.119	مرتفع
9	3	الحرص على التنشئة الدينية السليمة	3.73	1.113	مرتفع
10	20	عقد ندوات ومؤتمرات ومشاركة شخصيات مساهمة في التربية الاخلاقية.	3.53	1.383	متوسط
11	7	تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي للمساهمة في التربية العامة	3.46	1.104	متوسط
12	12	اعداد برامج علاجية خاصة للمشكلات الأكثر شيوعا في المدرسة	3.35	1.256	متوسط
		المتوسط الكلي لتصورات المعلمين لتطوير واقع التربية الاخلاقية	3.82	.722	مرتفع

يبين الجدول (4) ان متوسط الدرجة الكلية لتصورات معلمي المرحلة الاساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية للمدارس الخاصة الاردنية بلغ (3.82) و بمستوى مرتفع ، في حين تراوحت متوسطات الفقرات على تصورات معلمي المرحلة الاساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية بين (3.35 و4.23) حيث جاءت الفقرة (تحديد قواعد للطلبة في بداية العام الدراسي) بأعلى متوسط حسابي (4.23) وبمستوى تصورات لتطوير التربية الاخلاقية مرتفع ، تلاها الفقرة تحديد القيم الاخلاقية الاله للطلبة يعتبر هاما) بمتوسط حسابي (4.21) وبمستوى مرتفع، في حين جاءت الفقرتان التاليتان بأقل متوسطات حسابية (تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي للمساهمة في التربية العامة) بمتوسط حسابي (3.46) وبمستوى متوسط، و جاءت الفقرة (اعداد برامج علاجية خاصة للمشكلات الأكثر شيوعا في المدرسة) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (3.35) وبمستوى تصورات لتطوير واقع التربية الاخلاقية متوسط.

السؤال الثالث: هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية في واقع التربية الاخلاقية من وجهة نظر

معلمي المرحلة الاساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تعزى الى الجنس والخبرة؟

اولا: الجنس

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للعينات المستقلة في واقع التربية الاخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الاساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تبعا

لمتغير الجنس والجدول التالي يبين هذه النتائج.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للعينات المستقلة في واقع التربية الأخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
ذكر	70	86.71	15.067	-0.637	190	.525
انثى	122	87.91	10.802			

يبين الجدول (5) ان قيمة "ت" بلغت (-0.637) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، اي انه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التربية الأخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا المدارس الخاصة الأردنية تعزى لمتغير جنس المعلم. (ذكر، انثى).

ثانياً: الخبرة

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في واقع التربية الأخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تبعا لمتغير الخبرة والجدول التالي يبين هذه النتائج

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في واقع التربية الأخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تبعا لمتغير الخبرة

الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
من 1 إلى 5	61	91.46	11.493
من 6 إلى 10	57	84.16	11.986
من 11 إلى 20	57	87.49	12.207
21 فأكثر	17	84.24	15.324
المجموع	192	87.47	12.500

يبين الجدول (6) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية في واقع التربية الأخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تبعا لمتغير الخبرة ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي والجدول التالي يبين هذه النتائج:

جدول (7) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق لواقع التربية الأخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تبعا لمتغير الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوي الدلالة
بين المجموعات	1773.839	3	591.280	3.960	.009
داخل المجموعات	28072.031	188	149.319		
المجموع	29845.870	191			

يبين الجدول (7) ان قيمة " ف " بلغت (3.960) وهي قيمة دالة إحصائياً، اي انه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التربية الاخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الاساسية العليا المدارس الخاصة الأردنية تبعاً لمتغير الخبرة ولمعرفة لمن تعود الفروق تم اجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية والجدول التالي يبين هذه النتائج: الجدول (8) نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية في واقع التربية الاخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الاساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تبعاً لمتغير الخبرة

الخبرة التعليمية	من 6 الى 10 سنوات	من 11 الى 20	21 فأكثر
من سنة الى 5 سنوات	7.30112*	3.967788	7.22372
من 6 الى 10 سنوات		-3.33333	-0.077399
من 11 إلى 20			3.25593
*دال إحصائياً عند 0.05			

يبين الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة احصائية في واقع التربية الاخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الاساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تبعاً لمتغير الخبرة بين الخبرة (من سنة الى 5 سنوات) والخبرة (من 6 الى 10 سنوات) وجاءت الفروق لصالح الخبرة (من سنة الى 5 سنوات).

واظهر الجدول عدم وجود فروق في واقع التربية الاخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الاساسية العليا المدارس الخاصة الأردنية تبعاً لمتغير الخبرة بين الخبرة من (سنة و 5 سنوات) وبين الخبرة (من 11 الى 20) والخبرة (21 فأكثر). وعدم وجود فروق بين باقي مستويات الخبرة.

السؤال الرابع هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية في تصورات معلمي المرحلة الاساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية تعزى الى الجنس والخبرة؟

اولاً: الجنس

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للعينات المستقلة في تصورات معلمي المرحلة الاساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الاساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تبعاً لمتغير الجنس الجدول التالي يبين هذه النتائج.

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للعينات المستقلة في تصورات معلمي المرحلة الاساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
ذكر	70	44.01	9.995	-2.019	190	.045
انثى	122	46.63	7.767			

يبين الجدول (9) ان قيمة "ت" بلغت (-2.019) وهي قيمة دالة إحصائية، اي انه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات معلمي المرحلة الأساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تعزى لمتغير جنس المعلم. (ذكر، انثى) وجاءت لفروق لصالح الاناث.

ثانياً: الخبرة

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في تصورات معلمي المرحلة الأساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تبعاً لمتغير الخبرة والجدول التالي يبين هذه النتائج:

الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تصورات معلمي المرحلة الأساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية تبعاً لمتغير الخبرة

الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
من 1 إلى 5	61	47.30	8.275
من 6 إلى 10	57	44.47	7.583
من 11 إلى 20	57	45.30	10.119
21 فأكثر	17	45.18	8.589
المجموع	192	45.68	8.712

يبين الجدول (10) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية في تصورات معلمي المرحلة الأساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تبعاً لمتغير الخبرة ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الاحادي والجدول التالي يبين هذه النتائج:

جدول (11) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في تصورات معلمي المرحلة الأساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية تبعاً لمتغير الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوي الدلالة
بين المجموعات	254.680	3	84.893	1.121	.342
داخل المجموعات	14243.299	188	75.762		
المجموع	14497.979	191			

يبين الجدول (11) ان قيمة "ف" بلغت (1.121) وهي قيمة غير دالة إحصائية، اي انه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات معلمي المرحلة الأساسية العليا لتطوير واقع التربية الاخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة الأردنية تبعاً لمتغير الخبرة.

مناقشة النتائج

كشفت نتائج الدراسة ان واقع التربية الاخلاقية في المدارس الخاصة الأردنية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا كانت بدرجة مرتفعة، اذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.82)، ولا شك ان هذه النتيجة مؤشر

يدعو الى التفاؤل والثقة بالمدارس الخاصة والشعور بالمسؤولية وامتلاكهم فهما كافيا لمسؤولياتهم. وعلى حسن اختيارهم لمعلميهم وللمدراء الذين لديهم بصيرة اخلاقية، وهي تكونت بفعل المبادئ الاخلاقية التي تربوا عليها في مجتمعهم المسلم، وكما يمكن الاستدلال على ان الارشادات والضوابط والقواعد التي تنشرها التربية والتعليم قد اتت كلها. بالإضافة الى الاعداد الممتاز للمعلمين من قبل كليات والمعاهد، وقد كانت اعلى المتوسطات (احافظ على نظافة المكان)، ربما ان المدارس الخاصة يراد منها الحرص على تسويق الخدمات المدرسية والعلاقات العامة وكسب اولياء الامور ورضاهم، ولا شك ان المظهر العام للمدرسة هو أحد الوسائل. اما اقل النتائج فكانت هي (مواكبة المستجدات التربوية) فربما دلت على العبء الملقى على عاتق المعلمين في المدارس مما يجعله يجد صعوبة في توفير الوقت بالإضافة الى التكلفة العالية لمراكز التدريب والتطوير، وعدم حرص المدرسة على تدريب المعلمين بشكل كافي. وبالنسبة للسؤال الخاص (بالقيم الجمالية) فقد جاءت منخفضة ربما لعدم فهم المعلمين للسؤال بشكل كافي، او لقلة الاهتمام بالقيم الجمالية في مجتمعنا.

كما أظهرت نتائج الدراسة ان تصورات معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة الأردنية لتطوير التربية الاخلاقية في مدارسهم كانت بدرجة مرتفعة. وهي ربما تدل على إدراك المعلمين لأهمية دور المدرسة في التربية الاخلاقية. وحرص المعلمين على الاهتمام بهذا الجانب لارتباطه المباشر برسالة المعلم والناجعة من مبادئ الدين الاسلامي، وعلى ادراكه الناتج عن الخبرة والمعرفة لبعض الطرق والاستراتيجيات التربوية الاخلاقية. وقد كانت نتيجة السؤال (تحديد القيم المدرسية في بداية العام) بأعلى النتائج وهذه من القواعد التي تساهم في التربية الاخلاقية وخاصة ان كثير من الخلافات التي تصدر عن الطلبة ويعاقب عليها وتسبب له اشكالية عدم معرفته بالقواعد وخاصة بالمرحلة الأساسية الدنيا. وكانت ايضا (تحديد القيم الالهية) ربما ناجعة من إدراك المعلمين لاختلاف احتياج الطلبة للقيم. الناجعة من خبرة المعلمين الناجعة من المدارس التي عملوا بها.

كما اكدت النتائج انه لا توجد فروق، ويمكن ان يعزى السبب في هذه النتيجة الى اتفاق عينة الدراسة من الجنسين في البيئة التعليمية والتربوية، بالإضافة الى تشابه بيئة الاردن وهذا ادى الى اتفاقهم بالرأي لتشابه الممارسات التربوية في مدارسهم. كما قد يعود السبب الى اتفاق عينة الدراسة في منظومة القيم التي تتبع من دينهم ومن مجتمعهم الاردني والتدريب على مفاهيم اساسيات التربية الاخلاقية.

التوصيات:

- 1- قيام وزارة التربية والتعليم بعقد ندوات واجتماعات تدعو المعلمين الى التركيز على التربية الاخلاقية لدى الطلبة.
- 2- تضمين المناهج الاردنية المعارف والمهارات التي تحث على التحلي بالأخلاق الحميدة ويكون هذا في جميع المناهج دون استثناء.
- 3- عقد دورات تدريبية للمعلمين لتدريبهم على كيفية التعامل مع الطلبة مما يساهم في تنمية التربية الاخلاقية لديهم.
- 4- قيام المدارس بعقد ندوات واجتماعات مع مؤسسات المجتمع المحلي ومع اولياء الامور لمناقشة الامور المتعلقة بالتربية الاخلاقية لدى ابناءهم وتميئتها.

- 5- تشجيع روح التعاون بين الطلبة من خلال الأنشطة المدرسية المنهجية واللامنهجية مما يؤدي الى نشر المودة والمحبة فيما بينهم.
- 6- مشاركة الطلبة في المناسبات الدينية لتوعيتهم بديننا الاسلامي الحنيف وما يتضمن من اخلاق حميدة.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- ابن حنبل، أحمد (2001). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن منظور، محمد (1996). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، د،ث، ج 86/10.
- بركات، أحمد (1986). *في فلسفة التربية*. الرياض: دار المريخ للنشر.
- حتاحت، فاتن (2011). *دور معلمي المدارس الأساسية الخاصة في تنمية التربية الأخلاقية لدى طلبتهم*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- حجاج، عبدالله (1995). *النمو الاخلاقي والتربية الأخلاقية*. مسقط: دار النشر والطباعة.
- خليفة، حسن جعفر (2004). *دراسة تحليلية للمضامين الاخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الاولى في المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربي*. مكتب التربية العربي لدول الخليج، المجلد 25، العدد 93، ص. 13-96.
- الرامي، فوز. (2010). *تعليم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي*. العين: دار الكتاب الجامعي.
- سلوم، طاهر؛ وجمل، محمد (2009). *التربية الاخلاقية القيم مناهجها وطرائق تدريسها*. العين: دار الكتاب الجامعي.
- الشريف، عباس عبد مهدي؛ والتتح، منال محمود. (2009) *بعنوان درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة بأمانة الشارقة للقيادة الاخلاقية وعلاقتها بدرجة تمكين المعلمين*. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، المجلد 12، العدد 8، ص. 135-162.
- طهطاوي، سيد أحمد (1996). *القيم التربوية في القصص القرآني*. الرياض: دار المريخ للنشر.
- عبدالله، إسماعيل؛ الزويد، صايل (2020). *فاعلية التربية الأخلاقية في المدارس الأردنية الخاصة*. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، المجلد 28، العدد 2، ص. 574-601.
- العزام، محمد؛ ومطالعة، أحلام؛ وربابعة، ابتسام (2014). *التربية الاخلاقية عند الامام الغزالي وعلاقتها بالتصوف وتطبيقاتها المعاصرة*. *مجلة المنار، جامعة ال البيت*، 1، 20، (445-464).
- عفيفي، صديق (1999). *التربية الاخلاقية في المدرسة المصرية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- المحادين، ردينة (2010). *الدور التربوي المستقبلي للأسرة والمدرسة في التربية الاخلاقية لأطفال المرحلة الأساسية الاولى في الاردن*. رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن.
- ناصر، ابراهيم (2008). *اسس التربية*. عمان: دار النشر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Aljbour, H. (2020). The extent of practicing ethical leadership by public secondary school principals in Amman. *Journal of Education and Practice*, 11(15), 57-63.
- Fatimah, M. (2019). Concept of Islamic Education Curriculum: A Study on Moral Education in Muhammadiyah Boarding School, Klaten. *Didaktika Religia*, 6(2), 191-208.
- Green, C. (2021). Consequences of neoliberal traits in curriculum design; English influences and the implementation of moral education in schools in the United Arab Emirates. *Globalisation, Societies and Education*, 1-13.
- Huo, Y., Xie, J., Moller, F., & Kristjánsson, K. (2021). Character strengths and virtues in Chinese moral education: evidence from 'the Code' and from primary and secondary schools. *The Journal of Positive Psychology*, 1-14.
- Nevarez, C., & Wood, J. L. (2014). *Ethical Leadership and the Community College: Paradigms, Decision Making, and Praxis*. IAP.
- Nishino, M. (2017). The challenge of developing meaningful curriculum initiatives for moral education in Japan. *Journal of Moral Education*, 46(1), 46-57.
- Steinbauer, R., Renn, R. W., Taylor, R. R., & Njoroge, P. K. (2014). Ethical leadership and followers' moral judgment: The role of followers' perceived accountability and self-leadership. *Journal of business ethics*, 120(3), 381-392.
- Vogel, L. R. (2012). Leading with Hearts and Minds: Ethical Orientations of Educational Leadership Doctoral Students. *Values and Ethics in Educational Administration*, 10(1), n1.
- Zaim, H., Demir, A., & Budur, T. (2021). Ethical leadership, effectiveness and team performance: An Islamic perspective. *Middle East Journal of Management*, 8(1), 42-66.

عنوان البحث

مراجعة الجودة ودورها في تقييم الأداء الإداري والمحاسبي بالجامعات الحكومية السودانية
(دراسة ميدانية على عينة من الجامعات الحكومية السودانية)

د/ عبدالرحيم محجوب أحمد محمد¹ د/ سندس عبدالعزيز الشامي² د/ مها موسى محمد سلامة³

¹ أستاذ المحاسبة المساعد، كلية الاقتصاد والدراسات التجارية، جامعة كردفان، السودان.
بريد الكتروني: Almahjoub333@gmail.com
² أستاذ المحاسبة المساعد، كلية الاقتصاد والدراسات التجارية، جامعة كردفان، السودان
بريد الكتروني: Sondosabu334@gmal.com
³ أستاذ المحاسبة المساعد، كلية الاقتصاد والدراسات التجارية، جامعة كردفان، السودان
بريد الكتروني: mahasalama24@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31221>

تاريخ القبول: 2022/11/14م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

تناولت الدراسة دور مراجعة الجودة في تقييم الأداء المحاسبي والإداري بالجامعات الحكومية السودانية، وتمثلت مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة أن وحدات المراجعة الداخلية ووحدات الجودة بالجامعات الحكومية السودانية لا تطبق المراجعة بصورة فعالة في التحقق من مدي الكفاءة والجودة في الأداء المحاسبي والإداري لها، وبالأخص اهتمام وحدات الجودة بالجامعات بالجوانب الأكاديمية دون التركيز علي الجوانب المالية والإدارية اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، الاستنباطي، الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي.

اختبرت الدراسة الفرضيات الآتية: مراجعة الجودة لها دور مؤثر في قياس كفاءة الأداء المحاسبي بالجامعات الحكومية السودانية، تطبيق مراجعة الجودة يؤدي الي القياس السليم لكفاءة الأداء الإداري بالجامعات الحكومية السودانية ، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: مراجعة الجودة أداة فعالة لتقويم أداء الإدارة بالجامعة من خلال تقويم الخطط والسياسات الموضوعية لتسيير العمل، يساعد تطبيق مراجعة الجودة في التحقق من مدي وجود كوادر مؤهلة لإدارة الحسابات بالجامعة ، ومن ثم أوصت الدراسة بعدة توصيات منها: الإهتمام بتقرير مراجعة الجودة للكشف عن مدى جودة الأداء المحاسبي المقدم من قبل إدارات الحسابات بالجامعات، ضرورة تطبيق مراجعة الجودة بالجامعات للتحقق من مدي وجود نظم ولوائح وسياسات إدارية فعالة.

الكلمات المفتاحية: مراجعة الجودة، تقييم أداء، الإداري، المحاسبي.

RESEARCH TITLE**QUALITY REVIEW AND ITS ROLE IN EVALUATING THE ADMINISTRATIVE AND ACCOUNTING PERFORMANCE IN SUDANESE PUBLIC UNIVERSITIES**
(A field study on a sample of Sudanese public universities)**Dr. Abdel-Rahim Mahjoub Ahmed Mohamed¹, Dr. Sondos Abdulaziz Al-Shami²
Dr. Maha Mousa Mohamed Salameh³**

¹ Assistant Professor of Accounting, Faculty of Economics and Business Studies, University of Kordofan, Sudan.

Email: Almahjoub333@gmail.com

² Assistant Professor of Accounting, Faculty of Economics and Business Studies, University of Kordofan, Sudan

Email: Sondosabu334@gmail.com

³ Assistant Professor of Accounting, Faculty of Economics and Business Studies, University of Kordofan, Sudan

Email: mahasalama24@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj3121>

Published at 01/12/2022

Accepted at 14/11/2021

Abstract

The study dealt with the role of quality auditing in evaluating the accounting and administrative performance in Sudanese government universities, The problem of the study was represented by noting that the internal audit units and quality units in Sudanese government universities do not apply the audit effectively in verifying the extent of efficiency and quality in their accounting and administrative performance, especially the interest of quality units in universities in academic aspects without focusing on the financial and administrative aspects, The study relied on the historical, deductive, inductive, and descriptive analytical method. The study tested the following hypotheses: Quality audit has an influential role in measuring the efficiency of accounting performance in Sudanese public universities. The application of quality audit leads to a proper measurement of the efficiency of administrative performance in Sudanese public universities, The study reached several results, including: Quality auditing is an effective tool for evaluating the performance of the university administration through evaluating the plans and policies established for the conduct of work, And then the study recommended several recommendations, including: Paying attention to the quality audit report to reveal the extent of the quality of the accounting performance submitted by the university's accounting departments, the need to implement a quality audit in universities to verify the extent of the existence of effective administrative systems, regulations and policies.

الإطار المنهجي:

مقدمة:

لم تعد عملية المراجعة قاصرة علي إبداء الرأي الفني المحايد عن مدي سلامة بيانات وحسابات المؤسسة الواردة في دفاترها وسجلاتها ومدي صدق قوائمها المالية بل تعد الأمر الي الإهتمام بمستوي أداء المؤسسة وتقييم أعمالها ونشاطها وسياساتها، وقد كان ذلك دافعاً الي تطور المراجعة وظهور إتجاه حديث في المراجعة وهو ما يعرف بمراجعة الجودة وتزايد الإهتمام به علي المستوى العالمي نظراً لإنتشار إستخدام المواصفات العالمية التي تصدر من المنظمات المحلية أو الإقليمية أو الدولية ومن أهم متطلبات هذه المواصفات هي مراجعة الجودة وخاصة مراجعة الجودة الداخلية، وتعتبر مراجعة الجودة مهمة وذلك لمساعدتها في تحقيق الكثير من الأهداف الإيجابية للمؤسسة فهي أساسية فيما يخص عملية التأكد من أن نظام جودة المؤسسة يتطابق مع المواصفات والمتطلبات والسعي لتحسين فعالية هذا النظام.

يعتبر التعليم العالي من أهم القطاعات الخدمية في الدولة ومن أهم المرتكزات الرئيسية لريادة التنمية الشاملة ، بما يمثله من مكانة في إعداد الأطر الفكرية والعلمية والمهنية لمنظمات المجتمع ، بالإضافة إلى دوره في الوصول إلى المعرفة وتطويرها واستخدامها وإجراء البحوث العلمية وخدمة المجتمع .

كذلك تتعرض الحكومات الي ضغوط مستمرة في سبيل تقديم أفضل الخدمات خاصة مع شح الموارد فإن الامر يقضي السعي الي زيادة الكفاءة والفعالية والجودة في جميع نواحي القطاع العام والإرتقاء بالخدمة ولا سيما في الجامعات الحكومية السودانية حتي تفي بمسئولياتها تجاه المجتمع وتلبية توقعاته وتحسين أدائها خاصة في النواحي المالية والمحاسبية والإدارية، وذلك من خلال تفعيل إتجاه مراجعة الجودة في سبيل تحقيق ذلك.

مشكلة الدراسة:

يلاحظ أن وحدات المراجعة الداخلية ووحدات الجودة بالجامعات الحكومية السودانية لا تطبق المراجعة بصورة فعالة في التحقق من مدي الكفاءة والجودة في الأداء المحاسبي والإداري لها، وبالأخص إهتمام وحدات الجودة بالجامعات بالجوانب الأكاديمية دون التركيز علي الجوانب المالية والإدارية على ضوء ماتقدم يتم إثارة التساؤلات الآتية:-

- 1- هل مراجعة الجودة لها دور مؤثر في قياس كفاءة الأداء المحاسبي بالجامعات الحكومية السودانية؟
- 2- هل يؤدي تطبيق مراجعة الجودة الي القياس السليم لكفاءة الأداء الإداري بالجامعات الحكومية السودانية؟

أهداف الدراسة:-

تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:-

- 1- التعريف بمراجعة الجودة وتقييم الاداء الاداري والمحاسبي.
- 2- إلغاء الضوء علي دور مراجعة الجودة في قياس كفاءة الأداء المحاسبي بالجامعات الحكومية السودانية.
- 3- تسليط الضوء علي مراجعة الجودة ودورها في قياس كفاءة الأداء الإداري بالجامعات الحكومية السودانية.

أهمية الدراسة:-

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:-

1- أهمية علمية:- تتبع الأهمية العلمية للدراسة من أنها تلغي الضوء علي مراجعة الجودة والتعريف بها، كما تسلط الضوء علي تقييم الأداء في الجامعات الحكومية السودانية من الناحية الإدارية والمحاسبية وبيان دور مراجعة الجودة في تقييم هذا الأداء.

2- أهمية عملية:- تتمثل في أن الأجابه علي الأسئلة السابقة في مشكلة الدراسة تساعد من الناحية العملية في التعرف علي مدي إمكانية مساعدة مراجعة الجودة بالجامعات الحكومية السودانية في تقييم أدائها من الناحية الإدارية والمحاسبية .

فرضيات الدراسة:-

في ضوء مشكلة وأهداف الدراسة تسعى الدراسة الي إختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: مراجعة الجودة لها دور مؤثر في قياس كفاءة الأداء المحاسبي بالجامعات الحكومية السودانية.
الفرضية الثانية: تطبيق مراجعة الجودة يؤدي الي القياس السليم لكفاءة الأداء الإداري بالجامعات الحكومية السودانية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: عينة من الجامعات الحكومية السودانية.

الحدود الزمانية: 2022م.

هيكل الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة تتمثل في الآتي:

المحور الأول: مراجعة الجودة.

المحور الثاني: تقييم الأداء المحاسبي والإداري.

المحور الثالث: الدراسة الميدانية.

الخاتمة وتشتمل علي النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

إن مفهوم مراجعة الجودة قد وجد اهتماماً كبيراً من قبل الكتاب والأكاديميين والباحثين ، حيث اجريت العديد من الدراسات والأبحاث حول هذا المفهوم وإمكانية تطبيقه في المجالات المختلفة سواء ان كانت مجالات انتاجية أو مجالات خدمية وسواء أن كانت خاصة ام عامة أو حكومية اقتصادية حيث تم البحث علي مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة ووجد ان هنالك العديد من الدراسات تناولت هذا الموضوع من زوايا مختلفة.

دراسة: راشد 1997م

تناولت الدراسة دور مراقب الحسابات في مراجعة الجودة الشاملة في ضوء المواصفات القياسية آيزو(9000) وتحديات المستقبل، تمثلت مشكلة الدراسة في تطوير دور مراقب الحسابات ليشمل نطاق عمله مراجعة نظام إدارة

الجودة والإفصاح عنه في تقريره مع إقترح إطار ممارسة هذا الدور وبيان حدود مسؤولية المراجع حول هذا التطوير في نطاق عمله.، توصلت الدراسة الي عدة نتائج منها: أن تأهيل مراقب الحسابات في حاجة الي تطوير بما يتناسب مع متطلبات مراجعة نظم الجودة، ، ضرورة اصدار معايير وإرشادات تتناسب متطلبات مراجعة نظام الجودة الشاملة بما يمكن المراجع من القيام بهذا الدور بالكفاءة والجودة المناسبة.

يري الباحثون أن هذه الدراسة تطرقت الي أهمية تطوير دور المراجعة ليشمل مراجعة الجودة وضرورة تأهيل المراجعين للقيام بهذا النوع من المراجعة وتحديد مسؤولياتهم وواجباتهم ، وتختلف دراسة الباحثون عن هذه الدراسة في انها تسعى الي كيفية تطبيق هذا النوع من المراجعة لتقويم أداء الجامعات الحكومية السودانية من الناحية المحاسبية والإدارية.

دراسة: Ashelby2002

تناولت الدراسة تدقيق الجودة الداخلي بمعهد سوانسي التعليم العالي ببريطانيا ويلز، حيث ناقشت الدراسة أن تطبيق عمليات وإجراءات التدقيق الداخلي في جودة مؤسسات التعليم العالي قد نوقش في مجلس الجودة التعليم العالي وكذلك نوقشت الكثير من الأفكار حوله داخل وكالة ضمان الجودة وعن طريق وكالات التمويل الأخرى، وقد اوضحت الدراسة أن معهد سوانسي قد قرر تعزيز وتنفيذ نظام داخلي خاص بالجودة من حيث التخطيط، ممارسة التدقيق المؤسسي، اختيار وتدريب المدققين، النتائج المستخلصة من عمليات التدقيق.

يري الباحثون أن هذه الدراسة قد أوضحت مدي الإهتمام بمراجعة الجودة بمؤسسات التعليم العالي البريطانية وخاصة مراجعة الجودة الداخلية، وهذا ما سيسعي الباحثون الي تأكيده في دراستهم.

دراسة: الدود2006م

هدفت هذه الدراسة الي تحديد العوامل التي تتسبب في ضعف أداء المؤسسات العامة وعدم تمكنها من تحقيق اهدافها والتعرف علي الوسائل التي يمكن استخدامها لمعالجة اوجه القصور ومواطن الضعف في الأداء والتي حددتها الدراسة في الأساليب التحليلية والرقابية التي تستخدم في تقويم الأداء ومنها مراجعة الأداء فضلاً عن دراسة وتقويم نظم الرقابة الداخلية.

يري الباحثون ان هذه الدراسة تتفق مع الدراسه في انها اهتمت بتقويم الاداء في المؤسسات العامة ولكنها لم تحدد اي قطاع في هذه المؤسسات وهذا ماحدده دراسة الباحثون وهو قطاع التعليم العالي المتمثل في الجامعات الحكومية .

دراسة: متولي، وآخرون2006م

هدفت الدراسة الي بيان الدور الذي يمكن أن تساهم به مراجعة الجودة في بيان الاستراتيجية التنافسية للمنتجات العربية حيث اصبحت الجودة شرطاً ضرورياً لتسويق وترويج المنتجات وذلك للإرتقاء بجودة هذه المنتجات.

توصلت الدراسة الي نتائج منها: مراجعة نظام الجودة يهدف الي تحقيق الاهداف الرئيسية للجودة لمقابلة احتياجات العملاء وتوفير الثقة للإدارة والعاملين بالمنظمة بأن متطلبات الجودة يتم الوفاء بها والحفاظ عليها بالتحسينات المستمرة، امكانية إعتداد المؤسسات العربية علي نموذج القياس بالغير(القياس المرجعي) في تحسين جودة منتجاتها.

يري الباحثون أن هذه الدراسة ساهمت في توضيح أهمية مراجعة الجودة ودورها في تحقيق ميزة تنافسية للمنتجات علي المستوى العربي في حين أن الدراسة الحالية تسعى لتوضيح هذا الدور في تقييم أداء الجامعات السودانية من الناحية الإدارية والمحاسبية .

دراسة: العدناني 2007م

استهدفت الدراسة وضع إطار لتدقيق الجودة كأحد أنواع الفحص لأغراض خاصة وركز الإطار علي خمسة مقومات اساسية هي طبيعة تدقيق الجودة، المهتمون به، متطلبات القيام به، كيفية تنفيذه، والمشاكل التي تعترضه، افترضت الدراسة أن تدقيق الجودة يعتبر أحد أنواع الفحص لأغراض خاصة تتطلبه اطراف متعددة ويؤديه مدققون مختلفون لتحقيق اهداف متعددة ولخدمة جهات متعددة، توصلت الدراسة الي نتائج منها الحاجة الي الإهتمام بتنفيذ وتطوير تدقيق الجودة ، تأهيل المدققين الداخليين والخارجيين للقيام بهذا النوع من التدقيق.

يري الباحثون أن هذه الدراسة ركزت علي تطبيق مراجعة الجودة للأغراض الخاصة ومحاولة وضع إطار وتطبيقه في البيئة العراقية في حين أن دراسة الباحثون تتناول مراجعة الجودة ودورها في تقييم أداء الجامعات الحكومية السودانية من الناحية المحاسبية والادارية.

دراسة: عبدالرازق 2012م

هدفت الدراسة الي عرض إطار نظري لمراجعة الجودة وكيفية تطبيقها مع تقديم فكرة عن اثرها علي تقييم الأداء المالي والمحاسبي من خلال تحديد نقاط الضعف والخلل بالمؤسسات الحكومية ، تمثلت مشكلة الدراسة في أن المؤسسات بولاية جنوب دارفور تهمل عملية مراجعة الجودة وخاصة في مجال تقييم الأداء المالي والمحاسبي وذلك لعدم وجود أقسام مختصة بأمر مراجعة الجودة المؤسسية، ، توصلت الدراسة الي أن تطبيق مراجعة الجودة يعطي حقائق عن مستوى الأداء المحاسبي بالوحدات الحكومية.

يتفق الباحثون مع هذه الدراسة في أنها تناولت مراجعة الجودة الشاملة ودورها في تقييم الأداء المحاسبي بالمؤسسات الحكومية بولاية جنوب دارفور، بينما تناولها دراسة الباحثون في تقييم الأداء بالجامعات الحكومية، كذلك لم تتطرق هذه الدراسة لدور مراجعة الجودة في تقييم الأداء الإداري باعتبار الأداء متكامل وهذا ما يتناوله الباحثون في دراستهم.

دراسة: xiafan Li 2014

هدفت الدراسة الي وضع إطار لضمان الجودة للتعليم العالي خاصة الصينية علي وجه الخصوص ولاي قطاع للتعليم العالي التي أنشئت حديثاً وركزت الدراسة علي الجودة الأكاديمية والإدارية، وقدمت الدراسة رؤي تجريبية حول كيفية تأثير قضايا الجودة وضمان الجودة علي التنمية، وتضمن الإطار ثلاثة متغيرات لضمان الجودة (الحكومة، السوق، المؤسسة) ورأت الدراسة وانه نظراً للتأثيرات النسبية للثلاثة متغيرات علي ضمان الجودة ونجاح تنفيذه في الصين يعتمد علي كيفية تأسيس الحكومة لنظام هذا المثلث والموازنة بين أدوارها لضمان العمل بشكل مستقل ومتعاون.

يري الباحثون أن هذه الدراسة هدفت الي وضع إطار لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الصينية وركزت علي الجانب الإداري والأكاديمي، وهذا ما تتفق معه دراسة الباحثون ولكن من خلال تقييم الأداء المحاسبي

والإداري بالجامعات الحكومية السودانية وذلك بإستخدام إتجاه مراجعة الجودة.

دراسة: الدوري 2018م تناولت الدراسة دور مراجعة الجودة في الرقابة علي ضبط تكاليف جودة المنتجات بالمنشآت الصناعية، هدفت الدراسة الي التعريف بمراجعة الجودة والرقابة علي تكاليف جودة المنتجات بالمنشآت الصناعية، اختبرت الدراسة الفرضيات الآتية: مراجعة الجودة تساهم في الرقابة علي جودة المنتجات بالمنشآت الصناعية، مراجعة الجودة تساعد المنشآت الصناعية في الرقابة علي تكاليف الاخفاق في ضبط الجودة، هنالك معوقات لتطبيق مراجعة الجودة بالمنشآت الصناعية، توصلت الدراسة الي عدة نتائج منها: تركيز مراجعة الجودة علي مراجعة تقارير أداء الجودة لزيادة الكفاءة والفعالية في الرقابة علي ضبط تكاليف جودة المنتجات.

الإطار النظري للدراسة:

سيتناول الباحثون الإطار النظري للدراسة من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: مراجعة الجودة:

مفهوم الجودة: الجودة لغة بعني الجيد وهو نقيض الرديء وجاد الشئ أي صار جيداً وفي اللغة الإنجليزية بمعني (Quality) ويرجع مفهومها الي الكلمة اللاتينية (Qualities) والتي تعني طبيعة الشخص أو طبيعة الشئ ودرجة الصلابة. (الطاهر، 2007)

أما في الإصطلاح فيري المقلي أن كلمة الجودة تستخدم دائماً للإشارة إلى (الامتياز) أو (التميز) في السلعة أو الخدمة، فالجودة تعني الإتقان، أي إتقان العمل وقد يستخدم مصطلح الجودة للإشارة إلى مطابقة المنتج للمواصفات المحددة مسبقاً أو ملائمة الاستخدام (المقلي وآخرون 2008).

عرفت الجمعية الأمريكية الجودة بأنها " الخصائص الكلية للمنتج (سلعة أو خدمة) التي تظهر وتعكس قدرة ذلك المنتج علي إشباع حاجات واضحة وصريحة أخرى ضمنية " (فارس وآخرون، 2000م)

أيضاً عرفت المنظمة العالمية للمعايرة والقياس بأنها " مجموعة الخصائص المتعلقة بالمنتج أو بالنظام أو بالعملية الإنتاجية والتي تلبى رغبات العملاء والأطراف الخاصة الأخرى " (العدناني، 2007م)

مما تقدم يخلص الباحثون الي أنه ليس هنالك تعريف محدد للجودة وعليه يمكن تعريفها بأنها " مدي مطابقة المنتج (سلعة أو خدمة) للمواصفات الموضوعه مسبقاً، أو قدرته علي أداء المهمة التي أنجز لأجلها وفقاً لإحتياجات العملاء والأطراف الخاصة الأخرى " .

مفهوم مراجعة الجودة:

عرفت مواصفة الآيزو (8402) مراجعة الجودة بأنها " فحص مننظم ومستقل يهدف الي تحديد ما اذا كانت أنشطة الجودة والنتائج المرتبطة بها تتسق وتتفق مع المعايير المخططة وما اذا كانت هذه المعايير يتم تطبيقها بفاعلية وأنها ملائمة لتحقيق أهدافها (العدناني، 2007م)

كذلك يمكن تعريفها وفقاً للمواصفة القياسية البريطانية B.S 4778 بأنها " إختبار نظامي ومستقل، لتحديد ما اذا كانت (أنشطة/ أعمال) الجودة والنتائج المرتبطة بها مطابقة مع (الإجراءات / الأعمال) المخططة، وعن ما اذا كانت تلك الإجراءات قد تم إنشاؤها بكفاءة، ومطبقة بفاعلية، وأن تكون مناسبة لتحقيق الأهداف " (غالي، وآخرون 2006م)

أو هي " مجموعة السياسات والإجراءات، والهياكل التنظيمية، والأنشطة أو الخطط المستندية الضرورية لتحديد المسؤوليات المختلفة والمحاسبة عنها، والتصرفات الضرورية لتحقيق مستوى الجودة المطلوبة ورقابة مدي ملائمة المنتج أو الخدمة للمتطلبات الخاصة بالمجتمع "

باستقراء التعريفات السابقة يري الباحثون أن مراجعة الجودة هي " عملية منهجية ومنظمة للتحقق من مدي فاعلية نظام الجودة المطبق بالمؤسسة ووفائه للمعايير والمتطلبات القومية والدولية طبقاً لنشاط المؤسسة وأن هذه المعايير ملائمة لتحقيق الأهداف في تلبية إحتياجات العملاء والعاملين في المؤسسة والمجتمع ككل من السلعة أو الخدمة المقدمة ".

أهداف مراجعة الجودة: يتضح من العرض السابق للتعريف التي تناولت طبيعة ومفهوم مراجعة الجودة بأن هنالك عدد من الأهداف التي تسعى لتحقيقها.

ويري أحد الكتاب أن أهداف مراجعة الجودة تتمثل في الآتي(العالم،2009م)

- 1- بيان تطابق أوعدم تطابق عناصر نظام الجودة مع المتطلبات المحددة.
- 2- بيان فعالية تطبيق نظام الجودة للتوصل الي غايات وأهداف الجودة المعينة.
- 3- إعطاء الفرصة للمؤسسة المدقق عليها لتحسين نظام الجودة.
- 4- التأكد من تطبيق متطلبات التشريعات والقوانين المطلوبة.
- 5- السماح بوضع كشوفات نظام الجودة المدقق عليه في سجل خاص بالمؤسسة للرجوع اليه وقت الحاجة.
- 6- التأكد من أن نظام الجودة للمؤسسة مستمر في أدائه للوصول الي المتطلبات المحددة وأنه مطبق في دوائر المؤسسة المختلفة.

7- تقييم نظام الجودة للمؤسسة بمقارنته بنظام الجودة القياسي والعالمي.

كذلك يري آخري أن مراجعة الجودة تهدف تحقيق الآتي: (غالي،2006م)

- 1- التأكد من أن نظام جودة المنظمة يتطابق مع المواصفات القومية أو المواصفات الدولية المحددة مقدماً.
 - 2- تحديد فاعلية نظام (منظومة) الجودة المطبق في مقابلة أهداف الجودة المحددة مقدماً.
 - 3- تزويد الوحدة موضع أداء المراجعة بفرصة تحسين منظومة الجودة المطبقة بالفعل في المنظمة.
 - 4- تعظيم العلاقة بين الجودة / تكلفة الجودة.
 - 5- التأكد من الوفاء بالمتطلبات واللوائح التنظيمية بالمنظمة.
- مما سبق يلاحظ الباحثون أن هنالك شبه إجماع من قبل الكتاب والباحثين أن مراجعة الجودة تسعى الي تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

- 1- التأكد من مدي مطابقة عناصر نظام الجودة للمتطلبات الموضوعية.
 - 2- التأكد من مدي فاعلية نظام الجودة المطبق في مقابلة أهداف الجودة المحددة مقدماً.
 - 3- التأكد من الإلتزام او الوفاء بالمتطلبات والتشريعات واللوائح التنظيمية للمنظمة.
- المساعدة في توفير فرص تحسين منظومة الجودة للمنظمة عن طريق كشف المجالات التي تحتاج الي تحسين وتطوير مستمر.

المحور الثاني: تقييم الأداء المحاسبي والإداري:

التقييم في اللغة يعني إزالة الإعوجاج، يقال قوم الشيء أي ازال إعوجاجه والشيء القويم هو الشيء المعتدل.
مفهوم الأداء في اللغة:-

الأداء هو الفعل والعمل يقال أدى العمل اذا قضاها وانجزه وأدى الشيء أي قام به وأدى الدين أي قضاها، وأدى الصلاة أي قام بها لوقتها، وأدى الشهادة أي أدلى بها، وأدى إليه الشيء أي أوصله إليه.
مفهوم الأداء العام للمنظمة:- إن أصل كلمة أداء تتحدر من الكلمة اللاتينية التي تعني إعطاء، ومنها اشتقت اللغة الإنجليزية لفظة Performance واعطتها معناها.

كذلك عرف بأنه " النتيجة أو الحصلة التي تسعى المنشآت بما فيها شركات ومؤسسات حكومية وغيرها من المنشآت الأخرى الي تحقيقها والوصول اليها، ودرجة الأداء تختلف من منشأة الي اخري بإختلاف نوع القيادة الإدارية والمكونات المالية والبشرية والمقومات الأخرى ذات الصلة بكل تلك المنشآت".

مفهوم تقييم الأداء:-

عرف بأنه" عبارة عن التساؤلات التي تهدف الي الي التعرف علي مدي الإلتزام بالخطط الموضوعه"
وهناك من يعد عملية تقييم الأداء بأنها عملية جزئية من نطاق نشاط إداري اوسع واشمل من الرقابة بالتالي عرف بأنه " تلك العملية التي تستهدف التحقق من ان ما كان يجب إنجازه قد أنجز فعلاً وتبين مدي الإنحراف عن هذا المستهدف فإن تقييم الأداء هو أداة من أدوات الرقابة الشاملة"

كذلك عرف أحد الكتاب تقييم الأداء بأنه(فحص تحليلي إنتقادي شامل لخطط وأهداف وطرق التشغيل وإستخدام الموارد البشرية والمادية بهدف التحقق من كفاءة وإقتصادية الموارد واستخدامها أفضل إستخدام وأعلي كفاءة بحيث يؤدي ذلك الي تحقيق الأهداف والخطط المرسومة لها)

مفهوم الأداء المحاسبي في الوحدات الحكومية:

هو كل ما يتعلق بعمليات التسجيل والتبويب والترصيد والتلخيص للمعاملات المالية الحكومية في الدفاتر والسجلات.

أيضاً عُرِفَ بأنه: أداة يمكن بواسطتها تقييد و تبويب و تحليل العمليات الإقتصادية التي تتم في المشروع والرقابة عليها وتقييم نتائجها و توفير البيانات اللازمة عنها لإدارة المشروع ولأصحاب الحقوق فيه والجهات الأخرى ذات العلاقة بأقل التكاليف وفي الوقت المناسب.(ععيفان،2009م)

تقييم الأداء المحاسبي:

يعتبر تقييم الأداء المحاسبي أحد أهم العناصر الأساسية في المؤسسة ، حيث يتكوّن النظام المحاسبي من مجموعة من الأجزاء البشرية المتمثلة بكافة الأشخاص العاملين في الدائرة المحاسبية الذين يستخدمون مجموعة الأجزاء المادية المتمثلة بكافة لوازم الأداء المحاسبي من الآلات و المعدات الدفاتر و السجلات وغيرها، وفق إجراءات و قواعد محاسبية معينة في سبيل القيام بتسجيل البيانات و تشغيلها و توصيل نتائجها ومجموعة من التقارير و القوائم المالية الي كافة الجهات التي يمكن أن تستفيد منها في إتخاذ القرارات المختلفة حيث أنه من خلال الإستفادة من البيانات اللازمة عن جميع العمليات المالية المترتبة على أنظمة الإدارة المختلفة تتمكن الإدارة

من تقييم الأداء المحاسبي بما يساهم في إتخاذ القرارات المناسبة و ذلك من خلال تقديم البيانات اللازمة لتوضيح النتائج الإقتصادية و المالية المترتبة على أنشطة الإدارة وتوفير سجلاً تاريخياً متكاملًا لكافة الاحداث الإقتصادية التي قامت بها الإدارة بحيث يمكن الرجوع إليه بسهولة عند الضرورة (الحوثرى، 2002م)

خطوات تقييم النظام المحاسبي:

يمكن للمراجع إتباع الخطوات الآتية لتقييم النظام المحاسبي: (قباني، 2004م)

1- فحص نظام الرقابة الداخلية للعمليات المحاسبية للتأكد من وجود أو عدم وجود إجراءات كافية للعمليات المحاسبية.

2- تقييم عناصر الرقابة لتحديد مدى الإعتماد عليها.

3- فحص عينة من إجراءات الرقابة، مثل إجراءات منع الغش والتلاعب والإسراف والإختلاس من النقدية.

4- الرقابة علي العمليات التشغيلية مثل تقييم الكفاءة المحاسبية من خلال فعالية إجراءات كفاءة العاملين، التنظيم الإداري وتحديد وتقييم نوع النظام المحاسبي المتبع (يدوي، إلكتروني).

5- رقابة تنفيذ السياسات والإجراءات التنظيمية والرقابية.

مؤشرات تقييم الأداء المحاسبي في الوحدات الحكومية:

لكي يتمكن المراجع من تقييم الأداء المحاسبي لابد من توفر المؤشرات الآتية:

1- وضوح الدورة المستندية وإكتمالها لكل المعاملات المالية.

2- التسجيل وفقاً للمستندات القانونية أي أن المستندات كاملة الإجراءات القانونية بما في ذلك تصديق المراجعة الداخلية عليها.

3- تصنيف الحسابات الي حسابات موازنة وحسابات خارج الموازنة لتسهيل عملية الرقابة والمراجعة.

4- التسجيل الصحيح للمصروفات والإيرادات في السجلات والمستندات المخصصة لذلك لمنع أو تقليل حالات الغش والتلاعب.

5- الإلمام بالمعايير والإجراءات واللوائح والقوانين المحاسبية والعلوم الأخرى مثل الحاسوب والإحصاء.

الأداء الإداري في الوحدات الحكومية:

هو كل مايتعلق بعمليات التخطيط والرقابة علي الأقسام التابعة للوحدة الإدارية مثل وضع أساليب وإجراءات الرقابة الداخلية المختلفة ومتابعة تنفيذها بإستخدام أدوات الرقابة المختلفة ومن مؤشرات الأداء الإداري (الهواري، 1992م)

1- وضوح الإجراءات الإدارية والواجبات وبدائل تحقيق الأهداف.

2- تقييم البرامج والأنشطة والخدمات التي تقدمها الأقسام المختلفة بإستخدام أدوات التقييم المختلفة.

3- تقييم أداء العاملين بالأقسام المختلفة بإستخدام الطريقة المناسبة لتقييم أداء العاملين في الوحدات الحكومية.

4- متابعة تنفيذ اللوائح والإجراءات والسياسات الإدارية المختلفة وإعداد تقارير واضحة لأداء الأقسام.

التأكد من الإستخدام الأمثل للموارد للوصول لمواصفات ومتطلبات الجودة العالمية.

مفهوم الأداء الإداري:-

هو كافة الجهود والممارسات التي تبذلها الإدارة والتي تتضح بصورة ملموسة يمكن ملاحظتها من خلال شواهد وأدلة محددة واقعية من كافة الممارسات الفعلية ذات العلاقة بتنفيذ الأنشطة والمهام والمسئوليات بالأساليب والطرق والوسائل المناسبة والمنطق عليها وفي الوقت المناسب وبالنوعية والكفاءة والفاعلية المناسبة وفق مؤشرات وقواعد متفق عليها مع ضمان استمرارية ذلك. (سليمان، 2007م)

مفهوم تقويم كفاءة الأداء الإداري:-

هو عبارة عن فحص استنتاجي شامل للهيكل التنظيمي والخطط والأهداف وطرق التشغيل واستخدام الموارد المادية للمنشأة أو المنظمة أو المصلحة الحكومية أو جهة أخرى كقسم أو إدارة. (الهواري، 1991م) وهذا يعني انه لا يقتصر على النتائج النهائية فقط بل يمتد الي تقييم الخطط وطرق ووسائل تنفيذها لاكتشاف مدى كفاءة الإدارة في تنفيذ وظائفها.

مؤشرات تقويم الأداء الإداري في الوحدات الحكومية:

- 1- وضوح الإجراءات الإدارية والواجبات وبدائل تحقيق الأهداف.
- 2- تقييم البرامج والأنشطة والخدمات التي تقدمها الأقسام المختلفة باستخدام أدوات التقييم المختلفة.
- 3- تقييم أداء العاملين بالأقسام المختلفة باستخدام الطريقة المناسبة لتقييم أداء العاملين والإهتمام بتنفيذ نتائج التقييم في زيادة تدريب وتأهيل وترقية العاملين.
- 4- متابعة تنفيذ اللوائح والإجراءات والسياسات الإدارية المختلفة وإعداد تقارير واضحة لأداء الأقسام.
- 5- الإهتمام بأدوات الرقابة المختلفة ومتابعة أدائها وتنفيذ ومتابعة المقترحات والتوصيات التي ترد في تقاريرها المختلفة.
- 6- التأكد من الإستخدام الأمثل للموارد (المادية ، البشرية، المعلوماتية).

المحور الثالث: الدراسة الميدانية**1- إجراءات الدراسة الميدانية:**

هدف الباحثون من إجراء الدراسة الميدانية الى اختبار فرضيات الدراسة بهدف تحديد طبيعة العلاقة بين مراجعة الجودة وتقويم الأداء المحاسبى والإداري بالجامعات الحكومية السودانية.

أولاً: مجتمع الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم إختيار عينة عشوائية من مؤسسات التعليم العالي كمجتمع للدراسة، حيث كان المستهدفين (أكاديمي، رئيس حسابات، محاسب، مراجع)، وقد تم توزيع (50) استبانة على مجتمع الدراسة، وتم استرداد (46) استبانة، بنسبة إسترداد 94%.

ثانياً الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة:

لتحليل ومعالجة بيانات الدراسة إحصائياً تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية منها ما يلي:
أ- الأساليب الإحصائية الوصفية بشكل عام للحصول على قرارات عامة عن خصائص وملامح تركيبة مجتمع الدراسة وتوزيعه وقد تضمنت التوزيع التكراري لإجابات أفراد المجتمع.

ب- اختبار مقارنة الأوساط (T) لاختبار مدى معنوية وسط إجابات أفراد المجتمع عن الوسط الفرضي (محايد) لاعتماد إجاباتهم في اختبار الفرضية، ويعمل هذا الاختبار عن طريق مقارنة قيمة خطأ الاختبار مع الخطأ المسوح به 5%.

ج- الوسط الحسابي لقياس درجة الموافقة للعبارات واختبار فروض الدراسة.

ثالثاً: أداة الدراسة: الإستبانة هي الأداة التي اعتمدت عليها الدراسة في جمع البيانات، وتم تقسيمها إلى قسمين، الأول تناول خمسة أسئلة تمثل البيانات الشخصية التي تعمل على وصف مجتمع الدراسة (المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المؤهل المهني، المسمى الوظيفي، وسنوات الخبرة) وقد احتوى كل سؤال على خيارات للإجابة عليه، والقسم الثاني تناول 24 عبارة تمثل عبارات موضوع الدراسة وذلك في فرضيتين (12 عبارات لكل من الفرضية الأولى والثانية).

عبارات الدراسة صممت على أساس مقياس ليكارت الخماسي، وتم وضع أوزان للمقياس على النحو التالي:
جدول رقم (1) أوزان مقياس ليكارت

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
5	4	3	2	1

المصدر: إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة 2022م

بما أن مقياس المتغير ترتيبي والأرقام تعبر عن الأوزان، يتم حساب مستوى الموافقة عن طريق حساب طول الفترة وهي عبارة عن قسمة حاصل 4 على 5، حيث 4 تمثل مجموع الفروق بين مسافات المقياس حسب مقياس ليكارت، و5 تمثل عدد الاختيارات، وعند قسمة 4 على 5 ينتج طول الفترة ويساوي 0.80 ويصبح توزيع مستوى الموافقة كالآتي:

جدول رقم (2) مستوى الموافقة وفقاً لمقياس ليكارت

المتوسط المرجح	من 1 إلى 1.79	من 1.80 إلى 2.59	من 2.60 إلى 3.39	من 3.40 إلى 4.19	من 4.20 إلى 5
مستوى الموافقة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	موافق	موافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة 2022م

تم حساب معامل الثبات ومعامل الصدق لعبارات فرضيات الدراسة بحساب معامل الثبات ألفا كرنباخ (Alpha-Cronbach) كما في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3) معامل المصدقية ألفا كرنباخ لعبارات متغيرات الدراسة

العبارات	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق
الفرضية الأولى	12	ألفا كرنباخ	0.435
الفرضية الثانية	12	ألفا كرنباخ	0.435

المصدر: إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة 2022م

من الجدول رقم (3) بلغت أقل قيمة لألفا كرنباخ (0.435) عند إجراء اختبار الثبات على إجابات المستجيبين للاستبانة لجميع محاورها، وتعني هذه القيمة توافر درجة مقبولة من الثبات الداخلي للاستبانة وأنها تُعطي نفس

النتائج، مما يمكن من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها. أما مقياس المصدقية كانت أقل قيمه له (0.659) وتعتبر الأداة ذات مصداقية عالية لأن قيمة مقياس المصدقية قريب من الواحد.

رابعاً: تحليل البيانات الشخصية:

اشتملت الاستبانة على عبارات لمعرفة السمات الشخصية لمجتمع الدراسة وكانت النتائج كما في الجدول رقم (4)

جدول رقم (4)

السمات الشخصية لعينة الدراسة

بيانات		التكرارات	النسبة %
العمر	أقل من 30 سنة	4	8.7
	30 وأقل من 35 سنة	6	13.0
	35 وأقل من 40 سنة	14	30.4
	40 سنة فأكثر	22	47.8
المجموع		46	100
المؤهل العلمي	بكالوريوس	25	54.3
	ماجستير	6	13.0
	دكتورة	13	28.3
	أخرى	2	4.3
المجموع		46	100
التخصص العملي	محاسبة	19	41.3
	إدارة اعمال	3	6.5
	اقتصاد	6	13.0
	مصارف	2	4.3
	نظم معلومات ادارية	1	2.2
	أخرى	15	32.6
المجموع		46	100
المؤهل المهني	زمالة سودانية	8	17.4
	زمالة عربية	3	6.5
	زمالة امريكية	1	2.2
	اخرى	34	73.9
المجموع		46	100
المسمى الوظيفي	أكاديمي	17	37.0
	مراجع	1	2.2
	رئيس حسابات	6	13.0
	محاسب	12	26.1
	أخرى	10	21.7
المجموع		46	100
سنوات الخبرة	اقل من 5 سنة	3	6.5
	5 و اقل من 10 سنة	13	28.3
	10 و اقل من 15 سنة	7	15.2
	15 و اقل من 20 سنة	10	21.7
	20 سنة فأكثر	13	28.3
المجموع		46	100

المصدر: إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

الجدول رقم (4) يوضح السمات الشخصية لأفراد مجتمع الدراسة وجاءت كما يلي:

أ- العمر: أن نسبة 8.7% من المجتمع اعمارهم اقل من 30 سنة، و13% من افراد المجتمع اعمارهم بين 30 وأقل من 35 سنة، و30.4% من افراد المجتمع تتراوح اعمارهم بين 35 و40 سنة، وأن 47.8% من افراد المجتمع تزيد اعمارهم عن 40 سنة، وهذا يبين ان غالبية افراد المجتمع تزيد اعمارهم عن 30 سنة وهذا يدل على نضج أفراد العينة ويدعم الرأي في هذه الدراسة.

ب- المؤهل العلمي: أن 54.3% من أفراد المجتمع مؤهلهم العلمي بكالوريوس، و13% من أفراد المجتمع مؤهلهم العلمي ماجستير، و28.3% من أفراد المجتمع مؤهلهم العلمي دكتوراه، وأن 4.3% لهم مؤهلات اخرى، مما يعني أن كل أفراد المجتمع من الجامعيين مع وجود دراسات عليا عند بعض أفراد العينة وهذا يعطي إجابات علمية يمكن الاعتماد عليها في تحليل البيانات.

ج- التخصص العلمي: أن 41.3% من أفراد المجتمع كان تخصصهم العلمي محاسبة، و6.5% من المجتمع تخصصهم العلمي إدارة أعمال، و13% تخصصهم العلمي اقتصاد، و4.3% من أفراد المجتمع تخصصهم العلمي دراسات مصرفية ومالية، و2.2% من أفراد المجتمع تخصصهم العلمي نظم المعلومات الادارية، مع وجود 32.6% من المجتمع لهم تخصصات أخرى، مما يعكس تنوع في التخصصات التجارية، وهذا يعطي إجابات علمية يمكن الاعتماد عليها في تحليل البيانات.

د- المؤهل المهني: أن نسبة 17.4% من افراد المجتمع مؤهلهم المهني زمالة المحاسبين القانونيين السودانية، و2.2% من المجتمع مؤهلهم المهني زمالة المحاسبين القانونيين الأمريكية، و73.9% يحملون مؤهلات مهنية اخرى، وهذا يبين أن إجابات افراد المجتمع تحمل آراء مختلفة تدعم أغراض الدراسة.

هـ- المسمى الوظيفي: إن 37% من أفراد المجتمع أكاديمي، و2.2% من المجتمع مراجع، وأن 13% من المجتمع رئيس حسابات، و26.1% من المجتمع محاسب، وأن 21.7% من المجتمع مسميات وظيفية أخرى. مما يعكس تنوع المسميات الوظيفية لأفراد المجتمع وهذا التنوع يؤدي إلى تباين في إجابات أفراد المجتمع مما يخدم غرض الدراسة.

و- عدد سنوات الخبرة: كانت نسبة أفراد المجتمع الذين خبراتهم العملية أقل من 5 سنوات 6.5%، ونسبة الأفراد الذين تقع خبرتهم العملية من 5 وأقل من 10 سنوات 28.3% من المجتمع، و15.2% من المجتمع خبرتهم من 10 وأقل من 15 سنة، و21.7% من أفراد المجتمع خبرتهم العملية من 15 وأقل من 20 سنة، و28.3% من أفراد خبرتهم العملية 20 سنة فأكثر. وهذا يعنى أن معظم أفراد المجتمع خبرتهم العملية أقل من 10 سنوات، ومع وجود 28.3% من المجتمع من أصحاب الخبرة العملية الطويلة، وهذا يبين أن الإجابات لأفراد المجتمع واقعية وفقا لخبرتهم ويمكن الاعتماد عليها.

خامساً: عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:

يتناول هذا الجزء عرض تحليل البيانات باستخدام التحليل الإحصائي من خلال الأهمية النسبية، المستوى

الموافقة، واختبار معنوية الوسط، لعبارات كل فرضية.

1. عرض وتحليل عبارات الفرضية الأولى:

يتم اختبار الفرضية الأولى من خلال استخدام مستوى الموافقة واختبار T والوسيط. يستخدم مستوى الموافقة لمعرفة مدى موافقة أفراد المجتمع عن عبارات الفروض، أما اختبار مقارنة الأوساط (T) لاختبار مدى معنوية وسط إجابات أفراد المجتمع عن الوسط الفرضي (محايد) لاعتماد إجاباتهم في اختبار الفرضية، وحذف العبارات التي لم تجتاز هذا الاختبار، ويستخدم اختبار الوسيط لتحديد الرأي الذي يمكن الاعتماد عليه في مناقشة الفرضية.

الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار (T) لعبارات الفرضية الأولى:

الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (كأي تربيع) لعبارات الفرضية الأولى: كما بينها الجدول رقم (5) التالي :

اختبار T ومستوى الموافقة وجودة التوفيق (كأي تربيع) لعبارات الفرضية الأولى: (حجم العينة=186)

م	العبارات	الانحراف معياري	الوسط الحسابي	اختبار (T) ($\mu = 3$)			القيمة	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
				درجة الحرية	قيمة مربع كاي	الاحتمالية			
1	العبرة الأولى	.701	4.67	2	37.34	.000	45.226	4.67	93.4%
2	العبرة الثانية	.691	4.48	3	38.34	.000	43.964	4.48	89.6%
3	العبرة الثالثة	.980	4.13	4	36.82	.000	28.586	4.13	82.6%
4	العبرة الرابعة	.658	4.52	2	18.95	.000	46.614	4.52	90.4%
5	العبرة الخامسة	.778	4.13	3	20.26	.000	36.021	4.13	82.6%
6	العبرة السادسة	.988	4.04	4	34.21	.000	27.762	4.04	80.8%
7	العبرة السابعة	.766	4.35	2	8.52	.014	38.474	4.35	87.0%
8	العبرة الثامنة	.655	4.57	2	23.13	.000	47.274	4.57	91.4%
9	العبرة التاسعة	1.246	3.22	4	6.174	.187	17.518	3.22	64.4%
10	العبرة العاشرة	.774	4.02	3	25.47	.000	35.228	4.02	80.4%
11	العبرة الحادية عشر	.985	4.09	3	12.78	.005	28.144	4.09	81.8%
12	العبرة الثانية عشر	1.000	4.02	4	27.47	.000	27.283	4.02	80.4%

المصدر: إعداد الباحثين من واقع بيانات الاستبانة 2022

من الجدول رقم (5) الذي يبين الأهمية النسبية ومستوى الموافقة وجودة التوفيق (كأي تربيع) واختبار (T) لمعنوية الوسط الحسابي لعبارات الفرضية الأولى نوجد الآتي:

1- العبرة الأولى من عبارات الفرضية الأولى ذات وسط حسابي (4.67) بانحراف معياري (.701)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لاختبار معنوية الوسط تساوي (45.22) عند درجة حرية (2)، قيمة مربع كاي (37.34)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبرة أكبر من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة موافق بشدة، والعبرة ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية تساوي 93.4%.

2- العبرة الثانية من عبارات الفرضية الأولى ذات وسط حسابي (4.48) بانحراف معياري (0.691)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لاختبار معنوية الوسط تساوي (43.96) عند

درجة حرية (3)، قيمة مربع كاي (38.34)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة اكبر من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة موافق بشدة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية تساوي 89.6% وهي اكبر من 84% وأقل من 100%.

3- العبارة الثالثة من عبارات الفرضية الأولى ذات وسط حسابي (4.13) بانحراف معياري (0.980)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (28.58) عند درجة حرية (4)، قيمة مربع كاي (36.82)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة اقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة موافق، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية تساوي 82%، وهي اكبر من 68% وأقل من 84%.

4- العبارة الرابعة من عبارات الفرضية الأولى ذات وسط حسابي (4.52) بانحراف معياري (0.658)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (46.61) عند درجة حرية (2) وقيمة مربع كاي (18.95)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة اكبر من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة موافق بشدة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية تساوي 90.4%.

5- العبارة الخامسة من عبارات الفرضية الأولى ذات وسط حسابي (4.13) بانحراف معياري (0.778)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (36.021) عند درجة حرية (3)، قيمة مربع كاي (20.26)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (3.40) وأقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة موافق، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية تساوي 82.6% وهي أكبر من 68% وأقل من 84%.

6- العبارة السادسة من عبارات الفرضية الأولى ذات وسط حسابي (4.04) بانحراف معياري (0.988)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (27.762) عند درجة حرية (3)، قيمة مربع كاي (101.364)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (3.40) وأقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة موافق، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية تساوي 80.8% وهي أكبر من 68% وأقل من 84%.

7- العبارة السابعة من عبارات الفرضية الأولى ذات وسط حسابي (4.35) بانحراف معياري (0.766)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (38.474) عند درجة حرية (2)، قيمة مربع كاي (8.52)، وبدرجة معنوية (0.014) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة اكبر من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة موافق بشدة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية تساوي 87%، وهي اكبر من 84% وأقل من 100%.

8- العبارة الثامنة من عبارات الفرضية الأولى ذات وسط حسابي (4.57) بانحراف معياري (0.655)، وقيمة هذا

الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (47.274) عند درجة حرية (2) وقيمة مربع كاي (23.13)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أكبر من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (4.20) وأقل من (5) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة موافق بشدة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية تساوي 91.4% وهي أكبر من 84% وأقل من 100%.

9- العبارة التاسعة من عبارات الفرضية الأولى ذات وسط حسابي (3.22) بانحراف معياري (1.246)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (17.518) عند درجة حرية (4) قيمة مربع كاي (6.174)، وبدرجة معنوية (0.0187) وهذه المعنوية أكبر من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة أقل من (3.40) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة متوسط، والعبارة ذات أهمية نسبية متوسط، لأن درجة الأهمية تساوي 64% وهي أقل من 68% وأقل من 100%.

10- العبارة العاشرة من عبارات الفرضية الأولى ذات وسط حسابي (4.02) بانحراف معياري (0.774)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (35.228) عند درجة حرية (3)، قيمة مربع كاي (25.47)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أكبر من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (3.40) وأقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة موافق، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية تساوي 80.4% وهي أكبر من 68% وأقل من 84%.

11- العبارة الحادية عشر من عبارات الفرضية الأولى ذات وسط حسابي (4.09) بانحراف معياري (0.985)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (28.144) عند درجة حرية (3)، قيمة مربع كاي (12.78)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أكبر من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (3.40) وأقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة موافق، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية تساوي 81.8% وهي أكبر من 68% وأقل من 84%.

12- العبارة الثانية عشر من عبارات الفرضية الأولى ذات وسط حسابي (4.02) بانحراف معياري (1.000)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (27.283) عند درجة حرية (4)، قيمة مربع كاي (27.47)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أكبر من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (3.40) وأقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة موافق، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية تساوي 80.4% وهي أكبر من 68% وأقل من 84%.

عرض وتحليل عبارات الفرضية الثانية: الأهمية النسبية ومستوى الموافقة وإختبار T لعبارات الفرضية الثانية وجودة الوفيق (كاي تربيع) وفقاً للجدول رقم (6) التالي :

إختبار T ومستوى الموافقة وجودة التوفيق (كاي تربيع) لعبارات الفرضية الثانية: حجم العينة (186)

م	العبارات	الانحراف معياري	الوسط حسابي	إختبار T ($\mu = 3$)			القيمة	الدرجة الحرة	قيمة مربع كاي	الاحتمالية	مستوى الموافقة	نسبة الأهمية النسبية	الأهمية النسبية
				الدرجة الحرة	قيمة مربع كاي	الاحتمالية							
1	العبارة الأولى	.813	4.30	35.911	3	31.565	.000	0.000	موافق بشدة	86.0%	عالية جداً		
2	العبارة الثانية	.622	4.54	49.538	2	22.739	.000	0.000	موافق بشدة	90.8%	عالية جداً		
3	العبارة الثالثة	.696	4.22	41.072	2	7.609	.022	0.022	موافق بشدة	84.4%	عالية جداً		
4	العبارة الرابعة	.688	4.28	42.193	2	8.652	.013	0.013	موافق بشدة	85.6%	عالية جداً		
5	العبارة الخامسة	.962	3.91	27.586	4	24.217	.000	0.000	موافق	78.2%	عالية		
6	العبارة السادسة	.868	4.04	31.591	3	13.478	.004	0.004	موافق	80.8%	عالية		
7	العبارة السابعة	.977	3.98	27.609	4	28.348	.000	0.000	موافق	79.6%	عالية		
8	العبارة الثامنة	.962	4.09	28.812	4	30.304	.000	0.000	موافق	81.8%	عالية		
9	العبارة التاسعة	1.087	3.87	24.134	4	20.087	.000	0.000	موافق	77.4%	عالية		
10	العبارة العاشرة	.953	4.26	30.324	4	40.522	.000	0.000	موافق بشدة	85.2%	عالية جداً		
11	العبارة الحادية عشر	1.159	4.11	24.042	4	33.783	.000	0.000	موافق	82.2%	عالية		
12	العبارة الثانية عشر	1.085	3.98	24.867	4	23.783	.000	0.000	موافق	79.6%	عالية		

المصدر : اعداد الباحثين من واقع بيانات الاستبانة 2022م

من الجدول رقم (6) الذي يبين الأهمية النسبية ومستوى الموافقة وجودة التوفيق (كاي تربيع) وإختبار (T) لمعنوية الوسط الحسابي لعبارات الفرضية الثانية نوجد الآتي:

1- العبارة الأولى من عبارات الفرضية الثانية ذات وسط حسابي (4.30) بانحراف معياري (0.813)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (35.9) عند درجة حرية (3)، قيمة مربع كاي (31.56)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى الموافقة موافق بشدة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية تساوي 86% وهي أكبر من 84% وأقل من 100%.

2- العبارة الثانية من عبارات الفرضية الثانية ذات وسط حسابي (4.54) بانحراف معياري (0.62)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (49.5) عند درجة حرية (2)، قيمة مربع كاي (22.739)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى الموافقة موافق بشدة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية تساوي 90% وهي أكبر من 84% وأقل من 100%.

3- العبارة الثالثة من عبارات الفرضية الثانية ذات وسط حسابي (4.22) بانحراف معياري (0.696)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (41.072) عند درجة حرية (2)، قيمة مربع كاي (7.609)، وبدرجة معنوية (0.022) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ

المسموح به (5%) . قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة موافق بشدة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية تساوي 84% .

4- العبارة الرابعة من عبارات الفرضية الثانية ذات وسط حسابي (4.28) بانحراف معياري (0.688)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (42.193) عند درجة حرية (4)، قيمة مربع كاي (8.65)، وبدرجة معنوية (0.013) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ المسموح به (5%) . قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى الموافقة موافق بشدة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية تساوي 85.6% وهي أكبر من 84% وأقل من 100% .

5- العبارة الخامسة من عبارات الفرضية الثانية ذات وسط حسابي (3.91) بانحراف معياري (0.96)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (27.58) عند درجة حرية (4)، قيمة مربع كاي (24.21) وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ المسموح به (5%) . قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (3.80) وأقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة ، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية تساوي 78.2% وهي أكبر من 68% وأقل من 84% .

6- العبارة السادسة من عبارات الفرضية الثانية ذات وسط حسابي (4.04) بانحراف معياري (0.868)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (31.591) عند درجة حرية (3)، قيمة مربع كاي (13.47) وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ المسموح به (5%) . قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (3.80) وأقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية تساوي 80.8% وهي أكبر من 68% وأقل من 84% .

7- العبارة السابعة من عبارات الفرضية الثانية ذات وسط حسابي (3.98) بانحراف معياري (0.977)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (27.609) عند درجة حرية (4)، قيمة مربع كاي (28.34)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أقل من درجة الخطأ المسموح به (5%) . قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من أقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى الموافقة موافقة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية تساوي 79.6% وهي أكبر من 68% وأقل من 84% .

8- العبارة الثامنة من عبارات الفرضية الثانية ذات وسط حسابي (4.09) بانحراف معياري (0.962)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (28.812) عند درجة حرية (4) وقيمة مربع كاي (30.304)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أكبر من درجة الخطأ المسموح به (5%) . قيمة الوسط الحسابي للعبارة أقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى الموافقة موافقة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية تساوي 81.8% .

9- العبارة التاسعة من عبارات الفرضية الثانية ذات وسط حسابي (3.87) بانحراف معياري (1.087)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (16.4) عند

درجة حرية (4)، قيمة مربع كاي (20.087)، وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أكبر من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (3.80) وأقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية تساوي 77.4% وهي أكبر من 68% وأقل من 84%.

10- العبارة العاشرة من عبارات الفرضية الثانية ذات وسط حسابي (4.26) بانحراف معياري (0.953)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (30.324) عند درجة حرية (4)، قيمة مربع كاي (40.522) وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أكبر من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (3.80) وأقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة بشدة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية جداً، لأن درجة الأهمية تساوي 85.2%.

11- العبارة الحادية عشر من عبارات الفرضية الثانية ذات وسط حسابي (4.11) بانحراف معياري (1.159)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (24.042) عند درجة حرية (4)، قيمة مربع كاي (33.783) وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أكبر من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (3.80) وأقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية تساوي 82.2%.

12- العبارة الثانية عشر من عبارات الفرضية الثانية ذات وسط حسابي (3.98) بانحراف معياري (1.085)، وقيمة هذا الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (3) لأن قيمة (T) لإختبار معنوية الوسط تساوي (24.827) عند درجة حرية (4)، قيمة مربع كاي (23.783) وبدرجة معنوية (0.000) وهذه المعنوية أكبر من درجة الخطأ المسموح به (5%). قيمة الوسط الحسابي للعبارة أكبر من (3.80) وأقل من (4.20) وهذه القيمة تشير إلى مستوى موافقة، والعبارة ذات أهمية نسبية عالية، لأن درجة الأهمية تساوي 79.6%.

المحور الرابع: النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

من خلال الدراسة النظرية والميدانية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- 1- مراجعة الجودة تتأكد من مدي توفير النظام المحاسبي المطبق بالجامعة لمعلومات في الوقت المناسب.
- 2- تتحقق مراجعة الجودة من مدي تقييم العاملين بالجامعة وفقاً لدرجاتهم الوظيفية مما يساعد في تقييم أدائها الإداري.
- 3- تساعد مراجعة الجودة في التأكد من مدي وجود نظام للرقابة والمتابعة علي عمليات التسجيل في المستندات والسجلات والدفاتر.
- 4- مراجعة الجودة أداة فعالة لتقييم أداء الإدارة بالجامعة من خلال تقييم الخطط والسياسات الموضوعة لتسيير العمل.
- 5- مراجعة الجودة تساهم في التأكد من مدي جودة الخدمات التي تقدمها الجامعة مما يساهم في رفع كفاءة الأداء الإداري بها.

- 6- تعتبر مراجعة الجودة أداة لترشيح قرارات الإدارة من خلال إكتشاف نقاط القوة والضعف ومن ثم تقديم الحلول التي تؤدي لرفع الكفاءة الإدارية بالجامعة.
- 7- تتحقق مراجعة الجودة من مدي وجود دورة مستندية واضحة ومكتملة لإدارة الحسابات بالجامعة.
- 8- مراجعة الجودة تتأكد من مدي وجود رؤية وأهداف واضحة لإدارة الحسابات بالجامعة.
- 9- يساعد تطبيق مراجعة الجودة في التحقق من مدي وجود كوادر مؤهلة لإدارة الحسابات بالجامعة.
- 10- تساهم مراجعة الجودة في رفع الكفاءة للعاملين بإدارة الحسابات بالجامعة من خلال المقترحات والحلول التي تقدم لهم.
- 11- يتم تطبيق مراجعة الجودة بانتظام علي الإدارة المحاسبية بالجامعة.
- 12- يكشف تقرير مراجعة الجودة عن مدي جودة الأداء المحاسبي المقدم من قبل إدارة الحسابات بالجامعة.
- 13- مراجعة الجودة تعتبر بمثابة المرشد والموجه لسياسات الإدارة المالية بالجامعة.
- 14- مراجعة الجودة تتأكد من مدي وجود نظام سليم للإجراءات الإدارية والواجبات والمسئوليات بالجامعة.

ثانياً: التوصيات:

بناءً علي النتائج السابقة توصي الدراسة بالآتي:

- 1- الاهتمام بتطبيق مراجعة الجودة علي الإدارات المحاسبية بالجامعات للتحقق من مدي وجود كوادر مؤهلة بها.
- 2- ضرورة تطبيق مراجعة الجودة للمساهمة في رفع الكفاءة للعاملين بإدارة الحسابات بالجامعات.
- 3- ضرورة التأكد من مدي سلامة الأسس المحاسبية المتبعة بالجامعة مما يزيد كفاءة الأداء المحاسبي بها.
- 4- الإهتمام بتقرير مراجعة الجودة للكشف عن مدي جودة الأداء المحاسبي المقدم من قبل إدارات الحسابات بالجامعات.
- 5- ضرورة تطبيق مراجعة الجودة بالجامعات للتحقق من مدي وجود نظم ولوائح وسياسات إدارية فعالة.
- 6- العمل علي تطبيق مراجعة الجودة بالجامعات لتقويم أداء الإدارة من خلال تقويم الخطط والسياسات الموضوعة لتسيير العمل.
- 7- ضرورة الإهتمام بمراجعة الجودة بالجامعات لرفع الكفاءة الإدارية وذلك من خلال إكتشاف نقاط القوة والضعف في الأداء الإداري بها.

المصادر والمراجع:**أولاً: الكتب**

- 1- محمد نصر الهواري، اصول المراجعة الإطار العلمي والممارسة العملية، الإسكندرية، 1991م
- 2- محمد نصر الهواري وآخرون، أساسيات المراجعة في الوحدات الحكومية، (القاهرة: مكتبة الشباب، 1992م)، ص
- 3- عمر أحمد عثمان المقلي ، عبد الله عبد الرحيم إدريس ، إدارة الجودة الشاملة ، (الخرطوم : شركة مطابع السودان للعملة ، 2008م) ، ص 15.
- 4- جورج دانيال غالي ، علي ابراهيم طلبة، المراجعة المتقدمة مدخل كمي، (القاهرة: دن، 2006م)، ص 102.
- 5- فتحي أحمد يحيي العالم، نظام إدارة الجودة الشاملة والمواصفات العالمية، (عمان: دار اليازوري للنشر 2009م)، ص 219¹
- 6- عبد الله بن عيفان، مدى ملائمة الحسابات الختامية في إتخاذ القرارات و تقييم الأداء، (حضرموت: دن، 2009 م) ص، 18.
- 7- عبد القادر الحوثيري، الأسس العلمية لتصميم الأنظمة المحاسبية، (حضرموت: جامعة العلوم و التكنولوجيا، 2002م) ص ص 22- 23.
- 8- ثناء علي قباني، الرقابة المحاسبية الداخلية في النظامين اليدوي والإلكتروني (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2004م)، ص ص 20- 24.

ثانياً: المجلات العلمية

- 1- مصطفى راشد مصطفى، دور مراقب الحسابات في مراجعة الجودة الشاملة في ضوء المواصفات القياسية آيزو(9000) وتحديات المستقبل " إطار مقترح" مجلة الدراسات والبحوث التجارية كلية التجارة ببنها، العدد الثاني 1997م.
- 2- عصام الدين محمد متولي، صلاح علي احمد، مراجعة الجودة ودورها في بناء الاستراتيجية التنافسية للمنتجات العربية، مجلة العلوم الادارية، كلية العلوم الادارية، جامعة امدرمان الاسلامية، العدد الاول، 2006م.
- 3- محمد هادي العدناني ، مدخل مقترح لتدقيق الجودة كاحد أنواع الفحص لاغراض خاصة، مجلة العلوم الإقتصادية والإدارية، جامعة السليمانية، المجلد 13، 2007م، ص7

ثالثاً: الرسائل الجامعية

- 1- الخنساء معاوية يوسف الدوري، دور مراجعة الجودة في الرقابة علي تكاليف جودة المنتجات بالمنشآت الصناعية، جامعة كردفان، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2018م
- 2- مروان وليد سليمان، تطوير الأداء الإداري لرؤساء الأقسام الأكاديمية بالجامعات الفلسطينية في ضوء الجودة الشاملة، 2007م، ص8.

- 3- عبيد اسماعيل الدود، استخدام مراجعة الأداء في تقويم المؤسسات العامة في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة امدرمان الاسلامية، 2006م.
- 3- عبدالرازق يوسف يحي، تطبيق مراجعة الجودة الشاملة ودورها في تقويم الأداء المالي والمحاسبي للمؤسسات الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2012م.
- 4-5- Yinxia cao . Xiafan. Quality and quality assurance chines private higher education. Quality Assurance in Education . Vol. 22.Iss:1.pp.65 – 87.

اخرى:

- 1- محمد سعيد الطاهر، الجودة في التعليم العالي رؤية وأبعاد ، ورقة مقدمة للمؤتمر العربي الأول ، الجامعات العربية التحديات والآفاق المستقبلية، الرباط، 2007م، ص5..
- 2- Les projets de Normes ISO 9000 : version 2000", recueil normes, édition AFNOR, Paris, 2000, P 10

RESEARCH TITLE

EVALUATION OF THREE SUGARCANE CULTIVARS (*Saccharum officinarum* L.) FOR QUANTITATIVE AND QUALITATIVE TRAITS

BadrEldin Mohamed Eisa Yahia¹ Ekhlas Mohamedzein Musa¹

¹ Faculty of Agriculture- University of Sinnar

Email: ekhlasmohamedzein2@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31222>

Published at 01/12/2022

Accepted at 10/11/2022

Abstract

A field experiment was carried out in season 2014-2015 at Sinnar Sugarcane Farm, Sinnar State, to evaluate and select sugarcane varieties of better performance specially quantitative and qualitative characteristics. The treatments comprised three varieties of sugarcane, namely Co 527, Co 997 and Co 6808. The experiment was laid out in a randomized complete block design with three replications. The main parameters which were studied to compare between the three varieties are internodes number, stalk height (cm), stem diameter (cm) and plant density for quantitative characters, Brix %, pol% and fiber % of cane and of juice for qualitative characters. The results showed that, internodes number, stalk height (cm) stem diameter (cm) and plant density were significantly increased with time at 7, 8 and 9 months after sowing. Highest internodes number, stalk height (cm), stem diameter (cm) and plant density were recorded to significant with Co 6806 variety then Co 997 variety and Co 527 variety. Brix % and pol % of cane and juice of Co 6806 variety were significantly higher than Co 997 variety and Co 527 variety. The study recommended that, the variety Co 6806 is better than the other varieties.

تقييم واختبار ثلاثة أصناف قصب سكر فيما يخص الصفات الكمية والنوعية

اخلاص محمد زين موسى¹

بدر الدين محمد عيسى يحيى¹

¹ كلية الزراعة، جامعة سنار، السودان.

بريد الكتروني: ekhlasmohamedzein2@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31222>

تاريخ القبول: 2022/11/10م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

أجريت تجربة حقلية يمزعة سكر سنار (ولاية سنار/ السودان) في موسم 2014-2015م لتقييم واختبار أصناف قصب سكر فيما يخص الصفات الكمية والنوعية. المعاملات شملت ثلاثة أصناف هي Co 527, Co 997 و Co 608. صممت التجربة بطريقة القطاعات العشوائية الكاملة بثلاثة مكررات. القياسات الرئيسية التي خضعت لمقارنة الأصناف للصفات الكمية تضمنت طول الساق، كثافة النباتات وعدد العقد، وللصفات النوعية Brix% و Pol% ونسبة الألياف المثوية للقصب والعصير. أوضحت النتائج وجود زيادة معنوية في عدد العقد وطول الساق وسمك الساق وكثافة القصب مع الزمن. للصفات الكمية الصنف Co 6806 كان الأكثر معنوية في عدد العقد وطول الساق وسمك الساق وكثافة القصب من الصنف Co 527 و الصنف Co 997 ، وفي الصفات النوعية للقصب والعصير الصنف Co 6806 كان الأكثر معنوية من الصنف Co 997 و الصنف Co 527 ، توصي الدراسة بالصنف Co 6806 لأنه الأعلى في الصفات الكمية والنوعية من الصنفين Co 997 و Co 527.

Introduction

Sugar cane is a tall growing monocotyledonous crop plant that is cultivated in tropical and subtropical regions of the world primarily for its ability to store high concentrations of sucrose or sugar in the internodes of the stem (Tai and Miller, 2001). Modern sugarcane varieties that are cultivated for sugar production is complex inter specific hybrids *Saccharum spp* that have arisen through intensive selective breeding of species within the *Saccharum* genus primarily involving crosses between the species *Saccharum officinarum* L and *Saccharum spontaneum* L (Cox *et al.* ,2000).

Sugarcane is capable of rapidly depleting nutrients of soil, particularly nitrogen, phosphorus and potassium, so there is need for addition of adequate amount of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers during the growth of sugarcane (Wood, 1990). Although there is no consistent statistically significant interaction has been shown to exist between nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers, a review of literature shows that inputs of nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers must be balanced to optimize sugarcane production for high yield and good juice quality, in most sugarcane producing countries of the world the nitrogen, phosphorus and potassium fertilizers ratio is 2:1:3 or 2:1:2 or 3:1:5 (Milford *et al.*, 2000).

The origin of sugar cane is in the South Pacific Islands and New Guinea, and it is cultivated as far as north as 36.7° (Spain) and as far as south as 31° (South Africa) (Irvine, 1981).

The genus *Saccharum* consists of 35- 40 species and has two centers of diversity: the old world (Asia and Africa) and the new world (North, Central and South America). Asia has approximately twenty five native species, North America has six native species and four or five introduced species, and Central America has three or four native species and some introduced species (Webster and Shaw, 1995). Africa has two native species and Australia have one naturalized species (Darke, 1999; Bonnett *et al.*, 2008).

The modern sugarcane cultivars originated from South East Asia (Daniels and Roach, 1987). *Saccharum officinarum* and *Saccharum spontaneum* are the major contributors to the genomes of modern varieties of sugar cane.

The center and origin of *Saccharum officinarum* is Polnesia, and the species was disseminated throughout South East Asia, where modern center of diversity was created in Papua, New Guinea and Java (Indonesia) (Daniels and Roach, 1987).

The center and origin and diversity of *Saccharum spontaneum* is more temperate regions of subtropical India, because, these species can grown in wide range of habitats and latitude (in both tropical and temperate regions), it is currently spread over latitudes ranging from 8°S to 40°N in three geographic zone,

a) East in the South Pacific Island, Philippines, Taiwan, Japan, China, Vietnam, Thailand, Malaysia and Myanmar.

b) Central, in India, Nepal, Bangladesh, Sri Lanka, Afghanistan, Iran and the Middle East.

c) West, in Egypt, Kenya, Sudan, Uganda, Tanzania and other Mediterranean

Countries.

These zones roughly represent natural cyto geographical clusters because *Saccharum spontaneum* trends to present a different number of chromosomes in each of these locations (Tai and Miller, 2001).

The genus *Saccharum* comprises six species:

- i. *Saccharum officinarum* L. has a chromosome number of $2n= 80$, with basic chromosome number (x) of 10 making this species a polyploidy (having more than two chromosome sets). However, *Saccharum officinarum* L. is not a simple polyploidy, it is complex hybrid of different species it is an autopolyploid (more than two sets of homologous chromosomes derived from a single species) and also allopolyploid (possessing two or more unlike sets of chromosome (Sreenivasan *et al.*, 1987).
- ii. *Saccharum spontaneum* is smaller, high polymorphic disease resistant, high fiber and highly vigorous species, having $2n= 40$ to 128 chromosomes, it is also a complex polyploidy with a probable basic chromosome number of 8 to 10 (Sreenivasan *et al.*, 1987; D'Hont *et al.*, 1996). It can be distinguished from the other cultivated *Saccharum* by thinner canes and narrow panicle (Pursglove, 1972).
- iii. *Saccharum barberi* and *Saccharum sinense* are thought to be wild species, but have been in cultivation since prehistoric times in northern India and China respectively, this had lead to considerable interbreeding with other genera and species, and consequently these species are thought to be ancient intergeneric hybrids (Daniels and Roach, 1987).
- iv. *Saccharum robustum* is a wild species thought to be an intermediate step in the evolutionary pathway between *Saccharum spontaneum* and *Saccharum officinarum* L., the two major groups with species are known that have $2n= 60$ and $2n= 80$ chromosomes respectively (Jeswiet, 1929). *Saccharum robustum* is a wild sugar cane adapted to broad environmental condition, it possesses a high fiber content and vigorous stalk that are 2.2 to 4.4 cm in diameter, and up to 10 meter high, the culms are hard and have little juice and poor in sugar content.
- v. *Saccharum edule* is similar morphologically to *Saccharum robustum*, except that, the flower spike or inflorescence is compacted, and it is cultivated as a vegetable in the Islands of the Pacific and Papua New Guinea, *Saccharum edule* is thought to be derived from introgression of *Saccharum officinarum* L. or *Saccharum robustum* with other genera (Daniels and Roach, 1987).

The objective of this study is to evaluate of three sugarcane *Saccharum officinarum* L. cultivars for quantitative and qualitative traits in clay soil, Sudan.

MATERIALS AND METHODS

A field experiment was conducted for one season 2014-2015 to evaluate of three sugarcane *Saccharum officinarum* L. cultivars for quantitative and qualitative traits in clay soil, Sudan. The experiment was conducted in Sinnar Sugar Factory Farm 280 kilometers south of Khartoum in Central Clay Plain of Sudan. The experimental site lies within Latitude of 13.6° N, Longitude 33° E and Altitude 135 meter above the sea. The area lies in semi tropical savanna, the annual rain fall is 400-450 mm mostly

falling from June to October, and annual temperature about 28°C per day, maximum of 32°C in May and minimum of 23°C in January.

The area of the experiment was prepared by ploughing, harrowing, leveling and ridging, the distance between rows was 1.5 m and the width of row was 0.75 m. The rows were divided into 12 sections, each one contains four treatments, and the channels go through these sections.

The treatment was laid out in a factorial randomized complete block design with four replicates. The treatments consisted of three varieties (Co 6806, Co 997 and Co 527).

Seed prepared by obtain stalk from young plant age from 9-11 months, then cut to a part which contain at least three internodes with active, healthy and not damage buds (this cutting called sets). Cane sets arrangement was sown as continuous double set arrangement along with at the bottom of the ridges in the experimental units, this method was used to avoid replanting, frequently irrigation was carried out after buried cane sets with soil manually using hand hoe. Gesapax and Gesaprium were used at rate of 2.4: 2.4 Kg /ha. Application of herbicide was done before the second irrigation.

Ten millable stalks were randomly cut and collected from the inner two rows of each plot to measure the mean of stalk height (cm), internodes number, stem diameter (cm) and plant density.

When the cane was 12-months old, ten millable stalks were selected at random from the sampling area in each plot. The juice was extracted with a 3-rollerr mill, analyzed according to the International Commission for Uniform Methods of Sugar Analysis (ICUMSA) (1979).The following measurement were taken from the sample extract Brix %, Pol % juice, Pol % cane, Fibre % cane

Analysis of variance (ANOVA) was used to analyze the data. The computer Package Statistical Analysis System (SAS) version (21) was used for all data analysis according to the standard procedure of the Factorial Randomized Complete Block Design. Means were separated using LSD. The level of significance was set to ≤ 0.05 .

RESULTS

Internodes number, stalk height, stem diameter and plant density of the three varieties of sugarcane (Co 6806, Co 527 and Co 997) were significantly ($p \leq 0.05$) increased within time at 7, 8 and 9 months after sowing. The higher of internodes number, stalk highest, stem diameter and plant density were significantly ($p \leq 0.05$) given by the variety Co 6806 followed by Co 527 and Co 997 at 7,8and 9 months after sowing (Table 1, Table 2, Table 3 and Table 4). The improved sugarcane varieties developed through increasing the sugarcane productivity in all cane growing countries (Mohamed *et.al.* 2004). Information of internodes number, stalk height, stem diameter and plant density is required for evaluation and selection of sugarcane varieties as they are indicators for yield (Chang and Milligan, 1992; Mohamed *et. al.*, 2004). The variety Co 6806 overcame the two other varieties in internodes number; stalk heighest, stem diameter, which was reported to be a reliable trait for selection (Tai and Miller, 1989) and plant density that reported to be most important component of cane yield (Milligan *et. al.*, 1990).

Characteristics quality of variety Co 6806 cane were significantly ($p \leq 0.05$) increased more than variety Co 997 and variety Co 527. The highest Brix% cane, Pol% cane and fiber % cane, and the highest Brix % juice and Pol % juice significantly ($p \leq 0.05$) given by variety Co 6806 followed by Co 997 and Co 527 (Table 5 and Table 6). Improvement of sugar content is believed to be more beneficial as that of improvement of cane yield (Jackson, 2005). The variety Co 6806 also out matches the two varieties in two qualitative characters of cane and of juice, Brix% and pol%.

Table (1): Evaluation of internodes number of three sugarcane varieties at 7, 8 and 9 months after planting

Time (month)	Varieties			Mean
	Co 527	Co 997	Co 6808	
7	16.67 ^d	20.83 ^{bc}	21.08 ^{bc}	19.53 ^c
8	18.66 ^c	22.00 ^{bc}	22.33 ^{ab}	21.00 ^b
9	22.08 ^{bc}	23.66 ^{ab}	23.83 ^a	23.33 ^a
Mean	19.14 ^b	22.16 ^{ab}	22.41 ^a	
LSD		1.77		
C.V.%		13.44		

* Means within the same column followed by the same letter (s) are not significantly different at 0.05 level of probability according to LSD.

Table (2): Evaluation of stalk heights (cm) of three sugarcane varieties at 7, 8 and 9 months after planting

Time (month)	Varieties			Mean
	Co 527	Co 997	Co 6808	
7	345.00 ^e	358.67 ^d	378.83 ^{cb}	360.83 ^b
8	347.50 ^e	371.08 ^c	383.58 ^a	367.39 ^{ab}
9	355.50 ^{de}	369.80 ^{cd}	390.58 ^a	371.96 ^a
Mean	349.33 ^c	366.51 ^b	384.33 ^a	
LSD	6.04			
C.V.	19.65			

* Means within the same column followed by the same letter (s) are not significantly different at 0.05 level of probability according to LSD.

Table (3): Evaluation of stem diameter (cm) of three sugarcane varieties at 7, 8 and 9 months after planting

Time (month)	Varieties			Mean
	Co 527	Co 997	Co 6808	
7	1.90 ^h	1.83 ⁱ	1.93 ^g	1.89 ^c
8	2.02 ^e	1.99 ^f	2.13 ^d	2.05 ^b
9	2.16 ^c	2.23 ^b	2.28 ^a	2.22 ^a
Mean	2.03 ^b	2.02 ^c	2.11 ^a	
LSD	0.01			
C.V.	15.23			

* Means within the same column followed by the same letter (s) are not significantly different at 0.05 level of probability according to LSD.

Table (4): Evaluation of plant density/ plot of three sugarcane varieties at 7, 8 and 9 months after planting

Time (month)	Varieties			Mean
	Co 527	Co 997	Co 6808	
7	137.50 ^d	136.83 ^d	143.33 ^{cd}	139.22 ^c
8	147.08 ^c	152.58 ^{bc}	153.42 ^b	151.03 ^b
9	162.00 ^{ab}	163.33 ^{ab}	164.08 ^a	163.14 ^a
Mean	148.86 ^b	150.91 ^{ab}	153.61 ^a	
LSD	4.73			
C.V.%	12.78			

* Means within the same column followed by the same letter (s) are not significantly different at 0.05 level of probability according to LSD.

Table (5): Evaluation of cane quality of three sugarcane varieties

Character	varieties			Mean
	Co 527	Co 997	Co 6808	
Brix % cane	14.92 ^{cd}	15.16 ^c	15.97 ^b	15.35 ^b
Pol % cane	13.89 ^d	14.08 ^d	14.78 ^{cd}	14.25 ^c
Fiber % cane	17.33 ^{ab}	17.67 ^{ab}	17.76 ^a	17.59 ^a
Mean	15.38 ^b	15.44 ^b	16.17 ^a	
LSD	0.16			
C.V.	14.34			

* Means within the same column followed by the same letter (s) are not significantly different at 0.05 level of probability according to LSD.

Table (6): Evaluation of cane quality of three sugarcane varieties

Character	varieties			Mean
	Co 527	Co 997	Co 6808	
Brix % juice	20.86 ^{bc}	21.55 ^{ab}	22.28 ^a	21.56 ^a
Pol % juice	19.95 ^{cd}	20.22 ^c	21.15 ^b	20.44 ^b
Fiber % juice	17.33 ^{ab}	17.58 ^d	17.76 ^d	17.56 ^c
Mean	15.38 ^b	19.82 ^a	20.26 ^a	
LSD	0.91			
C.V.	11.90			

* Means within the same column followed by the same letter (s) are not significantly different at 0.05 level of probability according to LSD.

REFERENCES

- Bonnett , F.; Dutt and Rao, Mukherjee, S(2008). Springer "Tropical plant Biology". Springer. Com. Trop. *Plant Biol.* 4(1):62-89. Published online 2011 Feb.22 doi 10-1007/S12042, 011-9068.
- Cox, M.; Hoqarth, M. and Smith, G. (2000). Disease Management. In Manual of cane growth M Hoqarth, PALLSOPP. Eds. Bureall of sugar cane Experimental station, Indooroopilly Australia,pp263-289.
- Daniels,J. and Roach, B.T.(1987).Taxonomy and evolution in "Sugar improvement through breeding" D J Heiz, eds. 11. Elseier Amesterdam Nether lands.pp7-84.
- Darke, T. (1999). Springer "Tropical plant Biology". Springer. Com. Trop. *Plant Biol.* 4(1):62-89. Pulpished online 2011 Feb.22 doi 10-1007/S12042, 011-9068.
- D'Hont, A. ; Grivet.; Feldmann, P.; Rao, S.; Berding, N.; Glaaszmman, J. C.(1996). Characterization of the double genome structure of modern sugarcane cultivars (*Saccharum spp.*) by molecular cytogenetic. *Molecular and general genetics* 250-405-413.
- ICUMSA, (1979). International Commission for Uniform Methods of Sugar Analysis. In: Cane Sugar Handbook.Pub. British Sugar Corporation, London.
- Irvine, J. E. (1981). Sugar cane saccharum hybrids. P. 211-229. In: Mc clure, T.A. and lip in sky E.S.(eds.) CRC handbook of biosolar resources. Vol.11. Resource materials CRC Press, Inc., Boca Raton, FL.
- Jeswiet, J. (1929). The development of selection and breeding of sugarcane in Java. In "Proceeding of sugarcane technologists. The executive committee,soerabaia.pp.44-57.
- Milford, G. F. J.; Armstrong, M. J.; Tarvis, P. J.; Houghton, B.J.B.; Travers, D. M.; Jones, J. and Leight, R.A.(2000). Effect of potassium fertilizer on the yield, quality and potassium off take of sugar beet crops grown on soil of different potassium status, *Journal of Agricultural Science* 135:1-10.
- Pursglove, J.W. (1972). Tropical crops: Monocotyledons. Longman Scientific and Technical New York.
- Sreenivasan,T.V.; Ahloowalia, B.S. Heins, D.j.(1987). Cytogenetic. In "Sugarcane improvement through breeding D.J.Heinz, ed. Elsevier Amestrdam.pp211-253.
- Tai, P. Y. P. and Miller, J. D. (2001). Acores collection for *Saccharum spontaneum* L. *Crops science society of America* **41**: 879-885.
- Webster, R. D. and Show, R. B. (1995). Taxonomy of the native North America species of *Saccharm officinarum* L (Poaceae:Andropogoneae) *SIDA.* **16**:551-580.
- Wood, R.A. (1990). The roles of nitrogen, phosphorus and potassium in the production of sugar cane in South Africa. *Fertilizer Research* 26:87-98.

RESEARCH TITLE

EFFECT OF INTRA AND INTER ROW SPACING ON GROWTH OF SUNFLOWER (*HELIANTHUS ANNUUS* L.) UNDER ZERO TILLAGE

BadrEldin Mohamed Eisa Yahia¹ Ekhlas Mohamedzein Musa¹

¹ Faculty of Agriculture- University of Sinnar

Email: ekhlasmohamedzein2@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31223>

Published at 01/12/2022

Accepted at 10/11/2022

Abstract

A field experiment was conducted during two seasons 2013/14 and 2014/15 at Demonstration Farm of the Arab Sudanese Blue Nile Agricultural Company in Blue Nile State to study the effect of intra-row and inter-row spacing on the growth of sunflower under zero tillage system. It comprised three intra-rows spacing 20, 30 and 40 cm, and three inter-rows spacing 60, 80 and 100 cm. The experiment was laid out in a factorial randomized complete block design with three replications. Data were collected on days to 50 % flowering, days to physiological maturity, plant height (cm), stem diameter (cm). The result showed that, intra-row spacing showed significant effect on days to 50% flowering, days to physiological maturity, stem diameter (cm). Inter-row spacing revealed significant effect on days to physiological maturity. The interaction between intra-row spacing and inter-row spacing showed significant effect on days to 50% flowering, days to physiological maturity, plant height, stem diameter (cm).

تأثير التباعد داخل الصفوف وبين الصفوف على نمو زهرة الشمس (*Helianthus annuus* L.) تحت نظام الحراثة الصفري

اخلاص محمد زين موسى¹

بدر الدين محمد عيسى يحيى¹

¹ كلية الزراعة، جامعة سنار، السودان.

بريد الالكتروني: ekhlasmohamedzein2@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31223>

تاريخ القبول: 2022/11/10م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

أجريت تجربة حقلية خلال المواسم 2014/2013 و 2014/2015م في المزرعة التجريبية للشركة العربية السودانية بولاية النيل الأزرق، لدراسة أثر المسافات داخل الصفوف وبين الصفوف على نمو محصول زهرة الشمس تحت نظام الزراعة الصفري. استخدمت ثلاث مستويات من المسافات داخل الصفوف هي 20، 30 و 40 سم و ثلاثة مسافات بين الصفوف هي 60، 80 و 100 سم ونفذت التجربة بتصميم التجارب العاملية باستخدام تصميم القطاعات العشوائية الكاملة بثلاثة مكررات. تم جمع البيانات عن عدد الأيام حتى 50% من الإزهار، عدد الأيام للوصول لمرحلة النضج، طول النبات (سم)، قطر الساق (سم). أظهرت النتائج أن المسافات داخل الصفوف له تأثير معنوي على عدد الأيام حتى 50% من الإزهار، عدد الأيام للوصول لمرحلة النضج، قطر الساق (سم)، أما المسافات بين الصفوف فقد أظهرت تأثيراً معنوياً على عدد الأيام للوصول لمرحلة النضج. أما التفاعل بين المسافات داخل الصفوف وبين الصفوف فقد أظهر فروقات معنوية على عدد الأيام حتى 50% من الإزهار، عدد الأيام للوصول لمرحلة النضج، طول النبات (سم)، قطر الساق (سم).

INTRODUCTION

Zero tillage defined as direct seeding without plowing or harrowing, using chemical treatment for weed control before and during the growing season. Zero-tillage system has been selected to replace the traditional system.

Sunflower (*Helianthus annuus* L.) belongs to the family (Compositae). Originated in North America, the genus *Helianthus* is formed of annual, as herbaceous, and perennial species. Sunflower hybrids grown in the Sudan contain from 39 to 52 % oil in the seed and still have better yield potential. Sunflower seed was the third largest source of vegetable oil worldwide, following cotton seed and soybean. Sunflower oil is generally considered a premium oil because of its light color, high level of unsaturated fatty acids and lack of linolenic acid, bland flavor and high smoke points. The primary fatty acids in the oil are oleic and linolenic (Typically 90 % unsaturated fatty acids), with the remainder consisting of palmitic and stearic saturated fatty acids (Anon., 1987). Sunflower was introduced into Sudan in 1932 by Gezira research station. It was tried as a summer crop in 1951 and failed due to low fertilization (Khidir, 1997). Generally Sunflower plant grows well in areas which receive annual rainfall of 750 mm. Weiss (1983) reported that Sunflower plant can grow well in a temperature range of about 20-25 °C. In Sudan Sunflower was recently introduced to diversify the cropping system in rainfed (Gedarif, Damazine, Kadugli) and irrigated Gezira, Rahad, El suki and Halfa Schemes (Skoric, 1982; Ishag, 1988; Ahmed *et al.*, 1997).

Sunflower's head has many disc-flowers in circles or rings. However, these disc-flowers do not open at the same time. After ray flower appearance, the outer rings of disc-flowers start open towards the head centre. Kandil and El-Mohandis (1986) stated that, flowering duration of sunflowers head is about 7-10 days according to genotype and prevailing environmental conditions. AAAID (1986) found that, no significant differences in number of days to flowering when comparison was made between hybrids and non-hybrids genotypes. On the other hand, AAAID (1986) reported that, number of days to 50% flowering and days to maturity were both shortened. In a field trial, conducted at Sumsum, Gedarif State, of Sudan to compare 31 sunflower varieties from different origins under rainfed conditions, the results showed that there were significant differences in days to 50 % flowering (Arnon, 1987). Also significant these differences were recorded by other workers (Asifcan *et al.*, 2003). A wide range of variability in days to 50% flowering was also reported by El Ahmer *et al.*, (1989). Patial *et al.* (1996) stated that, days to 50% flowering were less affected by environmental conditions.

Arshad *et al.* (2007) noted that, days to maturity had positive correlation with head diameter but negative association with seed yield.

Shaeriff *et al.* (1985) reported that, a wide range of variation was observed and the genotypes differed significantly for all the traits except dry matter. Similar significant differences for plant height were reported by Cruz and Dela, (1989) and Tarig *et al.* (1992). A wide range of variability was reported by Klusa and Musniki (1998) in sunflower hybrids and open pollinated varieties. Patial *et al.* (1996) stated that, plant height was less affected by environmental conditions. Andrei and Eva (1997) stated that plant height ranged from 131 to 158 cm.

Rashed and Moosa (1990) reported that, significant differences were found among genotypes for all characters including stem diameter. Suzer and Atakisi (1993) reported marked differences in the stem diameter of sunflower genotypes and attributed these variations to gene effects. Significant genetic variability was observed among 77 recombined inbred lines for flowering, plant height, stem diameter, head diameter, grain yield/head and 1000 seeds weight (Rachid *et al.*, 2004).

The objective of this study was to determine the effect of intra and inter rows on the growth of sunflower under zero tillage.

MATERIALS AND METHODS

A field experiment was conducted for two consecutive seasons (2013/14 and 2014/15) to study the effect of intra and inter row spacing on growth of sunflower (*Helianthus annuus* L.) under Zero tillage conditions. The Experiment was carried out at the Demonstration Farm of the Arab Sudanese Blue Nile Agricultural Company, Blue Nile State, Sudan; about 500km South of Khartoum (Latitude 11°.4' - 12°.2' N Longitude 34°.39' - 35°.90' E and Altitude 580 meters above sea level). Soil at the site is heavy clay soil. The climate of the locality is semi arid with mean annual rainfall of about 600-900 mm and with maximum temperature of about 37 C° in summer and around 21.6 C° in winter. Data on temperature and relative humidity in each season were obtained from the Damazine Metrological Station.

A factorial experiment was laid out in Arandomized Complete Block Design with three replicates. The seeds of sunflower (Sarina) obtained from Switch Company for Agricultural Services. The treatment consist of three intra - row spacing 20,30 and 40 cm designated as WR1,WR2 and WR3 respectively, and three inter - row spacing 60,80 and 100 cm designated as BR1 ,BR2 and BR3 respectively.

The land where the experiment was conducted was divided into plots. The size of each plot was 5×3 meters consisting of five rows, 5 meters in length and rows spacing was 70 cm, after the weeds germination and appearance at the top of the soil we applied glyphosate at rate 1 L/F, and we also used pre-emergence herbicides (Stomp) at rate 0.8 L/F to prevent the germination of grasses. Knapsack sprayer was used for herbic application. Seeds were sown in rows; the crop was sown on the first week of July in both seasons and we used zero tillage system was adopted.

The parameters which are measured were days to 50 % flowering (calculated as the number of days from emergence to time when 50 % of the plant flowered in each plot), days to physiological maturity (days from sowing to physiological maturity), Plant height (cm) of five selected and tagged plants from each plot were measured when reached maturity from the soil surface up to the base of the head, using a measuring tape. The stem diameter was determined also at maturity stage measured by verniner caliper 15 cm above the soil surface from the five tagged plants.

RESULTS AND DISCUSSIONS

Intra-row spacing showed significant difference on days to 50% flowering in second season only. Inter-row spacing showed no significant effect in both seasons. Moreover, the interaction between intra-row and inter-row spacing showed significant

effect in both seasons. However, the earliest plants to flower was given by the combination WR3×BR1 in the second season and the latest plants to flower was given by the combination WR3×BR3 in the second season (Table 1). These results agreed with Patil *et al.* (1996) who stated that, days to 50% flowering were less affected by environmental conditions. Also significant differences were recorded by other workers (Asifcan *et al.*, 2003). A wide range of variability in days to 50% flowering was also reported by (El Ahmer *et al.*, 1989).

Intra-row spacing showed significant difference on days to maturity in second season only. On the other hand, inter-row spacing showed significant effect in both seasons. Moreover, the interaction between intra-row and inter-row spacing showed significant effect in both seasons (Table 2). This result agreed with Arshad *et al.* (2007) who noted that days to maturity had positive correlation with head diameter but negative association with seed yield.

Intra-row spacing showed no significant difference on plant height (cm) in both season. Inter-row spacing showed no significant effect in both seasons. Moreover, the interaction between intra-row and inter-row spacing showed significant effect in both seasons, where the highest plant height was given by the combination WR1×BR1 in the second season and the shorter plant height was given by the combination WR3×BR1 in the first season (Table 3), this results agreed with Klusa and Musniki (1998) who stated that, there was a wide range of variability observed in plant height in sunflower hybrids and open pollinated varieties, this may be due to genotypic different between the varieties. However, the trend of increase in plant height with decrease in intra-row spacing supported by many workers (Sheriff *et al.*, 1985; Patial *et al.*, 1996) who stated that, plant growing at closer intra-row spacing and low inter-row spacing were taller than those at higher intra-row spacing. They attributed this to the density of plant population and ultimately increase plant height, whereas inter-row spacing had no significant effect on plant height in both season. This result disagreed with Andrei and Eva (1997) who reported that, plant height ranged between 131 to 158 cm. Also Mohamed *et al.* (2005) indicated that, wider spacing (20cm) between plants significantly increased plant height.

Intra-row spacing showed significant difference on stem diameter (cm) in first season only. Inter-row spacing showed no significant effect on stem diameter (cm) in both seasons. Moreover, the interaction between intra-row and inter-row spacing showed significant effect on stem diameter (cm) in both seasons, where the highest level of the stem diameter (cm) was given by the combination WR3×BR3 in the second season and the lowest level was given by the combination WR1×BR1 in the first season (Table 4). This result agreed with many workers (Rashed *et al.*, 1990; Rachid *et al.*, 2004) who reported that significant differences were found among sunflower in stem diameter. Mohamed *et al.* (2005) indicated that, wider spacing (20cm) between plants significantly increased stem thickness. On the other hand, inter-row spacing had no significant effect on stem diameter in both seasons. This result agreed with Khalifa (1984) who reported that, row spacing (Between rows) had no significant effect under rainfed conditions. At high intra-row spacing there was high stem diameter (cm).

Table (1): Effect of intra-row, inter-row spacing and their interaction on days to 50% flowering of sunflower (2013/2014 and 2014/2015) seasons

Season 2013/14					Season 2014/15				
Treatment	WR1	WR2	WR3	Mean	Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean
BR1	64.90 ^b	61.50 ^c	66.0 ^a	64.13^a	BR1	65.40 ^a	64.6 ^b	63.30 ^b	64.43^a
BR2	65.00 ^a	64.50 ^b	65.40 ^a	64.97^a	BR 2	64.90 ^b	63.7 ^b	64.60 ^b	64.40^a
BR3	63.70 ^b	65.90 ^a	63.30 ^b	64.30^a	BR 3	65.70 ^a	61.90 ^c	66.90 ^a	64.83^a
Mean	64.53^a	63.97^a	64.90^a		Mean	65.33^a	63.40^b	64.93^a	
LSD	1.13				LSD	1.43			
C.V.	2.85 %				C.V.	2.23 %			

* Means within the same column followed by the same letters are not significantly different

Key:

LSD: Least significant difference

CV: Coefficient of variation

WR1: Within row (Intra-row spacing) 20 cm

BR1: Between row (Inter-row) 60 cm

WR2: Within row (Intra-row spacing) 30 cm

BR2: Between row (Inter-row) 80 cm

WR3: Within row (Intra-row spacing) 40 cm

BR3: Between row (Inter-row) 100 cm

Table (2): Effect of intra-row, inter-row spacing and their interaction on days to maturity of sunflower (2013/14 and 2014/15) seasons

Season 2013/14					Season 2014/15				
Treatment	WR1	WR2	WR3	Mean	Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean
BR1	91.90 ^c	88.53 ^d	92.0 ^b	90.81^b	BR1	90.40 ^d	94.6 ^b	93.30 ^b	92.76^b
BR2	95.0 ^a	92.60 ^b	95.45 ^a	94.35^a	BR 2	92.90 ^c	93.7 ^b	94.40 ^b	93.67^a
BR3	93.50 ^b	95.90 ^a	93.80 ^b	94.40^a	BR 3	95.80 ^a	91.60 ^c	96.80 ^a	94.73^a
Mean	93.47^a	92.34^a	93.75^a		Mean	93.03^b	93.3^b	94.83^a	
LSD	2.23				LSD	1.43			
C.V.	3.75 %				C.V.	4.23 %			

* Means within the same column followed by the same letters are not significantly different

Key:

LSD: Least significant difference

CV: Coefficient of variation

WR1: Within row (Intra-row spacing) 20 cm

BR1: Between row (Inter-row) 60 cm

WR2: Within row (Intra-row spacing) 30 cm

BR2: Between row (Inter-row) 80 cm

WR3: Within row (Intra-row spacing) 40 cm

BR3: Between row (Inter-row) 100 cm

Table (3): Effect of intra-row, inter-row spacing and their interaction on plant height (cm) of sunflower (2013/14 and 2014/15) seasons

Season 2013/14					Season 2014/15				
Treatment	WR1	WR2	WR3	Mean	Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean
BR1	181.90 ^a	180.50 ^{ab}	171.0 ^c	177.80^a	BR1	214.40 ^a	202.6 ^b	206.30 ^{ab}	207.77^a
BR2	172.0 ^c	172.50 ^{bc}	175.40 ^{abc}	173.30^a	BR 2	201.90 ^b	203.7 ^{ab}	200.60 ^b	202.07^a
BR3	171.70 ^c	175.90 ^{abc}	171.30 ^c	172.97^a	BR 3	204.70 ^{ab}	205.90 ^{ab}	200.90 ^b	203.83^a
Mean	175.20^a	176.30^a	172.57^a		Mean	207.00^a	204.07^a	202.60^a	
LSD		8.37			LSD		11.43		
C.V.		2.75 %			C.V.		3.23 %		

* Means within the same column followed by the same letters are not significantly different

Key:

LSD: Least significant difference

CV: Coefficient of variation

WR1: Within row (Intra-row spacing) 20 cm

BR1: Between row (Inter-row) 60 cm

WR2: Within row (Intra-row spacing) 30 cm

BR2: Between row (Inter-row) 80 cm

WR3: Within row (Intra-row spacing) 40 cm

BR3: Between row (Inter-row) 100 cm

Table (4): Effect of intra-row, inter-row spacing and their interaction on stem diameter (cm) of sunflower (2013/14 and 2014/15) seasons

Season 2013/14					Season 2014/15				
Treatment	WR1	WR2	WR3	Mean	Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean
BR1	5.62 ^{bc}	5.96 ^{ab}	5.99 ^{ab}	5.86^a	BR1	6.02 ^c	6.36 ^{bc}	6.68 ^{abc}	6.35^a
BR2	5.60 ^{bc}	5.94 ^{a^b}	6.51 ^a	6.02^a	BR 2	6.34 ^{bc}	7.15 ^{ab}	7.31 ^a	6.93^a
BR3	5.13 ^c	6.19 ^{ab}	6.72 ^a	6.01^a	BR 3	6.68 ^{abc}	7.15 ^{ab}	7.54 ^a	7.12^a
Mean	5.45^b	6.03^a	6.41^a		Mean	6.35^a	6.89^a	7.18^a	
LSD		0.7837			LSD		0.91		
C.V.		7.58 %			C.V.		10.79 %		

* Means within the same column followed by the same letters are not significantly different

Key:

LSD: Least significant difference

CV: Coefficient of variation

WR1: Within row (Intra-row spacing) 20 cm

BR1: Between row (Inter-row) 60 cm

WR2: Within row (Intra-row spacing) 30 cm

BR2: Between row (Inter-row) 80 cm

WR3: Within row (Intra-row spacing) 40 cm

BR3: Between row (Inter-row) 100 cm

REFERENCES

- A.A.A.I.D. (1989). Arab Authority for Agricultural Investment and Development, Annual Research Report.
- Ahmed, E. H.;Tayfour ,S.E. ;Kambal ,H.O. and Ismail,U.I. (1997). Technical And Economical study on Sunflower production in Gezira Scheme.
- Andrei, E. and Eva, F. (1997). Manifestation of Correlation in Sunflower Hybrids, *Agronomic Moldova Romania*, **30**(1):107-114.
- Anon, (1987). Sumsum Dryland Farming annual Report, pp 21. Mechanized Farming Corporation, Khartoum.
- Arnon,D.(1987). “Susum dry lands farming”. Annual Report, PP.21, Mechanized Farming Corporation, Khartoum.
- Arshad, M. M.; Kashif, I. and Ayub Khan, M.(2007). Genetic Divergence and Path Coefficient analysis for Seed Yield Traits in Sunflower (*Helianthus annuus* L.) Hybrids, *Pakistan Journal of Botany*, **39**(6):2009-2015.
- Asifcan,I.;Ullah,S.;Murtaza, B. and Khan,M.Y.(2003). Variability and correlation study in different newly developed sunflower hybrids. *National Agric. Res. Centre Asina of plant Sci.* **2**(12):887-890.
- Cruz,Q. D. and Dela, R. (1989). Heterosis and combining ability for yield and yield components in sunflower (*Helianthus annuus* L.). *Philippine Journal of Crop Science* **11**(3):171-174.
- El-Ahmer, B.A.; El-Mohandis, S.I. and Madkour,M.A.(1989). Variation and interactions of some characteristics in sunflower (*Helianthus annuus* L.). *Assuti. Agric. Sci.* **20**(2):327-343.
- Ishag, H. M.(1988).Sunflower a potential new crop for the Sudan. Proceeding of the 4th Oil Crops and Network Workshop, held at Njore Kenya pp82-88.
- Kandil, A. A. and El-Mohandis, I.S. (1986). Head diameter of sunflower (*Helianthus annuus* L.) as an indicator for seed yield. *Helia* **11**: 21-23
- Khalifa,F.M.(1984). Effect of spacing on growth and yield of sunflower (*Helianthus annuus* L.) under two systems of dry farming in Sudan. *J. of Agric. Sci. Cambridge*,**103**:213-222.
- Khidir,M.O.(1997). Oil crops in Sudan, University of Khartoum, Press/sted. pp103-

120.

- Klusa, M. and Musniki, C. (1998). Variability and heterability of some morphological features of sunflower (*Helianthus annuus* L.) hybrids in comparison to population cultivars. *Rosliny-oleiste* **19**(2):423-428.
- Mohamed, I.E.G.A.; Elkhailifa, I.; Khair, E.M. and Gangi, A. S. (2005). Effect of plant spacing and seasonality on growth and seed yield of sunflower (*Helianthus annuus* L.). *Gezira Journal of Agriculture Sciences*, **3** (2):222-232.
- Patial, B. R.; Rudmaradhya, M.; Vijaya Kumar, C. H. M.; Basappa, H. and Virupakshapa, K. (1996). Genetic variability in sunflower (*Helianthus annuus* L.). *Journal of Oil Seeds Research* **13**(2): 157-161.
- Rachid, G.A.; Chaarami, I.; Huang, X.Q. and Sarrafi, A. (2004). Variation and genotypic identification of QTLs of sunflower (*Helianthus annuus* L.). *TAG Theoretical and Applied Genetic* .V. **109**. (7):1353-1360.
- Rashed, R.H. and Moosa, J. T. (1990). Effect of inbreeding and open pollination on some yield characters of sunflower (*Helianthus annuus* L.), *Mesopotamia J. of Agric.*, **22**(2):253-263.
- Shaeriff, N. M.; Appenduroi, R. and Rangaswamy, M.R. (1985). Combining ability in sunflower (*Helianthus annuus* L.), *Indian J. of Agric. Sci.* **55**(5): 315-318.
- Skoric, D. (1982). The Potential of Sunflower in the Sudan, Pre-feasibility Study, *Arab Organization for Agricultural Development*, Khartoum.
- Suzer, S. and Atakisi, J. (1993). Evaluation of yield and yield components of sunflower hybrids (*Helianthus annuus* L.) under different ecological conditions. University of Trakya, Faculty of Tekirdgzir vol. **2**(2):81-92.
- Tariq, M.; Idress, G. and Tahir, A. (1992). Genetic variability and correlation studies in sunflower (*Helianthus annuus* L.), *Sarhad Journal of Agriculture* **8**(6): 659-663.
- Weiss, E.A. (1983). Oil seed crops, first edition Longman group Ltd, Longman pp 402-462.

عنوان البحث

اختلاف المصطلحات عند ابن جنّي وأصحاب المدرسة التوليدية التحويلية في ضوء نظرية التوليد والتحويل

د. إبراهيم أوزاي¹

أحمد واثق عبد اللطيف¹

¹ كلية التربية - جامعة غازي / تركيا - أنقرة

بريد الكتروني: ahmed.al.rashed30@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31224>

تاريخ القبول: 2022/11/14م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

يدور موضوع هذا البحث حول إجراء مقارنة بين مصطلحات ابن جنّي في كتابه الخصائص والمصطلحات المستخدمة عند أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية، وقد تمت هذه المقارنة وفق إجراءات منهجية تمثلت في تحديد المصطلح عند أصحاب النظرية التحويلية والتعريف بها بشكل مختصر ثم ذكر ما يقابلها عند ابن جنّي وبيان وجه التشابه في معانيها. وقد خلّص البحث إلى عدة نتائج، منها: إنّ الاختلاف بين ابن جنّي وأصحاب المدرسة التوليدية التحويلية كان اختلاف مصطلحات وتسميات فقط، أما المضمون والمعاني فقد كانت متوافقة إلى حدٍ كبير. يمكننا القول بصراحة إنّ جذور نظرية تشومسكي تظهر بوضوح عند ابن جنّي في كتاب الخصائص خاصة وكتب التراث اللغوي العربي بشكل عامّ، والدليل على ذلك التوافق الكبير الملموس في المنطلقات لكلّ منهما والأسس المتّبعة عند كليهما عند تحليلهما للتركييب.

الكلمات المفتاحية: المصطلحات - التوليدية - التحويلية - الخصائص.

RESEARCH TITLE**THE DIFFERENCE OF TERMINOLOGY FOR IBN JINNI AND THE OWNERS OF THE TRANSFORMATIVE GENERATIVE SCHOOL IN THE LIGHT OF THE GENERATION AND TRANSFORMATION THEORY****Ahmed Watheq Abdel Latif¹****Dr. Ibrahim Ozay¹**

¹ Faculty of Education - Gazi University / Turkey - Ankara
Email: ahmed.al.rashed30@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31224>

Published at 01/12/2022**Accepted at 14/11/2021****Abstract**

The topic of this research revolves around conducting an approach between Ibn Janni's terminology in his book The Characteristics (Al-Khasais) and the terminology used by the owners of the generative transformational school. This approach was carried out according to methodological procedures represented in defining the term according to the owners of the transformational theory and defining it briefly, then mentioning its equivalent according to Ibn Jinni and clarifying the similarity in its meanings.

The research concluded with several results, including: The difference between Ibn Jinni and the owners of the transformational generative school was a difference of terms and nomenclature only, while the content and meanings were largely compatible. We can say frankly that the roots of Chomsky's theory appear clearly in Ibn Jinni in his book The Characteristics (Al-Khasais) in particular and the books of the Arabic linguistic heritage in general, The evidence for that is the great tangible compatibility in the premises of each of them and the foundations for both of them when analyzing the structures.

Key Words: Terminology - Generative - Transformational - Characteristics.

مقدمة

إنّ ظهور الدراسات اللغوية الحديثة عند الغرب لم يكن بمعزلٍ عن تراث العرب اللغوي، فالمتتبع لتلك الدراسات يجد أنّها قد أثرت تأثيراً مباشراً في ظهور هذه الدراسات الحديثة، والاتصال بين الدرسين اللغويين العربي والغربي ثابتٌ تاريخياً، وخير دليل على ذلك ما حدث عبر الأندلس من ترجماتٍ للدراسات العربية القديمة إلى لغاتٍ أوروبيةٍ مختلفة.

ومن المعلوم أنّ الدراسات اللغوية الحديثة عرفت نظريات عديدة، منها ما يعرف - بالنظرية التوليدية التحويلية- التي اشتهر بها العالم الأمريكي نوام تشومسكي بعد أن قام هو وأتباعه بتوجيه نقدٍ لاذعٍ إلى ما كانت تطرحه المدرسة السلوكية من آراء، ليبدأ بعد ذلك مشواره في وضع أسس نظريته، وتوضيحه للأصول التي تقوم عليها النظرية. وبعد مرور نظريته بمراحل عدة تطورت فيها حتى استقرت على ما وصلت إليه ما يعرف بمرحلة "النظرية النموذجية الموسعة"¹، وعند وضعه -تشومسكي- لأصول وأسس النظرية استخدم مصطلحات لم تكن قد استعملت عند علماء اللغة العربية قديماً، لكنها مشتركة في معناها تحت تسميات أو مصطلحات كان العلماء العرب يستخدمونها، ومن هؤلاء العلماء النحوي الصرفي ابن جنّي صاحب كتاب "الخصائص" الذي ذاع صيته لما احتوى عليه من أصول اللغة والأصوات ونحوها وصرفها، لذا سنحاول في هذا البحث المقاربة بين المصطلحات التي ذكرها تشومسكي والتي تخص النظرية التوليدية التحويلية والمصطلحات التي استعملها ابن جنّي في خصائصه والتي كان فيها إشارة إلى الأصول التي اعتمدها تشومسكي في نظريته - وهذا موضوعٌ آخر لا زلت أحاول مناقشته في بحثي للماجستير -.

وسيكون البحث على أقسام، الأول منها سيكون للتعريف بابن جنّي وكتابه الخصائص وبعض آراءه اللغوية وبعض الملامح من سيرته، أما المبحث الثاني أو القسم الثاني فسيكون عن النظرية التوليدية التحويلية ومؤسسها تشومسكي، نشأتها وتطورها، وأصولها وأسسها، والقواعد التي قامت عليها، وكل ذلك بشكل مختصر ومبسط لأن المجال لا يتسع. أما المبحث الثالث والأخير فكان للمقاربة بين مصطلحات ابن جنّي وأصحاب المدرسة التوليدية التحويلية وعلى رأسهم تشومسكي وبيان تشابه المحتوى واختلاف التسميات فقط.

1 - ابن جنّي وكتابه الخصائص:

عُثْمَان بن جني أبو الفتح الموصلّي النحوي اللغوي له كتب مصنفة في علوم النحو، أبداع فيها وأحسن، منها: التلقين، واللمع، والتعاقب في العربية، وشرح القوافي: والمذكر والمؤنث، وسر الصناعة، والخصائص، وغير ذلك، وكان يقول الشعر، ويجيد نظمه، وأبوه جني كان عبداً رومياً مملوكاً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلّي².

وكلمة (جني) بكسر الجيم وكسر النون مع تشديدها وسكون الياء علم رومي وقيل معرب كني وقيل معرب جنائس مأخوذة من الأصل اليوناني (Gennaius) ومعناها كريم، نبيل، كريم، جيد التفكير، عبقرى، ويذكر صاحب

¹ ينظر: مباحث في النظرية الأسنية وتعليم اللغة العربية، ميشال زكريا، ص118.

² ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط. الأولى 205/13.

الأنساب أنّ أبا الفتح كان يقول إنّ أباه كان فاضلاً بالرومية³. كان ابن جنّي من أحدقِ أهلِ الأدبِ بالنحو والتصريفِ وأعلمهم، وقد صنّفَ كُتُباً في ذلك أبرَّ بها على المتقدمين وأعجزَ المتأخرين، ولم يكنْ في شيءٍ من علومه أكملَ منه في التصريفِ، ولم يتكلّم في التصريفِ أحدٌ أدقّ كلاماً منه، وقد أقامَ ببغدادَ إلى أنْ تُوفّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سنةً اثنتين وتسعين وثلاثمائة كما يذكر صاحبُ مُعْجَمِ الأديباء⁴. وكان قد أخذ علمه عن علماء اللغة المشهورين في ذلك الوقت، فقد ذكر السيوطي في كتابه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها)⁵ أخذ النحو عن الأخصر أحمد بن محمد الموصلّي الشافعي، كما أنه لزمَ أبا علي الفارسي أربعين سنة (377هـ) وكان من أشهر شيوخه، حيث قرأ عليه في صباه الأدب، وأخذ عنه الكثير، وكانت مصاحبته للفارسي بعد أنْ تصدّر للتدريس في الموصل وقد كان لا يزال يافعاً، فمرّ به الفارسي يوماً وهو يدرس فسأله سؤالاً والناس من حوله، فلم يجد جواباً، قال أبو علي: "تزيّبت وأنت حصرم"، عندها ترك ابن جنّي الحلقة وتبعه وبقي ملازماً إياه حتى وفاته ثم خلفه ببغداد⁶.

كان ابن جنّي يروي عن الأعراب الذين لم تقسد لغتهم ولم تدخلها العجمة كثيراً، متبعاً في فعله هذا العديد ممن سلفه من اللغويين. ويُذكر عنه أنه كان يمتحن البدوي ليتثبت من أمره قبل أن يروي عنه. وكان قد عقد باباً في خصائصه لهذا، أسماه: "باب في ترك الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر". ومن الجدير بالذكر صحبته للمتنبّي بعد أن لقيه بحلب عند سيف الدولة الحمداني، وكذلك عند عضد الدولة بشيراز، وكانا قد تناظرا عند لقائهما بحلب وبعدها قويت أواصر المحبة بينهما، وقد أجله المتنبّي كثيراً، وكان يقول في حقه: "هذا رجلٌ لا يعرف قدره كثير من الناس". ويذكر أنّ المتنبّي كان إذا سُئل عن معنى قاله، أو توجيه إعرابي شابه بعض الغرابة كان يقول: عليكم بالشيخ ابن جنّي فسلوه فإنه يقول ما أردت وما لم أرد⁷. (النجار، مقدمة الخصائص، ص21). وتدل مقالة المتنبّي هذه على قوة حجة ابن جنّي وسعة علمه وأنه قد يدلّ على معانٍ في الكلام لم يعرفها قائله. ويُعدّ ابن جنّي أول من شرح ديوان المتنبّي بشرحين، أحدهما الشرح الكبير والثاني الشرح الصغير وهو الذي وصل إلينا، وكان ابن جنّي يصف المتنبّي بشاعرنا، ويحسن الثناء عليه، ويستشهد بشعره في المعاني والأغراض فتراه يقول في الخصائص: "وحدثني المتنبّي شاعرنا، وما عرفته إلا صادقاً..."⁸.

ولقد عدّ أهل اللغة ابن جنّي فيلسوف العربية من غير منازع، ترك الكثير من مؤلفاته اللغوية وراه التي كانت ولا زالت تُعدُّ نبراساً يستسقي الباحثون اللغويون قديماً وحديثاً من معينه، وعُرف عنه شهرته ببلاغة عبارته، وحسن تصريف الكلام، ولإبانه عن المعاني بأحسن وجوه الأداء. ويغلب عليه طابع الاستقصاء والغوص في التفاصيل، والتعمق في التحليل، واستنباط المبادئ والأصول من الجزئيات، ومن المباحث التي سبق بها غيره الاشتقاق الأكبر، وكان قد استمدّ هذه الفكرة من أستاذه الفارسي⁹. كان ابن جنّي يسمو في عباراته حتى يبلغ بها ذروة

³ السامرائي، صالح فاضل. ابن جنّي النحوي. بغداد: دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع. ص22.

⁴ ينظر: معجم الأديباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ط. الأولى 1585/4.

⁵ ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي. 387/2.

⁶ الطنطاوي، الشيخ محمد. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. ص165.

⁷ ينظر: النجار، مقدمة الخصائص، ص21.

⁸ ابن جنّي، الخصائص، 239/1.

⁹ ينظر: النجار، مقدمة الخصائص، ص27.

الفصاحة خصوصاً في المسائل العلمية الجاقّة البعيدة عن وجوه الخيال. وقد فتح أبواباً في العربية لم يقدر غيره على فتحها، وجعل أصولاً في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني وغيرها. وأثر عنه أنّه كان جاداً صادقاً في قوله وفعله، ولم يكن كرجال عصره من أهل الأدب ممن يميل إلى حياة اللهو والمجون، فقد كان عفّ اللسان، فصيح القلم، متجنباً الألفاظ المنديّة للجبين، ويرجع ذلك لانشغاله بالتعليم والتدريس، على عكس غيره ممكن كان همهم منادمة الملوك والحكام وإرضائهم مثل أبي الفرج الأصفهاني وغيره. وعند الحديث عن حياة ابن جنّي الفكرية والعقدية، فإنّه كان بصريّ المذهب في النحو، معتزلياً في العقيدة، حنفي المذهب في الفقه، ومع افتخاره بنسبه الرومي إلا أنّه كان بعيداً عن الشعبوية، على الرغم من ذكره لمجد العرب وفصاحتها وحكمتها في مواقف كثيرة. أما كتابه الخصائص، فيعدّ واحداً من أشهر الكتب في أسرار العربية وفقه اللغة وفلسفتها، فصل فيه ابن جنّي القول في بنية اللغة وأصولها وفقهها، وجعله على أبواب، استهلّه بباب سمّاه باب إلهامية اللغة واصطلاحيتها، ثم عرض قضايا من أصول اللغة مثل القياس، والسماع، والعلل، والاستحسان، والحقيقة والمجاز، والتقديم والتأخير، والأصول والفروع، يبدأ في كتابه بالتفريق بين الكلام والقول، فيعرّف كلاً منها تعريفاً اصطلاحياً، ويستبعد ذكر كلمة (حديث) في تعاريفه ولو كان قد نكرها لأخذت مكان القول، فالقول أهمّ من الكلام والحديث، والكلام يأخذ مرتبة أعلى من الحديث فقول الله عزّ وجلّ كلام، أمّا قول البشر فهو حديث والجميع يقولون، وذهب ابن جنّي إلى أنّ الدوّاب تقول بلسان لا يعرفه البشر. وتفرقة ابن جنّي هذه تشبه التفريق بين الكلام والحديث عند دي سوسير، فالكلام عنده -دي سوسير- تامّ وهو الذي تنطق به الجماعة، أمّا الحديث عنده فهو غير تامّ ويتلفظ به الفرد فقط.

ويستمرّ مسترسلاً في هذا الموضوع حتى يصل إلى الأصوات العربية وخصائصها الصرفية والنحوية، ثمّ ينتقل إلى الحديث عن كمية الحركات، ويرى أنّ الحركات في اللغة العربية عنده ست وليست ثلاث كما عند غيره، فيضيف إلى الضمة والكسرة والفتحة ثلاث أخريات وهنّ الفتحة قبل الألف الممالّة (وهي بين الفتحة والكسرة)، والحركة بين الفتحة والضمة (والتي تقع قبل ألف التثنية)، والحركة بين الكسرة والضمة (وهي الكسرة المشممة ضمّاً أو كسراً) مثل كسرة قاف (قيل)، ويُسمي هذه الحركات الصوتيات حال اجتماعها في لهجة واحدة من لهجات العرب ويُطلق عليها في اللسانيات الحديثة بأنّها فروعٌ للحركات الثلاث الأساسية، وفي حال عدم اجتماعها في لهجة واحدة وكانت مجتمعةً في لهجات متعددة أو في بعضها دون الآخر سمّاهم الأصوات الازدواجية.

ثمّ ينتقل للكلام على اللسان وأصله مورداً بعض الأقوال وهل هو إلهام أم اصطلاح ويعود للخلاف القديم في هذا الأمر فتراه مرة يقول بالاصطلاح حين يتكلّم عن بعض الألسنة الأجنبية، ويوافق رأي مدرسة التحويل وتشومسكي بالقول بأنّها إلهام عند حديثه عن اللغة العربية، ويذكر في مواضع عدة بعض خصائص اللهجات العربية واختلافاتها ويسمّيها لغات العرب بدلاً من اللهجات ويضرب أمثلةً لذلك مثل عنعنة تميم وما شابهها، ثم يأتي للكلام عن مبدأ المتحرك والساكن وهو مبدأ مهمّ جداً في مجال التحليل الوصفي للألسنة مؤكداً على أنّ الكلمة لوحدها ليست لها فائدة لذاتها، ولكنّها تكون ذات فائدة عند دخولها في جملة وعلى إثر وجودها في الجملة يكون النظر إلى نوع الحركة فيها، ثمّ يفرد الكلام للحديث على ما دخل من كلمات أجنبية في كلام العرب معتبراً إيّاها كلمات عربية ما دامت تسري عليها أحكام الأعراب في اللغة العربية، وموقفه هذا تؤيده بعض الآراء في المدارس

الحديث التي ترى أنّ الكلام الأجنبي إذا دخل على لسانٍ بعينه صار منه وبالأخص إذا كانت القواعد النحوية والصوتية والصرفية سارية على تلك الكلمات، وكتابه هذا يُعدّ موسوعة نحوية واضحة شاملة قلّ نظيرها، أشاد في موسوعته هذه باللسان العربي وما فيه من دقّةٍ وجمال لا تجتمعان للسان غيره ولذا تراه يحاول أن يبعد عنه وعن أستاذه (الفارسي) تهمة نسبته لغير العرب فيأتي ليوضح أصلاً من الأصول اللسانية السليمة وهي مسألة اشتراك العلوم اللسانية جميعها في هدف واحد وهو البصر بالظاهرة اللغوية، فينص على ذلك بقوله: " فإن العجم العلماء بلغة العرب وإن لم يكونوا علماء بلغة العجم فإن قواهم في العربية تؤيد معرفتهم بالعجمية وتؤنسهم بها وتزيد في تنبيههم على أحوالها لاشتراك العلوم اللغوية واشتراكها وتراميتها إلى الغاية الجامعة لمعانيها"¹⁰. ثمّ يختتم كتابه بالحديث عن سقطات العلماء.

2 - المدرسة (النظرية) التوليدية التحويلية وتشومسكي:

حاول تشومسكي أن يوجد بديلاً للمنهج الذي اتبعه البنيويون وطبقوه على مدوناتهم اللسانية، والمعروف بالمنهج الوصفي، فعمل بمنهجٍ عقليٍّ محكم، وراح يؤسس ويضع قواعد لنظرية لسانية حديثة يمكنها أن تكون قادرة على استيعاب الدال والمدلول، والمدلول على وجه الخصوص؛ وذلك بسبب إبعاد التحليل التوزيعي له من حقول الدراسة اللسانية لأنّ منهجهم كان يميل إلى الوصف السطحي للأشكال اللغوية كما هي منطوقة بالفعل ولذلك كان يوصف بالمنهج الشكلي غير مهتمّ بما تحمله هذه الأشكال من سياقات ذات أبعاد مختلفة سواء كانت اجتماعية أو ذاتية، ممّا جعل تشومسكي يرفض الشكل الوصفي قائلاً: " إنّ التحليل اللغوي لا ينبغي أن يكون وصفاً لما قد قاله المتكلمون، وإنّما شرحاً وتعليلاً للعمليات الذهنية التي من خلالها يمكن للإنسان أن يتكلّم بجملٍ جديدة"¹¹. ليبدأ بعدها مشواره في وضع الأسس والقواعد لنظريته الجديدة التي شغلت المتخصصين باللسانيات، ولكن قبل ذلك لا بدّ من أن نقف قليلاً عند تشومسكي والقاء نظرة سريعة عليه.

أفام نوام تشومسكي من عائلة روسية الأصل تنتمي إلى الديانة اليهودية، ولد في مدينة فيلديفيا، الواقعة في ولاية بنسلفانيا عام 1928م بدأ دراسته في جامعة بنسلفانيا في مجالات متعددة منها الألسنية والرياضيات والفلسفة، في عام 1951م تغيرت حياته بشكل كبير بعد أن حصل على مركز باحث في المخبر الإلكتروني والفضل في ذلك يعود إلى الألسنيين موريس هال رومان جاكسون اللذين مدّا له يد المساعدة للحصول على هذا المركز في معهد ماسشيوست التكنولوجي M.I.T. حيث بدأ بتدريس الطلاب الذين يتخصصون بالعلوم اللغتين الألمانية الفرنسية، وفي عام 1955م حصل على شهادة الماجستير في علم الفونيمات الصرفي للعبرية الحديثة، وفي السنة نفسها حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا، وحصل من جامعتي شيكاغو ولندن على شهادتي دكتوراه فخرية سنة 1967م وفي سنة 1970م حصل على شهادة دكتوراه أخرى من جامعة دلهي، بعدها حصل على الدكتوراه من جامعة المعهد التكنولوجي M.I.T. كان ذلك سنة 1973م.¹²

¹⁰ ابن جني، الخصائص 243/1.

¹¹ د. وفاء صبحي، (المدرسة التوليدية التحويلية). المحاضرة الخامسة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم اللغة العربية وآدابها (محاضرات منشورة على الإنترنت).

¹² ينظر: أسس النظرية النحوية، روبرتز، ص12.

شغل تشومسكي في تاريخ اللسانيات مكانة لا ينافسه فيها إلا قلة من علماء الصنعة، وذلك بعد شروعه بتوجه جديد في دراسة موضوع اللسانيات، محدثاً ما يشبه القطيعة مع المنهج المتبعة قبله في دراسة اللسانيات وما رسمتها من أهداف لنفسها فبدلاً من أن يكون الهدف وصف المادة اللغوية التي قام بجمعها الدارس أصبح تفسير هذه المادة تفسيراً يهدف إلى اكتشاف ما يكمن وراء الظاهر الذي مثلته تلك المادة اللغوية. وكان ذلك باباً دافعاً لكثير من التغييرات التي طرأت على اللسانيات بعد عام 1957م وهو تاريخ نشر تشومسكي لكتابه "البنى التحتية"، وإذا تتبعنا تاريخ التوجه الجديد الذي بدأه تشومسكي في دراسة اللسانيات فسنجد مرّ بتغيرات كبيرة بسرعة ملفتة للنظر، والسبب في ذلك يرجع إلى حيوية الدراسة التي نتجت عن جوّ علميٍّ مشبع بأفكارٍ جديدةٍ لم تكن من قبل لدى دارسي اللسانيات، ويلاحظ الدارس أن تشومسكي احتلّ المقدمة في قيادة هذه التغييرات وكثيراً ما يتخلى عن أفكاره وآراءه التي تخص قضية معينة معتقاً آراء نُقادِهِ، لكنه حين يعتنقها يعمل على تطويرها أكثر وكأنها أفكاره بالأصل.

عُرف تشومسكي عام 1957م زعيماً للمدرسة اللغوية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد نشره لكتابه البنى النحوية، عندها قام بنقد مدرسة (بلومفيلد) نقداً لاذعاً مُركّزاً نقدته على أهم الأسس التي قامت عليها المدرسة وهي الجوانب السلوكية في النظرية، وكان هذا هو المنطلق الأساسي الذي بدأت منه المدرسة التوليدية التحويلية بعد خروجها على المدرسة السلوكية أو ما يعرف بالتركيبية بعد أن عُنيّت بالظاهرة اللغوية؛ فقد قامت النظرية التوليدية بوصف اللغة من جانبها العقلاني كونها - أي اللغة - ظاهرة عقلانية، على عكس ما قامت به المدرسة السلوكية من دراستها للغة ووصفها انسجاماً مع التجريبية في العلوم، لكنّ النظرية التوليدية جعلت وصف المعرفة اللغوية هو المحور الأساس للدراسة اللغوية ولا يعتمد على السلوك اللغوي فقط، وبهذا غدت المدرسة التوليدية أقرب إلى المنهج العقلاني الذي كان سائداً في أوروبا على التفكير العلمي في تلك الحقبة من الزمن¹³. ويعترف تشومسكي بأنّ للمدرسة العقلانية وآرائها تأثيراً عليه وعلى آراءه والتي كان من أشهر أعلامها - أي المدرسة العقلانية - كما هو معروف الفيلسوف (ديكارت) الذي اشتهر في عمق آراءه عن طبيعة اللغة والمناقضة بشكل تامٍ لأسلافه الذين تميزت آراؤهم بالسطحية. قام تشومسكي بتقديم تصوراتٍ معرفيةٍ حديثةٍ امتازت بنقدها للمنهج السلوكي الذي قامت أسسه على افتراضٍ خارجيٍّ سطحيٍّ للغة، لذلك حاول تشومسكي أن يتعمق في المقترضات النفسية للمتكلم على اعتباره مبدعاً لذا جعل تشومسكي استلهامه - أي المتكلم المبدع - للعقل إطاراً مرجعياً يتحدد بموجبه مسألة اكتساب اللغة والتي تتحقق من وجهة نظر تشومسكي بمبدأين أساسيين هما الأداء والكفاءة أو الكفاية اللغوية.

ومن الجدير بالذكر أنّ تشومسكي لم يكن بعيداً عن الاطلاع على اللغة العربية، فقد درس نحو سيبويه في أحد مقررات اللغة العربية المتقدمة. جاء ذلك خلال رده على رسائل من الدكتورة معصومة عبد الصاحب أرسلتها إليه تسألها فيها عن بعض المسائل التي تشترك فيها اللغة العربية مع المنهج التوليدي الأمريكي، وهذا يؤكد تأثر تشومسكي بعلماء اللغة العربية كأمثال سيبويه، ويصرّح بأنّه قد اطلع على دراسات لغوية عديدة لعلماء العربية القدامى، فيقول في إحدى مقابلاته مع مجلة من المجلات العلمية: " قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت أشغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية، وما زلت أذكر دراستي للأجرومية منذ عدة سنوات خلت ...

¹³ ينظر: علم اللغة المعاصر، عابنة، ص54-56.

وكنت مهتماً بالتراث النحوي العربي والعبري¹⁴.

الأسس والمفاهيم التي قامت عليها المدرسة (النظرية) التوليدية التحويلية:

● **الفطرة اللغوية:** كانت مسألة الفطرة اللغوية واكتساب اللغة عند تشومسكي من أهم الأسس التي اعتمد عليها في وضع نظريته التوليدية التحويلية، فقد جعلته يفكر فيما يتبعها من أفكار تقع في ذهن الإنسان، فاتخذ منها حداً فاصلاً بين الإنسان وغيره من الحيوانات، فالإنسان - وإن كان غير سوي - فهو قادر على أن يُنتج جملاً غير محدودة ويعبر عما في داخله، ولكن الحال مختلف عند الحيوانات، فإن أذكاهما وأكثرها تعلماً من الإنسان عن طريق التدريب تعجز عن فعل ذلك. وازداد تشومسكي تمسكاً بفكرته هذه وتأكيداً عليها أثناء وضع نظريته ما شاهده عند الطفل الصغير من تدرج في الكلام، وانتقاله من مرحلة إلى أخرى عند تعلمه للغة، فهو يبدأ في سنٍ صغيرة (سنة فما فوق) بإنتاج بعض الجمل، ثم تزداد شيئاً فشيئاً ليكون قادراً على التعبير بشكل أوضح وعدد أكبر من الجمل عما يجده في نفسه عند وصوله سن السابعة مثلاً ولم يكن قد سمع تلك الجمل من قبل، بل هو من أنتجها بفطرته واكتساب العقل وإدراكه للسليم منها وتمييزها عن غيرها، ثم يأتي دور المدرسة بعد ذلك ليبدأ بتعلم كيفية القراءة والكتابة وليس كيفية توليد الجمل¹⁵. ويؤكد تشومسكي أن ظاهرة اكتساب اللغة لا تمثل مشكلة لغوية لوحدها، وإنما هناك عوامل أخرى تصحب هذه العملية منها عقلية ونفسية واجتماعية لها تأثير على عملية النمو اللغوية، وهنا حاول تشومسكي الربط بين تلك العوامل من خلال نظريته اللغوية ليتمكن فيما بعد من تقديم تفسير علمي لظاهرة الاكتساب وتأثير القوة النفسية والعقلية وقدرة الطفل اللغوية.

● **الكفاية اللغوية:** يفرق تشومسكي بين الكفاية اللغوية والأداء فيرى أن الكفاية تعني قدرة صاحب اللغة على فهم تراكيب وقواعد لغته وقدرته نظرياً على تركيب وفهم عددٍ غير محدودٍ من الجمل، مدركاً الصواب منها والخطأ، وأما الأداء فهو الأداء الفعلي لصاحب اللغة لفظاً وكتابةً. وهذان المبدئان هما أحد الأسس التي قامت عليها النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي. وباختصار يمكننا أن نقول إن الكفاية اللغوية في إطار النظرية التوليدية التحويلية هي: المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها أثناء عملية تكلم اللغة، وبذا يمكننا التمييز بين الكفاية اللغوية وما يُسمى بالأداء الكلامي فالأولى هي المعرفة الضمنية باللغة، أما الثاني - الأداء - هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياقات معينة¹⁶. وبذا فإن كل إنسان نشأ في بيئة معينة يمكنه أن يعبر بلغة هذه البيئة، وفي الوقت ذاته يعني هذا أنه يمكنه فهم عددٍ غير متناهٍ من جمل هذه اللغة باختلاف صياغاتها، وإن لم يكن قد سمعها من قبل، والسبب يكمن في أن قدرة الإنسان غير محدودة بل يمكنه وبصورة عفوية صياغته أي جملة شاء وفهم جملٍ أخرى إذا كان متبعاً لقواعد معينة اكتسبها عند اكتسابه تلك اللغة. وإذا سلمنا بأن الإنسان عندما يتكلم يستعمل معرفته الضمنية بترتيب قواعد لغته - أي كفايته اللغوية - لا يعني ذلك أبداً أن استعماله يكون بشكلٍ متكاملٍ ومتوافقٍ مع تلك

¹⁴ د. وفاء صبحي، المدرسة التوليدية التحويلية، ص 10-11.

¹⁵ ينظر: عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 55.

¹⁶ ينظر: الجملة البسيطة، ميشال زكريا، ص 7.

القواعد، والسبب في ذلك يرجع إلى أنّ الأداء الكلامي يتضمن حقيقةً - وإن كان ناجماً عن الكفاية اللغوية - مظاهر عدة تعتبرُ طفيليةً بالنسبة إلى التنظيم اللغوي الكامن ضمن الكفاية اللغوية، وترتبط هذا المظاهر بعوامل خارجية - أي خارجة عن إطار اللغة - مقسومة إلى قسمين: وهي العوامل السيكلوجية ومنها، الذاكرة، والانتباه، والأمور الانفعالية...، والقسم الثاني هي العوامل السوسيو- ثقافية ومنها، طريقة التدريس اللغوي، والانتماء إلى مجموعة اجتماعية معينة... الخ.

● **القواعد الكلية:** تعتمد القواعد في الدراسات اللسانية - المعتمدة في اللغة العربية - على ما يمتلكه العربي من كفاية لغوية تُتيح له أو تُمكنه من إنتاج أو تفهم ما تحويه لغته من جملٍ غير متناهية سواء من حيث عددها أو عدد عناصرها وبالتالي فإنّ هذه القواعد تقدم وصفاً بصورة شاملة ووافية لجميع الجمل المندرجة تحت هذه اللغة وتفسيراً. والمقصود بوصف القواعد هنا هو وصف قواعد الكفاية اللغوية التي تعود إلى متكلم اللغة، والتي تكون مختلفة عن قواعد الأداء الكلامي، وذلك بالاعتماد على ما يسمى بالحدس اللغوي. وفي الواقع فإنّ النظرية التوليدية التحويلية تعتمدُ على الإنسان في موضوع دراستها والمقصود بالإنسان هنا هو الإنسان المتكلم - المستمع السوي الذي يتبع لبيئة لغوية متجانسة بشكلٍ تام، ويعرف لغته جيداً. والتحديد هنا لمتكلم اللغة في النظرية التوليدية لا نجد فيه اختلافاً كبيراً عن التحديد الذي وضعه اللغويون القدامى سابقاً لمتكلم اللغة الذي يُمكن الأخذ بكلامه كشاهدٍ لغوي، فقالوا: كل عربي عاش في زمن ما بين العصر الجاهلي والقرن الرابع الهجري وبالإمكان الوثوق به ولم يتأثر كلامه بالاختلاط مع الأعاجم ولم يكن مصاباً بأي مرض عقلي¹⁷. ومن هنا نتوصل إلى أنّ المتكلم - المستمع يُعدُّ مصدرًا للغة التي يستعملها أثناء أداءه الكلامي بالإضافة إلى كونه محور أو موضوع الدراسة واستعماله للغة هنا يكون بصورة عامة ضمن معرفته بقواعد هذه اللغة، فالإنسان الذي يستطيع التكلّم بلغةٍ معينة يمكنه إنتاج جُمَلٍ يفهمها في لغته مستدلاً عليها بإحكام تحدد الصواب من الخطأ ضمن التركيب. وإذا كان المتكلم - متكلم اللغة - قادراً على أن يعطي معلومات تخص مجموعة من الكلمات التي إذا كانت بصورة متلاحقة أعطت جملة صحيحة من حيث قواعد اللغة أو خاطئة، عندها يطلق على هذه القدرة التي يمتلكها المتكلم ب (الحدس اللغوي الخاص بمتكلم اللغة)، والذي يوفر المادة اللغوية التي توضع من خلالها القواعد - بشكل خاص - هي الأحكام اللغوية التي يستطيع متكلم اللغة أن يقرّها إذا ما كانت مختصة بجُمَلٍ لغته التي يتكلم بها؛ والسبب في ذلك يرجع إلى أن مسألة الحدس اللغوي تمكن المتكلم من ملاحظة القضايا اللغوية مستنبطاً من خلالها قواعد اللغة.

● **القواعد التوليدية:** هي جزءٌ من جهاز التوليد - أي توليد الجمل - والمقصود بالتوليد هنا عملية ضبط جميع الجُمَلِ المُحتمَلِ وجودها في اللغة وتثبيتها. فالشكل الذي تتخذه القاعدة التوليدية إذاً هو "إعادة كتابة"، فهي تعيد كتابة رمزٍ معينٍ يُشير هذا الرمز إلى عنصرٍ معينٍ من عناصر الكلام، برمزٍ آخرٍ أو عدة رموزٍ أخرى. فمثلاً في اللغة العربية تدرج هذه الرموز من اليمين إلى اليسار بالتسلسل إلى آخر رمز لا يقبل الاشتقاق وهي ما أطلق عليها تشومسكي وأصحاب المدرسة بالمكون الفعلي أو الركن الفعلي

¹⁷ ينظر: المصدر السابق، ص 8.

والذي يحتوي على فعلٍ وزمن، والموكن الاسمي أو الركن الاسمي والذي يحتوي على (ال) التعريف واسم، ويمكن أن تشتمل الجملة على ركنٍ فعلي مؤلف من فعل وفاعل ومفعول به، ثم يتم استبدال كل رمزٍ من هذه الرموز بعنصر من عناصر الكلام تدريجياً حتى يتمّ التوصل إلى اشتقاق الجملة وتكون هي آخر وحدة لا يُمكن اشتقاقها¹⁸. حاول تشومسكي عبر مبدأ التوليد أن يصل إلى القواعد البديهية التي يستعمل من خلالها صاحب اللسان لسانه الذي ولد فيه، وبذا فإنّ تشومسكي يرى أنّ صاحب كلّ لسانٍ يجيد الحديث بلسانه الذي ولد فيه ويمكنه أن يستظهر قواعد لغته دون تلقين من معلم أو غيره¹⁹. كما يؤكد من جهة أخرى على الجانب الإبداعي في اللغة، وهي القدرة التي يمتلكها كلّ إنسانٍ لتكوين عددٍ لا متناهٍ من الجمل وفهمها في لغته الأم ومن ضمنها الجمل التي لم يسمعها من قبل وكلّ ذلك يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة.

القواعد التحويلية: إنّ مفهوم التحويل قائمٌ على وجود جُمَلٍ في اللغة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ببعضها البعض، ودراسة عناصر هذه الجُمَل لوجدها لا تمكنا من اكتشاف الصلة القائمة بينها، بل لا بدّ لنا من مفهومٍ يتيح لنا البحث في العلاقة الرابطة للجُمَل بعضها ببعض، وفي الوقت نفسه تسمح لنا بإعادة تركيب عناصرها. والمفهوم الذي يصلح لذلك هو التحويل إذ ينص على "إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام"²⁰. ويمكنه أيضاً -أي مفهوم التحويل- الكشف عن المعاني الضمنية العائدة للجُمَل نفسها، فمفهوم التحويل يستخدم عندما تأتي أكثر من جملة تقيد معنى واحداً على الرغم من تباين تراكيبها، فما دامت متقاربة المعاني وإن اختلفت مبانيها، فهي إذاً جُمَلٌ تحولت عن جُمَلٍ واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة. وهناك شروط وقواعد متكاملة وضعها تشومسكي وأتباعه لتحويل الجمل من معلوم إلى مجهول ومن تقرير إلى استفهام أو نفي... إلخ. ومن أهم عناصر التحويل التي تقوم عليها القواعد التحويلية هي: الحذف، والتعويض والتعدد أو التوسع والتقلص أو الاختصار والإضافة أو الزيادة والتبادل أو إعادة الترتيب.

3 - المقاربة بين مصطلحات ابن جني وتشومسكي:

إذا انتقلنا إلى المقاربة فسنتصر على مصطلحات ابن جني في كتاب الخصائص والتي وافقت معانيها آراء المدرسة التوليدية التحويلية والتي عبر عنها تشومسكي بمصطلحات مختلفة. ولكون ابن جني كان رائداً من رواد التراث اللغوي العربي، والجهود التي بذلها في الدرس العربي وأنظمتها سواء الصوتية والصرفية منها أو النحوية والدلالية كانت منثورة في كتبه ومؤلفاته المتنوعة، وقد حقق سبقاً في الدرس اللغوي لم يسبقه إليه أحد من العلماء، فقد كان أول من استخدم في كتابه (سر صناعة الإعراب) مصطلح - علم الأصوات - عند دراسته للأصوات والبحث في مشكلاتها بطريقة مشابهة لما جاء في الدرس الصوتي الحديث، وإذا جئنا إلى آراءه اللغوية والنحوية في الخصائص فسنرى أنّ بعضها بالقواعد التحويلية وما جاءت به النظرية التوليدية التحويلية، فتراه يذكر في كتابه باباً سماه -باب في شجاعة العربية- قال فيه: "أعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير

¹⁸ ينظر: المصدر السابق، ص13.

¹⁹ ينظر: النحو في القديم والحديث، محمد غالي، ص9.

²⁰ زكريا، الجملة البسيطة، ص14.

والحمل على المعنى والتحريف²¹. وهذا القول موافق لما جاءت به قواعد التحويل في النظرية التوليدية التحويلية، وقد وافقه في قوله هذا كثير من العلماء التحويليين المعاصرين فعلى سبيل المثال يذكر الدكتور خليل عمارة²² أن قواعد التحويل هي: الترتيب (وهو ما عبّر عنه ابن جني بالتقديم والتأخير)، والزيادة، والحذف، والتبعية (والتي عبّر عنها ابن جني بالحمل على المعنى)، والإحلال، ونرى هنا التوافق الكبير بين عمارة وابن جني عدا عنصر التحريف الذي أبدله عمارة بـ (الإحلال). بينما يذكر الدكتور محمود نحلة في كتابه مدخل إلى دراسة الجملة العربية²³، أن قواعد التحويل هي: الحذف، والإحلال، والتوسيع، الاختصار، والزيادة، وإعادة الترتيب (والمقصود منه التقديم والتأخير) وهنا نلاحظ الاتفاق أيضاً مع ابن جني حتى في عنصري التوسيع (والذي يعني الزيادة)، والاختصار (والذي يعني به الحذف). وقد اتفق أيضاً العالم الغربي ستوك ويل Stockwell في آرائه مع ابن جني عند كلامه على قواعد التحويل والتي عدّها أربعاً في كتابه **Foundations of Syntactic Theory** والذي يعني أسس النظرية النحوية، وهي: الحذف، والإحلال، والزيادة، والنقل (والذي يقصد به التقديم والتأخير).

وإذا جئنا إلى مسألة البنية العميقة والبنية السطحية عند تشومسكي والتحويليين نجد أن هذه المسألة عبّر عنها ابن جني بمصطلحي الأصل والفرع، فتراه يقول في باب سماء -باب في المحذوف إذا دلّت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به، إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه - قال فيه: " من ذلك أن ترى رجلاً قد سدد سهماً نحو الغرض ثم أرسله فتسمع صوتاً فتقول: القرطاس والله أي أصاب القرطاس. ف "أصاب " الآن في حكم الملفوظ به البتة، وإن لم يوجد في اللفظ، غير أن دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ به"²⁴. فإذا دققنا في المثال نجد أن قاعدة التحويل بالحذف التي ذكرها تشومسكي تنطبق على كلام ابن جني بالشكل التالي: فقوله (القرطاس) هنا يمثل البنية السطحية أو الفوقية، أما قوله (أصاب القرطاس) فالمقصود هنا البنية العميقة وأصل الكلام (أصاب هو القرطاس) ووفق قاعدة التحويل بالحذف قام بحذف الفاعل (هو) ثم حذف الفعل (أصاب) ليأتي بالبنية السطحية المنطوقة ليكون الناتج (القرطاس) وهي البنية السطحية المسموعة. ففي عُرف التحويليين تكون البنية العميقة هي الأصل في المفردات والجمل وما البنية السطحية إلا فرعٌ عنها، وهنا يتفق كلام اللغويين المحدثين مع ما أكد عليه ابن جني في مسألة الأصل والفرع التي أولاهها اهتماماً كبيراً وعناية فائقة، فالحذف عنده هو فرع عن الأصل وهو الذكر.

إن النحو العربي بُني على أسس منهجية سار عليها علماء النحو والتزموها، ومن هذه الأسس الفكرية والأصول المنهجية التي اعتمدها النحاة العرب في بناء صرح النحو العربي (مبدأ التحويل) الذي كان الاعتماد عليه كبيراً في مسألة معالجة الظواهر اللغوية عند النحاة العرب ولكنهم لم يتعاملوا معه كمصطلح لغوي كما تعامل ومعه وعُرف به الأمريكي تشومسكي في كتابه الأبنية التركيبية عند حديثه عن نظرية النحو التوليدي التحويلي. فتراهم يعبرون عنها - ومنهم ابن جني - بقولهم: أصله أو قياسه كذا، والتقدير كذا، وقد تكون الجملة الأصلية المَحْوَل

²¹ ابن جني، الخصائص، 360/2.

²² ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها ص 66-67.

²³ ينظر: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 55.

²⁴ ابن جني، الخصائص، 1/ 284، 285.

عنها افتراضية وقد تكون مستعملة تم تحويلها لغرض معين كالمبالغة، أو كثرة الاستخدام، وأغلب تلك الافتراضات والتقديرية تمت على اعتبار المعنى متوافقة مع القواعد الأصول. وقد يعبرون عن مبدأ التحويل بقولهم: الحمل على النظر والتقدير والتأويل والتخريج، وهذا كله واردٌ بكثرة في أبواب النحو وتحديد مبادئه. وأغلب المناهج النحوية والمظاهر التركيبية آفة الذكر تلقي في باب واحد وهو باب التحويل، وهو المبدأ الذي أقره العالم الأمريكي تشومسكي عند وضعه لنظرية النحو التوليدي. وقد وظّف علماء النحو العربي مبدأ التحويل على اختلاف قواعده من حذفٍ، وزيادة وإعادة ترتيب... الخ، لإدراج كلّ جملة لغوية منطوقة تحت قسمين لا ثالث لهما التزمها النحاة، وهما الجملتان الاسمية والفعلية.

أما بالنسبة لفكرة النحو العالمي عند ابن جنّي فنراه يعبر عنها في كتابه ببابٍ سماه -باب في أنّ العرب قد أرادت من العِلل والأغراض ما نسبناه إليها وحملناه عليها- بعد أن تكلم على اتفاق العرب على الرغم من اختلاف لهجات كل قوم، وكثرتهم، وسعة بلادهم، وطول عهد زمان لغتهم، وتصرفها على ألسنتهم، إلّا أننا نرى اطرادا في قواعد عامة كرفع الفاعل، ونصب المفعول به، والجر بحرف الجر، وما إلى ذلك، قال: "فإن العجم العلماء بلغة العرب وإن لم يكونوا علماء بلغة العجم فإن قواهم في العربية تؤيد معرفتهم بالعجمية وتؤنسهم بها وتزيد في تنبيههم على أحوالها لاشتراك العلوم اللغوية واشتباكها وتراميتها إلى الغاية الجامعة لمعانيها"²⁵. وعبارته هذه فيها إشارة إلى فكرة النحو العالمي التي تكلم بها تشومسكي في نظريته التحويلية والتي هي: "محاولة استخلاص قواعد عامة من لسانٍ بعينه تنطبق عليه وعلى غيره من الألسنة"²⁶. وقد وافق عبارة ابن جنّي السابقة كثير من علماء النحو التحويلي من المعاصرين، يقول السيد صبري إبراهيم في كتابه (تشومسكي فكره اللغوي وآراء النقاد فيه): "تدور الكليات اللغوية حول الخصائص أو الميول التي يشترك فيها كل أفراد الجنس البشري، وتؤسس أهمّ قوانين علم اللغة". (ص84).

وإذا جننا إلى مفهوم الإبداعية وهي الصفة التي تبرز وتتجلى بشكل واضح كصفة أساسية في النظرية الأسنوية التقليدية كونها صفة أساسية تتصف بها اللغات بشكل عام بصورة مشتركة، والإبداعية: استعمال ابتكاري لنظام اللغة نفسها ولا يقتصر هذا الاستعمال على التقليد السلبي لقواعد تلك اللغة وإنما هو متجدد. فاللغة متممة بصفة أساسية وهي توفير الوسائل اللازمة للإنسان حتى يعبر عن أفكارٍ متنوعة بصورة غير متناهية، وحتى تساعده على التفاعل مع المواقف الجديدة بصورة ملائمة لتلك المواقف، فهي إذن القدرة على إنتاج للجمل بشكل غير محدود، انطلاقاً من الكلمات والقواعد المحدودة والمحصورة في ذهن المتكلم حسب تعبير تشومسكي. فاللغة عنده بالرغم من أنها متكونة من مجموعة من الأصوات فهي قادرة على توليد وإنتاج جملٍ عديدة لا نهائية، وبذا فإنّ كلّ متكلمٍ باستطاعته أن ينطق بجملٍ لم يسبق لأحد قبله نطقها، ويمكنه في الوقت نفسه فهم جملٍ لم يسمعها من قبل. فالإبداعية ميزةٌ يميّز بها الإنسان عن باقي الحيوانات سواءً كان ذكياً أو غير ذلك، فلغة الحيوان تقوم على تنظيم مغلق، فعناصره مرتبطة بعدد معيّن من الشروط والتنظيم المغلق هذا هو سبب عدم قدرة الحيوان ابتكار استعمالٍ جديدٍ في الأصوات أو الصرخات. حسب تعبير التحويليين. ويتجلى مفهوم الإبداعية عن ابن جنّي في

²⁵ المصدر السابق، 243/1.

²⁶ غالي، النحو في القديم والحديث، ص41.

بابٍ سمّاه -باب في الشيء يُسمع من العربيّ الفصيح، لا يُسمع من غيره-: " فإنّ الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرّف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله به"²⁷. وهذا القول يتوافق مع مفهوم الإبداعية والنحو التوليدي التحويلي لدى تشومسكي والتحوليين توافقاً كبيراً، فقد عبّر ابن جني بقوله السابق عن المظهر الإبداعي عندهم. فالإبداعية في نظر أصحاب النظرية التوليدية التحويلية ومنهم ميشال زكريا: سمة تتجلى عبر مقدرة المتكلم على إنتاج عدد غير متناهٍ من الجمل وفهم تلك الجمل التي لم يسبق له أن سمعها من قبل، وهذه مقدرة مختصة بالإنسان وبالذات ولا يمكن أن نجدها عند كائنٍ آخر.

النتائج:

مما يسبق نتوصل إلى النتائج التالية:

- 1 - إنّ الاختلاف بين ابن جني وأصحاب المدرسة التوليدية التحويلية كان اختلاف مصطلحات وتسميات فقط، أما المضمون والمعاني فقد كانت متوافقة إلى حدٍ كبير.
- 2 - يمكننا القول بصراحة إنّ جذور نظرية تشومسكي تظهر بوضوح عند ابن جني في كتاب الخصائص خاصة وكتب التراث اللغوي العربي بشكل عامّ، والدليل على ذلك التوافق الكبير الملموس في المنطقات لكلٍ منهما والأسس المتّبعة عند كليهما عند تحليلهما للتراكيب.
- 3 - تأثر تشومسكي بعلماء اللغة العربية في موضوع الأداء اللغوي وربط اللغة بالجانب العقلي، وغالب الظنّ أنّ التأثير هذا جاء بسبب اتساع حركة الترجمة، وقد ذكرنا في موضع سابق في بحثنا هذا إقرار تشومسكي بدراسته للأجرومية.

المصادر والمراجع:

- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1990م). الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. المكتبة العلمية، الطبعة الرابعة.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. (1993م). معجم الأديباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. (2002). تاريخ بغداد. تحقيق: د. بشار عواد. بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.
- روبرت، أسس النظرية النحوية. Robert P. Stockwell, (1977) Foundations of Syntactic Theory, New Jersey, Prentice Hall.
- زكريا، ميشال. (1985م). مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة العربية. بيروت، الطبعة الثانية.
- زكريا، ميشال. (1987م). الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- السامرائي، صالح فاضل. (1969م). ابن جني النحوي. بغداد: دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع.
- السيوطي، جلال الدين. (1998م). المزهرة في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

²⁷ ابن جني، الخصائص، 25/2.

- صبحي، د. وفاء. (المدرسة التوليدية التحويلية). المحاضرة الخامسة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم اللغة العربية وآدابها (محاضرات منشورة على الإنترنت).
- الطنطاوي، الشيخ محمد. (1995م). نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. القاهرة، دار المعارف.
- عبابنة، يحيى. (2008م). علم اللغة المعاصر. الأردن. دار الكتب الثقافية.
- عمارة، خليل أحمد. (1984م). في نحو اللغة وتراكيبيها. جدة: عالم المعرفة، الطبعة الأولى.
- غالي، محمد محمود. (2004م). النحو في القديم والحديث. الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان.
- غالي، محمد محمود. (2004م). النحو في القديم والحديث. الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان.
- النجار، محمد علي. مقدمة الخصائص. المكتبة العلمية، الطبعة الرابعة.
- نحلة، محمود أحمد. (1988م). مدخل إلى دراسة الجملة العربية. دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت.

عنوان البحث

حذف أحد عناصر التركيب النحوي وأثره في المعنى
(دراسة نحوية تطبيقية في القرآن الكريم)

د. جمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد¹ د. إسحق جدو التوم بركة² د. صديق السائر علي الدومة³

¹ جامعة نيالا - كلية التربية - السودان

² جامعة زالنجي - كلية التربية - السودان

بريد الكتروني: Jidoeltom4079@gmail.com

³ جامعة الفاشر - كلية التربية - السودان

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31225>

تاريخ القبول: 2022/11/16م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

تناول الباحثون في هذه الدراسة حذف أحد عناصر التركيب النحوي في الجملة العربية، والتي تتمثل في المبتدأ أو الخبر بالنسبة للجملة الاسمية، أو الفعل أو الفاعل أو نائبه في الجملة الفعلية، مع توضيح أثر هذا الحذف في وضوح المعنى وإيجاز الجملة وجمالها، بالإضافة إلى توضيح العلاقة بين العنصر المحذوف والمذكور مع توضيح الدور الذي تقوم به القرينة في عملية حذف أحد عناصر الجملة أو كليهما، وتطبيق ذلك في بعض آيات القرآن الكريم.

وكذلك تناولنا مفهوم الحذف وشروطه وقرائنه وأسبابه وأغراضه، وذلك بهدف إمام القراء بالحذف وأهميته في اللغة العربية، وذلك باعتباره وسيلة تصنعها اللغة في كثير من أبواب النحو وبقية فروع اللغة العربية الأخرى.

وقد قسم الباحثون هذا البحث إلى ثلاثة محاور هي على التالي: -

المحور الأول مفهوم الحذف لغة واصطلاحاً وشروطه وأسبابه وأغراضه وأقسامه وذلك بهدف تزويد القراء بالجوانب الأساسية والفرعية للحذف والتمكن فيه.

المحور الثاني تناولنا فيه عناصر التركيب النحوي في الجملة الاسمية أي المسند والمسند إليه واللذان هما المبتدأ والخبر. مع توضيح أسباب حذف العنصر الأول أو الثاني وأثر ذلك الحذف في المعنى والسياق العام للجملة.

المحور الثالث تناولنا فيه عناصر التركيب النحوي في الجملة الفعلية أي الفعل والفاعل أو نائبه، مع توضيح أسباب الحذف في هذه العناصر، وكذلك القرينة وأثرهما في المعنى والسياق.

وقد جاءت الدراسة في هذا الموضوع وفقاً لما وجده الباحثون من شواهد تمثله في القرآن الكريم، علماً بأن لبعض النحاة جوانب خلافية في بعض مظاهر الحذف، فحاولنا بسط هذه الآراء والمفاضلة بينها، ثم النتائج والتوصيات الخاصة بالبحث.

RESEARCH TITLE

**OMITTING ONE OF THE GRAMMATICAL ELEMENT'S STRUCTURE
AND ITS INFLUENCE IN THE MEANING.
(Applied Grammatical Study in holy Quran)**

**Dr.. Gamal El-Din Ibrahim Abdel-Rahman Ahmed¹ Dr. Ishaq Gedo Al-Tom Baraka²
Dr. Siddiq Al-Sayir Al-Duma³**

¹ Nyala University - College of Education - Sudan

² Zalingei University - College of Education - Sudan

Email: Jidoeltom4079@gmail.com

³ El Fasher University - College of Education - Sudan

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31225>

Published at 01/12/2022

Accepted at 16/11/2021

Abstract

The researchers in this study addressed the omission of grammatical element's structure in Arabic sentences, which represents in subject and predicate for nominative sentences or verb subject or its agent in verbal sentences with a clarification of this omission's meaning elucidation and concision of sentences and their fairness in addition to illustration of the relationship between the omitted component and the mentioned one with an explanation of the role that the consort plays in process of element in some holy Quran verses likewise the researchers addressed the notion of omission its stipulation consorts reasons and purpose with an aim of the reading familiarity by an omission and its importune in Arabic language makes in many chapters of grammar and the reminder braches of Arabic language.

The researchers divided this research in to three pivots as following:

Pivots one the notion of omission in parlance and idiomatically its stipulation reason purpose and divisions with an aim to increase reading by essential aspects and subs for omission and enables in it.

The second pivot the researchers addressed in it the components of grammatical construction in the nominative sentences or predicate and predicate with an explanation to reason of the first element's omission or the second and the influence that the omission has in general context and meaning of the sentences.

The third pivot researchers addressed the elements of grammatical construction in the verbal sentences or verb and subject or it agent with an explanation to the reason of omission in these components and likewise the consort and its effect in the context and meaning.

The study came in this topic according to what the researchers found form citations represented in holy Quran knowledgeable that some grammarian dis agreement side in some aspects or omission and the researchers tried to simplify these opinions between preference then the results and recommendations related to stimulation.

المقدمة:

الأصل في النظام اللغوي أن تذكر ألفاظه تامة دون حذف، بيد أن اللغة العربية وفق سياقاتها المختلفة وأنظمتها النحوية والبلاغية تلجأ أحياناً إلى ضروب من الفنون النحوية والبلاغية على سبيل الاختصار والإيجاز والإيضاح.

والحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها معظم اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون بها إلى حذف بعض العبارات المكررة في الكلام أو إلى حذف ما يمكن فهمة، اعتماداً على القرائن المصاحبة.

وقد يتم حذف بعض عناصر الجملة الواحدة، وأحياناً بعض أجزاء الكلمة الواحدة فيسقط منها حرف أو أكثر.

والحذف في اللغة العربية دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، وإن الأصل في الحذف أن يكون في الكلام الذي دلت عليه قرئناً دلالية، كأن تكون تلك القرائن سياقية لفظية أو عقلية، فإن لم يكن هنالك دليل على المحذوف فإنه يعتبر لغواً من الكلام ولا يجوز بأي وجه من الوجوه اللغوية.

سنتناول في هذا البحث حذف أحد عناصر التركيب النحوي التي قد تكون المبتدأ أو الخبر في الجملة الاسمية. أو الفعل أو الفاعل أو نائبه وأحياناً المفعول به في الجملة الفعلية مع توضيح أثر ذلك الحذف في المعنى والسياق العام للجملة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- إبراز مواطن الحذف في القرآن الكريم، بالإضافة إلى معرفة أسباب الحذف وأنواعه وأهميته في اللغة العربية.

2- التعرف على عناصر التركيب النحوي الأساسية في الجملة الاسمية والفعلية بهدف التمكن فيها ومعرفة الإشكال النحوية المكونة لها، والعناصر المشتركة بينها.

3- التعرف على أهميته الحذف في بناء التركيب النحوي، والحكم عليه، وذلك لأنه ركن أساس لبيان العلاقة بين عناصر التركيب النحوي. كما أنه يؤدي دوراً كبيراً في تحقيق الاتساق والانسجام بين المسند والمسند إليه، بشرط وجود القرائن التي تدل على المحذوف.

4- لفت انتباه الدارسين إلى أهمية الحذف في تقوية الصلة بين أجزاء التركيب النحوي في الجملة الواحدة، وتوثيق الصلة بين أجزاء التركيب.

5- التعرف على أهمية حذف المسند أو المسند إليه في الجملتين الاسمية والفعلية وذلك بهدف تنبيه القاري علي أن روعة الكلام تتجلي في حذف أحد ركني الجملة، كما قال عبد القاهر الجرجاني عنه: (أنه دقيق المسلك لطيف المأخذ شبه بالسحر، وحتى ما ظهر المحذوف زال ما في الكلام من البهجة والطلاوة والحسن والجمال).

6- التمكن في الجملة الفعلية ومعرفة مكوناتها الرئيسية والفرعية والعلاقات التي تربط بينها واثار ذلك في فهم الأفكار والمعاني والمضامين التي تتضمنها الجملة.

منهج البحث:

استخدام الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لأنه منهج يصف الظاهرة التي هي قيد الدراسة ويحللها ويفسرها كما هي، كما انه يعتبر في نظرنا أفضل المناهج التي تناسب الدراسات النظرية.

الدراسات السابقة:

1/ الوظيفة النحوية وأثرها في فهم معاني القرآن تطبيقاً على السبع الطوال، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، إعداد الطالب بيومي ربيع بيومي عبد اللطيف، 2008م، المشرف أد. عبد الجبار الشيخ بلال، تناولت هذه الدراسة وظائف النحو في فهم معاني القرآن من الناحية الدلالية والنحوية مطبقاً في سور القرآن.

2/ الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق، دراسة نحوية وصفية، جامعة أم درمان الإسلامية، ضياء جاسم محمّد راضي، إشراف الحسن المثني عمر، رسالة ماجستير، 1433هـ، 2012م، وقفت هذه الدراسة على المفهوم الدلالي والتركيب عند القدماء والمحدثين، ووصفت الظواهر اللغوية وصفاً استقرائياً، ثم تطرقت إلى الجمل التي لا محل لها من الإعراب، والجمل التي لها محل من الإعراب في ديوان الفرزدق.

أما هذه الدراسة، تناولت حذف أحد عناصر التركيب النحوي في الجملة العربية، والتي تتمثل في المبتدأ أو الخبر بالنسبة للجملة الاسمية، أو الفعل أو الفاعل أو نائبه في الجملة الفعلية، مع توضيح أثر هذا الحذف في وضوح المعنى وإيجاز الجملة.

المحور الأول مفهوم الحذف لغة واصطلاحاً وشروطه وأسبابه وأغراضه

أولاً - تعريف الحذف في اللغة والاصطلاح

وردت عدة معانٍ للحذف كلها تدور حول معنى الإسقاط والرمي. منها: حذف الشيء: إسقاطه، وحذفه بالعصا إذا رماه بها، وحذف رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة¹

أما المعنى الاصطلاحي فهو إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل يدل على المحذوف، فالعرب لا يحذفون ما لا دليل عليه... لان حذف ما لا دلالة عليه منافٍ لغرض وضع الكلام²

والغاية من الكلام هي إفادة إلهام السامع وإشباعه بالمعاني والمضامين والأفكار والآراء التي يحملها النص أو الكلام المكتوب.

¹ لسان العرب للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان

ط2005، 4م ج9 مادة (ح ذ ف)

² الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز للإمام أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي، دار الحديث القاهرة ص2

فالحذف في اللغة هو الإسقاط والقطع. جاء في لسان العرب حذف شيء يحذفه حذفاً أي قطعة من طرفه، وقال الجوهري: حذف الشيء إسقاطه³.

وتعتبر اللغة العربية كغيرها من اللغات الحية، ظاهرة اجتماعية تخضع لقوانين التطور، ولذلك فإن الألفاظ تسير فيها من المعنى المادي إلى المجازي، ومن التجسيد إلى التجريد، ولذلك فقد تطورت مادة (ج ذ ف) إلى الاستعمال المجازي، فالحذف كان يقتصر على الاستعمال الحسي أو المادي وهو إسقاط أو قطع أي شيء مادي. ثم استخدمت مجازاً بمعنى التسوية أو التهذيب. ثم انتقل الاستعمال اللغوي إلى الكلام. فصار الحذف يعني إسقاط جزء من الكلام ومن ثم تحسينه وتهذيبه... فالحذف في الاصطلاح يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينه لفظية أو معنوية⁴

ولذلك ذهب معظم النحاة إلى أن الحذف اصطلاحاً هو إسقاط الشيء لفظاً ومعنى، وقيل هو ترك ذكره وقيل هو إسقاط جزء من الكلام لدليل⁵. علماً بأن المحذوف إذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به.

ومن المعروف إن اللغة العربية تميل إلى الإيجاز أو اختصار الكلام، ومم يؤكد ذلك قول أبي عمرو بن العلاء: "العرب إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعده"⁶

وبهذا يمكن القول بأن الحذف في اللغة العربية ضرب من ضروب الإيجاز والاختصار في الكلام. ولذلك قال عنه الجرجاني: (أنه دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة)⁷

وإذا لم يكن في الكلام قرينة تدل على المحذوف، فإن ذلك يعد ضرباً من ضروب التعمية في الكلام، ولذلك من الضروري أن يكون هنالك دليل على المحذوف عند حذفه من الكلام. وذلك لأن الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون بها إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو حذف بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منها مقطع أو أكثر⁸.

ويعتبر الحذف أيضاً من أدوات الإيجاز الذي تتميز به اللغة العربية، وقد كانوا يعمدون إلى حذف الحرف والكلمة والجملة إذا وجدوا أن المعنى تم بدونها، ويقتصرون على الإشارة المعبرة المؤدية إلى المعنى دون السرد، وجعلوا من الإيجاز عماد بلاغتهم وركن فصاحتهم⁹.

وذلك إنما يكون بحذف ما لا يخل بالمعنى، ولا ينقص من البلاغة ولو ظهر المحذوف لتنتزل قدر الكلام عن علو

³ ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة حذف

⁴ جوهر البلاغة ص 2240

⁵ الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حمادة مادة حذف

⁶ الخصائص 84/1

⁷ دلائل الإعجاز، 131

⁸ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي طاهر سليمان حمودة صالح

⁹ أمالي المرتضى، الشريف المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط. 2 دار الكتاب العربي بيروت لبنان 1387 ص 309

بلاغته... وكان مبطلاً لما يظهر على الكلام من الطلاوة والحسن والدقة¹⁰

(وترتبط ظاهرة الحذف في اللغة العربية بالمستويات اللغوية الأخرى كالمستوى التركيبي والمستوى الدلالي ولا يمكن إقامة هذين المستويين في الجملة دون تقدير ما هو محذوف، ورده إلى مكانه على ضوء ما تم وصفه في قواعد وقوانين)¹¹

شروط الحذف

يعتبر الحذف من أوسع أبواب النحو إذا أننا نجد في كثير من تراكيب القرآن الكريم حذفاً وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة وكلام العرب شعره ونثره، لكننا لا نعثر على حذف يخلو الكلام فيه من دليل عليه من لفظ أو سياق.¹² وهذا الدليل (القرينة) من أهم شروط الحذف. ولكي يستقيم أسلوب الحذف لابد من شروط، وقد ذكرها ابن هشام الأنصاري هي تتمثل في الآتي: -

1- وجود دليل حالي، وذلك كقولك لمن رفع صوتاً، (زيداً) وذلك بإضمار الفعل (أضرب) فالدليل الحالي يفهم من سياق الكلام وحال المتكلمين.

أو وجود دليل مقالي وذلك كقولك لمن قال من أضرب؟ فتقول له زيداً. أي أضرب زيداً. وإذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجود دليل.¹³

2- ألا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبة ولا مشبهه. أي أن الفاعل يضم أصح من أن يقال حذف، وهناك من ذكر أن الفاعل يحذف إذا بني الفعل للمجهول، ومن خلال ما ذكر نجد أن الشرط الثاني مكمل للأول ومبني عليه أو تقدم ذكره. ولذلك قال الأستاذ عباس حسن: ((إن الحذف جائز في كل ما يدل عليه دليل، بشرط ألا يتأثر المعنى بحذفه، ويريدون بذلك الدليل القرينة الحسية ومنها اللفظية والعقلية التي ترشد إلى اللفظ المحذوف ومعناه وتشير إلى مكانه في جملته، ويريدون بعدم تأثر المعنى، بقاءه على حاله قبل الحذف، فلا ينقص ولا يصيبه لبس أو خفاء¹⁴).

وفي هذا الإطار يقول أحد الباحثين: (لا بد عند وقوع الحذف من دليل على المحذوف يتمثل في قرينة أو قرائن مصاحبة حالية أو عقلية أو لفظية، فالقرينة الدالة تعد أهم شروط الحذف يليها في الأهمية ألا يؤدي الحذف إلى لبس في المعنى)¹⁵

¹⁰ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإيجاز، يحي حمزة بن علي بن إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1402 هـ - 1982، ص346

¹¹ قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، محمود سليمان

¹² عماد عبد المجيد، من نحو القرآن، دار الكتب والوثائق القومية ط1 2012م ص75

¹³ ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب، محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت ط1 1999م، ص697، 692

¹⁴ عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف القاهرة، مصر ط3 ج4 ص46

¹⁵ طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ص103

- 3- ومن شروط الحذف أيضاً أن يبقى الكلام بعد الحذف على ما كان عليه من سلامة المبنى ووضوح المعنى وسهولة الفهم.
- 4- ألا يكون المحذوف عوضاً عن شيء، فإذا كان العنصر المراد حذفه عوضاً عن عنصر آخر محذوف، فإنه في هذه الحالة يمتنع الحذف لان المعوض جاء لنيوب مناب المحذوف، ولذلك فإن حذفه منافٍ للغرض من وجوده.¹⁶
- 5- ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر ولذلك لم يحذف اسم الفعل لأنه اختصار للفعل.
- 6- ألا يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الناصب للفعل أو الجازم إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل.
- 7- ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى أعمال العامل الضعيف مع إمكان أعمال العامل القوى، ولهذا منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو: ضربني وضربته زيد. لئلا يتسلط الفعل على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول.¹⁷
- 8- كونه لا يصلح إلا له: ومن ذلك قوله عز وجل: (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)¹⁸ وكذلك قوله تعالى (فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ)¹⁹
- أي لان هاتين الصفتين لا تصلحان إلا لله تعالى وغيرها من الصفات المختصة به وحده دون غيره.
- 9- قصد العموم، وهذا يكثر في حذف المفعول به، ومن ذلك قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ)²⁰ أي يدعو جميع الناس
- 10- قصد البيان بعد الإبهام وذلك كما في حذف مفعول المشيئة مثل قوله تعالى: (فَلَوْ شَاءَ لَهَذَاكُمْ) أي لو شاء هدايتكم لهذاكم، فإن السامع إذا سمع: (فلو شاء) لتطلعت نفسه وتعلقت بم شاء فلما ذكر الجواب استبان له أن المحذوف هو الهداية بدليل لهذاكم.
- 11- طلب الإيجاز والاختصار، لأن العرب تميل إلى طلب الخفة في الكلام.
- 12- موقعة في النفس، فللحذف وقع حسن على نفس السامع، ولهذا قال عبد القاهر الجرجاني: ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره.²¹

¹⁶ المصدر نفسه، ص83¹⁷ شرح ابن عقيل ج1 ص273¹⁸ سورة المؤمنون الآية 92¹⁹ سورة هود الآية 107²⁰ سورة يونس الآية 25²¹ دلائل الإيجاز ص111

وتتمثل قرائن الحذف في الآتي: -

- 1-التضام: وهو أن يستلزم أحد العنصرين عنصراً آخر.
- 2-المقال: (السياق) وهو ما يكون قائماً على كلام صريح سبق ذكره.
- 3-المقام: (الحال أو الموقف) وهو ما يكون أساسه المناسبات المحيطة بالمتكلم من غير استعانتة بكلام.
- 4-الشرع: والمقصود به قرينة تدعو إلى تقدير المحذوف في النص²²
- 5-العقل: فقد يكون المعنى دليلاً على الحذف والمحذوف، لأن المعنى لا يصلح إلا به ولا يستقيم الكلام بدونه... وغيرها من القرائن²³

أسباب الحذف

- كان العرب يفضلون الحذف على الذكر إذا كان المخاطب عالماً بالمحذوف، وهذا التفضيل عندهم جاء لأسباب كثيرة منها:-
- 1- الاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر، وذلك إذا كان ما يحذف يمكن أن يدركه ويفهمه المتلقي، دون أن يذكر في اللفظ.

- 2- تخييل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل واللفظ.
- 3- اختبار انتباه المتلقي أو مقدار فطنته عند إمكان الاستغناء عن دلالة صريح اللفظ عن المراد.
- 4-الإشعار بتمجيد المسمى عن طريق الإبهام وذلك بصون اسمه عن الذكر لجلالة قدره.
- 5-الإشعار باختصار المسمى وازدراؤه وتتنزيه اللسان عن ذكر اسمه عن طريق الإبهام بأنه ينبغي صون اللسان عنه، كما يسان عن ذكر ألفاظ الفحش وأسماء العورات²⁴
- 6- صون اللسان حقيقة عن ذكر المحذوف عند الحاجة والاكتفاء بدلالة القرائن.
- 7- التمكن من إنكار المحذوف عند الحاجة إلى هذا الإنكار، واداع قصد غيره.
- 9- قصد التشويق بالإبهام، ليأتي البيان بعده شافياً حركة الشوق إلى المعرفة.

أغراض الحذف

تتمثل أغراض الحذف في الآتي: -

- 1- الاختصار اقتصاداً في التعبير، واحترازاً عن العبث عند تحقيق المطلوب بظهور المعنى المراد لدى المتلقي وذلك كون المذكور لا يصلح إلا للمحذوف.

²² مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص77

²³ مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص78

²⁴ الميداني، البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، الدار الشامية بيروت ط3 2010، 1431م ج1 ص336

2- التنبيه على أن الوقت مع الحدث لا يتسع للتصريح بالمحذوف من اللفظ، أو أن الاشتغال بالتصريح به يؤدي إلى تقويت أمر مهم. وتظهر هذه الفائدة كثيراً في باب الإغراء والتحذير وذلك كما في قوله تعالى: (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا * فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا) ²⁵ فحذرهم الرسول ان يمسوا ناقة الله، فحذف فعل التحذير، والتقدير ذروا ناقة الله، وأغرامهم بأن يحافظوا على شروط سقياها، فحذف فعل الإغراء والتقدير ألزموا سقياها) ²⁶

3- التفضيم والتعظيم أو التهويل لما فيه من الإبهام ومن ذلك قوله تعالى في وصف الجنة: (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) والتقدير لرأوا شيئاً عظيماً تعجز عباراتهم عن وصفه.

4- التخفيف لكثرة دوران المحذوف في الكلام وذلك مثل: حذف حرف النداء في قوله تعالى: ((يُوسُفُ أَعْرِضْ عَن هَذَا)) ²⁷

من ذلك أيضاً حذف نون لم يكن (لم يك)، وحذف الياء في قوله تعالى: (وَاللَّيْلُ إِذَا يَبْسُرُ) ²⁸

أسباب الحذف الصرفية

للحذف أسباب تدفع إليه، أو تسوغ اللجوء إليه من كثرة الاستعمال أو الحذف للإعراب أو الضرورة الشعرية ويمكن إجمال هذه الأسباب في الآتي: -

أ- أسباب قياسية صرفية

1-التقاء الساكنين:

إذا التقى الساكنان في كلمة واحدة أو كلمتين وجب التخلص من التقاءهما إما بحذف أولهما أو تحريكه، فيحذف الأول صوتاً وخطأً، إن كان حرف مدّ، وذلك مثل: (قل، بع، خف،...) وكذلك لم يقل ولم يبع ولم يخف... حيث وقع حذف المدّ، الواو، الياء، الألف) ²⁹

ومن مظاهره أيضاً في جمع المقصور حيث تحذف الألف الأخيرة لالتقاءها بالواو الساكنة أو الياء الساكنة وذلك كما في قوله تعالى: (وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) ³⁰

2- حذف حروف العلة استنقلاً، يكثر حذف حروف العلة استنقلاً وذلك إذا وقعت في آخر الكلمة، وحذفها ساكنة أكثر من حذفها متحركة، وربما كان إسكانها أي حذف الحركة بعدها بخطوة نحو حذفها. ³¹ ومن ذلك قوله تعالى:

²⁵ سورة الشمس، الآية، 11 - 13

²⁶ الميداني-البلاغة العربية، ج، ص41

²⁷ سورة يوسف، الآية، 29

²⁸ سورة الفجر، الآية، 4

²⁹ طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص65

³⁰ سورة محمد، الآية، 35

³¹ طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص70

(إذا نَقُوا)³² أصله لقيوا فحذفت الضمة للاستتقال، ثم حذفت الياء لالتقاءها مع الواو الساكنة ثم ضمت القاف للمناسبة.³³

3- الحذف للوقف

والوقف هو قطع النطق عند آخر الكلمة، وله ثلاثة مقاصد في الكلام، هي: -

أولها - تمام الغرض من الكلام، أي أنه يؤدي وظيفة الفصل بين الجمل والعبارات لبيان الفصل بين مدلولاتها.

والثاني - لتمام النظم في الشعر، **والثالث** - لتمام السجع في النثر³⁴

وقد ورد الحذف للوقف في المرفوع في قوله تعالى: (الكبير المتعال)³⁵ وكذلك في المجرور كما في قوله تعالى: (يوم التناد)³⁶

ب- الحذف لأسباب قياسية تركيبية نحوية

في التركيب النحوي قد تحذف كلمة أو جملة أو أكثر، وينقسم الحذف في النحو إلى أربعة أنواع هي: حذف الأسماء والأفعال والحروف والجمل، وهذا الحذف لا بد فيه من دليل حالي أو مقامي يدل على معنى العنصر المحذوف من الجملة، فعلاً كان أو اسماً أو حرفاً.³⁷

وذلك مثل حذف المبتدأ أو الخبر وغير ذلك، مثل: كأن تقول في البيت، لمن يسأل: أين زيد؟

أقسام الحذف من حيث البساطة والتركيب إلى قسمين هما:

حذف الأفراد وحذف الإبدال

1- حذف الأفراد وهو: إسقاط عنصر من عناصر النص دون أن يقوم شيء مقامه وذلك كقوله تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ أُولَئِكَ أَكْبَرُ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)³⁸ وتقدير الكلام لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل بديل ما بعده.

2- حذف الإبدال وهو إسقاط عنصر من عناصر النص، مع قيام شيء مقامه، وذلك مثل قوله تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ

³² سورة البقرة، الآية، 14

³³ جلال الدين بن احمد المحكي، جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين تحقيق: محمد بن جميل زين ومحمد بن عبد الرحمن دار الهيتم مصر، ط 1 2011م، ص 10

³⁴ الحذف في سورة ال عمران دراسة نحوية أسلوبية، رسالة ماجستير في الأدب، جامعة محمد خيصر بسكرة، إعداد الطالبة سمية زبرق إشراف، فوزية دندوقة، 2016م

³⁵ سورة الرعد، الآية 9

³⁶ سورة غافر الآية، 32

³⁷ تمام حمد عيد المنزل، الحذف في النحو العربي، دار اليازوري عمان الأردن ط 2012، ص 19

³⁸ سورة الحديد، الآية 10

كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعَفَّرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأُولِينَ³⁹) فجواب الشرط على حقيقة: ((فليحذروا أن يصيبهم مثل ما أصاب الأولين)) فذكر ذلك لدلالته على جواب الشرط لأنه هو الجواب، لأن مضي سنة الأولين لا يكون مشروطاً بعودتهم. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا...)⁴⁰ والتقدير واسأل أهل القرية، لأن القرية نفسها لا يمكن أن تسأل.⁴¹

للحذف أقسام كثيرة منها الآتي: -

الاقتطاع:

وهو أن تذكر أحرف من الكلمة ويسقط الباقي منها، وفي هذا الإطار ذكر الزركشي أن ابن قتيبة أنكر ورود هذا النوع من الحذف في القرآن الكريم ولكنه فند قوله هذا بأن بعضهم جعل فواتح السور منه وذلك لأن كل حرف منها يدل على اسم من أسماء الله تعالى. كما روى ابن عباس في تفسير قوله تعالى: (الم)⁴² أن معناه: أنا الله اعلم وأرى و (المص)⁴³ معناه أنا الله اعلم وأفضل⁴⁴ وقد ذهب بعض الباحثين أن استعمال بعض الألفاظ يعرضها لقص أطرافها، وهذه الظاهرة كثيرة في الشعر العربي⁴⁵

وكذلك ذهب الكوفيون إلى أن السين أصلها (سوف) فحذفوا أطرافها لكثرة الاستعمال تخفيفاً ومنهم الفراء الذي أورد قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)⁴⁶ فذكر أن هذه الآية في قراءة عبد الله وليسيعطيك والمعنى واحد. إلا أن (سوف) كثرت في كلامهم فترك منها الفاء والواو والحرف إذا كثرت فربما فعل به ذلك.

ومن أنواع الحذف الترقيم ومن أمثلته قوله تعالى في قراءة بعضهم: (يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)⁴⁷

1- الاكتفاء:

وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفي بذكر أحدهما عن الآخر. وله أمثلة كثيرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى (سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ)⁴⁸ أي والبرد، فاكتفى بذكر الحر عن البرد، وذلك لأن الوقاية من الحر أهم عند العرب من الوقاية من البرد.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: (بِيَدِكَ الْخَيْرُ)⁴⁹ أي والشر، فقد خص الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومقصودهم،

³⁹ سورة الأنفال، الآية 38

⁴⁰ سورة يوسف، الآية 82

⁴¹ مصطفى شاهر خلوف، الحذف في القرآن الكريم، ص 73

⁴² سورة البقرة، الآية 1

⁴³ سورة الأعراف، الآية 1

⁴⁴ تفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، ط 1، ج 1، ص 216

⁴⁵ التطور اللغوي مظاهر وعمله، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط 2 ص 35

⁴⁶ سورة الضحى، الآية 5

⁴⁷ سورة الزخرف، الآية 77

⁴⁸ سورة النحل، الآية 81

⁴⁹ سورة آل عمران، الآية 26

أو لأن إضافة الشر إلى الله تعالى ليست من باب التأدب مع الله.

2- الحذف المقابل:

وهو أن يتجمع متقابلان في الكلام فيحذف من أحدهما مقابله لدلالة الآخر عليه، ومن ذلك قوله تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرَمُونَ)⁵⁰ فأصل هذه الآية كما ذكر الزركشي (والله اعلم) فإن افتريته فعلي إجرامي وأنتم براء منه وعليكم إجرامكم وأنا برئ مما تجرمون فحذف الأصل الثالث لدلالة الأول عليه، وحذف الثاني لدلالة الرابع عليه فكأن الكلام فإن افتريته فعلي إجرامي، وعليكم إجرامكم، وأنا برئ مما تجرمون، وأنتم براء منه. فاكتفى من كل متناسبين بأحدهما.⁵¹ ومنه أيضا قوله تعالى: (فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ)⁵² والتقدير: إن أرسل فليأتنا بآية كما أرسل الأولون فأتوا بآية.

وقد سمى السيوطي هذا النوع من الحذف بالاحتباك⁵³. والغرض من هذا الحذف تحسين الكلام بأقوى العبارات واحكمها، وبيان أخذه منه.

3- الإضمار والتمثيل:

وهذا الحذف يظهر في إسناد الفعل الواحد لشيئين مختلفين في الظاهر، وهو في حقيقة الأمر مسند لأحدهما دون الآخر، فيضمر لما لم يسند إليه الفعل ما يناسبه وذلك مثل: قوله تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ)⁵⁴ أي: اعتقدوا الإيمان. لأن الإيمان لا يتبوأ. بل هو اعتقاد بالقلب. ومنه في الشعر، علفتها تبنأ وماء بارداً.⁵⁵ فكلمة ماء منصوبة على أحد ثلاثة أوجه، منها والذي هو شاهدنا أن يقدر فعل يعطف على علفتها والتقدير: علفتها تبنأ وسقيتها ماء بارداً.

4- من أنواع الحذف أن يذكر شيئاً ثم يعود الضمير إلى أحدهما دون الآخر وذلك مثل قوله تعالى: وإذا رأوا تجارة أو لهواً أنفضوا. دون الآخر وذلك مثل قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا)⁵⁶ أي إذا رأوا تجارة انفضوا إليها أو لهوا انفضوا إليه فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه.⁵⁷

المحور الثاني: عناصر التركيب النحوي في الجملة الاسمية

نتناول في هذا المحور حذف المسند أو المسند إليه في الجملة الاسمية واللذان هما: المبتدأ والخبر. مع

⁵⁰ سورة هود، الآية 35

⁵¹ البرهان، ج3، ص702

⁵² سورة الأنبياء، الآية 5

⁵³ معترك الاقران: للسيوطي، ص321

⁵⁴ سورة الحشر، الآية 9

⁵⁵ البيت مجهول القائل

⁵⁶ سورة الجمعة، الآية 11

⁵⁷ الحذف في الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير إعداد الطالبة: سارة احمد معروف إشراف، مصطفى محمد، جامعة أم درمان الإسلامية

كلية اللغة العربية ص66

توضيح أسباب حذف العنصر الأول أو الثاني وبيان أثر ذلك الحذف في المعنى والسياق العام للجملة الاسمية.

حذف المسند أو المسند إليه

بنيت الجملة الاسمية في اللغة العربية على نمط محدد، لكي تؤدي معنى مفيد، وهذا النمط يوجب في الأصل ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، واللذان هما المبتدأ والخبر والاستغناء عن أحد هذين الركنين يعد انزياحاً عن الأصل، وقد حدد البلاغيون والنحويون أسباب كثيرة من أجلها يحذف المسند أو المسند إليه أي المبتدأ والخبر. مع توضيح أثر الحذف على المعنى والسياق، ولذلك ينبغي علينا أن نستعرض أسباب الحذف أولاً وهي على النحو التالي:

أولاً - حذف المبتدأ

- 1- يكثر حذفه في جواب الاستفهام وذلك في قوله تعالى: ((وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة)) أي هي نار الله الموقدة فحذف المبتدأ (هي) لأنه وقع جواباً للاستفهام.
- 2- يحذف المبتدأ بعد جواب الشرط كما في قوله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)⁵⁸ أي فعله لنفسه إساءته عليها.
- 3- يحذف المبتدأ أيضاً بعد القول وذلك مثل قوله: (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)⁵⁹ أي مسألتنا حطة⁶⁰
- 4- ويحذف المبتدأ جوازاً إذا كان ضميراً مسنداً يعود على مذكور في سياق الكلام السابق،
- 5- أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل نحو صبرٌ جميلٌ، فتقدير الكلام صبري صبرٌ جميل (فصبري) مبتدأ، وصبرٌ جميل خبره. ثم حذف المبتدأ الذي هو (صبري) وجواباً
- 6- إذا كان الخبر نعتاً مقطوعاً لمدح نحو: الحمد لله أهل الحمد. أو ذم مثل: مررت بزيد الفاسق، أو ترحم مثل: مررت ببكر المسكين. أما غيره هذه الثلاثة فيجوز فيها الحذف والذكر مثل: مررت بزيد الخياط)⁶¹
- 7- إذا كان الخبر نعتاً صريحاً في القسم وذلك مثل: في نمتي لأفعلن. أي في نمتي يمين لأفعلن أو عهدٌ أو ميثاق، وقد تحدث سيبويه عن حذف المبتدأ تحت عنوان باب ما يكون المبتدأ فيه مضمراً ويكون المبنى عليه مظهراً. فذكر ان المبتدأ يحذف إن كان من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، وإن لم يصرح بذلك...⁶²

⁵⁸ سورة فصلت، الآية 46

⁵⁹ سورة البقرة، الآية 58

⁶⁰ معنى اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ص 402

⁶¹ شرح ابن عقيل، ج 2، ص 205.

⁶² الكتاب، سيبويه، ج 2 ص 30

حذف المسند(الخبر)

الأصل في الخبر ألا يحذف لأنه محط الفائدة فإذا وجدت قرينة لفظية أو حالية جاز حذفه اعتماداً على فهم المخاطب.

وكما يحذف الركن الأول من الجملة الاسمية يمكن أن يحذف الركن الثاني أي الخبر محدثاً بذلك انزياحاً عن القاعدة العامة حيث يلعب دوره ابلغ مما يؤديه لو كان نكر.

ومن جمل الحذف في الخبر جزء من الجملة الفعلية الواقعة خبراً لكان، ولكن لا بد من قرينة دالة على المحذوف ليفهم المعنى فيتضح من خلال السياق الذي يحمل في طياته بذور ذلك المحذوف ويكون بذلك حاضراً في ذهن المتلقي، وحذف الخبر لا يكون إلا لدواعي منها: -

1- قصد الاختصار.

2- الثقة بشهادة العقل دون الاعتماد على اللفظ.

3- الدلالة.

ومن المواضع التي يحذف فيها الخبر الآتي:

1- في العطف على مبتدأ نكر خبره مثل قول الشاعر

نحن بما عندنا وأنت بما *** عندك راضٍ والرأي مختلف

فحذف خبر (نحن) وتقديره راضون

2- إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً واقعاً بعد همزة استفهام إنكاري ومن ذلك قوله تعالى: (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِيْظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)⁶³ وتقدير الخبر كمن ليس كذلك.

3- من الحذف الجائز للخبر وقوعه بعد الفجائية التي هي حرف للمفاجأة، ولكن إذا كان ظرفاً فلا حذف عندئذٍ، فإذا قلت: خرجتُ فإذا السبع، وأنت تريد الظرفية لم يكن ثمة حذف، وكان السبع مبتدأ، و(إذا) الخبر قد تقدم كما تقول: (عندي زيد) وان جعلتها حرفاً كان الخبر محذوفاً والتقدير خرجت فإذا السبع حاضراً أو موجوداً⁶⁴ وذلك لأن المبتدأ لا بد له من خبر ولا خبر له هنا ظاهراً فوجب أن يكون مقدرًا.

ولم يرد في القرآن الكريم مبتدأ بعد (إذا) إلا وخبره ثابت غير محذوف وذلك مثل قوله تعالى: (فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ)⁶⁵ (فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ)⁶⁶ (فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ)⁶⁷

⁶³ سورة الرعد، الآية 33

⁶⁴ شرح المفصل، ج1، ص94

⁶⁵ سورة طه، الآية 20

أما حذف الخبر وجوباً فنجدّه في عدة مواضع منها الآتي:

- 1- أن يكون المبتدأ بعد لولا الامتناعية، وهذا المبتدأ المذكور بعد لولا له ثلاثة ضرب هي:
 - أ- مخبر عنه يكون مطلق وهو الذي يدل على مجرد الوجود العام من غير زيادة وذلك مثل: لولا الإهمال لنجح الطلاب. وفي هذه الحالة يجب حذف الخبر ولا يجوز ذكره. فالإهمال مبتدأ وخبره محذوف وجوباً تقديره كائن أو موجود. وتقديره: لولا الإهمال موجود لنجح الطلاب.
 - ب- مخبر عنه يكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه، وفي هذا السياق يجب ذكر الخبر ولا يجوز حذفه وذلك مثل: لولا زيد محسن إلى ما أتيت. ومن ذلك قول عبد الرحمن ابن الحارث لأبي هريرة: (إني ذاكرك لك أمراً، ولولا مروان أقسم علىّ فيه، لم أذكره لك)⁶⁸
 - ج. أن يكون المبتدأ مخبراً عنه بكونه مقيد يدرك معناه عند حذفه، وهذا يجوز ذكره ويجوز حذفه وذلك مثل: ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي(ص) قال: (لولا بنو إسرائيل لم يخنز⁶⁹ اللحم...) ⁷⁰ فبنو إسرائيل مبتدأ وخبره محذوف جوازاً تقديره: سنو ادخار اللحم.
- 2- أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم مثل: لعمر الله لأنصرن المظلوم
- 3- أن تقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية، وهي التي يصح حذفها ووضع كلمة(مع) موضعها فلا يتغير المعنى بل يتضح المعنى مثل: كل إنسان وعمله، أي مقترنان.
- 4- أن يكون المبتدأ مصدرراً أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر، وبعده حال سدّت مسد الخبر، وهذه الحال لا تصلح لأن تكون خبراً وذلك نحو: احترامي الطالب مهذباً. فاحترامي مبتدأ، والطالب مفعول به للمصدر، ومهذباً حال من الطالب، وهذه الحال لا تصلح أن تكون خبراً، فالخبر إذاً ظرف محذوف مع جملة فعلية بعده أضيف لها، والتقدير: احترامي الطالب إذا كان مهذباً، فحذف هذا الخبر لوجود ما يسد مسده في المعنى وهو الحال⁷¹

المحور الثالث -عناصر التركيب النحوي في الجملة الفعلية

العناصر المقصودة في هذا المحور هي: الفعل والفاعل أو نائبه، وذلك لأنهما الركنان الأساسيان المكونان للجملة الفعلية، ولذلك تناولنا حذف الركن الأول الذي هو الفعل، والركن الثاني الذي يمثله الفاعل أو نائبه، مع توضيح أسباب الحذف في هذين الركنين، وكذلك توضيح دور القرينة وأثر ذلك في المعنى والسياق.

⁶⁶ سورة الأعراف، الآية 108

⁶⁷ سورة الزمر، الآية 68

⁶⁸ البخاري، كتاب الصوم 1926

⁶⁹ يخنز: يتغير وينتن

⁷⁰ البخاري أحاديث الأنبياء

⁷¹ الحذف في الحديث النبوي الشريف، ص115.

حذف الفعل

يحذف الفعل إذا كان الفاعل مفصلاً عنه، مرفوعاً بفعل محذوف يفسره المذكور وذلك مثل أ زيدُ قام، فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خالٍ من الفاعل، لأنك تريد أقام زيد، فلما أضمرته فسرتَه بقولك قام. ومن ذلك قوله تعالى: (إِذَا السَّمَاءُ)⁷² فالفعل مضمر وحده. أي إذا انشقت السماء فحذف جواب (إذا) ليذهب المقدر كل مذهب، وأيضا قوله تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)⁷³ فالشمس فاعل لفعل مضمر يفسره الفعل الذي جاء بعده وهو كورت فيكون التقدير: إذا كورت الشمس.⁷⁴

كما يجوز حذف الفعل في كل تركيب وجد الدليل عليه فيه، وفهم المقصود من هذا التركيب وهو محذوف، ويكثر ذلك في المواضع التالية: -

1- إذا أُجيب به استفهام محقق أو مقدر وذلك مثل قوله تعالى: (وَلَيْنَ سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ)⁷⁵ والتقدير: خلقهن الله.

والاستفهام المقدر مثل قوله تعالى: (يَسْبِخُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ...)⁷⁶، حيث يحتاج الفاعل (رجالاً) إلى فعل يدل عليه ((يسبح) فكأنه قيل: من يسبح؟ فأجيب يسبحه رجال.

2- إذا كان الفعل قولاً نحو قوله تعالى: (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ)⁷⁷ أي يقولون: سلام عليكم على تقدير ابن هشام⁷⁸

وذهب بعض النحاة إلى أن بعض الأدوات تطلب الفعل أي لا يذكر بعدها إلا فعل، فإذا ورد بعدها اسم فأنهم يقدرون فعلاً محذوفاً، وهم يعللون لذلك بأن هذه الأدوات يلزمها الفعل، فلما ظهر الفعل بعد الفاعل التزموا حذف الفعل، وجعلوا المذكور بعد الاسم مفسراً له. ومن بين هذه الأدوات: أدوات الشرط، ولا يدخل منها في هذا الباب إلا (إن، لو، إذا) حيث إذا ذكر الاسم بعد هذه الأدوات الثلاثة دون غيرها. ومن ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ)⁷⁹ حيث يجعلون (أحد) فاعلاً مرفوعاً لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير: وإن استجارك أحد، فلا يجمع بين المحذوف والمفسر.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: (وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا)⁸⁰ والتقدير وإن خافت

⁷² سورة الانشقاق، الآية (1)

⁷³ سورة التكويد، الآية (1)

⁷⁴ الخصائص، ص 363

⁷⁵ سورة لقمان، الآية 25

⁷⁶ سورة النور، الآية 36

⁷⁷ سورة الرعد الآية 23

⁷⁸ إبراهيم رفيده، الحذف في الأساليب، ص 161

⁷⁹ سورة التوبة، الآية 6

⁸⁰ سورة النساء، الآية 128

امرأة. ومنه أيضا قوله تعالى: (إِنَّ امْرَأَتَكَ هِيَ هَالِكَةٌ لِنَفْسِهَا وَمَا تَكُونُ لِنَفْسِهَا عَلِيمَةً) ⁸¹، فقد رفع (امرؤ) بمضمر يفسره الظاهر، والتقدير إن هلك امرؤ.

ومنه أيضا قوله تعالى: (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) ⁸² حيث يرون أن (السما) فاعل لفعل محذوف تقديره انشقت يفسره الفعل المذكور ⁸³.

حذف الفاعل

يرى بعض النحاة وعلى رأسهم الكسائي، انه يجوز حذف الفاعل إذا وجد ما يدل عليه وذلك مثل قوله تعالى: (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ) ⁸⁴ أي بلغت الروح. وكذلك قوله تعالى: (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) ⁸⁵ أي الشمس.

وقوله تعالى: (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ) يعني العذاب وكذلك قوله تعالى: (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا) ⁸⁶. فحذف فاعل الفعلين (فتح وسير) وقام مقامهما المفعول به، وذلك لان الفاعل معلوم لا تقربه جهالة.

وقال أحد الباحثين يتنوع حذف الفاعل في اللغة إلى أربعة أنواع، كل نوع يحتوي على مواضع مختلفة، ويمكن إيجازها في النقاط الآتية: -

1- حذف الفاعل في أسلوب المبني للمجهول: تقع صيغة المبني للمجهول في الجملة الفعلية المؤكدة وذلك مثل قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَنْتَقِبُ عَنْهُمُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) ⁸⁷ فكلمة (أولئك) هي مبتدأ واسم الموصول (الذين) هو الخبر وجملة (ينتقل عنهم) هي صلة الموصول، ويتقبل فعل مضارع مبني للمجهول، وعنهم جار ومجرور ولم يذكر الفاعل لظهور أن المتقبل هو الله تعالى، وأتاب الجار والمجرور الذي هو (منهم) عنه ⁸⁸

2- حذف الفاعل في بناء المطاوعة: والمطاوعة هي التأشير وقبول أثر الفعل في التعدي فتقتضي إفراغ معنى الفعل في المفعول القابل به، حتى يصير ذلك المفعول فاعلاً وذلك مثل: علمته اللغة فتعلمها. والفعل المطاوع في تركيب الجملة هو المفعول به الذي صار فاعلاً وذلك مثل: باعدتُ زيدا فتباعد. وتتمثل فائدة المطاوعة في أن الفعل يظهر على مفعوله فكأنه استجاب له.

واستعمال بناء المطاوعة يظهر كثيراً في القرآن الكريم ويأتي على سبعة أوزان هي: افتعل، انفعل، تفعل، استفعل، أفعل، فاعل، وتفعّل. ومثاله في صيغة افتعل قوله تعالى: (أَيُّودُ أَخَذَكُمْ أَنَّ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ

⁸¹ سورة النساء، الآية 176

⁸² سورة الانشقاق، الآية 1

⁸³ ابراهيم بركات النحو العربي، ج، ص 205

⁸⁴ سورة القيامة، الآية 26

⁸⁵ سورة ص، الآية 32

⁸⁶ سورة النبأ، الآية 20

⁸⁷ سورة الاحقاف، الآية 16

⁸⁸ حذف الفاعل بين المعيارية والتطبيق في القرآن، طالب محمد إسماعيل، عمان دار كنوز المعرفة، 2010م ص 28

نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ⁸⁹ فالفعل احترقت مطاوع احرق كأنه قيل فيه نار احرقها فاحترقت وفي بناء الجملة للمطاوعة حذف الفاعل ليكون المفعول في موضعه فيعرب فاعلاً ففي جملة (فيه نار احترقت) احرق فعل ماضي والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على النار.

3- حذف الفاعل في أسلوب المجاز العقلي:

تقوم الجملة العربية على الإسناد وهو ربط المسند بالمسند إليه، ولذلك يقول أهل اللغة يقوم الإسناد على الحقيقة في الأساس ففي جملة جاء جمال أسندنا المجيء إلى جمال وهذا صحيح. أما إذا قلنا جاء الخريف فهذا محال في الحقيقة. وهذه علامة المجاز.

ويأتي المجاز بمستويين هما: المستوى الأصلي وفيه يكشف عن الفاعل الحقيقي الذي يسند إليه الفعل حقيقة. أما المستوى الثاني المجازي يحذف فيه الفاعل ليسند الفعل إلى غيره، وفي هذا عدول عن المألوف. ولذلك قال الجرجاني (المجاز كرز من كنوز البلاغة)⁹⁰

ومثال المستوى الأول قوله تعالى: (الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا)⁹¹. فقد أسند الفعل (ضل) في لفظ سعيهم، وحذف الفاعل الحقيقي والتقدير: (الذين ضلوا في سعيهم)، فحذف الفاعل الحقيقي وأسند الفعل ضل إلى غير فاعله.

أما مثال المستوى الثاني فيتضمن تعدد فنون حذف الفاعل في سياق واحد وأمثله كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى: (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا)⁹² ففي السياق يوجد موضعان متناسقان من مواضع حذف الفاعل بأسلوب المجاز العقلي وقد توسط السياق لفظ اليوم فأليه ينتهي المجاز الأول ليبدأ المجاز الثاني.

4- حذف الفاعل لدلالة المقام

فرّق النحاة في كثير من المواضع بين الحذف والإضمار، وذلك لان شرط المضمّر بقاء أثر المقدر في اللفظ، وهذا لا يشترط في الحذف. فالحذف يعنى القطع بخلاف الإضمار فإنك تضمّر الفاعل في لفظ الفعل ولا تحذفه، كحذف المبتدأ ومثاله قوله تعالى: (كَأَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ)⁹³ فكلا أداة ردع زجر، وإذا ظرف للزمان المستقبل، وبلغت، بلغ فعل ماضي، والتاء للتأنيث والفاعل محذوف وتقديره (الروح) والملاحظ حذف الفاعل، وان ضمير بلغت راجع إلى غير مذكور في الكلام ولكنه يفهم من دلالة السياق والتقدير إذا بلغت الروح.

⁸⁹ سورة البقرة، الآية، 266

⁹⁰ حذف الفاعل، طالب محمد إسماعيل، ص 197

⁹¹ سورة الكهف، الآية، 104

⁹² سورة المزمل، الآية، 17

⁹³ سورة القيامة الآية 26

الخاتمة

تناولنا في الدراسة حذف أحد عناصر التركيب النحوي في الجملتين الاسمية والفعلية والتي تتمثل في حذف المبتدأ أو الخبر أو الفعل أو الفاعل أو نائبه، وتوضيح أثر هذا الحذف في المعنى ووضوح الدلالة وسياقة الجمل، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها الآتي: -

- 1- اغلب المحذوفات في القرآن الكريم جاءت لعلم المخاطب بها ولذلك يستغنى عن ذكرها لدلالة باقي التركيب عليها.
- 2- تؤدي قرينة السياق دوراً مهماً في الكشف عن المحذوف وتقديره في النصوص العربية.
- 3- كثرة التقديرات وتعددتها للمحذوف الواحد تؤدي إلى توسيع المعنى وشموله لعدة معاني ومضامين.
- 4- يهدف الحذف أحياناً إلى إثارة خيال القارئ أو السامع وتشويقه وإمتاعه، وخاصة في القصص القرآنية.
- 5- لا يتحقق الحذف في النص العربي إلا بوجود قرائن وأدلة في النص نفسه تدل على المحذوف وتوضح مكانه وتبين تقديره.
- 6- من فوائد الحذف في النصوص العربية إنه يؤدي إلى دقة المعاني وقوتها وإيجازها.

قائمة المصادر:

- 1- اسلوب الحذف في القرآن الكريم، مصطفى شاهر خلوف.
- 2- آمالي المرتضى، الشريف المرتضى، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط2، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، 1387.
- 3- الإشارة الى الايجاز في بعض انواع المجاز، للإمام ابي محمد عز الدين عبد العزيز، دار الحديث القاهرة.
- 4- البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها، الميداني، الدار الشامية بيروت، ط1، ج1، 1431-2010م.
- 5- تفسير الجلالين، جلال الدين ابي بكر السيوطي، تحقيق محمد بن جميل زين ومحمد بن عبد الرحمن، دار الهيتم مصر، ط1، 2011م.
- 6- تفسير الطبري، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق عبد الله عبد المحسن، التركي، دار عالم الكتب، ط1، ج1، 2016.
- 7- التطور اللغوي، مظاهره وعلله، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط2.
- 8- حذف الفاعل، طالب محمد إسماعيل.
- 9- الحذف في الاساليب، ابراهيم رفيدة.
- 10- حذف الفاعل بين المعيارية والتطبيق في القرآن الكريم، طالب محمد اسماعيل، دار كنوز المعرفة، 2010م.
- 11- الحذف في الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير، اعداد الطالبة سارة أحمد معروف، اشراف، مصطفى أحمد الفكي، جامعة ام درمان الاسلامية، 2010م

- 12- الحذف في سورة ال عمران، دراسة نحوية اسلوبية، رسالة ماجستير في الآداب، جامعة محمد بن خيصر بكسرة، اعداد الطالبة سمية زيرق، اشراف الدكتوراه فوزية دندوقة، 2016م. الحذف في النحو العربي، تمام حمد عيد المنيزل، عمان الاردن، ط1، 2012م.
- 13- شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، ج1.
- 14- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحي حمزة بن علي
- 15- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة.
- 16- قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، محمد سليمان ياقوت.
- 17- من نحو القران، عماد عبد المجيد، دار الكتب والوثائق القومية ط1، 2012م.
- 18- الكتاب، سيوبه، ج2.
- 19- لسان العرب، للإمام ابي الفضل جمال الدين محمد بن المكرم بن منظور الافريقي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان ط4.
- 20- مغني اللبيب، ابن هشام الانصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، ط1، 1999.
- 21- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف القاهرة مصر، ط3، ج2.

عنوان البحث

منهج الشيخ عبدالحميد كشك في الإيمان بالقضاء والقدر من خلال كتابه في رحاب التفسير

د. حسب الرسول عيسى بريمة عبود¹

¹ باحث، السودان

بريد الكتروني: hasabobrema@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31226>

تاريخ القبول: 2022/11/16م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

تناولت الدراسة منهج الشيخ عبدالحميد كشك في الإيمان بالقضاء والقدر من خلال كتابه في رحاب التفسير، حيث تعرّض الباحث لحياة الشيخ عبدالحميد كشك والحالة العلمية والفكرية للشيخ كشك، ومن ثم التعريف بمصطلحات البحث، ووجوب الإيمان بالقضاء والقدر، وأفعال العباد

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية هذا البحث حيث يتناول أهم مسائل العقيدة .

- بيان منهج الشيخ عبد الحميد كشك في عرض مسائل العقيدة، والإيمان بالقضاء والقدر من خلال دراسة هذا البحث.
- غرس العقيدة الصحيحة السليمة في النفوس وتثبيتها في القلوب لتثمر في السلوك.
- الخروج بنتائج علمية لدراسة الإيمان بالقضاء والقدر.

وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج والتوصيات أهمها:

النتائج:

- سلك الشيخ كشك مسلك السلف في علم العقيدة، فأثبت لله تعالى ما أثبتته لنفسه، وأثبتته له رسول الله صلى الله عليه وسلم، مستنداً بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ناقداً من عدل عنها.
- المؤثر الحقيقي في الأسباب والأفعال هو الله تعالى، وإنه لا أثر لقدرة العبد في الفعل، بل المؤثر هو قدرة الله وحدها، والله خالق أفعال العباد، وفعل العبد كسب له.
- مسألة القضاء والقدر من أعوص المسائل، لكن رأي الشيخ فيها وافق ما جاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة.
- ما ذهب إليه الشيخ - رحمه الله - هو معتقد أهل السنة الذين يقرون أن أفعال العباد كلها داخلية في خلق الله عز وجل وقضائه وقدره، وهذا ما نص عليه الكتاب والسنة.
- من خلال دراسة الباحث لكتاب الشيخ كشك (في رحاب التفسير)، وجد أن كل مسألة في هذا الكتاب جديرة أن تكون بحثاً متكاملأ وليس مطلباً فقط.

التوصيات:

- مؤلفات الشيخ كشك لم تتل العناية بالطباعة، ولم تُخدم خدمة علمية، يوصي الباحث العلماء والخيرين أن يقوموا بطباعتها ونشرها.
- معظم الخلافات العلمية بين الباحثين والعلماء تتركز حول قضايا الإيمان، منها الإيمان بالقضاء والقدر، لذلك فإن هذا المجال يحتاج إلى مزيد من جهود الدارسين والباحثين في مجال العقيدة.
- تشجيع الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذا الجانب.

RESEARCH TITLE**SHEIKH ABDUL HAMEED KESHEK'S APPROACH TO FAITH IN FATE AND DESTINY THROUGH HIS BOOK IN REHAB AL-TAFSEER**HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31226>**Published at 01/12/2022****Accepted at 08/11/2021****Abstract**

The study dealt with Sheikh Abdul Hameed Kishek's approach to believe in fate and destiny through his book in Rehab Al-Tafseer, where the researcher was exposed to the life of Sheikh Abdul Hamid Kishek and the scientific and intellectual status of Sheikh Kishek, and then the definition of research terms, the necessity of believing in fate and destiny, and the actions of the people. The study aimed to show the importance of this research, as it deals with the most important issues of faith.

- Explanation of the approach of Sheikh Abdul Hamid Kishek in presenting issues of belief and faith in fate and destiny through the study of this research.

- Instilling the correct and sound belief in the souls and fixing it in the hearts to bear fruit in behavior.

- Coming up with scientific results to study belief in fate and destiny.

The study reached the most important results and recommendations, the most important of which are:

Results:

- Sheikh Kishek followed the path of the predecessors in the science of belief, so he proved to God Almighty what he affirmed for himself, and the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, established it for him, citing the texts of the Noble Qur'an and the Prophet's Sunnah, criticizing those who deviate from it.
- The real influencer in causes and actions is God Almighty, and there is no effect on the ability of the servant to act, rather the influencer is the power of God alone, and God is the Creator of the actions of the servants, and the servant's action is a gain for him.
- The issue of fate and destiny is one of the most difficult issues, but the opinion of the Sheikh in it agreed with what was stated in the Noble Qur'an and the honorable Sunnah.
- What the Sheikh - may God have mercy on him - dealt with is the belief of the Sunnis who recognize that all the actions of the servants are included in the creation, decree and destiny of God Almighty, and this is what the Book and the Sunnah have stated.
- Through the researcher's study of Sheikh Kishek's book (In Rehab Al-Tafseer), he found that every issue in this book deserves to be an integrated research and not just a requirement.

Recommendations:

- The works of Sheikh Kishek did not receive the attention of printing, and did not serve a scientific service. The researcher recommends scholars and philanthropists to print and publish them.
- Most of the scientific disputes between researchers and scholars focus on issues of Belief, including believe in fate and destiny. Therefore, this field needs more efforts by scholars and researchers in the field of faith.
- Encouraging researchers to conduct more studies and research related to this aspect.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، حمل راية التوحيد، مثل ما فعل الرسل الذين سبقوه، ونفى كل شبهة، أو ضلال حتى وضح الحق، واستبان الأمر، فصار توحيد الإله المعبود هو رأس الأمر، وعليه مدار الدين. فإن مسائل العقيدة قد حظيت باهتمام العلماء قديماً وحديثاً، فعلم العقيدة الإسلامية من أشرف العلوم وأجلها، لأنه العلم بالله تعالى.

وقد كانت هذه القضايا مجالاً لجدل عنيف وقع بين طوائف الأمة الإسلامية لاسيما بعد ظهور مدرسة علم الكلام التي خاض رجالها غمار تلك المعارك.

وقد توافرت الدراسات العلمية الجادة على كشف النقاب عن أعلام الإسلام المدافعين عن دينهم.

ومن هؤلاء الأعلام المبرزين الشيخ عبد الحميد كشك - رحمه الله - وجعل مثواه الجنة، فقد بذل حياته لخدمة العلم لا يشغله عن أي أمر من الأمور، وقد بارك الله في أوقاته وعمله فاستفاد منه خلق كثير، ولا زال طلاب العلم ينتفعون بمؤلفاته القيمة في العقيدة، والفقه، والأصول، والسيرة وغير ذلك من فنون الشريعة الغراء.

وقد رأيت أن أقوم بدراسة علمية لجهود هذا العالم الجليل في العقيدة بحثاً مستقلاً سميت به جهود الشيخ عبدالحميد كشك في الإيمان بالقضاء والقدر من خلال كتابه في رحاب التفسير، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون بحثي هذا إضافة علمية في هذا المجال يستفيد منه طلاب علم العقيدة خصوصاً والمسلمون جميعاً.

أهمية الموضوع:

- كون هذا البحث يفتح مجالاً للباحثين لاستكمال هذا المشروع لدراسة جوانب أخرى.

- قوة شخصية الشيخ كشك، ودفاعه عن العقيدة.

- العقيدة الإسلامية هي أساس الدين وجوهره ولا يسوغ فيها الخلاف.

- ما أحدثه الخلاف حول قضايا الإيمان من شرخ عظيم في وحدة الأمة الإسلامية.

- التنازع في مسائل العقيدة يتيح المجال للمتربصين بالإسلام الطعن فيه.

- أهمية العقيدة ومكانتها بين الدراسات القديمة والمعاصرة.

أسباب اختيار الموضوع:

- بيان العقيدة الصحيحة والدفاع عنها واجب كل مسلم خاصة العلماء والباحثين.

- إمطة اللثام عن آراء هذا العالم الجليل، نظراً لاتفاقه مع السلف في مسائل كثيرة، ولعدم تناول دراسته عقدياً.

- وضع معلومات البحث في قالب سهل التناول والفهم لغير المتخصصين في هذا المجال.

- دراسة قضايا الإيمان لا سيما الإيمان بالقضاء والقدر وفهمها واعتقادها كما اعتقدها السلف.

- عدم تناول هذا الموضوع على حد علم الباحث.

- إثراء المكتبة العلمية بكتاب جديد في علم العقيدة.

أهداف البحث:

- بيان أهمية هذا البحث حيث يتناول أهم مسائل العقيدة.

- بيان منهج الشيخ عبد الحميد كشك في عرض مسائل العقيدة، والإيمان بالقضاء والقدر من خلال دراسة هذا البحث.

- ضرورة الوقوف على المناهج ومعرفة صحيحها من سقيمها، وتبصير المسلمين بذلك، وتحذيرهم مما حدث فيها من خلل وانحراف.

- غرس العقيدة الصحيحة السليمة في النفوس وتثبيتها في القلوب لتثمر في السلوك.

- الخروج بنتائج علمية لدراسة الإيمان بالقضاء والقدر.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يمكن إجمال مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1. من هو الشيخ عبد الحميد كشك؟
2. ما هي عقيدة الشيخ عبدالحميد كشك؟
3. هل تطرق الشيخ كشك لباب الإيمان بالقضاء والقدر؟ وهل استشهد بالأدلة النقلية؟
4. ما هو منهج الشيخ كشك في أفعال العباد؟
5. هل اعتنى الشيخ كشك بالتأليف في بعض قضايا العقيدة؟

حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على دراسة منهج الشيخ كشك في الإيمان بالقضاء والقدر من خلال كتابه في رحاب التفسير،

وتحليلها وتوصيفها من خلال استقراء تفسيره، حيث يدور البحث في محور الإيمان بالقضاء والقدر فقط.

منهج البحث:

سلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي المستمد من المسائل العقدية، والمصادر الكاشفة التي لها صلة بالموضوع.

خطة البحث:

- اقتضت خطة البحث أن تشمل على أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، مشكلة البحث وتساؤلاته، حدود البحث، منهج البحث.

- اشتمل البحث على خمسة مباحث قُسمت على النحو التالي:

المبحث الأول: حياة الشيخ عبدالحميد كشك ووفاته

المبحث الثاني: الحالة العلمية والفكرية

المبحث الثالث: التعريف بمصطلحات البحث

المبحث الرابع: وجوب الإيمان بالقضاء والقدر

المبحث الخامس: أفعال العباد

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول: حياة الشيخ عبدالحميد كشك ووفاته

أولاً: اسمه ومولده ونشأته

ذكر الشيخ كشك في مقدمة كتابه (قصة أيامي): "هذه قصة أيامي بخلوها ومُرّها، وضحكها وعبوسها، وليها ونهارها، أقدمها إلى الذين يريدون أن يأخذوا من الأيام عبرة، فهي تجربة نصف قرن من الزمان كان فيها العرق والدموع، واليقظة والهجوم، والحرية والسجون، عسى الله أن ينفع بها من أراد أن يأخذ من الأيام عبرة"⁽¹⁾.

اسمه عبد الحميد عبد العزيز محمد كشك، ولد في العاشر من مارس 1933م في بلدة شبراخيت إحدى مراكز محافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية.

استطاع بتوفيق من الله أن يلتحق بمعهد القاهرة الديني، وحصل على الشهادة الثانوية الأزهرية، وكان ترتيبه الأول على طلبة الشهادات الثانوية بنسبة 99%.

التحق بكلية أصول الدين وتخرج فيها، ورُشح للعمل بالأوقاف بالتحديد في مسجد الطيبي بالقرب من حي زين العابدين، ومن خلال عمله بمسجد الطيبي حصل على العالمية مع تخصص التدريس، وهي شهادة تتيح لحاملها أن يعمل مدرساً بالأزهر.

يقول الشيخ وهو يتحدث عن نفسه: "في عام 1952م التحقت بمعهد القاهرة الديني برفقة أخي الأكبر، الذي كان طالباً بكلية الحقوق بالقاهرة، ثم رأينا أن نجتمع كلنا في القاهرة، حيث يكون في ذلك نوع من الاستقرار فجننا ببقية الأسرة - بعد أن استعنا بالله - وبعنا المحل الذي كان يعمل فيه أبي، كما بعنا بعض الضروريات التي أردنا أن ننفق من ثمنها، ولكن سرعان ما نفذ ذلك المال القليل أمام مطارق الأيام الشديدة التي انهالت فوق رؤوسنا، مما اضطر أخي أن يذهب إلى أحد الأقرباء - وكان يملك المال الكثير - لكي يضع لديه أوراق البيت الذي كنا نملكه في قرينتنا مقابل ثلاثين جنيهاً، وعاد أخي بخفي حنين، عاد أخي إلى القاهرة والحزن يعتصره وباتت الأسرة حزينة كئيبة كاسفة البال، فبعنا بعض ما تبقى من الأثاث ولم نجد بداً من أن نبيع البيت الذي ورثناه من أبي بثمن بخس دراهم معدودة"⁽²⁾.

وفي أواخر عام 1965م عزم الشيخ على الزواج وذلك بسبب كثرة الاستدعاءات والمساءلات وكان يشعر بأن هناك شراً سوف يقع عليه، وبعد شهر من زواجه قبض عليه وكانت تهمة وجود سكين في بيته⁽³⁾.

وقد رزق الشيخ ثمانية من الأولاد خمسة من الذكور وثلاثاً من الإناث⁽⁴⁾.

وأنجب طفله الأول وهو داخل سجن طرة، حيث تركه جينياً في بطن أمه لأربعة أشهر⁽⁵⁾.

(1) قصة أيامي، عبدالحميد كشك، دار المختار الإسلامي، دت، ص 4.

(2) قصة أيامي، الشيخ كشك، مرجع سابق، ص 15، 16.

(3) المرجع السابق، ص 9.

(4) مجلة المنبر الإسلامية، مجلة فلسطينية، العدد الخامس والعشرون، موضوع قبض العلماء، بقلم طارق ديواني، ص 39.

(5) قصة أيامي، الشيخ كشك، مرجع سابق، ص 121.

ثانياً: عقيدته

بما أن العقيدة لها دور كبير في تكوين الشخصية المسلمة، فكان لابد لنا من معرفة عقيدة هذا الشيخ الجليل، فهو سليم العقيدة كما شهد له العلماء ومؤلفاته خير دليل على ذلك، يقول في كتابه قصة أيامي يقول: "فإنني لست من الذين يؤيدون التعقيد في العقائد إنما أدعو إلى تبسيطها وتيسيرها وأن تستقى من القرآن والسنة فبيهما حقيقة الأشياء ثابتة واضحة، وإذا تحدثنا عن الله فإن خير من يخبرنا عن الله، هو الله ثم رسوله، والتوجيه في القرآن واضح كالشمس في ضحاها، وفي السنة منير كالقمر إذا تلاها، فمن اتبع ذلك سار في ضوء النهار إذا جلالها"⁽⁶⁾.

ثالثاً: وفاته

"فقدت الأمة الإسلامية بموته رجلاً من رجال الكلمة والحكمة والموقف، هاجم كل طاغية وكل ظالم ورفض أن ينحني لأحد غير رب العالمين"⁽⁷⁾

قبل وفاته قص على زوجته وأولاده رؤيا وهي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب بالمنام حيث أنه رأى في منامه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له "سلم على عمر" فسلم عليه الشيخ كشك، ثم وقع على الأرض ميتاً، فقالت له زوجته: وهي التي قصت هذه الرؤيا - علمتنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه من رأى رؤيا يكرهها فلا يقصصها فقال الشيخ كشك: ومن قال لك أنني أكره هذه الرؤيا والله أنني أرجو أن يكون الأمر كما كان، ثم ذهب وتوضأ في بيته لصلاة الجمعة وكعادته، بدأ يتنفل بركعات قبل الذهاب إلى المسجد، فدخل الصلاة وصلى ركعة، وفي الركعة الثانية سجد السجدة الأولى ورفع فيها ثم سجد السجدة الثانية وفيها توفي، وكان يدعو الله أن يتوفاه ساجداً وكان له ما أراد⁽⁸⁾.

"وقد كانت للشيخ كشك شفافية كبيرة، وقد تجلت حقيقة قبل رحيله، فقد قال لابنته الصغرى: (لن أحضر معكم رمضان هذا العام)، عاش الشيخ زاهداً ومات عابداً، فعندما وافته المنية كان ساجداً لله، فلما طالت السجدة أراد ابنه أن يطمئن عليه، ولكن روحه كانت قد صعدت إلى بارئها واختاره الله إلى جواره.

كان ذلك في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب 1417 هـ الموافق السادس من ديسمبر 1996م صعدت روح الشيخ إلى بارئها وهو في موضع أقرب ما يكون إلى الله وهو ساجد، رحمه الله وأنزله منازل الصديقين وعض الأمة بفقدته خيراً"⁽⁹⁾

كانت نهاية الشيخ المجاهد الراحل بحق هي حسن الختام وبقدر ما كان الحزن يعتصر المعزين بقدر ما كانت سعادة الكثير منهم بهذه الخاتمة الطيبة الحسنة فالمرء يبعث على ما مات عليه، لذلك فإن الداعية الشهير الشيخ محمد حسان عندما حضر إلى العزاء ليلة الوفاة قال لأبنائه: "لم أت معزياً وإنما أتيت مهتماً وحق لكم أن ترفعوا رؤوسكم لأنكم أبناء المجاهد الطاهر/ عبدالحميد كشك- رحمه الله- كان داعية موفق وخطيب ملهم، وواعظ مؤثر، عاش زاهداً ومات عابداً، أمضى ثلاثة وستين عاماً هي مجموع سنوات عمره مجاهداً في سبيل إعلاء كلمة الحق ونصرة الدين"⁽¹⁰⁾.

المبحث الثاني: الحالة العلمية والفكرية

يعدُّ التعليم هو المنبع الرئيس لعملية التنقيف ومن خلاله يتم بناء الأفراد فكرياً وثقافياً وإن الناظر إلى عصر الشيخ: يجد أن البلاد كانت تمر بحالة فقر علمي وثقافي وهو ما أشارت إليه جريدة الأهرام "إن الباحثين والعلماء ما زالوا يشكون في عدم توفر المراجع العلمية التي تمكنهم من تطوير أبحاثهم"⁽¹¹⁾ إلا أنه يمكن القول أيضاً بأن هذا العصر قد شهد بعض الأمور الإيجابية فقد أتاح قيام الجامعات والمدارس ومجانبة التعليم الفرصة لأفراد من الأمة أن يظهروا على الساحة الفكرية وفتحت تلك القنوات الشرعية الطرق أمام الثقافة أن تعرض وأن تؤتي ثمارها ولم يقتصر الأمر على إنشاء الجامعات والكليات وإتاحة مجانية التعليم بل امتدت الصحافة وهي بلا شك أسرع في تنقيف الأفراد وتوعيتهم، وشهدت العقود التي تلت ثورة 1919م نهضة صحفية كبرى شملت الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية العامة والمتخصصة كما شملت المجلات الشهرية وكانت الصحافة مستقلة أحياناً وتابعة للأحزاب أحياناً أخرى وقد تنافست هذه الصحافة لرفع المستوى الفكري والسياسي بين الجماهير ويمكن

(6) قصة أيامي، مرجع سابق، ص 53.

(7) الشيخ عبد الحميد كشك في رحاب الوفاء والرتاء، محمد عبد الله السمان، مرجع سابق، ص 11.

(8) المصريون صحيفة يومية مستقلة <https://m.almesryoon.com/story>

(9) مقدمة حوار ساخن مع الشيخ كشك قبل رحيله، محمود فوزي، الناشر: دار النهضة للنشر والتوزيع والتصوير، القاهرة، ص 13.

(10) سبلة عمان، www.s.aman.net.

(11) مقال الفقر الثقافي، جريدة الأهرام، بتاريخ 1970/9/3م.

القول بأن مكانة الصحافة قبل ثورة 23 يوليو أعظم بكثير من مكانتها بعد هذه الثورة سواء في ناحية العدد أو الحرية أو روعة التحرير والأداء"⁽¹²⁾ ودأبت دور النشر على إحياء الكتب القديمة واهتمت بها دار الكتب أيما اهتمام ومن الكتب التي طبعت في تلك الفترة " صبح الأعشى" والخصائص لابن جني، وديوان ابن الدميني، والمكافأة لابن الداية والاعتصام للشاطبي، وقد تأسست في تلك الفترة كذلك لجنة التأليف والترجمة والنشر التي دأبت منذ ذلك الوقت على إخراج الكتب تأليفاً وإحياء وترجمة حتى بلغ عدد ما أخرجته في سنة 1948م ما يربو على ثلاثمائة كتاب⁽¹³⁾، وبذلك وضع المجتمع المصري قدمه على طريق الفكر والثقافة والرقي المعرفي والعلمي وكان من الممكن أن تكون هذه المجتمعات والانفتاحات على المجتمعات المتقدمة وسيلة جيدة لرفع مستوى الأمة ووضعها موضع النهوض والارتقاء ولكن للأسف قام على برامج التعليم أناس كانت أسنتهم عربية وعقولهم غريبة فعملوا على طبع المجتمع المصري بالطابع الغربي، وبدأ يظهر أثر ذلك في الدعوات الهدامة التي حملها من تأثروا بالغرب أو ساروا في ركابه وكانت هذه الدعوات تتلخص في:

1/ هدم الدين

2/ هدم الأخلاق

3/ هدم اللغة

وهذه الأقسام الثلاثة ترند جميعاً إلى القسم الأول في آخر الأمر لأن هدم الخلق ليس إلا هدماً للدين في جانبه الأخلاقي ولأن هدم اللغة ليس إلا هدماً للإسلام في لغته التي يتعبد بها المسلمون والتي ألف الله عليها قلوبهم أجمعين⁽¹⁴⁾.

"كان الشيخ يتصدى للرد على ما يعرض في بعض الصحف والمجلات، ويندد بما تعرضه بعض الصحف من صور تزوج للرذيلة وتعمل على إشاعة الفحشاء، وقل أن تمر خطبة لا يندد فيها بما يعرضه التلفاز من أفلام ومسرحيات، والملاحظة أن الشيخ كان متتبعاً لما تعرضه الصحف والإذاعات وأنه لم يأل جهداً في الرد عليها مهما تكن العواقب.

يقول الشيخ: اسمعوا إحصائية الإعلام ماذا يقدم التلفزيون؟ وماذا تقدم الإذاعة؟ 60% من البرامج ترفيهية ، 15,5% إخبارية ، 16,5% ثقافية ، 8% دينية.

ثم يقارن بين نسبة البرامج الترفيهية والدينية، ويقول: 8% دين بجانب 60% ترفيه، إن مثل برامج الإعلام عندنا ، كمثل رجل سقط في بئر من آبار المجاري، فلما خرج من البئر سكب عليه أحد المواطنين زجاجة من " الكولونيا" فماذا تفعل الكولونيا مع مصلحة المجاري؟ وماذا يفعل 8% دين بجانب 60% ترفيه؟ ثم يوجه نداء إلى كل من شيخ الأزهر، ووزير التعليم، ومفتي الديار، وعلماء مركز البحوث الإسلامية: أن يهمسوا في أذن وزير الإعلام وأن يقولوا له: اتق الله في الشباب، اتق الله وامنع الأفلام والمسرحيات: امنع السقوط والإفساد"⁽¹⁵⁾.

"وهو بهذا يوضح مدى الفساد الذي كانت عليه أجهزة الإعلام في عصره ويناشد المسؤولين عن الدعوة والتربية أن يتصدوا لإيقاف هذا الفساد، ولقد كان الشيخ منهجياً في تصديه لهذا الفساد، إذ إنه طلب التغيير ممن يملكون القرار ويستطيعون التصدي والتغيير من خلال نفوذهم، ثم يبين الأثر الإيجابي للإعلام إذا استقام أمره: يقول لو أننا جعلنا من الإعلام برامج تعليم وأخلاق، لو أننا جعلنا الإعلام توجيهاً لا ترفيهاً، وجعلناه توعية لا تسلية : لتوحدت صفوف الأمة وارتفع شأنها"⁽¹⁶⁾

كذلك كان الشيخ يندد بما يكتب في بعض الصحف من مقالات هدامة، يقول: في الوقت الذي تعاني فيه الأمة ما تعاني من الأسى، يطلع علينا كاتب يحدثنا عن كوكب الشرق يقول: كيف تطاق الحياة وقد ماتت كوكب الشرق؟ ويقول كاتب آخر: تعقياً على ما نشر عن شركة مصر للطيران من أنها فكرت في أن تلغي الخمور من رحلاتها،

(12) موسوعة التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت، ج9، ص53.

(13) في الأدب الحديث: عمر الدسوقي: دار الفكر العربي، 1420هـ/ 2000م ج2 ط1، ص176.

(14) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر: محمد حسين ، بيروت ، لبنان ، مؤسسة الرسالة ، ط7، 1405هـ - 1984م، ج2، ص289.

(15) الخطب المنبرية ، الشيخ كشك ، مكتبة الصحافة بالعباسية ، ج24، ص117، 118.

(16) المرجع السابق ، ص101-102

ومع أنها فكرة إلا أنها أحرزت هذا الكاتب فقال في مقالة له: أنا لا أعرف على أي أساس قررت هذه الشركة إلغاء الخمر في رحلتها أليست الطائرة فندقاً طائراً كالفندق العائم والفنادق التي بيننا؟ وإذا كانت مصر تصنع النبيذ والبيرة، فلماذا تمنع شركة الطيران عن حمل الخمر؟ بلاء أن نجد كاتباً أو كُتّاباً يتحمسون كل هذا التحمس لما حرم الله، إن هذا بلاء ابتليت به الأمة⁽¹⁷⁾، وهو بهذا يلفت الأنظار إلى الحالة التي كانت عليها الصحافة في عصره. أما بالنسبة للكاتب: فإن الناظر إلى هذه الفترة التي عاصرها الشيخ أن هنالك عجزاً واضحاً في المكتبات العامة، إذ أن مصر كلها في هذه الفترة لم يكن بها سوى مائة مكتبة، وفي القاهرة عشر مكتبات، وإذا كانت الخدمة المكتبية – كما يقول المختصون في المكتبات – تقتضي تخصيص مكتبة عامة لكل مائة ألف مواطن، أدركنا على الفور مدى العجز الكبير في إعداد المكتبات العامة، حيث ينبغي وجود ثلاثة آلاف مكتبة على الأقل⁽¹⁸⁾، وهذا الأمر يؤثر تأثيراً كبيراً في مجال البحوث العلمية، ويعوق تطويرها ولكن الملاحظ أنه مع مرور الوقت حدث تقدم أفضل في مجال الثقافة، وذلك منذ بداية الثمانينات، وخاصة في مجال توفير المكتبات، ولعل مكتبة الإسكندرية التي أنشئت في مطلع القرن الحادي والعشرين أصدق دليل على هذا فضلاً عن دخول الكمبيوتر مجال المكتبات، فأصبح من الممكن شحن آلاف المجلدات على أسطوانة صغيرة الحجم ورخيصة الثمن يسهل على الباحث التعامل معها والرجوع إليها، وفي هذا توفير في الوقت والجهد معاً.

أما بالنسبة للتعليم: فقد قام الأزهر – وخصوصاً في هذه الفترة – بجهد بارز في خدمة التعليم داخل مصر وخارجها من خلال إيفاد للبعثات، وتدريبه أبناء المسلمين في معاهده وجامعاته، فكان بحق مركزاً للتعليم ومحوراً للشخصية المصرية، وبناء عليه فقد أدى الأزهر العديد من الخدمات في حياة مصر العلمية والسياسية والاجتماعية فقد قام بتدعيم اللغة العربية ودافع عن الإسلام ضد الغزو الفكري⁽¹⁹⁾، وبجانب ذلك فقد خرج الأزهر الشريف العديد من العلماء في شتى المجالات⁽²⁰⁾، ومع ذلك فقد عانى التعليم في هذه الفترات من مشاكل مزمنة في المناهج التعليمية في مصر، حتى يتحقق لهم هدفهم وهو إخراج جيل من الشباب يحقق أهداف وسياسة الأعداء⁽²¹⁾ وقد تحدث الشيخ عن سياسة الاستعمار في تغيير مناهج الدراسة بما يحقق أهدافهم، ويعمل على بقائهم⁽²²⁾.

هذا وقد كان الشيخ يندد بما شاب العملية التعليمية من فساد، ولا يأل جهداً في نصح الطلاب، مبيناً لهم كيفية التعامل مع أوراق الإجابة مطالباً في غير موضع بالتعامل مع الطلاب بالرفقة وتهئية الجو والمناخ الملائم لهم، يقول الشيخ أخي الطالب: نم الليلة مبكراً، وبعد أن تصلي الفجر سل والديك الدعاء، فإذا ما ذهبت إلى باب اللجنة فأقرأ قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيرًا

﴿٢٣﴾، فإذا ما تسلمت ورقة الأسئلة فأقرأ قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٤﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٥﴾ وَأَحْلِلْ عُقَدَةَ مِنِّ لِسَانِي ﴿٢٦﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٧﴾﴾⁽²⁴⁾.

يقول الشيخ: "فإذا أمسكت ورقة الإجابة فقل: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أخي الطالب: اقرأ السؤال ثلاثة مرات وقبل أن تبدأ الإجابة: استحضر الإجابة في ذهنك لتعلم من أين مفتاح السؤال"⁽²⁵⁾ هذا يدل على اهتمام الشيخ بالعملية التعليمية وحرصه على تفوق الطلاب في الدراسة.

(17) الخطب المنبرية: الشيخ كشك، مرجع سابق، ص 101-102

(18) الصحافة والثقافة في مصر خلال عام 1970م، محمود نجيب أبو الليل، مؤسسة سجل الغرب، ط 1، 1971م، ص 139.

(19) دور الأزهر في الحياة المصرية إبان الحملة الفرنسية ومطلع القرن التاسع عشر: مصطفى محمد رمضان أستاذ التاريخ والحضارة، مكتبة النهضة الشرقية، ص 24-25.

(20) الحالة الدينية في مصر، المؤلف: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الناشر: مؤسسة الأهرام، مصر 1995م، ط 2، ص 137.

(21) المؤامرة على التعليم في مصر: مجموعة من المؤلفين يتصرف، دار الوفاء المنصورة، د.ت، ص 136.

(22) مقدمة كتاب كلماتنا في الرد على أولاد حارتنا: الشيخ كشك، دار المختار الإسلامي، ص 10-33

(23) سورة الإسراء الآية 80

(24) سورة طه الآيات 25-28

(25) الخطب المنبرية، الشيخ كشك، مرجع سابق، ج 3، ص 37.

المبحث الثالث: التعريف بمصطلحات البحث الإيمان لغة:

مصدر أمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن، واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه التصديق⁽²⁶⁾.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾⁽²⁷⁾ أي: نعم أنك لا تصدقنا⁽²⁸⁾.

معنى الإيمان: مصدر آمن، آمن به، آمن لـ، وهو تصديق ويقين بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح، ما وقر في القلب وصدقه العمل، قوة الإيمان تملأ القلب طمأنينة⁽²⁹⁾، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾⁽³⁰⁾.

وآمن به إيماناً صدقه، والإيمان: التصديق، وهو الذي جزم به الزمخشري⁽³¹⁾، في الأساس⁽³²⁾، واتفق عليه أهل العلم من اللغويين وغيرهم.

والإيمان إفعال من الأمن: يقال: أمنته وأمنته غيري. ثم يقال: آمنه إذا صدقه. وحقيقته: آمنه التكذيب والمخالفة، وأما تعديته بالباء فلتضمينه معنى أقر واعترف⁽³³⁾.

والإيمان في اللغة عبارة عن التصديق مأخوذ من الأمن، كأن المصدق أمن المصدق من التكذيب والمخالفة، وتعديته بالياء لتضمنه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث إن الواثق بالشيء صار ذا أمن منه، ومنه ما أمنت أن أجد صحابة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب⁽³⁴⁾.

الإيمان يتعدى بنفسه كصدق، وباللام باعتبار معنى الإذعان، وبالياء باعتبار الاعتراف إشارة إلى أن التصديق لا يعتبر بدون اعتراف⁽³⁵⁾.

وأصل أمن أمن بهمزين، لينت الثانية⁽³⁶⁾، وقد يطلق الإيمان على الإقرار باللسان فقط كقوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ بِأَنَّهُمْ

ءَأْمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ﴾⁽³⁷⁾ أي: آمنوا باللسان وكفروا بالجانان.

وقد يكون الإيمان إظهار الخضوع، وأيضاً قبول الشريعة وما أتى به النبي ﷺ واعتقاده وتصديقه بالقلب⁽³⁸⁾ والإيمان يستعمل تارة للشريعة التي جاء بها النبي ﷺ وتارة يستعمل على سبيل المدح، ويراد به إذعان النفس

(26) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ، ج1، ص 141.

(27) سورة يوسف، الآية 17.

(28) في رحاب التفسير، عبدالحميد كشك، تقديم: أحمد يحيى، إشراف الطباعة، الأزهر الشريف، الناشر: المكتب المصري الحديث، 1407هـ. 1987م. ج2، ص 1791.

(29) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، المتوفى سنة 1424هـ، عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م، ج1، ص 124.

(30) سورة الأنفال، الآية 103.

(31) العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، صاحب (الكشاف)، و(المفصل)، وحج، وجاور، وتخرج به أئمة، رحل وسمع ببغداد من: نصر بن البطر، وغيره، قيل سقطت رجله، فكان يمشي على جاون خشب، سقطت من الثلج، وكان داعية إلى الاعتزال، الله يسامحه، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الإرنأؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ. 1985م، ج 20، ص 152.

(32) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لمؤلفه: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المتوفى سنة 538، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج2، ص 451.

(33) المرجع سابق، ج1، ص 38.

(34) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المتوفى سنة 685هـ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج1، ص 37.

(35) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، المتوفى سنة 1205هـ، الناشر دار الهداية، ج 34، ص 187.

(36) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(37) سورة المنافقون، الآية الثالثة.

(38) المرجع السابق، نفس الصفحة.

للحق على سبيل التصديق وذلك باجتماع ثلاثة أشياء تحقيق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان، ويقال لكل واحد من الاعتقاد والقول والصدق والعمل الصالح إيمان⁽³⁹⁾.

وذهب كثير من أهل العلم إلى أن الإيمان في اللغة هو التصديق⁽⁴⁰⁾، وذهب آخرون إلى أن الإيمان في اللغة: هو الإقرار بالشيء عن تصديقه به، بدليل التفريق بين قول القائل (أمنت بكذا) أي: أقررت به، و(صدقت) ولا تقل (أمنت فلاناً)⁽⁴¹⁾ وللإيمان في لغة العرب استعمالان: فتارة يتعدى بنفسه فيكون معناه التأمين أي: إعطاء الأمان، وأمنته ضد أخفته، وفي الكتاب العزيز قال تعالى: ﴿وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾⁽⁴²⁾، فالأمن ضد الخوف وفي الحديث الشريف: (النجوم أمانة السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى الأمة ما توعد)⁽⁴³⁾. والأمانة في هذا الحديث جمع أمين، وهو الحافظ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾⁽⁴⁴⁾.

قال تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾⁽⁴⁵⁾ أي: الأمن بمعنى مكة، وتارة يتعدى بالباء أو الكلام فيكون معناه التصديق، وفي التنزيل: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾⁽⁴⁶⁾ أي: بمصدق، أمنت بكذا: أي صدقت، والمؤمن مبطن من التصديق مثل ما يظهر، والأصل في الإيمان الدخول في صدق الأمانة التي ائتمنه الله عليها، فإذا اعتقد التصديق بقلبه كما صدق بلسانه فقد أدى الأمانة، وهو مؤمن، ومن لم يعتقد التصديق فهو غير مؤد للأمانة التي ائتمنه الله عليها⁽⁴⁷⁾ لكن لشيخ الإسلام ابن تيمية رأي آخر في المعنى اللغوي ومن آرائه حيث اختار معنى الإقرار للإيمان لأنه رأى لفظ (أقر) أصدق في الدلالة والبيان على معنى الإيمان الشرعي من غيرها. لأمر وأسباب ذكرها ثم ناقشها بالمعقول، ورد بتحقيق علمي رصين قول من ادعى: أن الإيمان مرادف للتصديق، وذكر فروقاً بينهما؛ تمنع دعوى الترادف⁽⁴⁸⁾.

فكان تفسيره أن الإيمان بلفظ الإقرار أقرب من تفسيره بلفظ التصديق مع أن بينهما فرقاً⁽⁴⁹⁾ ومعلوم أن الإيمان هو الإقرار لا مجرد التصديق، والإقرار ضمن قوة القلب الذي هو التصديق، وعمل القلب الذي هو الإنقياد⁽⁵⁰⁾.

الإيمان اصطلاحاً:

هو إظهار الخضوع والقبول للشريعة، وما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاده وتصديقه⁽⁵¹⁾. وقيل هو الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان، قيل من شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق، ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق، ومن أخل بالشهادة فهو كافر.

والإيمان يكون واحداً من خمسة أوجه:

إيمان مطبوع، وإيمان مقبول، وإيمان معصوم، وإيمان موقوف، وإيمان مردود، فالإيمان المطبوع هو إيمان

(39) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، ط1، 1421هـ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ص 257.

(40) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، السفاريني، مرجع سابق، ج1، ص 403، التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزى الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم - بيروت، ط1، 1416هـ، ج1، ص 28.

(41) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، مرجع سابق، ج 34، ص 187.

(42) سورة قريش، الآية الرابعة.

(43) ص- حديث رقم 207، ج 4، ص 1961.

(44) سورة البقرة، الآية 126.

(45) سورة التين الآية الثالثة.

(46) سورة يوسف الآية 17.

(47) نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عن السلف د. محمد بن عبد الله بن علي الوهبي، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط2، 2001م، ج1، ص 29.

(48) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، جدة، 1416هـ، 1995م، ج7، ص 291.

(49) المرجع السابق، ج7، ص 291.

(50) المرجع السابق، ج7، ص 295.

(51) لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص 141.

الملائكة، والإيمان المعصوم هو إيمان الأنبياء، والإيمان المقبول هو إيمان المؤمنين، والإيمان الموقوف هو إيمان المتدعين، والإيمان المرود هو إيمان المنافقين.⁽⁵²⁾

والإيمان في لسان الشرع عبارة عن التصديق بالقلب والإقرار باللسان، والعمل بالأركان، وإذا فسر بهذا فإنه يزيد وينقص وهو مذهب أهل السنة من أهل الحديث وغيرهم.⁽⁵³⁾

وهو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بصد ولم يعقب به، هو الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، حي قيوم، أحد صمد.⁽⁵⁴⁾

وذهب الجمهور: أن الإيمان اعتقاد بالجنان، ونطق باللسان، وعمل بالجوارح.⁽⁵⁵⁾

والإيمان كلمة جامعة للإقرار بالله وكتبه ورسله وتصديق الإقرار بالفعل.⁽⁵⁶⁾

وقول اللسان يراد به الكلام كالشهادتين، والذكر، والدعاء، والتلاوة، وسائر الأقوال الخيرية، والعمل بالأركان: وهي الجوارح، وهو: كالصلاة، والصوم، والحج، والجهاد، وتغيير المنكر باليد، ونحوها، والعقد بالجنان أي: بالقلب يراد به التصديق، والإخلاص، والتوكل، والمحبة ونحوها وكل هذه الأعمال من مسمى الإيمان، لأنها من آثاره.⁽⁵⁷⁾

أركانه وأدلتها:

أركان الإيمان ستة يدل عليها قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ

وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾.⁽⁵⁸⁾

ومن السنة ما جاء في حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقال: أخبرني عن الإيمان، قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت).⁽⁵⁹⁾⁽⁶⁰⁾

⁽⁵²⁾ التعريفات، الجرجاني، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1403 هـ . 1983م، ص40.

⁽⁵³⁾ لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيجي أبو الحسن، المعروف بالخازن، المتوفى سنة 741هـ، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415، ص45.

⁽⁵⁴⁾ أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: حازم القاضي، الناشر: المملكة العربية السعودية، ط2، 1422هـ، ص190.

⁽⁵⁵⁾ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي، دار الفكر، بيروت لبنان، 1415 هـ . 1995م، ج9، ص93.

⁽⁵⁶⁾ فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، المتوفى سنة 1250هـ، الناشر، دار بن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ، ج1، ص42.

⁽⁵⁷⁾ التعليقات على متن لمعة الاعتقاد، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين، توفي سنة 1430هـ، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1416 هـ - 1995م، ص130 - 131.

⁽⁵⁸⁾ سورة البقرة الآية 177.

⁽⁵⁹⁾ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، حديث رقم 1، ج1، ص36.

⁽⁶⁰⁾ أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، مرجع سابق، ص257.

تعريف القضاء والقدر:

القضاء في اللغة

القضاء: أصله من قَضَايٍ، إِلَّا أَنْ الْيَاءَ لَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ هَمَزَتْ (61)، يقول ابن فارس - رحمه الله - : "القاف والضاد والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على إحكام أمرٍ وإتقانه لجهته، قال تعالى: (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) (62)، أي: أحكم خلقهن" (63).

ويأتي القضاء على معانٍ عدَّةٍ منها: الأمر، والأداء، والإنهاء، والحكم، والفراغ، والإعلام، والموت (64).
القدر في اللغة:

قدر الشيء: مبلغه، وقدر الله وقدره بمعنى، وهو في الأصل مصدر، وقال الله تعالى: (مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) (65)، أي: ما عظموا الله حق تعظيمه، والقدر أيضاً: ما يقدره الله عز وجل من القضاء ... ويقال: مالي عليه مقدرة، أي: قدرة، ومنه قولهم: "المقدرة تذهب الحفيظة"، ورجل ذو قدرة، أي: ذو يسار، وقدرت الشيء أقدره وأقدره قدراً، من التقدير" (66).
ويطلق القدر على عدَّةٍ معانٍ منها: الحكم، والقضاء، والتضييق، والطاقة، والتقدير (67).

القضاء والقدر اصطلاحاً:

اختلفت عبارات أهل العلم - رحمهم الله - في تعريف القضاء والقدر، فقال النووي - رحمه الله - : (واعلم أنَّ مذهب أهل الحقِّ إثبات القدر، ومعناه أنَّ الله تبارك وتعالى قدَّر الأشياء في القَدَم، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى) (68).

وعرفه السفاريني - رحمه الله - بقوله: (القدر عند السلف ما سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، وأنه عز وجل قدر مقادير الخلائق وما يكون من الأشياء قيل أن تكون في الأزل، وعلم سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها) (69).

وقد لخص الخطابي - رحمه الله - القول في القضاء والقدر، وأنَّ أحدهما لا ينفك عن الآخر فقال: "وجماع القول في هذا الباب أنهما أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأنَّ أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء، فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه" (70).

المبحث الرابع: وجوب الإيمان بالقضاء والقدر:

إن الإيمان بالقضاء والقدر، وهو أحد أركان الإيمان السِّتة الثابتة في الكتاب والسنة والإجماع. أمَّا الكتاب فأيات منها: قوله تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (71)، يقول الشيخ كشك: "والذي عليه أهل السنة، أن الله سبحانه وتعالى قدر الأشياء، أي: علم مقاديرها وأحوالها وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد منها ما سبق في علمه أنه يوجد،

(61) ينظر: الصحاح، للجوهري، ج6، ص2463.

(62) سورة فصلت الآية: 12

(63) معجم المقاييس في اللغة، لأبي الحسين بن فارس، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1415هـ. 1994م، ج5، ص82.

(64) لسان العرب، لابن منظور، ج15، ص186.

(65) سورة الحج الآية: 74

(66) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ. 1987م، ج2، ص786 - 787.

(67) لسان العرب، لابن منظور، ج5، ص74.

(68) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392، ج1، ص184.

(69) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرّة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، للعلامة محمد بن أحمد السفاريني، تعليق: عبد الرحمن أبابطين، سليمان سحمان، ط3، 1411هـ - 1991م، ج1، ص248.

(70) معالم السنن، أبو سليمان الخطابي، تحقيق: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب، 1351هـ، ج4، ص323.

(71) سورة القمر الآية: 49

على نحو ما سبق في علمه، فلا يحدث حدث في العالم العلوي والسفلي، إلا هو صادر من علمه تعالى وقدرته وإرادته دون خلقه، وأن الخلق ليس لهم فيها إلا نوع اكتساب ومحاولة ونسبة وإضافة، وأن ذلك كله إنما حصل لهم بتيسير الله تعالى وبقدرته وتوفيقه وإلهامه، سبحانه لا إله إلا هو، ولا خالق غيره، كما نص عليه القرآن والسنة، لا كما قالت القدرية وغيرهم من أن الأعمال إلينا، والأجال بيد غيرنا، فنزلت هذه الآيات إلى قوله تعالى: (إِنَّا كُلَّ

شَيْءٍ حَقَّقْنَاهُ بِقَدْرِ) فقالوا: يا محمد يكتب علينا الذنب ويعذبنا؟ فقال: أنتم خصماء الله يوم القيامة، فروى الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم" (72)(73)

وقوله: (فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا) (74)، وقوله: (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۗ وَالَّذِي أَرَادَ أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ) (75)، ذكر الشيخ كشك في رحاب التفسير فقال: أي: "قدر في كل شيء خواصه ومزاياه بما تجل عنه العقول والأفهام، وهدى الإنسان لوجه الانتفاع بما أودعه فيها، وهدى الأنعام إلى مراعيها، ولو تأملت ما في النبات من الخواص، وما في المعادن من المزايا والمنافع، واهتداء الإنسان لاستخراج الأدوية والعقاقير النافعة من النباتات واستخدام المعادن في صنع المدافع والطائرات، لعلمت حكمة العلي القدير، الذي لولا تقديره وهدايته لكنا نهيم في دياجير الظلام كسائر الأنعام قال المفسرون: إنما حذف المفعول لإفادة العموم أي قدر لكل مخلوق وحيوان ما يصلحه فهداه إليه وعرفه وجه الانتفاع به" (76)

وأما السنة فأحاديث، منها ما جاء في حديث جبريل الثابت في صحيح مسلم، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإنه لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، أجاب بقوله: (الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"، وقال صلى الله عليه وسلم: "كل شيء بقدر حتى العجز والكيس" (77) (78).

وأما الإجماع، فقد أجمع السلف الصالح – أهل السنة والجماعة – على أنه لا يصح إيمان العبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: (والذي نفسي بيده لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره) (79)، وقال طاووس (80) – رحمه الله -: "أدركت ثلاثمائة من أصحاب رسول الله يقولون: كل شيء بقدر" (81).

وقال أيوب السخيتاني (82) – رحمه الله -: "أدركت الناس ما كلامهم إلا أن قضى وقدر" (83)، وفي صحيح مسلم عن طاووس – رحمه الله – قال: (أدركت أناساً من أصحاب رسول الله يقولون: كل شيء بقدر"، وسمعت عبد الله بن

(72) سنن ابن ماجه، باب: القدر، حديث رقم 92، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ج1، ص 35

(73) في رحاب التفسير، كشك، ج7، ص 6081-6082.

(74) سورة الفرقان الآية: الثانية

(75) سورة الأعلى الآيتان: 3-4

(76) في رحاب التفسير، كشك، ج9، ص 7956-7957.

(77) العجز: هو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية به وتأخيره عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة. والكيس: ضد العجز وهو النشاط والحدق بالأمور. ومعناه: أن العاجز قد قدر عجزه والكيس قد قدر كيسه. ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ج16، ص205.

(78) صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: كل شيء بقدر، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، حديث رقم 2655، ج4، ص2045.

(79) صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم 8، ج1، ص36.

(80) هو طاووس بن كيسان البماني، قيل: اسمه ذكوان، وطاووس لقبه، وروى عن يحيى بن معين قال: سمي طاووساً لأنه كان طاووس القراء، مات سنة 106هـ، وذلك يوم التروية بمكة، وصلى عليه الخليفة هشام بن عبد الملك، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج5، ص38، تهذيب التهذيب، لابن حجر، مطبعة دار المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ، ج5، ص8.

(81) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، هبة الله بن الحسن بن منصور، اللالكائي، تحقيق: أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، 1402هـ، ج3، ص591.

(82) أيوب بن أبي تميمة، اسمه كيسان السخيتاني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، ولد سنة 66هـ، وتوفي سنة 131هـ. سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج، ص19.

(83) تهذيب التهذيب، لابن حجر، ج1، ص348.

عمر رضي الله عنهما يقول: "كل شيء بقدر حتى العجز والكيس"⁽⁸⁴⁾، وعليه فمن أنكر القدر فليس بمؤمن⁽⁸⁵⁾

وقيل إن الإيمان بالقدر هو أحد أركان الإيمان الستة التي أجمع عليها سلف هذه الأمة، وأهل السنة والجماعة سلفاً وخلفاً، ولم يخالف في ذلك إلا مجوس⁽⁸⁷⁾ هذه الأمة القدرية، الذين خرجوا في أواخر عهد الصحابة، وأنكر عليهم الصحابة الموجودون في ذلك الوقت كما تقدم آنفاً عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره.

وأول ما أحدث هذه البدعة⁽⁸⁸⁾ وهي إنكار القدر هو معبد الجهني⁽⁸⁹⁾ بالبصرة⁽⁹⁰⁾ (91). وفيما ذكره الشيخ كشك - رحمه الله - "وأوضحه في وجوب الإيمان بالقضاء والقدر تظهر موافقته لأدلة الكتاب والسنة وما نُقل عن السلف في ذلك، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ

مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَايْتَوَكَّلْ﴾⁽⁹²⁾ وغيرها، يقول الشيخ كشك: أي هذا هو التسليم المطلق والتفويض الكامل لصاحب العزة القائمة والمملكة الدائمة، الوجود ملكه، والقضاء حكمته، وكل الكائنات طوع إرادته، لا تطرف في هذا الوجود طرفة عين، ولا تهب نسمة هواء، ولا يحدث في هذا الكون حدث كبير وصغير إلا بإذن من لا يغفل ولا ينام، فإن عقيدة المسلم تجعله يوقن بأن كل شيء بقضاء، ولن يصيبه إلا ما كتب الله له، لأنه سيده ومولاه، المالك المتصرف، إنه يعلم علم اليقين أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، فقد جرى القلم بما هو كائن، وقد جفت الأقلام وطويت الصحف، إنهم على ربهم يتوكلون، فهم مؤمنون متعمدون على خالفهم، يأخذون في الأسباب ويفوضون عواقب الأمور بمن يقول وقوله الحق"⁽⁹³⁾.

وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل

⁽⁸⁴⁾ صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: كل شيء بقدر، حديث رقم 2655، ج4، ص2045.

⁽⁸⁵⁾ يشير الشيخ - رحمه الله - إلى حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه" سنن الترمذي، كتاب: القدر، باب: ما جاء لا عدوى ولا هامة ولا صفر، حديث رقم 2144، وقال: هذا حديث غريب، ج4، ص451، ويشير إلى قول ابن القيم - رحمه الله - بعد أن ذكر آثاراً في الإيمان بالقدر: وهذه الآثار كلها تحقق هذا المقام، وتبين أن من لم يؤمن بالقدر فقد انسلخ من التوحيد وليس جلابب الشرك: بل لم يؤمن بالله ولم يعرفه، وهذا في كل كتاب أنزله الله على رسله". طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر أيوب الأزعي بن القيم، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط2، 1414هـ. 1994م، ص151.

⁽⁸⁶⁾ نور الفجر في بيان حقيقة القدر، علي بن سالم بن يعقوب باوزير، مصفوف بالكمبيوتر، لم يتمه رحمه الله، ص2-3.

⁽⁸⁷⁾ وقد نصت الأحاديث على ذلك، منها: حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدهم " المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، كتاب الإيمان، حديث رقم 286، وقال: هذا حديث صحيح على شروط الشيخين، ج1، ص159، والمجوس: هم قوم يؤمنون بالأصلين: النور الأزلي الظلمة، وزعموا أن الأصلين لا يجوز أن يكونا قديمين، بل النور أزلي، والظلمة محدثة، ثم اختلفوا في سبب حدوثها، ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، مؤسسة الحلبي، د. ت، ج1، ص232.

⁽⁸⁸⁾ وهو ما ذكره البخاري في: التاريخ الأوسط، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: تيسير سعد، دار الرشد، الرياض، ط1، 1426هـ - 2005م، ج2، ص1077، والذهبي في سير أعلام النبلاء، ج17، ص197، ودليل هذا القول حديث يحيى بن يعمر قال: "كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني... صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم 8، ج1، ص36. وهناك من يقول: إن أول من ابتدع القول بالقدر، رجل من أهل البصرة، من المجوس اسمه (سيسويه)، وقال محمد بن شعيب الأوزاعي: "أول من نطق بالقدر رجل من أهل العراق يقال له (سوسن)، وكان نصرانياً فأسلم ثم تنصر" وهناك أقوال أخرى. ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لللالكائي، ج4، ص827.

⁽⁸⁹⁾ هو معبد بن عبد الله بن عويمر الجهني البصري، أول من قال بالقدر، نهى الحسن عن مجالسته، وقال: "هو ضال مضل"، قتله الحجاج سنة (80هـ)، وقيل: صلبه عبد الملك بن مروان. ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي، ج6، ص565، سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج4، ص185.

⁽⁹⁰⁾ هي المدينة المعروفة من بلاد العراق، التي تقع على الجنوب منها، وقد أنشأها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهد خلافته، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج1، ص430-432.

⁽⁹¹⁾ نور الفجر في بيان حقيقة القدر، باوزير، ص3.

⁽⁹²⁾ سورة التوبة الآية: 51

⁽⁹³⁾ في رحاب التفسير، كشك، ج2، ص1569-1570.

قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان⁽⁹⁴⁾.
وأما موافقته للسلف، يقول الحسن البصري - رحمه الله - : "إنَّ الله قَدَّرَ أجلاً وَقَدَّرَ معه مرضاً، وَقَدَّرَ معه معافاةً، فمن كَذَّبَ بالقدر فقد كذب بالقرآن، ومن كَذَّبَ القرآن فقد كَذَّبَ بالحق"⁽⁹⁵⁾، ويقول الإمام أحمد - رحمه الله - عن وجوب الإيمان بالقضاء والقدر: "القدر خيرُه وشرُّه، وقليله وكثيره، وظاهره وباطنه، وحلوه ومره، ومحبوبه ومكروهه، وحسنه وسيئه، وأوله وآخره، من الله قضاءً قضاه، وقدرًا قَدَّرَه عليهم، لا يعدو واحد منهم مشيئة الله عز وجل ولا يجاوز قضاؤه، بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له، واقعون فيما قدر عليهم لا محالة، وهو عدل منه ربنا عز وجل"⁽⁹⁶⁾.

المبحث الخامس: أفعال العباد

قرَّرَ الشيخ كشك - رحمه الله - "أنَّ الله عز وجل خالق كل شيء، وأنَّ أفعال العباد داخلة في خلق الله عز وجل فقال: "ما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه لا خالق غيره، ولا ربَّ سواه، فهو وحده خالق جميع العباد وخالق أعمالهم، كما قال تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)⁽⁹⁷⁾ أي: يحتمل أن تكون (ما) مصدرية: فيكون تقدير الكلام: خلقكم وعملكم، ويحتمل أن تكون بمعنى الذي، تقديره: والله خلقكم والذي تعملونه، وكلا القولين متلازمين والأول أظهر"⁽⁹⁸⁾.

وما ذهب إليه الشيخ كشك - رحمه الله - هو معتقد أهل السنة والجماعة الذين يقررون أنَّ أفعال العباد كلها داخلة في خلق الله عز وجل وقضائه وقدره، وهذا ما نصَّ عليه الكتاب والسنة.

فمن الكتاب: قوله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)⁽⁹⁹⁾، يقول الطبري - رحمه الله "في قوله: (وَمَا تَعْمَلُونَ) وجهان: أحدهما: أن يكون قوله: (ما) بمعنى المصدر، فيكون معنى الكلام حينئذ: والله خلقكم وعملكم، والآخر: أن يكون بمعنى (الذي)، فيكون معنى الكلام عند ذلك: والله خلقكم والذي تعملونه"⁽¹⁰⁰⁾، وقال تعالى: (اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)⁽¹⁰¹⁾، يقول ابن كثير - رحمه الله -: "يخبر تعالى أنه خالق الأشياء كلها، وربها ومليكيها والمتصرف فيها، وكلُّ تحت تدبيره وقهره وكلاءته"⁽¹⁰²⁾.

قال تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٦﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٧﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٧٩﴾ ﴾⁽¹⁰³⁾ قال الشيخ كشك - رحمه الله -: "مخبراً عن إبراهيم عليه السلام، رداً على المعتزلة والقدرية فيما يزعمون أن أفعال العباد لا صنع فيها بته، ففي هذه الآيات يثبت الله سبحانه وتعالى صفة الخلق والإيجاد، فهو الخالق الذي قدر قدرأً وهدى الخلائق إليه فكلُّ يجري على ما قدر له وهو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء (وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ) أي: هو خالقي ورازقي بما سخر ويسر من الأسباب السماوية والأرضية فساق المزن وأنزل الماء وأحيا به الأرض وأخرج به من كل الثمرات رزقاً للعباد وأنزل الماء عذاباً زلالاً يسقيه مما خلق أنعاماً وأناسي كثيراً وقوله: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) أسند المرض إلى نفسه وإن كان عن قدر الله وقضائه

(94) صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والإستعانة بالله وتقويض المقادير لله، عن أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم 2664، ج4، ص2052.

(95) شرح أصول اعتقاد أهل السنة، اللالكائي، ج4، ص682.

(96) طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت (د.ت)، ج1، ص25.

(97) سورة الصافات الآية: 96

(98) في رحاب التفسير، كشك، ج5، ص4407.

(99) سورة الصافات الآية: 96

(100) جامع البيان، في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ. 2000م، ج21، ص70.

(101) سورة الزمر الآية: 62

(102) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طبية للنشر، 1420هـ. 1990م، ج7، ص111.

(103) سورة الشعراء الآيات: 78-81

وخلقه ولكن أضافه إلى نفسه أدياً كما قال تعالى أمراً للمصلي أن يقول: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ (104) فأسند الإنعام والهداية إلى الله تعالى والغضب حذف فاعله أدياً وأسند الضلال إلى العبيد كما قالت الجن ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ (105) وكذلك قال إبراهيم (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) أي: إذا وقعت في مرض فإنه لا يقدر على شفائي أحد غيره بما يقدر من الأسباب الموصلة إليه (وَالَّذِي يُمَيِّنُنِي ثُمَّ يُحْيِيَنِي) أي هو الذي يحيي ويميت لا يقدر على ذلك أحد سواه فإنه هو الذي يبدئ ويعيد" (106)

ومن السنة: عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يصنع كل صانع وصنعتة) (107)، يقول البخاري - رحمه الله - : "فأخبر أن الصناعات وأهلها مخلوقة" (108).
ومن أقوال السلف: "قال حنبل (109): "سمعت أبا عبد الله يقول: "أفَاعِلُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ، وَأَفَاعِلُ الْعِبَادِ مَقْضِيَةٌ بِقَضَاءِ وَقَدَرٍ، قُلْتُ: الْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَكْتُوبَانِ عَلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ: الْمَعَاصِي بِقَدَرٍ... وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِقَدَرٍ، وَالطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ بِقَدَرٍ، وَأَفَاعِلُ الْعِبَادِ كُلُّهَا بِقَدَرٍ" (110).

وقد حرر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - معتقد أهل السنة والجماعة في هذه المسألة فقال: "مذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى خالق كل شيء وربهم ومليكه لا رباً غيره ولا خالق سواه، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهو على كل شيء قدير وبكل شيء عليم، والعبد مأمور بطاعة الله وطاعة رسوله، منهي عن معصية الله ومعصية رسوله، فإن أطاع كان ذلك نعمة، وإن عصى كان مستحقاً للذم والعقاب، وكان لله عليه الحجة البالغة ولا حجة لأحد على الله تعالى، وكل ذلك كائن بقضاء الله وقدره ومشيتته وقدرته، لكن يحب الطاعة ويأمر بها ويثيب أهلها على فعلها، ويكرمهم ويبغض المعصية وينهى عنها ويعاقب أهلها ويهينهم، وما يصيب العبد من النعم فإله أنعم بها عليه، وما يصيبه من الشر فيذنوبه ومعاصيه" (111).

الموافقون للشيخ كشك:

أهل السنة: قال ابن تيمية - رحمه الله - : وأما جمهور الخلق من أهل السنة وغيرهم فيقولون أن الخلق غير المخلوق وفعل الله القائم به ليس هو مفعوله المنفصل عنه ويقولون أفعال العباد مخلوقة لله مفعولة له لا أنها نفس خلقه ونفس فعله وهي نفس فعل العبد فهي فعل العبد حقيقة لا مجازاً وأما كون العبد له مفعول متولد عنه غير فعله فهذه مسألة التولد وعلى ذلك يبني الكلام في أصوات العباد وكلامهم فإن الأصوات متولدة عن حركات العبد الاختيارية (112).

وقال أيضاً: والمقصود هنا أن جمهور المسلمين يقولون بالحق الذي دل عليه المنقول والمعقول فيقولون أن أفعال العباد مخلوقة لله مفعولة له وهي فعل العباد حقيقة لا مجازاً وهم يثبتون ما لله في خلقه وأمره من الأسباب والحكم وما جعله الله في الأجسام من القوى والطبائع في الحيوان وفي الجماد لكنهم مع إثباتهم للأسباب والحكم لا يقولون بقول الطبائعية من الفلاسفة وغيرهم بل يقولون أن الله خالق كل شيء وربهم ومليكه وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأنه لا حول ولا قوة إلا به ويعلمون أن الأسباب هي مخلوقة لله بمشيئته وقدرته ولا تزال مفتقرة إلى

(104) سورة الفاتحة الآيات: 6-7

(105) سورة الجن الآية: العاشرة

(106) في رحاب التفسير، كشك، ج4، ص2412.

(107) خلق أفعال العباد، البخاري، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل البخاري، دار المعارف، السعودية، الرياض، (ن. ط)، 1398هـ - 1978م، ص46.

(108) المرجع السابق، ص46.

(109) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني، الإمام الحافظ، المحدث، الصدوق، المصنف، أبو علي الشيباني، ابن عم الإمام أحمد، وتلميذه، توفي سنة 273هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج2، ص286.

(110) السنة، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، دراسة وتحقيق: عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط1، 1410هـ - 1989م، ج3، ص544، باختصار.

(111) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ج8، ص63.

(112) الصدفية، تقي الدين أبو العباس بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر ط2، 1406هـ، ج1، ص153.

(113) الله.

فما كان بالأسباب فالله وخالق سببه جميعاً ويقولون مع هذا أن الأسباب التي خلقها ليس فيها ما يستقل بالتأثير في كل الأشياء بل لا بد له من أسباب آخر تعاونه وتشاركه وهو مع ذلك له معارضات وموانع تعارضه وتدافعه كما في الشعاع الحادث عن الشمس والاحتراق الحادث عن النار ونحو ذلك فإنه لا بد مع الشمس عن محل قابل لانعكاس الشعاع عليه وهو مع ذلك يمتنع بحصوله الحائل كالسحاب والسقف وغير ذلك من الموانع وبكل حائل. (114)

قال ابن القيم- رحمه الله -: كما أن النصوص جاءت بأن أفعال العباد أعمال لهم واقعة باختيارهم وإرادتهم ليست أفعالاً لله وإن كانت مفعولة له تجد ما خالف ذلك مخالفاً لصريح العقل. (115)

ولا خلاف بين المسلمين في أن للعباد أفعالاً مضافة إليهم يسمون بها مطيعين وعصاة، ويثابون على حسناتها، ويستحقون العقاب على قبحها، وأن الله قد أقام الحجة عليهم، وأن له سبحانه الحجة البالغة لا عليه، وأن عقابه لمن عاقبه منهم عدل منه لا جور فيه ولا ظلم، وأن ذلك معلوم ضرورة من الدين، وأن الإجماع منعقد على أن أفعال العباد إختيارية لا اضطرارية، وأن الفرق بين حركة المختار وحركة المفلوج والمسحوب ضروري إلا من لا يُعتمد به في الإجماع. (116)

المخالفون للشيخ كشك:

وقد خالف القدرية المكذبة، والمجبرة الذين يقولون: إن أفعال العباد ليست مخلوقة لله، ويجعلون خلقها والتعذيب عليها ظملاً، والذين يقولون: إنه خلق كفر الكافرين ومعصيتهم، وعاقبهم على ذلك لا لسبب ولا لحكمة، فإذا قيل لأولئك: إنما أوقعهم في تلك الذنوب، وطبع على قلوبهم عقوبة لهم على فعلهم ما أمرهم به، فما ظلمهم، ولكن هم ظلموا أنفسهم. (117)

وتوحيد القدرية الجبرية وهو إخراج أفعال العباد أن تكون فعلاً لهم وأن تكون واقعة بكسبهم أو إرادتهم بل هي نفس فعل الله فهو الفاعل لها دونهم فنسبناها إليهم وأنهم فعلوها منافع للتوحيد عندهم. (118)

قال ابن الوزير: وأما الخفي الذي عظم فيه الاختلاف ودق وكثر فهو معرفة حقيقة أفعال العباد على جهة التعيين والتمييز لها عن سائر الحقائق وقد اختلف في ذلك على أربعة عشر قولاً أو يزيد للمعتزلة منها ثمانية وللنسنة والأشعرية أربعة وللجبرية قولان وهي هذه مسرودة، الأول: من أقوال المعتزلة أن الذوات كلها ثابتة في العدم أزلية غير مقدورة لله تعالى ولا بخلقه الأجسام منها والأعراض وذوات أفعال الله تعالى وذوات أفعال العباد أعني ذوات الحركات والسكنات وأنها في العدم والأزل ثبوتاً حقيقياً في الخارج ثبوتاً يوجب تماثلها فيه واختلافها عنه. (119)

ولهم أيضاً أن فعل الله تعالى وفعل العباد هو صفة الوجود لا ذات الموجود وهؤلاء مثل الأولين إلا أنهم اشتهر في إثبات الأمر الرابع الذي عده خصومهم محالاً فعينوا مقدور القادر وبقي عليهم سائر ما يرد على أصحابهم وقد ألزموا جميعاً أن الله تعالى لا يخلق شيئاً قط على أصولهم لأن الشيء عندهم هو الثابت في الأزل والقدم وصفة الوجود عندهم ليست شيئاً لأنهم قضوا بالأزلية في القدم للشيء وللذات ولصفات الذاتية ولم يبق إلا صفاتها المقتضاة وهي التحيز. (120)

قولهم أنه لا فعل للعبد إلا الإرادة قاله الجاحظ وثمامة بن الأشرس، وأيضاً قولهم أن أفعال العباد حوادث لا محدث لها وهذا والذي قبله مع غرابتهما معروفان في كتب المعتزلة من روايتهم عن شيوخهم لا محدث من رواية خصومهم، وأن أفعال العباد لا تتعدى محل القدرة والمتعدي فعل الله تعالى وإنها حركات كلها وأن السكون حركة اعتماد، والعلوم والإرادات حركة النفس حكاة الشهرستاني في الملل والنحل قال ولم يريد بالحركة النقل وإنما الحركة عنده مبتدأ كل تغيير وهو قول المطرفية من الزيدية دون الحركات، وقولهم أيضاً مثل الذي قبله لكن قالوا

(113) المرجع السابق ، ج 1 ، ص 35.

(114) الصغدية، ابن تيمية، مرجع سابق، ج 1، ص 35.

(115) الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعتلة، ابن القيم، ج 2 ، ص 724.

(116) الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعتلة، ابن القيم ، مرجع سابق، ج 1، ص 93.

(117) الحسنه والسيئه، المؤلف: تقي الدين أبو العباس ابن تيمية، تحقيق: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 9.

(118) الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعتلة، لابن القيم، مرجع سابق ، ج 3 ، ص 931.

(119) إثبات الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد، لمحمد بن ابراهيم الوزير، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط2،

ص 282 - 285.

(120) المرجع السابق ، ص 282 - 285.

أن المتوالات أفعال لا فاعل لها، فهذه بعض الأقوال التي عرفت في تفاصيل هذه المسألة (121). يرى الباحث: أن أفعال العباد مخلوقة لله مفعولة له وهي فعل للعباد حقيقية لا مجازاً وهم يثبتون ما لله في خلقه وأمره من الأسباب والحكم وما جعله الله في الأجسام من القوى والطبائع في الحيوان وفي الجماد وأن الله خالق كل شيء ومليكه وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأنه لا حول ولا قوة إلا به ويعلمون أن الأسباب هي مخلوقة لله بمشيئته وقدرته ولا تزال مفتقرة إلى الله لما دلت عليه النصوص وأرشدت إليه الأدلة العقلية في أن أفعال العباد مخلوقة.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد انتهيت - بعون الله تعالى وتوفيقه - من إتمام هذا البحث وإكماله، وقد أفرغت فيه جهدي وطاقتي، وخرجت منه بنتائج وتوصيات أهمها:

أولاً: النتائج:

- سلك الشيخ كشك مسلك السلف في علم العقيدة، فأثبت لله تعالى ما أثبتته لنفسه، وأثبت له رسول الله صلى الله عليه وسلم، مستنداً بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ناقداً من عدل عنها.
- اتسم عصر الشيخ بالاضطراب السياسي والاجتماعي وظلم الحكام، لكن عزيمته القوية جعلت منه رمزاً عالمياً ذاع صيته في البقاع.
- أسهم الشيخ كشك في تجلية العقيدة الإسلامية إسهاماً كبيراً من خلال جمعه للأيات والأحاديث الدالة على الإيمان بالقضاء والقدر وأدلتها بشكل غير مسبوق.
- تمكن الباحث من جمع الأدلة الواردة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة التي تثبت أن الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان.
- المؤثر الحقيقي في الأسباب والأفعال هو الله تعالى، وإنه لا أثر لقدرة العبد في الفعل، بل المؤثر هو قدرة الله وحدها، والله خالق أفعال العباد، وفعل العبد كسب له.
- مسألة القضاء والقدر من أعوص المسائل، لكن رأي الشيخ فيها وافق ما جاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة.
- ما ذهب إليه الشيخ - رحمه الله - هو معتقد أهل السنة الذين يقرون أن أفعال العباد كلها داخله في خلق الله عز وجل وقضائه وقدره، وهذا ما نص عليه الكتاب والسنة.
- من خلال دراسة الباحث لكتاب الشيخ كشك (في رحاب التفسير)، وجد أن كل مسألة في هذا الكتاب جديرة أن تكون بحثاً متكاملًا وليس مطلباً فقط.
- تعظيم الشيخ لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واعتماده عليهما في الاستدلال في كل أمور الدين.

ثانياً: التوصيات:

- على وزارة التربية والتعليم إدخال العقيدة الإسلامية في المناهج الدراسية في مختلف المراحل التعليمية من خلال تضمين مفردات المواد وموضوعاتها.
- مؤلفات الشيخ كشك لم تنل العناية بالطباعة، ولم تُخدم خدمة علمية، يوصي الباحث العلماء والخيرين أن يقوموا بطباعتها ونشرها.
- معظم الخلافات العلمية بين الباحثين والعلماء تتركز حول قضايا الإيمان، منها الإيمان بالقضاء والقدر، لذلك فإن هذا المجال يحتاج إلى مزيد من مجهود الدارسين والباحثين في مجال العقيدة.
- يوصي الباحث بالمحافظة على سلامة القلوب وصفاء الصدور بين المسلمين، وحسن ظن المختلفين بعضهم ببعض، وذلك بالتوعية الدائمة بالمنهج السوي، من خلال المنابر الإعلامية المتعددة.
- تشجيع الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذا الجانب.
- على الوالدين والمربين والدعاة العودة إلى ميراث الأنبياء في تربية أبنائهم وأبناء الوطن تربية سليمة شعارها التسليم لله والإيمان بالقضاء والقدر.

المصادر والمراجع:

- 1- قصة أيامي، الشيخ عبدالحميد كشك، دار المختار الإسلامي، د.ت.
- 2- مجلة المنبر الإسلامية، مجلة فلسطينية، العدد الخامس والعشرون، موضوع قبض العلماء، بقلم طارق ديلواني.
- 3- الشيخ عبد الحميد كشك في رحاب الوفاء والثناء، محمد عبد الله السمان.
- 4-story <https://m.almesryoon.com>
- 5- مقدمة حوار ساخن مع الشيخ كشك قبل رحيله، محمود فوزي، الناشر: دار النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 6- مقال الفقر الثقافي، جريدة الأهرام، بتاريخ 1970/9/3م.
- 7- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ج9.
- 8- في الأدب الحديث: عمر الدسوقي: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م ج2 ط1
- 9- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر: محمد حسين، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط7، 1405هـ - 1984م، ج2.
- 10- الخطب المنبرية: الشيخ كشك، مكتبة الصحافة بالعباسية، ج24.
- 11- الصحافة والثقافة في مصر خلال عام 1970م، محمود نجيب أبو الليل، مؤسسة سجل الغرب، ط1، 1971م.
- 12- دور الأزهر في الحياة المصرية إبان الحملة الفرنسية ومطلع القرن التاسع عشر: مصطفى محمد رمضان أستاذ التاريخ والحضارة، مكتبة النهضة الشرقية.
- 13- الحالة الدينية في مصر، المؤلف: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الناشر: مؤسسة الأهرام، مصر 1995م، ط2.
- 14- مقدمة كتاب كلماتنا في الرد على أولاد حارتنا: الشيخ كشك، دار المختار الإسلامي،
- 15- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، المتوفى سنة 1424هـ، عالم الكتب، ط1، 1429هـ-2008م، ج1، ص. 124.
- 16- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المتوفى سنة 538هـ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج2.
- 17- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المتوفى سنة 685هـ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج1،
- 18- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، المتوفى سنة 1205هـ، الناشر دار الهداية، ج34.
- 19- أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، ط1، 1421هـ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
- 20- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم - بيروت، ط1، 1416هـ، ج1
- 21- نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عن السلف د. محمد بن عبد الله بن علي الوهبي، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط2، 2001م، ج1.
- 22- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن، المعروف بالخان، المتوفى سنة 741هـ، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

- 23- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، المتوفى سنة 1250هـ، الناشر، دار بن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ، ج .
- 24- التعليقات على متن لمعة الاعتقاد، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين، توفى سنة 1430هـ، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1416هـ - 1995م.
- 25- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، حديث رقم 1، ج1
- 26- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، ج1.
- 27- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدررة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، للعلامة محمد بن أحمد السفاريني، تعليق: عبدالرحمن أبابطين، سليمان سحمان، ط3، 1411هـ - 1991م، ج1.
- 28- معالم السنن، أبو سليمان الخطابي، تحقيق: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب، 1351هـ، ج4
- 29- شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، هبة الله بن الحسن بن منصور، اللالكائي، تحقيق: أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، 1402هـ، ج3
- 30- التاريخ الأوسط، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: تيسير سعد، دار الرشد، الرياض، ط1، 1426هـ - 2005م، ج2.
- 31- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج1.
- 32- طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت (د.ت)، ج1.
- 33- خلق أفعال العباد، البخاري، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل البخاري، دار المعارف، السعودية، الرياض، (ن. ط)، 1398هـ - 1978م.
- 34- السنة، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، دراسة وتحقيق: عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط1، 1410هـ - 1989م، ج3.
- 45- الصفدية، تقي الدين أبو العباس بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، ط2، 1406هـ، ج1.
- 46- في رحاب التفسير، عبدالحميد كشك، تقديم: أحمد يحيى، إشراف الطباعة، الأزهر الشريف، الناشر: المكتب المصري الحديث، 1407هـ - 1987م.
- 47- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، جدة، 1416هـ، 1995م، ج7.
- 48- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ، ج1.
- 49- التعريفات، الجرجاني، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م.
- 50- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الإرنأؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985م، ج20.
- 51- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي، دار الفكر، بيروت لبنان، 1415هـ - 1995م، ج9.

- 52- معجم المقاييس في اللغة، لأبي الحسين بن فارس، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1415هـ - 1994م، ج5.
- 53- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ - 1987م، ج2.
- 54- طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر أيوب الأزري بن القيم، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط2، 1414هـ - 1994م.
- 55- جامع البيان، في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م، ج21.
- 56- تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر، 1420هـ - 1990م، ج7.
- 57- الحسنه والسيئة، المؤلف: تقي الدين أبو العباس ابن تيمية، تحقيق: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- 58- إثبات الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد، لمحمد بن ابراهيم الوزير، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.

عنوان البحث

فاعلية البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني

د/ جمّاع أحمد جمّاع¹

علي علي أحمد مقية¹

¹ جامعة سنار، السودان

بريد الكتروني: alimoqaih@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31227>

تاريخ القبول: 2022/11/16م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

هدف البحث إلى قياس مدى فاعلية البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني، والتعرف على مكامن القوة والضعف في برامج العلاقات العامة؛ لتحسين أداء العاملين في مجال العلاقات العامة بوزارة السياحة اليمنية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ حجم العينة (200) مفردة من محافظات يمنية مختلفة؛ لتطبيق الدراسة عليها، حيث تم استخدام الاستبانة كأداة للبحث لجمع البيانات، وتم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) مستخدمة الأساليب الإحصائية المناسبة، ومن ثم توصل الباحث إلى نتائج أهمها: أن هناك قصور واضح في البرامج، والأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة؛ كون النسب العامة للبرامج المقدمة في مجال تعزيز الوعي السياحي مقبولة، ولن تصل إلى مستويات متقدمة؛ لإحداث التأثيرات المطلوبة، وتعوير، وتصحيح الاتجاهات والانطباعات السلبية، وتحقيق الأهداف التي تسعى إلى الوصول إليها في مجال تعزيز الوعي السياحي، وأثبتت نتائج الدراسة التطبيقية أن الانترنت من أهم الوسائل الاتصالية في مجال تعزيز الوعي السياحي؛ بسبب الخصائص التي تمتاز بها هذه الوسيلة من حيث السرعة، وسعة الانتشار، وسهولة الاستخدام، فقد أصبح في متناول المجتمعات بشكل كبير جداً، فمن خلاله يتم التواصل والاتصال، وتبادل الأخبار، والمعلومات، وممارسة كثيراً من الأعمال التجارية، والترويجية، وإدارة العديد من الحسابات، وغيرها من الخدمات التي تتزايد يوماً بعد يوم عبر الانترنت، كما أكدت الدراسة التطبيقية أن ظروف الحرب، والصراعات في البلد من أهم المشكلات، والمعوقات التي تعيق البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني بنسبة (92%)، وبناءً على هذه النتائج أوصى الباحث: بمعالجة القصور الذي يكتنف البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي من خلال تدريب الكوادر العاملة في مجال العلاقات العامة، والاستعانة بأصحاب الخبرات، والقيادات المؤثرة في مجال تعزيز الوعي السياحي، ويجب التنسيق، والتكاتف، وتوحيد الجهود بين كافة المؤسسات العاملة في مجال السياحة؛ كي لا تشتت الأفكار، وتتبعثر المفاهيم، وتتضارب الأهداف، وتزداد التكاليف، وتنعكس النتائج ضد النشاط السياحي، ويتم تبادل الاتهامات واستخدام أسلوب المكائدات بين الأطراف التي تتبنى مسألة تعزيز الوعي السياحي.

RESEARCH TITLE**THE EFFECTIVENESS OF PUBLIC RELATIONS COMMUNICATION PROGRAMS IN ENHANCING TOURISM AWARENESS AMONG YEMENI CITIZENS****Ali Ali Ahmed Muqih¹ Dr. Jamaa Ahmed Jamaa¹**

¹ Sennar University, Sudan
Email: alimoqaih@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31227>

Published at 01/12/2022

Accepted at 16/11/2021

Abstract

The research aimed to measure the effectiveness of public relations communication programs in enhancing tourism awareness among the Yemeni citizen, and to identify the strengths and weaknesses of public relations programs; To improve the performance of workers in the field of public relations in the Yemeni Ministry of Tourism, the researcher used the descriptive analytical approach, and the sample size was (200) individuals from different Yemeni governorates; to apply the study , in wich the questionnaire was used to collect data. The data was analyzed by the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program using appropriate statistical methods. The reasearcher got so results,, the most important ones are :

There are obvious shortcomings in the programs and the communication activities of the public relations,,

that the general percentages of the programs offered in the field of promoting tourism awareness are acceptable, and will not reach advanced levels, to bring about the required effects, change, and correct negative trends and impressions, and achieve the goals it seeks to achieve the promoting tourism awareness field. The results of the applied study proved that the Internet is one of the most important means of communication in the field of promoting tourism awareness; Because of the characteristics of this medium in terms of speed, spread, and ease of use, it has become very accessible to communities, through which communication and communication take place, exchanging news and information, doing a lot of business, promotion, and managing many accounts, And other services that are increasing day by day via the Internet.

The applied study confirmed that, the conditions of war and conflicts in the country are among the most important problems and obstacles that impede the communication programs of public relations in promoting tourism awareness among the Yemeni citizen by (92%),so that and basing on these results The researcher recommended: To rectify the shortcomings that surround public relations communication programs in promoting tourism awareness through training cadres working in the field of public relations, and seeking the assistance of experts and influential leaders in the field of promoting tourism awareness;

There must be coordination, solidarity and unification of efforts among all institutions working in the field of tourism,

So that ideas are not dispersed, concepts are not scattered, goals are not conflict, costs not increase, results are not reflected against tourism activity, accusations are not exchanged, and the method of intrigue is used between the parties that adopt the issue of promoting awareness.

مقدمة الورقة:

تعد برامج وأنشطة العلاقات العامة أساسية، ومهمة في تعزيز الوعي بأهمية المعالم الأثرية والسياحية في الجمهورية اليمنية؛ كونها تتعامل مع كافة الوسائل الاتصالية، وتستخدم المضمون المناسب الذي سيتم من خلاله توعية الفئات المستهدفة.

وبما أن العلاقات العامة تمارس عدة استراتيجيات لتحقيق الأهداف المنشودة وبالطرق الكفيلة بضمان الوصول إلى نتائج إيجابية تحقق الأغراض المقصودة؛ ونظراً للتطور المتسارع في الوسائل الاتصالية فقد أصبح من الضروري تحديث كافة برامج وأنشطة العلاقات العامة بما يتواءم ويتناسب مع تلك الوسائل، والاستفادة منها ومعرفة المزايا التي توفرها كل وسيلة اتصالية على حده.

فاليمن تزخر بالعديد من المعالم الأثرية والسياحية وجمال الطبيعة، والاهتمام بإبراز جميع المعالم والآثار والحفاظ عليها يظهر الوجه الجميل لليمن، ويدفع بالكثير لزيارتها من جميع أنحاء العالم للتنزه والاستمتاع. وتتنوع أغراض الزيارة فمنها ترفيهية وعلاجية سواءً كانت داخلية أو خارجية، فبرامج العلاقات العامة تقوم بتسليط الضوء على كافة الأماكن والمهام والواجبات بدءاً من استقبال الزائر واستضافته، وتحديد مكان إقامته، وعمل جميع الأنشطة اللازمة التي تسهل الوصول إلى المكان المطلوب، وقضاء الفترة الزمنية المحددة حتى يتم التوديع؛ وهذا كله يحصل من خلال قدرة مسؤولي العلاقات العامة في التعامل مع جميع النزلاء وإعداد كافة الترتيبات اللازمة.

فالحديث عن تعزيز الوعي في المجتمع اليمني للحفاظ على المعالم الأثرية والسياحية وصيانتها يتطلب من برامج العلاقات العامة تكثيف الجهود والأنشطة عبر الوسائل الاتصالية المختلفة؛ لتكوين صورة إيجابية لدى المواطنين عن الأهمية البالغة لما تمثله تلك المعالم من قداثة وتراث تاريخي ينبغي الحفاظ عليه، وعدم التهاون به؛ ولما له من فوائد وروافد اقتصادية تسهم في تغذية الاقتصاد الوطني، بما ينعكس على تحسين حياة المجتمع بشكل عام، ونقل انطباعات إيجابية عن البلد تضمن تدفق الزوار بصورة مستمرة.

كما أن المجتمع اليمني بجميع فئاته وتوجهاته وعاداته وتقاليده تتولد لديه مفاهيم مغلوطة تجاه الجانب السياحي؛ وذلك من خلال ما يشاهدونه على السياح من عدة جوانب خصوصاً ما ترتديه النساء من ملابس منافية للعادات والتقاليد اليمنية المتعارف عليها.

وهنا تبرز فاعلية برامج العلاقات العامة في كيفية معالجة هذه الإشكالات وعدم القيام بأي عمل مخالف تجاه السياح من خلال التوضيح والإقناع، واحترام عادات وتقاليدهم وأعراف الزوار، وإرشادهم والإحسان إليهم.

من خلال الدراسات السابقة: التي استفاد منها الباحث في كتابة هذا البحث دراسة بعنوان: (أساليب الاتصال ووسائله في العلاقات العامة "دراسة مقارنة" للمؤسسات الإعلامية الرسمية في محافظتي عدن وصنعاء)⁽¹⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأساليب الاتصالية المستخدمة في إدارات العلاقات العامة في مؤسسات الإعلام الرسمية في محافظتي عدن وصنعاء. والتعرف على الأنشطة التي تقوم بها إدارات العلاقات العامة في المؤسسات الإعلامية الرسمية في محافظتي عدن وصنعاء. ثم تحديد المشاكل والصعوبات التي تواجه عمل العلاقات العامة

(1) سعيدة حبيب محمد حبيب، رسالة ماجستير غير منشورة، أساليب الاتصال ووسائله في العلاقات العامة "دراسة مقارنة" للمؤسسات الإعلامية الرسمية في محافظتي عدن وصنعاء، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، 2017م.

في هذه المؤسسات الإعلامية. واقتراح بعض الحلول التي من شأنها المساهمة في تطوير أداء إدارات العلاقات العامة في مؤسسات الإعلام الرسمية في محافظتي عدن وصنعاء.

واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن؛ لأنه يعد من أنسب المناهج وأكثرها استخداماً في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية.

وتوصلت إلى نتائج عديدة أهمها: أن غالبية المؤسسات لا يوجد لديها قسم متخصص لممارسة النشاط الاتصالي حيث بلغت هذه النسبة 71%؛ حيث أنه في عدن لا يوجد قسم متخصص كما تشير إجابات أفراد العينة. وأظهرت النتائج بأن إجابات أفراد العينة على الوسائل الاتصالية المستخدمة في عمل العلاقات العامة لديهم كانت متباينة، فكانت إجاباتهم على أن معظم هذه الوسائل لا تستخدم لديهم والبعض الآخر غير متأكدين من استخدامها ماعدا وسيلة واحدة فقط أجاب أفراد العينة بالموافقة عليها، وهذه الوسيلة هي الانترنت، ويتضح - أيضاً- من خلال متوسط المحور ككل حيث بلغ 2,73 بأن إجابات أفراد العينة حول محور الوسائل الاتصالية المستخدمة ككل باتجاه غير متأكد مما يعني أن أغلب الوسائل المذكورة غير متأكدين من استخدامها.

ومع دراسة بعنوان (استخدام تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في ممارسة أنشطة العلاقات العامة في المنظمات العاملة في اليمن)⁽²⁾. وهدفت إلى استكشاف عوامل تبني ممارسي العلاقات العامة والاتصال لتكنولوجيا المواقع الإلكترونية والفيديو بوك في ممارسة العلاقات العامة. ومعرفة اتجاهات ممارسي العلاقات العامة والاتصال نحو استخدام المواقع الإلكترونية والفيديو بوك في ممارسة أنشطة العلاقات العامة. وكذلك معرفة مدى حرص ممارسي العلاقات العامة والاتصال على تحقيق الاتصال الحواري مع الجمهور عبر المواقع الإلكترونية وصفحات الفيديو بوك الخاصة بالمنظمات. ومن ثم التعرف على المشكلات الإدارية والتقنية والتنظيمية التي تواجه ممارسي العلاقات العامة والاتصال في استخدام تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في ممارسة المهنة. واعتمدت هذه الدراسة في جمع بياناتها وتحقق معلوماتها بطريقة علمية ومنظمة على منهج تحليل المضمون، والمنهج المسحي، والذي يعد من أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية وأكثرها شيوعاً، خاصة في البحوث الوصفية والبحوث الاستكشافية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: اهتم ممارسو العلاقات العامة والاتصال بالدرجة الأولى باستخدام المواقع الإلكترونية في إنجاز وظيفة النشر، حيث وردت العبارة (نشر أخبار المنظمة على نطاق واسع) في المرتبة الأولى ضمن مجالات استخدام المبحوثين للمواقع الإلكترونية إلى جانب اهتمامهم باستخدام الموقع في مهمة البحث عن كل ما ينشر حول المنظمة، وتنفيذ الحملات الإعلامية، والتواصل مع وسائل الإعلام، مقابل ضعف اهتمامهم باستخدام المواقع في تقييم برامج العلاقات، والتنسيق بين العاملين والحوار والتفاعل مع جماهير المنظمات عبر المواقع الإلكترونية.

ويرى المبحوثون وجود تأثيرات لاستخدام المواقع الإلكترونية والفيديو بوك على ممارسات العلاقات العامة. وجاءت تأثيرات المواقع الإلكترونية والفيديو بوك على وظائف وأنشطة العلاقات العامة في المرتبة الأولى من وجهة نظر المبحوثين، يليها التأثيرات على أداء ممارسي العلاقات العامة، ثم التأثيرات على أخلاقيات ممارسة المهنة. كما

(2) حاتم علي مقبل الصالحي، رسالة ماجستير غير منشورة، استخدام تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في ممارسة أنشطة العلاقات العامة في المنظمات العاملة في اليمن، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، 2015.

يعد نقص التدريب العلمي والعملية لممارسي العلاقات العامة والاتصال على استخدام الوسائل التفاعلية الجديدة أهم مشكلة تواجه المبحوثين في استخدام المواقع الإلكترونية والفيديو بوك في ممارسة أنشطة العلاقات العامة من وجهة نظر المبحوثين أنفسهم.

أما دراسة خالد يحيى بارق التي بعنوان **السياحة في مدينة صنعاء وإقليمها واقعا وآفاق تطويرها** (3). فقد هدفت إلى دراسة وتقييم المقومات السياحية في مدينة صنعاء وإقليمها والتي يمكن أن تسهم في عملية التنمية السياحية، لاسيما وأن مثل هذه الدراسة لم تجر على مستوى المدينة أو الإقليم حتى الآن. ودراسة تطور الحركة السياحية في مدينة صنعاء وإقليمها وأنواع الحركة السياحية ومدى توافرها مع الإمكانيات. وتحديد المواقع السياحية الأنسب لتطوير السياحة حسب توافر الموارد والإمكانيات المتاحة (عوامل الجذب السياحي).

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج والأساليب العلمية المعتمدة في الدراسات الجغرافية بعامة والجغرافيا البشرية خاصة وعلى الأخص ما يتعلق بجغرافية السياحة ومن هذه المناهج المنهج الوصفي، التاريخي، الإحصائي، التحليلي المنطومي.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: يوجد ضعف في الترويج السياحي لإقليم مدينة صنعاء، إذ يعد الترويج العمود الفقري الذي تبدأ منه العملية السياحية وبالتالي يؤثر سلباً على تسويق المنطقة سياحياً. وتفتقر المدن الأثرية (التاريخية) لحرم يحميها من تعديات السكان المحليين وعبثهم فيها خاصة آثار مدينة ثلا وآثار مدينتي كوكبان وشبام. ويعد إقليم صنعاء غني بالأشكال الجيومورفولوجية وهذه الأشكال لم يتم استثمارها لجهة عملية الجذب السياحي، خاصة الجبال المطلّة على الأودية الخضراء مثل جبل كوكبان المطل على وادي شبام ووادي الأهرج ووادي النعيم، إضافة إلى جبل النبي شعيب المطل على منطقة بني مطر، وتتمثل هذه الأشكال في المغاور والكهوف المتواجدة في تلك الجبال.

أما دراسة فتح الله علي الشعبي بعنوان **(السياحة في محافظة إب ومقوماتها)** (4). وهدفت إلى تحديد مناطق الجذب السياحي في محافظة إب. والتعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسياح القادمين إلى المحافظة. ومعرفة المشكلات التي تواجه السياح في محافظة إب. وكذلك الخدمات التي تقدمها المحافظة للسياحة الداخلية وكذلك الخارجية.

ونظراً لقصور المعلومات والبيانات عن محافظة إب، فقد تم استخدام الدراسة الميدانية التي وفرت مادة علمية اعتمدت عليها الدراسة في الوصول إلى بيانات واقية، ومحقة للأهداف.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها: تشكل المقومات الطبيعية عوامل الجذب الرئيسة للسياح إلى محافظة إب بينما كانت المقومات البشرية أقل أهمية بنسب تتفاوت بين عناصرها المتنوعة؛ وذلك بسبب القصور التي تعاني منه وخاصة في جانب الخدمات العامة والسياحية التي يحتاجها السياح خلال زيارتهم للمحافظة. ولا زالت السياحة في محافظة إب تواجه مشاكل كثيرة في مختلف مرافقها لاسيما خدمات البنية الأساسية والخدمات

(3) خالد يحيى أحمد بارق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، السياحة في مدينة صنعاء وإقليمها واقعا وآفاق تطويرها، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا، 2013م.

(4) فتح الله علي الشعبي، رسالة ماجستير غير منشورة، السياحة في محافظة إب ومقوماتها، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، 2008م.

السياحية. ومما تقدم جاء اختيار الباحث لهذا الموضوع: قياس فاعلية البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني
مشكلة الورقة:

البرامج والأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة تقوم بدور كبير في التعريف بمقومات البلد السياحية؛ كونها تتعامل مع كافة الوسائل الاتصالية، وتستطيع الوصول إلى عامة الناس باستخدام الوسيلة المناسبة؛ وعليه يمكن صياغة مشكلة الورقة في التساؤل الرئيس: ما مدى فاعلية البرامج والأنشطة الاتصالية في تعزيز الوعي بأهمية المعالم الأثرية والسياحية في اليمن؟
أهداف الورقة:

1. قياس مدى فاعلية برامج وأنشطة العلاقات العامة في تعزيز الوعي بأهمية المعالم الأثرية والسياحية في الجمهورية اليمنية.
 2. معرفة أنواع الوسائل الاتصالية التي تنساب من خلالها مضامين برامج وأنشطة العلاقات العامة.
 3. الوقوف على المشكلات والمعوقات التي تحد من فاعلية برامج وأنشطة العلاقات العامة في تعزيز الوعي لدى المواطن اليمني بأهمية المعالم الأثرية والسياحية.
 4. تقديم الحلول التي تساعد على معالجة المشكلات والمعوقات التي تحد من فاعلية برامج وأنشطة العلاقات العامة في تعزيز الوعي بأهمية المعالم الأثرية والسياحية في الجمهورية اليمنية.
- فروض الورقة:

1. برامج وأنشطة العلاقات العامة فاعلة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني بأهمية المعالم الأثرية والسياحية.
2. الإذاعة اليمنية فاعلة في تعزيز الوعي بأهمية المعالم الأثرية والسياحية وخصوصاً في المناطق الريفية.
3. التلفزيون اليمني فاعل في تعزيز الوعي بأهمية المعالم الأثرية والسياحية بشكل كبير.
4. الصحافة اليمنية فاعلة في تعزيز الوعي بأهمية المعالم الأثرية والسياحية، وتأثيرها محدود وينحصر في المدن وتخاطب شريحة المثقفين.
5. مواقع التواصل فاعلة في تعزيز الوعي بأهمية المعالم الأثرية والسياحية، وتستطيع مخاطبة غالبية المجتمع اليمني.

أهمية الورقة:

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

1. تمكين البرامج والأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة من تعزيز الوعي بأهمية المعالم الأثرية والسياحية في الجمهورية اليمنية، بناءً على أسس ومعايير علمية تجعلها أكثر فاعلية في تحقيق أهدافها.
2. الإسهام في إبراز المعالم الأثرية والسياحية في الجمهورية اليمنية.
3. معرفة مزايا الوسائل الاتصالية لتمكين مسؤولي العلاقات العامة من إعداد البرامج والأنشطة وفق رؤية علمية وبما يتوافق مع وسائل الاتصال.

4. المساهمة العلمية البناءة في معالجة المشكلات التي تحد من فاعلية البرامج والأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي بأهمية المعالم الأثرية والسياحية في المجتمع اليمني.
5. تقديم حقائق علمية وبنسب مئوية يستفيد منها العاملون في مجال برامج وأنشطة العلاقات العامة في الجانب السياحي.
6. تكوين صورة معبرة عن واقع اليمن السياحي وتراثه الحضاري.
7. المساهمة في إبراز الإمكانيات الأثرية والطبيعية لدعم الاقتصاد اليمني.

حدود الورقة:

تمثلت حدود البحث في معرفة وقياس مدى فاعلية البرامج والأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي بأهمية المعالم الأثرية والسياحية بالتطبيق على عينة مختارة من أبناء المحافظات اليمنية خلال الفترة من يناير 2020 إلى ديسمبر 2022م.

مصطلحات الورقة:

1/فاعلية(Activity): الفاعلية لغة: من فعل الشيء، فعل فعلاً، وفعالاً: عمله تفاعلاً: أثر كل منهما في الآخر، والفاعلية: مقدرة الشيء على التأثير⁽⁵⁾.

اصطلاحاً: الفاعلية: "هي التأثير الفعال، التأثير القوي على نفس المتلقي"⁽⁶⁾.

وتعرف الفاعلية بأنها: "مدى أثر عامل، أو بعض العوامل المستقلة على عامل، أو بعض العوامل التابعة"⁽⁷⁾. والفاعلية: "تحقيق النتيجة المعهودة تحقيقاً كاملاً إلى أعلى حد ممكن، وبأقل وقت وجهد ممكن"⁽⁸⁾.

2/البرامج(Programs): "وهي تلك الأشكال التي ترسلها وسائل الإعلام إلى الجمهور؛ بهدف إخباره بالأحداث ومجريات الأمور التي تهم مصالحه وإثراء ثقافته بما يساعده على التكيف مع الحياة، والترفيه عنه لمساعدته على بسط حالته المزاجية في إطار سياسة وإستراتيجية واضحة المعالم مبنية على نتائج الأبحاث تسد حاجاتهم وتشبع رغباتهم"⁽⁹⁾.

يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: المحتويات والمضامين التي يتم إعدادها من قبل مسؤولي العلاقات العامة لتحقيق أهداف منشودة وفق ميزانية مرسومة، وبما يتوافق مع الوسائل الاتصالية المستخدمة.

3/الاتصالية(connectivity): كلمة اتصال (communication) مشتقة من الكلمة اللاتينية (comunes) وتعني: المشاركة (sharing) في الرأي والحديث، أو المشورة، أو اتخاذ القرار... أي أن الاتصال هنا يعني الاشتراك في المعلومات أو تبادل المعلومات والمشاعر والاتجاهات.

وفي قاموس أكسفورد عرف الاتصال على أنه "نقل وتوصيل وتبادل الأفكار والمعلومات بالكلام أو بالكتابة أو بالإشارة"⁽¹⁰⁾.

(5) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، الطبعة الخاصة بوزارة التربية والتعليم، (جمهورية مصر العربية: 1992م) ص 476، 477.

(6) جابر عبدالحميد جابر، معجم علم النفس والطب النفسي، ب ط (القاهرة: دار النهضة، 1990م) ص 108.

(7) حسن شحاته وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط 1 (ب ب: الدار المصرية اللبنانية، 2003م) ص 230.

(8) إبراهيم معوض، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، مج 1 (إسطنبول: دار الدعوة للطباعة والنشر، 1989م) ص 695.

(9) محمد معوض، المدخل إلى فنون الإعلام، ب ط (القاهرة: دار الكتب، 2001م) ص 25.

(10) محمد عبده حافظ، العلاقات العامة، ط 1 (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009م) ص 140.

4/العلاقات (Relations): في التعريف اللغوي: جمع علاقة وهي الصلة التي تربط بين اثنين أو أكثر، أما العلاقات (الكلمة الإعلامية) معناها: "الترباط والتواصل والتكاتف في تحقيق هدف أو أهداف في موضوع فيه مصلحة للمتعلقين"⁽¹¹⁾.

5/العامة (public): العامة في التعريف اللغوي من كلمة "عم" والجمع عمم، فالعامة اسم الجمع لكلمة عم خلاف الخاصة⁽¹²⁾. كما تشير العامة إلى "عدم التخصيص والشمولية لكل جوانب التواصل والبناء والتعاون بين طرفي العلاقة"⁽¹³⁾.

وإصطلاحاً: قدمت الجمعية السورية للعلاقات العامة التعريف الآتي:

العلاقات العامة: "هي تلك الأنشطة والجهود المدروسة التي تقوم بها الدول والحكومات والمنظمات والأفراد؛ من خلال رصد اتجاهات الرأي العام لجماهيرها وتقييمها، ووضع الإستراتيجيات والخطط لتلبية احتياجات تلك الجماهير عن طريق الاتصال المتبادل، بهدف تحقيق التكيف والتفاهم والتناغم الذي يؤدي إلى كسب تأييد تلك الجماهير"⁽¹⁴⁾.

6/ تعزيز (Strengthen): يعرفه الباحث إجرائياً بأنه: تدعيم المواطن اليمني بمعلومات عن السياحة؛ للرفي بالسلوك والتعامل مع السياح وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه المعالم السياحية.

7/ الوعي (Awareness): لغة:

من وعى، والوعي: حفظ القلب الشيء، وعى الشيء، والحديث يعيه وعياً ووعاه: حفظه وفهمه وقبله، فهو واعٍ، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم - وفي الحديث "نصّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها"⁽¹⁵⁾، وفي حديث أبي أمامة: "لا يعذب الله قلباً وعى القرآن"⁽¹⁶⁾، قال ابن الأثير: "أي عقله إيماناً به وعملاً"، وتقول: استوعى فلان عن فلان حقه إذا أخذه كله.

أما المعنى الاصطلاحي للوعي: " هو الحفظ والتقدير والفهم وسلامة الإدراك"⁽¹⁷⁾.

8/السياحي (Tourist): التعريف اللغوي للسياحة: اشتقت كلمة سياحة من الفعل الثلاثي (ساح) وهو يدل على جملة من المعاني هي: "السيولة والجريان - الذهاب والسير - التعب والترهب - لزوم المسجد - مداومة الصوم - الرجوع من مكان إلى مكان - تنميق الكلام وتخطيطه"⁽¹⁸⁾.

والتعريف الاصطلاحي للسياحة: "هي التنقل من بلد إلى بلد آخر طلباً للتنزه، أو الاستطلاع والكشف"⁽¹⁹⁾. وتعرف السياحة في الاصطلاح كذلك بأنها: "ظاهرة اجتماعية تشمل انتقال شخص أو أشخاص من محال

(11) ابن منظور، لسان العرب، المجلد العاشر، ط 3 (بيروت: دار صادر، 1994م) ص 262.

(12) ابن منظور، لسان العرب، مج 12، مرجع سابق، ص 426.

(13) ياسين مصطفى عبدالمعتم، إبراهيم أحمد، العلاقات الدبلوماسية، ط1 (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2015م) ص 27.

(14) نزار مهيب، مدخل إلى العلاقات العامة، ط2 (دمشق: الأكاديمية السورية الدولية، 2009م) ص 34.

(15) الترمذي محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي، تحقيق: عواد بشارة معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، حديث رقم 2658، ج4، ص331.

(16) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار المعروف بمصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ، حديث رقم 34732، ج7، ص130.

(17) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ط2 (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1972م) ص1044.

(18) المرجع نفسه، ص484.

(19) إبراهيم مصطفى وآخرون، مرجع سابق، ص 467.

إقامتهم المعتادة إلى أماكن أخرى داخل دولهم، وهذه السياحة الداخلية، أو خارج حدود دولهم وهذه السياحة الخارجية الدولية، والسياحة مظهر للتغير في حياة السائح وهروبه من البيئة الاجتماعية الطبيعية إلى بيئة أخرى؛ بغرض تجديد القيمة النفسية والمعنوية وإعادة التوازن العقلي والعاطفي⁽²⁰⁾.

9/ الأهمية (Importance): يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: القيمة التي تمثلها المعالم والآثار السياحية للجمهورية اليمنية.

10/ المعالم (Landmarks): يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: الدلائل التي تشير إلى حضارة الأمم الماضية.

11/ الأثرية (Antique): يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: الآثار المادية التي خلفتها الأمم السابقة، والمتمثلة في الأشكال والرسوم والمواقع والأماكن التي تجسد وتعبّر عن تاريخ وحضارة تلك الأمم.

الإطار النظري

مفهوم العلاقات العامة:

فقد ورد اصطلاح العلاقات العامة (Public Relations) في الكثير من أوعية الفكر الإداري والتسويقي، واختلف الكتاب والمؤلفون في ما ورد من تعريفات بحيث انعكست تلك التعريفات للعلاقات العامة ففي حين اهتم بعضهم بالبعد الإداري للمفهوم، ركز بعض آخر علي الجوانب القانونية والاجتماعية والاقتصادية، واتجه آخرون إلى دراسة الجوانب القانونية⁽²¹⁾.

فمصطلح العلاقات العامة جاء من رحم اللغة الإنجليزية تحت مسمى (Public Relations) والتي تعني النشاط الذي يتناول علاقات أي مؤسسة مع جمهورها.

ولو قمنا بعملية تفكيك ممنهج لهذين المصطلحين لوجدنا ما يلي:

1. علاقات (Relations): فالعلاقات تعني وجود اتصال مباشر وغير مباشر تؤدي في النهاية إلى إقامة علاقات، والعلاقات تنقسم إلى قسمين أما علاقات طيبة أو سيئة أو قد يخلق الاتصال إلى براءة أمل للوصول إلى إقامة علاقات لكسر الجمود وتفكيك حالة الخوف من الآخر بشكل علني. والسؤال الذي يطرح هل يوجد علاقات صامتة؟ قطعاً الجواب نعم فالاتصالات الذاتية التي تجري في عالم الباطن قد تؤسس لقيام علاقات صحيحة، أو علاقات سيئة.

2. جمهور (Public): تعني كلمة جمهور أي الجمهور العام مثل أفراد الشعب، والرأي العام أو الجمهور الجزئي كجمهور الطلبة والمزارعين، والناخبين والأطباء والشباب.

ومن هنا فإن لكل مؤسسة جمهور عام، وجمهور خاص، والجمهور العام هو لكافة المتأثرين بنشاطات وأهداف المؤسسة والعكس صحيح، أما الجمهور الخاص هو الجمهور الذي يرتبط بروابط مشتركة كجمهور الموظفين وركاب وسائل النقل وجمهور عملاء المؤسسات المالية والمرضى....⁽²²⁾.

تعريف العلاقات العامة من وجهة نظر الإدارة على أنها: "وظيفة من وظائف العملية الإدارية المتمثلة بتقويم الاتجاهات العامة للإدارة نحو الآخرين فضلاً عن موقف الآخرين من السياسات والأساليب الإدارية التي

(20) محمد الصيرفي، مهارات التخطيط السياحي، ب (ب ب: المكتب الجامعي الحديث، 2009م) ص 12.

(21) أحمد إسماعيل محمد الحاشدي البواب، عولمة العلاقات العامة وإدارة الأزمات، ب ط (اليمن: ب د، 2011م) ص 12.

(22) بسام عبدالرحمن الجرايدة، إدارة العلاقات العامة، ط 1 (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013م) ص 21.

تضعها الإدارة، إذ إن هذه الوظيفة تستكمل وظائف الإدارة الخاصة بالتخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة لبرامج العمل اللازمة لتفهم الجمهور المستهدف⁽²³⁾.

وهذا التعريف وصف العلاقات العامة بأنها عملية ديناميكية تؤثر في الجماهير وتتأثر بمواقفه نحوها مستخدمة في ذلك جميع مراحل برامج العلاقات العامة، كما أغفل ذكر الوسائل التي يتم من خلالها إجراء عملية التواصل مع الجماهير؛ لدراسة طبيعته ومعرفة مواقفه نحو الإدارة.

وأول تعريف دقيق لمفهوم العلاقات العامة، وضعه المعهد البريطاني للعلاقات العامة عام 1948م بأنها: "الترويج لإيجاد التفاهم والصلات القوية بين المنظمة وأفرادها وأي مجموعة من المجموعات أو الأفراد أو المنظمات، وما ينتج عن هذا التفاهم من إقامة سمعة طيبة وعلاقة مستمرة"⁽²⁴⁾.

في 1976م أتى (Rex Harlow) بعدد 472 تعريفاً عن PR ليخلص إلى الفقرة التالية:

العلاقات العامة هي: "وظيفة إدارية متميزة تساعد على الإقامة والمحافظة على خطوط الاتصال، الفهم، القبول والتعاون بين المنظمات وجماهيرها، وتتضمن مشكلات أو موضوعات الإدارة، وتساعد الإدارة على أن تبقى محاطة علماً ومستجيبة لرأي الجمهور، وتحدد وتؤكد على مسئولية الإدارة لخدمة مصالح الجمهور، وتساعد الإدارة على أن تبقى على علم بالتغيير واستثماره بفاعلية كجهاز إنذار مبكر للمساعدة على توقع الاتجاهات، وتستخدم أساليب البحث والاتصال الأخلاقي كأدواتها الأساسية"⁽²⁵⁾.

وخلال الاجتماع الأول لهيئات العلاقات عام 1978م في مكسيكو سيتي تم التوصل إلى تعريف العلاقات العامة بأنها: "فن وعلم تحليل الاتجاهات، والتنبؤ بنتائجها، وتقديم الاستشارة لقادة المنظمة، وتنفيذ برامج عمل مخطط لها، لخدمة مصلحة كل من المنظمة والجمهور"⁽²⁶⁾.

هذا التعريف يفيد أن جميع أعمال العلاقات العامة وأنشطتها تستند إلى الأسلوب العملي في عملية تحليل اتجاهات الرأي العام والتوصل إلى النتائج المطلوبة، وتقوم بتقديم الإرشادات إلى قادة المنظمة؛ لاختيار البرامج المناسبة لها والتي تضمن رعاية المصلحة وتحقيق المنفعة المشتركة بين المنظمة وجماهيرها، ويؤخذ على هذا التعريف إغفال ذكر الوسائل التي يتم من خلالها انسياب مضامين وبرامج العلاقات العامة إلى جماهير المؤسسات.

وتعرف جمعية العلاقات العامة الدولية (International Public Relations Association) العلاقات العامة علي أنها: "وظيفة إدارية ذات طابع مخطط ومستمر تهدف من خلالها المنظمات - باختلاف أنواعها وأوجه نشاطها - إلى كسب تفاهم وتعاطف وتأييد الجماهير الداخلية والخارجية، والحفاظ على استمراره، وذلك بدراسة الرأي العام وقياسه للتأكد من توافقه مع سياسات المؤسسة وأوجه نشاطها وتحقيق المزيد من التعاون الخلاق

(23) طارق شريف يونس، إدارة العلاقات العامة مفاهيم ومبادئ وممارسات مع إشارة للمعنى العربي والإسلامي، ط 1 (عمان: إثناء للنشر والتوزيع، 2008م) ص 193.

(24) حسين عبدالحميد أحمد رشوان، العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، ط 6 (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2013م) ص 83.

(25) حمود بن عبدالعزيز البدر، أسس العلاقات العامة وتطبيقاتها، ط 1 (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، 1992م) ص 88، 89.

(26) دوج نيوسوم، بوب كاريل، ترجمة فايد رباح، الكتابة للعلاقات العامة الشكل والأسلوب، ط 1 (غزة: دار الكتاب الجامعي، 2003م) ص 25.

والأداء الفعال للمصالح المشتركة بين المؤسسات وجماهيرها باستخدام المعلومات المخططة ونشرها⁽²⁷⁾.
 وخلاصة القول فإن العلاقات العامة تتكون من عدة أدوات يمكن تصنيفها تحت الكلمة المركبة من حروف هي PENCILS وهي:
 P = المطبوعات Publication، وتعني مجالات الشركة والتقارير السنوية والبرشورات التي تساعد العملاء.
 E = الأحداث Events، وتعني رعاية منافسات ألعاب القوى، أو الأحداث الفنية، أو المعارض التجارية.
 N = الأخبار News، وتعني القصص المساندة لشركة وجمهورها ومنتجاتها.
 C = نشاطات اشتراك مجموعات المجتمع Community activities involvement وتعني المشاركة بالوقت والمال في احتياجات المجتمع المحلي.
 I = دعايات الهوية Identity media، وتعني القرطسية التي تحمل عنوان واسم الشركة وكروت العمل والملبس الخاص بالعاملين بالشركة.
 L = نشاط اللوبي Lobbying activity، ويعني المحاولات للتأثير على التشريعات المساندة والأحكام غير المساندة لأعمال الشركة ونشاطاتها.
 S = نشاطات المسؤولية الاجتماعية Responsibility social activities، وتعني بناء سمعة جيدة للشركة من حيث المسؤولية الاجتماعية⁽²⁸⁾.

أهمية العلاقات العامة:

تنبثق أهمية العلاقات العامة من مضمون العلاقات العامة الذي يدور حول كونه نشاط مستمر ينطوي عليه إقامة علاقات حسنة مع الجماهير يهدف تعزيزها باستمرار وصيانتها، يتفرع عن هذا الهدف أهمية وقائية وأخرى علاجية، إذ أن الدور الوقائي يمنع حدوث المشاكل والتوترات مع الجمهور في حين العلاجي يعمل على تصحيح الأوضاع والمواقف المتدهورة حال ظهورها وإعادة التوازن في العلاقات إلى الوضع الطبيعي⁽²⁹⁾.
 وهناك العديد من العوامل التي أدت إلى زيادة الاهتمام بالعلاقات العامة كنشاط إداري متخصص يحظى باهتمام الإدارة العليا في معظم المشروعات ويلاحظ أن هذه العوامل متداخلة في طبيعتها وتأثيرها على تزايد أهمية هذا النشاط:

1. الثورة الصناعية وظهور الانتاج الكبير⁽³⁰⁾.
2. زيادة حدة المنافسة⁽³¹⁾.
3. ازدياد وعي الجماهير نتيجة لانتشار التعليم الأمر الذي قاد إلى زيادة طلب الجماهير للمعلومات والحقائق من الأجهزة الحكومية - كما احتاجت تلك الأجهزة إلى التعرف على آراء الجماهير⁽³²⁾.
4. تقدم وتطور وسائل الاتصالات⁽³³⁾.

(27) محمد العزازي أحمد إدريس، العلاقات العامة المعاصرة والاتصالات الإدارية، ب ط (مصر: جامعة الزقازيق، 2005م) ص18، 19.

(28) محمد عبده حافظ، العلاقات العامة، ط1(القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009م) ص 23، 24.

(29) طارق شريف يونس، مرجع سابق، ص197.

(30) محمد فريد الصحن، العلاقات العامة المبادئ والتطبيق، ب ط (الإسكندرية: الدار الجامعة، 1988م) ص14، 13.

(31) محمد مصطفى أحمد، الخدمة الاجتماعية في مجال العلاقات العامة، ب ط (مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003م) ص16.

(32) محمد فريد الصحن، مرجع سابق، ص 15.

وتعد وسائل الاتصال العصب الرئيس للعلاقات العامة فمن خلال هذه الوسائل يمكن:

- أ. تحقيق التفاهم المشترك بين أفراد المنظمة وإدارتها من جهة وبين المنظمة وجمهورها الخارجي من جهة أخرى.
- ب. إقامة أقوى الروابط وإبصال أدق المعلومات ونقل أحدث الأخبار والمعلومات عند وقوعها.
- ج. تمتين الثقة المتبادلة والحوار الصريح والدائم بين المنظمة وجمهورها الداخلي والخارجي.
- د. تحويل العالم برمته إلى قرية صغيرة⁽³⁴⁾.
5. تزايد علاقات الاعتمادية: يتميز العصر الذي نعيش فيه اليوم بالتبعية والاعتمادية المتبادلة بين الأفراد والمنظمات المختلفة⁽³⁵⁾.

ويمكن أن نوضح أهمية برامج العلاقات العامة في بيان بعض ما يمكن أن تحققه للإنسان وللمجتمع والمنظمات والهيئات في النواحي الآتية:

1. تهيئة الرأي العام لقبول أفكار وآراء جديدة وإيجاد جمهور يؤيد الهيئات والتنظيمات والمؤسسات بما يقوي النشاط بين الهيئات والجمهور ويوفر تعاوناً بينها ويساعد على تماسك المجتمع.
2. توضح بحوث العلاقات العامة للهيئات والتنظيمات والمؤسسات الاتجاهات الحقيقية للجمهور وكذلك رغباتهم واحتياجاتهم وهذا التوضيح يساعد هذه الهيئات على إحداث تعديلات مناسبة في سياساتها وخطط عملها بما يتمشى مع رغبات الجماهير ويحقق النفع لهم وللهيئات معاً.
3. تحقق العلاقات العامة التكيف الإنساني اللازم بين الأجهزة والهيئات وبين الجماهير. وهذا التكيف الإنساني أصبح من ضروريات مجتمعاتنا الحديثة المعقدة. وبدونه لا يمكنها أن تصل إلى أهدافها المنشودة.
4. تحقق العلاقات العامة لجمهور الهيئات الداخلي خدمات إنسانية متنوعة بما يعود عليهم بالنفع وبما يكفل لهم تحقيق الرعاية الاجتماعية والعدالة التامة ويهيئ أسباب الحياة الكريمة للعاملين بالهيئات وبالتالي فإن ذلك يساعد على نشر روح الاطمئنان في نفوسهم.
5. تعمل العلاقات العامة على غرس ودعم المسؤولية الاجتماعية بين الجماهير وهذا يعاون المجتمع والتنظيمات على التغلب على العقبات التي تواجهها لأن المشاركة الجماهيرية لا تجعل هذه الهيئات في عزلة عن الجماهير⁽³⁶⁾.

كما أن هناك بعض العوامل أوضحت أهمية أنشطة العلاقات العامة التي وصفت بأنها من أسرع العلوم ازدهاراً في زمن قصير نسبياً:

1. تغير شكل الحياة الفردية وأنماطها.
2. تشابك المصالح و تعقد الصلات بين الأفراد و الجماعات.
3. التقدم التقني وتضاعف المعلومات.

(33) عبدالرزاق محمد الدليمي، العلاقات العامة في التطبيق، ط1(عمّان: دار جرير للنشر، 2004م) ص63.

(34) بشير العلاق، العلاقات العامة الدولية، ط ع، (عمّان: دار البيزوري العلمية للنشر والتوزيع، 2010م) ص177.

(35) محمد فريد الصحن، مرجع سابق، 16.

(36) محمد بهجت كشك، العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية، ب ط (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998م) ص 28،

4. ازدياد إحساس الفرد بأهميته.
 5. الانفجار السكاني⁽³⁷⁾.
 6. الثورة الاجتماعية والمتمثلة في صور عديدة منها الاهتمام بحقوق الإنسان وحرية المرأة.. الخ⁽³⁸⁾.
- وفي دراسة قامت بها جامعة النوي بالولايات المتحدة الأمريكية لتحديد الأسباب التي تدفع المنشآت التجارية للقيام بأعمال العلاقات العامة وجدتها تتلخص فيما يلي:
1. إجراء دفاعي ضروري للمبيعات وسمعة المنشأة.
 2. خلق الثقة والتفاهم بين المنشأة والجمهور.
 3. رغبة الشركة في فهم الجمهور لها.
 4. إيقاف تيار تأميم الصناعة.
 5. منع إصدار التشريعات الضارة.
 6. الدفاع ضد إدعاءات الاتحادات العمالية.
 7. محاربة الإشاعات الضارة⁽³⁹⁾.

ويضاف إلى ذلك تزايد أهمية العلاقات العامة للإدارة، فهي تساعدها في عملية جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وتوصيل البيانات المطلوبة لعملية صنع القرارات، بالإضافة إلى ما تقدمه من خدمات في مواجهة المشاكل الأخرى الرئيسة التي تواجه المديرين في المشروعات الكبرى وهي تحديد الأهداف ووضع نظم للرقابة وتشجيع التجديد والابتكار⁽⁴⁰⁾.

- وقد بلورت الدراسة التي قامت بها لجنة التربية والأبحاث بجمعية العلاقات الأمريكية في سنة 1955 الأغراض التي تحققها برامج العلاقات العامة في 25 شركة من شركات الأغذية في:
1. الحصول على ثقة الجمهور في الشركة.
 2. مساعدة إدارة الشركة في تسيير أعمالها بما يتفق والصالح العام.
 3. زيادة المبيعات⁽⁴¹⁾.

فزادت هذه العوامل من أهمية العلاقات العامة وأهمية دراستها ونمت الحاجة إليها خاصة وأنها أصبحت أحد صمامات الأمان لضمان التكيف مع التغيرات السريعة التي تجتاح عالم اليوم - وضمان استقرار النظام والإسراع في التغيير - ولذلك بدأ انتشار مهنة العلاقات العامة في كثير من الدول خلال العقدين السادس والسابع من هذا القرن⁽⁴²⁾.

كما يتضح أهمية العلاقات العامة في الدول النامية كونها تقوم بدور هام في الجوانب الآتية:

- (37) حمود بن عبدالعزيز البدر، أسس العلاقات العامة وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 69، 70، 73، 74، 77.
- (38) محمد عبده حافظ، مرجع سابق، ص 43.
- (39) محمد منير حجاب، العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة، ط1 (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007م) ص 43، 44.
- (40) المرجع نفسه، ص 44.
- (41) محمد منير حجاب وسحر محمد وهبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة، المدخل العام - المدخل البيئي - المدخل الإداري - المدخل البحثي، ب ط (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ب ت) ص 40، 41.
- (42) محمد منير حجاب وسحر محمد وهبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة، المدخل العام - المدخل البيئي - المدخل الإداري - المدخل البحثي، مرجع سابق، ص 41.

1. الاتصال بال جماهير والوقوف على اتجاهاتها وتحول الاتجاهات السلبية منها إلى اتجاهات ايجابية وتنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية عند هذه الجماهير حتى يساهموا في مشروعات التنمية.
2. الاتصال بال جماهير من أجل تغيير العادات والأفكار والسلوك الذي يعوق عمليات التنمية وتحويلها في اتجاه التنمية والتغلب على مقاومتها للتغيير التي قد يكون مبعثها عادة مجرد الخوف من الجديد.
3. الإعلام والتوعية بأهداف الحكومة في التنمية بغية تحقيق فهم الجمهور لها وإيمانه بها وتعاونها في تحقيقها.
4. العمل على تغيير أفكار الجماهير السيئة عن الأجهزة الحكومية التي ورثها مثل:
 - أ. تسلط المستعمر والأجانب على الأجهزة الحكومية وتحكمهم في مصالح المواطنين.
 - ب. سوء معاملة الموظفين الحكوميين في الماضي للأهالي وتعاليمهم عليهم.
 - ج. اعتقادهم في عدم كفاءة الجهاز الحكومي وتخلف أساليبه.
 - د. نقص الخدمات الحكومية رغم حاجة الجماهير إلى المزيد منها وخاصة في الدول النامية⁽⁴³⁾.
 وتتبع أهمية العلاقات العامة من أهمية:

1. دراسة سلوك الأفراد والجماعات للتعرف على اتجاهاتهم ورغباتهم والعوامل المؤثرة في هذا السلوك.
2. توجيه سياسات ونشاطات المنظمة بما ينسجم مع رغبات وتطلعات الجمهور الداخلي والجمهور الخارجي للمنظمة.
3. كون العلاقات العامة وظيفة من وظائف الإدارة وليس مجرد نشاط إشرافي ضيق⁽⁴⁴⁾.

أنواع برامج وأنشطة العلاقات العامة

هناك أنواع عديدة لبرامج العلاقات العامة ويحدد الاختصاصي النوع المطلوب منها لتحقيق أهدافه كي يتمكن من تحقيق التصميم المناسب وهذه الأنواع هي:

1. **البرامج البسيطة والمحدودة التأثير:** وهي برامج لا تتعدى أهدافها سوى قدر محدود من الإنجاز، أو إقامة علاقات معينة، أو المحافظة على علاقة ذات قيمة معينة، أو المحافظة على علاقة ذات قيمة للمنشأة، ومثل هذه البرامج تتحدد نشاطاتها في قلة التكلفة ولا يتطلب إعدادها سوى اختصاصي واحد.
2. **البرامج الكبيرة والمتعددة الاتجاهات والتأثير:** والبرنامج الكبير هو البرنامج الذي يشترك في إعداده مجموعة من المتخصصين في العلاقات العامة من ذوي الخبرة، وقد يستعان أيضاً بمستشار، أو أكثر وخاصة إذا كان البرنامج يستدعي استخدام أكثر من وسيلة من وسائل الإعلام. والهدف من وراء هذا البرنامج كبيراً، فقد يكون الهدف إقامة علاقات واسعة مع المجتمع.
3. **البرامج الإعلامية الهجومية:**

وتلجأ المنشآت عادة لهذا النوع من البرامج في كثير من الحالات؛ بغرض منع وقوع ضرر معين، أو محاولة درء بعض الأخطار قبل حدوثها. فعندما تتوقع إحدى المنشآت خطراً ما من أحد أعدائها، أو الذين يريدون استغلال موقف معين لتحويله إلى صالحه على حساب مصالحها، هنا يكون الهجوم مبرراً مثل الدفاع عن النفس

(43) محمد بهجت كشك، مرجع سابق، ص30، 31، 32.

(44) بشير العلق، مرجع سابق، ص 175.

مقدماً قبل أن يبدأ الهجوم المتوقع.

4. البرامج الإعلامية الدفاعية: وهي على نوعين:

النوع الأول وطبيعته دفاعية خالصة ويأتي في مواجهة حملة هجومية من مصدر ما، أو عقب حملة الشائعات، أو الدعاية الكاذبة لإزالة آثارها. وهنا يجب استخدام الحيطة والحذر في المادة المستخدمة في الدفاع والتركيز على عرض الحقائق بدون تعديل أو إضافة، والاهتمام بالحجج والأسانيد التي لا تقبل الشك، أو الاجتهاد مع إبراز الجوانب الممتازة والمؤيدة لوجهة نظر المنشأة.

أما النوع الثاني فهو البرامج الإعلامية العادية للتعريف بالمنشأة وإبراز جوانب تفوقها، أو لتنمية العاملين، أو لدعم الثقة؛ بغرض زيادة كسب الآراء المؤيدة وغيرها من البرامج الإعلامية المختلفة مثل برامج الإعلام الداخلي؛ لدعم ثقة العاملين بالمنشأة ورفع روحهم المعنوية، وتتسم هذه البرامج بلغة ودية للغاية موجهة من قبل الإدارة العليا للمنشأة إلى جمهرة العاملين⁽⁴⁵⁾.

ويمكن تقسيم برامج العلاقات العامة إلى برامج وقائية Preventive Programming وأخرى علاجية Remedial Programming والأول يكون وقائي لصيانة المؤسسة من الأخطار التي قد تحدث بها، والثاني علاجي لحل المشكلات التي تواجه المؤسسة بعد حدوثها⁽⁴⁶⁾.

أهم وأبرز الوسائل الاتصالية للعلاقات العامة

1. الراديو:

الراديو هو الوسيلة الإعلامية الأولى التي استطاعت أن تصل إلى جمهورها في أي مكان متخطية حواجز الأمية وعقبات الانتقال في المناطق الوعرة والقيود السياسية التي تمنع بعض الوسائل الأخرى من الوصول إلى مجتمعاتها. كما أنه لا يحتاج إلى تفرغ تام للاستماع إليه، فالسيدة يمكنها أن تطهي طعام بيتها وهي تستمع إليه، وهناك بعض الأعمال التي يمكن للرجل أن يقوم بها وهو يستمع إلى الراديو وينصح الخبراء أن تكون البرامج الإعلامية المستخدمة في العلاقات العامة في صورة حوار بين شخصين أو أكثر؛ لأن المستمع في هذه الحالة يدخل طرفاً في المناقشة ويتابعها بشغف واهتمام⁽⁴⁷⁾.

2. التلفزيون:

في السنوات الأخيرة ظهرت أهمية التلفزيون؛ باعتباره وسيلة تأثير مزدوجة سمعية - بصرية فهو يؤثر في حاستي السمع والبصر وبهذا فهو يتضمن مميزات التمثيليات الدرامية والأفلام السينمائية، ومميزات الراديو ووسائل الإعلام الأخرى المسموعة كالمسجلات الصوتية، فضلاً عن مميزات وأساليب الإعلام البصرية المقروءة كالنشرات والدوريات والملصقات وغيرها، كما أن التلفزيون يتميز على السينما في أنه ينقل المعلومات إلى الأفراد دون أن يتحملوا مشقة الانتقال⁽⁴⁸⁾.

(45) محمد منير حجاب، العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة، مرجع سابق، ص262، 263، 264.

(46) محمد عبدالفتاح محمد، العلاقات العامة بمنظمات الرعاية الاجتماعية، ب ط (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2006م) ص128.

(47) محمد فريد الصحن، مرجع سابق، ص 241.

(48) سهير جاد وعبدالعزيز شرف، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، ط1(مصر: الهيئة العامة للكتاب، 2003م) ص147، 146.

3. الصحافة:

إن دور الصحافة لا يكمن في نشر الأنباء فقط بل أزداد هذا الدور أهمية في الشرح والتفسير والتعليق على الأحداث الجارية والأهداف الاجتماعية والشؤون العالمية. والصحافة تخدم فئات متعددة من الناس وتنتشر أنواعاً من المحتويات لا نهاية لها. وتضطلع الصحافة بدور متميز في التنقيف والتوعية والترفيه⁽⁴⁹⁾.

4. المجالات:

تعتبر المجالات كالصحف من وسائل الاتصال المقروء في مجال العلاقات العامة إلا أن جمهور المجالات له اهتماماته الخاصة، ومن هنا نرى أن هناك مجلات علمية ومجلات أدبية ومجلات متخصصة في الاستثمار، وأخرى متخصصة في مجال الإدارة، وثالثة في مجال طب الأسنان، ورابعة في مجال الطب البشري، وخامسة في مجال الهندسة⁽⁵⁰⁾.

وقد استطاعت المجالات، برغم ظهورها المتأخر جداً عن الكتب (1665م) وعمرها القصير نسبياً، أن تتطور وتتنوع لتصبح من أهم مصادر المعلومات ووسائل الاتصال الجماهيري ولتتفوق على غيرها من مصادر المعلومات وخاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا.⁽⁵¹⁾

5. اتصالات الحاسب الآلي والبريد الإلكتروني:

وتعرف ماريتا تريتر شبكة الانترنت على أنها: "عبارة عن دائرة معارف عملاقة، يمكن للمشاركين فيها الحصول على المعلومات حول أي موضوع معين في شكل نص مكتوب، أو مرسوم، أو خرائط، أو تراسل عن طريق البريد الإلكتروني؛ لأنها تضم ملايين من أجهزة الحاسوب، تتبادل المعلومات فيما بينها وتستخدم الحواسيب المرتبطة بالشبكة بما يعرف تقنياً بالبروتوكول (Protocol) للنقل والسيطرة ولغرض تأمين الاتصالات الشبكية"⁽⁵²⁾.

ومن فوائد استخدام وسائل الاتصال عبر الانترنت للمؤسسات الآتي:

1. التسويق: يمكنك أن تستخدم الشبكة والانترنت في تكميل وتكبير جهودك التسويقية.
2. التعليم والتدريب: يمكنك لموقعك على الشبكة باعتباره مخزناً ومتجديداً للمعلومات أن يلعب دوراً فريداً في نشر المعلومات وربط الأفراد. ويكون مقدار الاستخدام التعليمي فيه بمقدار كونك خلاقاً ومبدعاً.
3. إبراز هوية المنظمة: تعتبر المواقع على الشبكة ووسائل البريد الإلكتروني هي المرتكزات الرئيسة في إيجاد اسم لامع وقوي للمنظمات.
4. إيصال الخدمة: تستطيع بعض المنظمات إيصال خدماتهم على الشبكة مباشرة.
5. التأييد: يعتبر التأييد أهم الطرق في جذب الأفراد للشبكة. فيمكنك أن تركز على المسائل المهمة وأن تقترح طرقاً جديدة لجذب الأفراد.

(49) جبار عودة العبيدي وفلاح كاظم المحنة، وسائل الاتصال الجماهيري، ب ط (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1989م) ص77.

(50) محمد الصيرفي، إدارة العلاقات العامة، ط1 (الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، 2005م) ص 192.

(51) يحيى مصطفى عليان ومحمد عبدالدبس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط2 (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2003م) ص 174، 175.

(52) عبير الرحباني، الإعلام الرقمي الإلكتروني، ط1 (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012م) ص 133.

6. تحقيق التعاون مع المنظمات الأخرى: يوفر الانترنت فرصاً كبيرة للتعاون مع المنظمات والمؤسسات الأخرى بالإضافة إلى التعاون مع أعضاء منظماتك والداعمين لك⁽⁵³⁾.

6.النشرات:

وسيلة اتصالية تستخدمها إدارات العلاقات العامة المسؤولة عن التنمية بالمنشآت المختلفة لتخاطب من خلالها جمهور المتعاملين معها، سواءً داخل المنشأة ويطلق عليها النشرات الداخلية، أو خارج المنشأة وتخاطب فئات الجمهور الخارجي مثل جمهور المزارعين بالنسبة لإدارات الإرشاد الزراعي، والأمهات لأجهزة تنظيم الأسرة والجمهور المحلي بالنسبة لإدارات العلاقات العامة.

وقد تصدر إدارات العلاقات العامة النشرة لتوصيل رسائلها الاتصالية إلى وسائل الاتصال وتتكون النشرة من صفحة واحدة، أو عدة صفحات مبوبة، أو مكتوبة في حجم ورق الكتاب العادي وذات غلاف، أو سطح كبير من الورق في طيات "مطويات" تسهل حملها ومراجعة ما فيها من موضوعات وتوزع عادة بالمجان على أصحاب المصالح المرتبطين بالجهة التي تصدرها عن طريق البريد، أو أثناء المناسبات المختلفة.

وتعالج النشرة موضوعات دقيقة تهم العاملين في المنشأة مثل: معلومات عن المستجدات في ظروف المنشأة، أو الاختراعات الجديدة، أو تعليمات لتنظيم العمل في المنشأة، أو أنباء عن مناسبات خاصة تهم أعضاء المنشأة، أو خطط جديدة كما يمكن أن تتناول بعض الاستثمارات الجديدة والإنجازات والأعمال التي تمت في مراحل سابقة. والنشاط الثقافي والرياضي والاجتماعي والترفيهي والبارزين من العمال والموظفين في الانتاج والأداء وغير ذلك من الموضوعات التي تدعم ثقة الجمهور في المنشأة، وكذلك ثقة الجمهور المحلي⁽⁵⁴⁾.

7.الكتيبات:

إحدى وسائل الاتصال الجمعي التي قوامها الكلمة المكتوبة وهي صورة مصغرة من الكتاب، أو رسالة تزيد في حجمها عن الحجم المألوف وتهاياً بكيفية تستميل العين والقلب والعقل ولذلك ينبغي ألا يزيد حجمه عن 48 صفحة ويتناول الكتيب موضوعاً واحداً بشكل مفصل، أو عدة موضوعات ذات علاقة وظيفية أو مهنية بالجهة التي تصدرها.

وتحتاج إليه المنشآت على اختلاف أنواعها؛ لشرح برنامج جديد، أو أسلوب إنتاج السلعة، أو تقديم الخدمة، أو شرح اللوائح الداخلية الخاصة وذلك مثل الكتيبات التي تصدرها الكليات للتعريف بالكلية وبأقسامها المختلفة وشروط القبول للطلاب الجدد.

وتتميز الكتيبات بانخفاض تكلفتها وإمكانية إنتاجها بشكل سريع نسبياً كما أنها يمكن أن تترك انطباعاً جيداً عند القراءة إذا أحسن اختيار مادتها بحيث تسهم في تحقيق أهداف العلاقات العامة وتلاحم حاجة المنشأة وحررت بطريقة تجعلها جذابة ومقنعة، وتضمنت إلى جانب النصوص الصور والرسوم البيانية والخرائط، ونسقت كلها بطريقة مشوقة مع العناية بشكل خاص بتصميم الغلاف، وتحديد طريقة التوزيع المناسبة للوصول إلى

⁽⁵³⁾ محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، ط1(القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007م) ص 375، 376، 377، 378.

⁽⁵⁴⁾ محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ط3(القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003م) ص 215، 216.

الجمهور المطلوب⁽⁵⁵⁾.

إجراءات الدراسة المنهجية

قام الباحث بتوضيح الخطوات والإجراءات المنهجية التي اتبعها في الدراسة الميدانية والتي هدفت بالدرجة الأولى وبشكل مباشر للتعرف والوقوف على فاعلية البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني، وقد اعتمد الباحث لإجراء هذه الدراسة على الاستقصاء من خلال أداة الاستبيان كأداة من أدوات جمع المعلومات في مجال البحث العلمي.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي لدراسة فاعلية البرامج والأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي بأهمية المعالم الأثرية والسياحية في الجمهورية اليمنية؛ كونه الأنسب لوصف وتحليل الظاهرة كما هي عليه في الواقع.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه: "استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين ظواهر أخرى " ويشير إلى أن الأسلوب الوصفي في البحث "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتضمينها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"⁽⁵⁶⁾.

مجتمع الدراسة:

يعرف مجتمع البحث بأنه: "مجموع الحالات التي تنطبق عليها خصائص معينة تحدد وفقاً لموضوع الدراسة"⁽⁵⁷⁾. ويتكون مجتمع الدراسة من جميع أفراد محافظات الجمهورية اليمنية بجميع مستوياتهم الدراسية وتخصصاتهم العملية وممن تجاوزت أعمارهم 20 سنة فما فوق، والذي سيتم من خلالهم قياس مدى فاعلية البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني، وذلك عن طريق اختيار عينة قصدية وعددها (200) مفردة لتمثل مجتمع الدراسة تمثيلاً علمياً.

(55) محمد منير حجاب وسحر محمد وهيبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة – المدخل الاتصالي، ط1(القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1995م) ص183.

(56) عبدالرحمن سيد سليمان، مناهج البحث العلمي، ط1(القاهرة: عالم الكتب، 2004م) ص131.

(57) عصام عبدالوهاب بوب، مدخل مناهج البحث العلمي، ب ط(الخرطوم: مطبعة جامعة الخرطوم، 2009م) ص61.

وصف عينة البحث

1. النوع

جدول رقم (1)

التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة وفق متغير الجنس

النسبة	إجمالي التكرارات	مارب	إب	تعز	صنعاء	البيان
57.5%	115	43	24	25	23	ذكور
42.5%	85	7	26	25	27	إناث

المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول رقم (1) يتبين لنا أن نسبة الذكور (57.5%)، ونسبة الإناث (42.5%) مما يعني أن هناك تمثيل حقيقي للجنسين؛ بسبب التقارب الكبير بين الذكور والإناث، كون المرأة أصبحت شريكة الرجل في جميع مجالات الحياة، ولها دور كبير في مجال تعزيز الوعي السياحي.

2. العمر

جدول رقم (2)

التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة وفق متغير العمر

البيان	20-29 سنة	30-39 سنة	40-49 سنة	50-59 سنة	60 سنة فأكثر	الإجمالي
التكرار	101	51	35	10	3	200
النسبة	50.5%	25.5%	17.5%	5%	1.5%	100%

المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

من الجدول رقم (2) نلاحظ أن توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية من 20-29 سنة مثل أعلى نسبة (50.5%)، ثم من 30-39 سنة نال نسبة (25.5%)، يليه من 40-49 سنة بنسبة (17.5%)، ويعقبه من 50-59 سنة بنسبة (5%)، أخيراً من 60 سنة فأكثر بنسبة (1.5%)، مما يعني أن أغلب المبحوثين من فئة الشباب ويتمتعون بخبرات ومهارات متعددة، ولديهم قدرات عالية ومعرفة واسعة بالنشاط السياحي في البلد.

3. المستوى التعليمي

جدول رقم (3)

التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي

البيان	أمي	أساسي	ثانوي	جامعي	فوق الجامعي	الإجمالي
التكرار	0	1	28	139	32	200
النسبة	0	0.5%	14%	69.5%	16%	100%

المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

نلاحظ من الجدول رقم (3) أن نسبة المستوى الأساسي (0.5%)، ونسبة المستوى الثانوي (14%)، ونسبة المستوى الجامعي (69.5%)، ونسبة المؤهل فوق الجامعي (16%)؛ ويعني ذلك أن أغلب العينة المبحوثة من حملة الشهادات الجامعية وفوق الجامعية ولديهم قدرات عالية على تشخيص مستوى برامج العلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني.

4. الحالة الاجتماعية

جدول رقم (4)

التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

البيان	متزوج	أرمل	مطلق	عازب	الإجمالي
التكرار	92	1	6	101	200
النسبة	46%	0.5%	3%	50.5%	100%

المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

نلاحظ من الجدول رقم (4) أن نسبة المتزوجين (46%)، ونسبة الأرملة (1%)، ونسبة المطلقين (3%)، ونسبة العزاب (50.5%)؛ ويعني ذلك أن هناك استقرار اجتماعي للعينة المبحوثة، بالزواج وعدم الزواج كون أغلب العينة المبحوثة من العزاب، يليها المتزوجين.

5. المحافظة

جدول رقم (5)

التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة وفق متغير المحافظة

البيان	صنعاء	تعز	إب	مارب	الإجمالي
التكرار	50	50	50	50	200
النسبة	25%	25%	25%	25%	100%

المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

نلاحظ من الجدول رقم (5) أن نسبة العينة المبحوثة في كل محافظة مختارة (25%)، لتمثيل مجتمع الدراسة، وهذا يدل على المساواة وعدم التحيز في توزيع العدد بين المحافظات التي وقع عليها الاختيار؛ لقياس مدى فاعلية البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني.

6. المهنة

جدول رقم (6)

التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة وفق متغير المهنة

البيان	طالب	موظف	بدون عمل	أخرى	الإجمالي
التكرار	71	103	21	5	200
النسبة	%35.5	% 51.5	%10.5	%2.5	%100

المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

نلاحظ من الجدول رقم (6) أن نسبة الطلاب (35.5%)، ونسبة الموظفين (51.5%)، ونسبة الذين لا يعملون (10.5%)، ونسبة الذين يمتلكون أعمال أخرى ولم يفصحوا عنها (2.5%)، وهذا يدل على استقرار الوضع المادي للعينة المبحوثة؛ كونها الأغلب منها موظفين ويليهم الطلاب الذين يتكفل الآباء بالإنفاق عليهم حتى إتمام دراستهم.

7. سنوات العمل

جدول رقم (7)

التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة وفق متغير سنوات العمل

البيان	1-5 سنة	6-10 سنة	11-15 سنة	16-20 سنة	21-25 سنة	26 سنة فأكثر	بدون عمل	الإجمالي
التكرار	22	22	22	15	14	13	92	200
النسبة	%11	% 11	%11	%7.5	%7	%6.5	%46	%100

المصدر: من إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية ، 2022م

نلاحظ من الجدول رقم (8) أن سنوات العمل من 1-5 سنة بلغت نسبة (11%)، وبنفس النسبة من 6-10 سنوات، وكذلك من 11-15 سنة، ومن 16-20 مثلت نسبة (7.5%)، ومن 21-25 وصلت نسبة (7%)، ثم نسبة 26 سنة فأكثر (6.5%)، ونسبة (46%) لا يوجد لديهم سنوات عمل كونهم غير موظفين، وهذا يدل على أن نسبة (54%) من عينة الدراسة لديهم سنوات متفاوتة في مجال العمل ويمتلكون الوعي في التعامل مع محتويات الاستبيان للإجابة بموضوعية، ونسبة (46%) طلاب وبدون أعمال.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة كأداة من أدوات البحث العلمي لجمع البيانات والمعلومات؛ كونها من الأدوات المناسبة للدراسات الميدانية في مجال العلوم الإنسانية ومنها الإعلامية.

الاستبانة:

تعرف الاستبانة بأنها: "أسلوب بحث أو أداة لجمع المعلومات والبيانات، عن طريق استمارة تشمل على تساؤلات أو عبارات أو فقرات أو رسوم أو أشكال، تدور حول مشكلة بحث جديرة بالاهتمام، كي توجه إلى عينة من المبحوثين ممن لهم صلة بالمشكلة المبحوثة، ويطلب منهم الإجابة أو التأشير أو الاختيار، تحت إشراف الباحث أو من ينوب عنه أو من دونهم، وإعادتها إلى مصدرها لاستكمال بقية الإجراءات"⁽⁵⁸⁾.

تحديد صدق الاستبانة:

لتحديد صلاحية الاستبيان والتأكد من صدقها الظاهري تم عرضها على مجموعة من الإختصاصيين في مجال الاتصال والإعلام بغرض تحكيمها.

وبعد التأكد من صلاحية الاستبانة تم إضافة محور رابع يتضمن أسئلة مفتوحة بعد أن كانت جميع أسئلة الاستبانة مغلقة لتصبح مجموع العبارات (30) عبارة مقسمة على أربعة محاور ثلاثة منها أسئلتها مغلقة ومحور رابع تضمن خمسة فراغات لتقديم حلول ومقترحات من قبل المبحوثين وكانت محاور الاستبانة علي النحو الآتي:

أ. المحور الأول: ويحتوي على أسئلة يتم من خلالها قياس مدى فاعلية البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني وعددها (14) عبارة.

ب. المحور الثاني: ويتضمن مجموعة من الوسائل الاتصالية والتي سيتم من خلالها معرفة درجات تفاوت الوسائل في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني وعددها (7) وسائل.

ج. المحور الثالث: ويتكون من المشكلات والمعوقات التي تحد من فاعلية البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني وعددها (4) مشكلات.

د. المحور الرابع: ويتكون من (5) فراغات لتقديم حلول ومقترحات من قبل المبحوثين تساعد على تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني، وهذا مما يشعر المبحوث بأهميته ومشاركته الفعلية في موضوع الاستبانة.

تطبيقات البحث الميدانية:

وبعد إعداد الاستبانة في شكلها النهائي ومراجعتها من حيث الشكل العام وبناءً على ملاحظات المحكمين وتأكيداتهم على أنها تفي بالغرض الأساسي لموضوع الدراسة، تم تطبيق الاستبانة ميدانياً وتوزيعها على عينة الدراسة البالغ عددهم (200) مفردة من المحافظات المختارة.

الأساليب الإحصائية:

أ. البرنامج الإحصائي (SPSS) والذي يشير اختصاراً إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for the Social Sciences)، وبواسطة هذا البرنامج تم معالجة البيانات من خلالها ترميزها واستنتاج الآتي:

1. التوزيع التكراري والنسبة المئوية لإجابات المبحوثين.
2. الوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري.

(58) مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبوبكر، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والسياسة، ط1(الاسكندرية: دار أم الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2017م) ص242.

تحليل ومناقشة البيانات للورقة العلمية

جدول رقم (8) الفرضية الأولى: برامج وأنشطة العلاقات العامة فاعلة في تعزيز الوعي بأهمية المعالم الأثرية والسياحية في اليمن.

م	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تحديد الاتجاه
1	تقوم برامج العلاقات العامة بتزويد المواطن بمعلومات جديدة عن السياحة.	3.41	1.48	أوافق
2	برامج العلاقات العامة تجعل المواطن يدرك الأهمية الاقتصادية للسياحة.	3.55	1.49	أوافق
3	تساهم برامج العلاقات العامة في إبراز مكانة اليمن التاريخية والحضارية من خلال الآثار السياحية.	3.91	1.46	أوافق
4	تعمل برامج العلاقات العامة على تصحيح التصورات الخاطئة لدى المواطن تجاه العمل السياحي.	3.42	1.37	أوافق
5	تُساعد برامج العلاقات العامة على تغيير السلوكيات والتصرفات السلبية لدى المواطن نحو السياح.	3.52	1.43	أوافق
6	تُسهّم برامج العلاقات العامة في توعية المواطن بدور السياحة في التخفيف من البطالة وتوفير فرص عمل.	3.38	1.82	أوافق
7	يُقدم الإعلام السياحي بواسطة برامج العلاقات العامة إرشادات للمواطن يتم من خلالها التعامل مع السياح.	3.31	1.75	أوافق
8	برامج العلاقات العامة تدفع المواطن للتفاعل مع الأنشطة السياحية والمشاركة فيها.	3.33	1.55	أوافق
9	تُكسب برامج العلاقات العامة المواطن روح المسؤولية تجاه المعالم الأثرية والسياحية.	3.5	1.74	أوافق
10	يحث الإعلام السياحي عن طريق برامج العلاقات العامة المواطن على حماية السياح.	3.37	1.70	أوافق
11	يُعزز الإعلام السياحي عبر برامج العلاقات العامة المعرفة لدى المواطن بالمعالم الأثرية والسياحية.	3.57	1.72	أوافق
12	يعمل الإعلام السياحي من خلال برامج العلاقات العامة على تهيئة المواطن للإقلاع عن المواقف المناهضة للسياح.	3.22	1.67	أوافق
13	تستخدم برامج العلاقات العامة عملية إقناع المواطن بتقبل عادات وتقاليد السياح.	3.1	1.86	أوافق
14	تُحفز برامج العلاقات العامة المواطن على خلق علاقات طيبة مع السياح واحترامهم كضيوف في البلد.	3.65	1.84	أوافق
	الاتجاه العام للمحور	3.45	1.63	أوافق

من خلال بيانات وجدول ونسب وانحرافات واتجاهات المحور الأول الخاص بقياس فاعلية البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني؛ تبين أن البرامج والأنشطة الخاصة بالعلاقات فاعلة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني وبنسبة مقبولة، حيث كانت أعلى نسبة (73.5%) والتي أكدت عليها بيانات الجدول رقم (11) والخاصة بمساهمة برامج العلاقات العامة في إبراز مكانة اليمن التاريخية والحضارية من خلال الآثار السياحية، بينما كانت أقل نسبة (46%) والتي تم تأكيدها من قبل العينة المبحوثة في الجدول رقم (21) في فشل برامج العلاقات العامة في استخدام عملية إقناع المواطن بتقبل عادات وتقاليد السياح، وعليه يمكن قبول الفرضية كون أغلب البرامج والأنشطة التي تقوم بها برامج العلاقات العامة مقبولة.

جدول رقم (9)

الفرضية الثانية والثالثة والرابعة والخامسة: الوسائل الاتصالية المسموعة والمرئية والمقرؤة فاعلة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني.

م	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تحديد الاتجاه
15	الراديو.	3.03	1.70	أحياناً
16	التلفزيون.	3.81	1.21	غالباً
17	الصحافة.	3.11	1.42	أحياناً
18	المجلات.	2.90	1.41	نادراً
19	الانترنت.	4.19	1.14	دائماً
20	المنشورات	3.17	1.85	أحياناً
21	الكتيبات.	2.88	1.51	نادراً
	الاتجاه العام للمحور	3.29	1.46	غالباً

أشارت الجداول الخاصة بالمحور الثاني من خلال التكرارات والنسب المئوية والانحرافات المعيارية وتحديد الاتجاهات الخاصة بالمبحوثين أن هناك تباينات مختلفة في فاعلية الوسائل الاتصالية وكما يلي:

1. بيانات الجدول رقم (23) الخاصة بوسيلة الاتصال الراديو تؤكد أن فاعلية المذيع في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني حصلت على نسبة (39%) وبصورة دائمة وفي أغلب الأوقات، وعليه يمكن عدم قبول الفرضية.

2. بيانات الجدول رقم (24) أكدت أن التلفزيون وسيلة اتصالية فاعلة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني وبنسبة مقبولة بلغت (61%) بصورة دائمة وبشكل غالب، وعليه يمكن قبول الفرضية.

3. بيانات الجدول رقم (25) تشير إلى أن الصحافة وسيلة اتصالية فاعلة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني وبنسبة وصلت (36%) وبشكل دائم وغالب؛ كونها تتركز في المدن وانتشارها محدود، وعليه يمكن عدم قبول الفرضية.
4. بيانات الجدول رقم (27) تؤكد أن الانترنت يعد من أفضل الوسائل الاتصالية في مجال تعزيز الوعي السياحي وبنسبة بلغت (78%)، وعليه يمكن قبول الفرضية.

جدول رقم (10)

المشكلات والمعوقات التي تعيق فاعلية البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني

م	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تحديد الاتجاه
22	المفاهيم المغلوطة تجاه النشاط السياحي.	3.99	1.09	أوافق بشدة
23	غياب موضوع السياحة عن المناهج التعليمية في جميع المراحل الدراسية.	4.29	0.93	أوافق بشدة
24	عدم وجود قناة سياحية متخصصة للحديث عن المعالم الأثرية والسياحية.	4.36	0.90	أوافق بشدة
25	ظروف الحرب والصراعات في اليمن.	4.54	0.77	أوافق بشدة
	الاتجاه العام للمحور	4.29	1.23	أوافق بشدة

من خلال التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري، لإجابات المبحوثين تم التأكيد على أن المشاكل المذكورة أعلاه جميعها تتسبب في إعاقة البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي وبنسب كبيرة جداً، تم التأكيد عليها في الجدول رقم (30) بنسبة (78.5%) والخاص بالمفاهيم المغلوطة تجاه النشاط السياحي، أما مشكلة غياب موضوع السياحة عن المناهج التعليمية فقد بلغت نسبة تأييد المشكلة (82%) في الجدول رقم (31)، بينما حازت مشكلة عدم وجود قناة سياحية متخصصة للحديث عن المعالم الأثرية والسياحية على نسبة (85%) من الجدول رقم (32)، وأخيراً ظروف الحرب والصراعات في البلد نالت نسبة (92%) من الجدول رقم (33) وهي أعلى نسبة على مستوى المشكلات.

الخاتمة

أولاً: النتائج:

- من خلال تحليل أداة الاستبيان المستخدمة كأداة من أدوات البحث العلمي تم التوصل إلى النتائج الآتية:
1. هناك قصور واضح في البرامج والأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة؛ كون المستويات العامة للبرامج المقدمة في مجال تعزيز الوعي السياحي مقبولة، ولن تصل إلى مستويات متقدمة لإحداث التأثيرات المطلوبة

وتغيير وتصحيح الاتجاهات والانطباعات السلبية، وتحقيق الأهداف التي تسعى إلى الوصول إليها في مجال تعزيز الوعي السياحي.

2. أثبتت نتائج الدراسة التطبيقية أن الانترنت من أهم الوسائل الاتصالية في مجال تعزيز الوعي السياحي؛ بسبب الخصائص التي تمتاز بها هذه الوسيلة من حيث السرعة، وسعة الانتشار، وسهولة الاستخدام، فقد أصبح في متناول المجتمعات بشكل كبير جداً، فمن خلاله يتم التواصل والاتصال، وتبادل الأخبار والمعلومات، وممارسة كثيراً من الأعمال التجارية والترويجية، وإدارة العديد من الحسابات، وغيرها من الخدمات التي تتزايد يوماً بعد يوم عبر الانترنت.

3. أكدت الدراسة التطبيقية أن ظروف الحرب والصراعات في البلد من أهم المشكلات والمعوقات التي تعيق البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني بنسبة (92%)، ثم مشكلة عدم وجود قناة سياحية متخصصة للحديث عن المعالم الأثرية والسياحية بنسبة (85%)، يليها مشكلة غياب موضوع السياحة عن المناهج التعليمية في جميع المراحل الدراسية بنسبة (82%)، وأخيراً مشكلة المفاهيم المغلوطة تجاه النشاط السياحي بنسبة (78.5%)، وجميع هذه المشكلات تعيق فاعلية البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي وينسب مئوية كبيرة جداً تم توضيحها أمام كل مشكلة، وتأكيداً من قبل العينة المبحوثة الممثلة لمجتمع البحث.

4. أوضحت الدراسة التطبيقية أن من أبرز الحلول والمقترحات التي تساعد البرامج الاتصالية على تعزيز الوعي السياحي لدى المواطن اليمني توعية المواطن بأهمية السياحة في دعم الاقتصاد وتحسين الخدمات، ثم توقف الحرب والصراعات في البلد وصولاً إلى الاستقرار السياسي، يليها إدراج موضوع السياحة في المناهج الدراسية، وأخيراً الإكثار من الترويج السياحي عبر وسائل الاتصال المختلفة.

5. أشارت الدراسة التطبيقية إلى مسألة تأهيل العاملين ورفد وزارة السياحة بكوادر متخصصة في مجال تعزيز الوعي السياحي، وإقامة الدورات السياحية في جميع المناطق التي تزخر بالعديد من المعالم الأثرية والسياحية وتوفير كافة مستلزمات الدورات.

ثانياً: التوصيات:

من خلال تحليل الدراسة التطبيقية والتوصل إلى مجموعة من النتائج يوصي البحث بما يلي:

1. معالجة القصور الذي يكتنف البرامج الاتصالية للعلاقات العامة في تعزيز الوعي السياحي من خلال تدريب الكوادر العاملة في مجال العلاقات العامة، والاستعانة بأصحاب الخبرات والقيادات المؤثرة في مجال تعزيز الوعي السياحي.

2. ضرورة تعدد الأساليب وتنوع الوسائل وترجمة المضامين بأشكال مختلفة وصور متعددة؛ للحصول على سرعة استجابة المواطن بتقبل الأفكار الجديدة التي تسعى العلاقات العامة إلى إضافتها في واقع العمل السياحي.

3. ينبغي على العاملين في مجال العلاقات العامة عند الشروع في تغيير بعض السلوكيات والتصرفات التي تلحق الضرر بالنشاط السياحي، تقديم كافة الآثار المترتبة على تلك الممارسات الخاطئة وما ينتج عنها من

سلبيات عديدة في مجالات مختلفة تؤثر على حياة الفرد والمجتمع؛ لكي يشعر المواطن بعظمة الذنب والإقلاع عنه وعدم العودة إليه مستقبلاً.

4. يفضل الإمام بجميع الطقوس والشعائر المتباينة من مجتمع لآخر، والمستمدة من العادات والتقاليد والأعراف السائدة في حياة الأفراد، وتكوين رؤية واضحة مبنية على أسس وقواعد وخلفيات؛ تمكن العاملون في مجال العلاقات العامة من التعامل بطرق علمية تتناسب مع الثقافات السائدة في المجتمعات، وتستجيب للتوجيهات والتعليمات التي تخدم فكرة تعزيز الوعي السياحي.

5. يجب التنسيق والتكاتف وتوحيد الجهود بين كافة المؤسسات العاملة في مجال السياحة؛ كي لا تشتت الأفكار، وتتبعثر المفاهيم، وتتضارب الأهداف، وتزداد التكاليف، وتنعكس النتائج ضد النشاط السياحي، ويتم تبادل الاتهامات واستخدام أسلوب المكاييدات بين الأطراف التي تتبنى مسألة تعزيز الوعي السياحي.

6. التركيز على مبدأ التشاور مع طاقم عمل العلاقات العامة في رسم الخطط، وصياغة الأهداف، وعدم الاستهانة بالأفكار المقدمة من قبل الأطراف المعنية بتنفيذ البرامج والأنشطة ومناقشتها بجدية، واختيار المناسب منها دون النظر إلى مستوى ومكانة صاحب الرأي، فالعبرة ليست بمكانة الشخص وإنما بقيمة المشورة وفعاليتها؛ لتحقيق المنفعة التي تنشدها العلاقات العامة في سبيل تحقيق الوعي السياحي لدى المواطن اليمني.

7. التحلي بسعة الصدر وتقبل أي تصرفات قد تبدر من المواطن أثناء تنفيذ البرامج والأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة، وتجنب الدخول في مهاترات ومشادات قولية، أو فعلية تنعكس سلباً على سير الأنشطة وتحول دون تحقيق الأهداف وبلوغ النتائج المراد تحقيقها في تعزيز الوعي السياحي.

المصادر والمراجع:

1. السيرة النبوية.
2. ابن منظور، لسان العرب، المجلد العاشر، ط 3 (بيروت: دار صادر، 1994م).
3. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ط2 (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1972م).
4. إبراهيم معوض، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، مج1 (إسطنبول: دار الدعوة للطباعة والنشر، 1989م).
5. جابر عبدالحميد جابر، معجم علم النفس والطب النفسي، ب ط (القاهرة: دار النهضة، 1990م).
6. حسن شحاته وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط 1 (ب ب : الدار المصرية اللبنانية، 2003م).
7. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، الطبعة الخاصة بوزارة التربية والتعليم، (جمهورية مصرالعربية: 1992م).
8. أحمد إسماعيل محمد الحاشدي البواب، عولمة العلاقات العامة وإدارة الأزمات، ب ط (اليمن: ب د، 2011م).
9. بسام عبدالرحمن الجريدة، إدارة العلاقات العامة، ط 1 (عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013م).
10. بشير العلاق، العلاقات العامة الدولية، ط ع، (عمّان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2010م).
11. جبار عودة العبيدي وفلاح كاظم المحنة، وسائل الاتصال الجماهيري، ب ط (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1989م).
12. حسين عبدالحميد أحمد رشوان ، العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، ط6 (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2013م).
13. حمود بن عبدالعزيز البدر، أسس العلاقات العامة وتطبيقاتها، ط 1 (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، 1992م).
14. سهير جاد وعبدالعزيز شرف، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، ط1 (مصر: الهيئة العامة للكتاب، 2003م).
15. دوج نيوسوم، بوب كاريل، ترجمة فايد رباح، الكتابة للعلاقات العامة الشكل والأسلوب، ط1 (غزة: دار الكتاب الجامعي، 2003م).
16. طارق شريف يونس، إدارة العلاقات العامة مفاهيم ومبادئ وممارسات مع إشارة للمعنى العربي والإسلامي، ط 1 (عمّان: إثراء للنشر والتوزيع، 2008م).
17. عبدالرحمن سيد سليمان، مناهج البحث العلمي، ط1 (القاهرة: عالم الكتب، 2004م) ص131.
18. عبدالرزاق محمد الدليمي، العلاقات العامة في التطبيق، ط1 (عمّان: دار جرير للنشر، 2004م).
19. عبير الرحباني، الإعلام الرقمي الإلكتروني، ط1 (عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012م).

20. عصام عبدالوهاب بوب، مدخل مناهج البحث العلمي، ب ط (الخرطوم: مطبعة جامعة الخرطوم، 2009م).
21. محمد الصيرفي، إدارة العلاقات العامة، ط1 (الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، 2005م).
22. محمد الصيرفي، مهارات التخطيط السياحي، ب ط (ب ب: المكتب الجامعي الحديث، 2009م).
23. محمد العزازي أحمد إدريس، العلاقات العامة المعاصرة والاتصالات الإدارية، ب ط (مصر: جامعة الزقازيق، 2005م).
24. محمد بهجت كشك، العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية، ب ط (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998م).
25. محمد فريد الصحن، العلاقات العامة المبادئ والتطبيق، ب ط (الإسكندرية: الدار الجامعة، 1988م).
26. محمد مصطفى أحمد، الخدمة الاجتماعية في مجال العلاقات العامة، ب ط (مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003م).
27. محمد منير حجاب وسحر محمد وهبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة، المدخل العام - المدخل البيئي - المدخل الإداري - المدخل البحثي، ب ط (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ب ت).
28. محمد منير حجاب، العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة، ط1 (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007م).
29. محمد منير حجاب، الاتصال الفعال في العلاقات العامة، ط1 (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007م).
30. محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ط3 (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003م).
31. محمد عبدالفتاح محمد، العلاقات العامة بمنظمات الرعاية الاجتماعية، ب ط (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2006م).
32. محمد عبده حافظ، العلاقات العامة، ط1 (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009م).
33. محمد معوض، المدخل إلى فنون الإعلام، ب ط (القاهرة: دار الكتب، 2001م).
34. محمد منير حجاب وسحر محمد وهبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة - المدخل الاتصالي، ط1 (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1995م).
35. مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبوبكر، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والسياسة، ط1 (الاسكندرية: دار أم الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2017م) ص242.
36. نزار مهيب، مدخل إلى العلاقات العامة، ط2 (دمشق: الأكاديمية السورية الدولية، 2009م).
37. ياسين مصطفى عبدالمنعم، إبراهيم أحمد، العلاقات الدبلوماسية، ط1 (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2015م).
38. يحيى مصطفى عليان ومحمد عبدالديس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط2 (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2003م).

الرسائل العلمية:

39. خالد يحيى أحمد بارق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، السياحة في مدينة صنعاء وإقليمها واقعها وآفاق تطويرها، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا، 2013م.
40. حاتم علي مقبل الصالحي، رسالة ماجستير غير منشورة، استخدام تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في ممارسة أنشطة العلاقات العامة في المنظمات العاملة في اليمن، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، 2015.
41. سعيدة حبيب محمد حبيب، رسالة ماجستير غير منشورة، أساليب الاتصال ووسائله في العلاقات العامة "دراسة مقارنة" للمؤسسات الإعلامية الرسمية في محافظتي عدن وصنعاء، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، 2017م.
42. فتح الله علي الشعبي، رسالة ماجستير غير منشورة، السياحة في محافظة إب ومقوماتها، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، 2008م.

عنوان البحث

فاعلية وسائل التواصل الإجتماعي في برامج وأنشطة العلاقات العامة

(دراسة حالة وزارة الثقافة والإعلام الإتحادية، 2020م . 2021م)

د. عوض الكريم الزين بشرى موسى²

د. محمد أحمد التجاني طه¹

¹ أستاذ الإعلام المساعد . كلية الإعلام . جامعة الجزيرة

² أستاذ الإعلام المشارك . عميد كلية الوسائط المتعددة والدراسات الإبداعية - جامعة قاردين سيتي.

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31228>

تاريخ القبول: 2022/11/16م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم الأساليب والطرق والوسائط التكنولوجية التي يتم إستخدامها في أنشطة وبرامج العلاقات العامة. وتكمن مشكلة الدراسة في عدم معرفة وتعامل إدارات ومنسوبي العلاقات العامة في المؤسسات المختلفة لوسائل التواصل الإجتماعي في أنشطة وبرامج العلاقات العامة، وخصوصاً وزارة الثقافة والإعلام الإتحادية. كما أجابت الدراسة علي التساؤلات: كيف يتم توظيف تكنولوجيا وسائل التواصل الإجتماعي في برامج العلاقات العامة. إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. والإستبانة (38) مبحوث ، والملاحظة كأدوات للدراسة . ومثل العاملين بوزارة الثقافة والإعلام مجتمع الدراسة.

وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها: وزارة الثقافة والإعلام لديها موقع الإلكتروني وصفحة علي الفيس بوك والتويتر يتم التواصل عبرها ، والتي تحتاج إلي دعم فني الإلكتروني. أن العمل الإلكتروني في الوزارة يساعد على تطوير العمل في النواحي الإلكترونية والفنية.

كما خرجت الدراسة بعدة توصيات أهمها: أهمية إنشاء منصة إعلامية تعمل علي توحيد الخطاب الإعلامي للدولة عبر شبكات التواصل الإجتماعي . وضرورة تدريب العاملين بوزارة الثقافة والإعلام الإتحادية علي إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي ، وتأهيل منسوبي إدارة العلاقات العامة علي الإستفادة القصوى من الإمكانيات الفنية والعلمية لوسائل التواصل الإجتماعي.

RESEARCH TITLE**The effectiveness of social media in public relations programs and activities**
(Case study of the Federal Ministry of Culture and Information)

¹ Assistant Professor of Mass Communication - Faculty of Mass Communication - University of Al Jazeera
Associate Professor of Media - Dean of the College of Multimedia and Creative Studies Garden city university

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31228>

Published at 01/12/2022

Accepted at 08/11/2021

Abstract

The study aims to highlight the most important methods, methods and electronic media that are used in public relations activities and programs. The problem of the study is the lack of knowledge and treatment of public relations departments and officials in various social media institutions in public relations activities and programmers, especially the Federal Ministry of Culture and Information. The study also answered questions: KPF social media technology is employed in public relations activities and programs. The study used the analytical descriptive curriculum. and (38) research and observation as study tools. Employees of the Federal Ministry of Culture and Information represented the study community.

The study produced several results: a ministry. Culture and Federal Media have a website and Facebook page and Twitter are communicated through them, which need electronic technical support. The electronic work in the Ministry helps to develop the work in electronic and technical aspects.

The study also produced several recommendations, the most important of which was the importance of establishing an information platform that would consolidate the State's media discourse through social media networks. The need to train employees of the Federal Ministry of Culture and Information in the use of social media, and to qualify and train staff of the Department of Public Relations to make the most of the technical and scientific possibilities of social media.

المقدمة :

شهد العالم تقدماً وتطوراً لوسائل الاتصال الجماهيري خلال العقود الأخيرة وساعد في ذلك التقدم والتطور الهائل لتقنيات الاتصال و البث عبر الأقمار الصناعية بما يوفره من تقنيات لصناعة الرسائل الإعلامية فائقة الجودة من حيث المضمون والشكل .

وبما أن البرامج الضابط في مسارات التواصل الفردي والمؤسسي تعتبر أهم ماتقدمه وسائل الإتصال ويرغب فيه المدراء وتتسابق عليه المؤسسات ، لما لديها من تأثير على تشكيل الصورة الذهنية للمجتمعات سواء أن كانت سالبة أو موجبة في مسارات العمل العام والخاص ومن هنا تبرز أهمية دراسة فاعلية وسائل الاتصال الإلكتروني وفعاليتها في تشكيل الصورة الذهنية للمتعاملين مع المؤسسات والهيئات لما تحويه من تحليل وتعليق وتفسير ومتابعة مستمرة لخطوات العمل الإداري أو تعامل الجمهور مع المؤسسة مكونة بذلك الرأي والانطباع العام حول الاداء الوظيفي ورضا الموظف والجمهور هذه الصورة وذلك وفقاً للسياسة العامة التي تتبعها المؤسسات

وفي ظل هذا التقدم التقني المتسارع والفضاء المفتوح تحاول العديد من المؤسسات العامة والخاصة مواكبة هذه التطورات والاستفادة منها في تطوير وترقية العمل المؤسسي وتقصير الظل الاداري والإجرائي وخصوصاً في المؤسسات العامة التي لها علاقة مباشرة بجمهور مستفيد ومتنوع في مجالات حيوية وحساسة تتطلب قدراً من الاهتمام والرعاية والاستراتيجية والتخطيط المحكم لإنفاذ برامجها وانشطتها بسلاسة وسرعة وتجويد للمخرجات

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلي تسليط الضوء علي أهم الأساليب والطرق و الوسائط التكنولوجية التي يتم إستخدامها في أنشطة وبرامج العلاقات العامة في المؤسسات المختلفة ، المؤسسة محل الدراسة وزارة الثقافة والإعلام الإتحادية. والإستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق أهداف الوزارة.

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الوسائط المتعددة وتأثيرها التكنولوجي علي أنشطة وبرامج العلاقات العامه بالمؤسسات المختلفه .

مشكلة الدراسة :

عدم معرفة وتعامل إدارات ومنسوبي العلاقات العامه في المؤسسات بتكنولوجيا الوسائط ووسائل التواصل الاجتماعي في أنشطة وبرامج العلاقات العامه ، مما يشكل عائقاً كبيراً يقف أمام تطور وتقدم تلك المؤسسات ، وعدم إقتناع الإدارات العليا بتلك المؤسسات بأهمية إستخدامها بالصورة المثلي في أنشطة وبرامج العلاقات العامه علي وجه العموم ، وإدارة العلاقات العامة بوزارة الثقافة والإعلام الإتحادية علي وجه الخصوص.

أسئلة الدراسة :

تسعي الدراسة إلي الإجابة علي الأسئلة الأتية :

1. ما مدي إستخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة في أنشطة وبرامج العلاقات العامة بالمؤسسات ؟.

2. ما هو مدي إدراك الإدارات العليا بالمؤسسات ومنسوبي ومسئولي العلاقات العامة لأهمية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في البرامج التي يتم تنفيذها في المؤسسات؟.

3. كيف يتم توظيف تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي في برامج وأنشطة العلاقات العامة بوزارة الثقافة والإعلام الإتحادية؟.

فرضيات الدراسة :

1. تفنقر معظم إدارات العلاقات العامة إلي توظيف وإستخدام تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي في تنفيذ أنشطتها وبرامجها.

2. معظم الأنشطة التي تم تنفيذها من قبل إدارة العلاقات العامة بإدارة العلاقات العامة بوزارة الثقافة والإعلام الإتحادية لم يتم تنفيذها بالصورة المطلوبه.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بإدارة العلاقات العامة والمختصين والخبراء في وزارة الثقافة والإعلام الإتحادية.

منهج الدراسة :

إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة :

أستخدمت الدراسة الأدوات التالية :

1. الإسيبان : تم تصميم الإستيبان و الذي إحتوي علي عدة أسئلة

2. الملاحظه : ملاحظات الباحثان أثناء زياتهم لمقر إدارة العلاقات العامة بمشروع الجزيرة. لإ

الإطار الزمني والمكاني:

الإطار الزمني :

2020م – 2021م.

الإطار المكاني :

وزارة الثقافة والإعلام الإتحادية – الخرطوم.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى :

فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام - دراسة حالة التغييرات السياسية في المجتمعات

العربية (2010 - 2012) - جامعة الجزيرة معهد إسلام المعرفة ، رسالة ماجستير غير منشورة 2011

محتويات الدراسة :

اشتملت على الاطار المنهجي والذي احتوى على مشكلة الدراسة التي تتلخص في أن الرسائل الاعلامية لا يتم التخطيط بصورة علمية وان غالب الجهد لا يتعامل مع وسائل الانترنت وشمل مجتمع الدراسة والعينة المبحوثة المهنيين العاملين في مجال الاعلام بالاذاعة والتلفزيون والصحف ، ومن أهم النتائج أن مواقع التواصل

الاجتماعي اصبحت منصات اعلامية تستخدم في كل الاوقات وتجد اهتماما كبيرا من كل فئات المجتمع ويتم استخدامها حسب اهتمام وميول الاشخاص وكذلك توفر خدمة متابعة متابعي الاخبار وصياغة الرأي العام والتواصل الاجتماعي العام وتشكيل مجتمعات افتراضية

الدراسة الثانية:

معايير أخبار شبكات التواصل الاجتماعي - تطبيق على الواتساب في السودان (2018 - 2019) - شاكرا
يحي الحسن بابكر، رسالة دكتوراة غير منشورة - جامعة الخرطوم

محتويات الدراسة :

أحتوى الإطار المنهجي والذي يحتوي على مشكلة الدراسة والذي تمثل في تزايد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في نقل الاخبار مع تراجع ملحوظ في توزيع الصحف في السودان وتمثلت أهمية الدراسة في التعرف على مدى مراعاة مستخدمي اشبكات التواصل الاجتماعي للقيم الخيرية عند نشرهم للأخبار وتم اختيار الاعلاميين السودانيين من مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي وخبراء الاعلام كمجتمع للدراسة . ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي وخصوصاً الواتساب تؤدي دوراً كبيراً في نقل الأخبار بمختلف أنواعها في السودان ، ويتزايد الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار حول العالم . ويأتي التلفزيون والقنوات الإخبارية في المرتبة التي تليها .

الدراسة الثالثة:

توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تفعيل أنشطة العلاقات العامة - بالتطبيق على وزارة التعليم العالي و البحث العلمي /المعز حموده علي حموده.- مجلة العلوم الإنسانية.- مج 21 - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ع 3 - 2021

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى توظيف ممارسي العلاقات العامة بوزارة التعليم العالي و البحث العلمي لشبكات التواصل الاجتماعي في مجال العلاقات العامة، وتم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة حيث اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح .و مجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في العاملين بوزارة التعليم العالي و البحث العلمي وتم اختيار عينة عشوائية . وطرحت الدراسة عدداً من التساؤلات من أهمها: إلى أي مدى يتم استخدام و توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل أنشطة العلاقات العامة، وأعدمت الدراسة في جمع المعلومات على عددا من الادوات البحثية هي الإستبيان والملاحظة . وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: ان إدارة العلاقات العامة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في مجال العلاقات العامة بصورة فاعلة، وأن شبكة الفيس بوك هي الشبكة الأكثر إستخداما بين الممارسين مقارنة مع شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى. وبناء على النتائج اوصى البحث بعدة توصيات منها: دعم البنية التحتية لشبكة الإنترنت بصورة علمية وعملية، وعدم إغفال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى مثل: (الواتساب، تويتر وغيرها).

إستخدامات وسائل الإعلام الرقمي

أصبحت وسائل التقنية الرقمية المستخدمة في إيصال المعلومة متوفرة في كل مكان ، والتي تقوم ببث رسائل تحمل في مضامينها رسائل إيجابية و أخرى سلبية ليس من السهولة السيطرة عليها ، فالحديث عن الإعلام

الرقمي يقود إلي الحديث عن وسائل إعلام مرتبطة به ، وهي من أهم الوسائل المؤثرة في فكر وثقافة المجتمعات البشرية ، وتأتي علي رأس تلك الوسائل الإعلامية الحديثه القنوات الفضائية ، الهواتف الذكية ، مواقع ومننديات الإنترنت ، وشبكات التواصل الاجتماعي ، وغيرها من الوسائل الإعلامية الرقمية التي تقوم بدور مهم في توجيهات المجتمعات.¹

الإنترنت :

ظهر مصطلح الإنترنت أول مرة في العام 1982م ، وكان يطلق عليه شبكة أربانت ARPANT ، حيث كانت تضم أربع جامعات أمريكية ، فالإنترنت عالم شاسع ومتنوع ، وتعد بيئة جيدة للتوعية وتكثيف النشر وتنويعه ، وله منافع وإيجابيات كثيرة ، يأتي علي رأسها إمكانية تقديم العمل الإعلامي بأكثر من صيغة ، وتعتبر هذه إحدى أهم خصائص الإنترنت ، فالمعلومة تُقدم مرئية أو مسموعة أو مكتوبة ، بالإضافة إلي إخراجها كرسومات أو أعمال فلاشية أو تصميمها في بطاقات ، وغير ذلك من الوسائل التي تساعد علي إخراج الأعمال وصناعة الرسائل الإعلامية الجاذبه ، والقادره علي التأثير في فئات مختلفه من الجماهير .

أن جميع الأعمال التي سبق إعدادها وبثها سواءً كانت خطب ، محاضرات أو أعمال فنية يمكن إعادة بثها مرة أخرى عبر مواقع الإنترنت المختلفه ، لتبقي لفترات طويلة محفوظة يمكن الإنتفاع بها في كل زمان ومكان.

شبكات التواصل الاجتماعي :

شبكات التواصل الاجتماعي عباره عن مواقع رقمية علي الإنترنت ، تتيح للمستخدمين بها إنشاء صفحات خاصة بهم ، يشتركون من خلالها مع آخرين بمواد متنوعه نصيه ، سمعيه ، بصريه ، ومواد إعلامية مختلفه.

كان أول ظهور للمواقع الاجتماعية في العام 1995م ، وبعد ذلك تم إنشاء العديد من المواقع التي إنتشرت بشكل واسع في جميع أنحاء العالم ، وجمعت الملايين من المستخدمين ، والتي أحدثت تغييراً كبيراً في كيفية الإتصال و المشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات .

تطلق كلمة وسائل التواصل الاجتماعي علي مجموعة الشبكات الافتراضية الموجودة علي شبكة الأنترنت ، والتي تمكن الجماهير من التواصل مع الآخرين وتبادل النقاشات حول الموضوعات السياسية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية والخاصة ، تختلف طبيعتها من شبكة لأخرى. فيما توجد بعض الشبكات التي تتيح إمكانية التعرف علي الأصدقاء وتكوين الصداقات عبر العالم. فأن الأخرى بإمكانها إرفاق ملفات الفيديو المصوره حول الموضوعات المختلفه ليتبادل الأفراد الحديث والتعليقات حولها علي نطاق واسع.

مواقع التواصل الاجتماعي هي : (منظومة من الشبكات الألكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام إجتماعي الكتروني من أعضاء آخرين لديهم الأهتمام و الهوايات نفسها).²

¹ فهد بن عبد العزيز الغفيلي ، الإعلام الرقمي . أشكاله ووظائفه وسبل تفعيله ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، 2017م ، ص 22.

² رضا أمين ، الإعلام الجديد ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ، 2015م ، ص 108.

أهم مواقع التواصل الاجتماعي:**1. الفيس بوك Face book :**

أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية من ناحية سرعة الانتشار والتوسع ، قيمته³ بوك هي (التطبيقات) ، التي أتاحت الشبكة فيها للمبرمجين من متخلف أنحاء العالم ببرمجة تطبيقاتهم المختلفه وإضافتها للموقع الأساس.

2. تويتر Twitter :

ترتكز تويتر علي شبكة الأصدقاء المقربين ، وهي شبكة إجتماعية تقدم خدمة تدوين مصغر ، بحيث يمكن لمستخدميه إرسال تحديثات لا تتعدى 140 حرف ، سواءً كان عن طريق تويتر مباشرة ، أو عن طريق التطبيقات الخارجية التي يقوم بها.

3. لينكد إن LinkedIn :

مواقع تواصل إجتماعي مرتبط بالوظائف (الشبكات المهنية) حيث تتيح تكوين شبكة خاصة من زملاء العمل حيث يمكن الأستعانه بهم عند الحاجة ، ويوفر إعداد سجلاً خاصاً بمستخدميه ، حيث يتواصل مع أصدقائهم وزملائهم وعملائهم و شركائهم ، ويتيح الموقع معلومات وأفكار وفرص لتقوية الحياة المهنية.

4. قوقل Google

شبكة قوقل هي إجتماعية وهي منصة منافسة للفيس بوك ، وهي تركز علي شبكة الأصدقاء والمعارف فقط ، وهذا بفضل ميزات تسمح علي حد سواء التحكم في الحياة الخاصة. وهي منصة ذات إمكانيات عالية و نمو متزايد.

5. يوتيوب YouTube :

وهو أكبر موقع للعرض والتحميل أو مشاهدة الفيديو علي الويب ، وهو ثاني أكبر محرك في العالم بعد قوقل ، كما يتيح لأي شخص تحميل أو عرض أو مشاهدة أشرطة الفيديو القصيرة للعرض الخاص أو العام.⁴ هنالك العشرات من شبكات التواصل الاجتماعي والتي من أبرزها : فيسبوك Face book ، تويتر Twitter ، يوتيوب YouTube ، لينكد إن LinkedIn ، بنترإيست Pinter east ، جوجل بلس Google plus ، إنستجرام Instagram ، وهنالك العديد من الشبكات الأخرى . وكذلك التطبيقات الخاصة بالتواصل ومنها علي سبيل المثال (وآتساب) و (إنساب شات) و (كيك) و (بروسكوب) وغيرها.

منتديات الإنترنت :

إحدي سلبيات الإنترنت وعوالمها أنها تصور بعض الأمور والقضايا والحوادث والمستجدات الاجتماعية والسياسيه بطريقة فيها كثير من المبالغة ، التي لا تُكتشف إلا بعد الخروج إلي الشارع والوقوف علي الأمر وأقعباً ، ويعود ذلك إلي أمرين :

أولاً : التكتلات الحزبيه والمجموعات التي يقوم بها إنتقاد أخري ، فينخدع بعض البسطاء بما يطرح ويظنون أن

³ المرجع السابق ، ص 187

⁴ عبيد حيطي ، الإعلام الجديد والمجتمع، المركز العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ، 2018م ، ص

هناك توجهاً مجتمعياً وميلاً نحو هذا الموضوع أو غيره.⁵

العلاقات العامة الإلكترونية :

مفهوم العلاقات العامة الإلكترونية :

هي عملية الإتصال من خلال الوسائل وتوزيع المواد كالمشورات والمقالات بالشكل الإلكتروني بالإستفادة من أدوات وقواعد الإنترنت و الأنتاج التكنولوجي الحديث.

إستخدامات العلاقات العامة لتكنولوجيا الإتصال الإلكتروني :

تستخدم العلاقات العامة تكنولوجيا الإتصال الإلكتروني في عدة مهام وهي :

1. إستخدام قواعد البيانات علي شبكة الإنترنت.
2. إستخدام البريد الإلكتروني كوسيلة إتصال شخصي داخلياً بين أفراد المنظمة وخارجياً بين الجمهور.
3. التواجد الدائم في شبكة الإنترنت من خلال موقع المنظمة الخاص بها.
4. إجراء بحوث الرأي العام و إستطلاع آراء الجمهور في شكل مقابلات في الشبكة عبر البريد الإلكتروني.
5. التعرف علي الصورة الذهنية للمنظمة من خلال ما ينشر عنها من قبل وسائل الإعلام.
6. تقوم بعض المنظمات الرائدة بإعداد مواقع توضع علي الشبكة في حالة الأزمات.⁶

تأثير تكنولوجيا الوسائط المتعددة علي برامج العلاقات العامة :

شهدت العلاقات العامة تطوراً كبيراً عبر مسيرتها ، عن طيق الدراسات الأكاديمية و المتخصصين في فعاليات وبرامج أية منظمة أو مؤسسة ومنها (تطوير التسويق سواءً في المنتج أو السعر أو الترويج أو التوزيع أو الخدمات أو البيع القطاعي أو بحث السوق وخطته وإدارته و إعطاء مفاهيم للترويج ومنها الإعلان والعلاقات التجارية والتسويق المباشر ووضع المنتج والمبيعات وتطوير إعلام العلاقات العامة و ترويج المبيعات وخدمات الزبائن أو المشترين). كل هذه الخدمات تتم عن طريق وسائل الترويج عبر الإنترنت و التسويق الرقمي والتسويق عبر الألعاب علي الشبكة.

كما أحدثت الإنترنت ثورة هائلة في عالم العلاقات العامة ، ولم يقتصر تأثيرها في تغيير طرق التواصل التي يتبعها المتخصصون في هذا المجال -، بل وسع نشاطها وفعاليتها العلاقات العامة كلياً وجزئياً.

أن شبكة الإنترنت لها قدره علي التأقلم مع مجال العلاقات العامة والمجالات الأخرى مثل الصحافة و الإعلان والتسويق ، فالعلاقات العامة ذات وظيفه إقناعية ، ولا تخضع لقواعد الصحافة الموضوعية ، فمحتوي رسالة أو برامج العلاقات العامة يتم منحه لوسائل الإعلام والجمهور دون مقابل ، فكل ما علي الجمهور فعله هو تلقي الرسالة من الشبكة و التفاعل معها بطريقته وحسب مخزون المعلومات والخبرات السابقة لديه ، كما أن مجموعة الوسائط التي يتيحها الإعلام الرقمي يعطي لمسؤول العلاقات العامة قدرة أكبر و أوسع و في أي وقت ومكان ، للتعامل مع جمهوره دون حاجه إلي ترتيبات و إعدادات من نوع خاص مثل الإعدادات للمؤتمرات الصحفية علي سبيل المثال . فقد أتاحت وسائط الأنترنت لمسؤول العلاقات العامة مجموعة من الخدمات ، إذا أحسن

⁵ المرجع السابق.

⁶ ماهر عودة الشماليه و محمود عزت اللحام و مصطفى يوسف كافي ، الإعلام الرقمي الجديد ، دار الإعصار العلمي للنشر ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، الطبعة الأولى ، 2014م ، ص 146.

إستخدامها لإستطاع تنفيذ جميع برامج العلاقات العامة المطلوبه وحقق بها نجاحاً باهراً ، بالإضافة إلي أن التطور المستمر و الهائل في تلك الوسائط وتفاعل الناس بها في إقتناء و معرفة الحديث منها يجعلها أداة أكثر تأثيراً وقدرة علي إيصال الرسالة من غيرها من الوسائل ومن هذه الخدمات الآتي :

تتيح الشبكة العنكبوتية مجالاً وأسعاً للبحث و الإطلاع من خلال مؤشرات البحث الموجوده بها . كما يمكنها دمج وحفظ وتخزين كم هائل من المعلومات سواءً كانت كلمات أو صور أو رسومات أو برامج صوت أو أفلام . وتستطيع من خلال برامجها المتعددة إجراء إضافات أو تعديلات ، كما يمكنها تحميل مجموعة لا حصر لها من النصوص والبرامج الإعلانية التي تتيح لمسؤول العلاقات العامة فرصة كبيرة لتواصل مع جمهوره المستهدف و الترويج بشكل أكثر فاعلية لمؤسته.⁷

خدمة البريد الإلكتروني وفرت الكثير من عناء المراسلات البريدية التقليديه التي هي جزء من صميم عملية بناء العلاقات العامة. بإمكان مسؤول العلاقات العامة إرسال و إستقبال رسائل من أي مكان و في أي وقت شاء ، ولعدد غير محدود من الأشخاص في آن واحد ، كما يمكن لتلك الرسائل أن تم تخزينها وحفظها للإطلاع عليها و الإستخدام عند الحاجة.

تقوم شبكة الإنترنت بتقديم خدمات جليبه مثل تبادل المستندات المرفقه من صور ورسوم مواقع فيديوهات لمسؤول العلاقات العامة من أجل تبادل المعلومات بسهولة ويسر. وفرت خدمات الإنترنت إمكانية عقد لقاءات سواءً من خلال غرف الدردشة بأنواعها أو من خلال المجموعات المغلقة بما يتيح لمسؤول العلاقات العامة ، أن يكون علي إتصال مباشر مع صناع القرار.

كما أتاح القائم بالمقابله الشخصة الوقت الكافي للمبحوث حتي يفكر بتأني وحذر عند تقديم الردود ، هذا إلي جانب أنه في العديد من أشكال المقابلات ، حيث بإمكان القائم بالمقابله إستكمال العمل في الوقت الذي يختاره الشخص الخاضع للمقابله .

يستطيع قسم العلاقات العامة أن يجعل من موقع المؤسسة علي الويب أو صفحتها علي أي من مواقع التواصل الاجتماعي ردهه يتجول فيها جمهور المؤسسة في أي لحظه شاء ليتعرف عليها وعلي الجديد فيها ، ويكون هذا الموقع أو تلك الصفحه هي مصدر المعلومات الأساسي عن المؤسسة ، ويخلق حالة من الحميمية بين المؤسسة وجمهورها.

منهج وإجراءات الدراسة :-

أولاً: منهج الدراسة :

يعتبر المنهج هو الإطار الذي يمكن الباحث من الترتيب المنظم لموضوع بحثه أو دراسته وتعتمد هذه الدراسة علي إستخدام المنهج الوصفي المسحي (SURVEY) ويعتبر من أهم المناهج العلمية ملائمه لمثل هذه حيث يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظواهر في وضعها الراهن بعد جمع البيانات الكافية وملاءمة عنها وكما يعد المنهج الوصفي المسحي المنهج الأكثر إستخداما في بحوث العلاقات العامة والإعلام

⁷ دشن محمد القحطاني ، العلاقات العامة في الإعلام الجديد . رؤية مستحدثه بين الآلية والتطبيق ، مكتبة دار المتنبّي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، 2017م ، ص 140.

وتشمل الدراسات الوصفية المسحية عدة أنواع منها مسح الراي العالم ومسح المضمون ومسح أساليب الممارسة المهنية وهذه الدراسة سوف تستخدم إستبانة العاملين بوزارة الثقافة والاعلام لمسح المضمون المتمثل في العينة التي تم اختيارها
ثانياً: مجتمع البحث :

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي تسعى لرصد وتحليل فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في عمل وأنشطة العلاقات العامة

ينحصر مجتمع الدراسة في عينة من موظفي وزارة الثقافة والاعلام في مختلف الإدارات ، و تم عرضها علي مجموعة من الخبراء والأساتذة العلاقات العامة والإعلام في الجامعات السودانية المختلفة بولاية الخرطوم .

عينة الدراسة (عينة ضابطة)

ثالثاً: الادوات المستخدمة في الدراسة :-

حسب طبيعة الدراسة ونوعية المنهج المستخدم والمجتمع المستهدف استخدم الباحثان الادوات التالية

لجمع البيانات ومن ثم تحليلها وتفسيرها وهي :

الإستبانة

الملاحظة

الاطار النظري

صدق وثبات أداة الدراسة

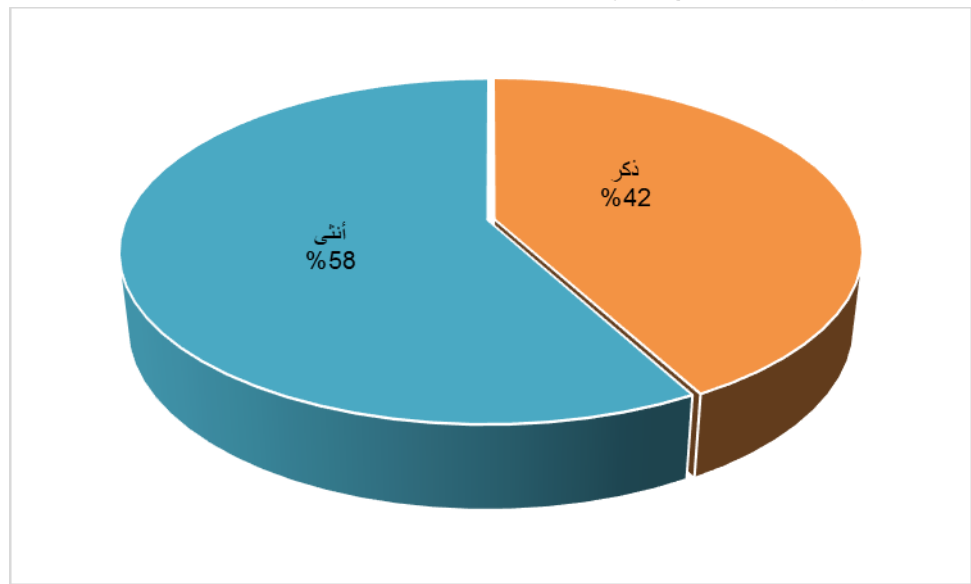
يقصد بالصدق قدرة الأداء على تطبيق الأهداف التي صممت من أجلها ، واعتمد الباحثان للتعرف على مدى صدق الاستمارة على الصدق الظاهري ، والمقصود بالصدق الظاهري هو مدى ارتباط فقرات الاستمارة بالأهداف التي صممت من أجلها والذي يشير إلي الشكل العام للاستمارة ومدى وضوح اللغة ومناسبتها للعينة ووضح التعليمات وصحة ترتيب الخطوات الأساسية ، و بلغ صدق الاستمارة %84.6 قام الباحثان بتصميم استمارة الاستبيان وقد تم التحقق من الصدق الظاهري للاستمارة بعرض فقراتها على المحكمين وذلك بغرض الإدلاء بأرائهم حول الاستمارة وتأكيد صلاحيتها للتوزيع ، وبعد ان تم تعديلها وفق آراء المحكمين وتم الموافقة عليها واصبحت صالحة للتوزيع ، حيث احتوت على مجموعة من المحاور ، وكل محور يحتوي على عدد من الأسئلة التي تغطي جوانب البحث بالشكل الذي يحقق أهداف البحث ، حددت الباحثان عينة من موظفي وزارة الثقافة والاعلام وبناء على ذلك فإن العينة الكلية للمبوحثين التي تم اختيارها (38) فرد من الذكور و الإناث .

نتائج التحليل
التحليل والنتائج
جدول رقم (1)

التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	16	%42.1
أنثى	22	%57.9
المجموع	38	%100.0

الشكل رقم (1-1): يوضح النوع



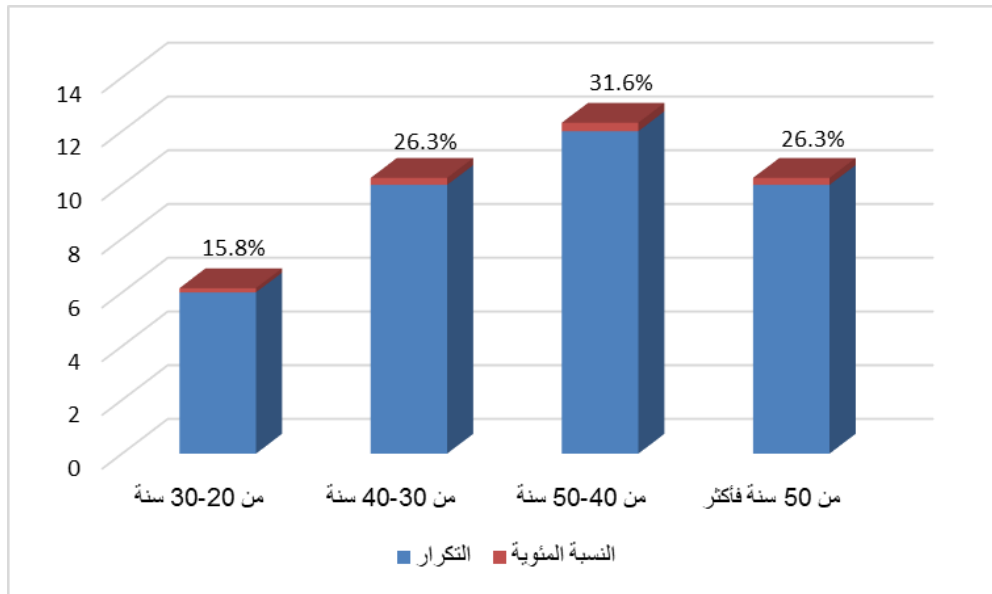
يوضح الجدول (1) والشكل (1-1)، أن أعلى تكرار لأفراد العينة المبحوثة في النوع (22) وبنسبة (57.9%) للإناث، ثم الذكور بتكرار (16) وبنسبة (42.1%).

جدول رقم (2)

التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
من 20 - 30 سنة	6	15.8%
من 30 - 40 سنة	10	26.3%
من 40 - 50 سنة	12	31.6%
من 50 سنة فأكثر	10	26.3%
المجموع	38	100.0%

الشكل رقم (1-2): يوضح العمر

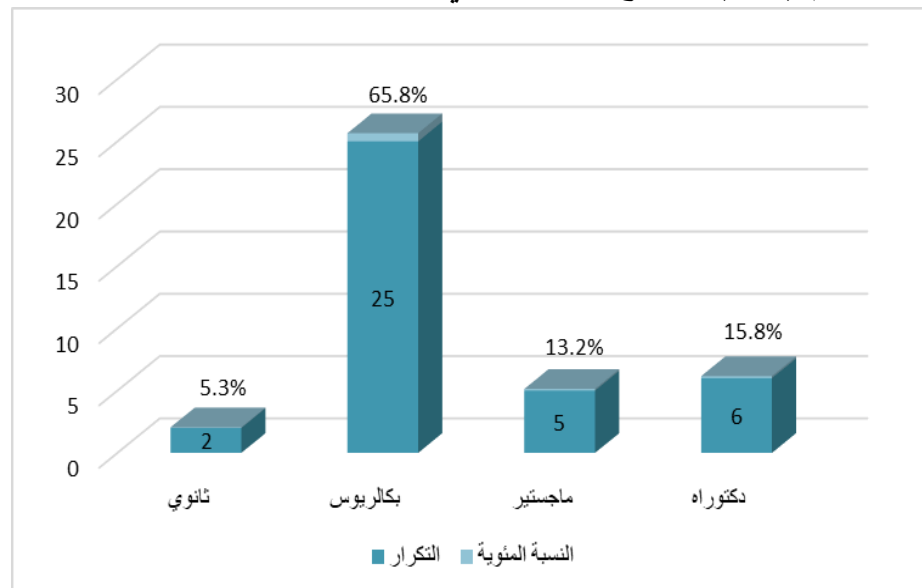


يوضح الجدول (2) والشكل (1-2)، أن أعلى نسبة لأفراد العينة في العمر (31.6%) من 40 - 50 سنة، ثم من 30 - 40 سنة ومن 40 - 50 سنة بنسبة (26.3%)، وأخيراً من 20 - 30 سنة بنسبة (15.8%).
جدول رقم (3)

التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المؤهل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل العلمي
5.3%	2	ثانوي
65.8%	25	بكالوريوس
13.2%	5	ماجستير
15.8%	6	دكتوراه
100.0%	38	المجموع

الشكل رقم (1-3): يوضح المؤهل العلمي

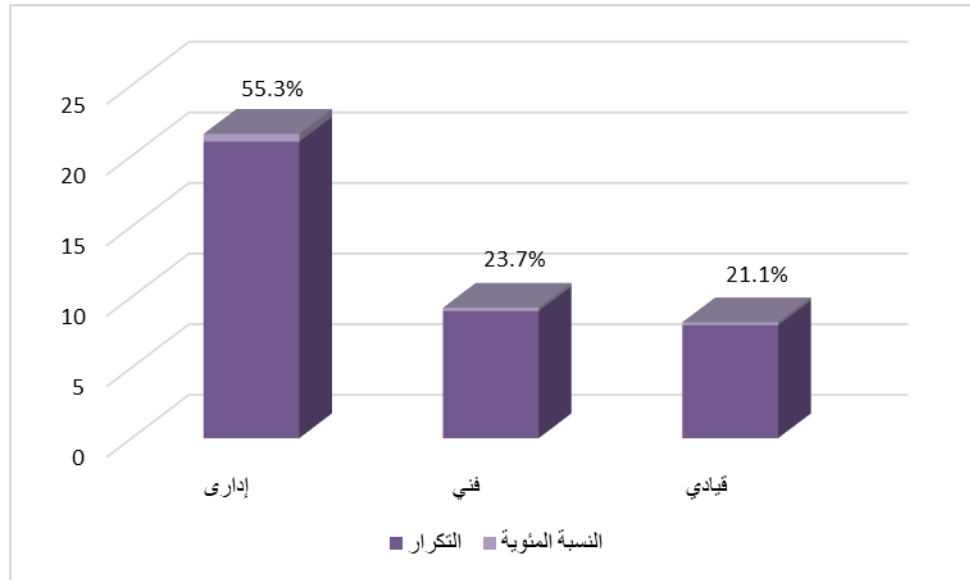


يوضح الجدول (3) والشكل (1-3)، أن أعلى نسبة لأفراد العينة في المؤهل العلمي (65.8%) البكالوريوس، ثم دكتوراه بنسبة (15.8%)، وماجستير بنسبة (13.2%)، وأخيراً ثانوي بنسبة (5.3%).
جدول رقم (4)

التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المهنة

النسبة المئوية	التكرار	المهنة
55.3%	21	إداري
23.7%	9	فني
21.1%	8	قيادي
100.0%	38	المجموع

الشكل رقم (1-4): يوضح المهنة



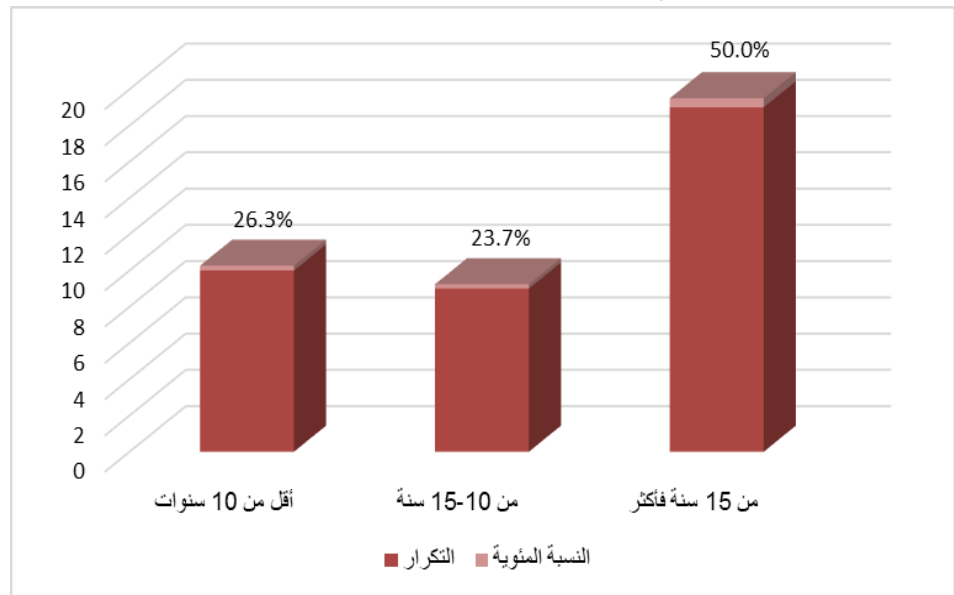
يوضح الجدول (4) والشكل (1-4)، أن أعلى نسبة لأفراد العينة في المستوى الوظيفي (55.3%) الإداري، ثم فني بنسبة (23.7%)، وأخيراً قيادي بنسبة (21.1%).

جدول رقم (5)

التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	10	26.3%
من 10-15 سنة	9	23.7%
من 15 سنة فأكثر	19	50.0%
المجموع	38	100.0%

الشكل رقم (1-5): يوضح سنوات الخبرة



يوضح الجدول (5) والشكل (1-5)، أن أعلى نسبة لأفراد العينة في سنوات الخبرة (50.0%) من 15 سنة فأكثر، ثم من 10-15 سنة بنسبة (23.7%)، وأخيراً أقل من 10 سنوات بنسبة (26.3%).

معامل الثبات والصدق الذاتي لعبارات محاور الدراسة :

معامل الثبات يعنى به التأكد من ثبات المقياس عن طريقة حساب معامل (ألفا كرونباخ)، والذي من خلاله نحسب معامل التمييز لكل سؤال؛ حيث يتم حذف السؤال الذي معامل تمييزه ضعيف أو سالب، أما معامل الصدق الذاتي يقيس مدى تطابق أو اقتراب الدرجات الفعلية التي حصل عليها أفراد العينة، من الدرجات الحقيقية المفترض الحصول عليها، ويتم حسابه (بالجذر التربيعي) لمعامل الثبات.

جدول رقم (6)

يوضح نتائج معامل الثبات والصدق الذاتي

معامل الصدق الذاتي	معامل الثبات
0.908	0.824

نلاحظ من الجدول السابق، أن معامل الثبات (82%) ومعامل الصدق الذاتي (91%) لدرجات المحاور وهي أكبر من (65%)، الأمر الذي يؤكد ثبات وصدق الدرجة الكلية، مما يدل على جميع الاسئلة تتسم بدرجة ثبات وصدق جيدة.

جدول رقم (7): يوضح التوزيع التكرار لكيفية توظيف تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي في أنشطة وبرامج العلاقات العامة في وزارة الثقافة والإعلام

م	العبارات	ك	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1.	للوزارة موقع الكتروني وصفحة على الفيس بوك والتويتر ويتم التواصل والتعامل عبرها.	ك	22	15	0	0	1
		%	57.9%	39.5%	0.0%	0.0%	2.6%
2.	يتم توظيف القروبات على الواتساب والفيس بوك في العمل الادري في الاجتماعات.	ك	20	15	1	2	0
		%	52.6%	39.5%	2.6%	5.3%	0.0%
3.	تمتلك الوزارة قاعدة بيانات للتواصل مع كل من منسوبيها.	ك	8	12	10	7	1
		%	21.1%	31.6%	26.3%	18.4%	2.6%
4.	يتم التعامل الاداري والمالي وتقديم الخدمات مع للجمهور من خلال وسائل التواصل الالكتروني.	ك	4	10	11	10	3
		%	10.5%	26.3%	29.0%	26.3%	7.9%
5.	ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي بالتواصل مع الجمهور في تجويد العمل وسرعة الانجاز.	ك	13	19	4	2	0
		%	34.2%	50.0%	10.5%	5.3%	0.0%
6.	هنالك وحدة متخصصة مفرغة لادارة المواقع الالكترونية فنياً وهندسياً.	ك	20	13	1	3	1
		%	52.6%	34.2%	2.6%	7.9%	2.6%
7.	هنالك خطة واضحة مستقبلية لتطوير العمل عبر وسائل الربط الالكتروني في التواصل.	ك	17	14	4	3	0
		%	44.7%	36.8%	10.5%	7.9%	0.0%
متوسط المحور		ك	8	23	5	2	0
		%	21.0%	60.5%	13.2%	5.3%	0.0%

الجانب الإيجابي (أوافق بشدة / أوافق) ، الجانب السلبي (لا أوافق / لا أوافق بشدة)

جدول رقم (8) يوضح المتوسط والانحراف المعياري لكيفية توظيف تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي في أنشطة وبرامج العلاقات العامة في وزارة الثقافة والاعلام

م	العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط	الإتجاه	النسبة العامة	الترتيب
1	للوزارة موقع الكتروني وصفحة على الفيس بوك والتويتر ويتم التواصل والتعامل عبرها.	0.762	4.50	أوافق بشدة	90%	1
2	يتم توظيف القروبات على الواتساب والفيس بوك في العمل الادري في الاجتماعات.	0.790	4.39	أوافق بشدة	88%	2
3	تمتلك الوزارة قاعدة بيانات للتواصل مع كل من منسوبيها.	1.109	3.50	أوافق	70%	6
4	يتم التعامل الاداري والمالي وتقديم الخدمات مع للجمهور من خلال وسائل التواصل الالكتروني.	1.138	3.05	محايد	61%	7
5	ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي بالتواصل مع الجمهور في تجويد العمل وسرعة الانجاز.	0.811	4.13	أوافق	83%	5
6	هنالك وحدة متخصصة مفرغة لإدارة المواقع الالكترونية فنياً وهندسياً.	1.032	4.26	أوافق بشدة	85%	3
7	هنالك خطة واضحة مستقبلية لتطوير العمل عبر وسائل الربط الالكتروني في التواصل.	0.926	4.18	أوافق	84%	4
	قيمة المتوسط والانحراف المعياري للمحور	0.753	3.97	أوافق	79%	

يتبين من الجدولين أعلاه الآتي:

1. نجد الجانب الإيجابي أعلى وهذا دل على موافقتهم بموقع الكتروني وصفحة الفيس بوك والتويتر في الوزارة ويتم التواصل والتعامل عبرها في بنسبة (97.4%)، بقيمة متوسط (4.50) دل على الموافقة بشدة بنسبة عامة (90%)، وقيمة الانحراف المعياري (0.762) دل على عدم تشتت آرائهم في الإجابات.
2. نجد الجانب الإيجابي أعلى وهذا دل على موافقتهم بأنه يتم توظيف القروبات على الواتساب والفيس بوك في العمل الإدري في الاجتماعات بنسبة (92.1%)، بقيمة متوسط (4.39) دل على الموافقة بشدة بنسبة عامة (88%)، وقيمة الانحراف المعياري (0.790) دل على عدم تشتت آرائهم في الإجابات.
3. نجد الجانب الإيجابي أعلى وهذا دل على موافقتهم بوجود وحدة متخصصة مفرغة لإدارة المواقع الالكترونية فنياً وهندسياً بنسبة (86.8%) ، بقيمة متوسط (4.26) دل على الموافقة بشدة بنسبة عامة (85%) ، وقيمة الانحراف المعياري (1.032) وهي أعلى من الواحد صحيح دل على تشتت آرائهم في الإجابات.
4. نجد الجانب الإيجابي أعلى وهذا دل على موافقتهم بوجود خطة واضحة مستقبلية لتطوير العمل عبر وسائل الربط الالكتروني في التواصل بنسبة (81.5%) ، بقيمة متوسط (4.18) دل على الموافقة بنسبة عامة (84%) ، وقيمة الانحراف المعياري (0.926) دل على عدم تشتت آرائهم في الإجابات.

5. نجد الجانب الإيجابي أعلى وهذا يدل على موافقتهم بوجود وحدة متخصصة مفرغة لإدارة المواقع الالكترونية فنياً وهندسياً بنسبة (86.8%)، بقيمة متوسط (4.13) دل على الموافقة بنسبة عامة (83%) ، وقيمة الانحراف المعياري (0.811) وهي أقل من الواحد صحيح دل على عدم تشبث آرائهم في الإجابات.
6. نجد الجانب الإيجابي أعلى وهذا يدل بموافقتهم على امتلاك الوزارة قاعدة بيانات للتواصل مع كل من منسوبيها بنسبة (52.6%)، بقيمة متوسط (3.50) دل على الموافقة بنسبة عامة (70%) ، وقيمة الانحراف المعياري (1.109) وهي أكبر من الواحد صحيح دل على تشبث آرائهم في الإجابات.
7. نجد الجانب الإيجابي أعلى وهذا يدل على موافقتهم على أنه يتم التعامل الإداري والمالي وتقديم الخدمات للجمهور من خلال وسائل التواصل الالكتروني بنسبة (36.8%) ، بقيمة متوسط (3.05) دل على المحايدة بنسبة عامة (61%) ، وقيمة الانحراف المعياري (1.138) وهي أكبر من الواحد صحيح دل على تشبث آرائهم في الإجابات.
8. مجموع المحور دل على موافقتهم بكيفية توظيف تكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في أنشطة وبرامج العلاقات العامة في وزارة الثقافة والاعلام بنسبة (81.5%)، بقيمة متوسط (3.97) دل على الموافقة بنسبة عامة (79%)، وقيمة الانحراف المعياري (0.753) وهي أقل من الواحد صحيح دل على عدم تشبث آرائهم في الإجابات.

جدول رقم (9) يوضح مقترحاتهم وتوصياتهم للوزارة

النسبة	التكرار	
2.6%	1	ادارة العلاقات العامة باقسامها تعتبر الدينامو المحرك للوزارة توصي بان تولى الادارة العليا اهتمام بالادارة ورفدها بكل معينات العمل الالكتروني
2.6%	1	استعادة العمل بنظام الاوتوكو والبرامج المشابهة للوصول لعلاقات عمل تستغنى عن التعامل الورقي ضمن الحكومة الالكترونية وقد كانت الوزارة سابقاً رائدة في مجال الربط بين الادارات بهذه الوسيلة
2.6%	1	الاستفادة القصوى من وسائل التواصل الاجتماعي
2.6%	1	الاستفادة من الاعلام الحديث في اظهار التنمية
2.6%	1	الاعتماد على العمل الالكتروني يوفر الجهد والوقت وكذلك الميزانيات لذلك مثل هذه الدراسات تسهل عملية الاقتناع الحكومي والشعبي بالدور الكبير الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في التنمية والاستقرار
2.6%	1	الاهتمام بالشبكة العنكبوتية داخل الوزارة
2.6%	1	الزام الوزارة الحكومية على تقديم الخدمات للجمهور عبر الوسائل الالكترونية
2.6%	1	الوزارة تعمل في ظروف صعبة جدا والامكانيات الموجودة لا ياهلها لان توظف الامكانيات الفنية بالصورة المثلى تخيل وزارة الثقافة لا توفر لديها خدمات الانترنت حتى يمكن من تفعيل وسائل التواصل واستخدام تقنيات في خدمة العاملين والجمهور
2.6%	1	ايجاد قاعدة بيانات للتواصل مع الموظفين وربط اكتروني مع الموظفين
2.6%	1	تأسيس بنيات تحتية للعمل الالكتروني من شبكات وغيرها لتعين ادارة العلاقات العامة في عملها من اجل التشبيك والتشارك مع الجهات ذات الصلة للارتقاء بالعمل الاعلامي والثقافي عبر المواقع

النسبة	التكرار	
		والمنصات
2.6%	1	تحتاج الادارات المختصة بالعمل عبر وسائل التواصل الاجتماعي الى تدريب مستمر وعالي المستوى عبر كافة البرامج التي يملؤها من تعميم محتوى جاذب يلبي احتياجات الجمهور في الوقت المعين كما يمكنها من خلق حائط لدرء السلطات ومحاولات تزييف وفبركة المنشورات والاعلانات
2.6%	1	تحسين او تطوير قاعدة البيانات لكل المنسوبي بالوزارة
2.6%	1	تدريب العاملين على تقنيات وسائل التواصل والالمام بالتطبيقات الالكترونية
2.6%	1	تدريب العاملين لمثل هذه الاعمال
2.6%	1	تدريب وتأهيل الكوادر
2.6%	1	تطوير العمل عبر وسائل التواصل ليشمل علاقات الادارات والموظفين فيما يخدم العلاقات الاجتماعية لخلق الترابط فيما بينهم بصورة اكبر من المتاح
2.6%	1	تفعيل قاعدة بيانات الوزارة لتسهيل التواصل مع منسوبيها
2.6%	1	تقوية الشبكة في داخل الوزارة وتفعيل وسائل التواصل داخل الوزارة لتجويد العمل وسرعة الانجاز
2.6%	1	توظيف التكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي في أنشطة وبرامج الوزارة والاعلام اذ ان وسائل التواصل الاجتماعي هي الان على قمة الهرم الاعلامي من حيث التعامل وتقديم الخدمات وتجويد وسرعة الانجاز
2.6%	1	توظيف هذه الوسائل في العمل الاداري إلا أنه من الافضل استخدام نظام الاوت لوك داخل الوزارة عبر الشبكة الداخلية للوزارة
2.6%	1	توفير الميزانيات الكافية
2.6%	1	توفير شبكة انترنت قوية للعمل على وسائل التواصل الاجتماعي باستمرار
2.6%	1	توفير معينات العمل
2.6%	1	جاري العمل على منصة موحدة تعمل على توحيد الخطاب الاعلامي للدولة فهي تعتبر مدفعية للشبكات التواصل الخاصة والعامة
2.6%	1	خلق تواصل مع ادارة العلاقات العامة في جميع الوزارات
2.6%	1	ربط العمل بالوزارة عامة والادارات بالشبكة حيث تكون انجاز العمل من خلال الشبكة والاستغناء عن الاوراق وانشاء منصات الكترونية لادارات الأنشطة بالوزارة
2.6%	1	عدم تعامل الوزارات او المؤسسات الحكومية بالمخاطبات الورقية والتعامل عبر الاجهزة والبرامج الالكترونية
2.6%	1	عقد دورات تدريبية خاصة بمواقع التواصل الاجتماعي والعلاقات العامة
2.6%	1	عمل قاعدة بيانات للتواصل مع العملاء بالداخل والخارج
2.6%	1	عمل موقع خاص بالعلاقات العامة ينشر فيه كل برامج العلاقات العامة بفاعلية وهذا ما ينقصها
2.6%	1	عمل موقع خاص بالوزارة يصب فيه مناشط جميع الادارات تربطها العلاقات العامة وتكون ادارة العلاقات هي الحلقة وصل بينهما
2.6%	1	لا بد من تطوير عبر الاتفاقيات الدولية وتكون هنالك مشاركات خارجية بالتزامن مع الوزارة

النسبة	التكرار	
2.6%	1	لا بد من فتح قنوات تواصل مع الجمهور لمعرفة احتياجات جميع الفئات
2.6%	1	نقترح بان تكون هنالك قاعدة بيانات لكل منسوبي الوزارة مكتملة لكل لجهات وان لا تكون هنالك معوقات
2.6%	1	هنالك تدريب مستمر في التكنولوجيا
2.6%	1	هنالك خطة لتقديم خدمات الوزارة الكترونية خاصة فيما يخص الاعلام الخارجي والاعلام الخاص واعادة التواصل بين الادارات الوزارة عبر برنامج الاوت كوك والايمل الداخلي والاستفادة من تقنيات التواصل الاجتماعي زووم مثلاً وقد سبق للوزارة الاستفادة منه خلال اغلاق كورونا واثبتت نجاحاً مقدراً
2.6%	1	يجب ان نكثف الدورات التدريبية المتخصصة في هذا المجال ومواكبة احداث التقنيات العالمية
2.6%	1	يجب تفعيل المواقع الالكترونية للوزارة بحيث يشمل معلومات وبيانات كاملة عن كل الادارات والحدات بالوزارة وكذلك نبذة تاريخية عن نشار الوزارة والمراحل والتطورات التي مرة بها وكذلك مراحل دمجها مع الوزارة الاخرى مثل الثقافة والاتصالات والسياحة ويجب عمل أنشطة وبرامج وبثها في الفيس بوك وفي الصفحة الاجتماعية للوزارة
100.0%	38	المجموع الكلي

النتائج

من خلال الدراسة ظهرت النتائج التالية :

1. من خلال الدراسة تبين أن وزارة الثقافة والإعلام الإتحادية لديها موقع الكتروني وصفحة علي الفيس بوك والتويتتر، يتم التواصل والتعامل عبرها.
2. أظهرت الدراسة أن وزارة الثقافة والإعلام الإتحادية تقوم بتوظيف المجموعات الألكترونية علي الواتساب والفيس بوك في العمل الإداري في الإجتماعات ، والمناسبات الإجتماعية.
3. بينت الدراسة أن وزارة الثقافة والإعلام الإتحادية لديها خطة وأضحة المعالم ومستقبلية لتطوير العمل عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، وذلك عبر وحدة متخصصة ومفرغة لإدارة الموقع الألكتروني فنياً وهندسياً.
4. أظهرت الدراسة أن الأستفادة من العمل الألكتروني يساعد علي تطوير العمل بالوزارة في النواحي الألكترونية والعلمية.
5. من خلال الدراسة تبين أن وزارة الثقافة والإعلام تحتاج إلي دعم فني والألكتروني من أجل تطوير البنية الفنية والكترونية الموجودة .
6. أظهرت الدراسة ضعف التواصل المستمر بين إدارة العلاقات العامة والجمهور الخارجي (المتعاملين من خارج الوزارة) ، لمعرفة إحتياجاتهم من جميع فيئات المجتمع.

التوصيات :

من خلال أدوات ونتائج الدراسة ظهرت التوصيات التالية :

1. ضرورة توفير كل معينات العمل الإداري والفني والمالي للإدارة العلاقات العامة لتفعيل مهامها الإلكترونية في التواصل مع الجمهور ،
2. العمل علي الاستفادة القصوي من جميع وسائل التواصل الاجتماعي في العمل بوزارة الثقافة والإعلام الإتحادية.
3. ضرورة توفير قاعدة بيانات للعاملين بوزارة الثقافة والإعلام الإتحادية من أجل التواصل الاجتماعي والإداري.
4. أهمية إنشاء منصة إعلامية تعمل علي توحيد الخطاب الإعلامي للدولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
5. ضرورة تدريب العاملين بالوزارة علي إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأهيل العاملين بإدارة العلاقات العامة من أجل الاستفادة القصوي من الإمكانيات الفنية والعلمية الموجودة في تلك الوسائط.

المراجع

1. دشن محمد القحطاني ، العلاقات العامة في الإعلام الجديد . رؤية مستحدثه بين الآلية والتطبيق ، مكتبة دار المتنبى ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، 2017م ، ص 140.
2. فهد بن عبد العزيز الغفيلي ، الإعلام الرقمي . أشكاله ووظائفه وسبل تفعيله ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، 2017م ، ص 22.
3. رضا أمين ، الإعلام الجديد ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ، 2015م ، ص 108.
4. عبيد حيطي ، الإعلام الجديد والمجتمع، المركز العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ، 2018م ، ص 64.
5. ماهر عودة الشمايله و محمود عزت اللحام و مصطفى يوسف كافي ، الإعلام الرقمي الجديد ، دار الإعصار العلمي للنشر ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، الطبعة الأولى ، 2014م ، ص 146.

RESEARCH TITLE

**GEOCHEMISTRY AND PETROGRAPHIC STUDY OF ABU SHAYBAH
FORMATION NW LIBYA**

Mohamed Aljelani Masoud¹

¹ Geology Department- Faculty of Sciences- Al-zintan University

Email: Aljelani50@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31229>

Published at 01/12/2022

Accepted at 10/11/2022

Abstract

This paper studies the geochemistry, petrography and diagenesis of sandstone of Abu Shaybah formation in the northwest Libya. The study describes the geology of the formation and the petrographic analysis shows that the Abu Shaybah sandstone are detrital grains of monocristalline and polycristalline quartz, the grains were range from poorly to moderately sorted with some subangular grains. The Abu Shaybah sandstone are very pure quartz arenites with little feldspar or rock fragments.

The geochemical analysis shows that all major elements has a minor variation in concentration values and the high concentration of all elements are SiO₂. The chemical alteration index in the studied samples ranges from 63.55% to 72.04 % and that is indicate the weathering in the sandstone source area is low to moderate.

Digenetic analysis shows that there are chemical and physical compaction which can be seen from dissolution of grains and straight grains contact. Late cementation has reduced the pore spaces such as quartz overgrowth, while in some sample the pore space has been increased due to grains alteration.

Key Words: Abu Shaybah, sandstone, petrographic, daignesis, quartz.

Introduction

Petrography, diagenesis and geochemistry it can greatly expand our understanding of the geologic history by providing information about the nature of the rock fabric and the pore system also shed light on its diagenetic history including grain alterations and cementation (Masoud, 2003). These techniques has been used to understand sandstone reservoirs specially in looking for hydrocarbon, The data collected from these tools indicates the nature of source regions, the tectonic setting of the sedimentary basins and the paleoclimate conditions during the deposition (Jafarzadeh and Hosseini-Barzi 2008). This study aimed to evaluate the mineralogical and textural compositions, also the digenetic history and the chemical weathering has been effected the Abu Shaybah sandstone formation.

Importance of the paper

The Abu Shaybah sandstone formation is the major sand producer in the northwest Libya the academic study has been done in this formation is very little specially geochemistry, petrography and diagenesis studies, so this paper will improve understanding of the Abu Shaybah sandstone formation.

Methods of study

In order to achieve the aim of this research several techniques have been applied to analyze the available data and material. A total of 5 rock samples has been collected from the field work from different localities within the Abu Shaybah sandstone formation, the samples has been prepared in the lab for thin section and for X-ray fluorescence analysis. Also the point counting and transmitted light microscopy were used to examine and analyze the chosen samples.

Geological setting of study area

The Abu Shaybah formation of upper Triassic age overlies the Aziziyh Formation, and consists of thick layers of sandstone red to brown in colour, soft to rough granules and interbedded with red and green clay (El-Zouki, 1980).

The Abu Shaybah Formation in the study area is located between Thshimet Mountain in the West and Bataiha Wadi in the East (Fig1) The formation uncomfortably situated over Al Aziziyah Formation Limestones and overlaying by unconformable Abu Ghaylan formation (El-Hinnawy, 1975). The thickness of the formation range from 60 to 250 m. the formation is subdivided into three members upper, middle and lower member. The upper member consists mainly of red to yellow and greenish sandstone with some claystones and siltstone, middle member consists of thinner red silteclay beds, and lower member consists of rusty brown sandstone and white sandstone with some conglomerate in some parts (Fig2).

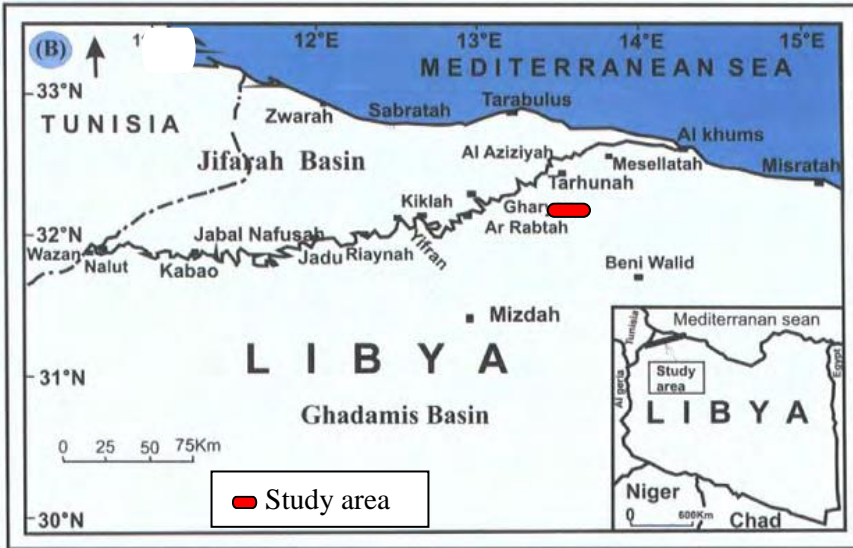


Fig1: Location maps of the studied area(Source: Anketell and Ghellali, 1991).

SYSTEM PERIOD	SERIES EPOCH	STAGE	TIME Ma	JIFFARAH TROUGH NW Libya	JIFFARAH TROUGH S. Tunisia	J. NEFUSA NW LIBYA	
				(NOC)Sola et al., 1986	Dridi et al., 2003	Fatmi et al., 1978	
JURASSIC	EARLY	Toarcian	196.5		B' hir Evaporites Series	Abu Ghaylan Fm.	
		Pliensbachian					
		Sinemurian					
		Hettangian					
TRIASSIC	LATE	Rhetian	199.6	Bir El Ghnem Formation	Messaoudi Fm.	Abu Shaybah Fm.	
		Norian	203.6	Abu Shaybah Fm.	M'hura Fm.		
		Carnian	216.5	Al Aziziyah Fm.	Al Aziziyah Fm.	Al Aziziyah Fm.	
		Ladinian	228.0	Ras Hamia Fm.	Kirchaou Fm.		
		Anisian	237.0	Myphora Ls	Myphora Ls		
	EARLY	MIDDLE	Ouled Chebbi Fm.	249.7	Ouled Chebbi Fm.	Ouled Chebbi Fm.	Kurrush Fm.
					Bir El Jaja Fm.		
					Bir Mastoura Fm.		

Fig2:Stratigraphic chart of Triassic rock of the study area (source Mayouf, 2007).

Petrography study of the Abu Shaybah Formation

The purpose of the petrographic study is to examine the textural and mineralogical of the Abu Shaybah Formation. All the samples studied from Abu Shaybah Formation in the study area shows that quartz is the most common detrital grain (Table1). Table 1 shows the percentage of quartz in the total rock volume averages 55.07% and 67.02% that is about 90.02% and 98.84% of total framework grains in the studied samples. The grains are predominately monocrystalline with subordinate polycrystalline quartz grains (Plate 1, 2). In addition, there are some types of inclusions are found in the quartz grains mostly tourmaline and muscovite (Plate 3, 4).

Sample	Quartz	Feldspar	Rock Fragments	Total	Q%	F%	RF%
B-1	67.02	-	0.78	67.8	98.84%	-	1.15%
B-2	62.54	1.2	0.68	64.42	97.08%	1.86%	1%
B-3	55.07	1.33	4.77	61.17	90.02%	2.17%	7.79%
B-4	56.9	1.42	0.98	59.3	95.95%	2.39%	1.65%
B-5	57.43	3.74	1.32	62.49	91.90%	5.98%	2.11%

Table 1 shows the average percentage of quartz and feldspar and rock fragments in the total rock volume and total rock framework.

Feldspar present throughout studied samples in trace amount, varies from 1.2 up to 3.74 %. The feldspar in the studied samples mainly orthoclase (FO) and Microcline (Plate 5). most of which have been partially to completely dissolved during diagenesis. Rock fragments also present in small or trace amounts from 0.78 up to 4.77 which include sedimentary rock fragments (RF) such as pieces of siltstone, chert, and a few shale fragments (Plate 6).

Textural properties include shape, roundness, grain size and sorting. The grain size of the Abu Shaybah sandstone characterized by fine to medium grains particles (Plate 7). The grain sorting are moderate to poorly sorted which can be seen from the samples (Plate 8). Abu Shaybah sandstone consists mainly of quartz with minor amounts of feldspar and rock fragments and according to the scheme of Pettijohn et al., (1987) the Abu Shaybah sandstone is classified as quartz arenite (Fig 3)

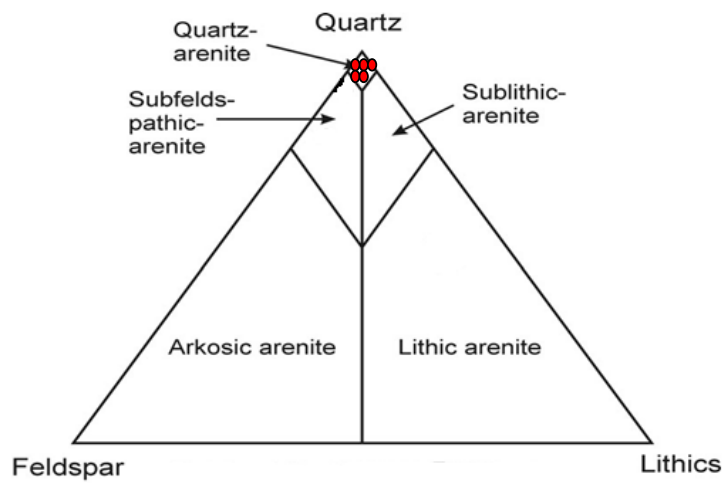
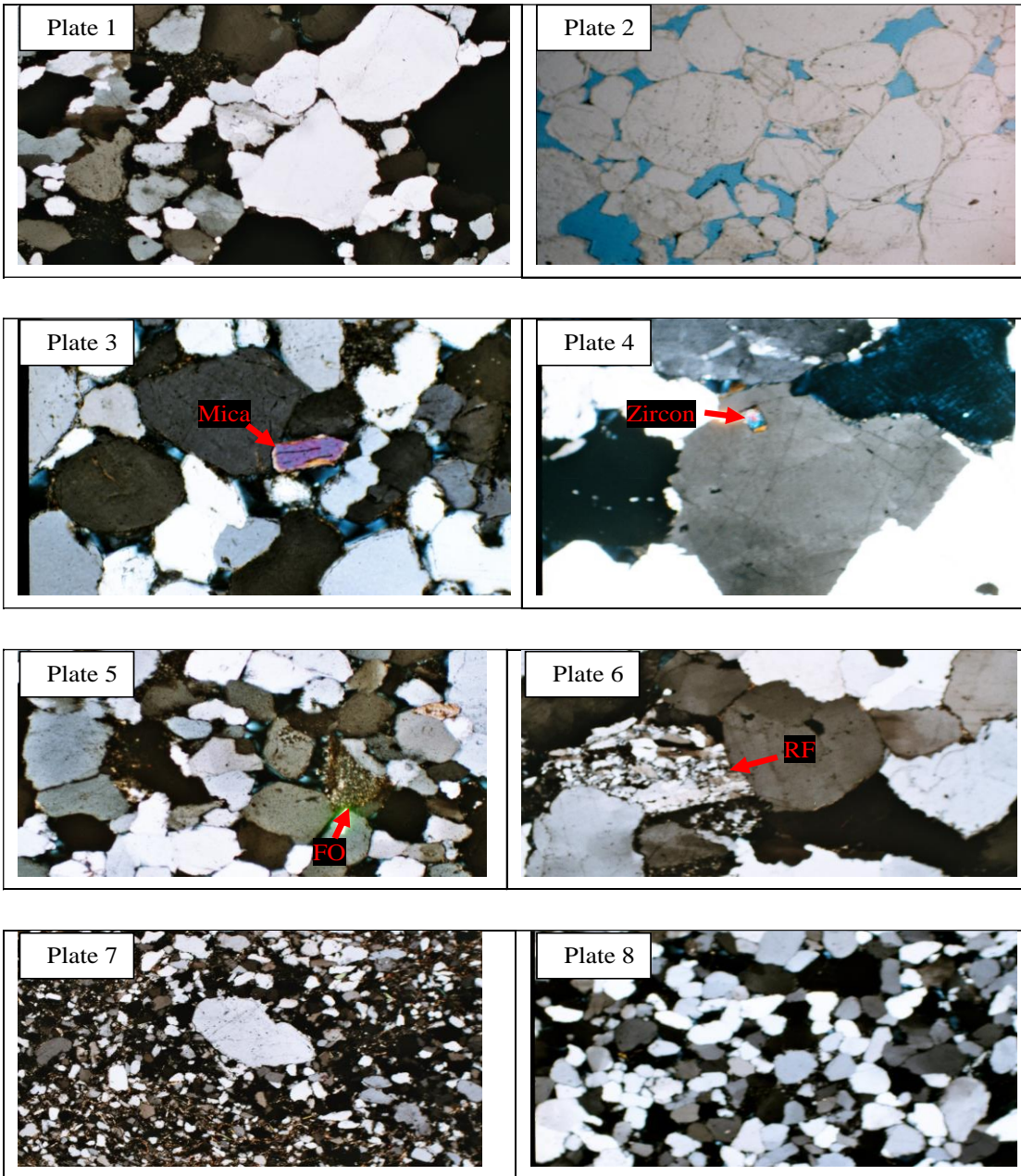


Fig 3: Shows classification of Abu Shaybah Sandstone Formation according to a Pettijohn (1987)

Geochemistry of Abu Shaybah Formation

The geochemical analysis shows that all samples from Abu Shiyban formation has high

concentration of SiO₂ which range from 84.72% to 87.65% and the concentration is very low ranges from 0.01% to 0.21%, P₂O₅ concentration ranges from 0.13 to 0.22 % and MgO concentration ranges from 1.17 to 0.1.54 %, Also TiO₂ concentration ranges from 0.22 to 0.34 %.

The order of abundance of the oxides is SiO₂, Al₂O₃, Fe₂O₃, CaO, K₂O, MgO, Na₂O, TiO₂, P₂O₅, MnO and SO₃. All major elements has a minor variation in concentration values as can be seen from (Table 2).

BU-5	BU-4	BU-3	BU-2	BU-1	SAMPLS ID MAJOUR ELEMENS
87.13	86.14	86.45	87.65	84.72	SiO ₂
4.2	4.56	4.41	4.2	4.5	Al ₂ O ₃
2.11	2.76	2	2.03	3.3	Fe ₂ O ₃
1.51	1.58	1.16	1.13	1.6	CaO
1.21	1.17	1.33	1.15	1.54	MgO
0.23	0.32	0.43	0.29	0.85	Na ₂ O
0.29	0.21	0.17	0.21	0.13	K ₂ O
0.21	0.16	0.09	0.19	0.01	SO ₃
0.23	0.21	0.81	0.14	0.38	MnO
0.28	0.34	0.31	0.25	0.22	TiO ₂
0.18	0.22	0.21	0.15	0.13	P ₂ O ₅
2.42	2.33	2.63	2.61	2.62	L.O.I
100	100	100	100	100	Sum
67.41	68.36	66.71	72.04	63.55	CIA

Table2: Major elements analysis of sandstones of Abu Shaybah Formation
(L.O.I :loss on ignition – CIA: chemical index of alteration)

Diagenesis of the Abu Shaybah Sandstone Formation

The Abu Shaybah Sandstones show various examples of the diagenetic features which include mechanical compaction shown by tangential and concave-convex grain contacts (Plate 9). Deformation of grains is shown in the studied samples where mica flakes deformed plastically around framework grains such as quartz (Plate 10).

Pressure solution is well developed throughout the Abu Shaybah Sandstone and the sandstone displays a well-developed range of grain contacts morphology. Straight long to concavo-convex, and sutured contacts (Plate 11) are widely developed.

There are a significant amounts of grain dissolution has been found in the Abu Shaybah Sandstone Formation leaving behind empty grain shape pores (Plate 12) most of grain dissolution porosity in the sandstone presence of dissolution of feldspar (Plate 13).

Thin section examination of the Abu Shaybah Sandstone has revealed that Authigenic silica is the most significant cement and quartz overgrowth occurs on almost all detrital quartz grains, in some places there are two stages of quartz overgrowth (Plate 14) that is led to complete porosity occlusion.

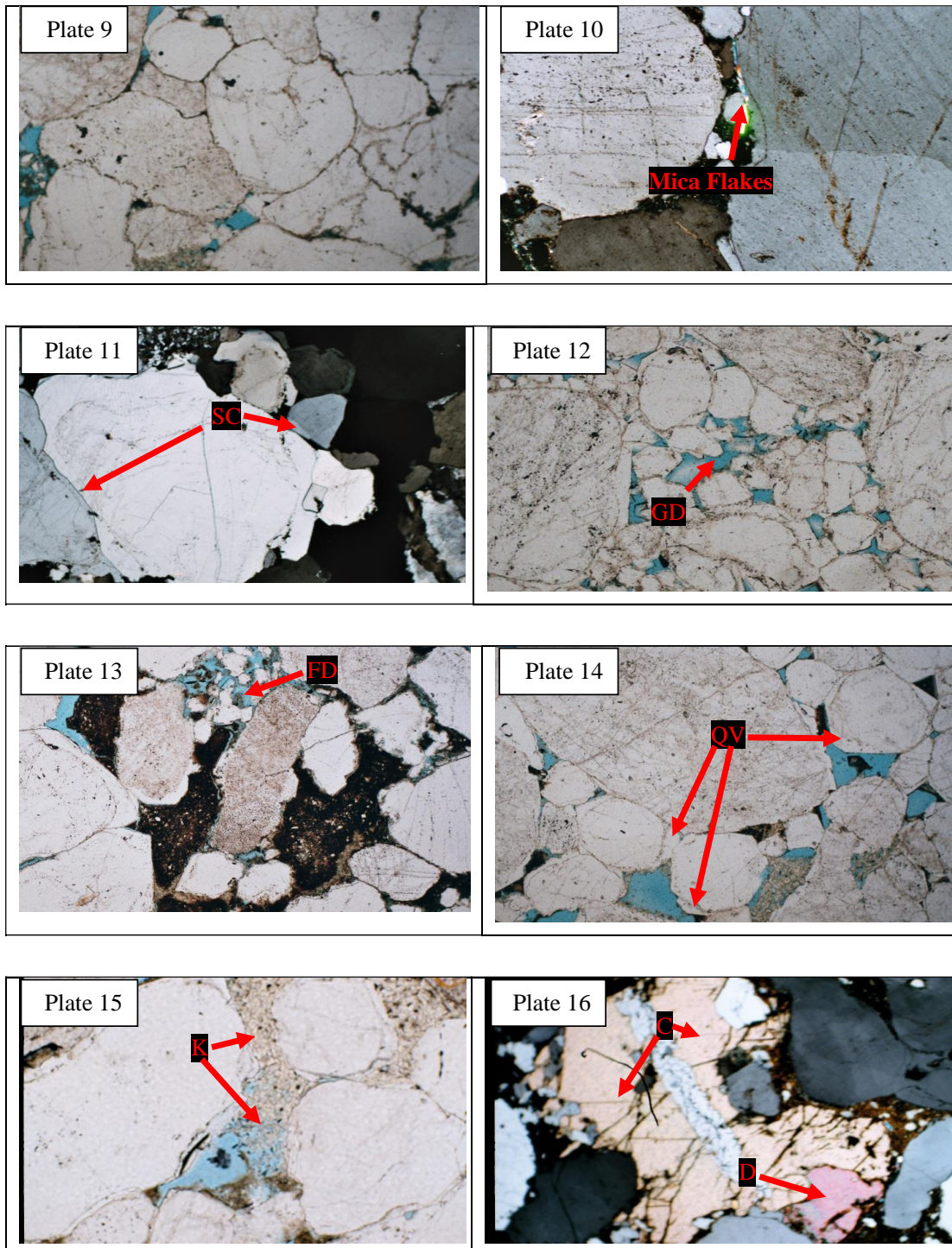
There are other cementation has been found in the studied samples such as clay

minerals (mostly kaolinite), illite and carbonate (calcite and ferroan dolomite). Throughout the Abu Shaybah Sandstone kaolinite is the most common authigenic clay mineral developed within the sandstone (Plate 15). Kaolinite precipitation occurs as result of feldspar grains dissolution. Authigenic chlorite accure in some places in the studied samples but is very rare throughout the Abu Shaybah Sandstone (Plate 16).

Primary and secondary porosity in the Abu Shaybah Sandstone has been found, but primary porosity is partially to completely occluded due to cementation and grains compaction (Plate 9). secondary porosity developed through the alteration of unstable detrital grains especially feldspar (Plate 12, 13).

Discussion

Accourding to petrographic analysis, chemical contents and daigenatic process the Abu Shayba sandstone formation classified as lithic arenites (Fig 3). the studied samples show high contents of silica (Table2). The high concentration of silica maybe derived from alteration of other minerals such as feldspar and clay minerals.



As can be seen from table 1 there is high concentration of Al_2O_3 and K_2O in the studied samples may be due to presence of K-feldspar or mica. Also the concentration of CaO due to concentration of $CaCO_3$ in the formation.

Thin section study shows that Abu Shayba sandstone are fine to medium grains and sorting from moderate to poorly sorted. The porosity in the formation can be classified from low porosity due to grain compaction.

Conclusion

The composition of Abu Shaybah sandstone Formation is dominated by quartz with minor amounts of rock fragments, largely chert (<5%), and feldspar (<3%) and they are classified as quartz arenites. The petrographic and diagenetic study supports the

following conclusion Framework grains size ranges from fine to coarse sand. Grains are sub angular to sub rounded and show straight grain contacts dominant with grain supported fabric. Mica classified is the most important accessory mineral in the studied samples

There are various examples of the diagenetic features has been found in the study of the Abu Shaybah Sandstones characterized by cementation, dissolution and leaching. Following precipitation of quartz overgrowth the sediment undergo to compaction. Increasing compaction caused deformed of mica flakes and dissolution of quartz in contact with micas and clay minerals. The calculation of CIA values to Abu Shaybah sandstone samples ranging from 63.55% to 72.04 % with an average of 67.61 %. Also the enhancement of Al_2O_3 indicating that these sandstones undergone a moderate degree of weathering This fact is supported by decrease of some alkalis and alkaline earth metals.

Generally Quartz overgrowth is the most common cement in the studied samples which has reduce the porosity of the sandstone and presence of clay mineral cements dominate in the matrix rich sandstones.

Porosity of the Abu Shaybah Sandstone has been affected by diagenetic processes. There are many factors has a decrease in primary porosity and destroyed the permeability such as compaction, cementation, quartz overgrowth and precipitation of authigenic clays. Subsequent dissolution of feldspar has since increased both porosity and permeability.

References

- Anketell, J. M. and Ghellali, S.M., 1991.** A paleogeographic map of the pre-Tertiary surface in the region of the Jifarah plain and its implications to the structural history of northern Libya. Third Symposium on the Geology of Libya. eds. M.J. Salem, A.M. Sbeta and M.R. Bakbak .Elsevier, Amsterdam, 6, 2381-2406.
- Elhinnawy, M., and Cheshitev, G., 1975.** Geological map of Libya, 1:250.000. Sheet Tarabulus (NI 33-13) Explanatory Booklet. Ind. Res. Cent., Tripoli, 65p.
- El-Zouki A. Y (1980)** Stratigraphy and lithofacies of the continental clastics (Upper Jurassic and Lower Cretaceous) of Jabal Nafūsah, NW Libya. The Geology of Libya, Vol 2. PP393-418.London:Academic Press.
- Jafarzadeh M, Hosseini-Barzi M (2008)** Petrography and geochemistry of Ahwag sandstone member of Asmari formation, Zagro, Iran: implications on provenance and tectonic setting. Rev Mex de Sci Geol 25:247–312
- Masoud, M.A., (2003)** Petrography and Diagenesis of Mumnyat Sandstone Formation SW Libya.
- Mayouf, G. M., (2007)** Evolution of a Late Triassic Fluvial System, NW Libya.
- Pettijohn, F. J., Potter, P.E., AND Siever, R., 1987.** Sand and Sandstone. Springer-Verlag, New York, Springer.

عنوان البحث

التصميم العاطفي ومدى انعكاسه على تصميم الأثاث في المسكن

د. رانية علي احمد عبدالرحمن¹

1 أستاذ مشارك كلية التصميم والفنون - جامعة أم القرى
بريد الكتروني: raabdulrahman@uqu.edu.sa

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31230>

تاريخ القبول: 2022/11/16م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

يهدف هذا البحث الى دراسة أحد مفاهيم التصميم الحديثة وهو التصميم العاطفي ومدى انعكاسه على تصميم الأثاث في المسكن من خلال التعرف على هذا المفهوم وفكره و توضيح كيفية تأثير هذا التصميم العاطفي على شكل قطعة الأثاث و زيادة الرغبة في شرائها ومن ثم حث المصممين على الاستفادة منه واستخدامه كمفهوم مختلف في تصميم أثاث المسكن. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لمفهوم التصميم العاطفي وعرض نماذج صور وتصاميم لقطع الأثاث المصممة بهذا الاسلوب من حيث وصف و تحليل للمعلومات التي تم الحصول عليها وذلك من خلال النماذج و العينات المختارة وكانت نتائج البحث متمثلة في التالي ان الاحتياجات العاطفية للأفراد في التصميم تختلف من حيث رغبتهم في اقتناء قطع الأثاث التي تلبي هذه الاحتياجات وظيفيا وجماليا، ويساهم استخدام المصممين لمفهوم التصميم العاطفي في تحقيق نسبة رضا عالية لدى المستخدمين لهذه القطع.

الكلمات المفتاحية: التصميم - العاطفي - الأثاث - المسكن-تفكير- ابتكاري

RESEARCH TITLE**EMOTIONAL DESIGN AND ITS IMPACT ON THE DESIGN OF FURNITURE IN THE RESIDENCE****Dr. Rania Ali Ahmed Abdel Rahman¹**

¹ Associate Professor, College of Art and Design, Umm Al-Qura University
Email: raabdulrahman@uqu.edu.sa

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31230>

Published at 01/12/2022**Accepted at 16/11/2021****Abstract**

This research aims to study one of the concepts of modern design, which is the emotional design and its reflection on the design of furniture in the residence through the identification of his idea. And reveal its effect, then explain how this emotional design affects the shape of the piece of furniture and the desire to buy it, and then urge the designers to use it as a different concept in the design of home furniture.

The research used the descriptive analytical approach to the concept of emotional design and presented image models and designs for furniture pieces designed in this manner in terms of description and analysis of the information obtained through the chosen models and samples.

The results of the research were represented in the following that the emotional needs of individuals in the design differ in terms of their desire to purchase furniture that meets these needs both functionally and aesthetically, and the designers use of the concept of emotional design contributes to achieving a high satisfaction rate among users of the furniture

Key Words: Design - emotional - furniture - housing - thinking - innovative

المقدمة:

الاتجاهات لها اثر إيجابي على بنائيات التصميم في كثير من المجالات المتعلقة بالشكل والاستخدام، ومنها التصميم العاطفي و هو مفهوم جديد نسبياً في مجال التصميم الداخلي. وقد بحث الكثير من الباحثين عن مفهوم هذا التصميم، وقليل من الأبحاث تناولت كيفية تأثيره على اتخاذ القرار بالشراء للمنتجات.

وعند النظر إلى منتج ما، تجري الانطباعات الأولى التي يتم تكوينها عنه إلى مستوى اللاوعي. وهذا يعني أن الأسلوب المادي، و المتمثل في الشكل وأسلوب تقديم عنصر ما قد يؤثر على الفكرة التي يتم تكوينها عنه. فعندما يتعلق الأمر بتصميم العاطفة، فيمكن الحكم على الأشياء من مظهرها (هندي، 2018).

وهذا يعني تصميم الصور الذهنية عن المنتجات استناداً إلى العواطف والمشاعر التي تثيرها. والكثير من هذه العواطف تحدث بأسلوب داخلي، دون أن يوجد علم واضح في أن ذلك يحدث فعلاً (Norman, 2004). وتوجد العديد من المواد والمنتجات في المحلات التجارية لا تعد الأفضل من ناحية الفعالية، أو المدة التي تستهلك خلالها، أو جودتها وتفاصيل أخرى بترتيب تقني. إلا ان واقع الأمر يحتم اقتناء القسم الأكبر منها بسبب تأثير العواطف والتي قد تتغير بشكل دائم (الجهني، 2020).

إن أحد العناصر التي تعترض رغبة العميل في اقتناء منتج محدد خاصه وان كان من المنتجات الشبه معمره مثل الأثاث هو العنصر الجمالي أو الشكل، في أغلب الأحيان يأخذ القرار النهائي للشراء في الاعتبار ليس فقط بناء على عنصر الجودة أو الأمان أو الاختلافات التقنية المختلفة للمنتج، بل أيضاً الصورة الجمالية ، والطريقة التي يتم من خلالها تقديم هذا المنتج إلى الجمهور (Tractinsky, 2000).

وحيث ان التأثير البصري هو أمر يمكن ملاحظته بوضوح على الاشكال. لهذا السبب من الهام أن يأخذ المتخصصين في الحساب العامل الجمالي في كل مرة يفكرون فيها بالتسويق للمنتجات. إن تجاهل العامل البصري للمنتجات المعروضه للبيع قد يُبعد المشترين لأنهم أصبحوا أكثر انتباهاً إلى التفاصيل الجمالية، ويمكنهم بسهولة أن يستبدلوا منتجاً ما حتى لو كان جيداً بمنتج آخر.

إن التفسير لذلك يكمن في مفهوم التصميم العاطفي ، وهو مفهوم تم تشكيله مؤخراً وتبنيّه من قبل كبار الشركات في أرجاء العالم (Mitnick, 2002)

التصميم العاطفي يمثل الطريقة التي يتم التعامل بها مع العناصر والمواد المحيطة وتزداد الحاجه إلى الشعور بأن البعض يميل الى ماركة أو (علامة تجارية معينة) ومنتجاتها لشكلها. وهذا يضع الناحية الجمالية بين العناصر الرئيسية الهامه التي يجب العمل عليها من قبل المتخصصين.

وفيما يتعلق بالأثاث باعتباره من السلع الشبه معمره والتي يعتمد تصميمها بشكل كبير على وظيفتها وشكلها الجمالي فلا بد ان يتم تصميمها بالاعتماد على ما تعنيه وتحققه لمستخدميها من حيث الشكل واللون والخامة و جمال التصميم والخطوط العامة و عندما يكون التركيز على الراحة هو الهدف (عبداللطيف، 2018).

ويمكن الحصول على قطع اثاث بمواصفات هامه للمستخدم مثل تحقيق الراحة و الفخامة والجمال، من خلال الجمع بين الشكل الجمالي والوظيفي في التصميم (Ortony, 2004) ولكي يستطيع المصممين وضع معايير و خطوط إرشادية للتصاميم المستقبلية من خلال تأثيرها على عمليات التفضيل الجمالي للمستخدم ، يجب ان يتم

دراسة وفهم ما الذي يحدد بالضبط قيم الجمال للمنتج لدى المستخدم حيث انها ترتبط "بالراحة التي يسعى اليها المستخدم من خلال رؤيته للمنتج، بغض النظر عن الخدمة او الوظيفة التي يقدمها وهذا يمكن فهمه من هذه الدراسة لموضوع البحث والمتمثلة في التصميم العاطفي ومدى انعكاسه على تصميم اثاث المسكن.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يسعى الغالبية من افراد المجتمع الى اقتناء أثاث مساكنهم لتلبية حاجة وظيفيه معينه دون الاهتمام بشكلها الجمالي و ما يحققه من راحة نفسية لهم وهذا ما يدفعهم الى السعي لتغييره واستبداله بعد فترة من الزمن بقطع أثاث أخرى بلمسات جمالية فتتلخص تساؤلات البحث في التالي:

- 1- ما هو مفهوم التصميم العاطفي؟
- 2- ما هو تأثير التصميم العاطفي على تصميم الأثاث؟
- 3- هل يؤثر شكل القطعة وتصميمها على الرغبة في شرائها؟
- 4- كيفيه استخدام التصميم العاطفي في تلبية احتياجات المستخدم للأثاث داخل المسكن؟

أهداف البحث:

- 1- التعرف على مفهوم التصميم العاطفي.
- 2- الكشف عن تأثير التصميم العاطفي على تصميم الأثاث في المسكن.
- 3- توضيح كيفية تأثير التصميم العاطفي لشكل قطعة الأثاث على الرغبة في شرائها.
- 4- استخدام مفهوم التصميم العاطفي في تلبية احتياجات المستخدمين لتصميم أثاث المسكن.

أهمية البحث:

- تمكن في استخدام اتجاه جديد في التصميم (التصميم العاطفي)
- يساهم في رفع الوعي لدى المصممين برؤية جديده تربط أفكارهم باحتياجات المستخدمين
- الافتقار الى دراسات مرتبطة بتصميم الأثاث بمفهوم التصميم العاطفي

فروض البحث:

- مدى إمكانية استخدام مفهوم التصميم العاطفي في تصميم اثاث المسكن يؤثر على الرغبة في شرائه
- التصميم العاطفي للأثاث يمكن ان يساهم في تلبية احتياجات المستخدمين.

مصطلحات البحث:

التصميم العاطفي : هو التصميم بقصد التركيز على الاهتمامات , القيم والمعاني الشخصية ، ومن خلاله يعتزم المصممون إثارة العواطف المستهدفة من خلال اتخاذ قرارات تصميم موجهة .نحو المستخدم فهو يُلهم المصمم المبدع للتفكير في كيفية عمل المنتج واستخدامه فهم غير قادرين على تصميم العاطفة في حد ذاتها ، لكنهم يسعون لإيجاد السياق الذي يتم فيه إثارة العواطف(وهبه، 2011م).

التصميم : إعادة صياغة الأفكار وتشكيلها من أجل تطبيقها عملياً، وذلك من خلال دراسة جميع جوانب هذه الفكرة ووضع التصور المبدئي للشكل المراد أن تكون عليه، بالإضافة لمراعاة جميع الجوانب المؤثرة بهذه الفكرة خلال تنفيذها عملياً، وكيفية تأثير هذه الفكرة ببيئتها (الجازي، 2016م).

التصميم العاطفي للأثاث:

يقصد به صياغته للتكوينات والأفكار والأشكال وتركيبها وجمعها بما يتلائم مع الاحتياجات للمستخدمين والوظائف الملائمة لإنشائها والغرض من تصميمها مع مراعاة الشكل الجمالي والتميز في الإخراج (بلمجاهد، 2018).
التعريف الاجرائي: ويقصد به تصميم أثاث للمسكن يلائم الاحتياجات الوظيفية و الجمالية التي تلامس الحاجات العاطفية للمستخدم من خلال التفكير في نتائج استخدامه وانعكاساتها على تحقيق الراحة له.

الأسلوب البحثي:

أولاً: منهج البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لمفهوم التصميم العاطفي وعرض نموذج صور وتصاميم لقطع الأثاث المصممة بهذا الأسلوب من حيث وصف و تحليل و تدقيق الحقائق والمعلومات التي تم الحصول عليها من النماذج و العينات المختارة.

ثانياً: حدود البحث: حدود موضوعيه: الأثاث في غرفة المعيشة (الكنب، مقاعد الجلوس)

حدود زمانية: فترة انجاز البحث شهر 9 و 10 عام 1441هـ

ثالثاً: أدوات البحث:

قامت الباحثة بإعداد استبيان لقياس أثر التصميم العاطفي وانعكاسه على تصميم الأثاث في المسكن اشتمل على خمس معايير: المعيار الأول: يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين، المعيار الثاني: مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم اثاث المسكن ،المعيار الثالث: إمكانية تأثير تصميم قطعة الاثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها ،المعيار الرابع: امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية ، المعيار الخامس: امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية.

تقنين الأدوات: الصدق والثبات:

صدق الاستبيان : يقصد به قدرة الاستبيان على قياس ما وضع لقياسه.

الصدق باستخدام الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية لكل محور و الدرجة الكلية للاستبيان:

تم حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين الدرجة الكلية لكل محور (مساهمة التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين، مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم اثاث المسكن ، إمكانية تأثير تصميم قطعة الاثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها ، امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية ،امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية) والدرجة الكلية للاستبيان والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (1) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل محور ودرجة الاستبيان

المحور	الارتباط	الدلالة
المحور الأول: يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين	0,784	0,01
المحور الثاني: مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم اثاث المسكن	0,918	0,01
المحور الثالث: إمكانية تأثير تصميم قطعة الأثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها	0,836	0,01
المحور الرابع: امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية	0,867	0,01
المحور الخامس: امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية.	0,782	0,01

يتضح من الجدول ان معاملات الارتباط كلها داله عند مستوى (0,01) لاقتربها من الواحد الصحيح مما يدل على صدق وتجانس محاور الاستبيان.

الثبات: يقصد به دقة الاختبار في القياس و الملاحظة ، وعدم تناقضه مع نفسه ، واتساقه واطراده فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المفحوص ، وهو النسبة بين تباين الدرجة على المقياس التي تشير الى الأداء الفعلي للمفحوص وتم حساب الثبات عن طريق :

$$1- \text{معامل الفا كرونباخ} \quad 2- \text{طريقة التجزئة النصفية}$$

جدول (2) قيم معامل الثبات لمحاور الاستبيان

المحور	معامل التجزئة النصفية	معامل الفا
المحور الأول: يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين	0,937	0.900 – 0.956
المحور الثاني: مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم اثاث المسكن	0,752	0.787 – 0.726
المحور الثالث: إمكانية تأثير تصميم قطعة الأثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها	0,913	0.886 – 0.940
المحور الرابع: امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية	0,738	0.707 – 0.761
المحور الخامس: امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية.	0,861	0.892 – 0.834
ثبات الاستبيان ككل	0,804	0.831 – 0.775

يتضح من الجدول السابق ان جميع قيم معاملات الثبات :معامل الفا ،التجزئة النصفية ، دالة عند مستوى 10,0 مما يدل على ثبات الاستبيان

الاطار النظري:التصميم العاطفي:

هو النوع من الفكر الذي يهتم بتكوين تصاميم ترتبط بالمشاعر والعواطف للمستخدمين من أجل تكوين تجربة إيجابية لمستخدم ذلك التصميم. لأن العواطف كمفهوم تؤثر في قدرة الناس على فهم العالم المحيط بهم والتعرف على مضامينه الحقيقية. فالتجارب الإيجابية للمستخدمين للمنتجات في مراحل حياتهم تثير لديهم إحساس الفضول ، بينما التجارب السلبية تقيهم من تكرار الأخطاء.

فينكون لدى المستخدمين ، نوعاً من الاتصال العاطفي مع المنتجات التي يستخدمونها لذلك ، يتكون لديهم حالة من التوقع لمستوى معين من ردود الفعل الشبيهة بردودهم لدى الآخرين عندما يتفاعلون معهم .على الرغم من معرفتهم الأكيدة أن المنتجات ليست بشرية ولا يمكن الشعور بالعاطفة تجاهها (Mitnick, 2002).

فلكل تصميم طريقة ما في تكوينه وتركيبه الشكلي، وهو ينتج في نهاية المطاف عاطفة بسبب التوقعات المتكونة لدى الافراد. وعندما يتم تحقيق هذه التوقعات ، يتأكد الشعور لدى المستخدمين بالإيجابية عندما لا تتحقق ، مشاعر سلبية. فالتفاعل مع أي منتج او تصميم ينتج تأثير عاطفي من جمهورها ، سواء كانت جيدة أو سيئة ، أو ممتعة أو محبطة (هندي, 2018)

وهذا التفاعل العاطفي مع الأشياء يحدث على ثلاث مستويات :

مستوى التعمق – Visceral . المستوى السلوكي – Behavioral . مستوى الانعكاس – reflective.

كي يحظى منتج ما بالنجاح، يجب أن يرضي المستويات الشعورية الثلاثة.

1. مستوى التعمق أو مستوى الجمال الظاهري :

هو المستوى الأول والأساسي من مستويات التصميم العاطفي ، وهو متعلق بفكرة الغريزة تجاه الأشياء والمشاعر، وهذه هي العلاقة الأولى التي يشعر بها المستخدم تجاه أي منتج، المشاعر الأولى التي تنشأ عندما نتواصل مع شيء جديد. لكون ذلك تفاعلاً عاطفياً أولياً، لا يكون دوماً ملحوظاً بشكل واعٍ ولا يمكن التحكم به.

في هذا المستوى الأول، تعد الصيغة، الألوان، الحواف والتباينات عوامل جوهرية. كما يتمحور حول الشكل والصفات الظاهرية للأشياء ويأتي من المشاعر الفطرية الغريزية التي يمتلكها المستخدم. بحيث يتكون الارتباط العاطفي مع الأشياء فقط لأنها تتماشى مع قوانين الجمال التي يميل إليها الانسان بفطرته. ولا علاقة للعقل أمام المنطق بالأمر أبداً. (Ortony, 2004).

في الغالب على هذا المستوى يتفق الناس على مقاييس ومعايير واحدة للصفات المفضلة والجميلة المقبولة و العكس كذلك. فعلى سبيل مثال الغالبية من افراد المجتمع متفقون على تفضيل الأقمشة القطنية على الصوفية، والألوان الفاتحة على الألوان الفسفورية، الأشكال البسيطة على الأشكال المركبة ... الخ (Tractinsky, 2000).

والتصميم لهذا المستوى يتم من خلال العمل على الصفات الفيزيائية للأشياء مثل المظهر، الملمس، النغمة،

الألوان ... الخ. وليس على مستوى الجدوى أو الوظيفية أو سهولة الاستخدام.

فالألوان الأكثر تألقاً و سطوعاً مثلاً، المُشبعة فهي تميل إلى إثارة المزيد من الانتباه من قبل المستهلكين. والمواد غير المنظمة والتي لها صيغ دون قالب قياسي ودون حواف تميل إلى أن تسبب استغراباً بشكل آني. فجمال المنتج، في هذا المستوى يمكن أن يجعل المستهلكين لا يقومون بتقييم الاستخدام وجودة المنتج لمجرد الاندهاش

والإعجاب بالناحية الجمالية (Norman, 2004).

والسيناريو الأمثل لنتيجة تصميم جيد على هذا المستوى هو بأن تكون ردة الفعل تجاهه بالإعجاب نحو المنتج " ثم يأتي الدور على السؤال عن الوظيفية: " ما الوظيفة التي يقدمها هذا المنتج أصلاً؟" ثم قد يتبعها السؤال عن السعر: " وبكم سعره؟".

2. المستوى السلوكي أو الأداء:

إن المستوى العاطفي الثاني هو المستوى السلوكي. وهو عملية تتم بشكل غير واعٍ تماماً. ويعتبر أحد المستويات المسؤولة عن أكثر القرارات التي يتم اتخاذها يومياً.

ويتعلق المستوى السلوكي بسهولة استخدام المنتج، و الراحة التي يشعر بها عند استعماله. بمعنى التحكم بالمنتج، وإتقان استخدامه منذ البداية إلى النهاية، فيميل المستخدم الى تكوين علاقة ارتباط ومحبه لهذا المنتج وعدم الاستغناء عنه (Snyder, 2001).

وفي هذا المستوى من التصميم الأمر يدور حول المنطق، والعقل و الاستخدام. المظهر لا يعني شيء إنما الأداء وسهولة الاستخدام والوظيفية العالية. وتفضيل بعض المنتجات لأنها تحقق الكفاءة والراحة في الاستخدام ، تؤدي الغرض منها كما يجب و كما هو متوقع منها.

و بشكل أساسي التصميم السلوكي يتكون من أربعة عناصر هي : الوظيفة، سهولة الفهم، سهولة الاستخدام، و الشعور الفيزيائي (الملمس مثلاً) للمنتج. وبالتالي فإن التمركز هنا يكون حول فهم كيف سيستخدم المنتج و ممن، ثم تصميمه لصنع تجربة مميزة على مستوى العناصر الأربعة السابقة (وهبه، 2011).

في الأغلب على مستوى التصميم السلوكي تأتي الوظيفة كقيمة أساسية للمنتج، فلا أهمية لساعة لا تعطي التوقيت بدقة، أو كوب مقبضه في الأسفل! لذلك فأول اختبار (سلوكي) يجب أن يجتازه المنتج هو أنه يليه و يفي بالغرض والوظيفية المطلوبة منه. والتصميم على هذا المستوى يتطلب ملاحظة جيدة لسلوك المستخدم مع أي منتج حالي أو مع مشكلة ما ومحاولة اكتشاف احتياج غير ملبي وبالتالي تصميم حل مبتكر وظيفي صحيح (Raskin, 2000).

في الكثير من المرات، لا تعتبر جودة المنتج أفضل العناصر، بل الطريقة التي يظهر بها، ويضمن للمستخدم خبرة مرنة وسلسة، دون أية مقاطعات. وهذا يؤثر على الملاحظة التي يتم تكوينها عن المنتج وهو مستوى اللاوعي .

ولا يتعلق المستوى السلوكي بسهولة الاستخدام فقط، بل بمتعة إنجازه للمهمة من البداية إلى النهاية دون صعوبات. و يؤدي الى الشعور بالتحكم والسيطرة بالمنتج من حيث استخدامه وفعاليتته (Ortony, 2004).



شكل (1): موديل كنب يحقق فكرة التصميم السلوكي

المرجع: <http://www.decor2urdoor.net/american-sofa/>

الكنب الموجود في الصورة أعلاه شكل (1) مثال على التصميم السلوكي المحض. صحيح أنه لا يعكس متطلبات الجمال لكنه عملي جداً ، يؤدي الوظيفة المتوقعة منه بالكامل. فيها خدمات كالراحة، سعرها متوسط والأهم الخامة سهلة التنظيف وخفيفة الوزن.

3- مستوى الانطباعات او الانعكاس:

وهو المستوى الأخير من مستويات التصميم العاطفي يشمل مفهوم الأنا العليا، وهو جزء من التفكير لا يتحكم بأي شيء وإنما يعتمد على رؤية المجتمع للأشياء من حولهم.

تؤثر الأنا العليا مثلاً على الرؤية التي يتم تكوينها عن النفس أمام الآخرين. وهنا تظهر فكرة الحالة، وهي أن تتم الرؤية بشكل جيد مرموق من قبل المجتمع للآخرين.

عندما يتم تخيل والتفكير في الأسلوب الذي يتم النظر للأشخاص من خلاله من قبل الآخرين، فيسعون إلى اقتناء وشراء المنتجات التي تنقل نظرة ملائمة عن حالتهم(الجهني،2020).

التصميم لهذا المستوى لا يدور حول المنطق و الاستخدام والصفات الخاصة لكنه يدور حول الرسالة، الثقافة، والانعكاس على الشخصية الذي يعطيه المنتج. وكذلك الصورة الشخصية والانطباعات التي يرسلها المنتج للآخرين عن بعضهم. هنا تكون الكلمة الأكبر للقيمة المعنوية التي يجلبها المنتج لا المنتج و وظيفته ذاتها.



شكل (2): موديل كنب يحقق مستوى الانطباعات

المرجع: <https://www.stagecoachdesigns.com/custom-sofa/custom-sofa-design-los-angeles/>

يمكن فهم هذا المستوى من خلال مقارنة التصاميم ببعضها والتي تركز بشكل عميق على التصميم من ناحية الجمال الظاهري وكذلك الانطباعات التي يخلقها كصورة ذهنية عند الآخرين حول من يستخدمها، وقد تكون هذه السلع ليست مباشرة وواضحة الاستخدام، وليس فيها إلا وظيفة واحدة ظاهرية، وأيضاً هي غالية السعر. لكنها على المستوى الانطباعي ملفته في الشكل- وبالتالي تعطي انطباعات معينة حول شخصية مستخدميها Snyder (2001).

صفات التصميم العاطفي:

أولاً: ارتفاع جودة التصنيع

ما فائدة قطعة أثاث جميلة الشكل قصيرة العمر؟ الأثاث ينتمي إلى عائلة (السلع المعمرة)، أي السلع التي يفتنيها الفرد لأجل أن تبقى في حوزته فترة طويلة من الزمن. فإذا كانت خامات التصنيع تتميز بالرداءة، فحتمًا سيختفي التصميم الجميل للكنبه في وقت قصير خلف رداءة مواد التصنيع.

تستخدم بعض الشركات العالمية لتصميم وتصنيع الأثاث أفخم أنواع الخشب في منتجاتها مثل شركات تصنيع الكنب الأمريكي أغلب منتجاتها مصنوعة من خشب البلاوود Plywood القوي، الذي يكفل متانة عالية لجميع أنواع الكنب. كما يتم تدعيم هياكل الكنب بخشب Softwood الألماني المشهور، الذي يجمع بين الصلابة وسهولة التشكيل (بلمجاهد، 2018).

أما عن الحشوة فتستخدم فوم Seating Foam مرتفع الجودة، بكثافة مناسبة لجلسة مريحة، يستعيد شكله الأساسي بعد الجلوس عليه، فيحتفظ بالشكل المتناسق للكنبه، ليجمع جمال الشكل مع جودة التصنيع Mitnick (2002).

وكما تهتم بالهيكل الداخلي الذي يطيل عمر الكنبه، تهتم كذلك بجودة التشطيب الخارجي الأكثر عرضة للاستخدام. فتستخدم أجود أنواع الأقمشة المخصصة لصنع الكنب، التي تجمع بين الذوق المرتفع، والمتانة الشديدة.

ثانياً: الحدائثة: هي مجارة العصر بكل تطوراته وتغييراته المختلفة في جميع جوانب الحياة، فالحدائثة في الأثاث تظهر على سبيل المثال في أغلب موديلات الكنب الأمريكي الحديث التي تبدو متناغمة مع روح التطور التي شملت كل جانب من جوانب الحياة. مثل موديل كنب الاسكا Alaska. فهو نموذج لموديل يجمع عنصري الحدائثة والراحة، مرتفع الجودة، يعطي شعور عميق بالراحة (هندي، 2018).



شكل (3): موديل كنب الاسكا alaska

المرجع: www.homelivingfurniture.com

والإبداع فيه لا يتوقف طالما هناك تحرر في الفكر، فلن يتوقف مصنع الأفكار، ولا مصنع الإنتاج، عن إخراج المزيد من الموديلات الجذابة، التي تتميز بالتفرد في تصميمها. ولأن الكنب الأمريكي يتميز بالحدثة ويجاري روح العصر، فهو لا يتقيد كذلك بقوالب نمطية في التصميم. فإذا كان الهدف الرئيسي لتصميم أي قطعة أثاث هو الجمع بين عنصري الراحة والفخامة، فقد تفوق بجدارة Ortony, (2004).

بل إن تحرر التصميم فيه هو الأساس، واللجوء إلى النمطية هو الاستثناء. فتنعدد تصاميمه فمنها ما يكون بمسند منخفض للظهر مثل موديل هاواي Hawaii، أو مرتفع الظهر مثل مالديف Maldive، أو منفصل القطع أوريجون Oregon. وكراسي بمسند ذراع Armchair، وأخرى بدون. وهناك بعض التصميمات على شكل حرف (L) الإنجليزي، تصلح للأركان، وغيرها الكثير.



شكل (4): موديل كنب هاواي

المرجع: www.homelivingfurniture.com



شكل (5): موديل كنب مالديف

المرجع: www.homelivingfurniture.com



شكل (6): موديل كنب اوريجون

المرجع: www.homelivingfurniture.com

ثالثاً: التنوع في الموديلات

يتوافق عادة التنوع مع عنصر الإبداع في أشكال الكنب الأمريكي. و له أكثر من وجه. مثل وجود العديد من التصنيفات في موديلاته.

وهناك التنوع في الموديل الواحد. فالكنب المتحول Transitional يحوي العديد من الأشكال المختلفة التي تناسب جميع الأنواع (Snyder, 2001).

وهناك التنوع في الموديل نفسه، فيأتي نفس الموديل بنفس التصميم والأبعاد، ولكن يختلف في الألوان. فالكنبة الواحدة تتعدد في الألوان لتعطي مساحة واسعة من الاختيار.

ولا يتوقف التنوع عند هذا الحد، بل يمتد إلى تصميم الموديل نفسه الذي يضم باقة مختلفة الأحجام والأشكال والألوان من القطع المختلفة في أشكالها وألوانها. أي أن التنوع يبدأ من المستوى الأعلى للتصنيفات، حتى الموديل نفسه.

فأياً كانت التفضيلات الشكلية أو اللونية في المنتجات، فسيساعد هذا التنوع الهائل في الكنب الأمريكي على الاختيار فيما بينهم (Raskin, 2000).

الاطار العملي:

كيف يستخدم التصميم العاطفي ؟

توجد طرق عديدة للاستفادة من التصميم العاطفي للحصول على نتائج أفضل في التصميم . يمكن أن يساعد ذلك على إبهار الجمهور، وإثارة الرغبة والاهتمام بالشراء. يجب التفكير في جميع التفاصيل لتحسين الصورة التي ينقلها المنتج في السوق (الجهني, 2020).

ولتحقيق الاستفادة من المستويات العاطفية التي يقوم عليها تصميم الأثاث يجب تحقيق التالي:.

1. توليد علاقة عاطفية جيدة مع التصميم من خلال سماع قصة عنه

إحدى الطرق التي تتيح تطبيق واستثمار التصميم العاطفي هي رواية قصة بالأسلوب الجيد للتمييز بين المنتجات وتحقيق الإعجاب بها. فعندما يتم تقديم منتج ما مع قصة، يشعر العملاء بأنهم أكثر قرباً واهتماماً به. في المحصلة، يمكنهم أيضاً تكوين علاقة مع القصة التي تمت روايتها.

توجد آلاف المنتجات في السوق، الكثير منها يتمتع بجودة عالية، وتكلفة معقولة. ما العامل الذي يميز تلك المنتجات القصة التي يتم روايتها، أي الأسلوب الذي يتم من خلاله تقديم المنتج إلى المستهلكين. في أغلب الأحيان يتم شراء الفكرة أولاً وبعد ذلك المنتج كما يظهر في التصميم الأول المدرجه صورته تاليا فهو يرتبط بقصة الراحة و البساطة والعملية وهو ما يسعى المستخدمون لتحقيقه في اثاث غرفة المعيشة لاستخدامها باستمرار وبشكل يومي (هندي, 2018).



شكل (7): التصميم الأول كنب يوضح فكرة العلاقة العاطفية مع التصميم

المرجع: <https://sa.mostaql.com/portfolio>

2. توظيف عناصر تثير العواطف لدى العملاء.

كي يتمكن الأثاث من جذب العملاء، يجب عليه أن يطبق عناصر مميزة يسعى لها العميل مثل سماته الوظيفية ومعالمة الجمالية مراعيًا في ذلك مسائل شتى مثل سهولة نقله وتخزينه وصيانته، وغير ذلك من العناصر التي يبحث عنها أثناء الشراء. كما يظهر في التصميم الثاني في الصورة التالية



شكل (8): التصميم الثاني كنب يوضح فكرة توظيف فكرة تأثير العواطف على العملاء

المرجع: <https://sa.mostaql.com/portfolio>

3. شكل المنتج

إن إحدى عمليات التواصل الأولى لدى الناس مع أي منتج تكون من خلال الشكل الخارجي له، الناحية الجمالية التي يُطرح عن طريقها في السوق أو المميزات المادية التي تسبب رغبة آنية في اقتنائه، وتحول المنتجات التي لها جودة منخفضة إلى عناصر مرغوب فيها.

كما ان تصميم المنتج يحدد الانطباع الأول للمستهلك عنه ، وبشكل سريع يتكون نوع من الاتصال والتواصل، ويحدد المستهلك مميزات المنتج الجمالية على مستوى اشكالها. فضلا عن ذلك فان "تصميم المنتج سيولد عدة استنتاجات لدى المستهلك تبعا لخصائصه وعلاوة على ذلك فان شكل المنتج من الممكن ان يقدم لنا مدلولاً دقيقاً عن تكوينه الذاتي ويلاحظ أن العناصر الجمالية التي تتعلق بالتصميم تولّد الشعور بالجودة والنوعية في المنتج. لهذا وخصوصاً إذا كان المنتج له استخدام مستمر يجب استغلال الجانب البصري. كما يظهر في التصميم الثالث (الجهني, 2020)



شكل (9): التصميم الثالث كنب يوضح فكرة تصميم المنتج بناء على شكله

المرجع: <https://sa.mostaql.com/portfolio>

4. التركيز على جودة الاستخدام

بعد الانبهار بالعنصر الجمالي، يكون الوقت قد حان للتفكير في خبرة استخدام المنتج. إن التركيز لا ينصب فقط على عنصر الجودة، بل على مستوى الرضا الذي يكونه المنتج عندما يستعمله الزبون. كلما كانت خبرة الاستخدام أفضل، وكذلك التصميم الداخلي والخارجي، الحواف، والأطراف وتفاصيل المنتج، كلما زادت الفرص أمام المنتج كي يتم اقتناؤه. (عبداللطيف، 2018)



شكل (10): التصميم الرابع كنب يوضح فكرة التركيز على جودة المنتج

المرجع: <https://sa.mostaql.com/portfolio>

5. إضافة قيمة وحالة إلى المنتج

بالإضافة إلى الجمال، فإن أحد العناصر الموجودة في نظرية التصميم العاطفي هي الحالة ، أي الصورة التي ينقلها المنتج اجتماعياً. وهي من ضمن الخيارات العديدة للمنتجات الموجودة في السوق، مع العلم أن جميعها متقاربة في مفهوم الجودة، سوف يقتني الناس ذلك المنتج الذي يضيف قيمة اجتماعية أكبر لهم. إن تقديم فكرة عن المشاركة في مجتمع ما على سبيل المثال، هو أمر يضيف حالة كبيرة للناس. لهذا فالمنتج الذي تم التسويق له كثيراً وتم شراؤه، سوف يلفت انتباهاً أكبر من ذلك الذي لا يعتبر معروفاً كثيراً. و عندما يتعلق الأمر بالتصميم العاطفي يكون الهدف إعداد شيء مميز وجذاب. إن تصميم منتج عالي الجودة هو أمر هام للغاية، لكن جعله يتميز في الحقيقة عن المنتجات الأخرى هو أمر جوهري لضمان نتائج رائعة. إضافة القيمة كما في التصميم الخامس الراحة والشكل الجمالي



شكل (11): التصميم الخامس كنب يوضح فكرة تصميم إضافة قيمه وحالة للمنتج

المرجع: <https://sa.mostaql.com/portfolio>

النتائج الإحصائية:

الفرض الأول :

ما مدى إمكانية استخدام مفهوم التصميم العاطفي في تصميم اثاث المسكن وهل يؤثر على الرغبة في شرائه وفقاً لأراء المحكمين

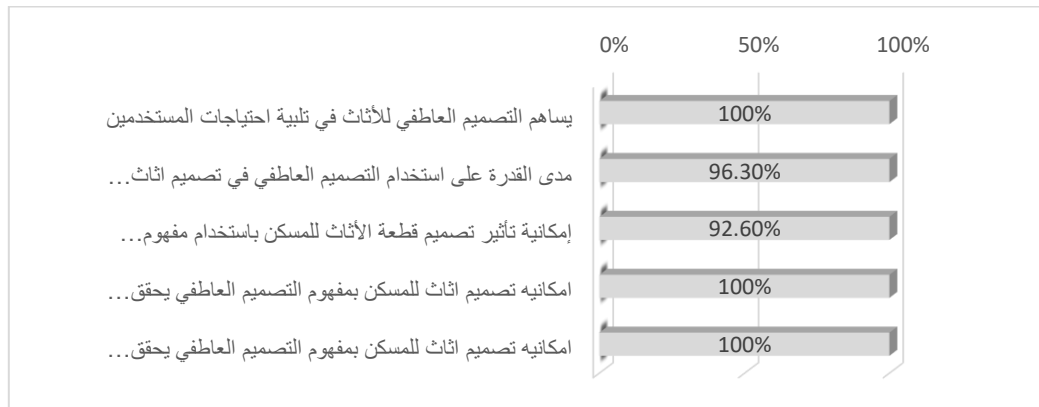
وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معاملات الجودة والمتوسط الوزني لإمكانية استخدام مفهوم التصميم

العاطفي في تصميم اثاث المسكن وهل يؤثر على الرغبة في شرائه والجدول التالية توضح ذلك :

أولاً : توليد علاقة عاطفية من خلال سماع قصة عن التصميم:

جدول (3) يوضح تكرارات إجابات المحكمين في المعايير الخمس " توليد علاقة عاطفية من خلال سماع قصة عن التصميم "

معاملات الجودة والمتوسط الوزني	النسبة %			العدد			المعيار
	موافق غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	
%100	%0	%0	%100	0	0	10	المعيار الأول : يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين
%96.3	%0	%10	%90	0	1	9	المعيار الثاني : مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم اثاث المسكن
%92.6	%10	%10	%80	1	1	8	المعيار الثالث : إمكانية تأثير تصميم قطعة الأثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها
%100	%0	%0	%100	0	0	10	المعيار الرابع : امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية
%100	%0	%0	%100	0	0	10	المعيار الخامس : امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية.



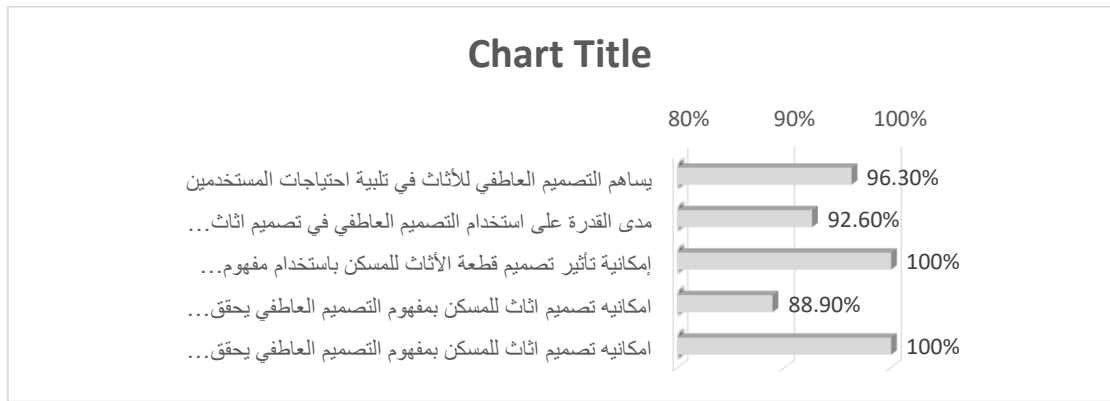
شكل يوضح معاملات الجودة للمعايير الخمس " توليد علاقة عاطفية من خلال سماع قصة عن التصميم " من الشكل السابق نستخلص ما يلي :

إن كلا من المعيار الأول : يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين والمعيار الرابع : امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية والمعيار الخامس : امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية. هما الأفضل بالنسبة لجميع بنود التقييم المختلفة وذلك بمعامل جودة 100% وهما يمثلان نسب جودة عالية ، بينما كان المعيار الثالث : إمكانية تأثير تصميم قطعة الأثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها هو الأقل بالنسبة لجميع بنود التقييم المختلفة وذلك بمعامل جودة 92.6% وهو يمثل نسبة جودة متوسطة ، ثم المعيار الثاني : مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم أثاث المسكن فكان تقيمه 96.3% .

ثانيا : توظيف عناصر تثير العواطف والصور المرغوبة لدى العملاء :

جدول 4 يوضح تكرارات إجابات المحكمين في المعايير الخمس " توظيف عناصر تثير العواطف والصور المرغوبة لدى العملاء "

معاملات الجودة والمتوسط الوزني	النسبة %			العدد			المعيار
	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	
96.3%	0%	10%	90%	0	1	9	المعيار الأول : يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين
92.6%	10%	10%	80%	1	1	8	المعيار الثاني : مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم أثاث المسكن
100%	0%	0%	100%	0	0	10	المعيار الثالث : إمكانية تأثير تصميم قطعة الأثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها
88.9%	10%	20%	70%	1	2	7	المعيار الرابع : امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية
100%	0%	0%	100%	0	0	10	المعيار الخامس : امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية.



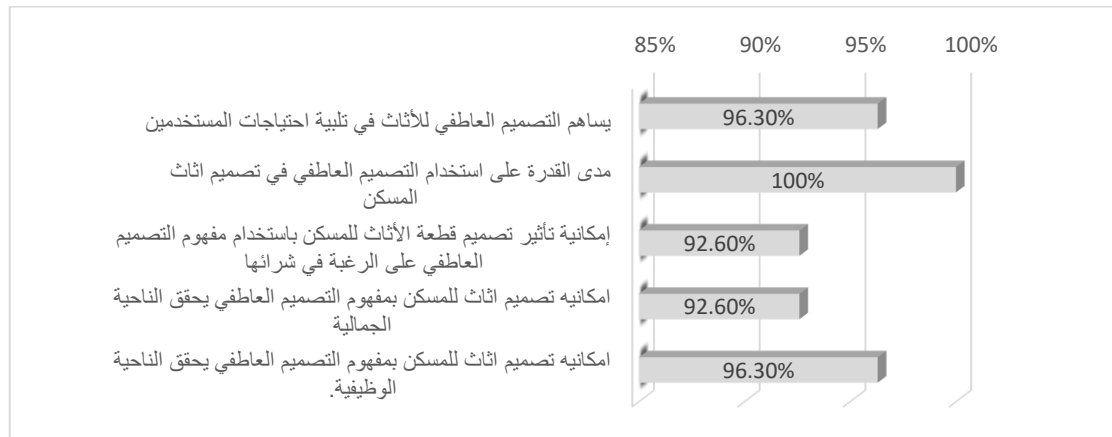
شكل يوضح معاملات الجودة للمعايير الخمس "توظيف عناصر تثير العواطف والصور المرغوبة لدى العملاء" من الشكل السابق نستخلص ما يلي :

إن كلا من المعيار الثالث : إمكانية تأثير تصميم قطعة الأثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها والمعيار الخامس : إمكانية تصميم أثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية. هما الأفضل بالنسبة لجميع بنود التقييم المختلفة وذلك بمعامل جودة 100% وهما يمثلان نسبة جودة عالية ، بينما كان المعيار الرابع : إمكانية تصميم أثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية هو الأقل بالنسبة لجميع بنود التقييم المختلفة وذلك بمعامل جودة 88.9% وهو يمثل نسبة جودة متوسطة ، ثم المعيار الأول : يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين فكان تقيمه 96.3% ، وأخيرا المعيار الثاني : مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم أثاث المسكن فكان تقيمه 92.6% .

ثالثا : شكل المنتج:

جدول (5) يوضح تكرارات إجابات المحكمين في المعايير الخمس "شكل المنتج"

معاملات الجودة والمتوسط الوزني	النسبة %			العدد			المعيار
	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	
96.3%	0%	10%	90%	0	1	9	المعيار الأول : يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين
100%	0%	0%	100%	0	0	10	المعيار الثاني : : مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم أثاث المسكن
92.6%	0%	20%	80%	0	2	8	المعيار الثالث : إمكانية تأثير تصميم قطعة الأثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها
92.6%	10%	10%	80%	1	1	8	المعيار الرابع : إمكانية تصميم أثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية
96.3%	0%	10%	90%	0	1	9	المعيار الخامس : إمكانية تصميم أثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية.



شكل يوضح معاملات الجودة للمعايير الخمس " شكل المنتج "

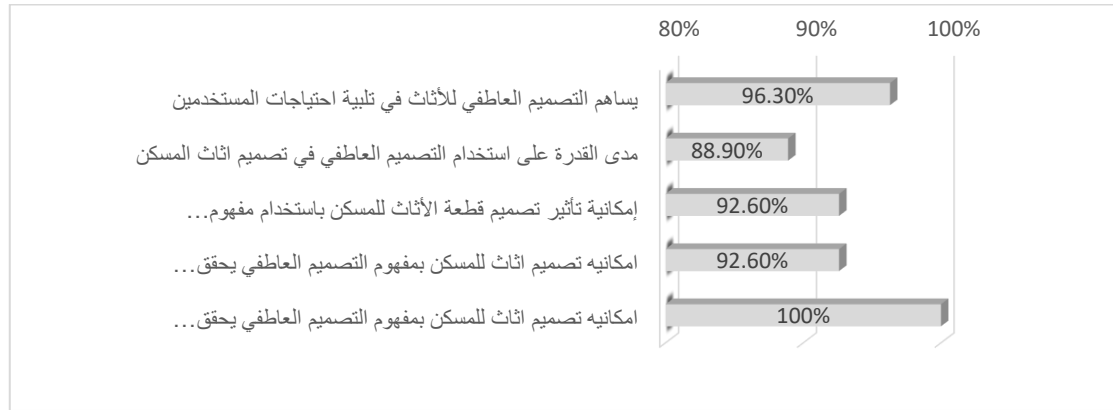
من الشكل السابق نستخلص ما يلي :

إن المعيار الثاني : مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم اثاث المسكن هو الأفضل بالنسبة لجميع بنود التقييم المختلفة وذلك بمعامل جودة 100% وهو يمثل نسبة جودة عالية ، بينما كان كلا من المعيار الثالث : إمكانية تأثير تصميم قطعة الأثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها والمعيار الرابع : امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية هما الأقل بالنسبة لجميع بنود التقييم المختلفة وذلك بمعامل جودة 92.6% وهما يمثلان نسبة جودة متوسطة ، ثم كلا من المعيار الأول : يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين والمعيار الخامس : امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية. فكان تقيمهما 96.3% .

رابعا : التركيز على جودة الاستخدام :

جدول (6) يوضح تكرارات إجابات المحكمين في المعايير الخمس " التركيز على جودة الاستخدام "

المعيار	العدد			النسبة %			معاملات الجودة والمتوسط الوزني
	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	
المعيار الأول : يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين	9	1	0	90%	10%	0%	96.3%
المعيار الثاني : مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم اثاث المسكن	7	2	1	70%	20%	10%	88.9%
المعيار الثالث : إمكانية تأثير تصميم قطعة الأثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها	8	1	1	80%	10%	10%	92.6%
المعيار الرابع : امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية	8	2	0	80%	20%	0%	92.6%
المعيار الخامس : امكانيه تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية.	10	0	0	100%	0%	0%	100%

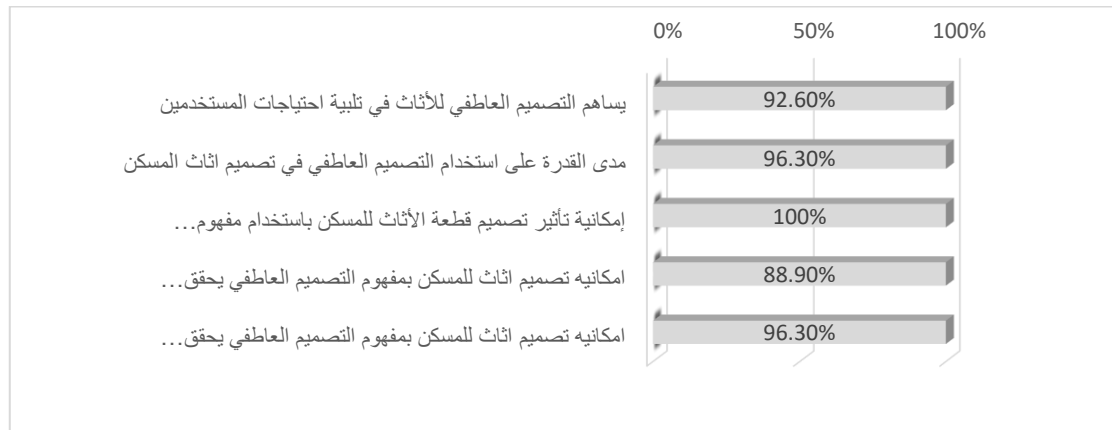


شكل يوضح معاملات الجودة للمعايير الخمس " التركيز على جودة الاستخدام " من الشكل السابق نستخلص ما يلي :

إن المعيار الخامس : إمكانية تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية. هو الأفضل بالنسبة لجميع بنود التقييم المختلفة وذلك بمعامل جودة 100% وهو يمثل نسبة جودة عالية ، بينما كان المعيار الثاني : مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم اثاث المسكن هو الأقل بالنسبة لجميع بنود التقييم المختلفة وذلك بمعامل جودة 88.9% وهو يمثل نسبة جودة متوسطة ، ثم المعيار الأول : يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين فكان تقيمه 96.3% ، ثم كلا من المعيار الثالث : إمكانية تأثير تصميم قطعة الأثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها والمعيار الرابع : إمكانية تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية فكان تقيمه 92.6% . خامسا : إضافة قيمة وحالة إلى المنتج:

جدول (7) يوضح تكرارات إجابات المحكمين في المعايير الخمس " إضافة قيمة وحالة إلى المنتج

المعيار	العدد	النسبة %			موافق	موافق إلى حد ما	موافق غير موافق
		موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق			
المعيار الأول : يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين	8	80%	20%	0	2	0	
المعيار الثاني : : مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم اثاث المسكن	9	90%	10%	0	1	0	
المعيار الثالث : إمكانية تأثير تصميم قطعة الأثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها	10	100%	0%	0	0	0	
المعيار الرابع : إمكانية تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية	7	70%	30%	0	3	0	
المعيار الخامس : إمكانية تصميم اثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية.	9	90%	10%	0	1	0	



شكل يوضح معاملات الجودة للمعايير الخمس " إضافة قيمة وحالة إلى المنتج "

من الشكل السابق نستخلص ما يلي :

إن المعيار الثالث : إمكانية تأثير تصميم قطعة الأثاث للمسكن باستخدام مفهوم التصميم العاطفي على الرغبة في شرائها هو الأفضل بالنسبة لجميع بنود التقييم المختلفة وذلك بمعامل جودة 100% وهو يمثل نسبة جودة عالية ، بينما كان المعيار الرابع : إمكانية تصميم أثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الجمالية هو الأقل بالنسبة لجميع بنود التقييم المختلفة وذلك بمعامل جودة 88.9% وهو يمثل نسبة جودة متوسطة ، ثم كلا من المعيار الثاني : مدى القدرة على استخدام التصميم العاطفي في تصميم أثاث المسكن والمعيار الخامس : إمكانية تصميم أثاث للمسكن بمفهوم التصميم العاطفي يحقق الناحية الوظيفية. فكان تقييمهما 96.3% ، وأخيرا المعيار الأول : يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين فكان تقييمه 92.6% .

الفرض الثاني :

- يساهم التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين المختلفة والمتنوعة.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأثير التصميم العاطفي للأثاث في تلبية احتياجات المستخدمين المختلفة والمتنوعة. وفقا لأراء المحكمين

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب تحليل التباين لمتوسط درجات تصميمات الأثاث بمفهوم التصميم العاطفي ومساهمتها في تلبية احتياجات المستخدمين المختلفة والمتنوعة. وفقا لأراء المحكمين والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (8) تحليل التباين لمتوسط درجات تصميمات الأثاث بمفهوم التصميم العاطفي ومساهمتها في تلبية احتياجات المستخدمين المختلفة والمتنوعة وفقا لأراء المحكمين

الدلالة	قيمة (ف)	درجات الحرية	متوسط المربعات	مجموع المربعات	
0.929	0.406	9	1.139	10.250	بين المجموعات
غير دال		90	2.806	252.500	داخل المجموعات
		99		262.750	المجموع

يتضح من جدول (8) إن قيمة (ف) كانت (0.406) وهى قيمة غير دالة إحصائياً ، مما يدل على عدم وجود فروق بين تصميمات الأثاث بمفهوم التصميم العاطفي ومساهمتها في تلبية احتياجات المستخدمين المختلفة والمتنوعة وفقاً لأراء المحكمين .

نتائج عامه:

- 1-إن الاختيار الملائم لخصائص المحفزات الحسية لعناصر التصميم العاطفي يُنتج موجات عاطفية مكثفة تُكون حالة عاطفية إيجابية تدوم لفترة طويلة.
- 2-خبرة المصمم ومعرفته تساهم في استخدامه لعناصر التصميم التي تتسم بالمرونة لتقديم صياغات تصميمية لا نهائية تهتم بالجانب العاطفي للأفراد وتلائم الاختلاف في متطلباتهم العاطفية
- 3-تختلف الاحتياجات العاطفية للأفراد من حيث رغبتهم في اقتناء قطع الأثاث التي تلبى هذه الاحتياجات وظيفياً وجمالياً
- 4-يساهم استخدام المصممين لمفهوم التصميم العاطفي في تحقيق نسبة رضا عالية لدى المستخدمين لقطع الأثاث
- 5-أن الجانب العاطفي للتصميم قد يكون أكثر أهمية لنجاح المنتج من عناصره العملية.

التوصيات:

- 1-لابد من تنوع المفاهيم التصميمية لمصممي الأثاث للخروج برؤيه جديده ومبتكره.
- 2-ضرورة الاهتمام باحتياجات المستخدمين عند وضع المعايير التصميمية مع التركيز على المشاعر والعواطف والتي لها دور كبير في تحقيق الرضا لديهم.
- 3-السعي نحو تحقيق الجمال في تصميم الأثاث لما له من دور أساسي يكفل استمراره استخدامه لأن المعيار البصري هو الأساس في تقييم الأشياء بالنسبة للأفراد.

المراجع

المراجع العربية:

- الجهني، عبدالله. (2020). التصميم العاطفي: كيف نتفاعل عاطفياً مع الأشياء .جزالة للنشر والتوزيع.
- بلمجاهد، خيرة(2018). التصميم الوجداني للمنتجات: النماذج النظرية وطرق القياس. كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية , مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية المجلد 9 العدد 2 .الجزء الأول.
- عبداللطيف، أسماء(2018). الاعتبارات الارجنوميه لتصميم المسكن وعلاقتها بإدارة الذات لربة الاسرة. مجلة الاقتصاد المنزلي. مصر. مجلد 28.العدد الرابع.
- هندي, امانى مشهور(2018).دور التصميم الداخلي في تعزيز العواطف الإيجابية داخل المسكن. المجلة الدولية للابتكار والدراسات التطبيقية .المغرب .العدد الأول.
- وهبه، هايدي وديع. (2011م).تصميم العاطفة كمدخل لتصميم المنتج. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، حلوان، القاهرة: جامعة حلوان.

المراجع الأجنبية:

- Donald A. Norman(2004): Emotional design : why we love (or hate) everyday things , Published by Basic Books, A Member of the Perseus Books Group
- Snyder, C. R., & Lopez, S. J. (Eds.). (2001). Handbook of positive psychology. New York: Oxford University Press.
- Tractinsky, N., Katz, A. S., & Ikar, D. (2000). What is beautiful is usable. Interacting with Computers, 13(2), 127—145.
- Snyder, C. R., & Lopez, S. J. (Eds.). (2001). Handbook of positive psychology. New York: Oxford University Press.
- Raskin, J. (2000). The humane interface: New directions for designing interactive systems. Reading, MA: Addison Wesley.
- Ortony, A., Norman, D. A., & Revelle, W. (2004). The role of affect and proto-affect in effective functioning. In J.-M. Fellous & M. A. Arbib (Eds.), Who needs emotions? The brain meets the machine. New York: Oxford University Press.
- Norman, D. A. (2002). The design of everyday things. New York: Basic Books. (The reissue, with a new preface, of The psychology of everyday things.)
- Mitnick, K. D., & Simon, W. L. (2002). The art of deception: Controlling the human element of security. Indianapolis: Wiley.

مواقع الانترنت:

- هايل (2016)الجازي، هائل (<https://mawdoo3.com/>) مفهوم فن التصميم
- <https://www.stagecoachdesigns.com/custom-sofa/custom-sofa-design-los-angeles>
- <http://www.decor2urdoor.net/american-sofa/>
- www.homelivingfurniture.com
- <https://sa.mostaql.com/portfolio>

عنوان البحث

المنظمات الدولية والإقليمية ودورها في مكافحة الإرهاب

د. احمد مخزوم الرازقي¹

¹ الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، زليتن، ليبيا.

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31231>

تاريخ القبول: 2022/11/16م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

يهدف البحث إلى تبين جهود المنظمات الدولية والإقليمية ودورها في مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله والوانه والتصدي له بكافة الوسائل، وذلك لما يحمله من خطر يهدد البشرية جمعاء. ويعتمد هذا البحث على عدة مناهج منها، المنهج الوصفي والتاريخي والمنهج التحليلي والمنهج القانوني. ولقد خلص البحث إلى مجموعة نتائج منها أن جرائم الإرهاب في هذا العصر خطيره جدا لما تسببه من قتل ودمار في كل انحاء العالم، كما يوضح الدور المهم الذي تلعبه المنظمات الدولية والإقليمية في هذا الشأن. بالنسبة لمكافحة الإرهاب والتصدي له وان ما تقوم به هذه المنظمات سواء منها الدولية او الإقليمية مهم جدا، ومن شأنه ان يحفظ السلم والامن الدوليين. ولقد اوصيت في هذا البحث إلى عديد التوصيات، منها انه يجب على المنظمات الدولية والإقليمية أن تبحث عن مسببات الإرهاب ودارستها من أجل الوصول إلى الحد من جرائم الإرهاب وتقديم الحلول المناسبة له. كذلك يجب على المنظمات الدولية والإقليمية ان تعمل على تعزيز الديمقراطية واحترام حقوق الانسان لأن ذلك يقلل من جرائم الإرهاب . وأخيرا يجب على المنظمات الدولية والإقليمية تقديم المساعدة إلى الدول الفقيرة في برامج التنمية وذلك للحد من انتشار الإرهاب وتطوره .

RESEARCH TITLE

INTERNATIONAL AND REGIONAL ORGANIZATIONS AND THEIR ROLE IN COMBATING TERRORISM**Dr. Ahmed Makhzoom Al-Raziqi¹**¹ Al-Asmarya University for Islamic Sciences, Zliten, Libya.HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31231>**Published at 01/12/2022****Accepted at 16/11/2021****Abstract**

The research aims to show the efforts of international and regional organizations and their role in combating and confronting terrorism, by all means and in all its forms and colors, because of the danger it poses to all humanity.

This research depends on several methods, including the descriptive and historical methods in addition to the analytical and legal methods. It came to a set of conclusions including that; the crimes of terrorism in this time are very dangerous because of the killing and destruction they cause in all parts of the world. It also shows the important role being played by the international and regional organizations in this regard.

With regard to combating and confronting terrorism, and what these international and regional organizations are doing is very important, and would maintain international peace and security.

In this research, I have made several recommendations, including that the international and regional organizations should search for and study the causes of terrorism in order to reduce terrorist crimes and provide the appropriate solutions for that. In addition, the international and regional organizations must work for strengthening democracy and respect human rights, as this would reduce terrorist crimes.

Finally, the international and regional organizations must provide assistance to poor countries in the development programs in order to limit the spread and increase of terrorism.

- المقدمة

إن المنظمات الدولية والإقليمية تباينت مواقفها حول تحديد ماهية الإرهاب ، وخاصة عند التمييز بين الإرهاب والكفاح المسلح ضد الاستعمار.

تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2011م من أهم الأحداث على الساحة العالمية والتي ألقت بظلال كثيفة واهتمام بالغ بقضية الإرهاب، وأصبح الكفاح ضده يشكل أولويات بالنسبة لجميع الأنظمة الحكومية والوطنية والدولية، وهو الموضوع الأول في كافة المناقشات ومختلف المنتديات والمؤتمرات والحوارات الدولية والإقليمية والمحلية⁽¹⁾.

وللإرهاب تاريخٌ طويلٌ، ولكن ظهرت مخاطره في نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين على المستوى الدولي والوطني، ونال اهتمام جميع الفقهاء القانونيين والمفكرين والسياسيين والعسكريين وغيرهم، وكثرت فيه الأبحاث والمناقشات والدراسات، إلا أنه ظل أكثر الظواهر تعقيداً وعجزاً عن الوصول إلى الحل المناسب له⁽²⁾.

وهذه الظاهرة كانت محلاً للدراسة في إطار عصبة الأمم وذلك في اتفاقية عام 1937م بشأن منح الإرهاب والمعاقبة عليه، ومع تزايد عمليات الإرهاب الدولي ومخاطره اهتمت الكثير من المنظمات الدولية والإقليمية بمناقشتها ودراستها، وذلك للقضاء عليها، أو التقليل من حدتها، فظاهرة الإرهاب تنتهك حقوق الإنسان وحرياته، وتقضي على الأبرياء وتؤدي مشاعر الكثير من البشر، وتقوض أسس أمنه واستقراره، وتهدد سلامة النقل الجوي والبحري وغيرها، وكافة هذه الأمور تعتبر من اختصاصات العديد من المنظمات الدولية والإقليمية⁽³⁾.

- أهمية البحث:

يعتبر هذا الموضوع من المواضيع المهمة والتي يجب دراستها والتركيز عليها لما لها من أهمية كبيرة تتعلق بالسلم والأمن الدوليين والتي تهدد مخاطره كافة البشرية ولا تستثني أحداً سواء كانت دولاً أو أفراداً.

- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تبين جهود المنظمات الدولية والإقليمية ودورها المهم في مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله وألوانه والتصدي له بكافة الوسائل، وذلك لما يحمله من خطر يهدد البشرية جمعاء، ويحمل في طياته الكثير من الدمار والقتل في حق الأبرياء من بني البشر.

- إشكالية البحث:

تأتي إشكالية البحث من مشكلة مفادها وهي هل المنظمات الدولية والإقليمية قادرة على التصدي للإرهاب الدولي بجميع أنواعه وهزيمته.

(1) علاء راشد، الأمم المتحدة والإرهاب قبل وبعد 11 سبتمبر 2011، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2013، ص20.

(2) طارق محمد نور تهاك، المواجهة التشريعية للجرائم الإرهابية، دار البيلاوي للنشر، القاهرة، 2010، ص76.

(3) علي يوسف الشكري، الإرهاب الدولي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009، ص116.

- منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، والذي من خلاله يتم السرد التاريخي لتاريخ الإرهاب وتطوره، وكذلك المنهج التحليلي والقانوني.

- هيكلية البحث:

يتكون هذا البحث من محورين أساسيين يتم من خلالهما طرح كل ما له من علاقة بالبحث محل الدراسة. والمحور الأول يحمل عنوان وهو المنظمات الدولية ودورها في مكافحة الإرهاب الدولي وذلك من خلال المنظمة الدولية ألا وهي منظمة الأمم المتحدة ودورها في مكافحة الإرهاب الدولي ومن خلال أجهزتها المتمثلة في مجلس الأمن والجمعية العامة.

والمحور الثاني يحمل عنوان وهو المنظمات الإقليمية ودورها في مكافحة الإرهاب وذلك من خلال العديد من المنظمات الإقليمية والتي تلعب دور مهم وكبير في مكافحة الإرهاب والتصدي له، ومنها الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية.

المحور الأول: المنظمات الدولية ودورها في مكافحة الإرهاب الدولي :

إن المنظمات الدولية ذات الطابع العالمي ومنها منظمة الأمم المتحدة والتي من مهامها الحفاظ على السلم والأمن الدوليين والاهتمام بحقوق الإنسان وتهيئة المناخ المناسب للارتقاء بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لكافة الأعضاء، ومن هنا يقع على عاتقها توفير الأمن والسلم كما أسلفنا، هذا يتأتى من خلال دورها المهم والذي يتأتى في شكل مكافحة الإرهاب والتصدي له بكل قوة⁽⁴⁾.

1- منظمة الأمم المتحدة ودورها في مكافحة الإرهاب الدولي:

تعد الأمم المتحدة المنظمة المحورية في النظام القانوني الدولي بالنظر إلى حجم العضوية وتنوع الاختصاصات التي تباشرها بالإضافة إلى الدور الإشرافي الذي تمارسه على عدة منظمات أخرى، ولقد بدأت الدعوة لإنشائها أثناء الحرب العالمية الثانية بهدف حماية السلم والأمن الدوليين، وتقوم على مبدأ المساواة بين الدول، ودخلت حيز التنفيذ في يوليو عام 1945م⁽⁵⁾.

اهتمت منظمة الأمم المتحدة بالبحث في ظاهرة الإرهاب وكيفية القضاء عليه، وذلك عندما بدأت عمليات خطف الطائرات في الازدياد في بداية السبعينات، واحتجاز المبعوثين الدبلوماسيين وتفجير مقر البعثات الدبلوماسية، ووضعت في حساباتها بأن الظاهرة تعتبر أحد الأسباب الرئيسية التي تهز أمن واستقرار المجتمع الدولي.

ولقد أقرت الأمم المتحدة بعض الصكوك الدولية⁽⁶⁾ كرد فعل لبعض الأفعال الإجرامية التي تم تصنيفها واعتبارها من صور الإرهاب الدولي ويصل عددها إلى عشرين اتفاقية وبروتوكول تقريباً، وتم إنشاء لجنة مكافحة الإرهاب

(4) عصام محمد زباني، القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة، 2015، ص35.

(5) حسام محمد السيد، المنظمات الدولية المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص43.

(6) علاء راشد، الأمم المتحدة والإرهاب قبل وبعد 11 سبتمبر 2011، مصدر سبق ذكره، ص25.

وتكون مهمتها متابعة قيام الدول الأعضاء بتنفيذ تلك الالتزامات وإنشاء فريق عمل مهمته متابعة السياسات المتعلقة بالأمم المتحدة والإرهاب وصياغة آراء ومقترحات جديدة بشأن منظومة الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب.

واستمر الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م يقتلع جذور الاستقرار في العالم ويهدد السلم والأمن الدوليين.

وسأستعرض الدور الذي قامت به الأمم المتحدة قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من خلال أجهزتها الرئيسية مجلس الأمن والجمعية العامة⁽⁷⁾.

أ. مجلس الأمن الدولي ودوره في مكافحة الإرهاب الدولي :

يعتبر مجلس الأمن الدولي من أكثر أجهزة الأمم المتحدة خطورة لأنه بمثابة الأداة التنفيذية الرئيسة للمنظمة لها، ويتولى بصفة أساسية مسؤولية المحافظة على السلم والأمن الدولي، وقمع أعمال العدوان، أي يمتلك دون غيره من فروع المنظمة سلطة إصدار القرارات الملزمة وسلطة التدخل⁽⁸⁾.

• اختصاصات مجلس الأمن الدولي قبل أحداث سبتمبر عام 2001م.

منذ بدء عمل منظمة الأمم المتحدة (أثناء الحرب الباردة) لم يكن موضوع الإرهاب الدولي من الموضوعات الهامة التي يتناولها مجلس الأمن، حيث كان ينظر لها كأنها ظاهرة محلية وليست عالمية⁽⁹⁾، وعندما كان ينظر في بعض العمليات الإرهابية التي تعرض عليه كان يعجز في كثير من الأحيان عن إصدار قرارات في كيفية التصرف حيالها، وذلك بسبب (حق الفيتو) الذي تستخدمه الدول دائمة العضوية، وكان يصدر بعض القرارات الضعيفة وعدم الفاعلة وتقتصر على أعمال الإدانة والشجب⁽¹⁰⁾.

حيث كان القرار رقم (57 لسنة 1949م) هو أول قرار يشير إلى الإرهاب، والذي أدان فيه مجلس الأمن حادث اغتيال أول وسيط للأمم المتحدة في فلسطين "الكونت برنادوت" ووصف هذا العمل أنه عملٌ جبانٌ، وفي عام 1970م أصدر المجلس القرار رقم (286) وذلك بسبب تزايد أعمال خطف الطائرات وتحويل مسارها وتهديد الركاب، وقد أصدر مجلس الأمن القرار رقم (457) في ديسمبر عام 1979م وذلك بشأن إيران التي قامت باحتجاز رهائن أمريكيين، وفي عام ديسمبر عام 1985م قام مجلس الأمن بإصدار القرار رقم (579) والذي قرر فيه الإدانة القاطعة لجميع الأعمال الإرهابية والتي من أهمها احتجاز الرهائن واختطافهم، ولقد فرض مجلس الأمن في الفترة من عام 1990م وحتى عام 2000م عقوبات اقتصادية وغيرها على العديد من الدول، ولقد أصدر مجلس الأمن مجموعة من القرارات ضد كلاً من ليبيا والسودان وأفغانستان⁽¹¹⁾، وفي ديسمبر عام 2001م أصدر

(7) أحمد سويدان، الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية، منشورات حلبي الحقوقية، بيروت، 2012، ص122.

(8) عصام محمد زباني، القانون الدولي العام، مصدر سبق ذكره، ص48.

(9) عبد العزيز مخيمر عبد الهادي، الإرهاب الدولي مع دراسة الاتفاقيات الدولية والقرارات الصادرة عن المنظمات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص67.

(10) محمد غزير شكري، الإرهاب الدولي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2005، ص116.

(11) أحمد محمد رفعت، الإرهاب الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008، ص7.

قراراً رقم (1373) لسنة 2001م والذي يعتبر هو أهم القرارات التي قام فيها مجلس الأمن بممارسة مهامه الحقيقية بقوة نحو إعادة تنسيق الجهود الدولية اللازمة لمكافحة الإرهاب.

• اختصاصات مجلس الأمن الدولي بعد أحداث سبتمبر عام 2001م.

كانت استجابة المجتمع الدولي لأحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م غير مسبقة بصفة عامة ولمجلس الأمن بصفة خاصة، حيث كان رد فعله سريعاً وحاسماً، حيث أدان بالإجماع هذه الهجمات وذلك في قراره رقم 1368 لسنة 2001م وبأشد العبارات، واعتبر هذه الأعمال تهديداً للسلم والأمن الدوليين، وأهاب بالمجتمع الدولي أن يضاعف جهوده من أجل منع الأعمال الإرهابية وقمعها، وذلك عن طريق زيادة التعاون الدولي، والتنفيذ الكامل للاتفاقيات الدولية لمكافحة الإرهاب، وقرارات مجلس الأمن المتصلة بالموضوع وخاصة القرار رقم 1269 لسنة 1999م ودعا جميع الدول العمل به⁽¹²⁾.

ومن خلال العديد من القرارات التي أصدرها مجلس الأمن حيال الإرهاب الدولي والذي أكد من خلالها على جملة من البنود والتوضيحات ومنها منع وتحريم تمويل الإرهاب أي جميع الأعمال الإرهابية وتجميد أموال الإرهابيين ومن يرتبط بهم من أشخاص وكيانات، والامتناع عن تقديم الدعم للإرهابيين وعدم توفير الملاذ الآمن لهم وإدراج الأعمال الإرهابية في القوانين المحلية بوضعها جرائم خطيرة والتعاون في مجال التحقيقات والإجراءات الجنائية وطلب من جميع الدول التماس سبل تبادل المعلومات بشأن أعمال وتحركات الإرهابيين والتعاون في الشؤون الإدارية والقضائية لمنع ارتكاب الأعمال الإرهابية، والانضمام إلى الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية ذات الصلة بالإرهاب⁽¹³⁾.

ب. الإجراءات المتخذة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن مكافحة الإرهاب الدولي

تعتبر الجمعية العامة الجهاز الرئيسي للأمم المتحدة إذ أنها الفرع الوحيد الذي يشارك فيه كل أعضاء الأمم المتحدة على قدم المساواة وتتساوى الدول الأعضاء داخل الجمعية العامة فيكون لكل دولة صوت واحد، وتختص الجمعية العامة بموجب المادة العاشرة من الميثاق بمناقشة أي أمور تخص الإرهاب وغيرها من الأمور، لقد تعارضت مواقف أجهزة الأمم المتحدة تجاه مشكلة الإرهاب خلال الفترة السابقة على أحداث سبتمبر 2001م، حيث لم تتفق هذه الأجهزة على تحديد موقفها من تعريف الإرهاب أو كيفية مواجهته، ولقد ظهر واضحاً في موقف الجمعية العامة للأمم المتحدة من الإرهاب الدولي⁽¹⁴⁾.

• الجمعية العامة وموقفها من الإرهاب الدولي:

في سبتمبر عام 1972م قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إنشاء لجنة خاصة بالإرهاب الدولي تختص بتعريف الإرهاب، كما تناولت الجمعية العامة موضوع الإرهاب الدولي في الدورة السابعة والعشرين عام 1972م تحت بند التدابير الرامية إلى منع الإرهاب الدولي الذي يعرض للخطر أرواحاً بشرية بريئة ويهدد الحريات

(12) فكري عطا الله عبد المهدي، المتفجرات والإرهاب الدولي، دار المعارف، القاهرة، 2010، ص 42.

(13) محمد عبد العزيز إسماعيل، الإرهاب والإرهابيون، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، 2012، ص 111.

(14) علاء راشد، الأمم المتحدة والإرهاب قبل وبعد 11 سبتمبر 2011، مصدر سبق ذكره، ص 25.

الأساسية⁽¹⁵⁾.

• الاستراتيجية العالمية للأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب المعتمدة من الجمعية العامة.

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب في سبتمبر عام 2006م بالقرار رقم (A/RES/60/288) وهي صكاً فريداً لتحسين الجهود الوطنية والإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب، وتعتبر هذه الاستراتيجية أول اتفاق بين الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة على نهج استراتيجي وتنفيذي متفق عليه للقضاء على الإرهاب.

وتقوم الاستراتيجية على مجموعة من المبادرات منها:

- تحسين اتساق وكفاءة تقديم المساعدة التقنية في مجال مكافحة الإرهاب.
- تتفق جميع الدول على وضع نظام للمساعدة لتعويض ضحايا الإرهاب وأسرههم.
- ضرورة التصدي للخطر البيولوجي بإقامة قاعدة بيانات شاملة تخص ذلك.
- إشراك المجتمع المدني والمنظمات الإقليمية ودون الإقليمية في مكافحة الإرهاب.
- تحديث نظم ضوابط الحدود والجمارك وتحسين أمن وثائق السفر منعاً لسفر الإرهابيين.
- تحسين التعاون لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.⁽¹⁶⁾

• القرارات الصادرة عن الجمعية العامة بشأن مكافحة الإرهاب.

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الكثير من القرارات الخاصة بالإرهاب وطرق مكافحته، والتي تدعو إلى اتخاذ الوسائل والتدابير الكفيلة لمنع الإرهابيين من حيازة هذه الأنواع من الأسلحة، وذلك للخطورة الكبيرة التي يمكن أن يحدثها امتلاك الجماعات الإرهابية لهذه الأسلحة لما تشكله من تهديد للسم والأمن الدوليين ومن هذه القرارات:⁽¹⁷⁾

- القرار رقم (A/RES/57/83) الصادر في يناير 2003م.
- القرار رقم (A/RES/59/80) الصادر في ديسمبر 2004م.
- القرار رقم (A/RES/61/86) الصادر في ديسمبر 2006م.
- القرار رقم (A/RES/62/33) الصادر في يناير 2008م.
- القرار رقم (A/RES/63/60) الصادر في يناير 2009م.
- القرار رقم (A/RES/64/38) الصادر في يناير 2010م.

⁽¹⁵⁾ محمود حجازي محمود، مكافحة الإرهاب الدولي بين القانون الدولي وممارسات الدولة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2015، ص76.

⁽¹⁶⁾ تهاني يحيى زيادة، الإرهاب ووسائل مكافحته، دار الشروق، عمان، 2013، ص142.

⁽¹⁷⁾ تهاني يحيى زيادة، الإرهاب ووسائل مكافحته، مصدر سبق ذكره، ص143.

بالنسبة للجمعية العامة للأمم المتحدة فإنها تتخذ منهجاً وقائياً عند تعاملها مع قضايا الإرهاب، حيث تكتفي بمجرد توجيه الدول للقضاء على الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى الإرهاب.

• الجمعية العامة وموقفها من حركات التحرر.

في نهاية عام 1985م اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (61/40) حيث شجبت الإرهاب⁽¹⁸⁾ بكل أشكاله وأنواعه وأساليبه، وممارساته بغض النظر عن الفاعل، وأينما كان محل ارتكابه ووصفت الأعمال الإرهابية بأنها أعمالاً إجرامية، وحثت القرار جميع الدول بالتعاون مع أجهزة الأمم المتحدة في هذا الشأن، ولم يغفل القرار تأكيده وإقراره لشرعية كفاح التحرير الوطني ووضعا خطأ فاصلاً بين النضال السياسي والعسكري المشروع الذي تخوضه تلك الحركات من جهة ، وبين الإرهاب الذي يعرض للخطر أرواحاً بشرية بريئة أو يؤذيها من جهة أخرى، وأن نضال الشعوب الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية والأنظمة العنصرية لتحقيق حقها في تقرير المصير والاستقلال هو نضال مشروع يتفق مع مبادئ القانون الدولي⁽¹⁹⁾.

ويعتبر هذا النضال (ضد الاستعمار) نزاع ذو طابع دولي وفقاً لأحكام اتفاقيات جنيف لعام 1949م وبروتوكولات جنيف لعام 1977م.

وبذلك يتضح أن المجتمع الدولي من خلال المنظمات الدولية بصفة عامة والأمم المتحدة وجمعيتها العامة بصفة خاصة قد أيدت كفاح الشعوب، وأنه يعد عمل مشروع، وقد أكدت الأمم المتحدة بكافة أجهزتها على حرصها على التفرقة بين الإرهاب والمقاومة الشعبية وحركات التحرر الوطني الواقعة تحت الاحتلال الأجنبي حتى تتمكن من ممارسة حقها في تقرير مصيرها.

المحور الثاني: المنظمات الإقليمية ودورها في مكافحة الإرهاب الدولي

بدأ دور المنظمات الإقليمية يظهر على السطح في مجال محاربة الإرهاب عندما عجزت الأمم المتحدة عن القيام بدورها في مجال مكافحة الإرهاب⁽²⁰⁾؛ بل وصل الحد إلى عدم القدرة على وضع تعريف محدد للإرهاب، وذلك بسبب اختلاف المعايير عندما يتعلق الأمر بفحص أي عمل من الأعمال الإرهابية أثناء انعقاد جلسات الأمم المتحدة، وقد قامت المنظمات الإقليمية بدور فعال في مجال مكافحة الإرهاب، ودراسة ووضع الحلول الملائمة لمواجهته، والحد من آثاره الخطيرة على المجتمع الدولي⁽²¹⁾.

وسوف نتناول العديد من المنظمات الإقليمية التي لعبت وما زالت تلعب دوراً مهماً في التصدي للإرهاب ومكافحته بكل الوسائل ومنها الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية.

1- دور الاتحاد الأوروبي في مكافحة الإرهاب:

قامت الدول الأوروبية ببذل الكثير من الجهود لمكافحة الأعمال الإرهابية نتج عنها اتفاقية لمنع وقمع

(18) نبيل أحمد حلمي، الإرهاب الدولي وفقاً لقواعد القانون الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2009، ص76.

(19) عمار تيسير بجبوج، القانون الدولي في مكافحة جرائم الإرهاب، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2016، ص210.

(20) مسعد عبد الرحمن زيدان، الإرهاب في ضوء القانون الدولي، دار الكتب القانونية، القاهرة، 2012، ص37.

(21) مختار شعيب، الإرهاب صناعة عالمية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008، ص76.

الإرهاب سميت بالاتفاقية الأوروبية عام 1976م⁽²²⁾، وجاءت المادة الأولى منها بتعريف للجرائم الإرهابية عن طريق تعد الأفعال الإرهابية.

واستمراراً لهذه الجهود قامت الدول الأوروبية بعقد اتفاقية قمع الإرهاب عام 1977م أقرها المجلس الأوروبي في ستراسبوغ، حيث جاء فيها حذف الأعمال الإرهابية من القيد القانوني الخاص بمنع تسليم المجرمين بين الدول الأوروبية أو النظر في دوافعها السياسية، وهي تعتبر من النجاحات الهامة للتعاون بين الدول. وقد أقرت المحاكم الأوروبية بسلطة الدولة التقديرية في تقدير حالة الخطر المحقق عند حدوث أية عمليات تخريبية ترقى إلى العمليات الإرهابية.

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م فإن بعض الدول الأوروبية ربطت سياستها وموقفها من الإرهاب بالنظرة الأمريكية لكيفية التصدي للإرهاب في هذا الشأن، حيث ربطت بين الإرهاب والإسلام، كما ربطت بين الإرهاب ومقاومة الاحتلال خاصة فيما يتعلق بالمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وأصبحت هذه المنظمات حركات إرهابية يتم مطاردة أفرادها ومصادرة أرصدها المالية في البنوك الأوروبية، وفرضت حظراً على الجمعيات الخيرية الإسلامية⁽²³⁾.

وفي نوفمبر عام 2002م تم عقد مؤتمر دولي في (براغ) بناءً على اقتراح حلف شمال الأطلسي الذي تبني استراتيجية جديدة تقوم على دعم العمل الأوروبي والقيام مع أمريكا ببعض الإجراءات المشتركة من أجل تطوير السياسة الخارجية والأمنية للقيام بمحاربة الإرهاب، ولكن كان لهذه السياسة العديد من السلبيات فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وبمنظرة فاحصة إلى هذه الأعمال نجد أن هناك شكوكاً كبيرةً حول عمل هذه الأجهزة، حيث ثبت أن الإجراءات التي تم اتخاذها عقب أحداث سبتمبر 2001م والتي كانت موجهةً إلى الأبرياء، وأن الإرهابيين الحقيقيين كانوا يستقبلون بكل حفاوة في العديد من الدول الأوروبية وعلى رأسهم الإرهابي الإسرائيلي شارون الذي ارتكب أبشع صور الإرهاب ضد الشعب الفلسطيني وغيره من القادة مثل نيتياهو والرئيس بوش والذين ارتكبوا أعمالاً إرهابية تفوق الوصف ضد الشعب الفلسطيني والعراقي والأفغاني وغيرهم من العرب، عقب أحداث سبتمبر 2001م، وهي تعتبر جرائم حرب وجرائم إرهاب دولة ضد مواطني هذه البلاد وذلك بدعوى الحرب على الإرهاب، مما يمثل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي، ولكافة الأعراف والمواثيق الدولية وخرقاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة⁽²⁴⁾.

2- دور الاتحاد الأفريقي في مكافحة الإرهاب:

لقد تبني الاتحاد الأفريقي منذ قيامه العديد من السياسات ومنها سياسة محاربة الإرهاب والتصدي له بكل قوة من قبل دول الاتحاد الأفريقي، وذلك نظراً للخطر الكبير الذي ينتج عن عمليات الإرهاب التي ترتكب ضد الدول الأفريقية وشعوبها، وقد قاست دول الاتحاد الأفريقي من جراء العمليات الإرهابية الكثير من المآسي⁽²⁵⁾ سواء

(22) عبد الناصر حريز، الإرهاب السياسي، دراسة تحليلية، مطبعة العمرانية، القاهرة، 2012، ص53.

(23) تهاني يحيى زيادة، الإرهاب ووسائل مكافحته، مصدر سبق ذكره، ص154.

(24) نبيل أحمد حلمي، الإرهاب الدولي وفقاً لقواعد القانون الدولي، مصدر سبق ذكره، ص82.

(25) عصام محمد زناني، القانون الدولي العام، مصدر سبق ذكره، ص52.

من الناحية المادية أو البشرية، واقتصر الاهتمام بمكافحته داخلياً فقط دون أن يكون التنسيق على المستوى الدولي على الوجه المطلوب، وفي مارس عام 2003م وبمعهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة تم الاتفاق فيه على ضرورة مواجهة الإرهاب وفقاً للشرعية الدولية، كما تعتبر اتفاقية الجزائر عام 1999م من أهم الاتفاقيات التي تهدف إلى تعزيز الجهود الأفريقية المشتركة لمحاربة الإرهاب.

وإن دول الاتحاد الأفريقي مطلوب منها أن تتفق فيما بينها بشأن الإرهاب وذلك لتحقيق أهدافها حيال مكافحته سواء كان على المستوى الداخلي أو الخارجي الذي تتعرض له دولها واتخاذ كافة الإجراءات التي من شأنها تفعيل الاتفاقيات والقرارات التي تتعلق بمكافحة الإرهاب ومنها التالي:

- القضاء على الفساد السياسي داخل بلدان دول الاتحاد.
- العمل على تحقيق التنمية الاقتصادية لأن تزايد حدة الفقر يدفع إلى المزيد من الإرهاب.
- بناء الدولة الوطنية الحديثة التي من شأنها أن تتصدى لجرائم الإرهاب⁽²⁶⁾.

3- دور الجامعة العربية في مكافحة الإرهاب:

تعد الجامعة العربية التنظيم الإقليمي للمنظمة العربية، وتم التوقيع على ميثاقها في مارس عام 1945م ودخلت حيز التنفيذ في مايو 1945م، وأما بخصوص دور الجامعة العربية حيال الإرهاب فإن الجامعة العربية لم تتج من جحيم الأعمال الإرهابية، ولقد كان للجامعة العربية موقفاً واضحاً إزاء الكشف عن الأعمال الإرهابية، وذلك من خلال إعلان دمشق عام 1995م الصادر عن اجتماع وزراء الخارجية العرب على الإدانة الكاملة للإرهاب، وضرورة التعاون الوثيق بين دول الجامعة لمواجهة ظاهرة التطرف والعنف لأنها تهدد الاستقرار والتنمية في المنطقة⁽²⁷⁾.

ورغبة في تعزيز التعاون بين دول الجامعة لمكافحة الجرائم الإرهابية التي تهدد أمن الأمة العربية واستقلالها وتشكل خطراً على مصالحها الحيوية فقد تم الاتفاق على عقد الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام 1998م، وفي نوفمبر عام 2004م تم انعقاد المؤتمر السابع⁽²⁸⁾ لمكافحة الإرهاب لوزراء الداخلية العرب والتي نوقشت فيه الإجراءات الواجب اتباعها لمكافحة الإرهاب وهي:

- متابعة قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بمنع الإرهابيين من حيازة أسلحة الدمار الشامل.
- إحداث هيكل تنظيمي عربي لمكافحة الإرهاب.
- إدانة الإرهاب الذي يستهدف دول الجامعة العربية.
- التأكيد على التمييز بين الإرهاب والكفاح المسلح.

وبالنظر إلى الجهود إلى قامت بها الجامعة العربية في مكافحة الإرهاب نجد أن العمليات الإرهابية في

⁽²⁶⁾ عبد العال الدريني، الإرهاب ومخاطر تصفية الشرعية الدولية مع انعكاسها العربية والأفريقية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص112.

⁽²⁷⁾ سعد عبد الرحمن زيدان، الإرهاب في ضوء القانون الدولي، مصدر سبق ذكره، ص82.

⁽²⁸⁾ حسين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، دار المعارف، القاهرة، 2013، ص96.

تصاعد مستمر ضد الدول والشعوب العربية بسبب سياسات وأفعال كلاً من إسرائيل وأمريكا والجمعيات المشبوهة التي تحركها الكثير من الدول والقوى الأجنبية، وتقدم لها الدعم المادي والمعنوي بعد زرع الفتن بين الأنظمة العربية⁽²⁹⁾.

خاتمة البحث

تبين من خلال ما سبق عرضه في هذا الموضوع أن المنظمات الدولية والإقليمية وما تقوم به من دور في مكافحة الإرهاب والتصدي له بكل قوة وذلك نظراً لما يشكله الإرهاب من خطر كبير ضد الإنسانية جمعاء وان جرائم الإرهاب تعد من أخطر ما تتعرض له البشرية من قتل وإرهاب ودمار.

ولقد تناولنا في المحور الأول المنظمات الدولية ودورها في مكافحة الإرهاب واختصنا بالدور منظمة الأمم المتحدة في مجال التصدي والمكافحة للجرائم والإرهاب، وذلك من خلال جاهزيتها الرئيسيين وهما مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وما يقومان به من جهود في مجال مكافحة الإرهاب الدولي وفقاً للاتفاقيات الدولية ذات الخصوص والمتعلقة بمكافحة جرائم الإرهاب.

كما تناولنا في المحور الثاني المنظمات الإقليمية ودورها في مكافحة الإرهاب الدولي وذلك من خلال بعض المنظمات الدولية البارزة والتي لها دور كبير في مكافحة الإرهاب على المستوى الإقليمي.

ونظراً لخطر الإرهاب الدولي وجرائمه العديدة وصوره وأشكاله الكثيرة وما يسببه من دمارٍ وقتلٍ كبيرين على المستوى العالمي والإقليمي، ومن هنا يأتي دور المنظمات الدولية والإقليمية وكل الدول بأن تقف صفاً واحداً وتتعاون مع بعضها حيال جرائم الإرهاب وخطره الذي أصبح يهد العالم بأسره ولا يفرق بين دولة أو أخرى، ويتطلب من هذه المنظمات سواء منها الدولية أو الإقليمية التعاون ووضع الاستراتيجيات وتطبيق الاتفاقيات الخاصة بمحاربة ومكافحة الإرهاب حتى تتمكن من صد الإرهاب والحد منه وتجنب البشرية من ويلات وأخطاره.

التوصيات

وفي نهاية هذا البحث خلصنا إلى عدد من التوصيات وهي:

1. يجب على المنظمات الدولية والإقليمية التعاون التام فيما بينها وذلك بخصوص مكافحة الإرهاب الدولي والتصدي له وذلك من خلال تطبيق التشريعات والاتفاقيات الخاصة به وتطويرها.
2. على المنظمات الدولية والإقليمية البحث عن مسببات الإرهاب ودراستها من أجل الوصول إلى الحد من جرائم الإرهاب وتقديم الحلول المناسبة لها.
1. على المنظمات الدولية والإقليمية أن تعمل على تعزيز الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان لأن ذلك يقلل من جرائم الإرهاب
2. وأخيراً يجب على المنظمات الدولية والإقليمية المساعدة في برامج التنمية وأخلاق مشاريع في كل البلدان وخاصة الفقيرة منها للحد من انتشار الإرهاب وتطوره.

(29) حسام محمد السيد، المنظمات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص76.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب :

1. علاء راشد، الأمم المتحدة والإرهاب قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2013.
2. طارق محمد نور تهاك، المواجهة التشريعية للجرائم الإرهابية، دار البيلاوي للنشر، القاهرة، 2010.
3. علي يوسف الشكري، الإرهاب الدولي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009.
4. عصام محمد زناني، القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة، 2015.
5. حسام محمد السيد، المنظمات الدولية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، 2009.
6. أحمد سويدان، الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية، منشورات حلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2012.
7. عبد العزيز مخيمر عبد الهادي، الإرهاب الدولي مع دراسة الاتفاقيات الدولية والقرارات الصادرة عن المنظمات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
8. محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2005.
9. أحمد محمد رفعت، الإرهاب الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008.
10. فكري عطا الله عبد المهدي، المتغيرات والإرهاب الدولي، دار المعارف، القاهرة، 2010.
11. محمد عبد العزيز إسماعيل، الإرهاب والإرهابيون، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، 2012.
12. محمود حجازي محمود، مكافحة الإرهاب الدولي بين القانون الدولي وممارسات الدولة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2015.
13. تهاني يحيى زيادة، الإرهاب ووسائل مكافحته، دار الشروق، عمان، الأردن، 2013.
14. نبيل أحمد حلمي، الإرهاب الدولي وفقاً لقواعد القانون الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2009.
15. مسعد عبد الرحمن زيدان، الإرهاب في ضوء القانون الدولي، دار الكتب القانونية، القاهرة، 2012.
16. مختار شعيب، الإرهاب صناعة عالمية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008.
17. عبد الناصر حريز، الإرهاب السياسي، دراسة تحليلية، مطبعة العمرانية، القاهرة، 2012.
18. عبد العال الدريني، الإرهاب ومخاطر تصفية الشرعية الدولية مع انعكاساتها العربية والأفريقية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
19. حسين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، دار المعارف، القاهرة، 2013.

ثانياً: الرسائل:

- عمار تيسير بجبوج، القانون الدولي في مكافحة جرائم الإرهاب، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2016.

عنوان البحث

صورة ومكانة المرأة في المثل الشعبي المغربي، دراسة سوسيوثقافية

نجاة البركاوي¹

¹ طالبة باحثة في سلك الدكتوراة: المملكة المغربية، جامعة ابن طفيل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مختبر التاريخ والمجتمع في الحوض العربي للبحر المتوسط حتى الفترة المعاصرة.
بريد الكتروني: Elbarkaoui.najat93@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31232>

تاريخ القبول: 2022/11/16

تاريخ النشر: 2022/12/01

المستخلص

نحن نعيش الثقافة والتقاليد عيش فينا. هذه الثقافة بشقيها المادي واللامادي منها ما نصنعها بأنفسنا، والجزء الأكبر نتوارثها من الماضي. والمثل الشعبي جزء لا يتجزأ من ثقافة كل المجتمعات وعلى وجه الخصوص الثقافة الشعبية منها. وهو في حقيقة الأمر فكر جماعي متجذر في لغة الشعوب وتاريخها يحمل في طياته دلالات أنثروبولوجية وسوسولوجية للبنات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والفكرية... الخ للمجتمع الذي انبثق منه، فالمثل الشعبي ليس مجرد كلمات موزونة أدبياً ولغويًا ضمن التراث الأدبي الشعبي بل يتعدى ذلك ليكون بمثابة آلية من آليات الضبط الاجتماعي، فهو يجمع بين أنواع مختلفة من السلطات الاجتماعية بما فيها الدينية والرمزية، ويستمد شرعيته في ذلك من جذور الماضي ومن الكل المركب للثقافة بحسب تعريف ادوارد تايلور للثقافة، وبالتالي يمكن اعتباره مرآة تعكس طبيعة العلاقات والسلوك والقيم السائدة، ومكون من مكونات الهوية الاجتماعية، كما يمكن اعتباره أيضاً إطاراً مرجعياً لسيرورة الحياة في المجتمع، ونظراً لكون المرأة نصف المجتمع فقد أخذت حيزاً كبيراً في خضم النسق الوظيفي للمثل الشعبي ضمن البنية الثقافية للمجتمع. فهو من جهة يرفع من مكانتها أو يحد منها من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: الصورة والمكانة الاجتماعية، المثل الشعبي.

1. مقدمة

انطلاقاً من الحقيقة الموضوعية بأن المرأة نصف المجتمع، لا يمكن الحديث عن الأسرة اجتماعياً واقتصادياً، وسياسياً وثقافياً، إلا وكان للمرأة حضوراً فيه باعتبارها القطب الثاني في تشكيل الأسرة، هذه الأخيرة تعتبر البنية الأساسية الأولى للمجتمع، والمرأة باعتبارها أحد مكونات النظام الاجتماعي غير بعيدة عن تلك البنيات الاجتماعية الكلية تتأثر وتتأثر بها في الآن نفسه ومنها البنية الثقافية، وانطلاقاً من تعريف تايلور للثقافة باعتبارها ذلك الكل المركب من العادات، والتقاليد، والأعراف، والفن... إلخ، فإن الأمثال الشعبية تعتبر إحدى مكونات الأنساق الداخلية للبنية اللامادية للثقافة على اعتبار ذلك النسق حلقة تتقاطع فيه كل تلك المكونات الثقافية السابقة الذكر وعلى وجه الخصوص اللغة المحلية، فهو ينطلق من الأدب الشعبي بمكوناته المختلفة من الشعر والحكم والأمثال وغيرها. وعلية فالأمثال الشعبية هي صور ذهنية جمعية يستدعيها الفرد في أكثر من موقف تفاعلي والمرأة بطبيعتها الحال ليست بعيدة عن تلك الصورة، فمكانتها وصورتها ضمن المخيال الجمعي بحسب رايت ميلز يتميز بروابطه الوثيقة بكل ما هو اجتماعي وثقافي وأنثروبولوجي بالدرجة الأولى، ومن التعاقدات الاجتماعية المختلفة بالدرجة الثانية التي تنعكس بصورة مباشرة في الصلاحيات التي يمنحها المجتمع للمرأة، تلك الصلاحيات هي مصادر قوة الفعل الاجتماعي للمرأة، حيث نجد نمط المرأة الصالحة في المجتمعات العربية التقليدية القديمة بتلك المرأة المحببة وربة البيت التي لا تخرج منه إلا للحقل أو لتربية الحيوانات مع إقصائها عن القيام بأدوار أكثر فاعلية في المجتمع. بالمقابل تعيش المرأة نوعاً من المفارقة والتناقض بين ذلك الدور التقليدي القبلي القائم على الاحترام والخضوع للذكر والذي يستمد قوته وسلطته من الأعراف والتقليد والدين والتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي والقبيلة انطلاقاً من مبدأ توريث السلف للخلف، وبين مساعي التحديث في المجتمع من قبيل التعليم والتكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي والإعلام والمعلوماتية والتثاقف العالمي والحدثة ودعوتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة لتحرر المرأة من ذلك القيد التقليدي الرتيب، بالتزامن مع التوجه الدولي بشؤون المرأة وحقوقها ضمن أروقة الأمم المتحدة ومنظماتها للاتفاقيات الدولية، وبروز الحركة الجندرية المنادية بتمكين المرأة بأدوارها الاجتماعية انطلاقاً من مبدأ المساواة والانصاف وتفعيل مبدأ الكفاءة مع استبعاد الايدلوجية الذكورية المهيمنة على بنيات المجتمع. لهذا تهدف هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين مكانة المرأة وصورتها النمطية الراسخة ضمن الأمثال الشعبية في المخيال الشعبي المغربي.

2. الإشكالية

تُعد تمثّلات المرأة والصورة الذهنية الشائعة عنها، واحدة من الموضوعات الرئيسية التي تشغل حيزاً واسعاً في اهتمامات المشتغلين بقضايا المرأة، منذ بداية النصف الثاني من القرن الماضي حتى الآن وبالتحديد منذ صور العقد العالمي لحقوق الانسان من قبل عصبة الأمم المتحدة في عام 1948م " الى الحد الذي أصبح معه تحدي الصور الايديولوجية المهيمنة للأنوثة يمثل حجر الزاوية في النظرية النسوية الثانية " (جامبل، 2002، صفحة 177)، ولم تقتصر دراسة الصورة الذهنية للمرأة وتمثّلات المجتمع عنها على علم الاجتماع بل امتد ذلك الاهتمام للدراسات النفسية وبالأخص علم النفس الاجتماعي " حول تأثير الصور الذهنية على ادراك الاشخاص وتحديد

استجاباتهم للمواقف المختلفة فهي تعمل كموجهات ثقافية للسلوك " (عجوة، 1983، صفحة 161). فالصورة والتمثيلات هي من مؤشرات للدور الاجتماعي للأفراد بشكل عام والمرأة قيد دراستنا لا تخرج عن هذا المنوال. من خلال ما سبق يمكننا طرح إشكالية الدراسة المركزية مفادها هل الأمثال الشعبية كنسق ثقافي تعزز صورة ومكانة المرأة في المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع المغربي بشكل خاص؟ من أجل الإجابة على الإشكالية السابقة، تم اختيار الأمثال الشعبية في المجتمع المغربي كنموذج لواقع المرأة ضمن نسق الأمثال الشعبية، ومقارنتها ببعض الدراسات السوسولوجية في محاولة للوقوف على صورة المرأة في المخيال الاجتماعي باستخدام منهج تحليل المضمون والمنهج المقارن لفك شفرات ودلالات المثل ضمن الثقافة الشعبية في كلا المجتمعين.

3. الإطار المنهجي

المنهج في أبسط تعريف هو " أسلوب من التفكير والعمل يعتمد الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حو الظاهرة موضوع الدراسة " (المحمودي، 2019، صفحة 46). وبالتالي تنوعت وتعددت مناهج البحث العلمي بتعدد وتخصص العلوم من جهة، وبنوعية الموضوع المدروس من قبل الباحث من جهة أخرى، " ويعتمد الباحث على المنهج من أجل جمع المعلومات ومعرفة أسباب وعوامل حدوث الظاهرة الاجتماعية والإحاطة بكل تفاصيلها وتختلف المناهج الاجتماعية باختلاف مواضيع الدراسة وميول واتجاهات الباحث وكذلك باختلاف المكان والزمان الذي تجرى فيهما الدراسة " (الحسن، 1992، صفحة 45). من جهة، ولإضفاء الموضوعية والحيادية وفصل ذات الباحث الاجتماعية عن الذات المدروسة، بمعنى أن أكون أنا أنت وأكون أنا هو أنا في نفس الوقت من جهة أخرى. ومن أجل الإجابة على الإشكالية المشار إليها سابقاً استخدم الباحث كلا من منهج تحليل المضمون لتفكيك دلالات المثل الشعبي وتفسير حملته الاجتماعية مع الأخذ بالمنهج المقارن بين مجتمع الدراسة المحدد سلفاً بالمجتمع المغربي ومقارنتها ببعض الأمثال والنتائج لبعض الدراسات التي تناولت نفس الموضوع في مجتمعات عربية أخرى بغية التوصل إلى نقاط التشابه والاختلاف في مستوى تناول المثل الشعبي للمرأة وصورتها في النسق الثقافي العربي.

4. الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات والبحوث السابقة من أهم المراحل والخطوات المنهجية التي لا ينبغي للباحث إهمالها، سواء بمراجعتها والاطلاع عليها أو عرضها أو توظيفها. " فيلجا الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية وغيرها إلى قراءة تلك الدراسات قراءة تحليلية من أجل استخلاص العبر بالإضافة إلى تحديد النتائج التي توصلت إليها، لكي تشكل له انطلاقة صحيحة في بحثه، فبمراجعة تلك الدراسات يتمكن الباحث من بلورة مشكلة بحثه وتحديد أبعادها بشكل واضح أكثر، كما إنها تزوده بالأفكار والإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها، كذلك يذهب الباحث إلى عرض هذه الدراسات من أجل توظيفها أي لمقارنة تبرير اختياراته مقارنة بما جاء في تلك الدراسات لإعطاء حجة وقوة علمية لاختياره. ثم مقارنة نتائج الدراسة بالنتائج المتوصل إليها " (د: نادية سعيد عيشور وآخرون، 2017، صفحة 93). وعطفاً على ما سبق سنقف على بعض تلك الدراسات التي تناولت أو قاربت صورة ومكانة المرأة من منظور سوسيوثقافي وهي على النحو التالي:

1) دراسة (نشوان، 2015) بعنوان المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين. حاول الباحث خلال هذه الدراسة الوقوف على دور المرأة ضمن العلاقات الأسرية والاجتماعية من جهة، ومقاربة واقع مكانة المرأة ضمن نسق المثل الشعبي ومدى تأثير هذا النسق الثقافي بالمتغيرات الاجتماعية المعاصرة من جهة أخرى. ومن أجل ذلك حدد الباحث مجتمع الدراسة بكلاً من المجتمع الأردني والمجتمع الفلسطيني، فيما اعتمد الباحث كل من المنهج الوصفي لتفسير تأثير التغيير الاجتماعي في مكانة المرأة ضمن الأمثال الشعبية. بالإضافة إلى المنهج المقارن في دراسته للأمثال الشعبية التي تناولت صورة ومكانة المرأة في مجتمعي الدراسة السابقين وعقد مقارنة بينهما. وتوصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها:

- إن صورة ومكانة المرأة ضمن النسق الثقافي في كلا البلدين لم تتأثر بالتغيرات الاجتماعية المعاصرة، ويعود هذا لخصائص المجتمع القبلي الجامد والرافض للتحديث في الجانب اللامادي للثقافة وأن التحدي.
- وتوصلت الدراسة إلى أن الأسرة في كل من المجتمع الأردني والفلسطيني أسرة ممتدة بنائياً ووظيفياً قائمة على تقيم هرمي ذكوري يستبعد المرأة عن القيام بدورها الاجتماعي. هيمنة ذكورية تتجذر في الفكر القبلي للمجتمع والأسرة معاً. فيظهر ذلك جلياً في الثقافة الشعبية وعلى وجه الخصوص في الأمثال الشعبية بحسب توجه الدراسة.
- وأخيراً وجدت الدراسة ان المثل الشعبي عبر عن تناقض في تقديمه لصفات المرأة، اذ جاءت النصوص متضاربة فبعضها يعطي للجمال قيمة كبيرة وألوية، والتفاخر بالأصل والحسب، والعقل والذكاء والجمال، وربط المرأة الصالحة بالبيت...إلخ، وبعضها الآخر تعطينا صور وصفات سلبية تراوحت بين التحذير من خداع المظهر، الكيد، والحيلة، والانانية، والشهرة، واللامبالاة...إلخ، لتبرير دونيتها والانتقاص من مكانتها وانسانيتها.

2) دراسة (الحيسن، 2013) بعنوان المرأة في الأمثال الحسانية. تناول فيها الباحث صورة ومكانة المرأة ضمن نسق الثقافة الحسانية باعتبارها ثقافة شعبية لها خصائصها الخاصة مرتبطة بالصحراء المغربية. فيما اعتمد الباحث في دراسته الميدانية على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المضمون مستخدماً أداة المقابلات الميدانية التي تركزت على فئة محددة من أفراد المجتمع ممن هم كبار السن بالإضافة إلى استعانتهم بالوثائق، ليتوصل الباحث لعدة نتائج من أبرزها التالي:

- إن مكانة المرأة ضمن نسق الأمثال الشعبية الحسانية تتراوح بين تلك الأمثال التي ترفع من شأنها ومكانتها وأخرى تحط من كرامتها. فتارة نجدها تمجد المرأة وتبرز قيمتها ودورها الوظيفي في الحياة الاجتماعية. وتارة أخرى نجدها تمجد قوة الذكر وتفوقه على الأنثى على أسس دينية وخصائص بيولوجية.
- تعتبر الأمثال الشعبية ضمن اللغة الصحراوية الحسانية نوع من أنواع الضبط الاجتماعي وهي بذلك تعطينا الأمثال الحسانية صورة متكاملة لنمط الحياة الصحراوية.

• تستخدم المرأة استراتيجية التشويش الاجتماعي لدلالة الأمثال التي ترى أنها تحط من مكانتها وذلك عن طريق إعادة تأويل المضمون الدلالي للمثل لصالحها. ومنها يطرح الباحث عدة توصيات تركزت في دعوته للاهتمام بالأمثال الشعبية وإدماجها ضمن مناهج اللغة العربية لتأصيل الثقافة المحلية من جهة، وتعزيز النشء

بهويته الوطنية. مع دعوته إلى تفعيل برامج ثقافية على كافة المستويات تهدف إلى رفع الوعي الاجتماعي بأهمية هذا المورد في التنمية الاجتماعية الشاملة.

(3) دراسة (افرار، 1996) بعنوان صورة المرأة في المجتمع بين المنظور الديني والشعبي والعلماني، تناول فيها الباحث صورة المرأة في المجتمع المغربي من خلال قراءته للنصين أولهما النص الديني، والنص والشعبي من خلال المثل الشعبي. مستخدماً في تحليله للنصين على المنهج التأويلي الاستقرائي لتفكيك حملتهما ودلالاتهما فيما يتعلق بالمرأة. ليتوصل الباحث لعدة نتائج من أهمها التالي:

- إن التفسير المغلوط للتشريع الإسلامي أو كما أطلق عليه الباحث بالدين الشعبي وضع المرأة ضمن ازدواجية ومفارقة بين السلبية والايجابي في نفس الآن، فانتزع منها حقوقها ومكانتها الإنسانية من جهة، وأسقط عليها عدة صور فصورها بالحيوان الذي يمكن للذكر الشراء والبيع فيه.
- توصلت الدراسة إلى أن السمات التي يعبر عنها الأمثال الشعبية في المجتمع المغربي يغلب عليها الطابع السلبي فحصر مكانة المرأة في أسفل درجة التراتب الاجتماعي محملاً الكثير من السلوكيات الدونية من قبيل الخيانة والغدر والكيد والنميمة.
- استنتج الباحث أن النسق الديني الشعبي ونسق الأمثال الشعبية غير مستقلان، بل هما مرتبطان ضمن الكل المركب للبنية الثقافية للمجتمع فالأخير يستمد مشروعية كثير من نصوصه من المعتقد الديني.

5. الإطار المعرفي والنظري للدراسة

1.5 الصورة المكانة الاجتماعية

ترتبط كل من الصورة والمكانة بعلاقة طردية جديلة فالصورة الذهنية هي بالأساس تمثل لمكانة الفرد، وفي نفس الوقت مكانة الفرد تنتج صورة مقابل لها ضمن التمثل والمخيال الاجتماعي، وكل منهما عبارة عن أحكام قيمية واجتماعية للفرد من قبل الآخر. وتعرف المكانة لغوياً أسم مشتق من المكان أو الموقع فذكرت في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية 16) لذلك في كثير من التنظيمات الاجتماعية تقترن المكانة الاجتماعي بالدور والمركز الاجتماعي الذي يشغله الفاعل بقولنا مثلاً سيادة المدير. كما تأخذ المكانة مفهوم منزلة الشخص في المجتمع في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية 177). وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية 75). أي منزلة عليا ومركز مرموق في المجتمع. فيما تعريف المكانة اصطلاحاً بأنها السمعة أو الهيئة التي يتمتع بها الفرد والتي تعتمد على المركز الاجتماعي الذي يحتله الفرد ضمن النسق الاجتماعي وفي نفس الآن تعتمد على تمثل المجتمع لذلك المركز بالأساس من الاحترام والتقدير، وتعرف أيضاً بأنها الحيز الذي يشغله الفرد على سلم التراتيبات الاجتماعية داخل النسق الاجتماعي " فتشير المكانة في معناها الأقوى إلى شكل من أشكال التراتب التدرج الطبقي، حيث ترتب المكانة أو شرائح المكانة وتنظم وفقاً لمعايير قانونية، وسياسية، وثقافية" (مارشال، 2001، صفحة 1384). ويعتمد على مجموعة الأدوار التي يؤديها في المجتمع. علماً بأن " المكانة الاجتماعية تعد جزءاً من الحقوق التي يتمتع بها الفرد وهذه الحقوق

هي الحقوق المعنوية التي تمنح للفرد بعد أدائه لمهامه، دوره، وواجباته في المجتمع " (جواد، 2011) ، والمكانة الاجتماعية لها جانبان أولهما ادعاء الفرد بالمركز والمكانة التي يريد أن يحتلها ويجبر الآخرين على الاعتراف بها ضمن الصراع الاجتماعي على الأدوار التي تولد بدورها تلك المكانات، فيما جانبها الآخر يظهر من خلال منح المجتمع للفرد مكانة اجتماعية وقبوله بها بالاستناد للعديد من الانساق الثقافية والاجتماعية، وفي نفس السياق توجد هناك مكانتان إحداهما موروثه كرسائل اجتماعي ضمن تسلسل وتراتب اجتماعي طبقي، ديني، اقتصادي، سياسي، فيما تكون الأخرى مكتسبة عن طريق رساميل يتحصل عليها الفرد بقدرته الذاتية وتمكنه من آليات من قبيل الشهادات العليا أو الخبرة في سوق العمل والشغل. وعادة ما يتصف صاحبها بالشخصية القيادية، لذلك تحيلنا المكانة الاجتماعية للفرد إلى جملة الحقوق الاجتماعية الممنوحة من قبل المركز أو الدور الذي يشغله الفرد في المجتمع عبر التعاقدات الاجتماعية المختلفة للمجتمع نفسه من جهة، وتطلعات المجتمع وتمثله لتلك المكانة ضمن المتخيل الاجتماعي العام من جهة أخرى، وفي حقيقة الأمر مكانة الفرد ما هي إلا الصورة المجردة التي يمنحها الآخر في سياق التفاعلات اليومية طبقاً لنظرية التفاعلية الرمزية، ومن قبيل ذلك إضافة صفة تراتبية للشخص لمكانته الاجتماعي: جلالة الملك أو رئيس الجمهورية وغيرها. أو أن نلصق به صفة زميمة أو نشبه بحيوان لسلوك يقوم به أو يتصف به كنوع من الوصف الاجتماعي من قبيل قولنا للأخر مكار بحال الثعلب.

2.5 المثل الشعبي

ذُكر المثل في القرآن الكريم في أكثر من آية منها قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الجمعة، الآية 5). فيما ورد تعريف المثل في معجم لسان العرب " بالتسوية بالمشابهة، ويُقال: هذا مثله ومثله. كما يقال: يشبهه وشبهه. والمثل والمثيل كالمثل والجمع أمثال وأمثلة. وقولهم: فلان مُسترد لمثله، وفلانة مُستردة لمثلها. والمثل ما جُعِلَ مِثَالًا، أي مُقدراً لغيره يُحتذى عليه. ويُقال امتثلتُ فلان احتذيت حذوه " (ابن منظور، الصفحات 4132-4136). والمثل كلمة مشتقة من الفعل تمثل، ومثل فلان تمثيلاً وشبهه به وقدره على قدره، وتمثل الشيء تصور مثاله وضرب به مثلاً " (إبراهيم أنيس وآخرون، 2004، الصفحات 853-854). أي إن الأمثال العربية تحمل صورة من التشبيه بين من قام بالفعل وبعض صور الحياة المحيطة من قبيل أخذ الرجل القوي صورة الجبل وأخذ المرأة المعطاء صورة النهر وغيرها فالأصل السامي العام لكلمة مثل يتوزع حسب اشتقاقها بين معنيين بين المماثلة ومعنى العرض في صورة حسية، " ومعنى مثل يتوزع في معاجم اللغة بين هذه المفاهيم التي يختلط فيها المحسوس بالمجرد. وهو التسوية، والمماثلة، الشبه، النظير، الفضيلة والتصوير، المقاربة... إلخ " (أبو علي، 1988م، الصفحات 31-32). فيما يعرف المثل اصطلاحاً بأنه كلمات موجزة تصاغ لغويا ضمن التراث الأدبي الشعبي وباللغة المنطوقة للمجتمع نفسه ويعطي لنا صورة أو تشبيه لسلوك أو دور اجتماعي معين وبالتالي فالمثل هو " عبارات قصيرة ترسلها البيئة الشعبية التي انبثقت عنها وتدور على سنتها دون ان تبدل نصها او تحرفه وهي غالباً ما تكون مرتبطة. بحادثة او قصة مؤثرة فيخرج المثل ليلم بالحادثة في كلمات قصيرة يسهل حفظها وتداولها بين الناس " (الخوري، 1979م، صفحة 10).

3.5 المثل الشعبي سوسولوجيا

المثل الشعبي ليس مجرد كلمات مرصوصة وجمل لغوية لا معنى لها بل يكاد ينافس الشعر والأدب في قوة تأثيره وينافس القانون الوضعي في مستوى عموميته، هو بالأساس جملة من التصورات الذهنية ضمن الضمير الجمعي، وفي هذا الصدد تعتبر الأمثال بحسب الفكر الدوركامي أحد أدوات الضمير الجمعي يوظف قيم ومعايير واتجاهات مشتركة في الوعي أو اللاوعي الاجتماعي، أما موسكوفيتشي (Moscovici، 1999م، صفحة 668). " أن التصورات عبارة عن شكل من أشكال المعرفة الخاصة بالمجتمع أي إنها نظام معرفي وتنظيم نفسي، كما تعتبر بمثابة جسر بين ما هو فردي وما هو اجتماعي إذ تسمح للأفراد والجماعات بالتفاهم بواسطة الاتصال والذي يدخل في بنية ديناميكية المعرفة، فالتصور حسب وجهة نظره إعادة الشيء للوعي مرة أخرى، رغم غيابه في المجال المادي وهذا ما يجعله عملية تجريدية محضة إلى جانب كونه عملية إدراكية وفكرية، وعليه فإنه يرى أن المثل يلعب دوره في تكوين التواصل والسلوكيات الاجتماعية " (Moscovici، 1999م، صفحة 668). لذلك فالأمثال هي عبارة عن تصورات اجتماعية عن الحياة والواقع الاجتماعي بشكل عام وهي بذلك " نظام من قيم والمفاهيم والممارسات تتعلق بمواضيع ومظاهر أو أبعاد الوسط الاجتماعي والتي تسمح ليس فقط باستقرار وتوازن إطار حياة الأفراد والجماعات، بل تشكل أيضاً وسيلة لتوجيه المواقف وبناء الاستجابات " (بومدين، 2014م، صفحة 41). في حين اعتبرت " التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism اتجاه فكري يحاول أن يصور الاحتمالات الممكنة التي تواجه عملية التفاعل بين الأفراد، وخاصة فيما يتعلق بتكوين الذات، ويمثل هذا الاتجاه كلاً من هيربرت ميد G.H. Mead وبلومر (Blumer، 2017م، صفحة 202). ويرتكز على تحليل الأنساق الاجتماعية الصغرى، فهي تدرس الأفراد ومفاهيمهم عن المواقف والمعاني والأدوار وأنماط الفعل " (طلعت ابراهيم لطفي، كمال عبدالحميد الزيات، 2009، صفحة 127)، فاهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة والمعاني والصور الذهنية مستندة على ركيزة أساسية وهي أن على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين وقادر على خلق عوالم مشتركة معهم حتى يكون دوره مقبول، وفي نفس الوقت تكون له مكانه ضمن الحقل التواصلية، لذلك اهتمت التفاعلية الرمزية باللغة التواصلية بين الأفراد فهي من تشكل المعنى التواصلية وعليه يحتل المثل الشعبي حيزاً ضمن هذا الإطار فيأخذ جانبان متناقضان فيما أن يكون كنوع من الوصم الاجتماعي ينقص من مكانته أم بالاشتمزاز أو الاحتقار أو التميز العنصري بأشكاله المختلفة أو بإصدار أحكام أخلاقية وقد يصل الوصم إلى حرمان الشخص من بعض المميزات الاجتماعية التي يتمتع بها أقرانه في نفس المجتمع. بأنه منحرف، أو ناقص التربية، أو قليل الأصل، أو عديم الأصل، كلها مفاهيم وصمية اجتماعية كثيراً ما نلاحظها في المجتمعات كأحكام وصمية لأشخاص وكنوع من العقاب الاجتماعي والانتقاص. يتميز المثل الشعبي بعدة خصائص منها: المرونة فيمكن للمثل الواحد أن يصف أكثر من وضع أو حالة اجتماعية، بالإضافة إلى الاستمرارية والتوريث من جيل لآخر تتخطى الزمان والمكان، " وتكون في الغالب موجزة لغوياً مفتوح الدلالة إلى جانب قدرتها التعبيرية لأكثر من موقف اجتماعي، مع عدم تقيدها بقواعد اللغة العربية نحوياً أو بلاغياً في معظم مواقفها التي تضرب فيها " (أبوعلي، 1988م، صفحة 66)، وبالعادة ما تكتب الأمثال الشعبية باللغة العامية للمجتمع فهو من جهة يلتزم ببعض قواعد البلاغة والأدب كالسجع والتشبيه، من جهة أخرى لا يلتزم بقواعد اللغة العربية الفصحى فنجد كلمة

المرأة الزوجة تأخذ عدة صيغ لغوية بحسب اللهجة المحلية فنجدها " مره " في المشرق العربي و" مرا " في المغرب. بالإضافة إلى ذلك تتميز معظم الأمثال الشعبية بعدم معرفة مصدرها أو قائلها، إلا أنه عادةً ما تنسب الأمثال كأقوال مأثورة لشخصية طوطمية ذكورية في المخيال الاجتماعي فتكون أكثر تأثيراً في الوعي الاجتماعي، وهذا ما نلاحظه جلياً ففي المملكة المغربية نجد معظم الأمثال تنسب لشخص عبد الرحمن المجذوب. وتعطينا الأمثال صورة للواقع من سياق الكلام الواقع الذي انبثقت منه، كما تكون جامعة لجميع أطياف المجتمع فهي لا تخص طبقة دون غيرها لأنها في حقيقة الأمر موروث اجتماعي لجميع أفراد المجتمع وإحدى أدوات الضبط الاجتماعي تتخذ نسقاً قيمياً ثقافياً لا يقتصر على طبقة أو فئة معينة.

4.5 الأمثال الشعبية نسق قيمي ثقافي

يشكل الموروث الثقافي بشقيه المادي غير المادي أحد ميكانيزمات الهوية الوطنية، وتنتمي كل من الأمثال والحكم والنكت والقصص الشعبية سواء المكتوب أو المنطوق أنساقاً داخلية لشقها الثاني " فالتراث المنطوق أو التراث الشفوي هو شكل من أشكال التواصل الذي يعتمد على الكلمات المنطوقة ذات الأسلوب المحكم والشكل الفني ويتضمن كل من الأسطورة والحكاية الشعبية والمثل الشعبي والشعر والرموز في التراث الشفاهي تمثل تعبيرات عن صور الطرز المنشئة المستمدة من اللاشعور الجمعي " (سميث، 1998، صفحة 78). وفي هذا السياق فإن لكل بلد ثقافته الشعبية الخاصة به والتي تعكس نظرتهم إلى الأشياء. وتعد كل من القصص والأمثال الشعبية إحدى مكونات التراث الثقافي اللامادي لتفسير موقف معين، وفي هذا الصدد نجد في تراثنا العربي الكثير من القصص التي تناولت صورة ومكانة المرأة لعل أبرزها حكايات ألف ليلة وليلة التي تكشف لنا عن صور متناقضة عن المرأة الماكرة التي تغدر زوجها والمرأة الماكرة التي تحافظ على هذا الزوج. إلا إن هذا التناقض لا يشير إلى تنوع المرأة أو فرديتها بقدر ما يشير إلى اختلاف وتباين في السلوك وليس في الطبيعة فالنساء نمطيات في طبيعتهم مختلفات في سلوكهم، فبالرغم من إصاق المكر كصورة نمطية لجميع النساء إلا أن هناك من توظف هذا المكر لصالح الآخرين. فقدمت الثقافة العربية صورة نمطية للمرأة، ألغت تنوعها واختلافها وجعلتها نموذجاً على كل أفراد النوع واختزلت كيانها في جسدها، إذ كان الجسد الأنثوي هو المحور الذي تدور حوله مختلف الصفات بسبب من أن المرأة في منظور الثقافة العربية هي موضوع وليست ذاتاً فاعلة، ولما كانت المرأة موضوعاً فهي موضوع جنسي أكثر من أي شيء آخر، وفي نفس السياق يشكل المثل الشعبي أحد مكونات التراث الشعبي اللامادي بكل مكوناته المختلفة من الألغاز الشعبية والشعر والحكايات والفلكلور والنكت والأهازيج والغناء. وعليه فالمثل الشعبي أقول وعبارات مختصرة تقع ضمن الذاكرة الاجتماعية ومتوارثة تتخطى الزمان يتم استحضارها عند تكرار ذلك الدور. " فالأمثال والحكم والمعاني الشعبية هي عصاره تجارب الحياة التي عاشها أسلافنا، فهي تربي فينا كيفية التعامل مع غيرنا في الحياة الاجتماعية التي نعيشها...، هذا النوع من التراث الذي نتحدث عنه هو مرآة صافية لحياة الشعوب تنعكس عليه عاداتها وتقاليدها، وسلوك أفرادها في رقيها وانحطاطها " (دادون، 2000، الصفحات 5-7)، وفي هذا الصدد فقد " اجمع العلماء في عهدنا الحديث بالذات على أن الأمثال العربية نتيجة لتجارب الأمة وخلاصة تجارب العرب في الحياة. كما يشبهون الأمثال بمرآة تنعكس عليها أخلاق وقيم وعادات وتقاليدهم الشعب وتنعكس آمال الشعب وأفكاره وتجاربه " (حسين و العشير، 1958، صفحة 4). وتجدر الإشارة إلى أن

دلالة المثل الشعبي تختلف باختلاف الفترة التاريخية والسياق والبيئة الثقافية والاجتماعية التي انطلق التي انبثق منها، وبحسب العلوم المدارس الفكرية التي تناولته. وكثيراً ما أهتم بهذا الموروث الاجتماعي كلا من السوسولوجين والأنثروبولوجيين وعلما التاريخ واللغة على حدٍ سواء. فهي من جهة تعطينا صورة تفصيلية عن الحياة الاجتماعية ونظرة المجتمع للأشياء من حوله، بما في ذلك نظرة الفرد للآخر المختلف عنه، " فلا تخلو منها أية ثقافة، إذ نجدها تعكس مشاعر الشعوب على اختلاف أطرافها الثقافية، وتجسد أفكارها وتصوراتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها ومعظم مظاهر حياتها في صورة حية وفي دلالة إنسانية شاملة، فهي بذلك عَصارة حكمة الشعوب " (ويكيبيديا، 2020). ويمثل هذا الجزء من الموروث الثقافي الشعبي خزان لقيم هذا المجتمع ومفاهيمه وتصوراته وخبراته الحياتية. "قالتراث القديم بأفكاره وتصوراته ومثله موجهها لسلوك الجماهير في حياتنا اليومية " (بوخريص، 2004، صفحة 3). وبناءً عليه يمكن أن نطلق على الأمثال بالقوانين الخفية للمجتمع، فالأمثال هي بمثابة نظم ثقافية واجتماعية، تشمل على قوانين اجتماعية موروثية غير مكتوبة تتداول شفويًا من جيل لآخر، وبحسب بيير بورديو فالمثل هو نوع من الممارسة الاجتماعية ضمن الحقل الثقافي كنوع من الرأسمال الرمزي يستدعيه الفرد كاهبتوس لإعادة إنتاج الماضي في الحاضر من أجل السيطرة أو المدح أو الذم أو توضيح موقف معين ونقله من مجرد للمحسوس، فإذا كان القانون المدني المكتوب بمواده وبنوده يستند مشروعية من التعاقدات الاجتماعية المختلفة المدنية والشرعية فنجد القاضي يصدر أحكامه بقوله بحسب المادة كذا من القانون كذا، فإن الأمثال الشعبية باعتبارها قانون ضمن الضمير الجمعي غير المكتوب وصوت المجتمع تستند في قوتها على الموروث الأنثروبولوجي والاثني للمجتمع فنجد الفرد يسند مشروعية كلامه إلى مثل وكأنه بند قانوني في حكمه على الآخر ولا يتطلب هذا الحكم أن يكون قاضيًا بل جميع أفراد المجتمع هم قضاة لبعضهم. وبالتالي فالأمثال الشعبية ليست مجرد كلمات بل هو مكون من مكونات السلطة الاجتماعية التي تعمل على الضبط الاجتماعي كآلية من الآليات المهمة للتحكم بسلوك الأفراد، مستخدماً في ذلك الحتمية الاجتماعية الثنائية والوصم الاجتماعي من قبيل الرغوب والمذموم، الحسن والقبيح، المحترم وقليل الأصل... وغيرها. ولما كانت هذه الأمثال أو القوانين الاجتماعية ثابتة مع الزمن كأحكام مسبقة فنجدها في كثير منها لا تتماشى والتغيرات الاجتماعية بل وتعيقها مما تتسبب في الحد من الأدوار والمكانة الاجتماعية بما تتطلبه مستجدات الواقع، فالأمثال الشعبية بخصوص المرأة هي بمثابة عقد اجتماعي شفوي تعمل كضبط اجتماعي وقوانين خفية تنظم السلوك والعلاقات الاجتماعية فهي من جهة أما أن تعزز دورها وتدعمه أو تحدد أدوارها ومكانتها ضمن المجتمع الأمر الذي عمل على تكريس صورة نمطية عن شخصيتها، وفي المجتمعات الذكورية نجد العديد من الأمثال التي كان لها دوراً اجتماعياً في تهميش المرأة وتقسيم الأدوار بين الرجال والنساء في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بطريقة تحصر المرأة في دائرة الكيد والتحايل والتمركز حول الجسد، وتكرس بالمقابل سيادة الذكورة على مجالات الحياة الهامة، ولا تكتفي تلك المرجعية الاجتماعية الصامتة الكامنة وراء الكثير من أنماط السلوك التي يعتمدها المجتمع تجاه المرأة بذلك، لكنها تصل إلى حد إقصاء المرأة كذات لتجعل منها موضوعاً جنسياً بحتاً عليه عبء حماية شرف القبيلة وحمل عرض العائلة والأسرة، بعيداً عن كونها كياناً إنسانياً قائماً بكل مركباته المتعددة، ومن ثم فهي تستخف بكل ما يمكن أن يرمز فيها إلى التفكير أو العقلانية، ولهذا تؤكد بعض الأمثال بالقول: من أعطى سره لمراته، يا طول عذابه وشتاته (الأكوع، 2004، صفحة 598)، وإن كان ذلك " يتناقض مع الكثير من

الوقائع التي تؤكد أن الكثير من رجال السياسة والدولة لا يترددون عن إيداع أهم أسرارهم عند زوجاتهم، اللواتي غالباً ما يشرن عليهم بالرأي الصائب " (موقع الجزيرة، 2002). ومن المفارقة في الأمر إن النساء هن اللواتي يستعملن الأمثال أكثر من غيرهن بوعي أو بدونه إما كاستراتيجية لإرضاء المجتمع أو للصرع على المكانات الاجتماعية فيما بينهن. وأخيراً فإن فخطاب الأمثال الشعبية يخترن صوراً مختلفة عن الواقع البشري، من ضمنها صورة المرأة. ونقصد بالصورة هنا، ذلك البناء الذهني الذي يتم على مستوى الذاتية والرمزية والخيال، والذي يرتبط بالواقع الإنساني. من منطلق أن الإنسان يحاول قدر الاستطاعة أن يعي العالم المحيط به من خلال نقل الرمزي والمجرد للمحسوس واستحضار الأشياء بذاتها في العقل، لذلك نجد أن كل الأمثال الشعبية تجسد كل ما هو مجرد بأشياء صورية حسية من البيئة المحيطة وقريبة للفهم، من قبيل تجسيد المرأة بعمود الدار أو تشبيهها ببعض الحيوانات سواء النافعة أو الضارة منها... إلخ، وفي هذا الصدد يقال " لمرأ عمارة ولو تكون حمارة " تشبيه صيغ باللغة الدراجة المغربية يتقبله الوعي الاجتماعي.

5.5 مكانة المرأة ضمن الأمثال الشعبية

الأمثال الشعبية تعطينا صورة واضحة للمرأة سواء على مستوى المكانة الاجتماعية أو الأدوار والمهام، كما تبين حدود المجال الذي يتحرك فيه كل جنس، وتوضح العلاقات بين الرجل والمرأة داخل الأسرة والمجتمع، وتعتبر عن الواقع المعاش، فهي في واقع الأمر صورة حية في ذاكرة الشعوب ولغتها وتصوراتها. ويظل المثل الشعبي أحد المرجعيات الأساسية في بناء صورة المرأة ودلالاتها وذلك لأنه يمثل أحد أبرز محتويات الوعي الجماعي واحد مكونات اللاوعي " (زيغور، 1984، صفحة 9). بكل ما يحتضنه من تمثيلات وافكار ومفاهيم ما زالت توجه سلوك الأفراد في الحياة اليومية لذلك فإن معرفة صورة المرأة داخل هذا التراث يعني الكشف عن امتداداتها واستمراريتها في الحاضر، بفعل التأثير الذي يمارسه التراث على ذهنية الإنسان العربي والذي وصفه محمد عابد الجابري بأنه " مؤطر بتراثه بمعنى أن التراث يحتويه احتواء يفقده استقلاله وحديثه ... فهو عندما يفكر، يفكر بواسطة ومن خلاله " (الجابري، 1982، صفحة 31). ولأن المثل الشعبي جزء من هذه الثقافة كما أشرنا سابقاً نستطيع من خلاله الوصول إلى تلك المضامين التي تقنن وتكرس قيماً تدعو إلى قهر المرأة وتحجيم دورها وتحقير شأنها في الأسرة والمجتمع. والجدير بالذكر إن المتخصص للأمثال الشعبية العربية حول المرأة سيجد إنها تتراوح بين التخوف منها كأنثى توصف بالعدو والخيانة وعدم الأمان لها " فأخرج منها عيوب البغلة " (الأكوع، 2004، صفحة 69). أمثال شعبية تحمل في مضامينها الكثير من مظاهر الدونية والقمع والاستلاب والاستبعاد الاجتماعي وتحد من قيمة ومكانة المرأة تارة. وتارة أخرى نجد هناك أمثال تُمدح فيها المرأة والمحافظة على سمعتها وشرفها وجسدها وتمتدحها وتعمل على تعزيز دورها ومكانتها في المجتمع باعتبارها المكمل للرجل وعليه المحافظة عليها. وتكفي هنا الإشارة إلى بعض الأمثلة الشعبية بنوعها الإيجابية والسلبية.

6.5 نماذج من الأمثال الشعبية الإيجابية والسلبية في الثقافة المغربية

تتراوح الأمثال الشعبية التي تعطي للمرأة مكانة ودور اجتماعي ضمن الأسرة والمجتمع بين المهارة في تدبير شؤون البيت، والعفة والحياء والمحافظة على جسمها وشرفها، والتفاخر بالمرأة ذات الحسب والنسب بنت الأصول

المؤدبة أو كما يقال: بنت دارهم أو بنت الزمان، كصفات للمرأة كزوجة للابن أو البحث لها عن زوج ضمن الأسرة الممتدة أو القبيلة والعشيرة مع الإسراع في هذا الزواج، كما يقال: كل ظفر لا يخرج من اللحم، فهو يحيلنا إلى ضرورة زواج البنت من ابن عمها حيث تفضل الأسرة العربية زواج البنت بابن عمها واجبا اسريا وقبليا، ويمكن لابن العم الحجز على بنت عمه ويمنعها من الزواج بأخر، ولا يستند هذا النظام في الزواج على الشريعة الإسلامية ولكنه نظاماً اجتماعياً صاحب نظام الأسرة القبلية ذو التركيب البنائي الممتد وإن تخلت الأسرة عن هذا الجانب غداة تحولها إلى الأسرة النووية ولو بالحد البسيط تحت وطئت عوامل متشابكة من التغيير الثقافي والاجتماعي والعولمة والتحديث وغيرها، ونورد هنا مجموعة من تلك الأمثال في هذا السياق على النحو التالي:

(1) الامثال الشعبية الإيجابية: هناك زخم في الثقافة الشعبية المغربية التي تعتبر بمثابة ملتقى لثقافات العالم من الوندال إلى الفينيقيين والرومان والثقافة الأمازيغية والثقافة الإسلامية وثقافة جنوب الصحراء تنوع ثقافي جعل الموروث الثقافي المغربي بجد غني بالأمثال الشعبية في جميع مناحي الحياة، وبحسب دراستنا هذه فهناك العديد من الأمثال ضمن الثقافة المغربية التي ترفع مكانة المرأة في المجتمع من قبيل " المرا عمارة الدار (بوخريص، 2004، صفحة 7)، ويقصد به أن الأنثى أم، أخت، بنت هن أساس قيام المنزل والأسرة. " ابحت على الام قبل بنتها (دادون، 2000، صفحة 35)". أي ان على الرجل قبل الزواج من البنت أن ينظر إلى سلوك أمها فإذا كانت الأم صالحة كانت بنتها كذلك. ويقال: " بنت عمك ولو بارت (دادون، 2000، صفحة 34). مثل ضمن البنية الثقافية المغربية يهدف إلى تشجيع الزواج من الأقارب. لأن بنت العم في الثقافة الشعبية تكون أدري بعادات الأسرة وتقاليدها من جهة، وتحافظ من خلاله الأسرة على عدم خروج الإرث للغريب من جهة أخرى مع تحري التزوج من بنت الأصول ومن يكون لها حسب ونسب فيقال: دي بنت الخيمة الكبيرة ولو كانت هبيله و" خذ بنت الأصول ولو على حصيرة " (دادون، 2000، صفحة 94) مع التحري عن مستوى الاخلاق عال بكل ما تتطوي عليه الكلمة من معنى إذ يقال " تزوج لمرأ ماشي وجهها " (دادون، 2000، صفحة 53). ويقال أيضاً " بحال الدجاجة قارقة على أولادها (دادون، 2000، صفحة 39)، ومعنى قارقه باللغة الدارجة المغربية المهتمة بفراخها، وعليه هذا المثل الإيجابي يطلق على المرأة الحنونة التي تعتني بأبنائها.

(2) الأمثال الشعبية السلبية: بالمقابل للأمثال الإيجابية نجد العديد من الأمثال الشعبية التي تحد من مكانة المرأة في كلا المجتمعين وتكريس النظرة الدونية للمرأة وهيمنة الرجل على المرأة والتسلط على جسمها وحقوقها وتصفها بالغواية والمكر والناقصة العقل ومن تلك الأمثال التي تحد من مكانة المرأة يقال: بحال الافعى الكرطيطة. بمعنى أنها من أخبت النساء وأشدهن مكرراً فهي كالأفعى التي فقدت ذيلها. فأشدت لذلك أذيتها لغيرها للقضاء عليه. ويقال: بحال المنشار طالع واكل هابط واكل، وهذا المثل يصف كلا من الرجل والمرأة ممن يتصف أو تتصف بالجشع أو ممن كثر أنفاقهم أيضاً. ويقال: بحال الطبل جوف خالي وصوت عالي، ويقال هذا المثل لتلك المرأة ممن يكثر كلامها بدون فائدة وممن يكون كلامها مرتفع الصوت وقت النزاعات، ويطلق هذا المثل بشكل خاص على المرأة التي ترفع صوتها داخل المنزل على اعتبار أن صوت المرأة عار وعيب ضمن الثقافة الاجتماعية. " اجبد اللجام وزير السمطة، ومعنى اجبد أي أمسك، واللجام والسمطة هما الحبل الجلدي الذي يوضع على الخيل فأولهما يتحكم بواسطة بحركة الخيل والأخر يشد به جسمه، وهذا المثل يدعو الرجل إلى فرض

سيطرته في البيت (دادون، 2000، الصفحات 24-66). ويقال أيضاً: ما عرفت تشطح قالت الأرض عوجاء، بمعنى المرأة التي لا تعرف الرقص تقول بأن الأرض غير مستوية، ويطلق هذا المثل كثيراً على المرأة التي لا تستطيع القيام بدور معين في الأسرة أو المجتمع (دادون، 2000، صفحة 335). كما يقال " بنتك لا تعلمها حروف ولا تسكنها غرف". ويقال: العاتق اما راجلها أو قبرها، والعاتق في الدار عار، والي يتزوج البنت صغيرة كيحوز الخير والتدبير، بمعنى من يتزوج البنت الصغيرة يمتلك مفاتيح السعادة وحسن التدبير لأمر الحياة. كلها أمثال تعمل من جهة على اقضاء المرأة من التعليم ويكرس الهيمنة الذكورية في المجتمع، ومن جهة أخرى تركز لدي الأسرة ثقافة تزويج البنت بأسرع ما يمكن والتخلص منها لأنها تشكل عبء عليها وهنا تكمن ثقافة زواج القاصرات. ومن الأمثال الشعبية المغربية التي توصف المرأة بأنها سبب في المشاكل الزوجية، ويقال " كان مهني وشري معزة، كان عذري قام يتزوج " (بوخريص، 2004، الصفحات 7-11). وغالباً ما تستخدم المرأة عدة استراتيجيات للحصول على دور اجتماعي من خلال الكلام الناعم وبمعنى آخر تأخذ معنى الغنج والدلال وغيرها من الاستراتيجيات قد تصل لتذرف الدموع وعندها يقال دموع التماسيح وفي هذا الصدد يقال أيضاً " دميغات لحرام قريبة عند بعض النساء " (دادون، 2000، صفحة 107) بمعنى إن للمرأة قدرة على البكاء ودموع كاستراتيجية تحقق منها إدوار اجتماعية وإن كانت تلك الأدوار غير منطقية أحياناً واسترضاء للرجل أحياناً أخرى.

6. النتائج

في ختام دراستنا النظرية هذه نطرح أهم النتائج على النحو التالي:

1. المثل الشعبي نسق ثقافي وأحد مكونات الضمير الجمعي يحمل في طياته اتجاهات ومعايير وقيم ورموز وتصورات المجتمع الذي انبثق منه.
2. ومن خلال تصفحنا لمجموعة من الأمثال الشعبية المتعلقة بالمرأة ضمن الموروث الثقافي المغربي، نجد أن نظرة المجتمع للمرأة لم تكن سلبياً في كل الأحوال، بل تراوحت بين المحافظة عليها باعتبارها أساس الأسرة ومدبرة البيت، وبين النظرة الدونية لمكانتها في الأسرة والمجتمع ونتفق هنا ما طرحه الدكتور فوزي بوخريص إذا يقول: " بقدر ما نجد أمثالاً تمجد المرأة وترفع من شأنها بقدر ما نجد أمثالاً أخرى تحط من مكانتها وتقلل من قيمتها" (بوخريص، 2004، صفحة 16). تتناقض بين التقليدي والحداثي يوحي باختلال بين الموروث الشعبي بجذوره التاريخية وبين ما نص عليه الشرع والدين والقوانين والاتفاقيات الدولية. هذا التناقض يؤدي في نهاية المطاف إلى الحد من دور المرأة في المجتمع، مع الانحدار الشديد في صورتها ومكانتها ضمن الأسرة والمجتمع معاً. وتتفق دراستنا هذه من خلال نماذج الأمثلة الشعبية التي تناولت المرأة في مجتمع الدراسة مع الدراسات السابقة. إذ تكاد لا تختلف الأمثال الشعبية في المضمون والدلالة بحسب علم السيميائيات والدلالة اللغوية، وإن اختلفت في المنطوق والنص اللغوي بحسب اللغة المحلية لكل مجتمع، وهذا يعود للتقارب الثقافي بين مجتمع الدراسة ومجتمعات الدراسات السابقة التي تطرقنا لها سابقاً فهما ينتميان لنفس الثقافة العربية الإسلامية، فالتشابه هو دليل قاطع على الترابط الثقافي والاجتماعي على مستوى المجتمع العربي بشكل عام، وفي حقيقة الأمر هذا التشابه ليس وليد الصدفة بل كان نتيجة اشتراك الدول العربية في تاريخ حضاري وثقافي واحد امتد لآلاف السنين، تشابه شمل الكثير من أنواع التراث الشعبي العربي بصورة عامة سواء أكانت أمثالاً حكايات، الغاز، اساطير، شعر

وأدب وغيرها من أشكال التعبير الشعبي. وتتفق نتائج دراستنا هذه مع دراسة حسن نشوان لمكانة المرأة في كل من المجتمع الأردني والفلسطيني مفادها أن الأمثال الشعبية التي تناولت المرأة في كلا المجتمعين تتشابه بالمضمون والدلالة، إلا أن دراستنا هذه تختلف عنها في أن الأمثال الشعبية لا تتشابه في المنطوق اللغوي، فكل مجتمع لغته المحلية.

3. نستنتج أن الأمثال الشعبية لغويا عبارة عن كلمات مرنة تنطلق من التراث الأدبي وللغوي للمجتمع المحلي.

4. وأخيرا نستنتج أن الأمثال الشعبية هي مؤشرات موضوعية لنمط الحياة والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع. واحكام لفظية تخلع على الفرد مكانة أو وصم وتتم اجتماعي بحسب السياق والوضعية التي انطلقت منه.

5. ارتبط شرف المرأة في الأمثال الشعبية بجسدها وعفتها والتزامها بتمثلات المجتمع.

6. معظم الأمثال الشعبية التي تناولت شرف المرأة تنطلق من النسق العقائدي.

7. الخاتمة والتوصيات

إن الحديث عن صورة المرأة وشرفها ضمن البنية الثقافية بأنساقها المختلفة شكل اهتمام الدارسين والباحثين في كافة العلوم الاجتماعية، وارتباطاً بموضوع دراستنا فإن الأمثال الشعبية كنسق ثقافي قيمى تكتنز الكثير من الدلالات عن أنماط الحياة وتختزن الكثير من المبادئ والأخلاق والقيم الإنسانية والانماط السلوكية للمجتمع. وعيلة يمكن القول إن الأمثال الشعبية نجدها تارة تمدح المرأة وترفع من مكانتها الاجتماعية، وتارة أخرى تنقص من قيمتها وتشيطنها وتسقط عليها الكثير من عبارات الوصم الاجتماعي. وإذا كانت الأمثال الشعبية في معظمها قد قللت من مكانة المرأة فهذا راجع أساساً إلى البنيات الاجتماعية والمفهوم الخاطئ للدين، فالإسلام قد رفع من مكانتها كإنسان باعتبارهن شقائق للرجال وهذا ما نوصي به في زيادة التحقيق والتمحيص لمكانة المرأة في الدين الإسلامي الشعبي الذي استغله الرجل للسيطرة على المرأة في مجالها العام والخاص ومدى مطابقتها لأرض الواقع فمكانة المرأة الاجتماعية واضحة من خلال جل الأمثال التي قيلت فيها فهي نظرة سلبية أكثر منها ايجابية، والدليل على ذلك قلة الأمثال الايجابية بالمقارنة مع تلك الأمثال السلبية التي تناولت المرأة وإن كانت لا تعني أبدا احتقارها أو التصغير من شأنها في المجتمع. ، واذكر هنا الدين الشعبي الذي لا يمت للدين الإسلامي بصلة بل أن الشريعة الإسلامية شريعة الفطرة ومنهج كامل متكامل للحياة. وفي الأخير لا يمكن لاي بحث أن يقف على فصورة ومكانة المرأة في بنية أو نسق اجتماعي محدد فهي متداخلة وتتأطر بجميع بنيات المجتمع الكلية، إنما هناك مؤشرات موضوعية تعد بمثابة مرآة تعكس لنا واقع تلك الصورة ومن أهمها مستوى الدور الاجتماعي للمرأة في سيرورة التنمية، ومكانتها الاجتماعية ضمن البناء الاسري وبنيات المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية. وانطلاقاً من خصائص الثقافة العربية التي تعاني من تناقض انساقها الداخلية ضمن حلقة من الثنائيات المتناقضة، ثنائي الحداثة والتقليد، ثنائي الدولة المدنية والقبيلة، ثنائي المقدس والمدنس، وتمسكها بكل ما هو تقليدي وقديم، بالإضافة إلى كونها ثقافة تجمد الهيمنة الذكورية مما جعلها ثقافة جامدة رافضة للتغيرات الاجتماعية في جميع مناحي الحياة وبالأخص في الجوانب اللامادية للثقافة الاجتماعية. فكل ما سبق جعل من

مكانة المرأة تتذبذب بين أعلى هرم التراتيبات الاجتماعية وأسفله، مما يوحي في نهاية المطاف بوقوع المرأة في نفق تلك المتناقضات والمفارقات فتسببت في انتكاستها وانكماشها حول نفسها من جهة، واستبعادها من سيرورة التنمية الاجتماعية الشاملة من جهة أخرى. وعطفاً على ما سبق فإننا نوصي وزارات الثقافة والوزارات المهتمة باللغة والثقافة ومجمعات اللغة العربية على مستوى الوطن العربي بالاهتمام بهذا الموروث الشعبي ورصد مناطق القوة فيه وتوظيفها لتمكين المرأة ورفع دورها ومكانتها الاجتماعية بما يعزز الهوية الوطنية العربية والمحلية معاً. وتوضيح الصورة النمطية المغلوطة لمكانة المرأة عبر ندوات وورش ومؤتمرات علمية تتبناها الدول والمجتمعات العربية بالتزامن مع اجراء العديد من الدراسات الأكاديمية العلمية في هذا الخصوص.

مراجع

1. القرآن الكريم
2. إبراهيم الحيسن. (2013). *المرأة في الأمثال الحسانية*. العيون، المغرب: مركز الدراسات والابحاث الحسانية.
3. إبراهيم أنيس وآخرون. (2004). *المعجم الوسيط* (الإصدار الرابع، المجلد 4). القاهرة، مصر: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية.
4. إدريس دادون. (2000). *الأمثال الشعبية المغربية* (الإصدار الأول). الدار البيضاء، المغرب: مكتبة السلام الجديدة.
5. إسماعيل بن علي الأكوغ. (2004). *الأمثال اليمينية* (الإصدار الثاني، المجلد الأول والثاني). صنعاء، اليمن: وزارة الثقافة والسياحة اليمينية.
6. جوردون مارشال. (2001). *موسوعة علم الاجتماع* (الإصدار الأول، المجلد الأجزاء الثلاثة). محمد الجوهري وأحمد زيد وآخرون، المترجمون) القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.
7. حسان محمد الحسن. (1992). *الأسس العلمية لمنهج البحث العلمي* (الإصدار الأول). بيروت، لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.
8. حسني إبراهيم عبدالعظيم. (2017م). *النظريات السوسولوجية* (الإصدار بدون). بني سويف: مكتبة دار الأصول.
9. حسين نشوان. (2015). *المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين*. عمان، الأردن: دار أزمنة للنشر والتوزيع.
10. د: نادية سعيد عيشور وآخرون. (2017). *منهجية البحث في العلوم الاجتماعية* (الإصدار بدون). قسنطينية، الجزائر: مؤسسة حين راس الجبل للنشر والتوزيع.

11. سارة جامبل. (2002). *النسوية والجسد (الإصدار الأول)*. (أحمد الشامي، المترجمون) ابلقاهرة، مصر: المجلس الأعلى للترجمة.
12. سليمان بومدين. (2014م). *التصورات الاجتماعية للصحة والمرض في الجزائر حالة مدينة سكيكدة، رسالة دكتوراه دولة في علم النفس العيادي*. قسنطينة، الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.
13. شارلوت سيمور سميث. (1998). *موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية (الإصدار الأول)*. (مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، المترجمون) القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.
14. طلعت ابراهيم لطفي، كمال عبدالحميد الزيات. (2009). *لنظريات المعاصرة في علم الاجتماع (الإصدار الثاني)*. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر.
15. عبدالرحمن ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب (الإصدار بدون، المجلد السادس)*. القاهرة: دار المعارف.
16. على افرار. (1996). *صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني*. بيروت، لبنان: دار الطليعة للنشر والتوزيع.
17. علي زيعور. (1984). *صياغات شعبية حول المعرفة والخصوبة والقدر (الإصدار الأول)*. بيروت، لبنان: دار الاندلس للطباعة والنشر.
18. علي عوجة. (1983). *العلاقات العامة والصورة الذهنية (الإصدار الأول)*. القاهرة، مصر: عالم الكتب.
19. لطفي الخوري. (1979م). *علم التراث الشعبي، الموسوعة الصغيرة (الإصدار بدون)*. بغداد، العراق: دار الحرية للطباعة.
20. محمد توفيق أبوعلي. (1988م). *الأمثال العربية والعصر الجاهلي دراسة تحليلية (الإصدار الأول)*. بيروت، لبنان: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
21. محمد سرحان علي المحمودي. (2019). *مناهج البحث العلمي (الإصدار الثالث)*. صنعاء، اليمن: منشورات دار الكتاب.
22. محمد عابد الجابري. (1982). *نحن والتراث (الإصدار أول)*. بيروت، لبنان: دار الطليعة.
23. محمد عبدالغني حسين، و عبدالسلام العشيري. (1958). *من امثال العرب (الإصدار الأول)*. القاهرة، مصر: مطبعة مصر.
24. انتصار محمد جواد. (14 1، 2011). *تاريخ الاسترداد 05 11، 2022*، من منتدي اكوالتي الثقافي: <https://adabbook.yoo7.com/t703-topic>

25. فوزي بوخريص. (11, 2004). صورة المرأة في الأمثال الشعبية. مجلة فكر ونقد. تاريخ

الاسترداد 11 06, 2022، من [https://www.aljabriabed.net/n63_05bukgris.\(2\).htm](https://www.aljabriabed.net/n63_05bukgris.(2).htm)

26. موقع الجزيرة. (11 11, 2002). المرأة في الأمثال الشعبية. تاريخ الاسترداد 11 09, 2022،

من موقع الجزيرة الإلكتروني:

<https://www.aljazeera.net/programs/forwomenalone/2004/6/4/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%A9#L1>

27. ويكيبيديا. (23 11, 2020). ضرب المثل. تاريخ الاسترداد 11 13, 2022، من ويكيبيديا:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B6%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%84

D9%85%D8%AB%D9%84

28. serge Moscovici .(1999م). *les représentations sociales in le grand dictionnaire de psychologie* .

عنوان البحث

**برنامج إلكتروني مقترح لتدريس وحدة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي وأثره
على التحصيل الدراسي: محلية أم درمان أنموذجاً**

د. خالد الطيب محمد أحمد²

د. عليش عبدالرحيم البشير حويري¹

¹ أستاذ مساعد - كلية التربية جامعة الخرطوم. بريد الكتروني: olash.hewary@uofk.edu

² أستاذ مساعد - كلية التربية جامعة الخرطوم. بريد الكتروني: Khalidhebashy2030@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31233>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تصميم وإعداد برنامج إلكتروني مقترح لتدريس الوحدة الخامسة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي ومعرفة أثره على التحصيل الدراسي لدى الطالبات. اتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتصميم وإعداد البرنامج الإلكتروني المقترح بالإضافة إلى المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين (ضابطة وتجريبية) باستخدام اختبارين (قبلي وبعدي). وتكوّن مجتمع الدراسة من طلاب الصف الثاني الثانوي بمحلية أم درمان. تكونت عينة الدراسة من 80 طالبة بالصف الثاني الثانوي بمدرسة أحمد بشير العبادي تمّ اختيارهن قصدياً، وقد قسمت العينة إلى مجموعتين: تجريبية مكونة من 40 طالبة درست الوحدة المقررة باستخدام البرنامج الإلكتروني المقترح، ومجموعة ضابطة مكونة من 40 طالبة درست الوحدة المقررة بالطريقة التقليدية؛ تمّ التأكد من تكافؤ المجموعتين باختبار قبلي موحد. استخدم الباحثان الاختبارات التحصيلية كأدوات لجمع البيانات. وتحليل البيانات إحصائياً استخدم الباحثان برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، مطبقان اختبار "ت". توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: خرجت الدراسة بتصميم برنامج إلكتروني لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي. أظهرت الدراسة شبه التجريبية وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي بصورة عامة وعند مستوي الفهم والتطبيق والتحليل بصورة خاصة في الاختبار البعدي في وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي لصالح المجموعة التجريبية. وقد خلصت الدراسة إلى أن تصميم الوحدة الدراسية على هيئة برنامج إلكتروني يساعد على تقريب المفاهيم الكيميائية وإزالة صعوبات ومشكلات التعلّم لدى الطالبات ورفع مستوى تحصيلهن الدراسي. وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحثان العديد من التوصيات، أهمها: تشجيع مثل هذه الدراسات من قِبَل المسؤولين والمختصين لتطوير وحوسبة المناهج الدراسية.

الكلمات المفتاحية: البرنامج الإلكتروني، التحصيل الدراسي، مادة الكيمياء.

RESEARCH TITLE

A SUGGESTED ELECTRONIC PROGRAM FOR TEACHING A UNIT IN THE CHEMISTRY COURSE FOR THE SECOND GRADE OF SECONDARY SCHOOL AND ITS IMPACT ON ACADEMIC ACHIEVEMENT: OMDURMAN LOCALITY AS A MODEL

Dr.Olash Abdalrheem Albsheir Hewary¹ Khalid Altayb Mohammed Ahmed²

¹ Assistant Professor - College of Education, University of Khartoum. Email: olash.hewary@uofk.edu

² Assistant Professor - College of Education, University of Khartoum. Email: Khalidhebashy2030@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31233>

Published at 01/12/2022

Accepted at 20/11/2021

Abstract

The study aimed at designing and preparing a suggested electronic programme for teaching the fifth unit in the chemistry Syllabus for the second grade at secondary education and its impact on learning achievement for the female students. The researchers adopted the descriptive analytical methodology to design and prepare the suggested programme, in addition to the quasi-experimental methodology which is based on two groups (a control group and an experimental group), using two tests (pre- and post- test). The study population comprised the second grade students at secondary education at *Omdurman* locality. The study sample comprised 80 female students in the second grade at *Ahmed Bashir Alabadi* secondary school for girls, the students were purposively selected. The sample was divided into two groups: An experimental group comprising 40 female students taught the unit using the suggested electronic programme, and a control group comprising 40 female students taught the unit using the traditional method. The two groups were equalized by using a unified pre- test. The researchers used achievement tests as tools for data collection. To analyze the data statistically; the researchers used the statistical package for social sciences (SPSS), applying T-test. The study came to many findings, the most important are: The study has come out with designing an electronic programme for teaching the unit of *Halogens* in chemistry syllabus for the second grade at secondary education. The quasi-experimental study showed that there are statistically significant differences at 0.05 between means of scores of the students of the experimental group and the control group in learning achievement generally, and at understanding, application and analysis levels in particular, in the post test in Halogens unit in favour of the experimental group. The study concluded that designing the unit as an electronic programme helps to adduct the chemistry concepts, eliminate learning difficulties and problems and raise the students learning achievement. In the light of these findings, the researchers presented a number of recommendations, the most important are: Encouraging such studies by authorities and experts so as to develop and computerize educational curricula.

Key Words: electronic program, chemistry course, Academic achievement.

مقدمة:

دخلت الثورة الإلكترونية شتى مجالات الحياة بما في ذلك مجال التعليم، حيث فرضت نفسها بقوة على هذا المجال منذ نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي، ساعد في ذلك دخول شبكة الإنترنت والتي صار استخدامها توجهاً عالمياً في جميع مراحل التعليم وأنواعه، لذا صار نظام التعليم ليس تجميعاً وعرضاً للمعلومات، بل شمل أيضاً كيفية عرض المعلومات وتقديمها.

ولقد أكدت التربية العلمية على ضرورة تنمية الجانب المهاري لدى الطلاب، كما أكدت على أن تحقيق هذا الهدف يستوجب التطوير المستمر في مناهج التعليم، بحيث تصبح المفاهيم المضمنة في المناهج العلمية والتقنية للقرن الحالي في كل برامج التعليم تركز على الربط بين الطريقة العلمية والمعرفة العلمية والتطبيق التكنولوجي لتلك المعرفة. كذلك لم يفت على التربية العلمية إدراك التغيرات الكبيرة التي أحدثها التطور المستمر في العلم والتكنولوجيا والمجتمع خاصة فيما يتعلق بالدور الإنتاجي للعمل الإنساني، والذي تمثل في تقليل فرص الحاجة إلى العمل اليدوي الذي يعتمد على القوة الجسمية (بابكر، 2010م: ص7).

وليس غريباً أن يستخدم التعليم الإلكتروني أو الكتاب الإلكتروني في هذا العصر، كتطور طبيعي للوسائط التعليمية ووسائل نقل المعرفة. فقد تدرجت الوسائط التعليمية والأوعية التعليمية عبر العصور حسب معطيات كل عصر، ابتداءً من جدران الكهوف في عصر الكهوف إلى الوسائط المسموعة مثل الراديو والكاسيت إلى المسموعة والمقرؤة مثل التلفاز والفيديو ثم الحاسوب بأدواته في هذا العصر الإلكتروني، ما يفهم أن ذلك تدرج طبيعي لتطور الوسائط التعليمية.

وهناك الكثير من الدول العربية والأجنبية اهتمت بالتعليم الإلكتروني، اهتماماً كبيراً، إيماناً منها بأهمية دمج تقنية المعلومات والاتصالات في خبرات المناهج الدراسية وخصوصاً المواد العلمية (بشير، 2011م: ص2). ونتيجة لذلك كان هنالك اهتمام كبير بحوسبة المناهج الدراسية في العالم بصفة عامة وفي السودان على وجه الخصوص؛ لأن في ذلك أهمية كبيرة في فهم الطالب للمادة الدراسية وكذلك مراعاة الفروق الفردية خاصة في المواد التي يصعب على الطالب فهمها، مثل مادة الكيمياء.

وهناك الكثير من الدراسات السابقة بالسودان التي أوصت بالتوجه نحو تطوير التعليم باستخدام التكنولوجيا الحديثة كدراسة (بشير، 2011م) والتي من أهم نتائجها أن التدريس بالحزمة الإلكترونية فعال في زيادة الدرجة الكلية للتحصيل الدراسي لطلاب الصف الأول الثانوي في مادة الفيزياء، وكذلك يعمل على توفير الوقت والجهد في الشرح والتوضيح لدى المعلم.

وجاء التفكير في هذه الدراسة، لاستغلال هذه الامكانيات الإلكترونية لمعالجة وحدة بمقرر الكيمياء للصف الثاني بالمرحلة الثانوية معالجة إلكترونية بناءً على المنهجية العلمية وأسس البرمجيات وأسس الكتاب المدرسي الجيد، والتوجهات التربوية الحديثة لا سيما فيما يتعلق بالأهداف المراد من الطالب تحقيقها خلال دراسته للموضوعات المعينة داخل المقرر المدرسي، وذلك بواسطة تقنية الوسائط المتعددة (المليديا Multimedia) لشرح وتفسير مفاهيم وظواهر ومعلومات الكتاب المدرسي عن طريق تمثيلها بالمؤثرات الصوتية والبصرية متمثلة في النصوص القابلة للتحكم في إظهارها في الوقت المناسب للتعلم " الصور الملونة، النماذج المتحركة بشكل تفاعلي، والفيديو

مصحوبة بالشرح النصي والتدريبات والتغذية الراجعة" هذا بالإضافة إلى أن الباحثان سوف يقوموا بوضع رابط "Link" يسمح للدخول من أي درس على شبكة الإنترنت لمواكبة ما هو مستحدث من معلومات. وذلك مساهمة في حل مشكلة توقف حداثة المعلومات عند حد طباعة الكتاب، وعدم احتوائه لما هو جديد من معلومات في الموضوعات المختلفة، وأيضاً تلبية لمن يريد من الطلاب التوسع في موضوع معين. وتكون بذلك قد تمت المساهمة في معالجة مشكلة جمود الكتاب المدرسي ومنحه الحيوية في تدريس هذه المادة، وكذلك يتم العمل على تقريب الشقة بين ميول الطلاب وحاجاتهم والطريقة التقليدية التي يدرسون بها، وفي ذلك جذب لهم على تعلم مادة الكيمياء، وبذلك أيضاً تتحقق متعة التعلم وهو هدف رئيس من أهداف التعليم والتربية (تحقيق عامل المتعة)، وكل ذلك في برنامج إلكتروني مقترح، على ضوء معايير بناء الكتاب المدرسي الجيد، والشروط اللازمة لحوسبة المناهج.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي وأثره على التحصيل الدراسي للطالبات؟

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة ذات الصلة بالدراسة التطويرية، والأسئلة ذات الصلة بالدراسة التجريبية، وذلك على النحو التالي:

أ- أسئلة الدراسة التطويرية:

1- ما الأسس اللازمة لتصميم البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي؟

2- ما أهداف البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي؟

3- ما محتوى البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي؟

4- ما طرائق وأساليب تدريس البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني ثانوي؟

5- ما أساليب تقويم الطالبات في البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي؟

6- ما مخرجات التعلم المقصودة للبرنامج الإلكتروني المقترح لوحد الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي؟

ب - أسئلة الدراسة التجريبية:

1- ما أثر استخدام البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية؟

تدرج منه الأسئلة الفرعية التالية:

2- ما أثر استخدام البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي

- على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية على مستوى الفهم؟
- 3- ما أثر استخدام البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية على مستوى التطبيق؟
- 4- ما أثر استخدام البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية على مستوى التحليل؟

ج - فروض الدراسة:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التحصيل الدراسي لطالبات المجموعة التجريبية عند تطبيق البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي ومتوسطات التحصيل الدراسي لطالبات في المجموعة الضابطة عند تطبيق الأسلوب التقليدي لوحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي لصالح المجموعة التجريبية.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التحصيل الدراسي في مستوى الفهم لطالبات المجموعة التجريبية عند تطبيق البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي ومتوسطات التحصيل الدراسي في مستوى الفهم لطالبات في المجموعة الضابطة عند تطبيق الأسلوب التقليدي لوحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي لصالح المجموعة التجريبية.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التحصيل الدراسي في مستوى التطبيق لطالبات المجموعة التجريبية عند تطبيق البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي ومتوسطات التحصيل الدراسي في مستوى التطبيق لطالبات في المجموعة الضابطة عند تطبيق الأسلوب التقليدي لوحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي لصالح المجموعة التجريبية.
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التحصيل الدراسي في مستوى التحليل لطالبات المجموعة التجريبية عند تطبيق البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي ومتوسطات التحصيل الدراسي في مستوى التحليل لطالبات في المجموعة الضابطة عند تطبيق الأسلوب التقليدي لوحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي لصالح المجموعة التجريبية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- تصميم برنامج إلكتروني مقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي.
- 2- معرفة الأسس اللازمة لتصميم برنامج إلكتروني مقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي.
- 3- اختيار وتنظيم محتوى وأنشطة في إطار مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي.
- 4- اقتراح طرائق وأساليب تدريس للبرنامج الإلكتروني المقترح تساهم في تحقيق أهداف مادة الكيمياء وأهداف المرحلة الثانوية.
- 5- اختيار أساليب تقويم للبرنامج الإلكتروني المقترح تساهم في تحقيق أهداف تدريس وحدة الهالوجينات بمقرر

الكيمياء للصف الثاني الثانوي.

6- تحديد مخرجات التعلّم المقصودة للبرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي.

7- تجريب التدريس بالبرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي ومعرفة أثره على التحصيل الدراسي للطالبات مقارنة بأثر التدريس التقليدي لوحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي في مستويات الفهم والتطبيق والتحليل.

أهمية الدراسة

1- الأهمية العلمية:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية مكوناتها وميدانها ونتائجها المتوقعة وندرة الدراسات في مجالها، حيث تقدم هذه الدراسة برنامجاً إلكترونياً مقترحاً لتدريس وحدة الهالوجينات بمقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي وأثره على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الثاني الثانوي، وقد تشكل هذه الدراسة إضافة للأدب التربوي المكتوب في تصميم وكيفية إعداد البرامج التدريسية الإلكترونية في ضوء التعليم الإلكتروني والاستفادة من إمكانات الحاسب الآلي.

2- الأهمية التطبيقية: تتمثل في الآتي:

أ- محاولة توفير إمكانات تساعد على تقريب المفاهيم وإزالة صعوبات ومشكلات التعلّم لدى الطلاب في مادة الكيمياء.

ب - تجريب نمط جديد من التعليم في المدارس غير التعليم التقليدي وهو ما يسمى بالتعليم الإلكتروني.

ج - محاولة توفير برامج تعليمية متطورة تعمل على رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلاب.

تتكون هذه الدراسة من مرحلتين، هما:

1- دراسة تطويرية: تشمل:

أ/ تصميم المعيار وهو عبارة عن سيناريو مكتوب لمحتوى الوحدة الخامسة (الهالوجينات) في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي، إذ يتمّ إعداده من قِبَل الباحثان، كما يتمّ تحكيمة من قِبَل الأساتذة والخبراء في مجالات التربية والكيمياء وتكنولوجيا التعليم، وسوف يتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

ب/ تصميم البرنامج الإلكتروني المقترح وفقاً للمعيار الذي تمّ تحكيمة مسبقاً.

2- دراسة تجريبية:

تتمثل في معرفة أثر تطبيق البرنامج الإلكتروني المقترح للوحدة الخامسة (الهالوجينات) في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي بعد تصميمه وفقاً للسيناريو المحكم على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الثاني الثانوي، وسوف يستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي.

منهج الدراسة

سوف يستخدم الباحث في هذه الدراسة نوعين من مناهج البحث العلمي هما: **المنهج الوصفي التحليلي** لجمع المعلومات والإطار النظري والدراسات السابقة وفي وضع وتحكيم المعيار والاختبارات، و**المنهج التجريبي** ذي

التصميم شبه التجريبي ذي الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة.

أدوات الدراسة

للإيفاء بمتطلبات هذه الدراسة سوف يستخدم الباحثان عدداً من الأدوات لجمع المعلومات والبيانات الخاصة بالدراسة وذلك وفقاً للمناهج البحثية المستخدمة، وهي:

1/ البرنامج الإلكتروني المصمم وفقاً للمعيار المُحَكَّم. 2/ الاختبارات التحصيلية (اختبار قبلي وبعدي).

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية:

تصميم برنامج إلكتروني مقترح لتدريس الوحدة الخامسة (الهالوجينات) في مقرر الكيمياء للصف الثاني بالمرحلة الثانوية وتطبيقه على المجموعة التجريبية.

الحدود المكانية:

تقتصر على المدارس الثانوية التابعة لجامعة الخرطوم بمحلية أم درمان.

الحدود الزمانية:

أجريت هذه الدراسة في الفترة 2019 — 2020م.

الحدود البشرية

تتمثل في طالبات الصف الثاني الثانوي بمدرسة أحمد بشير العبادي الثانوية بنات بمحلية أم درمان.

مصطلحات الدراسة:

البرنامج: هو مجموعة المعلومات والخبرات والأنشطة المخططة التي صممت بغرض التعليم والتدريب (عبدالله، 2011م: ص 9).

البرنامج الإلكتروني إجرائياً:

هو مجموعة من الأدوات التعليمية (تهيئة ذهنية " وهي عبارة عن مشاهد فيديو" وشرح نصي، وصور ملونة، ونماذج إيضاحية متحركة، وتدريبات وتمارين، وتغذية راجعة) تعالج به الوحدة إلكترونياً، باستخدام تقنية الوسائط المتعددة الموجودة بالحاسوب لشرح وتفسير الظواهر ومعلومات وحقائق المحتوى في شكل مادة تعليمية جذابة في ملفات إلكترونية.

الوحدة الخامسة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي:

إجرائياً: يقصد بها الباحثان وحدة الهالوجينات والتي تختص بدراسة عناصر (الفلور، والكلور، والبروم، واليود) والتي سوف يتم تصميمها في شكل برنامج إلكتروني لتطوير تعليم وتعلم الكيمياء بالمراحل الثانوية.

التحصيل الدراسي:

إصطلاحاً: هو التقدم الذي يحرزه الطالب في تحقيق أهداف المادة التعليمية المدروسة، والذي يقدر بدرجة علامته التي يحصل عليها في الاختبار التحصيلي (عبد الرحمن، 2015م: ص 11).

إجرائياً: هو التحصيل المتمثل في المعرفة بقياس أثر " البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس الوحدة الخامسة (الهالوجينات) في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي" والتي تقدر بالعلامة أو الدرجة التي تحصل عليها طالبات

العينة لمجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية من طالبات الصف الثاني بمدرسة أحمد بشير العبادي.

المرحلة الثانوية

الإطار النظري والدراسات السابقة

تعريف التعليم الإلكتروني:

ليس ثمة اتفاق كامل حول تحديد مفهوم شامل لمصطلح التعليم الإلكتروني؛ فمعظم المحاولات والاجتهادات التي قضت بتعريفه نظر كل منها للتعليم الإلكتروني من زاوية مختلفة حسب طبيعة الاهتمام والتخصص (استثنائية وسرحان، 2008م: ص 177). وسيقوم الباحثان بذكر التعريفات البارزة وسط هذه الاجتهادات والتي تتفق مع الحاجات والإمكانات في الوقت الراهن كالآتي:

يعرف (الخان، 2005م: ص 18) التعليم الإلكتروني بأنه "طريقة ابداعية، لتقديم بيئة تفاعلية، متمركزة حول المتعلمين، ومصممة مسبقاً بشكل جيد، وميسرة لأي فرد، وفي أي مكان، وأي وقت باستعمال خصائص ومصادر الإنترنت والتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة، والمرنة، والموزعة".

ويشير (كنسارة وعطار، 2011م: ص 39) إلي التعليم الإلكتروني بأنه "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل: (الإنترنت، الإنترنت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز، الأقراص الممغنطة، التليفون، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد) لتوفير بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد، اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم". ولذلك يؤدي المعلم الذي يقوم بالتعليم الإلكتروني مهاماً متعددة خلال فترة تقديم المقرر أو خلال الجلسات التعليمية (Ernest, & other, 2001)

بينما عرّفت المفوضية الأوروبية (European commission) التعليم الإلكتروني بأنه: "استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الحديثة مع الإنترنت لتعزيز جودة التعلم عن طريق تيسير التعامل مع مصادر المعرفة وخدمات الشبكة ودعم التعاون وتبادل المعلومات والمشاركة عن بعد" (Heseyin, 2006: 201-209). ويعرف (سحنوت والسرحان، 2014م: ص 157) التعليم الإلكتروني بأنه "استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتياً وجماعياً وجعله محور المحاضرة، بدءاً من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاءً بالخروج عن المكونات للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي".

ويرى (الأحمري، 2015م: ص 4) أن التعليم الإلكتروني هو "إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنية الحاسب والإنترنت وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان".

ويضيف (الخليفة ومطاوع، 2015م: ص 245) أن التعلم الإلكتروني هو "نظام تعليمي مستقل بمدخلاته الخاصة ومخرجاته، وتختلف المهام في منظومته من مهام منظومة التعليم التقليدية، ويشمل ذلك أدوار المعلم، ومحتوى المنهج، وطرائق التدريس، وأساليب التقويم، والإشراف الفني، والإشراف الإداري. كما يتطلب تخطيط المنهج

وتقسيمه إلى وحدات، وتحديد أنشطته التعليمية التعلّمية، وأساليبه التقييمية".

يتضح مما سبق أن التعليم الإلكتروني لا يهتم فقط بتقديم المحتوى بل يهتم أيضاً بجميع عناصر المنهج من أهداف، ومحتوى، وطرائق تدريس، وأنشطة تعليمية، ووسائل تعليمية، وأساليب تقييم؛ وكذلك حداثة التعليم الإلكتروني وارتباطه بتكنولوجيا التعليم التي تنمو وتتطور يوماً بعد يوم.

ويتضح من خلال هذه التعريفات للتعليم الإلكتروني عدم الاتفاق على أدواته وهل تتضمن الوسائل الحديثة فقط (شبكة الإنترنت، والإنترنت وغيرها) أم الحديثة والتقليدية (الحاسوب، المذياع، الفيديو، التلفزيون). وبالاستفادة مما سبق ذكره يرى الباحثان أن التعليم الإلكتروني هو: " نظام تعليمي يقدم برامج تعليمية أو تدريبية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وذلك لتوفير بيئة تعليمية تكتمل فيها عملية الاتصال بين الركنين الأساسيين في العملية التعليمية وبطريقة تفاعلية ومتعددة المصادر ومتوافقة مع الفصل الدراسي أو غير ذلك (عن بعد) دون التقيد بمكان أو زمان محدد، بل تعتمد فقط على النشاط الإيجابي بين المعلم والمتعلم والتعلم الذاتي.

خصائص التعليم الإلكتروني:

يورد (استيتية وسرحان، 2008م: ص 181-182) أن هنالك الكثير من الخصائص التي يتميز بها التعليم الإلكتروني يمكن إيجازها كالآتي:

- 1/ يوفر التعليم الإلكتروني بيئة تعلم تفاعلية بين المتعلم والمعلم في الاتجاهين وبين المتعلم وزملائه، كما يوفر عنصر المتعة في التعلم.
- 2/ يعتمد التعليم الإلكتروني على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (التعلم الذاتي)، كذلك يمكن أن يتعلم مع رفاقه في مجموعات صغيرة (تعلم تعاوني)، أو داخل الفصل في مجموعات كبيرة.
- 3/ يستطيع المتعلم التعلم دون الالتزام بعمر زمني محدد وهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة.
- 4/ يأخذ التعليم الإلكتروني بخاصية التعليم التقليدي نفسها فيما يتعلق بإمكانية قياس مخرجات التعلم بالاستعانة بوسائل تقييم مختلفة مثل الاختبارات، ومنح المتعلم شهادة معترفاً بها في آخر الدورة أو البرنامج أو الجامعة الافتراضية.
- 5/ يتواكب التعليم الإلكتروني مع وجود إدارة إلكترونية مسؤولة عن تسجيل الدارسين ودفع المصروفات ومتابعة الدارسين ومنح الشهادات.
- 6/ يحتاج المتعلم في هذا النمط من التعليم إلى توفر تقنيات معينة مثل: الحاسوب وملحقاته، الإنترنت، الشبكات المحلية.
- 7/ قلة تكلفة التعليم الإلكتروني مقارنة بالتعليم التقليدي.
- 8/ سهولة تحديث البرامج والمواقع الإلكترونية عبر الشبكة العالمية للمعلومات.
- ويضيف (البشير، 2014م: ص 52) إلى خصائص التعليم الإلكتروني الآتي:
- 9/ توفير فرص التعليم والتعلم. 10/ المرور أو العبور الإلكتروني للمادة التعليمية. 11/ المرونة.

أهداف التعليم الإلكتروني:

يورد (سحتوت والسرحان، 2014م: ص 164) أن التعليم الإلكتروني يهدف إلى تحقيق العديد من الأهداف على

مستوى الفرد والمجتمع كالاتي:

- 1/ تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.
- 2/ الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو وأوراق البحث عن طريق شبكة الإنترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.
- 3/ إمكانية توفير دروس لأساتذة مميزين.
- 4/ توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطالب والمعلم وتحديثها مركزياً من قبل إدارة تطوير المناهج.
- 5/ إدخال الإنترنت كجزء أساسي في العملية التعليمية له فائدة جمة برفع المستوى الثقافي العلمي للطلاب، وزيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الإبداع بدلاً من إهداره على مواقع لا تؤدي إلا لانحطاط المستوى الأخلاقي والثقافي.
- 6/ يُساعد الطالب على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت، كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الإنترنت أو للمادة الإلكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة. وبالتالي يحتفظ الطالب بالمعلومة لمدة أطول لأنها أصبحت مدعمة بالصورة والصوت والفهم.

أهمية التعليم الإلكتروني:

يذكر (العريفي، 2003م: ص2-3) أن من أهم العوامل التي تساهم في زيادة استخدام تقنية التعليم الإلكتروني حول العالم:

- 1/ استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.
- 2/ الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للتعلم.
- 3/ يعد التعليم الإلكتروني من الأساليب الحديثة في مجال التعليم والتدريب في الشركات الكبيرة مثل أرامكو السعودية (أي بي ام وسيسكو) التي استخدمت هذه التقنية ووفرت مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب. ويضيف (سيد أحمد، 2007م: ص22) أن هذه الأهمية تتضح من خلال الآتي:

1/ تطوير المناهج الدراسية سواء في تصميمها أو تنفيذها، مستخدمين في ذلك تكنولوجيا التعليم الإلكتروني التي تسمح بدمج بعض المواد الدراسية أو إضافة موضوعات أخرى وتقليل الحشو والتكرار الذي تتسم به المناهج، وتحقيق متعة التعلّم وجذب انتباه الطلاب وتقليل وقت التعلّم وتوفير معلومات مرئية مدعمة بالصوت والحركة وتدريب موضوعات غير قابلة للتدريس باستخدام أساليب النمذجة والمحاكاة وبيئة التعلّم الافتراضي.

2/ تطوير دور المعلم فبدلاً من أن يكون ملقناً وموصلاً للمعلومات أصبح هو المصمم والموجه والمرشد والمخطط لمواقف التعلّم الافتراضي.

أنواع التعلّم الإلكتروني

يتضمن التعلّم الإلكتروني العديد من الأنماط وفقاً لاستخدام الأدوات والوسائل المتاحة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عملية التعليم والتعلّم مثل الحاسوب، والإنترنت والإنترنت والأقمار الصناعية...ألخ من وسائل الاتصال والمعلوماتية، وقد يتم التعلّم عن بعد أو في غرفة الدراسة، متزامناً أو غير متزامن، وقد يكون التعليم

خالصاً بأدوات التعلّم الإلكتروني أو التعلّم المكمل أو التعلّم الممزوج. وبمراجعة العديد من الأدبيات التي تصنف التعلّم الإلكتروني وجد أن هناك تصنيفات عديدة فيصنف كل من (الغراب، 2003: 26-27 و الموسى والمبارك، 2005: 113-114 وإستيتية وسرحان، 2007: 279-337 و عزمي، 2008: 453-455) التعليم الإلكتروني إلى التعلّم الإلكتروني المعتمد على الإنترنت وغير المعتمد على الإنترنت، ويُصنّف التعلّم الإلكتروني المعتمد على الإنترنت إلى التعلّم الإلكتروني المتزامن والتعلّم الإلكتروني غير المتزامن.

1. التعلّم الإلكتروني المتزامن Synchronous E-learning (عزمي، 2008: 483-484 و شحاتة، 2009: 94).

وفيه يجتمع المعلّم (المنفذ) مع المتعلمين في آن واحد ليتم بينهم اتصال متزامن ويوضح (عزمي، 2008: 483) أن هذا المفهوم مرتبط بمصطلح نفس الوقت (Real-Time) وهو يعني نقل الاتصالات في نفس اللحظة لمواقع متعددة، وهو الشرط الذي يصبح فيه الاتصال متزامناً، كما يُطلق عليه التعلّم الإلكتروني المباشر. وأدوات التعلّم الإلكتروني المستخدمة في الاتصالات المتزامنة (المباشرة) كُثر منها:

- المحادثة أو الدردشة: (عزمي، 2008: 483 و شحاتة، 2009: 94). وتكون بالنص أو الصوت أو الفيديو عبر وسائل الاتصال، يتم بين شخصين أو أكثر، ويمكن استخدامها في التعليم بطرق متعددة وتفيد في تقديم التغذية الراجعة للمعلّم أو المتعلّم وتستخدم مستقلة أو مع تقنيات أخرى كالفصول الافتراضية.

- المؤتمرات الصوتية: (إستيتية وسرحان، 2007: 341 و عزمي، 2008: 486). فيتم استخدام الرسائل التلفزيونية بواسطة الأجهزة لربط مجموعة من المشاركين في نفس اللحظة يتم بواسطة خطوط هاتف معنادة أو عبر الإنترنت وقد يستخدم مكبرات الصوت عند وجود أكثر من شخص في نفس المكان يجتمعون مع أشخاص في أماكن أخرى.

- المؤتمرات الفيديوية: (إستيتية وسرحان، 2007: 341 و عزمي، 2008: 486 و شحاتة، 2009: 92-93). ويتم فيها استخدام أدوات تكنولوجيا الاتصالات التفاعلية التي تسمح لموقعين أو أكثر في أماكن جغرافية متباعدة أن تتواصل مع بعضها فيديوياً في الاتجاهين وبث الصوت في وقت واحد وتستخدم في التعليم والتعلّم لمناقشة الأفكار والخبرات وعناصر المعلومات في جو تفاعلي تعاوني وتفاهم مشترك.

- الفصول الافتراضية: (الموسى والمبارك، 2005: 255-256 وإستيتية، وسرحان، 2007: 342-343 وشحاتة، 2009: 96). وهي عبارة عن تقنية عبر الإنترنت تُعقد بها جلسات بين المعلّم والمتعلّمين تفصل بينهم حواجز مكانية يتفاعلون معها في نفس الوقت عن طريق الحوار عبر الإنترنت، وتتيح الفصول الافتراضية عبر الإنترنت مجالات متنوعة للتواصل منها: التخاطب الكتابي والسبورة الذكية والمشاركة المباشرة للأنظمة والبرامج والتطبيقات (بين المعلّم والمتعلّم أو بين المتعلّمين أنفسهم) وإرسال الملفات وتبادلها مباشرة بين المعلّم والمتعلّمين ومتابعة المعلّم وتواصله لكل متعلّم على حدة أو لمجموع المتعلّمين في آن واحد.

2. التعلّم الإلكتروني غير التزامني (غير المباشر) Asynchronous

وفيه يكون الاتصال بين المعلّم والمتعلّمين متحرراً من الزمن، فيمكن للمعلّم أن يضع مصادره مع خطة تعليمية وتقويمية على الموقع التعليمي، ثم يدخل الطالب إلى الموقع في أي وقت ويتبع إرشادات المعلّم في إتمام التعلّم دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلّم، ومن أبرز أدوات التعلّم الإلكتروني غير المتزامن.

- الصفحات الإلكترونية (الموسى والمبارك، 2005: 98-99، شحاتة، 2009م: 94-95):

السائكة أو التفاعلية، حيث تُوضع المحاضرة في موقع محدد ويقوم المتعلم باستعراضها أو الإستماع إليها أو مشاهدتها في نفس الموقع أو تنزيلها للتعلم منها في وقت آخر، وهي تعتمد على استخدام النصوص فائقة التداخل أو كملفات Microsoft Word أو pdf أو صوتيه كملفات mp3 أو wave مثلاً أو ملفات فيديو كالأستعانة بتقنية اليوتيوب.

- البريد الإلكتروني Email: (إستيتية و سرحان، 2007: 295 و عزمي، 2008: 488-490 و شحاتة، 2009: 93): بما في ذلك القوائم البريدية والمجموعات البريدية ويتم من خلاله نقل الرسائل النصية أو الصوتية أو المرئية عبر شبكات الاتصال وتوزيعها للمتعلمين أو المعلمين إلكترونياً ويمتاز بسهولة الاستخدام وسرعة النقل وانخفاض التكلفة ويعد أداة مشتركة، يمكن استخدامها من خلال عديد من التقنيات عبر الشبكة، وتمكن من إرسال مرفقات كإرسال واستقبال المحاضرات والتكاليف والواجبات أو الاستفسارات.

- مجموعات النقاش أو لوحات النقاش (الإعلانات): (عزمي، 2008: 492 و شحاتة، 2009: 93): وهي عبارة عن لوحات إلكترونية تُوضع عليها ملاحظات وتعليقات وأسئلة وإجابات من جانب المعلم والمتعلمين المشاركين في موضوع ما أو مجموعة تعلم لمقرر معين وفيها يمكن ترك رسائل لبعضهم البعض ويتلقاها البعض في الوقت المناسب لهم.

- المدونات الإلكترونية: (إستيتية وسرحان، 2007: 295 و عزمي، 2008: 488-490 وشحاتة، 2009: 93): وهي أحد أساليب النشر والاتصال الحديثة على الإنترنت، وتمثل مذكرات يومية أو مقالات علمية أو تعليمية يتم نشرها على المواقع الإلكترونية للمجتمعات الإلكترونية وتتسم بالتفاعلية والوصول المباشر بين محرريها والمستفيدين منها.

- الأقراص المدمجة CD (شحاتة، 2009: 92): تستخدم في التعليم الإلكتروني لتنفيذ الدروس التفاعلية دون اتصال أو استخدام الإنترنت، حيث يمكن تخزين برمجيات المناهج الدراسية والبيانات بأشكالها المتنوعة من نصوص ورسوم وصور وصوت، ونقلها على جهاز الطالب والرجوع إليها عند الحاجة، وتمتاز باستعمالها على نطاق واسع لسهولة الحصول عليها ونقلها لانخفاض تكلفتها.

3. التعليم الإلكتروني المساعد أو المكمل Adjunct

وهو عبارة عن تعليم إلكتروني مكمل للتعليم التقليدي أو الصففي حيث تخدم الشبكة هذا التعلم بما يحتاج إليه من برامج وعروض مساعدة، وفيه توظف بعض أدوات التعلم الإلكتروني جزئياً في دعم التعليم الصففي وتسهيله ورفع كفاءته، ومن أمثلة النموذج المكمل ما يأتي: قيام المعلم قبل تدريس موضوع معين بتوجيه الطلاب للإطلاع على درس معين على شبكة الإنترنت، أو توجيه الطلاب بالبحث عن معلومات معينة في شبكة الإنترنت، أو توجيه الطلاب بعد الدروس للدخول على موقع على الإنترنت وحل الأسئلة المطروحة على هذا الموقع ذات الصلة بالبحث.

4. التعليم الإلكتروني المنفرد (النموذج الخالص) Totally online

وفيه يوظف التعليم الإلكتروني وحده في إنجاز عملية التعليم والتعلم، حيث تعمل الشبكة المحلية أو الإنترنت

كوسيط أساس لتقديم كامل عملية التعليم (وهو صورة للتعلّم عن بعد المعتمد على التعليم الإلكتروني) ومن أمثلة تطبيقات النموذج الخالص: دراسة الطالب لمقرر إلكتروني إنفرادياً، ويتم هذا التعلّم عن طريق البرمجيات المحملة على الأقراص المدمجة أو على الشبكة العنكبوتية (الويب) أو الشبكة المحلية أو أن يتم تعلّم الطالب تشاركياً من خلال مشاركته لمجموعة معينة في تعلّم درس أو إنجاز مشروع بالاستعانة بأدوات التعليم الإلكتروني التشاركية مثل: غرف المحادثة الإلكترونية والمؤتمرات الفيديوية.

5) التعليم الإلكتروني المدمج (الممزوج) Blended learning

وفيه يُطبق التعلّم الإلكتروني مدمجاً مع التعليم الصفّي في عمليتي التعليم والتعلّم، بحيث يتم استخدام بعض أدوات التعلّم الإلكتروني لجزء من التعليم داخل القاعات الصفية وجهاً لوجه، وأدوات أخرى تستخدم للتعليم عبر شبكة الإنترنت، ويتمس كثير من المتخصصين لهذا النوع ويرون مناسبتة عند تطبيق التعلّم الإلكتروني، باعتبار أنه يجمع ما بين مزايا التعلّم الإلكتروني ومزايا التعليم الصفّي ويؤكد ذلك (الخان، 2005: 340) بقوله أنه: يجب على المنظمات والمؤسسات التعليمية أن تستخدم طرق التعلّم الإلكتروني المدمج (الممزوج) وسائط تقديم متعددة، ومصممة ليكمل بعضها بعضاً، وتعزز التعليم الإلكتروني وتطبيقه.

الدراسات السابقة

تناول الباحثان بعض الدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة وفيما يلي عرض لتلك الدراسات: دراسة (الحربي، 2022) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي مقترح قام على التعلّم المدمج لتنمية المهارات التكنولوجية لدى معلمي العلوم، اتبع هذا البحث المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة للكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي المقترح. تم التوصل إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات معلمي العلوم في التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة المهارات التكنولوجية لصالح التطبيق البعدي، كذلك تم التوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات المعلمين في التطبيق القبلي والبعدي على كل محور من محاور بطاقة الملاحظة والدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي. ودراسة (حويري، 2018) التي هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس مقرر المدخل إلى تكنولوجيا التعليم على التحصيل الدراسي لطلاب المستوى الثاني بكلية التربية جامعة الخرطوم، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج التجريبي، كما استخدم الباحث الاختبار التحصيلي والاستبانة وتحليل المحتوى كأدوات لجمع البيانات الخاصة بموضوع الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون المقرر باستخدام البرنامج المقترح ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المقرر بالطريقة التقليدية، لصالح المجموعة التجريبية. وبالمقابل دراسة (أحمد، 2012م) هدفت الدراسة إلى تصميم وتجريب كتاب إلكتروني في مقرر تصنيف النبات بقسم الأحياء كلية التربية جامعة الخرطوم، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج التجريبي. كما استخدمت الباحثة الاستبانة والاختبارات التحصيلية كأدوات لجمع البيانات الخاصة بالدراسة. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: يؤدي الكتاب الإلكتروني في مقرر تصنيف النبات إلى زيادة التحصيل الدراسي للطلاب. أظهر الطلاب اتجاهات إيجابية نحو استخدام الكتاب الإلكتروني في تدريس

مقرر تصنيف النبات. قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات أهمها: تأهيل طلاب كلية التربية على استخدام تكنولوجيا التعلّم الإلكتروني في تدريس المقررات من خلال مقررات تكنولوجيا التعليم ومقررات طرق التدريس العامة والخاصة وكذلك في فترة التربية العملية. **دراسة (بشير، 2011)** هدفت الدراسة إلى تصميم حزمة تدريسية إلكترونية في مقرر الفيزياء للصف الأول الثانوي ومعرفة أثرها على التحصيل الدراسي لطلاب الصف الأول بالمرحلة الثانوية، اتبعت الباحثة منهج البحث الوصفي والمنهج التجريبي. كذلك استخدمت الباحثة المقابلات، والمعيار المحكم، والحزمة التدريسية الإلكترونية، واختباراً قلياً وآخر بعدياً، كأدوات لجمع البيانات الخاصة بالدراسة. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستويات الفهم والتطبيق لصالح المجموعة التجريبية. وفي **دراسة أخرى لحمدان (حمدان، 2012)** هدفت إلى استقصاء فاعلية برنامج محوسب لتنمية مهارة كتابة المعادلات الكيميائية وتطبيقاتها الحسابية لدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة واتجاهاتهن نحو الكيمياء. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وتوصلت إلى نتائج عديدة أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاكتساب مهارات كتابة المعادلات الكيميائية وتطبيقاتها الحسابية، لصالح المجموعة التجريبية. درجة الفاعلية للبرنامج المحوسب كانت كبيرة حيث كان معامل الكسب المعدل لبلانك يساوي (1.26) أي أن الفروق كانت حقيقية ولا تعود للصدفة. **دراسة (Gharaibeh & Alsrnadi, 2012)** هدفت الدراسة إلى أثر تدريس المقرر في تصميم المنهج الإلكتروني والوسائط المتعددة على اكتساب مهارات تصميم المحتوى الإلكتروني. إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي، حيث تكوّن مجتمع الدراسة من خريجي قسم تقنية المعلومات والاتصالات، جامعة البيت، أخذت منه عينة بلغت (84) خريجاً. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: زيادة دافعية الطلاب نحو تصميم المحتوى الإلكتروني وتوظيف الوسائط المتعددة في التدريس، تدريس المقرر منح الطلاب إمكانات عالية في تصميم المحتوى الإلكتروني.. أيضاً **دراسة الزهراني (2010م)** والتي هدفت إلى إعداد برنامج حاسوبي مقترح في التربية الفنية، ومعرفة أثره على تنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية. اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج التجريبي. كما استخدم الباحث البرنامج الحاسوبي المحكم ومقياس مهارات التعبير الفني كأدوات لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: كان للبرنامج الحاسوبي المقترح فاعلية عالية ناتجة عن حجم أثر كبير في تنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس الابتدائي. وجدت فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المهارات الست، لصالح المجموعة التجريبية. أوصى الباحث بالاستفادة من البرنامج الحاسوبي المقترح في تنمية مهارات التعبير الفني لدى الطلاب. **بالإضافة لدراسة (عبد المنعم، 2010م)** التي هدفت الدراسة إلى قياس أثر استخدام ويب2 في تصميم المقررات الإلكترونية لدى طلاب الفرقة الرابعة بقسم تكنولوجيا التعليم في كلية التربية النوعية بأشمون، والتعرف على معايير جودة التعليم الإلكتروني التي يتم في ضوءها تصميم ونشر مقرر إلكتروني في تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج التجريبي. كما استخدمت الباحثة الاختبار التحصيلي لقياس الجوانب المعرفية

الخاصة بالمقرر، وبطاقة الملاحظة كأدوات لجمع البيانات الخاصة بالدراسة. توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: الطلاب الذين يدرسون تصميم المقررات عبر الإنترنت أعلى كفاءة من مستوى الطلاب الذين يدرسون تصميم المقرر في صورته التقليدية. لطلاب كلية التربية النوعية بأشمون اتجاهات إيجابية نحو تدريسهم المقررات بتقنية الويب2.

ملاحظات وتعقيب على الدراسات السابقة

فالنوع الأول من هذه الدراسات السابقة يتفق بعض منها مع الدراسة الحالية في أنها تعمل على برمجة المقررات أو الوحدات الدراسية المختلفة ومعرفة أثر ذلك على التحصيل الدراسي في مجال الكيمياء كما في دراسة (حمدان، 2012)، وتختلف معها في أن هذه الدراسة قد ركزت على معرفة أثر البرنامج في جوانب أخرى كتنمية الاتجاهات، وكذلك تختلف مع الدراسات في مجالات أخرى مثل والأحياء والتربية الفنية وتكنولوجيا التعليم واستهدافها لمراحل تعليمية مختلفة كما في دراسة: (أحمد، 2012) ودراسة (حمدان، 2012) ودراسة (حويري، 2018) على الترتيب. ويأتي تميز هذه الدراسة في أنها برمجة وفق أسس معينة؛ فالدراسة الحالية برنامج تدريسي إلكتروني وفق المنهجية العلمية للكتاب المدرسي، تنطبق عليه أسس الكتاب المدرسي الجيد وما يعجز عنه الكتاب المدرسي في توضيح مفاهيم كيميائية في المقرر المدرسي وذلك عن طريق استخدام امكانات الحاسوب من صوت وصورة وكذلك امكانية الربط بينهما.

كذلك يتفق النوع الثاني من الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدام نظم المعلومات الإلكترونية، واستخدام امكانات الحاسوب، وتبسيط الضوء على التعليم الإلكتروني، ويختلف معها في أن الدراسة الحالية تجاوزت ذلك إلى استخدام امكانات التعليم الإلكتروني في تصميم البرنامج التدريسي الإلكتروني. وتتميز الدراسة الحالية أيضاً في استخدامها للوسائط المتعددة وقياسها لمستويات عليا في المجال المعرفي كالفهم، والتطبيق، والتحليل.

أما فيما يختص بالمنهجية العلمية التي أنتهجها الباحثون السابقون في موضوعاتهم ومعالجة الفعاليات المختلفة في تلك الدراسات، فيمكن القول بأن العديد من مناهج البحث العلمي استخدمت وذلك حسب نوع كل دراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ويُعد المنهج التجريبي الأكثر شيوعاً من قبل الباحثين في كل الدراسات السابقة وقد زاد على ذلك دراسة كل من (حويري، 2018) (أحمد، 2012) (الزهراني، 2010) (عبدالمنعم، 2010) كما انفردت دراسة (الحربي، 2022) ودراسة (حمدان، 2012) باتباعها فقط للمنهج شبه التجريبي. وقد اتفقت الدراسة الحالية مع بعض من هذه الدراسات باتباعها الوصفي التحليلي بالإضافة للمنهج التجريبي، كما اختلفت مع البعض الآخر في اتباعها لمناهج غير ذلك.

وفيما يتعلق بأدوات جمع البيانات التي اعتمدها الباحثون في الدراسات السابقة في الحصول على البيانات، فإن الاختبارات التحصيلية، كانت من أهم وأكثر الأدوات التي استخدمت من قبل الباحثين ويأتي اتفاق الدراسة الحالية مع بعض تلك الدراسات في أنها استخدمت الاختبارات التحصيلية، كما اتفقت مع البعض الآخر في استخدامها للمعيار المحكم، أما الاختلاف فيأتي في اعتماد بعض من الدراسات السابقة على أداة واحدة وهو مالم تعتمد عليه الدراسة الحالية. كذلك تتميز الدراسة الحالية في اعتمادها على مجموعة أدوات متمثلة في الاختبارات

التحصيلية، والمعياري المحكم، بالإضافة إلى البرنامج الإلكتروني المقترح. وفيما يتعلق بالنتائج يمكن القول بأن أغلبية الدراسات السابقة التي تمّ استعراضها استخدمت المنهج شبه التجريبي، وقد أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة لصالح المجموعات التجريبية وذلك في جميع المجالات التي تم قياسها سواء كانت ذات صلة بالتحصيل الدراسي أو الاحتفاظ بالمادة أو تنمية التفكير والاتجاهات وغيرها من المجالات. وهذا يدل على فاعلية البرامج التدريسية الإلكترونية وتوظيف الأجهزة والمواد التعليمية في تحسين مخرجات عملية التدريس. اشتملت الدراسات السابقة التي تمّ استعراض مستخلصاتها على دراسات في مجالات مختلفة كالأحياء وتكنولوجيا التعليم وغيرها إلا أن الباحثان لم يرصد دراسة واحدة في مجال الكيمياء تمّ فيها استخدام برنامج محكم صُمم في شكل برنامج إلكتروني.

وأخيراً تتفق هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة التي تمّ استعراضها في استخدامها لمرحلتين مرحلة الدراسة التطويرية ومرحلة الدراسة التجريبية.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

اتبع الباحثان في هذه الدراسة منهجين تكاملاً مع بعضهما للخروج بها وهما:

أ/ المنهج الوصفي التحليلي:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لمناسبته للجزء الأول من هذه الدراسة والذي يتمثل في تصميم وتحكيم المعيار، وذلك للتأكد من صلاحية وجودة البرنامج الإلكتروني المصمم والمقترح لتدريس الوحدة الخامسة بمقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي.

ب/ المنهج التجريبي:

اتبع الباحثان المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي باختيار مجموعتين (تجريبية وضابطة) وباستخدام الاختبارات التحصيلية (قبلي وبعدي) لقياس التحصيل الدراسي للمجموعتين في الوحدة الخامسة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي وقياس أثره على التحصيل الدراسي لدى الطالبات.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من الآتي:

أ/ الوحدة الخامسة (الهالوجينات) في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي.

ب/ الأساتذة الخبراء في مجالات التربية والكيمياء وتكنولوجيا التعليم بكليات التربية وكذلك المشرفين التربويين في مجال الكيمياء بالمدارس الثانوية بمحلية أم درمان.

ج/ طلاب الصف الثاني الثانوي بمحلية أم درمان في العام 2019-2020م، والبالغ عددهم 1913 طالب و2899 طالبة ليصبح العدد الكلي 4812 طالب وطالبة (مكتب التعليم بمحلية أم درمان).

عينات الدراسة:

اشتملت الدراسة على عينتين هما:

1/ عينة الأساتذة الخبراء في مجالات التربية والكيمياء وتكنولوجيا التعليم وعددهم أحد عشر أستاذاً تم اختيارهم قصدياً لتحكيم معيار الدراسة وللتأكد من صلاحية وجودة البرنامج الإلكتروني؛ وذلك لامتلاكهم لخبرات طويلة في مجالات التربية والكيمياء وتكنولوجيا التعليم فمنهم من تفوق خبرته ثلاثين عاماً، ومنهم من عمل معلماً للكيمياء بالمدارس الثانوية، وكذلك منهم من عمل بالإشراف التربوي في مجال الكيمياء بالمدارس الثانوية.

2/ عينة الطالبات، حيث تم اختيار طالبات الصف الثاني الثانوي بمدرسة أحمد بشير العبادي الثانوية بنات قصدياً ليتم اختيار مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة، حيث تحتوي المدرسة على ثلاثة فصول بالصف الثاني، فصل نموذجي، وفصلان عاديان، تم اختيار الفصلين العاديين، وللتأكد من تجانس أفراد العينة قام الباحثان باختبار المجموعتين لاختبار قبلي وذلك لمعرفة تحصيل الطالبات ككل وعلى مستويات الفهم والتطبيق والتحليل، ومن خلال نتائج الاختبار القبلي اتضح أن الطالبات في الفصلين متجانسات في درجاتهن، ومن أجل تحديد المجموعة التجريبية والضابطة تم الاختيار عن طريق القرعة.

وقد تم اختيار مدرسة أحمد بشير العبادي الثانوية للبنات قصدياً بناءً على الآتي:

أ/ إن هذه المدرسة تابعة لجامعة الخرطوم، مما يسهل التعامل معها وهي متاحة للتدريب وإجراء البحوث التربوية وتطبيقات مناهج وطرائق التدريس.

ب/ إن هذه المدرسة مزودة ببيئة تعليمية جيدة من حيث الفصول والمعامل والأجهزة.

ج/ هنالك تعاون مستمر من قبل إدارة المدرسة ومعلميها مع كلية التربية بجامعة الخرطوم، وهذا الأمر يمكن الباحثان من تنفيذ الخطة المرسومة لإجراء دراسته، علماً بأن هذه المدارس بصورة عامة تمثل معامل للتدريب لطلاب التربية العملية ظلت تابعة لكلية التربية منذ العام 1995م بعد إنضمام كلية معلمات أم درمان ومعهد تدريب معلمي المرحلة المتوسطة سابقاً لكلية التربية بجامعة الخرطوم.

تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية :

لمعرفة مدى تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في مستوى التحصيل الدراسي، تم اخضاع المجموعتين لاختبار قبلي، ثم استخدم الباحث اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لمعرفة مدى تكافؤ المجموعتين في مستوى التحصيل الدراسي الكلي وعلى مستويات الفهم والتطبيق والتحليل، وقد نتج عن هذا الإجراء الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) يوضح نتيجة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة

والتجريبية في الإختبار القبلي.

مجموعتا المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الإستنتاج
الضابطة	40	11.9750	6.84438	0.094	78	0.926	لا توجد فروق
التجريبية	40	11.8500	4.95906				

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (2) أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية 78 وتحت مستوى دلالة 0.05 والتي تساوي 1.99 مما يبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الإختبار القبلي، وهذا يؤكد تكافؤ مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات المجموعتين قبل تطبيق البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس الوحدة الخامسة

(الهالوجينات) في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي.

تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في مستوى الفهم :

لمعرفة مدى تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي في مستوى الفهم، استخدم الباحث اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وقد نتج عن هذا الإجراء الجدول رقم (2).

جدول رقم (2) يوضح نتيجة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي لمستوى الفهم.

مستوى المعرفة	مجموعتا الم مقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الإستنتاج
الفهم	الضابطة	40	6.4000	3.33436	0.249	78	0.804	لا توجد فروق
	التجريبية	40	6.2250	2.94816				

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (2) أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية 78 وتحت مستوى دلالة 0.05 والتي تساوي 1.99 مما يبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية لمستوى الفهم في الاختبار القبلي، وهذا يؤكد تكافؤ مستوى الفهم في التحصيل الدراسي لدى طالبات المجموعتين قبل تطبيق التجربة على المجموعتين.

تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في مستوى التطبيق:

لمعرفة مدى تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي في مستوى التطبيق، استخدم الباحث اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وقد نتج عن هذا الإجراء الجدول رقم (3).

جدول رقم (3) يوضح نتيجة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي لمستوى التطبيق.

مستوى المعرفة	مجموعتا المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الإستنتاج
التطبيق	الضابطة	40	3.9500	2.57154	0.311	78	0.756	لا توجد فروق
	التجريبية	40	3.8000	1.63613				

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (4) أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية 78 وتحت مستوى دلالة 0.05 والتي تساوي 1.99 مما يبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية لمستوى التطبيق في الاختبار القبلي، مما يؤكد تكافؤ مستوى التطبيق لدى طالبات المجموعتين قبل تطبيق التجربة على المجموعتين.

تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في مستوى التحليل:

لمعرفة مدى تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي في مستوى التحليل، استخدم الباحث اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وقد نتج عن هذا الإجراء الجدول رقم (4).

جدول رقم (4) يوضح نتيجة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي لمستوى التحليل.

مستوى المعرفة	مجموعتا المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الإستنتاج
التحليل	الضابطة	40	1.6250	1.93069	0.546	78	0.586	لا توجد فروق
	التجريبية	40	1.8250	1.27877				

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (4) أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية 78 وتحت مستوى دلالة 0.05 والتي تساوي 1.99 مما يبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية لمستوى التحليل في الاختبار القبلي، وهذا يؤكد تكافؤ مستوى التحليل لدى طالبات المجموعتين قبل تطبيق التجربة على المجموعتين.

3-5 أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة الأدوات التالية:

1/ البرنامج الإلكتروني المُحَكَّم، والخاص بالوحدة الخامسة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي.

2/ الاختبارات التحصيلية، وتشمل:

اختبار قبل إجراء التجربة لمجموعتي الدراسة من الطالبات، واختبار بعد إجراء التجربة للمجموعة التجريبية، وكذلك للمجموعة الضابطة.

تحديد الهدف من الاختبارات التحصيلية:

1/ يهدف الاختبار التحصيلي القبلي في هذه الدراسة إلى معرفة مدى تكافؤ طالبات المجموعتين في مجال التحصيل الدراسي في مستوى المعلومات بصورة عامة، وكذلك معرفة مدى تكافؤ المجموعتين في التحصيل الدراسي على مستويات الفهم والتطبيق والتحليل.

2/ بينما يهدف الاختبار التحصيلي البعدي إلى معرفة المستوى التحصيلي ككل وعلى مستويات الفهم والتطبيق والتحليل لطالبات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإلكتروني للوحدة موضوع الدراسة، وكذلك معرفة المستوى التحصيلي الكلي وعلى مستويات الفهم والتطبيق والتحليل لدى طالبات المجموعة الضابطة بعد دراستهن للوحدة موضوع الدراسة بالطريقة التقليدية.

خطوات بناء الاختبارين التحصيليين (القبلي والبعدي):

قام الباحثان ببناء اختبارين تحصيليين، اختبار تحصيلي قبلي لقياس مدى تحصيل الطالبات في الوحدتين السابقتين للوحدة موضوع الدراسة (وحدة النيتروجين والكيمياء العضوية)؛ بغرض معرفة تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) من حيث التحصيل الدراسي وفي مستويات الفهم والتطبيق والتحليل، واختبار تحصيلي بعدي في الوحدة موضوع الدراسة (وحدة الهالوجينات)؛ بغرض معرفة التحصيل الدراسي وعلى مستويات الفهم والتطبيق والتحليل في وحدة الهالوجينات للمجموعة التجريبية بعد التدريس باستخدام البرنامج الإلكتروني المقترح، وكذلك المجموعة الضابطة التي تمّ تدريسها بالطريقة التقليدية. وقد شمل الاختباران المستويات المعرفية المتمثلة في الفهم والتطبيق والتحليل، وقد تمّ إعدادهما في ضوء الآتي:

- 1/ أهداف الوحدات التدريسيين (النيتروجين والكيمياء العضوية) بالنسبة للاختبار التحصيلي القبلي، وأهداف الوحدة التدريسية موضوع الدراسة (الهالوجينات) المقترحة والمصممة بالنسبة للاختبار التحصيلي البعدي.
- 2/ محتوى الوحدات التدريسيين (النيتروجين والكيمياء العضوية) بالنسبة للاختبار التحصيلي القبلي، ومحتوى الوحدة موضوع الدراسة (الهالوجينات) ومحتواها بعد التصميم الإلكتروني بالنسبة للاختبار التحصيلي البعدي.
- 3/ إعداد جدول المواصفات لتصميم للاختبارين.

وقد مر بناء الاختبارين التحصيليين بالخطوات التالية:

- 1/ **حدود الاختبارين:** تمَّ تصميم هذين الاختبارين التحصيليين لقياس التحصيل الدراسي في مجال موضوعات الوحدات التدريسية سابقة الذكر في حدود 29 فقرة؛ عبارة عن أسئلة موضوعية وأسئلة مقالية. ولإعداد هذين الاختبارين التحصيليين قام الباحث بالاطلاع على مجموعة من الدراسات والتي من بين أدواتها اختبار تحصيلي، حيث أعد الباحث الاختبارين في ضوء أهداف ومحتوى الوحدات الخاصة بكل اختبار.
- 2/ **تعليمات الاختبارين:** حيث قام الباحث بوضع تعليمات بلغة سهلة ملائمة لمستوى نضج الطالبات وذلك بعد صياغة أسئلة الاختبارين، كما حدد للطالبات طريقة الإجابة عن أسئلة هذين الاختبارين.
- 3/ **صلاحية الاختبارين:** تمَّ عرض الاختبارين التحصيليين على مجموعة من المحكمين (جدول رقم (9)) المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس وعلم النفس التربوي ومادة الكيمياء، لأخذ آرائهم في الاختبارين من حيث:

أ/ ملائمة الاختبارين لأهداف ومحتوى الوحدة أو الوحدات الخاصة بكل اختبار.

ب/ سلامة الصياغة اللغوية لأسئلة الاختبارين.

ج/ مناسبة توزيع درجات الاختبارين على مفرداتهما.

د/ أي إضافة أو حذف أو تعديل يراه المحكمون مناسباً للاختبارين.

وبعد اطلاع الباحث على آراء المحكمين والاستفادة من ملاحظاتهم تمَّ إعداد الصورة النهائية للاختبارين، حيث تكونت أسئلة الاختبار التحصيلي القبلي من أربعة أسئلة تشمل تسعاً وعشرين فقرة (الاختبار القبلي في صورته النهائية (ملحق رقم (6))). كما تكونت أسئلة الاختبار التحصيلي البعدي أيضاً من أربعة أسئلة تشمل تسعاً وعشرين فقرة (الاختبار البعدي في صورته النهائية (ملحق رقم (7))). تم حساب معاملالثبات والصدق الذاتي للاختبارين القبلي والبعدي، بعد الصياغة النهائية للاختبارين.

أولاً: ثبات الاختبارين القبلي والبعدي:

لمعرفة ثبات الاختبارين القبلي والبعدي قام الباحثان بإيجاد معامل الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون، من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS)، ومن ثم قام الباحثان بتطبيق معادلة إسبيرمان - براون للتجزئة النصفية لإيجاد الثبات حسب ما موضح أدناه:

$$\text{الثبات (ر)} = \frac{r_2}{r_2 + 1}$$

$$\begin{aligned} \text{حيث : ر} &= \frac{\text{الارتباط}}{0.960 \times 2} \\ &= \frac{0.960}{0.960 + 1} \\ &= \frac{1.920}{1.960} \\ &= \underline{0.9796} \end{aligned}$$

ومنها وجد أن معامل ثبات الاختبار القبلي (0.979)، ومعامل ثبات الاختبار البعدي (0.981) وهو معامل عال ويمكن الأخذ به.

ثانياً: حساب معامل الصدق الذاتي للاختبارين:

لحساب معامل الصدق الذاتي للاختبار القبلي، أوجد الباحث الجذر التربيعي لمعامل الثبات وفقاً للمعادلة التالية:

$$\text{الصدق} = \sqrt{\text{الثبات}} = \sqrt{ر} = \sqrt{0.9796} = \text{الصدق} = \underline{0.9897}$$

حيث وجد أن معامل الصدق للاختبار القبلي (0.989)، وكذلك وجد معامل الصدق الذاتي للاختبار البعدي (0.99) وهو معامل مرتفع يدل على تمتع الاختبار بصدق ذاتي يجعله صالحاً للتطبيق.

تصميم وبناء البرنامج الإلكتروني المقترح لوحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي:
معياري تصميم البرنامج الإلكتروني المقترح:

يتحدد في هذا الجزء الهدف من المعيار ومصادر أسس وبناء المعيار، ورسم الهيكل العام للمعيار مع نسخة تفصيلية للمعيار.

ماهية المعيار:

المعيار في هذه الدراسة هو عبارة عن سيناريو إلكتروني فعلي لمرحلتين، وهما: التصميم والإعداد مع الأخذ في الاعتبار جميع الإجراءات التفصيلية للأحداث والمهام التعليمية المختلفة (بشير، 2011م، ص137).

السيناريو الإلكتروني في هذه الدراسة هو عبارة عن وصف وشرح تفصيلي للخطوات التنفيذية لعملية التصميم، حيث تتم معالجة محتوى الوحدة الخامسة لمقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي معالجة إلكترونية بناءً على هذا السيناريو، وذلك من حيث طريقة التدريس وأساليب التقويم في شكل برنامج إلكتروني للوحدة المعنية في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي، حيث تتم كتابة هذا السيناريو الإلكتروني، وتصميم الهيكل العام للوحدة الدراسية، باعتبارها كتاباً مدرسياً إلكترونياً كامل تتكون شاشته الرئيسية من أيقونات خاصة بالأهداف العامة التي يجب أن يحققها الطالب بعد إكمال دراسته للوحدة وكذلك الأهداف الخاصة بكل درس، والتهيئة الذهنية للوحدة ولكل درس، والمحتوى المعالج نفسه، والتدريبات والتمارين والتغذية الراجعة والأنشطة المنزلية ورابط من شبكة الإنترنت لكل درس، حيث يمثل كل ذلك مكونات لكتاب مدرسي إلكتروني.

تحديد الهدف من المعيار:

يتمثل تحديد الهدف من المعيار في تصميم وإعداد برنامج إلكتروني على هيئة كتاب إلكتروني، بناءً على المنهجية العلمية المتبعة وأسس الكتاب المدرسي الجيد، وتحديد مواصفات لتطوير مناهج وتدريس الكيمياء للصف الثاني الثانوي، من حيث الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس والأنشطة التعليمية والوسائل التعليمية وأساليب

التقويم، وكذلك مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين، وإيجاد حلول لمشكلة جمود الكتاب المدرسي من حيث محدوديته ومواكبته لكل ما هو مستحدث من معلومات، وذلك محاولة للوصول لتحقيق الأهداف المرجوة في ظل متطلبات العصر وبما يناسب طالب المرحلة الثانوية.

أسس ومرجعية معيار تصميم البرنامج :

تتمثل هذه الأسس والمرجعيات في النقاط التالية:

- 1/ أهداف الكيمياء في المرحلة الثانوية التي حددها المركز القومي للمناهج - وزارة التربية والتعليم - في خطة توزيع المقرر 2017م.
- 2/ طبيعة مادة الكيمياء علماً ومادة دراسية.
- 3/ طبيعة ومتطلبات العصر.
- 4/ أسس التعليم الإلكتروني.
- 5/ نظريات التعليم والتعلم.
- 6/ الأسس النفسية لطالب المرحلة الثانوية.
- 7/ أسس الكتاب المدرسي الجيد.
- 8/ البحوث والدراسات العلمية والكتب والدوريات في مجال التعليم الإلكتروني.
- 9/ مراجع إعداد وتصميم البرامج التعليمية.
- 10/ التفكير مع مختصي البرامج التعليمية الإلكترونية.
- 11/ خبرة أحد الباحثان كمعلم لمادة الكيمياء.

مجالات المعيار:

تتمثل مجالات المعيار (السيناريو) في مستويات المجال المعرفي كآتي:

- 1/ مستوى التحصيل الدراسي الكلي.
- 2/ المستويات المعرفية التالية: مستوى الفهم، مستوى التطبيق، مستوى التحليل.

ضبط المعيار:

للتحقق من المعيار وصدقه ودقته في التعبير قام الباحثان بالآتي:

تمَّ عرض المعيار على عدد من الخبراء التربويين في مجالات التربية وعلم الكيمياء وتكنولوجيا التعليم للتأكد من مدى مناسبة المعيار لتحقيقه الهدف الذي صمم لأجله للقيام بالإضافة أو الحذف أو التعديل وإبداء الملاحظات والتوجيهات وذلك من حيث الآتي:

- أ/ مدى مناسبة مكونات المعيار لتحقيق الهدف الذي صمم لأجله.
- ب/ مدى مناسبة مكونات المعيار لمعالجة المحتوى بالشكل المعبر عن محتوى المادة التعليمية.
- ج/ مدى سلامة وتسلسل العرض وشرحه لمحتوى المادة التعليمية.
- د/ الصحة المنطقية والتربوية والعلمية للمعيار.
- هـ/ مدى مناسبة المعيار للفئة العمرية التي سوف يقدّم لها.

و/ مدى سلامة اللغة ودقة المصطلحات في المعيار وصياغتها صياغة سليمة.

ز/ مدى مراعاة المعيار للفروق الفردية بين الطلاب.

وقد أجمعت آراء هؤلاء المحكمين على أن هذا العمل (السيناريو الإلكتروني) تمّ إعداده بطريقة علمية، وأن هذا المحتوى صحيح من ناحية المعرفة الكيميائية ويراعي طبيعة وأهداف مادة الكيمياء كمادة دراسية بالمرحلة الثانوية، ويراعي أسس الكتاب المدرسي، ويراعي متطلبات تعليم مادة الكيمياء، وكذلك يراعي أسس التعليم الإلكتروني ونظريات التعليم والأسس النفسية لطالب المرحلة الثانوية، وأن هذا العمل مفيد جداً وسوف يحدث تطوراً لأساليب تدريس الكيمياء بالمرحلة الثانوية ويؤدي إلى استخدام تقنيات تعليمية حديثة وفعالة تجعل المادة العلمية أكثر وضوحاً وسهولة وامتاعاً للطلاب وذلك مع بعض الملاحظات والتعديلات الطفيفة والتي تمثلت في الآتي:

1/ أخطاء طباعية حيث قام الباحثان بتعديلها .

2/ إعادة صياغة لمجموعة من الأهداف السلوكية، حيث تمّ تصحيحها.

3/ إضافة وسيلة تعليمية توضح مفهوم زيادة الحجم الذري بالنسبة لعناصر الهالوجينات عند التدرج أسفل المجموعة، حيث قام الباحثان بإدراجها.

4/ إضافات اتفق عليها معظم المحكمين حيث تتمثل في ادخال الأنشطة المنزلية كجزء من البرنامج والتنوع في عملية التهيئة الذهنية، وتمّ تعديلها أيضاً.

مراحل تصميم وبناء البرنامج الإلكتروني المقترح:

المرحلة الأولى:

1/ تحديد الأهداف التي من أجلها صمم الباحثان البرنامج الإلكتروني المقترح وتتمثل في الآتي:

أ/ إكساب الوحدة المقررة بالكتاب المدرسي الجاذبية والإثارة والتشويق والحيوية في العملية التعليمية فيما يختص بأسلوب العرض وطريقة التدريس.

ب/ تقوية الملاحظة لدى الطلاب وذلك عن طريق المشاهدات الصامتة.

ج/ تحقيق عامل المتعة والإثارة في عملية التعلم عن طريق توفير الأسس الوظيفية والجمالية.

د/ القضاء على صعوبة تعلم بعض المفاهيم والحقائق الكيميائية.

هـ/ استدعاء المعلومة من قبل الطالب من خلال المشاهدات والأسئلة الاستدرجية في الشرح النصي.

و/ إدراك الطالب لتطبيقات الكيمياء في الحياة العامة والحياة اليومية عن طريق مشاهدة الطالب للفيديوهات والمشاهد الحقيقية.

ز/ معالجة المحتوى بما يناسب رغبات وميول طالب المرحلة الثانوية ومرحلته العمرية.

ح/ مساهمة التطور وتقليل المسافة بين ما يمارسه الطالب في الألعاب الإلكترونية والطريقة التي يتعلم بها داخل الصف.

2/ بناء الهيكل العام للبرنامج.

3/ إعداد السيناريو والذي يتم به تصميم البرنامج الإلكتروني حيث يمثل الخطوات الإجرائية التنفيذية.

4/ قام الباحثان بعرضه على عدد من الأساتذة والخبراء في مجالات التربية والكيمياء وتقنيات التعليم حتى خرج

بصورته النهائية.

المرحلة الثانية:

1- تمّ تصميم شاشة البرنامج الرئيسية وتحديد الخلفية المناسبة لمحتوى الوحدة، كما تمّ وضع صور العلماء الذين لهم الفضل في اكتشاف عناصر الهالوجينات في صفحة رئيسية لربط الطالب بتقدير مجهودات العلماء في إكتشاف العلم.

2- محتويات الشاشة الرئيسية وتتمثل في الآتي:

أ/ الأهداف العامة لتدريس الوحدة.

ب/ التهيئة الذهنية (مشاهد، صور، فيديو).

ج/ عناوين دروس الوحدة.

د/ التمرين العام للوحدة.

هـ/ تعليمات تشغيل البرنامج.

ز/ رابط الإنترنت.

المرحلة الثالثة:

قام الباحثان بمعالجة المحتوى ارتكازاً على ثلاثة أسس أساسية، وتتمثل في الآتي:

1/ إدراك الطالب للهدف المراد تحقيقه من دراسة الوحدة ومن الدرس المعين؛ لأن معرفة الطالب للهدف يدفعه في سبيل تحقيقه، ثم عرض التهيئة الذهنية دون تدخل من المعلم تصاحبها موسيقى هادئة بغرض تهيئة الطالب لما سيدرسه قبل الدخول في تفاصيل الدرس.

2/ تدرج الطالب للوصول إلى المعلومة أو المفهوم المقصود عن طريق الأسئلة الاستدرجية والتي لا تظهر إجابتها إلا بعد عمل (نقرة)، حتى يتم فهم الفقرة المعينة ثم الانتقال لما يليها.

3/ يتم عرض الصور الملونة والفيديوهات التوضيحية الثابتة والنماذج الإيضاحية المتحركة متلازمة مع الشرح النصي المعبر عنها. حيث قام الباحثان لتنفيذ هذه المرتكزات بالآتي:

أ/ تم تحديد الأهداف العامة للوحدة وكذلك الأهداف السلوكية الخاصة بكل درس، بحيث لا تظهر الفقرة الخاصة بكل هدف إلا بعمل نقرة، وذلك ليجد كل هدف تعليمي نصيبه من الفهم.

ب/ تدوين بيانات ومعلومات وتصميم كل شاشة بالبرنامج الإلكتروني.

ج/ اختيار الموسيقى التصويرية المناسبة.

د/ تم تحديد التهيئة الحافزة لكل الوحدة وتتمثل في الفيديوهات التي تعبر عن تطبيقات عناصر الهالوجينات في الحياة العامة والتي تهيئ الطالب ذهنياً لما يتم تقديمه في الوحدة، مصحوبة بالموسيقى التصويرية والتي يمكن إيقافها متى ما دعت الضرورة، وكذلك التهيئة الذهنية الخاصة بكل موضوع دراسي وتتمثل في تطبيقات الموضوع المعين في الحياة اليومية.

هـ/ تم تحديد الصور والنماذج والفيديوهات والرسوم التوضيحية المتحركة بحيث تعبر بصدق عن كل مفهوم مصحوبة بالأصوات.

- و/ اختيار الأسئلة المحفزة للتفكير وذلك لتوضيح المفاهيم وإستدراج الطالب للتوصل إلى المعلومة المقصودة.
- ز/ تحديد النص الفائق لمعالجة الفقرات وهو "عبارة عن إمكانية وضع النص مع إعطاء المؤثرات المناسبة له".
- ح/اختيار الأنشطة التدريبية مع تحديد التغذية الراجعة للاستجابات الإيجابية والسلبية.
- ط/ عمل رابط للدخول على شبكة الإنترنت من كل درس وذلك لمعرفة ما يستجد من معلومات وكذلك لرؤية المزيد من المعلومات والمشاهدات الخاصة بكل درس عند الرغبة.
- ي/ اختيار فقرات التقويم المناسب وهو عبارة عن تمرين الوحدة علي الكتاب المدرسي بالإضافة إلى بعض الأسئلة " الخاصة بموضوع الدراسة" مصحوبة بموسيقى هادئة.
- ك/ الوقوف على اختيار البرامج من قبل المصممين المختصين والتي تصلح لمعالجة المحتوى وتمثل في الآتي:
- 1/Flash، فلاش برنامج إنشاء الرسوم المتحركة، ولبرمجة النماذج التوضيحية.
 - 2/Graphic، برنامج تصميم وتعديل الصور، لتصميم صفحة الغلاف والخلفيات.
 - 3/Multimedia Builder، برنامج لكتابة النصوص وبرمجة الفيديو وإعادة حركة النماذج التوضيحية.
 - 4/Autoplay، برنامج للتشغيل التلقائي.
 - 5/Adopephotoshop، برنامج لمعالجة الصور.
 - 6/MGI.Video، برنامج إنتاج الفيديو.
 - 7/Media Player، برنامج مشغلات الوسائط.
 - 8/Audio Converter، برنامج محول الأصوات.
- ن/ قام الباحث بتطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية لعينة الدراسة وبحضور معلمي الكيمياء بمدرسة أحمد بشير العبادي الثانوية بنات.

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

نتائج الدراسة التطويرية:

للإجابة عن السؤال الأول والذي نصه: "ما البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي؟" اطلع الباحثان على الأدبيات والدراسات التي اهتمت بإعداد وتصميم البرامج والوحدات الإلكترونية المحوسبة والتي تناولت مواصفات مثل هذا البرنامج، ومن خلال ذلك توصل الباحثان إلى أن البرنامج الإلكتروني المقترح هو مجموعة من الأدوات التعليمية تهيئة ذهنية "وهي عبارة عن مشاهد فيديو" وشرح نصي، صور ملونة، نماذج إيضاحية متحركة للشرح والتوضيح، تدريبات، تمارين، تغذية راجعة، رابط للإنترنت يعالج بها المحتوى إلكترونياً، باستخدام تقنية الوسائط المتعددة الموجودة بالحاسوب لشرح وتفسير حقائق محتوى الوحدة في شكل مادة تعليمية جذابة وتقدم للطلاب في ملفات إلكترونية.

وللإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه: "ما الأسس اللازمة لتصميم البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي؟" اطلع الباحثان على الدراسات التي ركزت على تصميم البرامج التدريسية ومن خلال ذلك توصل إلى الأسس التي يجب مراعاتها عند تصميم البرنامج الإلكتروني المقترح.

وللإجابة عن السؤال الثالث والذي نصه: " ما محتوى البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة في مقرر

الكيمياء للصف الثاني الثانوي؟" أيضاً اطّلع الباحثان على الدراسات والأدبيات التي اهتمت بإعداد وتصميم واستخدام البرامج التدريسية الإلكترونية، ومن خلالها قام الباحثان بإعداد معيار (سيناريو) مشتملاً على المواصفات المعيارية لبناء وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي والتي شملت محتوى الوحدة المطورة، والأدوات التي تشرح وتفسر المحتوى بالإضافة إلى المحتوى نفسه، حيث تمثلت في الآتي: الأهداف التي يسعى الطالب إلى تحقيقها من خلال دراسته لموضوعات الوحدة، ثم تهيئة ذهنية وهي عبارة عن فيديوهات لجذب انتباه الطالب وتهيئته ذهنياً لما سيدرسه، وصور ملونة، نماذج إيضاحية متحركة، فيديوهات، تدريبات، تمارين، تغذية راجعة، بالإضافة إلى الشرح النصي القابل للتحكم في إمكانية إظهاره في الوقت المناسب للتعلم، و رابط للإنترنت. حيث تم تصميم البرنامج الإلكتروني بهيكلية قابلة لاستيعاب كتاب مدرسي كامل يحوي شاشة رئيسة يمكن الدخول منها على أي درس أو موضوع من فعاليات البرنامج.

3-4 نتائج الدراسة التجريبية:

السؤال الأول:

ما أثر استخدام البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية؟

ارتبط السؤال بالفرض الأول والذي نصه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التحصيل الدراسي لطالبات المجموعة التجريبية عند تطبيق البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي ومتوسطات التحصيل الدراسي لطالبات في المجموعة الضابطة عند تطبيق الأسلوب التقليدي لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي لصالح المجموعة التجريبية". استخدم الباحثان اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي وقد نتج عن هذا التطبيق الجدول رقم (4).

جدول رقم (4) يوضح نتيجة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي.

مجموعتا المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الإنتاج
الضابطة	40	14.3250	5.95017	4.546	78	0.000	توجد فروق
التجريبية	40	20.6500	6.48292				

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (4) أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية 78 وتحت مستوى دلالة 0.05 والتي تساوي 1.99 مما يبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يؤكد صحة الفرض الأول، أي إن مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالبات اللاتي درسن الوحدة الخامسة (الهالوجينات) في مقرر كيمياء الصف الثاني الثانوي باستخدام البرنامج الإلكتروني المقترح، أفضل من مستوى تحصيل الطالبات اللاتي درسن الوحدة الخامسة (الهالوجينات) في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي بالطريقة التقليدية المعتادة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استخدام البرنامج الإلكتروني المقترح في التدريس له فاعلية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالبات، كما أشار لذلك كل من سهام إسماعيل (2011م)، وياسر أحمد (2007م)؛ خاصة أن المحتوى قد تمّ تقديمه للطالبات في صور متسلسلة ومتراصة تتميز بالإثارة والجاذبية والتشويق والإمتاع تساعد على الفهم وإزالة صعوبات التعلّم لدى الطالبات.

هذه النتيجة اتفقت مع العديد من نتائج الدراسات السابقة التي تمّ استعراضها مسبقاً، والتي اتبعت المنهج شبه التجريبي لقياس أثر البرامج التعليمية المصممة على التحصيل الدراسي، حيث أظهرت نتائج تلك الدراسات وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة لصالح المجموعات التجريبية، حيث تمّ ذلك على مختلف المستويات التعليمية وعلى مختلف المواد الدراسية كما في دراسة (عبدالمنعم، 2010) ودراسة (حويري، 2018) ودراسة (الحري، 2022).

السؤال الثاني:

ما أثر استخدام البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي على التحصيل الدراسي في مستوى الفهم لطالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية؟ ارتبط السؤال بالفرض الثاني الذي نصه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التحصيل الدراسي في مستوى الفهم لطالبات المجموعة التجريبية عند تطبيق البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي ومتوسطات التحصيل الدراسي في مستوى الفهم لطالبات في المجموعة الضابطة عند تطبيق الأسلوب التقليدي لوحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي لصالح المجموعة التجريبية". استخدم الباحثان اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي وقد نتج عن هذا التطبيق الجدول رقم (5).

جدول رقم (5) يوضح نتيجة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لمستوى الفهم.

مستوى المعرفة	مجموعتا المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الإنتاج
الفهم	الضابطة	40	8.5000	2.64090	5.156	78	0.000	توجد فروق
	التجريبية	40	11.4000	2.38371				

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (5) أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية 78 وتحت مستوى دلالة 0.05 والتي تساوي 1.99 مما يبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لمستوى الفهم لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يؤكد صحة الفرض الثاني، أي إن مستوى الفهم في التحصيل الدراسي لدى الطالبات اللاتي درسن الوحدة الخامسة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي باستخدام البرنامج الإلكتروني المقترح، أفضل من مستوى الفهم لدى الطالبات اللاتي درسن الوحدة الخامسة في مقرر كيمياء الصف الثاني الثانوي بالطريقة التقليدية المعتادة، مما يؤكد ذلك مدى فاعلية البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس الوحدة الخامسة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي في زيادة مستوى الفهم لدى طالبات الصف الثاني الثانوي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استخدام البرنامج الإلكتروني المقترح في التدريس له فاعلية في رفع مستوى الفهم لدى الطالبات؛ فهو يقوم بعرض المفاهيم مصحوبةً بالصور والنماذج الإيضاحية متزامنةً مع الشرح النصي وهذا يعمل على تقريب المفاهيم وإزالة صعوبة الفهم.

انققت هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي تم استعراضها من قبل، والتي اتبعت المنهج شبه التجريبي لقياس فاعلية البرامج والوحدات التعليمية المصممة في التدريس، حيث أظهرت نتائج تلك الدراسات وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة في مستوى الفهم لصالح المجموعات التجريبية، وذلك على مختلف المستويات التعليمية والمواد الدراسية. هذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه دراسة (بشير، 2011م).

السؤال الثالث:

ما أثر استخدام البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي على التحصيل الدراسي في مستوى التطبيق لطالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية؟

ارتبط السؤال بالفرض الثالث الذي نصه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التحصيل الدراسي في مستوى التطبيق لطالبات المجموعة التجريبية عند تطبيق البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي ومتوسطات التحصيل الدراسي في مستوى التطبيق لطالبات في المجموعة الضابطة عند تطبيق الأسلوب التقليدي لوحد الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي لصالح المجموعة التجريبية". استخدم الباحثان اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي وقد نتج عن هذا التطبيق الجدول رقم (6).

جدول رقم (6) يوضح نتيجة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لمستوى التطبيق.

مستوى المعرفة	مجموعتا الم قارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	القيمة الإحتمالية	الإستنتاج
التطبيق	الضابطة	40	3.7250	2.36413	2.684	78	0.009	توجد فروق
	التجريبية	40	5.1250	2.30036				

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (6) أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية 78 وتحت مستوى دلالة 0.05 والتي تساوي 1.99 مما يبين وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يؤكد صحة الفرض الثالث، أي إن مستوى التطبيق في التحصيل الدراسي لدى الطالبات اللاتي درسن الوحدة باستخدام البرنامج الإلكتروني المقترح، أفضل من مستوى التطبيق في التحصيل الدراسي لدى الطالبات اللاتي درسن الوحدة بالطريقة التقليدية المعتادة، مما يؤكد فاعلية البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس الوحدة الخامسة في مقرر كيمياء الصف الثاني الثانوي في زيادة مستوى التطبيق لدى طالبات الصف الثاني الثانوي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استخدام البرنامج الإلكتروني المقترح في التدريس له فاعلية في رفع مستوى التطبيق

لدى الطالبات؛ فهو يقوم بعرض العديد من الأمثلة التي توضح القاعدة أو المفهوم متلازمة مع الشرح النصي، كما يُعزي الباحث ذلك أيضاً لرفع مستوى الفهم مسبقاً فالطالبة لا تنتقل إلى مستوى معرفي أعلى مالم تُتقن المستوى الذي هو أدنى، ويؤدي هذا في حد ذاته رفع مستوى التطبيق لدى الطالبات. انققت هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي تم استعراضها من قبل، والتي اتبعت المنهج شبه التجريبي لقياس فاعلية البرامج والوحدات التعليمية المصممة في التدريس، حيث أظهرت نتائج تلك الدراسات وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة في مستوى التطبيق لصالح المجموعات التجريبية، وذلك على مختلف المستويات التعليمية والمواد الدراسية، كما في دراسة حمدان (2012م) ودراسة (بشير، 2011).

السؤال الرابع:

ما أثر استخدام البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي على التحصيل الدراسي في مستوى التحليل لطالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية؟ ارتبط هذا السؤال بالفرض الرابع الذي نصه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التحصيل الدراسي في مستوى التحليل لطالبات المجموعة التجريبية عند تطبيق البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس وحدة الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي ومتوسطات التحصيل الدراسي في مستوى التحليل لطالبات في المجموعة الضابطة عند تطبيق الأسلوب التقليدي لوحد الهالوجينات في مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي لصالح المجموعة التجريبية". استخدم الباحث اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي وقد نتج عن هذا التطبيق الجدول رقم (7).

جدول رقم (7) يوضح نتيجة اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لمستوى التحليل.

مستوى المعرفة	مجموعتاالمقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الإنتاج
التحليل	الضابطة	40	2.1000	1.98456	4.106	78	0.000	توجد فروق
	التجريبية	40	4.2000	2.55403				

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (7) أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية 78 وتحت مستوى دلالة 0.05 والتي تساوي 1.99 مما يبين وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لمستوى التحليل لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد صحة الفرض الرابع، أي إن مستوى التحليل في التحصيل الدراسي لدى الطالبات اللاتي درسن الوحدة الخامسة في مقرر كيمياء الصف الثاني الثانوي باستخدام البرنامج الإلكتروني المقترح أفضل من مستوى التحليل في نفس الوحدة لدى الطالبات اللاتي درسن بالطريقة التقليدية المعتادة، مما يؤكد فاعلية البرنامج الإلكتروني المقترح لتدريس الوحدة الخامسة بمقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي في زيادة مستوى التحليل لدى طالبات الصف الثاني ثانوي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استخدام البرنامج الإلكتروني المقترح في التدريس له فاعلية في رفع مستوى التحليل لدى الطالبات؛ فهو يقوم بعرض الظواهر والأحداث مصحوبةً بالصور والنماذج الإيضاحية ومن ثم ربطها بمسبباتها، وتُعد هذه النتيجة أمراً منطقياً إذ أن ارتفاع مستوى الفهم والتطبيق يؤدي إلى زيادة مستوى قدرة المتعلم على التحليل. وهذه النتيجة تُعد طبيعية أيضاً لزيادة مستوى الفهم والتطبيق لدى الطالبات.

توصيات الدراسة

استناداً على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وعلى ضوء ما خلص إليه الباحثان يمكن الخروج بالعديد من التوصيات والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ/ السعي بصورة جادة في اتجاه ما يسمى بحوسبة المناهج؛ لحل الكثير من المشاكل التي من بينها مشكلة جمود الكتاب المدرسي وعدم مواكبته لما هو مستحدث، والخروج من النمط التقليدي في تدريس مواد العلوم بصفة خاصة، وذلك سعياً لردم الفجوة بين تعليماً وتعليم المجتمعات التي خُطت خطوات متسارعة في إطار تجويد التعليم.

ب/ تشجيع مثل هذه الدراسات من قبل المسؤولين والمختصين من أجل تطوير المناهج التعليمية بمختلف مستوياتها.

ج/ ضرورة التنوع في طرائق التدريس المتبعة حالياً؛ لأن الطريقة التقليدية لا تحقق جميع الأهداف التدريسية بالكفاءة المطلوبة.

د/ تصميم وإعداد مثل هذه البرامج الإلكترونية بواسطة مجموعات عمل؛ إذ تحتاج لتضافر جهود مختلفة.

هـ/ تحسين البيئة المدرسية؛ لمساعدة المعلمين على تنفيذ مثل هذه البرامج الإلكترونية داخل حجرات الدراسة.

المصادر والمراجع

- الأحمري، سعدية (2010م). التعليم الإلكتروني www.Google.com الإنترنت بتاريخ 2017/9/12م.
- أحمد، هالة إبراهيم حسن (2012م). تصميم كتاب إلكتروني في مقرر تصنيف النبات بجامعة الخرطوم وفقاً لقلب جانبيه وبرجز وأثره على التحصيل والاتجاهات. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم - كلية التربية.
- استيتية، دلال ملحس، وسرحان، عمر موسى (2008م): التجديدات التربوية، ط1، عمان، دار الأوائل.
- بابكر، عبد المنعم حسين (2010م). استخدام الوسائل التعليمية في تنمية مهارات التفكير العلمي في مادة الفيزياء لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، السنة الثالثة، العدد 4
- بشير، سهام إسماعيل (2011م). حزمة تدريسية إلكترونية مقترحة في مقرر الفيزياء للصف الأول الثانوي وأثره في التحصيل الدراسي في ولاية الخرطوم. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - جامعة الخرطوم.
- البشير، محمد مزمل (2012م). الاتجاهات الحديثة في المناهج وطرق التدريس. الخرطوم.
- حويري، عليش عبد الرحيم البشير (2017م). برنامج إلكتروني مقترح وفقاً لنموذج ADDEI لتدريس مقرر المدخل إلى تكنولوجيا التعليم وأثره على التحصيل الدراسي لطلاب كلية التربية جامعة الخرطوم. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم - كلية التربية.

حمدان، غادة محمد (2012م). فاعلية برنامج محوسب لتنمية مهارات كتابة المعادلات الكيميائية وتطبيقاتها

الحسابية لدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة واتجاهتهن نحو الكيمياء. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر.

الحربي، نواف ناهس صنهات (2022م). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على التعلم المدمج لتنمية المهارات التكنولوجية لدى معلمي العلوم بالتعليم الابتدائي وأثره على تنمية المفاهيم العلمية لتلاميذهم. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية مجلد (3) العدد (5).

الخان، بدر أحمد (2005م). استراتيجية التعلم الإلكتروني. ترجمة علي الموسوي وسالم الوائلي ومنى التيجي، حلب، شعاع للنشر.

الخليفة، حسن جعفر، ومطاوع، ضياء الدين محمد (2015م). استراتيجيات التدريس الفعال. المملكة العربية السعودية، الدمام، مكتبة المتنبّي.

الزهراني، عبد الله محمد مبارك الطجمان (2010م). برنامج حاسوبي مقترح في التربية الفنية لتنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس الابتدائي. رسالة ماجستير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية جامعة الملك خالد - كلية التربية.

سحتوت، سرحان، إيمان محمد، هدى حمد (2014م). الاتجاهات الحديثة في استراتيجيات التدريس. ط1، القاهرة، مكتبة الرشد.

سيد أحمد، السيد محمد بيومي (2007م). برنامج إلكتروني مقترح في ضوء معايير الجودة الشاملة وأثره على تنمية التنور العلمي ومهارات تدريس العلوم لدى الطلاب المعلمين شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الزقازيق - كلية التربية.

شحاتة، نشوى رفعت (2015). تصميم التعليم. المنصورة: المكتبة العصرية للنشر

عبد الله، يعقوب آدم محمد (2011م). برنامج مقترح لتطوير منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية في السودان في ضوء الاتجاهات المعاصرة من وجهة نظر المعلمين. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - جامعة الخرطوم.

العرفي، يوسف عبد الله (2003). التعليم الإلكتروني تقنية واعدة وطريقة رائدة. ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني خلال الفترة 21_23 أبريل، الرياض: مدارس الملك فيصل.

كنسارة، إحسان بن محمد، وعطار، عبد الله بن إسحاق (2011م). الجودة الشاملة في التعليم الإلكتروني. ط1، المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد.

عزمي، نبيل جاد (2008م). تكنولوجيا التعليم الإلكتروني. ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.

الموسى، عبدالله عبدالعزيز و المبارك، أحمد عبدالعزيز (2005). التعليم الإلكتروني. الأسس والتطبيقات. الرياض: شبكة البيانات.

Ernest, Brewer W. & et.al (2001). Moving to online, making the transition from traditional instruction and communication strategies, CORWIN press Inc, California.

Gharaibeh, Natheer & Alsrnadi, Mohareb(2012). The impact of Teaching two course (electronic criulum Design and Multimedia) on the acquisition of electronic content Design Skills.

Huseyin, Uzunboylu (2006). A review of two mainline E- learning projects in the European Union, ETR&D 54 201-209.

عنوان البحث

**درجة أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس بمدينة ود مدني من
وجهة نظر المعلمين**

منى عوض الكريم يوسف¹

¹ استاذ المناهج وطرائق التدريس المساعد، كلية التربية حنتوب، جامعة الجزيرة، السودان.

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31234>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على أهمية صياغة الاهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس ولتحقيق الهدف قامت الباحثة ببناء إستبانة مكونة من ثلاث محاور تم تطبيقها على عينة الدراسة البالغ عددها (100) معلم ومعلمة منهم (70) معلمة و(30) معلم بعد التأكد من صدقها وثباتها كما إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وبعد التحليل الاحصائي أظهرت النتائج أهمية صياغة الاهداف السلوكية للمعلم وأنه لا توجد فروق دالة احصائية في أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس في جميع متغيرات الدراسة وهي النوع -التدريب-الخبرة

الكلمات المفتاحية: الاهداف السلوكية - معلم مرحلة الاساس - مدينة ود مدني

RESEARCH TITLE**IMPORTANCE OF FORMULATING PSYCHOLOGICAL OBJECTIVES FOR BASIC LEVEL TEACHERS IN TOWN OF WAD MEDANI****Mona Awad Al-Karim Yousif¹**

¹ Assistant Professor of Curriculum and Instruction, Hantoub College of Education, University of Gezira, Sudan.

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31234>

Published at 01/12/2022**Accepted at 20/11/2021****Abstract**

The study aimed to define the importance of formulating psychological Objectives for basic level teachers, and to achieve the goals the researcher constructed a questionnaire consists of three sections applied in the population of the study which reached one hundred (100) male and female teachers, some of them are thirty (30) male teachers, and the other are seventy (70) female teachers after confirmation of the reliability and validity. Also the study followed the descriptive analytical method. After the analysis the study reached to the following results: There are no individual differences of statistical significant in formulating Psychological Objectives for basic level teachers in all variables (gender, training and experience).

المقدمة:

شهدت العقود الأخيرة العديد من الجهود المبذولة لتطوير مناهج التعليم العام وأي جهد لتطوير التعليم لابد أن يركز علي التعليم داخل الصف والتي يؤدي المعلم فيها المهمة الرئيسية، فالمعلم هو العنصر الأساسي الذي تقوم عليه العملية التعليمية التعلمية، ولنجاح هذه المهمة يتطلب من المعلم ان يكون مؤهل تربوياً وعلمياً ولهذا أصبح الاهتمام بالمعلم.

ويؤكد المختصون بالتربية والمناهج العلمية، أي تعلم ناجح لابد أن يكون موجه نحو تحقيق اهداف سلوكية واضحة لجميع اطراف العملية التعليمية فلا بد للمعلم أن يكون واعياً بصياغة الأهداف السلوكية ومطلعاً علي خصائصها ومعايير صياغتها وأهميتها للمتعلم لانها تعني بفكره و وجدانه ومهاراته(زيتونة:2001، 46).

وأن أولي خطوات تنفيذ المنهج الدراسي هو تحديد الأهداف التربوية التي تساعد علي وضوح الرؤية وتوجيه عملية التعليم والتعلم . والأهداف هي نقطة البداية لاي عمل سواء كان في النظام التربوي او أي عمل آخر فهي بمثابة القائد والموجه (سالم : 1997، 14).

تدل كل الشواهد انه حين تكون الأهداف السلوكية محددة وواضحة للمعلم فانه يحقق تعلماً أفضل. إن جهل المعلمين في صياغة الأهداف السلوكية يعيق تنظيم المحتوي التعليمي ويعيق طرق واساليب ، والانشطة والوسائل التعليمية (توفيق والحيله ، 2000 ، 98).

ان العمليات العقلية بحاجة الى تنوع في مستويات الاهداف وصياغتها صياغة سليمة وان مستويات التفكير العليا تجعل التعلم اكثر فاعلية ومن اكثر التصنيفات شيوعاً تصنيف بلوم الذي يشمل على ثلاثة مستويات وهي المجال المعرفي والوجداني والمهاري ابو زيد(2009-22)لذلك لابد للمعلم ان يكون مدرك لأهمية صياغة الأهداف السلوكية وأثرها على التلاميذ وأن هذه الأهداف هي التي تحقق الاهداف التربوية العامة وما احوجنا في هذا العصر إلى تلك الأهداف ونظراً لأهمية تلك الاهداف جاءت الدراسة الحالية لتكشف أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الاساس لأن التلميذ في هذه المرحلة يحتاج التكوين في كافة المجالات

مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثة خلال فترة عملها بمرحلة الأساس قلة إهتمام معلمي مرحلة الأساس بصياغة الأهداف السلوكية وعدم إدراكهم لأهميتها ولنتائجها في العملية التعليمية. مما لاشك فيه أن الأهداف السلوكية قد إحتلت مكانة بارزة في كل الدراسات التربوية ولها أثر فعال علي جميع جوانب العملية التعليمية هذا ما دفع الباحثة للقيام بهذه الدراسة ويجب البحث علي التساؤل الرئيس التالي:

ما أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس؟ .

ويتفرع من السؤال الرئيس الاسئلة التالية:

- 1- ما ترتيب الأهداف السلوكية حسب أهمية إستخدامها .
- 2- هل توجد فروق دالة إحصائياً في أهمية صياغة الأهداف السلوكية ترجع لمتغير النوع.
- 3- هل توجد فروق دالة إحصائياً في أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس تعزي لمتغير

التدريب.

4- هل توجد فروق دالة إحصائية في أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس تعزي لمتغير الخبرة.

أهمية البحث:

مما لاشك فيه أن صياغة الأهداف السلوكية بشكل سليم يساعد علي وضوح الرؤية فاي عمل ناجح لابد ان يكون موجها نحو تحقيق أهداف محددة.

وإن صياغة الأهداف السلوكية مهمة لتوجيه أوجه النشاط التعليمي المناسب.

قال تعالى : (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) صدق الله العظيم.

وأيضاً هو المحاولة الأولى في هذا المجال على حسب علم الباحثة .

وتأمل الباحثة أن يستفيد من نتائج القائمون علي أمر إعداد وتدريب المعلمين ورفع كفايات المعلمين المتعلقة بصياغة الأهداف السلوكية.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة من إرتباط عملية التعليم بتعديل سلوك الفرد ولما يمكن ان تلعبه صياغة الأهداف السلوكية دور كبير في تحقيق هذا الهدف.

أهداف البحث:

1- الكشف عن أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس.

2- التعرف علي أي الأهداف السلوكية اكثر استخداما في العملية التعليمية.

3- تقديم بعض التوصيات والمقترحات بناء علي نتائج البحث.

فروض البحث:

1- لا توجد فروق دلالة إحصائية في صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس تعزي لمتغير النوع.

2- لا توجد فروق دلالة إحصائية في صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس تعزي لمتغير التدريب.

3- لا توجد فروق دلالة إحصائية في صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس تعزي لمتغير الخبرة.

منهج البحث:

تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره الأنسب لموضوع البحث حيث يتناول دراسة الظاهرة بهدف تشخيصها، وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها .

حدود البحث:

- الزمانية : العام الدراسي (2020\2021)

- المكانية : مدارس محلية جنوب الجزيرة

- الموضوعية: أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس

المصطلحات :

1- الأهداف السلوكية:

هي جملة تصف التغير المرغوب المتوقع حدوثه في سلوك الطالب والذي يمكن ملاحظته وقياسه بعد مرور

الطالب بخبرة تعليمية معينة.

2_ مرحلة الأساس:

نظام صادر عن وزارة التربية والتعليم جمهورية السودان بانه مرحلة تعليمية مدتها ثمانى سنوات تبدأ من الصف الاول وحتى الصف الثامن وهي إلزامية ومجانية

الإطار النظري والدراسات السابقة

مقدمة :

إن لكل منشأة أدواتها ولكل سائر في الطريق دليل مسار فإذا كان البحار يلزمه البوصلة ، والمهندس لا يستغني عن أدوات قياسه، فان المعلم في حاجة إلي أهداف تعليمية وان الاتجاه التربوي الصحيح يحتم ضرورة صياغة الأهداف التربوية بحيث يسير علي ضوئها وهداها أثناء قيامه بعملية التعلم داخل الفصل الدراسي (مهدي : 2016 ، 1).

والأهداف هي حجر الزاوية في بناء وتقويم وتطوير المناهج وهي الغاية في العملية التعليمية لأنها تحدد ما يراد تعلمه (جان : 2006 ، 5).

يتفق المربون على أن التربية هي عملية إحداث تغيرات إيجابية في سلوك المتعلمين، وأن مهمة المعلم الأساسية تتحصر في العمل على إتاحة الظروف الخاصة للطلبة، وتهيئتها لإحداث مثل هذه التغيرات وهذا الأمر يتوقف بطبيعة الحال على مدى كفاءة المعلم في تحديد أهداف الدروس وصياغتها، ومن هنا ندرك تماماً أن المعلم عندما يخطط لدرسه يكون في أمس الحاجة إلى رصد الأهداف السلوكية أو التعليمية (الصمادي ، والدرايع ، 2004 ، 15).

وظهرت إسهامات المربين في مجال الأهداف السلوكية في بداية القرن العشرين، حيث اهتم في عام (1913) بالتغيرات السلوكية القابلة للقياس، وأشار إلى أن القياس والتقويم قدما إسهامات لاستخدام الأهداف السلوكية في التعليم وفي عام (1918) بين (بوبيت) أهمية وصف أداء المتعلم عند صياغة الأهداف السلوكية، وضرورة صياغتها صياغة سليمة .

فيما أكد تايلر (1982) على أهمية تحديد الأهداف السلوكية وفي عام (1956) وضع بلوم وزملاؤه نظاماً واسعاً و شاملاً لتصنيف وتطبيق الأهداف السلوكية (بلوم وآخرون، 1985) وفي وقتنا الحاضر أصبح موضوع الأهداف السلوكية موضوعاً بارزاً تدور حوله الدراسات والبحوث، وتُعد له الندوات والمؤتمرات (محمد ، 2000).

مفهوم الهدف:

إنه وصف دقيق وواضح ومحدد لنواتج التعليم المرغوب تحقيقه من المتعلم علي هيئة سلوك قابل للملاحظة والقياس (سماعة ، 2003 ، 11).

ويعرفه القطامي (2001) بأنه من الصياغة اللغوية التي تصف سلوكاً معيناً يمكن ملاحظته وقياسه ، ويتوقع من المتعلم ان يكون قادراً علي أدائه في نهاية موقف تعليمي محدد.

وعرف بروك أوفر وآخرون الأهداف السلوكية بأنها المتغيرات المتوقع حدوثها عند التلاميذ كنتيجة حتمية للتعلم ،

وعرفه إبراهيم والكنزة بأنه وصف للتغير المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم ويبري مشيل ان الهدف يمكن تعريفه بأنه (مخرجات التعليم) التي تصف نتائج التعليم .

نخلص مما سبق اننا عند تعريف الهدف التعليمي نكون بصدد ثلاثة عناصر هي المدخلات والمخرجات والعمليات ، الأهداف تمثل المدخلات وتفاعل المتعلم (الخبرة) ويمثل التغير المتوقع حدوثه المخرجات . ويعرفه هنري (1989 ، 12) هو المحددات التي توضح مسار التربية في المجتمع.

مستويات الأهداف التربوية:

يصنف ابوزينة (1998 ، 92) الأهداف التربوية إلي ثلاثة مستويات كالآتي:

- 1- الأهداف التربوية العامة (الغايات) وهي النهايات او النتائج الكبيرة المقصودة.
 - 2- الأهداف الوسطي (الأغراض) أي الأهداف التربوية للمرحلة الدراسية او المواد الدراسية ويتصف هذا المستوى بأنه متوسط التعميم والتخصيص بين مستوي الأهداف الخاصة والعامة.
 - 3- الأهداف السلوكية هي التي تصاغ بعبارات واضحة ومحددة وتعبّر عن سلوك التلميذ المراد تحقيقه ، وعن المهارات القابلة للملاحظة وعرفها (حمدان ، 1982 ، 360) بأنها عبارة او جملة تصف نوع السلوك الذي يتحصل عليه التلاميذ نتيجة عملية التعليم والتعلم.
- والملاحظ مما سبق من التعريفات ان التركيز ينصب علي تغيير سلوك المتعلم وهذا ما تهدف إليه العملية التعليمية وهذا هو موضوع البحث.

صياغة الأهداف السلوكية :

يقصد بصياغة الأهداف الطريقة التي فيها يتوقع تفسير سلوك التلميذ وهناك ثلاث عناصر لكتابة الأهداف السلوكية (شعوان ، 1990 ، 643).

- 1) تحديد السلوك المطلوب من الطالب القيام به.
- 2) تحديد السلوك المرغوب وذلك بوصف الشروط التي سوف يؤدي في ظلها المتعلم هذا السلوك.
- 3) تحديد معايير قبول الأداء وذلك بوصف مستوي أداء المتعلم .

تصنيف الأهداف السلوكية:

للأهداف التربوية مستويات مختلفة ، فهناك الأهداف العامة وهي تهتم بمخرجات التعليم على المدى البعيد ، وكذلك الأهداف التدريسية الخاصة التي تهتم بمخرجات التعليم على المدى القصير ، هي تتناول ثلاثة مجالات علي حسب التصنيف الذي قام به بلوم (1956) وهي:

- (1) المجال الإدراكي أو العقلي أو المعرفي ويتناول الأهداف التي تتناول وتذكر المعرفة وإدراكها وتطوير القدرات والمهارات الذهنية.

ويشمل : التقويم و التحليل و التركيب وهي مستويات عليا و التطبيق و الفهم و التذكر وهي مستويات دنيا (2)المجال الوجداني أو العاطفي أو الانفعالي ، ويشمل الأهداف التي تصف التغيرات في الاهتمامات والموقف والاتجاهات والقيم ويشمل:

- (1) الاستقبال

(2) الاستجابة

(3) التقويم

(4) التنظيم

(5) التدريب .

(3) المجال النفسي _حركي_ أو مجال المهارات : ويمثل الأهداف التي تحتوي على إحدى المهارات العضلية

أو الحركية أو التي تتطلب معالجة بارعة لبعض المواد أو الأشياء ويشمل

(1) الإدراك

(2) الميول

(3) الاستجابة الموجهة

(4) التعود

(5) الاستجابة الظاهرية

(6) التكيف

(7) الأصالة والإبداع.

وتمثل اللوحات الثلاث أمثلة الأفعال السلوكية التي تستخدم في الأهداف التدريسية لجميع المجالات :

المجال المعرفي تصنيف بلوم:

المستويات	امثلة للأهداف السلوكية	أفعال سلوكية تستخدم لصياغة الأهداف الرئيسية
أولاً : المعرفة	ان يعرف الطالب اهم المصطلحات العامة في مادة الجغرافيا بنسبة صواب 80%	ان يعرف ، ان يصف ، ان يحدد ، ان يتذكر ، ان يختار ، ان يسترجع المعلومات ، ان يذكر ، ان يعدد.
ثانياً : الفهم	ان يفهم الطالب اهم القوانين الواردة في الدرس بنسبة صواب 100%	ان يحول ، ان يترجم ، ان يوضح ، ان يفسر ، ان يفرق ، ان يميز ، ان يعمم ، ان يعطي امثلة ، ان يصيغ ، ان ينتبأ ، ان يلخص ، ان يعلل
ثالثاً : التطبيق	ان يطبق الطالب اهم المفاهيم بالدرس علي مواقف تعليمية جديدة بنسبة صواب 60%	ان يطبق ، ان يعمم ، ان يختار ، ان يطور ، ان ينظم ، ان يستعمل ، ان يصنف ، ان يربط ، ان يحضر ، ان يحسب ، ان يعدل ، ان يبرهن ، أن ينتبأ ، ان ينتج ، ان يرسم
رابعاً : التحليل	ان يميز الطالب بين الحقائق والمفاهيم الواردة بموضوع الدرس بنسبة صواب 100%	ان يحلل ، ان يميز ، ان يوزاى ، ان يصنف ، ان يدرك ، ان يقسم الموضوع الي عناصر ، ان يقارن ، ان يوضح ، ان يشير الي ، ان يشتق ، ان يفرق ، ان يبين.
خامساً : التركيب	ان يتمكن الطالب من كتابة موضوع منظم عن المقومات الصناعية بنسبة صواب 80%	ان يركب ، ان يؤلف ، ان يقترح ، ان يخطط ، ان يصمم ، ان يصل ، ان يشتق ، ان يعيد تنظيم شئ ما ، ان يستخلص
سادساً : التقويم	ان يستخلص الطالب اهم النتائج المترتبة علي صلح الحديدية بنسبة صواب 100%	ان يحكم ، ان يقرر ، ان يقوم ان يعتبر ، ان يلخص ، ان يقارن ان يستخلص .

المحور الثاني : أمثلة للافعال السلوكية التي تستخدم في الاهداف التدريسية للمجال الوجداني:

المستويات	امثلة للاهداف السلوكية	افعال سلوكية تستخدم لصياغة الاهداف الرئيسية
اولاً : الاستقبال	ان يصغي الطالب بانتباه لاهم آثار الحضارة الاسلامية علي الحضارة الاوربية بنسبة صواب 100%	ان يسأل ، أختار ، ان يصف ، ان يجمع ، ان يصنع ، ان يحدد ، ان يشير الي ، ان يجيب ، ان يستخدم ، ان يصغي ، ان يشارك ، ان يعطي ، ان يظهر او يبدي اهتمام بشئ ما .
ثانياً : الاستيعاب	ان يطيع قوانين المدرسة وأنظمتها بنسبة صواب 100%	ان يكمل ، ان يتابع ، ان يتطوع ، ان يتدرب ، ان يفضي اوقات الفراغ في ان يوافق ، ان يجيب ، ان يعيش او يشارك ان يختار .
ثالثاً : التعليم (اعطاء قيمة)	ان يصف الطالب نشأة الرسول (ص) بنسبة صواب 100%	ان يصف ، ان يساعد ، ان يدعم ، ان يحتج ، ان يجادل ، ان يناقش ، ان يبادر ، ان يختار ، ان يشارك ، ان يدرس ، ان يعمل ، ان يقترح ، ان يربط ، ان يدعو ، ان يتابع .
رابعاً : التنظيم	ان يلخص الطالب الفرق بين معايير الحرية والعسكرية علي ضوء التغيرات في المجتمع السوداني بنسبة صواب 90% علي حسب ما درس في الوحدات السابقة .	ان يغير ، ان يلخص ، ان يقارن ، ان ينظم ، ان يوازن ، ان يلتزم ، ان يرتب ، ان يكمل ، ان يعد ، ان يعمم ، ان يربط .
خامساً : التدوين او الرسم بالقيمة اعطاء سمة شخصية	ان يبرهن الطالب علي فوائد صلح الحديبية بنسبة صواب 90% علي حسب دروس انتشار الاسلام .	ان ينقح ، ان يغير ، ان يكمل ، ان يتطلب ، ان يدبر ، ان يتجنب ، ان يقاوم ، ان يتدرب ، ان يخدم ، ان يشكل ، ان يصغي ، ان يثابر .

المحور الثالث : أمثلة للافعال السلوكية التي تستخدم في المجال المهاري (النفس حركي):

المستويات	امثلة للاهداف السلوكية	افعال سلوكية تستخدم لصياغة الاهداف الرئيسية
اولاً : الادراك	ان يختار التلميذ الادوات اللازمة لرسم المثلث بنسبة صواب 100%	ان يختار ، ان يصف ، ان يكتشف ، ان يفرق ، ان يميز ، ان يحدد ، ان يعزل ، ان يربط .
ثانياً : الميل	ان يبرهن الطالب عن الرغبة في الاطلاع والقراءة	ان يباشر ، ان يشرح ، ان يتحرك ، ان يرد ، ان يجيب ، ان يبرهن ، ان يتطوع .
المستويات	امثلة للاهداف السلوكية	افعال سلوكية تستخدم لصياغة الاهداف الرئيسية
الاستجابة الموجهة	ان يبرهن الطالب عن قدرته عن رسم مثلث متساوي الساقين بنسبة صواب 100%	ان يجمع ، ان يبني ، ان يفحص ، ان يربط ، ان ينسق ، ان يقيس ، ان ينظم ، ان يتحكم بالامر ، ان يخط ، ان يصحح ، ان يبرهن .
التعود (الميكانيكية)	ان يتمكن الطالب من استخدام المسطرة لرسم بعض القطع المستقيمة دون الوقوع في اخطاء	نفس قائمة الاستجابة
الاستجابة الظاهرية	ان يحدد الطالب بدقة موقع مكة	القائمة السابقة نفسها التي وردت في الاستجابة الموجهة

	في شبة الجزيرة العربية بنسبة صواب 100%	
التكليف	ان يعيد الطالب التي جمعها من المكتبة حسب الاسس العلمية بنسبة صواب 100%	ان يعيد تنظيم ، ان يغير ، ان يكيف ، ان يعيد ترتيب ما ، ان ينقح.
الاصالة والابداع	ان يبتكر التلميذ طرق جديدة لرسم الخريطة باستخدام مواد محلية	ان يرتب ، ان يجمع ، ان يؤلف ، ان ينشي ، ان يوجد شئ ما ، ان يصمم ، ان يبدع.

أهمية صياغة الأهداف السلوكية للمعلم :

- 1- تمثل خطوطاً عريضة وقنوات واضحة ترسم علي ضوئها كافة الخطوات والإجراءات بوضوح بغية تحقيقها في نهاية الامر ، ويحظي موضوع الأهداف بأهمية بالغة في كل مجالات الحياة المختلفة ، ولكن تتأكد أهميته اكثر في مجال التربية والتعليم بما له من دور في إعداد ناشئة الأمة للقيام بأدوار فعالة في تنمية مجتمعاتهم . (حمدان ، 2004 ، 492).
- 2- الأهداف هي التي تجسد تحقيق المستوي المنشود.
- 3- تساعد في تنظيم الجهود والوقت لتنفيذ عملية التدريس.
- 4- تعتبر حكماً لتقويم اداء المتعلمين .
- 5- لها دورها في تخطيط المناهج وتطويرها وذلك في اختيار الوسائل والانشطة والخبرات التعليمية المناسبة.
- 6- تسهم في تطوير الكتب الدراسية.
- 7- تسهم في تطوير برنامج تدريب وإعداد المعلم .
- 8- تسهم في تطوير برنامج التعلم الذاتي . (عايش ، 1986 ، 39).

شروط صياغة الهدف السلوكي:

- (1) السلوك النهائي : وهو السلوك او المهارة المبنية
- (2) الشروط: وهي المواصفات التي تشير الي الظروف
- (3) المعيار : ويستخدم لتقويم اداء المتعلم (توفيق والحيله ، 2000 ، 225).

أما (كانية وبرجز) فالهدف من وجهة نظرهما يتكون من خمسة مكونات :

الاداء : وهو الفعل الذي يؤديه المتعلم.

النتائج: ما ينتجه المتعلم

الموقف: وهي الظروف التي سيعرض المتعلم الأداء فيها

المحددات: وهي الشروط المفروضة علي المتعلم

القدرة : هي القدرة الذهنية او العاطفية (زكي ، 1987 ، 156).

وهي فعل سلوكي + الطالب + الحد الادني من المادة التعليمية = هدف سلوكي

أهم الخصائص والمواصفات التي يجب توافرها في الهدف السلوكي وهي:

- (1) يعبر عن السلوك النهائي للمتعلم وليس المعلم.
- (2) يحتوي علي فعل مضارع قابل للملاحظة والقياس.
- (3) يتضمن شروط ومواصفات يتوقع أن يحدث السلوك النهائي ضمنها .
- (4) يتضمن معيارا يقيس درجة الجودة.
- (5) يعبر عن سلوك واحد فقط
- (6) يصاغ بعبارة واضحة ومحددة ليس بصيغة سؤال
- (7) أن ينسجم مع الاهداف العامة للتربية
- (8) يشمل عناصر الدرس الاساسية
- (9) وضوح الأهداف وتحديدها وبعدها من الغموض.

الدراسات السابقة:

- (1) دراسة سميري (1998) بعنوان تقويم إستخدام الأهداف السلوكية في مدارس تعليم البنات بمكة المكرمة. هدفت الدراسة إلى تقويم استخدام الأهداف السلوكية في مدارس تعليم البنات بمكة المكرمة. ولتحقيق هذا الغرض قامت الباحثة ببناء إستبانة وتطبيقها على عينة الدراسة والبالغ عددها (100) معلمة بعد التأكد من صدقها وثباتها . كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأظهرت النتائج التالية:
 - (1) عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين آراء معلمات المراحل الثلاث الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية حول إتصاف الصدق السلوكي بالتوضيح، والتحديد
 - (2) عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين آراء معلمي المراحل الثلاث حول أثر استخدام الأهداف السلوكية في تجزئة المادة العلمية، وأثر التخطيط المسبق في الموقف التعليمي.
- (2) دراسة نزال (1999) بعنوان التعرف على درجة التزام معلمي التاريخ ومعلماته للمرحلة الإعدادية بمنطقة دبي التعليمية بخصائص الأهداف السلوكية ومعاييرها. هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة التزام معلمي التاريخ ومعلماته للمرحلة الإعدادية بمنطقة دبي التعليمية بخصائص الأهداف السلوكية ومعاييرها. ولجمع البيانات قام الباحث بتقديم إستمارة تقويم إشتملت على (10) خصائص ومعايير. شملت عينة الدراسة جميع معلمي التاريخ ومعلماته للمرحلة الإعدادية الذين بلغ عددهم (62) معلماً ومعلمة. وأظهرت نتائج الدراسة فروق دالة إحصائية في درجة الالتزام بخصائص الأهداف، ومعاييرها السلوكية تعزى لمتغير الجنس، والخبرة والأثر المشترك بينهما.
- (3) دراسة الشعوان (1999) بعنوان: نحو صياغة سلوكية لأهداف الدراسات الاجتماعية. هدفت الدراسة إلي تحديد مفهوم الاهداف السلوكية لتطوير مناهج الدراسات الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية من خلال التوجه نحو صياغة سلوكية لاهداف الدراسات الاجتماعية . ومن اجل ذلك قام الباحث

بتعريف الأهداف وتحديد خصائصها وتحديد مجالاتها المعرفية والوجدانية والحركية

(4) دراسة خالد (2011) بعنوان درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية لمهارة صياغة الأهداف السلوكية، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية لمهارات صياغة الأهداف السلوكية، من خلال استطلاع آراء المشرفين التربويين والمديرين، في ضوء متغيري الجنس ووظيفة المقيم. وقد بلغت عينة الدراسة (250) مشرفاً ومديراً، منهم (75) مشرفاً تربوياً، و(150) مديراً، تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية الطبقية. وبعد التحقق من صدق وثبات الأداة قام الباحثان بجمع البيانات، وتم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لمعرفة أثر متغير النوع والوظيفة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن مجال شروط صياغة الأهداف السلوكية احتل المرتبة الأولى حسب متوسطات تقديرات المشرفين التربويين، فيما احتل مجال الأسس العامة للأهداف السلوكية المرتبة الأولى حسب متوسطات تقديرات المديرين. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات جنس المشرفين التربويين وتقديرات جنس المديرين في المجالات الستة إلا في مجال صياغة الأهداف السلوكية وكان لصالح المشرفين الذكور.

(5) دراسة درويش (2013) بعنوان : مدي التزام مدرسي الفيزياء بخصائص الأهداف السلوكية علي مدي التزام مدرسي ومدرسات الفيزياء للمرحلة المتوسطة التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ الاولي بخصائص الأهداف السلوكية ومعايير صياغتها ومعرفة فيما اذا كانت هناك فروق دلالة احصائيا في درجة الالتزام بهذه المعايير والخصائص تعزي لمتغير الجنس والخبرة والاثر المشترك بينهما ومعرفة المعايير التي يظهر فيها المدرسون والمدرسات قوة.

وتم اختيار مجتمع البحث من جميع مدرسات ومدرسين الفيزياء البالغ عددهم (224) مدرس ومدرسة وتم اختيار عينة البحث بصورة عشوائية من مجتمع البحث وكان عددهم (62) منهم (30) مدرس و(32) مدرسة. وقد قام الباحث باعداد استمارة تقويم شملت علي (10) خصائص ومعايير وتم ايجاد صدقها وثباتها وكشفت النتائج عن الاتي:

1) ان متوسط درجات المدرسين والمدرسات علي استمارة التقويم كان اقل من المستوي المقبول تربويا (75%) كما توجد فروق دالة احصائيا في مدي الالتزام بخصائص الأهداف السلوكية ومعايير صياغتها تعزي لمتغير الجنس والخبرة والاثر المشترك بينهما. كما اظهرت ثلاثة خصائص ومعايير اظهر المدرسين والمدرسات قوة في التزامهم بها مقابل اربعة اظهروا ضعفا بها في الالتزام.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهمية الأهداف السلوكية في العملية التعليمية لكنها تمايزت عنها في تحديد اهمية صياغة الأهداف السلوكية للمعلم كما اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة باعتماد المنهج الوصفي التحليلي والإستبانة كأداة لجمع البيانات وبيان اثر كل من النوع والتدريب والمؤهل

إجراءات الدراسة والمنهجية

يشمل هذا الفصل الإجراءات التي إتبعتها الباحثة في الدراسة التطبيقية متناولا مجتمع تحديد الدراسة التطبيقية و إختيار مفردات العينة الممثلة لهذا المجتمع و وصف خصائصها مع بيان الأداة المستخدمة لجمع البيانات و كيفية التوصل لها

منهج الدراسة:

تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لمثل هذه الدراسة

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من كافة معلمي مرحلة الاساس بمدينة ود مدني والبالغ عددهم(678) معلم و معلمة بمرحلة الأساس

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (100) معلم ومعلمة منهم (30) معلم و (70) معلمة تم اخذها عن طريق العينة العشوائية توزيع عينة الدراسة:

النسبة %	العدد	الجنس
جدول (2) يوضح توزيع افراد عينة الدراسة حسب النوع 30.0	30	ذكر
70.0	70	أنثى
100.0	100	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات SPSS26

أشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة الذكور بلغت (30%) بواقع 30 افراد ، بينما بلغت نسبة الاناث (70%) بواقع 70 فرد .

التدريب

جدول (3) يوضح توزيع افراد عينة الدراسة حسب التدريب

النسبة %	العدد	التدريب
31.0	31	مدرب
69.0	69	غير مدرب
100.0	100	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات SPSS26

أشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة المدربين بلغت (31%) بواقع 31 فرد ، بينما بلغت نسبة غير المدربين (69%) بواقع 69 فرد.

الخبرة

جدول (4) يوضح توزيع افراد عينة الدراسة حسب الخبرة

النسبة %	العدد	الخبرة
92.0	92	أكثر من خمسة سنة
8.0	8	أقل من خمسة سنة
100.0	100	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات SPSS26

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الخبرة (أكثر من خمسة سنة) بلغت بنسبة (92%) بواقع 92 فرد، بينما الخبرة (أقل من خمسة سنة) بلغت بنسبة (8%) بواقع 8 افراد.

أداة الدراسة:

تم بناء إستبانة تحتوي على (43)فقرة مكونة من ثلاث محاور تم عرضها على ثمانية من المحكمين ذوي الاختصاص للتأكد من صدقها الظاهري

اختبار ثبات و صدق أداة الدراسة:

معامل الثبات Reliability:

سيتم التأكد من مدى ثبات أداة الدراسة (الاستبيان) و الذي يعني استقرار هذه الأداة و عدم تناقضها مع نفسها أي قدرتها على الحصول على نفس النتائج في حالة ما إذا أعيد توزيعها على نفس العينة تحت نفس الظروف.

لتحديد ثبات الاستبانة لأفراد العينة تم تطبيق معامل (الفا كرونباخ) الموضحة بالمعادلة التالية:

$$\text{معامل الفا كرونباخ} = \frac{n-1}{n} \text{ مع } E^2 \text{ كل عبارة} \\ (n-1) * E^2$$

حيث: ن = عدد عبارات الاستبانة.

ع² = تباين الاستبانة ككل.

مع ع² = المجموع الكلي لتباين كل عبارة من عبارات الاستبانة.

$$\text{معامل الصدق} = \sqrt{\text{معامل الفا كرونباخ}}$$

معامل الصدق والثبات:

جدول (5): معامل الصدق والثبات لعبارات الاستبانة

المحاور	نص المحور	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق
المحور الاول	المجال المعرفي للأهداف السلوكية	8	0.996	$0.998 = \sqrt{0.996}$
المحور الثاني	المجال الانفعالي للأهداف السلوكية	6	0.994	$0.997 = \sqrt{0.994}$
المحور الثالث	النفسي الحركي للأهداف السلوكية	10	0.992	$0.996 = \sqrt{0.992}$
المجموع		24	0.957	$0.978 = \sqrt{0.957}$

نجد من الجدول السابق أن جميع العبارات جاء معامل ألفا كرونباخ بالمحور موجبة ومرتفعة وجميعها تقترب من الواحد مما يعني أن هناك اتساق داخلي لعبارات الاستبانة (أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس) وأنها تقيس ما صُممت من أجله بصورة جيدة جداً.

وان الصدق الكلي $= \sqrt{.957} = 0.978$ وهذا يدل على ان الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق مما يؤكد صلاحية الاستبانة للتطبيق على عينة الدراسة

المعالجات الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Science وفيما يلي مجموعة من الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

- 1- اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة
- 2- تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، حسب مقياس ليكرت وجدول رقم () يوضح أطوال الفترات كما يلي:

جدول رقم (6) مقياس ليكرت الثلاثي

1 - 1.66	1.67 - 2.33	2.34 - 3	الفترة (متوسط الفقرة)
غير مهم	مهم	مهم جدا	التقدير
3	2	1	الدرجة

- 3- تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.
- 3- المتوسط الحسابي Mean وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي (كشك ، 1996، 89)¹ علما بأن تفسير مدى الاستخدام أو مدى الموافقة على العبارة .
- 4- تم استخدام الانحراف المعياري (Standard Deviation) للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس (إذا كان الانحراف المعياري واحد صحيحا فأعلى فيعني عدم تركز الاستجابات وتشتتها)

¹ -كشك، محمد بهجت. (1996م). مبادئ الإحصاء واستخداماتها في مجالات الخدمة الاجتماعية. دار الطباعة الحرة، الإسكندرية. مصر.

ثانياً: عرض نتائج الدراسة المتعلقة باختبار الفرضيات:

المحور الأول: المجال المعرفي للأهداف السلوكية:

الجدول رقم (7): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري و اتجاه إجابات أفراد العينة.

الرقم	العبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1.	تترتب الاهداف السلوكية بشكل هرمي	2.63	0.49	مهم جدا
2.	تتنوع الاهداف السلوكية المعرفية على جميع المستويات المعرفية الستة (بلوم)	2.62	0.49	مهم جدا
3.	ترتبط الاهداف السلوكية المعرفية في مستوى الحفظ بتزكر المعلومات والحقائق والقوانين	2.62	0.49	مهم جدا
4.	ترتبط الاهداف السلوكية المعرفية في مستوى الفهم بتوظيف المعرفة في ميادين الحياة	2.63	0.49	مهم جدا
5.	ترتبط الاهداف السلوكية المعرفية في مستوى التطبيق بتوظيف المعرفة في مواقف جديدة	2.63	0.49	مهم جدا
6.	ترتبط الاهداف السلوكية المعرفية في مستوى التحليل بتجزئة المحتوي الى عناصره	2.64	0.48	مهم جدا
7.	ترتبط الاهداف السلوكية المعرفية في مستوى التركيب بإعادة بناء الافكار في مضمون جديد	2.64	0.48	مهم جدا
	ترتبط الاهداف السلوكية المعرفية في مستوى التقديم بالحكم على الاشياء من خلال معايير محده	2.63	0.49	مهم جدا
	التحليل الكلي للمحور الاول			
		2.63	0.49	مهم جدا

يتضح من الجدول اعلاه أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المحور الأول تساوي (2.63) بتقدير مهم جدا ، وان

الانحراف معياري يساوي (0.49)

المحور الثاني: المجال الانفعالي للأهداف السلوكية:

الجدول رقم (7): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري و اتجاه إجابات أفراد العينة.

الرقم	العبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1.	ترتبط باتجاهات ومشاعر الطلبة	2.84	0.37	مهم جدا
2.	تركز الاهداف الانفعالية بمستوى الاستقبال على رغبة المتعلم ووعية وانتباهه بمسالة وجدانية	2.84	0.37	مهم جدا
3.	تتطلب الاهداف بمستوى الاستجابة المشاركة الفعلية للمتعلم في المسألة الوجدانية	2.85	0.36	مهم جدا
4.	تتطلب الاهداف بمستوى الالتزام بالقيم وتطويرها	2.85	0.36	مهم جدا
5.	تتطلب الاهداف بمستوى التنظيم تجميع القيم وحل التناقضات بينها	2.85	0.36	مهم جدا
6.	تتطلب الاهداف بمستوى يمتاز بالترابط والتكافل	2.83	0.38	مهم جدا
	التحليل الكلي للمحور الثاني			
		2.84	0.37	مهم جدا

يتضح من الجدول اعلاه أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المحور الثاني تساوي 2.84 بتقدير مهم جدا ، وان الانحراف المعياري يساوي (0.37)

المحور الثالث: النفسي حركي للأهداف السلوكية:

الجدول رقم (8): يوضح اتجاه إجابات أفراد العينة للمحور الثالث

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1.	ترتبط أكثر بمواد التربية الرياضية والتقنية	2.81	0.39	مهم جدا
2.	تمتاز بطبيعة هرمية	2.81	0.39	مهم جدا
3.	تقاس بمعيار الزمن او النسب المئوية	2.81	0.39	مهم جدا
4.	تساعد بمستوى الادراك الحسي على إدراك الأشياء التي تساعد على اداء المهارات الحركية	2.82	0.39	مهم جدا
5.	تساعد بمستوى الاستقرار الحسي على استعداد الجسم للعمل	2.82	0.39	مهم جدا
6.	تهتم في مستوى الاستجابة الموجهة بالتقليد والقيام بأداء المهارة بشكل تجريبي	2.82	0.39	مهم جدا
7.	تهتم ال اهداف في مستوى التعود الموجه بأجزاء الاستجابات المتعلمة بشكل آلي	2.83	0.38	مهم جدا
8.	تهتم الاهداف ... في ... التكيف بالمهارات الاكثر تطورا وقابله للتعديل	2.83	0.38	مهم جدا
9.	تركز في مستوى الأصالة بإيجاد انماط جديده	2.83	0.38	مهم جدا
10.	الحركات	2.84	0.37	مهم جدا
التحليل الكلي للمحور الثالث				
		2.82	0.38	مهم جدا

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المحور الثالث تساوي 2.82 بتقدير مهم جدا ، وان الانحراف المعياري يساوي (0.38)

الفروض الاحصائية:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة احصائية في أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس تعزي لمتغير النوع

قامت الباحثة باستخدام اختبار الفرق بين متوسطين مجتمعين مستقلين Independent- Samples T Test عن طريق برنامج ال spss وكانت النتيجة كما هي موضحة بالجدول التالي

جدول رقم(9) يوضح المتوسط والانحراف المعياري ودرجة الحرية وقيمة (ت) المحسوبة

النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	التعليق
ذكر	30	2.65	.227	98	.421	لا توجد دلالة
انثى	70	2.61	.276			

من الجدول اعلاه يتضح ان (ت) المحسوبة = 0.421 عند مستوي معنوية = 0.05 ودرجة حرية = 98 وبما

ان (ت) المحسوبة اكبر من مستوي المعنوية فإننا نقبل فرض العدم القائل بعدم وجود فروق دال احصائياً في أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس تعزي لمتغير النوع. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة نزال (1999م) ودراسة خالد (2011م)

وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى أن المعلمون يتلقون إعداداً مهنياً واحداً أدى الى إكسابهم جملة من المعارف والمهارات الضرورية لمهنة التعليم

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس تعزي لمتغير التدريب

قامت الباحثة باستخدام اختبار الفرق بين متوسطين مجتمعين مستقلين Independent- Samples

T Test عن طريق برنامج ال spss وكانت النتيجة كما هي موضحة بالجدول التالي

جدول رقم (10) يوضح المتوسط والانحراف المعياري ودرجة الحرية وقيمة (ت) المحسوبة

التدريب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	التعليق
مدرب	31	2.604	0.044	98	0.648	لا توجد دلالة
غير مدرب	69	2.621	0.033			

من الجدول اعلاه يتضح ان (ت) المحسوبة = 0.648 عند مستوي معنوية = 0.05 ودرجة حرية = 98 وبما ان (ت) المحسوبة اكبر من مستوي المعنوية فإننا نقبل فرض العدم القائل بعدم وجود فروق دال احصائياً في أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس تعزي لمتغير التدريب. تتفق هذه النتيجة مع دراسة نزال 1999 ودراسة خالد 2011

وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى ان المعلمون يتلقون قدر كافي من التدريب

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة احصائية في أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس تعزي لمتغير الخبرة

قامت الباحثة باستخدام اختبار الفرق بين متوسطين مجتمعين مستقلين Independent- Samples

T Test عن طريق برنامج ال spss وكانت النتيجة كما هي موضحة بالجدول التالي

جدول رقم (11) يوضح المتوسط والانحراف المعياري ودرجة الحرية وقيمة (ت) المحسوبة

الخبرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	التعليق
أكثر من خمسة سنة	92	2.61	0.266	98	0.307	لا توجد دلالة
أقل من خمسة سنة	8	2.71	0.197			

من الجدول اعلاه يتضح ان (ت) المحسوبة = 0.307 عند مستوي معنوية = 0.05 ودرجة حرية = 98 وبما ان (ت) المحسوبة اكبر من مستوي المعنوية فإننا نقبل فرض العدم القائل بعدم وجود فروق دال احصائياً في أهمية صياغة الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس تعزي لمتغير الخبرة. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة نزال

1999 ودراسة خالد 2011

وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى ان جميع المعلمون من ذوى الخبرة الطويلة وان المعلمون يقد استقادو من بعضهم البعض

البعض

النتائج:

جاء ترتيب الأهداف السلوكية لمعلمي مرحلة الأساس على حسب الأهمية بالترتيب كالأتي:

المجال الإنفعالي بمتوسط حسابي (2.84) وإنحراف معياري بلغ (0.37)

المجال المهاري بمتوسط حسابي(2.82) وإنحراف معياري بلغ (0.38)

المجال المعرفي بمتوسط حسابي(2.63) وإنحراف معياري(0.49)

لا توجد فروق دالة إحصائية في أهمية صياغة الأهداف السلوكية تعزى لمتغير النوع

لا توجد فروق دالة إحصائية في أهمية صياغة الأهداف السلوكية تعزى لمتغير التدريب

لا توجد فروق دالة إحصائية في أهمية صياغة الأهداف السلوكية تعزى لمتغير الخبرة

التوصيات:

1الإقامة دورات تدريبية تشمل كافة مهارات التدريس الجيد

2إعداد المعلمين إعداد جيد على مهارات التخطيط

3إتدرب المعلمين على معايير صياغة الأهداف السلوكية وأهميتها ومصادر إشتقاقها

المقترحات:

1إجراء دراسة للتعرف على درجة إستخدام معلمي الجغرافيا لمهارت صياغة الأهداف السلوكية المهارية

2إجراء دراسة للتعرف على درجة ممارسة معلمي مرحلة الاساس لمهارة صياغة الأهداف السلوكية

المراجع:

- 1) بنجامين بلوم وآخرون . (1405هـ) - نظام تصنيف الأهداف التربوية دار الشروق . جدة
- 2) جودت سعادة (1991م) إستخدام الأهداف التعليمية في جميع المواد الدراسية . دار الثقافة للنشر والتوزيع . القاهرة .
- 3) متمم جمال غني (2016م)
- 4) سميري (1998م) - تقويم الأهداف السلوكية في مدارس تعليم البنات بمكة المكرمة - رسالة ماجستير غير منشورة .
- 5) نزال (1999م) - درجة إلتزام معلم التاريخ ومعلماته للمرحلة الإعدادية بمنطقة دبي التعليمية بخصائص ومعايير الأهداف السلوكية - رسالة ماجستير غير منشورة.
- 6) المطرودي (1432هـ)
- 7) اليحي وسالم (2000م)
- 8) الهادي، بشير حسن (2014م) - تحديد الكفايات العلمية والمهنية لمعلم الكيمياء بالمرحلة الثانوية - السودان - رسالة ماجستير غير منشورة.

- (9) عايش وزيتون (1986م) - دراسة تجريبية في أثر إستخدام الأهداف السلوكية علي التحصيل في تدريس مادة العلوم العامة في المرحلة الإبتدائية - مجلة دراسات.
- (10) عطية ، جمال (1992م) - الاهداف السلوكية ماهيتها توصيفها مجالاتها ، مجلة التربية ، وزارة التربية والتعليم بالامارات العربية المتحدة.
- (11) جان ، محمد صالح بن علي (2006م) - أساسيات المناهج وعناصرها وتنظيمها من منظور اسلامي ، الطبعة الاولى ، الرياض ، مكتبة الملك فهد العالمية.

عنوان البحث

دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب جامعة شندي

د. المعز أبكر أحمد عبد الله¹

¹ أستاذ مساعد جامعة شندي، السودان.

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31235>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على درجة إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب جامعة شندي بولاية نهر النيل السودان ، وبلغت حجم العينة (174) طالب وطالبة . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستبيان معد لهذا الغرض ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها : تعد شبكات التواصل الاجتماعي مصدراً مهماً للمعلومات الثقافية ، كما تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في تعديل قنوات الفرد الثقافية بصورة إيجابية . وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات وفي مقدمتها ، ضرورة تفعيل دور وسائل الإعلام المحلية ، وتفعيل دور المؤسسات الاجتماعية (الأسرة ، المدرسة ، المسجد) .

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، التنمية، الوعي الثقافي.

RESEARCH TITLE**THE ROLE OF SOCIAL NETWORKS IN DEVELOPING CULTURAL AWARENESS
AMONG SHENDI UNIVERSITY STUDENTS****Dr. Al-Moez Abbakar Ahmed Abdullah¹**¹ Assistant Professor, Shendi University, Sudan.HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31235>**Published at 01/12/2022****Accepted at 20/11/2021****Abstract**

The study aimed to identify the degree of contribution of social networks to the development of cultural awareness among students of Shendi University in River Nile State, Sudan. The sample size was (174) male and female students.

The study used the descriptive analytical method and a questionnaire prepared for this purpose. The study reached a number of results, the most important of which are: Social networks are an important source of cultural information, and social networks contribute to positively modifying the individual's cultural convictions. The study recommended a number of recommendations, foremost of which is the necessity of activating the role of local media, and activating the role of social institutions (family, school, mosque) .

Key Words: Social networks, development, cultural awareness

مقدمة :

إن التكنولوجيا الحديثة جعلت الإنسان قادراً على الاتصال بكل أنحاء العالم في لحظات ، حيث جعلت للإنسان القدرة على جمع المعلومات والأبحاث .

لقد أضحى مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ، تعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد ، الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار ، وقد تميزت طرق الاتصال بميزات عديدة منها سهولة الاتصال ، وقلة التكلفة ، إلا أنها على الجانب الآخر لها سلبياتها فالإنترنت يعد نظاماً عالمياً مفتوحاً يربط حوالي (230) دولة حول العالم تختلف في قوانينها ، وأنظمتها الثقافية والاجتماعية بل وحتى ما هو أخلاقي في مجتمع ما قد ينظر إليه في مجتمع آخر على أنه غير أخلاقي .

أصبح الفرد في أي مجتمع باستطاعته أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية وبسرعة فائقة باستخدام أشكال تعبيرية مختلفة كالمدونات Blogs ، يوتيوب YouTube ، الفيسبوك Face book ، وغيرها من الأشكال الاجتماعية على شبكة الانترنت .

وقد وجدت شبكات التواصل الاجتماعي إقبالاً كبيراً من جميع فئات المجتمع خاصة الشباب ، حيث أنها تسمح بخدمات تبادل الآراء والأفكار مع الآخرين وأيضاً لمناقشة القضايا الاجتماعية ، وتسمح للأفراد بالتعامل مع الآخرين وهذه المزايا لا يمكن توفيرها من خلال وسائل الاتصال التقليدية .

ولذا يفرض التحدي الذي نعيشه اليوم ضرورة بلورة خاصية نستطيع من خلالها أن نحقق طرفي المعادلة وهما ، كيفية الحفاظ على هويتنا من ناحية وكيفية الانفتاح في نفس الوقت على العالم من حولنا لنستفيد من ثمرات المعرفة الإنسانية دون أن نغامر بفقد هويتنا . وهذا الوضع هو ما قد يكون عليه حال شبابنا وطلابنا ، إذ هم أكثر فئة في المجتمع تتعرض للتقنيات الحديثة وللغزو الثقافي بوسائله المختلفة ، مما قد يؤثر على هويتهم وقيمهم في إطار عدم التوازن بين ما هو أصيل ومدرك بوعي وبين ما هو عصري ومدرك بشكل انبساطي .

مشكلة الدراسة :

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية تشكل حيزاً كبيراً ومهماً بحياة أفراد المجتمع من حيث التسارع المعلوماتي والسرعة في نقل الأحداث مما جعل العالم قرية صغيرة ، مما جعلها منهجاً ومصدراً لتلقي الأفكار الجديدة والغريبة بكل يسر وسهولة دون الحاجة لوسيط . مما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب جامعة شندي ؟

أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية :

- 1-الوقوف على بعض الجوانب والنقاط المهمة والمؤثرة في وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي ؟
- 2-زيادة التراكم المعرفي والبحثي .

الأهمية العلمية والتطبيقية :

- 1-محاولة التعرف على نوع العلاقة وطبيعة الدور الذي يمكن أن تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية

الوعي الثقافي لدى طلاب جامعة شندي .

2-تكشف الدراسة الواقع الحالي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لطلاب جامعة شندي .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة للتحقق من الآتي :

1-تحديد درجة إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب جامعة شندي .

2-التعرف على درجة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي تفاعل على طلاب جامعة شندي مع الأحداث المجتمعية.

3-الكشف عن مبررات استخدام طلاب جامعة شندي لشبكات التواصل الاجتماعي .

فرضيات الدراسة :

2-تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب جامعة شندي .

1-شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر على تفاعل الطلاب مع الأحداث المجتمعية .

مفهوم شبكة التواصل الاجتماعي :

تمهيد :

إذا كان العصر الحالي ، يشهد اتصالات ومعلومات في كافة المجالات وبوتيرة متسارعة ، فليس من الغريب أن يمتد تأثيرها إلى مجال التواصل من حيث عملية نقل واستقبال المعلومات بين طرفين أو أكثر تدور عبر قنوات غير مباشرة ، وضمن شبكات اجتماعية للتواصل الإلكتروني .

ويرى أبو العطا (2010م) أن ثورة الكمبيوترات الكبيرة انطلقت مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين ، ثم ظهرت الحاسبات الشخصية في بداية الثمانينات من نفس القرن وكانت تلك ثورة الكمبيوترات الثانية وظهر الانترنت في بداية التسعينيات ، وأعتبرها البعض ثورة ثالثة . أما الثورة الرابعة فكان ظهور مواقع التواصل الاجتماعي . وكانت الشبكات الاجتماعية قد بدأت في الظهور في أواخر التسعينيات مثل : Classmates.com عام (1995م) والتي أسسها رانوي كونرانز للربط بين زملاء الدراسة ، ثم تلاه موقع SixDegrees.com عام (1997م) وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص ، لكن هذه المواقع لم تنجح بالقدر الكافي رغم أنها كانت تتيح عرض الملفات الشخصية ، وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعات الأصدقاء ، فأغلقت . ثم تبعها شبكات اجتماعية بين عامي (1999م - 2001م) لم تستطع تحقيق النجاح والشهرة أيضا ، ومع بداية عام (2005م) حصلت نقلة نوعية في شبكات التواصل حيث تنافس موقعان ناشئان على استقطاب وجذب الجماهير هما موقع سبيس الأمريكي الشهير ، ومنافسه ذائع الصيت اليوم فيسبوك ، الذي تضاعفت أعداد مستخدميه بشكل كبير (محمود ، 2011م ،) .

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي :

لقد عرف العالم شبكات التواصل الاجتماعي بعد تطور الجيل الثاني للانترنت (web2.0) عام 2004م ، وظهرت شبكات تواصل اجتماعية جماهيرية مثل ماي سبيس وفيسبوك ويوتيوب ، وتعددت تعريفات شبكات التواصل الاجتماعي كما تتعدد المفاهيم المرتبطة بها ، وفيما يلي عرض لعدد من التعريفات الخاصة بها للوصول

إلى تعريف إجرائي تتبناه الدراسة .

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات (العلي ، 2011م ، 10) . ويعرفها زاهر راضي " هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها (زاهر ، 2003م ، 23) .

ويعرف نصر (2013م) شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مواقع تستهدف جمع الأصدقاء والمعارف والأقارب وزملاء الدراسة في مكان واحد على الانترنت ، والتشارك في الآراء والاهتمامات والتعليقات والأخبار وتكوين صداقات جديدة ، وهي بديل افتراضي للجماعات الاجتماعية الحقيقية (نصر ، 2013م ، 133) .

أما غربي (2011م) فقد عرفها بأنها ظاهرة رمزية يتعامل الفرد عن طريقها مع المحتوى من خلال رمزية النص والصورة والفيديو ، ويطلق عليها الإعلام الاجتماعي (غربي ، 2011م ، 171) . ويعرفه سلطان (2012م) بأنها مواقع على الانترنت ذات صبغة اجتماعية وتشاركية ، وهي إعلام اجتماعي ، يهدف إلى تزويد الناس بالإخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعه أو مشكلة ما ، وهذه الشبكات تعكس عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم (سلطان ، 2012م ، 354) .

وشبكات التواصل الاجتماعي هي شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون ، وفي أي مكان من العالم ، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين البشر ، والتي تتشكل من خلال الانترنت ، وتسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة ، إتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال ، تختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر (حمودة ، 2013م ، 43-44) .

أنها إحدى وسائل الإعلام الحديثة ، وهي مجتمعات إلكترونية افتراضية تسمح للمشاركين فيها من كافة الأعمار والأجناس بإنشاء حساب خاص بهم ، وتقدم لهم مجموعة من الخدمات من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بينهم في أي وقت يشاءون ، وفي أي مكان في العالم من خلال مجموعة من الطرق ، مثل المحادثة والبريد الإلكتروني والرسائل والفيديو وتبادل الملفات والمدونات والمحادثات الصوتية وغيرها (أبو يعقوب ، 2015م ، 31) ، والهدف من هذه الشبكات هو تبادل الآراء والأفكار والتقدم بمقترحات وحلول للمشكلات التي تواجه المشاركين في الحوار ، فهي عبارة عن شبكات إلكترونية تجمع مجموعة من الأفراد ذوي ميول واتجاهات متقاربة ، للتواصل وتبادل الأفكار والآراء والمقترحات ، في عصر يموج بالتغيرات العالمية المعاصرة ، عصر العولمة المعلوماتية الذي أثر تأثيراً كبيراً في المجتمعات الإنسانية وثقافتها وأساقها القيمية السائدة (الطيبار ، 2014م ، 197) .

ويعرف الباحث شبكات التواصل الاجتماعية في هذا البحث بأنها " المواقع الموجودة على الانترنت والتي تتيح لمستخدميها التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور والملفات والرسائل والمحادثات والدرشة وغيرها من الإمكانيات التي توطن العلاقة الاجتماعية بينهم .

فلسفة التواصل الاجتماعي :

كان لحضور التواصل في كل ما يحيط بحياة الإنسان ، أمراً في غاية الأهمية في الفلسفة التي يقوم عليها مفهوم التواصل ومنطلقاته الفكرية ، والتي مهدت بعد ذلك ليتطور إلى الشبكات الاجتماعية المعاصرة .

وقد أحدثت الشبكات الاجتماعية ثورة في عملية الاتصال حيث أن الفرد في المجتمع أصبح باستطاعته أن يرسل ويستقبل ليس هذا فحسب بل مكنته هذه الوسائل أيضا من أن يتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية ، وبسرعة فائقة أتاحت الفرصة للمستخدم لإنتاج المضمون والبيانات والرسائل باستخدام أشكال تعبيرية كالبريد الإلكتروني ، اليوتيوب ، الفيسبوك ، التويتر ، الواتساب ، وغيرها من الأشكال الاجتماعية على شبكة الانترنت التي أتاحت مساحة كبيرة للتعبير عن الرأي(رضوان ، ورمضان ، وعبد الوهاب ، 2010م ، 297) .

تقوم فكرة شبكات التواصل الاجتماعي على بناء وتفعيل المجتمعات الحية على الانترنت ، حيث يتشارك الناس اهتماماتهم وأنشطتهم من خلال برمجيات تحقق صفة الاجتماعية ، وهي تحقق اتصالات تفاعلية باتجاهين .

فالتطبيقات الموجودة عليها تتيح نقل البيانات الالكترونية وتبادلها بسهولة ، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح ، وبناءً عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية (جابر ، 2013م ، 23) .

أهمية شبكات التواصل الاجتماعي :

برزت في الآونة الأخيرة شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت ، وحظيت بانتشار كبير على الصعيد العالمي ، بل وقد أصبح بعضها من أكثر الشبكات زيارة في العالم ، حتى أنها أصبحت تغطي على ما كان يُعرف في علم الاجتماع (المكان الثالث) ، أي المكان الذي يلجأ إليه الإنسان بعد مكانه الأول (البيت) ومكانه الثاني (العمل ، أو المدرسة ، أو الجامعة) ، لقد أصبح واضحاً أن المكان الثالث مكاناً إلكترونياً بامتياز(sean PHagerty.2008.93) .

إن انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل مؤسسات عديدة عملت على تشكيل الاتجاهات بشكل عام ، ومن هذه المؤسسات التي عملت على تشكيل هذه الاتجاهات السياسية لدى الفرد سابقاً (الأسرة ، المدرسة ، الجامعة ، المؤسسات الدينية ، والمؤسسات الإعلامية.... الخ) ، ولكن مع ظهور العنصر القوي في تغيير هذه الاتجاهات والمقصود بها شبكات التواصل الاجتماعي ، برزت الحاجة إلى تحليل ودراسة عوامل استقطاب وتأثر الشباب الجامعي ، ولا سيما الجانب الكبير منه في الاعتماد على ما تتناوله الشبكات والصحف على الشبكة العنكبوتية ، وعلى ما يتم تداوله من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ، مثل فيسبوك ، ويوتيوب ، تويتر ، وتأثيرها على المواطن (عبد الرازق ، 2013م ، 3) .

فقد برز دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة بالإضافة إلى تزويد الأفراد بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل الرأي في المجتمع ، كما أنها تلعب دوراً مهماً في خلق التماسك بين جميع أفراد المجتمع في المواقف السياسية المهمة (عبد الرازق ، 2013م ، 51) .

كما لعبت دوراً كبيراً في صنع صحوة حرية التعبير التي دخلت في الجسم السياسي والاجتماعي ، وخلقت ساحة مفتوحة للمطالبات الشعبية المستمرة بالإصلاحات المجتمعية ، وكسرت القبضة الخانقة على وسائل الإعلام من

قبل الدولة(حمودة ،2013م ، 2) .

" أنا أتصل إذن أنا موجود" هذه المقولة أصبحت النسخة الجديدة لنوع جديد من الإنسان لم يعد الأساس عنده هو الاستقلال الشخصي بل تعددية العلاقات وتشابكها ، وإن كانت افتراضية(الفطافطة ، 2012م ، 65) .

لقد أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي انعكاسات كبيرة على قواعد حرية النشر والتعبير وتدعيم الفكر الديمقراطي وحقوق الإنسان ، وغيرها من مفاهيم سياسية واجتماعية وتجارية انتشرت وتكونت حولها الجماعات مستفيدة من سهولة استخدامها والمشاركة فيها دون خبرات تقنية أو تكاليف مادية، يرى البعض أنها ستؤدي إلى بزوغ فكر كوكبي يعمل على تغيير العالم (الفطافطة ، 2012م ، 20) .

مفهوم الوعي الثقافي

تمهيد :

تتأثر حياة الإنسان بثقافته ووعيه ، والتي غالبا ما يكتسبها من خلال وسائل الإعلام فكلما كان أكثر ثقافة ووعيا كانت حياته أرقى وأفضل ، فالثقافة لها تأثير كبير على حياة الإنسان في مختلف المجالات فهي ليست أمرا ترفيا كماليا ، إذ أن الإنسان تنطلق ممارسته ومواقفه من قناعاته وأفكاره ، والثقافة الأفضل تنتج قناعات ورأيا أفضل ينعكس على سلوك الإنسان وتصرفاته مما يجعله عنصرا فعالا في مجتمعه .

لقد أعطى التطور التكنولوجي الذي تحقق في النصف الثاني من القرن العشرين قفزة قوية في مجال التواصل الاجتماعي الالكتروني خصوصا والتي تقوم بنشر كم هائل من المعلومات والتي تساهم في تنمية الثقافة في مختلف المجالات .

مفهوم الوعي

لغة : وتعني الفهم وسلامة الإدراك ، كما تشير كلمة وعي إلى إدراكه لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا وهو أساس كل معرفة(حسين ، 2011م ، 213) .

اصطلاحاً : ويعرف على أنه معرفة للفرد بالشئ أو الأمر حيث يسمع عنه ولكنه تنقصه المعلومات التفصيلية الكاملة عنه ، أما العلامة محمد بن أبي بكر الرازي فقدم الوعي : أنه الحفظ والمعرفة فعندما يقال أن الفرد قد وعى الحديث أي حفظه(أبوخلال ، 2012م ، 14) .

إجرائيا : حالة من التنبه واليقظة في الشعور والعقل لمواقف النقص والغفلة على مستوى الذات والآخرين والمحيط المعاش والعلاقات وكل ما يتعلق بالمعارف الراهنة والمستقبلية بتكوين آراء واتجاهات نحو الدعاية .

مفهوم الثقافة

تعتبر الثقافة كلمة عريقة في اللغة العربية بما في معانيها من منطق ، ورزانة ، وصقل للشخصية والنفس والفطنة ، والشخص المثقف هو الذي يعلم نفسه أمورا جديدة باستمرار ، وتستخدم كلمة الثقافة في هذا العصر لتدل على رقي فكري وأدبي واجتماعي للجماعات والأفراد . فالثقافة نظرية في السلوك تساعدنا على خط حياتنا بالشكل اللائق ، وتستخدم كلمة الثقافة أيضا لتدل على الذوق المتميز في الفن والعلوم الإنسانية بما يعرف بالثقافة ذات المستوى العالي .

تطلق الثقافة بالمعنى المجرد العام بمقابل كلمة طبيعية ، فهي العبقورية الإنسانية مضافة إلى الطبيعة بغية تحرير

عطاءاتها وغناها وتنميتها .

والثقافة تدل أيضا على انكباب الإنسان بصورة منهجية على تنمية ملكاته الفطرية بدراسة الآداب والعلوم والفنون وكذلك من خلال الملاحظة والتفكير . ومن الممكن النظر إلى المجال الذي تمارس فيه هذه الفاعلية فمن الممكن الحديث عن ثقافة الذكاء وثقافة الحكم ، وثقافة السياسة ، وتطلق عبارة الثقافة الجسدية (التربية البدنية) على التدريب المرتبط بالتمارين الجسدية(بيومي ، 2009م ، 12) .

تعتبر الثقافة المعبر الحقيقي لما وصلت إليه البشرية من تقدم فكري فمن خلالها يتم رسم المفاهيم والتصورات كما يتم رسم القيم والسلوك ، وقد ارتبطت الثقافة بالوجود الإنساني ارتباطا ملازما مع تطور الحياة الإنسانية من خلال ما يقدمه الإنسان من إبداع وإنتاج في مختلف المجالات ، فالثقافة هي المنظومة المتعددة والمتشابكة تتضمن اللغات والمعتقدات والمعارف والفنون والقيم والأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية والمهارات التي يمتلكها أفراد مجتمع معين .في حين تعرف الثقافة بأنها "المضامين الثقافية التي يتلقاها الفرد والجماعة من المصادر الإعلامية والتربوية فتشكل معتقداتهم وتصوراتهم ومفاهيمهم التي تؤثر في تكوين سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم وأنماط حياتهم . وقد عرفها بن نبي على أنها "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا ، وهي العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه . ويعرف الوعي الثقافي أيضا " إدراك الفرد ووعيه بدوره في المحافظة على تراثه الثقافي ومبادئه الأصيلة مع حمايتها من الشوائب ، لتبقى خالية من أي تأثيرات وافدة ، فهو مشروع ثقافي نهضوي واسع لإحياء الفكر وتعميق الرؤية الأصلية في مختلف مجالات المعرفة والحياة(زيد ، 2014 ، 105) .

خصائص الثقافة :

-أنها تكتسب عن طريق التعلم ، فليست الثقافة غريزية أو فطرية ولكنها تتكون من عادات وميول مكتسبة تجاه الفعل يتعلمها كل فرد من خلال تجربته الحياتية بعد مولده .

-أنها عرضة للتواصل بين الأجيال وتلك الخاصية قاصرة على الإنسان وحده ، فكل الحيوانات قادرة على التعلم ، ولكن الإنسان وحده هو الذي يستطيع أن ينقل ما تعلمه إلى غيره .

أنها تكون موضع مشاركة من جانب الكائنات البشرية التي تعيش في تجمعات منظمة أو في مجتمعات وتصبح ملزمة من خلال الضغوط الاجتماعية والعادات الجماعية التي يشترك فيها أعضاء جماعة اجتماعية معينة تشكل ثقافة هذه الجماعة سواء كانت تلك الجماعة عبارة عن أسرة أو قرية أو طبقة أو قبيلة .

-تمييزها بالطابع الفكري حيث تتميز عادات الجماعة التي تتشكل منها الثقافة بأنها مصوغة في تغيرات أو ألفاظ باعتبارها معايير مثالية للسلوك أو نموذج له ، وتبعاً لذلك فإن أغلب الناس يكشفون بدرجة ملحوظة عن وعيهم بمعايير ثقافتهم الخاصة وبقدرتهم على تمييزها عن العادات الفردية الخالصة .

-الاستمرار وهي خاصية نابعة من تصور الثقافة على أنها التراث الاجتماعي الذي يرثه أعضاء المجتمع من الأجيال السابقة .

-تمايزها واستقلالها عن الأفراد الذين يحملونها ويمارسونها في حياتهم اليومية بمعنى أن عناصر الثقافة أمور يكتسبها الإنسان بالتعليم في المجتمع الذي يعيش فيه .

-التكامل وهو الانتقال والتحول إلى الأفضل فعملية الانتقال هي الناتج الطبيعي لعملية تفاعل المرء مع المفردات المحيطة به في مجتمعه وبالتالي فإن هذه التفاعلات ستؤدي إلى عملية تهذيب للمعارف والأعراف التي تعيش مع أفراد المجتمع ، فالثقافة الحقيقية هي التي تخلق حضارة حقيقية تقوم على احترام الفرد وحفظ كرامة المجتمع ، وأية ثقافة لا تعمل من أجل ذلك فهي ثقافة مزيفة وغير متكاملة(طلب ، 2009م ، 20-21) .

مفهوم الوعي الثقافي

الوعي والثقافة مصطلحان مرنان يرتبطان بطبيعة الإنسان الاجتماعية وتطورها ونشاطاته الإبداعية والعلمية منذ الأزل ، فالوعي يتطور بممارسة الإنسان لحياته الاجتماعية وطريقة تفاعله مع من حوله من الأفراد ومدى معرفته وتعامله مع طبيعة الأشياء التي تحيطه ، وما يميز وعي الفرد الذاتي هو قدرته على اتخاذ أي قرار ، ومعرفته في سلوكه الخاص والعام ، حيث إن أغلب أفكار الناس هي نتاج تقدمهم في إنتاج كل ما هو مادي فإن هناك صراع قائم بين الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي حيث إن الوجود مادي والوعي فكري

الوعي الثقافي نعني به "المستوى الملائم الذي يجب أن يصل إليه الإنسان بتوسيع دائرة معارفه ، حتى يقف على أحداث التطورات المحلية والعالمية في الاقتصاد والقانون والعلوم المختلفة والفنون إلى جانب تعمقه في نوع المعرفة التي تخصص فيها أو يعمل في مجالها(صابر ، 2009م ، 29) .

سمات الوعي الثقافي :

للوعي الثقافي مميزات كثيرة وعديدة ترجع إلى السمات التالية :

أولاً : الأصالة :

وهي نتيجة طبيعية لانتماء ، إذا روعيت ضرورته والتزم أصحاب ورواد هذا الوعي بالأصول النظرية والعلمية ، والأصالة لا تعني الغياب عن إنسان العصر وهمومه بل تقرض عليه الانخراط في المجتمع وتحمل مسؤوليته بشكل واع وفعال بحيث يصبح عرضة للتهميش والتعليق على تراث السابقين وكتابة الحواشي على تصنيفهم ، إن المؤسسة الثقافية بما تختزنه من عمق أدبي وإحاطة بالنصوص الأصيلة والعدالة الأخلاقية العالية قادرة بالانضمام إلى جملة شروط على أن تصون هذا الوعي الثقافي المعاصر من كل انحراف أو جمود أو أي حالة ذوبان في الأخر .

ثانياً : الشمولية :

ربما يوحي مفهوم الوعي الثقافي العقل الواعي المنفتح على الآخر وإهمال الجوانب الأخرى وكأن أزمنا فعلاً هي أزمة في الفكر والمنهج والمعرفة فحسب ، أن هذا التفسير للظواهر تفسيراً أحادياً يدور مدار عامل فريد قد تجاوزته القراءات الثقافية الرصينة التي تفهم أن وضعنا في أحد أسبابه يرجع إلى أزمة في الوعي الثقافي ولكن نعاني أيضاً أزمة شعورية نفسية ونعاني أزمة أكبر في الفعل والسلوك فالنقد البناء المبني على التوجيه والإرشاد يجب أن ينطلق ليغطي كل الفروع .

ثالثاً : الجرأة والشجاعة :

نقد العقل ونقد المحتوى النفسي ونقد الفعل يتطلب ممن يجعل الوعي الثقافي عاملاً له أن يمتلك الجرأة والشجاعة وروح الاقتحام لاختراق المحظور والجهر بالخطأ المسكوت عنه ، وإيقاظ الوعي لأنه ليس من السهل التخلص من

إرث نفسي وفكري ظل عالقا بالأذهان مدة طويلة من الزمن فالواقع القديم دائما يتحول في العقلية المحافظة إلى مقدس ممنوع نقده وتجاوزه أو فتح حوار عنه .

رابعا : الإيمان بالحوار :

طغى على تراثنا الفكري طابعا جدليا انسدت معه فترات مظلمة من التخلف الثقافي والحضاري ، كل قنوات التواصل ليترك مكانه لمنطلق التعصب الأعمى الذي أغنى قاموس الشتم والقذف والتفكير والتفسيق ، فالوعي الثقافي المعاصر لابد أن ينوء بنفسه عن هذه المتابعات ويؤسس لتوسيع حالات اللقاء الثقافية لتطوير الفكرة وتعميق الأطروحة ومن يمتلك البرهان لا يخاف ومن يستشعر الثقة فيما يؤمن به لا يخشى المناقشة(بن داؤود ، 2014م ، 22-24) .

أهمية الوعي الثقافي :

قد وعى الإنسان أهمية الثقافة في تكوين ذلك الوعي "الوعي الثقافي" فأسس وجودها عبر السنين من خلال التراكم النوعي والكمي للفعل الثقافي والإنساني ، وقد ختمت الرسائل برسالة المصطفى عليه السلام لبعض تلك الثقافة وبعدها الروحي فتعيدها إلى مكنونها الأخلاقي وتنقيتها مما لحق بها من شوائب ، فالوعي الثقافي يرقى بالفرد إلى مستوى اجتماعي أفضل يعني الوعي بالحياة اليومية بما يشمل من عادات وتقاليد وأعراف وتدين وأحكام وتفاعل وصور النشاط العام التلقائي المنظم .

إن الجانبين المادي والمعنوي يتفاعلان بشكل وثيق في الممارسة الاجتماعية وحينما نبذل جهدا لتنمية الأساس المادي ينبغي أن يوازي ذلك جهد مصاحب لتشكيل الوعي الثقافي وترقيته ، فذلك مطلب ضروري من أجل التنمية بل هو أحد مكونات عملية إعادة بناء المجتمعات المتخلفة ، ومصطلح الوعي الثقافي مستخدم في هذا الصدد للإشارة إلى كل القيم الإيجابية التي تشمل إلغاء استغلال الإنسان للإنسان ، إقامة علاقات اجتماعية إنتاجية عادلة وتدعيم ممارسة الديمقراطية وزيادة معدلات المشاركة الاجتماعية والسياسية وحفز الدافعية للإنجاز ، وعماد الوعي الثقافي هو محور الأمية الوظيفية بين مختلف فئات الشعب ، وخاصة في المجتمعات التي ترفع فيها معدلات الأمية . ولا يتحقق ذلك إلا من خلال برنامج محدد للعمل الإيديولوجي والسياسي والتربوية الثقافية ، على نحو يجعل المجتمعات مدركة تماما وبوضوح ، أهداف التقدم الاجتماعي كما أن هذه التربية الثقافية ينبغي أن تجعل كل امرئ قادرا على فهم القوانين والقواعد العليا للمجتمع وتاريخه والمشاركة بوعي في تشكيل مصير تقدم المجتمع إلى مراحل جديدة(عبد الرازق ، 1984م ، 155) .

ويمكن إجمال أهمية الوعي الثقافي في النقاط التالية :

-الثقافة هي إدراك الفرد والمجتمع للعلوم والمعرفة في شتى مجالات الحياة فكما زاد نشاط الفرد ومطالعه واكتسابه الخبرة في الحياة زاد معدل الوعي الثقافي لديه وأصبح عنصرا بناء في المجتمع .
-حياة الإنسان تتأثر بثقافته ووعيه وكلما كان أكثر ثقافة ووعيا كانت حياته أفضل وأرقى ، وانخفاض المستوى الثقافي يقابله التدني في المستوى الحياتي العام(زيد ، 2014م ، 106) .

نظريات الدراسة

تمهيد :

لم يبذل الباحثون الاجتماعيون نظرية خاصة بالتواصل عبر الانترنت ، فالغالبية العظمى من المحاولات التي تمت بهذا الشأن كانت قد عالجت التأثيرات ضمن الفهم الذي قدمته نظريات وسائل الاتصال الجماهيري لهذه المسألة ، فقد تعاملت هذه المحاولات مع الانترنت باعتباره وسيلة الاتصال الجماهيري ينطبق عليها ما ينطبق على وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى وعليه فقد معالجة موضوع الدراسة في ضوء كل من النظرية التفاعلية الرمزية ، ونظرية انتشار المستحدثات ، ومدخل الاستخدام والإشباع ، وسوف يتم تناول كل نظرية وفقاً لمدى تقاربها وارتباطها بموضوع الدراسة .

1- النظرية التفاعلية الرمزية :

تعتقد النظرية التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ما هي إلا شبكة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع ، فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد وأن لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية وآثارها على الأفراد والجماعات ، وهذه النظرية يمكن أن تفهم نموذج الإنسان عبر الدور الذي يحتله والسلوك الذي يقوم به نحو الفرد الآخر الذي كَوّن علاقة معه خلال مدة زمنية محددة ، لذا تفترض النظرية الرمزية وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التي يحتلونها ، فكل منهما يحاول أن يتعرف على سمات الفرد الآخر وخواصه عبر العلاقة التفاعلية التي تنشأ بينهما ، وبعد فترة من الزمن على نشوء مثل هذه العلاقة التفاعلية بين الشخصين الشاغلين لدورين اجتماعيين متساويين أو مختلفين يقوم كل فرد بتقويم الآخر إلا أن التقويم يعتمد على اللغة والاتصال الذي يحدث بينهما (الحسن ، 2005م ، 86).

وتدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما: الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل ، وتشير إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض ، ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة . وتعد اللغة من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي ، ويعد استخدام الرموز ثورة في قدرة الإنسان على التواصل مع غيره من أفراد المجتمع ووسيلة لزيادة المقدرة على نقل المشاعر والميول والاتجاهات بين أعضاء المجتمع ، كما تهتم النظرية الرمزية بالمعاني التي يعطيها الناس لسلوكهم وسلوك الآخرين في المجتمع إذ أن الكائنات البشرية فريدة من حيث أن أفعالها لها معاني تتجاوز حدود الفعل المحسوس . وبالتالي يعتبر الإنسان قادر على تحسين ذاته وبناء شخصيته بالإضافة إلى قدرته على تشكيل وصياغة وتغيير الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل بين الأشخاص والجماعات داخل المجتمع الإنساني (لطي ، 1999م ، 120-122) . ومن أهم شروط تكوين العلاقة التفاعلية كما حددها (كينزبيرك) هي وجود شخصين فأكثر يكونوا العلاقة الإنسانية ، تنطوي هذه العلاقة على مجموعة رموز سلوكية وكلامية ولغوية يفهمها أطرافها ، أما أسباب العلاقات الاجتماعية فهي الدوافع التي تدفع الفرد إلى الدخول في علاقات مع الغير ، وهذه الأسباب قد تكون اقتصادية أو تربوية أو عائلية وغيرها من العلاقات الاجتماعية ، وهناك آثار أو نتائج للعلاقات

الاجتماعية وهذه الآثار قد تكون إيجابية أو سلبية اعتمادا على طبيعة العلاقة الإنسانية القائمة بين الأفراد(الحسن ، 2005م ، 74) .

وتتعلق التفاعلية الرمزية من عدة مرتكزات لتحليل عملية التفاعل الاجتماعي متمثلة في القواعد الاجتماعية وهي ما اعتاد المعدل العام من الناس على ممارسته من سلوك فالقواعد تعتبر أحد منظمات السلوك الإنساني وهي أحد الظواهر الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد وتوجهه في ارتباطه مع الآخرين ومع الجماعات الاجتماعية الأخرى ، وكذلك العامل الزمني حيث تقع عمليات التفاعل الاجتماعي ضمن التوقيت الزمني ومن خلاله يقاس مدى الفائدة أو الربح أو التوفير والتبذير للأشياء المادية والمعنوية للأفراد المتفاعلين ، وتؤثر القيم الاجتماعية على درجة فاعلية التفاعل الاجتماعي وتوجيهه الوجهة التي تريدها(العمر ، 1997م ، 183) .

انطلاقا مما سبق ، يمكن إسقاط هذه النظرية على موضوع الدراسة كونها تفسر لنا طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق شبكات التواصل الإلكترونية وموقعه والدور الذي يؤديه من خلال اندماجه في المجتمع الافتراضي وباستخدام الفرد لهذه الشبكات الإلكترونية فإنها تملي عليه معاني وقيم ورموز جديدة .

نظرية انتشار المستحدثات (روجرز) :

هي إحدى النظريات الأساسية في العصر الحديث لظاهرة تبني المجتمعات للمخترعات الجديدة ، ويمكن تعريف الانتشار بأنه العملية التي يتم من خلالها المعرفة بابتكار أو اختراع ما من خلال عدة قنوات اتصالية بين أفراد النسق الاجتماعي ووجدت النظرية أن هناك علاقة بين انتشار المستحدثات وحدث التغيير الاجتماعي . وتعتمد درجة انتشار المستحدثات على فعالية الاتصال داخل النسق الاجتماعي بحيث يتم انتشار الفكرة الجديدة وهنا يظهر دور عامل الوقت وبه تتم مراحل حتى يتم اتخاذ قرار ما بشأن تبني التكنولوجيا الجديدة ، والمرحلة الأولى هي المعرفة حيث يدرك الأفراد وجود فكرة جديدة بشأن اختراع ما ويحاولوا التعرف على وظائف ذلك الشيء ، أما المرحلة الثانية تتعلق بالاقتناع حيث تتكون لدى الفرد شعور مع أو ضد استخدام المستحدثات الجديدة ، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة اتخاذ القرار بتبني استخدام الشيء الجديد أو رفضه ، والمرحلة الأخيرة يقوم فيها الفرد المستخدم بدعم استخدام الابتكارات الجديدة وتأكيد أهميتها ، وتتأتى هذه المراحل من خلال الوعي بتطبيقات الابتكار الجديد ثم الاهتمام باختباره مما يؤدي إلى محاولة تقييم جدوى تبني مثل هذا الشيء وبذلك يدخل حيز التجريب للوقوف على الفوائد المكتسبة حتى إذا وصل الفرد إلى درجة الاقتناع فإن ذلك يقود إلى مرحلة التبني(عماد وحسين ، 1998م ، 258) .

ويرتبط بنظرية انتشار المستحدثات دراسة عدة عوامل تساعد في الإجابة عن تساؤلات بحثية هامة مثل هل تتغير أنماط استخدام تكنولوجيا الاتصال عبر فترات زمنية مختلفة وما هي سمات وخصائص الأفراد المستخدمين لهذه التكنولوجيا ؟ وهل هناك تفاوت في درجات الاستخدام وهذه العوامل هي المكانة الاجتماعية ، خصائص وسمات الأفراد ، الخلفية الاجتماعية والثقافية للمستخدمين ، وتؤثر هذه العوامل على تبني استخدام تكنولوجيا المعلومات والأبعاد الاجتماعية المقترنة بذلك الاستخدام(خالد ، 2009م ، 8) .

وبناء على السابق ، أشارت دراسات بحوث انتشار المستحدثات إلى أهمية مفهوم الشبكات الاجتماعية في فهم كيفية انتشار المبتكرات داخل النسق الاجتماعي ، وفي ضوء ذلك قام روجرز بدراسة قنوات الاتصال لأنها هي

التي تعمل على خلق وعي وإقناع للفرد باستخدام أدوات تكنولوجيا الاتصال ، إضافة إلى ذلك أشارت الدراسات إلى أهمية تناول عملية الانتشار من خلال بعد تنظيمي وذلك لتأثير البيئة الاجتماعية على عملية تبني استخدام التكنولوجيا .

مدخل الاستخدامات والإشباعات :

قدم هذا المدخل عالم الاتصال (كاتز) ويعني هذا المدخل الاستخدامات والإشباعات في الأساس بجمهور الوسيلة الإعلامية التي تشبع رغباته وتلبي حاجاته الكامنة في داخله ، ومعنى ذلك أن الجمهور ليس سلبياً يقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الإعلام ، بل يمتلك غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها ، فأعضاء الجمهور هنا بدرجة ما باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعاً لهم ، وكلما كان مضمون معين قادراً على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له (فكري ، 2008م ، 82) .

وجمهور المتلقين يعتبر طرف فاعل ونشط في العملية الاتصالية ، لذلك فهو يقوم بدور بمجرد اشتراكه فيها كمظهر للذات الاجتماعية ، وكطرفي في هذه العملية يسهم في حركتها واستمرارها ، ومن هنا يأتي الدور النقدي الذي يقوم به كل عضو من أعضاء الجمهور فيما يتعلق بعناصر العملية كلها ، وهذا الدور يؤثر في استمرار عملية التعرض ، أو الانسحاب منها بناءً على الممارسة التي يقوم بها العضو كطرف في العملية الإعلامية ، فمن خلال تأثير الحاجات والدوافع والأطر المرجعية يبدأ الفرد بصفته قارئاً أو مشاهداً أو مستمعاً في تقويم ما يحصل عليه من معلومات وتقويم مصدر هذه المعلومات حتى يطمئن إلى تأمين حاجاته من التعرض متأثراً في ذلك بالعوامل الوسيطة في عملية التعرض (عبد الحميد ، 1997م ، 220) .

ويقوم مدخل الاستخدامات والإشباعات على مجموعة من الفرضيات التي تتعلق بكيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال والإشباع التي يسعون إلى تحقيقها من وراء هذا الاستخدام وهي :

-إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري ، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم .

-يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور ، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية .

-إن أعضاء الجمهور هم يختارون الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاتهم ، وأن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى في تلبية هذه الحاجات .

-إن أفراد الجمهور لديهم القدرة على تحديد دوافع تعرضهم وحاجاتهم التي يسعون إلى تلبيةها ، لذا فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات .

-يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال ، وليس من خلال محتواها فقط (الشامي ، 2002م ، 72) .

الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدامات وسائل الاتصال :

يعود الفضل في اكتشاف العلاقة بين الأصول الاجتماعية والنفسية ودوافع التعرض لوسائل الاتصال إلى الباحثة (ماتيلدا رابلي) حيث تناولت هذه الأصول من حيث :

-الأصول الاجتماعية لاستخدامات وسائل الاتصال : لا يتعامل أفراد الجمهور مع وسائل الاتصال باعتبارهم أفراداً معزولين عن واقعهم الاجتماعي وإنما (باعتبارهم أعضاء في جماعات منظمة) ، وعليه فإن العوامل الديموغرافية والاجتماعية مثل النوع ، السن ، المستوى العلمي ، المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، لها تأثيرها في استخدام الجمهور لوسائل الاتصال(مكاوي ، 2000 ، 250) .

-الأصول النفسية لاستخدامات وسائل الاتصال : تؤدي الاستخدامات في بعض الأحيان إلى وجود حوافز أو دوافع معينة بحاجة إلى إشباع وبالتالي تحدد العديد من الاستخدامات لوسائل الإعلام ، حيث يقوم مدخل الاستخدامات والإشباع على افتراض أن الأفراد المختلفين يختارون لأنفسهم مضامين إعلامية مختلفة وفقاً للظروف النفسية بينهم ، حيث تعد الظروف النفسية لأفراد الجمهور مشكلات تواجههم (ويحقق التعرض لوسائل الاتصال العلاج الأمثل لمثل هذه المشكلات)(شاهين ، 2000 ، 239)

دوافع الاستخدامات :

صنف كل من كاتز وجيرفتش وهاس الحاجات المرتبطة بوسائل الإعلام إلى خمسة فئات :

-الحاجات المعرفية : وهي المرتبطة بالمعلومات والمعارف ومراقبة البيئة .

-الحاجات الوجدانية : وهي المرتبطة بالنواحي العاطفية والمشاعر .

-حاجات التكامل النفسي : وهي المرتبطة بتدعيم المصداقية والتقدير الذاتي وتحقيق الاستقرار الشخصي

-حاجات التكامل الاجتماعي : وهي المرتبطة بالتواصل مع العائلة والأصدقاء والعالم وتقوم على رغبة في التقارب مع الآخرين .

-حاجات الهروب : وتعكس كل ما هو مرتبط بالترفيه والتسلية(عثمان ، 2009 ، 29) .

توقعات الجمهور من وسائل الإعلام :

تشير بحوث الاستخدامات والإشباع إلى أن استخدام وسائل الإعلام يحقق مكافآت يمكن توقعها أو التنبؤ بها من جانب أعضاء الجمهور على أساس تجاربهم الماضية مع هذه الوسائل ، وهذه المكافآت يمكن اعتبارها تأثيرات نفسية قام الأفراد بتقييمها ، وقد قام (ورايبيرن) بصياغة نظرية الاستخدامات والإشباع على أساس أن الإشباع المتحققة لها صلة بتوقع أصلي ، فيما سمي بنظرية القيمة المتوقعة لإشباع وسائل الإعلام(عثمان ، 2009 ، 30) .

الإشباع المتحققة من التعرض لوسائل الإعلام :

لقد قسمها (لورانس وينر) إلى نوعين :

1-إشباع المحتوى : وتمثل الإشباع التي تتحقق من التعرض لمضمون الوسائل الإعلامية ، فهي ترتبط بالرسالة أكثر من الوسيلة وتنقسم إلى نوعين هما : الإشباع التوجيهية وتمثل في إشباع الحاجة إلى زيادة المعلومات والمعارف وتنمية المهارات الشخصية وتأكيد الذات واكتشاف الواقع وهذا ينطبق على مواقع التواصل الاجتماعي من حيث أنها تشبع رغبات مستخدميها من خلال ابداء آرائهم أو حرياتهم التي يشعرون أنهم غير قادرين على إيصالها والاستفادة من تجارب الآخرين وعمل علاقات مع من هم أصحاب خبرة ، والنوع الثاني الإشباع الاجتماعية وتمثل في إشباع الحاجة إلى التواصل مع الآخرين والتحدث معهم ، من خلال الربط بين

المعلومات التي يحصل عليها الفرد من وسائل الاتصال وشبكة علاقته الاجتماعية .
 إشباع عملية الاتصال : وتحدث نتيجة لعملية الاتصال واختيار الفرد لوسيلة معينة دون سواها ، فهي تتعلق بالوسيلة أكثر منها بالمضمون ، وتنقسم إلى نوعين هما : الإشباع التوجيهية وهي إشباع مكملة للإشباع التوجيهية وتتعلق بإشباع الحاجة إلى الراحة والاسترخاء والمتعة والدفاع عن الذات ، والإشباع الاجتماعية وهي إشباع مكملة للإشباع الاجتماعية وتتعلق بإشباع الحاجة إلى التخلص من العزلة والإحساس بالضيق والملل وعدم الشعور بالوحدة(المشمشي ، 2002م ، 32) .
 وفي ضوء ما سبق نجد أن مدخل الاستخدامات والإشباع يقدم مجموعة من المفاهيم والشواهد بالنسبة لشبكات التواصل الاجتماعي التي تؤكد أسلوب الأفراد أمام تلك الوسائل من خلال تعليقاتهم وآرائهم وتوجهاتهم ويرى هذا المدخل أن الأفراد يوظفون بفاعلية مضامين الرسائل الإعلامية التي يتم تدوينها في وسائل التواصل الاجتماعي بدلا من أن يتصرفوا سلبيا تجاهها علاوة على أن هذا المدخل يوفر لنا مجالا رحبا لتفسير السلوك الاتصالي ، وهذا المدخل يفترض بأن إشباع الحاجات يتم ليس فقط من خلال التعرض لأي وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري ولكن يتم أيضا من خلال التعرض إلى وسيلة إعلامية محددة بالإضافة إلى السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه الوسيلة .

مجل النظريات السابقة التي تم عرضها من حقلي علم الاجتماع والاتصال سواء كانت تقليدية أو اتجاهات حديثة قدمت مفاهيم مختلفة لموضوع الدراسة من زوايا متنوعة كما تساهم من خلال المفاهيم والتحليلات المتعلقة بها في تفسير نتائج الدراسة .

4. مناقشة وتحليل نتائج البحث

4-1 منهجية الدراسة :

4-1-1 منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من أجل الوصول إلى تحقيق أهدافه والتحقق من صحة فرضياته متبعاً الأسلوب الميداني في جمع المعلومات والمعطيات حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب جامعة شندي ولاية نهر النيل .

4-1-2 مجتمع البحث وعينه:

اشتمل مجتمع البحث على طلاب بجامعة شندي ولاية نهر النيل السودان وتم تطبيق الدراسة على طلاب كلية الدراسات التنموية البالغ عددهم ()

وقد تم إرسال (185) استبانته ، تم تعبئتها و استبعاد (11) استبانته لعدم صلاحيتها . وتم اعتماد (174) استبانته كعينة للبحث مقسمة على النحو التالي :

31 استبانته	المستوى الدراسي الأول
59 استبانته	المستوى الدراسي الثاني
61 استبانته	المستوى الدراسي الثالث
23 استبانته	المستوى الدراسي الرابع

وقد تم إدخال بياناتها في الحاسب الآلي من أجل التحليل الإحصائي على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss .

4-1-3 الصدق والثبات للأداة:

تمت معرفة الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها علي مجموعة من الخبراء والمختصين وإعادة صياغة وحذف بعض الفقرات ودمج بعضها بناءً علي توجيهاتهم وخروج الاستلانة في شكلها النهائي، كما يعرف الثبات علي أنه اتساق المقياس أي إذا تم إعادة توزيع الاستبيان علي عينة الدراسة تظل النتيجة ثابتة كما هي، كما تم قياس الصدق الداخلي من خلال مقياس الفا كرونباخ الموضح بالجدول (1):

جدول (1): يوضح قياس الصدق والثبات من خلال مقياس الفا كرونباخ

المعامل	القيمة	التفسير
الثبات	0.91	عبارات الاستبيان تمتاز بدرجة ثبات عالية
الصدق	0.87	عبارات الاستبيان تمتاز بدرجة صدق عالية

إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2022م

الجدول (1) يوضح أن قيمة معامل الفا كرونباخ للثبات هي 0.91 وهي أكبر من 0.5 مما يعني أن عبارات الإستبانة تمتاز بدرجة ثبات عالية جداً، أي أن النتائج التي تم الحصول عليها تظل كما هي أو قريبة جداً اذا ما اعيد تطبيق الإستبانة على نفس أفراد العينة، كما نلاحظ أن قيمة معامل الفا كرونباخ للصدق 0.87 وهي عبارة عن الجزر التربيعي لمعامل الثبات أيضاً هي أكبر من 0.5 مما يعني ان عبارات الاستبيان تمتاز بدرجة صدق عالية، أي أن عبارات الدراسة تقيس ما يفترض البحث قياسه بالفعل.

4-1-4 تحديد مستوي الموافقة:

تم تحديد مستوي الموافقة لإجابات المبحوثين بناءً علي قيمة الوسط الحسابي من خلال مقياس ليكارت الخماسي، وكذلك تحديد النسبة المئوية لمستوي الموافقة علي كل عبارة من عبارات محاور الدراسة بناءً علي قيمة الوسط الحسابي كما هو موضح بالجدول (2) والجدول (3).

جدول (2): يوضح مستوي الموافقة بناءً علي مقياس ليكارت الخماسي

مستوي الموافقة	قيمة الوسط الحسابي
لا أوافق بشدة	1 - 1.79
لا أوافق	1.8 - 2.59
غير متأكد	2.6 - 3.39
أوافق	3.4 - 4.19
أوافق بشدة	4.2 - 5

جدول (3): يوضح النسبة المئوية لعبارات الدراسة بناءً على قيمة الوسط الحسابي

النسبة المئوية	نسبة الموافقة
80% - 100%	عالية جداً
65% - 79%	عالية
50% - 64%	متوسطة
35% - 49%	منخفضة
20% - 34%	منخفضة جداً

4-2 عرض وتحليل النتائج

إن هذه الدراسة تتناول موضوع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب جامعة شندي ، بالتطبيق على طلاب كلية الدراسات التنموية . وبناء على فرضيات الدراسة والبيانات التي تم جمعها وتحليلها ، سيتم عرض أهم النتائج وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري .

4-2-1 البيانات الأساسية:

2-1-2 جدول رقم (4) النوع

النوع	التكرار	النسبة %
نكر	120	69.0
أنثى	54	31.0
المجموع	174	100%

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2022م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد العينة من فئة المتزوجات حيث بلغت نسبتهم 89% ، وبلغت نسبة المطلقات 9.4% ، وتأتي في المرتبة الأخيرة الأرامل بنسبة بلغت 1.6% .

4-2-1-1 جدول رقم (5) يوضح العمر

الفئات العمرية	التكرار	النسبة %
أقل من 20 سنة	25	14.4
من 20 سنة وأقل من 25 سنة	121	69.5
من 25 سنة فأكثر	28	16.1
المجموع	174	100%

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2022م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد العينة ينتمون إلى الفئة العمرية من 20 سنة وأقل من 25 سنة بنسبة بلغت 69.5% وقد يعود ذلك إلى أن هذا العمر هو المتوسط الطبيعي لعمر الطالب الجامعي ، وبلغت نسبة الفئات العمرية من 25 سنة فأكثر 16.1% . ويأتي في المرتبة الأخير الفئات العمرية أقل من 20 سنة بنسبة بلغت 14.4% ، وعليه فإن الإجابات تم الحصول عليها من فئات عمرية مختلفة وهو مؤشر إيجابي تفيد الدراسة .

-2-1-3 جدول رقم (6) المستوى الدراسي

النسبة %	التكرار	المستوى الدراسي
17.8	31	المستوى الأول
33.9	59	المستوى الثاني
35.1	61	المستوى الثالث
13.2	23	المستوى الرابع
%100	174	المجموع

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2022م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة لديهم أطفال ما بين طفلين إلى ثلاثة أطفال بنسبة بلغت 44.9% وقد يعزى ذلك إلى ميل العاملات تكوين أسر صغيرة الحجم ، ثم اللاتي لديهن أكثر من ثلاثة أطفال بنسبة بلغت 33.9% ، ثم اللاتي لديهن أقل من طفلين بلغت نسبتهم 16.5% ، وبأتي في المرتبة الأخيرة اللاتي لا يوجد لديهن أطفال بنسبة بلغت 4.7% من جملة عينة البحث

-4-2-1-2 جدول رقم (7) الحالة الاجتماعية

النسبة %	التكرار	الحالة الاجتماعية
82.8	144	عازب
14.4	25	متروجة
2.9	5	مطلقة
%100	174	المجموع

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2022م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد العينة من فئة العزاب حيث بلغت نسبتهم 82.8% ، وقد يعود سبب ارتفاع نسبة الغير متزوجين إلى تأخر سن الزواج لدي الطالب الجامعي حيث أن أغلب الطلاب يفضلون الزواج بعد إكمال الدراسة ، ويأتي في المرتبة الثانية نسبة المتزوجين بنسبة بلغت 14.4% ، وتأتي في المرتبة الأخيرة المطلقين بنسبة بلغت 2.9% .

-4-2-1-4 جدول رقم (8) كم تقضي من وقتك في وسائل التواصل الاجتماعي

النسبة %	التكرار	أقضي وقتي في وسائل التواصل
24.7	43	أقل من ساعة في اليوم
44.3	77	من ساعة إلى ساعتين في اليوم
31.0	54	ثلاثة ساعات فما فوق
%100	174	المجموع

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2022م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة يتابعون وسائل التواصل الاجتماعي من ساعة إلى ساعتين في اليوم بنسبة بلغت 44.3% وهذا يدل على أن عينة الدراسة غير مفرطة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، ويأتي في المرتبة الثانية الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي ثلاثة ساعات فما فوق بنسبة بلغت 31.0% ، ويأتي في المرتبة الأخيرة الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي أقل من ساعة في اليوم بنسبة بلغت 24.7% من جملة عينة الدراسة .

4-2-1-5 جدول رقم (9) منذ متى وأنت تتابع وسائل التواصل الاجتماعي

أتابع وسائل التواصل منذ	التكرار	النسبة %
أقل من سنة	14	8.0
من سنة إلى ثلاثة سنوات	29	16.7
أكثر من ثلاثة سنوات	131	75.3
المجموع	174	100%

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2022م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة يتابعون وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من ثلاثة ساعات بنسبة بلغت 46.5% وهذا يدل على أن هناك إفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، ويأتي في المرتبة الثانية الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي 27.5% مما يؤكد على وعي المرأة بأهمية مواصلة التعليم ، بينما بلغ نسبة العاملات 26% من جملة عينة الدراسة .

4-1-3 جدول رقم (10) أي من وسائل التواصل الاجتماعي تفضل متابعتها

وسائل التواصل المفضلة	التكرار	النسبة %
الفيسبوك	98	56.3
التويتير	16	9.2
الواتساب	42	24.1
أخرى أذكرها	18	10.3
المجموع	174	100%

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2022م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة يفضلون استخدام موقع الفيسبوك بنسبة بلغت 56.3% وقد يعزى ذلك إلى أن الفيسبوك هو نظام حياة شامل فيه الجد والمرح والفيديو والتجمعات وغيرها من الخصائص التي يفضلها طلاب الجامعة ، وتتفق هذه النتيجة مع مدخل الاستخدامات والإشباع من ناحية وجود انتقائية في اختيار الجمهور لوسيلة اتصالية معينة والتعرض لمضمون معين فيها ، ثم يأتي في المرتبة الثانية الواتساب بنسبة بلغت 24.1% ، ثم الذين يفضلون وسائل أخرى بلغت نسبتهم 10.3% والتي تتمثل في اليوتيوب والانستجرام وغيرها ، وبأتي في المرتبة الأخيرة الذين يفضلون التويتير بنسبة بلغت 9.2% من جملة عينة البحث

2-2-جدول رقم (11) يوضح نتائج إتجاه المحور الأول (تفاعل الطلاب مع الأحداث المجتمعية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي):

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه	ترتيب العبارة	لا				
												العدد	العدد	العدد		
												%	%	%		
1	أتفاعل مع الصفحات التي تهتم بنقل الأخبار الثقافية	58	85	11	9	11	174	4.00	1.085	موافق	3	33.3	48.9	6.3	5.2	6.3
		46	62	16	38	12	174	3.52	1.279			25.4	35.6	9.2	21.8	9.2
2	قمت بإنشاء صفحة خاصة مهتمة بالجوانب الثقافية والأحداث الثقافية	62	84	8	11	9	174	4.02	1.061	موافق	2	35.6	48.3	4.6	6.3	5.2
		60	77	6	8	13	174	3.87	1.208			34.5	44.3	3.4	4.6	7.5
3	أشارك في المجموعات الثقافية الموجودة في المجتمع	73	66	9	9	9	174	4.00	1.251	موافق	4	42.0	37.9	5.2	5.2	5.2
		66	59	16	21	17	174	3.72	1.326			37.9	33.9	9.2	12.1	9.8
4	دائما ما أقوم بنشر مشاركات أو أخبار أو صور تتعلق بالجوانب الثقافية في المجتمع	19	50	20	54	31	174	2.83	1.315	غير متأكد	8	10.9	28.7	11.5	31.0	17.8
		80	69	5	8	12	174	4.13	1.132			46.0	39.7	2.9	4.6	6.9
نتيجة المحور الكلية											3.8	موافق				

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2022م.

من الجدول (11) نلاحظ ما يلي:

1. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة الأولى بالنسبة للمحور الثاني هي (4.00) بانحراف معياري (1.085) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنهم يتفاعلون مع الصفحات التي تهتم بنقل الأخبار الثقافية ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 48.9% وترتيبها العبارة الثالثة من جملة عبارات المحور الثاني .
2. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة الثانية بالنسبة للمحور الثاني هي (3.52) بانحراف معياري (1.279) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنهم قاموا بإنشاء صفحات خاصة بهم مهتمة بالجوانب الثقافية والأحداث الثقافية ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 35.6% وترتيبها العبارة السابعة من جملة عبارات المحور الثاني .

3. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة الثالثة بالنسبة للمحور الثاني هي (4.02) بانحراف معياري (1.061) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنهم يشاركون في المجموعات الثقافية الموجودة في المجتمع ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 48.3% وترتيبها العبارة الثانية من جملة عبارات المحور الثاني .

4. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة الرابعة بالنسبة للمحور الثاني هي (3.87) بانحراف معياري (1.208) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنهم دائماً ما يقومون بنشر مشاركاتهم أو أخبارهم أو صور تتعلق بالجوانب الثقافية في المجتمع ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 44.3% وترتيبها العبارة الخامسة من جملة عبارات المحور الثاني .

5. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة الخامسة بالنسبة للمحور الأول هي (4.00) بانحراف معياري (1.251) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن وسائل التواصل الاجتماعي جعلتهم يتعرفون على تراث وطنهم ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 50.4% وترتيبها العبارة الثانية من جملة عبارات المحور الثاني .

6. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة السادسة بالنسبة للمحور الأول هي (3.72) بانحراف معياري (1.326) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على الأمن الثقافي والفكري لدى الطلاب ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 33.9% وترتيبها العبارة السادسة من جملة عبارات المحور الثاني .

7. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة السابعة بالنسبة للمحور الثاني هي (3.79) بانحراف معياري (0.931) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة غير متأكدين على أن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر مصدر أولي لثقافتهم ، كما نجد أن نسبة اعدم التأكد على هذه العبارة بلغت 11.5% وترتيبها العبارة الثامنة من جملة عبارات المحور الثاني .

8. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة الثامنة بالنسبة للمحور الثاني هي (3.79) بانحراف معياري (0.931) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن شبكات التواصل الاجتماعي تمكنني من معرفة مختلف القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 52% وترتيبها العبارة السادسة من جملة عبارات المحور الثاني .

يتضح من الجدول أعلاه بأن محور الحقوق الاقتصادية حصل على متوسط نسبة موافقة بـ 3.8 حسب مقياس ليكارت الخماسي.

4-2-2 جدول رقم (12) يوضح نتائج إتجاه المحور الأول (إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي):

الرقم	العقارة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق بشدة	لا أوافق	المجموع	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه	ترتيب العبارة	العبارة		
												العدد	النسبة %	
												العدد	النسبة %	
1	شبكات التواصل الاجتماعي تعد مصدراً مهماً للمعلومات الثقافية	65	88	2	3	16	174	4.1	1.134	موافق	1	37.4	50.6	
2	شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في تعديل قناعات الفرد الثقافية بصورة إيجابية	26	85	22	31	10	174	3.5	1.121	موافق	8	14.9	48.9	
3	شبكات التواصل الاجتماعي تعمل بشكل مباشر في تشكيل الوعي الثقافي	56	72	15	13	18	174	3.77	1.263	موافق	7	32.2	41.4	
4	شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على رفع مستوى الثقافة العامة لدى أفراد المجتمع	57	74	11	12	20	174	3.78	1.289	موافق	6	32.8	42.5	
5	تساعد في تكوين الآراء والأفكار حول القضايا والمشكلات الثقافية التي تهم المجتمع	46	62	16	38	12	174	3.86	1.101	موافق	4	26.4	35.6	
6	توفر للفرد فرصة الحوار والمناقشة مع الآخرين من أجل حل المشكلات الثقافية في المجتمع	55	82	14	11	12	174	3.90	1.125	موافق	2	31.6	47.1	
7	تنمي رغبة الفرد في المشاركة الثقافية في المجتمع	57	77	11	13	16	174	3.83	1.224	موافق	5	32.8	44.3	
8	تنمي لدى الفرد جرية التعبير عن الأوضاع الثقافية في المجتمع	56	78	13	17	10	174	3.87	1.139	موافق	3	32.2	44.8	
نتيجة المحور الكلية											3.8	موافق		

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من الجدول (12) نلاحظ ما يلي:

1. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة الأولى بالنسبة للمحور الأول هي (4.1) بانحراف معياري (1.134) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن شبكات التواصل الاجتماعي تعد مصدراً مهماً للمعلومات الثقافية ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 50.6% وترتيبها العبارة الأولى من جملة عبارات المحور الأول.
2. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة الثانية بالنسبة للمحور الأول هي (3.5) بانحراف معياري (1.121) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في تعديل قناعات الفرد الثقافية بصورة إيجابية ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 48.9% وترتيبها العبارة الثامنة من جملة عبارات المحور الأول .

3. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة الثالثة بالنسبة للمحور الأول هي (3.77) بانحراف معياري (1.263) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن شبكات التواصل الاجتماعي تعمل بشكل مباشر في تشكيل الوعي الثقافي ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 41.4% وترتيبها العبارة السابعة من جملة عبارات المحور الأول .

4. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة الرابعة بالنسبة للمحور الأول هي (3.78) بانحراف معياري (1.289) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على رفع مستوى الثقافة العامة لدى أفراد المجتمع ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 42.5% وترتيبها العبارة السادسة من جملة عبارات المحور الأول .

5. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة الخامسة بالنسبة للمحور الأول هي (3.86) بانحراف معياري (1.101) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن وسائل التواصل الاجتماعي تساعد في تكوين الآراء والأفكار حول القضايا والمشكلات الثقافية التي تهم المجتمع ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 35.6% وترتيبها العبارة الرابعة من جملة عبارات المحور الأول .

6. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة السادسة بالنسبة للمحور الأول هي (3.9) بانحراف معياري (1.125) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن وسائل التواصل الاجتماعي توفر للفرد فرصة الحوار والمناقشة مع الآخرين من أجل حل المشكلات الثقافية في المجتمع ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 47.1% وترتيبها العبارة الثانية من جملة عبارات المحور الأول .

7. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة السادسة بالنسبة للمحور الأول هي (3.8) بانحراف معياري (1.224) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن وسائل التواصل الاجتماعي تنمي رغبة الفرد في المشاركة الثقافية في المجتمع ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 44.3% وترتيبها العبارة الخامسة من جملة عبارات المحور الأول .

8. بلغت قيمة الوسط الحسابي (المُرجح) للعبارة السادسة بالنسبة للمحور الأول هي (3.9) بانحراف معياري (1.139) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن وسائل التواصل الاجتماعي تنمي لدى الفرد جرية التعبير عن الأوضاع الثقافية في المجتمع ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 44.8% وترتيبها العبارة الثالثة من جملة عبارات المحور الأول .

يتضح من الجدول أعلاه بأن محور الحقوق الاقتصادية حصل على متوسط نسبة موافقة بـ 3.8 حسب مقياس ليكارت الخماسي.

3-إختبار فرضيات الدراسة

تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات .

4-3-1 جدول رقم (13) الفرضية الأولى: . تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب جامعة شندي

الرقم	العبرة	قيمة كاي 2 المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الجدولية	القيمة المعنوية	لصالح
1	شبكات التواصل الاجتماعي تعد مصدراً مهماً للمعلومات الثقافية	177.667	4	9.488	0.000	الموافقين
2	شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في تعديل قنوات الفرد الثقافية بصورة إيجابية	97.437	4	9.488	0.000	الموافقين
3	شبكات التواصل الاجتماعي تعمل بشكل مباشر في تشكيل الوعي الثقافي	85.713	4	9.488	0.000	الموافقين
4	شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على رفع مستوى الثقافة العامة لدى أفراد المجتمع	95.828	4	9.488	0.000	الموافقين
5	تساعد في تكوين الآراء والأفكار حول القضايا والمشكلات الثقافية التي تهم المجتمع	117.437	4	9.488	0.000	الموافقين
6	توفر للفرد فرصة الحوار والمناقشة مع الآخرين من أجل حل المشكلات الثقافية في المجتمع	119.391	4	9.488	0.000	الموافقين
7	تتمتع رغبة الفرد في المشاركة الثقافية في المجتمع	105.425	4	9.488	0.000	الموافقين
8	تتمتع لدى الفرد حرية التعبير عن الأوضاع الثقافية في المجتمع	106.977	4	9.488	0.000	الموافقين

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2022م.

يتضح من الجدول أعلاه أن كل قيم مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية أعلاه أكبر من القيم الجدولية عند درجات الحرية ومستوى معنوية أقل من 0.05 ، عليه فإن ذلك يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقة ، وتم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل (شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر على تفاعل الطلاب مع الأحداث المجتمعية).

4-3-2 جدول رقم (14) الفرضية الثانية: شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر على تفاعل الطلاب مع الأحداث

المجتمعية بجامعة شندي

الرقم	العبرة	قيمة كاي 2	درجات الحرية	القيمة الجدولية	القيمة المعنوية	لصالح
1	اتفاعل مع الصفحات التي تهتم بنقل الأخبار الثقافية	139.563	4	9.488	0.000	الموافقين
2	قمت بإنشاء صفحة خاصة مهمة بالجوانب الثقافية والأحداث الثقافية	50.253	4	9.488	0.000	الموافقين
3	أشارك في المجموعات الثقافية الموجودة في المجتمع	146.862	4	9.488	0.000	الموافقين
4	دائماً ما أقوم بنشر مشاركات أو أخبار أو صور تتعلق بالجوانب الثقافية في المجتمع	115.023	4	9.488	0.000	الموافقين
5	وسائل التواصل الاجتماعي جعلتني أعرف على تراث وطني	117.264	4	9.488	0.000	الموافقين
6	تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الثقافي والفكري لدى الطلاب	104.207	4	9.488	0.000	الموافقين
7	وسائل التواصل الاجتماعي اعتبرها مصدر أولي لثقافتي	31.115	4	9.488	0.000	عدم التأكد
8	شبكات التواصل الاجتماعي تمكنني من معرفة مختلف القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع	153.414	4	9.488	0.000	الموافقين

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2022م.

يتضح من الجدول أعلاه أن كل قيم مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية أعلاه أكبر من القيم الجدولية عند درجات الحرية ومستوى معنوية أقل من 0.05 ، عليه فإن ذلك يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقة ، وتم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل (تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب جامعة شندي).

النتائج

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها

- 1-تعد شبكات التواصل الاجتماعي مصدراً مهماً للمعلومات الثقافية .
- 2-تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في تعديل قنوات الفرد الثقافية بصورة إيجابية .
- 3-تنمي شبكات التواصل الاجتماعي الرغبة في المشاركة الثقافية في المجتمع .
- 4-شبكات التواصل الاجتماعي تنمي لدى الفرد حرية التعبير عن الأوضاع الثقافية في المجتمع .
- 5-تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في التعرف على التراث الوطني .
- 6-تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الثقافي والفكري لدى الطلاب .
- 7-تسهم شبكات التواصل الاجتماعي من معرفة القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع .

التوصيات

- 1- ضرورة تفعيل دور وسائل الإعلام المحلية .
- 2- لابد من تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية (الأسرة ، المدرسة ، المسجد) من خلال قيامها بمراقبة ما يشاهده الشباب من برامج عبر شبكات التواصل الاجتماعي .
- 3- ضرورة نشر الوعي لدى فئة الشباب حول دور وأثر شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية شخصيتهم وإرشادهم للاستخدام الأمثل .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية :

- 1- أبو حلال ، إسماعيل سمان (2012م) . الإذاعة ودورها في الوعي الأمني . دار أسامة للنشر والتوزيع .
 - 2- بيومي ، محمد أحمد (2009م) . علم الاجتماع الثقافي . الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية .
 - 3- حسين ، شفيق (2011م) . الإعلام الجديد (تكنولوجيا حديثة في عصر ما بعد النفاغلية) . القاهرة . دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع .
 - 4- الحسن ، إحسان (2005م) . النظريات المتقدمة . عمان . دار وائل للنشر .
 - 5- طلب ، محمد نبيل (2009م) . البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة والتلفزيون . القاهرة . الدار العربية للنشر والتوزيع .
 - 6- لطفي ، كمال (1999م) . النظرية المعاصرة في علم الاجتماع . القاهرة . دار غريب .
 - 7- محمود ، خالد وليد (2011م) . شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي . بيروت . مدارك إبداع للنشر والترجمة والتعريب
 - 8- مكايوي ، حسن عماد (2000م) . نظريات الإعلام . القاهرة . مركز جامعة القاهرة .
 - 9- نصر ، حسني محمد (2013م) . وسائل الإعلام الجديدة "أسس التغطية والكتابة والتصميم والإخراج في الصحافة الإلكترونية" . الكويت . مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
 - 10- سلطان ، محمد صاحب (2012م) . وسائل الإعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور . عمان . دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
 - 11- عبد الحميد ، محمد (1997م) . دراسة الجمهور في بحوث الإعلام . القاهرة . عالم الكتب .
 - 12- عمار ، حسن وحسين ، ليلي (1998م) . الاتصال ونظرياته المعاصرة . القاهرة . الدار المصرية اللبنانية .
 - 13- العمر ، معن خليل (1997م) . نظريات معاصرة في علم الاجتماع . عمان . دار الشروق .
- ثانياً : الرسائل العلمية :
- 1- أبو يعقوب ، شدان يعقوب خليل (2015م) . أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلاب جامعة الوطنية رسالة ماجستير منشورة . جامعة النجاح الوطنية .
 - 2- بن داوود (2014م) . دور الإذاعة المحلية في تشكيل الوعي الثقافي دراسة حالة المرأة الماكثة بالبيت . رسالة ماجستير منشورة . قسم علوم الإعلام والاتصال . جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

- 3-زيد ، مليكة (2015م) . دور إذاعة الوادي في تنمية الوعي الديني للمرأة الماكثة بالبيت . رسالة ماجستير منشورة . كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية . الجزائر .
- 4-حمودة ، أحمد يونس محمد (2013م) . دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية . رسالة ماجستير منشورة . جامعة الدول العربية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . معهد البحوث والدراسات العربية .
- 5-المشمسي ، محمود (2002م) . دوافع تعرض المشاهد المصري للقنوا الفضائية . رسالة دكتوراه منشورة . المنيا . جامعة المنيا .
- 6-عبد الرزاق ، رأفت مهند (2013م) . دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي "دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والانبار وتكريت للفترة من 1-3-2013 وحتى 1-6-2013 . رسالة ماجستير منشورة . جامعة البترا الاردنية . كلية الآداب والإعلام .
- 7-العلي ،لينا (2011م) . العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلاب جامعة النجاح الوطنية . كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية . فلسطين . نابلس .
- 8-صابر ، لامية (2009م) . الحملات الإعلانية في باقة MBC ودورها في التوعية الدينية للشباب . دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية سطيف . رسالة ماجستير منشورة . كلية الحقوق . جامعة الحاج لخضر باننة .
- 9-شاهين ، هبة (2000م) . استخدام الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية . رسالة دكتوراه منشورة . القاهرة . جامعة القاهرة .
- 10-الشامي ، عبد الرحمن محمد (2002م) . استخدامات القنوات التلفزيونية المحلية والدولية : الدوافع والإشباع . رسالة دكتوراه منشورة . مصر . جامعة الأزهر .
- ثالثاً : الأوراق العلمية :
- 1-زايهر ، رياضي (2003م) . استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي . مجلة التربية . العدد (15) . جامعة عمان الأهلية . عمان
- 2-الطيار ، فهد بن علي (2014م) . شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتير نموذجاً" دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود . المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب . المجلد (3) العدد (6) . الرياض .
- 3-عثمان ، عزه عبد العزيز (2009م) . العوامل المؤثرة على استخدامات الفتيات في السعودية ومصر للإنترنت دراسة مقارنة . المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي في الفترة من 15-17 مارس . قسم الإعلام . كلية الآداب . جامعة الملك سعود .
- 4-الفظافطة ، محمود (2012م) . مستقبل الإعلام الجديد . مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان (تسامح) . العدد السادس والثلاثون . السنة العاشرة . آذار .
- 5-رضوان ، حنان . رمضان صلاح . عبد الوهاب ، إيمان جمعه (2010م) . دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تنمية حرية التعبير عن الرأي لدى طلاب الجامعة في ضوء مجتمع ما بعد الحداثة . بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول لقسم أصول التربية . كلية التربية . جامعة بنما .

6- خالد ، محمد بن سعود (2009م) . تقنية الاتصال الحديثة بين القبول والمقاومة المملكة العربية السعودية نموذجاً . المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي في الفترة من 15-17 مارس . قسم الإعلام . كلية الآداب . جامعة الملك سعود .

رابعاً : المراجع باللغة الأجنبية :

1-Sean P Hagerty(2008) . An Examination of uses and Graduations of YOUTUBE , Unpublished Master thesis Department of Communication , Villanova University .

خامساً : الشبكة العنكبوتية :

1-جابر ، محمد (2013م) . مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي . مقال منشور على الانترنت . متاح على

www.kenonaonline.com

2-فكري ، عثمان (2008م) . المتلقي في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع . طيبة للدراسات الإنسانية . متاح على

<http://www.toyyebah.org/DeFault.aspx>

عنوان البحث

مقالة عن الزهد في شعر أبو العتاهية

فيكار احمد حمه رشيد¹

¹ جامعة آيدن إسطنبول، تركيا.

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31236>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

يتطرق هذه المقالة المتواضعة عن (الزهد في شعر أبي العتاهية) وشجعتني الى ذلك لما لها أهمية موضوع البحث حيث أنه يشكل منعرجا مهما في المجال الأدبي. في شعر العربي عامة والعصر العباسي خاصة ، وجمعت المادة المتعلقة بالموضوع فحاولت دراستها عنده مستندة إلى ديوانه ومصادره تاريخية وأدبية ،بدأت بالتمهيد بداية ظهور الزهد في الشعر العصر العباسي وسبب ظهور هذا الغرض في هذا العصر، ثم انتقلت إلى تعريف الزهد لغة واصطلاحا، وبعد ذلك عرّفت أبي العتاهية وسبب كنيته وتقسيم حياة أبي العتاهية في ناحية أدبية إلى قسمين ، وبعد ذلك ذكرت دوافع الزهد عند أبي العتاهية ، وبعده أتيت بموضوعات الزهد في شعر أبي العتاهية مع شواهد شعرية ، وبعده مظاهر الزهد في شعر أبي العتاهية مع شواهد شعرية ، وبعد ذلك بينت القيمة الأدبية لزهد أبي العتاهية ، وفي الأخير ختمت بحثي بخاتمة ورأي الشخصي استخلصنا فيها زبدة ما جاء في الموضوع ، وقائمة المصادر والمراجع واعتمدت بمنهج التاريخي الأدبي الوصفي التحليلي .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وأصحابه الذين آمنوا بالله ربا وبمحمد رسولا وأما بعد: يتطرق هذه المقالة المتواضعة عن (الزهد في شعر أبي العتاهية) وشجعتني الى ذلك لما لها أهمية موضوع البحث حيث أنه يشكل منعرجا مهما في المجال الأدبي. في شعر العربي عامة والعصر العباسي خاصة ، وجمعت المادة المتعلقة بالموضوع فحاولت دراستها عنده مستندة إلى ديوانه ومصادره تاريخية وأدبية ،بدأت بالتمهيد بداية ظهور الزهد في الشعر العصر العباسي وسبب ظهور هذا الغرض في هذا العصر، ثم انتقلت إلى تعريف الزهد لغة واصطلاحا، وبعد ذلك عرّفت أبي العتاهية وسبب كنيته وتقسيم حياة ابي العتاهية في ناحية أدبية إلى قسمين ، وبعد ذلك ذكرت دوافع الزهد عند أبي العتاهية ، وبعده أتيت بموضوعات الزهد في شعر أبي العتاهية مع شواهد شعرية ، وبعده مظاهر الزهد في شعر أبي العتاهية مع شواهد شعرية ، وبعد ذلك بينت القيمة الأدبية لزهدي أبي العتاهية ، وفي الأخير ختمت بحثي بخاتمة ورأي الشخصي استخلصنا فيها زبدة ما جاء في الموضوع ، وقائمة المصادر والمراجع واعتمدت بمنهج التاريخي الأدبي الوصفي التحليلي .

والله وليّ التوفيق

تمهيد

كان العصر العباسي هو عصر الازدهار والارتقاء في شتى المجالات ، ظهرت في العصر العباسي تيارات فكرية كثيرة ونزعات عقلية لم تشهده العصور السابقة له، وقد رسخت في جذور الفكر العربي عامة والأدبي بخاصة، وامتازت بالجديد والتنوع، وكانت تحول فكري على الموجود في الساحة الفكرية آنذاك، لأنها نتاج لظروف سياسية، واجتماعية، وثقافية ودينية، كما اقتحمت بعض الظواهر الحياة الأدبية ؛ حيث ظهرت معطيات أحدثت نقلة نوعية في الأدب والشعر ، ولعل من أبرز ما يميز هذا العصر هو حالة الزهد التي انتشرت في الحياة كتيار مضاد لحياة اللهو والمجون ؛ لتطبع على الصور الأدبية المختلفة وخاصة الشعر الذي ظهر بشكل مختلف ، وقد تعلق الأمر بوجود خصائص شعر الزهد في ذلك العصر .

ولقد ظهر الزهد واشتهر في ذلك العصر من خلال الشعراء الذين قاموا بتوضيح هذه الحالة في أشعارهم المختلفة، حيث قام الشعراء بالدعوة إلى التوبة والعودة إلى الله تعالى من خلال قصائدهم. ومن هنا كان للزهد دوراً بارزاً في الشعر العباسي الذي جاء بمثابة دعوة إيمانية صريحة.

ويجدر بالذكر أنّ الشعراء تفرّغوا بشكل كامل للزهد، فلم يتطرقوا إلى شيء غيره، وأدخلوا فيه الفلسفة والحكمة، يمتلك شعر الزهد العديد من الخصائص التي تعكس مواضيعه وجمالياته العامة، ومن أهم ما يميز أتباع هذا المنهج التزامهم بمنهج ديني مستقيم، رافضين الدنيا وشهواتها، ومن شعراء هذا العصر أبو العتاهية الذي يُصوّر الآخرة، وما يحدث فيها من أهوال، بالإضافة إلى أبيات تحمل العظة، وتُعنَى بتقلبات الأزمان.

1- تعريف الزهد

1-1 لغة: جاء في لسان العرب والقاموس المحيط أن لفظ "زهد" و "الزهد" و "الزهادة" في الدنيا ولا يقال الزهد إلا

في الدين خاصة. والزهد⁽¹⁾ ضد الرغبة والحرص على الدنيا والتزهيد في الشيء وعن الشيء خلاف الترغيب فيه والزهد: الحقيق، وعطاء زهيد: قليل والزهد: القليل، والضيق الخلق كالزاهد، وقليل الأكل، والوادي الضيق، وازدهده: عده قليلا.⁽²⁾

ورد في تفسير هذه اللفظة في المعاجم العربية مرتبطا بمعناها الديني ففي الصحاح "الزهد خلاف الرغبة في الشيء، ويقال فلان يتزهد بمعنى يتعبد.⁽³⁾

2-1 اصطلاحا: هو الكف عن المحارم والتوبة إلى الله وهو القناعة والاكتفاء بالحاجة والرضي بالقليل وصرف النظر عن الحياة وزينتها، وهو نهي النفس عن الهوى وتخليّة القلب وصفاءه ورقته.⁽⁴⁾

2- تعريف بأبي العتاهية

هو الشاعر أبو إسحق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العيني، وهو من قبيلة عنزة بالولاء؛ لذلك سُمّي العنزي، و(أبو العتاهية) هي كنيته. وُلِدَ في العام 747م في قرية عين التمر؛ وهي قرية تقع بالقرب من المدينة، ويُقال إنّها قُرب الأنبار، وغربيّ مدينة الكوفة، علماً بأنّه قد انتقل في صغره بصحبة أبيه إلى الكوفة التي جمعت عدداً من العلماء، والمُحدّثين، والزهاد المُتعبّدين، وفيها عاصر عدداً كبيراً من الشُعراء، والعلماء، ومنهم: علقمة بن قيس، والربيع بن خيثم، وسفيان الثوري، وأبو حنيفة، وغيره.⁽⁵⁾ ظهرت موهبته في نظم الشعر مبكراً واشتهر بهذا وسمع به المتأدبون من الفتيان فكانوا يتوافدون عليه لسماع شعره. وقد توفي أبو العتاهية في بغداد في عهد الخليفة المأمون. وكان ذلك في عام 826م.

2-1 سبب تسمية أبي العتاهية

لقد وردت بعض الأسباب المختلفة في سبب حصول الشاعر أبي إسحق على كنية "أبي العتاهية"، ومن هذه الأسباب هو قول الخليفة المهدي له يوماً "أنت إنسان متحذلق"⁽⁶⁾، وقيل أن الرجل المتحذلق يقال له "عتاهية"، ومن ثم أصبحت كنيته التي تلازمه هي "أبو العتاهية"، كما قيل في ذلك أيضاً أنه سُمي بهذا الاسم لأنه كان يحب الشهرة والتعته؛ حيث أن كلمة عتاهية لها عدة معاني أخرى ولا تقتصر على معنى واحد.⁽⁷⁾ ومما ورد أيضاً في هذا الشأن أن سبب حصوله على لقب "أبي العتاهية" هو جنونه وتعته بإحدى جوارى الخليفة المهدي في بغداد والتي عُرفت باسم "عتبة"؛ حيث تعلق بها كثيراً مما جعله يذكرها في شعره؛ غير أنها رفضته بسبب

(1) الشامي، يحي (2009). أروع ما قيل في الزهد. دار الفضائل، (ط1). بيروت: دار الفكر العربي. ص 05.

(2) ابن منظور، لسان العرب (1414). ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، ومذيل بحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين. الناشر: دار الصادر - بيروت الطبعة: الثالثة. مج3،

(3) أبادي، الفيروز (2008). القاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي وذكريا جابر أحمد. القاهرة: دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع. ص 725.

(4) الجوهري، إسماعيل بن حماد (1979). الصحاح تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. (ط 4). بيروت: دار العلم للملايين ج2، مادة زهد

(5) الساعدي، محمد معروف (2009). ديوان ابي العتاهية. (ط4). بيروت: دار الكتب العلمية. ص2. بتصرف.

(6) أبي العتاهية، (1986). ديوان أبي العتاهية. بيروت: دار بيروت لطباعة والنشر. ص 5

(7) د. كمال تمام (2011)، "أبو العتاهية ومذهبه الشعري"، www.alukah.net

قباحة شكله ؛ وهو ما أثر به وجعله يتجه إلى حياة الزهد والوعظ ، وهكذا اختلفت الأقاويل على سبب تسميته بهذا الاسم ولكنهم لم يختلفوا على شهرته به في كل الأزمنة والعصور. (8)

ومن الجدير بالذكر أنه تم إطلاق هذا اللقب عليه بما كان يعيش في بغداد، ويقول بعض المؤرخون أن هذا اللقب هو كنية له ولد بها منذ صباه، وسواء كان هذا الاسم كنية يحملها أو لقبة يناديه الناس به، فقد كان أبو العتاهية يكرهه ولا يحب أن ينادي به، وكان يفضل أن يلقبه الناس بأبي اسحق، مثلما كان يفعل أصدقائه.

2-2 حياة أبي العتاهية من الناحية الأدبية ينقسم إلى قسمين متناقضين:

2-2-1الأول: حياة الغزل والمنادمة حيث عاش حياته في فترة شبابه كبقية شعراء عصره فقد أنشد في الغزل والمجنون والرتاء والمديح والفخر.

2-2-2 الثاني: حياة الوعظ والتكشف فهو أصبح زاهدا عندما قارب الخمسين من عمره وذكره الأصفهاني في الأغاني: "كان أبو العتاهية لا يفارق الرشيد في سفر لا حضرا إلا في طريق الحج، وكان يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز والمعادن، فلما قدم الرشيد الرقة سنة (181) لبس الشاعر الصوف وتزهّد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل". (9)

3- دوافع الزهد عند أبي العتاهية

هناك أسباب كثيرة دفعت أبي العتاهية إلى الزهد منها:

3-1 العامل الديني: لعل الأمر ليس صعبا ولا جديدا إذا قلنا إن أبا العتاهية كان مطعونا في دينه أصلا قبل أن نناقش تمسكه الديني ومطعونا في أخلاقه وتصرفاته، فقد وجهت تهمة الزندقة إلى الشاعر أكثر من مرة، وربما كانت تهمة الزندقة متأتية من عدة مواضع:

- أن تهمة الزندقة كانت شائعة جدا في العصر العباسي وأخبارها مبثوثة في الكتب لا تحتاج إلى دليل.

- سلوكه المشين أيام شبابه دفعه إلى اتهامه بالزندقة أيضا.

- كثرة بكائه وورثائه ل "علي بن ثابت" وكان قد قتل على زندقته قد دفعت إلى اتهامه بالزندقة.

3-2 العامل الدنيوي: الذي يرجح أن أبا العتاهية ذهب مذهب الزهد بسببه كثيرا منها:

- الكآبة والعزلة التي عانى منها الشاعر خاصة بسبب الصدمات التي وقعت له جراء فشله في حب "عتبة" التي أخلص لها الحب.

- وهناك دافع آخر نراه وجيها في تبرير زهد أبي العتاهية وهو الاستعداد النفسي لدى أبي العتاهية.

- أما السبب الآخر الذي ربما يكون قد دفعه إلى الزهد فهو ما عناه لكونه ابن لأسرة فقيرة وذلك ما جعله زهيدا في متع الحياة.

(8)تعريف ومعنى عتاهية في معجم المعاني الجامع"، www.almaany.com

(9)الأصفهاني، أبي الفرج. كتاب الأغاني بتصحيح الأستاذ الشيخ أحمد الشنقيطي. القاهرة: مطبعة التقدم ج.3. ص 158

ويحدد أبو العتاهية معالم طريق الزهد التي ينبغي أن يسلكها الزهاد، وهذه المعالم تؤسس على عناصر أساسية كالنقش، واعتزال الناس، واستحضار التاريخ للعبارة والتأسي، ويعبر أبو العتاهية عن ذلك فيقول:

رَغِيفٌ حُنْزٍ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
وَكُوْزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
وَعُرْفَةٌ صَيِّقَةٌ نَفْسِكَ فِيهَا خَالِيَةٌ (10)

4- موضوعات الزهد في شعر أبي العتاهية

ويتسع أبو العتاهية في أشعاره الزاهدة حتى لتؤلف وحدها ديوانا كاملا وفعلا جمع منها "ابن عبد النمري الأندلسي" ديوانا مستقلا، وقد بني اليسوعيون على نشرتهم لأشعار أبي العتاهية باسم "الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية" ضامين إلى رواية "النمري" ما تيسر جمعه من أشعار الشاعر وقصائده لشعر الزهد عنده يشتمل على الموضوعات الآتية:

1-4 الموت

فكرة الموت ذلك المصير المحتوم للإنسان بل لكل حي كانت أقوى أسلحة أبي العتاهية يعزف عليها فيزلزل قلوب العصاة والمؤمنين على السواء، فهو يخاطب الإنسان الذي نسي الموت ويطلب الخلود في الدنيا قائلا: لا تتق بالدنيا وبالصحبة فيها فالموت يأتي ويفرق هذه الجماعة، ثم يأتي له بدليل آخر على الموت ألا وهو موت الأبوين قال: (11)

أَسَاكَ مَحْيَاكَ الْمَمَاتَا فَطَلَيْتَ فِي الدُّنْيَا النَّبَاتَا
أَوْثَقْتَ بِالدُّنْيَا وَأَنْ تَ تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتْنَا
وعزمت منك على الحيا ة وطولها عزما بتاتا
يَا مَنْ رَأَى أَبُوِيهِ فِي مَا قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا (12)

2-4 الدنيا

قال تعالى: (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۗ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ). (13) فالدنيا متاع زائل وعبث باطل وتمني النفس أمانني يفني الإنسان عمره في سبيل تحقيقها، والشاعر أبو العتاهية يحتقر الحياة الدنيا ويعظم الآخرة فيقول في غرور الدنيا: (14)

(10) أبي العتاهية، (1986). ديوان أبي العتاهية. بيروت: دار بيروت لطباعة والنشر. ص 488

(11) الساعدي، محمد معروف (2009). ديوان أبي العتاهية. (ط4). بيروت: دار الكتب العلمية. ص 48

(12) أبي العتاهية، (1986). ديوان أبي العتاهية. بيروت: دار بيروت لطباعة والنشر. ص 93

(13) سورة العنكبوت الآية (64).

(14) الخفاجي، زينب عبد الكريم (2016). ظاهرة الزهد في العصر العباسي (زهد أبي العتاهية نموذجا). مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم

التربوية والإنسانية، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، جامعة بابل، العدد 27.

نَصَبْتِ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا أَمَانِي يُفْنِي العُمَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْنِي
حَتَّى تَنْقُضِي حَاجَاتِي مَنْ لَيْسَ وَصِيلاً إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى

فالشاعر عمد إلى التشخيص فجعل من الدنيا شخصا ينصب شباكا ليصطاد بها وكأن الدنيا تتصب للإنسان حبال الأمانى ليقع في شركها. فالأبيات قريبة من النثر تخلو من الموسيقى واعتمدت البحر الطويل لتعطي النفس الإنسانية نفسية في التأمل والتفكير في هذه الدنيا الفانية.

3-4 الوعظ والنصح

كان أبو العتاهية متعدد الجوانب موزع النشاط ومفتاح تلك الشخصية المعقدة شعوره بالنقص بسبب منبته المتواضع، وقد دفعه ذلك الشعور في اتجاهين رئيسيين الأول دفعه إلى مهاجمة الطبقات العليا في المجتمع، وصار بذلك من الثوار والمتمردين. أما الثاني فدفعه إلى أن يلبس مسوح الوعظ والمتصوفين لكي يتلقى معهم تكريم العامة واحترامهم، وصار بذلك من دعائم الاستقرار وحماة الآداب والتقاليد والقارئ لشعر أبي العتاهية يرى فيه قدرا كبيرا من الوعظ الخالص، ومنه قوله: (15)

أَتَلَهُو وَأَيَّامُنَا تَدُ هَبُ وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا عَجِبْتُ وَمَالِي لَا أَعْجَبُ
أَيْلَهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسَهُ تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
تَرَى كُلَّ مَا سَاءَنَا دَائِمًا عَلَى كُلِّ مَا سَرَّانَا يَغْلِبُ (16)

استهل الشاعر هذه الأبيات بالاستفهام الذي يحمل في طياته الاستغراب والتعجب ممن يلهو في هذه الدنيا وهو يعلم أنه سيموت، وأن منزله الذي يعمره سيخرب، ويعلم كذلك أن الأحزان في هذه الدنيا أكثر من السرور، فنصيحته في هذه الأبيات هو عدم اللعب واللهو.

4-4 نم حياة الملوك

إن منبت أبي العتاهية المتواضع جعله يهاجم الطبقات العليا كالملوك والخلفاء وذوي المكانة والجاه وأصحاب المال فيقول في ذلك:

وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حَفْرَةٍ تَلَحَّفَ فِيهَا بِالثَّرَى وَتَسْرَبَلَا

لقد بدأ أبو العتاهية باستخدام "كم" الخبرية التي تفيد التكثر أي أن هناك كثيرا من أصحاب الجاه والسلطة عندما وضعوا في حفرة القبر لم ينزل معهم من حطام الدنيا شيء فأصبح التراب هو لباسهم وفراشهم، وهذا المعنى مستمد من قوله تعالى:

(وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۗ) (17)

(15) الصدر السابق ص 311

(16) أبي العتاهية، (1986). ديوان أبي العتاهية. بيروت: دار بيروت لطباعة والنشر. ص 51

5- مظاهر الزهد في شعر أبي العتاهية

5-1 ترك بهائج الدنيا: قال أبو العتاهية يخاطب الدنيا ويكيها عن الغرور: (18)

قَطَّعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي

وَيَسَّسْتُ أَنْ أَبْقَى لشيءٍ نِلْتُ مِمَّا فِيكَ، يَا دُنْيَا، وَأَنْ يَبْقَى لِي (19)

5-2 اعتزال الناس: بحيث يروي ابنه محمد بن أبي العتاهية أن أباه بعد أن خرج من سجن الرشيد الزم بيته وقطع الناس" وحاول الرشيد أن يبتنيه عن ذلك لكنه كتب إليه بيتين يعلن فيهما برمة بالناس وأخلاقه واستتناسه بالوحدة: (20)

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقِهِمْ فَصَرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ

مَا أَكْثَرَ النَّاسِ لِعَمْرِي وَمَا أَقْلَهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّةِ (21)

ففي البيت الأول يخبرنا أبو العتاهية أنه قطع صلته بالدنيا ورق شباك الأمل فيها ورجع عن الرحلة إليها، وعدل عن الجري وراءها والسعي في طلبها، بحيث يذهب في البيت الثاني ليبين لنا بأنه يئس من بقائه لما ملك من حطام الدنيا، لهذا لا يريد أن يربط نفسه به ولا يعول عليه ولا يهتم به.

5-3 رهبة الموت: فأبو العتاهية الذي يذكر الناس بالموت وآلامه وأهواله المرعبة نراه يرتعد من ذكره ويجزع منه جزعا شديدا، وقد ملك عليه حواسه وشغل كل تفكيره حتى أصبح لا يفكر في شيء سوى الموت، إذ يقول:

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ الْمَوْتُ فِي طَلْبِي وَإِنْ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ (22)

5-4 أهوال الموت: يقدم لنا الشاعر في حديثه عن الموت منظرين يطيل الوقوف عليهم وهما منظر سكرات الموت وتجرع الموت غصصه، ومنظر القبور وهو يتخير دائما الأوضاع التي تثير في النفس الانقباض والوحشة والرعب والفرع، ويقصد إلى ذلك قصدا بأنه حريص على أن يثير في نفس سامعه هذه المشاعر، وكأنه يريد أن يحطم أعصابه ويتركها تنهار تحت قبضة الموت الرهيبة ويقول في ذلك:

يَا كَرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا مَوْلَى يَنْفَسُ إِلَّا اللَّهَ كَرْبَتِي

يَوْمَ أَقْلَبُ فِيهِ شَاخِصَ بَصْرِي تَمِيدُ بِي فِي حَيَاتِهِنَّ الْمَوْتِ سَكْرَتِي

إِذْ تَمَثَّلَ لِي السِّيَاقُ وَقَدْ قَلْبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غَصَّتِي

(17) سورة الانعام الآية (94).

(18) الساعدي، محمد معروف (2009). ديوان أبي العتاهية. (ط4). بيروت: دار الكتب العلمية ص 166.

(19) أبي العتاهية، (1986). ديوان أبي العتاهية. بيروت: دار بيروت لطباعة والنشر. ص 325

(20) شعت، أحمد حير حسين (1988). فن الزهد في شعر أبي العتاهية رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب والنقد. كلية الآداب، قسم اللغة العربية للدراسات العليا. ص43

(21) أبي العتاهية، (1986). ديوان أبي العتاهية. بيروت: دار بيروت لطباعة والنشر. ص 154

(22) المرجع نفسه: ص، 45

فالمنظر الأول يتحدث فيه عن ساعة الاحتضار ويصف ما يعانیه من كرب الموت وغصصها، وقد أخذت روحه تتحشر في صدره وغصص الموت تتردد في حلقة ومقلته تدور ولا أحد يستطيع دفع ذلك عنه.

5-5 النسك: وله في معنى النسك والتقوى أحاديث عن التواضع وترك التيه والتخلق بخلق عباد الرحمن الذين يمشون في الأرض هونا كما جاء في الكتاب العزيز إذ يقول: (23)

حَتَّى مَتَى ذُو النَّيِّهِ فِي نَيْيِهِ أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ
يَتِيَهُ أَهْلُ النَّيِّهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يَمُتُونَ وَإِنْ تَاهُوا
مَنْ طَلَبَ الْعَزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عَزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَغْتَصِمْ بِاللَّهِ، مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ، وَيَخْشَاهُ (24)

واتكأ على هذا المعنى وهو ترك الخيلاء والتيه، فدعا إلى التواضع لأن مصير الإنسان إلى التراب.

6- القيمة الأدبية لزهد أبي العتاهية

6-1 فنه الشعري

يعد أبو العتاهية من المطبوعين الذين يجري الشعر على لسانهم وينتال انثيالاً لا يتكفله، مثله في ذلك مثل السيد الحميري وبشار، وشعراء الطبع في عصره، وكان أبو العتاهية لسهولة الشعر عليه كثيراً ما يرتجله، فلا يتكفله ولا يتقفه ومن هنا جاء اختلاطه وجمعه بين الغث والثمين. ولفظه سهل مما يجري على ألسنة الناس، وبخاصة موضوعات الزهد والمواعظ والحكمة، لأنه يوجهه إلى العامة ويخاطبهم به ولا يخاطب الخاصة ولا الملوك. (25)

6-2 قيمة زهده

أظهر أبو العتاهية في زهدته ازدراء من حياة جملة وقد لفها بغشاء كالح السواد من شأنه أن يبعث على اليأس والقنوط إلا أنه من تشاؤمه قد أسدى إلى الناس نصحا ذا قيمة حقيقية ووجه كلامه إلى عقولهم مقدما لها البراهين والحجج غير مكتفي بأساليب الأقدمين الاختيارية فهو في عصر الفلسفة والتفكير وهو في عصر علم وجدل وهو في عصر نصب فيه للعقل عرش رفيع واستقى أفكاره من كتب الدينية ونظريات الفلاسفة كما استقاها من عالم التجربة والاختبار، وراح يدعوا إلى القناعة لأن الدنيا دار الفناء، و الآخرة خير منها فما يبني للخراب ومن يولد يولد للموت و ما يجمع يجمع للتفريق، و ما يعتني به من أمر جسدي آخرته الفناء، وما يضحك لا يضحك إلا ليبيكي فعلى الإنسان أن يعيش كمن سيموت يكتفي بالضروري ويتسلح بالتقوى وهكذا يتأهب للآخرة، ويذخر لنفسه أجرا عند الله إذ ذاك إلى عزلته سيثد الاتصال بالله عن طريق التصوف فلم يحظ بالكشف فتوجه إلى مكة وأقام

(23) سلام، محمد زعلول (1998). الأدب في عصر العباسيين منذ قيام الدولة حتى نهاية القرن الثالث. (ط1). الإسكندرية: منشأة المعارف. ص 201.

(24) أبي العتاهية، (1986). ديوان أبي العتاهية. بيروت: دار بيروت لطباعة والنشر. ص 476

(25) سلام، محمد زعلول (1998). الأدب في عصر العباسيين منذ قيام الدولة حتى نهاية القرن الثالث. (ط1). الإسكندرية: منشأة المعارف. ص 204-205.

بها نحو 15 سنة في الصلاة والتجريد ثم قصد مصر فلقى فيها إكراما وحفاوة. (26)

الخاتمة ورأي الشخصي

بعد هذه الرحلة المشوقة مع ابي العتاهية وشعره الزهدي نستطيع أن نقول أن الزهد ظاهرة ضرورية تشيع في المجتمعات الإنسانية كغيرها من الظواهر الأخرى، كما أنه ظاهرة عامة تنشأ في أحضان الدين وتتطور في نطاقه وتتجه إلى قواعده وأصوله؛ لتستمد منه العون على مجابهة الحياة، تبين لنا من خلال هذه المقالة ان أبو العتاهية من أشهر شعراء الزهد والحكمة في الأدب العربي إذ يعتبر أحد أبرز شعراء العصر العباسي انقطع إلى الزهد في أواخر حياته وأكثر من ذكر القبر واللحد وذكر الموت والبعث والوعد والوعيد أبو العتاهية جعل من شعره وسيلة للإرشاد والوعظ إلا أنه أولى موضوع الموت أهمية كبيرة وكل ما يتعلق به إلى ما يأتي بعده من عذاب القبر إلى يوم القيامة وما يتبعها من أهوال. وإذا بحثنا في زهديات أبي العتاهية نجده يتطرق في زهده إلى نقطتين بارزتين هما: الترهيب من الدنيا، والترغيب في الآخرة.

ونراه من زهديات أبي العتاهية الدعوة إلى القناعة والاكتفاء من الدنيا بالقليل وتستدعي منه ذم الحرص والجشع والطمع والبخل، والإقبال على الدنيا والاستسلام للشهوات وغير ذلك من الصفات المذمومة التي تطبع محب الدنيا بطابعها المميز.. فالزهد عنده فن من فنون الشعر، أراد به وعظ الناس عامة بأسلوب رائع، وألفاظ سهلة ومعان لطيفة قريبة من أفهام الناس فالزهديات في شعره جعلته في مكانة مرموقة بين شعراء عصره.

ونهاية أقول: هذا جهد المقل، وحسبي أنني اجتهدت قدر استطاعتي، والله من وراء القصد، ومنه العون وعليه التوكل، وصل الله وسلم على سيدنا محمد.

قائمة المصادر والمراجع

- (1) القرآن الكريم.
- (2) ابن منظور، لسان العرب (1414). ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، ومذيل بحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين. الناشر: دار الصادر- بيروت الطبعة: الثالثة. مج3، ج21.
- (3) أبي العتاهية، (1986). ديوان أبي العتاهية. بيروت: دار بيروت لطباعة والنشر.
- (4) أبادي، الفيروز (2008). القاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد. القاهرة: دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع.
- (5) الجوهري، إسماعيل بن حماد (1979). الصحاح تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. (ط 4). بيروت: دار العلم للملايين ج2، مادة زهد.
- (6) الأصفهاني، أبي الفرج. كتاب الأغاني بتصحيح الأستاذ الشيخ أحمد الشنقيطي. القاهرة: مطبعة التقدم ج3.
- (7) الشامي، يحي (2009). أروع ما قيل في الزهد. دار الفضائل، (ط1). بيروت: دار الفكر العربي.

(26) المصدر نفسه.

- (8) شعت، أحمد حبر حسين (1988). فن الزهد في شعر أبي العتاهية رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب والنقد. كلية الآداب، قسم اللغة العربية للدراسات العليا.
- (9) شرف الدين، خليل (1987). الموسوعة الأدبية المسيرة أبو العتاهية من الرفض إلى القبول. بيروت: دار مكتبة الهلال.
- (10) الخفاجي، زينب عبد الكريم (2016). ظاهرة الزهد في العصر العباسي (زهدي أبي العتاهية نموذجاً). مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، جامعة بابل، العدد 27.
- (11) الساعدي، محمد معروف (2009). ديوان أبي العتاهية. (ط4). بيروت: دار الكتب العلمية.
- (12) السيوفي، مصطفى (2008). أمراء الشعر في دولة بني عباس. (ط1). القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- (13) سلام، محمد زعلول (1998). الأدب في عصر العباسيين منذ قيام الدولة حتى نهاية القرن الثالث. (ط1). الإسكندرية: منشأة المعارف.
- (14) د. كمال تمام (2011)، "أبو العتاهية ومذهبه الشعري"، www.alukah.net
- (15) "تعريف ومعنى عتاهية في معجم المعاني الجامع"، www.almaany.com

عنوان البحث

العادات البدوية في النوازل الفقهية الشنقيطية خلال القرن 19 الميلادي

سيدي العالم شريف¹

¹ جامعة شعيب الدكالي الجديدة .المغرب

بريد الكتروني: Sidialamcharif.a@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31237>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

يتناول هذا البحث موضوع العادات البدوية الصحراوية من خلال النوازل الفقهية الشنقيطية في القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك قصد إثراء فقه النوازل تأصيلا وتنزيلا، من خلال التنقيب عن العادات في كتب النوازل، وقد كان لهذا البحث جانبان نظري وتطبيقي، النظري عني بالجانب المفاهيمي، أما التطبيقي فقد عني بذكر امثلة من النوازل الفقهية في العادات البدوية، وقد توصلت إلى أن الفقهاء الشناقطة عونا كثيرا بمراعاة العادات والأعراف وعدوها دليلا على مرونة ويسر الشريعة الإسلامية، والامثلة الشاهدة من فتاويهم لا تعد كثرة.

الكلمات المفتاحية: العادات، النوازل، البادية.

RESEARCH TITLE**BEDOUIN CUSTOMS THROUGH THE CALAMITIES OF
JURISPRUDENCE DURING THE 19TH CENTURY AD****Sidi Alam Charif¹**

¹ New Chouaib Doukkali University. Morocco
Email: Sidialamcharif.a@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31237>

Published at 01/12/2022**Accepted at 20/11/2021****Abstract**

This research deals with the subject of desert Bedouin customs through the calamities of jurisprudence in the nineteenth century AD, with the aim of enriching the jurisprudence of calamities, rooted and descended, through excavating customs in the books of calamities. He was concerned with mentioning examples of jurisprudence emerging in Bedouin customs, and I concluded that the Shinaqetah jurists were very concerned with observing customs and customs and their enemy as evidence of the flexibility and ease of Islamic law, and the witness examples from their fatwas are not many.

مقدمة:

تعد الفتاوى والأحكام من أهم ذخائر التراث الإسلامي، فهي وثائق مكتوبة تقدم معلومات ووقائع عن شتى مناحي الحياة التي تصدر فيها، تلقاها العلماء والمفتون في فضاء السببية على شكل أسئلة شرعية عن حياتهم اليومية لشتى تفاصيلها فنقلوها بأمانة علمية، وقدموا إجابات لها بعد تاريخي واجتماعي وسياسي واقتصادي وعلمي، حري بدراستها وتحليلها واعتمادها وتوظيفها لسد احتياجات المجتمع وإثراء تراث الغرب الإسلامي بإعتبارها المصادر الدفينة.

للشناقطة مثل أي شعب عاداتهم وتقاليدهم الخاصة المرتبطة بالزواج والضيافة والألعاب واللباس ويتقاسم المجتمع بأسره كثيرا من العادات و التقاليد التي تمثل الهوية والأصالة الموريتانية.

إن احترام العادات في المجتمع الموريتاني يرفع شأن أصحابه ويعطيهم في نظر الكثير من الناس مكانة محترمة تعزز ثقتهم بهم، لأن العادات والتقاليد في مجتمع البيضان أخذت صبغة شرعية من القاعدة الفقهية العادة محكمة.

لقد جاءت المدونة الإفتائية لتعتني بعادات المجتمع وتقاليده ساعية إلى معالجة أحكامه وجمعها، لأنها من أعظم ما يجب اعتباره من المفتي قبل الحكم بفتواه، لأن الفتوى تتغير بتغير الأحوال والعادات والأعراف، وبالتالي تتغير إلى ما يناسب حال الناس واحتياجاتهم وأعرافهم وزمانهم ومكانهم بما لا يخالف النصوص الشرعية.

بما أن لكل مجتمع عاداته وتقاليده التي أملتها عليه ظروفه ومحيطه، فإن المجتمع الشنقيطي باعتباره مجتمعا بدويا سائبا قد طبعت بنيته وبيئته وميزته عن غيره من المجتمعات، فما هو معنى العادة؟ وما هو مفهوم العرف؟ وما الفرق بينها؟ وكيف نقلت لنا النوازل الفقهية عادات البيئة الصحراوية وأحكامها الشرعية؟

وقد إنتظم هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة نعرضها على الشكل التالي:

مقدمة:

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.

المطلب الأول: تعريف العادة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف العرف لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: الفرق بين العادة والعرف.

المطلب الرابع: تعريف النازلة.

المبحث الثاني: العادات والنوازل عند الشناقطة.

المطلب الأول: انتشار العوائد البدوية الصحراوية في بلاد شنقيط.

المطلب الثاني: موقف الفقهاء الشناقطة من العادة والعرف.

المطلب الثالث: اهتمام الشناقطة بالفتوى.

المطلب الرابع: مصادر الفتوى الشنقيطية.

المبحث الثالث: العادات البدوية الصحراوية في النوازل الفقهية.

المطلب الأول: عادات مرتبطة بخلو الزمان من السلطان .

المطلب الثاني: عادات ملازمة لتعليم الصبيان.

المطلب الثالث: عادات النسوان.

المطلب الرابع: عادات مرتبطة بغياب العمران.

خاتمة.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.

المطلب الأول: تعريف العادة لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: العادة لغة.

العادة لغة جمعها عادات وعوائد وهي نمط من السلوك يعتاد المرء عليه فيفعله من غير جهد تكراراً، والعادة لغة تطلق على تكرار الشيء مرة بعد أخرى ويدل على ذلك ما أورده صاحب لسان العرب وكذلك صاحب مقاييس اللغة، لفظ مفرد يجمع على عاد وعادات والمعاودة الرجوع للأمر الأول¹.

وهي الدأب والإستمرار فكل ما اعتيد عليه حتى صار يفعل من غير جهد فهو عادة، وسميت بذلك الإسم لأن صاحبها يعاودها أي يرجع إليها مرة بعد مرة أخرى، ومن هذا المعنى قوله تعالى: "ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا"²، وقوله عز وجل: "ألم ترى إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون إلى ما نهوا عنه"³، فالعادة هي الدين أي الدأب والإستمرار⁴.

والعادة ما استقر الناس عليه على حكم المعقول وعادوا إليه مرة أخرى، وقال بعضهم كل تكرار⁵.

الفرع الثاني: العادة اصطلاحاً.

عرف الفقهاء العادة بتعريفات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

¹ لسان العرب لابن منظور ج3 ص316 ومعجم مقاييس اللغة لابن الحسن أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون ج4 ص182 الطبعة الأولى 1991 دار الجبل بيروت لبنان.

² سورة المجادلة الآية 3.

³ سورة المجادلة الآية 7.

⁴ لسان العرب ج4 ص309.

⁵ التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي (1031هـ) ج2 ص435 تحقيق حمد رضوان الداية - دار الفكر المعاصر دمشق بدون تاريخ-.

- قال ابن عابدين الأمر المتكرر من غير علاقة عقلية، وقد شرح هذا التعريف الذي نقله عن شرح التحرير لابن الهمام فقال: العادة مأخوذة من المعاودة فهي بتكرارها ومعاودتها مرة بعد أخرى حتى صارت معروفة مستقرة في النفوس والعقول متلقاة بالقبول من غير علاقة ولا قرينة حتى صارت حقيقة عرفية، والعادة عبارة عما يستقر في النفوس من الأمور المتكررة المقبولة عند أهل الطباع السليمة⁶.
- عرفها الجرجاني بأنها ما استمر الناس عليه على حكم العقول وعادوا عليه مرة أخرى⁷.
- يرى الأستاذ مصطفى الزرقا أن العادة أعم من العرف، لأن العادة تشمل العادة الناشئة عن عامل طبيعي، والعادة الفردية وعادة الجمهور التي هي العرف⁸.
- عرفها القرافي بقوله: والعادة غلبة معنى من المعاني على الناس⁹.

والملاحظ من هذه التعريفات انها تدور في حقيقتها حول معنى واحد وهو التكرار الذي تتقبله العقول والطباع السليمة.

المطلب الثاني: تعريف العرف لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: العرف لغة .

العين والراء والفاء كما يقول صاحب مقياس اللغة ترجع إلى أصلين صحيحين، يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلاً ببعضه ببعض والأخر على السكون والطمأنينة¹⁰.

ومن الأصل الأول:

عرف الفرس، سمي بذلك لتتابع الشعر عليه، وقوله تعالى: {والمرسلات عرفاً}¹¹، أي الملائكة أرسلت متتابعة بعضها خلف بعض¹².

ومن الأصل الثاني:

▪ المعرفة والعرفان وهو إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره، وهذا يدل على سكونه إليه لأن من أنكر شيئاً توحش منه ونبا عنه والعرف والمعروف واحد: وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه¹³.

والعرف يضم العين وسكون الراء جمعه أعراف له عدة معان منها.

⁶ نشر العرف لابن عابدين مجموعة رسائل ابن عابدين ج2/112.

⁷ التعريفات للجرجاني ص126.

⁸ المدخل إلى الفقه الاسلامي للأستاذ مصطفى الزرقا ج2/481.

⁹ شرح تنقيح الفصول ص352.

¹⁰ أثر العرف في الفرق ومتعلقاتها من احكام فقه الأسرة لإلهام عبد الرحمن باجنيد ص28 رسالة ماجستير، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية 2003.

¹¹ سورة المرسلات، الآية : 1

¹² الصحاح للجوهري، ج4 ص410 تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت ، ط2، 1979.

¹³ مقاييس اللغة، لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ج4، ص30.

- المعروف الذي تعارفه الناس.
- ما كان ضد المنكر.
- تتابع الشيء متصلا ببعضه ببعض.
- العلو والارتفاع.

الفرع الثاني: العرف اصطلاحا.

تعددت تعريفات العلماء القدماء منهم والمحدثين للعرف، تبعا لاختلاف الجهة التي نظر كل منهم لمدلول هذه الكلمة، فمنهم من أقتصروا على بيان ماهية العرف وحقيقته، ومنهم من أضاف الإشارة إلى بعض أقسامه، ومنهم من أشار إلى بعض شروطه، ومنهم من أضاف تقييده بالصحيح منه دون الفاسد¹⁴.

وقد عرفه الإمام عبد الله النسفي، تعريفاً تتابع العلماء والباحثون على نقله والاعتماد عليه من كل المذاهب الفقهية، وهو: "ما استقر في النفوس من جهة شهادات العقول، وتلقته الطباع السليمة بالقبول"¹⁵.

وقيل: هو ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول، وتلقته الطباع بالقبول، وهو حجة¹⁶، والمعروف ما يستحسن من الأفعال، وهو كل ما تعرفه النفس من الخير، وقيل: العرف (اسم من الاعتراف) الذي هو بمعنى الإقرار¹⁷.

المطلب الثالث: الفرق بين العرف والعادة.

من خلال التعاريف السابقة يتضح جليا أن العادة والعرف بمعنى واحد من حيث الإصطلاح وهو ما عليه العديد من العلماء، وممن ذهب إلى ذلك الفقيه ابن عابدين الذي صرح بأن العادة والعرف بمعنى واحد من حيث الما صدق، وإن اختلفا من حيث المفهوم¹⁸، وكذا النسفي الذي قال بأن العرف والعادة ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول¹⁹.

وبعدم التمييز ورد العرف والعادة عند الشيخ محمد المامي بمعنى واحد عند قوله العرف لغة وشرعا: العادة، والعادة من الأصول الخلفية، لأنها إذا عمت الناس صارت إجماعا، فشربت من حوض الإجماع إذا خصت والتي تعم الناس كتعب الأذنيين للأخراس²⁰.

وعلى هذا النهج سار الإمام الفقيه محمد يحيى الولاتي في رسالته حسام العدل والإنصاف القاطع لكل مبتدع باتباع الأعراف، وزاد الفقيه سيدي أحمد بن أسمة الديماني إلى العادة والعرف العمل قائلًا: "الفصل الأول في

¹⁴ أثر العرف في الفرق ومتعلقاتها من احكام فقه الأسرة لإلهام عبد الرحمن باجنيد ص30 رسالة ماجستير، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية 2003.

¹⁵ كشف الأسرار شرح المصنف على المنار للحافظ الدين النسفي، دار الكتب العلمية المنار، ط1، 1986، ج2، ص593.

¹⁶ كتاب التعريفات للرجاني علي بن محمد بن علي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ط4 1998 ص193.

¹⁷ كتاب تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت 1987 باب الفاء فصل العين ج24، ص140.

¹⁸ نشر العرف، ضمن مجموعة رسائل ابن عابدين ج2/112.

¹⁹ كتاب المستصفي للنسفي ج1 ص17، الكمال ابن الهام السير شرح التحرير ج1 ص317.

²⁰ كتاب البادية للشيخ محمد المامي ص333.

الكلام على العرف والكلام عليهم من وجوه أسماؤه وهي ثلاثة : العرف والعمل والعادة²¹، في حين فرق بين العادة والعرف بعض العلماء ومنهم التفتازاني الذي رأى أن العادة هي العرف العملي، وأن العرف هو القول²²، وتبعه في ذلك ابن الهمام في التحرير²³، ويرى آخرون أن العادة أمر فردي، وأن العرف عادة جماعية بمعنى أن العادة ما كرر الإنسان فعله فيما يختص بنفسه، والعرف ما كرر الناس فعله وألفوه على مر الأجيال²⁴، ويبدو من كلام الشاطبي أنه فرق بين العادة والعرف على أساس أن العادة كلية، لكن كما تم التنبية إليه في البداية، لم يفرق العديد من الفقهاء بين العرف والعادة واعتبروهما بمعنى واحد، ومن تأمل في مباحثهم الفقهية وجد أنهم يستعملون العادة والعرف استعمالاً واحداً لا يميزون بينهما، وعلى كل لا مشاحة في الاصطلاح خاصة وأنه لم يرد أي أثر في الفقه لهذا التمييز بين العرف والعادة.

المطلب الرابع: مفهوم النازلة.

الفرع الأول: النوازل لغة.

النوازل في اللغة على وزن فواعل، من نزل ينزل نزولاً، جمع نازلة وهي: الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس، والنزول أي الحلول²⁵، قال تعالى: "فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين"²⁶، وقع حل. ولها مرادفات ومعان أخرى.

فالنازلة من الناحية اللغوية كما وردت في معجم لسان العرب الشديدة التي تنزل بالقوم، وهي من شدائد الدهر تنزل بالناس²⁷

الفرع الثاني: النوازل اصطلاحاً:

أما في عرف الفقهاء فالنازلة هي: الواقعة أو الحادثة، تحل بالمرء في دينه ودنياه فيسأل عنها أهل الذكر، فيقال: نزلت بفلان نازلة فرفعها أو رفعت إلى فلان فأجاب عنها.

فهي الوقائع والمسائل التي ترفع لأهل العلم طلباً لأجوبتهم فيها. أو هو العلم بالأحكام الشرعية للقضايا المستجدة المعاصرة.

وقد تعددت أسماؤها، فسميت النوازل والفتاوى وهما الاسمان الشائعان في الغالب كما دعت بالمسائل والأسئلة

²¹ المجموعة الكبرى ليحيى ولد البراء، النازلة 330، ص: 729

²² شرح التلويح ج 1 ص 169.

²³ ينظر التحرير مع التقرير والتحرير ج 1/350.

²⁴ ينظر العرف والعادة في رأي الفقهاء لأحمد فهمي أبو سنة ص 13.

²⁵ مختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي -ت 666هـ - حققه يوسف الشيخ محمد ط 5، 1420هـ/1999م، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت - صيدا ص 308.

تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعه الدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور خالد عبد الكريم جمعة، والدكتور ضاحي عبد الباقي، ط 1419هـ/1998م مطبعة حكومة الكويت: ج 30 ص 478- وص 482.

²⁶ سورة الصافات الآية 177.

²⁷ لسان العرب ج 11 ص 659. دار صادر بيروت الطبعة 2008/6م.

والأجوبة، وفي اصطلاح الحنفية الواقعات، حرص جامعوها على ترتيبها على الأبواب التي كانت ترتب عليها المؤلفات الفقهية²⁸.

هي المسألة الطارئة وعرفها الفقهاء بأنها الواقعة التي تتطلب حكما شرعيا وليس فيها نص من كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا فتوى سابقة²⁹.

فهي إذن الوقائع المستجدة والحوادث التي لم يرد بشأنها نص صريح ولا فتوى سابقة مما يجعلها تستدعي بذل الجهد واستفراغ الوسع حتى يخرج حكما ويناط بأمر الشرع³⁰.

المبحث الثاني: العوائد والنوازل عند الشناقطة.

تناول الفقهاء الشناقطة العوائد والنوازل في مؤلفاتهم وقد أشرت ذكرها في المطالب التالية:

المطلب الأول: انتشار العوائد في بلاد شنقيط.

لقد عانت بلاد شنقيط خلال القرن التاسع عشر الميلادي، من السببية ومن خلو الزمان من السلطان وما ترتب عن ذلك من اعتماد بدائل وعوائد تحكم نظام الناس ويتحاكم إليها وأصبحت معتمدة ومسيطرة على هذا الجو البدوي، بدءا من تأسيس الأسرة وما صاحبها من عادات كالتبلاخ والترواغ والفسخة والكشوة ولحراش وأكجار وجماعة يتحاكم إليها وهي ايت أربعين وهي التي تبث في الصراعات وقبيلة تدفع عادات الديات والمدارات ورد ألاي، ناهيك عن عادات مرتبطة بالضيوف كونكالة وعادات مرتبطة بتعليم الصبيان كالشرط ولربعية، وتقاليد مصاحبة للأعياد والرحيل.

ومن عادات أهل البلاد أيضا خروج ترك الدراسة أيام الأعياد والهدايا للأصهار في العيد (الفسخة) والقزانة والتبلاخ تسمين النساء وشرب الدخان وشرطة الجدري والحرص على حلب الأنعام ليلة الجمعة³¹.

إن كل جوانب حياة البيضان محفوفة بعادات وأعراف هي المتحكمة في هذا المجتمع البدوي الشنقيطي، فأصبحت العادات والأعراف محكمة وهي التي تحكم المجتمع، ويعددها البعض ناسخة للشرع وهي الشرع الذي يخضع إليه الجميع، ويعدون الخروج عنها بلاء وسبب للشقاوة والعداوة وقعدوا لذلك بأمثلة باللهجة الحسانية ما زالت متداولة إلى اليوم نذكر من بينها :

• أمروك³² العادة بلاء.

²⁸ ينظر بحث النوازل التواتية: منهجها وخصائصها- الأستاذ محمد جرادي، أعمال الملتقى الوطني الأول للشيخ سيدي محمد بن الكبير رحمه الله تحت عنوان: الفقه المالكي في بلاد توات اجتهاد وتدريسا ص221 ومدخل إلى فقه النوازل -صغيرة ذهنية، أعمال الملتقى الدولي السادس للمذهب المالكي : فقه النوازل في الغرب الإسلامي، برعاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر - ولاية عين الدفلى- 1431هـ/2010م ص23 وما بعدها.

²⁹ المجموعة الكبرى 1/383.

³⁰ الشناقطة وفقه النوازل والفتوى ومحمد بن أحمد محبوب ص5.

³¹ حياة موريتانيا ج2 ص83-84.

³² أمروك كلمة باللهجة الحسانية ، وهي مرادفة لكلمة الخروج عن باللغة العربية أي أمرك هي أخرج عني.

• لا تترك عادة لا تعادى³³.

مما يعني وجوب إلتزام الصف والإصطفاف مع العادات التي سيطرت على المجتمعات البدوية الشنقيطية فنقلتها لنا النوازل الفقهية.

المطلب الثاني: موقف الفقهاء الشناقطة من العادة والعرف.

إن خلو المجال الشنقيطي من السلطان الذي يحكمه وما ترتب عنه من تعطيل للأحكام ، قد ساهم في بسط سلطة العادات والتقاليد والأعراف وتقوية مجال أعمالها مع أنه لا خلاف حول ما لا يناقض الشرع، إلا أن الذي يصطدم معه يبقى مجال خلاف بين الفقهاء الشناقطة ترتب عنه ظهور رأيين أو اتجاهين فقهيين أحدهما يعتبر العرف مطلقاً والأخر مناوئ له.

1. اتجاه اعتبار العرف مطلقاً: لقد أدى غياب سلطة الحاكم في هذه البلاد السائبة، إلى سطوة وسيطرة العادات والأعراف واعتبارها مما تبنى عليه الأحكام وتعلل به دون تخصيص أو تقييد في بعض الأحيان إلى درجة تنزيهه منزلة ما جرى به العمل الذي تقدمه المالكية على العمل بالقول المشهور ومن الشواهد الدالة على ذلك ننكر:

دعوة الشيخ محمد المامي لاعتماد الاعراف سبيلا لحلول إشكاليات ونوازل أهل البادية، وفي هذا يقول: "التصانيف مدنية وإنما تتكلم أهلها غالباً على مسائلهم الخاصة بهم أو على المسائل الجامعة بيننا وبينهم، وسكتوا عن غالب في عرف غير عرف بلادهم، ومسائل الأعراف كثيرة ولم يستغن بلد معمور عن عالم منهم يتكلم على عرفهم وإن لم يفرد بالتصنيف، فإننا لو سألناهم عن مسائلنا لوجب عليهم أن يسألون عن عرفنا.³⁴"

وفي موضع آخر يقول: والعادة التي تبنى عليها الأحكام أوسع من ذلك لأنها تبنى عليها أحكام كثيرة غير الشهادة من أجل اقتضاء الحكم بسببها لمصلحة³⁵، كما نقل لنا صورة أخرى قائلاً: وتراهم يذمون الفقهاء بالجمود على النصوص من غير ملاحظة القواعد والعوائد والمصالح، ويحرمون عليهم تلك الملاحظة ومن لاحظ العرف منهم أشموه بذلك لأنه قلد.³⁶

فتوى للشريف حمى الله التيشيتي (ت1169هـ) حين سئل عن العاقلة إذا كانت أقل من سبعمائة أو الزائد على الألف هل تحمل الدية كلها حيث ذلك عرف أهل البلاد أم لا تحمل الامان بها من الدية بتقدير كونهم العدد المذكور فأجاب: إنه لا محيد عما جرى به العرف في هذه الأقاليم، وهو أن العاقلة تغرم الجناية كلها الصغرى والكبرى، قلت أو كثرت ، وعمل الناس مقدم على النص الشرعي عند مالك رحمه الله تعالى، ومن أراد الخروج عن العرف في هذه البلاد فقد فتح باب فتنة لا تسد، وتكرر في

³³ لا تعادى كلمة باللهجة الحسانية، وتعني جلب العداوة باللغة العربية.

³⁴ كتاب البادية ونصوص أخرى ص175.

³⁵ كتاب البادية ونصوص أخرى ص104.

³⁶ كتاب البادية ونصوص أخرى ص131.

المتون تحكيم العرف، وأجمعوا أنه لا يجوز القضاء ولا الفتوى بغير العرف لأنه ركن من أركان الشريعة والخلاف فيها يبقى من الدية على العاقلة القاصرة في بلد لم يجر فيه العرف بأنها تغرم الدية الكاملة، وأما هو فلا خلاف أنها تغرم جميع الدية ولو كانت عشرة رجال أو أقل.³⁷

2. الاتجاه المناوئ لاعتبار الأعراف: رأى هذا الإتجاه سيادة العادات واستحكامها في هذا المجتمع البدوي السائب، فنبه إلى ضرورة الحد من اعتبار العادات والأعراف، فالفوا فيها العديد من الكتب والرسائل نذكر من بينها أسماء المؤلفين التالي ذكر اسمائهم بمؤلفاتهم.

_ سيدي عبدالله بن الحاج ابراهيم (ت1233هـ) وكتابه طرد الضوال والهمل عن الكروع في حياض العمل.

_ أحمد بن حبت (ت 1301هـ) الغلاوي وتأليفه البدعة الحسنة.

_ محمد مولود بن أحمد فال (ت 1323هـ) وكتابه السلم والوسيلة في إسقاط شهادة أهل بديلة.

_ محمد يحيى الولاتي (ت1330هـ) وكتابه حسام العدل والإنصاف القاطع لكل مبتدع باتباع الأعراف.

_ محمد يحيى بن سليمة (ت1354هـ) وكتابه شهود العيان في تحريم الشم والدخان.

ومما جاء فيها نقصر على كلام العلامة محمد يحيى الولاتي في كتابه حسام العدل والانصاف القاطع لكل مبتدع باتباع الأعراف الذي جاء بلغة وأسلوب حاد وواضح ومصور لواقع التعامل مع العرف والمنزلة التي أصبح يحظى بها حيث يقول: لما كثر الباطل وقل الصواب وترك العمل بالسنة والكتاب وانتصب للقضاء والافتاء كل مفتر كذاب واتبعت العوائد الخفيفة والشنيعية، وحسبها الجهال ناسخة للشريعة ، مغترين بقول الفقهاء العادة محكمة، ولم يدركوا الجاهلون أن تلك العوائد مخصصة لامعممة أردت أن أضع كتابا يرشد إلى تبيان حقيقة العرف وتنقيته وكيفية إعماله عند الفقهاء في الأحكام الشرعية وتحكيمة ويميز بين عرف الشارع وعرف الناس، وما يحكم فيه كل منهما من الأحكام الشرعية عند العلماء الأكياس³⁸.

المطلب الثالث: اهتمام الشناقطة بالفتوى.

إن لفته النوازل أهمية كبرى عند الشناقطة حيث انكبوا عليه وألفوا فيه وأكثروا منه، وتداولوا الفتاوى فيما بينهم بل وقد استأثرت الفتاوى بنصيب هام من جهد المؤلفين وكانت الفتاوى المجموعة من أقدم المصنفات المحفوظة، فقد ظهرت في القرن الحادي عشر وزادت على العشرة في الثاني عشر وعلى العشرين في الثالث عشر وعلى الثلاثين في الرابع عشر³⁹.

وتناولت فتاوى الشناقطة كل الموضوعات وثبت في كل الأعراف والعادات، كما تناولت مختلف المستجدات.

إن إلحاح أبناء المجتمع الشنقيطي على الفقهاء بأسئلتهم عن جزئيات حياتهم اليومية بشتى تفاصيلها وتلاوينها

³⁷ نوازل حمى الله التيشيتي رحمه الله ، تحقيق الدكتور محمد المختار ولد السعد دائرة القضاء بإمارة ابوظبي دار القلم للطباعة والنشر بدمشق (1431هـ/2010م) ص346-348.

³⁸ حسام العدل والإنصاف ص51.

³⁹ بلاد شنقيط ص240.

يجعل الفتاوى والأحكام إجابات شرعية عن وقائع واقعية لها خصوصيتها.

إن فتاوى الشناقطة وثيقة الارتباط بالواقع فهي أجوبة عن مشاكل وقعت بالفعل وأصابته هموم المجتمع في العمق، تلك الهموم التي شكلت مشغلا متميزا في النشاط التشريعي لفقهاء البلد على طول تاريخه.

لقد توجه الافتاء والقضاء نحو قضايا مخصوصة في الغالب ذات طبيعة اجتماعية وسياسية، ربما يكون دافعها الأقوى ضرورة التأقلم مع الفضاء السياسي والاجتماعي المتذبذب والمنفصل عن الضبط، من هذا المنطلق إذن نفهم كيف جوبهت هذه التحديات سواء بالتعامل معها رفضا أو قبولا، أو باغفالها وما انجر عن ذلك من محاولات اجتهادية سواء كانت تأسيسية أو تأويلية أو ترجيحية، إذ مما لاشك فيه ان أي تأويل أو فهم للخطاب الشرعي يظل مشروطا بإساره التاريخي وفضائه الاجتماعي بحيث يكون التراكم المعرفي ونسق تأسيس الخطاب في الواقع السببين اللذين يجعلان منه خلقا جديدا⁴⁰.

إن علاقة الفتوى بالعادة والعرف تجعلها وثيقة ذات محتوى اجتماعي مهم، فالإنتاج البشري أسير في أغلب جوانب لبيئته وظرفه ومن هنا كان طبيعيا أن تكون الفتاوى معبرة عن واقع الحياة التي يعيشها الفقيه في المجتمع الشنقيطي.

كما وثقت النوازل الفقهية الشنقيطية تلك العادات الصحراوية البدوية التي شاعت وذاعت في هذا الوسط السياسي السائب وتطلبت من الفقهاء أن يبينوا حكم الله فيها، ثم جمعت فيما بعد فكان أول من أجاد من أهل تلك البلاد في تصنيف النوازل هو الامام ابن الاعمش العلوي (ت 1036هـ)⁴¹، ثم توالى التأليف كنوازل حمى الله التيشيتي (ت 1169هـ) ثم نوازل القصري (ت 1235هـ) وعقبها المدونات الإفتائية الجامعة ومنها العمل المشكور في نوازل علماء التكرور لمحمد مصطفى الغلاوي الولاتي (ت 1214هـ) وهي موسوعة إفتائية جمعت منتخب فتاوى علماء التكرور، إلى أن ظهرت المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء للدكتور يحيى ولد البراء والتي اشتملت على 6800 من فتاوى ونوازل وأحكام علماء أهل غرب الصحراء الكبرى ومنطقة الساحل في القرن 12 و13 و14 الهجري.

المطلب الثالث: مصادر الفتوى الشنقيطية.

إن الدارس لفتاوى علماء شنقيط يدرك بما لا يدع مجالا للشك رسوخ المذهب المالكي في الصحراء الشنقيطية، حتى صار الشناقطة مالكيين قاسمين خلييين لا يخرجون عن المذهب قيد أنملة، فالشناقطة كلهم مالكيون وهم في المالكية قاسميون لا يحدون في الغالب عن رواية ابن القاسم ثم هم خلييون، يعتمدون ما رواه خليل بن اسحاق المصري في مختصره مرجي ما ورد عن محمد بن القاسم العنقي من مذهب مالك⁴².

ومن الكتب المالكية المعتمدة عند الشناقطة في الفتوى تلك التي أشار إليها النابغة القلاوي في نظمه بوطليحة

⁴⁰ المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء مدونة من 6800 فتوى ونازلة وحكم المجلد الأول: (المقدمات التمهيديّة) للمؤلف الدكتور يحيى ولد البراء الناشر ملاي الحسن بن المختار بن الحسن ص 439.

⁴¹ الوسيط في تراجم أدياء شنقيط ص 578ز

⁴² بلاد شنقيط المنارة والرباط للخليل النحوي ص 197.

بقوله:

واعتمدوا التهذيب للبرادعي وبالمدونة في البرى دعي.
واعتمدوا ما نقل القلشاني على الرسالة بهذا الشأن.
واعتمدوا تبصرة الفرحوني وركبوا في فلکها المشحون.
واعتمدوا تبصرة اللخمي ولم تكن لجاهل أُمي.⁴³

وتمثل الكتب المتقدمة الإطار العام للمراجع الفقهية للمفتي الشنقيطي، إلا أن مختصر خليل خاصة وشروحه نالت نصيب الأسد من الدراسة والعناية لدى الشناقطة، كما اعتمد المفتون في أحيان كثيرة على فتاوى محلية لعلماء شناقطة كنوازل محمد المختار بن الأعمش (ت1107هـ) ونوازل الشريف محمد بن فاضل التيشيتي (ت1160هـ) ونوازل الكصري بن محمد المختار الايديليبي (ت1235هـ) ونوازل سيدي عبدالله بن الحاج ابراهيم العلوي (ت1233هـ) وغيرها.

المبحث الثالث: العادات البدوية في النوازل الشنقيطية.

لقد افرز هذا الجو البدوي الصحراوي السائب الذي عاشه الشناقطة في القرن التاسع عشر الميلادي عدة عادات يمكن أن نجليها من خلال تقسيمها إلى أربعة مطالب.

المطلب الأول: عادات مرتبطة بخلو الزمان من السلطان.

لقد عانت بلاد شنقيط خلال القرن التاسع عشر الميلادي من الفراغ السياسي، ومن غياب سلطة حاكمة زاجرة، مما ترتب عنه شيوع الفوضى وغياب الأمن وتعطيل الأحكام الشرعية فصاحب ذلك ظهور عادات واعراف بدوية فرضت نفسها وأصبحت واقعا حتم على الفقهاء أن يبدوا حكم الله فيه، فمن هذه العادات المتحكمة والمتوارثة، عادة توريث الإمامة التي اختلف الفقهاء بشأنها بين منتقد ومؤيد، حيث أشار الشيخ محمد المامي إلى: أن توريث المناصب الشرعية من لا يصلح لها أنه من باب إتباع الأباء بغير دليل وفيه نزل قول الله تعالى " قل لو جئتمكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم"⁴⁴، إلى أن يقول: بأنه يؤدي إلى تعطيل الأحكام⁴⁵، بينما يرى الفقيه محمد يحيى الولاتي: أن عادة توريث المناصب الشرعية من المحدثات، معللا ذلك بكونها نقضا لقواعد الشرع وتحكيما لسنن الجاهلية الأولى قائلا: لقد عكس أهل هذا الزمان السنة المحمدية، فجعلوا الأحقية بالإمامة ابن الإمام أو أخاه، وجعلوا ذلك عادة محكمة نسخوا بها الشرع العزيز وهذه عادة من سنن الجاهلية نسال الله السلامة وأن يميئتنا على السنة المحمدية⁴⁶، وفي موضع اخر يقول إن أهل قريتنا هذه ما ولوا من ولوه القضاء إلا تحكيما للعادة والهوى، وأما العادة فإنها جارية عندهم أن لا يتولى القضاء إلا محجوبي، وأما الهوى فلأنه أحب

⁴³ من نصوص الفقه المالكي بوطليحية وهو نظم في المعتمد من الكتب والفتوى على مذهب المالكية لمحمد النابغة بن عمر الغلاوي

(ت1245هـ/1828م) تحقيق ودراسة يحيى بن البراء المكتبة المكية الطبعة الثانية 1425هـ/2004م مؤسسة الريان ص73-74 .

⁴⁴سورة الزخرف الآية 24.

⁴⁵كتاب البادية ونصوص أخرى ص104.

⁴⁶العروة الوثقى شرح منبع الحق والتقى للشيخ محمد يحيى الولاتي ص351.

المحاجيب إليهم وأقربهم عندهم لأن بيده بيت مالهم⁴⁷.

بينما أيد عادة توريث الإمامة بعض علماء ولاتة ورأى أنها موافقة للشرع العزيز، فهي خالدة دائمة في المحاجيب ما أقاموا الدين كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مفاتيح الكعبة، وكما قال في سقاية الحاج، وكما قال في الإمارة أنها في قریش ما أقاموا الدين إلى غير ذلك من الوظائف الشرعية وكذلك إمامة ولاتة لا تكون إلا في المحاجيب في بيت العلم منهم والدين والنسب والخلق⁴⁸.

المطلب الثاني: عادات مرتبطة بتعليم الصبيان.

ناب عن الفراغ السياسي الذي عانى منه المجتمع البدوي قيام شيوخ الزوايا بدور هام في سد هذا الفراغ وفي نشر العلوم والمعارف مما نتج عن ذلك ظهور عادات ارتبطت بتعليم الصبيان، إذ كانت مهمة التدريس في بلاد شنقيط تستند في الغالب للفقيه الذي يسمى محليا بالطالب أو المرابط، أما مكان التدريس فيسمى المحضرة، وقد رافق هذه العملية التربوية الكثير من العادات نذكر من بينها ما وقفنا عليه في النوازل الفقهية:

- العقد الذي يربط بين الطالب وأولياء أمور الصبيان، وهو عقد عرفي سمي بالشرط، وقد تطرقت النوازل الفقهية لهذا العقد وأنواعه فهو إما عقد مقيد بمدة زمنية محددة⁴⁹، أو على أساس تحفيظ الأطفال وفي هذه الحالة إذا لم ينتفع الأطفال بشيء فلا أجرة لمعلمهم⁵⁰.
- سؤال الصبيان للناس وإباحة الفقهاء له حتى يجمعوا للمحضرة ما يوفر احتياجاتها ومن ذلك ما ورد من أموال الناس ما لا تطيب به انفسهم لا سيما ممن لا يقرئ لهم⁵¹ وجعلوا هذا الباب من مصاريف الزكاة.
- معاقبة الطالب لطلبته على تقصيرهم في الحفظ فمن العادة أن يضربهم بالسوط أو العصا اللينة ضربا لا يهشم عظما ولا يشين جارحة مع تقديمه للخوف⁵².
- عادة استفادة المتعلمين من عطلة أسبوعية تبدأ من يوم الأربعاء إلى يوم الجمعة⁵³.
- خضوع المتعلم لامتحان يقاس فيه مدى حفظه أثناء عرضه واستظهاره لمحفوظه، ومن ذلك ما جاء في نازلة لمحمد المختار بن لعمش (ت 1107هـ/1695م) سؤال عن أقصر ما يبطل قراءة المرید للقرآن في عرضه له كم من كلمة؟ فأجاب إن عادتنا اليوم كلمة أو كلمتان للحزب⁵⁴.
- ضوابط التوسع في طلب العلم والاشتغال به لخصتها نازلة لمحمد يحيى الولاتي (1330هـ/1812م) فإن كان ذا فهم ثاقب حديد، وذوق سليم من السقامة وطبع مستقيم، وسجية راسخة في النفس تقتدر بها على

⁴⁷مجلة رفوف عدد8 ص178. ديسمبر2015.

⁴⁸مئوية محمد يحيى الولاتي ص354، مجلة رفوف العدد 8 ص177 ديسمبر2015.

⁴⁹المجموعة الكبرى الشاملة، يحيى ولد البراء ن4716 ص4959.

⁵⁰المجموعة الكبرى الشاملة، يحيى ولد البراء ن4715 ص4958.

⁵¹المجموعة الكبرى الشاملة، يحيى ولد البراء ن5712 ص5655.

⁵²المجموعة الكبرى الشاملة، يحيى ولد البراء ن4886 ص5064.

⁵³المجموعة الكبرى الشاملة، يحيى ولد البراء ن4883 ص5061.

⁵⁴المجموعة الكبرى الشاملة، يحيى ولد البراء ن452 ص1102.

إدراك الكليات في تصوير معانيها فالأفضل في حَقِّك، بل يجب عليك طلب العلم والاشتغال به أي بأصوله العقلية والنقلية الاجمالية والتفصيلية وقواعده⁵⁵.

■ العلوم المدروسة في المحاضر وحكم الفقهاء منها ونمثل لذلك بجواب الشيخ المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي (ت 1226هـ/1811م) قائلاً: لا بأس أن يقرأ مع القرآن في مدرسة واحدة جميع نتائجه من حديث وفقه ونحو ولغة وبيان وبديع ومعان، ولا يقرأ معه العروض ولا المنطق ولا الإسطرلاب ولا الموسيقى ولا الهندسة لأنها باطل ليس من كلام الله في شيء ولا تعلق لها بالدين، وأما الاستماع للقرآن والانصات له فإنه خارج عن هذا الباب⁵⁶، ويكفي الفقيه من الحساب ما يعرف به كيفية قسمة الفرائض في أحكام الموارث⁵⁷.

■ خدمة الطلبة للشيخ التي تعد عادة ومظهراً من مظاهر الطاعة والاحترام الواجب لهم حيث جرى العمل قديماً وحديثاً بخدمة التلاميذ لأشياخهم⁵⁸، خاصة وأن الطلاب لا يملكون في غالب الأوقات ما يقدمونه لشيخهم مقابل ما يحصلون عليه من علم فيعوضون ذلك بالسهر على خدمته بجلب الماء وتحضير الشاي ورعي قطيعه وجمع الحطب له⁵⁹، في حين ذهب الفقيه محمد يحيى الولاتي (ت 1330هـ/1912م) إلى منع ما يفعله معلم الصبيان في قريتنا هذه من إستخدامه إياهم لنفسه ولغيره في العمل الشاق وغيره⁶⁰.

المطلب الثالث: عادات النسوان.

في ظل هذا الجو البدوي السائب ونظراً لما تمتاز به المرأة من حضور قوي وفعال في الحياة البدوية فقد إستأثرت قضاياها بإهتمام بالغ من لدن الفقهاء، وكان من أبرز هذه القضايا نوازل الزينة والتجميل التي أثار نقاشاً فقهيًا بين فقهاء بلاد شنقيط .

إن نوازل السمنة والتبلاح كما هو متعارف عليه باللسان الحساني قد أسالت مداد العديد من الفقهاء لكون هذه العادة متفشية في المجتمع البدوي الصحراوي، إذ الفتاة النحيفة لا قيمة لها فيفرض عليها تناول الطعام والشراب قسراً حتى يزيد وزنها، ويعتبر ذلك مظهراً من مظاهر الجمال وكمال حسن النساء ورفعة شأنهن كما يدل على ذلك المثل الحساني "السمينة كلمتها متينة" بمعنى أن المرأة البدينة لها وزن في المجتمع، وكلمتها معتبرة ولها مكانة عالية تحظى بها عند أسرتها وأنها تعيش في بحبوحة وينبغي أن تعامل في المستقبل كذلك من لدن شريك حياتها، وعادت التبلاح أو لبلوح تناولها الفقهاء وتركت جدلاً واسعاً بين فقهاء المنطقة، فما هو موقفهم من النازلة؟.

فقد سئل الشيخ محمد المامي عن العادة التي تقوم بها النساء والتي تعرف بالهجة الحسانية التبلاح فأجاب ومن

⁵⁵المجموعة الكبرى الشاملة، يحيى ولد البراء ن 15 ص 26.

⁵⁶المجموعة الكبرى الشاملة، يحيى ولد البراء ن 448 ص 1100.

⁵⁷الشعر والشعراء في موريتانيا ولد باه محمد المختار ص 37. دار الأمان الرباط ط 2-2003.

⁵⁸المجموعة الكبرى الشاملة، يحيى ولد البراء ن 1598 ص 2293.

⁵⁹المجموعة الكبرى الشاملة، يحيى ولد البراء ن 2287 ص 3119.

⁶⁰نور الحق الصبيح في شرح بعض أحاديث الجامع الصحيح للعلامة الشيخ محمد يحيى الولاتي تصنيف العلامة محمد يحيى بن محمد

المختارين الطالب عبدالله المالكي المجلد العاشر ج 4 ص 334 القسم 2 الطبعة الأولى 1999/1420 دار عالم الكتب .

عادة التبلاخ الذي هو دقق اللبن فيلحق بالحاجي مكمله في هذه، وقياسا على استعمال الطعام في العادات كبل خمر بالنشاء وإصلاح الجلود باللبن للحاجة، فاصلاح الأبدان بضياع بعض اللبن أولى لأن الأمور بمقاصدها، وهذه من العادة القديمة فتستصحب إستصحابا مقلوبا إلى الزمن المعتبر في شرعنا أو شرع من قبلنا وكلاهما كافي، ودليل أنها من العادة القديمة قول الشاعر:

حوراء باكرها النعيم فصاعها بلباقة فأدقها وأحلها.

ومما يؤيدها من غير استصحاب المقلوب خوف تجريح الأمة الذي استدل به الأجهوري على جواز ثقب الأذنين للأخراص⁶¹

ودعما لموقف الشيخ محمد المامي القائل بالجواز نجد أيضا الإمام أحمد الشريف التيشيتي الذي مال إلى جواز تسمين المرأة شريطة ألا يؤدي ذلك إلى إتلاف المأكول أو المشروب، فقد أباح للمرأة أن تتناول ما زاد على الشبع منتها إلى أن ذلك من تمام الزينة وكمال المتعة يقول "يجوز تسمين النساء بما لا يؤدي إلى فساد الطعام، أما ما زاد على الشبع فالصواب جوازه لأنه كمال المتعة"⁶².

ونتهي حديثنا عن عادة التبلاخ بقطعة للفقير أحمد فال بن محمدا فال بن الأمين بن المختار بن الفاغ موسى المتوفى سنة (1264هـ) من الشعر الحساني أوضح خلالها الشروط التي تجعل التبلاخ مباحا، وقد أوجزها في أن يخلو من إتلاف الطعام وإيلام الأجساد والضرر بالأبدان محيلا ذلك كله إلى الحطاب قائلا:

باش إكد التبلاخ إبيح
وامن الضرب اعليه الصريح
ويل عاد الحطاب اصحيح
واخير افعلليات اتريح
يسلك من يخسر فيه اطعام.
للطفل واطورت لجسام.
ذراه نقل نقل تام.
عنه من لهرام او لحرام⁶³.

المطلب الرابع: عادات مرتبطة بغياب العمران.

في هذه البيئة الصحراوية البدوية السائبة التي لا تعرف الاستقرار ظهرت عادات وترسخت بين الناس بسبب غياب العمران عالجها الفقهاء في نوازلهم الافتائية ومنها على سبيل المثال لا الحصر.

الفرع الأول: عادة عدم الاحتراز من ستر العورة.

إن هذا الجو البدوي الصحراوي تعذر فيه ستر عورة النساء، وهي التي قال فيها الشيخ محمد المامي: فلهم حظ من اسمهم الذي هو بدو العورة، كما ذكر لي بعض الكتب في اشتقاقها، وليس ذلك حجة في تعريهم إلا

⁶¹ كتاب البادية ونصوص أخرى للشيخ محمد المامي ص 317.

⁶² المجموعة الكبرى للكاتب يحيى ولد البراء النازلة رقم 7/2672.

⁶³ شرح مفرد لهرام فهو لفظ حساني يعني الحرص الشديد على حصول المأمول والرغبة الجامحة في قضاء الحاجات في أسرع وقت ممكن، أما مفرد لحرام فهو بمعنى الحرام أي الغير مباح. مجلة المنهل مقال بعنوان المرأة الشنقيطية ونوازل الزينة والبدانة وقفة مع المنحى الاجتماعي في التوجه الإفتائي للدكتور محمدا بن أحمد بن المحبوبي.

لضرورة أو عذر، كما قال ابن أبي زيد في العورة المثقلة من الأجنبية: إلا لعذر من شهادة عليها، ونحو ذلك ومن ذلك النحو الطب الذي هو الضرورة المشار إليها، والتكليف مشروط بالإمكان فيجب عليهم ما أمكن من الستر، وما لم يمكن ككشف الأطراف لضرورة الرحيل لا للتبرج فلا أقدم على وجوب ستره، لكنه عندي من زاجر النفس الذي يجب على كل أحد في ما لا يتعرض فيه زاجر الحسبة كأصحاب الطرق والشوارع.

لكن لهم حالتين في ظعنهم: حالة خلوة: لا خلاف في ندب الستر عليهم. وحالة اجتماع بالأجانب والمحارم- وهي ربع عزة- فعليهم قطعاً فض الأبصار عما أمكن وستر العورة ما أمكن، "والله يعلم المفسد من المصلح"، وشهد لذلك قضية أروع أهل زماننا وقدوتنا مع تلامذته، ويشهد له أيضاً قضية الحمام، وإني لأراها نظيراً لضرورة البادية في الرحيل، لأن كليهما لا ينفك عنه أهله، فلو ترك أهل البادية الرحيل لما عاشوا، ولو ترك أهل المدن الحمام للحقتهم الضرورة في الصلاة وغيرها، لا سيما وسط المدينة فإنهم لا يقدرّون على الخروج منها إلا بالسفر ولا يمكن ذلك لكل طهر. قال ابن شأس بعد ما عد شرط دخول الحمام: وذكرها القاضي أبو بكر، وذكر منها: قصد أوقات الخلوة وقلة الناس، والتأزر بالصفيق، وإطراق البصر إلى الأرض، واستقبال الحائط ليلاً يقع بصره على محظور، وأن يغير لما يرى م المنكر، وأن يدخل بأجرة معلومة أو عادة، وأن يتذكر عذاب جهنم، فإن لم يمكنه ذلك كله فليدخل وليجتهد في غض البصر، وإن حضر وقت الصلاة فيه استتر وصلى في موضع متطهره".

قلت: ويمكن تحديد بدو العورة لأهل البادية بما ذكر عن عياض من كشف الساق، ومفهوم الموافقة معتبر، هذا إن لم تدع الضرورة أو العذر إلى أعم منه كخوف الهلاك أو شديد أذى. والله أعلم.

لحق:

وعندي أنهم لو ضيق عليهم لاقتحموا النهي بلا شبهة، كما ذكر الشيخ ابن عبد السلام في درسه: أن من له النظر الشرعي كان أمر الحمامين باتخاذ أزر للنساء كما هو اليوم للرجال، فصار النساء يتضاربن بالأزر على وجه اللعب، فصارت المصلحة زيادة في المفسدة. وفي أحكام السوق ليحيى بن عمر: ومن ذلك قضية الحمام الذي اشتكى أهله من المنكر الذي فيه فأمر بغلقه إن تعدى صاحبه النهي: وهو أن لا يدخله إلا بمنزّر.

قال ابن ناجي: وذلك يجرى على الأدب بالمال، وقد ذكرنا أن ابن سهل حكى في ذلك أربعة أقوال فانظرها فيما سبق عند قول الشيخ: ومن مثل بعبده مثله بينة... إلخ⁶⁴.

الفرع الثاني: عادة غياب الاستئذان.

إن هذه العادة المرتبطة بالجو البدوي المعروف بالترحال والبحث عن الكلا والماء والسكن في الخيمة المفتوحة في وجه الجميع جعلهم يلجون دون استئذان وفي ذلك يقول الشيخ محمد المامي: وأما تركهم للاستئذان فهو ترك صنف من ولاية المحتسب الذي هو النوع التاسع عشر من نوع الأمناء الذين يجب على السلطان تقليدهم، إذ لا تتم مصلحة دينية دونهم، فالسؤال عن ضياع الاستئذان بخصوصه مع معاينة ضياع جنسه جهل بالسنة، لأنه

⁶⁴كتاب البادية ونصوص أخرى ص 219-220.

كالنقطة لقطرة من بحر كان ينتفع الناس به فغار، والبحر هو الإمام المفقود في زمن الفترة بين السلاطين أو الجماعة التي تقوم مقامه، وبالجملة فالأمر بالاستيذان من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجب على كل من بسطت يده في الأرض، وعلى كل من تصل يده إلى ذلك، فإن لم يقدر فبلسانه فإن لم يقدر فقلبه، ومدركه من القرآن الكريم قوله تعالى: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر"⁶⁵، وأما امتثال أمر الله في الاستيذان فهو واجب على كل شخص بخصوصه إلا ما استثني أو نسخ على خلاف فيه، فالأول كما في آية: "ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم"⁶⁶ إلى آخر الآية وقيدت بمعلوم الإذن، وأما الثاني- وهو الاستيذان المنسوخ- فهو: آية "ليستأنكم الذين ملكت إيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات"⁶⁷ وقيل لم تنسخ ولكن تهوون بها، فالأحوط الخروج من الخلاف.

ومن قدر اليوم على أن لا يترك الناس الاستيذان في بلده أو في داره وجب عليه تمام ذلك الواجب الذي هو الاستيذان لخبر: إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، وفي المثل الأول أو شبهه، لا يغرنك كثرة الهالكين⁶⁸.

إن هذه العادات فرضها الجو البدوي السائب وهي غيبض من فيض أضفت على النوازل الفقهية خصوصيتها وواقعيتها.

خاتمة:

من خلال ما سبق نخلص إلى أن الأحكام تتغير بتغير الأعراف والعادات أو مراعاة للضرورة، فيجب تكيف مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم والتيسير على الأمة.

إن مراعاة العرف والعادات جعل هذه الشريعة الإسلامية تتسم بالمرونة والتيسير ورفع الحرج.

إن الأحكام الفقهية المبنية على العادة والعرف تتغير بتغيره زمان ومكاناً، لأن الفرع يتغير بتغير أصله، ولهذا يقول العلماء في مثل هذا الاختلاف إنه اختلاف عصر وزمان لا اختلاف حجة وبرهان.

إن هذه النوازل الفقهية تفاعلت مع الواقع وقدمت حلولاً شرعية لعادات وأعراف بدوية.

ونختم هذا المقال بالقول: بانه كان القطر الشنقيطي بمميزاته ذات الطابع البدوي وخصوصيته الإجتماعية له نوازل هو الآخر ينفرد بها عن غيره من الاقطار الإسلامية⁶⁹.

⁶⁵سورة آل عمران الآية 104.

⁶⁶سورة النور الآية 61.

⁶⁷سورة النور الآية 58.

⁶⁸كتاب البادية ونصوص أخرى ص 220.

⁶⁹مجلة منارة الفتوى ص 116 عدد 10 سبتمبر 2021.

المصادر والمراجع:

- ❖ _ أثر العرف في الفرق ومتعلقاتها من احكام فقه الأسرة لإلهام عبد الرحمن باجنيد رسالة ماجستير، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية 2003
- ❖ _ اعمال الندوة المنظمة تحت عنوان عالم الصحراء محمد يحيى الولاتي المنظمة من طرف مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء مدينة أكادير، يومي 28-29 ذي الحجة 1430هـ / 16-17 دجنبر 2009م، وقد خصص لها محورا تحت عنوان: فقه العلامة الولاتي ومنهجه الاصلاحى.
- ❖ _ التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي (1031هـ) ج2 تحقيق حمد رضوان الداية - دار الفكر المعاصر دمشق بدون تاريخ-.
- ❖ _ الشعر والشعراء في موريتانيا ولد باه محمد المختار. دار الأمان الرباط ط2-2003.
- ❖ _ الصحاح للجوهري، ج4 تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979.
- ❖ _ العروة الوثقى شرح منبع الحق والتقى للشيخ محمد يحيى الولاتي أعده للطباعة وقدمه حسني ولد الفقيه دار النعمان الطبعة الأولى 1426هـ/2005م .
- ❖ _ بلاد شنقيط المنارة والرباط للخليل النحوي نشرة تونس 1987 .
- ❖ _ حياة موريتانيا ج2 الحياة الثقافية للمختار بن حامد الدار العربية للكتاب .
- ❖ _ كتاب التعريفات للجرجاني علي بن محمد بن علي، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي ط4 1998 .
- ❖ _ كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط لأحمد بن الأمين الشنقيطي الناشر الشركة الدولية للطباعة مصر الطبعة الخامسة (1422هـ/2002م).
- ❖ _ كشف الأسرار شرح المصنف على المنار للحافظ الدين النسفي، دار الكتب العلمية المنار، ط1، 1986، ج2.
- ❖ _ مجلة رفوف عدد8. ديسمبر 2015.
- ❖ _ مجلة منارة الفتوى عدد 10 سبتمبر 2021
- ❖ مختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي-ت 666هـ- حققه يوسف الشيخ محمد ط5، 1420هـ/1999م، المكتبة العصرية _الدار النموذجية، بيروت- صيدا ص308.
- ❖ _ معجم مقاييس اللغة لابن الحسن أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون ج4 الطبعة الأولى 1991 دار الجيل بيروت لبنان.

- ❖ _ من نصوص الفقه المالكي بوطليحية وهو نظم في المعتمد من الكتب والفتوى على مذهب المالكية لمحمد النابغة بن عمر الغلاوي (ت1245هـ/1828م) تحقيق ودراسة يحيى بن البراء المكتبة المكية الطبعة الثانية 1425هـ/2004م مؤسسة الريان.
- ❖ _ مئوية محمد يحيى الولاتي وهي اعمال الندوة المنظمة من طرف مركز البحوث والدراسات الولاتية بنواكشوط أيام 20-21-22 دجنبر 2012.
- ❖ _ نوازل حمى الله التيشيتي رحمه الله ، تحقيق الدكتور محمد المختار ولد السعد دائرة القضاء بإمارة ابوظبي دار القلم للطباعة والنشر بدمشق (1431هـ/2010م).
- ❖ _ القرآن الكريم.
- ❖ _ المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء مدونة من 6800 فتوى ونازلة وحكم المجلد الأول: (المقدمات التمهيديّة) للمؤلف الدكتور يحيى ولد البراء الناشر ملاي الحسن بن المختار بن الحسن.
- ❖ _ تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسنى الزبيدي، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعه الدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور خالد عبد الكريم جمعة، والدكتور ضاحي عبد الباقي، ط 1419هـ/1998م مطبعة حكومة الكويت: ج30.
- ❖ _ حسام العدل والإنصاف القاطع لكل مبتدع باتباع الأعراف للشيخ محمد يحيى الولاتي تحقيق وتقديم الدكتور عبد الرحمان محمد بلحاج علي سفير الجمهورية التونسية بنواكشوط.
- ❖ _ كتاب البادية ونصوص أخرى للشيخ محمد المامي بن البخاري الباركبي (ت1282هـ) مركز الدراسات الصحراوية الطبعة الثانية 2014.
- ❖ _ لسان العرب لابن منظور دار المعارف مصر (د.ت) ج1.
- ❖ _ مجلة الوسيط العدد 17 (1441هـ/2019م) الصادرة عن المعهد الموريتاني للبحث العلمي.
- ❖ _ نور الحق الصبيح في شرح بعض أحاديث الجامع الصحيح للعلامة الشيخ محمد يحيى الولاتي تصنيف العلامة محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبدالله المالكي المجلد العاشر ج4 القسم 2 الطبعة الأولى 1999/1420 دار عالم الكتب.

عنوان البحث

**المقاربة القانونية للتجارب الدولية المقارنة لوسيلة التفويض الإداري مع التجربة القطرية
والدروس المستفادة**

عبد الرحمن يوسف عبد الرحمن محمود¹

¹ كليه العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية الرباط، السويسي، جامعة محمد الخامس المملكة المغربية
HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31238>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

قديماً، كانت السلطة العامة تتجسد في أيدي أفراد قلائل، هم الذين يمارسونها ويملكون إصدار القرارات واحتكار المهام، وكانت طاقة الإنسان محدودة، فمن غير المنطق وقف هذا النشاط المتزايد أو الحد منه، بل أصبح من الضروري توسيع نطاق الخدمات وتشعبها، وتوزيع السلطة بين عدد أكبر من الأفراد القائمين بشؤون الهيئات والمنظمات العامة حتى يتسنى لهم تلبية الحاجات المتجددة باستمرار .

ولعل، الزيادة في أوجه النشاط العام للدولة، وكبر حجم المهام ضمن الهياكل العامة للمؤسسات العمومية، والمطالبة المستمرة من المجتمعات بتقديم الخدمات بكفاءة، كان لابد من البحث عن وسائل إدارية معاصرة، الأمر الذي جعل من التفويض الإداري من بين الآليات الضرورية لإنجاز الأعمال الإدارية، ذلك أن تركيز السلطة في المستويات العليا قد يتناسب مع مفهوم الدولة " الحارسة"، ولكنه لا يناسب دولة " الخدمات " التي ترى من واجبها القيام بكل نشاط يحقق الخير العام، ولو خرج عن المجالات التقليدية للإدارة العامة.

التعرض لموضوع التفويض في الأنظمة المقارنة للتعرف على أساسه وتنظيماته القانونية، وكذا من أجل التعرف على تلك التجارب لبعض تلك الدول والأنظمة، وكذا بعض الأحكام القضائية المتعلقة به.، في النظام اللاتيني والأنجلوساكسوني باعتبارهما نظامين فرضا ذاتهما على قوانين وتشريعات معظم الدول لما توافر لهما من مناخ وتطور لم يتوفر للدول التي أخذت وتأثرت بإحداهما.

المطلب الأول: التجارب الدولية المتقدمة في التفويض الإداري

المطلب الثاني: التجربة القطرية والدروس المستفادة

المطلب الأولي: التجارب الدولية المتقدمة في التفويض الإداري

سوف يتم الاستعراض لتجربة التفويض الإداري في كل من النظام اللاتيني والانجلوساكسوني، في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية على اعتبار أنهما اهتما بالتفويض اهتماما ملحوظا إدراكا منهما لأهميته .

هذا بالإضافة إلى كون كل الدول اللاتينية تتشابه إلى حد بعيد في قوانين التفويض مع تلك التي أنشأتها فرنسا، دون إغفال مسألة مهمة تتجلى في أن القانون الفرنسي كان ولا يزال المرجع الذي يستمد الكثير من الدول. فالنظام القانوني الفرنسي عرف القانون الإداري منذ إنشاء مجلس الدولة الفرنسي عقب قيام الثورة الفرنسية بالمادة 52 من دستور السنة الثامنة للجمهورية. وطبقا لقواعد هذا القانون تتمتع الإدارة العامة بسلطات وامتيازات واسعة في عملها، وفي مواجهة الأفراد، كما تخضع لقيود معينة في ممارستها لسلطاتها، كل ذلك من أجل تحقيق المصلحة العامة .

والقانون الإداري بهذا المفهوم ليس له وجود في الولايات المتحدة الأمريكية ودول النظام الانجلوساكسوني، لأن الإدارة فيها تخضع للشرعية العامة للبلاد، دون أن يكون لها أية امتيازات أو سلطات استثنائية تختص بهما . ويرجع ذلك في الحقيقة إلى الظروف التاريخية للشعب الأمريكي التي أدت إلى كراهية السلطة العامة والدفاع عن الحرية والمذهب الفردي على إطلاقه. لهذا لم ينشأ قانون إداري بالمفهوم الذي وجد به في فرنسا ودول النظام اللاتيني الأخرى، وإنما نشأت الإدارة العامة كعلم مستقل متضمنا جميع القواعد القانونية والتنظيمية والمالية المتعلقة بالإدارة الحكومية .

والذي يعنينا من إبراز هذا الفارق هو أن قواعد وأحكام التفويض ستختلف بالضرورة عن مثيلتها في الولايات المتحدة الأمريكية، نظرا لاختلاف الظروف والأوضاع الإدارية في الدولتين .ومع ذلك، فإن هذا الاختلاف لم يمنع من وجود قواعد مشتركة تحكم التفويض في كلا النظامين.

الأمر سيسوقنا إلى التعرف على هذا التفاوت بين التجارب المتقدمة في الدول الغربية من خلال الوقوف أمام التجربة الفرنسية في (الفرع الأول)، والتجربة الأمريكية في (الفرع الثاني).

الفرع الأول: التفويض في الأنظمة اللاتينية - النظام الفرنسي

القاعدة العامة في فرنسا هي ممارسة كل رئيس إداري لجميع الاختصاصات المعهودة إليه بالقانون ومباشرتها بنفسه، بحيث لا يحق له أن يقوم بالتفويض في جزء من اختصاصاته من تلقاء نفسه وإنما لا بد أن يكون مستندا إلى نص محيز لهذا التفويض¹ .

ولقد ظهر التفويض الإداري في القانون الفرنسي منذ سنوات عديدة، فبعض نصوصه ترجع إلى الثمانينات، وأصبح مبدءا مستقرا من مبادئ القانون الإداري بعد الإلمام بمدى أهميته في إصلاح الجهاز

الإداري² .

ولقد ذهب الفقه الفرنسي³ إلى أن التفويض في الاختصاص يعد خروجاً على قواعد توزيع الاختصاص، إلا إذا صرحت به السلطة مانحة الاختصاص وذلك اعتباراً إلى أن الاختصاصات الممنوحة لسلطة أو هيئة معينة لا تعتبر حقوقاً شخصية يمكنها أن تتنازل عنها كما يتنازل الأفراد عن حقوقهم المالية، بل هي اختصاصات تلتزم بممارستها كما تلتزم بالنصوص المانحة لها أصلاً. ومن ثم فإن أي تنازل عن ممارسة هذه الاختصاصات يعد خروجاً عن هذا الالتزام وانتهاكاً له، الأمر الذي يؤدي إلى إحداث تعديل غير قانوني في النظام القانوني للاختصاص. ويترتب على ذلك نتيجة رئيسية، وهي أن التفويض في الاختصاص لا يعتبر، لكونه يمثل تعديلاً على قواعد الاختصاص، مشروعاً وجائزاً إلا إذا كان مستنداً إلى نص صريح .

ومن أمثلة التفويض الذي تم على هذا الأساس⁴، المرسوم بقانون الصادر في 23 يناير 1947 والمعدل بالمرسوم بقانون الصادر في 19 يوليو 1968، الذي منح الوزراء الحق في تفويض توقيعاً تم بواسطة قرارات منهم في حالات معينة إلى معاونيهم .

والمرسوم الصادر في 23 يونيو 1950 الذي منح المدير حق التفويض في ممارسة اختصاصاته للسكرتير العام، ومدير الإدارة ورئيس المكتب. ثم جاء مرسوم 26 شتبر 1953 الذي منع التفويض من جانب الوزراء في دائرة المحافظة لغير المحافظ، إذ نص

على أنه لا يجوز للوزراء أن يفوضوا اختصاصاتهم مباشرة إلى موظفي وزاراتهم في الأقاليم، ولكن يجب أن يتم هذا التفويض إلى مدير المحافظة أولاً، ثم يقوم هذا الأخير بالتفويض إلى موظفي الوزارات المختصين في محافظته⁵.

لذلك قضى مجلس الدولة الفرنسي بأنه لا يجوز بغير نص لوزير أن يفوض اختصاصه إلى محافظ⁶، ولا يجوز لحاكم عام الجزائر (قبل استقلالها) تفويض اختصاصه إلى محافظ منتدب في مهمة هناك⁷. وطبق المجلس المبدأ ذاته على تفويض التوقيع في العديد من أحكامه .

ويتميز معظم فقهاء القانون العام في فرنسا بين نوعين من التفويض :

التفويض في الاختصاص " Delegation de competence " والتفويض في التوقيع " Délégation de signature " •

ولقد ذهب المنشور الصادر في 04 فبراير 1964 في فرنسا⁸ إلى أن التفويض في الاختصاص، لكونه يرتب نقل اختصاص معين، لا يكون ممكناً إلا إذا استند إلى نص قانوني من نفس مرتبة النص القانوني الذي أنشأ الاختصاص بداعة. وقد برر رئيس الوزراء الفرنسي ذلك بأن التفويض يترتب عليه تعديل في نظام الاختصاص، وبالتالي يتعين الالتزام بذلك بالنسبة للتفويضات في الاختصاص داخل النظام القانوني لأية دولة .

أما بالنسبة للتفويض في التوقيع فيكفي أن يكون مصرحاً به بواسطة السلطة التي تتولى تنظيم المرفق العام، حيث استقر الفقه التقليدي على أن التفويض في التوقيع يعتبر أحد إجراءات التنظيم الداخلي للمرفق والتي

لا يترتب عليها على الإطلاق أي تعديل في قواعد توزيع الاختصاص.⁹

ويختلف الحكم بالنسبة إلى كل نوع من نوعي التفويض في مدى سلطة المفوض بالنسبة للمسائل المفوضة، ومرتبة القرارات التي يصدرها المفوض إليه بشأن السلطات المفوضة، ومدى الطابع الشخصي للتفويض :

وخلاصة ما سبق أن المفوض إليه يعتبر الفاعل الحقيقي L'auteur Reel للتصرف الذي صدر منه بشأن الاختصاص المفوض في التفويض بالاختصاص، في حين يحتفظ المفوض بدور الفاعل الحقيقي للتصرف في التفويض بالتوقيع¹⁰ .

وتنسب القرارات الصادرة من المفوض إليه في تفويض الاختصاص إليه، لأنه أصدرها بما له من سلطة بشأن الاختصاص المفوض إليه. ولهذا فإن هذه القرارات تأخذ نفس مرتبة القرارات التي يصدرها بحكم مركزه في الهرم الوظيفي للإدارة، ولا تأخذ مرتبة قرارات المفوض¹¹ . كذلك يرفع الطعن في القرار اتجاهاً للمفوض إليه وحده، كما أن هذا الأخير يسأل عنه مدنياً -في حالة الخطأ الشخصي - وليس الأصيل .

أما بالنسبة لتفويض التوقيع، فإن القرار الصادر من المفوض إليه ينسب إلى المفوض نفسه، ويأخذ قوة القرارات الصادرة عن هذا الأخير¹². وتبرير ذلك أنه باعتبار تفويض التوقيع لا يعدل في توزيع الاختصاصات بين الأصيل والمفوض إليه، كما يفترض في قرار هذا الأخير أنه قد صدر عن الأصيل نفسه وباسمه ولحسابه، لذلك تتحدد مرتبة هذا القرار مرتبة الأصيل وليس بمرتبة المفوض إليه، فإذا فوض الوزير توقيعه في موضوع إلى مدير مكتبه، كان قراراً وزارياً مع ما يترتب على ذلك من آثار، ويوجه الطعن بالإلغاء في قرار مدير المكتب ضد الوزير. ويسأل الوزير مدنياً تجاه الغير إذا ظهر خطأ في تصرف مدير مكتبه. وتسري كل هذه الأحكام على كل تفويض توقيع أياً كان الأصيل فيه، وزيراً أو غير وزير .

كما أن الأصيل يملك دائماً إلغاء التفويض، كما أنه يحتفظ اتجاه المفوض إليه بسلطته التأديبية، شأن تفويض التوقيع في ذلك شأن تفويض الاختصاص.¹³

وفي إحدى القضايا رأى مجلس الدولة الفرنسي أن قرار التفويض قائم رغم صدوره في سنة 1927، ورغم أن العمل الذي استند إليه صدر سنة 1948، ولم ير المجلس ضرورة التجديد التفويض عند كل تغيير طراً على أشخاص أطرافه خلال هذه المدة الطويلة، ما دام لم يظهر من صياغة النص الأذن أو من موضوع التفويض أن له طابعاً شخصياً¹⁴ .

ويعتبر ذلك من مزايا التفويض في الاختصاص¹⁵، حيث يظل ساري المفعول، وصحيحاً من الناحية القانونية لمدة طويلة رغم التغيير الذي قد يحدث في أطرافه. فهو لا ينتهي بتغيير أحد أطرافه، وإنما ينتهي إما بإلغائه بقرار صريح يكون من ذات مرتبة قرار التفويض، أو بانتهاء أجله إذا كان قد صدر موقتاً بمدة معينة، أو بانتهاء الطرف الذي صدر لمواجهة حالة غياب الأصيل، أو لمواجهة حالة الحرب . وينتهي بزوال الجهة المفوض إليها زوالاً نهائياً، أي بتصفية الجهة التي تم التفويض إليها، أما إذا ألغيت هذه الجهة المفوض إليها مع بقاء اختصاصاتها وأيلولتها إلى جهة أخرى، فإن هذه الجهة "الوارثة" تستفيد من قرار التفويض الذي صدر

لسالقتها دون حاجة إلى تحديد التفويض¹⁶، كذلك لا ينتهي التفويض إذا تم الموظف مدني يمارس الاختصاص موضوع التفويض بصفته العسكرية، ثم صار يمارسه - بناء على تعديل تشريعي - بصفته المدنية¹⁷. "

وعلى العكس من ذلك، فإن الطابع الشخصي يبرز بوضوح في التفويض بالتوقيع إذ أن التفويض ينتقل إلى المفوض إليه بصفته الشخصية وليس بصفته الوظيفية كما هو الشأن في تفويض الاختصاص، ويترتب على ذلك التفويض بالتوقيع إذا وقع تغيير في شخص المفوض أو المفوض إليه¹⁸.

بالإضافة إلى الأصل العام في التفويض في النظام الفرنسي، وهو تأسيسه على نص تشريعي أو تنظيمي، وتقسيمه إلى نوعين: تفويض الاختصاص وتفويض التوقيع مع وضع أحكام خاصة بكل نوع كما رأينا سابقاً، توجد أحكام عامة لحكم التفويض بصفة عامة أيا كان نوعه

الفرع الثاني: أساسي التفويض الإداري في النظام الأمريكي

لقد اتجه معظم فقهاء القانون الإداري في شأن أساس نظرية التفويض في الولايات المتحدة الأمريكية اتجاهين¹⁹:

الاتجاه الأول: يذهب هذا الاتجاه إلى أن الأصل في الولايات المتحدة الأمريكية هو التفويض، وأن عدم إجازته أو منعه هو استثناء من ذلك الأصل العام، وأساس ذلك هو وجود النظام الرأسمالي أو الفردي الذي يوسع من نطاق الإدارة الخاصة ويضفي على دورها أهمية كبيرة، الأمر الذي يؤدي إلى عدم إخضاعها إلى قيود متشددة من جانب الدولة التي تلعب دور الحارس لا المتدخل احتراماً لمبدأ الحرية الاقتصادية والمهنية.

إذن فالنظام الرأسمالي الذي يحول أساساً دون تدخل الدولة في شؤون المشروعات الفردية لإفساح المجال لها لإشباع الحاجات العامة للجمهور، جعل من الإدارة الخاصة أساس النظام الإداري في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولما كانت الاختصاصات والسلطات في نطاق الإدارة الخاصة تتركز أساساً في مدير المنظمة، ثم تنتزع بعد ذلك داخلها بتفويضات منه، فقد رأى هذا الجانب من الفقهاء أن هذا المفهوم، أي مفهوم التفويض، قد انتقل من الإدارة الخاصة إلى الإدارة العامة.

وعلى هذا الأساس اعتبر هذا الجانب من الفقه أن التفويض هو الأصل، بل هو مصدر اختصاصات المرؤوسين وليس القانون.

الاتجاه الثاني: يتفق هذا الاتجاه مع الاتجاه الأول في أن الأصل في الولايات المتحدة الأمريكية هو التفويض، وأن هذا المفهوم انتقل من الإدارة الخاصة إلى الإدارة العامة، إلا أنه أضاف أن مصدر السلطة في الإدارة الخاصة هو نظام الملكية الخاصة وما ترتبه من حقوق، أما مصدر السلطة في الإدارة العامة فهو المجتمع الذي أعطى هذه السلطة إلى الحكومة من خلال الدستور والقوانين.

ويترتب على ما تقدم أن يكون مصدر التفويض في الإدارة الخاصة هو الملكية الخاصة وما ترتبه من حقوق، أما مصدره في الإدارة العامة فأساسه الدستور والقوانين²⁰.

هذا ما ذهب إليه الفقهاء باتجاههم بخصوص أساس نظرية التفويض في الولايات المتحدة الأمريكية، لكن ما هو موقف الفقه والقضاء الأمريكيين من التفويض الإداري؟

والأصل في الولايات المتحدة الأمريكية هو تركيز السلطة في يد رئيس الجمهورية أو "المنفذ الأول" كما يطلق عليه، باعتباره رئيس المنظمة الأم التي تفرع عنها كافة الوحدات الإدارية العامة الأخرى.²¹

بمعنى أن الاختصاص والسلطة والمسؤولية لم تحول إلا لشخص بذاته، وذلك بحكم منصبه أو وظيفته، وهو رئيس الجمهورية الذي يستمد سلطته من الدستور والقوانين.²²

ورؤساء الوحدات الإدارية العامة يتمتعون بسلطتهم بتفويض من رئيس الجمهورية وذلك أيا كان شكل الوحدة التي يتولون رئاستها، وزارة أو غيرها.

ولما كانت اختصاصات الرئيس الأمريكي مستمدة إما من الدستور أو من القوانين فإن إمكانية التفويض لديه كانت تختلف حسب مصدر اختصاصاته، فوظائف الرئيس المستمدة من الدستور تنقسم إلى مجموعتين:²³

1- اختصاصات مستمدة من الدستور مباشرة لا يجوز إطلاقا تفويضها.

2- اختصاصات مستمدة كذلك من الدستور مباشرة لا يجوز في الأصل تفويضها،

ولكن نظرا لاعتبارات عملية عديدة تتمثل في اتساع نشاط الدولة وكثرة الأعمال الملقاة على عاتق الرئيس، أقر القضاء إمكانية تفويضها دون إخلاء مسؤولية الرئيس منها.

ولتسهيل عملية التفويض من جانب رئيس الجمهورية، أصدر الكونغرس في 8/8/1950 (قانون ماك كور ماك) الذي يصرح الرئيس الجمهورية بأن يفوض الاختصاصات المخولة له بمقتضى القوانين إلى الوزراء وغيرهم من رؤساء المنظمات الأخرى، أو لأي موظف آخر يكون مجلس الشيوخ قد وافق على تعيينه مع مراعاة الشروط التي قد ترد في تلك القوانين، كمنع الرئيس من التفويض في بعض الاختصاصات المحددة أو تعيين بعض الأشخاص الذين يمكن التفويض إليهم دون غيرهم.

ومنذ صدور هذا القانون سنة 1950، أصدر رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ما

يزيد عن ستين قرارا بالتفويض في موضوعات مختلفة، وكذلك داخل الوزارة الواحدة، فإن كافة الموظفين يستمدون سلطاتهم من الوزير بتفويض منه، سواء في ذلك الموظفون الذين يزاولون عملهم في العاصمة أو في الفروع.²⁴

إذن فالرئيس يمكنه أن يعهد لمساعديه بما يراه من تفويضات تتفق مع المهام المسندة إليهم، لكن دون أن يتخلى عن مسؤولياته فيما فوض فيه.²⁵

وذهب القضاء في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الأصل هو عدم التفويض والاستثناء هو التفويض إذا أذنت أحد النصوص الدستورية أو القانونية بذلك.

ولقد استناد القضاء الأمريكي في هذا الشأن إلى كون جميع الاختصاصات التنفيذية تتركز أصلا في بلد

رئيس الدولة، وأن عليه ممارستها بنفسه، لكن كثرة هذه الاختصاصات وتفرعها هو الذي يستدعي وجود مساعدين بجانبه يقومون بممارسة بعضها عن طريق التفويض.

وإذا استعرضنا بعض الأحكام القضائية المتعلقة بالتعويضات الرئاسية، نرى أنها ذهبت في شأن إمكان قيام الرئيس الأمريكي بالتفويض أو عدم إمكانه القيام به إلى حالتين²⁶:

الحالة الأولى: إذا تطرقت النصوص الدستورية أو القانونية إلى التفويض صراحة سواء منعه أو إجازته، فإن القضاء الأمريكي في هذه الحالة لا يمكنه أن يقر خلاف ذلك سواء في المسائل المهمة أو الثانوية نظرا لصراحة النص.

الحالة الثانية: إذا سكنت النصوص الدستورية أو القانونية عن ذكر التفويض سواء

منعه أو إجازته، فإن القضاء الأمريكي في هذه الحالة يقر صحة التفويضات التي يقوم بها الرئيس. مما يعني عدم اشتراط وجود نص قانوني يجيز التفويض في النظام الأمريكي.

ففي سنة 1839 قررت المحكمة العليا الأمريكية أن سلطة الرئيس في التفويض يمكن أن تفهم ضمنا، وقرار المحكمة هذا يعني أنه يمكن للرئيس الأمريكي تفويض بعض اختصاصاته في حالة سكوت النص.

وفي سنة 1842، قررت المحكمة العليا الأمريكية أنه يمكن للرئيس تفويض بعض اختصاصاته التي يباشرها بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة، خاصة في حالة الطوارئ.

وفي سنة 1887 أكدت المحكمة العليا الأمريكية في حكم لها أنه إذا خول القانون أداء اختصاصات معينة بمفرده، فإنه يمكن له ممارستها بواسطة رؤساء الأجهزة التنفيذية بحيث تصبح قراراتهم إذا نفذت وفقا للقانون كما لو صدرت من الرئيس نفسه.²⁷

وفي سنة 1926 ذهبت المحكمة العليا الأمريكية إلى أن جميع الاختصاصات التنفيذية تتركز أصلا في يد رئيس الدولة، وأن النصوص الدستورية أو القانونية توجب عليه ممارستها بنفسه، لكن لما كان من الصعب بل من المستحيل أن يقوم بها بنفسه نظرا لتعدد وتنوعها، أقرت قيام الرئيس بتفويض البعض منها إلى مساعديه، وكذا يكون القضاء الأمريكي قد توافق مع ما ذهب إليه جانب كبير من الفقه من حيث الأسس والنتائج.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك مجموعة من الضوابط التي تحكم التفويض الإداري في الولايات المتحدة الأمريكية، يمكن تناولها كما يلي:

1- التفويض يمكن أن يكون كتابيا، وهذا هو الغالب، ويمكن أن يكون شفويا، وهو أيضا يمكن أن يكون صريحا ويمكن أن يكون ضمنيا احتراما لتقاليد العمل المستقرة، كما أن التفويض يمكن أن يكون مطلقا من حيث المدة ويمكن أن يكون مقيدا بزمان معين، غير أنه لا يمكن أن يكون بأي حال من الأحوال كليا أي شاملا لجميع اختصاصات الرئيس الإداري.²⁸

2- يتخذ التفويض في الولايات المتحدة الأمريكية عمليا عدة صور، فقد يأخذ التفويض شكل تفويض كامل في السلطة، أي بدون فرض أية قيود على سلطة المرؤوس المفوض إليه، وإعطائه الفرصة لتحقيق هدف

محدد من قبل.²⁹

3- يجري التفويض على أساس تحليل كامل للوظيفة ينظم تدفق العمل، ويمكن من

معرفة الموضع الذي ينبغي أن توضع فيه السلطة والمسؤولية، والمقدار المناسب منها، إذ يجب أن يتكافأ مقدار السلطة مع مقدار المسؤولية التي ترتبط بها.³⁰

4- لا يتخلى الرئيس الإداري عن سلطاته ومسؤولياته عندما يفوض، لأن المسؤولية لا تفوض باعتبار أن التفويض لا يعدو أن يكون مجرد أسلوب لتنظيم العمل ولا يعني تنازل الرئيس عن سلطاته ومسؤولياته التي منحه إياها القانون، وهذا ما جعل بعض الفقهاء يقولون أن التفويض في الولايات المتحدة الأمريكية هو تفويض للأعمال وليس الاختصاصات.³¹

5- يجب على المفوض إليه أن يكون متقهما لجميع السلطات التي انتقلت به بالتفويض، مع منحه حرية كافية لإثبات مدى قدرته على الأداء.

6- يجب على الرئيس المفوض أن يقوم بمراقبة نشاط مرؤوسيه ليتأكد من أن التنفيذ يجري على أحسن ما يرام ووفق الخطة العامة للمنظمة.³²

7- يجوز إنماء التفويض كله أو بعضه في أي وقت، وقد يقتضي الأمر إنهاء التفويضات كلها وبناءها من جديد، ويظهر ذلك عندما يعيد المدير الأعلى تنظيم الوحدة الإدارية التابعة له. فمثلا قد يكون التفويض في التنظيم السابق يأخذ شكلا معيناً هو الذي تم على أساسه توزيع السلطات بين مختلف المديرين، وإعادة التنظيم تؤدي إلى عودة كافة السلطات مرة أخرى إلى بؤرتها الأولى تم انطلاقاً منها من جديد وفقاً لأوضاع التنظيم المقترح. وقد يتمتع أحد المديرين بعد ذلك بسلطات أكبر أو أقل من تلك التي كان يتمتع بها من قبل، بل وقد يترتب على إعادة التنظيم تحريده من كل سلطة إذا ما تغيرت طبيعة وظيفته، كأن يتحول من جهاز تنفيذي إلى جهاز استشاري.³³

المطلب الثاني: التجربة القطرية والدروس المستفادة

لما كان كل من التفويض الإداري والتشريعي على حد سواء يحظى بأهمية كبيرة، ليس فقط في الدول الأنجلوساكسونية واللاتينية، ولكن أيضاً في معظم الدول العربية في الوقت الحاضر، إدراكاً منها لأهميته في إنجاز الأعمال وتنفيذ الاختصاصات بسرعة وكفاءة في مختلف الظروف التي قد تواجهها الدولة، فقد آثرنا أن نتناول التجربة في دولة قطر والاستفادة من تلك التجارب الدولية الأجنبية للنهوض بالتجربة القطرية.

فكل الدول تمثل نظاماً مختلفاً عن الآخر، وأساس ذلك أن مثلاً في المنطقة العربية أن مصر وقطر والمغرب يغلب على معظم تشريعاتها - وخاصة تلك التي تتصل بالنواحي الإدارية، طابع النظام الفرنسي وقد تأثرت بطابع النظام الأنجلوساكسوني، وإن أصبحت الآن تدمج بين هذين النظامين. ومعروف أن تأثر كل دولة من هذه الدول بنظام معين، يعود في الحقيقة إلى أسباب تاريخية لا يمكن إنكارها.

ونحن لا نجانب الحقيقة إذا قلنا إن التجربة القطرية كغيرها من التجارب العربية، والتي تعمل على مساهمة

التقدم والتطور الهائل الذي وصلت إليه الدول الأخرى، وقد أولت الموضوع التفويض اهتماما خاصا في مراحل زمنية متعددة ومتصلة إلا أنها لم تبلغ الصورة التي وصلت له تلك الدول المقارنة باعتبار التفويض يحمل قانونا خاصا به في تلك الدول.

ولأجل الإلمام بقواعد وضوابط التفويض في قطر بالمقارنة مع تلك الدول المتقدمة، ارتأينا تقسيم هذا المطلب إلى فرعين، نتناول في (الفرع الأول) التفويض الإداري في دولة قطر على أساس أن نتطرق في (الفرع الثاني) الدروس المستفادة من التجارب الدولية المقارنة.

الفرع الأول: التفويض الإداري في دولة قطر

يحظى التفويض في القانون الإداري القطري بأهمية، لأن تحديد الاختصاصات لرجال الدولة أو الوظيفة العمومية بالدولة هي نتيجة من نتائج الفصل بين السلطات، والذي يتطلب أن تباشر كل سلطة اختصاصاتها، ولكن المشرع القطري ومن خلال النصوص القانونية أعطي للمصلحة العامة أولوية مما جعله أمام وضع نصوص وتشريعات تتعلق بالتفويض وبالأخص منه تفويض الاختصاص، لضمان تسريع تنفيذ المهام للحفاظ على استمرارية الخدمات بما يعزز المصلحة العامة.

القاعدة العامة في دولة قطر لا تختلف عن نفس القاعدة في الكثير من الدول وهي "الأصل أن يمارس صاحب الاختصاص اختصاصه بنفسه، ذلك أن الاختصاصات التي تقر للسلطات الإدارية هي وظيفة يعهد بما إليها لتباشرها بنفسها، وليست حقا لها تتصرف فيه كما تشاء، وبالتالي فلا يجوز لها أن تتنازل عن هذه الاختصاصات، كما لا يمكنها التفويض فيها أصلا إلا بإذن"

وحتى يكون التفويض صحيحا باعتباره استثناء على القاعدة العامة، أكد المشرع القطري على إخضاعه على حدود وشروط وضوابط يمارس من خلالها وفي نطاقها، كأى نظام قانوني آخر، ما يسهل مهمة تنفيذ ذلك الأجراء ومشروعيته من جهة، وكذلك تسهيل مهمة الرقابة عليّة من مختلف الجهات من جهة أخرى.

وقد أكد المشرع القطري على عدد من الشروط أبرزها ما يلي:

1. وجود نص قانوني يشرعه

حتى يكون التفويض صحيحا يلزم أن يستند في وجوده على نص يشرعه ويجعله ساري المفعول وبالتالي أكد المشرع القطري على ذلك في أحكام قانون الموارد البشرية القطري رقم (15) لسنة 2016 على أن تفويض الاختصاص المحدد بنص قانوني يجب أن يكون بنفس مستوى النص القانوني الذي أسند الاختصاص المفوض، حيث نصت إحدى المواد³⁴ من قانون الموارد البشرية القطري رقم (15) لسنة 2016 على أنه "يجوز للرئيس والرئيس التنفيذي والوكلاء المساعدين ومديري الإدارات تفويض بعض اختصاصاتهم أو مهامهم المخولة إليهم بموجب أحكام هذا القانون لمن يليهم في الدرجة مباشرة، وذلك وفقا لما يقتضيه صالح العمل".

وحرصا من المشرع القطري منه والذهاب إلى الحرص على المصلحة العامة أكد وبصورة غير مباشرة على استمرارية تنفيذ المهام وعدم التحجج بعد تطبيق التفويض في حاله الغياب أكدت المادة (122) من نفس

القانون على "عند غياب شاغل وظيفة من الوظائف الأشرفية، يحل محله في مباشرة واجبات ومسؤوليات وظيفته من يليه مباشرة في ترتيب الأقدمية، ما لم يحدد الرئيس من يحل محله على أن يكون من ذات درجته الوظيفية أو الدرجة الأدنى مباشرة."

وفي نفس السياق أجاز قانون حماية المستهلك القطري ضمن أحكامه للوزير أو من يفوضه سلطة التصالح في أي من الجرائم المنصوص عليها في قانون حماية المستهلك، حيث ورد على أنه "يجوز للوزير أو من يفوضه التصالح في أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون قبل تحريك الدعوى الجنائية أو أثناء نظرها وقبل الفصل فيها بحكم نهائي، وذلك مقابل أداء مبلغ لا يقل عن مثلي الحد الأدنى للغرامة ولا يجوز مثلي الحد الأقصى، ويترتب على التصالح انقضاء الدعوى الجنائية"³⁵.

2. أن يكون التفويض مكتوباً

نظراً للأثار الخطيرة التي تنتج عن التفويض، ولإستقرار المراكز القانونية التي تترتب على القرارات الصادرة والمهام المنجزة وفقاً للتفويض أكد المشرع القطري على استكمال عنصر الكتابة بالتفويض حيث قضت محكمة التمييز القطرية بالدائرة الجنائية بأنه "وجوب تحقق المحكمة من تفويض وزير الاقتصاد والتجارة لمدير إدارة حماية المستهلك في تحريك الدعوى الجنائية عن الجريمة محل الطعن إعمالاً لما توجبه المادة (22) من القانون رقم (8) لسنة 2008 لما ورد ذكره رداً على الدفع بعدم جواز نظر الدعوى الجنائية لعدم صدور إذن كتابي بذلك من الوزير المختص، وهو ما كان يوجب على محكمة الإعادة أن تلتزم بتلك المسألة التي فصلت فيها محكمة التمييز، وأن تمضي في تحقيق كان عليها أن تسلكه بلوغاً إلى غاية الأمر فيه لا أن تعيد تأييد الحكم المستأنف الذي تجاهل هذا الدفع وسكت عنه ولم يرد عليه مخالفاً بذلك أحكام القانون، ولا يغير من ذلك النظر أو يقدح فيه أو يؤثر في سلامته ما تدرج به الحكم المطعون فيه بما أضافه في أسبابه المكملة من أن تفويض وزير الاقتصاد والتجارة لمؤوسيه من ذوي الاختصاص هو تفويض افتراضي باعتبار أن ولايته ولاية عامة، وهو ما لا يصلح رداً على دفع كهذا يؤثر على مسار الدعوى الجنائية فيما يتصل بقبولها من عدمه ولا مجال لافتراض وجود تفويض"³⁶.

3. أن يكون التفويض جزئياً

الأصل اقتصار التفويض على جزأ من المهام وليس شاملاً لها جميعاً ولا تعارض الأمر مع الفصل في السلطات وهو نزول عن السلطة المكونة بنص قانوني ومراكز مسؤولية.

4. أن يكون التفويض لفترة مؤقتة

هذا ما أكده المشرع القطري كغيرة من التشريعات بضرورة أن يكون التفويض مؤقت المدة وليس على سبيل الدوام وهذه المدة مقرونة بمدة سريان التفويض أو بتحقيق غرض معين ومحدد.

5- ضرورة أن يكون التفويض في الاختصاصات الاصلية.

6- الا يقع التفويض على الاختصاصات الشخصية أو المحجوزة.

إلا أن المشرع القطري أجاز عكس ذلك شريطة أن لا يخالف أحكام الدستور ، ومن ذلك ما نصت عليه إحدى مواد الدستور القطري لعام 2004 من أن " للأمير أن يستفتي الشعب في القضايا المهمة التي تتصل بمصالح البلاد، ويعتبر موضوع الاستفتاء موافقا عليه إذا أقرته أغلبية من أدوا بأصواتهم، وتكون نتيجة الاستفتاء ملزمة وناذة من تاريخ إعلانها، وتنتشر في الجريدة الرسمية"³⁷.

الفرع الثاني الدروس المستفادة من المقاربة القانونية بين التفويض في قطر والدول المتقدمة

يمكن لدولة قطر الاستفادة من التجارب الدولية من خلال تبني فكر التطوير الشامل للتفويض وتطوير ممارسته في الإدارة العمومية وذلك عن طريق دراسة تلك التجارب والآثار الناتجة على تطوير الأداء العام عند الاعتماد على وسيلة التفويض الإداري، وباعتباره ثقافه أداريه ووسيلة حديثة من وسائل الإدارة العمومية المعاصرة. فكما لاحظنا أنه إذا كانت مختلف الأنظمة تستعمل آلية التفويض لتحقيق نفس الأهداف المتمثلة في تخفيف العبء عن الرؤساء، وتحقيق السرعة والفاعلية والإشراك في إنجاز الأعمال، فإن هذا لا يعني أن التفويض له نفس القواعد والشروط في مختلف الدول، بل تختلف من نظام الأخر تبعا لاختلاف الظروف والأوضاع الإدارية. فإذا كان التفويض في فرنسا مثلا مجرد الأصيل من ممارسة الاختصاصات التي قام بتفويضها طوال مدة سريان التفويض، فإن المبدأ السائد في قطر مثلا، كما رأينا سابقا، هو عدم تجريد الأصيل من اختصاصه رغم التفويض فيه، وهذا بدوره يعد عبأ ومشكل سيعمل على الحد من ممارسته عمليا، وسيضع المفوض دائما صوب عينه الخوف من تقصير المفوض له، وبالتالي سيكون أكثر حذرا ويفضل ممارسة كافة الصلاحيات المخولة له ولو على حساب التأخير العام لتنفيذ المهام.

وكذلك يمكن الاستفادة من التجربة الأمريكية حيث إن النظام الأمريكي يذهب أكثر من ذلك حينما لا يشترط الكتابة والصراحة في التفويض، وبناء على ذلك فهو لا يشترط وجود نص قانوني يبيح التفويض، ففي حالة سكوت النصوص الدستورية أو القانونية عن ذكر التفويض سواء بإجازته أو منعه، فإن القضاء الأمريكي هو الذي يقر بصحة التفويضات التي تجرى دون نص يأذن بما.

إلا أن هذا الاختلاف لم يمنع من وجود قواعد مشتركة بين النظام القطري والأنظمة المقارنة، مثل جزئية التفويض، وأصلية الاختصاص المفوض، وعدم تفويض المسؤولية، والتزام المفوض إليه بتنفيذ الأعمال المفوضة شخصيا ودون الخروج النطاق العضوي والموضوعي للتفويض الذي عهد إليه به.

كما أن التجارب الدولية المقارنة يمكن الاستفادة منها من خلال ما لمسناه من تعامل القضاء مع هذا الأجراء الإداري وتطوير أدوات حماية كافة الأطراف، ومنحة صلاحيات النظر في تنفيذ المصالح العامة في حالة الاعتماد على التفويض كوسيله، وبالتالي يفسح المجال للقضاء في قطر في التحول نحو تشجيع مثل تلك الوسائل الإدارية التي تخدم المصلحة العامة.

خاتمة

إن واقع الجهات الحكومية عرف تحولا منذ بداية القرن الواحد والعشرين في الكثير من الدول، وصاحبها تطورات هامة، حيث أصبح السياق الحالي يفرض إعادة التفكير فيها، كجهاز وكنظام، فهي كجهاز ينبغي تقييم وسائل العمل الإداري فيه بما يضمن تطويره وتطوير موظفيه، وكنظام يجب مراجعة المبادئ التي يقوم عليها ويستمد منها مشروعيتها، ومنطق سيره وضبط العلاقات الوظيفية والتنظيمية بداخله.

الاعتماد على وسيلة التفويض في دولة قطر لا زال يعاني من اعطاب واختلالات متنوعة وعلى مستويات عدة، لذا فمطلب الإصلاح والاعتماد على وسيلة التفويض الإداري في مختلف المستويات الإدارية أصبح ملحا في ظل الظروف الحالية، والمطالبات المستمرة من طرف المواطنين والمستفيدين من خدمات الدولة عبر أجهزتها الرسمية في تجويد وسائل وأليات التنفيذ لإجراءاتها ومهامها الوظيفية، وسهولة تسييرها، وسرعة الإنجاز بما يخدم خصوصية وظروف مصالح المنتفعين من خدماتها.

من خلال المقاربة القانونية للتجارب الدولية نوصي للسعي في مصافي تلك الدولة وبالأخص بما يتعلق بتجاربهم في موضوع التفويض الإداري، وتطويره في دولة قطر العمل على:

- إن تطوير وتنظيم وسيلة التفويض في كيانات الجهاز الإداري القطري قد قطع أشواطاً هامة، ومع ذلك فإن الحاجة لا تزال قائمة لبذل المزيد من الجهود المسترسلة والمستمرة من أجل تبني تلك الوسيلة الإدارية في تنفيذ المهام كأحدي الوسائل الحديثة.
- المراجعة القانونية لقواعد التفويض ونصوصه المنظمة ومراجعة أليات الاعتماد عليه والتطبيق العملي له في سياق تمكين الموظفين في الشراكة في اتخاذ القرارات، والرفع من قدراتهم الإبداعية والابتكارية وتحمل المسؤولية.
- الانفتاح مع التجارب الدولية المقارنة، والتي قطعت شوطاً كبيراً في مجال الاعتماد على وسيلة التفويض في تحقيق نتائج على المستوى الوظيفي والمؤسسي، وإفساح المجال للقضاء القطري لأبدي رايه.

الهوامش

1. Georges Vedel ; Droit Administratif .P.U.F Paris.; 1976p 191
2. عبد الحميد أبو زيد، أثر التفويض في الإصلاح الإداري، دراسة مقارنة، 1977، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص60
3. André de laubadère ; traité de droit Administratif ; 9eme édition 1984.p.330 ; et ; s
4. ظهر التفويض الإداري في القانون الفرنسي منذ سنوات عديدة، فبعض نصوصه ترجع إلى سنة 1854 حيث صدر المرسوم المؤرخ في 1854/12/29 والذي كان يرخص للمحافظ في أن يفوض توقيع بعض اختصاصاته إلى سكرتير عام المحافظة .وفي حكم صدر في 1949/05/13 رأى مجلس الدولة الفرنسي أن هذا المرسوم لا يزال قائماً فيما عدا نصة الذي كان يخضع نفاذ قرار التفويض لتصديق وزير الداخلية .هذا

بالإضافة إلى مجموعة النصوص المتفرقة المتعلقة بالتفويض. لكن يبقى أهمها المرسوم الصادران في 1947/01/23 و 1950/06/24.

5. عبد الغني بسيون، التفويض في السلطة الإدارية، الدار الجامعية، القاهرة، 1986، ص127
6. C.E. ;30.10.1953 ; Sieur Desmeroux; R.p.398. 5-C.E.: 30.10.1953; Société coopérative agricole des argumes; fruits et légumes de la Mitijda; R.p.400
7. C.E.; 17.6.1955; Adjmian; R.p.334
8. Circulaire du 04 Fève 1964 (Première ministre n 3199) relative aux délégation de signature et de pouvoir. « ...parcequ'elle opere un transfert de compétence; la délégation de pouvoir n'est possible que par un texte ayant la même valeur juridique que celui qui a crée la compétence.. >>
9. فؤاد عمرو بركات، التفويض في القانون العام :دراسة مقارنة، القاهرة1989 ، ص13و14
10. André de laubadère.op.cit.p.333
11. عبد الغني بسيوني، التفويض في السلطة الإدارية، مرجع سابق، ص132
12. حسن عبد الفتاح، التفويض في القانون الإداري وعلم الإمارة، دار النهضة العربية، 1980 . 1981.، ص 158 و 159 و 160
13. انظر حكم مجلس الدولة الفرنسي في هذا الشأن :
- C.E.28.6.1957 ;Société x.... ;R.D.p.1957;p.1072 (considérant qu'il résulte des termes mêmes du texte précité que ses auteurs ont entendu non que la délégation ainsi autorisée soit et de l'objet faite en raison de la personne du délégataire mais que puissent être confères au chef du service des contributions directes dans le département les pouvoirs normalement dévolus au préfet pour la mise en recouvrement des rôles : que cette délégation a ; dès lors ; un caractère permanent et ; tant qu'il n'y l'abrogeant : ne se trouve pas affectée par les changements est pas mis fin par une décision intervenus dans la personne des titulaires des fonctions soit de directeur départemental des contribution directes..)
14. حسن عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 154.
15. C.E.26.7.1950 ; Syndicat des industriels laitiers d'Ille-et-Vilaine ; R.p.462
16. C.E.3.1.1947 :cons de tricorner ; Rp9
17. – Vedel : Droit Administratif; p.192
18. André de laubadère: op.cit:p :333

19. حسن عبد الفتاح، نفس المرجع السابق ص 91 و 92.
20. بشار عبد الهادي، الجوانب التطبيقية لتفويض الاختصاصات التشريعية والإدارية في مصر والأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1982، ص 9 و 92
21. عبد الفتاح حسن، التنوع في القانون الإداري وعلم الإدارة، مرجع سابق، ص 178
22. بشار عبد الهادي، نفس المرجع السابق، ص 93
23. بشار عبد الهادي، مرجع سابق، ص 96.
24. عبد الفتاح حسن، مرجع سابق، ص 179
25. يوسف الثلب، التفويض الإداري بين الشريعة والقانون، منشورات كلية الدعوة الإسلامية الجماهيرية الليبية، طرابلس، الطبعة الأولى، 1992م - 1401هـ، ص 41
26. بشار عبد الهادي، مرجع سابق، ص 100 و 101.
27. بشار عبد الهادي، نفس المرجع السابق، ص 102.
28. إبراهيم عبد العزيز شبحا، أصول الإدارة العامة، المكتبة القانونية الدار المطبوعات الجامعية، 1993، ص 266.
29. سليمان محمود اللاوي، مبادئ علم القانون الإداري، دراسة مقارنة، الكتاب الأول، 1973، ص 101.
30. عبد الغني بسيوني عبد الله، مرجع سابق، في 122
31. محمد عبد الحميد أبو زيد، مرجع سابق، في 125
32. عبد الغني بسيوني عبد الله، مرجع سابق، في 123
33. عبد الفتاح حسن، مرجع سابق، في 180
34. المادة رقم (121) من قانون الموارد البشرية القطري رقم (15) لسنة 2016.
35. المادة رقم (22) من قانون حماية المستهلك القطري رقم (8) لسنة 2008، المعدل بموجب مرسوم صادر بقانون رقم (14) لسنة 2011.
36. حكم محكمة التمييز القطرية رقم (275 / 2013)، جلسة 2014/1/20.
37. المادة رقم (75) من الدستور القطري المصوت عليه في سنة 2004.

عنوان البحث

الابداع والابتكار بين الحاجة له في الجهات الحكومية ومحددات الاعتماد عليه

عبدالله عيسى حاجي محمد¹

¹ كليه العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية الرباط، أكادال، جامعة محمد الخامس المملكة المغربية.
HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31239>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

يتزايد الاهتمام بموضوع الإبداع والابتكار في ظل التحديات المتنامية والطلبات المتزايدة بجودة المنتجات والخدمات، كما أن لظاهرة العولمة والتغيرات المرتبطة بالمنافسة الشديدة وثورة المعلومات كانت سببا في التأكيد على أن الإبداع والابتكار أصبحا مهمين في العملية الإدارية على وجه الخصوص.

ولعل، استمرار التطور التقني والتقدم العلمي الذي وصلت إليه البشرية بمختلف مجالاتها يستلزم توليد الأفكار الجديدة، والنظرة المتجددة للأشياء، وتشجيع الإبداع والابتكار، وخاصة في الدول النامية الحريصة على اللحاق بركب التطور التقني والتقدم العلمي للدول المتقدمة

ولذلك فإن اللجوء للإبداع أمراً هاماً ويعتبر التجديد جوهر الإبداع الإداري والابتكار في أي منظمة، ويجمع الممارسون الإداريون وعلماء الإدارة أن المنشآت الحالية تمر بظروف معقدة ومتغيرة وهذا يجعلها بحاجة ملحة للإبداع الإداري وتجديد الوظيفة العمومية وتزويدها بالابتكارات، لأنه يسهم بتحسين قدرات الموظفين لمواكبة التطورات التقنية الحديثة، وتوليد الأفكار المتميزة، ووضع حلول للمشكلات، والمشاركة باتخاذ القرار المناسب بالوقت الصحيح، فالإبداع والابتكار الإداري نظام متكامل يتشارك به أفراد التنظيم والمنظمة الإدارية (موظفين ومديرين) وبيئة المنظمة، ويعتبر العنصر الفاعل في أداء المنظمة هو الإدارة، فكان ولا بد من اتجاهها للتطوير كي تحقق أهدافها.

تقديم:

يتزايد الاهتمام بموضوع الإبداع والابتكار في ظل التحديات المتنامية والطلبات المتزايدة بجودة المنتجات والخدمات، كما أن لظاهرة العولمة والتغيرات المرتبطة بالمنافسة الشديدة وثورة المعلومات كانت سببا في التأكيد على أن الإبداع والابتكار أصبحا مهمين في العملية الإدارية على وجه الخصوص.

ولعل، استمرار التطور التقني والتقدم العلمي الذي وصلت إليه البشرية بمختلف مجالاتها يستلزم توليد الأفكار الجديدة، والنظرة المتجددة للأشياء، وتشجيع الإبداع والابتكار، وخاصة في الدول النامية الحريضة على اللحاق بركب التطور التقني والتقدم العلمي للدول المتقدمة

ولذلك فإن اللجوء للإبداع أمراً هاماً ويعتبر التجديد جوهر الإبداع الإداري والابتكار في أي منظمة، ويجمع الممارسون الإداريون وعلماء الإدارة أن المنشآت الحالية تمر بظروف معقدة ومتغيرة وهذا يجعلها بحاجة ملحة للإبداع الإداري وتجديد الوظيفة العمومية وتزويدها بالابتكارات، لأنه يسهم بتحسين قدرات الموظفين لمواكبة التطورات التقنية الحديثة، وتوليد الأفكار المتميزة، ووضع حلول للمشكلات، والمشاركة باتخاذ القرار المناسب بالوقت الصحيح، فالإبداع والابتكار الإداري نظام متكامل يتشارك به أفراد التنظيم والمنظمة الإدارية (موظفين ومديرين) وبيئة المنظمة، ويعتبر العنصر الفاعل في أداء المنظمة هو الإدارة، فكان ولا بد من اتجاهها للتطوير كي تحقق أهدافها (1)

وبناءً على ما سبق فإن الإشكالية المحورية للموضوع حول أهمية تبني الإدارة العمومية في الجهات الحكومية مهارات الإبداع والابتكار لتطوير أدائها في ظل وجود مجموعة من الإكراهات؟ وسيتم معالجة هذه الإشكالية من خلال المطالبين التاليين :

المطلب الأول: الحاجة إلى الإبداع والابتكار في المنظمات الحكومية

المطلب الثاني: أكرهات وعراقيل تطوير مهارات الإبداع والابتكار لدى الجهات الحكومية

المطلب الأول: الحاجة إلى الإبداع والابتكار في المنظمات الحكومية

إن التغيير الحاصل في النصف الثاني من القرن الماضي والمرتكز أساساً على التطور الفني والعلمي والاستخدام المكثف للتكنولوجيا أدى إلى ميلاد معرفي جديد للإبداع والابتكار، حيث ظلت هذه المفاهيم الأخير باباً مغلقاً لا يرغب الكثيرون نتيجة قلة الإمكانيات والمهارات ومحدودية التناول بالبحث والدراسة والتحليل، وأقل حظاً من حيث الفهم وذلك حتى وقت قريب، فالكثرة تخشى طرق أبوابه، فبظهور المنظمات المفتوحة للإنتاج الابتكاري الإبداعي أصبح مطروحاً على موائد البحث فارضاً تداوله في المؤتمرات والندوات، ففرض نفسه.

ويشير المفهوم الواسع للابتكار في القطاع العام إلى تولد أفكار جديدة والتي تم تحويلها إلى مخرجات بهدف خلق قيمة، وبمراجعتنا لعدد من الأدبيات العلمية المتعلقة بالابتكار في القطاع العام نلاحظ غياب تعريف علمي على المستوى الدولي موحد يعكس القطاع الخاص والذي تم تحديده تحديداً دقيقاً بواسطة دليل أوسلو، ويُجرى قياسه بواسطة استبيان متعارف عليه دولياً هو "استبان مجتمع الابتكار".

وهناك تعريف آخر للابتكار في القطاع الحكومي أشار إليه استبان الابتكار في قطاع الإدارة العامة في الاتحاد الأوروبي لسنة 2010 وتمثل في إدخال تطور هام على خدمة أو منتج جديد أو إدخال خدمة جديدة أو وسائل تواصل أو عمليات أو أساليب تنظيمه جديدة.

تعددت التعريفات لمفهوم الإبداع، إلا أننا نرى اتفاقها حول فكرة أن "الإبداع الإداري" يعني التوصل للجديد فقد يكون سلعة أو خدمة أو نظرية أو اختراع جديد أو أسلوب إداري، وعلى الرغم من كون مصطلح "الإبداع الإداري" يعتبر من أكثر المصطلحات الشائعة بالوقت الحالي في أدبيات الإدارة، ولكنه إذا تم استخدامه مقروناً بالإدارة أو المنشأة، كالإبداع الإداري، فإنه يحتمل تفسيرات ومضامين عدة تدخل فيها مجموعة من العوامل التي تتضمن المهارات الذهنية والسمات الشخصية للفرد المبدع وبالإضافة للمتغيرات التنظيمية المميزة لكل منظمة عن غيرها⁽²⁾.

وعرف على أنه توليد الأفكار الجديدة، معتمد على الجهد الفردي بدرجة أساسية، ويعد أول خطوة من خطوات الجهد الابتكاري⁽³⁾.

ويمكن القول إن الإبداع سابق للابتكار، لأن الإبداع متعلق بالأفكار الحديثة والمميزة، أما الابتكار فيجسد تلك الأفكار⁽⁴⁾.

من خلال هذا المطلب سنعمل على دراسة أهمية الإبداع والابتكار وأثره على الجهات الحكومية في (الفرع الأول)، ودراسة الحاجة لوجود إدارة متخصصة في الجهات الحكومية للأبداع والابتكار في (الفرع الثاني).

الفرع الأول: أهمية الإبداع والابتكار في الجهات الحكومية

لقد أزدت أهمية الابتكار والإبداع في الآونة الأخيرة لارتباطه بالقدرة على المنافسة في شتى مجالات الحياة والذوق العام الذي أصبح ينظر إليه المجتمعات من الخدمات المقدمة.

وللإبداع أهمية أخرى في عمل المنظمات، الخاصة أو الإدارات العمومية حتى أن الكثير من هذه المنظمات الناشطة في الدول الأكثر تقدماً قد رصدت موازنات مالية كبيرة قيمتها موجهة نحو رعاية الإبداع والمبدعين لأن في ذلك يكمن سر التقدم وضمان الموقع المؤثر في سوق المستقبل لئلا يهمل من صلة بالتغيرات والتطورات التقنية (التكنولوجية) الحضارية: ويمكن تلخيص أهمية الإبداع في النقاط التالية:

- الإنسان المبدع والمبتكر له أهمية كبيرة في المجتمع لأن ابتكاره وإبداعه يضعه في مكانة متميزة. يمكن للإنسان أن يساعد بلاده في تنمية اقتصادها وتقديم المساعدة في عملية التنمية ولعب الدور الأكبر في أي تنمية يحتاجها المجتمع.
- الاهتمام بممارسة الديمقراطية في الإدارة عبر توسيع قاعدة المشاركة للأفكار، العاملين من خلال تفويض سلطات وتوسع نطاق المسؤولية بما يتطلبه ذلك من عقلية إدارية جديدة في تفكيرها وإيمانها بالإبداع وضروراته ورعايتها للمبدعين
- الفرد المبدع والمبتكر سيخلق لنفسه فرص عمل جديدة ويخلق أمامه آفاق غير محدودة للنجاح.

- يساهم المبتكرون في إنتاج منتجات جديدة في السوق الوطنية من خلال إنشاء سلع ومنتجات. عندما يشارك منشئ المحتوى في إنتاج أي منتج فإنه سيساعد في تحسين جودته وتميزه.
- يمكن للمبتكرين الحصول على فوائد مالية كبيرة من الخدمات التي يقدمونها. من خلال المبدعين والمبتكرين في أي مجتمع ويمكن لهذا المجتمع أن يدخل سوقًا تنافسيًا ضخمًا ومن ثم تنتقل الدولة من موقع وسيط إلى موقع أعلى بين الدول (5).
- الاهتمام بجماعات العمل الصغيرة والتنظيمات اللارسمية وتشكيلاتها وبالعلاقات الإنسانية والاجتماعية (6).
- الإبداع عبارة عن تطبيق أفكار مطورة داخل المنظمة خاصة بالخدمات، البرامج السياسات والإجراءات، العمليات والوسائل والأنظمة والمنظمات بكافة حاجة لكافة أنواع الإبداع لاسيما في ظل الظروف العالمية والدولية والحالية وفي ظل كافة ظروف المنظمات التي تقضي التغيرات والإبداعات المعرفية التكنولوجية والتنظيمية والإدارية (7).
- يطور قدرة الفرد على استنباط الأفكار الجديدة، ويساعده في الوصول للحل الناجح للمشكلة بطريقة أصيلة.
- يجعل الفرد يستمتع باكتشاف الأشياء بنفسه.
- يساهم في تحفيز المنظمات لتكون بيئة ملائمة لاكتشاف المواهب والعمل على تنميتها من خلال توفير برامج متخصصة. يؤدي إلى الانفتاح على الأفكار الجديدة، والاستجابة بفاعلية للفرص والتحديات والمسؤوليات لإدارة المخاطر والتكيف مع المتغيرات
- يساهم في تحقيق الذات الإبداعية وتطوير المنتجات الإبداعية، والإسهام في تنمية المواهب وأدراك العالم بطريقة أفضل (8).

وللإبداع الإداري العديد من الإيجابيات تتبلور بالآتي:

- 1- تحسين الخدمات التنظيمية فتعود بالمنفعة على التنظيم والفرد.
- 2- الاستجابة لمتغيرات البيئة المحيطة، وهذا يجعل التنظيم مستقر، فيمتلك الاستعداد لمواجهة التغيرات دون التأثير على سير العمليات التنظيمية
- 3- تنمية القدرات العقلية والفكرية للأفراد في التنظيم وإتاحة الفرصة لهم لاختبار هذه القدرات
- 4- القدرة على إيجاد الموازنة ما بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة، والبرامج الإنمائية المتنوعة.
- 5- استغلال المتميز للموارد المالية باستخدام الأساليب العلمية المواكبة مع التطورات الحديثة.
- 6- الاستفادة الكاملة من قدرات الموارد البشرية واستغلالها والسماح لها بالبحث عن التحديث المستمر لأنظمة العمل، بما يتلاءم مع المتغيرات المحيطة (9).

والإبداع، يعني مواصلة التغيير من خلال: المرونة، وتوفير المناخ المناسب والبيئة الإدارية المبدعة، وتقويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات، ومنح المرؤوسين فرصة لأداء الأعمال بحرية واستقلالية، فالإبداع الإداري يتضمن في الغالب إيجاد تطوير في الأنظمة الإدارية بحيث تكون مختلفة عما كانت عليه،

وتؤدي إلى نتائج إيجابية بشكل مباشر أو غير مباشر .

وتتحقق الابتكارات والابداعات في العمل الحكومي وفق عدة أساليب ومستويات منها⁽¹⁰⁾:

1. الابتكار في الخدمات: تقديم خدمات جديدة ومطورة
 2. الابتكار في تقديم الخدمات: طرح أسلوب جديد أو مختلف في تقديم الخدمة
 3. الابتكار الإداري أو التنظيمي: آلية جديدة تسهل الوصول إلى الخدمة
 4. الابتكار المفاهيمي: طريقة جديدة في النظر إلى التحديات وتحدي الافتراضات الحالية
 5. الابتكار في السياسات: تغيير في طريقة التفكير المتبعة عند إعداد السياسات
 6. الابتكار الشامل: أسلوب جديد ومطور لتعامل وتفاعل الأقسام الحكومية المختلفة مع المعنيين
- الفرع الثاني: خصائص الإبداع والابتكار والحاجة لوجود إدارة متخصصة**

أولاً: خصائص الإبداع الإداري

الإبداع ليس محتكراً على الأشخاص فقط وليس بالضرورة أن يكون عملية فردية فقد تُمارسه متاحاً وممكناً المؤسسات والجماعات ويمكننا القول بأن الإبداع المؤسسي أو الجماعي قد يكون أكثر وخاصة في المراحل المعاصرة، فقد تداخلت المتغيرات والظواهر بصورة بالغة التعقيد وتحتاج لإمكانات ضخمة وجهود عظيمة لكي يمكن التعامل معها والتوصل لنتائج مبدعة حولها ومن أبرز تلك الخصائص مايلي:.

- يرتكز "الإبداع" على التأمل والتفكير العميق والشامل الذي يبحث عن المشكلة من كافة الجوانب ويوجه لها عدة حلول متكافئة.
- ليس الإبداع ظاهرة خاصة بشخص معين، ولكنه ظاهرة إنسانية عامة تختلف من فرد لآخر حسب الظروف والفترة التي عاش فيها وتعامل معها.
- الإبداع يرتبط بالعوامل المتوارثة ويقبل التطوير.
- الإبداع علم (نظري تجريبي) يقبل التغيير والتبديل على اختلاف المكان والزمان فما يكون اليوم صواباً قد يكون في الغد غير صواب والعكس صحيح .
- يبدأ الإبداع غالباً بالتحليل للفرص، والتفكير في استغلالها وتحويلها لإمكانات إبداعية.
- يتصل الإبداع بالإدراك الحسي والصياغات والتصورات الجديدة، ولذلك يُوجب الإبداع قدرات مميزة في الملاحظة والاستماع.
- فعالية "الإبداع" تستوجب أن يتوجه الإبداع لإشباع رغبات أو احتياجات بعينها.
- تبدأ دائماً "الإبداعات الفاعلة" صغيرة ثم تتطور مرحلياً وفقاً لنتائج التجريب والتقييم.
- المحصلة "الإبداعية الفعالة" تسعى للصدارة والقيادة والتميز ويعني هذا أنه إذ لم يحرص الجهد الإبداعي من البدايات للتفوق والقيادة فلن يصل على الأغلب لنتيجة إبداعية⁽¹¹⁾.

ثانياً: خصائص الابتكار

على الرغم من عدم وجود تعريف عامّ موحد للابتكار في القطاع العام -وكما أشرنا سابقاً- إلى أن هناك

مجموعة من العناصر والخصائص المشتركة والمتفق عليها لتمييز الابتكار في القطاع العام عن سواه من الابتكارات في بقية القطاعات⁽¹²⁾.

فأدبيات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD تشير إلى أن الابتكار في القطاع العام يدل على تحسينات كبيرة وجوهريّة في الإدارة العامة و/ أو الخدمة⁽¹³⁾، وحدد مرصد الابتكار في القطاع العام التابع للمنظمة مجموعة من الخصائص والعناصر التي يجب توفرها في القطاع الحكومي وهي:

1. الأصالة والتجديد لا يشمل التغيير الشكلي للعمليات بقدر ما يشمل إدخال وتعديلات مبتكرة لكل العمليات الداخلية

2. التنفيذ للأفكار في الواقع العملي، فليس الابتكار فكره وأنما أن تكون قابلة للتنفيذ.

3. الأثر الناتج من تنفيذ تلك الأفكار يجب أن يكون ملموساً.

ثالثاً: حاجة المنظمات للإدارة الإبداعية

تعد "الإدارة الإبداعية" سمة من السمات في المنشآت الحديثة في إطار المنافسة القوية وكذلك الديناميكية لبيئة الأعمال وما تحمله من فرص وتهديدات وظهور كثير من التكتلات الاقتصادية، ولذلك فهناك أبواب متعددة "للإدارة الإبداعية" أما في بناء الاستراتيجيات، أو في الاستجابات لاحتياجات البيئة من سلع وخدمات، أو في تنظيم المهارات وقدرات العاملين، أو في ابتكار الأساليب والأنظمة، وهناك مجالات كثيرة ومتنوعة بإمكاننا تحويلها لفرص إبداعية كبرى، ولذلك فأهم أسباب حاجات المنظمات للإدارة الإبداعية هي :

- المنظمات الحديثة تعيش ظروف معقدة ومتغيرة فرضت عليها الحاجة لإدارة إبداعية.
- الإدارة الإبداعية تعتبر عنصراً أساسياً في جميع النشاطات للمنظمة لكي ترفع من كفاءتها وإنتاجيتها، لتحسين المخرجات الخاصة بها سواء كانت خدمة أو منتج.
- تزايد المشكلات التنظيمية والإدارية في المنظمة الحديثة يستوجب التطوير والتغيير الذي يتطلب الإبداع فيه.
- ثورة المعلومات وشبكة الإنترنت وتقنيات الاتصالات وما اتاحته من قدرات لم تسبق من قبل أيضاً مجموعة من المشكلات، التي تعاني منها المنشآت الجديدة مما يستدعي وجود إدارة مبدعة لتحل هذه الإشكالات.
- تزايد قوة المنافسة الشرسية يفرض الحاجة لإدارة إبداعية لمزيد من القدرة التنافسية.
- التعامل مع العولمة يتطلب إدارة مبدعة.
- يعتبر الإبداع وسيلة للتجديد والتطوير وابتكار حلول وطرق جديدة لمشكلات قائمة .
- الدول العربية بحاجة مستمرة لإدارة إبداعية، لأنها تعتبر دول نامية لتتمكن من مواكبة التطور.

- الإبداع يعد مطلب أساسي لأن أية قيادة أو عملية إدارية تغفل عنه حكمت على مستقبلها بالانغلاق والتخلف والانهيار⁽¹⁴⁾.

المطلب الثاني: إكراهات وعراقيل تطوير مهارات الإبداع والابتكار لدى الجهات الحكومية

للإبداع والإبتكار العديد من الأشكال بحيث يستطيع كل مبدع أن يبتكر أنواع جديدة من المنتجات أو الإجراءات أو الأساليب الإدارية، ويستطيع أيضا المبدع أن يحدث تغيير في آلية العمل بواسطة التكنولوجيا الحديثة وبالأخص في المجالات المرتبطة بالتكنولوجيا (كالصحافة والإعلام موضوع دراستنا، والصناعات التكنولوجية وخدمات الاتصال... وغيره) التي تؤثر بشكل إيجابي على المخرجات وتحدث فيه تغيير للأفضل، وأفضل مثال على فوائد الإبداع هو ابتكار السهولة والتبسيط والجودة للخدمات المقدمة بصورة متجددة وغير تقليدية.

وعلى الرغم من فوائد الإبداع والابتكار إلا أن هناك الكثير من العقبات التي تقف في وجه الإبداع كأن يخاف المبدع من الإقبال على خطوة الابتكار خوفاً من أن يحدث خطأ أو أن يهاجمه الناس ويقوموا بانتقاده ولكن يجب أن يتخلى المبدع عن هذه الأفكار وهذا الشعور بالفشل يولد النجاح وأعظم العلماء قد مروا بالفشل ولكنهم تجاوزوا هذه المرحلة واستطاعوا أن يحققوا نجاحاً كبيراً فيما بعد.

وتؤدي العوائق الفكرية إلى جانب العوائق التنظيمية والإدارية إلى نقص الحصيلة الإبداعية أو حتى سوء الاختيار الفعال للأساليب التدريبية والتحفيزية لتنمية القدرات الإبداعية والابتكارية، حيث أن العوائق مختلف أشكالها تعمل على إعاقة قدرات الإبداع لدى الأشخاص من حيث إيصال الأفكار. وسوف نتحدث في هذا المطلب عن معوقات الإبداع وما هي العوامل التي تظمس الإبداع؟ والمعوقات التي تؤثر على التنمية الإبداعية وما هي مدعومات الموقف الإبداعي واستراتيجية تطويره؟

الفرع الأول: معوقات الإبداع والابتكار التنظيمية والإدارية والقانونية

هناك معوقات كثيرة ومتنوعة لا تجعل العملية الإبداعية أو الشخصية المبدعة تتوصل إلى نتائج مفيدة وأصلية، يقسمها البعض إلى:

المعوقات الإدراكية: غالباً ما يتعرض الإدراك لكثير من المشكلات مثل خداع الإدراك ومحدوديته وخطؤه، مما قد يشكل معوقاً يمنع الفرد من الإبداع لأنه يحصر تفكير المبدع في الدائرة التي رسمها الإدراك فال يتوصل لأفكار حديثة ومبتكرة .

المعوقات النفسية والعاطفية: أن للخوف دوراً عظيم في تقييد القدرات الإبداعية، فهو يقيد حب الاستطلاع ويكبل الأفكار، ولذلك فالفرد يتخلى عن كثيرا من الأفكار المتميزة التي تمر من الفشل في تحقيقها أو اعتقاداً منه بعدم قدرته على تحمل نتائج تلك الأفكار على ذهنه خوفاً نقصاً في ثقته بنفسه.

المعوقات التنظيمية: تحتوي مهام العاملين بالتنظيم على مجموعة من التوقعات الرسمية (تعليمات ولوائح)، وغير الرسمية (نصائح وإرشادات)، وتحديدها بشكل دقيق ومفصل يضيق دائرة المجال أو الإبداع الذي

يمكن للموظف أن يطلق فيه عنان أفكاره .

المعوقات الثقافية أو الاجتماعية: يسعى الأشخاص للتصرف بالطريقة المتوقعة من الآخرين، ليحصلوا على الانسجام معهم ورضاهم، وبالتالي يتجنبون الأفكار التي تخرجهم عن خوفًا يرفضونهم أو يسخروا منهم وهنا نوعين من معوقات الإبداع نطاق ما يتوقعه الآخرون من أن الإداري هما⁽¹⁵⁾ .

1- المعوقات الذاتية أو الشخصية: لأنها متعلقة بالفرد الذي يملك القدرات الإبداعية

2- المعوقات التنظيمية: لأنها تتعلق بالمحيط المباشر الذي يعمل الفرد فيه، وبالقدر الذي تبرز فيه المعوقات عند الأفراد أو في محيط عملهم، تتعكس سلباً على الإبداع في ضيق أمامه مجال التفكير الإبداعي فيتجمد سلوكه الوظيفي ويظل ثابتاً عند حد معين فيصبح التطوير أو التغيير أمراً مستحيلاً عليه.

الهيمنة القانونية والتقليدية :

على كثير من القيادات الإدارية خاصة في العديد من الإدارات العربية، بشكل يبرز القانون بشكل دقيق يؤدي ذلك إلى الروتين القاتل والممل الذي يحبط ويقتل الشخصية المبدعة، ولا أحد ينكر أهمية القانون كمطلب ضروري لضمان حسن سير العمل في أية منظمو، ولكن أن لا يكون هدف التمسك به بكل حرفية دون النظر إلى روح القانون، فلا بد من التحول إلى الأساليب والمفاهيم الإدارية الحديثة بالإدارة مثل: الإدارة بالأهداف، والجودة الشاملة، وقبل التحول إليها لا بد من تكريس أهمية روح القانون كإطار للحركة والتغيير الثقافي الذي يتناسب مع ذلك، وبذلك يتحقق التوازن بين مطلبي القانون والمبادرة التي هي مفتاح السلوك الإبداعي⁽¹⁶⁾.

الفرع الثاني: المعوقات الشخصية

ويقصد بها العقبات التي تتعلق بالفرد نفسه، والتي بفعل خبراته الذاتية مع محيطه الأسري والاجتماعي والمدرسي تم تأصيلها فيه، ومن أهمها :

♦ **الخوف من الفشل:** يؤدي الخوف من الفشل للحذر والإحجام والتردد، وإذا تكرر فإنه يؤدي للخمول ونقص الثقة بالنفس والتخاذل، ويعطي لصاحبه صورة غير سليمة عن نفسه تتسم بعدم القدرة على التجديد والجمود⁽¹⁷⁾.

- **ضعف الثقة بالنفس :** وضعف الثقة يقوده إلى الخوف من التصدر ومواجهة الغير بحلول غير مألوفة، حتى ال يكون أداة للاستخفاف والسخرية لدى الآخرين، مما يجعله حافظاً لتلك الأفكار المبتكرة بأعماقه دون الإفصاح عنها.

- **قلة التحدي :** من لم يحفز نفسه لن يقدم أفضل ما لديه، فوجود القدرة لعمل معين لا يعني إنجازه تحدياً جباراً بالضرورة، فالمبدعين يتصدرون لحل المسائل المختلفة لأنها تمثل لهم، فينموا لديهم روح الإبداع نتيجة لهذا التحدي.

- **الخوف من المخاطرة:** أغلب البيئة الحاضنة التي ينشأ فيها الأشخاص تعاقبهم عند حلهم للمشاكل بشكل خاط وتكافئهم على خلق الحلول السليمة، ولذلك فتنفيذ الأفكار المتميزة بالكثير من الإبداع فيه مخاطرة إما

بخسارة الوظيفة أو الإخفاق⁽¹⁸⁾ .

لذا فالمتفائلين يحررون مارد الإبداع فيهم بالتركيز على الفرص الكامنة في المشكلة، والمتشائمون يركزون على النواحي السلبية ويهدرون مارد الإبداع فيهم بالتخوف من النتائج التي يمكن حدوثها⁽¹⁹⁾.

- الميل لتقييد المشكلة: وهو ما يلجأ اليه عادة بعض الأفراد لحل بعض المشاكل فيقيدون نفوسهم بقيود غير ملزمة والمجدية لهم⁽²⁰⁾ .

رفع شعار الحرص على المؤلف: وهو أن هناك حلاً معيناً لجأ له الأولون وجب أن نعمل به نحن العاملون في المواقف المماثلة.

والميل للتقليد يقتل الإبداع، ويحد من احتمالات التخيل والتوقع ويضع حداً للتفكير الإبداعي⁽²¹⁾.

وجود قواعد وأنظمة ذهنية عند الأفراد: وهذا يجعلهم يفضلون استخدام استراتيجية تم نجاحها في حل مشكلة سابقة، وقد لا تكون صالحة لحل مشكلة توجب ابتكار استراتيجية حديثة⁽²²⁾.

لذا لابد من الحذر من إتباع روتين معين في العمل، فهو عائق كبير للإبداع، لأنه يشجع على الجمود والخمول، ويميت الدافع للتجديد ويقيد من التفكير في البدائل⁽²³⁾.

- دعم مدخل الحل الوحيد الصحيح : وهو اعتقاد الفرد بأن هذا هو الحل الأفضل دائماً ولا شيء سواه، فنجد أنه يبحث عنه ليطبقه كما هو دون أي اجتهاد منه، وهذا أمر مخالف لحقيقة الإبداع الذي يتضمن البحث عن حل آخر متميز.

إنكار الإبداع أو الاعتقاد بعدم الإبداعية: تثبت الأبحاث أن طاقة المخ البشري لا حدود لها، والقيد الوحيد ينبع من الفرد نفسه، وأكبر عقبة يواجهها الفرد هي استسلامه المطلق لما يعتقد أنه يمكنه أو قد لا يمكنه القيام به⁽²⁴⁾.

وإنكار الإبداع يقتل الأفكار الجديدة ويغطي آفاق الخيال ويقيد المواهب الدفينة⁽²⁵⁾.

- إصدار الأحكام بدلاً من توليد الأفكار أو التقييم المتسرع للأفكار: وهو يعد أخطر معوقات الإبداع فالحكم على الأفكار بسرعة قد يقتل الأفكار الجديدة، علماً بأن الأفكار المتطرفة يمكنها أن تقود لأفكار قابلة للتنفيذ والتي بدورها تقود لحلول خالقة وإبداعية⁽²⁶⁾.

ويرجع الميل للتسرع في الحكم على الأفكار لوجود ميل غريزي للتفكير الأحادي بدلاً من التفكير المنوع المتقبل لأفكار قد تبدو متعارضة فيغربلها ليخرج بأفضلها⁽²⁷⁾.

- الإجهاد الزائد: الذي يتعرض للإجهاد الزائد يصعب عليه الحفاظ على موضوعيته، كما شعور الأعمال الواجب إنجازها يصعب رؤية البدائل عليه، فالإجهاد يولد بالضغط نتيجة لكثرة وضيق الوقت، وازدياد هذه المشاعر يقلل التفكير المبدع⁽²⁸⁾ .

- الإشباع أو المعلومات الزائدة: فكمية المعلومات مشكلة كبيرة قد تعادل مشكلة نقصها لأنها قد تغرق

الفرد في كثير من التفاصيل فيلمس صعوبة إيجاد الجوانب الحرجة في المشكلة⁽²⁹⁾.

◆ **المعوقات التنظيمية:** يمكن الإشارة لأبرز العوامل في المنظمات والتي تتمثل فيما يلي: عدم ثقة بعض المديرين بأنفسهم: فيحرصون على إتباع الأسلوب المركزي في الإدارة، فيحتكرون حق اتخاذ القرارات لأنفسهم دون إعطاء الفرصة إلى نوع من المشاركة من تهديد المهتم، فيحاولون التأثير عليهم حتى إلى العاملين، وقد يرى البعض في المبدعين من الأفراد يفتوا الأنظار لمهاراتهم وقدراتهم.

- **مقاومة الجهات الإدارية للتغيير:** لأنها ترى فيه تغييراً لوضع تعودت عليه، وهو ما يسمى بالجمود الإداري، فهي ال تقبل أدني تغيير في أساليب وطرق العمل والقوانين واللوائح والإجراءات والتعليمات والقرارات المتبعة، وإلا اعتبرته خروجاً عن المألوف.

- **الالتزام الحرفي بالقوانين:** والإجراءات والتعليمات، ومع أنها ليست غاية بحد ذاتها، إلا أن الرقابة الإدارية تقتصر على مراقبة التقيد بالشكليات في غالبية الأجهزة دون الاكتراث لمدى مساهمتها في إنجاز الأهداف المطلوبة.

عدم وجود قيادة إدارية مؤهلة: فالقيادة التي ال تعتبر نجاح موظفيها نجاحاً لكل المنظمة وتحرص فقط على البحث عما يسيء لهم هي قيادة لا تؤهل المنظمة للبقاء.

- **سوء البيئة التنظيمية:** وتتمثل في (البناء التنظيمي، نمط القيادة، الإجراءات وأنظمة العمل، الحوافز، الاتصالات، التدريب) فالمناخ التنظيمي غير الصحي يحبط طاقات الأفراد ويكبلها.

- **القيم الاجتماعية السائدة:** فمن المعلوم أن الإبداع يعني التفكير بغير المألوف، وقد يتعارض ذلك مع القيم السائدة، فيسبب لدعاة التغيير المقاومة الشديدة، فمثال أهم القيم الأساسية في المجتمعات النامية أن تكون الحكمة مع التقدم في العمر، ويعني هذا على المبتكر أن يكون متقدماً بالعمر، ولا يكون شاباً، ولذا قلما يحتل الشباب المراكز الإدارية القيادية في المجتمعات النامية لأنها شرط التقدم في العمر "ولو ضمناً" أحد مؤهلات القيادة الإدارية.

- **ازدواجية المعايير المتبعة في المنظمة:** أكبر محفز على الإبداع أن يرى العاملون مكافئة العمل الجاد وأن الكسل يعاقب، ويلاحظ أن مؤهلات الانقياد والخضوع والتزلف ببعض مرضاً المنظمات تعد شروط الوصول لأعلى المناصب، فيصبح الإبداع في مثل تلك الأجواء يقاوم بكل الطرق⁽³⁰⁾.

- **الظروف الاقتصادية:** لا يعتبر العوز أو الفقر بذاته معوقاً التعويض، للابتكار، بل قد يقوده الإبداع لمحاولة التعويض، وبشكل عام ال يلقى الإبداع الاهتمام مع سوء الظروف الاقتصادية المنعكسة على مستويات التنظيمات الإدارية، لعدم كفاية الحوافز المادية والأجور، فالفرد في تلك الظروف يصرف كل فكره ووقته في البحث عن طرق يتمكن من تلبية حاجاته الأساسية من خلالها، ونادراً ما يكون الإبداع هو الوسيلة

ضييق الوقت المتاح لممارسة الإبداع: بعض العاملين يشعر بأنهم بالكاد يملكون الوقت الكافي لأداء مهامهم ووظائفهم المعتادة، ناهيك عن إيجاد بعض الوقت للإبداع، ويعتبرون الإبداع منفصلاً عن عملهم، يقل

أهمية عن تحقيق الأهداف الروتينية لهم، وبذلك تنتهي المنظمة إلى مجموعة قليلة من الأفكار المتميزة وعدد أقل من العاملين القادرين على إخراج هذه الأفكار لحيز الوجود⁽³¹⁾ لغياب التنسيق بين مختلف الإدارات تميل كل .

تنازع السلطات وانعدام روح الفريق: نظراً لإدارة للعمل منفصلة عن غيرها من الإدارات الأخرى، وتفضل الاستقلال الذاتي والانفراد بالسلطة، بغض النظر عن إنشاء العالقات المفترض أن تقوم بينها وبين الجهات الأخرى، وظهور هذه الروح الاستقلالية في المنظمة يدمر إمكانية المنظمة من تنمية القدرات الإبداعية للعاملين⁽³²⁾.

- **المقاومة الإدارية للأخطار:** لتشجيع الجهود الإبداعية نحتاج لدرجة من الثقة والخطر والائتمان معاً ويجب أن يفهم أن العملية الابتكارية ال يُتوصل إليها إلى من خلال الأفكار الناجحة⁽³³⁾ .

خاتمة

يُستخدم مصطلح "تنمية القدرات" الآن على نطاق واسع من جانب معظم المنظمات، بما فيها الإدارات العمومية من مؤسسات ووزارات وهيئات، بدلا من مصطلح "بناء القدرات". وتجدر الإشارة إلى أنّ مصطلح تنمية القدرات كان قد اعتُمد في سياق النهج الرامية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى الوطني. ويتمثل الاختلاف الرئيسي بين المصطلحين في أنّ بناء القدرات يعني البدء في بناء شيء جديد من نقطة الصفر بينما يشير مصطلح "تنمية القدرات" إلى أنه يوجد في كل سياق تقريبا بعض القدرات بالفعل كنقطة بداية، وبالتالي توجد معوقات وجب حلها، بالإضافة إلى القدرة التي يمتلكها العاملين في حالة إنعاش تلك المواهب من خلال برامج التدريب والتأهيل النوعية، ولذا يوصى باعتماد مصطلح تنمية القدرات، الذي يعبر بصورة أفضل عن الفهم الحالي والممارسات الجيدة..

كما لاحظنا أهمية الابداع والابتكار في الجهات الحكومية، وما سببته عليه من تطوير الأداء العام للفرد داخل الجهة والتحقيق للأهداف العامة للجهة نفسها بشكل أكثر كفاءة وتنافسية، وبالرغم من وجود العديد من المعوقات والاشكالات يمكن اقتراح العديد من النقاط الاستراتيجية متعددة التي يمكن للمنشآت تتبعها لتتجاوز معوقات "الإبداع الإداري" نذكر منها ما يلي:

- تشجيع الأفراد ليعبروا عن أفكارهم بحرية، وإمكانية تجاوز المخاطر
- ترسيخ ثقافة الابداع والابتكار وتنمية القدرات.
- تقديم الدعم لما يتعلق بالتطوير للأفكار الإبداعية، وتشجيع التنافس بين الأفراد.
- التشجيع على تطبيق الطرق العلمية المساهمة بخلق "جوهر للإبداع" وإثارة الفكر وإيجاد أفكار حديثة.
- تطوير الجو السائد ليكون منفتحاً أكثر ومتقبلاً لغيره من الآراء الأخرى.
- أن تتاح الخصوصية للأفراد ليفكروا بطريقة إبداعية.
- التشجيع على حل كافة المشاكل المواجهة للأفراد باستخدام "طرق الإبداع".
- الابتعاد تماماً عن الإجراءات الروتينية المملة التي تحد من انطلاق الأفكار والإبداع.
- المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار.

- استخدام المهارات والأفكار والقدرات المتاحة للأفراد لحل المشاكل المرتبطة بالوظيفة وتحقيق الأهداف المرغوبة.

ولذا فتنمية وتنشيط الإبداع يكون عن طريق العديد من العوامل الذاتية (الشخصية) التي تخص المبدع، والعوامل البيئية، فهي تساهم جميعها في استثارة المبدع لتكوين الأفكار وتحويلها وبلورتها إلى شكل يخدم كافة النظم الإدارية للمؤسسات بطريقة فعالة، سواء في نظرتها وتعليماتها أو في سياسات عملها.

كما أنه من الممكن للجهات الحكومية أن تبتكر بمعزل عن غيرها، إلا أن الابتكار على مستوى الحكومة ككل يحقق مكاسب متمثلة في رفع كفاءة الأداء ويفتح المجال أمام تبادل المعرفة وأفضل الممارسات التي يمكن تكرارها في القطاع بأكمله. ولإيجاد بيئة ماثلة، يجب توفر العوامل الأساسية للنجاح.

والتفكير الاستراتيجي المتكامل. يمثل التخطيط الاستراتيجي جزءاً أساسياً من عمليات القطاع الحكومي، في حين يجب وضع الابتكار كأولوية واضحة ضمن جدول الأعمال الاستراتيجية للحكومة. وإلى جانب الاندفاع نحو الابتكار على مختلف مستويات الحكومة، على كل جهة حكومية إعداد خطط استراتيجية مفصلة تشمل استراتيجيات لتحديد وتنفيذ الخيارات والحلول المبتكرة.

الهوامش

1. سيد عيد، الإدارة الإبداعية للبرامج والأنشطة في المؤسسات الحكومية والخاصة التحديات التي تواجه الإدارة، ندوة للمنظمة العربية للتنمية الإدارية، 17 . 21 فبراير، القاهرة، مصر، 2008، ص33.
2. عبد الرحمن هيجان، المدخل الإبداعي لحل المشكلات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، دار الخليج للنشر، الرياض، 1999، ص8.
3. منصور محمد أسماعيل العريقي، إدارة الموارد البشرية، الطبعة الثامنة، الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، 2016، ص353.
4. عبد الحلیم، الدور الاستراتيجي للموارد البشرية في تنمية الإبداع، دراسة على هيئة البريد المصرية، مصر، 2015، ص 92.
5. <https://mqaall.com/creativity-innovation/>
6. عصام عبد الوهاب الدباغ، إدارة الأفراط، دار النشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2008، ص 176.
7. عبدالله جوهر، الإدارة العامة وإدارة الأعمال، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الطبعة الأولى، 2014، ص104.
8. www.pdfactory.com,21:23,20/1/2017
9. عبد الحلیم، مرجع سابق، ص177.
10. <https://use.metropolis.org/case-studies/youth-lead-the-change-participatory-budgeting-boston>
11. سيد عيد، الإدارة الإبداعية للبرامج والأنشطة في المؤسسات الحكومية والخاصة والتحديات التي تواجه الإدارة الإبداعية، ندوة في المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، من 17.21، فبراير، 2008، ص15.14.
12. نوال عثان عثمان الشحي، الابتكار في المؤسسات الحكومية الاتحادية، رسالة ماجستير حول دراسة ميدانية على القطاع الحكومي في دولة الإمارات، جامعة الامارات العربية المتحدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم السياسية، 2016، ص32.

13. Sector Public of Observatory Innovation OECD2012

14. سيد عيد، مرجع سابق، ص12.
15. علي عبد الوهاب، القدرات الإبداعية للعاملين، مجلة الإدارة العامة، العدد25، 1420، ص42. 43.
16. إبراهيم خلوف الملكاوي، إدارة المعرفة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2007، ص 228.
17. علي عبد الوهاب، مرجع سابق، ص43.
18. حسين علي، الابداع في حل المشكلات، دار الرضا، دمشق، 2001، ص73.
19. كارول جومان، الابداع في العمل دليل عملي للتفكير الإبداعي، ترجمة عبد الهادي بالهمر، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، 1422، ص32.
20. نادية السرور، مقدمة في الإبداع، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 2002، ص272.
21. فتحي جروان، الإبداع مفهومه ومعايير ونظرياته وقياسه وتدريبه ومراحله والعملية الإبداعية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2002، ص188.
22. الشمري، تأثير استراتيجية إدارة الموارد البشرية في تعزيز إدارة الجودة الشاملة، 2002، ص 90.
23. فيصل بابكر، التفكير الإبداعي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الدمام، 2001، ص62.
24. كارول جومان، مرجع سابق، ص56.
25. فيصل بابكر، مرجع سابق، ص 65.
26. علي عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 74.
27. فتحي النادي، المسؤولية الاجتماعية للإدارة في الدول النامية ودورها في تنمية القدرات الإبداعية للعاملين حالة عملية من مصر، رسالة وبحث مقدم لمؤتمر الابداع والتجديد في الإدارة العربية في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، نوفمبر، مصر، 2000، ص 11.
28. فيصل بابكر، مرجع سابق، ص 61.
29. علي عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 73.
30. رعد الصرن، إدارة الابداع والابتكار، دار الرضاء للنشر، دمشق، سوريا، 2000، ص 53- 55.
31. عبد الرحمن توفيق، أفكار لكس الإطار، مركز الخبرات المهنية للإدارة ببيمك، القاهرة، 2002، ص379.
32. سعد الدين عبدالله، الابداع في السلم والحرب، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، 2001، ص 192.
33. رعد الصرن، مرجع سابق، ص 264.

عنوان البحث

”فقه البادية: النشأة والامتداد والخصائص”

سيدي العالم الشريف¹

¹ جامعة شعيب الدكالي، مدينة الجديدة، المغرب

بريد الكتروني: sidialamcharif.a@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31240>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

عاش الشيخ محمد المامي -رحمه الله- في بيئة تشكو قلة الاجتهاد، و تتساقط فيها كثرة المشكلات من النوازل والأحكام المستجدة، فكان لا بد أن يخرج الناس من ضيق الحرج والعنت إلى سعة الشريعة ورحمتها، مراعيًا العادة والمصلحة المرسلّة، في عوائد وضرورات وأحكام طرأت على أهل البدو، فبحث عن حكمها، ولو اقتضى ذلك مخالفة ما جرى عليه أصحاب المذهب المالكي من الأقوال والقواعد، فأنتج فقها جديدا سماه ب"فقه البادية" يراعي خصوصية الناس ونمط وشطف عيشتهم. فما هي أسباب نشأة فقه البادية؟ وما هي مراحل تطوره؟ وما هي أهم خصائصه؟.

الكلمات المفتاحية: الفقه، النوازل، البادية، الشيخ محمد المامي، الصحراء.

RESEARCH TITLE

“THE JURISPRUDENCE OF BADIA: ORIGINS, EXTENSION, AND CHARACTERISTICS”**Sidi Alam CHARIF¹**

¹ Chaib Doukkali University, El Jadida, Morocco
Email: sidialamcharif.a@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31240>

Published at 01/12/2022**Accepted at 20/11/2021****Abstract**

Sheikh Muhammad al-Mami - may God have mercy on him - lived in an environment that complains of lack of jurisprudence, and in which many problems fall due to calamities and emerging rulings, so it was necessary for people to come out of the narrowness of embarrassment to mercy of Sharia, taking into account the customs and the sent interest, in the habits, necessities and provisions that have occurred to them. The Bedouin people, so he searched for its ruling, and if that required a differs of what the owners of the The Maliki school used to do in terms of sayings and rules. He produced a new jurisprudence that he called "the jurisprudence of the desert" that takes into account the privacy of people and the style and hardship of their lives. What are the reasons for the emergence of jurisprudence of the desert? And what are the stages of its development? What are its most important characteristics?.

Key Words: Jurisprudence, Calamities, Badia, Sheikh Muhammad al-Mami, The desert.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحابه أجمعين أما

بعد :

إن خضوع الإنسان لرسالة التوحيد يفرض عليه أن يخضع لها في كل أحواله وتصرفاته، هذا ما تمليه طبيعة الإسلام الذي لا يرضى من معتنقه إلا أن يأخذه كله.

فرسالة الاسلام لم تترك شيئاً إلا وتطرقت إليه مصداقاً لقوله تعالى: "ما فرطنا في الكتاب من شيء"¹، فهي ترافق الإنسان حتى في أدق تفاصيل حياته، لذا يبقى فقط على العلماء أن يبذلوا ما في وسعهم لاستخراج الأحكام في ما يطرأ من ملومات وهذا ما درج عليه علماء الإسلام من عهد الصحابة (رضوان الله عليهم) حتى اليوم، فقد حفظوا لكل نازلة خصوصيتها وتعاملوا مع ذلك لما تقتضيه نصوص الشرع ومقاصده، وفي هذا السياق نستحضر قول عمر بن عبد العزيز: «تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور»².

لقد فرضت النوازل الفاجئة نفسها في الواقع وحثمت على العلماء أن يبحثوا عن حلها عبر إيجاد حكم شرعي مناسب لها، ومن جملة تلك الوقائع ما حدث لأهل البدو بالقطر الشنقيطي في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة وما قبلهما من نوازل احتاج فيها المفتون والمستفتون إلى مراعاة خصوصية المكان والزمان والإنسان، مع انعدام العمران وخلو الزمان من السلطان، فانقسم العلماء أمام هذا الوضع فريقان، فريق أحجم عن الكلام، وفريق أفتى بما يناسب هذا المقام، تحت مسميات الأجوبة والفتاوى والأحكام والنوازل التي عدت عمدة للمفتين ومرجعا للمجتهدين في معرفة حكم ما نزل بهم من نوازل خصصت موضوعها لهذه الورقة البحثية تحت عنوان: "فقه البادية: النشأة والامتداد والخصائص".

ومن ثم فإن لفقه البادية أسبابه التأليفية، وقيمه العلمية وخصوصيته الفقهية وسماته المنهجية، التي سأتناولها من خلال المحاور الآتية :

- المحور الأول: التعريف بفقه البادية.
- المحور الثاني: أطوار فقه البادية.
- المحور الثالث: ظروف نشأة فقه البادية.
- المحور الرابع: نبذة عن مؤلف كتاب البادية ومؤلفه.
- المحور الخامس: خصائص فقه البادية.

1- الأنعام الآية 38

2- كتاب مسائل أبي الوليد ابن رشد ص 680

➤ المحور الأول: التعريف بفقه البادية.

فقه البادية عبارة عن جملة مركبة من الفقه والبادية

• الفقرة الأولى: مفهوم الفقه:

في اللغة العلم بالشيء وإدراكه على وجه ما يريد المتكلم، وفي الأصل هو الفهم قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾³.

وفي اصطلاح علماء الشريعة هو: العلم بأحكام التكليف، فإن قيل: معظم متضمن مسائل الشريعة ظنون، قلنا ليست الظنون فقها، وإنما الفقه العلم بوجود العمل منذ قيام الظنون إياها⁴، وعرفه الفقيه محمد يحيى الولاتي بالعلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من الأدلة التفصيلية⁵.

• الفقرة الثانية: مفهوم البادية:

يرد مفهوم البدو في اللغة على عدة معان منها:

1- **الظهور**: من بدا الشيء يبدو بدوا إذا ظهر، وبدا له في هذا الأمر بقاء⁶، وبدواة الأمر أول ما يبدو منه ويظهر⁷، ويقال بدا الشيء يبدو إذا ظهر فهو باد، وسمي خلاف الحضرة بدوا من هذا، لأنهم في براز من الأرض وليسوا في قرى تسترهم أبنيتها، والبادية خلاف الحاضرة⁸.

2- **الأرض التي لا حضر فيها**: والبادية اسم للأرض التي لا حضر فيها، وإذا خرج الناس من الحضرة إلى المراعي في الصحاري قيل: قد بدوا، والاسم البدو⁹.

بينما مفهوم البادية في الاصطاح فيرد على معان منها :

أولاً: البدو هم من يسكن البادية¹⁰، والبادية هي خلاف الحاضرة، والبدو القوم الذين يحضرون المياه وينزلون عليها في

حمرء القيط، فإذا برد الزمان طعنوا¹¹.

- **ثانياً**: البادية في اصطلاح الفقهاء: خلاف الحاضرة وهي اسم للأرض التي لا حضر فيها¹².

3 - سورة التوبة: 122

4 - إمام الحرمين البرهان في أصول الفقه، تحقيق الدكتور عبد العظيم الدين، دار الأنصار الناهرة - مجلد 1/ص 8.

5 كتاب إيصال السالك في أصول الإمام مالك ص4.

6 - الازهري، تهذيب اللغة، ج1، ص 143

7 - لسان العرب، لابن منظور ج 14- ص 67

8 - ابن فارس مقاييس اللغة، ج1 / ص 212

9 - الازهري، تهذيب اللغة، ج1، ص 143

10- البابرّي، العناية شرح الهداية، ج 2/ص332

11- البابرّي، العناية شرح الهداية، ج 2/ص332

12- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت، الطبعة الثانية، دار السلاسل، ج 8 ص 45.

بناء على ما سبق، ومن خلال القراءات المتعددة لفقه البادية ونوازلها خلصت الى انه يمكن أن يعرف فقه البادية ب:

- فقه جديد في مأخذه وتأصيله.
- وضع أقلية مسلمة في بلاد مسلمة يمكن أن توصف بأنها أوضاع ضرورة بالمعنى العام للضرورة الذي يشمل الحاجة والضرورة بالمعنى الخاص، وذلك بأن يعرض الاضطراب للأمة أو طائفة منها تستدعي إتاحة الفعل الممنوع لتحقيق مقصد شرعي.
- علم غريب كما عرفه الشيخ محمد المامي عند قوله: "وما أجهاني إلى جذع نخلة هذا العلم الغريب"¹³.
- تشريع مؤقت فرضه، (أمر عارض يواجه بتشريع مؤقت ينتهي بانتهاء تلك الضرورة)¹⁴.
- فقه يتلاءم مع واقع تطبعه حياة البداوة.
- فقه فتوى خاصة بأهل البدو.
- إفران لواقع له اشتراطاته ومطالبه على مستوى البنية التشريعية.

ومنه يمكن القول بأن فقه البادية ينطبق عليه: "أن مشكلات الأقليات المسلمة لا يمكن أن تواجه إلا باجتهاد جديد ينطلق من كليات القرآن الكريم وغاياته وقيمه العليا، ومقاصد شريعته ومنهاجه القويم، ويستتير بما صح من سنة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في تطبيقاته للقرآن وتنزيله لقيمه وكلياته في واقع عصر النبوة، وذلك لبلورة منهجية التأسى بالنبي الخاتم ﷺ وجعل سنته محجة بيضاء يستطيع المفتون التأسى بها واتباع منهجها في كل عصر ومصر"¹⁵.

وهذا الفقه البدوي عرف مع الشيخ محمد المامي، لكن لا بد من التمييز بين مرحلتين، وهذا ما سنحاول التطرق إليه في المحور الموالي.

➤ المحور الثاني: أطوار فقه البادية.

إن المستقرى لفقه البادية ونوازلها يمكنه الاطلاع عليها من تقسيمه الى مرحلتين :

- المرحلة الأولى: فقه البادية قبل الشيخ محمد المامي وهي التي يمكن أن نصلح عليها بمرحلة الفقه البدوي المحتشم.

لقد وجد هذا الفقه حين وجد البدو، لأن كل بيئة وجد بها أشخاص وصدرت منهم تصرفات إلا ويقتضي ذلك إصدار أحكام خاصة بهم، ففقه البادية أول ما بدأ كان على شكل فتاوى وأجوبة فقهية ونوازل متفرقة ومتناثرة، شملت إمامة البدوي بالحضري وشهادته وبيعه وما إلى ذلك؛ مراعاة لظروفه وحياته اليومية وما تستوجب من أحكام شرعية، بدء من البعثة النبوية ومرورا بالفتوحات الاسلامية وانتهاء بالبادية الصحراوية.

13- كتاب البادية، و نصوص أخرى ص 54.

14 - العوا، محمد سليم، دور المقاصد في التشريعات المعاصرة لندن، مركز دراسات مقاصد الشريعة الاسلامية 2006 ص 35.

15 - في فقه الأقليات المسلمة، طه جابر العلواني ، دار نهضة مصر، ط 1، 2000م (ص 11).

• المرحلة الثانية: فقه البادية مع الشيخ محمد المامي ومن جاء بعده، ونطلق عليها مرحلة الفقه البدوي المرتسم.

إن تبلور هذا الفقه ونضجه مع الشيخ محمد المامي مثله مثل جميع العلوم والفنون التي تبدأ شفوية ثم تكتب على شكل شذرات ثم جزئيات لتكون نواة هذا العلم الذي يتأسس فيما بعد، شأنه شأن بقية العلوم كالنحو وأصول الفقه وغيرهما، وبذلك كان الشيخ محمد المامي أول من ألف في هذا الفقه استقلالا، حيث صنف كتابه الموسوم بعنوان "كتاب البادية" الذي يعد أول تصنيف في فقه البادية، خصه بهذا الفقه المستقل. وعقب الشيخ محمد المامي توالى التصانيف والتأليف في هذا الفقه، نذكر من بينها كتاب الفقيه محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي الموريتاني المتوفى سنة 1323 هجرية، الموسوم بـ"كفاف المبتدي من فني العادات والتعبد" المعروف بالكفاف.

➤ المحور الثالث: ظروف نشأة فقه البادية وأهميته.

إن لظهور فقه البادية عوامل مجتمعة أفرزته نذكر من بينها:

* المكان:

لقد نشأ فقه البادية ببلاد صحراء الملثمين أو ما يطلق عليه ببلاد شنقيط أو بلاد التكرور أو بلاد السببية أو ما يعرف حاليا بموريتانيا، حيث يعتبر هذا الفقه البدوي من خصوصيات بلاد الغرب الإسلامي.

* الزمان:

لقد ظهر هذا الفقه البدوي محتشما على شكل فتاوى وأحكام متفرقة إلى أن برز مع الشيخ محمد المامي بشكل رسمي في مؤلفه الموسوم بعنوان "كتاب البادية" في القرن الثالث عشر الهجري ومن جاء بعده.

* الإنسان:

لقد ارتبط ظهور الفقه البدوي بالإنسان البدوي، ذلك الإنسان الذي تميزه ظروف الحياة وقساوة الطبيعة وعدم الاستقرار.. إلخ، لكونهم بدو رحل يعانون من شظف الحياة ولهم ارتباط بالزمان والمكان.

* غياب العمران:

إن الفقه البدوي له ارتباط وطيد وتأثر بالغ بانعدام العمران، الشيء الذي يطبع هذا الفقه بخصوصية البادية، ولا يرقى إلى الحاضرة.

* انعدام السلطان:

إن لانعدام السلطان تأثير كبير على الأحكام الفقهية المرتبطة بالبدو، وهذا الجانب معلوم في كتب السياسة الشرعية، حيث إنه ينعكس على الحكم وتطبيقه وتنزيله في الواقع، وجوبا وعدما، حلا وحرمة.

* أهمية فقه البادية: إن لفقه البادية أهميته التاريخية إذ يصور لنا حالة المجتمع الشنقيطي جغرافيا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وتشريعيا.. إلخ.

➤ المحور الرابع: نبذة عن مؤلف كتاب البادية ومؤلفه.

أولاً : نبذة عن مؤلف كتاب البادية.

أ- كتاب البادية للشيخ محمد المامي

كتاب البادية كتاب ذو فائدة جلية، لأنه المحاولة الأبرز لإنتاج فقه يراعي فقدان السلطان وما ينشأ عنه من غياب الأمن على الأنفس والأموال وخلو البلاد من العمران وما يسببه من إكراهات على حياة البدو، إذ يعد أول مؤلف مستقل يصنف في فقه البادية، ومؤلفه أول من نادى بأن يكون للبادية فقها يخصصها وما يعرض لأهلها من نوازل خاصة بظروفهم المحيطة بهم، لذلك نعته بالعلم الغريب كما جاء على لسان مؤلفه وذلك في قوله: "ما أجاؤني إلى جذع نخلة هذا العلم الغريب"¹⁶.

ب- أسباب تأليف الكتاب:

لقد حدد الشيخ محمد المامي دواعي تأليفه لكتابه في سببين رئيسيين:

- 1- تعمق الشعور بأزمة التشريع البدوي في القرن الثالث عشر هجري، مما جعل العلامة محنض بابيه الديماني المتوفى سنة 1277 هجرية، يخاطب الشيخ محمد المامي قائلاً: "أدرك الفقه فإنه خرج من الأيدي"¹⁷.
- 2- سكوت علماء السلف عن الإفتاء في نوازل أهل البادية، معبراً عن ذلك بقوله: "فلما شاع في علمائنا من لدن مسكة وابن محم أن جل مسائل أهل البادية الخاصة بهم غير متكلم فيها، وغير مصنف فيها، أي لم تدون ولم تجمع، فقام تقريبها في الكتب الذي صار سبباً لجهلها مقام العدم الذي منه تفرق الأجزاء... لأن التصانيف مدنية، وإنما تكلم أهلها غالباً على مسائلهم المتعلقة بهم، أو على المسائل الجامعة بيننا وبينهم، وسكتوا عن غالب المسائل الخاصة بأهل البادية، إما لعدم تصورها عندهم وإما لحرمة الكلام عليهم في عرف غير عرف بلادهم ومسائل الأعراف كثيرة، ولم يستغن بلد معمور عن عالم منهم يتكلم على عرفهم إن لم يفرد بالتصنيف، فإننا لو سألناهم عن مسائلنا لوجب عليهم أن يسألونا عن عرفنا، وإما لعدم المبالاة بهم، لأن التمدن عندهم واجب والتبدي منهي عنه"¹⁸.

ت. الغاية من التأليف:

تكمن الغاية من تصنيف هذا المؤلف في سد الفراغ التشريعي في نوازل أهل البادية، وحل الخلاف الرائج بين المتمسكين بفقه الفروع والمتعصبين له، وبين المانعين من الإفتاء والقائلين بخلو العصر من المجتهدين، وفي ذلك يقول: (ورحم أصحاب الأعراف لما كانوا في رحمة يطمعون من أن يجمع علينا أهل القرن الثالث عشر حرجين: يخلي عصرنا من المجتهدين، ويمنع الكلام في نوازلنا على أمثال المقلدين)¹⁹.

16. كتاب البادية ونصوص أخرى ص 54.

17- البادية ونصوص أخرى لمحمد المامي ص 128.

18- الشيخ محمد المامي، كتاب البادية ونصوص أخرى، ص 175

19- المصدر نفسه ص 127.

ث - القيمة العلمية لكتاب البادية:

يحتل كتاب البادية للشيخ محمد المامي قيمة علمية واسعة جعلته واسطة بين التصانيف الجزئية والفتاوى المتفرقة أو شبه المعدومة حسب رأيه، كما عبد به الطريق لتلبية احتياجات البدو التشريعية فهو بذلك كتاب نفيس ذو مساهمة علمية عالية، وإضافة تجديدية غايتها سد الفراغ العلمي والمنهجي في بلاد قومه.

ج - موضوعات الكتاب:

يتكون كتاب البادية من مقدمة وأربع فصول أفتتح كل فصل منها بعبارة (لما) لذلك أشار الشيخ بأن كتابه يتكون من أربع تلميحات.

حدد في المقدمة سبب تأليفه والكامنة في أمرين أساسيين:

- أحدهما: ضرورة الخروج من المأزق الذي يعيشه الفقه والفقهاء والمتمثل في خلو العصر من المجتهدين، ومنع الكلام في النوازل.
- ثانيهما: دعوة أحد العلماء له قائلاً: (أدرك الفقه فإنه خرج من الأيدي)²⁰.

أما الفصول الأربعة والمسماة عنده بالتلميحات، فقد خصص الأولى لوصف الوضع الذي يتنازعه اتجاهان، اتجاه فروعى واتجاه أصولي، ودعا إلى الخروج من هذا المأزق بالدعوة إلى التخريج وتفنيد الآراء المانعة له معقبا على الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم المتوفى سنة 1232 هجرية، مناقشا آراءه في المسألة وخصه بكتاب سماه "رد الضوال والهمل عن الكروع في حياض العمل"، أما الثانية فقد أطلق عليها تلمية العادة مؤصلاً للحكم بها قائلاً: "ادعينا وجود نصوص بالحكم بالعادة والتخريج للمقلد"²¹، والهدف من ذلك أن يبين للمقلدين مثلي أن لهم شبهة في التخريج والحكم بالعادة للمصلحة²²، بينما التلمية الثالثة فقد خصصها للحديث عن مفهومي التخريج والقياس، مفتتحا لها بقوله: (لما كان التخريج يشبه القياس الكبير بأن تجعل مسائل الإمام أصلاً والنوازل فرعا كان الأحرى لصاحبه بل الواجب عليه أن يتقن القياس ويتعلم مسالك العلة والقوادح فهما أصعب وأهمه)²³، أما التلمية الرابعة فقد تعرض فيها الشيخ لبعض أبواب الفقه المتعلقة بالبدو كالمسجد والوقف والقسمة والمدارة والمكيال والعقوبة بالمال، وستر العورة وغيرها، وهي عمدة المركب حسب ذكره²⁴.

يعتبر كتاب البادية مشروعاً إصلاحياً خاصاً بأهل البدو وضعه العلامة محمد المامي بن البخاري، والهدف منه هو إنتاج فقه يراعي الخصوصية البدوية لهذه البلاد التي تتميز بانعدام السلطان وتعطل أحكامه مع ظهور عادات وأعراف في العيش وضرورات أصبحت تفرضها البيئة القاسية والحل والترحال.

إن الخصوصية البدوية أنتجت قضايا فقهية إشكالية كانت محور الكتاب، ويمكن تقسيمها إلى نوعين:

1. المصدر السابق ص 122 .

21- الشيخ محمد المامي، كتاب البادية ص 147.

22- المصدر السابق

23- الشيخ محمد المامي، كتاب البادية ص 163 وما بعدها.

24- المصدر السابق ص 175 وما بعدها.

1- **الإشكالات الناتجة عن خلو البلاد من العمران:** منها تطرقه لباب في مساجد البادية²⁵، وكذا غياب الاستئذان فيها لتعود الناس على الخيام البدوية المفتوحة، وأيضاً شيوخ التبرج لعسر المحافظة على ستر العورة في الترحال، وتعود الناس عليها، ومنها اختلاف المكاييل والمقادير لعدم وجود معيار موحد عن أهل البادية، إذ يرى الشيخ محمد المامي أن المكيال الشرعي لا يعم المكيلات، وإنما يقطع به في المعشرات، إذ لا بد فيها من الكيل الشرعي لتوقف زكاتها عليه في الزرع والتمر والزبيب، وأما اللبن واللحم والخبز فلا معيار له شرعاً وإنما معياره العادة، فإن كيلاً فلا يوزن، وإن كانت وزناً فلا يكال، لأن الخروج عن العادة إلى غيرها خروج عن المعلوم إلى المجهول على حد تعبير الشيخ محمد المامي²⁶.

2- **الإشكالات السياسية الناتجة عن غياب السلطان:** والتي قدم لها الشيخ محمد المامي حلولاً تراعي أحوال الناس ومن ذلك رد ألابي²⁷ وهو المال الذي انتزعه مجموعة من أصحاب الشوكة من أصحابه بالقوة ثم استرجعته مجموعة أخرى يقع مالكوها تحت حمايتها فأفتى بأن تلك الأموال لمن ردها وليس لرب المال إلا أجره المثل، ومنها أيضاً المداراة²⁸ وهو المال الذي تعطيه فئة من المجتمع تسمى الزوايا وهم المشتغلون بالتعليم لفئة متغلبة مسيطرة على وجه الصدقة وهي عنده بمثابة السور الذي يحمي هؤلاء المساكين من المتغلبين وهو أفضل عنده من الصدقة عليهم.

ثانياً: نبذة تعريفية عن الشيخ محمد المامي.

- **إسمه ونسبه:** هو أبو عبد الله الشيخ محمد المامي بن البخاري بن حبيب الله بن برك الله فيه، واسمه المختار وهو الجد الجامع لقبيلة أهل برك الله فيه²⁹.
- **مولده:** تعددت الروايات في ذلك واختلفت فمن قائل بأن ميلاده سنة 1202 هجرية، ومنهم من رأى أن ميلاده 1206 هجرية، وقيل أيضاً سنة 1204 هجرية، وكلها نقول وردت في مقدمة كتاب البادية ونصوص أخرى³⁰.
- **وفاته:** توفي رحمه الله 1282 هجرية، ودفن بجبل أيق بتيرس بإقليم الداخلة جنوب المغرب³¹.
- **عقيدته ومذهبه وطريقته:** كان الشيخ كما عرف بنفسه في مؤلفاته أشعري الاعتقاد، مالكي المذهب، قادري الطريقة، إذ صرح بذلك في قوله³²:

25- انظر الصفحة 178 وما بعدها من كتاب البادية ونصوص أخرى للشيخ محمد المامي.

26- كتاب البادية ونصوص أخرى ص 215.

27- انظر الصفحة 232 من كتاب البادية ونصوص أخرى للشيخ محمد المامي.

28- انظر الصفحة 212 وما بعدها من كتاب البادية ونصوص أخرى للشيخ محمد المامي.

29- نفاذ الطول والقصر على المختصر للشيخ محمد الخضر بن حبيب الله، مخطوط نقلًا عن كتاب البادية ونصوص أخرى، للشيخ محمد المامي، ص

23.

30- المصدر السابق ص 24

31 - كتاب البادية ونصوص أخرى ص 24.

32- صداق القواعد، للشيخ محمد المامي، تصحيح الشيخ يابه بن محمادي ص 191 نشر زاوية الشيخ محمد المامي، دار الفكر نواكشوط، ط 1، سنة 2009م.

قال عبيد ربه المقنن محمد بن البخاري الأشعري

القادري المالكي المذهب المغربي الباركي النسب

- مؤلفاته: إن المتتبع لما أوثر عن الشيخ محمد المامي من تراث يدرك أنه كان موسوعة علمية وصفها صاحب الوسيط بأنه من أعلم قبيلته³³، كما وصفه العلامة محمد الخضر بن حبيب الباركي المتوفى سنة 1345 هجرية ما علمت في الأمة أكثر من ظم الناظم تصانيفاً فهو أعجوبة دهره، ولو سراج الدين بن الملقن أو السيوطي فيما أرى، ومن ذلك أشعاره عربية وبربرية..، لكن تصانيفه لم يحفظ عشر عشر معشارها -بتكرير إضافة- ولا غاية، فاستطلع! وذلك لثلاث لجهل البداءة وجفائهم، كما في الحديث وغيره، ولعموم داء الحسد.. وللزهد اليوم في العلم³⁴، وإذا كان المقام لا يتسع لذكر كل مؤلفاته فإني سأقتصر على بعضها، ومنها ما يلي:

✓ كتاب البادية.

✓ ورد الضوال والهمل إلى الكروع في حياض العمل.

✓ الجمان.

✓ الميزابية وشرحها.

✓ نظم مختصر خليل.

✓ الدلفين وشرحها.

هذه المؤلفات السالفة الذكر تولى مركز الدراسات الصحراوية طبعها، تحت عنوان كتاب البادية ونصوص أخرى سنة 2014 في الطبعة الثانية.

هذا غيض من فيض من مؤلفاته التي تجاوزت المائة، إن لم نقل المئوّن.

➤ المحور الخامس: خصائص فقه البادية.

لقد نشأ هذا الفقه البدوي في مجتمع متدين، لذلك لا غرابة أن نجد أهل المدر يلجؤون إلى الفقهاء لمعرفة الحكم الشرعي لكل ما يحيط بحياتهم، ويستجد من نوازلهم؛ وتبعاً لذلك فقد امتاز هذا الفقه بعدة خصائص سنحاول إبراز أهمها في هذا المحور ومنها ما يلي:

1- مالكي: لا شك أن المذهب المالكي هو المذهب السائد في بلاد شنقيط، وهو الموروث والمتجذر لا ييغون عنه حولاً، ولا يشذون عنه إلا استثناء، لذلك ظل الفقهاء في فتاويهم أوفياء لنصوص المذهب المالكي وجروا على قواعده في الأخذ بالأقوال والروايات واستنباط الأحكام، وكانوا في مالكيهم قاسمين وفي قاسميتهم خليين بامتياز، لكنهم لم يبقوا دائماً أسيرين لما تضمنته نصوص المذهب من أحكام، بل كانوا يناقشون تلك النصوص ويبحثون عن مداركها فيطرحون ما بني منها على عرف مغاير كعرف أهل مصر أو الأندلس، حيث جرى العمل لديهم على أشياء تخالف مشهور المذهب المالكي، دعت إليها المصلحة المرسلّة، منها ترك القصاص وتعويضه بالدية

33- الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ص 222.

34- مقاد الطول والقصر على نظم المختصر، 62/1

المغلظة لتوقفه على السلطان، ومنها معاملة الأضياف بالنوبة على البيوت، وهي ما يطلق عليها باللهجة الحسانية "ونكالة"، ومنها مؤاجرة الراعي بالحلائب، وشراء لبن الحلوبة في الضرع، ومنها خلط الطاحنة حبوب العائلات ثم تعطي كلا حظه بالتخمين، ومنها القراض بالعروض على خلاف مشهور المذهب ومنها التعامل على استغلال الدواب، على أن للعامل نصف الحاصل ولرب الدابة النصف مثلا، هذه المسائل مما جرى به العمل في القطر الشنقيطي³⁵.

2- الخصوصية: هي ميزة طبعت هذا الفقه البدوي حيث طبع بالخصوصية كاستثناء فيما يلي:

* **خصوصية المعجم**: وتتجلى هذه الخصوصية في استعمال كلمات من اللهجة الحسانية "الموفية"³⁶ وهي استعمال نساء البادية لشعر مستعار لإطالة شعورهن، "فَنَرَكْنَا"³⁷ بمعنى تطالقنا، "أَمْخِيهِ وَخَلِيَتِكَ"³⁸ بمعنى تقارقنا، "الدوسة"³⁹ وتعني حصول إغماء على الإنسان، "ونكالة"⁴⁰ هي التداول على الطعام، واستعمال مصطلحات أخرى مرتبطة بالبادوة من قبيل؛ " جذع نخلة"⁴¹ و"الضوال" و"الهمل" و" الكروع"⁴² و"صوف الكلاب"⁴³ و"البادية".

هذه المصطلحات أعطت للفتاوى قيمة لسانية لهجية حفظتها كما هي منتشرة في واقع الإنسان البدوي وعلى لسانه.
* **خصوصية المذهب**: وتتجلى في كونه مالكيًا بالدرجة الأولى، ويظهر ذلك من استدلاله بالكتب الفقهية المعتمدة كمختصر خليل الذي تأسس عليه الفقه في البيئة الشنقيطية المخصوصة بهذا الفقه.

* **خصوصية البيئة**: بيئة الفقه البدوي مخصوصة، حيث تقع في بلاد الغرب الإسلامي، وبالضبط في منطقة محصورة ومعروفة ببلاد شنقيط وهي بيئة عالمية.

* **خصوصية الزمان**: لقد استقر الفقه البدوي واستوى على سوقه في القرن الثالث عشر الهجري مع الشيخ محمد المامي حيث أشار إلى ذلك بقوله (ومقصودنا التيسير ونفي الحرج عن أهل هذا القرن)⁴⁴.

* **خصوصية الأشخاص**: لقد تميز هذا الفقه البدوي بكون المنتسبين إليه بدو رحل لا تنطبق عليهم جل الأحكام الشرعية المدونة في كتب الفقه، إذ تعتبرهم الإستثناءات الفقهية بحكم واقعهم المتغير وعدم استقرارهم.

هذه الخصوصيات ينضاف إليها خصوصية غياب العمران وخلو الزمان من السلطان لتكون مجتمعة الخصوصية

³⁵- مقال بعنوان (منهج الاستدلال على الحكم في النازلة عند الفقهاء الشناقطة) للدكتور الشيخ التجاني أحمد، مجلة الإحياء ص 135.

³⁶. كتاب البادية ونصوص أخرى ص 85.

³⁷- فتاوى سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم ص 221

38- المرجع السابق ص 232.

39- فتاوى سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم ص 528.

40- المرجع السابق ص 359.

41- كتاب البادية ونصوص أخرى ص 54.

42- المرجع السابق ص 101.

43- المرجع السابق ص 65.

44- المرجع السابق ص 62.

البديوية وهي التي وصفها الدكتور محمد محفوظ أحمد بقوله: (إن نمط البداوة الموريتانية يختلف كل الاختلاف عن ما يعرف في علوم الاجتماع بحياة الشعوب البدائية، فلقد نجح هؤلاء البداوة بتأسيس نمط عيش ظاهره بساطة البداوة وخشونة عيشها، وحقيقته حضارة دينية على مستوى ما بلغته الحضارة الإسلامية في حواضرها الكبرى من النواحي العلمية والفكرية والأدبية، ولقد كيف القوم واقعهم مع هذه الطبيعة الصحراوية فعاشوا حسب سعة أفقها وإيحاءاتها....

ونشأت في هذا المجتمع- الذي يرفض بإصرار غريب أي مظهر للتمدن أو الاستقرار مهما كان مغربا- خبرات عملية واسعة في مجال تكييف الحياة والبيئة، وكانت هذه الخبرات ضرورية للحياة لا بد منها إلى جانب التخصص الاجتماعي الخاص)⁴⁵.

3- المقاصد: إن هذه الخاصية حاضرة بقوة ومستحضرة منذ النشأة إذ عبر الشيخ محمد المامي عنها بقوله: (وما أجاؤني إلى جذع نخلة هذا العلم الغريب إلا مخاض ضرورات البادية وعوائدهم، وهم يصدق عليهم أنهم قطر من المسلمين، ولهم ضرورات وعوائد، والضرورات والعوائد من ما تبنى عليه الأحكام⁴⁶، وفي مواضع أخرى نذكر من بينها. " ومقصودنا التيسير ونفي الحرج عن أهل هذا القرن"⁴⁷.

ويقول " الداعي إلى هذا أمران، أحدهما عدم وجود النصوص على الأحوال والثاني التسهيل على هذه الطائفة من الأمة التي ألجأتها الضرورة إلى التبدي⁴⁸، وفي آخر يقول: " هذا مع أنا وجدناهم لا يتزحزون عن ما اعتادوه من مسائلهم، فنقرنا إلى الله بإخبارهم أن لهم فيه شبهة لحديث أبي موسى ومعاذ يسرا ولا تعسرا بشرا ولا تنفرا " ⁴⁹ ونختم بقوله: " ومرادنا التسهيل "⁵⁰.

فهذه النصوص وأمثالها تتدفق بكلمات وقواعد مقاصدية فضلا عن تطبيقاتها في النوازل الفقهية ففيها المقاصد مرعية وتحظى بالأولوية.

4- الإبداع: لقد أبدع الشيخ محمد المامي في مجال الفقه بإفراده لهذا العلم كتابا مستقلا غير مرتبط بمتن سابق، إبداع ظاهر وعمل باهر، فهو بهذا الكتاب في الفقه يعد حلقة هامة ضمن ما ألفه أهل الغرب الإسلامي في الفقه استقلالا.

- إبداع من حيث ربط الفقه بأصوله.
- إبداع من حيث ربط الفقه بقواعده.
- إبداع من حيث استحضار الفقه لمقاصده.
- إبداع من حيث الاسم والمحتوى.

45- أصول الفقه في الثقافة المحضرية ص 63.

46 - كتاب البادية ص 54.

47 - المرجع السابق ص 62.

48 - المرجع السابق .

49 - المرجع اسابق ص 54.

50 - المرجع السابق ص 63.

5- **التيسير:** اتسم هذا الفقه بالميل إلى التيسير ورفع الحرج عن المستفتين وإن أدى بالمفتين أحيانا إلى الخروج عن مشهور مذهب مالك كما أسلفنا، بل والأخذ أحيانا أخرى بأقوال خارجة عن نطاقه جلب لمصلحة أو درءا لمفسدة معينة أو رفعا لمشقة غير معتادة ، وفي ذلك يقول الشيخ محمد المامي : "ومقصودنا التيسير ونفي الحرج عن أهل هذا القرن"⁵¹، وفي موضع آخر يقول: "ومرادنا التسهيل"⁵² معتمدا قول سفيان الثوري "العالم من يوسع على الناس وأما التضيق فيعلمه كل أحد"⁵³.

6- **التوثيق:** إذ هي السبب لفكرة التأليف فيه، ففقه البادية حتى وإن كان موجودا فقد كان شفهيًا لطبيعة البيئة التي نشأ فيها، وخوفا من اندثاره من جهة، وعدم وجود كتاب يلف بين دفتيه فقه البادية ويلتف حوله الناس من جهة ثانية، لذلك انبرى الشيخ محمد المامي لتخصيص مصنف سماه كتاب البادية، وتوثيقه ذلك هو سبب شهرته وبه اشتهر الشيخ أيضا.

7- **الواقعية:** لقد ارتبط فقه البادية بنازله واقعة وطارئة ومستحدثة في واقع مخصوص لم يسبق لها أن عرفت فتطلب البحث لها عن حكمها الشرعي، وهي الخاصية التي حجت فقهاء الحضر عن الفتوى فيها بسبب بعدهم عن ظروفها وملابساتها الخاصة أو لعدم تصورهم عندهم، فهم لا قبل لهم بمجتمع تنعدم فيه النقود ولا يتصورون مجتمعا يعيش بلا إمام ولا يتوقعون نساء مسلمات باديات الأطراف، فهذا وأشباهه من الوقائع لم يبحثوا فيه ولم يكلفوا أنفسهم عناء النظر فيه، فوقع واحتاج أهل البدو أن يعرفوا حكمها فبث الفقهاء الشناقطة المعاصرون فيها.

لقد شكلت هموم المجتمع ومشاكله الواقعية مشغلا متميزا في النشاط التشريعي لفقهاء البلد على طول تاريخه⁵⁴، حيث دعا بعضهم إلى فتح باب الاجتهاد في النوازل الجديدة واجتهد فيها عمليا لأن الاجتهاد فرض عين على أهل كل عصر، وهي دعوة وتطبيق أثمر فقها محليا خاصا يراعي الواقع وضروراته، شكل كتاب البادية واسطة عقده فهو عمل عملي منقطع النظير قام بتكييف النوازل الفاجئة النازلة بأهل البادية وبحث لها عن حلول ترفع الحرج وتنفي الإثم على حد تعبير الشيخ محمد المامي⁵⁵.

➤ خاتمة:

بعد هذه الجولة الرائعة مع الشيخ محمد المامي وكتابه البادية والفقه البدوي عموما، يمكن أن نخلص إلى عدة استنتاجات عامة نجملها في ما يلي:

51 - كتاب البادية ونصوص أخرى ص 62.

52 - المرجع السابق ص 63.

53 - المرجع السابق.

1 - المجموعة الكبرى لشاملة لفتاوى و نوازل و أحكام غريب و جنوب غرب الصحراء (مدونة من 6800 فتوى و نازلة و حكم) المجلد الأول المقدمات التمهيدية ليحيى ولد البراء ص 145.

55 كتاب البادية ونصوص أخرى ص 63.

إن علماء شنقيط لم يألوا جهداً في تبين الأحكام الشرعية، رغم تجدد الإشكاليات وتشعب القضايا وانعدام النص في بعض النوازل والوقائع المستحدثة، وعلى رأسهم الإمام الجليل الشيخ محمد المامي (رحمه الله تعالى).

لقد شكلت مواضيع فقه البادية أرضية خصبة أسالت مداد العديد من العلماء وأنجبت الموسوعة النوازلية الشنقيطية وأثرتها، حيث اختلفت فتاويهم الفقهية بين المنع والإباحة بين الحل والتحريم، ولم تجتمع كلمتهم على رأي واحد، إلا فيما ندر حسب وجهة نظري، لأن هذه الفتاوى شكلت استثناء من حيث الفئة العالمية، ورؤيتها المرجعية من فقهية فروعية مالكية محضة، أو أصولية أو جامعة بينهما أو مقاصدية أو موسوعية، ومن جهة البيئة وقاطنيها والظروف المحيطة بهم والمتسمة بالتأزم والقسوة والضعف على مستوى كافة المجالات، باستثناء الجانب الثقافي، فهي مخالفة لها تماماً، وبه غيرت ما استقر عليه إجماع العلماء من كون الثقافة تثمر مع الحضر وتموت في البادية.

إن هذا الفقه البدوي اتسم بعدة خصائص أولها وأهمها مرجعيته المالكية، وثانيها الواقعية، ومراعاته للمقاصد، وتميزه بالتوثيق والخصوصية.. إلخ.

إن فقه البادية يتأثر ويؤثر في الإنسان والمكان والزمان وال عمران والسلطان، وهو ما يضيف عليه حيويته وواقعيته وجدته، عن طريق تصدي الفقهاء للنوازل الفاجئة التي هي عبارة عن محاولة لتلبية حاجة متفقه، وحاجة مجتمع، وحاجة الرد على متفقه، وكلها دافع للحاجة التي تقدر بقدرها، وهذا ما نراه جلياً في منهج الفتوى.

لائحة المصادر والمراجع:

- . القرآن الكريم برواية ورش.
- . معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: (1399هـ - 1979م).
- أصول الفقه في الثقافة المحضرية الموريتانية للأستاذ محمد محفوظ بن أحمد، الطبعة: الأولى (1416هـ. 1996م).
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، 2001م
- دور المقاصد في التشريعات الإسلامية المعاصرة، العوا محمد سليم، لندن، مركز دراسات مقاصد الشريعة الإسلامية 2006.
- المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام غرب وجنوب غرب الصحراء (مدونة من 6800 فتوى ونازلة وحكم) المجلد الأول المقدمات التمهيديّة ليحيى ولد البراء، نشر الشريف مولاي الحسن، الطبعة: الأولى (1430هـ. 2009م).
- البادية ونصوص أخرى للشيخ محمد المامي، مركز الدراسات الصحراوية الطبعة الثانية 2014م.

- البرهان في أصول الفقه، المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ) المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة - الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الطبعة الأولى (1418هـ 1997م) ، تحقيق الدكتور عبد العظيم الدين ، دار الأنصار القاهرة.
- في فقه الأقليات المسلمة، طه جابر العلواني ، دار النهضة مصر، الطبعة : الأولى ، 2000م .
- كتاب الجمان، الشيخ محمد المامي ضمن كتاب البادية ونصوص أخرى ، مركز الدراسات الصحراوية الطبعة : الثانية 2014.
- لسان العرب، لابن منظور، دار احياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي بيروت . لبنان الطبعة : الثالثة (1419هـ . 1999م).
- العناية شرح الهداية، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرّي (المتوفى: 786هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة : بدون طبعة وبدون تاريخ .
- صداق القواعد، للشيخ محمد المامي، تصحيح الشيخ يابه بن محمادي ، نشر زاوية الشيخ محمد المامي ، دار الفكر نواكشوط، الطبعة : الأولى، سنة 2009م.
- فتاوى سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم.
- مقال بعنوان (منهج الاستدلال على الحكم في النازلة عند الفقهاء الشناقطة) للدكتور الشيخ التيجاني أحمد، مجلة الإحياء .
- . مفاد الطول والقصر على المختصر للشيخ محمد الخضر بن حبيب الله، مخطوط نقلًا عن كتاب البادية ونصوص أخرى، للشيخ محمد المامي.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة : الثانية، دار السلاسل (1407 هـ . 1987م).
- . مسائل أبي الوليد ابن رشد (الجد) المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 520هـ) تحقيق: محمد الحبيب التجكاني الناشر: دار الجيل، بيروت - دار الآفاق الجديدة، المغرب الطبعة : الثانية، (1414 هـ - 1993م).
- . فتاوى العلامة سيدي عبدالله بن الحاج ابراهيم ومعها نظم كل من الشيخين (الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الحافظ والشيخ محمد العاقب بن مايابى للفتاوى المذكورة) جمع وتحقيق محمد الأمين بن محمد نجيب الطبعة : الأولى (1423 هـ . 2002م).
- . الوسيط في تراجم ادباء شنقيط (المؤلف أحمد بن الأمين الشنقيطي المتوفى 1331هـ) ، الطبعة : الخامسة نشر الشركة الدولية للطباعة مصر (1422هـ . 2002م).
- . كتاب إيصال السالك في أصول الامام مالك ، لفقّيه محمد يحيى الولاتي ، المطبعة التونسية 1346 هـ .

RESEARCH TITLE

A PERTURBATION THEORY FOR THE SEMIGROUP OF OPERATORS ON HILBERT SPACES OF SEQUENCES

**Zuheir Khidir Ahmed Abdelgader¹, Nariman Khider Ahmed Abdalgadir²,
Entisar Bakhit Bashir Elshikh³, Abualez Alamin Ahmed Ali⁴**

¹ Gezira University, Faculty of Education, Department of Mathematics, Email: noonzuheir1976@gmail.com

² Holy Quran University, Faculty of Education, Department of Mathematics, Sudan, Email: narimankhider22@gmail.com

³ Gezira University, Faculty of Education, Department of Mathematics, Email: entisarbakhit@gmail.com

⁴ Holy Quran University, Faculty of Education, Department of Mathematics, Sudan, Email: mr.ezo877@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31241>

Published at 01/12/2022

Accepted at 41/11/2022

Abstract

In this paper we fixate a perturbation result for C_0 -semigroups on Hilbert spaces and use it to exhibit that certain sequence of operators of the form $A_j u^j = i(u^j)^{(2k)} + V \cdot (u^j)^l$ on $L^2(\mathbb{R})$ generates a semigroup that is strongly continuous on $(0, \infty)$. Applications of C_0 -semigroup perturbation theory are crucial for solving differential equations.

Key Words: C_0 - Semigroup, A perturbation Theory, Sequence Operators, Hilbert Spaces

1. Introduction

A minimal condition in several of the known perturbation theorems is the relative boundedness of the perturbation of sequence B_j in terms of the given semigroup sequence of generators A_j . These relative boundedness requirements are typically described as

$$\|\sum_j B_j(\lambda_j - A_j)^{-1}\| \leq M < 1 \quad (1)$$

or

$$\|\sum_j(\lambda_j - A_j)^{-1}B_j x^j\| \leq M\|\sum_j x^j\| \quad (2)$$

on a certain subset of the complex plane. E.g., in the proof of the well-known result for bounded perturbations (see e.g. [5, Chapter III, Theorem 1.3], [7, Chapter 3, Theorem 1.1]) condition (1) is one of the main ideas. The Miyadera-Voigt, respectively Desch-Schappacher, perturbation theorem uses (1), respectively (2) (see [5, Chapter III, Section 3]). If A_j sequence of generates a bounded analytic semigroup, therefore condition (1), satisfied for every λ_j in the right half plane, is sufficient to exhibit that $A_j + B_j$ again the sequence of generates an analytic semigroup. Obviously, this cannot be true for general C_0 -semigroups. But in this article we want to explore what can be said about $A_j + B_j$ if we only suppose the relative boundedness conditions (1) and (2) on a half plane. If the underlying space is a Hilbert space, we can exhibit that $(A_j + B_j, D(A_j))$ the sequence of generates a semigroup that is strongly continuous on $(0, \infty)$.

This article is organized as follows. In the second section we collect some facts about semigroups that are strongly continuous on $(0, \infty)$. Section 3 contains the main results which are showed in Sections 4 and 5. In Section 6 we apply the theorem to certain differential operators.

2. Semigroups that are strongly continuous on $(0, \infty)$

Let X be a Banach space. By $\mathcal{L}(X)$ we denote the Banach space of each bounded linear sequence of operators from X to X . If $T^j: (0, \infty) \rightarrow \mathcal{L}(X)$ is a strongly continuous mapping (i.e., $(1 + \varepsilon) \rightarrow T^j(1 + \varepsilon)x^j$ is continuous on $(0, \infty)$ for each $x^j \in X$) that satisfies the semigroup property $T^j(1 + \varepsilon)T^j(1 + \varepsilon) = T^j(2 + 2\varepsilon)$ for all $\varepsilon > -1$,

therefore we say that the families $(T^j(1 + \varepsilon))_{\varepsilon > -1}$ is a semigroup that is strongly continuous on $(0, \infty)$. Examples for such semigroups can be found in [3], [6, Section I.8] and [5, Chapter I, 5.9 (7)].

In this article we want to use Laplace transform methods. Therefore we will suppose from now on that the mapping T^j is locally integrable on $(0, \infty)$ (i.e., $T^j \in L^1((0, (1 + \varepsilon)); \mathcal{L}(X))$) for every $\varepsilon > -1$ and

$$\left\| \sum_j \int_0^{(1+\varepsilon)} T^j(1 + \varepsilon) d(1 + \varepsilon) \right\| \leq M \sum_j e^{\omega^j(1+\varepsilon)} \quad \varepsilon > -1, \quad (3)$$

for some constants M and ω^j . Therefore, due to [2, Proposition 1.4.5], we can define the Laplace transform for $\lambda_j > \omega^j$. Using integration by parts and the semigroup property, we find that $(R(\lambda_j))_{\lambda_j > \omega^j}$ satisfies the resolvent equation $R(\lambda_j) - R(\mu_j) = (\mu_j - \lambda_j)R(\lambda_j)R(\mu_j)$. Therefore the following definition makes sense.

Definition 2.1. Let $(T^j(1 + \varepsilon))_{\varepsilon > -1}$ be a semigroup on a Banach space X that is strongly continuous and locally integrable on $(0, \infty)$ and satisfies the norm estimate (3). If there exists a linear sequence of operators $(A_j, D(A_j))$ in X , where $D(A_j) \subseteq X$ is the domain of A_j , such that (ω^j, ∞) is contained in the resolvent set $\rho(A_j)$ of A_j and $\sum_j R(\lambda_j, A_j) := \sum_j (\lambda_j I - A_j)^{-1} = \int_0^\infty \sum_j e^{\lambda_j(1+\varepsilon)} T^j(1 + \varepsilon) d(1 + \varepsilon)$, $\lambda_j > \omega^j$, therefore $(A_j, D(A_j))$ are called the sequence of generators of $(T^j(1 + \varepsilon))_{\varepsilon > -1}$.

Using this definition, one can exhibit easily the following properties of the semigroup $(T^j(1 + \varepsilon))_{\varepsilon > -1}$ and its sequence of generator A_j :

- (a) if $x^j \in D(A_j)$, therefore $T^j(1 + \varepsilon)x^j \in D(A_j)$ and $A_j T^j(1 + \varepsilon)x^j = T^j(1 + \varepsilon)A_j x^j$ for every $\varepsilon > -1$,
- (b) if $x^j \in D(A_j)$ and $\varepsilon > -1$, therefore

$$\sum_j x^j = \sum_j T^j(1 + \varepsilon)x^j - \int_0^{(1+\varepsilon)} \sum_j T^j(1 + \varepsilon)A_j x^j d(1 + \varepsilon).$$

The properties (a) and (b) imply that for $x^j \in D(A_j)$ the function u_x^j , defined by

$u_x^j(1 + \varepsilon) = T^j(1 + \varepsilon)x^j$ ($\varepsilon > -1$) and $u_x^j(0) = x^j$, is a solution of the abstract Cauchy problem

$$\begin{cases} (u^j)' = A_j u^j (1 + \varepsilon), \quad \varepsilon > -1, \\ u^j(0) = x^j. \end{cases} \quad (4)$$

Here, by a solution of (4) we mean a function $u^j \in C([0, \infty); X) \cap C^1((0, \infty); X)$ such that $u^j(1 + \varepsilon) \in D(A_j)$ and $(u^j)'(1 + \varepsilon) = A_j u^j(1 + \varepsilon)$ for every $\varepsilon > -1$ and $u^j(0) = x^j$

3. Main result

The main result is the following perturbation theorem for C_0 -semigroups on Hilbert spaces.

Theorem 3.1. Let $(A_j, D(A_j))$ be the sequence of generators of a C_0 -semigroup $(T^j(1 + \varepsilon))_{\varepsilon \geq -1}$ on a Hilbert space X and let $(B_j, D(B_j))$ be a closed sequence of operators in X such that $D(B_j) \supseteq D(A_j)$. We suppose that there exist constants $0 \leq M < 1$ and $(\lambda_j)_0 \in \mathbb{R}$ such that the set $\{\lambda_j \in \mathbb{C} : \operatorname{Re} \lambda_j \geq (\lambda_j)_0\}$ is contained in the resolvent set of A_j and the estimates

$$\|\sum_j B_j R(\lambda_j, A_j) x^j\| \leq M \|\sum_j x^j\| \quad (5)$$

and

$$\|\sum_j R(\lambda_j, A_j) B_j y^j\| \leq M \|\sum_j y^j\| \quad (6)$$

are satisfied for all $\lambda_j \in \mathbb{C}$ with $\operatorname{Re} \lambda_j \geq (\lambda_j)_0$ and all $x^j \in X, y^j \in D(B_j)$. Therefore $(A_j + B_j, D(A_j))$ the sequence of generates a semigroup $(S(1 + \varepsilon))_{\varepsilon \geq -1}$ that are strongly continuous on $(0, \infty)$.

Example 3.2. Suppose $X = L^2(0, \infty)$. Define linear sequences of operators $(A_j, D(A_j))$ and $(B_j, D(B_j))$ by $(A_j f_j)(x^j) := (f_j)'(x^j)$ and $(B_j f_j)(x^j) := \frac{1}{3x^j} f_j(x^j)$ with maximal domains. Using Hardy's Inequality, we can exhibit that $\|\sum_j R(\lambda_j, A_j) B_j x^j\|_2 \leq \frac{2}{3} \|\sum_j x^j\|_2$ for all $\operatorname{Re} \lambda_j > 0$, i.e. condition (6) is satisfied. The "candidate" for the perturbed semigroup is $S(1 + \varepsilon) f_j(x^j) := (x^j)^{-1/3} (x^j + (1 + \varepsilon))^{1/3} f_j(x^j + (1 + \varepsilon))$. But $S(1 + \varepsilon)$ is not a bounded sequence of operators on X .

To fixate Theorem 3.1 we shall use the following result about the sequence of generators for semigroups that are strongly continuous on $(0, \infty)$.

Theorem 3.3. Let $(A_j, D(A_j))$ be a closed, densely defined the sequence of operators on a Hilbert space X such that the resolvent $R(\lambda_j, A_j)$ exists and is uniformly bounded on $\{\lambda_j \in \mathbb{C} : Re\lambda_j \geq 0\}$. Further, we suppose that there exists a constant $C \geq 0$ such that

$$\left(\int_{-\infty}^{\infty} \|\sum_j R(i(1 + \varepsilon), A_j)x^j\|^2 d(1 + \varepsilon)\right)^{1/2} \leq C \|\sum_j x^j\| \tag{7}$$

and

$$\left(\int_{-\infty}^{\infty} \|\sum_j R(i(1 + \varepsilon), (A_j)^*)x^j\|^2 d(1 + \varepsilon)\right)^{1/2} \leq C \|\sum_j x^j\| \tag{8}$$

For every $x^j \in X$. Therefore $(A_j, D(A_j))$ the sequence of generates a semigroup $(T^j(1 + \varepsilon))_{\varepsilon \geq -1}$ that is strongly continuous on $(0, \infty)$.

Example 3.4. We regard the space $X = L^2(\mathbb{R}) \times L^2(\mathbb{R})$ which is a Hilbert space if we choose the norm $\|\sum_j (u^j, v^j)\|_X := \left(\|\sum_j u^j\|_2^2 + \|\sum_j v^j\|_2^2\right)^{1/2}$. For $k \in \mathbb{N}$ and $0 \leq (\varepsilon + \beta) < 4k$ we define the function $(1 + \varepsilon): \mathbb{R} \rightarrow \mathbb{R}^2$ by

$$(1 + \varepsilon)x^j = \begin{pmatrix} -1 - (x^j)^{2k} & (x^j)^{(\varepsilon+\beta)} \\ 0 & -1 - (x^j)^{2k} \end{pmatrix} \tag{9}$$

Therefore the multiplication sequence of operators, given by

$$A_j(u^j, v^j) = (1 + \varepsilon) \begin{pmatrix} u^j \\ v^j \end{pmatrix}, D(A_j) = \{(u^j, v^j) \in X : A_j(u^j, v^j) \in X\}, \tag{10}$$

satisfies the conditions of Theorem 3.3, Therefore A_j the sequence of generates a semigroup that are strongly continuous on $(0, \infty)$. But if $k < \frac{(\varepsilon+\beta)}{2} < 2k$, therefore A_j is not strongly continuous at 0.

Note

We can deduce that:

- (i) $\left(\int_{-\infty}^{\infty} \|\sum_j R(i(1 + \varepsilon), A_j)x^j\|^2 d(1 + \varepsilon)\right)^{1/2} \leq \left(\int_{-\infty}^{\infty} \|\sum_j R(i(1 + \varepsilon), (A_j)^*)x^j\|^2 d(1 + \varepsilon)\right)^{1/2}$
- (ii) $\left(\int_{-\infty}^{\infty} \|\sum_j R(i(1 + \varepsilon), A_j)x^j\|^2 d(1 + \varepsilon)\right)^{1/2} \leq \frac{C}{M} \|\sum_j B_j R(\lambda_j, A_j)x^j\|$

$$(iii) \left(\int_{-\infty}^{\infty} \left\| \sum_j R(i(1 + \varepsilon), (A_j)^*) x^j \right\|^2 d(1 + \varepsilon) \right)^{1/2} \leq \frac{C}{M} \left\| \sum_j B_j R(\lambda_j, A_j) x^j \right\|$$

Proof

(i) From (7) and (8).

(ii) From (5) and (7).

(iii) From (5) and (8).

4. Proof of Theorem 3.3

We give a proof of Theorem 3.3. We first state two technical lemmas.

Lemma 4.1. Let $(A_j, D(A_j))$ be a closed sequence of operators in a Banach space X with

$0 \in \rho(A_j)$. If we can find a subset G of $\rho(A_j)$ and a constant $M \geq 0$ such that

$\left\| \sum_j R(\lambda_j, A_j) \right\| \leq M$ on G , then there is a constant $c \geq 0$ such that

$$\left\| \sum_j R(\lambda_j, A_j) x^j \right\| \leq \frac{c}{1 + \left\| \sum_j \lambda_j \right\|} \left\| \sum_j A_j x^j \right\| \quad \text{and} \quad \left\| \sum_j R(\lambda_j, A_j)^2 y^j \right\| \leq \frac{c}{1 + \left\| \sum_j \lambda_j \right\|^2} \left\| \sum_j (A_j)^2 y^j \right\|$$

for all $\lambda_j \in G$ and all $x^j \in D(A_j)$, $y^j \in D(A_j)^2$.

Proof. For $\lambda_j \in G \setminus \{0\}$ and $x^j \in D(A_j)$ the resolvent $R(\lambda_j, A_j)x^j$ can be written as

$$R(\lambda_j, A_j)x^j = \frac{1}{\lambda_j} (x^j + R(\lambda_j, A_j)A_j x^j). \quad \text{If } y^j \in D(A_j)^2 \text{ we obtain } R(\lambda_j, A_j)^2 y^j =$$

$$\frac{1}{(\lambda_j)^2} (y^j + 2R(\lambda_j, A_j)A_j y^j + R(\lambda_j, A_j)^2 (A_j)^2 y^j). \quad \text{Since } 0 \text{ is in the resolvent set of } A_j$$

and the resolvent are uniformly bounded on G , the lemma is proved.

Lemma 4.2. Let $(A_j, D(A_j))$ be a closed sequence of operators in a Banach space X

such that $\{\lambda_j \in \mathbb{C} : \text{Re} \lambda_j \geq 0\} \subseteq \rho(A_j)$ and $\left\| \sum_j R(\lambda_j, A_j) \right\| \leq M$ for all $\lambda_j \in \mathbb{C}$ with

$\text{Re} \lambda_j \geq 0$. For $x^j \in X$, $\varepsilon \geq -1$ we define

$$U(1 + \varepsilon) \sum_j x^j := \frac{1}{2\pi i(1 + \varepsilon)} \int_{(1 + \varepsilon) - i\infty}^{(1 + \varepsilon) + i\infty} \sum_j e^{\mu_j(1 + \varepsilon)} R(\mu_j, A_j)^2 x^j d\mu_j \quad (11)$$

Therefore ,

(a) if $x^j \in D(A_j)^2$, the integral in (11) are certainly convergent and does not depend on

$\varepsilon \geq -1$,

(b) for every $x^j \in D(A_j)^2$ and all $\varepsilon > -1$, the limit

$$\lim_{\varepsilon \rightarrow \infty} \frac{1}{2\pi i} \int_{(1+\varepsilon)-i(1+\varepsilon)}^{(1+\varepsilon)+i(1+\varepsilon)} \sum_j e^{\mu_j(1+\varepsilon)} R(\mu_j, A_j) x^j d\mu_j \tag{12}$$

exists and are equals to $U(1 + \varepsilon)x^j$,

(c) for $x^j \in D(A_j)^2$ and $Re\lambda_j > 0$, we have that

$$\sum_j R(\lambda_j, A_j) x^j = \sum_j \frac{x^j}{\lambda_j} + \int_0^\infty \sum_j e^{\lambda_j(1+\varepsilon)} (U(1 + \varepsilon)x^j - x^j) d(1 + \varepsilon), \tag{13}$$

(d) the semigroup property

$$U(1 + \varepsilon)U(1 + \varepsilon)x^j = U(2 + 2\varepsilon)x^j$$

holds for all $\varepsilon > -1$ and every $x^j \in D(A_j)^4$.

Proof. Let $x^j \in D(A_j)^2$ and $\varepsilon > -1$.

(a) Lemma 4.1 implies that the integral in (11) converges absolutely. The independence of $\varepsilon \geq -1$ is a consequence of Cauchy’s Theorem.

(b) Integration by parts yields that for $\varepsilon > -1$

$$\begin{aligned} & \int_{(1+\varepsilon)-i(1+\varepsilon)}^{(1+\varepsilon)+i(1+\varepsilon)} \sum_j e^{\mu_j(1+\varepsilon)} R(\mu_j, A_j) x^j d\mu_j \\ &= \frac{1}{(1 + \varepsilon)} \sum_j \left(e^{(1+\varepsilon)+i(1+\varepsilon)^2} R\left(\frac{(1 + \varepsilon) + i(1 + \varepsilon)}{i(1 + \varepsilon)}, A_j \right) x^j \right) - \end{aligned}$$

$$e^{(1+\varepsilon)-i(1+\varepsilon)^2} R\left((1 + \varepsilon) - i(1 + \varepsilon), A_j \right) x^j \Big) +$$

$$\frac{1}{(1+\varepsilon)} \int_{(1+\varepsilon)-i(1+\varepsilon)}^{(1+\varepsilon)+i(1+\varepsilon)} \sum_j e^{\mu_j(1+\varepsilon)} R(\mu_j, A_j)^2 x^j d\mu_j.$$

By Lemma 4.1, $\|\sum_j R(i(1 + \varepsilon), A_j) x^j\|$ converges to 0 if $\|1 + \varepsilon\| \rightarrow \infty$. Therefore we have that the limit 12 exists and are equals to $U(1 + \varepsilon)x^j$.

(c) Let $Re\lambda_j > 0$. If $x^j \in D(A_j)$, $\varepsilon > -1$ and $0 < (1 + \varepsilon) < Re\lambda_j$, we find

$$\begin{aligned} \sum_j (U(1 + \varepsilon)x^j - x^j) &= \frac{1}{2\pi i} \int_{(1+\varepsilon)-i\infty}^{(1+\varepsilon)+i\infty} \sum_j e^{\mu_j(1+\varepsilon)} \left(R(\mu_j, A_j) x^j - \frac{x^j}{\mu_j} \right) d\mu_j \\ &= \frac{1}{2\pi i} \int_{(1+\varepsilon)-i\infty}^{(1+\varepsilon)+i\infty} \sum_j e^{\mu_j(1+\varepsilon)} (R(\mu_j, A_j) A_j x^j) \frac{d\mu_j}{\mu_j} \end{aligned}$$

For $x^j \in D(A_j)^2$, Lemma 4.1 yields

$$\|\sum_j (R(\mu_j, A_j) A_j x^j)\| \leq \frac{c}{1+|\sum_j \mu_j|} \|\sum_j (A_j)^2 x^j\|. \text{ Therefore the above integral is}$$

absolutely convergent and $\|\sum_j U(1 + \varepsilon)x^j - x^j\| \leq c' \|\sum_j (A_j)^2 x^j\|$ for every $\varepsilon >$

–1. So we can form the Laplace transform of $U(1 + \varepsilon)x^j - x^j$ and obtain

$$\begin{aligned} & \sum_j \left(\lambda_j \int_0^\infty e^{-\lambda_j(1+\varepsilon)} (U(1 + \varepsilon)x^j - x^j) d(1 + \varepsilon) \right) \\ &= \sum_j \left(\frac{\lambda_j}{2\pi i} \int_0^\infty e^{-\lambda_j(1+\varepsilon)} \int_{(1+\varepsilon)-i\infty}^{(1+\varepsilon)+i\infty} e^{\mu_j(1+\varepsilon)} R(\mu_j, A_j) A_j x^j \frac{d\mu_j}{\mu_j} d(1 + \varepsilon) \right) \\ &= \sum_j \left(\frac{\lambda_j}{2\pi i} \int_{(1+\varepsilon)-i\infty}^{(1+\varepsilon)+i\infty} \int_0^\infty e^{(\mu_j - \lambda_j)(1+\varepsilon)} d(1 + \varepsilon) R(\mu_j, A_j) A_j x^j \frac{d\mu_j}{\mu_j} \right) \\ &= \sum_j \left(\frac{\lambda_j}{2\pi i} \int_{(1+\varepsilon)-i\infty}^{(1+\varepsilon)+i\infty} \frac{1}{\lambda_j - \mu_j} R(\mu_j, A_j) A_j x^j \frac{d\mu_j}{\mu_j} \right) \\ &= \sum_j R(\lambda_j, A_j) A_j x^j = \sum_j (\lambda_j R(\lambda_j, A_j) x^j - x^j), \end{aligned}$$

using Fubini’s and Cauchy’s Theorems.

(d) Let $\mu^j > \lambda_j > 0$. Therefore integration by parts yields

$$\begin{aligned} & \sum_j \left(\frac{R(\lambda_j, A_j)x^j - R(\mu_j, A_j)x^j}{\mu_j - \lambda_j} \right) \\ &= \int_0^\infty \sum_j \left(e^{(\lambda_j - \mu_j)(1+\varepsilon)} R(\lambda_j, A_j)x^j d(1 + \varepsilon) - \frac{x^j}{\mu_j(\mu_j - \lambda_j)} \right) \\ & \quad - \sum_j \left(\frac{1}{\mu_j^j - \lambda_j} \int_0^\infty e^{(\lambda_j - \mu_j)(1+\varepsilon)} e^{(-\lambda_j)(1+\varepsilon)} (U(1 + \varepsilon)x^j - x^j) d(1 + \varepsilon) \right) \\ &= \left(\int_0^\infty \sum_j e^{(\lambda_j - \mu_j)(1+\varepsilon)} \frac{x^j}{\lambda_j} d(1 + \varepsilon) \right) \\ & \quad + \left(\int_0^\infty \sum_j e^{(\lambda_j - \mu_j)(1+\varepsilon)} d(1 + \varepsilon) \right) \left(\int_0^\infty \sum_j e^{-\lambda_j(1+\varepsilon)} (U(1 + \varepsilon)x^j - x^j) d(1 + \varepsilon) \right) \end{aligned}$$

$$\begin{aligned}
 & - \left(\sum_j \frac{x^j}{\mu_j (\mu_j - \lambda_j)} \right. \\
 & \quad \left. - \left(\int_0^\infty \sum_j e^{(\lambda_j - \mu_j)(1+\varepsilon)} d(1 + \varepsilon) \right) \left(\int_0^{(1+\varepsilon)} \sum_j e^{-\lambda_j(1+\varepsilon)} (U(1 + \varepsilon)x^j - x^j) d(1 \right. \right. \\
 & \quad \left. \left. + \varepsilon) \right) \right) \\
 & = \sum_j \left(\frac{x^j}{\lambda_j (\mu_j - \lambda_j)} - \frac{x^j}{\mu_j (\mu_j - \lambda_j)} \right. \\
 & \quad \left. + \left(\int_0^\infty \sum_j e^{(\lambda_j - \mu_j)(1+\varepsilon)} d(1 + \varepsilon) \right) \left(\int_{(1+\varepsilon)}^\infty \sum_j e^{-\lambda_j(1+\varepsilon)} (U(1 + \varepsilon)x^j - x^j) d(1 \right. \right. \\
 & \quad \left. \left. + \varepsilon) \right) \right) \\
 & = \sum_j \left(\frac{\mu_j x^j - \lambda_j x^j}{\lambda_j \mu_j (\mu_j - \lambda_j)} \right. \\
 & \quad \left. + \left(\int_0^\infty \sum_j e^{-\mu_j(1+\varepsilon)} d(1 + \varepsilon) \right) \left(\int_{(1+\varepsilon)}^\infty \sum_j e^{\lambda_j(0)} (U(1 + \varepsilon)x^j - x^j) d(1 + \varepsilon) \right) \right) \\
 & = \left(\sum_j \frac{x^j}{\lambda_j \mu_j} + \left(\int_0^\infty \sum_j e^{-\mu_j(1+\varepsilon)} d(1 + \varepsilon) \right) \left(\int_0^\infty \sum_j e^{-\lambda_j(1+\varepsilon)} (U(2 + 2\varepsilon)x^j - x^j) d(1 + \varepsilon) \right) \right)
 \end{aligned}$$

Second hand, if $x^j \in D(A_j)^4$, therefore $U(1 + \varepsilon)x^j \in D(A_j)^2$ and

$$\begin{aligned}
 & \sum_j R(\mu_j, A_j) R(\lambda_j, A_j) x^j \\
 & = \sum_j \left(\frac{R(\lambda_j, A_j) x^j}{\mu_j} + \int_0^\infty \sum_j e^{-\mu_j(1+\varepsilon)} (U(1 + \varepsilon) R(\lambda_j, A_j) x^j - R(\lambda_j, A_j) x^j) d(1 \right. \\
 & \quad \left. + \varepsilon) \right)
 \end{aligned}$$

$$\begin{aligned}
 &= \sum_j \left(\frac{x^j}{\lambda_j \mu_j} + \frac{1}{\mu_j} \int_0^\infty e^{-\lambda_j(1+\varepsilon)} (U(1+\varepsilon)x^j - x^j) \right) d(1+\varepsilon) \\
 &\quad + \int_0^\infty \sum_j e^{-\mu_j(1+\varepsilon)} \left(U(1+\varepsilon) \frac{x^j}{\lambda_j} - \frac{x^j}{\lambda_j} \right) d(1+\varepsilon) \\
 &\quad + \left(\int_0^\infty \sum_j e^{-\mu_j(1+\varepsilon)} d(1+\varepsilon) \right) \left(\int_0^\infty \sum_j e^{-\lambda_j(1+\varepsilon)} (U(1+\varepsilon)(U(1+\varepsilon)x^j - x^j)) \right. \\
 &\quad \left. - (U(1+\varepsilon)x^j - x^j) \right) d(1+\varepsilon) \\
 &\quad \sum_j \frac{x^j}{\lambda_j \mu_j} + \left(\int_0^\infty \sum_j e^{-\mu_j(1+\varepsilon)} d(1+\varepsilon) \right) \left(\int_0^\infty \sum_j e^{-\lambda_j(1+\varepsilon)} (U(1+\varepsilon)(U(1+\varepsilon)x^j - x^j)) \right) d(1 \\
 &\quad + \varepsilon)
 \end{aligned}$$

By the uniqueness theorem for the Laplace transform we obtain that

$$U(2 + 2\varepsilon)x^j - x^j = U(1 + \varepsilon)U(1 + \varepsilon)x^j - x^j \tag{14}$$

for almost all $\varepsilon > -1$ and for all $x^j \in D(A_j)^4$. For fixed $(1 + \varepsilon)$, the functions $(1 + \varepsilon) \mapsto U(2 + 2\varepsilon)x^j$ and $(1 + \varepsilon) \mapsto U(1 + \varepsilon)U(1 + \varepsilon)x^j$ both are continuous. So the equation (14) holds for every $\varepsilon > -1$. By exchanging the roles of $(1 + \varepsilon)$ we obtain

$$U(2 + 2\varepsilon)x^j = U(1 + \varepsilon)U(1 + \varepsilon)x^j$$

for every $\varepsilon > -1$ and all $x^j \in D(A_j)^4$.

Proof of Theorem 3.3. Prove the theorem in four steps. Here, c is always an appropriate constant, and by $\langle \cdot, \cdot \rangle$ we denote the inner product on X .

Step 1: A_j “candidate” for the semigroup

Apply the inverse Fourier transform to $R(i \cdot, A_j)x^j \in L^2(\mathbb{R}, X)$: Take $\varepsilon > -1$ and $x^j \in X$ and define

$$\begin{aligned}
 T^j(1 + \varepsilon)x^j &:= \frac{1}{2\pi} \int_{-\infty}^\infty \sum_j e^{i(1+\varepsilon)^2} R(i(1 + \varepsilon), A_j)x^j d(1 + \\
 \varepsilon) &= \frac{1}{2\pi i} \int_{-i\infty}^{i\infty} \sum_j e^{\lambda_j(1+\varepsilon)} R(\lambda_j, A_j)x^j d\lambda_j.
 \end{aligned}$$

Since X is a Hilbert space, Plancherel’s theorem yields $T^j(\cdot)x^j \in L^2((0, \infty), X)$ and

$$\left(\int_0^\infty \|\sum_j T^j(1 + \varepsilon)x^j\|^2 d(1 + \varepsilon) \right)^{1/2} \leq c \|\sum_j x^j\| \text{ for every } x^j \in X. \text{ Clearly, } T^j \text{ are}$$

linear in x^j , and from Lemma 4.2 (d) we know that the semigroup property $T^j(1 + \varepsilon)T^j(1 + \varepsilon)x^j = T^j(2 + 2\varepsilon)x^j$ are satisfied whenever $x^j \in D(A_j)^4$. and $\varepsilon > -1$.

Step 2: Boundedness of $T^j(1 + \varepsilon)$

First we regard the adjoint sequence of operators $(A_j)^*$. As in step 1 we can exhibit that

$(T^j)^*(\cdot)x^j$, defined by

$$\begin{aligned} \sum_j (T^j)^*(1 + \varepsilon)x^j &= \frac{1}{2\pi} \int_{-\infty}^{\infty} \sum_j e^{i(1+\varepsilon)^2} R(i(1 + \varepsilon), (A_j)^*)x^j d(1 + \varepsilon) \\ &= \frac{1}{2\pi i} \int_{-i\infty}^{i\infty} \sum_j e^{\lambda_j(1+\varepsilon)} R(\lambda_j, (A_j)^*)x^j d\lambda_j, \varepsilon > -1, \end{aligned}$$

are in $L^2((0, \infty), X)$ for every $x^j \in X$ and $\left(\int_0^\infty \|\sum_j (T^j)^*(1 + \varepsilon)x^j\|^2 d(1 + \varepsilon)\right)^{1/2} \leq c\|\sum_j x^j\|$. It is easy to see that $\langle y^j, T^j(1 + \varepsilon)x^j \rangle = \langle (T^j)^*(1 + \varepsilon)y^j, x^j \rangle$ for $x^j, y^j \in X$ and $\varepsilon > -1$.

Now let $\varepsilon > -1, x^j \in D(A_j)^4$ and $y^j \in X$. Therefore

$$\begin{aligned} (1 + \varepsilon) \sum_j \langle y^j, T^j(1 + \varepsilon)x^j \rangle &= \int_0^{(1+\varepsilon)} \sum_j \langle y^j, T^j(1 + \varepsilon)x^j \rangle d(1 + \varepsilon) \\ &= \int_0^{(1+\varepsilon)} \sum_j \langle y^j, T^j(0)T^j(1 + \varepsilon)x^j \rangle d(1 + \varepsilon) \\ &= \int_0^{(1+\varepsilon)} \sum_j \langle (T^j)^*(0)y^j, T^j(1 + \varepsilon)x^j \rangle d(1 + \varepsilon) \\ &\leq \int_0^{(1+\varepsilon)} \left\| \sum_j (T^j)^*(0)y^j \right\| \left\| \sum_j T^j(1 + \varepsilon)x^j \right\| d(1 + \varepsilon) \end{aligned}$$

and we can estimate

$$\begin{aligned} &\int_0^{(1+\varepsilon)} \left\| \sum_j (T^j)^*(0)y^j \right\| \left\| \sum_j T^j(1 + \varepsilon)x^j \right\| d(1 + \varepsilon) \\ &\leq \left(\int_0^{(1+\varepsilon)} \left\| \sum_j (T^j)^*(0)y^j \right\|^2 d(1 + \varepsilon) \right)^{1/2} \left(\int_0^{(1+\varepsilon)} \left\| \sum_j T^j(1 + \varepsilon)x^j \right\|^2 d(1 + \varepsilon) \right)^{1/2} \end{aligned}$$

$$\leq \left(\int_0^\infty \left\| \sum_j (T^j)^* (1 + \varepsilon) y^j \right\|^2 d(1 + \varepsilon) \right)^{1/2} \left(\int_0^\infty \left\| \sum_j T^j (1 + \varepsilon) x^j \right\|^2 d(1 + \varepsilon) \right)^{1/2} \\ \leq c \left\| \sum_j x^j \right\| \left\| \sum_j y^j \right\|.$$

This yields $\left\| \sum_j T^j (1 + \varepsilon) x^j \right\| \leq \frac{c}{1 + \varepsilon} \left\| \sum_j x^j \right\|$ for $x^j \in D(A_j)^4$. Since $(A_j, D(A_j))$ are densely defined and injective, $D(A_j)^4$ are dense in X . So we have showed that $T(1 + \varepsilon) \in \mathcal{L}(X)$. Furthermore, the semigroup property $T^j(1 + \varepsilon)T^j(1 + \varepsilon) = T^j(2 + 2\varepsilon)$ are satisfied for every $\varepsilon > -1$.

Step 3: The generator of $(T^j(1 + \varepsilon))_{\varepsilon > -1}$

Let $Re\lambda_j > 0$. We want of prove that $\sum_j R(\lambda_j, A_j) = \int_0^\infty \sum_j e^{-\lambda_j(1 + \varepsilon)} T^j(1 + \varepsilon) d(1 + \varepsilon)$.

In Lemma 4.2 (c) we have already proved that $\sum_j R(\lambda_j, A_j)x^j = \sum_j \frac{x^j}{\lambda_j} + \int_0^\infty \sum_j e^{-\lambda_j(1 + \varepsilon)} (U(1 + \varepsilon)x^j - x^j) d(1 + \varepsilon)$ for every $x^j \in D(A_j)^2$. Since $\left(\int_0^\infty \left\| \sum_j T^j (1 + \varepsilon) x^j \right\|^2 d(1 + \varepsilon) \right)^{1/2} \leq c \left\| \sum_j x^j \right\|$ and $D(A_j)^2$ are dense in X , the assertion is proved.

Step 4: Strong continuity on $(0, \infty)$

Finally, we exhibit that $(1 + \varepsilon) \mapsto T^j(1 + \varepsilon)x^j$ are continuous on $(0, \infty)$ for every $x^j \in X$.

For $x^j \in D(A_j)^2$, Lemma 4.1 yields that $T^j(1 + \varepsilon)x^j - x^j =$

$$\frac{1}{2\pi i} \int_{-i\infty}^{i\infty} \sum_j e^{\lambda_j(1 + \varepsilon)} R(\lambda_j, A_j) A_j x^j \frac{d\lambda_j}{\lambda_j}$$

converges absolutely and uniformly on compact intervals.

Therefore $(1 + \varepsilon) \mapsto T^j(1 + \varepsilon)x^j$ are continuous on $[0, \infty)$ if $x^j \in D(A_j)^2$. Since $D(A_j)^2$ are dense in X and $(1 + \varepsilon)T^j(1 + \varepsilon)$ are uniformly bounded (Step 2), the mapping $(1 + \varepsilon) \mapsto T^j(1 + \varepsilon)x^j$ are continuous on $(0, \infty)$ for each $x^j \in X$. This proves the theorem.

5. Proof of Theorem 3.1

The following lemma is implicit in the standard presentations of perturbation theory

([5, Chapter III], [7, Chapter 3]).

Lemma 5.1. Let $(A_j, D(A_j))$ and $(B_j, D(B_j))$ be closed sequence of operators on a Banach space X where $D(A_j) \subseteq D(B_j)$. Assume that A_j and $(A_j)^*$ are densely defined and that the resolvent set of A_j are nonempty. If there exists $0 \leq M < 1$ and $\emptyset \neq G \subseteq \rho(A_j)$ such that

$$\|\sum_j B_j R(\lambda_j, A_j) x^j\| \leq M \|\sum_j x^j\| \text{ for all } x^j \in X \text{ and all } \lambda_j \in G$$

and

$$\|\sum_j R(\lambda_j, A_j) B_j x^j\| \leq M \|\sum_j x^j\| \text{ for all } x^j \in D(B_j) \text{ and all } \lambda_j \in G, \quad (15)$$

therefore the sequence of operators $(A_j + B_j, D(A_j))$ are closed and $G \subseteq \rho(A_j + B_j)$.

Moreover we have that

$$R(\lambda_j, A_j + B_j) = [I - R(\lambda_j, A_j) B_j]^{-1} R(\lambda_j, A_j) \quad (16)$$

and

$$R(\lambda_j, (A_j + B_j)^*) = [I - R(\lambda_j, (A_j)^*) (B_j)^*]^{-1} R(\lambda_j, (A_j)^*) \quad (17)$$

for all $\lambda_j \in G$.

Using this lemma and Theorem 3.3, we can exhibit Theorem 3.1.

Proof of Theorem 3.1. We can suppose that $\max \{ \omega^j(T^j), (\lambda_j)_0 \} < 0$. Else we regard $(A_j - \omega^j, D(A_j))$ instead of $(A_j, D(A_j))$, where $\omega^j > \max \{ \omega^j(T^j), (\lambda_j)_0 \}$.

For $x^j \in X$ we define the function $u_x^j: \mathbb{R} \rightarrow X$ by

$$u_x^j(1 + \varepsilon) := \begin{cases} T^j(1 + \varepsilon)x^j, & \varepsilon \geq -1, \\ 0, & \varepsilon < -1. \end{cases}$$

Since $\omega^j(T^j) < 0$, the function u_x^j are in $L^2(\mathbb{R}, X)$ and there is a constant $c \geq 0$ such that

$\left(\int_{-\infty}^{\infty} \|\sum_j u_x^j(1 + \varepsilon)\|^2 d(1 + \varepsilon) \right)^{1/2} \leq c \|\sum_j x^j\|$. By Plancherel's Theorem the

Fourier transform $\mathcal{F}u_x^j$ of u_x^j are also $L^2(\mathbb{R}, X)$ and $\|\sum_j \mathcal{F}u_x^j\|_2 = \sqrt{2\pi} \|\sum_j u_x^j\|_2$.

Second hand, we know that

$$\begin{aligned} \sum_j ((\mathcal{F}u_x^j)(1 + \varepsilon)) &= \int_{-\infty}^{\infty} \sum_j e^{-i(1+\varepsilon)^2} u_x^j (1 + \varepsilon) d(1 + \varepsilon) \\ &= \int_0^{\infty} \sum_j e^{-i(1+\varepsilon)^2} T^j (1 + \varepsilon) x^j d(1 + \varepsilon) = R(i(1 + \varepsilon), A_j) x^j \end{aligned}$$

for all $(1 + \varepsilon) \in \mathbb{R}$. Therefore

$$\left(\int_{-\infty}^{\infty} \left\| \sum_j R(i(1 + \varepsilon), A_j) x^j \right\|^2 d(1 + \varepsilon) \right)^{1/2} \leq c\sqrt{2\pi} \left\| \sum_j x^j \right\|. \tag{18}$$

Using Lemma 5.1, it follows that

$$\begin{aligned} &\left(\int_{-\infty}^{\infty} \left\| \sum_j R(i(1 + \varepsilon), A_j + B_j) x^j \right\|^2 d(1 + \varepsilon) \right)^{1/2} \\ &= \left(\int_{-\infty}^{\infty} \left\| \sum_j [I - R(i(1 + \varepsilon), A_j) B_j]^{-1} R(i(1 + \varepsilon), A_j) x^j \right\|^2 d(1 + \varepsilon) \right)^{1/2} \\ &\leq \frac{1}{1 - M} \left(\int_{-\infty}^{\infty} \left\| \sum_j R(i(1 + \varepsilon), A_j) x^j \right\|^2 d(1 + \varepsilon) \right)^{1/2} \\ &\leq \frac{c\sqrt{2\pi}}{1 - M} \left\| \sum_j x^j \right\| \end{aligned}$$

for every $x^j \in X$.

We now regard $(A + B)^*$. As before we can exhibit that

$$\left(\int_{-\infty}^{\infty} \left\| \sum_j R(i \cdot, A_j + B_j)^* x^j \right\|^2 \right) \leq \frac{c\sqrt{2\pi}}{1 - M} \left\| \sum_j x^j \right\|$$

for every $x^j \in X$. So we can apply Theorem 3.3.

6. Application to Ordinary Differential Operators

Let X be the Hilbert space $L^2(\mathbb{R})$ and $k \in \mathbb{N}$. We regard the sequence of operators $(A_j, D(A_j))$ in X defined by

$$A_j u^j := i(u^j)^{2k}, \quad D(A_j) := W^{2k,2}(\mathbb{R}) = \{u^j \in L^2(\mathbb{R}) : (u^j)^{2k} \in L^2(\mathbb{R})\}. \tag{19}$$

Here $(u^j)^{2k}$ denotes the $2k$ th (distributional) derivative of the function u^j . It is well known that $(A_j, D(A_j))$ sequence of generates a C_0 -semigroup on X .

One can compute that $\mathbb{C} \setminus (i\mathbb{R}) \subseteq \rho(A_j)$ and that for $\lambda_j \in \mathbb{C} \setminus (i\mathbb{R})$ the resolvent of A_j

are given by

$$\sum_j R(\lambda_j, A_j) f_j(x^j) = \frac{i}{2k} \int_{-\infty}^{\infty} \sum_{j=1}^k \sum_j \frac{e^{-\mu_j |x^j - (1+\varepsilon)|}}{(-\mu_j)^{2k-1}} f_j(1 + \varepsilon) d(1 + \varepsilon) \quad , x^j \in \mathbb{R},$$

where f_j are a function in $L^2(\mathbb{R})$ and μ_j ($j = 1, \dots, k$) are the k solutions of the equation $\lambda_j - i(\mu_j)^{2k} = 0$ with $Re \mu_j > 0$.

We now define the sequence of operators $(B_j, D(B_j))$ by

$$B_j f_j := V \cdot f_j^{(l)}, \quad D(B_j) := \{f_j \in X : V \cdot f_j^{(l)} \in X\}, \quad (20)$$

where V is a potential in $L^2(\mathbb{R})$ and $l \in \mathbb{N}_0$ such that $l < k$.

We want to look at $B_j R(\lambda_j, A_j)$. Take $f_j \in C_c^\infty(\mathbb{R})$, i.e., f_j are in $C^\infty(\mathbb{R})$ and has compact support. For $\lambda_j \in \mathbb{C}/(i\mathbb{R})$ we compute

$$\begin{aligned} & \sum_j B_j R(\lambda_j, A_j) f_j(x^j) \\ &= \sum_j V(x^j) \cdot \frac{i}{2k} \sum_{j=1}^k \sum_j \left(\int_{-\infty}^{x^j} \frac{e^{-\mu_j(x^j - (1+\varepsilon))}}{(-\mu_j)^{2k-l-1}} f_j(1 + \varepsilon) d(1 + \varepsilon) \right. \\ & \left. - \int_{-\infty}^{x^j} \frac{e^{-\mu_j(x^j - (1+\varepsilon))}}{(-\mu_j)^{2k-l-1}} f_j(1 + \varepsilon) d(1 + \varepsilon) \right). \end{aligned}$$

Now, if $g^j \in C_c^\infty(\mathbb{R})$ we find

$$\begin{aligned} & \sum_j |\langle g^j, B_j R(\lambda_j, A_j) f_j \rangle| \\ & \leq \frac{1}{2k |\sum_j \lambda_j|^{1-(l+1)/(2k)}} \sum_{j=1}^k \sum_j \int_{-\infty}^{\infty} |g^j(x^j)| |V(x^j)| \int_{-\infty}^{\infty} e^{-Re\mu_j |x^j - (1+\varepsilon)|} |f_j(1 + \varepsilon)| d(1 + \varepsilon) dx^j \\ & \leq \frac{1}{2k |\sum_j \lambda_j|^{1-(l+1)/(2k)}} \sum_{j=1}^k \sum_j \left(\frac{1}{Re\mu_j} \right)^{1/2} \int_{-\infty}^{\infty} |g^j(x^j)| |V(x^j)| dx^j \|f_j\|_2 \\ & \leq \frac{\|V\|_2}{2 |\sum_j \lambda_j|^{1-(l+1)/(2k)}} \frac{1}{k} \sum_{j=1}^k \sum_j \left(\frac{1}{Re\mu_j} \right)^{1/2} \|g^j\|_2 \|f_j\|_2. \end{aligned}$$

Since $C_c^\infty(\mathbb{R})$ is dense in $L^2(\mathbb{R})$, we have shown the estimate

$$\left\| \sum_j B_j R(\lambda_j, A_j) \right\| \leq \frac{\|V\|_2}{2 |\sum_j \lambda_j|^{1-(l+1)/(2k)}} \frac{1}{k} \sum_{j=1}^k \sum_j \left(\frac{1}{Re\mu_j} \right)^{1/2}$$

$$\leq \frac{\|V\|_2}{2|\sum_j \lambda_j|^{1-(l+1)/(2k)} \min \{(Re\mu_j)^{1/2} : j = 1, \dots, k\}}.$$

If $\lambda_j = (1 + \varepsilon)e^{i\varphi_j}$ with $\varepsilon > -1$ and $\varphi_j \in \left(-\frac{\pi}{2}, \frac{\pi}{2}\right)$, therefore a careful computation yields

$$\min \{(Re\mu_j)^{1/2} : j = 1, \dots, k\} = |\lambda|^{1/(4k)} (\cos \psi_k)^{1/2},$$

where

$$\psi_k = \begin{cases} \frac{\varphi_j}{2k} - \frac{\pi}{4k} + \frac{\pi}{2}, & \text{if } k \text{ is even} \\ \frac{\varphi_j}{2k} + \frac{\pi}{4k} - \frac{\pi}{2}, & \text{if } k \text{ is odd.} \end{cases}$$

Since $|\lambda_j| = Re \lambda_j (1 + \tan^2 \varphi_j)^{1/2} = \frac{Re \lambda_j}{\cos \varphi_j}$, we have

$$\begin{aligned} & |\lambda_j|^{1-(l+1)/(2k)} \min \{(Re\mu_j)^{1/2} : j = 1, \dots, k\} \\ &= |\lambda_j|^{1-(l+1)/(2k)+1/(4k)} (\cos \psi_k)^{1/2} \\ &= (Re\lambda_j)^{1-l/(2k)-1/(4k)} \frac{(\cos \psi_k)^{1/2}}{(\cos \varphi_j)^{1-l/(2k)-1/(4k)}} \\ &= (Re\lambda_j)^{1-l/(2k)-1/(4k)} \left(\frac{\cos \psi_k}{\cos \varphi_j}\right)^{1/2} (\cos \varphi_j)^{-1/2+l/(2k)+1/(4k)}. \end{aligned}$$

But $-\frac{1}{2} + \frac{l}{2k} + \frac{1}{4k} = \frac{1}{2k} \left(l - k + \frac{1}{2}\right) \leq 0$, and $\frac{\cos \psi_k}{\cos \varphi_j}$ is bounded from below by a constant $c > 0$ for all $\varphi_j \in \left(-\frac{\pi}{2}, \frac{\pi}{2}\right)$. Therefore

$$|\lambda_j|^{1-(l+1)/(2k)} \min \{(Re\mu_j)^{1/2} : j = 1, \dots, k\} \geq c (Re\lambda_j)^{1-l/(2k)-1/(4k)}.$$

This exhibits the estimate

$$\left\| \sum_j B_j R(\lambda_j, A_j) \right\| \leq \frac{\|V\|_2}{2c (Re \sum_j \lambda_j)^{1-l/(2k)-1/(4k)}}. \tag{21}$$

We now can fixate the following proposition.

Proposition 6.1. Let $X = L^2(\mathbb{R})$ and let $(A_j, D(A_j))$ be defined as in (20). If $(B_j, D(B_j))$ are given by

$$B_j f_j := V \cdot f_j^{(l)}, \quad D(B_j) := \{f_j \in X : V \cdot f_j^{(l)} \in X\},$$

where V is a potential in $L^2(\mathbb{R})$ and $l \in \mathbb{N}_0$ such that $l < k$, therefore the sequence

$(A_j + B_j, D(A_j))$ generates a semigroup on X that are strongly continuous on $(0, \infty)$.

Proof. Since $1 - l/(2k) - 1/(4k) > 0$ by assumption, we obtain from (21) that there is $M < 1$ such that

$$\|\sum_j B_j R(\lambda_j, A_j)\| \leq M$$

If $Re\lambda_j$ are large enough. It is easy to see that the same is true for $(A_j)^*$ and $(B_j)^*$ instead of A_j and B_j . This yields $\|\sum_j R(\lambda_j, A_j)B_j f_j\| \leq M \|\sum_j f_j\|$ for $f_j \in D(B_j)$ and we can apply Theorem 3.1.

Corollary 6.2. Let $X = L^2(\mathbb{R})$ and let $(A_j, D(A_j))$ be defined as in 20. If $V \in L^2(\mathbb{R}) + L^\infty(\mathbb{R})$ and $(B_j, D(B_j))$ are defined as

$$B_j f_j := V \cdot f_j, \quad D(B_j) := \{f_j \in X : V \cdot f_j \in X\},$$

Therefore the sequence $(A_j + B_j, D(A_j))$ generates a semigroup on X that are strongly continuous on $(0, \infty)$.

Proof. We split V into an L^2 -part and a bounded part. The bounded part can be estimated by the Hille-Yosida theorem. For the L^2 -part, we use again (21) as in the proof of Proposition 6.1.

References

- [1] Wolfgang, A. (1987). Resolvent positive operators. Proc. London Math. Soc. [PubMed] [Google Scholar] (3) **54** 321–349. <https://doi.org/10.1112/plms/s3-54.2.321>.
- [2] W. Arendt, C. J. K. Batty, M. Hieber and F. Neubrander (2001). “Vector-Valued Laplace Transforms and Cauchy Problems”, Birkhäuser, Basel., <https://link.springer.com/book/10.1007/978-3-0348-0087-7>.
- [3] Richard, B. (1972). On the abstract Cauchy problem, J. Functional Analysis **10**, 281–299. [https://doi.org/10.1016/0022-1236\(72\)90027-4](https://doi.org/10.1016/0022-1236(72)90027-4).
- [4] Adam, B. (1997). On the generation of non-continuous semigroups, Semigroup Forum **54**, 237–252. DOI:10.1007/bf02676605.
- [5] Klaus, J, E. and Nagel, R (2000). “One-Parameter Semigroups for Linear Evolution Equations”, Graduate Texts in Mathematics, Vol. 194, Springer-Verlag, New York., <https://doi.org/10.1007/s002330010042>.
- [6] Krein, S.G. (1971). Linear differential equations in Banach spaces (translated from the Russian by Danskin J. M.), Translations of Mathematical Monographs, Vol. 29, American Mathematical Society, Providence, RI., <https://www.amazon.com/Differential-Equations-Translations-mathematical-monographs/dp/0821815792>.
- [7] Pazy, A., (1983). “Semigroups of Linear Operators and Applications to Partial Differential Equations”, Applied Mathematical Sciences, Vol. 44, Springer- Verlag, New York., <https://link.springer.com/book/10.1007/978-1-4612-5561-1>.
- [8] Kazuaki, T. (1989). The theory of semigroups with weak singularity and its application to partial differential equations, Tsukuba J. Math. (2) **13**, 513–562. <http://dx.doi.org/10.21099/tkbjm/1496161173>.
- [9] Kaiser, C. and Weis, L. (2003). A Perturbation Theorem for Operator Semigroups in Hilbert Spaces, Verlag New York Inc. Semigroup Forum Vol. **67**, 63–75. DOI: 10.1007/s002330010166.

عنوان البحث

التخييل والحكي الاستعادي في سيرة عبد العزيز مشري

انتصار محمد الرشيد¹

¹ جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: noon22547@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31242>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

تناول هذا البحث سيرة عبد العزيز مشري (مكاشفات السيف والوردة) من خلال الذاكرة وماهيتها عند الفلاسفة وبالأخص فلاسفة اليونان، ومن ثم ننتقل إلى الذاكرة في الأدب وبالأخص في السيرة الذاتية وموقف الكتاب من الذاكرة، وقد تبين لنا من خلال المدونة التي جرى عليها هذا المبحث بأن هناك موقفين من الذاكرة ومن ثم ينتقل الباحث إلى ما اصطلح عليه العلماء بالتخييل الذاتي والذي يقوم بدوره في تجسيد الواقع المستعاد من الذاكرة، وذلك من خلال وصف الموقف أو الحدث بما يراه الكاتب مناسباً وموافقاً لما حدث في حياته الماضية وغالباً ما يتم توظيف التخييل الذاتي في السيرة الذاتية لسد الفجوة التي قد تحدث نتيجة عدم تذكر ذلك الحدث بالشكل الذي يريد إيصاله للقارئ مستشهدة بذلك بنصوص سردية من سيرة عبد العزيز مشري.

الكلمات المفتاحية: التخييل- الذاكرة- الحكي الاستعادي- مشري- مكاشفات السيف والوردة

RESEARCH TITLE

FICTION AND RETROSPECTIVE NARRATION IN THE BIOGRAPHY OF ABDEL AZIZ MESHRI**Intisar Mohammed Al-Rashidi¹**¹ Hail University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: noon22547@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31242>**Published at 01/12/2022****Accepted at 20/11/2021****Abstract**

This research deals with the biography of Abdul Aziz Meshri (Discovering the Sword and the Rose) from memory and what it is for philosophers, especially Greek philosophers. With what he deems appropriate and appropriate, an event in his life or what is called the employment of self-imagination in the autobiography to fill the void that we talked about as a result of not mentioning that event in the way he wants to communicate it to the reader, citing narrative texts from the biography of Abdel Aziz Meshri.

Key Words: imagination - memory - retrospective narration - Meshri - revealing the sword and the rose

المقدمة:

إن الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

تتميز السيرة الذاتية عن غيرها من الأجناس الأدبية باستعادتها للواقع، وبمصداقية ما يترجم من خلال اللغة عن ذات الكاتب نفسه، حيث إن كاتب السيرة يعتمد في كتابة مثل هذا النوع من الكتابات على ذاكرته باسترجاع أبرز المواقف والتجارب التي عاشها في الماضي وبالخصوص التي أثرت في حياته وأحدثت تغييراً ملحوظاً في حياته بشكل عام أو بمسيرته الأدبية والإبداعية بشكل خاص، وأكد الدارسون بأن الكاتب قد تخونه ذاكرته أو قد يشوبه نوعاً من الضباب التي تتعدم فيها اتضاح الرؤية تجاه موقف ما، ولا يمكن إسقاط هذا الحدث لما له من أثر ودور كبير في إحداث تغيير في حياة الكاتب بشكل عام أو في مسيرته الإبداعية بشكل خاص، لذلك يلجئون كُتَّاب السيرة الذاتية إلى التخييل الذاتي ليسد تلك الفجوة التي قد تصيب سيرته الذاتية بشيء من النقصان والتشويه.

ولما للتخييل الذاتي من قيمة أدبية وجمالية في النص الروائي بشكل عام وفي النص السير ذاتي بشكل خاص، فقد أقيمت هذا المبحث بعنوان (التخييل والحكي الاستعادي) وقد التزمت في تطبيقها على جنس السيرة الذاتية السعودية، لما تزخر به هذا الجنس الأدبي من استغلاله في توظيف التخييل الذاتي محاولاً تجنب ما قد يصيب النص الأدبي أو الإبداعي من تشويه ونقص وبالإضافة إلى طرد الملل عن القارئ، وقد حددت هذه الدراسة في تحليل (مكاشفات السيف والوردة) لعبد العزيز مشري، حيث يعد هذا الكاتب والقاص والروائي، من رواد الأدب السعودي، واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الإنشائي لما له دور في اكتشاف عوالم النص السير ذاتي الواقعي والمتخيل والتمييز بينهما، حيث تهدف هذه الدراسة في محاولة الكشف عن الحكي الاستعادي بين المتخيل والواقعي بوصفه سمة من سمات السيرة الذاتية.

-الحكي الاستعادي والتخييل:

تعد السيرة الذاتية من أهم الفنون السردية والاجناس الأدبية التي يركز أساسها على الذاكرة، حيث يعتمد كاتب السيرة الذاتية في سرد الأحداث والوقائع التي مرَّ بها في جميع مراحل حياته منذ الطفولة حتى الشيخوخة، حيث إننا نجد يوثق أهم الأحداث التي وقعت في حياته سابقاً وموقفه منها، وذلك من خلال استرجاع ماضيه بما فيه من مواقف وتجارب أثرت في حياته وكانت سبباً في وصوله إلى ما وصل إليه -حينما شرع في كتابة هذه السيرة- وذلك عن طريق الذاكرة فهي تعد بمثابة مخزن الأفكار والاحداث التي عاشها الكاتب في حياته.

فالذاكرة لم تكن موضوعاً حديث النشأة أو من المصطلحات الحديثة التي نشأت فيما بعد، بل تقف لها العديد والكثير من الدراسات والأبحاث منذ القدم، وعلى رأس تلك الدراسات ما حاولت به الفلسفة اليونانية في تحديد ماهية الذاكرة حيث كانت لنظرية سقراط (التذكر المعرفي) نوراً استضاء به أفلاطون في تحديد ماهيتها، حيث إنه يرى بأنها عبارة عن استحضار الغياب من خلال الحضور⁽¹⁾، فالذاكرة عند أفلاطون مصنفة بين ما

(1) ينظر الذاكرة في الحكي الروائي، عبد الرحيم جيران، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2019، ص24.

ترتبط بالمعرفة الحقة والعقلاني، وهي ذات صلة بما هو روحي، وتلك التي ترتبط بالمحسوس، فالأولى تتجاوز الحدث الحسي، وتكاد تكون غير زمانية، وهي تمثل الوجود الحقيقي، وهي سابقة على الوجود الواقعي للأفراد، وهي التي يرتبط بها التذكّر المعرفي. وترتبط الثانية بالحدث الحسي كما يعيشه الأفراد، وهي تمثل الوجود غير الحقيقي، وهي التي يستعاد بموجبها الغياب من خلال الحضور.⁽²⁾ أما أرسطو فالذاكرة "بمثابة (الخزانة) التي نحفظ بداخلها انطباعاتنا الحسية، والتي تُستدعي إلى الحاضر، حين نشاهد شيئاً ما يُذكرنا بالماضي، وكأن تلك الانطباعات قد تركت فوق أرواحنا أثراً كالشمع، لا يمحي بمرور الزمن، بل يعود مرة أخرى في حاضرنا ويندمج مع تصوراتنا وإحساساتنا الحالية؛ فيندمج الماضي مع الحاضر في وحدة واحدة."⁽¹⁾

ومن جانب آخر فإننا نلاحظ للذاكرة أثراً واضحاً وملزماً في الأدب من خلال الأجناس الأدبية والفنون الإبداعية في اعتمادها على الذاكرة في تصوير مشهد ووصف حادثه بشكل إبداعي، فالشاعر والكاتب والفنان حينما يشرع في إتمام الفن الإبداعي والعمل الأدبي فإنه يركز على أهم الزوايا التي رسخت في ذاكرته ولا يمكن أن يكون خارجاً عن نطاق ما رآه، مهما اتسع خياله في تصوير ذلك، إلا أنه يظل مرتبطاً بما عاشه، بالإضافة إلى العوامل التي أثرت في وجهة نظره تلك، فالذاكرة في الأدب ليست مجرد ذاكرة بل هي فن إبداعي، حيث "عمل الكتاب الروائيون على استثمار الذاكرة كمخزن للأحداث والمواقف والشخصيات والذكريات الماضية التي بقيت حبيسة وصامتة تنتظر من يدفعها إلى الخروج والبروز والكينونة داخل إطار حيوات متعددة سواء بالنسبة لحياة الفرد أو المجموعة"⁽²⁾ فالأعمال الإبداعية تركز على أثر وجود الذاكرة الحية التي تسعى إلى خلق عملاً روائياً إبداعياً، وهي ذاكرة ذات "قوة سيالة دينامية مرنة جدا تفعل في نفسك بحيث كلما وجدت نفسك تحت هيمنتها، وجدت نفسك مثاراً، لأنك تكتشف في ما تتذكر أمور لم تكتشفها عندما تذكرت هذا الحدث بالذات فيما مضى"⁽³⁾

وعلى هذا يمكننا القول إن السيرة الذاتية من أكثر الأجناس الأدبية ارتكازاً على الذاكرة حيث إننا نلاحظ من خلال المحاولات التي أجريت لتحديد ماهية السيرة الذاتية وأهم السمات التي تميزها عن غيرها من الأجناس الأدبية، فنجد إنهم يتفقون بأنها عبارة عن (حكي استعادي نثري) لما عاشها الكاتب أو الأديب في حياته السابقة معتمداً على ذاكرته في سرده للمواقف والاحداث، إذ تلعب الذاكرة دوراً مهماً في السيرة الذاتية، من خلال الفاعلية التي تحققها في استعادة حياة الكاتب في مراحلها المختلفة، فعلاقة الذاكرة بالحدث أو الموقف الحالي الذي استدعى استذكار الماضي -كما يراها جابر عصفور- " أشبه بالعلاقة بين حجر المغناطيس وكل ما يستجيب له من مواد قابلة للتمغنط، فالذاكرة لا تضيء للوعي، في آلية بناء السيرة الذاتية، إلا وقائع الماضي وأحداثه المجانسة لعلاقات اللحظة المهيمنة على الوعي، اللحظة التي تجتذب علاقاتها كل ما يستجيب لها من مخزون الذاكرة التي

(2) ينظر في كتاب (الذاكرة ، التاريخ، النسيان) بول ريكور ،وكتاب محاوره جورجياس القسم الأول سقراط، أفلاطون، نقلاً من الذاكرة في الحكي الروائي، عبد الرحيم جبران، مرجع سابق، ص25

(1) مرآة الذاكرة بين الفلسفة والأدب (دراسة تحليلية نقدية مقارنة)، ناهد إبراهيم محمد محمد، جامعة الاسكندرية، كلية التربية د.ت ، ص 196

(2) الذاكرة في الرواية السيرية -اشغال الذات والجسد والمكان في "حنة" محمد الباردى أنموذجاً- بو خاري كريمة، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 27 جوان 2017 السنة التاسعة، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

(3) الفن والحلم والفعل، جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2 1988م، ص 162.

تغدو المبدأ الإبداعي الفاعل في كتابة السيرة الذاتية.⁽¹⁾

وقد لاحظ محمد آيت ميهوب في دراسته لرواية السير الذاتية في الأدب العربي المعاصر أن الذاكرة الأدبية قد اتخذت موقفاً متداخلان في نصوص السيرة الذاتية عند الكتّاب ويحدد منهما الموقف الأول "من ينظر إلى أن الذاكرة الوسيلة الأسلم لاستعادة الماضي، ولهم الثقة التامة في صدقها ووفائها لما تولّى من الأيام حيث إننا نجد الراوي أو الكاتب في العمل الروائي يسعى إلى إقناع القارئ بتطابق ما يستذكر من أحداث مع الواقع بنفي النسيان عنه حتى فيما دق من هذه الأحداث وقارب التجريد وصعب على الذاكرة أن تحتفظ به زمناً طويلاً."⁽²⁾ ومن الملاحظ في مكاشفات السيف والوردة لعبد العزيز المشري بأنه استخدم المخزون الذاكرتي لبلوغ الهدف المنشود والدافع الأساسي في الشروع لكتابة هذه السيرة، والتي حددها في مقدمة سيرته بقوله: "نويت بها المكاشفة والإضافة.. لعلها تقول شيئاً يستحق التأمل (...). لا أرغب في أن تتعرف بها عن كاتبها، بقدر ما أرغب في التعرف إلى أمور قد تتماثل أو تتطابق، أو تتنافر معك"⁽³⁾

إلا أننا نجد في بعض الأحيان يستطرد وراء بعض المواقف التي يطرب لها خاطره والصفات التي يحب أن ينقلها للقارئ عن ثقافة ذلك المجتمع القروي، وكيف هي حياة القروي من وجهة نظر الكاتب؟ ومن ثم يتوقف عند نقطة معينة ليكمل للقارئ عن الكتابة الإبداعية والأثر الذي أحدثته تلك القرية في كتاباته ومن ثم توالي أهم العوامل التي كان لها الأثر الواضح في الانتاج الإبداعي لدى المشري والفضل الكبير لوجودها في حياة المشري.

ويتمظهر هذا في مواضع عدّة أذكر منها، "إن أفسى الأمور على الإنسان، أنه لا يدرك المعنى الطفولي لطفولته، إلا بعد أن يتقدم به العمر ... بعد أن يقطع محطات متعددة من السن، هناك حيث يلقي بحقيقة ماضية إلى جانبه ويقعد على صخرة فوق الجبل"⁽¹⁾، ومن ثم يستطرد في حديثه حول هذا الموضوع "لقد كان الفنان دائماً يتجادل مع طفل شقي في داخله، ويخاطبه مخاطبة الأب، فيداعبه مره ويهزه من أذنه مرة، لكنه يريد أن يكون في صورة مرضية ومطمئنة."⁽²⁾، ومن ثم يقطع الحديث حول هذا الموضوع بقوله: "لست هنا في طور المتحدث عن الدهشة الطفولية، التي ترى العالم بعين واحدة فقط، لكنني أيضاً لا أقول إن على الفنان أن يكون تلك العين التي ترى ما لا يراه إلا هو."⁽³⁾

وفي موضع آخر نجده في حديثه عن بعض الأسئلة التي تتكرر عليه من قبل الصحفيين والنقاد والمتمثل في "إلى أي مدى أثرت القرية في كتاباتك"⁽⁴⁾ فنجده يستطرد في الإجابة عن هذا السؤال حتى انتهى هذا الحديث بقوله "في القرية مراسيم للفرح، والرقص، والميت، وذو الكارثة، والقضية التي تعم، وكل أمر يعني

(1) زمن الرواية، جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، د.ت، ص 195.

(2) ينظر الرواية السيرة الذاتية في الأدب العربي المعاصر، محمد آيت ميهوب، تقديم محمد القاضي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط:1،

1437هـ، 2016م، ص 322

(3) مكاشفات السيف والوردة، عبدالعزيز مشري، الآثار الكاملة، مج2، ج1 (بدون دار نشر) 1423هـ، ص13.

(1) مكاشفات السيف والوردة، عبدالعزيز مشري، مصدر سابق، ص64.

(2) المصدر السابق، ص 65

(3) المصدر السابق، الصفحة نفسها

(4) المصدر السابق، ص 68.

الجميع.⁽⁵⁾، ثم يقطع هذا الحديث بقوله "إنني لا أريد أن أتحدث عن التفاصيل، ولا عن الدوافع والمبررات التي يبحث عنها مثل طارح السؤال. تلك أمور يجدها القارئ في كتاباتي.. الروائية منها والقصصية."⁽¹⁾

و في موضع آخر نجده يقول: "إنني استرجع أشياء دقيقة ومتناهية التفصيل، وليس من السهل.. بل من المستحيل محوها مهما تعدد مراحل أو محطات المفهوم الكامل للحياة والمشوار العجيب بتجاربه الحياتية مع مرور السنين داخل نسيج العمر"⁽²⁾ وفي موضع آخر يقول: "القرية لا تزال بنفسها الساري في الذاكرة، وقسمات وجوه أهلها"⁽³⁾، فهنا يسترجع الكاتب القرية التي تركها قبل السفر ويصف حالهم بعد العودة إليها بأنها ذلك المكان وتلك الصفات المحببة إليه التي كانت تثير شوقه وحنينه إليها في الغربة باقية كما كانت عند مغادرته من ذلك المكان (القرية)، وغيرها الكثير من الأمثلة التي تدعم هذا النوع من الذاكرة.

أما بالنسبة لموقف الآخر الذي يتمثل في "شكاوي الرواة من ضعف الذاكرة وعجزها عن استعادة الماضي وتبين ترتيب الأحداث الحقيقي. فبدا الزمن المستذكر وقد خرّمه النسيان وأحدث فيه ثغرات لا سداد لها."⁽⁴⁾ ويظهر ذلك في مكاشفات السيف والوردة بأن المشري قد كتب في أحد فصولها، بأن الذاكرة لم تكن تقي بالاحتفاظ بالمواضيع التي كنت أتمنى لو كتبت فيها في وقتها، بل حالت بينها وبين تلك المواضيع النسيان، إذ يقول: "لقد أجلت كثيرا من المشاريع الكتابية، المرتبطة بتجاري المرضية، وكنت أراها موضوعات بالغة الجدارة وتستحق وقتها الكتابة، لكنني ضيعتها، ونفرت من ذاكرتي.. ربما من الأسباب أيضا، تكرارية التجارب وتشابهها، وتآلفي معها. لا أندم على هذا فقط.. بل أندم على تفريطي في الحالات المتهئية للتعبير الإبداعي، ومع إننا إلى حد.. لا أجدني كسولا، فطبعي الحياتي لا يميل إلى التسوية، لكنني أجد مرارة في مناطق كتابية كثر فيها التأجيل.. ليس إهمالا، وإنما لاختيار تلاؤمية مناسبة، فتذهب مع الأيام وتغنيها تشابكات الحياة. إنها على نفقة العمر الإبداعي.. على حساب العمر ذاته والتفريط في توظيف الزمن توظيفا يتناسب مع نتاجنا وعطائنا الإبداعي، ودعوة للكتابة المزاجية أحيانا."⁽¹⁾

فـ" الذاكرة يمكن أن تكون مخادعة لا يعول عليها في كل الأحوال، وإن قليلين هم الذين يمكن أن يستعيدوا بوضوح تفاصيل حياتهم الباكّة، وإن كل إنسان يميل إلى تذكر ما يوافق هواه، فضلا عن أن بعض وقائع حياته قد يصيبها التعتيم، أو تبقى في دوائر الغياب لا الحضور"⁽²⁾ ولكي تنشط الذاكرة في استعادة الماضي لا بد لها من الاستعانة بشيء من الخيال المتولد في المخيلة الكامنة في أعماق كل منا (...). فالمخيلة التي تفتح فضاء خيالنا، لا تعني خلق أحداث أو شخصيات لا وجود لها في الواقع، وإنما هي تضيء بعض الجوانب التي غشيها ضباب الذاكرة، فحجبها عن الإدراك، أو لطرح بعض الاستفسارات عن بعض الأمور التي تلبدت من حولها الغيوم

(5) المصدر السابق، ص 71.

(1) مكاشفات السيف والوردة، عبد العزيز مشري، مصدر سابق، الصفحة نفسها.

(2) المصدر السابق، ص 89.

(3) المصدر السابق، ص 68.

(4) الرواية السيرداتية في الأدب العربي المعاصر، محمد آيت ميهوب، تق: محمد القاضي، مرجع سابق، ص 320، 321.

(1) مكاشفات السيف والوردة، عبد العزيز مشري، مصدر سابق، ص 176.

(2) زمن الرواية، جابر عصفور، مرجع سابق، ص 198.

في أعماق الذاكرة، فحجبت عنها وضوح الرؤيا ولو لبعض الوقت.⁽³⁾ "فمصدر السيرة الذاتية الحقيقي والمؤثر في القارئ ينبع من المنهل العذب لينبوع الذاكرة النابضة بالخيال الخصب، والرؤية المتجددة للواقع، وطموحات المستقبل. فالكاتب ينهل من ذاكرته الخصبه مرتباً فيما يكتب في قدرته على الإجابة عن التساؤلات الذاتية التي قصد الإجابة عنها، عند تفكيره ففي طرح سيرته الذاتية والمراد توضيحها للقارئ."⁽⁴⁾

فلم يقتصر المشري أثناء سرده لسيرته الذاتية بالميثاق المرجعي للسيرة الذاتية بل إننا نلاحظ من خلال قراءتنا لسيرته -مكاشفات السيف والوردة- لجوء الكاتب إلى الجانب التخيلي الذي أسهم في توصيل المعلومة للقارئ من خلال الألفاظ المستخدمة في النص السيري، ولعلنا نطرح بعض النماذج التي جسّد فيها المشري هذا النوع من الخيال الذاتي، ويظهر ذلك في توجيه الكاتب المبدع عندما يلجأ إلى هذه النوع من الكتابة فإنه يقول: "إنك حين تكتب .. حين تبدع على سفينة أي جنس فني، فانك تجر خلفك قافلة طويلة محملة بكل ماضيك.. كل حياتك الماضية، منذ المنفذ الأول الذي أطلت عبره عينك تتلمس الحياة وإنك لا تستطيع أن تختبئ خلف كذب من الرمل، وتترك تلك القافلة الممتدة تهيم، بجلبها على غاربه، ذلك أنك أنت الذي تقودها، بماذا؟ بوعيك. نعم، وعيك هو الذي يوجهك نحو الوجهة التي تسير إليها. فقافتك تلك تحمل حقائب وصوراً تمتلئ بتوقيعاتك طيلة أيامك وساعاتك، إنها الغابة المختلطة، وإن كل زهرة في الوجود، وكل هدير المياه، ودوران الأرض ونقاء السموات.. كلها اشتركت في بناء تلك اللحظة الإبداعية"⁽¹⁾

فالكاتب يرى بأن الكتابة كالسفينة تبحر في عالم الإبداع، محملاً بثقافتك بعالمك الخاص منذ ولادتك حتى ذلك الوقت الذي نويت بها الكتابة ، تقودها بوعيك بما تعلمته واكتسبته من خبرة ومعرفة حول الشيء الذي تود الكتابة فيه والشروع في عملٍ ما، ويصف الذاكرة وما تختزنها من تجارب ومواقف وإيمانك بوجهة نظر معينة بالقافلة التي تحمل الحقائب، فيصف تلك الكتابة الإبداعية بأنها أشبه ما تكون بغابة تجهل ما الذي ستنتهي إليه عند نهاية ذلك الإبداع ولكنها ممتعة فيها روح ومحبة و سعادة .

وفي موضعٍ آخر، وهو يكتب تعبيراً عن مرحلة الطفولة إذ يقول: " فالطفولة ذلك الكم المحصور بين الأصابع الطرية، لا يلبث بعد زمن، أن يغدو- مهما كان مرا- كقطعة السكر الذائبة في الماء.. ماء السنين الذي يكون العمر الممتد للإنسان."⁽²⁾

فربما أراد الكاتب أن يبلغنا عن تلك المرحلة وكيف ينظر لها، وكما نعرف عن حياة الكاتب بأنه عانى من أمراض مزمنة وهو في عمر صغير، فربما كان بسبب الألم والحزن والضغط النفسي الذي كان يعيشه الكاتب لذلك يرى بأنه لم يعيش في تلك المرحلة إلا وقت قصير من السعادة والفرحة التي كانت تغمره في تلك المرحلة وحياته الطبيعية التي كان يتمتع فيها بصحة جيدة، فلا تحزن فجميع ما كان يزعجك ويضايقك سيتلاشى مع

⁽³⁾ فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني 1992-2002م، ندى محمود مصطفى الشيب، أطروحة دكتوراه، جامعة النجاح الوطنية، ص 121، 122.

⁽⁴⁾ المرجع السابق، ص 125

⁽¹⁾ مكاشفات السيف والوردة، عبد العزيز مشري، مصدر سابق، ص 59.

⁽²⁾ المصدر السابق، ص 65.

الوقت ويذهب كالسكر في الماء .

وفي موضع آخر يقول: " لقد كان الفنان دائماً يتجادل مع طفل شقي في داخله، ويخاطبه مخاطبة الأب، فيداعبه مرة ويهزه من أذنه مرة، لكنه يريده أن يكون في صورة مرضية ومطمئنة، أما إذا نام، فإنه يفقد عذريته الإبداعية الصافية. عليه أن يجعله يطل برأسه من نافذة التجربة والمفهوم.. نافذته هو كإنسان كبير.. أو (كطفل كبير)".⁽¹⁾

فهو يشبه الإبداع والموهبة التي تجول في خاطره بأنها كالطفل الذي تربيته على حسن الأخلاق والانتماء الديني الذي يشكل أهمية كبرى في بناء شخصية الفرد فالشخص المبدع والذي يظهر لنا بهذا النص كالأب_ يتعامل مع إبداعاته بحيث لا يخرج عن حدود أو إطار السمات الأخلاقية والمعتقدات الدينية التي ينتمي إليها ويظهر ذلك من خلال كيفية التعبير عن نص أو موقف حياتي مر به.

وفي موضع آخر نجده يصف حياته مع العمل في قريته المتواضعة ويرمز للسعادة التي تغمره وهو يؤدي عمله على أكمل وجه بالوردة المزهرة حيث يقول: " وأقطف خطواتي في الجبال والممرات البعيدة، وأتنفس الهواء المندى بالحبق والعرعر والسنوت"⁽²⁾

ولعل ذلك يظهر تأثر لغة الكاتب بعالمه القروي الذي أبدى حبه وعشقه لتلك المنطقة، حيث إنها تتميز بجبالها الشامخة ومزارعها الفاتنة، إذ إننا نجده يستطرد في حديثه عن القرية واصفاً تأثيرها في كتاباته الإبداعية، إذ يقول: " عندما انصهرت الصلابة الجبلية في البناء.. بناء الغابة والحياة المشتبكة .. كان من الصعب محوها أبداً. لقد بقيت كالنحت في الحجر"⁽¹⁾

ومن جانب آخر يصف وجود المرأة في حياة الرجل بشكل عام، بأنها من " الواجب الحتمي والضروري، الذي لا يقبل الاستغناء"⁽²⁾، وعند الكاتب المبدع وبالأخص عند المشري إذ يقول: " إنه اللحم المتجدد، العالم الرحب المعجون بالأمل وبالجمال وبلاسترخاء. عندها فقط.. يمكننا أن نزر زفرة العذاب الجميل، الذي ينبت من صدورنا، متجهين نحو الحصول عليه."⁽³⁾

وفي موضع آخر، يقول: " لقد عانيت تعباً مراً لكنه كان جميلاً في كتابة (الوسمية)، ذلك أن هذه المغامرة كانت تسبح بالمخاطر الكتابية، وبالصرع مع اللغة التي كتبت بها، لم أعرف المعنى الحقيقي لعناء الكتابة، من قبل.. مثلما عرفته فيها، فعالمها-لاعتبار- يعيش في جوانحي بكامل تفاصيله، إضافة إلى الدافع الحميمي-كما قلت- بحكم البعد والإكراه غير أن الحرب المشتعلة على جبهة تلك المغامرة.. كانت قائمة بين ما تحملهن وما

(1) مكاشفات السيف والوردة عبد العزيز مشري، مصدر سابق، ص 65.

(2) المصدر السابق، ص 69.

(1) مكاشفات السيف والوردة، عبد العزيز مشري، مصدر سابق، ص 69

(2) المصدر السابق، ص 119.

(3) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

تريد أن تكتبه.. أعني حرب الحل الكتابي.⁽⁴⁾

ف نجد الكاتب هنا يعبر عن مدى معاناته والمخاطر التي وقع فيها أثناء كتابته الوسمية حيث إنه يفسر بقوله (تسبح بالمخاطر الكتابية) أي بمعنى تجرؤ الكاتب على كسر القوانين والاساسيات التي تقوم عليها كتابة الرواية فقد استعار كلمة (تسبح)؛ للتعبير عن خروجه عن ما هو مألوف ومتعارف عليه في هذا النوع من الكتابة، بالإضافة إلى توظيفه لكلمة (الصراع مع اللغة) حيث أنه كتب روايته الأولى بلغة (أهل الجنوب) لغة قريته المتداولة، وذلك بسبب شوقه وحنينه إلى قريته ويعبر عنها بقوله (بحكم البعد والإكراه غير أن الحرب المشتعلة على جبهة تلك المغامرة).

وكذلك نجده في بعض النصوص السردية يحفز القارئ بالكتابة الإبداعية ويهيئه للابتكار والاكتشاف لا للتقليد، إذ يقول: " وهنا قياساً بفعل التأثير الجمالي، تضع يدنا على وجود الجمال الآدمي للمرأة في العمل الكتابي. علينا أن نطلق سنابل أقلامنا في حقول الجمال، دون تحديد لأهداف غاياتنا، إذ لو فعلنا ذلك، لأصبحنا قادرين على ابتكار اكتشافات جديدة في المعلومة الإنسانية لمفهوم الجمال الضروري في خلق العمل الإبداعي."⁽¹⁾

" لم أكن قد بلغت الدرجة الواعية لفهم الكتابة والإبداع، ولكنني أتعلق بكل ما هو متعلق بالإبداع كالرسم، ومحاولة صنع آلة موسيقية مبسطة، وقراءة كل ما يقع في اليد من المطبوعات. ثم ما لبثت هذه المحبة أن نمت، وأصبحت كالطلع النضيد، ومعها نمت مفاهيم جديدة تطورت مع تقدم العمر، واكتشاف الحياة يوماً إثر يوم."⁽²⁾

هنا حاول الكاتب أن يروي لنا كيف كانت بداياته في عالم الإبداع إذ إنه لم يكن بشيء متعمد وقاصداً دخوله هذا العالم الجميل سوى أنه كانت تلفت نظره بعضاً من الفنون الإبداعية التي انتشرت وعرفت آنذاك الوقت، حتى أصبحت كالطلع النضيد ويقصد هنا بأنه سلك هذا الدرب بشكل عفوي غير مقصود حتى انتشرت أعماله وإبداعاته وهنا بدأت الكتابة الإبداعية متخذة شكلاً جديداً ومبتكر.

وفي مقطع آخر يقول: " هناك ردة فعل هي بمثابة نتاج الجهد، أو المحصول المرضي للمزارع.. تلك هي السعادة التي تتحقق لدى الكاتب المبدع، أن يرى فعلها عند الآخرين، ليس على هيئة المكافأة التشجيعية بالمديح والتصفيق، فذلك أمر لا يشغله.. بل بقراءة ما يكتبه، إلى الذين يكتب عنهم وإليهم. فذلك ممؤل يستمد منه تجديد مقوماته، ويدفعه لأن يعتني ببذور زراعته بالصدق والحب والاطمئنان."⁽¹⁾

فمن خلال المقطع السابق، يكشف لنا الكاتب عن تأثره بالمحيط الخارجي، والمكان الذي ينتمي إليه؛ حيث إنه يرمز للكتابة الإبداعية بالزرع الذي يكسو المكان جمالاً وروحاً فكلما أزداد جمال وإشراق جذبت اهتمام المزارع لها وعنايته.

و في موضع آخر، يقول: " عالم القرية عندنا، يصبح عليه كل صبح بقميص جديد لم يكن ليعرفه من

(4) المصدر السابق، ص 108

(1) مكاشفات السيف والوردة، عبد العزيز مشري، مصدر سابق، ص 128

(2) المصدر السابق، ص 147.

(1) مكاشفات السيف والوردة، عبد العزيز مشري، ص 157

قبل، ولا يعرف خيوط نسيجه، وإنما يجده معلقا على باب غرفته كل صباح مكويا، وتفوح منه روائح المنظفات، فيلبسه جاهزا.. وليس محاسبا أن يؤاخذ على الوثوب.. إنه غير مسؤول عن فتافيت الاستيعاب، وهو بطبيعة الحال ربيب ما يملى عليه.⁽²⁾

في هذا المقطع يبدو إن الكاتب يتحدث عن المستشفى الذي يقطن فيه، ويدل على هذا قوله (يصبح عليه كل صبح بقميص جديد لم يكن ليعرفه من قبل) وأيضاً قوله: (إنه غير مسؤول عن فتافيت الاستيعاب، وهو بطبيعة الحال ربيب ما يملى عليه)، حيث استخدم لفظ (عالم القرية) ؛ نظراً لطول المدة التي قضاها في هذا المستشفى، وكلمة (ربيب) ؛ لدلالة على إجباره على تناول العلاج وما يتطلب من أجل راحة جسده من قسوة المرض.

وأيضاً، يقول: " بديهيا نعلم أن المعاناة المعتمدة على التجربة الخاصة، وإلى حد مبالغ فيه، تدفع بالكاتب والمبدع على وجه العموم، إلى استخلاص مركب، يكون بمثابة الرحيق، يقطر بحرارة واقتصاد عن أداة فنه، وبالتالي فهو محاسب أمام إبداعه عن ذلك الاستخلاص وهو أيضا- وبدون تكلف- سيمضي بانقياد نحو إفاضة مهذبة(لا أعني أخلاقيا) نحو التعبير، وعليه فإن بديهية السؤال في مكانها."⁽¹⁾⁽³⁾

وهنا يؤكد الكاتب على إن المرض من العوامل التي ساعدته في تنمية الموهبة والإبداع الفني لدى الكاتب حيث يرمز إلى النتاج الإبداعي بحلوته بـ(الرحيق) الذي يأتي بعد معاناة مع الألم (يقطر بحرارة واقتصاد).

و أخيراً، يقول: "من كل هذا يعني ما يتعلق بشاهد الموضوع " الكتابة والمرض" فتلك الاختلاطات المتضادة في الغابة الرهيبة، التي تسكن الكاتب-المعني- تأخذ صورة مغايرة في شأن مغاير، و شأن الرصد والتتبع والمساءلة، ومحاولة نزع القشور التي يكتفي بظاهريتها الآخرون.. إنه يحفر لكي يبلغ اللب، ظن أنه في أحوال كثيرة يعود للمرجعية التي يستقي منها- الآخرون- اقتباساتهم في الحكم على الظواهر.. أعني أنه- أي الكاتب- يلتفت إلى الخلف ليتساءل: لماذا ينظرون إليها بهذا المنطق؟⁽²⁾

وهنا يتحدث عن المرض الذي لم يفارق جسده طيلة حياته وظل ملازمه حتى وفاته حيث يرمز للمرض بـ(الغابة الرهيبة)، وربما أراد في(نزع القشور التي يكتفي بظاهريتها الآخرون) أطرافه التي بترت أثر إصابته بالغرغرينا.

(2) المصدر سابق، ص 162.

(3) مصدر سابق، ص 167.

(1) مكاشفات السيف والوردة، عبد العزيز مشري، مصدر سابق، ص 167.

(2) المصدر السابق، ص 173

الخاتمة:

وفي نهاية هذا الفصل نستطيع أن نلخص ما ظفرنا به من خلال قراءتنا عن التخييل والحكي الاستعادي في سيرة عبد العزيز مشري والتي تتمثل في اعتماد السيرة الذاتية في استعادتها للإحداث والمواقف التي مر بها الإنسان في حياته على الذاكرة، وقد اختلفت الذاكرة على مر العصور ومنذ القرون الأولى على باختلاف المجالات التي يتناولها الناقد أو الباحث في أي مجال علمي وفلسفي، حيث تتكون هناك الذاكرة الفلسفية والذاكرة العلمية وكذلك الذاكرة الأدبية وهو ما عني به بحثنا المتواضع وبالأخص في السيرة الذاتية، وقد تبين لنا من خلال العمل التطبيقي على سيرة عبد العزيز مشري بأن الذاكرة اتخذت موقفين متضادين يمثل الأول في تأكيد الكاتب في تذكره بعض الأحداث والمواقف بشكل دقيق والتي لا يمكن نسيانها طوال حياته ولعلها تتضح في مرحلة الطفولة أكثر من غيرها، ومن جانب آخر ومضاد للموقف الأول نجده يشككي من عدم قدرته على استعادته بعض المواقف المهمة والجديرة بالذكر وبالأخص في مجال الكتابة الإبداعية وتناساها مع الوقت بسبب كثرة التأجيل والظروف الصعبة التي يمر بها الكاتب، ومن جهة أخرى نجد الكاتب يستعين بالتخييل الذاتي كنوع من التعويض عما لم تستطع الذاكرة استعادته بشكل واضح ودقيق بعبارات تخيلية تجسد الواقع الذي كان يعيشه الكاتب، ويتضح لنا من خلال تلك الألفاظ المستخدمة في التعبير عما يكنه الكاتب في خاطره ويريد إيصاله للقارئ من خلال الكتابة فإنها تظل متأثرة بالطبيعة التي يعيش بها الكاتب والبيئة المحيطة به وكذلك بلهجة القوم الذي ينتمي إليه الكاتب، وهناك العديد والكثير التي تدل على ما ذكرته في سيرة عبد العزيز مشري، وعليه يوصي الباحث ببعض المقترحات البحثية والتي يمكن تناولها في الدرس، ولم تعالجها تلك الدراسة، منها:

- اللغة والأسلوب في مكاشفات السيف والوردة
- الألم والحياة في كتابات عبد العزيز مشري
- أثر الثقافات الأخرى في عبد العزيز مشري في كيفية تجاوز الصعوبات

■ المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- مكاشفات السيف والوردة، عبدالعزيز مشري، الآثار الكاملة المجلد الثاني، الاعمال الروائية الجزء الأول (بدون دار نشر) 1423هـ.

ثانياً: المراجع

* المراجع العربية

- الذاكرة في الحكي الروائي، عبد الرحيم جبران، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2019م.
- الرواية السير ذاتية في الأدب العربي المعاصر، محمد آيت ميهوب، تقديم محمد القاضي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1437هـ، 2016م.
- زمن الرواية، جابر عصفور، سلسلة الأعمال الفكرية. الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، الطبعة الأولى، د.ت.
- الفن والحلم والفعل، جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، الطبعة الثانية 1988م.

* المراجع المترجمة

- الذاكرة، التاريخ، النسيان، بول ريكور، ترجمة جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، الطبعة الأولى 2009م.
- محاورة جورجياس، القسم الأول سقراط، أفلاطون، ترجمة محمد حسن ظاظا، الهيئة العامة المصرية، القاهرة، 1970م.

* الدوريات والمجلات

- الذاكرة في الرواية السيرية - اشتغال الذات والجسد والمكان في "حنة" محمد الباردي أنموذجاً - بو خاري كريمة، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 27 جوان 2017 السنة التاسعة، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- الموروث السردى العربي: التخييل وآليات اشتغاله، عزيز العرابوي، مجلة الثقافة الشعبية - أدب شعبي - العدد 44، شتاء 2019م

* الرسائل العلمية

- فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني 1992-2002م، ندى محمود مصطفى الشيب، أطروحة دكتوراه، جامعة النجاح الوطنية. 1427هـ-2006م
- مرآة الذاكرة بين الفلسفة والأدب (دراسة تحليلية نقدية مقارنة)، ناهد إبراهيم محمد محمد، جامعة الاسكندرية، كلية التربية د.ت.

عنوان البحث

**أثر برنامج قائم على الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية النمو المعرفي لدى
أطفال الروضة**

ليندا أحمد الخطيب¹

بدور مشرف الدباسية¹

¹ كلية العلوم التربوية، جامعة الإسراء، الأردن.

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31243>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى أثر برنامج قائم على الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية النمو المعرفي لدى أطفال الروضة، وتكونت عينة الدراسة من (40) طفلاً وطفلة تم إختيارهم بشكل قصدي من أطفال المستوى الثاني من إحدى الرياض الخاصة في عمان، تراوحت أعمارهم ما بين (3-5) سنوات، موزعين على مجموعتي الدراسة بشكل عشوائي: (20) طفلاً وطفلة في المجموعة التجريبية، و(20) طفلاً وطفلة في المجموعة الضابطة، اتبعت الباحثة المنهج التجريبي بتصميمه شبه التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة مع إختبار قبلي وإختبار بعدي للمجموعتين. ولتحقيق هدف الدراسة أعدت الباحثة أدواتي الدراسة وهما: إختبار لبعض العمليات المعرفية لطفل الروضة وبرنامج الرحلات المعرفية الافتراضية، بعد التأكد من صدقهما وثباتهما، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في متوسطات درجات النمو المعرفي لدى طفل الروضة بين المجموعتين التجريبية والضابطة يعزى إلى البرنامج القائم على الرحلات التعليمية الافتراضية. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات أطفالاً لروضة على مقياس النمو المعرفي تبعاً لمتغير الجنس ككل إضافة الى محاور (حل المشكلات، الإدراك، الاحساس)، على التوالي ولصالح الذكور. كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في متوسطات درجات أطفال الروضة على الإختبار البعدي لمقياس النمو المعرفي تعزى للتفاعل بين متغيري المجموعة (البرنامج القائم على الرحلات التعليمية الافتراضية) وجنس الطفل.

الكلمات المفتاحية: برنامج قائم على الرحلات التعليمية الافتراضية، النمو المعرفي، طفل الروضة.

المقدمة

يولي علماء النفس والتربية مرحلة الروضة أهمية خاصة، نظرا لأنها المرحلة التي تتشكل فيها شخصية الطفل، وتتحدد سماته الشخصية وخصائصها، الاجتماعية، والفكرية واللغوية، وعن طريق اكتساب المهارات الأساسية التي تشكل شخصية الطفل ومستقبله لما لها أهمية في بناء شخصيته وتوجيه سلوكه، حيث أن آثار هذه المرحلة تمتد لسنوات طويلة من عمره (صوالحة، 2016). أشار بياجيه الى أن النمو المعرفي لدى الطفل هو نتيجة طبيعية لتفاعله مع البيئة مما يكسبه أنماطا جديدة من العمليات المعرفية يدمجها في تنظيمه المعرفي أي أن الخبرات الجديدة تسقط ما قبلها من أنماط أقل نضجا أو تعديلها من أجل ترتيبها في سياق جديد، فبناء عليه يمكن القول أن النمو المعرفي هو تطور في الوظائف والعمليات المعرفية (قطامي، 2000).

إن الاتجاهات المعاصرة في تربية طفل الروضة تؤكد على أهمية تعريض الطفل للمثيرات الحسية المختلفة وإكسابه المفاهيم المناسبة، بما يساعده على اللحاق بهذا الركب الهائل من التطور التكنولوجي والعلمي المعاصر، حتى لا نضيع عليه الوقت، وحتى لا نهدر الكثير من طاقاته وقدراته المعرفية، وحتى لا نفقده الكثير من الخبرات قبل أن يصبح في عمر دخول المدرسة (أبو جادو، 2014). لمرحلة الروضة أهميتها من حيث الابتكار لدى الطفل، فهو بحاجة إلى الاستكشاف والاستطلاع وتنمية الخيال. فطبيعة العقل تدفعه إلى استكشاف الأشياء من حوله ومحاولة التوفيق بين تصوره الفعلي للأشياء والموضوعات وبين ما يحدث في بيئته بالشكل الذي تسجله حواسه، ولهذا فإنه بالإمكان مساعدة الطفل على تنمية القدرة على الاستكشاف (عثمان، 2017).

ومن بين العلماء التربويين والنفسيين والاجتماعيين الذين وصفوا نظرياتهم وأفكارهم في تربية الطفل ونموه من خلال البحث والاستكشاف واستخدام أسلوب الملاحظة واستخدام الحواس والتعرف على البيئة والتعامل مع مكوناتها نجد "الإمام الغزالي" و "ابن خلدون" الذين أثبتوا لنا فائدة الرحلة في طلب العلم. ويتفق كلا من "فروبل" و"منتسوري" في حق الطفل في العمل والحركة والبحث عن أسرار البيئة التي يعيش فيها بنفسه وبمجهوده الفردي والجماعي خاصة عندما يستطيع الطفل معرفة الطريق بمفرده معتمدا على نفسه أو من خلال التجوال في مجموعات صغيرة. كذلك نجد نفس الاتجاه نحو أهمية استخدام أسلوب أو طريقة الرحلات لطفل الروضة بيئيا لدى كل من "جون ديوي" و"بياجيه" و"جانبيه"، حيث أكدوا جميعا على أهمية التربية البيئية لما تقدمه للطفل من مساعدة وتشجيع على الاستطلاع والاستكشاف لبيئته وإشباع فضولها البيئي ابتداء من سنوات حياتها الأولى (Caliskian, 2011). إن تأكيد هؤلاء العلماء وغيرهم على مر العصور على أهمية التربية البيئية لطفل مرحلة الروضة واستخدام الرحلات والزيارات لتحقيق أهدافها يحثنا إلى تقديم الرحلات كواحدة من الأساليب الهامة للتربية خلال هذه المرحلة وللتربية البيئية لطفل الروضة بشكل خاص (جادو، 2015).

يشهد عالمنا الحالي ثورة معلوماتية كبيرة في مجال تكنولوجيا التعليم، ولقد ساهم ظهور الانترنت في سرعة الوصول للمعرفة ومواكبة المستجدات التقنية، ولقد أصبح لزاما على كل منظمة تعليمية أن تواكب هذه التطورات المتسارعة (Halat, 2008) وذلك من خلال دمج هذه التقنية في العملية التعليمية بشكل يساهم في تنمية النمو المعرفي لدى الطفل، بهدف تحقيق المخرجات التعليمية، مع ضرورة إعطاء الطفل الحرية للتفكير وإبداء الرأي في جو تسوده المتعة والفائدة، وتعتبر شبكة الإنترنت وسيلة مناسبة للمعلم وللطفل لتقديم رحلات

افتراضية تحاكي البيئة الحقيقية، والتي من خلالها يكتسب الطفل خبرات ومعارف قد يصعب تحقيقها من خلال الرحلات التقليدية (حسن، 2011). فعلى الرغم من أهمية الرحلات التعليمية التقليدية إلا أنها تواجه تحديات وصعوبات كثيرة من أهمها خوف المعلمين وأولياء الأمور من إجراءات الأمن والسلامة أثناء الرحلة، أو عدم وجود دعم مادي لتنفيذ هذه الرحلات أو بسبب بعض الظروف الطارئة الصحية أو الأمنية في المجتمع.

هذا وتعد العمليات المعرفية من أهم الموضوعات التي تهتم بالأساليب التي يستخدمها الطفل للحصول على المعرفة أو الحصول على المعلومات من البيئة التي يعيش فيها، أو الحصول على المعلومات من خلال تفاعل الطفل مع البيئة التي يعيش فيها بما تحتوي هذه البيئة من مثيرات واطفال، وتتضمن العمليات المعرفية كل من التخيل والانتباه والإدراك والتذكر والتفكير (رسلان، 2010). كما يعد الاهتمام بالعقل الإنساني والعمليات المعرفية مدار بحث واهتمام الإنسان عبر العصور حيث اعتبر العلماء السلوك المعرفي أحد أهم أشكال السلوك الإنساني الذي أثار فضول الإنسان وتفكيره حول قضايا كالإدراك والانتباه والتخيل والتذكر وغيرها (Overmeire, 2020). وتؤكد الدراسات أن العمليات المعرفية تعتبر أحد موجهات عملية التعلم كونها تفرض شكلا وطريقة للتعامل مع مثيرات ومواقف التعلم الجديدة. ويؤكد "ريدر ورينر" أن التعلم يتأثر بالتفاعل بين العمليات المعرفية وعدد من المتغيرات منها أسلوب العرض، وطبيعة المحتوى (العنوم، 2004).

ويرى بياجيه أن نمو الطفل هو نتيجة الاكتشافات التي يقوم بها من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة، و أكد على أن البيئة الغنية التي تزوده بخبرات أكثر تساعده على النمو بسرعة، وأن التطور المعرفي لدى طفل الروضة هو نتيجة طبيعية لتفاعله مع البيئة، لأنها تكسبه أنماطا جديدة من التفكير، يدمجها في تنظيمه المعرفي مما يؤدي إلى تطور في الوظائف وأساليب التفكير وطرقه (Tasi, 2005). من هذا المنطلق أشار حميد (2017) إلى دور الرحلات التعليمية الافتراضية في رفع مستوى التحصيل الدراسي، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الرحلات الافتراضية تساعد على تحقيق نواتج التعلم، وذلك من خلال احتواء المتعلم في بيئة افتراضية مصغرة، يستخدم خلالها أدوات متنوعة سواء كانت سمعية أو بصرية أو تفاعلية، وتحاكي البيئة الحقيقية مما يساعد على تحفيزه للقيام بالعديد من الأنشطة المرتبطة بالمقرر وتساهم في النمو المعرفي لدى الطفل. ومما لا شك فيه أن التعليم عن بعد فرض نفسه بقوة في ظل جائحة كورونا، الأمر الذي يتطلب مرونة كبيرة في التعامل مع الطفل، إضافة إلى الحاجة لفريق دعم لوجستي يواكب المعلمين من خلال طرق تفكير إبداعية تساعدهم على تحقيق عملية التعليم وإنجاز أهداف مقرراتهم الرئيسية، ويشكل المحتوى الرقمي الجيد للتعلم عن بعد تحديا لكثير من المعلمين (الوقت، الجهد، الإلمام الكافي بالتقنيات المطلوبة لصناعة المحتوى)، لذا يتجه بعض المعلمين نحو المواد العلمية القائمة على الويب كاليوتيوب، والمكتبات الرقمية، والدروس المتوافرة عبر المنصات، ولكن في غالب الأحيان لا تلبى أهداف المقررات، وقد لا تتلاءم تماما معها أحيانا (الهمامي وإبراهيم، 2020).

مشكلة الدراسة

يواجه العالم اليوم إحد أشد الأوبئة والمعروف بكوفيد-19 الذي شكل تحديات صحية واقتصادية وتعليمية على مستوى العالم، حيث تم تصنيف جائحة كوفيد-19 أنها من أخطر الأوبئة العالمية التي واجهتها البشرية منذ مئة عام. إذ اضطرت العديد من دول العالم للانتقال من التعليم التقليدي الوجيهي إلى التعليم عن بعد لضمان

سير العملية التعليمية. ويشير صوالحية (2020) إلى أن التعلم عن بعد هو نوع من التعليم طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجها في العملية التعليمية، قبل جائحة كورونا، إلا أنه أصبح بدلا وضرورة ملحة لاستمرار التعليم في ظروف تفرض التباعد الجسدي، حيث جاء نتيجة للتطورات التكنولوجية، خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بتطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وثورة تكنولوجيا المعلومات التي أقحمت الفصول الدراسية وأصبحت جزءا أصيلا منها. فالتعليم عن بعد وفي ظل التطور التكنولوجي الكبير ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة من حاسوب، وشبكة انترنت، ووسائط متعددة مثل: الصوت، والصورة، والفيديو، وهي وسائل أتاحت المجال لعدد كبير من المتعلمين لتلقي التعليم بكل سهولة ويسر، وبأقل وقت وجهد، والذي ساهم بشكل أو بآخر في إنجاح العملية التعليمية.

ولعل من أهم الاستراتيجيات التي تتعلق بشبكة الانترنت والتي يمكن أن تساهم في تفعيل التعليم عن بعد، والتي تمكن الأطفال من اكتساب المزيد من الخبرة والمعرفة والمهارات، هي استراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية، والتي ظهر دورها بشكل بارز وفعال بعد ظهور جائحة كورونا والاتجاه للتعلم عن بعد، مما جعل من غير الممكن اصطحاب الأطفال في رحلات واقعية تقليدية أثناء تلك الفترة الحرجة. ومن هنا تتجلى مشكلة الدراسة في محاولة للكشف عن اثر برنامج قائم على الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية النمو المعرفي لدى أطفال الروضة.

أسئلة الدراسة

تهدف الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما اثر برنامج قائم على الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية النمو المعرفي لدى أطفال الروضة؟
2. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في متوسطات درجات النمو المعرفي بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي يعزى إلى الرحلات التعليمية الافتراضية؟
3. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في متوسطات درجات النمو المعرفي بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لمتغير الجنس (ذكور، اناث)؟
4. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة في مقياس النمو المعرفي تعزى للتفاعل الثنائي بين متغيري البرنامج والجنس؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من حيث أصالة وحداثة الموضوع الذي نتناوله، فالرحلات المعرفية موجودة منذ السابق ولكن ظروف جائحة كورونا وما لحق بها من التحول للتعلم عن بعد أعادها للواجهة بقوة، وهي استراتيجية نشطة في التعليم والتعلم، وبحاجة للمزيد من تسليط الضوء والتشجيع على توظيفها في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وبما يمكن استثماره بما يعود بالفائدة على كل من المعلم والمتعلم. وكونها واحدة من الدراسات النادرة التي تناولت أثر برنامج قائم على الرحلات التعليمية الافتراضية على النمو المعرفي لطفل الروضة، وهي مهارات مهمة جدا للنمو المعرفي للطفل بشكل عام ولطفل الروضة بشكل خاص، ومرتبطة بمهارات التعلم في القرن 21،

وتتطلب من نقطة بداية أساسها الاستقصاء والاستفسار، الذي تتولد عنه مجموعة من المهارات المقصود تنميتها لدى أطفال الروضة.

كما تعود أهميتها للفت انتباه التربويين لأهمية الدور الذي تقدمه الرحلات المعرفية في تعزيز فهم الأطفال ومشاركتهم وتفاعلهم واستمتاعهم في بيئة تعلم أصلية، وجعلهم محور لعملية التعلم، فضلا عن أهمية استثمار التكنولوجيا التعليمية المتعلقة بالعمليات البحثية التعاونية عبر تلك الرحلات في تقديم ممارسات تعليمية تتناسب مع احتياجات الأطفال من المهارات المعاصرة والمطلوبة في مجال التعلم والعمل معا. كما يمكن من خلال الرحلات التعليمية الافتراضية الوصول إلى أماكن من الصعب الوصول إليها حاليا عبر الرحلات العادية مثل المتاحف والأماكن الأثرية ومكتبات الأطفال، أو الفضاء الخارجي، أو أعماق البحار أو الغابات، وغيرها من الأماكن التي من المحال اصطحاب الأطفال في رحلات تقليدية إليها.

حدود الدراسة

اقتصرت موضوع الدراسة على برنامج مقترح قائم على أثر الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية النمو المعرفي لدى أطفال الروضة. كما تحددت في عينة من أطفال المستوى الثاني للروضة، الذين تتراوح أعمارهم من (4-5) سنوات، والتابعين للتعليم الخاص في محافظة العاصمة عمان. وقد تم تطبيق الدراسة في روضة مدارس الكلية العلمية الإسلامية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2022.

مصطلحات الدراسة

البرنامج (إجرائيا): تعرفه الباحثة إجرائيا بأنه مجموعة من الوسائط المتعددة تمثل افتراضيا رحلات تعليمية لأطفال الروضة وتشتمل على صور ومؤثرات ومقاطع صوتية وفيديوهات الهدف منها تنمية الجانب المعرفي لدى طفل الروضة ضمن عينة الدراسة (المجموعة التجريبية)، وذلك وفق خطوات وتعليمات متفق عليها وبتوجيه من المعلمة.

الرحلات التعليمية الافتراضية: هي بيئة تفاعلية متاحة عبر الإنترنت، وتمثل محاكاة لأي مكان باستخدام صور بانورامية، وتشتمل على وسائط متعددة، مثل النص والصورة والمؤثرات الصوتية والمقاطع الصوتية، وتتيح للطفل الحصول على المعلومات التي يريدها، بحيث تساهم في تنمية المهارات التي يحتاج إليها (خميس، 2016).

الرحلات التعليمية الافتراضية إجرائيا: ويقصد به إجرائيا في هذه الدراسة الأثر الذي يحدثه تنفيذ برنامج تعليمي قائم على الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية النمو المعرفي لدى أطفال الروضة.

النمو المعرفي: هو مصطلح يشير إلى التغيرات في العمليات التي يستخدمها الطفل للحصول على المعرفة، ومن هذه العمليات التخيل والانتباه والإدراك والتفكير والتركيز وحل المشكلات، وتتم باستقبال المعلومات الحسية (عن طريق الحواس)، ومن ثم تحويلها وتخزينها واستدعائها عند الحاجة (العارضة، 2013).

و يرى " بياجيه " أن النمو المعرفي هو تحسن ارتقائي منظم للأشكال المعرفية التي تنشأ من تاريخ خبرات الطفل، وهدفه تحقيق نوع من التوازن بين عمليتي التمثيل والمواءمة، بحيث يصبح الطفل قادر على تناول الأشياء البعيدة عنه في الزمان والمكان، وعلى استخدام الطرق غير المباشرة في حل المشكلات، أو بمعنى آخر،

هو نمو المعرفة عند الطفل خلال سنوات حياته المختلفة وطريقة معرفته للعالم، وطريق نمو الأفكار والمفاهيم لديه، كما أنه يعتبر إكتساباً تدريجياً للقدرة على التفكير باستخدام المنطق (محمد، 1992).

النمو المعرفي (إجرائياً): هو التغييرات التي طرأت على المهارات المعرفية لدى أطفال الروضة كالمهارات الإدراكية والتخيل والتركيز وظهور المقدرة على التفكير وحل المشكلات بناء على برنامج قائم على الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية النمو المعرفي لدى أطفال الروضة.

أطفال الروضة: هم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (3-5) سنوات، الملتحقين برياض الأطفال (الفلفلي، وعبد الحق، 2019).

أطفال الروضة (إجرائياً): في هذه الدراسة هم الأطفال الملتحقين برياض الأطفال المستوى الثاني والذين تتراوح أعمارهم بين (4-5) سنوات والذين يشكلون افراد الدراسة.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة الزهراني وعلام (2021) إلى الكشف عن أثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية بعض مهارات الحاسوب لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة المخواه، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج التجريبي، القائم على تصميم المجموعتين، وتكونت المجموعة التجريبية من (25) طالبا تم تقديم المحتوى التعليمي لهم باستخدام الرحلة المعرفية عبر الويب، والمجموعة الضابطة تكونت من (25) طالبا تم تقديم المحتوى التعليمي لهم باستخدام الطريقة الاعتيادية، وتشكلت أدوات الدراسة من اختبار تحصيل لقياس الجانب المعرفي للمقرر، وبطاقة ملاحظة لقياس الجوانب المهارية في نفس المقرر، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($a=0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين في القياس البعدي في الاختبار التحصيلي، وبطاقة الملاحظة لصالح المجموعة التجريبية، كما دلت النتائج عن أثر مرتفع لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في الجانب المعرفي وكذلك المهاري.

و دراسة الموازن (2020) التي هدفت التعرف على دور بيئة تعلم قائمة على استراتيجية الرحلات المعرفية في تعزيز مهارات مجتمعات التعلم المهنية، والتوجهات الإيجابية نحو توظيف التقويم بالأقران لدى الطالبات الجامعيات، وذلك من خلال تحليل ومناقشة آراء الطالبات الجامعيات وردود أفعالهن وفقاً لتقييمهن الذاتي بعد تعلمهن عبر تلك البيئة، وتكونت عينة الدراسة من (79) طالبة من الطالبات اللاتي درسن مقرر تقنيات التعليم في الرياض، من تخصصات وكليات متنوعة، وقد تم تطبيق المنهج الوصفي بهدف الإجابة عن تساؤلات الدراسة، ووظفت بطاقة تقييم ذاتي كأداة لجمع البيانات، وذلك بعد مرور الطالبات بخبرة بيئة التعلم النشطة القائمة على استراتيجية الرحلات المعرفية، وأظهرت النتائج صحة فروض الدراسة التي أشارت إلى وجود دور لبيئة تعلم نشطة قائمة على استراتيجية الرحلات المعرفية في تعزيز مهارات مجتمعات التعلم المهنية، والتوجهات الإيجابية نحو توظيف التقويم بالأقران في تحقيق أهداف التعلم عبر تلك البيئة، كما لم تدل النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتخصص في مستوى جميع تلك المهارات.

أما دراسة العمري (2020) فقد هدفت التعرف على أثر استخدام الرحلات المعرفية عبرالويب على تنمية الإدراك المكاني والتحصيل الدراسي في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث

أتبع المنهج شبه التجريبي، وتألفت عينة الدراسة من (40) تلميذ من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بإحدى مدارس منطقة القصيم، وقسمت عينة البحث إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية استخدمت استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب وتألفت من (20) تلميذ، والأخرى تمثل المجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة المعتادة وتألفت من (20) تلميذ، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد (موقع قائم على استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب)، كما أعد كل من الاختبار التحصيلي لقياس التحصيل الدراسي في وحدة وطني المملكة العربية السعودية بمادة الدراسات الاجتماعية، واختبار الإدراك المكاني لقياس مستوى أداء التلاميذ في القدرة على الإدراك المكاني، وتوصلت الدراسة إلى أن لاستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب أثر إيجابي في تنمية كل من الإدراك المكاني، والتحصيل الدراسي لمادة الدراسات الاجتماعية وتفق تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب عن مستوى نظرائهم من تلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة المعتادة.

كما قام علي (2019) بدراسة هدفت للتعرف على أثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس التربية الفنية لتنمية المهارات الحياتية والفنية اليدوية لدى طالبات المرحلة الثانوية الفنية، وقد تمثلت مجموعة الدراسة في عينة عشوائية من طالبات الصف الأول الثانوي الفني قسم الخزف بمدرسة الثانوية بسوهاج، وكان حجم العينة (40) طالبة تم تقسيمهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، ليصبح عدد كل مجموعة منهم (20) طالبة. وقد اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي. وقد استخدمت الباحثة (اختبار المهارات الحياتية و بطاقة ملاحظة للمهارات الفنية واليدوية) قبلها، ثم يتم تدريس المجموعة التجريبية لموضوعات زخرفة المعادن بالوحدة المختارة باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب، أما المجموعة الضابطة فتدرس الموضوعات السابقة بالطريقة المعتادة، وبعد انتهاء التجربة يكون هناك تطبيقاً بعداً لأداتي الدراسة للمجموعتين بهدف قياس فاعلية المتغير المستقل (الرحلات المعرفية عبر الويب) في عملية التدريس. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي (بطاقة تقييم المهارات الحياتية)، كما يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي (بطاقة ملاحظة المهارات الفنية واليدوية).

ودراسة حمادنة (2019) التي هدفت للتعرف إلى درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت. وأثر متغير الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة في ذلك، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (130) معلم ومعلمة. طبق عليها استبانة مكونة من (21) فقرة، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت من وجهة نظرهم كان بدرجة متوسطة. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) في درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت تعزى لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي. و وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a=0.05$) في درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت تعزى لمتغير

الخبرة التدريسية، وجاءت الفروق لصالح فئة الخبرة أقل من 5 سنوات.

تبين أن معظم الدراسات السابقة أجريت في مجتمعات متباينة، وقد تباينت أيضا في عيناتها، بحسب الهدف واحتياجات الدراسة إذ تراوحت العينات بين (5 طالبات وطالب واحد). هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على فاعلية الرحلات التعليمية في مختلف المواد الدراسية. أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى التعرف على أثر برنامج قائم على الرحلات المعرفية على النمو المعرفي لدى أطفال الروضة. وفيما يتعلق بالأدوات التي تم استخدامها في الدراسات السابقة، فقد استخدمت معظمها برنامج قائم على الرحلات المعرفية القائمة على الويب، أما فيما يتعلق بالأداة المستخدمة في قياس المهارات المعرفية أو المفاهيم العلمية فقد استخدمت معظم الدراسات السابقة اختبار المهارات المعرفية أو اختبارات تقيس المفاهيم الصحية أو العلمية أو الكتابية. أما الدراسة الحالية فقد أعدت اختبار لبعض العمليات المعرفية (الأحاساس، الانتباه، الإدراك، التخيل، التفكير، حل المشكلات). ويلاحظ أن معظم الدراسات قد ركزت على الرحلات المعرفية (الويب كويست) في تدريس مختلف المواد، ولكن لا توجد دراسة تناولت أثر الرحلات التعليمية الافتراضية على النمو المعرفي لدى أطفال الروضة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

المنهج المستخدم في هذه الدراسة المنهج التجريبي بتصميمه شبه التجريبي وذلك لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة وقدرته على تحقيق أهدافها، وذلك باستخدام القياس القبلي والبعدي لمجموعي الدراسة الضابطة والتجريبية، ولأنه يضمن للباحثة الدقة العلمية، ويوصلها إلى نتائج يمكن أن تؤخذ بها في الإجابة عما طرحته مشكلة الدراسة من أسئلة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع أطفال المستوى الثاني (ذكور، إناث) في رياض الأطفال في مدينة عمان والبالغ عددهم (41593) طفلا وطفلة التابعين لوزارة التربية والتعليم والمسجلين في الفصل الدراسي الأول من العام 2022/2021. وقد تكونت عينة الدراسة من (40) طفلا وطفلة من المستوى الثاني (4-5) سنوات في رياض الأطفال تم توزيعهم في مجموعتين (التجريبية والضابطة) وذلك بالطريقة العشوائية البسيطة عن طريق القرعة، بواقع (20) طفلا وطفلة لكل مجموعة من روضة مدارس الكلية العلمية الإسلامية، والتي اختيرت بالطريقة القصدية نظرا لتوفر إمكانيات التطبيق فيها، وما أبدته إدارة المدرسة من استعداد لتقديم كل ما يسهل إجراء الدراسة، ولسهولة الوصول إليها، واستكمال إجراءات الدراسة على الوجه الأكمل، وتوافر أعداد الأطفال المناسبة، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول 1: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري الطريقة والجنس

المجموع	الجنس		المجموع
	إناث	ذكور	
20	14	6	تجريبية
20	10	10	ضابطة
40	20	20	المجموع

تكافؤ مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة)

للتأكد من تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاختبار مهارات النمو المعرفي القبلي، واستخدام اختبار (t) للفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس مهارات النمو المعرفي لطفل الروضة (5-6) سنوات وذلك كما هو مبين في الجدول (2) .

جدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت)

الدلالة الإحصائية	قيمة(ت)	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة	المحور
0.029	2.27-	38	1.12	5.00	20	تجريبية	حل المشكلات
			0.80	5.70	20	ضابطة	
			1.14	5.35	20	تجريبية	
0.146	1.49-	38	0.99	5.85	20	ضابطة	التفكير
0.257	1.15-	38	1.27	5.40	20	تجريبية	التخيل
			0.89	5.80	20	ضابطة	
0.569	0.575	38	1.43	4.45	20	تجريبية	الإدراك
			1.84	4.15	20	ضابطة	
0.894	0.134	38	0.83	4.95	20	تجريبية	الانتباه
			1.45	4.90	20	ضابطة	
0.425	0.806	38	1.07	4.75	20	تجريبية	الإحساس
			1.28	4.45	20	ضابطة	
0.483	0.708-	38	0.59	4.98	20	تجريبية	
			0.81	5.14	20	ضابطة	الكلي

* :مستوى الدلالة (=0.05)

تظهر نتائج اختبار (ت) حسب الجدول (2)، أنه لا يوجد هناك فروقا دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (=0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة على اختبار النمو المعرفي ككل، إضافة إلى محاور (حل المشكلات والتفكير والتخيل والإدراك والانتباه والاحساس) لدى طفل الروضة في الأردن تعزى للمجموعة، استنادا إلى قيم (ت) المحسوبة وبمستويات دلالة بلغت لجميعها أكبر من (0.05)، في حين تبين وجود فروقا دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (=0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة على محور حل المشكلات، استنادا إلى قيمة (ت) البالغة (-2.27) وبمستوى دلالة (0.029). ولتحديد أثر الاختبار القبلي تم استخدام تحليل التباين المشترك في تحليل البيانات واستخراج النتائج الواردة في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة أعدت الباحثتان أداتي الدراسة، والتي تكونت بشكلها النهائي من (6) عمليات للنمو المعرفي مناسبة لطفل الروضة.

أولا : قائمة عمليات النمو المعرفي

لأجل إعداد برنامج قائم على الرحلات التعليمية الافتراضية وأثره على النمو المعرفي، تم تحديد قائمة

تضم محاور عمليات النمو المعرفي الخاصة بطفل الروضة، من خلال مراجعة البحوث والدراسات التي تناولت النمو المعرفي. والاطلاع على خصائص طفل الروضة في المراجع التي تناولت طفل الروضة. وفي ضوء ذلك أعدت الباحثة قائمة مبدئية بمحاور النمو المعرفي المتعلقة بطفل الروضة والتي تضم (6) محاور هي يتخللها (40) مهارة: (7) أنشطة تتعلق بمحور الإحساس، و (7) أنشطة تتعلق بمحور الانتباه. و(7) أنشطة تتعلق بمحور الإدراك، و(7) أنشطة تتعلق بمحور التخيل، و(6) أنشطة تتعلق بمحور التفكير، و(6) أنشطة تتعلق بمحور حل المشكلات. وقد تم اختيار هذه المحاور بالتحديد لملاءمتها لعمليات النمو المعرفي للمرحلة العمرية (3-5) سنوات، واستخدامها للحواس بشكل يلائم أنشطة الدراسة. هذا وقد تم عرض محاور عمليات النمو المعرفي على مجموعة من المتخصصين بالتربية وعلم النفس والقياس والتقويم والإرشاد والبالغ عددهم (15) محكماً. وفي ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديلات المطلوبة من حذف وتعديل أو إضافة. وبناء على ذلك، أصبحت قائمة محاور النمو المعرفي بصيغتها النهائية ملحق (1) مكونة من (6 محاور) يتفرع منها (40) مهارة فرعية تتعلق بها.

ثانياً: اختبار عمليات النمو المعرفي

صدق الاختبار

وبعد الاطلاع على الأدب من دراسات وكتب متخصصة وبحوث ذات صلة بعمليات النمو المعرفي والتي منها: دراسة (خميس، 2016)، ودراسة (حميد، 2017)، ودراسة (الطويلعي، 2013)، فضلاً عن بعض الكتب التي تناولت عدد من العمليات المعرفية والنمو المعرفي مثل كتاب سيكولوجيا الإحساس والإدراك (بني يونس، 2020)، وكتاب علم نفس النمو (الفلفلي وعبدالحق، 2019)، صمم اختبار العمليات المعرفية، حيث تعرض الإختبار بصورته الأولية والمكون من (60) نشاط والموزع على العمليات المعرفية الستة (الإحساس، التخيل، الانتباه، الإدراك، التفكير، وحل المشكلات)، على عدد من المحكمين وعددهم (15) متخصص في الطفولة، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم، والمناهج العامة، وأساليب التدريس، والإرشاد التربوي، لإبداء رأيهم بها من حيث مناسبتها للعمليات المعرفية التي وضعت من أجلها وملاءمة الاختبار لأهدافه، ومناسبتها للنمو المعرفي لطفل الروضة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين قامت الباحثة بالقيام بحذف بعض الأسئلة بسبب تكرارها أو بسبب عدم وضوحها، والتعديل على بعض أسئلة الاختبار من حيث إعادة صياغة بعض الأسئلة، وبعض الملاحظات الشكلية. في حين أبقّت الباحثة على بعضها لارتباطها بعمليات النمو المعرفي وملاءمتها للعمليات التي وضعت من أجلها. وفي ضوء هذه الإجراءات خرج الاختبار ليصبح (40) فقرة بصورته النهائية، الملحق رقم (6). وقد عدت الباحثة الأخذ بملاحظات المحكمين، والتعديلات المقترحة بمثابة الصدق المنطقي للاختبار.

ثبات الإختبار

لغايات التحقق من ثبات فقرات الاختبار ككلاضافة إلى أبعاده، استخدمت الباحثة الاتساق الداخلي

باستخدام معادلة (كودر ريتشاردسون) (KR-20) حيث طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (20) طفلاً وطفلة من خارج عينة وقد تم حساب معاملات الثبات كما يوضح الجدول التالي.

الجدول 3 : معاملات الثبات باستخدام معادلة (كودر ريتشاردسون) (KR-20)

معامل الثبات	عدد الفقرات	(المحور) العملية المعرفية
0.777	7	حل المشكلات
0.729	7	التفكير
0.635	7	التخيل
0.767	7	الإدراك
0.681	6	الانتباه
0.797	6	الإحساس
0.936	40	الكلي

يتضح من الجدول (3) أن قيمة معامل الثبات لمقياس تنمية النمو المعرفي لدى طفل الروضة ككل بلغت (0.936)، في حين تراوحت لمحاور العمليات ما بين (0.635-0.777) وهي قيم تعتبر كافية لغايات البحث العلمي.

تصحيح اختبار عمليات النمو المعرفي

كانت عدد الخيارات لبعض الأسئلة أربعة خيارات، حيث يتم اعتماد الإجابة الصحيحة وإعطاء الطفل علامة كاملة إذا أجاب عن خيارين فأكثر، وصفر إذا أجاب عن خيار واحد فأقل. أما بعض الأسئلة فكان عدد الخيارات ستة، فتم اعتماد الإجابة الصحيحة وإعطاء الطفل علامة كاملة إذا أجاب عن أربعة خيارات فأكثر، وصفر إذا أجاب عن ثلاث خيارات أو أقل. وكانت بعض الأسئلة عدد خياراتها خمسة خيارات، وتم اعتماد الإجابة صحيحة وإعطاء الطفل علامة كاملة إذا أجاب بثلاث خيارات صحيحة فأكثر، وصفر إذا أجاب خيارين فأقل. وكانت بعض الأسئلة عدد خياراتها ثلاثة خيارات، حيث تم اعتماد الإجابة الصحيحة وإعطاء الطفل علامة كاملة إذا أجاب عن خيارين فأكثر، وصفر إذا أجاب عن خيار واحد فأقل.

دليل عمليات النمو المعرفي

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية أعدت الباحثتان دليلًا للمعلمة وفق عمليات النمو المعرفي، وبعد الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بعمليات النمو المعرفي مثل كتاب قطامي (2000)، وكتاب (العرونوسي وعمران، 2019)، وكتاب الفلبي وعبدالحق (2019)، وكتاب العارضة (2013)، وكتاب صوالحة (2016)، وغيرها. أعدت الباحثتان البرنامج الافتراضي وهو عبارة عن مجموعة من الأنشطة المتكاملة مصممة بطريقة تنمي عمليات النمو المعرفي من أجل تنفيذها مع الأطفال، ويتضمن هذا الإعداد الأهداف العامة لكل نشاط، مراعية خطوات تنفيذ النشاط، ومبادئه من خلال تقسيم الأطفال لمجموعات، وإعداد الوسائل والأدوات اللازمة، والأنشطة والألعاب المراد تنفيذها، والزمن اللازم لتحقيقها، وتحديد عمليات النمو المعرفي الواجب تنميتها في هذه الأنشطة.

وللتحقق من صدق محتوى العمليات المعرفية، تم عرض الدليل بصورته الأولية على عدد من المحكمين

و عددهم (14) من ذوي الاختصاص في التربية وعلم النفس وبيان رأيهم من حيث وضوح خطواته حسب العمليات المعرفية ومدى مناسبتها لأطفال الروضة من عمر (4-5) سنوات، وقد تم حذف الأنشطة التي ارتأى بعض المحكمين عدم ملاءمتها لقدرات الاطفال العقلية، وللعمليات المعرفية، وتعديل بعض الأنشطة، وبعد الأخذ بالمقترحات أصبح الدليل في صورته النهائية، مؤلفا من (18) نشاطا متحققا فيها الصدق المنطقي بنسبة موافقة (75) من المحكمين والخبراء عليها.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في متوسطات درجات النمو المعرفي لدى أطفال الروضة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي يعزى الى البرنامج القائم على الرحلات التعليمية الافتراضية.

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة والدرجة الكلية القبلية والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لأداء أطفال الروضة القبلي والبعدي في مقياس النمو المعرفي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	القبلي		البعدي		المعدل	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
التجريبية	4.98	0.592	6.24	0.534	6.23	0.125
الضابطة	5.14	0.806	5.52	0.572	5.53	0.125

يلاحظ من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات القبلية والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة ولمعرفة دلالة هذه الفروق فقد تم استخدام تحليل التباين المشترك الأحادي (ANCOVA) والجدول رقم (6) يوضح نتائج هذا التحليل:

الجدول 6: نتائج تحليل التباين المشترك الأحادي (ANCOVA) للدرجة الكلية لمقياس النمو المعرفي بين المجموعتين التجريبية والضابطة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	حجم الأثر
القبلي	0.192	1	0.192	0.621	0.436	0.017
المجموعة	4.963	1	4.963	16.05	*0.00	0.303
الخطأ	11.44	37	0.309			
المجموع	16.888	39				

يلاحظ من الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي لمقياس النمو المعرفي، وفي ضوء المتوسطات المعدلة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة نجد أن الفروق بين المجموعتين جاءت لصالح المجموعة التجريبية، كما هو في جدول رقم (5)، ولإيجاد أثر

برنامج قائم على الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية النمو المعرفي لدى أطفال الروضة، تم إيجاد حجم الأثر (Effect Size) باستخدام مربع إيتا (Eta Square) ووجد أنه يساوي (0.303) وهذا يعني أن (30.3%) من التباين في المتوسط الحسابي لأداء أطفال الروضة على الاختبار البعدي لقياس النمو المعرفي عائد للبرنامج القائم على الرحلات التعليمية الافتراضية، وهذا يؤكد تفوق أداء المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس باستخدام الرحلات التعليمية الافتراضية. وللتعرف على الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في محاور مقياس النمو المعرفي المختلفة فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات لهذه المحاور، والجدول رقم (7) يوضح ذلك:

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور مقياس النمو المعرفي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المفهوم	المجموعة	العدد	القبلي		البعدي		المعدل	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
محور الإحساس	التجريبية	20	5.00	1.12	6.80	0.52	6.83	0.18
	الضابطة	20	5.70	1.14	6.65	0.75	5.72	0.18
محور الانتباه	التجريبية	20	5.35	1.27	6.50	0.89	6.73	0.27
	الضابطة	20	5.85	1.43	6.60	0.60	6.17	0.27
محور الإدراك	التجريبية	20	5.40	0.83	5.60	0.82	6.49	0.23
	الضابطة	20	5.80	1.07	5.30	0.86	6.21	0.23
محور التخيل	التجريبية	20	4.45	0.80	5.75	0.91	6.58	0.22
	الضابطة	20	4.15	0.99	6.25	1.29	4.72	0.22
محور التفكير	التجريبية	20	4.95	0.89	6.20	1.01	5.64	0.18
	الضابطة	20	4.90	1.84	4.70	1.22	5.41	0.18
محور حل المشكلات	التجريبية	20	4.75	1.45	5.45	0.60	5.30	0.21
	الضابطة	20	4.45	1.28	4.75	0.79	4.75	0.21

يتبين من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات القبلية والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة لجميع محاور مقياس النمو المعرفي، وللتعرف على دلالة الفروق فقد تم استخراج تحليل التباين المشترك المتعدد (MANCOVA) والجدول رقم (8) يوضح ذلك:

الجدول 8: نتائج تحليل التباين المشترك المتعدد (MANCOVA) المعيارية لمحاور مقياس النمو المعرفي بين المجموعتين التجريبية والضابطة

مصدر التباين	المفهوم العلمي	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا
محور حل المشكلات	محور حل المشكلات	0.02	1	0.021	0.037	0.848	
	محور التفكير	0.04	1	0.041	0.033	0.857	
	محور التخيل	0.03	1	0.031	0.037	0.848	
	محور الإدراك	0.13	1	0.128	0.163	0.689	
	محور الانتباه	0.15	1	0.15	0.267	0.609	
	محور الإحساس	0.11	1	0.112	0.159	0.693	
	محور حل المشكلات	0.73	1	0.728	1.314	0.26	

مربع ابتعا	مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط مجموع المتغيرات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المفهوم العلمي	مصدر التباين
	0.529	0.406	0.5	1	0.50	محور التفكير	
	0.191	1.788	1.516	1	1.52	محور التخيل	
	0.282	1.198	0.943	1	0.94	محور الإدراك	
	0.19	1.791	1.005	1	1.01	محور الانتباه	
	0.324	1.005	0.71	1	0.71	محور الإحساس	
	0.099	2.891	1.601	1	1.601	محور حل المشكلات	
	0.669	0.186	0.23	1	0.23	محور التفكير	
	0.237	1.449	1.228	1	1.228	محور التخيل	محور التخيل
	0.271	1.255	0.989	1	0.989	محور الإدراك	
	0.156	2.109	1.183	1	1.183	محور الانتباه	
	0.104	2.794	1.975	1	1.975	محور الإحساس	
	0.992	0	E-5.34	1	E-055.34	محور حل المشكلات	
	0.516	0.432	0.532	1	0.532	محور التفكير	
	0.977	0.001	0.001	1	0.001	محور التخيل	محور الإدراك
	0.31	1.063	0.838	1	0.838	محور الإدراك	
	0.953	0.004	0.002	1	0.002	محور الانتباه	
	0.693	0.159	0.112	1	0.112	محور الإحساس	
	0.248	1.385	0.767	1	0.767	محور حل المشكلات	
	0.452	0.58	0.715	1	0.715	محور التفكير	
	0.025	5.568	4.719	1	4.719	محور التخيل	محور الانتباه
	0.003	10.595	8.345	1	8.345	محور الإدراك	
	0.536	0.391	0.219	1	0.219	محور الانتباه	
	0.463	0.553	0.391	1	0.391	محور الإحساس	
	0.451	0.581	0.322	1	0.322	محور حل المشكلات	
	0.427	0.647	0.797	1	0.797	محور التفكير	
	0.17	1.969	1.669	1	1.669	محور التخيل	محور
	0.701	0.15	0.118	1	0.118	محور الإدراك	الإحساس
	0.945	0.005	0.003	1	0.003	محور الانتباه	
	0.372	0.819	0.579	1	0.579	محور الإحساس	
0.333	*0.00	15.96	8.838	1	8.838	محور حل المشكلات	
	0.188	1.813	2.234	1	2.234	محور التفكير	
	0.422	0.66	0.56	1	0.56	محور التخيل	المجموعة
0.499	*0.00	31.867	25.1	1	25.1	محور الإدراك	
	0.426	0.651	0.365	1	0.365	محور الانتباه	
	0.084	3.184	2.251	1	2.251	محور الإحساس	
			0.554	32	17.72	محور حل المشكلات	
			1.233	32	39.441	محور التفكير	
			0.848	32	27.121	محور التخيل	الخطأ
			0.788	32	25.205	محور الإدراك	
			0.561	32	17.95	محور الانتباه	
			0.707	32	22.62	محور الإحساس	
				39	31.975	محور حل المشكلات	
				39	43.9	محور التفكير	
				39	35.1	محور التخيل	الكلية
				39	71.1	محور الإدراك	
				39	19.975	محور الانتباه	
				39	28.975	محور الإحساس	

تشير نتائج الجدول رقم (8) الى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في محوري حل المشكلات والادراك تبعاً للمجموعة، استناداً الى قيم ف المحسوبة اذ بلغت على التوالي (31.87، 15.96)، وبمستوى دلالة (0.00) لكليهما، وفي ضوء المتوسطات المعدلة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة نجد أن الفروق بين المجموعتين جاءت لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام البرنامج القائم على الرحلات التعليمية الافتراضية، كما هو في جدول رقم (7). ولإيجاد فاعلية البرنامج القائم على الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية حل المشكلات والادراك لدى أطفال الروضة في الأردن في الاختبار البعدي، تم إيجاد حجم الأثر (Effect Size) باستخدام مربع إيتا (Eta Square) ووجد أنه يساوي للمحورين على التوالي (0.333، 0.499) وهذا يعني أن (33.3%، 49.9%) من التباين في المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة على الاختبار البعدي لمحوري حل المشكلات والادراك على التوالي لدى أطفال الروضة عائد الى البرنامج القائم على الرحلات التعليمية الافتراضية، وهذا يؤكد تفوق أداء المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس باستخدام البرنامج القائم على الرحلات العملية الافتراضية.

في حين تبين عدم فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في محاور (التفكير، والتخيل، والانتباه والاحساس) تبعاً للمجموعة، استناداً الى قيم ف المحسوبة اذ بلغت على التوالي (1.81، 0.66، 0.651، 3.184)، وبمستوى دلالة (0.188، 0.422، 0.426، 0.08) على التوالي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في متوسطات درجات النمو المعرفي لدى أطفال الروضة يُعزى الى جنس الطفل.

للاجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال الروضة على مقياس النمو المعرفي تبعاً لمتغير الجنس، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (9):

الجدول 9: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجات أطفال الروضة على مقياس النمو المعرفي تبعاً لمتغير الجنس

الدلالة الاحصائية	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	المفهوم
*0.00	4.47	38	0.52	6.8	20	ذكر	محور حل المشكلات
			0.91	5.75	20	أنثى	
0.238	1.20	38	0.75	6.65	20	ذكر	محور التفكير
			1.29	6.25	20	أنثى	
0.324	1.00	38	0.89	6.5	20	ذكر	محور التخيل
			1.01	6.2	20	أنثى	
*0.00	6.26	38	0.60	6.6	20	ذكر	محور الادراك
			1.22	4.7	20	أنثى	
0.515	0.658	38	0.82	5.6	20	ذكر	محور الانتباه
			0.60	5.45	20	أنثى	
*0.042	2.105	38	0.86	5.3	20	ذكر	محور الاحساس
			0.79	4.75	20	أنثى	
*0.00	4.14	38	0.53	6.24	20	ذكر	الكلي
			0.57	5.52	20	أنثى	

*: عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)

تشير نتائج اختبار (ت) حسب الجدول (9)، الى وجود فروقاً دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أطفال الروضة على مقياس النمو المعرفي تبعاً لمتغير الجنس ككل اضافة الى محاور (حل المشكلات، الادراك، الاحساس)، استناداً الى قيم ت المحسوبة (4.14، 4.47، 6.26، 2.11) على التوالي، وبمستوى دلالة (0.00، 0.00، 0.042، 0.00) على التوالي ولصالح الذكور. في حين تبين عدم وجود فروقاً دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات أطفال الروضة على محاور (التفكير والتخيل والانتباه) تبعاً لمتغير الجنس، استناداً الى قيم ت المحسوبة والبالغة (1.20، 1.00، 0.0658) على التوالي، وبمستوى دلالة (0.238، 0.324، 0.515) على التوالي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في متوسطات درجات أطفال الروضة على الاختبار البعدي لمقياس النمو المعرفي تعزى للتفاعل بين متغيري المجموعة (البرنامج القائم على الرحلات التعليمية الافتراضية) و جنس الطفل.

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الثنائي المصاحب للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال الروضة على الاختبار البعدي لمقياس النمو المعرفي تعزى للتفاعل بين متغيري المجموعة (البرنامج القائم على الرحلات التعليمية الافتراضية) و جنس الطفل، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (10):

جدول 10: نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي المصاحب لدلالة الفروق في درجات أطفال الروضة على الاختبار البعدي لمقياس النمو المعرفي تعزى للتفاعل بين متغيري المجموعة (البرنامج القائم على الرحلات التعليمية الافتراضية) و جنس الطفل

المفهوم العلمي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الاحصائية
	القبلي	0.40	1	0.403	0.732	0.398
	الجنس	8.13	1	8.132	14.757	0.00
محور حل	المجموعة	0.98	1	0.976	1.771	0.192
المشكلات	المجموعة * الجنس	0.54	1	0.541	0.982	0.329
	الخطأ	19.29	35	0.551		
	الكلية	31.98	39			
	القبلي	0.02	1	0.024	0.022	0.883
	الجنس	0.90	1	0.899	0.807	0.375
	المجموعة	3.05	1	3.047	2.737	0.107
محور التفكير	المجموعة * الجنس	0.12	1	0.117	0.105	0.748
	الخطأ	38.97	35	1.113		
	الكلية	43.9	39			
	القبلي	0.799	1	0.799	0.926	0.343
	الجنس	0.651	1	0.651	0.754	0.391
	المجموعة	1.226	1	1.226	1.421	0.241
محور التخيل	المجموعة * الجنس	1.991	1	1.991	2.307	0.138
	الخطأ	30.20	35	0.86		
	الكلية	35.1	39			
	القبلي	0.079	1	0.079	0.079	0.78
محور الادراك	الجنس	31.121	1	31.121	31.268	0.00

المفهوم العلمي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الاحصائية
	المجموعة	0.062	1	0.062	0.063	0.804
	المجموعة * الجنس	0.051	1	0.051	0.051	0.822
	الخطأ	34.836	35	0.995		
	الكلي	71.1	39			
	القبلي	0.009	1	0.009	0.016	0.899
	الجنس	0.435	1	0.435	0.809	0.375
	المجموعة	0.92	1	0.92	1.711	0.199
محور الانتباه	المجموعة * الجنس	0.005	1	0.005	0.009	0.927
	الخطأ	18.825	35	0.538		
	الكلي	19.975	39			
	القبلي	0.551	1	0.551	0.771	0.386
	الجنس	2.944	1	2.944	4.121	0.0500
	المجموعة	0.137	1	0.137	0.191	0.665
محور الاحساس	المجموعة * الجنس	0.199	1	0.199	0.279	0.601
	الخطأ	25.006	35	0.714		
	الكلي	28.975	39			
	القبلي	0.227	1	0.227	0.701	0.408
	الجنس	4.736	1	4.736	14.648	0.001
	المجموعة	0.014	1	0.014	0.042	0.838
الكلي	المجموعة * الجنس	0.100	1	0.1	0.31	0.581
	الخطأ	11.316	35	0.323		
	الكلي	16.888	39			

تشير نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي المصاحب (*Two way ANCOVA*) حسب الجدول (10)، الى عدم وجود فروقاً دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات أطفال الروضة على اختبار النمو المعرفي ككل اضافة الى جميع محاوره (حل المشكلات، والتفكير، والتخيل والادراك، والانتباه، والاحساس) تبعاً للتفاعل بين متغير الجنس والمجموعة، استناداً الى قيم ف المحسوبة (0.31، 0.982، 0.105، 2.31، 0.051، 0.009، 0.279) على التوالي، وبمستوى دلالة (0.581، 0.329، 0.748، 0.138، 0.822، 0.927، 0.601) على التوالي.

مناقشة النتائج

صممت هذه الدراسة للكشف عن أثر برنامج قائم على الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية النمو المعرفي لدى أطفال الروضة. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وكانت هذه الفروق بين المجموعة التجريبية التي طبق عليها برنامج الرحلات التعليمية الافتراضية والمجموعة الضابطة التي لم يطبق عليها البرنامج لصالح المجموعة التجريبية. وهذا يدل على أن البرنامج القائم على الرحلات التعليمية الافتراضية الذي قدمته الباحثة كان مؤثراً في الأطفال من حيث تنمية المهارات المعرفية، كما أن الرحلات والأنشطة التي استخدمت في الدراسة الحالية كانت ممتعة ومشوقة، وتفاعلو معها بشكل كبير وجدي خلال

تطبيق الباحثة للبرنامج. كما أن أنشطة التابعة لبرنامج الرحلات التعليمية الافتراضية وفرت الحركة والصورة والصوت والرسم والتي تعمل بوصفها مثيرات تثير دافعية الطفل وتشجعه على الاستمرار في التعلم، كما أنها صممت بطريقة تشد انتباه الطفل، وتجذبه للعمليات المعرفية المختلفة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (علي، 2019) التي توصلت إلى تكوين اتجاهات إيجابية نتيجة لاستخدام الرحلات الافتراضية عبر الويب في مختلف المجالات.

كما أشارت النتائج إلى وجود فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال الروضة على مقياس النمو المعرفي تبعاً لمتغير الجنس ككل إضافة إلى محاور (حل المشكلات، الإدراك، الإحساس)، على التوالي ولصالح الذكور. وعدم وجود فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال الروضة على محاور (التفكير والتخيل والانتباه) تبعاً لمتغير الجنس. كما أكدت النتائج عدم وجود فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال الروضة على اختبار النمو المعرفي ككل إضافة إلى جميع محاوره (حل المشكلات، والتفكير، والتخيل، والإدراك، والانتباه، والإحساس) تبعاً للتفاعل بين متغير الجنس والمجموعة. ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة الأسئلة المخصصة لهذه المحاور (حل المشكلات، الإدراك، الإحساس)، كانت جاذبة للذكور بشكل أكبر مما أدى إلى تفاعل الذكور معها بشكل أكبر. وأن برنامج الرحلات الافتراضية كان مناسباً للجنسين من الأطفال، وأن تأثيره في تنمية المهارات المعرفية كان عاماً لجميع أطفال المجموعة التجريبية دون التمييز بين الجنسين من الأطفال، كما أن الأنشطة التي تضمنتها الدراسة كانت عامة ولا تشكل خصوصية معينة لأي من الجنسين، وما تم توفيره تهيئة للظروف البيئية والصفية لدى الذكور والإناث على حد سواء وتشابه الجنسين في المستوى العمري والعقلي مما ساعد الأطفال على حسن التعامل مع اختبار العمليات المعرفية، وجاءت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة لتؤكد فاعلية برنامج قائم على الرحلات المعرفية الافتراضية في تنمية النمو المعرفي لدى طفل الروضة، مما انعكس على قدرتهم في الاحتفاظ بالمعلومات وساعدهم على التفكير دون عوائق أو خوف مما عمل على تعميق فهم عمليات النمو المعرفي لطفل الروضة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (علي، 2019).

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

- إعداد برامج رحلات تعليمية افتراضية تحتوي على مواقف تعليمية ضمن المنهاج المدرسي تعمل على تنمية النمو المعرفي لدى طفل الروضة وعلى أطفال المراحل التعليمية اللاحقة من قبل وزارة التربية والتعليم.
- تطوير الإمكانيات المادية في الرياض الحكومية والخاصة من خلال دعم بيئة التعلم بأجهزة وأدوات وتجهيزات حديثة، تنمي جوانب النمو عند الطفل وخاصة المعرفية منها.
- تدريب المعلمات في رياض الأطفال على القيام بالرحلات التعليمية الافتراضية وتصميمها وتطويرها.

- الاهتمام بالوسائل التي تساعد الطفل على تنمية النمو المعرفي وتطوره.
- تطوير دراسات تربوية تبحث في فاعلية الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية النمو المعرفي لطفل الروضة.

المراجع

- أبو جادو، صالح (2014). علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بني يونس، محمد (2020). سيكولوجيا الإحساس والإدراك، عمان، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
- جاد، منى (2015). طرق وأساليب تربية الطفل، ط2، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حسن، رحاب (2011). معايير بناء الجولات الافتراضية عبر الانترنت. تكنولوجيا التربية - دراسات وبحوث: الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية.
- حمادنة، أديب (2019). درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت، مجلة المنارة للبحوث والدراسات.
- حميد، محمود (2017). فاعلية الجولات الافتراضية القائمة على النص والصورة في تنمية تحصيل طلاب تكنولوجيا التعليم في مقرر مراكز مصادر التعليم واتجاهاتهم نحو تلك الجولات. تكنولوجيا التربية - دراسات وبحوث: الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية - كلية التربية، جامعة حلوان، ع 31، 87-137
- خميس، خميس (2016). فاعلية برنامج مقترح قائم على الجولات الافتراضية عبر الويب في تدريس الجغرافيا لتنمية أبعاد الثقافة الجغرافية لدى طلاب المرحلة الإعدادية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب، ع71، 73-109.
- رسلان، شاهين (2010). العمليات المعرفية للعاديين وغير العاديين، ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية للنشر.
- الزهراني وعلام (2021). أثر استخدام الرحلات المعرفية في تنمية بعض مهارات الحاسب الالى لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة المخوة، مجلة كلية التربية: أسيوط.
- صوالحة، محمد (2016). علم نفس اللعب، ط8، عمان، الأردن: دار المسيرة.
- صوالحية، عماد (2020). الدمج بين التعليم الالكتروني والتعليم القانوني في ظل الأزمات، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- الطويلعي، ميرفت (2013). أثر الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس المواد الاجتماعية على التحصيل الدراسي وتنمية التنور التقني لدى طالبات التعليم الثانوي، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية .
- العارضة، محمد (2013). النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة (نظرياته وتطبيقاته)، ط2، عمان: دار الفكر للنشر.
- العتوم، عدنان (2004). علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- عثمان، علي (2017). طرق التعليم في الطفولة المبكرة، ط2، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر.
- العرنوسي، ضياء وعمران، ماجد (2019). سيكولوجية التعليم الصفي، ط1، عمان، الأردن: دار الصفاء للنشر.
- علي، زينب (2019). استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس التربية الفنية لتنمية المهارات الحياتية والفنية اليدوية لدى طالبات المرحلة الثانوية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان : مصر .
- العمري، عبدالرحمن عقيل (2020). أثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب على تنمية الإدراك المكاني والتحصيل الدراسي في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، المجلة العلمية بكلية التربية: جامعة أسيوط.
- الفلفلي، هناء وعبدالحق، زهرية (2019). علم نفس النمو - نظرياته، مراحل، مشكلاته، ط1، عمان، الأردن: دار امجد للنشر.
- قطامي، يوسف (2000). نمو الطفل المعرفي واللغوي، ط1، عمان، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.
- محمد، عادل (1992). النمو العقلي للطفل، القاهرة: الدار الشرقية للنشر.
- الموازن، أمل (2020). توظيف استراتيجيات الرحلات المعرفية في تعزيز مهارات مجتمعات التعلم المهنية والتوجهات الإيجابية نحو توظيف التقويم بالأقران لدى الطالبات الجامعيات، المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج: مصر .
- الهامي وإبراهيم (2020). التعليم عن بعد، مفهومه، إدارته واستراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني. ورقة السياسات بتمويل من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في إطار مشروع التعليم هو السلام، نشر عام 2020 من قبل منظمة الأمم المتحدة (اليونسكو) للتربية والعلم والثقافة .

المراجع الأجنبية

- Caliskian , O .(2011) .**Virtual Field Trips In Education Of Earth and Environmental Sciences**, 15, 3239-3243
- Halat,E.(2008). **A Good Technique:webquest**, Ajournal Of EducationalStrategies. 81.(3).p:109-112.
- Overmeire, R. (2020). The myth of psychological debriefings during the corona pandemic.**journal of Global Health**.
- Tsai,S.H. (2005) . **The effect of EFL reading instructions by using a Web Quest learning module as a CAI enhancement on college students reading performance in Taiwan**. Idaho University .

عنوان البحث

**غياب الأهداف التعليمية والتربوية وأثرها على حصيلة الطلاب النهائية المعرفية في
المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار 2022م**

بكري كمرى¹

¹ طالب دكتوراه في التربية (أصول التربية) بجامعة سنار، السودان.

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31244>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

إن تعليم اللغة العربية في كوت ديفوار لا يتجزأ عن تعليم الدين الإسلامي، حيث وفدت مجموعة من قبيلة ماندك في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي إلى منطقة كوت ديفوار، لغرض التجارة، وهؤلاء كانوا مسلمين، فبدأوا نشاطهم التعليمي بمحو الأمية، لتعليم المعتنقين مبادئ الدين الإسلامي، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بتعليم القراءة والكتابة للغة العربية، وهؤلاء التجار هم أوائل من أسسوا المدارس القرآنية في منطقة كوت ديفوار. وكان تعليمهم مركزاً على فضائل الأخلاق وتعليم العبادات كالصلاة والصوم، والزكاة، وتعليم قصار السور والأدكار، وتعليم اللغة العربية التي كانت تستخدم في الأمور الإدارية، والاقتصادية، وأخيراً كان هؤلاء المعتنقون يسافرون، لطلب العلم الشرعي واللغة العربية إلى المراكز التعليمية في كل من تمبكتو، وعاو، وجيني (مالي) هذه المدن بلغت ذروة مجدها في القرن الرابع عشر الميلادي، فلما استقر تجار مانديغ في المنطقة بدأ الإسلام ينتشر انتشاراً واسعاً بين الوثنيين، وذلك في القرن الخامس عشر الميلادي، وفي نفس الوقت شهدت المدن التجارية تطوراً كبيراً في بوندوكو، واوجيني، وسماتيغلا (كوت ديفوار) وبوبوديولاسو (بوركنا فاسو) وكانت هذه المدن تعتبر مساكن قبيلة (جولا) الذين عكفت على تعليم الناس في هذه الفترة. لقد عانت ومازلت تعاني المدارس العربية الإسلامية بعدم فهم الإدارة المدرسية، مما أدى إلى غياب الأهداف التعليمية والتربوية، فانقطعوا بذلك كثيراً عن الحياة السياسية والثقافية وغيرها في البلاد، وأصبحت البلاد بأيدي الأقلية غير المسلمة، تدير البلاد حسب مصالحها دون مراعاة لمصالح الأغلبية المسلمة، بل تنتهك حقوقهم وتضيق عليهم الحياة وتحارب دينهم بكل السبل المتاحة لديها. وعليه فقد اختار الباحث هذا الموضوع: غياب الأهداف التعليمية والتربوية وأثرها على حصيلة الطلاب النهائية المعرفية في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، وعلى آله وأصحابه رؤاد التربية العملية للعاملين وبعده

ففي الحديث النبوي: ("أدبني ربي فأحسن تأديبي")¹. قال (ص) (إن الله لم يبعثني معنًا ولا متعنتًا ولكن بعثني معلما ميسراً) أخرجه مسلم².

فإن موضوع الأهداف التربوية بعامة، وسياسة التعليم بخاصة، وكيف تسير، وماهي الأهداف الفاضلة، والمثل الراقية التي يجب أن تتحرك في دائرتها، وتسعى إلى تحقيقها، لا تزال من المواضيع الحية المتجددة التي تشغل رجال الفكر، والتعليم، وتحتاج إلى بحث متجدد، فهي كائن حي ينمو ويتطور ويتجدد³. ولاشك فيه أن تطور المجتمعات البشرية، مرهون بنوع التربية تقدمها لأبنائها، وتكون منبثقة من فلسفاتها وثقافتها ومن موروثاتها الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من المبادئ المستمدة من تلك الفلسفة، والتي تشمل مستندا أساسيا لإطلاقه أجيالها، لترضي طموحاتها وتحقق أغراضها، ويطالعنا التاريخ البشري، أن المجتمعات في جميع أطوارها قد نمت لديها، وطورت لنفسها أشكالاً تربوية خاصة بها، تستحب لمتطلباتها، وتحقق لها الرقي المنشود، ويتطور الأنظمة الاجتماعية تطورت المؤسسات المنوطة بها التربية فخرجت التربية في إطارها الفردي أو العائلي إلى إطارها المجتمعي والمؤسسي. وبعد أن أصبحت التربية شأن المجتمع ممثلا في النظام القائم، أسندت أمورها إلى وزارة تسمى وزارة التربية والتعليم، فتقوم تحتها مؤسسات تعليمية لمختلف المراحل واختطت وزارات جديدة تعني بالتعليم الجامعي والثانوي، سميت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

فهما الوزارتان القائمتان على أمر التعليم بمستوياته المختلفة في بلادنا، وهذا التعليم محتواه ومنهجه منتقيان بعناية، بنائهما على أسس تربوية، مستمدة من سياسة الدولة، وفلسفة التربية التي يراها المجتمع، من خلال خبراته التربويين ومعلميه، وأهل الرأي والمشورة فيه، ثم تمليه ظروف العصور وطبيعة المعرفة، وواقع المتعلمين وحاجاتهم، فيراعي في هذا التعليم أن يكون شملا للمجالات كلها.

معرفية ومهنية وانفعالية، ولا يتم التعليم إلا عبر مؤسسات، ولا يقدم إلا في ثوب مناسب، هذا الثوب هو الذي يحويه، فهذا يمثلها الكتاب المدرسي كإيمثله وسائل أخرى، ولأن المحتوى هو أهم مكون من مكونات المناهج التعليمية وأقواها أثرا وأبعدها مدى وأشملها موضوعا ومادة، فإن القائمين على أو التربية والتعليم في بلاد العالم الحديث قد اهتموا بمحتويات التعليم التي يكون على مادتها الأجيال⁴.

¹ - فيصل بن عبد العزيز آل مبارك: رياض الصالحين، الجزء الأول. ص 407 عام (1313 هـ -1376)

² - أبو الفضل عياض البحصبي: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للفاض عياض، جزء 5- ص 18. عام 544 هـ

³ - عبد القادر الشيخ ادريس: التربية الإسلامية وطرق تدريسها. الدار السودانية للكتب. ص. 5

⁴ - عبد القادر الشيخ ادريس: التربية الإسلامية وطرق تدريسها. الدار السودانية للكتب. ص. 5

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث غياب الأهداف التعليمية في منهج المدارس العربية الإسلامية بدولة كوت ديفوار بسبب تعدد المناهج التي تقوم عليها التربية الإسلامية في كوت ديفوار ولذا تنبثق مشكلة البحث من السؤال المحوري التالي:

ما أسباب غياب الأهداف التعليمية والتربوية في المدارس العربية الإسلامية في دولة كوت ديفوار؟

أهمية البحث: تظهر أهمية هذا البحث في الآتي:

- 1- بيان الدور الذي يمكن أن تقوم به صياغة الأهداف التربوية في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار .
- 2- لفت انتباه التربويين ورجال التربية والآباء بالأهداف التعليمية والتربوية في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار .
- 3- قد يكون البحث مساهمة في إيجاد أهداف تعليمية والتربوية في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار .
- 4- قد يستفيد من نتائجه طلاب الجامعات والدراسات العليا .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى مايلي:

- 1- التعرف على واقع الأهداف التعليمية والتربوية في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار .
- 2- التعرف على أهم الاتجاهات التي تواجه لأهداف المناهج في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار .
- 3- التعرف على أثر الأهداف التعليمية والتربوية في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار .
- 4- التعرف على الصعوبات التي تواجه إعداد المناهج في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار في ضوء هذه الأهداف .
- 5- التعرف على حصيلة الطلاب المعرفية في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار .

أسئلة البحث:

يمكن تحديد أسئلة البحث كالاتي:

- 1- ما واقع الأهداف التربوية في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار ؟
- 2- ما الاتجاهات التربوية لأهداف المناهج في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار؟
- 3- التعرف على أثر الأهداف التعليمية والتربوية في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار .
- 4- ما الصعوبات التي تواجه إعداد المناهج في المدارس العربية الإسلامية في ضوء هذه الأهداف؟
- 5- ما أثر الأهداف التعليمية والتربوية في حصيلة الطلاب المعرفية في المدارس العربية الإسلامية بكوت

ديفوار؟

فروض البحث:

- 1- يتم طمس على الأهداف التربوية في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار .
- 2- يتم طمس على الاتجاهات التربوية لأهداف المناهج في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار .
- 3- يتم طمس على أثر الأهداف التعليمية والتربوية في حصيلة الطلاب المعرفية في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار .
- 4- يتم طمس على الصعوبات التي تواجه إعداد المناهج في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار .
- 5- التعرف على حصيلة الطلاب المعرفية في المدارس العربية الإسلامية في كوت ديفوار .

منهج البحث : يستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي.

أدوات البحث : يستخدم الباحث الاستبانة لجمع المعلومات.

حدود البحث:

الحدود المكانية للبحث: جمهورية كوت ديفوار - مدينة أبيدجان وبواكي - المبحوث بالمدارس العربية الإسلامية .

الحدود الموضوعية : غياب الأهداف التعليمية والتربوية وأثرها على حصيلة الطلاب النهائية المعرفية في المدارس العربية الإسلامية في دولة كوت ديفوار .

الحدود الزمنية : 2019 م 1441هـ

مصطلحات البحث:

الهدف: يقصد بالهدف لغًا لغاية، أي التصور الذي يصبو المرء بلوغه، فينظم سلوكه ويوظف إمكاناته من أجل تحقيقه. وقد جاء معنى الهدف في المعاجم اللغوية بمعنى كل مرتفع من بناء أو كتيب رمل أو جبل، ويقال هدف إليه أي لجأ وأهدف له الشيء أو منه أي دنا أو انتصب واستقبل .(5)

أهداف التعليمية : وهي أهداف عامة، لكنها أقل عمومية من الأهداف التربوية، وتحتاج إلى فترة زمنية أقل بلوغها، وهي تعتبر عن السياسة التعليمية في الدولة بصورة عامة من حيث تعليم مادة دراسية معينة في مراحل تعليمية مختلفة.

التربية : هي عملية تشكيل إعداد الأفراد في مجتمع معين وفي زمان ومكان معين، حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك التي تيسر لهم عليه التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشئون فيها.

المؤسسات: جمع مؤسسة، تقصد بها دار تعليم، وتقصد بها المدرسة الابتدائية أو المدرسة الثانوية، رسمية كانت

5-غنى عمرو سعيد (1995م) مشاكل تعليم العربية في بوركنافاسو. بحث مقدم لنيل درجة الماجستير غير منشورة معهد الخرطوم الدولي

أو خاصة ، جامعة.6

الكتاتيب: هي دور التعليم التي تعني بتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية على الطريقة العصرية في التعليم، ويتألف من المراحل المعروفة من الابتدائية والاعدادية والثانوية، ويتوج فيها الدراسة بمنح الشهادة للناجحين في نهاية العام الدراسي. ولغة التعليم الأساسية فيها هي اللغة العربية.7

تناول البحث في ثلاث مباحث :

المبحث الأول: جمهورية كوت ديفوار ، نبذة تعريفية عن الموقع الجغرافي والديمقراطي لكوت ديفوار

تمهيد:

كوت ديفوار إحدى الدول الأفريقية ذات النفوذ الاقتصادي القوي في منطقة جنوب الصحراء تتمتع بموقعها الجغرافي الاستراتيجي الحساس بغرب أفريقيا، إذ أنها إحدى أقوى إمدادات الاقتصاد الفرنسي بحكم ما يتوفر فيها من منتجات زراعية مهمة إلى جانب المعادن ذات الأسعار المنافسة في الأسواق العالمية مما تقع جميعها تحت الاستغلال المطلق من قيد الرقابة والرحمة الانسانية لفرنسا.

فالحديث عن تلك الدولة ماضيها وحاضرها والمستقبل المأمول لها متداخل الثوابت والمتغيرات، ما اكتفت المعلومات عنها هنا وهناك من تصورات مغلوطة، ومفاهيم مما يجعل الضرورة ملحة علينا معشر الباحثين كأشد ما تكون إلى مغامرة فكرية في غابات كوت ديفوار من أجل أن نقدم دراسة تتم عن الشفافية والشمولية والواقعية، يقول هوبير ديشان الملقب ب(breive): (إن من صالح فرنسا استغلال زعماء القبائل الوثنية، لأن الاعتماد على الجماعات الإسلامية ينطوي على خطر أكيد على المستعمر).⁸ وفي ظل تلك السياسات القائمة على إبعاد الخصم المنافس، والابقاء على خصوم كاريكاتيرية لضمان الفوز بالمعركة مسبقاً، بنت فرنسا برامجها البعيدة المدى في كوت ديفوار، إذ أدركت أنه لا بد أن يكون للإسلام دور محوري في توظيف المفاهيم وتوجيه الرؤى في تلك الدولة، ذلك بحكم ماض المسلمين العريق في الحضارة لما أسلمت، ومبادرة منها كذلك إلى ما يعرف (بحرب الاسباق⁹) لتهيئة البيئة ولمنع وصول الإسلام وأهله إلى منافذ التأثير إلا إذا انسلخوا من كل ولاء اعتزازاً بدينهم.¹⁰ وقبل مجيء المستعمر، كان هناك مظاهر تقليدية للوجود الإسلامي، هناك أيام ومناسبات يشعر فيها المرء في بلد بأن البيئة الاجتماعية إسلامية صرفة.

حيث مظاهر الحياة تتلون وتتشكل بلون، وشكل إسلامي في الشوارع والبيوت، وليس من شك في

6علي بن موسى: توري علي بن موسى: أثر المستعمر الفرنسي على التعليم الإسلامي في ساحل العاج، جامعة أفريقيا العالمية (مركز البحوث) 1997م ص 268

7-كوني بمان: التربية الإسلامية ودورها في مستقبل الدعوة في كوت ديفوار. رسالة لنيل درجة الماجستير في أصول التربية جامعة أفريقيا العالمية ص 17

8- توري طه حسين : نحو رؤية مستقبلية للإسلام في كوت ديفوار، للعام الجامعي: 1432-1433 (2010-2013) المملكة العربية السعودية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة البحوث والدراسات الخاصة، ص 3

3- توري طه حسين: المرجع نفسه ص 4:

أن وجود نسبة إسلامية كبيرة بين سكان الدولة، يلقي على الأقل ضوءاً على ازدهار الدعوة الإسلامية ونشاط الدعوة، وطبيعي أن ينعكس ذلك على المظاهر التقليدية للأهالي.

والسبب في هذه الظاهرة أن هناك جهود كبيرة من الفقهاء والعلماء في نشر الإسلام في كوت ديفوار وتعليمهم إياه كما أن هناك إقبال كبير من الناس لقبول هذه الدعوة، فكموكو (الفقيه) مثلاً إذانزل في قرية ما بكتبه وأوراقه وسبحته فسرعان ما يلتف حوله الناس، ويبدأ في حل مشاكلهم، ولا يجد عقبات أمامه في نشر دينه مادام لا يعطي وعوداً جوفاء للعامة، ولا يسعى في تكفير الناس وتدمير النظم والتقاليد القائمة.

فإذا جاء وقت الصلاة سعوا جميعاً إلى ذكر الله وتركوا البيع فيصلون مجموعات ليؤدون فريضة الله، فإذا قضيت الصلاة رجعوا لبيتهم من فضل الله¹¹. تقع كوت ديفوار على الساحل الجنوبي الغربي بقارة أفريقيا بين خطي عرض

(4) شمالاً وشمالاً، وخطي طول (7) غرباً وغرباً، ضمن المنطقة الاستوائية، وتبلغ مساحتها (322,463) كيلومتراً مربعاً، وتحدها من الشمال بوركينا فاسو، ومالي، ومن الغرب غينيا كوناكري، وليبيريا، ومن الشرق غانا، ومن الجنوب المحيط الأطلسي.

وأهم المدن بها:

- أبيدجان العاصمة الاقتصادية، وبواكي، ومان، وأوجيني، ومنكونو، وكونغ، وبندوكو، وتوبا، وسيغلا، وسمتغلا.

المناخ والسكان والنشاط الاقتصادي:

أولاً المناخ : يمكن تقسيم مناخ كوت ديفوار إلى أربعة أقاليم مناخية وهي كالآتي¹²:

1- إقليم مناخ آتيان.

2- إقليم مناخ باولي.

3- إقليم مناخ السودان،

4- إقليم مناخ المرتفعات.¹³

يسكن كوت ديفوار نحو ما يزيد على (29.389.150) مليون نسمة حسب آخر الإحصائيات في يوليو (07 07 2022 م)¹⁴، وقد شهدت المنطقة قبل دخول الاستعمار هجرات مختلفة من القبائل الإفريقية إليها، مما جعل بعض المؤرخين يطلقون على هذه المنطقة اسم (ملتقى الشعوب)، والملاحظ في هذا الجانب، أن القبائل التي يتكون منها المجتمع الإفريقي لم تكن في بادئ الأمر متجانسة بصورة واضحة قبل

¹²- توري علي بن موسى: توري علي بن موسى: أثر المستعمر الفرنسي على التعليم الإسلامي في ساحل العاج، جامعة أفريقيا العالمية (مركز البحوث) 1997م ص 268.

¹³ - توري علي بن موسى: ص 267

¹⁴ - جريدة 2014-09-04 fraaternitematin ص 2

الاستقلال، ولذا نجد أن أول الحكومات الوطنية ركزت جهودها نحو توحيد هذه القبائل، وخلق جو ملائم للتعايش السلمي بينهم، حتى تسهل بالتالي عمليات التنمية الشاملة التي كانت البلاد في أمس الحاجة إليها بعد إجلاء المستعمر الفرنسي.

ويتكون المجتمع الإيفواري من (74) قبيلة، ولكل قبيلة لغتها وعاداتها في كل من مالي، والسنغال، والنيجر، وكوت ديفوار وغينيا كوناكري، وغامبيا، وغانا، وسيراليون، وليبيريا، وغينيا بيساو، وهم من أعظم أجناس أفريقيا، وأشدّهم نكاء، وأكثرهم مهارة.¹⁵ كما أنهم كذلك من أنشط الدعاة إلى الإسلام بواسطتهم انتشر الإسلام بين الشعوب المحيطة بهم بما في ذلك ما يعرف بنيجيريا اليوم.

أكان - (AKAN) وتنتشر سلالاتها في كوت ديفوار، وغانا، ويمثلون (42%) من السكان بتعداد يبلغ (4.8) مليون نسمة، حسب إحصائيات (1999م) ومن قبائلهم (باولي، أبرون، أبريه، أني، أباي أبوري).¹⁶

أما كرو - (KROU) متألف من قبائل (بتي، وي، غري، ديدا،) وتوطن في المناطق الغابية غرب نهر (بنديما).¹⁷

نظام التربية التقليدية:

عرفت شعوب منطقة كوت ديفوار نظاما تربويا تعليميا تقليديا قبل دخول الدين الإسلامي والمسيحي في المنطقة، وكان هدفهم في هذا النظام:

- ربط النشء ببيئته.
- تنظيم حياة المجتمع سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وكانت أساليب التربية ووسائلها تختلف من قبيلة لأخرى تبعا لاختلاف العادات والتقاليد ومعطيات البيئة.
- ونظرا لهذه الاختلافات بين الأنظمة التربوية والتعليمية التقليدية، صعب على المؤرخين تحديد منهج عام للنظام التربوي التعليمي في كوت ديفوار قبل دخول التعليم الإسلامي أو الكنسي أو العمومي إلى المنطقة، ورغم الاختلاف فإن هنالك خصائص مشتركة بين هذه الأنظمة التربوية والتعليمية نلخصها فيما يلي:
- عدم تحديد زمان ومكان خاص للعملية التربوية بالنسبة للناشئة.
- وقوع مسؤولية تربية النشء على عاتق الجميع.
- ربط النشء بالبيئة المحلية المحيطة بهم.
- قياما لتربية التقليدية على تلبية احتياجات المجتمع .
- اتسام التربية التقليدية بالعمومية والشمولية.

¹⁵ - توري طه حسين . نحو رؤية مستقبلية الإسلام في كوت ديفوار، مرجع سابق، مرجع سابق ، ص 3

¹⁶ - المرجع نفسه ص 3

¹⁷ - المرجع نفسه ص 3

- تشجيع التربية التقليدية على الاختراع والابتكار.
- اعتبار كبار السن المرجعية العليا في العملية التربوية.
- تعزيز التربية التقليدية لأواصر العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع.
- للدين والطقوس المحلية دور هام في العملية التربوية .
- اعتماد التربية التقليدية على موارد البيئة المتاحة لا من خارجها.¹⁸

الأديان في كوت ديفوار

ينص الدستور الإيفواري على أن دولة كوت ديفوار (ساحل العاج) دولة علمانية، وعلى الرغم من توجه الدولة نحو العلوم العصرية والتقنية الوافدة من الغرب فإن ممارسة الطقوس الدينية وشعائرها تظل صامدة وقوية بين الشعب في المنطقة وتتنوع الحياة الروحية في البلاد بين الوثنية و الإسلامية والمسيحية، التي نورد تفصيلاً منها على حدة.

1- الوثنية:

تعتبر ممارسة الطقوس الوثنية ظاهرة قديمة جدا في المجتمعات الإنسانية، أينما كان، ولقد بعث الله الرسل عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم لإبعاد الناس من عبادة الأوثان إلى عبادة الله الواحد القهار، الوثنية هي عبارة عن فكرة وجود قوة أعلى (الله - الخالق - المحرك - الأساسي للعالم) وفكرة وجود كائنات توسط بين تلك القوى العظمى وبين البشر، وتبقى فكرة خلود الأسرة بعد وفاتها في أذهان الوثنيين في البلاد، ويتضرر الإنسان حسب اعتقادهم إذا لم يكن هناك تنسيق أو تقاهم بينه وبين أرواح الآباء والأجداد في التوسل والتوسط لدى الجن لمساعدة أحفادهم في حياتهم أوفي طلب التسامح من الجن إذا ارتكب الأحفاد ما يغضب الجن، وهناك من الوثنيين من يسمون بالسحرة يتعاملون مع الأرواح الشريرة لإلحاق الضرر بالناس.¹⁹

2- الإسلام : هناك عدة آراء في التاريخ المحدد لدخول الإسلام في كوت ديفوار، أهمها:

أن الإسلام ظهر منذ القرن الحادي عشر في كوت ديفوار في الشمال الشرقي على يد تجار (ليبيغي)²⁰ أبطال قبيلة (ماندغو ديولا) المتخصصون في تجارة ثمار الكولا (طنبول) وهم أقلية في تلك الفترة غير مستقرة لم يتجاوز نشاطاتهم الدعوية أداء الصلوات الخمس فيما بينهم ومعاملة الوثنيين بالصدق والإحسان ويساند هذا الرأي.

رأي يقول بان الاسلام دخل في الشمال الشرقي لكوت ديفوار على يد (ليبيغي) في وسط القرن الحادي عشر الميلادي وكلمة ليبيغي تعني: (المسلمون من الماندغو)،²¹ بينما كانت تطلق نوموا (الحداد) على ماندغو غير المسلمين فكان دخول الإسلام في المنطقة يرتبط بوصول تجار ماندغو في الشمال فارين من الحرب الأهلية

¹⁸ - بامبا يوسف : مشكلات التعليم العربي الإسلامي في كوت ديفوار دراسة تحليلية تقويمية ، رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية

جامعة أفريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية.222 م. ص 15

¹⁹ - بامبا يوسف :مشكلات التعليم العربي الإسلامي في كوت ديفوار دراسة تحليلية تقويمية ،مرجع سابق، ص 27.

²⁰ - ليبيغي - يقصد بها المسلمون في شمال كوت ديفوار .

²¹ - لمرجع نفسه ص 38 - 35

التي كانت تندلع بين القبائل أو باحثين عن ثمرة الكولا.²²

3- المسيحية (النصرانية):

حركة دينية سياسية استعمارية ظهرت إثر انهزامات الصليبيين، وتهدف النصرانية بين الأمم والشعوب وخاصة المسلمين إلى إحكام السيطرة عليهم وتعتبر الديانات النصرانية ثاني الأديان السماوية بعد الإسلام من حيث تاريخ دخولها في كوت ديفوار، وكذلك من حيث عدد معتقيها بين المواطنين والتي تصل (31%)، وتتميز بوجود نفوذ قوى لدى السلطة إلى نشر الديانتهم الرسمية للبلاد مما مكنهم من تنظيم أنفسهم ثقافياً وتعليمياً، ومن ثم السيطرة على الأماكن الاستراتيجية في البلاد أما عن دخول المسيحية في البلاد، فقد صعب على المؤرخين تأريخ الأديان المسيحية في كوت ديفوار والتفريق بين دخول الدين المسيحي وتأريخ توغل الاستعمار الفرنسي في المنطقة، فقد تزامن دخولها معاً وتم التعاون بينهما على بسط نفوذهما على شعوب البلاد.

المبحث الثاني :

ظهور التعليم العربي الإسلامي في كوت ديفوار فيما قبل الاستعمار

مقدمة:

التعليم دعامة من دعائم التقدم والنهضة والتحصّر في العالم، قديماً وحديثاً، لذلك اهتمّت به الدول من جميع النواحي، ومن أهم أنواع التعليم

«التعليم العربي الإسلامي» الذي لا يتم فهم الإسلام فهماً صحيحاً إلا به.

أصول التعليم العربي الإسلامي في غرب إفريقيا:

من أهم ما تتسم بها منطقة غرب إفريقيا وجود طرق متعددة فيها للتجارة، ساعدت على الوصول إليها منذ زمن بعيد، وقد اشتهرت أربعة طرق تجارية بين شمالي القارة وغربها ووسطها²³ واتخذ التجار من هذه الطرق وفروعها منافذ لتجارتهم، وكان التجار المسلمون يجمعون بين دور التاجر والعالم أو الداعية في بث العقيدة الإسلامية، ونتيجة لهذه الصّلات السلمية اتّسع نطاق التجارة، وزادت الهجرة، فاتصل التجار بالوطنيين وخالطوهم في السّكن، وكثرت المصاهرة بينهم، وانتشر الإسلام بين شعوب المنطقة، مثل: قبائل الولوف والتكرور والسّونكي والديولا والسّنغي والماندنغو والفلاني والهوسا والكانوري، وغيرهم.

وقد نمت «الثقافة العربية الإسلامية» التي نشأت بقيام الدولة الإسلامية، وانتشرت مع انتشار الإسلام من حدود الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً²⁴ وبلغت قمة ازدهارها في القرنين الثالث والرابع الهجريين، واتخذت هذه الثقافة الإسلامية اللغة العربية لغة لها، وكانت هي اللغة الرسمية في هذا الجزء من القارة الإفريقية في الحياة

²² - المرجع نفسه، ص 85 - 89.

²³ - يوسف فضل: انتشار الإسلام في إفريقيا، دار جامعة الخرطوم للنشر، 1979م، ص 16

²⁴ - مرجع سابق ص 16

الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

ولمّا جاء الإسلام ودان به كثير من أقاليمها عملاً أمرؤها وملوكها بالنظام الإسلامي(3)، وكان للعلماء والفقهاء دور عظيم في تبيين أحكام الله ورسوله، ومن ثم انتشر التعليم العربي الإسلامي في تلك المرحلة التاريخية.

أما في العصر الحديث؛ فقد واجه التعليم العربي الإسلامي تحديات كبيرة في القارة الإفريقية بسبب الاستعمار الغربي، كما يواجه بعد مرحلة الاستعمار اليوم معوقات عديدة، ويأتي هذا المقال لبيان أهم تلك المعوقات، وتقديم مقترحات لعلاجها، وخصوصاً في بعض دول غرب إفريقيا.²⁵

المؤسسات التعليمية العربية الإسلامية في غرب إفريقيا:

المؤسسات التعليمية في غرب إفريقيا نوعان من حيث مالكتها، فهي إما مؤسسات خاصة (أهلية)، وإما مؤسسات حكومية.

المؤسسات التعليمية الأهلية:

وهي مؤسسات تتبع أفراداً في الغالب، وهي على نوعين:

النوع الأول: المؤسسات التعليمية الإسلامية غير النظامية (التقليدية): وهي مؤسسات لم تسر على النظام الحديث، من حيث تدرج المراحل وتصميم المناهج ووضع المقررات، ونحو ذلك، وهي أقدم المؤسسات التعليمية، وقد كان لها دور مهم في نشر الإسلام في إفريقيا، وهي عادة ما تكون ملحقة بالمساجد، أو في مبان منفصلة تابعة لبعض المشايخ.²⁶

النوع الثاني: المؤسسات التعليمية الإسلامية النظامية: وهي التي أخذت بالنظام العصري، وتتبع منظمات وجمعيات تشرف عليها، أو تتبع أفراداً، وغرضها الأساسي دراسة العلوم العربية والشرعية فقط لا غير؛²⁷ لأن أصحابها يرون أن مدارس الحكومة ومناهجها لا تفي بالمقصود ولا تخدمه، وهذا النوع من المدارس يهتم بحفظ القرآن، والقراءة والكتابة، ويقصر على المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية.

إلا أنه أمكن في بعض البلاد إنشاء جامعات إسلامية وكليات، مثل: «الجامعة الإسلامية» في النيجر عام 1406هـ، وهي تابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي لتعليم أبناء المسلمين في غرب إفريقيا الناطقة بالفرنسية، و «جامعة الهدى الأهلية» في بوركينا فاسو، و «المجمع الجامعي» في بوركينا فاسو، وكلية إسلامية في بوبو دولاسو ببوركينا فاسو، وجامعة إسلامية في ساحل العاج وغانا.

²⁵ -د. خالد عبد اللطيف: التعليم الإسلامي في إفريقيا الواقع والتطلعات، ندوة التعليم وتطوره في غرب إفريقيا، في نيامي 27. 28/4/2009م، ص 5، بتصريف كامل.

²⁶ - مثلما كان في الجامعة الإسلامية بالنيجر، التي فتحت كلية خاصة لتعليم البنات الإسلام واللغة العربية عام 2002م.

²⁶ - د. علي يعقوب: مشكلات التعليم العربي الإسلامي في المدارس الحكومية بالنيجر، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، 2000م، ص 90 . 93، بتصريف

المؤسسات التعليمية الحكومية:

وهي تختلف وتتباين في المنطقة بحسب كثرة المسلمين أو قلتهم، ففي البلاد التي يكون أكثر أهلها من المسلمين تدرس المواد باللغة الفرنسية والعربية، أو الإنجليزية والعربية، وذلك في المدارس المزدوجة. أما المدارس غير المزدوجة التي تدرّس بالفرنسية فقط أو الإنجليزية؛ فتجعل مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية مواد غير أساسية، أي أنها مواد اختيارية يختارها التلميذ حسب رغبته، وتُعد النيجر والسنغال من أول الدول التي طبقت هذا النوع من التعليم، وكذلك شمال نيجيريا، وحديثاً مالي وغينيا، وقد فُتح في بعض جامعاتها أقساماً للغة العربية. وأما البلاد التي يشكّل المسلمون فيها ألية؛ فإنه لا وجود للغة العربية ولا للتربية الإسلامية في مناهجها، وكل المدارس العربية الإسلامية فيها أهلية، ولا تعترف الحكومة بشهاداتها.

عتبر التعليم العربي الإسلامي في المجتمعات الإفريقية قديماً، وذلك قبل وصول الاستعمار الفرنسي، كما كانت اللغة العربية لغة دين، وعلم وثقافة في غرب أفريقيا، وفي منطقة شمال كوت ديفوار، ولقد ازدهر التعليم الإسلامي بما فيه اللغة العربية قبل وصول المستعمر الفرنسي، وسجل تطورا ملحوظا في كل من مدينة (بندوكو)، و(أوجيني)، و(توبا)، و(سيغلا)، و(مانكونو)، و(كونغ)، وغيرها.²⁸ وكان التعليم يتم في المدارس القرآنية التقليدية المتمثلة في المساجد، والزوايا، والخلاوي، والكتاتيب، من حيث يجمع المعلم (كراموكو) أولاد المسلمين في زاوية من زوايا المسجد، أوفي داره أو تحت شجرة لتعليم القرآن الكريم، ومبادئ اللغة العربية ابتداء من الحروف الهجائية قراءة وكتابة.

يكتب الطالب في البداية على ألواح خشبية، إذا تمكّن الطالب من الحفظ والفهم يوجه إلى تعليم كتب الفقه واللغة، ثم إلى دراسة تفسير القرآن الكريم.²⁹

قيل إنّ أول نظام تعليمي عرفه شعب كوت ديفوار، هو التعليم الإسلامي العربي، الذي تزامن دخوله مع الإسلام في المنطقة، وذلك في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي على يد تجار (ماندكو)، الذين كرسوا نشاطهم التعليمي على محو الأمية للمعتنقين الجدد، وذلك بتعليمهم مبادئ الدين الإسلامي، ابتداء بالأصوات العربية، ووصولاً إلى قراءة القرآن الكريم والكتابة، ولاشك أن هذا العلم لا يتم إلا بتعليم اللغة العربية، إذ لا يتم تعليم الدين الإسلامي منعزلاً عن اللغة العربية وخاصة في تلك الفترة، فهذا التعليم رغم ارتباطه بمحو الأمية، إلا أنه كان هدفهم في هذا التعليم هو غرس الأخلاق الإسلامية في نفوس المتعلمين في طوره الأول فسلوك التجار، والدعاة المسلمين في هذه الفترة، كان حافزا إيجابيا، وعامل جذب نحو الإسلام، وتعليم اللغة العربية.³⁰ وقد أسهم هذا التعليم في إشعاع نور المعرفة، وإحداث التطور المدني والحضاري، ونهضة المجتمع الإفريقي قبل الغزو الاستعماري الصليبي الغاشم للمنطقة.³¹

²⁸ديابي موسى : تعليم اللغة العربية في جمهورية كوت ديفوار الواقع والمستقبل، المرجع نفسه ص 25

²⁹- ديابي موسى : تعليم اللغة العربية في جمهورية كوت ديفوار الواقع والمستقبل في جامعة القرآن الكريم ص 25

³⁰- المرجع نفسه ص 25

³¹- بامبا يوسف : مرجع سابق ص 95-89.

دخول التعليم العربي الإسلامي في كوت ديفوار قبل الاستعمار

تمهيد:

ن تعليم اللغة العربية في كوت ديفوار لا يتجزأ عن تعليم الدين الإسلامي، حيث وفدت مجموعة من قبيلة ماندك في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي إلى منطقة كوت ديفوار، لغرض التجارة، وهؤلاء كانوا مسلمين، فبدأوا نشاطهم التعليمي بمحاولات، لتعليم المعتقدات مبادئ الدين الإسلامي، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بتعليم القراءة والكتابة باللغة العربية، وهؤلاء التجارهم أوائل من أسسوا المدارس القرآنية في منطقة كوت ديفوار. وكان تعليمهم مركزا على فضائل الأخلاق وتعليم العبادات كالصلاة والصوم، والزكاة، وتعليم قصار السور والأذكار، وتعليم اللغة العربية التي كانت تستخدم في الأمور الإدارية، والاقتصادية، وأخيرا كان هؤلاء المعتقدون يسافرون، لطلب العلم الشرعي واللغة العربية إلى المراكز التعليمية في كل من تمبكتو، وغانو، وجيني (مالي) هذه المدن بلغت ذروة مجدها في القرن الرابع عشر الميلادي، فلما استقر تجار ماندنغ في المنطقة بدأ الإسلام ينتشر انتشارا واسعا بين الوثنيين، وذلك في القرن الخامس عشر الميلادي، وفي نفس الوقت شهدت المدن التجارية تطورا كبيرا في بوندوكو، ووجيني، وسماتيغلا (كوت ديفوار) وبوبوديولاسو (بوركنا فاسو) وكانت هذه المدن تعتبر مساكن قبيلة (جولا) الذين عكفت على تعليم الناس في هذه الفترة.

ومما يجدر الإشارة إليه، على الرغم من محاولة السلطات الاستعمارية للتطويق بالتعليم الإسلامي وإضعافه ثم القضاء عليه، فإنها باءت بالفشل نسبيا، فالكتاتيب ظلت راسخة على أقدامها نشطة لم تقتلع جذورها، خرجت حماة القرآن الدعاة للبلاد جيلا بعد جيل، إلى أن سلمت زمام التعليم والتأهيل للمدارس الإسلامية النموذجية، والتي وصلت مسيرتها في تخريج نخبة من الشباب الذين حملوا عبء الدعوة والتعليم إلى أن نالت البلاد استقلالها.

في كوت ديفوار توجد حاليا (3146) مدرسة، (1.6 مليون) تلميذا وتوجد في عاصمة أبيدجان (293) مدرسة إسلامية وفيها (890) فصلا وعدد التلاميذ فيها (26531) تلميذا و(674) مدرسا³². آخر الإحصائيات التي أجريت وزارة التربية والتعليم في كوت ديفوار (03 02 2022). والحكومة تعترف ب(851) مدرسة تشكل نسبة 30%، التي توفرت لها الشروط.³³

التعليم العربي الإسلامي وتطوره في المنطقة :

إن التعليم الإسلامي في كوت ديفوار لغة أجنبية، وتعليم لغة خارج حدودها عمل صعب، وخاصة في دولة سيطرت عليها اللغة الفرنسية وثقافتها، حتى إنها تكاد تقضي على اللغات واللهجات المحلية، لكونها اللغة الرسمية لكوت ديفوار، ولا تستطيع اللغة العربية أن تنافس اللغة الفرنسية في كوت ديفوار، لأسباب نذكر منها:

- السياسة اللغوية التي تبنتها فرنسا في كوت ديفوار منذ قبل الاستعمار، حيث لا يعتبر متقفا من لا يجيد اللغة الفرنسية، وذلك لفرض تعليم اللغة الفرنسية على الشعب الإفريقي.

³² - بامبا يوسف: مرجع سابق. ص 62

³³ جريدة 03 02 2022 fraternitematin

- ويمكن الإشارة بأن الحكومة لم ترض حتى الآن بتعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية، ولم تعط فرصة عمل أو توظيف لحاملي الشهادات العربية.

- توفير مجال الشغل والعمل لمن تخرج من جامعات غير عربية وإسلامية، حيث كانت الدولة ومازالت توظف خريجي الدول الغربية، الأمر الذي أدى إلى انحراف الناس نحو التعليم الغربي وترك التعليم الإسلامي.

- الخوف من انتشار الإسلام في كوت ديفوار.

- إن محاربة تعليم الإسلامي في الدول الأفريقية بما فيها دولة كوت ديفوار، يعني محاربة اللغة العربية، لأن اللغة العربية تحمل الثقافة الإسلامية والعربية. فتعليم اللغة العربية يعني تعليم الدين الإسلامي، لأن تعليم اللغة العربية لا يتجزأ عن تعليم الدين الإسلامي في أفريقيا، فاللغة العربية وسيلة لفهم الدين الإسلامي.³⁴

يمكن تقسيم مراحل تعليم اللغة العربية في كوت ديفوار إلى ثلاث مراحل:

أ- التعليم العربي الإسلامي قبل الاستعمار.

ب - تعليم اللغة العربية في فترة الاستعمار (1893-1960م).

ج- التعليم العربي الإسلامي في فترة الحكم الوطني.

نظام التعليم العربي الإسلامي في المدارس في عهد النشأة

المدارس القرآنية التي كانت منبعاً للثقافة الإسلامية في عهد نشأتها لم تكن فيها إدارة تربوية تشرف على عملية التعليم ولم تكن هناك سياسات تربوية لتدريب وتأهيل المعلم. وكان يتولى التدريب كل من له ميل إلى التدريس، وبلغ مرحلة عليا من مراحل التعليم وكان ذلك لا يتطلب موافقة أي جهة بل تكفي موافقة الأسرة وأن ترسل أبنائها إليهم لتعليمهم، ولم يكن هناك سن معينة للقبول في غالب الأحيان كما أنه لم يكن هناك مكان مخصص لعملية التلقي والتعليم فصالون المعلم (كراموكو) أو ظل الشجرة يكفي أن يكون محل للتدريس³⁵ والتعليم، وقد استفاد القائمون على المدارس القرآنية من الموارد المتاحة في البيئة لصنع وسائل التدريس والتعليم. صنعوا الحصير من جلود الأغنام والحبر والأقلام والألواح من المنتوجات المحلية ولم تكن للمعلم أجرة محددة بل تأتي إما من تبرعات أولياء الطلاب أو نتائج الأعمال التي يقوم بها الطلاب في مزرعة المعلم (كراموكو) إضافة إلى ذلك لم تكن هناك شهادات دراسية تمنح للطلاب بعد اتمام دراسته بل تقام حفلة بسيطة معلنة بذلك اكمال الطالب المراحل الدراسية وعلى الرغم من عدم وجود إدارة تربوية تشرف على هذه المدارس القرآنية إلا أن نظامها كان يلاءم ظروف الطلاب والمعلم (كراموكو). يقول الكاتب (رينوسانتيز). (إن مرونة نظام المدارس القرآنية مكنتها من التكيف مع الظروف الخاصة تجاه المعلم والطالب وبهذا فلاغرابة أن نرى تغيرات في الفترات الدراسية من فصول إلى فصول ومن بقعة إلى بقعة كما أن فترة التلقي كانت تتغير خلال الأسبوع الواحد حسب ظروف

³⁴- ديابي موسى: تعليم اللغة العربية في جمهورية كوت ديفوار الواقع والمستقبل رسالة الدكتوراه في جامعة القرآن الكريم، 2015 م مرجع سابق

ص 66

³⁵- بامبا يوسف : ، مرجع سابق ص: 38-35

الطلاب والمعلم وبناء على ذلك يمكننا القول أن نظام المدارس القرآنية كانت تتكيف مع ظروف الحياة الاجتماعية للشعوب المسلمة في المنطقة).³⁶

كان نظام التعليم في المدارس القرآنية يهدف إلى تربية الطلاب تربية روحية وجسمية وأخلاقية واجتماعية ولم يكن هدفه تزويد الطلاب بالمعلومات الأكاديمية فقط بل كان هو الأكبر عن أولياء الطلاب هويته أولاد أكثر من شحن أذهانهم بالمعلومات الأكاديمية ليكون أبنائهم عنصرا ايجابيا³⁷.

نظام التعليم العربي الإسلامي في كوت ديفوار عهد النشأة

الحلقات القرآنية وتقام في ثلاثة فترات :

فترة ما بعد الفجر إلى أن ترتفع الشمس.

فترة ما بين صلاة الظهر إلى صلاة العصر.

فترة ما بعد صلاة العشاء إلى الحوالي ساعة العاشرة ليلا.

مراحل تطور التعليم الإسلامي :

لم يتفق القائلون على المدارس القرآنية في تحديد نظام تعليمي محدد بالمدارس القرآنية فكانت تختلف من منطقة إلى منطقة الأخرى إلا أن غالبية هذه المدارس القرآنية كانت تتفق على خمس مراحل تعليم يجب على الطلاب أن يجتازها:

المرحلة الأولى: يتعلم فيها الطلاب عددا من السور القرآنية واحكام الصلوات المفروضة والوضوء ويجلس الطالب على الحصير أمام المعلم يردد الآيات القرآنية .³⁸

المرحلة الثانية : يركز فيها الطالب على حفظ القرآن الكريم كاملا وإذا ما أكمل هذه المرحلة فتقام حفلة لإكرامه مع المعلم ثم يسمح له بأن يلف رأسه بعمامة بيضاء .

المرحلة الثالثة : يقوم المعلم فيها بتعليم الطالب تفسير القرآن الكريم مترجمة باللغة المحلية .³⁹

المرحلة الرابعة: يتعلم فيها الطالب علوم القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب اللغة والأدب والشعر ويتوجب على الطالب في هذه المرحلة فهم ما يقرؤه ثم القدرة على الكتابة.

المرحلة الخامسة : يتوجه فيها كثير من الطلاب الذين يريدون الاستزادة من العلم والمعرفة إلى المدن والقرى المجاورة للالتحاق بإحدى مجالس العلم فيدرسون على أيدي معلمين متخصصين من الفقهاء الذين يرفعون مستوى هؤلاء الطلاب العلمي ليصبحوا معلمين ووعاظا وأئمة وفقهاء، وكان الطلاب الميسورون يسافرون إلى المملكة

³⁶ - بامبا يوسف : ، مرجع سابق ص:38-35

3- المرجع نفسه ص:38-35

³⁸ -ديابي موسى : مرجع سابق ص 66

³⁹ - توري علي بن موسى : مرجع سابق ،ص 157-150

السعودية ومصر والجزائر لمواصلة دراستهم ويحملون شهادات¹.

كان المعلم في فترة ما قبل الاستعمار يستقبل التلاميذ الجدد يوم الأربعاء معتقداً أن كل عمل يبدأ يوم الأربعاء عمل مبارك، لذا نرى حتى الآن في بعض مناطق كوت ديفوار أنّ الناس لا يسجلون أبناءهم في المدارس أولاً يبدأون الدراسة إلا في يوم الأربعاء، وكان النظام التعليمي في هذه الفترة تقليدياً. وعندما تطور التعليم الإسلامي، واللغة العربية في منطقة كوت ديفوار، وخاصة في المراكز التعليمية قام العالم عباس سايقا سانوغو بتأسيس نظام تعليمي يتكون من ثلاث مراحل، هي:⁴⁰

المرحلة الأولى: (دوغوما) تعني المرحلة الابتدائية يتعلم فيها التلميذ قصار السور على يد المعلم عن طريق التلقين، حتى يحفظ السور، وتتم مراجعة ما حفظه التلميذ بعد صلواتي الفجر والمغرب، والمقرر على التلميذ حفظ جزئين، لحاجته إليها في أداء الصلوات الخمس، وبعد حفظ بعض السور يبدأ التلميذ بتعليم اللغة العربية بدءاً بالحروف الأبجدية، حتى يتمكن من القراءة والكتابة، وللأسف كان تعليم البنات يقف عند هذا الحد.

المرحلة الثانية: (سانو) تعني المرحلة العليا في هذه المرحلة حيث يسمح للمتعلم استخدام المصحف الكريم، وعلى المتعلم أن يختم القرآن على كراموغو (المعلم)، فيجيد القرآن قبل أن يبدأ تعلم كتب الفقه. وفي نهاية هذه المرحلة تقام حفلة يدعو لها أولياء التلاميذ، وأقاربهم والأئمة ومعلمي المدارس القرآنية في المنطقة، وكانت تسمى هذه المناسبة ب (قران جيغي) (ختم القرآن الكريم)، وقبل أن يختم التلميذ القرآن الكريم، لابد أن يكون قد أتقن القراءة والكتاب باللغة العربية.⁴¹

المرحلة الثالثة: (لونمبا) : تعني المعرفة العليا، وهي أعلى المراحل التعليمية، فيها يدرس الطالب أنواع العلوم الإسلامية، بدءاً بتفسير القرآن الكريم باللغة المحلية، والفقه على المذهب المالكي، والحديث النبوي الشريف، وعلوم اللغة من نحو، وصرف، وبلاغة، ومنطق، وطالب يدرس علم الحساب، وبعد مرور الطالب بهذه المراحل تمنح له الإجازة العالية ويسمى ناموتيغي أو (كروموغو) أي (المعلم) ويرتدي العباءة، ثم ينصب على رأسه طربوشاً مغربياً أحمر، ويعمم إطاره بعمامة بيضاء.⁴² وفي أثناء التعميم يقرأ: قوله (صلى الله عليه وسلم) (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)⁴³.

المبحث الثالث: التعليم العربي الإسلامي في عهد حكم الاستعمار الفرنسي (1893-1960م).

إن السلطة الفرنسية الاستعمارية كانت تظهر اهتماماً كبيراً بالسودان الغربي ولقد كتب الجغرافيون الفرنسيون عن غنى هذه المنطقة وثرائها، وشجعوا فرنسا على التوسع في المشروع الحضاري الاستعماري فيها باعتبارها المكان المناسب لإظهار قوة السلاح الفرنسي والمخرج لتجارته.

⁴⁰-ديابي موسى : مرجع سابق ص

⁴¹-ديابي موسى : مرجع سابق ص 88

⁴² - بامبايوسف : مرجع سابق ص 41

⁴³ - سنن الترمذي : باب تعليم القرآن ج 5 ص 175⁴³

3- توري على بن موسى : مرجع سابق ، ص 59

ولقد كانت التجارة الفرنسية في أعالي السنغال تعتمد على السودان الغربي باعتباره مصدرا للكثير من الخامات فضلا عن كونه سوقا للبضائع الفرنسية وظلوا يحملون بالوصول إلى تمبكتو (مالي) والتي تحدث عن ثرائها وتقدمها العلمي (ليون) وازداد طمع فرنسا في المنطقة بعد زيارة (ريني كايه) (Rene caille) لتمبكتو (1828م) وكتب أنه لو تمكنت فرنسا من إقامة موقع لها في باماكو، فإنه سيكون بمقدوره أن يوسع نفوذه إلى مناطق السودان الغنية وأن تستكشف مناجم الذهب في بوريه وكتب بأن هذا الموقع سيؤدي إلى البلاد بالعلم والحضارة في وسط هذه المنطقة الشاسعة ، وعندما استنتب لهم الأمر في المنطقة وتمكنوا من السيطرة على زمام الأمور واصبحوا صاحب الدار، ومالكي القرار أخذوا يمنحون المواطنين الجنسية الفرنسية تمهيدا لتطبيع سياسة المواطنين وكانت مدينة سان لويس الواقعة شمال السنغال الآن العاصمة الاستعمارية لفرنسا ومركز توغلها في السودان الغربي⁴⁴.

ولقد فطن الفرنسيون للوهلة الأولى من مجيئهم في السودان الغربي من السيطرة الحقيقية للإسلام على مستوى الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لغالبية سكان المنطقة واعتبروا ظاهرة انتشار المدارس القرآنية في كل أنحاء السودان الغربي أكبر عائق لتطبيع سياسة الاستيعاب الثقافي فاضطروا لانتهاج سياسة التسامح بتأسيس المدارس الفرنسية بجانب المدارس القرآنية واستقادوا من تجاربهم في مستعمراتهم في شمال أفريقيا يقول (جورج هاردي) المفتش الفرنسي لشؤون التعليم ما نصه: (لقد كانت هناك قناعة بأنه لا يوجد في غرب أفريقيا كما يوجد في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى ثقافة اسلامية، وهذا يدفعنا إلى القيام بعض تنازلات لهذه الحضارة التي سبقت حضارتنا، ولكي يتم تسهيل قبول تعليمنا الفرنسي لدي الأهالي فقد كان علينا أن نقبل التعليم الإسلامي العربي حيث يكون واسطة بين المدارس القرآنية تستهدف العمل على نسيان الأولى وقبول الثاني)⁴⁵.

سياسة فرنسا تجاه التعليم الإسلامي في أفريقيا الغربية الفرنسية.(A.O.F)

مقدمة:

كان الدين الإسلامي أول دين سماوي وصل إلى شعوب غرب إفريقيا، وتعتبر عقيدته وشريعته أساسا من أسس التقدم الحضاري لها، الممالك الحضارية التي قامت في غرب إفريقيا كانت ملامحها الرئيسية مكونة للوجه الإسلامية قبل قدوم الاستعمار الأوروبي، وبفضل الإسلام وثقافته التي انسجمت مع الثقافة القومية والحضارية الإنسانية السائدة تلك المجتمعات بلغت شعوب غرب إفريقيا شأنا كبيرا في الحضارة والمدنية والتطور، وكيف لا يكون كذلك والإسلام حمل إليها مبادئ القراءة والكتابة حتى عرف في تاريخها قيام الإمبراطوريات والممالك الإسلامية التي كانت العلوم الإسلامية أهم دعائم الثقافة الحضارية وقوام الحياة الروحية والعلمية فيها، ولم يتعرض التراث والأدوات والثقافات الإفريقية لإهمال أو تهيمش بل عاشت بجانب الثقافة الإسلامية⁴⁶ بعد انتشار الإسلام في شمال إفريقيا انتشر في غرب إفريقيا حيث رجح المؤرخون أن الكثير من سكان إمبراطورية غانا اعتنقه قبل القرن الحادي عشر الميلادي وازداد عدد المعتنقين الإسلام بعد الفتح على أيدي المرابطين حيث أسلم ملوكها

1- بامبا يوسف : مرجع سابق ص. 46

45 -- بامبا يوسف : مرجع سابق ص 34

46- توري على بن موسى :.مرجع سابق ص 28

وأصبحت حكومة إسلامية وأقامت علاقات وطيدة مع الخلافة العباسية في بغداد.⁴⁷ وبعدها ورثت إمبراطورية مالي إمبراطورية غانا ازدهرت الحركة العلمية والثقافية بحيث عرف عن السلطان ككنن موسى ملك مالي (713-738) حرصه على العلم والمعرفة وأنه كان يجلب عددا كبيرا من العلماء من مصر والمغرب والأندلس.

فاشتهرت المدن مثل: (تنبكتو، وجني، وغاو) بكثرة علمائها، وقد احتفظت هذه المدن بمكانتها العلمية كمراكز كبرى للثقافة الإسلامية في قلب إفريقيا بعد تدهور إمبراطورية مالي سياسيا وكان مسجد سنكري من أهم المراكز الكبرى للثقافة في (تنبكتو)، وكان من أعظم علمائها المؤرخ الفقيه أحمد بابا واشتهر من علماء جيني الفقيه (محمد سكوا الونكري) وامتدت مراكز الثقافة الإسلامية إلى الشرق في المنطقة الواقعة شمال نيجيريا في إمارات الهوسا بعد أن دخلت هذه الإمارات في الإسلام وخضعت لنفوذ صنغي فظهرت مدن (كانو، وكاتشينا) كمراكز للثقافة الإسلامية من القرن الخامس عشر الميلادي وقد بدأ دور (كانو، وكاتشينا) الثقافي ينمو بعد احتلال المراكشيين لمدينتي (تمبكتو، وجيني) حيث أصبحا ملجأ الطلاب الراغبين في العلم.⁴⁸ وقد توثقت الصلة بين شعوب غرب إفريقيا والحواضر الإسلامية في الحجاز ومصر واسطنبول وكان خريجو هذه المراكز الثقافية هم قيادة المجتمعات في غرب إفريقيا ومتقوها الذين يقودون اتجاهات الرأي ويديرون أعمال الدولة ولا تستغنى عنهم حكومة ما وانتشر الإسلام على أيديهم وامتد تأثيره الحضاري والثقافي إلى عمق القارة وإلى قطاعات المجتمع وصارت اللغة العربية رسمية في عدد من بلدان غرب إفريقيا المسلمة والثنية حيث كانوا ينظرون إلى الفقهاء المسلمين بعين الإجلال والتقدير.

وهكذا عاشت شعوب غرب إفريقيا وحدة قومية في ظل الإسلام وثقافته إلى طول الهجمة الاستعمارية الأوروبية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.⁴⁹ فالإسلام الذي آمن به الأجداد والآباء في كوت ديفوار بعد أن وصل إليهم نبأه، وصار قوة مؤثرة في تكوين الإنسان العاجي وتثقيفه. ولما جاء المستعمر الفرنسي وأدرك هذه الحقيقة منغرسه في نفوس مواطن البلاد من أقصاها إلى أقصاها، عمد إلى النداء بعلمانية مستعمراته، لكي تقتل تعليم الإسلام ويوقف تدريس اللغة، وخاصة لما علم أن اللغة الدين والفكر لدي الإنسان الأفريقي هي اللغة العربية.

ويقول أحد قادة المستعمرين معبرا عن هذا المعنى (إننا إذا نزعنا الوثائق التاريخية المكتوبة باللغة العربية لا يبقى ثمة تاريخ يعتد به لأفريقيا السوداء).⁵⁰ ولهذا عمل المستعمر بشتى الطرق لجعل الإنسان الأفريقي يبتعد عن تعاليم الإسلام، ويقول أحدهم بهذا المعنى (أنا نرى الشوارع كل صباح تموج بتلاميذ المدارس القرآنية يذهبون ويعودون، ويتساءلون ما مصير هؤلاء الشباب الذين يقفون على عتبة المستقبل؟ وماذا يكون وضعهم الاجتماعي بعد بضع سنوات).⁵¹

ودعاة العلمانية في القارة يضعون العراقيل أمام المبادئ الأساسية التي قامت عليها الحضارة الإسلامية. لكن

47- المرجع نفسه ص 29

48- أحمد شلبي . موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية-6، ط1999. مكتبة النهضة المصرية القاهرة.

49- توري علي بن موسى: مرجع سابق ص 30

50- كون عبدالرحمن بن الحاج كونا دي : الإسلام والمسلمون في ساحل العاج مرجع سابق ص 78

- توري علي بن موسى : مرجع سابق، ص 30

بكل أمانة وصدق صمد المسلمون أمام هذه التيار ووصلوا تعليم الدين بقدر استطاعتهم.⁵²

وبعد مؤتمر برلين (1885-1884م) أسرعت فرنسا كغيرها من الدول الأوروبية لتدعيم نفوذها في الأجزاء التي تحتلها من غرب القارة الإفريقية والتوغل فيها لتوسع الرقعة الخاضعة لها، لم تقف القبائل الإفريقية مكتوفة الأيدي أمام هذا الزحف الفرنسي إضافة إلى الممالك الكائنة في هذا الجزء والتي كان أغلبها ممالك إسلامية، فقد وقفت القبائل الإفريقية وملوكها في وجه المستعمرين وأعلنت الجهاد ضدهم.⁵³

وقد اصطدم الفرنسيون عند تقدمهم من الغرب صوب نهرالنيجر بزعيم قبائل التكرور (أحمد شيخو) كما اصطدموا بالإمام (سا موري توري) زعيم الماندنغو وتقدموا بعد ذلك على طول نهر النيجر فاستولوا على سيغو (Segou) في مالي في عام (1893م) في (جني) واتجهوا صوب تمبكتو (Toumbouctou) في عام (1893م) فحاصروها وسقطت في أيديهم في عام

(1893م) وفي عام (1898م) وقع الزعيمان الإفريقيان (أحمدو شيخو) و (ساموري توري) في قبضة الجيوش الفرنسية ونفيا إلى غابون (Gabon) وبهذا أصبح الطريق ممهدا أمام الفرنسيين نحوالنيجر.⁵⁴

وقد عزم الفرنسيون على توطيد نفوذهم في مواجهة أي منافس من الدول الأخرى فقاموا بإرسال بعثات للداخل لدراسة المنطقة واستطاعت هذه البعثات الحصول على معاهدات مع الحكام الأفارقة وكانت بمثابة السند لدعاوي فرنسا بحماية هذه المناطق وكان الفرنسيون يهدفون من وراء توغلهم في عمق المنطقة إلى ربط ممتلكاتها في السواحل الواحدة بأخرى ثم قام الكابتن بنجير (Benger) باستكشاف حوض النيجر الأعلى في فترة ما بين (1887-1889م) ونتج عن ذلك ربط السنغال بكوت ديفوار وفي عام (1893م) صار بنجير (Benger) أول حاكم على كوت ديفوار وقد استمرت عملية الاستكشاف حيث أن الفرنسي مونتييل (Monteil) استطاع أن يتوغل في السنغال حتى بحيرة تشاد ومن هناك استمر في سيره عبرالصحراء حتى طرابلس عام (1890م) وهكذا بلغ النفوذ الفرنسي من الامتداد حتى غربي المنطقة السودانية وهكذا استمر بالعمليات الاستكشافية حتى أوائل القرن العشرين إلى أن أصبحت مساحة الأراضي التي استولت عليها فرنسا في غرب إفريقيا (14،1،200) ميلا مربعا يسكنه (1,400,000) نسمة.⁵⁵

سياسة المدارس القرآنية والسلطة الاستعمارية

عندما استقرت السلطة الاستعمارية في السنغال وجهت كل اهتمامها إلى المدارس القرآنية فأخذت في سن القرارات واصدار بيانات لوضع الحد من انتشار المدارس الإسلامية ووضع العراقيل أمام الأساتذة وهكذا منذ العام (1857-7-22) فأصدرالحاكم أول قرار إداري يخص التعليم الإسلامي العربي وهذا ما نصه: (اعتبارا للأهمية

⁵² - كون عبدالرحمن بن الحاج كوناوي : الإسلام والمسلمون في ساحل العاج مرجع سابق ص 73

⁵³ - توري على بن موسى: مرجع سابق، ص 33

⁵⁴ جبريل نيائي : مالي والتوسع الثاني للماندنغ، تأريخ إفريقيا العام، مج 4، 1988م،

⁵⁵ - شوقي الجمل : تأريخ كشف إفريقيا واستعمارها، ص 13. مكتبة الانجلو المصرية 1971م

البالغة لإدارتنا، واعتباراً لأن الحكومة الفرنسية تهتم بكل طبقات الشعوب السنغالية فلا يمكنها أن تغفل عن تربية أولاد الأسر الإسلامية ، ولم تشترط أي ضمان عليها من مدرسي الكتاتيب واللغة وعليه فقد أصدر المجلس الإداري قراراً يحتوي على سبعة بنود أهمها:

1- (لا يسمح لأي أحد من الآن فصاعداً أن يفتح مدرسة بدون إذن من الحاكم العام).
2- على كل من يرغب في الإشراف على المدرسة الإسلامية أن يوجه طلباً إلى الحاكم العام ويجب أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

1- (أن يكون من مدينة سين لويس أو مقيماً فيها على الأقل سبع سنوات).

2- (أن يبرهن على علمه ومعرفته أمام لجنة امتحان).

3- (أن يحصل على شهادة حسن سيرة وسلوك من شيخ بلدية المدينة).

4 - (يلزم على كل المدارس إرسال تلاميذهم الذين بلغوا سن العاشرة فأكثر يوماً إلى المدرسة المسائية الفرنسية وكل من يخالف هذا القرار سوف يتعرض للمحاكمة والعقوبة الرسمية عند السلطة). وقد قام الاستعمار بتكوين لجنة تتولى مراقبة المدارس القرآنية وفرض على كل المعلمين اطلاع اللجنة على عدد تلاميذهم وأعمارهم كل ثلاثة أشهر وقام بنشر هذه الشروط في جميع أنحاء المستعمرات.

ورغم هذه القرارات فقد أفادت كل تقارير الاستعمار أن المدارس الحكومية ومدارس الرهبان عانت من النقص الحاد في عدد طلابها مقابل الطلبة في المدارس الإسلامية، فاضطرت السلطات الاستعمارية إلى إرسال برقيات لتذكّر المعلمين بالقوانين التي سبق ذكرها.⁵⁶

⁵⁷ التعليم العربي الإسلامي في عهد الحكم الوطني: (1960م)

حكومة كوت ديفوار لم تجعل مهمة التعليم الديني مسؤوليتها، لكونها دولة علمانية لاتعترف بأي دين، كما نص على ذلك دستور الدولة، ومع كل ذلك كانت المؤسسات التعليمية المسيحية تتمتع بدعم حكومي، حيث كانت تمارس نشاطها تحت إشراف وزارة التربية الوطنية، بينما لم تكن المؤسسات التعليمية الإسلامية تجد دعماً حكومياً، لأن الحكومة سارت على نهج المستعمر الفرنسي، الذي ترك إدارة الدولة للذين تخرجوا من الجامعات الغربية أو الأوروبية، وخاصة فرنسا، وهؤلاء سعوا جادين إلى القضاء على المدارس العربية الإسلامية في البلاد.⁵⁸

إن المدارس العربية الإسلامية كانت تمارس نشاطها تحت إشراف وزارة الداخلية، التي كانت تعرقل تقدم هذه مدارس، لذا لم تحط بدعم فيما يتعلق بتنظيم المنهج، ونظام الامتحانات، ولابتدري المعلمين، وهذا الدعم الذي كانت المؤسسات التعليمية المسيحية تتمتع به بدعوى أنّ لغة التدريس في المدارس العربية الإسلامية هي

⁵⁶ -توري علي بن موسى: مرجع سابق ص 68

⁵⁷ -بامبا يوسف: مرجع سابق، ص 57

⁵⁸ -توري علي بن موسى: مرجع سابق ص 78

اللغة العربية، واللغة الرسمية للدولة هي الفرنسية، هذا من ناحية وناحية أخرى، أنها ترى أن المدارس العربية الإسلامية تدرس المواد الدينية فقط، وتهمل المواد العلمية أو العصرية، وهذا يتعارض مع السياسة التربوية للدولة وفلسفتها، التي تسعى لتحقيقها، ولاتستطيع الحكومة تحقيق أهدافها من خلال المدارس العربية الإسلامية التي ترى أنها لا تخرج إلا العاطلين واللصوص، وبناء على هذا لا تعترف الحكومة بالشهادات التي تمنحها هذه المدارس ولا توظف حاملي الشهادات العربية.⁵⁹

موقف الحكومة الوطنية من التعليم العربي الإسلامي

بعد ما نالت جمهورية كوت ديفوار (ساحل العاج) استقلالها عام (1960م) وأصبح الطبيب

(فليكس هوفية بواني) رئيسا للبلاد بعد انتخابات رئاسية أجريت في (م1960-11-27) وشكلت أول حكومة وطنية التي بلغ أعضاء مجلسها (70) عضوا.⁶⁰ وكان الحزب الوحيد المسيطر على الشؤون السياسية هو الحزب الديمقراطي العاجي حتى عام (1990م) حيث سمحت بالتعددية الحزبية بسبب ضغوط الدول الغربية وخاصة فرنسا (الدولة المستعمرة) لم يختلف موقف الحكومة الوطنية تجاه التعليم الإسلامي عن موقف الحكومة الاستعمارية بل اتبعت نفس السياسة التي سارت عليها الحكومة الاستعمارية تجاه المدارس القرآنية والمدارس الإسلامية الحديثة.

كانت الحكومة الوطنية تحاول بين حين وآخر إغلاق المدارس الإسلامية إلا أنها كانت تخاف من مغبة إثارة غضب الجماهير المسلمين مما جعلها تضطر إلى السماح بافتتاح المدارس الإسلامية وتدرّس العلوم الإسلامية واللغة العربية فيها ولكنها تعتبرها مدرسة دينية خاصة بالمسلمين ولاتستحق أي دعم مادي ومعنوي من ميزانية الحكومة لأنها لا تتبنى المنهج الدراسي الحكومي بل تسير على منهج دراسي غير معتمد لديها. والمنهج المتبعة في المدارس الإسلامية تبدو في نظر الحكومة مناهج عشوائية لا تحقق أهداف الفلسفة التربوية العليا التي تسعى إلى تحقيقها وبالتالي ترى أن هذه المدارس الإسلامية لاتخرج إلا اللصوص والمشردين والعاطلين على المجتمع الإيفواري (العاجي) وعلى هذا الأساس لا تعترف بشهادات هذه المدارس وخريجها ولا ترى نفسها مسئولة عن توظيفهم في الدواوين الحكومية ، وأكدت الحكومة العاجية أنه يجب على المدارس الإسلامية أن تتبنى المنهج الدراسي الحكومي وعلى هذا الأساس لاتعترف بشهادات هذه المدارس وخريجها ولا ترى نفسها مسئولة عن توظيفهم في الدواوين الحكومية. وإلا فلن يكون هناك اعتراف رسمي بها في وزارة التربية والتعليم الوطني وبعبارة أخرى يجب على القائمين على أمر التعليم الإسلامي أن يطبقوا المناهج الدراسية الحكومية إلى جانب المواد الإسلامية واللغة العربية.⁶¹

وهذا ما يشير إلى أن خريج هذه المدارس الإسلامية يجد كل أبواب التوظيف في الدواوين الحكومية مغلقة تماما فيضطر إلى التخلي عن تعليم العربية والعلوم الإسلامية والاتجاه إلى ممارسة مهنة أوحرفة أخرى. وقد ظلت

⁵⁹- بامبا يوسف : مرجع سابق ص 98-92،

⁶⁰- توري على بن موسى:مرجع سابق ص 33

⁶¹-توري على بن موسى: مرجع سابق ،ص 56

سياسة التهميش والمراقبة على سياسة الحكومة الوطنية تجاه التعليم الإسلامي في جمهورية كوت ديفوار ولهذا نجد أن طلاب المدارس الإسلامية لم يكونوا يتمتعون بدعم من صندوق دعم الطلاب ولا من صندوق التكافل الاجتماعي القومي منذ (1964م) حتى (1971م) إلا أن الحكومة الإيفوارية سمحت بذلك أخيراً لطلاب المدارس الإسلامية التي تتبنى المنهج الدراسي الحكومي إلى جانب المواد الإسلامية واللغة العربية.⁶²

وكان القائمون على أمر التعليم الإسلامي يتعرضون للمراقبة من قبل الحكومة الوطنية ويؤكد ذلك ما ذكره الأستاذ ديارا فان دي إسحاق أنه تعرض للمساءلة من قبل المفتش العام الحكومي للمدارس الحكومية حيث دعاه إلى وزارة التربية والتعليم وسأله عن الأسباب التي حملته على إدخال مادة اللغة الفرنسية في مناهج مدرسته بدون تصريح من الحكومة الإيفوارية.

فأجاب الأستاذ المفتش قائلاً: (إن اللغة الفرنسية لغة رسمية في البلاد وهي لغة الدواوين الحكومية وسوف يحتاج طلابي إلى قضاء حوائجهم في المراكز الحكومية فمن العيب أن يعتمدوا على غيرهم عند قضاء حاجاتهم).⁶³ وأظهر المفتش العام ارتياحه من هذا الجواب وأمر الأستاذ أن يرسل إليه خطة مناهجه الدراسية مع ذكر عدد الدارسين والدارسات في كل فصل من الفصول الابتدائية حتى يتمكن من الاطلاع عليها وتقويمها. وقد بذلت جمعية مدرسي اللغة العربية والقرآن الكريم التي أنشأت في عام (1973م) والتي حصلت على اعتراف رسمي من الحكومة عام (1976م) قصاري جهدها في مطالبة الحكومة بتغيير سياساتها تجاه المدارس الإسلامية فطالبت في عام (1981م) الحكومة بالمطالب الآتية:

1- أن تمكن الحكومة طلاب المدارس الإسلامية من التمتع بمنحة علاجية مجانية في المستشفيات الخاصة بالطلاب.

2- أن تمكن الحكومة طلاب المدارس الإسلامية من المشاركة في الامتحانات الابتدائية الحكومية حتى يتمكنوا من متابعة دراستهم في المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية.

3- أن يتمتع الطلاب من صندوق دعم الطلاب ومن صندوق التكافل الاجتماعي القومي.

ولكن الحكومة العاجية ما كانت لتلبي هذه المطالب مالم تتبنى المدارس الإسلامية المناهج الدراسية الحكومية، وقد أسفرت هذه المطالبة عن نوع من الانفراج لبعض طلاب المدارس الإسلامية التي تبنت المنهج الدراسي الحكومي. ويعتبر تكوين جمعية مدرسي اللغة العربية والقرآن الكريم سبباً في تخفيف بعض المضايقات التي كانت تتعرض لها المدارس الإسلامية من قبل وزارة التربية والتعليم.⁶⁴

أهم نتائج البحث :

وأما عن أهم نتائج هذا البحث:

1- أثبت أن الدين الإسلامي كان أول دين سماوي عرفته شعوب منطقة جمهورية كوت ديفوار، فقد دخل الإسلام

⁶² -توري على بن موسى: مرجع سابق، ص 53

⁶³ -توري على بن موسى: مرجع سابق ص 156

⁶⁴ -توري على بن موسى: مرجع سابق ص 145

مع القبائل المالينكية الوافدة من جمهورية مالي في القرن الرابع عشر الميلادي ومن المعروف تاريخياً أن منطقة شمال جمهورية كوت ديفوار كانت إمتداداً للمناطق التي كانت تشملها إمبراطورية مالي الإسلامي القديمة.

2- كانت إنشاء المدارس القرآنية في المدن التي أنشأتها القبائل المالينكية في شمال البلاد وسيلة لنشر الإسلام وتثقيف أبنائها بالعلوم الإسلامية واللغة العربية.

3- رغم وجود بعض نواحي القصورفي المناهج الدراسية في المدارس القرآن آنذاك فإن هذه المدارس أدت دوراً كبيراً في تخريج علماء، وفقهاء، ذاعت شهرتهم في شمال وغرب البلاد.

4- كان العلماء والفقهاء المسلمون ومدارسهم القرآنية يتمتعون باحترام وتقدير بين الأهالي وكانوا يتمتعون بالمرجعية الدينية حينما يجداأهالي مشكلة تعترض حياتهم العامة أوالخاصة وكانت المراسلة تكون باللغة العربية.

5- بلغ استخدام اللغة العربية مداه بين المواطنين حتى اقتضت اللغة المالينكية كثيراً من مفرداتها من اللغة العربية.

6- احتلال فرنسا وسيطرتها على عدد من الدول الإفريقية في غرب إفريقيا والتي سميت فيما بعد باسم إفريقية الغربية الفرنسية. وكانت جمهورية كوت ديفوار من ضمنها كان بداية لوجود جذور مشكلة التعليم الإسلامي في كوت ديفوار فقد طبقت فرنسا نظاماً للإستيعاب الثقافي ونظام الحكم المباشر على كافة مستعمراتها وكان التعليم الإسلامي معوقاً أساسياً أمام تطبيق هذه النظرية.

7- حاربت فرنسا التعليم الإسلامي في غرب أفريقية بكل الوسائل والسياسات المتأرجحة بين المرونة والقساوة والمراقبة والتهميش تجاه المدارس القرآنية والقائمين عليها وكانت كلها تنصب في قالب العداوة والبغضاء ضد الثقافة الإسلامية.

8- وجد الاستعمار الفرنسي التعليم الإسلامي منتشراً في شمال وغرب جمهورية كوت ديفوار.

فاستعان بالجمعيات التبشيرية على نشرالتعليم الفرنسي في جنوب البلاد ثم وقعت معها اتفاقيات عديدة بعد صدور قرارعلمنة التعليم الفرنسي من فرنسا في كافة مستعمراتها وبموجبهاتمتعت المدارس التبشيرية بدعم مادي ومعنوي من الحكومة الاستعمارية لأنها ثبتت المناهج الدراسية الحكومية وجعلت لغة التعليم والتدريس هي اللغة الفرنسية،لم يكن هذا الدعم يشمل المدارس القرآنية مادامت تدرس اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

9- كانت سياسة فرنسا تجاه التعليم الإسلامي في جمهورية كوت ديفوار تتأثر بشخصية الحكام الفرنسيين واتجاهاتهم نحو التعليم العربي الإسلامي والقائمين عليه، ولهذا لم تكن تتخذ منحي واحداً إلا أن السمة الغالبةعليها كانت سياسة التهميش في نهاية المطاف ومساعدة المدارس التبشيرية لوجود أرضية مشتركة بين الثقافة الفرنسية وبين الجمعيات التبشيرية خاصة في اللغة والدين.

10- رغم ما حصل للمدارس القرآنية من تطور جزئي في مناهجها لم تجد إعترافاً من الحكومة الاستعمارية لأنها لم تتبنى المناهج الفرنسية ولم تتخذاللغة الفرنسية لغة التدريس في تلك المدارس.

11- بعد ما آلت الأمور إلى الطبقة الحاكمة المصطنعة على أيدي الحكومة الإستعمارية عام (1960م) لم تجد المدارس العربية الإسلامية أية دعم مادي ومعنوي من قبل الحكومة الوطنية بل استمرت على نفس السياسة التي سارت عليها الحكومة الاستعمارية بدعوة أن هذه المدارس العربية الإسلامية لا تستحق الدعم مادامت لم تتبنى المنهج التعليمي الحكومي الرسمي وكان التهميش من نصيبها والقائمين عليها وخريجها.

12- أدت سياسة الحكومة الوطنية التهميشية للمدارس العربية الإسلامية حيث إن الباب ترك مفتوحا على مصراعية لكل من يرغب في تولى مهنة التدريس بدون أي مؤهلات علمية ومهنية.

13- مازالت المدارس العربية الإسلامية تعاني من مشكلات عويصة، وتعتبر مشكلة عدم التنسيق بين القائمين على أمر التعليم الإسلامي في الدرجة الثانية.

14- كانت هناك جهود بذلت من قبل الهيئات والمؤسسات الإسلامية لتطوير المدارس العربية الإسلامية وتحسين مناهجها لتواكب مستجدات الحياة المدنية المعاصرة في البلاد إلا أن معظم جهودها باءت بالفشل لأنها لا تملك مصدر سلطة قانونية يخول لها استخدام القانون ضد من يخالف البرامج والمناهج الدراسية المعتمدة لديها.

وبناء على هذه المعطيات يمكننا القول بأن أسباب وجود مشكلة التعليم العربي الإسلامي في كوت ديفوار تعود إلى مكيدة سياسية فرنسية تجاه اللغة العربية والعلوم الإسلامية التي ربت طبقة حاكمة من أبنائها البلاد تنفذ نفس السياسة بعد رحيلها عن البلاد وعلى هذا الأساس يأتي دور هذه الطبقة الحاكمة التي ورثت الاستعمار الفرنسي بعد نيل الاستقلال استمرارية هذه المشكلة ثم يأتي دور القائمين على أمر التعليم العربي الإسلامي حيث إنهم لم يستطيعوا تنظيم أنفسهم والوقوف في صف واحد لمعالجة مشكلات مدارسهم العربية الإسلامي لتواكب مستجدات المدنية الحديثة في البلاد.

توصيات الدراسة:

بناء على نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي كالاتي:

1- على المؤسسات التربوية والهيئات الإسلامية أن تتسق فيما بينهم وتقف في صف واحد لمطالبة الحكومة الإيفوارية بتحسين وتطوير المدارس العربية الإسلامية والإعتراف بها.

2- على القائمين على أمر التعليم العربي الإسلامي أن يتذكروا قوله تعالى: ⁶⁵

يجب عليهم أن ينظموا أنفسهم وينشئوا صندوقا دعما في كل أنحاء البلاد لتمويل المدارس الإسلامية وتطويرها. وإذا لم يقدروا على ذلك فليطلبوا من المؤسسات والهيئات الإسلامية على أمر التعليم الإسلامي بهذه المهمة ففقدوا جريمتهم في خلق الأجيال القادمة مما يؤدي عن ضياع مستقبل المسلمين وتمكين غير المسلمين في التحكم لمصيره .

ختاما نقول إنه يجب على القائمين بأمر التعليم العربي الإسلامي في كوت ديفوار أن يبحثوا عن مخرج لهذه الأزمة بأنفسهم والا تبقى مدارسهم في زاوية النسيان والتهميش.

- 1- ويوصي الباحث بأن المؤسسات التربوية الإسلامية أن تبذل كل جهودها لتطوير المدارس العربية الإسلامية ، وتحسين مناهجها لتواكب مستجدات الحياة المدنية المعاصرة في البلاد .
 - 2- يوصي المؤسسات التربوية الإسلامية أن تسهم في تركيز الهوية الإسلامية، في المدارس العربية الإسلامية، والحكومية لتنظيم المؤتمرات، والمحاضرات، والكرسات والبرامج التلفزيونية ، والراديو، وحتى في المساجد تكون فيها الحلقات التعليمية لتعليم الهوية الإسلامية وتركيزها في المجتمع المسلم. لأن في المدارس العربية فقط لا تكفي، وأيضا في القوافل الدعوية .
 - 3- يوصي الباحث العلماء المسلمين في كوت ديفوار أن يقفوا في صف واحد لبيان خطورة العلمانية في التربية والتعليم على المجتمع المسلم .
- الإهتمام بالمدارس العربية الإسلامية وذلك بوضع منهج علمي لها وتوحيدها وعدم ازدواجية نظامها التعليمي بل يجب أن يكون النظام التعليمي نظاما واحدا ينبع من الروح الإسلامية ويعمل باعتباره وحدة متكاملة مع برنامج الإسلام العقائدي ، وكذلك القيام باقامة دورات تدريبية سنويا للمعلمين .

المراجع

- 1- القرآن الكريم
- 2- الحديث النبوي
- 3- أبو زيد شلبي : تأريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي مكتبة وهبة، الطبعة الأولى (م2004)
- 4- ابن عاشور محمد الطاهر: أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، دار السلام (م2006)
- 5- ابن مسكويه ، يعقوب بن محمد بن أحمد: تهذيب الأخلاق وتطهر الأعراق ، تحقيق ابن الخطيب (م1997) المطبعة المصرية.
- 6- أبو دف ، محمود خليل : مقدمة في التربية الإسلامية ط1 غزة فلسطين . (م2006)
- 7- أبو رزق ، حليلة على ، المدخل إلى التربية ط1 الدار السعودية (م1998)
- 8- أبو دف محمود خليل ، دراسات في الفكر التربوي الإسلامي ط1 (م2006) غزة فلسطين
- 9- أبو العينين ، علي خليل مصطفى : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، ط3 مكتبة إبراهيم حليبي ، المدينة المنورة (م1998). أبو مغلي، سميح ، وآخرون ، تربية الطفل في الإسلام ط1 ، دار اليازوري ، عمان ، الأردن (م1997)
- أحمد شلبي: موسوعة التأريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية. مكتبة النهضة المصرية القاهرة.(م1999).
- 10- أحمد عبدالسلام الإتصال اللغوي بين الشباب المسلم في ظروف العولمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي بحوث المؤتمر العالمي التاسع في الفترة (م2013-09-11) إستنبول تركيا.
- 11- أحمد مختار عمر : المنجد في اللغة العربية المعاصرة طبعة الأولى دار النشر دار المشرق بيروت لبنان ، (م2008-1429هـ)
- 12- أحمد شلبي : موسوعة التأريخ الإسلامي والحضارة النهضة المصرية القاهرة.(م1999)

- 13- ابن عاشور الطاهر: أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، دار السلام (م2006)
- 14- البغاء، مصطفى ديب: نظام الإسلام في العقيدة والأخلاق والتشريع ، ط1 دارالفكر دمشق (م1998).
- 15- البقري، أحمد ماهر: القيم الخلقية في الإسلام ط1، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،(1403هـ).
- 16- جبريل نياتي مالي والتوسع الثنائي للمالينغ: تأريخ إفريقيا العام(1988) (اليونسكو مكتبة النهضة المصرية القاهرة).
- 17- جريدة fraternite matin (04-09-2014م)
- 18- حمزة ، عمر يوسف : أصول الأخلاق في القرآن الكريم ، ط1، دار الخليج عمان (م2001)
- 19- الزحيلي وهبة : الفقه الإسلامي وأدلته ط3 ج3، دارالفكر دمشق (م1989)
- 20- الزحيلي وهبة: أثار الحرب في الفقه الإسلامي ط3، دارالفكر دمشق (م1998)
- 21- سيد قطب : خصائص التصور الإسلامي ومقوماته. ط3 الإتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ،(م1983)
- 22- سيد قطب : مقومات التصور الإسلامي ط1 دار الشروق القاهرة (م1986)
- 23- سيد قطب: في ظلال القرآن ط2-3 دار الشروق ، بيروت (م2003)
- 24- سيد قطب : منهج التربية الإسلامية ط1 ج1 دارالشروق ، القاهرة(م1981)
- 25- شوقي الجمل: تأريخ كشف أفريقيا واستعمارها أبريل (م1971) مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.
- 26- الشرفاوي ، حسن: الأخلاق في الإسلام ، دارالمعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،(م1985)
- 27- الطحان، مصطفى محمد : التربية ودورها في تشكيل السلوك ، ط1 الصحوة النشر والتوزيع ،(م2010)
- 28- عبد الله، عبد الرحمن صالح: المناهج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض السعودية (م1986)
- 29- علوان ، عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام ، ط1 ج3 ، دار السلام بيروت (م1978)
- 30- على ، سعيد إسماعيل : أصول التربية الإسلامية ، ط1 دار الفكر العربي القاهرة .(م1993)
- 31- علي سعيد إسماعيل : القرآن الكريم رؤية تربوية ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة (م2000)
- 32- علي سعيد إسماعيل التربية الإسلامية (المفاهيم والتطبيقات) ط2، مكتبة الرشد ، السعودية، (م2005)
- 33- علي، سعيد إسماعيل :أصول التربية الإسلامية ط2 دار السلام ، القاهرة (م2007)
- 34- العمر ، معن خليل ، التنشئة الاجتماعية ط1، دار الشروق ، عمان الأردن(م2004)
- 35- عيسى، عبده غالب ، الختان والخفاض ط1، دار الجبل ، بيروت لبنان،(م1990)
- 36- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد : إحياء علوم الدين ، تحقيق (سيد عمران) ط1 ج3-5 دار الحديث القاهرة ، م2004

- 37- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد : أيها الولد ط2 درا ابن حزم ،بيروت م1992
- 38- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: خلق المسلم ط2 ، دار القلم ، دمشق (م1980)
- 39- فاخر عاقل: التربية قديمها وحديثها: دار العلم للملايين (م1974-01-01)
- 40- الفنجري، أحمد شوقي :الطب الوقائي في الإسلام ط3 الهيئة المصرية العامة للكتاب (م1991)
- 41- القاضي ، سعيد إسماعيل : التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط1، عالم الكتب القاهرة.
- 42- كوني عبدالرحمن بن الحاج: الإسلام والمسلمون في ساحل العاج.القاهرة مكتبة الغورية 1982م
- 43- مرسي محمد عبد العليم : التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ط1 عالم الكتب، القاهرة م1993
- 44- مدني، عباس : مشكلات تربوية في البلاد الإسلامية ط2 مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت. (م2002)
- 45- مقبل ، فهمي توفيق:النشاط المدرسي مفهومه تنظيمه علاقته بالمنهج ،ط1، دارالمسيرة بيروت ، (م1978)
- 46- المقبل، محمد بن مقبل : الأولاد وتربيتهم في ضوء الإسلام،ط1،دار العاصمة الرياض.
- 47- المنذري ، زكي الدين عبد العظيم : الترغيب والترهيب، تحقيق محمد سيد، ط1 مح1، دار الفجر للتراث، القاهرة (م2004)
- 48- محمد فاروق النبهان ، أزمة البحث عن هوية في مواجهة الحضارة الغربية ، المسلمون وحوار الحضارات في العالم المعاصر مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية الدورة العاشرة لمؤتمر المجتمع عمان الأردن - صفر 1416هـ يوليو 1995م .
- 49- النحلوي ، عبدالرحمن : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ط1 دار الفكر ، دمشق،(م1979)
- 50- النحوي ،عدنان علي رضا: التعامل مع مجتمع غير مسلم من خلال الانتماء الصادق إلى الإسلام ط1، دار النحوي للنشر والتوزيع ، (م1997)
- 51- النحوي ، عدنان علي رضا: المسلمون بين العلمانية وحقوق الإنسان الوضعية ، ط1 دار النحوي للنشر والتوزيع،(م1997)
- 52- الهندي ، صالح ذياب : أثر وسائل الإعلام على الطفل ط1 ، دار الفكر، عمان ، الأردن (م1997)

(2) البحوث والرسائل:

14/ أسماء عودة عطاء الله الصوفي: دور التربية الإسلامية في الحفاظ على فطرة السليمة وسبل تعزيزها من خلال المؤسسات التربوية.بحث مقدم لنيل درجة الماجستير 2011م في جامعة الإسلامية غزة.

15/ بامبا يوسف : مشكلات التعليم العربي الإسلامي في كوت ديفوار دراسة تحليلية
تقويمية، رسالة الماجستير في الدراسات الإفريقية جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات
الإفريقية 2002م

16/ توري على بن موسى : أثر المستعمر الفرنسي على التعليم الإسلامي ساحل العاج ، رسالة
مقدمة لنيل درجة الماجستير مركز البحوث والدراسات الإفريقية جامعة أفريقيا العالمية م1997.

17/ دكتور: توري طه حسين : ساحل العاج نحو رؤية مستقبلية للإسلام في كوت ديفوار .

للعام الجامعي 1433-1432هـ المملكة العربية السعودية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
البحوث والدراسات الخاصة.

18/ - دكتور: توري طه حسين ، مستقبل الدعوة الإسلامية في كوت ديفوار في ظل رئاسة
Alassan Ouattara

للعام الجامعي 1433-1432هـ المملكة العربية السعودية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
البحوث والدراسات الخاصة.

19/ دكتور : ديابي موسى: تعليم اللغة الغربية في جمهورية كوت ديفوار الواقع والمستقبل، رسالة
مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، في جامعة القرآن الكريم 2015م.

20/ كوني بمان: التربية الإسلامية ودورها في مستقبل الدعوة في كوت ديفوار. 2000م جامعة
أفريقيا العالمية.

(3) مواقع الإنترنت:

الشبكة الإسلامية وصراع الهوية . [http. www.alukah.netpublication](http://www.alukah.netpublication)

موقع صيد الفوائد كتاب بعنوان : سنن الفطرة وآثارها التربوية في حياة المسلم .صالح بن علي أبو عراء
1426هـ تاريخ الإطلاع 2016-2-25 الموقع.

Htp /www.saidnet ./doat/arred/g.doc

موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة كتاب : بعنوان روائع الطب الإسلامي ج1، محمد نزار
الدقر (م 1998) تاريخ الإطلاع 2016-2-25

الموقع.

Htp /quran-m.com

RESEARCH TITLE

Patients' Length of Stay in the University of Sciences and Technology Hospital and related Factors, Sana'a, Yemen

Qaid Hasan Ali Al-Asabe¹

¹ PhD Scholar, Faculty of Medicine & Human Sciences, Sana'a University-Yemen

Email: qaidm10@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31245>

Published at 01/12/2022

Accepted at 20/11/2022

Abstract

Length of stay in hospital is a key performance indicator for hospital management and a key measure of the efficiency, can play a major role in planning for the optimal use of hospital resources. This study aimed to determine the Average Length of Stay (ALOS) and identify factors affecting the patient's Length of Stay among patients who were discharged from a university of sciences and technology hospital Sana'a, Yemen. We conducted a retrospective cross-sectional study was performed on electronic health records (EHR) of hospitalized patients, including discharged 84,421 patients between April 2014 and September 2019. The data were analysed using Microsoft Excel and IBM SPSS Statistics software version 26.0. Our results showed that the total mean of hospital stay in the USTH was 3.11(days), the associated factors with the LOS were the day of admission (P-value <,000), state of patients at discharge (P-value <,000), No of admission (P-value <,001), department (P-value <,000) and sex of patient (P-value <,000). This data also suggests reducing inappropriate hospital stays, decrease costs and increasing hospital efficiency. Further studies are recommended to identify other clinical, nonclinical, and managerial factors affecting Length of Stay in the same hospital and others.

Key Words: Length of stay; hospital performance; efficiency indicators; discharge patients.

مدة بقاء المريض في مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا، والعوامل المؤثرة، صنعاء - الجمهورية اليمنية

قائد حسن علي الاصابع¹

¹ طالب دكتوراه، كلية الطب والعلوم الصحية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية

البريد الإلكتروني: qaidm10@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31245>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

تعد مدة الإقامة في المستشفى مؤشراً رئيسياً للأداء، لإدارة المستشفى ومقياساً رئيسياً للكفاءة، ويمكن أن تلعب دوراً رئيسياً في التخطيط للاستخدام الأمثل لموارد المستشفى. هدفت هذه الدراسة إلى تحديد متوسط مدة الإقامة (ALOS) وتحديد العوامل التي تؤثر على مدة إقامة المريض في المستشفى. أجريت الدراسة في مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا صنعاء، اليمن. استخدم البحث المنهج القطعي العرضي وتم استخدام بيانات ثانوية من السجلات الطبية الإلكترونية في المستشفى خلال الفترة من عام 2014 حتى 2019. تم تحليل البيانات باستخدام Microsoft Excel و SPSS الإصدار 26.0. أظهرت النتائج أن متوسط فترة الإقامة في المستشفى كان 3.11 (أيام)، وكانت العوامل المرتبطة بفترة الإقامة في المستشفى هي: يوم دخول المريض، حالة المريض عند الخروج، رقم الدخول، القسم وجنس المريض، وتوصي الدراسة بتقليل الإقامات غير المناسبة في المستشفى، وخفض التكاليف وزيادة كفاءة المستشفى، ويوصى بإجراء مزيد من الدراسات لتحديد العوامل السريرية وغير السريرية والإدارية الأخرى التي تؤثر على مدة الإقامة في المستشفى وغيرها.

الكلمات المفتاحية: مدة الإقامة؛ أداء المستشفى؛ مؤشرات الكفاءة؛ مرضى الخروج؛

1. Introduction

1-1- background:

Hospital is one of the most important components of a health network. Most of the health care sector's share from the national GDP is spent in hospitals [1]. Hospital costs have increased. The best way to reduce hospital costs and save expenditures is by improving the efficiency and productivity. The first step in any form of health care system is to improve the performance of hospitals. Thus, we cannot meet that before measuring the current situation of hospital efficiency and productivity. Where productivity is not measured, decision-making becomes exceedingly difficult for policymakers and planners. The majorities of decisions that are made are unscientific and impractical, causing a waste of valuable resources in the health care sector[2].

By reducing Hospital Length of Stay (LOS) we can decrease the cost of hospital and health care services. at the same time LOS is a key performance indicator for hospital management and a key measure of the efficiency[1]. Average LOS refers to the average number of days those patients spend in the hospital to take care, and It is measured by dividing the total of days stayed by all inpatients during a year by the number of admissions or discharges[3]. Moreover LOS continues to remain one of the most popular indices used in assessing hospital performance and efficiency[4]. Therefore, the LOS is an essential indicator to analyse hospital performance[5].

The longer stay in hospital can be indicative to: poor-value care and inefficient hospital processes, also delays in providing treatment; errors and poor-quality care may mean patients need further treatment or recovery time, than the poor care coordination may leave people stuck in the hospital waiting for ongoing care to be arranged(OECD 2021a). The patients' longer or shorter than the necessary length of stay will influence the cost and quality of provided care firstly. second longer LOS may cause limited resources usages and lower level of service provision to a higher number of people, third; higher pressure for more investment in new treatment centers, another; lower efficiency and higher depreciation of hospital facilities, also more specifically exposure to a hospital infection, complications of re-admission, finally moreover reduction of available resources for patients with critical conditions[7].

Decreased LOS has been associated with decreased risks of opportunistic infections, side effects of medication, with improvements in treatment outcomes and lower mortality rates. Therefore, shorter hospital stays can reduce the burden of medical fees and increase the bed turnover rate, which in turn increases the profit margin of hospitals. In addition , while lowering the overall social costs[8]. The lack of identical guidelines for the optimal length of stay of patients in these wards will lead to longer hospitalization, and thus additional charge on patients as well as hospitals[9].

1.2 literature

In 2015, the average length of stay in hospitals for all causes across OECD countries was about eight days, overall. Turkey and Mexico had the shortest stays, with about four days, whereas Japan and Korea had the longest stays, with over 16 days[6]. Some studies in the US found that there were 35.7 million hospital stays in 2016. Overall, the mean LOS was 4.6 days[10]. The average LOS is different from- country to another

according to different variables. Several studies and literatures have examined LOS and effective management. They found that multiple variables as related factors affecting patients' length of stay. Depending on the major goal and studied population, these factors will be different[7].

The most variable have examined as influential factors on the patients' LOS in the hospitals were age, sex, occupation, and place of residence, also number of previous admissions and cause of referral, another variables the cause of admission, admission on different days of the week and type of insurance, additionally type of admission, type of payment and hospitalization ward, finally moreover the specialty of the physician, and academic degree of the physician[11],[12],[10],[5].

In some studies. The diagnosis was a major factor correlating with the number of days of care, among high frequent diagnoses. which were registered over 250 times. The diagnoses of cerebral infarction, middle cerebral artery with (Mean: 13.42) and infarction of middle cerebral artery territory with (Mean: 13.96) were associated with a higher mean and interquartile range for LOS in hospitals[8]. Other factors affecting patients' LOS. The most important factors affecting LOS were the number of para-clinical services, specialist consultation count, and clinical ward[13]. Compared with among demographic variables, the only average LOS showed a significant difference between groups of gender, since men had a longer LOS. Mean and median of patients' LOS in the surgery ward were 3.30 ± 3.71 and 2 days respectively[7].

According to study were done in Victoria, Australia, admissions with prolonged hospitalization included only 9.7% of admissions. but used 44.2% of all hospital bed days. Factors independently associated with prolonged hospitalization included age, female gender, admission from another hospital, admission on the weekend, and the number of admissions in the prior 12 months. They found that patients admitted for surgical reasons were less likely to experience prolonged hospital stay compared to medical admissions[14]. The average LOS in some studies was 13.7 ± 8.9 days. while bivariate analysis showed that a greater proportion of diabetes and hypertension cases had LOS of over 7 days than those who did not have. However, these differences in proportions were not statistically significant[5]. In the middle-income countries. The mean of teaching hospital LOS was 5.45 ± 6.14 days. However age, employment, marital status, history of the previous admission, patient condition at discharge, method of payment, and type of treatment had an impact on LOS[15].

Based on the literature, variables included in different studies,[11], [10], [16], [14],[17]. We determine variables in this study, and commonly are available at the Hospital (Gender, No of admission, department, state of discharge, date of admission and discharge, then LOS as response or dependent variable). We aimed to determine the Average Length of Stay (ALOS), and identify factors affecting the patient's LOS in a university of sciences and technology hospital Sana a Yemen 2014-2019.

In this study we have two questions, first what is the Average Length of Stay (ALOS) in a university of sciences and technology hospital? second what are the factors affecting the LOS in the university of sciences and technology hospital? And six Hypotheses as following:

- H1: For period of study, LOS differ based on patient's state of discharge.

- H2: For period of study, LOS differ based on department of patient stayed in.
- H3: For period of study, LOS differ based on NO of admission.
- H4: For period of study, LOS differ based on sex of patients.
- H0: For period of study, there is no difference in LOS based on patient admission day.
- H0: For period of study, there is no difference in LOS based on year of discharge patients.

2. Methods

2.1 Study design, setting, sampling, and data collection

A retrospective cross-sectional study evaluating the hospital (ALOS), and association factors affecting the (LOS) for patients hospitalized in a university of sciences and technology hospital. This hospital is a major private hospital in Sana a, Yemen. The study population was all discharged patients between April 2014 and September 2019, which collected on the defined period were 84,421 discharged patient. The data were taken from electronic health records (EHR) of hospitalized patients. The sample included were 69,491 patients. In contrast, we excluded the day case patients that were 14,930.

2.2 Measures

The data collected for the goals of the study were extracted from Hospital EHR using a data report form. The report contained the following data; as the name of the patient, department, and state of patients at discharge, also date of admission, and date of discharge, additionally number of admission and gander added by the researcher. Variables in this study were defined in Table (1) and Table (2). Hospital bed days were calculated using the dates of admission and discharge, by counting the sum of the number of days spent in the hospital for each inpatient who was discharged during the time of period examined. ALOS measured by dividing the total number of days stayed by all inpatients during a year by the number of admissions or discharges[6].

No	Variables	n	%	Mean	SD	p-value	
1-	Gander	Male	32190	46.3	3.3740	1.84756	.000
		Female	37301	53.7	2.8932	1.72579	
2-	No of admission	First admission	51676	74.4	3.1312	1.78413	.001
		Second admission	10887	15.7	3.0644	1.79824	
		Third admission or more	6928	10.0	3.0831	1.90833	
3-	state of discharge	Improved	37702	54.3	2.9642	1.73870	.000
		By doctor order	22942	33.0	3.2487	1.77954	
		Transfer to other hospital	78	.1	4.3077	2.31487	
		DAMA	4263	6.1	3.3045	1.92886	

		Death	2053	3.0	4.0434	2.26176	
		Others	2453	3.5	3.0644	1.83626	
4-	Department	Second floor	5013	7.2	3.1053	1.75769	.000
		CCU	3456	5.0	2.6942	1.38440	
		Intermediate care unit	451	.6	3.6940	2.03403	
		ICU	1462	2.1	3.9808	2.22786	
		VIP Male D	6717	9.7	4.0631	1.81661	
		VIP Female D	8646	12.4	3.6718	1.49309	
		General MSMW	15481	22.3	3.2148	1.79440	
		General MSFW	16021	23.1	3.1522	1.66549	
		Neuro ICU	394	.6	4.4898	2.35547	
		Neonatal ICU	3786	5.4	3.3943	1.88523	
		Delivery department	8064	11.6	1.2693	.62315	
		Neonatal ICU	5013	7.2	3.1053	1.75769	

Source: by researcher

1-	Variables		N	%	Mean	SD	p-value
2-	Day of admission	Saturday	10698	15.4	3.1698	1.78805	.000
		Sunday	10800	15.5	3.0841	1.77260	
		Monday	10731	15.4	3.0448	1.78300	
		Tuesday	10745	15.5	3.0781	1.80756	
		Wednesday	10716	15.4	3.0911	1.81679	
		Thursday	9579	13.8	3.1025	1.80656	
		Friday	6222	9.0	3.3300	1.81908	
3-	Year of admission	2014.00	10194	14.7	3.0901	1.87920	.000
		2015.00	10198	14.7	3.0040	1.81791	
		2016.00	11475	16.5	3.2001	1.80205	
		2017.00	14226	20.5	3.1532	1.77594	
		2018.00	15135	21.8	3.0880	1.76790	
		2019.00	8263	11.9	3.1560	1.75964	

Source: by researcher

Independent Variables: Gender, No of admission, Department, State of discharge, Day of admission, year of admission.

2.3 Inclusion and exclusion criteria

2-3-1-Inclusion criteria:

- All patients admitted to staying in hospital and discharged in the period of study including acute and chronic.
- All medical and surgical discharged patients.
- All delivery discharged patients.

2-3-2-Exclusion criteria

- Day case discharged patients.
- Healthy babies born in a hospital.

2.4 Data analysis

The data were analysed using Microsoft Excel 97-2003 and analytical descriptive IBM SPSS Statistics software version 26.0. Frequency distributions, means, SD, were included in descriptive statistics. Hypotheses were developed appropriately to examine whether independent variables have significant differences in LOS, also ANOVA was used in hypotheses testing.

3. Results

The total of patients was collected 84,421, excluded day-case discharged patients (14,930). The sample was 69,491 patients. This study shows that Female patients were more than half of discharged patients (53.7%), male (46.3%) (Figure 1). The first admission was the most discharged patients 74.4%, compared with the second admission 15.7%, however third admission and more were 10%. The distribution of the state of patients at discharge as a result of this study shows More than half of patients were Improved at discharge 54.3%, while patients discharged by doctor's order 33%, and DAMA discharge 6.1%, at the same time death patients were 3%, too Transferred patients to another hospital 0.1%, then discharged under the term of others were 3.5%.

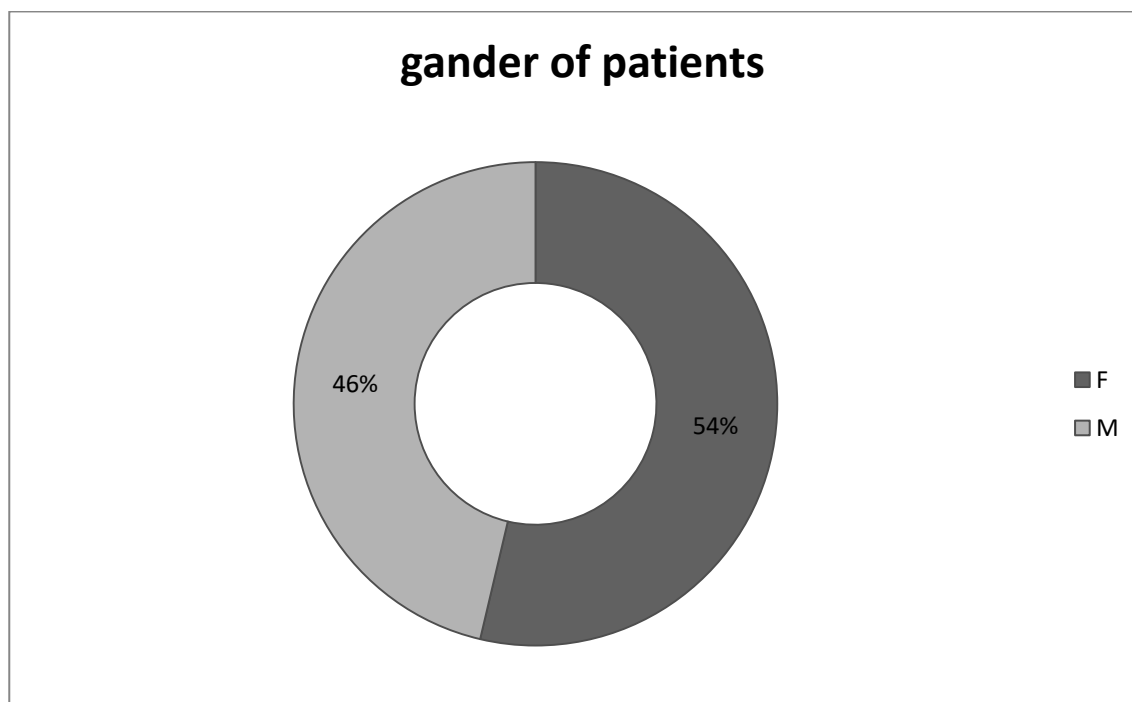


Figure (1) Distribution of patients based on gander.

The total mean of hospital stay in the USTH was 3.11(days) for gender in the period of study 2014-2019. The total mean for females was 2.89, compared with the mean of LOS for males was 3.37. In addition, the mean length of stay for discharged patients related to the state of discharge showed that the patients who Transferred to other hospitals were longer LOS of 4.30; the mean LOS of death patients was 4.04; whereas discharged by doctor order was 3.24; DAMA 3.30; others 3.06, and mean LOS for improved patients 2.96. In comparison, the length of stay of discharged patients was carried out by departments and showed that the longest LOS was Neuro ICU by a mean of 4.48, by contrast, 1.26 days for delivery department patients was the shortest LOS department. moreover, details of LOS for discharged patients related to the department are provided in table No (1). Finally, according to the day of admission, results show that the longest LOS was for Friday by a mean of 3.33.

4. discussion

This study aims to identify the (ALOS) and determine factors affecting the patient's (LOS) between discharged patients. According to the results of this study, the total mean of LOS for discharged patients in USTH -Sana Yemen was 3.11 days, Data cover all inpatient cases (including curative and acute care cases), for the period of study. in comparison with another study[6], the average length of stay in USTH was shorter than the average length of stay in hospitals across OECD countries that which was 7.6 days. furthermore, shorter than the shortest hospital stays in hospitals across OECD countries (Mexico and Turkey about 4 days on average) although the hospitals of OECD countries that were evaluated, curative cases were not included. It can be noticed that male patients who had been discharged from USTH during the period of the study had a longer LOS by a mean of 3.37 (days), compared with female LOS mean of 2.89 (Figure 2). Further, this study showed that the total present of male mortality was 62%. However, female mortality was 38%. Therefore, this distribution for sex mortality may explain the differentiation in LOS between males and females regarding to the state of discharge. The transferred patients to other hospitals have the longer LOS by a mean of 4.30 (days). By contrast, improved patients had the shortest LOS of 2.96 days. While dead patients had a LOS of 4.04 days, patients who were discharged by doctor order LOS were 3.24 days and 3.30 between DAMA discharged patients (Figure 3).

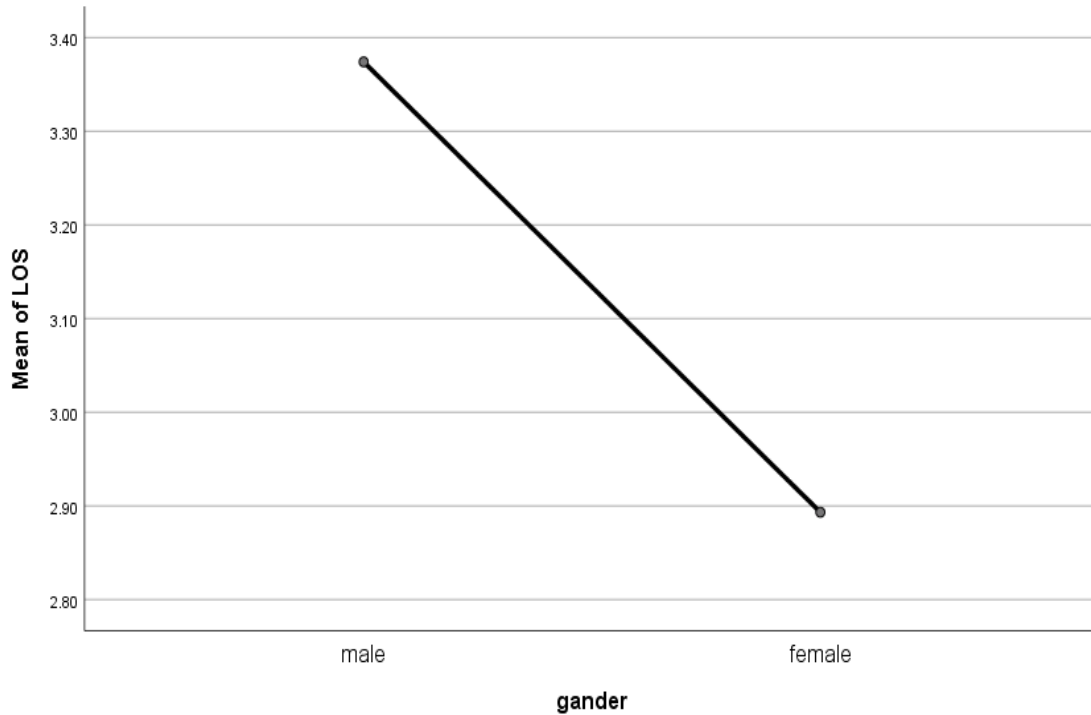


Figure (2) : Length of Stay based on gander of patients

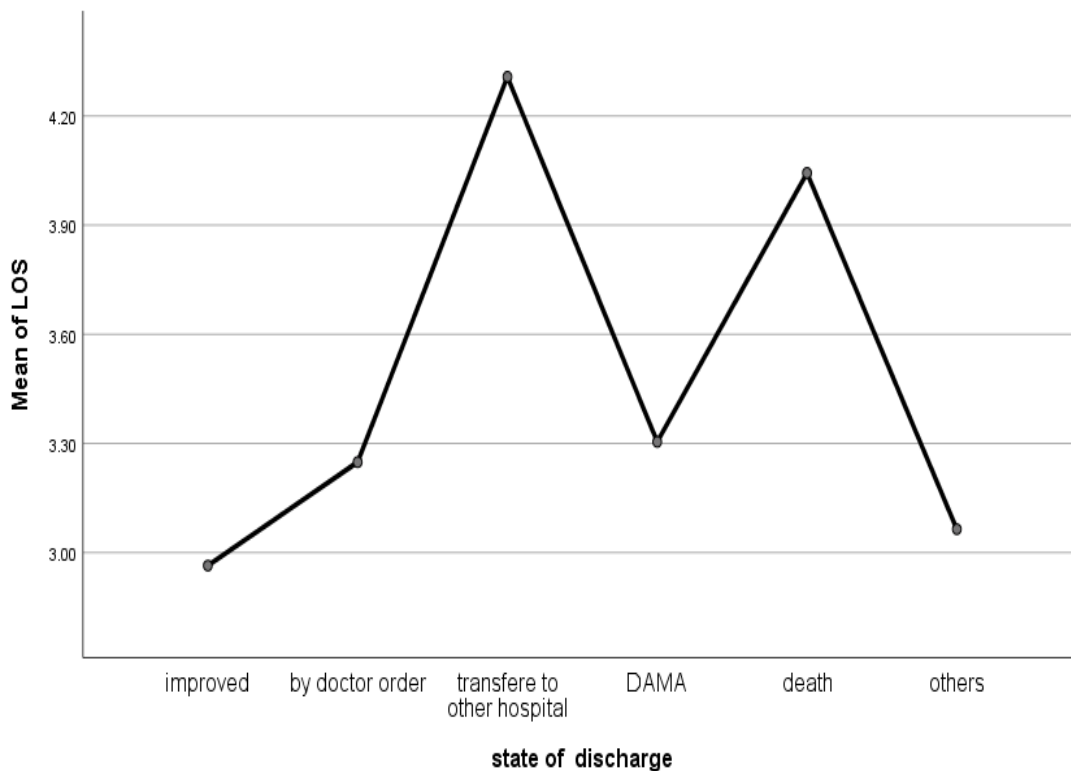


Figure (3) Length of Stay based on state of discharge.

LOS of patients who had the first admission was the longest LOS among all discharged patients related to the No of admission, by contrast, the second admission was the shortest mean of LOS 3.06 (days). while with third admissions or more than 3.08. regarding the department of discharged patients, the neuro ICU had a longer LOS of 4.48 (days) conversely the delivery department had a shorter mean LOS of 1.26 (days) than other departments see (figure 4). In comparison with other Studies, the

results of this study showed that there was a significant difference between the sex of patients and their length of stay, and other studies[7],[18]. showed that the sex factor had correlated with LOS. Furthermore, this study found that the factor of the department as (a clinical factor) was correlated with LOS, so the patients who were admitted to Neuro ICU had the longer LOS with a mean of 4.48 days. related to another study[19],[18],[10],[12]. severity of illness and medical complications were the primary issues causing increased LOS in stroke patients, or patients who receiving critical care. likewise, in some studies for stroke patients [20] the mean length of hospital stays showed (28 days). Also, other critical care departments (ICU, NICU) were longer LOS than other departments, it was 3.98(days) in ICU, and 3.69(Days) in the Intermediate Care Unit, finally cardiac care unit patients, were shorter LOS than in VIP Medical-Surgical Departments.

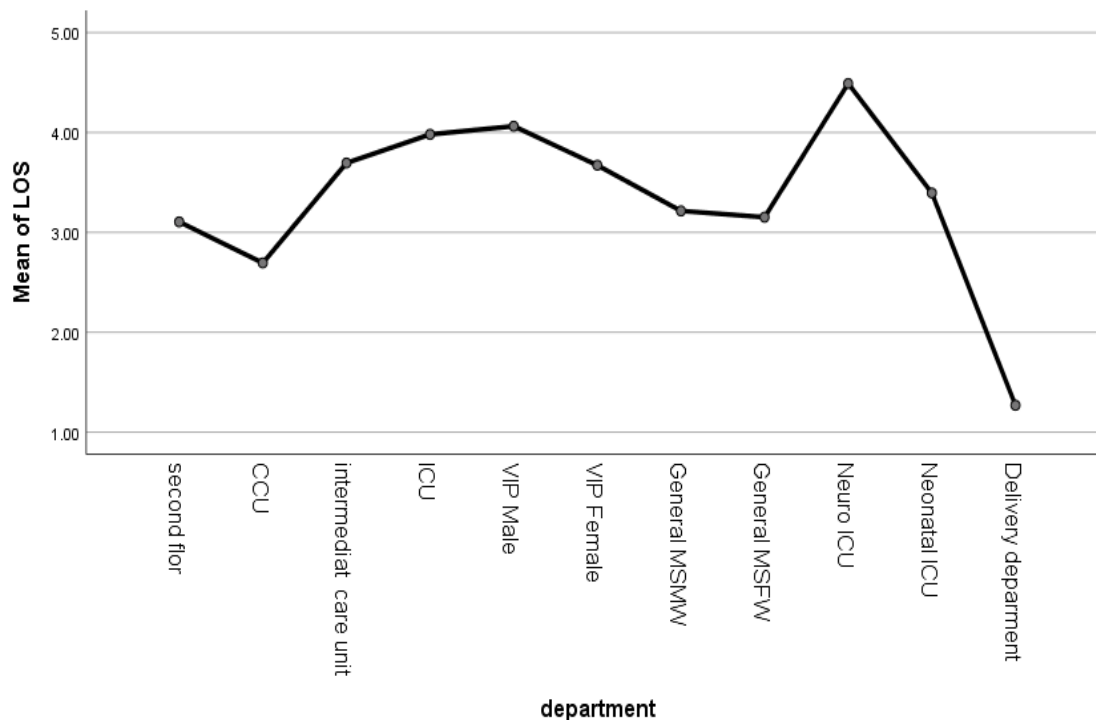


Figure (4) Length of Stay based on department.

The State of discharge in other studies [3], [2], [15], [8], [7], [21], [14] confirmed that the patient condition at discharge effect longer LOS. Likewise, in this study, the result showed that transferred patients to other hospitals have a longer mean LOS of 3.92 days and SD 2.563. USTH as a private hospital the increasing cost and the severity of illness are the main causes for transferring of patients with longer LOS to other hospitals. at the same time, some studies[22] resulted show that patients admitted from other hospitals have a longer length of stay, as a result of complexity of the illness and worsening of these patients, resulting in the inability of the hospital or the primary care center to treat them, because the lack of facilities to provide the patient with the services needed may worsen their condition.

Finally LOS of the patients admitted on Friday were longer LOS than other patients who were admitted on other weekdays, and there is no significant difference between other days because the Friday is (weekend in Yemen) and if the patients need some diagnostic or therapeutic procedures to be done, it will be postponed to another day to be done by specialists staff. similarly In another study [14] LOS of the patients admitted on weekends were longer LOS than other patients. See (figure 5).

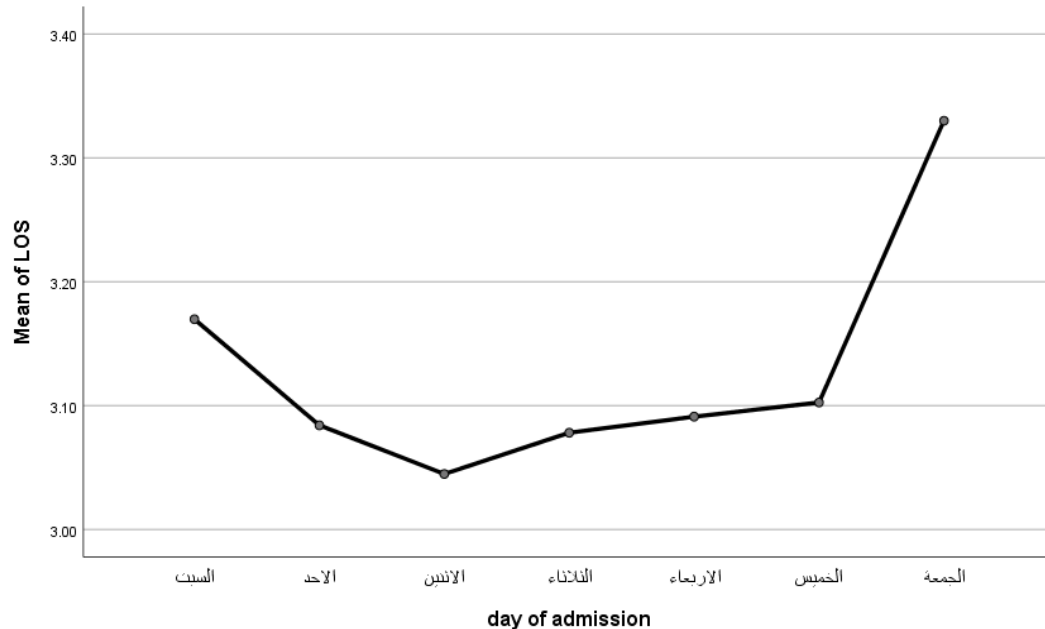


Figure (5) Length of Stay based on day of admission.

Study limitations

This study has several limitations, first according to the unique condition of each hospital. This study has been conducted only in a university of sciences and technology hospital, and other general and private hospital some of them refusing to give data and most of hospitals do not have same data. As a result, the results cannot be generalized to other hospitals. Second the study was conducted using electronic health record database, therefore, the findings are limited to the available variables in the electronic health record of patients. Thus, some influential variables unlisted in record database of discharge patients such as (patients' diagnosis, age, type of payment, other patients' demographic data) that might have influenced LOS but not included in our study due to unavailability of data. Thirdly use of coding information for big data.

Conclusion

The results of this study found that the total mean of ALOS in the USTH of Yemen was 3.11(days) shorter than more studies, and many factors significantly associated with longer LOS in hospital, such as sex of patients, Number of admission, state of the patient at discharge, department, and day of admission can be affected on inpatients LOS in USTH of Yemen. Further, studies are recommended to identify other clinical, nonclinical and managerial factors affecting LOS in the same hospital and others (public and private) and providing solutions to reduce inappropriate hospital stay, hospital cost, and increasing efficiency and effectiveness of healthcare services,

outcome and to make good decisions for policymakers at the executive level and improve performance of hospitals.

Acknowledgments

This article was a part of a Ph.D. Dissertation supported by Sana a University and university of sciences and technology hospital Sana a Yemen. We should grateful to thank Abdullatif Ghallab for his technical help in analyzing data, language editing assistance. and the hospital's general manager of USTH Fahmi Al Hakimi for their kind cooperation with the researcher and his agreement to collecting data.

References

- [1] E. Kulinskaya, D. Kornbrot, and H. Gao, 'Length of stay as a performance indicator: robust statistical methodology', *IMA J. Manag. Math.*, vol. 16, no. 4, pp. 369–381, Oct. 2005, doi: 10.1093/imaman/dpi015.
- [2] S. A. Rasool, A. Saboor, and M. Raashid, 'Measuring Efficiency of Hospitals by DEA: An Empirical Evidence from Pakistan', *International Journal of Public Health Science (IJPHS)*, vol. 3, no. 2. 2014, doi: 10.11591/ijphs.v3i2.6091.
- [3] Organisation for Economic Cooperation and Development (OECD), 'Health at a Glance 2021', Nov. 09, 2021. https://www.oecd-ilibrary.org/social-issues-migration-health/health-at-a-glance-2017_health_glance-2017-en.
- [4] O. Abdul-Afeeze Somotun, K. O. Osungbade, O. O. Akinyemi, T. A. Obembe, and F. I. Adeniji, 'What factors influence the average length of stay among stroke patients in a Nigerian tertiary hospital?', *Pan African Medical Journal*, vol. 26. 2017, doi: 10.11604/pamj.2017.26.228.12249.
- [5] S. R. Nietert PJ, Silverstein MD, 'Hospital Admissions, Length of Stay, Charges', 2019, doi: 10.21203/rs.2.14366/v1.
- [6] OECD, 'Hospital discharges and average length of stay | Health at a Glance 2021 : OECD Indicators | OECD iLibrary', *OECD iLibrary*. 2021, [Online]. Available: https://www.oecd-ilibrary.org/sites/ae3016b9-en/1/3/5/8/index.html?itemId=/content/publication/ae3016b9-en&_csp_=ca413da5d44587bc56446341952c275e&itemIGO=oecd&itemContentType=book.
- [7] T. Baniyadi, M. Ghazisaedi, M. Hassaniazad, S. Kalhori, and M. Shahi, 'A Study of Factors Affecting on Patients' Length of Stay in a Surgical Ward: Toward Optimization by Technology-based Solutions', 2019, doi: 10.21203/rs.2.14366/v1.
- [8] H. Baek, M. Cho, S. Kim, H. Hwang, M. Song, and S. Yoo, 'Analysis of length of hospital stay using electronic health records: A statistical and data mining approach', *PLoS One*, vol. 13, no. 4, Apr. 2018, doi: 10.1371/journal.pone.0195901.
- [9] A. Rezaianzadeh, M. Dastoorpoor, M. Sanaei, C. Salehnasab, M. J. Mohammadi, and A. Mousavizadeh, 'Predictors of length of stay in the coronary care unit in patient with acute coronary syndrome based on data mining methods', *Clinical Epidemiology and Global Health*, vol. 8, no. 2. pp. 383–388, 2020, doi: 10.1016/j.cegh.2019.09.007.
- [10] W. J. Freeman, A. J. Weiss, and K. C. Heslin, 'STATISTICAL BRIEF #246 Overview of U.S. Hospital Stays in 2016: Variation by Geographic Region', 2018. [Online]. Available: <https://www.hcup-us.ahrq.gov/reports/statbriefs/sb246-Geographic-Variation-Hospital-Stays.jsp>.

- [11] T. Baniasadi, K. Kahnouji, N. Davaridolatabadi, and S. Hosseini Teshnizi, 'Factors affecting length of stay in Children Hospital in Southern Iran', *BMC Health Services Research*, vol. 19, no. 1. 2019, doi: 10.1186/s12913-019-4799-1.
- [12] Whitney Taiwoa and A. W. and L. Bradleyb, 'Predicting length of stay in specialist neurological rehabilitation'. 2017, [Online]. Available: <https://azure.microsoft.com/en-us/solutions/architecture/predicting-length-of-stay-in-hospitals/>.
- [13] S. M. Ayyoubzadeh *et al.*, 'A study of factors related to patients' length of stay using data mining techniques in a general hospital in southern Iran', *Health Information Science and Systems*, vol. 8, no. 1. 2020, doi: 10.1007/s13755-020-0099-8.
- [14] R. Ofori-Asenso, D. Liew, J. Mårtensson, and D. Jones, 'The frequency of, and factors associated with prolonged hospitalization: A multicentre study in Victoria, Australia', *Journal of Clinical Medicine*, vol. 9, no. 9. pp. 1–14, 2020, doi: 10.3390/jcm9093055.
- [15] O. Khosravizadeh, S. Vatankhah, P. Bastani, R. Kalhor, S. Alirezaei, and F. Doosty, 'Factors affecting length of stay in teaching hospitals of a middle-income country', *Electronic physician*, vol. 8, no. 10. pp. 3042–3047, 2016, doi: 10.19082/3042.
- [16] S. M. Ayyoubzadeh *et al.*, 'A study of factors related to patients' length of stay using data mining techniques in a general hospital in southern Iran', *Heal. Inf. Sci. Syst.*, vol. 8, no. 1, Dec. 2020, doi: 10.1007/s13755-020-0099-8.
- [17] R. Gardner, G. A. Smith, A.-M. L. Chany, S. A. Fernandez, and L. B. McKenzie, 'Factors Associated With Hospital Length of Stay and Hospital Charges of Motor Vehicle Crash–Related Hospitalizations Among Children in the United States', *Arch. Pediatr. Adolesc. Med.*, vol. 161, no. 9, p. 889, Sep. 2007, doi: 10.1001/archpedi.161.9.889.
- [18] H. Baek, M. Cho, S. Kim, H. Hwang, M. Song, and S. Yoo, 'Analysis of length of hospital stay using electronic health records: A statistical and data mining approach', *PLoS ONE*, vol. 13, no. 4. 2018, doi: 10.1371/journal.pone.0195901.
- [19] J. Sherman, H. David; Zhu, *Service productivity management: Improving service performance using data envelopment analysis (DEA)*, 2006th edi. New York, NY: Springer, 2006.
- [20] A. Van Straten, J. H. P. Van Der Meulen, G. A. M. Van Den Bos, and M. Limburg, 'Length of hospital stay and discharge delays in stroke patients', *Stroke*, vol. 28, no. 1. pp. 137–140, 1997, doi: 10.1161/01.STR.28.1.137.
- [21] M. F. Ravangard R, Arab M, Zeraati H, Rashidian A, Akbarisari A, 'Patients' Length of Stay in Women Hospital and Its Associated Clinical and Non-Clinical Factors, Tehran, Iran', *Iranian Red Crescent Medical Journal*, vol. 13, no. 5. Med. J. Islam. Repub. Iran 30, 36–43 (2016)., 2011.
- [22] R. . Nietert, P.J., Silverstein, M.D., & Silver, 'Hospital Admissions, Length of Stay, Charges, and In-hospital Death Among Patients with Systemic Sclerosis', *J. Rheumatol.*, vol. 28, no. 9, pp. 2031–2037, 2001.

عنوان البحث

صناعة مكثف فائق المرونة بطابعة ثلاثية الأبعاد

د. ميلاد محمد عريير¹، د. الهادي امحمد أبو الأجراس²

¹ كلية تقنيات الحاسوب طرابلس، ليبيا.

بريد الكتروني: elhadiemhemed@gmail.com

² جامعة المرقب، ليبيا.

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31246>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

يعد التطور السريع لأجهزة تخزين الطاقة المرنة أمراً بالغ الأهمية لمختلف الصناعات الإلكترونية. يمكن تصنيع المكثفات الكهروكيميائية ذات الطبقة المزدوجة (EDLC) عالية المرونة باستخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد. لقد كان تحدياً كبيراً لتصنيع طبقات مواد متعددة من EDLC في امر ترسيب واحد سريع ودقيق. تتكون الهياكل المصنعة من اثني عشر قطباً كهربائياً يمكن تكوينها بعدد من الطرق المختلفة في كتلة واحدة. يهدف هذا العمل إلى التحقق من أداء المكثف المرن EDLC المصنوع من خلال الطباعة ثلاثية الأبعاد على شكل نمط قرص العسل. تم تصنيع خلايا المكثف EDLC باستخدام معجون مصنوع من الكربون النشط (AC) والإلكتروليت أو الكهرل الهلامي المطبوع على ركيزة سيليكون شفافة. يمكن استخدام هياكل EDLC المرنة في الإلكترونيات المرنة بأنماط وأحجام مختلفة باستخدام طباعة ثلاثية الأبعاد ويمكن تطبيقها على العديد من التطبيقات مثل التكنولوجيا القابلة للارتداء.

الكلمات المفتاحية: مكثفات مرنة، جهاز لحفظ الطاقة، الكربون النشط، طباعة ثلاثية الأبعاد، مكثف سريع التخزين

1. المقدمة

تُظهر أجهزة تخزين الطاقة المرنة مثل المكثفات EDLCs، والمعروفة أيضًا باسم المكثفات فائقة السرعة، كثافة الطاقة عالية أثناء التفريغ. تعتمد EDLCs على استخدام مواد كهربية حديثة وأخف وزنًا ومرنة [1-8]. لقد وصف الفيزيائي هيلم المفهوم الرئيسي لـ EDLC حيث يعتمد EDLC على تراكم الشحنات الكهربية على الأقطاب الكهربية المفصولة بالكهرباء [1]. لطالما استخدمت العديد من المواد الكربونية والكربون كأقطاب كهربية لـ EDLCs. يعتبر الكربون النشط (AC) أحد أهم مواد الكربون التي يتم استخدامها كأقطاب كهربية في المكثفات EDLCs [2]. إنه مفيد بسبب مساحة سطحه العالية، والتكلفة المنخفضة، وتأثير التآزر الممتاز مع المواد المضافة ويسهل معالجته أيضًا. في الآونة الأخيرة، تم إجراء بعض المحاولات لتصنيع طبقات متعددة من مادة EDLC في عملية ترسيب واحدة سريعة ودقيقة [3]. تم استخدام العديد من عمليات التصنيع لتصنيع المكثف المرن EDLC والمكثفات الفائقة الدقيقة وتم الإبلاغ عنها في المنشورات العلمية بما في ذلك الطباعة الضوئية والترسيب الكهروكيميائي، والبنق الدقيق، والطلاء، والطباعة من لفة إلى لفة، إلخ [4-8]. مقارنة بالطريقة الموصوفة هنا، عادةً ما تكون طرق الطباعة ثلاثية الأبعاد الأخرى مكلفة أو غير قادرة على معالجة جميع المواد اللازمة لصنع EDLC، مثل آلة الصهر بالليزر ثلاثية الأبعاد [5]. تم اعتماد الطباعة ثلاثية الأبعاد على أساس ترسيب العجينة لهذه الدراسة لأنها تسمح بتصنيع EDLCs في عملية واحدة بما في ذلك مل الحقن بأنواع مختلفة من المواد. بالإضافة إلى ذلك، تمت دراسة EDLCs وتصنيعها بواسطة عملية الكتابة بالحبر المباشر ثلاثي الأبعاد، ولكن لزوجة مواد الكربون النشط والسيليكون تجعلها غير مناسبة لهذا النهج [6]. من المتطلبات المهمة لـ EDLC في الوقت الحاضر قدرتها على أن تكون مرنة للغاية لتلبية متطلبات العديد من التطبيقات. من الواضح أن بعض هذه العمليات تضيف القليل إلى أداء المكثفات. يحتاج البعض إلى معالجة مسبقة، على سبيل المثال تقنية الطلاء بالرش لها العديد من العيوب مثل التفاوت والانتشار بسبب ارتفاع درجة حرارة المواد المعالجة. تكلفة التصنيع مرتفعة وتستغرق وقتًا طويلًا عند استخدام عملية الطباعة الضوئية. وبالتالي، قد لا تتناسب هذه العمليات مع EDLC المكثفات المرنة مع مجموعة متنوعة من ركائز المواد وأقطاب الكربون النشط وأنماط وسماكه الكهرل. ومع ذلك، فإن أحد التحديات الرئيسية لاستخدام المكونات في EDLC هو المرونة والأداء الكهروكيميائي. يتمثل التحدي في تطوير عملية بسيطة وسريعة ومنخفضة التكلفة لا تتطلب معالجة إضافية أثناء تصنيع EDLCs. يجب أن تحقق هذه الطريقة دقة أفضل وأداء موحد، وهياكل متعددة النماذج وأن تكون عالية المرونة.

تتمتع عملية تصنيع الطبقة المضافة بالقدرة على إدخال أشكال هندسية مختلفة داخل العينات، من خلال إنشاء أنماط مختلفة واستخدام العديد من المواد المطبوعة لعمل كل عينة [7]. تم تحقيق الأداء الحالي في طباعة المواد المتعددة باستخدام طباعة ترسيب معجون ثلاثي الأبعاد. يعد توافق المواد أحد الاعتبارات المهمة للطباعة الناجحة والأداء الكهروكيميائي لـ EDLCs. تحتوي أنواع الطبقات الثلاثة الرئيسية في EDLC على كمية صغيرة من المادة اللاصقة، والتي يجب أن تكون مثالية في الهيكل السطحي وقوة الربط واللزوجة. نظرًا لمتطلبات المواد المتجانسة ومرونة مادة اللصق، فقد تم استخدام اللاصق الحراري PVDF-HFP في أقطاب

معجون الكربون ومجمع التيار. لم يتم استخدام PVDF-HFP في الكهرل الهلامي [8]. في هذا العمل، نقدم وصفاً تفصيلياً لتصنيع EDLCs عالية المرونة باستخدام طريقة الطباعة ثلاثية الأبعاد، ونقل الطبقات على شكل خلية النحل لمكونات EDLC التي تم تصنيعها. تم استخدام هذا النمط بسبب قلة المواد واستهلاك وقت أقل مقارنة بالأنماط الأخرى. تم فحص الاختبار الكهروكيميائي لست واثنى عشر قطب كربوني نشط بسمك 2 مم باستخدام تركيز 2.4 م من H_3PO_4 .

2. التجربة

تم استخدام مادة السيليكون من أجل الهيكل والتغليف. خليط مسحوق من خام الفضة (Ag) ومسحوق من معدن الزنك (Zn)، (MW 65.38) تم استخدامه لمعجون مجمع التيار. جميع المواد الأخرى بما في ذلك معجون جزيئات الكربون النشط (AC)، (AR، Cat. رقم 05105، MW 12.01 جم مول-1)، و (CMC، MW 250000، PVDF-HFP، MW 130.000-400000)، وكحول بولي فينيل (PVA، MW 146000-186000، +99 % محلل مائياً)، و (NMP، 1.028 جم مل) وحمض الفوسفوريك (H_3PO_4).

1.2 تحضير معجون الكربون النشط

كمية صغيرة من الماء والمادة اللاصقة كمواد تشحيم في الطباعة ثلاثية الأبعاد أمر ضروري. لا يمكن إدخال PVDF-HFP بسهولة في عملية تصنيع الأقطاب، حيث لا يمكن إذابته في الماء. وهكذا، تمت إضافة مسحوق PVDF-HFP إلى NMP، متبوعاً بالتسخين إلى 40 درجة مئوية لمدة ساعة واحدة لإعطاء تركيز 20% بالوزن / الحجم. تم خلط 4 جم من مسحوق AC مع التقليب القوي بدون تسخين لمدة 24 ساعة لضمان التجانس.

2.2 تحضير المعجون العازل الكهرل

لتحضير محلول مائي من PVA، تم خلط 2.4 جم من مسحوق PVA مع 30 مل من الماء المقطر وتم التقليب المغناطيسي عند 50 درجة مئوية لمدة ساعة واحدة حتى يذوب تماماً. تم بعد ذلك خلط 1.5 جم من 5% CMC بمحلول PVA متبوعاً 7 جم $M H_3PO_4$ مع التقليب المغناطيسي طوال الليل حتى يتحول تماماً إلى هلام متجانس.

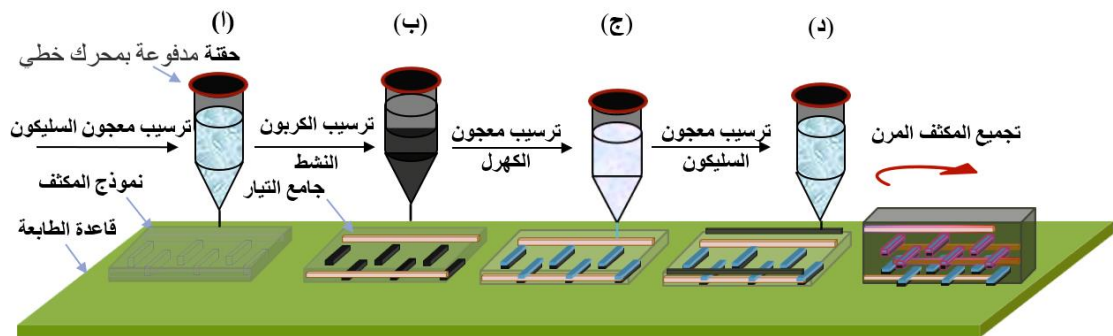
2.3 تحضير عجينة التيار الجامع

استخدام أحدث معجون موصل ولمنع الأكسدة، تم إذابة 1 جم من حبيبات PVDF-HFP في 5 مل من NMP عند 40 درجة مئوية لمدة ساعة واحدة. بعد ذلك، تم خلط 1 جم من مسحوق معدن الزنك مع 3 جم من مسحوق الفضة وإضافته إلى خليط المذيب / البوليمر مع الاستمرار في التقليب طوال الليل للحصول على معجون متجانس.

1. عملية التصنيع للمكثفات EDLCs

يوضح الشكل 1 تقنية التصنيع ثلاثية الأبعاد للمكثفات المرنة EDLC. تم تثبيت أداة بثق لترسيب عجينة المواد باستخدام حقنة واحدة مدفوعة بمحرك خطي متدرج يسمى Discov3ry في البرنامج الثابت للطباعة ثلاثية الأبعاد Ultimaker، وتم التحكم بها بواسطة برنامج simpleify3D. تم ضبط إعدادات الطباعة ثلاثية

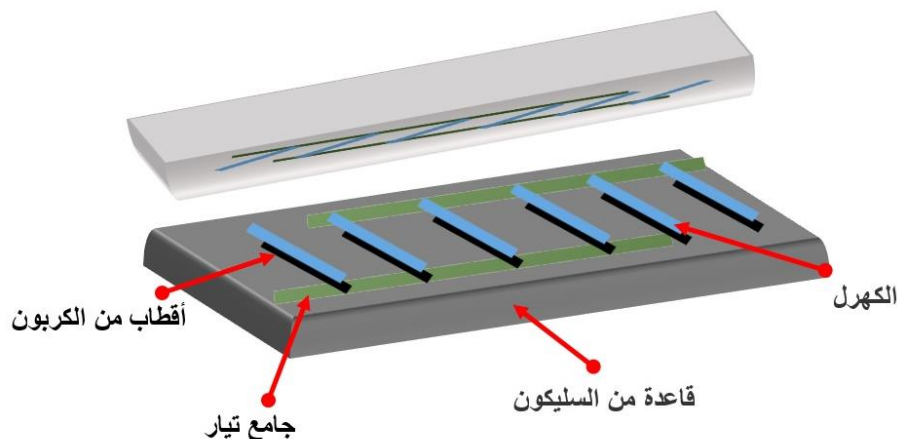
الأبعاد للمنصة أو الأرضية المسخنة على 10 درجات مئوية وكانت درجة حرارة الطارد 20 درجة مئوية. تم استخدام حقنة 30 مل. وأيضا تم استخدام أنبوب مطاطي PVC بقطر 3.5 مم بطول 38 سم. لتقليل كمية المواد الثلاث المستخدمة في هذا العمل، تم ترسيبها في شكل نمط قرص العسل بنسبة 20%. تم استخدام فوهة قطرها 0.6 مم ومع ارتفاع طبقة الأرضية 0.7 مم. تم تثبيت معدل التدفق عند 16000 خطوة لكل مم بسرعة طباعة 90 مم لكل ثانية. لتجنب أي فقاعات هواء، تم تعبئة السيليكون في الحقنة دون أي تنقية باستخدام مسدس سليكون. تم تعطيل وظيفة التراجع في البرنامج لتجنب مشاكل الأجهزة الميكانيكية لالة الطباعة. تم استخدام ورقة تفلون غير لاصقة على منصة الطباعة.



الشكل 1: رسم توضيحي لخطوات التصنيع لطباعة ثلاثية الأبعاد لمكثف مرن

2. عملية التصنيع للمكثفات EDLCs عملية التصنيع

تم إنشاء التصميم بمساعدة برنامج (CAD) باستخدام Solid وتحويلها إلى برمجة لطباعة ثلاثية الأبعاد في طبقة حسب الطبقة باستخدام المبسط ثلاثي الأبعاد. كل طبقة لها تسلسل بواسطة بثق عجيبة ثلاثية الأبعاد كما هو موضح في الشكل 1-أ. تم استخدام طبقة من السيليكون بسك 0.7 مم طوال الوقت. طبقتان من جامع التيار المطبق بفرشاة عادية كجامعين للتيار. سماكة طبقة القطب تم استخدام 0.7 مم بالكامل بأبعاد 38 مم الطول × العرض 2 مم الشكل 1-ب. أبعاد الكهرل كانت مشابهة للأقطاب وهذه طبقة هلامية تم استخدامها كفاصل. كما هو مبين في الشكل 1-ج. تم استخدام نفس القياسات لطبقة الكهرل الهلامية PVA / H_3PO_4 للوصول إلى وزن ستة أقطاب 1.3 جرام. لقد ثبت أنه يمكن تصنيع هياكل مختلفة باستخدام حقنة معجون ثلاثي الأبعاد قائم على السيليكون. المواد العجيبة التي يجب التحكم فيها للسماح لترسيب جيد ويحافظ على شكل الطبقة. لتقليل نسبة الكهرل المتسرب من خلال الهياكل تم إضافة نصفين من طبقة السيليكون 1 مم الشكل 1-د. تم طباعة الخلايا دون أي جامع تيار معدني وحفظها في مجفف لمدة ساعة للسماح بالتسلسل الكربون من الكهرل.



الشكل 2: رسم تخطيطي للمكثف الكهربائي المرن

جدول (1): المعلمات ومعايير عملية التصنيع

المعاجين	معدل القذف	سرعة الطباعة	سمك الطبقة
	(steps/mm)	(mm/s)	(mm)
السيليكون و لكاربون النشط	00061	90	70.
الكهرل و جامع التيار	15000	40	70.

3. القياسات الكهروكيميائية

تم إجراء جميع القياسات باستخدام محطه قياس كهروكيميائية VersaSTAT. تم استخدام 2 مل من PVA / H_3PO_4 ككهرل. تصوير الفولت جرام الدوري (CV) للمرونة وتم اختبار خلية بمعدلات مسح مختلفة تبلغ 5، 10، 20، 50 ملي فولت لكل ثانية. بين جهد محتمل 0 و 0.82 فولت. وفقًا للدائرة المكافئة كما هو موضح في الشكل 2، فإن السعة الأولى المقاسة (C1) والسعة الثانية (C2) بواسطة المعادلة (1) السعة الاثني عشر قطبًا (C3) يمكن حسابها من المعادلة (2).

(1)

$$C1 = C2 = \frac{Q_{total}/6}{\Delta V}$$

$$C3 = \frac{Q_{total}/12}{\Delta V} \quad (2)$$

حيث C هي السعة في الفاراد، Q_{total} هو المكثف الفائق الشحنة في كولوم (C) و v هي شحنة الجهد بالفولت. منحنيات الشحن والتفريغ الجلفانيساتاتيكي (GCD) تم قياسها عند كثافة تبلغ 11 و 25 أمبير جرام لسته و اثني عشر قطبًا كهربائيًا على التوالي. تحديد السعة GCD عن طريق المعادلة (3)

$$C = \frac{i \Delta t}{\Delta V} \quad (3)$$

تيار التفريغ بالأمبير (A) ، Δt هو التفريغ الوقت (sec) و v هو جهد التفريغ (V) السعة النوعية (Cs) لجهاز المكثف يمكن حسابها باستخدام المعادلة (4)

$$Cs = \frac{i \Delta t}{m \Delta V} \quad (4)$$

التيار بالأمبير (A) ، Δt هو وقت التفريغ (sec) ، m هي الكتلة الإجمالية للمواد الفعالة لسته واثن عشر قطباً كهربائياً (gram) و v هو جهد التفريغ (فولت).

4. النتائج والمناقشة

في هذا العمل، نقدم ثلاثة مكثفات كهربائية مزدوجة الطبقة تم إنتاجها بواسطة عملية تصنيع جديدة في عملية واحدة. يوضح الشكل 2 الرسم التوضيحي لتوصيل متسلسل دائرة مركبة متضمنة في هيكلية مكثف كهربائي مزدوج الطبقة عالي المرونة. استناداً إلى آلية العمل [7]، تتكون المكثفات الكهربائية مزدوجة الطبقة من أربعة مكونات رئيسية هي الركيزة ومجمع التيار ومعجون الكربون النشط والهلام الكهرل الذي يعمل فاصلاً بين الأقطاب. يعتمد استقرار أداء المكثفات الكهربائية مزدوجة الطبقة ومرونتها بشكل أساسي على عامل مهم وهو خصائص قوة المواد الرابطة. استخدمت مواد رابطة لاصقة وشائعة ورخيصة وآمنة بيئياً في مكثفات كهربائية مزدوجة الطبقة. ومع ذلك، فإنها تميل إلى حجب جزء كبير من الجسيمات الموصلة ومساحة سطح الكربون والكهرل. الالتصاق بين مجمع التيار المرتكز على بولي فينيلدين (PVDF-HFP) وركيزة السيليكون أضعف من تلك الموجودة بين المواد المرنة الأخرى. أظهر مجمع التيار المرتكز على (PVDF-HFP) ذو مقاومة منخفضة مقارنة بالمجمع التيار الذي يحتوي على مادة رابطة كربون ميثيل السليلوز (CMC)، غير أن اللصق لمجمع التيار مرتكز على كربون ميثيل السليلوز (CMC) أظهر مرونة جيدة مقارنة (PVDF-HFP). لهذا استخدم مجمع التيار المرتكز (PVDF-HFP) كطبقة موصلة في هذا العمل نظراً للموصلية العالية.

تتمثل إحدى التحديات الأساسية للطباعة ثلاثية الأبعاد في أنها محدودة بسبب ملئ الحقنة وضغط البثق المطلوب. كانت مادة المكثف الكهربائي مزدوج الطبقة صعبة للغاية في الترسيب لأنها حُضرت من مسحوق الكربون وماء تاركة فقاعات هواء. مما سيؤدي ذلك إلى حدوث فواصل في ترسب الفتيل مما يؤدي إلى حدوث فجوات وانهيار الهيكل. لتحسين الهيكل، يجب أن تحافظ كل طبقة على شكلها عند الطباعة. من الصعب التنبؤ بانكماش مكونات مواد المكثف الكهربائي مزدوج الطبقة ذات اللزوجة المنخفضة، لأنها تنتشر بعد ترسيبها من الفوهة. بعض الأحماض والمذيبات سريعة التبخر أثناء الترسيب؛ ومن المهم اختيار حمض ومذيب مناسبين. تعتبر خصائص الترسيب الانسيابي لمكونات المكثف الكهربائي مزدوج الطبقة مهمة في عمليات الطباعة ثلاثية الأبعاد وتحتاج إلى مراقبتها. تم تعديل اللزوجة ومحتوى جزيئات معجون الكربون النشط وفقاً لمتطلبات فوهة الطباعة أي راس الحقنة 0.6 ملم. كما هو مبين في الشكل 3.

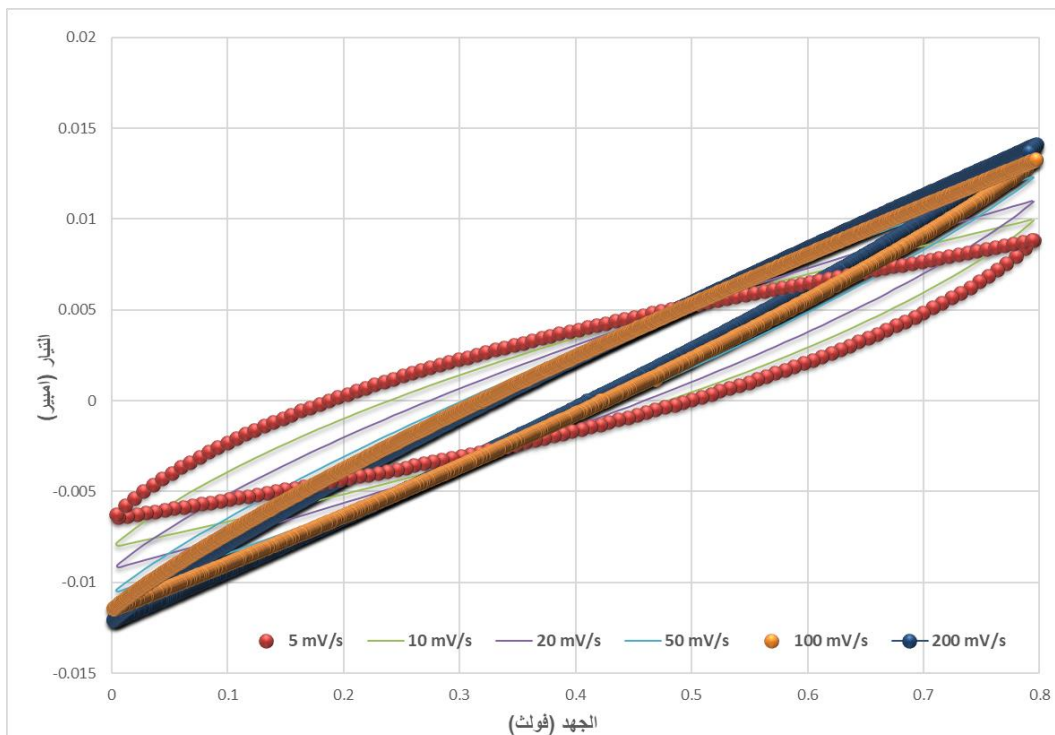
تؤدي الطبقتان بسماكة 0.7 ملم من الغلاف العلوي بنمط قرص العسل بنسبة 20 % إلى انكماش طبقة السيليكون وتشوهها. لتجنب سطح الهيكل غير الأملس على نمط قرص العسل، كان من الضروري زيادة كثافة التعبئة فوق 20%. من المهم جدًا الحصول على طبقات مطبوعة ممتازة من ركيعة السيليكون وتجنب تكوين فجوات كبيرة. سيؤدي ذلك إلى تقليل العيوب داخل مجمع التيار وطبقات الكربون النشط وسيؤدي إلى سماكة موحدة وأداء كهروكيميائي مستقر.



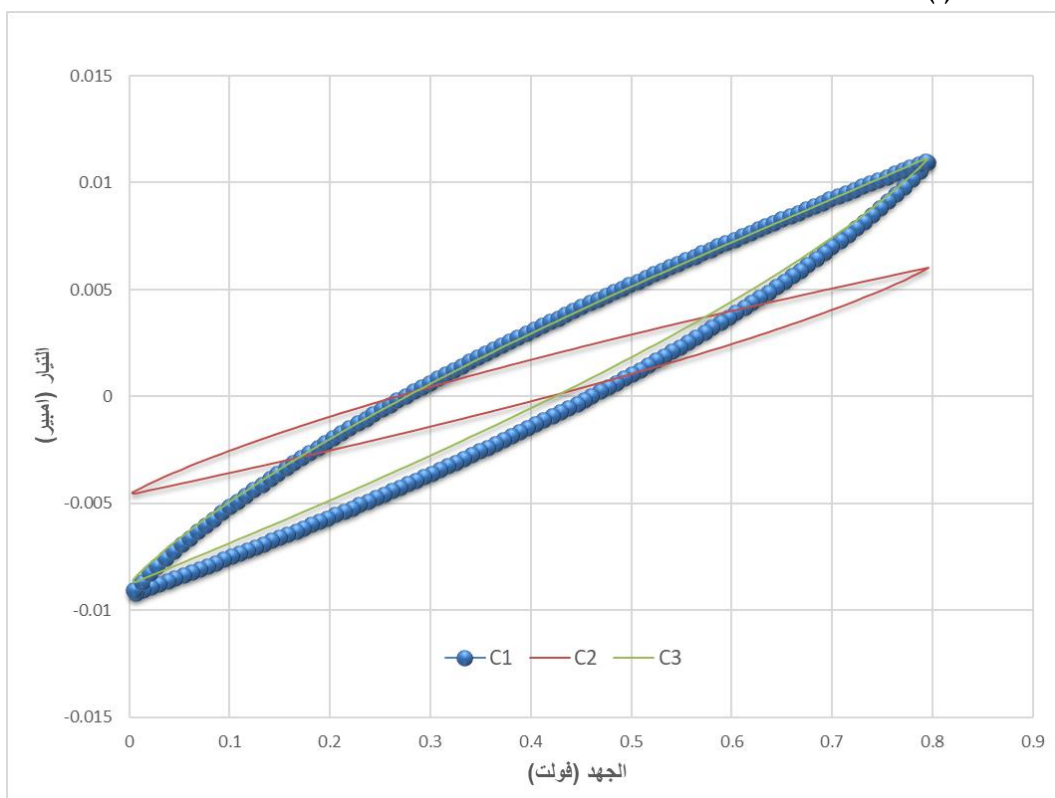
الشكل 3: نمط قرص العسل من السيليكون يظهر طبقة انكماش ملحوظة بالخطوط.

1.6 قياس الجهد الدوري

لتحديد الخصائص الكهروكيميائية للكربون النشط المطبوعة على السيليكون، من المهم للغاية إجراء قياسات بمعدل مسح فولتي كافٍ باستخدام قياس الجهد الدوري، وهو الأسلوب الأكثر استخدامًا لتحديد السعة للمكثف. ثم قياس الجهد الدوري في النطاق الجهد من 0 فولت إلى 0.82 فولت لمنع تحلل الماء. تم تسجيل قياس الجهد الدوري في 2.4 (حمض البولي فينيل الكحول والفوسفوريك) لتحديد C1 و C2 و C3. حيث كانت كتلة كل قطب كهربائي 0.2 جم والكتلة الإجمالية 2.4 جم. تم حساب سعة C1 و 2C باستخدام المعادلة (1) لتكون 250 مل فأراد و 230 ملي فأراد عند 5 ملي فولت للثانية على التوالي. تم حساب سعة C3 بواسطة المعادلة (2) لتكون 130 ملي فأراد. الأقطاب الكهربائية الخاصة بـ C1 سعة قدرها 130 و 80 و 40 و 15 ملي فولت عندما ترتفع معدلات المسح الضوئي إلى 10 و 20 و 50 و 100 و 200 ملي فولت في الثانية على التوالي بمعدلات شحن بطيئة للغاية، يمكن للأيونات أن تنتقل إلى عمق أكبر داخل معجون الكربون النشط مما يؤدي إلى تفاعل تغطية السطح بشكل أفضل. كما هو مبين في الشكل 4 (أ)، يمكن ملاحظة أن السعة تتناقص بسبب زيادة معدل المسح الضوئي حيث لا تستطيع الأيونات الوصول إلى أسطح القطب بالسرعة الكافية. لوحظ تيار اختزال طفيف في C2 بمعدل مسح ضوئي 100 ملي فولت في الثانية، مما يُظهر تيار فارادي (تفاعل). يتضح من الشكل 4 (ب) أن مكثفات كهربائية مزدوجة الطبقة الثلاثة تعرض سلوكًا مستطيلًا نسبيًا وأن C1 و C2 أظهرتا أكبر تيار بمعدل مسح ضوئي قدره 5 ملي فولت على الثانية مقارنة مع C3. ومع ذلك، فإن انكماش سطح السيليكون في نمط قرص العسل يلعب دورًا في تغيير الأبعاد ويجب تجنبه بسبب تأثيره السلبي على أداء المكثفات الكهربائية مزدوجة الطبقة.



الشكل 4 (أ)

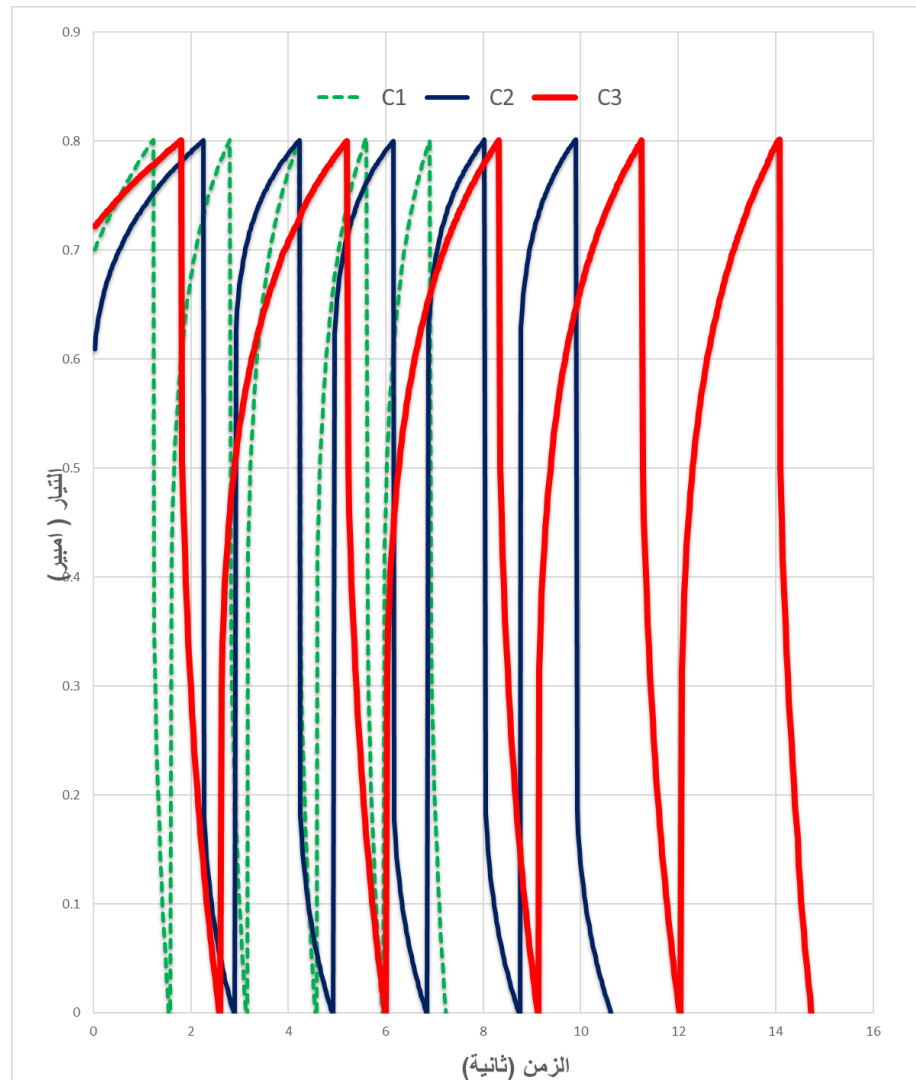


الشكل 4 (ب)

2.6 الشحن والتفريغ

تم إجراء اختبار الشحن / التفريغ أو ما يعرف اختبار الجلفانيساتاتيكي لـ C1 و C2 بكثافة التيار تبلغ 10 ملي أمبير لكل جرام و 5 ملي أمبير لكل جرام لـ C3 في نطاق الجهد من 0 فولت إلى 0.82 فولت. يوضح الشكل 5 منحني شحن وتفريغ نموذجي للدورة الخامسة لكل مكثف كهربائي مزدوج الطبقة. السعة لـ C1 تم إيجادها من منحني الشحن / التفريغ باستخدام المعادلة (3)، هي 10 ملي فآراد، أي ما يقرب

من نصف السعة المحسوبة من قياس الجهد الدوري بمعدل مسح ضوئي 100 ملي فولت للثانية. هناك تأثير ضئيل لقيمة التيار ويمكن أن يُظهر بوضوح أن الخطأ الجهد (V_{error}) كان مرتفعاً للغاية في منحنى الشحن /التفريغ C3. المقاومة غير المعوضة قد تولد هذا الخطأ. تمت زيادة انخفاض الجهد (iR_{drop}) في بداية كل منحنى تفريغ بسبب المقاومة العالية وخطأ الجهد العالي. كان من الصعب قياس وقت الانخفاض iR والتفريغ في C3. البحث [5] اعتبروا القطب الكهربائي مستقطباً عند دفع جهد القطب بعيداً عن دائرته المفتوحة. تم الإبلاغ سابقاً عن اتجاهات انحدار سلبية مماثلة لمنحنى الشحن لأجهزة مكثفات كهربائية مزدوجة الطبقة [7]. بسبب المقاومة غير المعوضة، فإن تأثير الانخفاض الكبير في معدل iR على القياس أمر بالغ الأهمية. تم انحلال (PVDF-HFP) في محلول NMP حيث يُعتقد أنه المسؤول عن جهد المسح الذي يذهب إلى النطاق السلبى أثناء عملية التفريغ في منحنيات الشحن /التفريغ الجلفانيساتاتيكي وبعيداً عن القيمة المنطقية للصفر المنحل بالكهرباء المائي. منحنيات الشحن/التفريغ غير الخطية هي سمات سلوك البطارية، والتي لا ينبغي استخدامها لقياس السعة [8].



الشكل 5: منحنيات الشحن/التفريغ الجلفانيساتاتيكي للدورات الخمس الأولى لكل مكثف كهربائي مزدوج الطبقة على 0.82 فولت مسجل على تيار شحن 10 مل أمبير

تمت مقارنة قيم السعة المحددة باستمرار. كانت أعلى سعة محددة محسوبة بواسطة المعادلة (4) هي تلك التي بلغت 7 ملي فأراد لكل جم للمكثف C1. لوحظ وجود حد أدنى من السعة المحددة قدره 1 ملي فأراد لكل جم للمكثف C3 بكثافة تيار تبلغ 5.7 ملي أمبير لكل جم على كثافة مماثلة لحمض البولي فينيل والفوسفوريك (PVA/H₃PO₄)، انخفضت قيمة السعة المحددة للمكثف عندما انخفض تيار الشحن/التفريغ. تم حساب كثافة الطاقة والقدرة من منحنيات الشحن/التفريغ بالمعادلتين (5) و (6).

$$E = \frac{1}{2} C_s v^2 \quad (5)$$

$$P = \frac{E}{\Delta t} \quad (6)$$

حيث E هي كثافة الطاقة وC_s هي السعة المحددة وv هي الجهد و Δt هي وقت التفريغ وP القدرة. تم الحصول على أعلى كثافة للطاقة في C1 لتكن 2.08 Ws g⁻¹ مع قدرة مقابلة تبلغ 3.07 W g⁻¹. بينما يحتوي C3 على كثافة طاقة أقل تبلغ 0.29 Ws g⁻¹ مع قدرة مقابلة تبلغ 1.49 W g⁻¹.

5. الخلاصة

تم تصنيع مكثفات كهربائية مزدوجة الطبقة ذو مرونة عالية مع ركيزة من السيليكون بنجاح بواسطة تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد. لقد ثبت أن الطباعة ثلاثية الأبعاد هي تقنية واعدة لعمل أنماط مختلفة وهياكل دقيقة باستخدام مواد متعددة لها خصائص ميكانيكية مختلفة.

كان جهاز بثق أو ترسيب واحد فقط مسؤولاً عن بناء الهيكل الموصوف في هذا العمل. تم ترسيب ثلاث خلايا في عملية واحدة على هيئة نمط قرص العسل بمعدل تغذية أو تدفق يبلغ 16000 خطوة لكل ملي متر. تم التحقيق في القطب عند الشحن والتفريغ وتم اختبار الأداء الكهروكيميائي عند جهد 0.82 فولت مع الكهرل الهلامي. لقد ثبت أن تقليل المقاومة الداخلية يعتمد على قوة الرابط وسمك وبنية النمط وكثافة تعبئة الأقطاب الكهربائية وهلامية الكهرل وأقطاب الكربون النشط ومجمع التيار. مع مزيد من التحسينات على معجون الكربون النشط والكهرل ومعلمات الطباعة، يجب تحقيق دقة أقل من 0.7 مم للحفاظ على استقرار المكثف الكهربائي. يمكن تطبيق المعلمات المحسنة على الأجهزة الأخرى وتصنيع الهياكل الإلكترونية ثلاثية الأبعاد للمستهلكين. لتلبية احتياجات الأجهزة الإلكترونية، سيتم في المستقبل استكشاف الخصائص الميكانيكية للمكثفات خفيفة الوزن ومرنة وخصيصاً المصنوعة بواسطة الطباعة ثلاثية الأبعاد. سيتم فحص أداء الدوائر المدمجة من مكثفات كهربائية مزدوجة الطبقة المرنة بالتوازي أو على التوالي في العمل القادم.

6. المراجع

- [1] Li, B., Yu, M., Li, Z., Yu, C., Wang, H. and Li, Q., 2022. Constructing Flexible All-Solid-State Supercapacitors from 3D Nanosheets Active Bricks via 3D Manufacturing Technology: A Perspective Review. *Advanced Functional Materials*, p.2201166.
- [2] Zong, W., Ouyang, Y., Miao, Y.E., Liu, T. and Lai, F., 2022. Recent Advance and Perspective of 3D Printed Micro-Supercapacitor: From Design to Smart Integrated Devices. *Chemical Communications*.
- [3] Bhardwaj, S., de Souza, F.M. and Gupta, R.K., 2022. Role of 3D Printing Technology in High-Performance Supercapacitors. In *Handbook of Energy Materials* (pp. 1-26). Singapore: Springer Nature Singapore.
- [4] Yan, X., Tong, Y., Wang, X., Hou, F. and Liang, J., 2022. Extrusion-Based 3D-Printed Supercapacitors: Recent Progress and Challenges. *Energy & Environmental Materials*.
- [5] Dung, H.T., Dung, N.T., Dung, T.Q., Tung, D.T., Yen, N.T., Thu, T.V. and Hong, P.N., 2018. Fabrication and characterization of supercapacitor electrode by 3D printing. *Vietnam Journal of Science and Technology*, 56(5), pp.574-581.
- [6] Gu, Y., Zhang, Y., Shi, Y., Zhang, L. and Xu, X., 2019. 3D all printing of polypyrrole nanotubes for high mass loading flexible supercapacitor. *ChemistrySelect*, 4(36), pp.10902-10906.
- [7] Sun, G., An, J., Chua, C.K., Pang, H., Zhang, J. and Chen, P. (2015) 'Layer-by-layer printing of laminated graphene-based interdigitated microelectrodes for flexible planar micro-supercapacitors', *Electrochemistry Communications*, 51, pp. 33-36.
- [8] Wang, L., Wu, Q., Zhang, Z., Zhang, Y., Pan, J., Li, Y., Zhao, Y., Zhang, L., Cheng, X. and Peng, H. (2016) 'Elastic and wearable ring-type supercapacitors', *Journal of Materials Chemistry A*, 4(9), pp. 3217-3222.

عنوان البحث

**تصور مقترح للتطوير المهني لحضرات معامِل العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء
متطلبات المعامل الافتراضية**

أد لبني حسين راشد العجمي²

منى مطر أحمد الزهراني¹

¹ باحثة دكتوراه، مناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: m.e.m1431@hotmail.com

² أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: Dr_alajmilubna@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31247>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

هدف هذا البحث إلى وضع تصور مقترح للتطوير المهني لمعلمات العلوم القائمات بعمل محاضرات معامِل العلوم بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها في ضوء متطلبات المعامل الافتراضية، والكشف عن احتياجاتهم التدريبية وتحديد الفروق في تلك الاحتياجات، والتي يمكن أن تعزى إلى متغيرات التخصص والخبرة والدورات التدريبية، ولتحقيق تلك الأهداف، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق استبيان على أفراد عينة البحث التي ضمت (35) معلمة، وتكون الاستبيان من (32) عبارة، وثلاثة أبعاد هي: المهارات الأكاديمية والتكنولوجية والعملية، وقد أشارت نتائج البحث إلى وجود مستوى مرتفع من درجة تقدير احتياجات التطور المهني لمحاضرات معامِل العلوم في ضوء متطلبات المعامل الافتراضية من وجهة نظرهن سواء في الدرجة الكلية أو الأبعاد الثلاثة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير عينة الدراسة لاحتياجات التطوير المهني تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي وسنوات الخبرة والدورات التدريبية في مجال التقنيات الحديثة، وفي ضوء نتائج البحث تم وضع تصور مقترح للتطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات المعامل الافتراضية. وبناء على ذلك تم الخروج ببعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التطوير المهني - المعامل الافتراضية.

RESEARCH TITLE**A PROPOSED CONCEPTION OF PROFESSIONAL DEVELOPMENT FOR SCIENCE FEMALE TEACHERS WHO WORK IN SCIENCE LABORATORIES FOR THE PRIMARY STAGE CONSIDERING THE REQUIREMENTS OF VIRTUAL LABORATORIES.****Mona Matar Ahmed Al-Zahrani¹, Prof. Dr. Lubna Hussein Rashid Al-Ajmi²**

¹ PhD Researcher, Science Curricula and Methods, College of Education, King Khalid University, Saudi Arabia.

Email: m.e.m1431@hotmail.com

² Professor of Curriculum and Teaching Methods of Science, College of Education, King Khalid University, Saudi Arabia.

Email: Dr_alajmilubna@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31247>

Published at 01/12/2022**Accepted at 20/11/2021****Abstract**

This research aimed to identify the professional development needs of science teachers at the primary stage who are working on science laboratories in Abha city in light of the requirements of virtual laboratories, and to check the differences in those in the degree of needs, which can be attributed to the variables of specialization, experience and training courses, and to achieve those goals, the descriptive analytical approach was used, by applying a questionnaire to the members of the research sample, which included (35) female teachers, and the questionnaire consisted of (32) items, and three dimensions. The results of the research indicated a high level of appreciation of the professional development needs of science laboratory preparations in light of the requirements of the virtual laboratories from the point of view of the teachers, whether in the total degree or the three skills, and the results indicated that there were no statistically significant differences in the degree of estimation of the research sample. Considering the results of the research, a proposed conception of professional development has been prepared for the teachers who work in the science laboratories for the primary stage considering the requirements of virtual laboratories, and accordingly some recommendations and proposals have been developed.

Key Words: Professional Development- Virtual Labs

المقدمة

يشهد العالم اليوم تغييرات سريعة ومتلاحقة في مختلف ميادين الحياة، وتعد المملكة العربية السعودية من الدول التي تسعى جاهدة إلى تحسين العملية التعليمية وصولاً إلى تحقيق رؤية (2030م)، والتي تهدف إلى توفير بيئات تعلم إيجابية وفعالة تتيح التعلم للجميع، وتأهيل المعلمين وتطويرهم (وزارة التعليم، 1438هـ). وقد ساعد التطور الإلكتروني والمعلوماتي المؤسسات التعليمية والمدارس في المملكة العربية السعودية على تطبيق المقررات الإلكترونية للمواد الدراسية لاستمرارية عملية التعلم للطلبة، مما أدى إلى توفير بيئات إلكترونية افتراضية كأنظمة إدارة التعلم، والفصول والمعامِل الافتراضية، ووسائل ومنصات الكترونية تفاعلية، وتطبيقات محاكاة تتيح للطلاب التعلم بكل أمن وسهولة.

وجاء الاهتمام بتدريس مقررات العلوم لكونها أكثر المقررات ارتباطاً بتقدم التكنولوجيا، فقد تحتاج في تدريسها، وتفسير مفاهيمها إلى استخدام المختبر المدرسي لمساعدة الطلاب على كسب خبرات متعددة ومتنوعة. ويعتبر المختبر جزءاً لا يتجزأ من التربية العلمية وتدريس العلوم، ولا يعتبر العلم علماً مالم يلازمه التجريب والعمل المخبري؛ لهذا تولي الاتجاهات الحديثة في التربية العلمية المختبر وأنشطته أهمية كبيرة في تدريس العلوم، ويتمثل هذا الدور بارتباط المختبر ارتباطاً وثيقاً بالمواد العلمية المنهجية الدراسية التي من المفترض أن تكون مصحوبة بالأنشطة والاستقصاء العلمي من جهة، وتحقيق أهداف تدريس العلوم من جهة أخرى (إبراهيم، 2014).

وبذلك فإن المختبر الحقيقي له أهمية في تدريس العلوم، ولا شك أن دمجها بالتقنيات الحديثة من خلال الحاسوب وتطبيقاته أكسبه أهمية أكبر، حيث ساعدت التقنية على تغيير المناخ التعليمي كاملاً، فلم يعد التعليم مقصوراً على ما يقدمه المعلم لطلابه من معلومات، أو ما يقوم به من تجارب مخبرية بسيطة، بل أوجدت المختبرات الافتراضية بيئات تعليمية جديدة أكثر فاعلية وتشويقاً (الثبتي، 2016).

وقد أشارت دراسة (Lunetta & Hofstein, 2003) إلى استقصاء دور المختبر في القرن الحادي والعشرين، وتبين من خلالها أن معايير تدريس العلوم اختلفت وتغيرت تغيراً متسارعاً بفعل التطور التكنولوجي الهائل، ومن خلال تطور الغايات والمقاصد التربوية والأهداف في تدريس العلوم، فقد اختلفت نظرة الطالب والمعلم لأهداف العمل المخبري، وكذلك اختلفت طرق التدريس حتى أن المختبر نفسه قد تغير من وسيلة تدريس كما كان يعتقد في السابق إلى غاية بحد ذاتها، وهي التدريس بذاته، بل أصبحت مناهج العلوم وسائل لتحقيق أهداف العمل المخبري (الغامدي، 2021).

وأشارت نتائج دراسة المرشدي والصغير (2016)، إلى وجود قصور في مستلزمات المختبرات المدرسية وتجهيزاتها، والذي سيؤثر في إجراء التجارب المخبرية وتحقيق الأهداف المنشودة؛ ولذلك اتجهت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية إلى التقنية الحديثة للبحث عن بدائل لها، ومن بينها استخدام المختبرات الافتراضية. وتتفق مع تلك الدراسة، دراسة كابسي وأكراي (Kapici & Akcay, 2020)، حيث توصل الباحثان لنتيجة أن المختبرات العملية التقليدية يمكن استبدالها بمختبرات افتراضية لتعزيز مهارات الاستقصاء لدى معلمي العلوم قبل الخدمة. وتطرق بعض الدراسات التربوية من خلال توصياتها؛ كدراسة أبو حاصل (2016)، إلى إعادة النظر في طرق تدريس العلوم التقليدية القائمة على الإلقاء والتلقين، واستبدالها بالطرق الحديثة القائمة على التعلم الذاتي

والاكتشاف بممارسة التجارب عبر تقنيات الواقع الافتراضي وبرامج المحاكاة في المعامال الافتراضية. إن العالم الافتراضي بيئة مستحدثة للتطبيقات الفنية التعليمية، فقد استخدمت المحاكاة الحاسوبية للأغراض التربوية والمعملية لتيسير التعليم والتدريب المهني، حيث ظهرت أنواع وبيئات افتراضية في مجالات شتى مثل المسارح، والمعامل، والمتاحف والتعليم والفصول، وقاعات التدريب (الحمل، 2012). كما وتستخدم المعامال الافتراضية في إجراء التجارب العلمية، وإجراء الاختبارات المعملية التي يصعب إجراؤها في الواقع نظراً لخطورتها، أو لصعوبة تصورها.

وقد أنشئ أول معمل فيزياء افتراضي "Virtual Physics Lab" في جامعة " هوستون " Houston وأشرف على إنشائه العالم "لوفتين" (Loftin) ، وفيه يقوم الطالب بالتحكم في جميع المتغيرات الموجودة بالمعمل الافتراضي مثل: الجاذبية الأرضية، المقاومة والاحتكاك وغيرها (الشمراي، 2019).

وأظهرت دراسة تركي، والصبو (Turkey & Al-Sbou, 2022) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المعمل الافتراضي باختلاف متغيري المؤهل العلمي والخبرة الوظيفية. اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الثبتي (2016) التي أظهرت فرقاً ذو دلالة إحصائية حسب متغير الخبرة ولصالح (10 سنوات فأكثر). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى قناعة المعلمين الكاملة بالمختبر الافتراضي وأهميته ومتطلباته وتفاعلهم مع التطور التكنولوجي الذي فرضته ثورة المعلومات والاتصالات، وقد شجع هذا المعلمين على مواكبة التطور بغض النظر عن خبرتهم ومؤهلاتهم العلمية.

ومن أبرز توصيات المؤتمر الدولي الأول الذي عقد في مصر عام (2018)، وعنوانه "التعليم الرقمي في الوطن العربي- تحديات الحاضر ورؤى المستقبل"، ضرورة توظيف أساليب وتطبيقات التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وتفعيل دور التقنية في العملية التعليمية؛ لرفع فاعليتها وكفاءتها وجودتها، وجعل التعليم أكثر فاعلية، كما أوصى المؤتمر الدولي الافتراضي للتعليم الإلكتروني، الذي عقد في (2020)، تحت شعار "التعليم الإلكتروني - التحديات والحلول"، والمنعقد عبر شبكة المعلومات الدولية، بضرورة الاستفادة من المنصات والمعامل الإلكترونية الافتراضية الأكثر ملاءمة للعملية التعليمية على مستوى المملكة، وضرورة وضع خطة تدريبية لأعضاء هيئة التدريس تساعدهم على استخدامها (بارعيدة؛ وبرناوي، 2022).

وللمختبرات الافتراضية تصنيفات متعددة، كأحد بيئات التعلم الإلكتروني الافتراضية التي يتم من خلالها محاكاة المختبر المدرسي /الجامعي الحقيقي المعتاد في وظائفه وأحداثه والتي يقوم الطالب من خلالها بممارسة الأنشطة المختبرية التي تحدث عادة في المختبر التقليدي" لذلك ينبغي استخدام طرق مناسبة لتحقيق أهداف تدريس العلوم وتحسين مخرجات التنمية المهنية؛ فمن هذه الطرق: العرض العملي، وطريقة المحاكاة بالحاسوب والمختبر، الذي له ميزات تجعل منه طريقة ناجحة في تحقيق أهداف تدريس العلوم (الرويلي والسرحان، 2016). ومن هنا فإن إعداد المعلم وتأهيله قد شغل حيزاً كبيراً من اهتمام وتفكير المربين، وأصبح محوراً للمناقشة والدراسة في المؤتمرات والندوات، باعتبار أن تكوين المعلم يشكل نسقاً رئيسياً من أنساق النظام التعليمي، وأن النقاش يدور حول تحديد أفضل الأساليب والبرامج لإعداد المعلم بحيث يصبح مؤهلاً للقيام بأدواره ومسؤولياته المختلفة في ظل ما يشهده هذا العصر من ثورات صناعية وتكنولوجية (الدهشان ومحمود، 2021).

وتؤكد ذلك دراسة العنبي والشايح (2021)؛ فبالرغم من النقاء جميع المعلمين في حاجاتهم المهنية التربوية،

فإن حاجاتهم التخصصية تتباين وفق فروق العلم المختلفة، فمعلم العلوم تلزمه معارف ومهارات تخصصية محددة وفق المرحلة الدراسية التي يعمل فيها، فبالإضافة إلى المعرفة العلمية الأكاديمية في مجال تخصصه، ينبغي العناية بتنفيذ التجارب المعملية (الجانب العملي التطبيقي).

والجدير بالذكر تؤكد جهود وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية على أهمية تنمية المهارات التقنية للمعلمين والمتمثلة في التحول نحو التعليم الرقمي، والذي يعتمد على المعلم والطالب كنواة للعملية التعليمية. وأمام تحقيق النمو المهني للمعلم يصبح من الضروري تنظيم برامج ودورات تدريبية للتنمية المهنية لجميع المعلمين باختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم العلمية، ففي ضوء ما سبق تعد التطبيقات التقنية (برامج المحاكاة والمعامل الافتراضية) من أهم الأدوات التي تخدم البيئة التعليمية؛ لما لها من مزايا متعددة من شأنها مساعدة المتعلم عند تبنيها في العملية التعليمية للتغلب على كثير من التحديات التي تواجهه (الشهراني وبسيوني، 2022).

وبالتالي فالتطوير المهني للمعلم هو آلية منظمة ومستمرة، يلتزم ويقوم بها المعلم بشكل فردي أو جماعي أو مؤسسي أثناء الخدمة وحتى نهاية مستقبله المهني، تتم في بيئة تعليمية فعالة تستهدف تغيير ممارساته الصفية ومواقفه واعتقاداته ونتائج تعلم الطلاب (القرلان، 2019).

وفي هذا الإطار؛ اتجهت بعض الدراسات العربية والأجنبية إلى البحث عن احتياجات التطوير المهني لمعلمي العلوم، كدراسة الدوسري والجبر (2017)؛ توصلت الدراسة إلى أن احتياج معلمي العلوم في جميع المعايير بدرجة عالية، ولمعيار معرفة الطلاب وكيفية تعلمهم بدرجة متوسطة، واحتياج معلمي العلوم لمعيار طرق التدريس بدرجة عالية، واحتياج معلمي العلوم لمعيار معرفة محتوى التخصص والمنهج بدرجة عالية، وكذلك لا توجد اختلافات في الاحتياجات تعزى لمتغير المؤهل أو الخبرة التعليمية أو مرحلة التدريس.

وعليه؛ فإن معلمات العلوم القائمات بعمل محاضرات معامِل العلوم بمراحل التعليم العام بصفة عامة وبالمرحلة الابتدائية بصفة خاصة بحاجة إلى التنمية المهنية وامتلاك كفايات التدريس التي تمكنها من القيام بأدوارها ومسؤولياتها، في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية، وهذا يتطلب إعادة النظر في برامج إعدادها وتنميتها مهنيًا.

مشكلة البحث:

التطوير المهني لمعلمات العلوم من الضرورات التي تفرضها المستجدات التربوية على الساحة العالمية والمحلية، حيث له دور فعال في تنمية المهارات الأكاديمية، والمهارات التكنولوجية والعملية لديهن، بما يؤدي إلى رفع كفاءتهن، وزيادة إنتاجيتهن في العملية التعليمية، وتكليف معلمات العلوم بمهام محاضرات المعامِل الافتراضية أصبح مطلب يحتاج تأهيل وتدريب نوعي، وذلك من خلال تنفيذ سياسة التعليم لتحول المملكة العربية السعودية إلى مجتمع معرفي مبتكر في ظل رؤية المملكة 2030، عن طريق السعي لتحسين استقطاب المعلمات وتطويرهن.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما التصور المقترح للتطوير المهني لمعلمات العلوم بالمرحلة الابتدائية القائمات بعمل محاضرات معامِل العلوم في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

- 1- ما درجة تقدير احتياجات التطوير المهني لمعلمات العلوم القائمت بعمل محاضرات معامِل العلوم بالمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية من وجهة نظرهن؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقدير عينة البحث لاحتياجات التطوير المهني في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية، تُعزى للمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية في مجال التقنيات الحديثة)؟
- 3- ما التصور المقترح للتطوير المهني لمعلمات العلوم القائمت بعمل محاضرات المعامِل بالمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

1. تحديد درجة احتياجات التطوير المهني في الأبعاد التالية: (المعارف الأكاديمية - المهارات التكنولوجية المهارات العملية) لمعلمات معامِل العلوم.
2. الكشف عن الفروق في احتياجات التطوير المهني في الأبعاد الثلاثة: المهارات الأكاديمية- المهارات التكنولوجية - المهارات العملية، لمعلمات معامِل العلوم في المرحلة الابتدائية تعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية في مجال التقنيات الحديثة).
3. تقديم تصور مقترح للتطوير المهني لمعلمات العلوم القائمت بعمل محاضرات معامِل العلوم في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية بمدارس التعليم العام، بمدينة أبها في المملكة العربية السعودية.

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث فيما يلي:

1. تطوير دور معلمات العلوم القائمت بعمل محاضرات المعامِل المدرسية لإنجاح العملية التعليمية.
2. قد تساهم نتائج هذا البحث في تزويد مقدمي برامج التطوير المهني بأولويات البرامج المقدمة للمعلمات حسب احتياجاتهن، حيث تناولت الاحتياجات التدريبية في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية.
3. تقديم تصور مقترح وتوصيات قد تساعد المسؤولين والمخططين في إدارات التدريب على تطوير برامج تدريب للمعلمات في إطار الاحتياجات التدريبية الفعلية لهن.

حدود البحث:

تتلخص حدود البحث فيما يلي:

الحدود الموضوعية:

- اقتصر البحث الحالي على تحديد احتياجات التطوير المهني الخاصة بالمهارات الأكاديمية والمهارات التكنولوجية والعملية، لمعلمات العلوم القائمت بعمل محاضرات معامِل العلوم بالمرحلة الابتدائية.
- التصور المقترح هو إطار عمل تنطلق فلسفته من سياسة التعلم لتحول المملكة إلى مجتمع معرفي مبتكر في ظل المستجدات المعرفية والتكنولوجية في مجال تدريس العلوم.

الحدود البشرية:

اقتصرت البحث على عينة من معلمات العلوم القائِمت بعمل محاضرات معامِل العلوم للمرحلة الابتدائية بمدارس البنات الحكومية في مدينة أبها في المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمنية:

تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي 1444هـ/ 2022 م.

مصطلحات البحث:**التطوير المهني:**

عرفه على، البرناوي (2019) على أنه: النشاط المبني على تحديد احتياج معلم معامِل العلوم الطبيعية من معارف، ومهارات، واتجاهات: تسهم في زيادة معلوماته، وصقل خبراته، بما يؤدي إلى رفع كفاءته، وزيادة إنتاجيته؛ لجعله أكثر إيجابية، تجاه نفسه، ومنظّمته، ومجتمعهم.

وعرفه الدهشان ومحمود (2021) بأنه: "مجموعة من الأنشطة والدورات التدريبية والفعاليات المتنوعة التي تستهدف المعلمين في حياتهم المهنية في سبيل الارتقاء بأدائهم، وتطوير مهاراتهم وكفاياتهم الأكاديمية، وتمكينهم من مواكبة التطورات الحديثة وتنميتهم من الناحية التقنية؛ لتحسين عمليتي التعليم والتعلم، وفق حاجات المجتمع المتغيرة".

أما القزلان (2019) فعرف التطوير المهني بأنه "الفرص المناسبة للتعليم والتعلم والتي سيحتاجها المعلمون لتطوير فهمهم عن مجالات تخصصهم وتدريبها وتعلمها وما يجب أن يقوموا به ليساعدوا ويوجهوا كل الطالب، وهو الفرص التي تتوفر لهم الاشتراك في الدراسة والبحث في تدريس مناهجهم، وهو عملية مستمرة مدى الحياة تساعد في تنمية معارفهم وأفكارهم ومعتقداتهم وفهمهم لقدراتهم".

وتعرفه الباحثة إجرائيًا على أنه: "النشاط المبني على تحديد احتياج معلمات العلوم القائِمت بعمل محاضرات المعامِل بالمرحلة الابتدائية، ودوره في تنمية المهارات الأكاديمية، والمهارات التكنولوجية والعملية لديهن، بما يؤدي إلى رفع كفاءتهن، وزيادة إنتاجيتهن في العملية التعليمية.

المعامِل الافتراضية:

عرف الثبتي (2016) المعامِل الافتراضية على أنها: بيئة منفتحة يتم من خلالها محاكاة مختبر العلوم الحقيقي، وربط الجانب النظري بالجانب العملي، ويتم من خلاله تدريس مهارات التفكير، ويكون لدى الطلبة مطلق الحرية في اتخاذ القرارات بأنفسهم، دون أن يترتب على هذه القرارات أية آثار سلبية.

وعرف تركي والصبو (Turkey & Al-Sbou, 2022) المعامِل الافتراضية بأنه: المكان الذي تجرى فيه التجارب العلمية إلكترونياً من خلال تطبيقات وبرامج خاصة بحيث يتم محاكاتها للواقع ويتم إضافة مكونات جديدة وتجارِب مبتكرة دون أخطار وتساعد على توفير الوقت والجهد.

وتعرّف المعامِل الافتراضية إجرائيًا على أنها: بيئة إلكترونية تساعد المتعلم على التفكير واكتساب المهارات العملية والتكنولوجية، ويتم من خلالها محاكاة مختبر العلوم الحقيقي عن طريق ربط الجانب النظري بالجانب العملي، ويستخدم في ذلك تطبيقات وبرامج خاصة بحيث يتم محاكاتها للواقع ويتم إضافة مكونات جديدة وتجارِب مبتكرة، لتوفير الوقت والجهد.

منهج البحث وإجراءاته:**منهج البحث:**

استخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لأهداف البحث وذلك بتصميم استبانة لجمع البيانات من أجل وضع تصور مقترح للتطوير المهني للمعلمات القائمات بعمل محاضرات معامِل العلوم في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية.

متغيرات البحث:

اشتمل البحث على متغيرين هما:

1. المتغير المثبتي: وهو التصور المقترح للتطوير المهني لمعلمات العلوم القائمات بعمل محاضرات المعامِل بالمرحلة الابتدائية.
2. المتغير المعياري: وهو متطلبات المعامِل الافتراضية.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث الحالي من جميع معلمات العلوم القائمات بعمل محاضرات معامِل العلوم في المرحلة الابتدائية بمدارس التعليم العام بمدينة أبها في المملكة العربية السعودية.

عينة البحث:

تم تطبيق البحث على عينة من معلمات العلوم في المرحلة الابتدائية بمدارس التعليم العام، والبالغ عددهم (35) معلمة ممن يقمن بعمل محاضرات معامِل العلوم. والجدول (1) التالي يوضح الوصف الإحصائي للعينة:

جدول (1): توزيع أفراد عينة البحث حسب خصائصها:

المتغير	المستوى التعليمي	العدد	(%)
المؤهل العلمي	دبلوم	9	25.7
	بكالوريوس	20	57.1
	دراسات عليا	6	17.1
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	3	8.6
	من 5 - 10 سنوات	2	5.7
	أكثر من 10 سنوات	30	85.7
الدورات التدريبية	أقل من 5 دورات	17	48.6
	من 5 - 10 دورات	8	22.9
	أكثر من 10 دورات	10	28.6
مجموع العينة		35	100.0

أداة البحث:

بعد الاطلاع على عدد من الأدبيات التربوية، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي، ومنها دراسة إبراهيم (2012)، والحمل (2012)، وسبحي (2016)، وأبو حاصل (2016) ولتحقيق أهداف البحث:

- تم استخلاص قائمة متطلبات المعامِل الافتراضية، والتي استخدمت في بناء الاستبانة (أداة البحث).
 - صممت الاستبانة لقياس درجة احتياجات التطوير المهني لمعلمات العلوم القائمت بعمل محاضرات معامِل العلوم في ضوء قائمة متطلبات المعامِل الافتراضية من وجهة نظرهن، وتكونت الاستبانة من (32) عبارة، موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية متمثلة هي: البُعد الأول: المهارات الأكاديمية ويشمل على (12) عبارة. البُعد الثاني: المهارات التكنولوجية ويشمل (12) عبارة. البُعد الثالث: المهارات العملية ويشمل (8) عبارات.
 تمت استجابة المفحوصات على عبارات الاستبانة من خلال اختيار إحدى الخيارات وفق نظام ليكرت الثلاثي البدائل لقياس احتياجات التطوير المهني لمعلمات العلوم القائمت بعمل محاضرات معامِل العلوم في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية من وجهة نظرهن، وتتدرج الاستجابات كما يلي: حاجة ماسة - حاجة متوسطة حاجة ضعيفة. تم إعطاء كل عبارة من عباراته درجة واحدة من بين درجاته الثلاث (حاجة ماسة / حاجة متوسطة / حاجة ضعيفة) وهي تمثل رقمياً (3، 2، 1) على الترتيب.

وفيما يلي عرض للأداة، والإجراءات التي اتبعتها الباحثة للتحقق من صدقها وثباتها:

1- القسم الأول: يحتوي على مقدمة تعريفية بأهداف البحث، ونوع البيانات والمعلومات التي تود الباحثة جمعها من أفراد عينة البحث، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدمة، والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

2- القسم الثاني: يحتوي على البيانات الديموغرافية لأفراد عينة البحث، وهي على النحو الآتي: المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - الدورات التدريبية.

3- القسم الثالث: يتكون هذا القسم من (32) عبارة، موزعة على بُعد أساسي واحد مقسم إلى ثلاثة أبعاد.

صدق الاستبانة

ويعني التأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، إضافةً إلى شموليتها لكل العناصر التي تساعد على تحليل نتائجها، ووضوح عباراتها، وارتباطها بكل بعد من الأبعاد الثلاثة، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة البحث من خلال:

أ- الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكّمين):

للتعرف على مدى الصدق الظاهري للاستبانة، والتأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، تم عرضها بصورتها الأولية على عدد من المحكمين المختصين في مجال المناهج وطرق التدريس، حيث بلغ عددهم (10) محكمين، وتم اعتماد العبارات التي أجمع (80%) فأكثر من المحكمين على ملاءمتها، أو التعديل عليها، ومن ثم إجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، وإخراج الاستبانة بالصورة النهائية.

ب- صدق الاتساق الداخلي للأداة:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة، تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من (15) من معلمات العلوم في المرحلة الابتدائية وجميعهم من خارج عينة البحث الأساسية، ووفقاً للبيانات تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ وذلك بهدف التعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة، ويتضح ذلك في جدول (2):

جدول (2) معاملات ارتباط بيرسون لفقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة

احتياجات التطوير المهني لمعلمي العلوم محاضرات المعامل في ضوء متطلبات المعامل الافتراضية من وجهة نظري				
البُعد	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
البُعد الأول: المهارات الأكاديمية	1	**0.677	7	*0.619
	2	**0.719	8	**0.672
	3	**0.677	9	**0.761
	4	**0.719	10	*0.549
	5	*0.637	11	**0.666
	6	**0.672	12	**0.753
البُعد الثاني: المهارات التكنولوجية	1	**0.697	7	**0.651
	2	**0.707	8	**0.831
	3	**0.649	9	**0.680
	4	**0.793	10	**0.682
	5	**0.755	11	*0.584
	6	**0.763	12	**0.658
البُعد الثالث: المهارات العملية	1	**0.712	5	**0.665
	2	**0.675	6	**0.696
	3	**0.876	7	**0.738
	4	**0.702	8	**0.871

* دال عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل ** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (2) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع الدرجة الكلية موجبة، ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات الاستبانة، ومناسبتها لقياس ما أعدت لقياسه.

ثبات أداة البحث:

تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال استخدام طريقة التجزئة النصفية، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (α Cronbach's Alpha)، ويوضح الجدول (3) قيم معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد الاستبانة وللدرجة الكلية للاستبانة.

جدول (3) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

البُعد	التجزئة النصفية	معامل ألفا
البُعد الأول: المهارات الأكاديمية	0.814	0.881
البُعد الثاني: المهارات التكنولوجية	0.857	0.839
البُعد الثالث: المهارات العملية	0.802	0.799
الثبات العام	0.874	0.869

يتضح من الجدول (3) أن معامل ثبات ألفا كرونباخ العام عالٍ حيث بلغ (0.869)، كما وبلغ معامل

التجزئة النصفية (0.874)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للبحث، كما أن معامِل الثبات عالٍ لكل بُعد من أبعاد الاستبانة.

الصورة النهائية لأداة البحث:

تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (32) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد، البعد الأول وهو متعلق بالمهارات الأكاديمية واشتمل على (12) عبارة، البعد الثاني وهو متعلق بالمهارات التكنولوجية واشتمل على (12) عبارة، البعد الثالث وهو متعلق بالمهارات العملية واشتمل على (8) عبارات.

المحك المعتمد في أداة البحث:

لتحديد المحك المعتمد في البحث تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الثلاثي، من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (3-1 = 2)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (3/2 = 0.66)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة على أقل قيمة في المقياس بداية المقياس وهي واحد صحيح لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح 1-1.66 تمثل قليلة، و1.67-2.33 متوسطة، و2.34-3 تمثل مرتفعة.

إجراءات تطبيق أداة البحث:

بعد الانتهاء من كافة التعديلات والتأكد من صلاحية الاستبانة للتطبيق، قامت الباحثة بتطبيقها ميدانياً

باتباع الخطوات الآتية:

1. توزيع الاستبانة على عينة البحث من خلال رابط الكتروني، بحيث قمن بتعبئتها.
2. جمع الردود على الاستبانات بعد تعبئتها، وقد بلغ عددها (35) رد.
3. مراجعة نتائج الاستبانة للتأكد من مدى صلاحيتها للتحليل الإحصائي.
4. التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS).
5. التوصل إلى النتائج ومناقشتها ومقارنتها بالدراسات السابقة.
6. إعداد التصور المقترح للتطوير المهني في ضوء النتائج والتحليل.
7. وضع عدد من التوصيات ومقترحات لدراسات مستقبلية.

نتائج البحث ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول للبحث:

ينص السؤال الأول على: "ما درجة تقدير احتياجات التطوير المهني لمعلمات العلوم القائمت بعمل محاضرات

معامِل العلوم بالمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية من وجهة نظرهن؟

لتحديد احتياجات التطوير المهني للمعلمات أفراد العينة، تم حساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي للأبعاد

الثلاثة والجدول (4) يوضح تلك النتائج:

جدول (4) استجابات أفراد عينة البحث على استبانة احتياجات التطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية من وجهة نظر

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		الأبعاد	م
		المستوى	قيمة المتوسط		
1	.37244	مرتفعة	2.5238	المهارات الأكاديمية	1
3	.40217	مرتفعة	2.3619	المهارات التكنولوجية	2
2	.45403	مرتفعة	2.4464	المهارات العملية	3
-	.35982	مرتفعة	2.4438	الدرجة الكلية	

يتضح من الجدول (4) أن مستوى احتياجات التطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية كانت بمتوسط حسابي (2.4438)، أي بمستوى مرتفع وفقاً للمعيار الذي اعتمده البحث، وتبين من النتائج أن (المهارات الأكاديمية) بلغ متوسط حسابي (2.5238) وهو في الترتيب الأول من بين أبعاد الاستبانة، وبمستوى مرتفع، يليه بُعد (المهارات العملية) بمتوسط حسابي (2.4464)، وهو بمستوى مرتفع، يليه في الترتيب الثالث بُعد (المهارات التكنولوجية) بمتوسط حسابي (2.3619)، وهو أيضاً بمستوى مرتفع وفي المرتبة الأخيرة من بين أبعاد الاستبانة.

وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة أبو حاصل (2016) التي أشارت إلى مستوى متطلبات تدريس العلوم باستخدام المعامِل الافتراضية جاءت بدرجة متوسطة إلى درجة كبيرة، كما تتفق مع نتائج دراسة كابسي وأكراري (Kapici & Akcay, 2020) التي أشارت إلى أن استخدام مهارات الاستقصاء لمعلمي العلوم كانت أعلى من مهارة الاستقصاء في المعمل التقليدي، كما تتفق مع نتائج دراسة تركي، والصبو (Turkey & Al-Sbou, 2022) التي أشارت إلى مستوى مرتفع من الاتجاهات لمعلمي العلوم تجاه المختبر الافتراضي، بينما تختلف مع نتائج دراسة العنبي والشايح (2021) التي أشارت إلى مستوى متوسط من المهارات، مما يؤكد على أهمية تحديد احتياجات التطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم حالياً من أجل تقديم المساعدة في تدريسهن، كونه ينطلق من الافتراضات الحديثة التي تؤكد على أهمية مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة بما يخدم جميع المواد ومنها العلوم.

وفيما يلي النتائج التفصيلية:

البعد الأول: المهارات الأكاديمية

للتعرف على مستوى احتياجات التطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم فيما يخص المهارات الأكاديمية من وجهة نظرهن، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة البحث على عبارات بُعد (المهارات الأكاديمية)، وجاءت النتائج كما في جدول (5) التالي:

جدول رقم (5) استجابات أفراد عينة الدراسة في بُعد المهارات الأكاديمية

م	العبارات	المتوسط الحسابي		الرتبة
		الانحراف المعياري	قيمة المتوسط	
1	حضور دورات تدريبية بشكل دوري تعلق بتقنية المختبرات الافتراضية	0.657	2.46	10
2	الإلمام بالمعارف والمهارات المهنية اللازمة لتوظيف المختبرات الافتراضية في تدريس العلوم	0.611	2.54	6
3	الوعي بتطبيقات المعامِل الافتراضية في وثيقة سياسة التعليم في المملكة	0.562	2.51	8
4	إنشاء منصة رقمية لبرامج التنمية المهنية تشمل دورات ومؤتمرات وندوات ولقاءات لتنمية المهارات المطلوبة للمعامِل الافتراضية	0.505	2.54	5
5	تصميم برامج للتنمية المهنية حول كيفية استخدام المعامِل الافتراضية	0.558	2.57	4
6	تصميم برامج للتنمية المهنية في استخدام أدوات التقييم الرقمي في إنشاء اختبارات الكترونية	0.639	2.34	11
7	تصميم برامج للتنمية المهنية في استخدام تطبيقات المحاكاة والواقع المعزز والافتراضي في التعليم	0.502	2.57	2
8	زيارات محاضرات المعامِل لمؤسسات التقنية للتعرف على أحدث التطبيقات التقنية وتوظيفها	0.426	2.77	1
9	التدريب الافتراضي (عن بُعد)، واعتماد نماذج التعلم لمتابعة المقرر الدراسي	0.611	2.54	6م
10	تصميم برامج للتنمية المهنية في توظيف الذكاء الاصطناعي بالمعامِل الافتراضية	0.502	2.57	2م
11	تصميم برامج للتنمية المهنية في توظيف تقنيات جوجل Google App في المعامِل الافتراضية	0.562	2.51	8م
12	اقترح قائمة بمواصفات ضمان الجودة في تطبيق المعامِل الافتراضية في حصص العلوم	0.639	2.34	11م
-	الدرجة الكلية لبُعد المهارات الأكاديمية	.37244	2.5238	

يتضح من الجدول (5) أن مستوى احتياجات التطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم فيما يخص المهارات الأكاديمية من وجهة نظرهن بلغ بمتوسط حسابي (2.5238)، وهو مستوى مرتفع حسب المعيار المستخدم في البحث. وهذا يعني أن جميع عبارات احتياجات التطوير المهني للمعلمات كانت بمستوى مرتفع وتم ترتيب أعلى ثلاث عبارات تنازلياً حسب موافقة أفراد عينة البحث عليها، وتتمثل بالآتي:

1. جاءت العبارة رقم (8) وهي: " زيارات محاضرات المعامل لمؤسسات التقنية للتعرف على أحدث التطبيقات التقنية وتوظيفها." بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (2.77) وهي بدرجة مرتفعة.

2. جاءت العبارة رقم (7) وهي: " تصميم برامج للتنمية المهنية في استخدام تطبيقات المحاكاة والواقع المعزز والافتراضي في التعليم." بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (2.57) وهي بدرجة مرتفعة.

3. جاءت العبارة رقم (10) وهي: " تصميم برامج للتنمية المهنية في توظيف الذكاء الاصطناعي بالمعامل الافتراضية." بالمرتبة الثانية مكرر من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (2.57) وهي بدرجة مرتفعة، وهي نفس المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة السابقة.

ويتضح من النتائج في الجدول (5) أيضاً أن أقل المهارات الأكاديمية تتمثل في العبارتين رقم (6) و(12)، وقد كانتا بمستوى مرتفع وهما على التوالي: " تصميم برامج للتنمية المهنية في استخدام أدوات التقييم الرقمي في إنشاء اختبارات الكترونية."، " اقتراح قائمة بمواصفات ضمان الجودة في تطبيق المعامل الافتراضية في حصص العلوم" بالمرتبة الأخيرة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (2.34) وبنفس قيمة الانحراف المعياري.

البعد الثاني: المهارات التكنولوجية

للتعرف على مستوى احتياجات التطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم فيما يخص المهارات التكنولوجية من وجهة نظرهن، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد (المهارات التكنولوجية)، وجاءت النتائج كما في جدول (6) التالي:

جدول رقم (6) استجابات أفراد عينة البحث في بُعد المهارات التكنولوجية

م	العبارات	المتوسط الحسابي		الرتبة
		الانحراف المعياري	قيمة المتوسط	
1	استخدام المختبر الافتراضي بشكل منتظم	0.702	2.09	10
2	استخدام المختبر الافتراضي بدلاً من المختبر الحقيقي	0.707	1.97	12
3	استخدام الانترنت بشكل فعال	0.547	2.77	1
4	استخدام برامج المحاكاة الخاصة بالمعمل الافتراضي	0.553	2.6	3
5	اقتراح التجارب المتضمنة في برامج المختبر الافتراضي	0.562	2.49	4
6	استخدام برامج ومواقع ترتبط بالمختبر الافتراضي	0.658	2.49	5
7	تصميم واجبات الكترونية عملية للطلبة من خلال الانترنت تتعلق	0.622	2.29	7

م	العبارات	المتوسط الحسابي		الرتبة
		الانحراف المعياري	قيمة المتوسط	
	بالمختبر الافتراضي			
8	تحديد المواقع الالكترونية الخاصة بالتجارب الافتراضية	0.539	2.66	2
9	إجراء معظم التجارب التي يتضمنها المقرر من خلال المختبر الافتراضي	0.632	2.2	9
10	استخدام أساليب البحث في مصادر المعلومات	0.558	2.43	6
11	استخدام برامج الرسم البياني الخاصة بالمعمل الافتراضي	0.702	2.09	10
12	إدارة مواقع المختبرات الافتراضية	0.667	2.29	8
-	الدرجة الكلية لُبعد المهارات التكنولوجية	0.40217	2.3619	

يتضح من الجدول (6) أن مستوى احتياجات التطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم فيما يخص المهارات التكنولوجية من وجهة نظرهن، بلغ بمتوسط حسابي (2.3619)، وهو مستوى مرتفع حسب المعيار المستخدم في البحث. ويعنى ذلك أن نصف عبارات احتياجات التطور المهني لمحاضرات معامِل العلوم في ضوء المهارات التكنولوجية من وجهة نظرهن كانت بمستوى مرتفع وتم ترتيب أعلى ثلاث عبارات تنازلياً حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، وتتمثل بالآتي:

1. جاءت العبارة رقم (3) وهي: " استخدام الانترنت بشكل فعال" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (2.77) وهي بدرجة مرتفعة.
 2. جاءت العبارة رقم (8) وهي: " تحديد المواقع الالكترونية الخاصة بالتجارب الافتراضية" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (2.66) وهي بدرجة مرتفعة.
 3. جاءت العبارة رقم (4) وهي: " استخدام برامج المحاكاة الخاصة بالمعمل الافتراضي" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (2.60) وهي بدرجة مرتفعة.
- ويتضح من النتائج أيضاً أن أقل المهارات التكنولوجية تتمثل في العبارة رقم (2)، وقد كانت بمستوى متوسط وهي: " استخدام المختبر الافتراضي بدلاً من المختبر الحقيقي". بالمرتبة الأخيرة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (2.97). بينما جاءت العبارتان رقم (1) و(11) بمستوى متوسط، وهما على التوالي: " استخدام المختبر الافتراضي بشكل منظم." و" استخدام برامج الرسم البياني الخاصة بالمعمل الافتراضي" بالمرتبة قبل الأخيرة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (2.09) وبنفس قيمة الانحراف المعياري.

البعد الثالث: المهارات العملية

للتعرف على مستوى احتياجات التطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم فيما يخص المهارات العملية من وجهة نظرهن، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب

لاستجابات أفراد عينة البحث على عبارات بُعد (المهارات العملية)، وجاءت النتائج كما في جدول (7) التالي:

جدول رقم (7) استجابات أفراد عينة البحث في بُعد المهارات العملية

م	العبارات	المتوسط الحسابي		الرتبة
		الانحراف المعياري	قيمة المتوسط	
1	اتقان تصميم التدريس لإدماج المختبرات الافتراضية في تعليم وتعلم العلوم	0.69	2.37	6
2	استخدام أساليب فعّالة في تقويم أداء كل متعلم في المعمل الافتراضي	0.701	2.26	8
3	توضيح مكونات المعمل الافتراضي وأدواته	0.612	2.49	3
4	توضيح آلية العمل في المختبرات الافتراضية	0.547	2.63	1
5	اقتراح البرمجيات التعليمية المناسبة للدرس	0.612	2.49	3م
6	أضع خطة واضحة لاستخدام المعمل الافتراضي في حصة العلوم	0.611	2.54	2
7	استخدام استراتيجيات تدريس تعتمد على الاستقصاء العلمي أثناء تطبيق المعامِل الافتراضية في التدريس	0.631	2.31	7
8	التعامل مع المشكلات البسيطة التي تطرأ نتيجة استخدام الطلاب الخطأ للمعمل الافتراضي	0.658	2.49	5
-	الدرجة الكلية لبُعد المهارات العملية	0.45403	2.4464	-

يتضح في الجدول (7) أن مستوى احتياجات التطور المهني لمحاضرات معامِل العلوم في ضوء المهارات العملية من وجهة نظرهن بلغ بمتوسط حسابي (2.4464)، وهو بمستوى مرتفع حسب المعيار المستخدم في البحث. ويتضح من النتائج أن معظم عبارات احتياجات التطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم فيما يخص المهارات العملية من وجهة نظرهن كانت بدرجة مرتفعة؛ وتم ترتيب أعلى ثلاث عبارات تنازلياً حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، وتتمثل بالآتي:

1. جاءت العبارة رقم (4) وهي: " توضيح آلية العمل في المختبرات الافتراضية" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (2.63) وهي بدرجة مرتفعة.

2. جاءت العبارة رقم (6) وهي: " أضع خطة واضحة لاستخدام المعمل الافتراضي في حصة العلوم" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (2.54) وهي بدرجة مرتفعة.

3. جاءت العبارة رقم (3) وهي: " توضيح مكونات المعمل الافتراضي وأدواته" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة البحث عليها بمتوسط (2.49) وهي بدرجة مرتفعة. وقد جاءت الفقرة رقم (5) بنفس المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وهي: "اقتراح البرمجيات التعليمية المناسبة للدرس".

ويتضح من النتائج أيضاً أن أقل المهارات العملية تتمثل في العبارة رقم (2)، وقد كانت بمستوى مرتفع

وهي: "استخدام أساليب فعالة في تقويم أداء كل متعلم في المعمل الافتراضي" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (3.89).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني للبحث وتفسيرها:

ينص السؤال الثاني للبحث على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقدير عينة البحث لاحتياجات التطوير المهني في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية، تُعزى للمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية في مجال التقنيات الحديثة)؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرض التالي:

"لا يوجد اختلاف عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقدير عينة البحث لاحتياجات التطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم الافتراضية تعزى للمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية في مجال التقنيات الحديثة)".

أولاً: متغير المؤهل العلمي:

تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي Tests of Normality (اختبار Shapiro-Wilk) لفحص اعتدالية البيانات في ذات الأعداد الصغيرة نسبياً في فئات متغير المؤهل العلمي بالنسبة للدرجة الكلية وللأبعاد الفرعية، وذلك لأن معظم الاختبارات المعلمتية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً، ولأن عدد العينة في هذه الفئات كان صغيراً نسبياً. وقد كان توزيع البيانات غير اعتدالي بالنسبة للدرجة الكلية وللأبعاد الفرعية؛ واختبار هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار (كروسكال والاس) Kruskal Wallis Test لعينتين مستقلتين فأكثر لبيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي؛ للمقارنة بين متوسط رتب درجات العينة في احتياجات التطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية من وجهة نظرهن، تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (8) التالي:

جدول (8): اختبار (كروسكال والاس) Kruskal Wallis Test للكشف عن دلالة الفروق في احتياجات التطوير المهني لمحاضرات معامِل العلوم في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية من وجهة نظر المعلمات تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	متوسط الرتب	قيمة (مربع كاي) المحسوبة	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الدلالة الإحصائية
مهارات أكاديمية	9	18.89	1.279	0.528	غير دالة إحصائياً
	20	16.50			
	6	21.67			
مهارات تكنولوجية	9	20.11	0.674	0.714	غير دالة إحصائياً
	20	17.70			
	6	15.83			
مهارات عملية	9	19.00	0.646	0.724	غير دالة إحصائياً
	20	18.45			

الدلالة الإحصائية	القيمة الاحتمالية (Sig.)	قيمة (مربع كاي) المحسوبة	متوسط الرتب	العدد	المؤهل العلمي	
			15.00	6	دراسات عليا	
غير دالة إحصائيًا	0.803	0.438	19.94	9	دبلوم	الدرجة الكلية
			17.35	20	بكالوريوس	
			17.25	6	دراسات عليا	

يتضح من الجدول (8) أن قيمة (Sig) في الدرجة الكلية لتقدير عينة الدراسة لاحتياجات التطور المهني لمحاضرات معامِل العلوم الافتراضية تعزى لمتغير المؤهل العلمي تساوي (0.803) وهي أكبر من مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة تقدير عينة الدراسة لاحتياجات التطور المهني لمحاضرات معامِل العلوم الافتراضية تعزى لمتغير المؤهل العلمي. كما تبين أن قيمة (Sig) فيما يتعلق بـ (المهارات الأكاديمية، المهارات التكنولوجية، المهارات العملية) هي أكبر من مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في (المهارات الأكاديمية، المهارات التكنولوجية، المهارات العملية) من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة تركي، والصبو (Turkey & Al-Sbou, 2022) ودراسة الدوسري والجبر (2017)، وتفسر النتيجة الحالية بأنه هناك عوامل أخرى تلعب دوراً في تحديد الاحتياجات للتطوير المهني وأن احتياجات التطوير المهني تتناسب المعلمين محاضرات معامِل العلوم بغض النظر عن المؤهل العلمي لهم.

ثانياً: متغير سنوات الخبرة:

تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي Tests of Normality (اختبار Shapiro-Wilk) لفحص اعتدالية البيانات في ذات الأعداد الصغيرة نسبياً في فئتي (أقل من 5 سنوات، ومن 5-10 سنوات) في متغير سنوات الخبرة بالنسبة للدرجة الكلية وللأبعاد الفرعية، وذلك لأن معظم الاختبارات المعلمانية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً، ولأن عدد العينة في هذه الفئات كان صغيراً نسبياً، ويمكن تجاوز شرط اعتدالية البيانات في فئة (أكثر من 10 سنوات) لأن حجم العينة كبير نسبياً. وقد كان توزيع البيانات غير اعتدالي بالنسبة للدرجة الكلية وللأبعاد الفرعية؛ واختبار هذه الفرضية استخدم اختبار (كروسكال والاس) Kruskal Wallis Test لعينتين مستقلتين فأكثر لبيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي؛ للمقارنة بين متوسط رتب درجات العينة في احتياجات التطوير المهني لمحاضرات معامِل العلوم في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (9) التالي:

جدول (9): اختبار (كروسكال والاس) Kruskal Wallis Test للكشف عن دلالة الفروق في احتياجات التطوير المهني للمعلمات لمحاضرات معامِل العلوم في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية من وجهة نظرهن تعزى لمتغير سنوات الخبرة

الدلالة الاحصائية	القيمة الاحتمالية (.Sig)	قيمة (مربع كاي) المحسوبة	متوسط الرتب	العدد	سنوات الخبرة	
غير دالة إحصائياً	0.862	0.297	20.33	3	أقل من 5 سنوات	مهارات أكاديمية
			20.25	2	5 - 10 سنوات	
			17.62	30	أكثر من 10 سنوات	
غير دالة إحصائياً	0.806	0.432	14.33	3	أقل من 5 سنوات	مهارات تكنولوجية
			17.75	2	5 - 10 سنوات	
			18.38	30	أكثر من 10 سنوات	
غير دالة إحصائياً	0.776	0.506	14.00	3	أقل من 5 سنوات	مهارات عملية
			18.50	2	5 - 10 سنوات	
			18.37	30	أكثر من 10 سنوات	
غير دالة إحصائياً	0.913	0.181	15.83	3	أقل من 5 سنوات	الدرجة الكلية
			19.50	2	5 - 10 سنوات	
			18.12	30	أكثر من 10 سنوات	

يتضح من الجدول (9) أن قيمة (Sig) في الدرجة الكلية لتقدير عينة الدراسة لاحتياجات التطور المهني لمحاضرات معامِل العلوم الافتراضية تعزى لمتغير سنوات الخبرة تساوي (0.913) وهي أكبر من مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة تقدير عينة الدراسة لاحتياجات التطور المهني لمحاضرات معامِل العلوم الافتراضية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

كما تبين أن قيمة (Sig) فيما يتعلق بـ (المهارات الأكاديمية، المهارات التكنولوجية، المهارات العملية) هي أكبر من مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في (المهارات الأكاديمية، المهارات التكنولوجية، المهارات العملية) من وجهة نظر المعلمات تعزى متغير سنوات الخبرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الدوسري والجبر (2017)، ونتائج دراسة العتيبي والشايح (2021)، ونتائج دراسة تركي، والصبو (Turkey & Al-Sbou, 2022)، بينما تختلف مع نتائج دراسة الشيباب (2020)، مما يدل على أن احتياجات التطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية تناسب محاضرات معامِل العلوم بغض النظر عن مستوى خبراتهن، حيث إن احتياجات التطوير المهني تفيد جميع معلمات العلوم سواء القدامى منهن أو المستجدات في الخبرة.

ثالثاً: متغير الدورات التدريبية في مجال التقنيات الحديثة:

تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي Tests of Normality (اختبار Shapiro-Wilk) لفحص اعتدالية البيانات في ذات الأعداد الصغيرة نسبياً في فئات متغير الدورات التدريبية في مجال التقنيات الحديثة بالنسبة للدرجة الكلية وللأبعاد الفرعية، وذلك لأن معظم الاختبارات المعلمتية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً، ولأن عدد العينة في هذه الفئات كان صغيراً نسبياً. وقد كان توزيع البيانات غير اعتدالي بالنسبة للدرجة الكلية وللأبعاد الفرعية؛ ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (كروسكال والاس) Kruskal Wallis Test لعينتين مستقلتين فأكثر لبيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي؛ للمقارنة بين متوسط رتب درجات العينة في احتياجات التطور المهني لمحاضرات معامِل العلوم في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية من وجهة نظر المعلمات تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التقنيات الحديثة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (10) التالي:

جدول (10): اختبار (كروسكال والاس) Kruskal Wallis Test للكشف عن دلالة الفروق في احتياجات التطور المهني لمحاضرات معامِل العلوم في ضوء متطلبات المعامِل الافتراضية من وجهة نظر المعلمات تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التقنيات الحديثة

الدورات التدريبية في مجال التقنيات الحديثة	العدد	متوسط الرتب	قيمة (كاي) المحسوبة (مربع)	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الدلالة الاحصائية
مهارات أكاديمية	أقل من 5 دورات	17	0.531	0.767	دالة غير إحصائياً
	5 – 10 دورات	8			
	أكثر من 10 دورات	10			
مهارات تكنولوجية	أقل من 5 دورات	17	0.604	0.739	دالة غير إحصائياً
	5 – 10 دورات	8			
	أكثر من 10 دورات	10			
مهارات عملية	أقل من 5 دورات	17	0.772	0.68	دالة غير إحصائياً
	5 – 10 دورات	8			
	أكثر من 10 دورات	10			
الدرجة الكلية	أقل من 5 دورات	17	0.601	0.74	دالة غير إحصائياً
	5 – 10 دورات	8			
	أكثر من 10 دورات	10			

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (10) أن قيمة (Sig) في الدرجة الكلية لتقدير عينة الدراسة

لاحتياجات التطور المهني لمحاضرات معلم العلوم الافتراضية تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التقنيات الحديثة تساوي (0.74) وهي أكبر من مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة تقدير عينة الدراسة لاحتياجات التطور المهني لمحاضرات معلم العلوم الافتراضية تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التقنيات الحديثة. كما تبين أن قيمة (Sig) فيما يتعلق بالمهارات الأكاديمية، المهارات التكنولوجية، والمهارات العملية، هي أكبر من مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في (المهارات الأكاديمية، المهارات التكنولوجية، المهارات العملية) من وجهة نظر المعلمات تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التقنيات الحديثة. وتتفق مع نتائج دراسة تركي، والصبو (Turkey & Al-Sbou, 2022) بينما تختلف مع دراسة كل من: دراسة الدوسري والجبر (2017) دراسة العتيبي والشايع (2021) التي أشارت إلى احتياج عال لدى المعلمين من الدورات التدريبية، ويتبين من نتائج السؤال الحالي أن احتياجات التطور المهني لمحاضرات معلم العلوم في ضوء متطلبات المعلم الافتراضية تناسب جميع محاضرات معلم العلوم بغض النظر عن الدورات التدريبية التي حصلن عليها في السنوات الماضية، مما يثبت الحاجة لبناء تصور مقترح لتطوير هذا المتطلب.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها:

ينص السؤال الثالث للبحث على: " ما التصور المقترح للتطوير المهني لمعلمات العلوم القائمات بعمل محاضرات المعلم بالمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات المعلم الافتراضية؟

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج ومناقشتها وتفسيرها تم وضع التصور المقترح لتحقيق التطوير المهني لمعلمات العلوم القائمات بعمل محاضرات معلم العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات المعلم الافتراضية، وفيما يلي تفصيل لذلك:

فلسفة التصور المقترح

تتعلق فلسفة هذا التصور من سياسة التعليم لتحول المملكة العربية السعودية إلى مجتمع معرفي مبتكر، ومن الرسالة الحقيقية للمعلم في رؤية المملكة ٢٠٣٠م، وذلك بتحسين استقطاب المعلمين، وإعدادهم، وتأهيلهم، وتطويرهم.

المنطلقات الأساسية للتصور المقترح

تحدد أهم المنطلقات الأساسية للتصور المقترح فيما يلي:

- تطبيق فلسفة التعليم/التعلم الإلكتروني الشبكي وأساليبه، وفق المستجدات المعرفية والتكنولوجية.
- مساندة التضاعف المعرفي والثورة التقنية في مجال تدريس العلوم، وهذا يجعل المعرفة والمعلومات والمهارات التي يكتسبها المعلم خلال مرحلة الإعداد في مؤسسات إعداده غير كافية لتمكينه من مواجهة التغيرات المتعاقبة.

أهداف التصور المقترح:

يهدف التصور المقترح بشكل رئيس إلى تحقيق التطوير المهني اللازم لمعلمات العلوم القائمات بعمل محاضرات معلم العلوم بالمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات المعلم الافتراضية، وذلك من خلال مجالات

كفايات التنمية المهنية ومتطلباتها، خاصة الأبعاد الثلاثة: (المهارات الأكاديمية، والمهارات التكنولوجية، والمهارات العملية) ويتم ذلك من خلال ما يلي:

- توفير بيئة مؤسسية داعمة لتطوير المعلمات محاضرات معامِل العلوم.
- استحداث إدارة المهارات الرقمية بحيث تكون مسؤولة عن اتخاذ الإجراءات الضرورية لإكساب كل معلمات محاضرات معامِل العلوم المهارة في استخدام المعامِل الافتراضية.
- تقديم برامج تدريبية للمعلمات محاضرات معامِل العلوم بالمرحلة الابتدائية أثناء الخدمة على كيفية استخدام المستجدات التقنية التربوية الحديثة في التعليم والتعلم.
- تقديم برامج للتطوير المهني للمعلمات محاضرات معامِل العلوم بالمرحلة الابتدائية لتحسين جودة التعلم التي تحقق متطلبات التنمية المستدامة، والرؤية ٢٠٣٠، بحيث تكون ذات صلة بالجوانب التربوية التالية: استراتيجيات التدريس الحديثة، كيفية إجراء التجارب والمشاريع باستخدام المعامِل الافتراضية، استخدام أساليب التقويم الحديثة وتعزيز الإبداع والابتكار.
- إتاحة إمكانية تحديد مواقع وروابط الكترونية ترتبط بالمختبر الافتراضي.
- إنشاء منصة رقمية لبرامج التطوير المهني التي تشمل دورات ومؤتمرات وندوات ولقاءات لتنمية المهارات المطلوبة للمعامِل الافتراضية.

آليات التصور المقترح:

يعتمد تحقيق التصور المقترح على عدة آليات هي:

- وضع نظام وسياسة للتنمية المهنية للمعلمات محاضرات معامِل العلوم بالمرحلة الابتدائية من خلال التخطيط الجيد من جانب وزارة التعليم في تنظيم البرامج وتنفيذها والإشراف عليها من أجل جودة العمل والمتابعة والتقييم المستمر.
- إثراء برامج إعداد محاضرات معامِل العلوم بمقررات عملية من شأنها إكسابهن المهارات اللازمة لاستخدام المعامِل الافتراضية ومختبرات التعلم عن بعد.
- توظيف وسائل الاتصال والتقنية في إقامة الدورات التدريبية وتعميمها.
- تحسين بيئة التعلم الافتراضية في المدارس، من خلال إنشاء مختبرات خاصة مزودة بأجهزة الحاسوب المناسبة وملحقاتها ويشرف عليها فنيين متخصصين يعينون محاضرات المعامِل الافتراضية في تنفيذ تجاربها وتحقيق أهدافها.
- تطوير شبكة الانترنت في المدارس بما يسمح بإجراء تجارب افتراضية تفاعلية، والاستفادة من المواقع الالكترونية ذات الصلة عند تنفيذ المواقف التعليمية داخل الفصول الدراسية.

متطلبات تنفيذ التصور المقترح:

تضمن هذه المتطلبات ما يلي:

- إنشاء قاعدة بيانات ومعلومات عن المعلمات محاضرات معامِل العلوم بالمرحلة الابتدائية (سنوات التخرج، كليات التخرج، المؤهلات الدراسية، الدورات التدريبية، أماكن العمل) ومراكز التنمية المهنية لمحاضرات معامِل

- العلوم المحلية والعالمية، وإقامة شراكة معها للاستفادة من خططها وبرامجها.
- إلزام المعلمات محاضرات معامال العلوم بالالتحاق ببرامج التطوير المهني التخصصية والتربوية؛ لتزويدهم بالمعارف الحديثة في مجال المعامال الافتراضية والمستحدثات التكنولوجية.
- توفير حوافز مادية ومعنوية للمعلمات محاضرات معامال العلوم؛ لتشجيعهن على الالتحاق ببرامج التنمية المهنية وتحسين مستوى أدائهن التدريسي وفق متطلبات المعامال الافتراضية.
- تطوير منصات تعليمية ومكتبات المدارس الرقمية وإثرائها في مجال العلوم وربطها بشبكة المعلومات العربية والمحلية والعالمية وروابط المعامال الافتراضية، وإعداد كتيب إرشادي يعرض محتوياتها.
- الشراكة بين مؤسسات التقنية وإدارات التعليم في كل منطقة ومحافظة بما يسهم في تنوع الخيارات والبرامج المقدمة لمحاضرات معامال العلوم، وتطوير برامج التنمية المهنية.
- وجود منفذ للمعلمات محاضرات معامال العلوم من خلال الويب.
- توفر حاسب ذو قدرات حاسوبية عالية لتنفيذ عمليات المحاكاة.
- توفر أجهزة معملية علمية متصلة بالشبكة الحاسوبية.

تطبيقات التصور المقترح:

- سيطبق التصور المقترح من قبل المعلمات محاضرات معامال العلوم لتدريس مقررات العلوم من خلال:
- برامج المحاكاة وهي أفضل البرامج الحاسوبية المستخدمة في تعليم مادة العلوم.
- المعامال المحوسبة وهي استخدام الحاسوب كأداة قياس في التجارب والنشاطات المعملية وذلك من خلال قراءة البيانات ومن ثم تحليلها.

مخرجات التصور المقترح:

- ستتمكن المعلمة محاضرة معامال العلوم بعد الاطلاع على التصور المقترح من تحقيق ما يلي:
- الرغبة بتنفيذ التجارب المعملية للطالبات في أي وقت ومن أي مكان.
- إمكانية تقييم أداء الطالبة إلكترونياً ومتابعة تقدمها في إجراء التجربة.
- تحقيق المرونة في إجراء التجارب.
- إمكانية التخطيط لإجراء التجارب المعملية التي يصعب تنفيذها في المعامال الحقيقية.
- نشر ثقافة المعامال الافتراضية في جميع المدارس من خلال برامج التواصل الإلكتروني والزيارات المتبادلة.

التوصيات:

- في ضوء نتائج الدراسة الحالية بما يلي:
- 1. ضرورة التنوع في الأساليب والوسائل المستخدمة لتحقيق التطوير المهني للمعلمات محاضرات معامال العلوم بالمرحلة الابتدائية.
- 2. إعداد خطط التنمية المهنية للمعلمات محاضرات معامال العلوم في ضوء الكفايات التدريسية (الأكاديمية، والتكنولوجية والعملية) وتحديد احتياجاتهن التدريبية الفعلية.

3. ضرورة التغلب على المعوقات التي قد تواجه تنفيذ التصور المقترح الحالي، لكونه ينطلق من فرضية جديدة وسياسة حديثة، بإمكانه إذا ما تم تنفيذه على حد علم الباحثة من مواكبة التعلم الافتراضي الحديث.

المقترحات:

- تطبيق أداة الدراسة وإجراءاتها على مقررات دراسية أخرى غير العلوم الطبيعية، فربما تشير النتائج المستخلصة إلى تعميم فكرة المعامال الافتراضية في مراحل التعليم العام.
- إعادة تطبيق أداة البحث وإجراءاتها على عينة من معلمات العلوم محاضرات معامال العلوم للمرحلة المتوسطة لكي تتكامل النتائج المستخلصة مع نتائج البحث الحالي.

المراجع

82 (2)، 215-265. DOI: - 10.21608/mkmgmt.2021.73991.1012

إبراهيم، على (2012). تنمية المفاهيم الجغرافية باستخدام تقنية الواقع الافتراضي الكمبيوترى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، 47، 95-120.

إبراهيم، ياسمين (2014). أثر استخدام المختبر الافتراضي لتجارب العلوم في تنمية عمليات العلم واكتساب المفاهيم لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 1-125.

أبو حاصل، بدرية (2016). واقع متطلبات استخدام المعامال الافتراضية في تدريس العلوم من وجهة نظر معلمات ومشرفات العلوم بالمرحلة المتوسطة واتجاهاتهن نحوها بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر، 170(35)، 95 - 145.

برناوي، مروج، بارعيدة، إيمان (2022). أثر استخدام منصة تعليمية الكترونية قائمة على الصور التفاعلية في تنمية مهارات التفكير المكاني لدى تلميذات المرحلة الابتدائية، [رسالة ماجستير، جامعة جدة] بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، (25)، 14-35.

الثبتي، عبد الله (2016). تصورات معلمي العلوم للمرحلة الثانوية حول توظيف المختبر الافتراضي في تدريس العلوم في محافظة القريات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، 1-64.

الحمل، جيهان (2012). الواقع الافتراضي وتصميم المعلقات النسجية المطبوعة. المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع: إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي، 3، 1361-1390.

الحميداي، سلام (2017). مستوى توظيف مدرسي اللغة العربية ومدرساتها للكفايات المهنية في التدريس في محافظة كربلاء المقدسة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، (32)، 703-716.

الدهشان، جمال؛ ومحمود، هناك (2021). رؤية مقترحة لتطوير برامج التنمية المهنية للمعلمين في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، 37(11)، 2-136.

- الدوسري، هذال؛ والجبر، جبر (2017) احتياجات التطور المهني لمعلمي العلوم في ضوء المعايير المهنية للمعلمين من وجهة نظرهم، مجلة كلية التربية بينها، 260، 112 - 232
- الرويلي، عطا الله، والسرحان، خالد (2016). دور مقترح للمشرف التربوي في تفعيل المختبر الافتراضي في ضوء معايير ضمان الجودة بمنطقة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات، العلوم التربوية، 43 (2)، 889 - 908.
- سبحي، نسرین (2016). واقع استخدام المعامال الافتراضية في تدريس العلوم المطورة بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمات مدينة أبها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 12 (5)، 229 - 249.
- الشمراي، هزاع (2019). فاعلية استخدام المعامال الافتراضية في التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مقرر الأحياء بمحافظة جدة بالمملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة المدينة العالمية، 1-259.
- الشهراني، سارة وبسيوني، عبير (2022). تصميم برنامج تدريبي إلكتروني في تنمية بعض المهارات التقنية لدى معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6 (47)، 96 - 122.
- الشياب، معن قاسم (2020). احتياجات معلمي الفيزياء للتطوير المهني في ضوء المعرفة التدريسية المرتبطة بالمحتوى، مجلة العلوم التربوية، بجامعة الإمام محمد بن سعود، 11 (1)، 224-284.
- العتيبي، ابتسام، الشايح، فهد (2021). حاجات التطور المهني التخصصية لمعلمات العلوم بالمرحلة الابتدائية بمحافظة عفيف، المجلة السعودية للعلوم التربوية، 9، 87 - 105.
- علي، أمل، البرناوي، عبد الكريم (2019). حاجات التطوير المهني لمعلمي العلوم الطبيعية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3 (3)، 50-66.
- الغامدي، سعيد (2021). عوامل تفعيل مختبرات العلوم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي مادة الفيزياء بالمرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية. جامعة طنطا،
- الفارس، محمود (2018). واقع التنمية المهنية لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وسبل تطويره في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، 1 - 243.
- قح، فاطمة (2021). المعامال الافتراضية وأثرها على تنمية مهارات الاستقصاء العلمي في مادة العلوم لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي بجدة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5 (3)، 59 - 72.
- القلان، أسماء (2019). احتياجات التطور المهني لمعلمات الفيزياء بالمرحلة الثانوية من وجهة نظرهن ونظر المشرفات التربويات، مجلة البحث العلمي في التربية، 20، 437 - 494.
- المرشدي، وسمية، والصغير، حصة (2016) واقع تجهيز المختبرات المدرسية بالأدوات اللازمة لتدريس منهج الفيزياء المطور للصف الأول الثانوي بمدينة الرياض، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، 53.

Granger, E. ,Bevis, T., Southerland ,S. , Saka, Y. & KE. F. (2018). *Examining features of how professional development and enactment of educative curricula*

influences elementary science teacher learning,

<https://doi.org/10.1002/tea.21480>.

Junaiza, J. (2001). *Virtual Reality Applications in Malaysian's School Subject: Geography and Chemistry*, University Utara Malaysia.

Kapici, H. & Akcay, h. (2020). *Enhancing pre-service science teachers' inquiry skills in hands-on and virtual laboratory environments*, Yildiz Technical University, Themes in eLearning, 13, 21-32

Turkey, J. & Al-Sbou, M. (2022). *Attitudes of Science Teachers for Gifted Students towards the Virtual Laboratory and the Challenges they face from their Viewpoint*, Journal of Positive School Psychology <http://journalppw.com>, 6 (2), 4569 – 4583.

Whyte, J. (2002). *Virtual Reality and the Built Environment*”, Architectural Press, pdf, e-book.

عنوان البحث

فضيلة حسن الخلق في ضوء الكتاب والسنة

الأستاذ: الدكتور عبدالله البغادي¹ بشير أحمد محمد¹

¹ كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة كردفان، جمهورية السودان

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31248>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

الهدف من هذا البحث هو التعرف على فضائل حسن الخلق بهدي القرآن والحديث النبوي الشريف، وذلك من خلال معرفة الآيات التي تتحدث عن الأخلاق الحميدة، وشرحها بالإضافة الى ما ورد في اسنة النبوية الشريفة، حيث اعتمد الباحث على المراجع الالكترونية والورقية والدراسات السابقة. واتبع البحث الأساليب التاريخية والاستقرائية للحصول على المعلومات التي تم استخدامها في البحث. أوضح البحث معاني الأخلاق الحميدة وما تحتاجه وما ترتبط به. وقد بين البحث أن هناك آيات كثيرة في الأخلاق الحميدة، وتدلل النتائج على فضل الأخلاق في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثبتت النتائج فضل الأخلاق في حياة الصحابة رضي الله عنهم. أوصى البحث بمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع المهم للأمم الإسلامية واستخلاص العديد من النظريات المتعلقة بالأداب العامة والاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث في نقل بعض الآداب.

RESEARCH TITLE

**THE VIRTUES OF GOOD MANNER UNDER THE LIGHT OF
THE QUR'AN AND THE HADITH****DR. ABDALLAH BAGADEH¹****BASHIR AHMAD MUHAMMAD¹**¹ Faculty of Education, University of Kurdufan, Republic of Sudan.HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31248>**Published at 01/12/2022****Accepted at 20/11/2021****Abstract**

The goal of this research is to identify the virtues of good characters under the guidance of the Qur'an and the Hadith, as it saws the aim of knowing the verses that talk about good manners, as well as explaining some of them and mentioning what needs more explanation of the verses and the pure Hadith that is included in the research, as it used the paper and electric library that combines all knowing and benefiting from previous studies.

And the research followed the historical and inductive methods to obtain the information that he use in the research.

- The research has explain the meanings of good morals and what it needs (what they are related to)
- The research has showed that there many verses that contain good manners
- The results indicate the virtue of good manners in the calling of the prophet
- The results proved(confirmed) the virtue of good manners in the life of the companions, May Allah be pleased with them
- It list some hadith's about good manners
- More studies on this topic of importance to the Islamic nation
- Extracting many theories that are related to good manners
- Benefiting from the Qur'anic verses and the Hadiths in transmission some morals

الفصل التمهيدي:

اساسيات البحث

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد: حياة الدنيا كلها لعب ولهو كما وضعها الله عز وجل في غير ما مرة في كتابه الكريم حيث قال: **{إن الحياة الدنيا لهو ولعب}** و**{إن الحياة الدنيا لعب ولهو}** وثالثا قال عنها **{إنما مثل هذه الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء}** كل هذا يدل على عدم الإمتسك الإنسان بها وتحذيره عن اتباعها والعمل لها.

ذكر الله ما يسهو بالنفس وما يدينها الأخلاق الفاضلة من الأشياء التي تجلب الرزق وخيرين الدنيا والأخرة، فقام الباحث يحصر الآيات والأحاديث الذي تتولت أخلاق الفاضلة من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم من أهل البر والهدى، كما يعرف حسن الخلق كل ما يقوم به الإنسان من نفع في حياته وحياة غيره، وأحسن ما يعبد الله به العباد هو حسن الخلق وأفضل ما يدعا به الإسلام حسن الخلق، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس أخلاقا وأفضلهم منزلا يوم القيامة، سئل عائشة رضى الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت: **{خلقته القرآن}** من زاد عليك في حسن خلق زاد عليك بخير جما ومن ساء خلقه بطل عمله.

قيام بحسن الخلق والتخلق بها واجب على كل مسلم مستطاع.

وضع الباحث مباحث وبيانات التي يمكن الانسان تعلق بها ليبلغ في الأخلاق أحسنها.

أسباب إختيار الموضوع:

تم الباحث اخيار هذا الموضوع نظرا إلى ما يتضمنه من حسن الخلق وتساهل بعض الطلبة بحسن الخلق وعدم معرفة بعضهم بفضل حسن الخلق وقلة تطبيقها في حياتهم اليومية، لأن كثيرا ما يساعد غير المسلمين رغبة في الإسلام هو حسن الخلق.

مشكلة البحث:

مما لاحظ الباحث أن كثيرا من الناس في مجتمعنا الإسلامي، محتاجين إلى ما يوظفهم من الغفلة والتمسك بأخلاق الإسلامية الفاضلة لأن أغلب ما يدخل الناس في الإسلام هو حسن الخلق التي كانت الصحابة والتابعين يطبقوها في أمر الواقع. لذا حاول الباحث جمع بعض الآيات والأحاديث التي جاءت للبيان عن فضل حسن الخلق وأمثله.

أهداف البحث:

1- التعرف على حسن الأخلاق.

- 1- التعرف على آيات التي ذكر في فضائل حسن الخلق.
- 2- اكتشاف فضل حسن الخلق من أيام النبي صلى الله عليه وسلم.
- 3- بيان فضل حسن الخلق بعد النبوة.

أهمية البحث:

تتضح أهمية هذا البحث في أنه متعلق بفضل حسن الخلق وما يشير إليه الكتاب والسنة، إذا امتثل الناس بما فيه من خلق حسن يدخل الإسلام خلق كثير بدون سيف ولا قتال، كما أثر إلينا من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابية الكرام ومن بعدهم من إحسانهم الى الناس مسلمين وغيرهم، يستفيد من هذا الباحث داعية إلى الله وطلبة العلم حيث ما كانوا.

أسئلة البحث:

- 1- ما هو حسن الخلق؟
- 2- كيف تتعرف على آيات التي ذكر فيها فضائل حسن الخلق؟
- 3- ما هي فضل حسن الخلق من أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟
- 4- ما فضل حسن الخلق بعد عصر النبوي؟

فروض البحث:

بيان حسن الخلق وأصله.
ذكر آيات التي فيها فضائل حسن الخلق.
حسن الخلق في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
حسن الخلق بعد العصر النبوي.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي: اتبع الباحث المنهج الاستقرائي لمناسبته بطبيعة هذا البحث.

حدود البحث:

حدود الموضوعي: فضل حسن الخلق في ضوء الكتاب والسنة.

حدود الزمان: فترة من 2021/ 2022م.

مصطلح البحث:

الخلق لغة : الخلق، بالضم وبالضمتين: السجية والطبع، والمروءة والدين. وأيضا الخلق، بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف صورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة.

الخلق في الإصطلاح:

الخلق عبارة عن هيئة للنفس الراسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورواية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة، سمية الهيئة: خلقا حسنا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة خلقا سيئا، وإنما قلنا: إنه هيئة راسخة؛ لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لا يقال: خلقه السخاء، ما لم يثبت ذلك في نفسه، وكذلك من تكلف السكوت عند الغضب بجهد أو روية: لا يقال: خلقه الحلم، وليس الخلق عبارة عن الفعل، فرب شخص خلقه السخاء، ولا يبذل، إما لفقده المال أو لمانع، وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل، لباعث أو رياء.

الفصل الأول:

تعريف الخلق

المطلب الأول: تعريف الخلق في اللغة والاصطلاح:

الخلق لغة: الخلق، بالضم وبضمتين: السجِيَّةُ والطَّبْعُ، والمُرُوَّةُ والدين¹. وأيضا الخلق، بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجِيَّةُ، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة².

الخلق في الاصطلاح: الخلق: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورواية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة، سميت الهيئة: خلقا حسنا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة: خلقا سيئا، وإنما قلنا: إنه هيئة راسخة؛ لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لا يقال: خلقه السخاء، ما لم يثبت ذلك في نفسه، وكذلك من تكلف السكوت عند الغضب بجهد أو روية لا يقال: خلقه الحلم، وليس الخلق عبارة عن الفعل، فرب شخص خلقه السخاء، ولا يبذل، إما لفقده المال أو لمانع، وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل، لباعث أو رياء³.

¹ - مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - تحقيق: مكتب

تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان 2005 م ص 881

² - أحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظر الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) لسان العرب، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، ج 10، دار صادر - بيروت ص 86-87.

³ - علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، كتاب التعريفات، الطبعة: الأولى، ج 1، المحقق: ضبطه وصححه

المطلب الثاني: تعريف الكتاب والسنة.

تعريف الكتاب: من (كَتَبَ) الْكَافُ وَالنَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ. مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابُ وَالْكِتَابَةُ. يُقَالُ: كَتَبْتُ الْكِتَابَ أَكْتُبُهُ كِتَابًا. وَيُقُولُونَ: كَتَبْتُ الْبُعْلَةَ، إِذَا جَمَعْتُ شُفْرِي رَحِمَهَا بِحَلْقَةٍ. قَالَ:

لَا تَأْمَنْنُ فَرَارِيًّا حَلَّتْ بِهِ ... عَلَى قُلُوبِكُمْ وَأَكْتُبُهَا بِأَسْيَارٍ

وَالْكَتْبَةُ: الْخُرْزَةُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِجَمْعِهَا الْمَخْرُوزَةَ. وَالْكَتْبُ: الْخُرْزُ. قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَفَرَاءَ غَرْفِيَّةٍ أَنَّى حَوَارِزَهَا ... مُشَلَّشٌ ضَيِّعُهُ بَيْنَهَا الْكُتْبُ

وَمِنَ الْبَابِ الْكِتَابُ وَهُوَ الْفَرْضُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٨٠) ⁴ وَيُقَالُ لِلْحُكْمِ: الْكِتَابُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " «أَمَّا لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى» ⁵ ، أَرَادَ بِحُكْمِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴾ (٢) ⁶ . قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ ﴾ (٣) ⁷ ، أَي أَحْكَامٌ مُسْتَقِيمَةٌ. وَيُقَالُ لِلْقَدْرِ: الْكِتَابُ. قَالَ الْجَعْدِيُّ:

يَا ابْنَةَ عَمِّي كِتَابُ اللَّهِ أَخْرَجَنِي ... عَنْكُمْ وَهَلْ أَمْنَعَنَّ اللَّهُ مَا فَعَلَا

وَمِنَ الْبَابِ كِتَابُ الْخَيْلِ، يُقَالُ: تَكْتَبُوا. قَالَ:

بِأَلْفٍ تَكْتَبُ أَوْ مِقْنَبٍ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْكَاتِبُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْعَالِمُ، وَاحْتَجَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾ (٤١) ⁸ . وَالْمُكَاتِبُ: الْعَبْدُ يُكَاتِبُهُ سَيِّدُهُ عَلَى نَفْسِهِ. قَالُوا: وَأَصْلُهُ مِنَ الْكِتَابِ، يُرَادُ بِذَلِكَ الشَّرْطُ الَّذِي يُكْتَبُ بَيْنَهُمَا ⁹ . وَالْمَعْنَى الثَّانِي أَيْضًا: وَالْكِتَابُ: مَا كَتَبَ فِيهِ، وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ: أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ، وَذَكَرَ إِنْسَانًا، فَقَالَ: فَلَانَ لَعُوبٌ، جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَرَقَهَا، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَقُولُ جَاءَتْهُ كِتَابِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ، أَلَيْسَ بِصَحِيفَةٍ؟ فَقُلْتُ لَهُ: مَا لِلْعُوبِ؟ فَقَالَ: الْأَحْمَقُ.

وَالْجَمْعُ: كِتَبٌ، قَالَ سَبِيئِيُّهُ: هُوَ مِمَّا اسْتَعْنُوا فِيهِ بِبِنَاءِ أَكْثَرِ الْعَدَدِ عَنِ بِنَاءِ أَدْنَاهُ. فَقَالُوا: ثَلَاثَةٌ كِتَبٌ.

وَالْكِتَابُ، مُطْلَقٌ: التَّوْرَةَ، وَبِهِ فَسَّرَ الرَّجَاجُ قَوْلَهُ تَعَالَى: (نَبذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ).

وقوله تَعَالَى جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ، وَأَنْ يَكُونَ التَّوْرَةَ، لِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَبَذُوا التَّوْرَةَ.

جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 1403 هـ - 1983 م، ص 101.

⁴ -سورة البقرة: 180

⁵ - صحيح مسلم : الراوي أبوهريرة وزيد بن خالد الجهني، خلاصة حكم المحدث : {صحيح} رقم: 1697 .

⁶ - سورة البينة: 2

⁷ - سورة البينة: 3

⁸ -سورة الطور 41

⁹ - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) معجم مقاييس اللغة، ج3، تحقيق، عبد السلام محمد هارون،

دار، الفك ر 1399 هـ - 1979 م. 158

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَطُورٍ ۝١﴾ وَكَتَبِ مَسْطُورٍ ۝٢﴾¹⁰ قيل: الكتاب ما أثبت على بني آدم من أعمالهم. والكتاب: الصَّحِيفَةُ والدواة، عَن اللحياني، قَالَ: وَقَدْ قُرئَ: (ولم تَجِدُوا كِتَابًا) و" كِتَابًا " و" كَاتِبًا " فالكتاب: مَا يَكْتُبُ فِيهِ، وَقِيلَ: الصَّحِيفَةُ والدواة، وَأَمَّا الْكَاتِبُ وَالْكَاتِبَةُ: فَمَعْرُوفَانِ. وَكُتِبَ الرَّجُلُ، وَأَكْتُبُهُ: عَلِمَهُ الْكِتَابُ.

الفصل الثاني:

فضيلة حسن الخلق وطرق اكتسابه، والآيات والأحاديث الواردة في فضيلة حسن الخلق.

المبحث الأول: فضيلة حسن الخلق وطرق اكتسابه، وفيه مطلبان:

إن حسن الخلق يبلغ صاحبه إلى درجة التي يبلغ إليها الصائم القائم كما جاء في الحديث الشريف، عن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل ليلبغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم، وإن الرجل ليكتب جباراً وما هلك إلا أهل بيته»¹¹.
المطلب الأول: فضيلة حسن الخلق.

أن حسن الخلق سبب لجلب محبة الله ورسوله، ويكون المتصف به من أحب الخلق إلى الله وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة مجلساً؛ قال تعالى: وأحسنوا إن الله يحب المحسنين، وقال: والله يحب المحسنين، وقال: إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، وقال: والله يحب الصابرين، قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم.

أولاً: الخلق الحسن من أعظم روابط الإيمان وأعلى درجاته، لقوله صلى الله عليه وسلم: ((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً))

ثانياً: الخلق الحسن من تخلق به كان من أحب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأقربهم منه مجلساً يوم القيامة: ((إن من أحبكم إلى وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً))

ثالثاً: الخلق الحسن يجعل المسلم من خيار الناس مطلقاً، ولا يكون كذلك إلا بالتخلق بهذا الخلق العظيم، فالنبي صل الله عليه وسلم: ((إن من خياركم أحسنكم خلقاً))

وقد أحسن الشارع إذ يقول:

###إنما الأمم الأخلاق ما بقيت *فإن هم ذهب أفعالهم ذهبوا

رابعاً: الخلق الحسن من أعظم القربات وأجل العطايا والهبات، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن فإن الله ليبغض الفاحش البذيء))

– سورة الطور، الآية: 2-1. ¹⁰

¹¹ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) مكارم الأخلاق للطبراني، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - {مطبوع مع مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا} {كتب هوامشه: أحمد شمس الدين}، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 1989 م

خامس: الخلق الحسن يدرك المسلم به درجة الصائم القائم، قال النبي صل الله عليه وسلم ((إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم))

سادسا: من فضائل حسن الخلق أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حريص على مكارم الأخلاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد حريص على مكارم الأخلاق وصالحها.

ومن شدة حرصه لذلك وتطلبه كان دائم الابتغال إلى الله أن يهديه لها ويثبتته عليها.

قال صلى الله عليه وسلم: ((اللهم اغفر ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني اللهم اهدني لصالح الأعمال والأخلاق فإنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئتها إلا أنت))¹².

وكان صلى الله عليه وسلم يلجأ إلى الله مستعيذاً من سيئ الأخلاق ومنكراتها وسفاسفها.

قال صلى الله عليه وسلم: ((اللهم إني أعذبك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء))¹³.

فيا إخوتي في الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فالزموا مكارم الأخلاق التي جماعها أن تصلوا من قطعكم بالسلام والإكرام والدعاء له والاستغفار والثناء عليه والزيارة له، وتعطوا من حرمكم، وتعفوا عن ظلمكم في دم أو مال أو عرض.

الأخلاق النبوية المعطرة في الآيات القرآنية المطهرة.

السابع: من فضائل حسن الخلق، التخلي على الرذائل الأقول

قالت: السيدة عائشة بنت الصديق وزوج النبي صلى الله عليه وسلم: ((لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا¹⁴ ولا متفحشا¹⁵ ولا صخابا¹⁶ بالأسواق ولا يجزي بالسيئة ولن يعفو ويصفح))¹⁷.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

¹² . حسن - أخرجه الحاكم (462/3)، والطبراني في ((الصغير)) (219/1) من طريق محمد بن الصلت ثنا عمر بن مسكين عن نافع عن ابن عمر

عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعا.

وهذا إسناد ضعيف لأن فيه عمر بن مسكين.

¹³ . صحيح - أخرجه الترمذي (3591)، والحاكم (532/1). من طريق أبي اسامة ثنا مسعر عن زياد بن علاقة عن عمه وذكره مرفوعا. قلت: وهذا اسناد صحيح رجاله ثقات، وعم زياد بن علاقة هو قطبة بن مالك رضي الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم.

¹⁴ . الفاحش: ذو الفحش في طبعه.

¹⁵ . المتفحش: متكلف الفحش.

¹⁶ . ضخاب: شديد الصوت.

¹⁷ - أخرجه الترمذي (2016)، والطيالسي (2423-منحة المعبود)، وأحمد (174،236،246/6)، والخرائطي في ((مكارم الأخلاق ومعاليتها)) (ص11) من طريقين عن أبي إسحاق الشيباني قال سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق = رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره. قلت: وهذا اسناد صحيح. ولشطره الأول شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخرجه الشيخان وغيرهما.

((خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي: أف¹⁸ قط ، وقال لي لشيء صنعته: لم صنعته ولا لشيء تركته؟ لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا، ولا مسست خزا¹⁹ ولا حريرا ولا شيئا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان أطيب من عرق النبي صلى الله عليه وسلم²⁰ .

وفي هذه الأحاديث بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم، وحسن عشرته التي كان منها ترك العتاب على ما فات، لأن هناك مندوحة عنه باستئناف الفعل إذا احتيج إليه.

ولعل هذا الخلق النبوي يكون منارا للدعاة إلى الله إذا رأوا من إخوانهم هفوة، وزلة قدم فلا يبترونهم بالعتاب، لأنه يذهب الأصحاب، ويفسد الأحاباب.

الثامن: مكارم الأخلاق دليل من دلائل النبوة وصدق الرسالة

كان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وحمل الرسالة في الذروة السامقة من الاخلاق صدقا وأمانة وكرما وحلما وشجاعة وعفة وقناعة وصلة للرحم والتي من أجلها تبوأ مكانة الإجلال والاحترام بين قومه.

وها هي زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها:

تصفه عندما أخبرها بنزول الوحي عليه:

ويقول: ((لقد خشيت على نفسي)).

فقالت: ((كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدم وتعين على نوائب الدهر))²¹.

بأصول مكارم الأخلاق وصفته خديجة بنت خويلد رضي الله وبها استدللت على صدقة وأمثاله لن يخزيهم الله أبدا فهو معهم ينصرهم ويعينهم.

وبذلك نجزم أن مكارم الأخلاق سبب في تأييد الله ونصره لعباده المؤمنين.

قال النووي رحمه الله في شرح ((صحيح مسلم))

قال العلماء رضي الله عنهم معنى كلام خديجة رضي الله عنها أنك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الأخلاق وكرم الشمائل، وذكرت ضروبا من ذلك وفي هذا دلالة على أن مكارم الأخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع السوء .

¹⁸. كلمة تبرم وملا تقال لكل ما يتضجر منه.

¹⁹. ثياب مصنوعة من صوف وحرير؟

²⁰ . أخرجه البخاري (456/10 . الفتح) ، ومسلم (69/15. نووي) ، أبوداود (4774)، والترمذي (2015)، وصححه ووافقه البغوي الذي

أخرجه من طريق (3664)، والدرامي (31/1).

²¹. أخرجه البخاري (123)، ومسلم (197/2. 204) .

- وها هي قبيلته تشهد له بمكارم الاخلاق وصدق الحديث:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾²².

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حت صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا إليه فقال: ((يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا إليه فقال: أرأيتم لو أخبرتمكم أن خيلا تخرج بصفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ فقالوا ما جربنا عليك كذبا قال: فإنني نذير لكم بين عذاب شديد))²³.

بمكارم الأخلاق يستدل الرسول على صدق دعواه وصحة رسالته فلا جرم أن تكون مكارم الأخلاق وصالحها لباب دين الإسلام.

طرق اكتسابه:

للأخلاق الفاضلة منزلة رفيعة في دين الله، ولها ارتباط قوي بقوة الإيمان وحسنها، وتدين المرء وتمسكه بالشرعية، لأن الأخلاق يمكن اكتسابها، لذا كان من المهم الحديث عن الوسائل التي يمكن من خلالها اكتساب الأخلاق الحسنة، والأمور المعينة على التخلي بها، وهذا ما سيأتي بإذن الله تعالى:

ويزعم البعض أن الأخلاق لا يتصور تغييرها، ولو صح ذلك، لبطلت الوصايا والمواعظ والخطب، وكيف ينكر هذا في حق الإنسان وتغيير الخلق البهيمية ممكن؟!

وكم من الحيوان نقل من الإحاش إلى الاستئناس والسياسة والانقياد كالكلب والفرس الجموح، بل حتى الأسد والنمر والسقر والقرد، وكل ذلك تغير للأخلاق فأجدر بالإنسان أن تتغير أخلاقه بالتدريب والرياضة.

ولا ريب أن أثقل ما على الطبيعة التبشيرية تغيير الأخلاق التي طبعت عليها النفس، إلا أن ذلك ليس معتبرا ولا مستحيلا، بل إن هناك أسبابا ووسائل، يستطيع الإنسان من خلالها أن يكتسب الأخلاق الحسنة.

المبحث الأول: أهمية الأخلاق الحسنة في الإسلام علي الفرد والجماعة.

المطلب الأول: أهمية الأخلاق الحسنة للفرد.

إن للأخلاق الفاضلة أهمية عظيمة في حياة الإنسان سواء بالنسبة له، أو بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه، أهمية تفوق الحاجة إلى الطعام والشراب، ذلك أنه بهذه الأخلاق يعيش حياته السعيدة في الدنيا، ويصير إلى حياة أسعد في الآخرة. وإن الإنسان بدون مكارم الأخلاق يصبح عديم الخير والفائدة كثير الشر والضرر ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى²⁴.

أهمية الأخلاق الحسنة للفرد عند مقداد يالجن محمد علي.

²² - سورة الشعراء - الآية: 214

²³ أخرجه البخاري (501/8 و 737)، ومسلم (83.82/3 . نووي)، وأحمد (307/1).

²⁴ الكتاب: الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، المؤلف: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير، ص: 3.

ذلك أن الإنسان الشرير والغاش والمعتدي على أعراض الناس وأموالهم أو على أنفسهم، أو الذي يؤدي الآخرين لا يكون محبوباً أولاً بين الناس، ولا يتقون به، ولا يتعاملون معه، ثم أن الغشاش لا بد من أن ينكشف غشه وخداعة في يوم من الأيام إن عاجلاً أو آجلاً، وعندما يعلم أمره يعاقب أو يبعد عن وظيفته وإن كان تاجرًا لا يتعامل الناس معه وهذا يؤدي إلى فشله.

والطالب إذا غش فإنه لا بد من أن ينكشف أمره إما في أيام الامتحانات أو بعد أن يتولى الوظيفة؛ لأن الغشاش يستخدم غشه ونيته السيئة أينما كان وسوف ينكشف أمره، ولهذا قال الشاعر:

**ومهما تكن عند امر من خليقة ... وإن خالها تخفي على الناس تعلم

ثم إن الطالب الذي يغش في الامتحان سوف يعتمد على الغش، وهذا يؤدي إلى ضعف تكوينه العلمي ويظهر ذلك بعد التخرج وبعد ما يتولى وظيفته²⁵.

ولمحاسن الأخلاق في الإسلام مكانة فريدة لم تكن في دين من الأديان، أو منهج من المناهج، وقد بلغ بها الإسلام من المكانة.

وهناك بعض الأحاديث التي وردت في أهمية الأخلاق الحسنة للفرد. منها.

1. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً".²⁶

2. وقال أيضاً: "إن من أحبكم إليّ أحسنكم أخلاقاً".²⁷

3. وقال أيضاً: "انقوا النار ولو بشقّ تمرّة، فإن لم تجد، فبكلمة طيبة".^{28 29}

ومن أهمية الأخلاق الحسنة للفرد، إليك جملة من النصوص الدالة على أهمية الأخلاق، وأنها تحقق لك سعادة الدنيا والآخرة.

²⁵ الكتاب: علم الأخلاق الإسلامية، المؤلف: مقاد يالجن محمد علي، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر - الرياض، الطبعة: الأولى 1413هـ - 1992م الطبعة الثانية 1424هـ - 2003م، ص: 9.

²⁶ الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي

المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر

الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ

عدد الأجزاء: 9

²⁷ صحيح البخاري، ج: 5، ص: 28، رقم الحديث: 3759.

²⁸ الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها. ص: 3.

²⁹ الكتاب: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)

: محمد فؤاد عبد الباقي

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

عدد الأجزاء: 5، ج: 2، ص: 703، رقم الحديث: 67 - (1016).

1 . امتثال أمر الله سبحانه:

كثيرة هي الآيات القرآنية التي تدعو العاقل إلى مثال أمر الله سبحانه في الأخلاق، إما إيجاباً، أو نهياً، أو إرشاداً، ومنها:

قال الله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَمَلْ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيَّاتِ ﴾ ﴿١٣٣﴾ 30 .

وقال سبحانه: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَهُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ ﴿٦﴾ 31 .

وقال سبحانه: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَائِهِمْ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغْلِيبِ يُبْسَ الْإِمْنُ الْمُسْوَءُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿١١﴾ 32

وقوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿١٢﴾ 33 .

ولهذا لما سئلت عائشة رضى الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته ؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله . تعني خدمة أهله . فإذا حضرة الصلاة خرج إلى الصلاة} 34 .

وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتثل أمر الله تعالى في كل شأنه قولاً وعملاً، وكان خلقه القرآن .

2 . أنها طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

عن أبي ذر رضى الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : { اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن} 35 .

3 . أنها سبب لمحبة الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿١١٥﴾ 36 .

30-سورة الأعراف، الآية:199.

31-سورة الحجرات، الآية:6.

32-سورة الحجرات: الآية 11

33-سورة الحجرات، الآية:12

34- صحيح البخارى، كتاب الأذان، باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج- رقم الحديث 676، ج1، ص:136،

35- مسند أحمد ، مسند الأنصار، حديث أبي ذر الغفارى رضى الله عنه، رقم الحديث 21354 : 35 ، ص 284 .

36 - سورة البقرة: الآية: 195

الفصل الرابع:

عاقبة حسن الخلق ونماذج من القصص في حسن الخلق.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عاقبة حسن الخلق في الدنيا والآخرة.

عاقبة حسن الخلق في الدنيا والآخرة تورث السعادة الأبدية في الدارين ونحن نكتسب هذه السمات والصفات من مجتمع الإسلامي الأول لكي يكون لنا قدوة حسنا ونعيش بهذه السمات حياة طيبا.

كان للمجتمع الإسلامي الأول سماته المميزة، التي جعلته مجتمعا يتصف بالمثالية والنقاء والسمو، وجعلته على مر القرون القدوة الصالحة لكل المجتمعات التي تلي بعده.

وسوف نتخير من بين تلك السمات بعضها بعضا عارضين لها وفق الترتيب الآتي: .

الفرع الأول: التلاحم والتألف.

الفرع الثاني: الحيوبة.³⁷

الفرع الأول: التلاحم والتألف:

إذا بحثنا عن سر تفكك المجتمعات وانعدام التعاطف بين أفرادها لوجدناه يمكن في أمره واحد هو الأنانية أو حب النفس، في الداء العياء الذي يزرع الخصومات وينمي الحزازات ولا يتحقق معه في المجتمع تلاحم وتألف بين أفرادها، وقد جاء الإسلام ففضى على تلك النزعة المدمرة: نزعة الأنانية ، وبين أن فيها إتياع الهوى والهلاك ، وإصلاح النفس لا يتم إلا بالتخلص من الهوى وكبت الشهوات والسمو عن النقائص الخلقية ، ولما تغلب المسلمون على نفوسهم وقهروا نفائسهم ونرعاتهم، زال ما يحجب المرء عن أخيه من الأثرة وانتفي الصراع والتكالب على المتاع الذي يوغر الصدور ويقسى القلوب وتمثل المسلمون قول الحق سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا

بَيْنَ أَخْوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾³⁸

وقول الرسول عليه الصلاة والسلام: {لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه}.³⁹

وقد أخي السؤل صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وأخي بين الأوس والخزرج فأصبح المجتمع الإسلامي وحدة متلاحمة، وأخوة متحابية، وانتهت العصبية التي ألفها الناس في الجاهلية وكانوا يتفاخرون بها وتثور بينهم المنازعات من أجلها، وقد قضى الإسلام على هذه العصبية المفرقة ثم تبرأ من كل من يدعو إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ليس منا من دعا إلى عصبية}⁴⁰ وعلى هذا الأساس أوجد الإسلام تنظيمًا جديدًا للناس في المجتمع

³⁷- الدكتور يعقوب الملميجي: الأخلاق في الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1405هـ - 1985م - ص163- مرجع سابق

³⁸- سورة الحجرات: الآية: 10

³⁹- أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه {14/1}، رقم: {13}،

وأصبح المسلمون أمة واحدة متأخية لهم رب واحد وكتاب واحد وشريعة واحدة وهدف واحد يسعون جميعا إلى بلوغه ويتكاتفون معا لتحقيقه وهو نشر الإسلام وجعل كلمة الله هي العليا وجعل كلمة الله هي السفلى.

ولم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابا يضعف المجتمع ويفرق صفوفه إلا سده فالذين دخلوا الإسلام يطلبون الخريبة، وهم سماهم القرآن الكريم المؤلفه فلوبهم، كانوا أصحاب سهم في الصدقات، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعهدهم دائما تأليفا لقلوبهم وضما لهم إلى صفوف المؤمنين.

وبذلك أصبح المجتمع الإسلامي مجتمعا يسوده الحب والتألف والترحم يزهد في الدنيا طلبا لما عند الله تعالى ويمثل أفراد دائما قول الحق عز وجل: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنزِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا آتْنَاهَا أَمْْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾⁴¹

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاصْرَبْ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنزِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْنِدًا ﴿٤٥﴾﴾⁴²

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْْرًا ﴿٤٦﴾﴾⁴³.

ولا عجب أن يكون هذا شأن مجتمع ينزل عليه وحى الله تعالى ويعلمه ويرببه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقول: { لا تدخلو الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شئ إذا فعلتمو تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم. }⁴⁴

وقال معاذ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله تبارك وتعالى: {وجبت محبتى للمتحابين فى، والمتجالسين فى، والمتراورين فى، والمتبادلين فى}.⁴⁵

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {وما تحابا إثنان فى الله إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه}.⁴⁶

الفرع الثاني: حيوية المجتمع الإسلامي:

حفل المجتمع الإسلامي بعوامل القوة التي جعلته حيا دائما متجددا ولقد أتى عليه من المحن والشدائد ما يوهن القلوب ويضعف العزائم ويزلزل النفوس، فلم تزده المحن والشدائد إلا ثباتا ويقينا وصبرا وتسليما لله تعالى. ففي مكة لقي النبي وأصحابه من المشركين بمكة أذى كثيرا، روى أن خبابا قال: {أتيت النبي صلى الله عليه وسلم

⁴⁰ - سنن أبي داود: أبواب النوم باب فى العصبية {حديث رقم: {5121}}

⁴¹ - سورة يونس: الآية: 24

⁴² - سورة الكهف: الآية: 45

⁴³ - سورة الكهف: الآية: 46

⁴⁴ - أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، {1/ 74}، رقم: {54}.

⁴⁵ - الجامع الصغير: الراوى: معاذ بن جبل: المحدث: السيوطي: ص: 6020

⁴⁶ - صحيح ابن حبان: الراوى: أنس بن مالك: ص: 566

وهو متوسد بردة زهو في ظل الكعبة، ولقد لقينا من المشركين شدة فقلت ألا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت ما يخاف إلا الله {1}.⁴⁷

النتائج:-

- 1- بين البحث معانى حسن الأخلاق وما يريد لها.
- 2- أظهر البحث أن هناك آيات كثيرة واردة فيها حسن الخلق.
- 3- دلة النتائج إلى فضل حسن الخلق في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم.
- 4- اثبتت النتائج إلى فضل حسن في حياة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.
- 5- حصر بعض الأحاديث الواردة في حسن الخلق عليهم.

التوصيات:

- 1- مزيد من الدراسات في هذا الموضوع الأهمية لازمة للإسلامية.
- 2- استنباط الكثير من النظريات المتعلقة بحسن الخلق.
- 3- استفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في نقل بعض الأخلاق.

المراجع :

- 1- القرآن الكريم.
- 2- صحيح البخاري.
- 3- صحيح مسلم.
- 4- سنن النسائي.
- 5- سنن الكبرى للنسائي.
- 6- سنن ابن ماجه.
- 7- سنن أبي داود.
- 8- مسند أحمد.
- 9- أخلاق الرسول لمحمد صالح المنجد.
- 10- الداء والدواء لابن القيم الجوزي.
- 11- أداب النفوس المؤلف حارس بن أسد المحاسبي أبو عبد الله.
- 12- الأداب لأبأبكر أحمد بن الحسين البيهقي.
- 13- مفهوم العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة عند الفارابي الدكتور فيصل صلاح الرشيدى.
- 14- حسن الصمت في الصمت عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

⁴⁷- صحيح البخاري: الراوي: خباب بن الأرت:ص: 3852

- 15- موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، محمد جمال الدين القاسمي.
- 16- أخلاقيات العالم في صلته مع المتعلمين، أ. دكتور فيصل صلاح الراشد.
- 17- من موعظ وأقوال الصالحين والصالحت: المؤلف. هانى الحاج.
- 18- النبي صلى الله عليه وسلم كأنك تراه ، إعداد القسم العلمى بمدار الوطن.
- 19- خطوة في طريق السعادة، دكتور سعيد فوزى سلطان.
- 20- أخلاق العمل وسلوك العاملين في الخدمة العامة والرقابة عليها، د.فؤاد عبدالله العمر.
- 21- موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق قصص تربوية من حياة الأنبياء والتابعين والصالحين { إعداد ياسر عبد الرحمن.
- 22- صحيح الأداب والأخلاق من كتب العلامة الألبانى.
- 23- أليس في أخلاقنا كفاية: المؤلف يحيى بن إبراهيم بن يحيى.
- 24- سلسلة أخلاقنا النبي صلى الله عليه وسلم {1} حلق الحلم، المؤلف محمد الديسى.
- 25- غض البصر - للشيخ ندا أبو أحمد.
- 26- الحبيب في الله عبد الكريم بن صالح الحميد.
- 27- التهذيب الموضوعى لحلية الأولياء، د. محمد الهبدان.

**الشاهد القرآني في شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب لابن الحاجب
(دراسة نحوية- تحليلية)**

فكر الدين سيد¹

¹ باحث، جزر القمر.

بريد الكتروني: alfaimoussa10@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31249>

تاريخ القبول: 2022/11/20م

تاريخ النشر: 2022/12/01م

المستخلص

هذا بحث بعنوان: الشاهد القرآني في شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب لابن الحاجب - رحمه الله - فهو - بحق - من المواضيع المهمة؛ لارتباطه بالقرآن الكريم، أشار الباحث إلى مفهوم الشاهد في اللغة والاصطلاح، والعلاقة بين المعنيين: اللغوي والاصطلاحي. وأشار كذلك الشواهد النحوية والصرفية في شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب لابن الحاجب، ففضية الشاهد ذكرها بعض من علماء النحو، والصرف، والبلاغة، والتفسير، في كتبهم استطرادًا. فقام هذا البحث على جمع تلك النقف التي وردت في كتبهم، ثم العكوف على دراستها.

يهدف البحث على التعرف على الشواهد القرآنية النحوية في توجيه الأوجه الإعرابية، وبيان موطن الشاهد القرآني في شرح مقدمة الكافية، وذلك بعرض أسلوبه في الشرح والنقل والاستشهاد والتمثيل والتحليل والمناقشة، ورصد اختياراته النحوية واعتراضاته، مع تتبع مصادره وأدلته النحوية، وبيان مدى اهتمامه بالخلافات والظواهر النحوية، وتتمثل مشكلة البحث في أن ابن الحاجب لم يبين في شرحه لمقدمة الكافية الأصول التي استند إليها أثناء شرحه ولا إلى طريقتيه في معالجة الشواهد والنصوص أثناء الغرض والتحليل، بل ترك ذلك لجهد القارئ وإلى قدرته الذهنية وكفاءته العلمية من الاستنباط، فتجيب هذه الدراسة لإبراز أثر الشاهد القرآني، ومعنى الشاهد، وبيانه؛ لأنه البرهان الذي يستدل على صحة القواعد النحوية. فبدأت البحث بمقدمة بينت فيها ما حملني إلى اختيار هذا الموضوع والطريقة التي سرت عليها في إنجاز هذا العمل، ولاكتمال عقد المنفعة، وإتمام الفائدة: اختار الباحث نماذج من القرآن الكريم، لقصد المنفعة ببركة هذا الكتاب الكريم، وللإحاطة بأي من الذكر الحكيم، فهو علم قرآني في بداية الأمر، لذلك فإن اختياره في القرآن الكريم يزيده شرفاً ورفعاً. وفي نهاية البحث جاءت خاتمة توجز أهم ما ورد فيه من نتائج منها:

1. الربط بين النحو النظري والتطبيقي من خلال دراسة الشواهد القرآنية في شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب.
2. اعتمد ابن الحاجب في الاستشهاد على القرآن، ثم الشعر، ثم الحديث الشريف، ثم الأمثال، وكان يتصرف في الآيات ويشرحها ويعربها ويبين محل الشاهد فيها أحياناً، ويسند القراءات إلى أصحابها، ويعتمد على القراءات الشاذة. وكان يتصرف في الحديث الشريف ويشرحها ويذكر روايته وسنده ويعتني بتخريجه وبيان محل الشاهد فيه.
3. كشف البحث إلى أن علماء النحو كانوا كثيراً ما يتجه بالآيات القرآنية لتوضيح القاعدة النحوية، كما أنهم لم يغفلوا عن الشواهد القرآنية، بل كانوا يستشهدون بالقراءات المشهورة والمتواترة، وكانوا يستدلون بالقراءة الشاذة، لأن القراءات القرآنية سنة متبعة، تؤخذ عن طريق التلقي والرواية، وليست رأياً ودرايةً وفصاحةً.
4. استشهد بأشعار جاهليين والمحضرمين والمتقدمين، وكان يشرح الأبيات ويعربها أحياناً ويروها ويعزوها إلى أصحابها ويبين محل الشاهد فيها، وكان يشرح الأمثال أحياناً ويبين منسابة وضعها ومحل الشاهد فيها.
5. اتسمت شرح المقدمة الكافية بكثرة الأعراب والشروح اللغوية، كما اتسمت بإيجاز غير محل في الشرح والنقد والتحليل وسرد الخلاف، مع استطراد خفيف إلى البلاغة والآداب في أسلوب تعليمي موجز وميسر.
6. لقد تعرف الباحث من خلال البحث على مصادر كثيرة ومتنوعة، وتعرفت كذلك على الأئمة الأعلام السابقين وجهودهم ومدى صبرهم على طلب العلم من خلال ترجمة الأعلام.

RESEARCH TITLE

The Qur'anic Witness in Explaining the Adequate Introduction in the Science of Expression to Ibn al-Hajib (Grammatical analysis study)

Fikruddin Sayed¹

¹ Researcher, Comoros.

Email: alfaimoussa10@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj31249>

Published at 01/12/2022

Accepted at 20/11/2021

Abstract

This is a research entitled: The Qur'an witness in explaining the sufficient introduction in the science of expression to Ibn al-Hijab (may Allah have mercy on him) is - rightly - one of the important topics; because of his association with the Holy Qur'an, the researcher pointed to the concept of the witness in language and terminology, and the relationship between the two meanings: linguistic and idiomatic. He also referred to the grammatical and morphological evidence in explaining the sufficient introduction in the science of expression to Ibn al-Hajib, as the case of the witness was mentioned by some of the scholars of grammar, morphology, rhetoric and interpretation in their books by extension. This research was based on collecting those plucks that appeared in their books, and then studying them.

The research aims to identify the grammatical Qur'anic evidence in directing the expressive aspects, and to indicate the homeland of the Qur'anic witness in explaining the introduction of adequacy, by presenting his method of explanation, transmission, citation, representation, analysis and discussion, monitoring his grammatical choices and objections, tracing his sources and grammatical evidence, and indicating the extent of his interest in differences and grammatical phenomena, and the problem of the research is that Ibn al-Hajib did not show in his explanation of the introduction of al-Kafia the origins on which he relied during his explanation nor on his method of processing evidence and texts during the purpose and analysis, but rather This was left to the reader's effort, mental ability and scientific competence of deduction, so this study comes to highlight the impact of the Qur'anic witness, the meaning of the witness, and his statement, because it is the proof that infers the correctness of the grammatical rules.

I started the research with an introduction in which I explained what led me to choose this topic and the way in which I walked in the completion of this work, and to complete the benefit contract, and to complete the benefit: the researcher chose models from the Holy Qur'an, for the purpose of benefiting from the blessing of this Holy Book, and to take note of any of the wise males, it is a Qur'anic science at the beginning, so his choice in the Holy Quran increases his honor and elevation.

At the end of the research, a conclusion was issued summarizing the most important results contained therein, including:

1. Linking theoretical and applied grammar through the study of Qur'anic evidence in explaining the adequate introduction in the science of expression.
2. Ibn al-Hajib relied in the citation on the Qur'an, then poetry, then the Hadith, and then the proverbs, and he acted in the verses, explained them, expressed them, sometimes indicated the place of the witness in them, attributed the readings to their owners, and relied on anomalous readings. He acted in the hadith, explained it, mentioned his account and support, and took care of his graduation and the statement of the place of the witness in it.
3. The research revealed that grammarians often turned to Qur'anic verses to clarify the grammatical rule, and they did not lose sight of the Qur'anic evidence, but rather cited famous and frequent readings, and were inferring anomalous readings, because Qur'anic readings are a followed Sunnah, taken by receiving and narrating, and not opinion, know-how and eloquence.
4. He cited the poems of the ignorant, the bailiffs and the applicants, and he explained the verses, sometimes expressed them, narrated them, attributed them to their owners, and showed the place of the witness in them, and he sometimes explained the proverbs and showed the attribution of their status and the place of the witness in them.
5. The adequate explanation of the introduction was characterized by a multitude of linguistic expressions and commentaries, as well as an undisturbed brevity in the explanation, criticism, analysis and narrative of disagreement, with a slight digression into rhetoric and literature in a concise and accessible educational style.
6. Through research, the researcher has identified many and varied sources, as well as the imams of the former flags, their efforts and their patience to seek knowledge through the translation of flags.

مقدمة

الحمد لله الذي جعل معرفة العربية طريقاً لفهم كتابه، وسلماً لاستخراج معنى الكلام، وتمييز خطئه من صوابه، منزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، ورضي الله عن صحابته الغر الميامين، الذين تلقوا هذا القرآن من فيه طرياً بأفصح بيان وأعلى إعجاز، وعمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن موضوع هذا البحث موسوم بـ(الشاهد القرآني في شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب لابن الحاجب)، فهو ذو جانب كبير في النحو العربي، لكثرة ما جاء في هذا الكتاب من شواهد قرآنية، وحكم وأمثال وضلّاعته في علم النحو وأصوله، وهذا البحث متعلق بكتاب الله، ولا شيء أشرف مما تكلم به سبحانه، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ سورة فصلت، (42). ويهدف البحث على التعرف على الشواهد النحوية والصرفية التي احتج بها ابن الحاجب في توجيه الأوجه الإعرابية للشواهد النحوية في كتابه، والاسهام في محدثه بعض المفاهيم النحوية، ومحاولة تقديمها بصورة سهلة وميسرة؛ ليستفيد منه المختصون في علم النحو، والقراءات، والتفسير، والبلاغة وغيرهم. فعن لي أن أبحث عن هذا الموضوع عند علماء النحو، والبلاغة، والتفسير؛ لأنه من المواضيع المهمة التي لم تلق اهتماماً كبيراً من الباحثين.

ولأجل الخروج بفكرة واضحة، والاستفادة من البحث، حصر الباحث موضوع بحثنا في الشاهد القرآني في شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب لابن الحاجب. وقد اقتضت طبيعة البحث بحسب المادة المدروسة أن ينتظم في ثلاثة محاور، تسبقها، مقدمة، وتقونها خاتمة، وخصصت المحور الأول للحديث عن مفهوم الشاهد في اللغة والاصطلاح، والمحور الثاني للحديث عن الشواهد النحوية، والمحور الثالث للحديث عن الشواهد الصرفية. أما الخاتمة فقد احتوت على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ثم التوصيات والمقترحات، وألحقت البحث بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها.

المحور الأول: مفهوم الشاهد القرآني

يقضي البحث إلى الحديث عن مفهوم الشاهد، بوصفه مصطلحاً تقوم الدراسة على أساسه، ولذلك سنتناول لفظ مفهوم (الشاهد) لغةً واصطلاحاً، وبيان استعمالها؛ لنخلص إلى تفسير دلالة مصطلح الشاهد القرآني. مفهوم الشاهد في اللغة والاصطلاح:

من المصطلحات التي تكرر ورودها في هذه الدراسة (الشاهد)؛ فكان لا بدّ من الوقوف على معناه في اللغة، والاصطلاح النحوي.

الشاهد في اللغة: أما بالنسبة للمعنى اللغوي للشاهد فقد ورد في لسان العرب:

"الشاهد العالم الذي يُبين ما يعلمه، شَهِدَ شَهَادَةً. واستشده سألته الشهادة"⁽¹⁾، وفي التنزيل: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا

شَهِدَيْنِ﴾⁽²⁾. والشهادة خبر قاطع تقول فيه: شهد الرجلُ على كذا"⁽³⁾.

(1) لسان العرب، مادة (شهد).

(2) سورة البقرة، الآية: (282).

(3) لسان العرب، مادة (شهد).

وشهد الشاهد عند الحاكم، أي: بين ما يعلمه وأظهره، والمشاهدة: المعاينة. وشهده شهودًا، أي: حضره، فهو شاهد، وقوم شهود، أي: حضور، وشهد -أيضًا- مثل: راعٍ ورُكع⁽⁴⁾. يدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾⁽⁵⁾.
 وشهد له بكذا شهادة، أي: أدى ما عنده من الشهادة، فهو شاهد، والجمع شهَدٌ، مثل: صاحبٍ وصحبٍ وسافرٍ وسفرٍ⁽⁶⁾. وأشهدته على كذا فشهد عليه، أي: صار شاهدًا عليه⁽⁷⁾.
 والشاهد من قولهم: (فلان شاهدٌ حسنٌ)، أي: عبارة جميلة⁽⁸⁾. و(شهدت) الشيء اطلعت عليه، وعابنته فأنا (شاهد) والجمع (أشهاد) و(شهود) مثل شريف وأشراف وقاعد وقعود⁽⁹⁾.
 وشهد بكذا يتعدى بالباء؛ لأنه بمعنى أخبر به، ولهذا قال ابن فارس: " (الشهادة) الإخبار بما قد شوهد"⁽¹⁰⁾.
 أما الفَيْرُوزَابَادِيُّ، فقد أضاف معنى آخر لهذه المعاني حيث قال: " واستشهده، سأله أن يشهد، والشاهد الأمين في شهادة"⁽¹¹⁾.

الشاهد في الاصطلاح: ومن التعريف اللغوي للشاهد يمكننا أن نستخلص المعنى الاصطلاحي للشاهد، فهو ما يذكر لإثبات قاعدة نحوية، وقد تكون آية من التنزيل، أو قول من أقوال العرب الموثوق بعربيتهم، أو حديث صحيح السند⁽¹²⁾.

وقال محمد علي التهواني: "الشهادة هي: مقابلة الوصف الملائم بقوانين الشرع، لتحقيق سلامته عن المناقضة والمعارضة، وعند أهل المناظرة ما يدلُّ على إفساد الدليل للتخلف لاستلزامه المحال"⁽¹³⁾. وتطور هذا المفهوم عند أهل العربية فأصبح يعني الشاهد: هو قول عربي لقائل موثوق لعربيته يرد بالاحتجاج، والاستدلال به على قول، أو رأي⁽¹⁴⁾.

والشاهد النحوي يؤتى به - عادة - للتقعيد والاحتجاج على قاعدة من القواعد النحوية اطرادًا أو شذوذًا.

المحور الثاني: الشواهد القرآنية النحوية

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾⁽¹⁵⁾.

الشاهد فيها قوله: (سلاسلًا) حيث جاء منونًا على قراءة⁽¹⁶⁾ نافع وهشام وأبي بكر والكسائي وعاصم في رواية أبي

(4) المصدر السابق والموضع.

(5) سورة التوبة، الآية: (17).

(6) لسان العرب، مادة (شهد).

(7) ينظر المصباح المنير: لأحمد الفيومي، مادة (شهد)، ولسان العرب، مادة (شهد).

(8) لسان العرب، ابن منظور، مادة (شهد).

(9) المرجع السابق والموضع.

(10) المرجع السابق والموضع.

(11) المصباح المنير، مادة: (شهد).

(12) الشواهد والاستشهاد في النحو: لعبد البار علوان/21.

(13) كشاف اصطلاحات الفنون: لمحمد علي التهواني، 738/2.

(14) لسان العرب، ابن منظور، مادة (شهد).

(15) سورة الإنسان، الآية: (4).

بكر وأبي جعفر؛ للتناسب. و(سلاسلا) صيغة منتهى الجموع فكان من حقها المنع من صرفها، إلا أن صاحب شرح المقدمة الكافية يرى إعرابها ردًا بها إلى أصله؛ لأنَّ الأصل في الأسماء الصرف، ومراعاة للتناسب لانضمامه إلى أسماء منصرفة⁽¹⁷⁾، وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَّةٍ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِّنْ فَضَّةٍ﴾⁽¹⁸⁾.

قال أبو حيان: "قرأ نافع والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر وأبي جعفر،⁽¹⁹⁾: (قواريرًا - قوريرًا) بتنوينهما وصلًا وإبداله ألفًا وقفًا"⁽²⁰⁾. وقال الزمخشري: "وهذا التنوين بدل من ألف الإطلاق؛ لأنَّه فاصلة، وفي الثاني لاتِّباعه الأول"⁽²¹⁾. أما قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾، ورد وجهان من القراءة في قوله تعالى: (سلاسلا) ذكرهما الزمخشري هما⁽²²⁾:

الوجه الأول: المنع من الصرف وترك التنوين.

الوجه الآخر: الصرف والتنوين.

وقد ذكر الزمخشري التوجيه النحوي لكلا الوجهين على النحو الآتي:

الوجه الأول: المنع من الصرف وترك التنوين، إذ قال: "قري: (سلاسلا)⁽²³⁾ غير منون"⁽²⁴⁾.

القراءة في قوله تعالى: (سلاسلا) بغير تنوين جاءت لعلتين:

العلّة الأولى: أنه أتى به على الأصول المستعملة في جمع التكسير المشهورة في الاستعمال؛ لأن هذا الجمع بنهاية الجمع المكسر، ولا تجده مجموعاً على التكسير البتة، فلما لم يحسن تكسيه شابه الحروف التي لا يجوز جمعها فنقل ذلك⁽²⁵⁾.

العلّة الأخرى: إنه جمع، وهو على وزن فعال أو فعّال الذي لا ينصرف إلا في ضرورة شاعر وليس في القرآن ضرورة، فهو صيغة منتهى الجموع⁽²⁶⁾.

والذين قرؤوا بغير تنوين نجدهم في الوقف على قوله تعالى: (سلاسلا) على ثلاث فرقٍ فوقف أبو عمرو وروح⁽²⁷⁾ بالألف، وحمزة، وقنبل⁽²⁸⁾ وخلف من غير ألف مع إسكان اللام. ولحفص⁽²⁹⁾ والبزي⁽³⁰⁾ وابن ذكوان⁽³¹⁾

(16) السبعة في القراءات/ 663 والتبصرة في القراءات/ 366.

(17) شرح المقدمة/ 261.

(18) سورة الإنسان، الآيتان: (15-16).

(19) النشر في القراءات العشر/ 394/2، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة/ 332.

(20) البحر المحيط 363/10.

(21) الكشاف 671/4.

(22) الكشاف 671/4.

(23) قراءة ابن كثير وحمزة وحفص عن عاصم وابن عامر. (ينظر: السبعة في القراءات/ 663.

(24) الكشاف 668/4.

(25) ينظر: الكشاف/ 353/2.

(26) ينظر: حجة أبي زرع/ 737، وحجة ابن خالويه/ 330.

(27) هو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري النحوي، أحد راويي يعقوب، (المتوفى: 235هـ)، ينظر: الكنى والأسماء: للنيسابوري 227/1.

(28) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي بالولاء، ولقب بقنبل؛ لأنَّه كان من قوم يقال لهم: القنابلة، أحد روايي ابن

كثير، (ت 293هـ). (ينظر: وفيات الأعيان 42/3).

أمران:

الأمر الأول: كأبي عمرو وروح.

الأمر الآخر: كحمزة ومن معه⁽³²⁾.

والفراء يقول: "العرب تثبت فيما لا يجري الألف في النصب، فإذا وصلوا حذفوا الألف وكل صواب"⁽³³⁾.

الوجه الثاني: الصرف والتتوين، ذكره الزمخشري بقوله: (وسلاسلًا)، بالتتوين⁽³⁴⁾. وفيه وجهان:

أحدهما: أن تكون هذه النون بدلاً من حرف الإطلاق، ويجري الوصل مجرى الوقف.

والثاني: أن يكون صاحب القراءة به ممن ضري⁽³⁵⁾ بروايه الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف⁽³⁶⁾.

فالحجة لمن قرأ بالتتوين إنه شاكل به ما قبله من رؤوس الآي، وكلمة (سلاسلًا) وإن لم تكن رأس آية إلا أنها

نوّنت لتتناسب مع الكلمات المنونة قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾⁽³⁷⁾⁽³⁸⁾. ويرى

أبو البركات الانباري⁽³⁹⁾ أن من نون قوله تعالى: (سلاسلًا) كان لمجاورته (أغلالاً). وإلى هذا ذهب كثير من النحاة

أذكر منهم العكبري⁽⁴⁰⁾، وابن الحاجب⁽⁴¹⁾، وقال ابن مالك⁽⁴²⁾:

ولا ضطرارٍ أو تناسبٍ صرفٍ * * ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

وتبع ابن مالك الرضي في شرح الكافية⁽⁴³⁾. وابن هشام في أوضح المسالك؛ فقد ذكر الأخير أن هناك أربع

حالات يجوز فيها صرف الممنوع من الصرف منها: إرادة التناسب كقراءة نافع والكسائي: (سلاسلًا)،

و(قواريرًا)⁽⁴⁴⁾.

⁽²⁹⁾ هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي، كان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، (المتوفى: 180هـ). (ينظر:

وتهذيب الكمال 10/7، ومعرفة طبقات القراء 1/116، وشذرات الذهب 1/293).

⁽³⁰⁾ هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، فارسي الأصل من أهل همدان. ولد بمكة سنة سبعين ومائة، وهو أكبر من

روى قراءة ابن كثير، كان إمامًا في القراءة، متقنًا، كان مؤذن المسجد الحرام، (المتوفى: 250هـ). (ينظر: الأعلام للزركلي 9/454، وانباه الرواة

2/143، وشذرات الذهب 1/316، 271).

⁽³¹⁾ هو عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال: بشير، ابن نكوان بن عمر القرشي الدمشقي، يكنى أبو عمرو، كان شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع

الأموي (المتوفى 242هـ). (ينظر: غاية النهاية 1/404).

⁽³²⁾ إتحاف فضلاء البشر / 429، والبدور الزاهرة / 332.

⁽³³⁾ معاني القرآن، للفراء 3/214.

⁽³⁴⁾ النشر في القراءات العشر 2/394، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة / 332.

⁽³⁵⁾ بكسر الراء: تَعَوَّدَ، ينظر: مختار الصحاح مادة (ض، ر، ا).

⁽³⁶⁾ الكشف 4/668.

⁽³⁷⁾ سورة الإنسان، الآية: (3).

⁽³⁸⁾ الحجة: لابن خالويه / 358.

⁽³⁹⁾ البيان في غريب إعراب القرآن 2/480.

⁽⁴⁰⁾ التبيان في إعراب القرآن 2/275.

⁽⁴¹⁾ شرح الكافية 1/38.

⁽⁴²⁾ متن الألفية في النحو والصرف / 57.

⁽⁴³⁾ شرح الكافية 1/38.

⁽⁴⁴⁾ أوضح المسالك 1/226.

وقال ابن عقيل: "ورود أيضاً صرفه للتناسب، كقوله تعالى: ﴿سَلَسِيلاً وَأَعْلَلاً وَسَعِيراً﴾ فصرف (سلاسل) لمناسبة ما بعده"⁽⁴⁵⁾. وذكر من النحاة المتأخرين الذين أيدوا ما ذهب إليه هؤلاء: الجمل⁽⁴⁶⁾، والخضري⁽⁴⁷⁾، والأشموني⁽⁴⁸⁾، ومن المحدثين عباس حسن⁽⁴⁹⁾ الذي يرى أن الممنوع من الصرف يمكن أن يصرف في حالتين: الأولى: في الضرورة الشعرية. والثانية: مراعاة التناسب ومنها الآية الكريمة.

وهناك وجه من التأويل يرى أن هناك جموعاً تشبه الأحاد، ويتم جمعها كما الأحاد، ومنها قوله - صلى الله عليه وآله - لحفصة: "إِنكُنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ"⁽⁵⁰⁾؛ فصواحب جمعت بالألف والتاء كما يجمع الواحد، ولهذا فإنه انصرف كما ينصرف الواحد⁽⁵¹⁾. وأنشد النحاة للفرزدق⁽⁵²⁾:

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا زَيْدًا رَأَيْتَهُمْ * * خُضِعَ الرِّقَابُ نَوَاسِ الأَبْصَارِ

فقد حذف التنوين من (نواكس) للإضافة، والياء لالتقاء الساكنين، وبقيت السين مكسورة، فدلّ على أنه يجمع كسائر الجموع، والجموع كلها منصرفة⁽⁵³⁾. ولا يخفى أن (نواكس) على وزن (فواعل) وهي صيغة منتهى الجموع وحققها المنع من الصرف.

واستشهد الألويسي بقول أحدهم⁽⁵⁴⁾:

كل هذا حمل النحاة على إجازة صرفها.

وهناك فريق من النحاة ذهب إلى أنّ: (سلاسلًا) المنصرفة تعود إلى بعض القبائل، أي: أنها لغة⁽⁵⁵⁾، حكى ذلك الكسائي، وقال: "إنّ بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف إلّا أفعل التفضيل"⁽⁵⁶⁾ وتبعه الطبري⁽⁵⁷⁾. وأيدّهما أبو الحسن الأخفش وهو من نحاة البصرة إذ قال: "سمعنا من العرب من يصرف هذا، ويصرف جميع ما لا ينصرف"⁽⁵⁸⁾. فالشاهد في هذه الآية أن (قواريرًا) جاء منونًا لتتناسب مع رؤوس الآيات. "ورؤوس الآي في

(45) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 339/2.

(46) الفتوحات الإلهية 453/4.

(47) حاشية الخضري 109/2.

(48) شرح الأشموني 275/3.

(49) النحو الوافي 270/4-271.

(50) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه 4/122، الإمام مسلم في صحيحه 1/313 حديث رقم (418).

(51) ينظر: مشكل إعراب القرآن 783/2.

(52) البيت: للفرزدق في ديوانه 1/304.

اللغة: قال البغدادي (خضع) بضمّين: جمع خضوع، مبالغة خاضع عن الخضوع وهو النظام والتواضع، ويحتمل أن يكون (خضع) - بضمّة فسكون -: جمع أخضع، وهو الذي في خلقه تطامن، وهذا أبلغ من الأول، أي: ترى أعناقهم إذا رأوه كأنها خلقت متطامنة من شدة تذللهم. و(نواكس الأَبْصَارِ): ينظرون في الأرض ورؤوسهم مطاطأة. (ينظر: خزنة الأدب 1/211).

(53) مشكل إعراب القرآن 784/2.

(54) لم يعرف قائله، وهو من شواهد: روح المعاني 193/10، والبحر المحيط 360/10.

(55) أي: لغة الشعراء. (ينظر: البحر المحيط 360/10).

(56) الكشف عن وجوه القراءات السبع 352/2، ومشكل إعراب القرآن 783/2، وفتح القدير 345/5.

(57) الجامع لأحكام القرآن 123/19.

(58) الكشف عن وجوه القراءات السبع 352/2، والتفسير الكبير 240/30.

أخواتها بالألف فحسن صرفه ليقف عليه بالألف فتناسب رؤوس الآي (59).

القراءتان تؤديان معنى واحدًا. إلا أن الراجح عند الباحث أنها لغة للعرب، وهي لغة الشعراء، ثم كثر حتى جرى في كلامهم، ومن أجل ذلك صرفت، كما حكاها الكسائي، والفراء، وأيدهما الأخفش، والكسائي من أئمة السماع والمشافهة، ثم أن قراءة التنوين سبعة (60)، وثابته في مصحف المدينة ومكة والكوفة والبصرة وفي مصحف أبي وعبد الله (61).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمَنَةً﴾ (62).

أشار ابن الحاجب أن الفعل يحذف وجوبًا إذا دلَّ عليه دليل، "ف(أحد) فاعل بفعل محذوف وجوبًا، والتقدير: وإن استجارك أحدًا... استجارك" (63).

قال الرضى: "إنما كان الحذف واجبًا مع وجود المفسر نحو: (استجارك) الظاهر؛ لأن الغرض بالإتيان بالظاهر هو تفسير المقدر، فلو أظهرته لم تحتج إلى مفسر؛ لأن الإبهام المحوإلى التفسير؛ إنما كان لأجل التقدير، ومع الإظهار لا الإبهام، والغرض من الإبهام ثم التفسير إحداث وقع في النفوس لذلك المبهم؛ لأن النفوس تتشوق إذا سمعت المبهم إلى العلم المقصود منه، وأيضًا في ذكر الشيء مرتين مبهمًا ثم مفسرًا توكيد ليس في ذكره مرة" (64). من هنا يرى جمهور البصريين أن الاسم المرفوع بعد (إن) و(إذا) الشرطيتين فاعل بفعل محذوف وجوبًا يفسره الفعل المذكور بعده. بينما يرى الكوفيون، أن هذا الاسم المرفوع بعد (إن) و(إذا) الشرطيتين فاعل بالفعل المذكور نفسه بعده، وليس في الكلام محذوف يفسره. أمّا ابن عقيل، فيرى أن الاسم المرفوع بعد (إن) و(إذا) الشرطيتين مبتدأ، وأن الفعل المذكور بعده مسند إلى ضمير عائد على ذلك الاسم، والجملة من ذلك الفعل وفاعله المضمرة فيه في محل رفع خبر المبتدأ، فلا حذف ولا تقديم ولا تأخير (65).

فالجمع بين تلك المذاهب الثلاثة أنهم يقرون وجوب حذف الفعل في هذه المسألة، وأن هذا الاسم الذي حذف فعله معرب سواء أكان فاعلاً، فهو مرفوع، أم كان مبتدأ فهو مرفوع.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (66).

وقع الاستثناء في قوله: (من استطاع إليه سبيلاً) فالوجوب على المستطيع، لا على جميع الناس، وإلا لما كان لعجز الآية معنى، وحاش لكلام الله من ذلك، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (67). ف(الحج) مصدر أضيف إلى مفعوله ثم جيء بعده بالفاعل (من) (68).

(59) شرح المقدمة الكافية / 261.

(60) ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم / 119.

(61) الجامع لأحكام القرآن 124/19، والبحر المحيط 394/8.

(62) سورة التوبة، الآية: (6).

(63) شرح ابن عقيل 86/2.

(64) شرح المقدمة الكافية / 335، نقله من شرح الرضى 1 / 76-77.

(65) هامش شرح ابن عقيل 86/2.

(66) سورة آل عمران، الآية: (97).

(67) سورة فصلت، الآية: (42).

(68) شرح المقدمة الكافية / 535.

إذا كان يجب من ذكر الناس معنى الوجوب معاً الوجوب على جميعهم، فيستحيل أن يذكر مع ذلك ما يدل على أنه واجب على بعضهم...⁽⁶⁹⁾.

يقول أبو حيان: وفي إعراب (مَنْ) خلاف، ذهب الأكثرون إلى أنه بدل بعضٍ من كلِّ، فتكون (مَنْ) موصولةً في موضع جرٍّ، وبدل بعضٍ من كلِّ لا بُدُّ فيه من الضمير، فهو محذوفٌ تقديره: (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا مِنْهُمْ)⁽⁷⁰⁾. وقال الكسائي وغيره: (مَنْ) شرطيةٌ، فتكون في موضع رفعٍ بالابتداء. ويلزم حذف الضمير الرابط لهذه الجملة بما قبلها، وحذف جوابِ الشرط، إذ التقدير: (من استطاع إليه سبيلاً منهم فعليه الحج)، أو (فعليه ذلك). والوجه الأول أولى لقلة الحذف فيه وكثرته في هذا. ويناسب الشرط مجيء الشرط بعده في قوله: (وَمَنْ كَفَرَ) وقيل: (مَنْ) موصولةً في موضع رفعٍ خبر مبتدأ محذوفٍ تقديره: هم من استطاع إليه سبيلاً⁽⁷¹⁾.

ويرى ابن مالك أن (مَنْ) في موضع رفعٍ بحجٍّ، تقدير: ولله على الناس أن يحج البيت من استطاع، والمشهور جعل (مَنْ) بدلاً من الناس⁽⁷²⁾، لاحتمال كون (من) بدلاً من الناس، بدل بعض من كل، وقد حذف الرابط للعلم به، أي: من استطاع منهم؛ كما يحتمل أن تكون مبتدأ خبره محذوف، أي: فعليه أن يحج. وجعلها فاعلاً للمصدر يفسد معه المعنى؛ لأن المعنى يكون حينئذ، ولله على الناس، مستطيعهم وغير مستطيعهم أن يحج البيت المستطيع، فيلزم تأنيث جميع الناس بتخلف المستطيع⁽⁷³⁾.

وقال البصريين: (مَنْ) موصولةً في موضع رفعٍ على أنه فاعلٌ بالمصدر الذي هو (حَجٌّ)، فيكون المصدر قد أضيف إلى المفعول ورفع به الفاعل، نحو: عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ الْعَسَلِ زَيْدًا، وهذا القول ضعيفٌ من حيث اللفظ والمعنى⁽⁷⁴⁾. أما من حيث اللفظ فإن إضافة المصدر للمفعول ورفع الفاعل به قليلٌ في الكلام، ولا يكاد يُحفظ في كلام العرب إلا في الشعر، حتى زعم بعضهم أنه لا يجوز إلا في الشعر. وأما من حيث المعنى، فإنه لا يصح؛ لأنه يكون المعنى: أن الله أوجب على الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم أن يحج البيت المستطيع. ومتعلق الوجوب إنما هو المستطيع لا (الناس) على العموم⁽⁷⁵⁾، والضمير في (إليه) يعود على (البيت)، وقيل: على (الحج). وإليه متعلق باستطاع، و(سبيلاً) مفعول بقوله: (استطاع)؛ لأنه فعل متعدٍ⁽⁷⁶⁾.

ويرى ابن هشام الأنصاري أن (من) في موضع خفضٍ على أنها بدل من الناس والمستطيع بعض الناس لا كلهم، وهذا هو المشهور⁽⁷⁷⁾.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾⁽⁷⁸⁾.

⁽⁶⁹⁾ المرجع السابق والموضع.

⁽⁷⁰⁾ البحر المحيط 276/3.

⁽⁷¹⁾ المصدر السابق والموضع.

⁽⁷²⁾ شرح تسهيل الفوائد 118/3.

⁽⁷³⁾ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 178/3، ومغني اللبيب/ 694-695، وحاشية الصبان 2/ 289.

⁽⁷⁴⁾ شرح قطر الندى 309.

⁽⁷⁵⁾ الكتاب 1/ 75.

⁽⁷⁶⁾ البحر المحيط 276/3.

⁽⁷⁷⁾ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب 1/ 569.

⁽⁷⁸⁾ سورة الفاتحة، الآية: (4).

"ففسّر - الجرجاني - (مَالِك) بمعنى قاضي، ولا يعرف في معاجم اللغة مثل هذا التفسير، كما لم يفسر أحد من المفسرين هذا التفسير" (79).

قال الزمخشري: "قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف: (ملك يوم الدين)، ومالك، وملك بتخفيف اللام (80)، وقرأ أبو حنيفة: (مَلِكُ يوم الدين)، بلفظ الفعل (81)، ونصب اليوم، وقرأ أبو هريرة: (مالك) بالنصب، وقرأ غيره (ملك) (82)، وهو نصب على المدح، ومنهم من قرأ (مالك) بالرفع (83)، و(ملك) وهو الاختيار؛ لأنه قراءة أهل الحرمين، وكقوله: ﴿لَمِنَ الْمَلِكِ الْيَوْمِ﴾ (84) ولأنَّ الملك يعم والملك يخص" (85).

فالشاهد في الآية هو قوله (مالك يوم) حيث تم إضافة اسم الفاعل - مالك - إلى الظرف - الذي هو معموله - على طريقة الاتساع، ومجرى المفعول به كقولهم: (يا سارق الليلة أهل الدار) (86)، والمعنى على الظرفية. و(مالك يوم الدين)، معناه: ملك الأمر كله في يوم الدين (87). كما قال جل في علاه: ﴿لَمِنَ الْمَلِكِ الْيَوْمِ﴾ (88).

يقول الزمخشري: "فإن قلت: إضافة اسم الفاعل إضافة غير حقيقية فلا تكون معطية معنى التعريف، فكيف ساغ وقوعه صفة للمعرفة؟ قلت: إنما تكون غير حقيقية إذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال، فكان في تقدير الانفصال، كقولك: مالك الساعة أو غداً، فأما إذا قصد معنى الماضي كقولك: هو مالك عبده أمس، أو زمان مستمر، كقولك: زيد مالك العبيد، كانت الإضافة حقيقية كقولك: مولى العبيد، وهذا هو المعنى في ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾. وجوز أن يكون المعنى: ملك الأمور يوم الدين، كقوله: ﴿وَأَدَّيْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ (89)، والدليل عليه قراءة أبي حنيفة: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (90).

ويرى الباحث أن كلا من القراءتين مرجحان من حيث المعنى وكلاهما صحيحة حسنة، متواترة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - كما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قرأ بألف وبغير ألف (91) وعليه: لا أرى ترجيح إحدى القراءتين، ولا أرى أن يقال إن إحداها أبلغ من الأخرى، إذ إن القراءتين متواترتان ومتضمنتان صفتين لله عز وجل، (ملك) صفة لذاته، و(مالك) صفة لفعله (92)

(79) تَرْجُ الدُّر 1 / 60.

(80) الحجة 1 / 34.

(81) الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي 1 / 168، والإبانة عن معاني القراءات، لمكي / 85 - 89.

(82) مقدمات في علم القراءات / 73.

(83) حجة القراءات، لأبي زرعة / 77.

(84) سورة غافر، الآية: (16).

(85) الكشف 1 / 21.

(86) المفصل، للزمخشري / 45.

(87) الكتاب 1 / 89، ومعاني الفراء 2 / 80.

(88) سورة غافر، الآية: (16).

(89) سورة الأعراف، الآية: (44).

(90) الكشف 1 / 22.

(91) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير 1 / 25.

(92) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري 1 / 65.

المحور الثالث: الشواهد القرآنية الصرفية

الآية الأولى: ﴿وَحُضِّمْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾⁽⁹³⁾.

والشاهد في الآية هو أن (الذي) وهنا وصف لمصدر محذوف تقديره: وخضتم كالخوض الذي خاضوا⁽⁹⁴⁾. وفي (الذي) وجوه⁽⁹⁵⁾:

أحدها: أن المعنى: "وخضتم خوضًا كخوض الذين خاضوا، فحذفت النون تخفيفًا، أو وقع المفرد موقع الجمع، فحذف المصدر الموصوف، والمضاف إلى الموصول وعائد الموصول تقديره: خاضوه، والأصل: خاضوا فيه؛ لأنه يتعدى ب(في) فأنشع فيه فحذف الجار، فاتصل الضمير بالفعل، فساغ حذفه، ولولا هذا لما ساغ الحذف، لما تقدم أنه متى جرَّ العائد بحرف اشترط في جواز حذفه جرُّ الموصول بمثل ذلك الحرف، وأن يتحد التعلق مع شروط أخر تقدمت"⁽⁹⁶⁾.

الثاني: "أن (الذي) صفة لمفرد مفهم للجمع، أي: وخضتم خوضًا كخوض الفوج الذي خاضوا، أو الفريق الذي خاضوا والكلام في العائد كما سبق قبل"⁽⁹⁷⁾. و(الذي) اسم ناقص مثل (ما، ومن) ، يعبر عن الواحد والجمع⁽⁹⁸⁾، كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾⁽⁹⁹⁾، ثم قال: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾⁽¹⁰⁰⁾.

الثالث: "أن (الذي) من صفة المصدر، والتقدير: وخضتم خوضًا كالخوض الذي خاضوه وعلى هذا فالعائد منصوب من غير واسطة حرف جر"⁽¹⁰¹⁾.

الرابع: "أن (الذي) تقع مصدرية، والتقدير: وخضتم خوضًا"⁽¹⁰²⁾.

يقول ابن مالك: أي: "كالخوض الذي خاضوه، فحذف الخوض وأقيم الذي مقامه، وحذف العائد إلى الذي لأنه منصوب متصل بفعل، وحذف مثله كثير"⁽¹⁰³⁾.

في (الذين) أربع لغات المشهورة، ولغة هذيل وحذف نونه لطول الاسم بالصلة مطلقًا⁽¹⁰⁴⁾.

وأنشدوا قول الشاعر⁽¹⁰⁵⁾:

وإنَّ الذي حَانَتْ بقلجِ دماؤُهُم * * هم القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ

⁽⁹³⁾ سورة التوبة، الآية: (69).

⁽⁹⁴⁾ الجامع لأحكام القرآن 212/1.

⁽⁹⁵⁾ اللباب في علوم الكتاب 142/10 - 143.

⁽⁹⁶⁾ المرجع السابق والموضع.

⁽⁹⁷⁾ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 84/6.

⁽⁹⁸⁾ المرجع السابق والموضع.

⁽⁹⁹⁾ سورة البقرة، الآية: (17).

⁽¹⁰⁰⁾ سورة البقرة، الآية: (17).

⁽¹⁰¹⁾ اللباب في علوم الكتاب 142/10 - 143.

⁽¹⁰²⁾ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 84/6.

⁽¹⁰³⁾ شرح تسهيل الفوائد 188/1.

⁽¹⁰⁴⁾ توضيح المقاصد والمسالك بشرح أفنية ابن مالك 425/1.

⁽¹⁰⁵⁾ البيت: للأشهب بن رميلة، وليس في ديوانه، وهو من شواهد الكتاب 187/1، والبحر المحيط 76/1.

والشاهد فيه حذف النون من (الذين) استخفافاً على ما تقدم، والذي يدل أنه أراد الجمع قوله: (دماؤهم)، فعوّد الضمير من الصلة بلفظ الجمع، يدل أنه أراد الجمع⁽¹⁰⁶⁾. ويرى الباحث أن الوجة الثالث ينبغي أن يكون هو الراجح، إذ لا محذور فيه.

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾⁽¹⁰⁷⁾.

الشاهد في الآية: أنه أراد (الذين) فحذفت النون لطول الكلام بالصلة⁽¹⁰⁸⁾. أي: جعل (الذي) في معنى جماعة بمنزلة (مَنْ)⁽¹⁰⁹⁾. و(الذي) لفظه مفردٌ، ومعناه جمعٌ؛ لأنه أريد به الجنس. وقيل: لأنه فُصِدَ به الجزاء، وما كان كذلك كثر فيه وقوعُ (الذي) موقع (الذين)، ولذلك رُوِيَ معناه فُجِمِعَ، وهذا وهمٌ؛ إذ لو فُصِدَ ذلك لَجاء بعده ضميرُ الجمع، فكان يُقال: والذي جاؤوا، كقوله: (كالذي خاضوا). ويُدلُّ عليه أنَّ نونَ التثنية إذا حُذِفَتْ عاد الضميرُ متنى، كقوله⁽¹¹⁰⁾:

أَبْنِي كُنَيْبٍ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا * * قَتَلَا الْمَلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَعْلَالَ

أراد اللذان فحذف النون لطول الاسم بالصلة، إذ قد اجتمع الذي والفعل والفاعل والمفعول؛ لأن جميع ما يتعلق بالموصول واصل في جملته وجار مجرى الجزء من الاسم، ألا ترى أن تقديمه ممتنع، والأحسن إذا حذفت النون الكسر، لأجل أن النون إذا حذفت وجب أن يكون له أثر في اللفظ، وإذا قصد النصب وجب أن تبقى النون لفظاً، غير أن الذي ينصب مع الحذف لا يعتد بالحذف حرصاً على إبقاء لفظ النصب⁽¹¹¹⁾.

والمقصود في الآية، أي: محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وصدق به أبو بكر وأصحابه - رضي الله عنه - وهم المؤمنون الذين صدقوا محمداً - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بما جاء به من الإسلام⁽¹¹²⁾. يقول الزمخشري: "هو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جاء بالصدق وآمن به، وأراد به إياه ومن تبعه"⁽¹¹³⁾. وقيل: الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ جَبْرِيلُ - عليه السلام - وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ هُوَ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁽¹¹⁴⁾ - . وقيل: "يعنى النبي - عليه السلام - وصدق به يعنى: أبا بكر - رضي الله عنه - وهو الذي كان ثانيه في الغار وتاليه في الإمامة في مرضه - عليه السلام -"⁽¹¹⁵⁾.

والذي يبدو للباحث أنَّ (الذي جاء بالصدق): هو محمدٌ - عليه السلام - وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ هُمُ (المؤمنون) وهذا أَصَوْبُ الأقوال، لأنَّ تَعْمِيمَ اللفظ أَصَوْبُ⁽¹¹⁶⁾.

⁽¹⁰⁶⁾ شرح المفصل 396/2.

⁽¹⁰⁷⁾ سورة الزمر، الآية: (33).

⁽¹⁰⁸⁾ دَرْجُ الدَّرِّ في تفسير الآي والسُّور 112/1.

⁽¹⁰⁹⁾ معاني القرآن للأخفش 495/2.

⁽¹¹⁰⁾ البيت: للأخطل في ديوانه/ 387.

⁽¹¹¹⁾ التفسير البسيط 405/15.

⁽¹¹²⁾ الوسيط في تفسير القرآن المجيد 581/3.

⁽¹¹³⁾ الكشف 428/4.

⁽¹¹⁴⁾ البحر المحيط 203/9.

⁽¹¹⁵⁾ روح البيان 111/4.

⁽¹¹⁶⁾ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للشعالبي 91/5.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ (117).

الشاهد في قوله تعالى: ﴿ مَّفْتَحَةٌ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾. حال من جَنَّاتٍ عَدْنٍ والعامل فيها ما في للمتنين من معنى الفعل والأبواب مرتفعة باسم المفعول، والرباط بين الحال وصاحبها إمّا ضمير مقدر كما هو رأي البصريين أي: (الأبواب منها) أو الألف واللام القائمة مقامه كما هو رأي الكوفيين إذ الأصل أبوابها وفُرتنا مرفوعتين على الابتداء والخبر أو على أنّهما خبران لمحذوف أي: (هي جَنَّاتٌ عَدْنٍ هي مَفْتَحَةٌ) (118). أي: أن الملائكة يفتحون لهم أبواب الجنة ويحيونهم بالسلام (119).

قال الكوفيون: التقدير مفتحة لهم أبوابها. والعرب تعاقب بين الألف واللام والاضافة، فيقولون: مررت برجل حسن العين، أي: عينه. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (120)، أي: مأواه (121). وقيل: التقدير: (مفتحة لهم الأبواب منها). فحذف الضمير وما اتصل به (122).

قالو: وهذا التقدير في العربية أجود من أن يجعل الألف واللام بدلاً من الهاء والألف؛ لأن معنى الألف واللام ليس من معنى الهاء والألف في شيء؛ لأن الهاء والألف اسم، والألف واللام دخلتا للتعريف، فلا يبدل حرف من اسم، ولا ينوب عنه، وأيضاً لو كانت الألف واللام بدلاً من الضمير لوجب أن يكون في (مفتحة) ضمير الجنات، ويكون المعنى: مفتحة هي، ثم أبدل منها الأبواب، ولو كان كذلك لوجب نصب الأبواب، لكون (مفتحة) قد رفع ضمير الفاعل فلا يجوز أن يرفع به اسم آخر، لامتناع ارتفاع فاعلين بفعل واحد (123).

فلما ارتفع (الأبواب) دل على أن (مفتحة) حال من ضمير، و(الأبواب) مرتفعة به. وإذا كان في الصفة ضمير تعين نصب الثاني، كما تقول: مررت برجل حسن الوجه. ولو رفعت الوجه ونونت (حسناً) لم يجز. فالألف واللام إذاً للتعريف ليس إلا، فلا بد من ضمير يعود على الموصوف الذي هو (جنات عدن) ولا ضمير في اللفظ، فهو محذوف، تقديره: الأبواب منها (124). وقد أعرب الزمخشري هذه الآية إعراباً اعترض عليه فيه. فقال: "... وفي (مفتحة) ضمير الجنات، و(الأبواب) بدل من الضمير، تقديره: مفتحة هي (الأبواب)، كقولهم: (ضرب زيد اليد والرجل). وهو من بدل الاشتمال" (125). هذا إعرابه. وَهَذَا الْبَدَلُ بَدَلُ بَعْضٍ لَا اشْتِمَالٌ خِلافاً لِلزَّمْخَشَرِيِّ (126).

يقول ابن مالك: "وزعم الزمخشري أن الأبواب بدل من ضمير مستكن بمفتحة، وهذا تكلف يوجب أن يكون الأبواب مرتفعاً بمفتحة المذكور، على القول بأن العامل في البديل والمبدل منه واحد، أو بمثله مقدراً، على القول

(117) سورة ص، الآية: (50).

(118) شرح تسهيل الفوائد 103/3.

(119) السراج المنير 423/3.

(120) سورة النازعات، الآية: (39).

(121) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 231/7.

(122) اللباب في علوم الكتاب 437/16، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد 36/5.

(123) شرح شافية ابن الحاجب 43/4 - 44.

(124) تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) 452/1.

(125) الكشف 147/4.

(126) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 659/1.

بأن العامل في البديل غير العامل في المبدل منه. وعلى كل حال قد صح أن (مفتحة) صالح للعمل في (الأبواب)، فلا حاجة إلى تكلف إبدال⁽¹²⁷⁾.

ويرى الباحث: أن هذا غير مبطل لقول الكوفيين؛ فإنهم لم يريدوا بالبديل إلا أن الألف واللام خلف وعض عن الضمير تغني عنه، وإجماع العرب على قولهم: حسن الوجه، وحسن وجهه. وقد قالوا: إن التتوين بدل من الألف واللام، بمعنى أنهما لا يجتمعان، وكذلك المضاف إليه يكون بدلاً من التتوين، والتتوين بدلاً من الإضافة بمعنى التعاقب والتوارد، ولا يريدون بقولهم: هذا بدل من هذا: أن معنى البديل معنى المبدل منه، بل قد يكون في كل منهما معنى لا يكون في الآخر⁽¹²⁸⁾.

الآية الرابعة: قال تعالى: ﴿أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا﴾ من سورة الأنعام، الآية: (123).

الشاهد في الآية: هو إضافة (أكابر) إلى (مجرميها) مع مطابقتها لموصوفه المقدر؛ أي: قومًا أكابر؛ ولو لم يطابق؛ لقليل: أكبر مجرميها⁽¹²⁹⁾.

وأضاف (أكابر) إلى (مجرميها)؛ لأن (أفعل) إذا كان للتفضيل لا يستعمل إلا مع (من) أو مع (الألف واللام) أو (الإضافة)، ولا يجمع إلا مع (الألف واللام) أو (الإضافة)⁽¹³⁰⁾. ذهب جماعة من المفسرين لا يحصى عددهم إلى أن التقدير: "جعلنا في كل قرية مجرميها أكابر، وهذا زائف، والوجه ما سبق"⁽¹³¹⁾.

قال الزمخشري: وقرئ⁽¹³²⁾: (أكبر مجرميها)، على قولك: هم أكبر قومهم، وأكابر قومهم ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾⁽¹³³⁾؛ لأنّ مكرهم يحيق بهم⁽¹³⁴⁾. ويعني: كما أنّ فسّاق مئة أكابرها كذلك جعلنا فسّاق كلّ قرية أكابرها يعني: رؤساءها ومترفيها⁽¹³⁵⁾. ويقول البيضاوي: "وأفعل التفضيل إذا أضيف جاز فيه الأفراد والمطابقة، (أكبر مجرميها) بالأفراد، وهو جائز، وذلك أنّ أفعل التفضيل إذا أضيفت لمعرفة وأريد بها غير الأفراد، والتذكير؛ جاز أن يطابق، كالقراءة المشهورة؛ لذلك قرئ (أكبر مجرميها)، وتخصيص الأكابر؛ لأنهم أقوى على استتباع الناس والمكر بهم"⁽¹³⁶⁾.

وفي الكلام تقديمًا وتأخيرًا، والتقدير عند البيضاوي: "وكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها (أكابر). فنصب (مجرميها) بـ(جعلنا) و(أكابر) مفعول ثانٍ لـ(جعل)، كأن جعل عنده بمعنى (صيّر)، يتعدى إلى مفعولين"⁽¹³⁷⁾.

⁽¹²⁷⁾ شرح تسهيل الفوائد 261/1.

⁽¹²⁸⁾ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 231/7.

⁽¹²⁹⁾ التصريح 105 / 2.

⁽¹³⁰⁾ غرائب التفسير وعجائب التأويل 383/1.

⁽¹³¹⁾ المرجع السابق والموضع.

⁽¹³²⁾ الحجة للقراء السبعة 93/5.

⁽¹³³⁾ سورة الأنعام، الآية: (123).

⁽¹³⁴⁾ الكشف 63/2.

⁽¹³⁵⁾ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 374/1.

⁽¹³⁶⁾ أنوار التنزيل وأسرار التأويل 181/2.

⁽¹³⁷⁾ المرجع السابق والموضع.

قال ذو الرمة⁽¹³⁸⁾:

وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ التَّغْلِينِ جِيْدًا * * * وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُ قَدَالًا

ويرى البصريون أنه: "لا يجوز أن تكون (الأكابر) مضافة؛ لأنه لا يتم المعنى، ويحتاج إلى إضمار المفعول الثاني للجعل؛ لأنك إذا قلت: (جعلت زيدا) وسكت لم يُد الكلام حتى تقول: رَئِيسًا، أو ما أشبه ذلك، ولأنك إذا أضفت (الأكابر)، فقد أضفت النعت إلى المنعوت؛ وذلك لا يجوز عند البصريين"⁽¹³⁹⁾.
والصحيح عند الباحث أن يكون (في كل قرية) مفعولاً ثانياً قدم على الأول، والأول (أكابر) مضافاً لـ(مجريها) .

الخاتمة:

الحمد لله وكفى على توفيقه وهدايته، والصلاة والسلام على النبي وآله وأصحابه. وبعد:
فها هو البحث قد أتى إلى مرافئ الختام بعد تلك الجولة المراسم المختلفة مع (الشاهد القرآني في شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب لابن الحاجب)، وقد أتم لي ما أراد بعون الله وتوفيقه وسداده في إطار المعالجة الدقيقة.
وبناء على العرض، وتلك الصحوه التي تبنت فقد برزت أمام الباحث جملة من النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

1. الربط بين النحو النظري والتطبيقي من خلال دراسة الشواهد القرآنية في شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب.
2. كشف البحث إلى أن علماء النحو كانوا كثيرًا ما يتجه بالآيات القرآنية لتوضيح القاعدة النحوية، كما أنهم لم يغفلوا عن الشواهد القرآنية، بل كانوا يستشهدون بالقراءات المشهورة والمتواترة، وكانوا يستدلون بالقراءة الشاذة.
3. اعتمد ابن الحاجب في الاستشهاد على القرآن، ثم الشعر، ثم الحديث الشريف، ثم الأمثال، وكان يتصرف في الآيات ويشرحها ويعربها ويبين محل الشاهد فيها أحيانًا، ويسند القراءات إلى أصحابها، ويعتمد على القراءات الشاذة. وكان يتصرف في الحديث الشريف ويشرحه ويذكر روايته وسنده ويعتني بتخريجه وبيان محل الشاهد فيه.
4. استشهد بأشعار الجاهليين والمحضرمين والمتقدمين. وكان يشرح الأبيات ويعربها أحيانًا ويرويها ويعزوها إلى أصحابها ويبين محل الشاهد فيها. وكان يشرح الأمثال أحيانًا ويبين مناسبتها وضعها ومحل الشاهد فيها.
5. كان يوثق الخلافات أحيانًا، ويرجح ويوجز فيها. وقد يعرض الخلاف مفصلاً. ولم تتسم اعتراضاته بالشدّة والقسوة.
6. إن الوحي هو المصدر الوحيد للقراءات المتواترة على اختلاف وجوهها، وليس للأئمة القراء أدنى اجتهاد في اختراع أي وجه، أو ترجيح متواتر على متواتر، وإنَّ القراءات القرآنية سنة متبعة، تؤخذ عن طريق التلقي والرواية، وليست رأياً ودرايةً وفصاحةً.
5. إن تعدد القراءات عن المعصوم (صلى الله عليه وسلم) حفظ كثيرًا من اللهجات العربية التي أوشكت أن تندثر في ذلك الحين، كما أنه مظهر سعة وثراء في إيراد أكثر من وجه للكلمة العربية الواحدة.

⁽¹³⁸⁾ البيت: لذي الرمة في ديوانه / 1521.

⁽¹³⁹⁾ اللباب في علوم الكتاب 411/8.

6. اتسمت شرح المقدمة الكافية بكثرة الأعراب والشروح اللغوية، كما اتسمت بإيجاز غير مخل في الشرح والنقد والتحليل وسرد الخلاف، مع استطراد خفيف إلى البلاغة والآداب في أسلوب تعليمي موجز وميسر.
7. لقد تعرف الباحث من خلال البحث على مصادر كثيرة ومتنوعة، وتعرفت كذلك على الأئمة الأعلام السابقين وجهودهم ومدى صبرهم على طلب العلم من خلال ترجمة الأعلام.
- ثانيًا: التوصيات:

- وبناء على النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال سياحته الممتعة، يوصي بالآتي:
1. ضرورة الشاهد القرآن الكريم، ليكون المحور الأساس للدراسات النحوية والصرفية والبلاغية، وهي ساحة لمعايشة هذا الكتاب الذي هجره الكثيرون، ويجعله الأكثرون.
 2. تناول الظواهر النحوية (الأدوات) بشيء من الدراسة ففي هذه الأدوات جوانب لم تسير أغوارها بعد.
 3. الإقبال على كتب التراث النحوي، والتفسير البياني، ففيهما ثمرات لم تقطفا بعد، وهي خير زاد. لا بُدَّ لكل باحث أن يأخذ من طرف.
 4. الإعتزاز بالتراث العربي المشرق، لا سيما بعد الهجمة الشرسة على القرآن الكريم، وعلى اللغة العربية وأهلها.
 5. على المتخصصين في النحو العربي، والأساتذة في الجامعات الإسلامية، أن يولوا اهتمامهم البالغ، للشاهد القرآني، ويدرسوا تاريخها، ويبينوا مكانتها؛ لأنه ليس من كلام بشر، لكنه كلام من رب العالمين.
- أهم المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت 745 هـ) تحقيق مصطفى أحمد النحاس، الطبعة الأولى 1987م.
2. أسرار العربية، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت 577 هـ) طبع في مدينة ليدن، 1886 هـ.
3. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ)، مطبعة دار المعارف العثمانية، الطبعة الثانية، 1359 هـ.
4. إصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل للزجاجي (ت 337 هـ)، عبد الله بن السيد البطلوسي (ت 521 هـ)، تحقيق الدكتور حمزة عبد الله النشرتي، دار المريخ، الرياض، الطبعة الأولى، 1979م.
5. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت 316 هـ) تحقيق الدكتور عبد الحسين الفنلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1987م.
6. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين، خير الله الزركلي (ت 976 هـ)، الطبعة الثالثة (ب - ت).
7. الأعراب في جدل الأعراب، أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت 577 هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، 1957م.

8. الإقتراح في علم أصول النَّحو، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، 1976م.
9. الأمالي الشجرية، ابن الشجري هبة الله علي بن حمزة العلوي (ت542هـ) دائرة المعارف، مطبعة حيدر آباد، 1349هـ.
10. املاء ما من به الرَّحمن من وجوه الأعراب والقراءات، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ) تحقيق: إبراهيم عطوة عوض الطبعة الأولى، 1961م.
11. إنباه الرّواة على أنباه النَّحاة، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت646هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1952م.
12. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات الأنباري (ت577هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، 1961م.
13. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين بن هشام الانصاري (ت761هـ) ومعه كتاب هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة، 1966م.
14. البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، الرياض، المملكة العربية السعودية (ب-ت).
15. بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، جلال الدّين السيوطي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، 1964م.
16. التعريفات، على بن محمد بن علي الجرجاني (ت816هـ) 1983م.
17. الجمل في النحو، أبو القاسم الزّجاجي (ت337هـ) تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، أربد - الأردن، الطبعة الأولى، 1984م.
18. الجنى الداني في حروف المعاني، حسن بن أم قاسم المرادي (ت749هـ) تحقيق الدّكتور طه محسن العاني، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، مطابع جامعة الموصل، 1976م.
19. حاشية الصبان على شرح علي بن محمد الأشموني على ألفية ابن مالك، رتبة وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد، الطبعة الأولى مطبعة الاستقامة بالقاهرة، 1947م.
20. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ) على شواهد شرح الكافية، دار صادر بيروت، (ب-ت).
21. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت392هـ)، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، 1952م.
22. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1978م.
23. سر صناعة الإعراب، صنّفه أبي الفتح عثمان بن جنّي النَّحوي (ت392هـ)، تحقيق لجنة من الأساتذة، مصطفى السقا، ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار احياء التراث، الطبعة الأولى، 1954م.

24. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (ت 769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان (ب-ت).
25. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) أبو الحسن علي نور الدين بن محمد الأشموني (ت 929هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1939م.
26. شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، الأمام خالد بن عبد الله الأزهرى (ت 905هـ) القاهرة مطبعة الاستقامة، الطبعة الأولى، 1954م.
27. شرح جمل الرّجّاجي، ابن عصفور الأشبيلي (ت 669هـ)، الشرح الكبير، تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح، 1980م.
28. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسين النّحوي الاسترابادي (ت 686هـ) تحقيق محمد نور الحسين ومحمد زفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة حجازي (ب-ت).
29. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة، 1948م.
30. شرح قطر النّدى وبل الصّدى، تصنيف عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ومعه كتاب سبيل الهدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، الطبعة العاشرة، 1961م.
31. شرح الكافية للرضي الاسترابادي (ت 686هـ) القاهرة، المطبعة العامرة، المحمية، 1275هـ بالاستانة.
32. شرح للمحة البدرية في علم اللغة العربية، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور هادي نهر، مطبعة الجامعة، بغداد، 1977م.
33. شرح المفصل، لابن علي يعيش بن علي النّحوي (ت 643هـ)، دار الطباعة المنيرية (ب-ت).
34. الضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، تأليف محمد عبد العزيز النجار، مطبعة السعادة، الطبعة الثانية، 1973م.
35. الكتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 180هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، الطبعة الأولى، 1316هـ.
36. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت 711هـ) المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر (ب-ت).
37. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، حققه وعلق عليه الدكتور مازن المبارك ومحمد علي أحمد الله، وراجعته سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطبعة الخامسة، بيروت 1979م.
38. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط، سنة 1418هـ الموافق 1998م.

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (3) Issue (12), December 2022



Sudan, Khartoum, Khartoum North,
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077